

فهارس الحماسه

مرتبة

على الحروف الابدجديه

﴿ فهرست ﴾

الشعراء الوارد ذكرهم في حماسة أبي تمام
أذكرهم على ترتيب الحروف بدون اعتبار أَل التعريف وألفاظ
الاب والابن والبنات . وقد يذكر أبو تمام الشاعر منهم قارة بلقبه
أو كنيته وقارة باسمه فاذكره بالمسكانين محيلا في كل منهما على الآخر
تسهيلا للوقوف على اسمه واضع رقم الصفحات أمام أشهر ما يعرف به
والرقم الذي يلي هاته العلامة © إشارة الى صفحات الجزء الثاني . وقد
تتبعت التبريزي فيما استدركه على أبي تمام من تعريفه بالمجاهيل الذين
ذكرهم بلفظ « قال بعضهم » أو « قال آخر » أو « قال رجل من بني
فلان » فادججت أسماءهم فيمن أمامهم أبو تمام في أصله . وكذا فيمن
وقفت على اسمه منهم عن غير التبريزي وذكرته المجاهيل تلو ذلك
في باب على حدة

عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح

الانصارى ٨٠

أخت المقصص الباهلية هي

ميسون ٤٦٣

الآخرم النسبي ٢٤٢

الاخلط هو غياث بن غوث

النصراني © ٣٩١

الخنس بن شهاب التغلبي ٣٠٤

أدم بن أبي الوراء ٢٤٨ © ١٩٤

ابن أذينة هو عروة بن أذينة

١

ابان بن عبدة ٢٦١

ابراهيم بن كنيف النهاي ٩٥

ابراهيم هو ابن هرمة

أبي بن حمام العبسي ١٦٣

أبي بن سلمى العبسي ٢٢٠

الاييرد اليربوعي ٤٥٣

أبو الابيض العبسي ١٨٥

الاحوص هو عبد الله بن محمد بن

أنيف بن حكيم النبهاني ٢٦٢

أنيف بن زمان النبهاني ٥٥

ابن اهبان الفقسي ٤٤٨

أوس بن ثعلبة ٢٩١

أوس بن حبناء ٢٧١

أياس بن الارت ٤٣٠ © ٨٣

و ١٩٣ و ٢٩٩

أياس بن قبيصة الطائي ٧٣

أياس بن القائف © ٥

أياس بن مالك الطائي ٢٣٩

ب

باعث بن صريم اليشكري ٢١٢

البراء بن ربي الفقسي هو أبو

حنك ٣٥٧

البراء بن طازب الضبي هو أبو

ثمارة بن طازب ٢٣٠ و ٢٣٢

برج بن مسهر الطائي ١٤١

و ٢٥٠ © ٨١ و ٣٢٦

أبو البرج القاسم بن حنبل المري

© ٢٨٧

بشامة بن حزن النهشلي ٣٤ و ١٥٥

بشر بن المغيرة ٩٨

© ٦٣ و ٩٣

أرطاة بن سهية المري ١٥٧

و ٣٧٦ © ١٦٩ و ٢٨٩

الارقط بن رعبل المنبزي ٢٨٧

اسحاق بن خلف ١٠٧

أبو الاسد هو نباتة بن عبد الله

الحامي © ٢٠٩

الاسود بن عبد يغوث ٣١٧

أبو الاسود الدؤلي هو ظالم بن

صمرو © ١٢٠

اسماعيل بن عمار الأسدي ©

٢١٧

اسماعيل بن القاسم هو أبو العتاهية

الاشتر النخعي هو مالك بن

الحرث ٤٨

أشجع بن صمرو السلمي ٣٦٠ و ٣٩٦

الاعرج المعنى ١١٠ و ١٣٦

أعشى ابن أبي رييمة هو عبد الله

ابن خارجة © ٣٤١ و ٣٣٢

الاعور الشني © ٣٦٥

الاقرع بن معاذ © ٣١٧

أمانة © ١٤٠

أمية بن أبي الصلت ٣٤٥ © ٣١٩

أبو ثمامة بن طازب هو البراء بن طازب
أم ثواب الهزانية ٣٢١

ج

جابر © ١٩٢
جابر بن حيان © ٣١٠
جابر بن ثعلب الجرمي الطائي ١١٦
© ٨٠

جابر بن حريش ٢٣٧
جابر بن رالان السنبسي ٨٦ و ٢٤٥
جارية بن مر الثعلبي هو أبو حنبل
الطائي
جثامة بن قيس الكلبي © ٢٧٣
جحدر بن ضبيعة الثعلبي ٢٠٠
جران العود هو طامر بن الحرث
© ٥٩

جريبة بن الاشيم النقمسي ٣٢٨
جرير بن عبد المسيح هو المتلس
جرير بن عطية الخطفي ٤٦٩
جساس بن نشبة التيمي (ذكر
باسم حسان) ١٣٠ و ١٣١
جعفر بن علبة الحرثي ١٨ و ٢٠
و ١٣٩

بشر بن أبي بن حمام ١٧٩
بشير بن أبي بن جذيمة © ١٧٤
البييث بن حريث ١٤٧
البييث الحنفي © ٣٥٢
بغتر بن لقيط الاسدي ٢٩٣
بكر بن النطاح © ٨٨
أبو بكر بن عبد الرحمن الوهري
© ١٠٩

أبو بكر بن عبد الرحمن بن
المسور بن مخزومة القرشي © ٦٧
بلال بن جرير الخطفي © ٣٧٤
بلعاء بن قيس الكناني ٢٢
بنت بهدل بن قرفة الطائي ٧٥

ت

تأبط شراً هو ثابت بن جابر ٢٥
و ٣١ و ١٩٤ و ٣٤٨
تماضر بنت عمرو بنت الشريد
هي الخنساء
التميمي هو عبد بن أيوب ٤٠١
توبة بن الحمير © ١٠٢ و ١٢٥

ث

ثابت بن جابر هو تأبط شراً

حجر بن حية العبسي © ٢٨٩
 حجر بن خالد الثعلبي ١٣٧ و ٢٠٢
 و ٢٠٥ © ٢٧٨
 الحجناء مولى بنى أسد ٣٨٨
 أبو الحجناء هو نصيب الاصغر
 مولى المهدي ٣٧٣
 حجية بن المضرب © ٢٩
 حرقة بنت النعمان © ٤٧
 حرث بن جابر الوائلي ١٤٧
 الحرث بن زيد الخليل ٣٥٦
 حرث بن عتاب بن مطر ٢٥٩
 حرث بن عتاب النبهاني ٩٤
 © ١٩٥ و ١٩٧
 الحريش بن هلال القريني ٤٤
 ابو حزابة هو الوليد بن حنيفة
 التميمي ٢٨٩
 حزاز بن عمرو من بنى عبد مناة
 ٢٩٣ © ٤٢٤
 الحزين الكنانى هو عمرو بن
 صبيد © ٢٦٩
 حسان بن ثابت الانصاري
 ٥٢ و ٣٠٠ ©
 حسان بن الجعد ٢٦٩

جميل بن عبد الله العذري ١٢١
 و ١٢٥ © ١٢٢ و ١٤١ و ١٦٤
 جواس بن القمطل الكلبي ©
 ٢٠٥ و ٢٠٦
 جواس بن نعيم الضبي © ١٨٢
 جؤية بن النضر © ٣٢١
 جزء بن ضرار ١٣٣
 جزء (أو جرير) بن كليب
 القعسي ٨٨

ح

حاتم الطائي © ٢٣ و ٢٩٢
 و ٣١١ و ٣١٢ و ٣٤٧
 الحرثي © ١٦٥
 الحرث بن خالد المخزومي © ٨٦
 الحرث بن عوف الجشمي © ٢٦٤
 الحرث بن هاشم ٦٣
 الحرث بن همام الشيباني ٤٧
 الحرث بن ولاة الجرمي ٧١
 حبيبة بنت عبد العزى الموراء
 © ٢٧٥
 حبيب بن عوف © ٣٤٠
 حبيب بن المهلب © ٣٦٥

حميد بن ثور (أو يزيد بن الجهم)

٣٩٨ ©

أبو حناك هو الهراء بن ربي
أبو حنبل الطائي هو جارية بن
مر الثعلبي ١١٣

حنديج بن حنديج المري © ٣٦٢

أبو حنش الهلالي ٣٩٩

حنظلة بن الشرقى هو أبو
الطمحان القيني

حيان بن الحسك هو الفرار السلي

حيان بن ربيعة الطائي ١٠٩

أبو حية النخري هو الهيثم بن

الربيع © ١٠٤ و ١٣٣

خ

خارجة بن ضرار المري © ١٧١

أبو خراش الهذلي هو خويلد بن

مرة ٣٣١

الخطيم بن عدي © ٣٥٦

خفاف بن نذبة ٢٥٥

خلف بن خليفة مولى قيس بن

ثعلبة ٣٧٤ © ٣٣٥

خليد مولى العباس بن محمد © ١٣٧

حسان بن حنظلة بن أبي رهم

الطائي © ٢٩٧

حسان بن قيس هو النابغة الجعدي

حسان بن نثبة العدوي هو

جساس بن نثبة

حسيل بن سجيح الضبي ٢٢٦

الحسين بن مطير الاسدي ٣٩٤

© ٥٩ و ٧٠ و ١٢٩ و ٢٥٧

الحسين بن الحمام المري ١٥١ و ١٥١

حطائط بن يعفر النهشلي © ٣٢٠

حطان بن المعلى ١٠٨

حنص بن الاخيف الكناني ٣٨١

حنص العليبي © ١٠٨

الحكم الخضري © ١٠٦

الحكم بن عبد الاسدي © ٤٨

و ٢٣٦ و ٣٢٦

الحكم بن المقداد بن الحكم

و يعرف بالحكم بن زهرة ٩٢

أبو حكيم المري ٤٢١

حكيم بن قبيصة الضبي © ٤٤٢

الحلال هو خنزر بن أرقم

حماس بن ثامل © ٣٠٤

حميد الارقط © ٣٦٣

الغبري ١٠٣ و ١١٨ و ٢٠٩ و ٢١٣
أبو الريس الثعلبي هو عباد بن
طهفة © ٧٣

الربيع بن أبي الحقيق © ٣٩
(ونسب لقيس بن الخطيم)

الربيع بن زياد العبسي ١٩٢ و ٤١٨
ربيعة بن غبيد هو أبو ذؤاب
الاسدي

ربيعة بن مبروم الضبي ٢٣
و ٢١٥ © ٦

رشيد بن رميض الغبري ١٣٩
الرقاد بن منذر الضبي ٢٢٣ و ٢٢٤
رقية الجرمي ٤١٤

الرماح بن يزيد هو ابن ميادة
رويشد بن كثير الطائي ٥٥
© ١٩٢

ريطة بنت طاصم ٤٦٥
ريمان © ٢٣٠

ز

زاهر أبو كرام التيمي ٢٨٠

ابن الزبير الاسدي © ٣٤١

زرعة بن عمرو السكلابي © ٣٢١

أبو الخنذف الاسدي © ٣٦٦
خنز بن أرقم هو الحلال © ٢١٢
الخنساء هي تماضر بنت عمرو
ابن الشريد © ٣٥٠

د

ابن دارة هو سالم بن مسافع ١٥٤
دراج ٢٨٦

ابن أبي دبا كل الخزاعي © ١٢٦
ابن الدمينه هو عبد الله بن الدمينه
الشمسي © ٥٧ و ٧٦ و ٩٥
و ١٣١ و ١٣٩ و ١٤٢

أبو دهبل الجمعي هو وهب بن
زمنة © ١٠٧ و ١٢٤ و ٢٦١
و ٢٦٧ و ٢٦٨

دريد بن الصمة ٣٤٢ و ٣٤٦
© ٣٣٠

ذ

أبو ذؤاب الاسدي هو ربيعة
ابن سعد (وذكر باسم رجل
من بني قعين) ٢٥٤

ر

الراعي هو عبيد بن حصين الراعي

سلمة الجعفي ٤٥٥
 سلمى بن ربيعة الضبي ٢١٧ ©
 سلمة بن ذهل هو ابن زياذة التيمي
 ابن السلياني ٤٢٢
 سليمان بن قطة المدوي ٤٠٥
 السموأل بن مادياء ٣٦
 سنان بن الفحل الطائي ٢٣٦
 سوار بن المضرب السعدي ٤٢
 و ٢٨٨ © ٣٠
 سودة اليربوعي ٣١٩ ©
 سويد بن المرائد الحرثي ٣٥٣
 سويد بن مشنوء ١٨٧ ©
 سيار بن قصير الطائي ٥٦

ش

شبرمة بن الطفيل ٢٩٧ © ٧٩
 شبيب بن البرصاء المري ٤٧٥ © ٩
 شبيب بن عمرو بن كريب ٢٥٨
 شبيب بن عوانة الطائي ١٢٤ و ٤٠٩
 شبيب الخزاري ٢٨٥
 الشداخ بن يعمر الكناني ٦٦
 شريح بن الاحوص الكلبي
 © ٣٠٩

زفر بن الحرث الكلبي ٥٠ و ٢٦٩
 زميل بن اير © ١٧٠
 زهير بن الحرث بن ضرار ٤٢٦
 ابن زياذة هو سلمة بن ذهل
 التيمي ٤٥ و ٤٧
 زياد الاعجم © ٢٣١ و ٣٤٩
 زياد الاعرابي الكلبي © ٢٥٥
 زيادة الحرثي ٨٩
 زياد بن حمل بن سعد التيمي © ١٤٤
 زياد بن معاوية هو النابغة الذبياني
 زيد الفوارس الضبي ٢٢١ © ٢٩٥
 زينب بنت الطثرية ٤٢٩

س

سالم بن قحطان العبدي © ٢٤٨
 سالم بن مسافع هو ابن دارة
 سالم بن وابصة ٣٠٠ © ١٠ و ١٩
 سبرة بن عمرو الفقمي ٨٧
 سعد بن قرط هو ابن أم النخيف
 © ٣٧٩
 سعد بن مالك جد طرفة العبد ١٩٧
 سعد بن ناسب ٢٤ و ٢٧٦ و ٢٧٧
 السلكة أم السليك ٣٨٥

السلطان العبدى © ٥١
الصمة بن عبد الله بن طقيل ©
٥٤ و ٥٦
صنان بن عبد الله اليشكري ٣٣٨

ض

الضبي ٤٢٦

ط

ابن الطثرية هو يزيد بن الصمة
© ١١٨ و ٣١٧
طرفة الخزاعي ١٦٢
طرفة بن العبد © ١٧٣
الطرماح بن جهم السنبسى © ٢٠١
الطرماح بن حكيم ٨٣
طريح بن اسماعيل النقي © ٣٣٩
طاريف بن أبي وهب العبسى ٤٤٩
طقيل الفنوى ١٠٣

أبو الطمحان القينى هو حنظلة بن
الشرقى © ٧٧ و ٢٥٨ و ٣٨٠

ظ

ظالم بن عمرو هو أبو الاسود الدؤلى

ع

عائكة بنت عبد المطلب ٣١٤

شريح بن قرواش العبسى ١٦١
شميث بن عبد الله الكنانى © ١٩٧
أبو الشعب العبسى ٣٩٠
شقيق بن سليك الاسدى ٣٣٠
شقران مولى بنى سلامان © ٢٦٠
شماس بن أسود الطموى ٢٠١
الشماخ بن ضرار ٤٥٩ © ٣٢٩
الشردل بن شريك ٣٦٦
شمعة بن الاخضر ٢٢٥ © ١٨٥
الشميذر الحرثى ٤٠
الشنفرى الازدى ١٩٣
أبو الشيخ الخزاعى هو محمد بن
زرين © ١٢٦

ص

صخر بن عمرو اخو الخنساء ٤٦٠
أبو صخر الهذلى هو عبد الله بن
مسلم السهمى ١٢٧ © ٦١ و ٦٢
أم الصريح الكندية ٣٩٣
أبو صمطرة البولانى ٤٣١
© ٨٥ و ٢٠٠

صفية الباهلية ٤٠٠
صفية بنت عبد المطلب © ٣٤٨

عبد الله بن سبرة الحرشي ١٩١
عبد الله بن مسلم السهجي هو أبو
صخر الهذلي

عبد الله بن عبد الرحمن أبو الانواء
٢٢١ ©

عبد الله بن عجلان النهدي © ٢٤
عبد الله بن عنمة الضبي ٢٣٢ و ٢٣٤
و ٢٢٦

عبد الله بن محمد بن عاصم
الانصاري هو الاحوص
عبد الله بن المضرحي هو القتال
الكلابي

عبد الله بن المتنع هو ابن المقفع
عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن
جعفر © ٣٥

عبد الله بن همام السلولي © ٩
عبد الرحمن بن الحكم الاموي ٢٠٨
عبد الرحمن المعني ٢٤٣

عبد الشارق الجهني ١٧٥
عبد الصمد بن المعذل ١٠٢
عبد العزيز بن زرارة الكلابي
١٠٥ © ٣٠١

عبد القيس بن خفاف البرجي ٣١٦

حاتكة بنت عمرو بن ثعلب ٤٦٦
و ٤٦٨:

حارق الطائي هو قيس بن جروة ©
١٧٧ و ١٨٩ و ٣٢٤

حاصية البولانية © ٢٣٧
حامر بن الحرث هو جران العود
حامر بن حليس هو أبو كبير الهذلي
حامر بن حوط الضبي © ٢٩٥

حامر بن الشقيق ٢٢٩
حامر بن الطفيل ٥٠ و ٣٠١

عباد بن طهفة هو أبو الربيع الثعلبي
العباس بن الاحنف ٣٧٨

العباس بن مرداس ١٧٢ و ١٧٤
١٧٤ © ١٥

عبد الله بن أوفى الخزاعي © ٢٢٠
عبد الله بن أيوب هو التميمي

عبد الله بن ثعلبة الحنفي ٢٧٥
عبد الله بن الحشر الجعدي ©

٣٢٢
عبد الله الحوالي الازدي © ٢٧٧

عبد الله هو ابن الدمنية الخثعمي
عبد الله بن الزبير الاسدي ٣٩٧

٢٦ ©

عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي

٣٧٠

عبد بن الطبيب ٣٣٣

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن

مسعود ١٢٦

عبيد بن الحصين هو الراعي

عبيد بن ماوية الطائي ٢٤٤

أبو القتاهية هو اسماعيل بن

القاسم ٢٥٥

عتبة بن بجير (أو مسكين

الدارمي) ٣١٢

عتيبة بن بجير المازني ٢٤٠

عتيبة بن مرداس ١٠٢

العتبي هو محمد بن عبد الله ٤٥١

عق بن يزيد بن مالك العقيلي ٣٧٢

المجبر السلولي ٣٨٧ ٢٦٥ و ٢٦٦

عدى بن ربيعة هو المهمل

عدى بن يزيد بن حمار السكوني ١١٤

العديل بن الفرخ المحلى ٣٠٨

المرجى هو عبد الله بن عمرو بن

عمرو بن عثمان بن عفان ٦٦

المرندس من بنى بكر بن كلاب

٢٥٥

عروة بن أذينة هو ابن أذينة

عروة بن الورد ١٦٥ و ١٨٣

٢٥ و ٢٤٦ و ٢٨٥ و ٣١٦

الريان ٢٧٢

عصام بن عبيد الزماني ٤٧٤

أبو العطاء السندي ٢١ و ٣٣٧

عقيل بن علفة المري ١٥٨ و ١٦٦

١٢

عكرشة أبو الشغب ٤٣٧

عكرشة العبمي ٤٤٤

العكلي ٣٠٩

علقمة بن شيبان ٤٣

ابن عمار الاسدي ٤٤٩

عمارة بن عقيل ١٧٢

عمر بن أبي ربيعة المخزومي ٧١

عمرو بن أحمز الباهلي ٣١٤

عمرو بن الاطبايه ٢٧٣

عمرو بن الاثم ٢٨٣

عمرو بن الايمم ١٤٢

عمرو بن حكيم ١٦٣

عمرو بن شاس الاسدي ١٠٥

عمرو بن شقيق القهري ٣٨١

عمرو بن ضبيعة الرقاشي ١٥٤

العوام بن عقبة بن كعب بن
زهير © ١٥٩

عوراء بنت سبيع ٤٦٨
عويف بن معاوية الفزاري ويعرف
بعويف القوافي ٩٦ © ٢٢٦

غ

غسان بن وعل ٢٠٦
أبو الفطمش الحنفي © ٣٨٩
الفطمش الضبي ٣٧٦ و ٤٣٢
غلاق بن مروان بن الحكم ١٨٠
أبو الغول الطموي ١٦
غوية بن سلمي بن ربيعة ٤٢١

ف

فاطمة بنت الاحيم الخزاعية ٣٨٣
و ٣٨٤

فدكي أحد بني بهراء © ٢٥٤
الفرار السلمي هو حيان بن الحكم ٦٥
الفرزدق هو همام بن غالب ٢٨٢
© ٥٠ و ٣٠٧

فرعان بن الاعرف © ١٧٥

بنت فروة بن مسعود ٣٧١
الفضل بن الاخضر الضبي ٢٣٥

صمرو بن عبيده هو الحزين الكنانى

صمرو بن قثمة © ٤

صمرو القنا ٢٨٢

صمرو بن كلثوم التغلبي ١٨٨

صمرو بن كميل © ٢٥٣

صمرو بن غلاة الحمار الكلابي ٢٦٧

© ٢٠٣

صمرو بن مسعود ٨٨

صمرو بن معد يكرب الربيدي

٥٢ و ٥٧ و ٦٠

صمرو بن النعمان البياضي ٣٣٩

صمرو بن الهذيل العبدي © ٢٣٣

أم صمرو بنت وقدان © ٢٣٦

صمرو بن يثربى (أو الأعرج المعنى)

١١٠

صمرة الخثعمية ٤٥٦

صمرة بنت مرداس السلمي ٤٦٤

صمير بن شبيب هو القطامي ١٣٥

عملس بن عقيل بن علفة © ١٨٨

عنقرة بن الاخضر المعنى ٧٩ © ٢٥٢

عنقرة العبسي ١٦٤ و ١٦٧

ابن عنقاء الفزاري © ٢٥١

ابن عنمة الضبي هو عبد الله

القلاخ بن حزن ٤٣٤
أبو القمقام الاسدي ١٣٩ ©
قوال الطائي ٢٦٤

قيس بن جروة هو عارق الطائي
قيس بن الخطيم ٦١ © ٣٩
قيس بن زهير العبسي ٧٠ و ١٦٨
و ١٨٦

أم قيس الضبية ٤٤٥
قيس بن عاصم المنقري ٢٥٠ ©

ل

كبد الحصاة المعجلي ٤٤٨
أبو كدواء المعجلي ٣١٣ ©
كبشة أخت عمرو بن معديكرب ٧٨
أبو كبير الهذلي هو طامر بن حليس ٢٨
كثير بن عبد الرحمن ٨٩ © و ٩٠
و ٩٢ و ٩٨ و ٣٣١

الكروس بن زيد بن حصن
٢٦٣ © ٢٠٢

كعب بن زهير ٤١١ و ٤٢٠
كلثوم بن الصعب ١٤٤ ©
الكثيت بن زيد ٣٤٣ ©

كنزة أم ثعلبة المنقري ٢٩٦ و ٢٩٧
٢٣٣ ©

الفضل بن العباس بن عتبة ٨١
الفند الزماني ١٥ و ٢١٤

ق

القاسم بن حنبل هو أبو البرج المري
قبيصة بن جابر ٢٩٨
قبيصة بن النصراني ٢٤٧ و ٢٥٢
و ٢٥٤ و ٢٥٤ و ٤٣١

قتادة بن مسلمة الحنفي ٣٢٥
القتال السكلابي هو عبد الله بن
المضرحي ٦٦ و ٢٧٠

قتيلة بنت الحرث بن كلدة اخت
النضر ٤٠٦ © ٣٤٨

قراد بن حنفى الصادري ١٦٧ ©
قراد بن عباد بن محرز ٢٧٨

قراد بن غوية بن سلمى ٤٤٢
قرواش بن حوط الضبي ١٨٥ ©

قريط بن أنيف ١٣
قسامة بن رواحة الأسنبي ٤٠٤

قس بن ساعدة الايادي ٣٦٨
القطامي هو عمير بن شليم

قطري بن النجاء ٤٤ و ٣٣ و ٢٨٦
قضب بن أم صاحب ١٧٩ ©

ل

لبيد بن ربيعة ٤٣٩
ليلي الاخيلية ٢٦٢ و ٢٦٣ و ٢٧٠
ليل زوج سالم بن قحطان العنبري

٢٤٩ © م

مالك بن أسماء بن خارجة
القفاري ٢٢٣ ©

مالك بن جمعة الثعلبي ٢٧٦ ©

مالك بن حريم الحمداني ٢٦ ©

المتلس هو جرير بن عبد المسيح
٢٧٢

متمم بن نوبة ٣٣٤

المتوكل الليثي ٣٧٠ و ٣٣٩ و ٣٤٤

الثلثم بن رياح المري ١٤٩ © ٢٨٦

الثلثم بن عمرو التلوخي ١٨٩

مجمع بن هلال ٣٠١

محمد بن أبي شحاذ الغبي ٤٥ ©

محمد بن بشير الخارجي ٣٤٠ و ٣٤١

٤٣٣ © ٢٧ و ٦٠٨

محمد بن زرين هو أبو الشيخ

الخزاعي

محمد بن ظفر هو المنعم الكندي

محمد بن عبد الله هو المتبي

محمد بن عبد الله الازدي ١٥٩

محمد بن مسلم هو ابن المولى

أبو محمد اليزيدي هو يحيى بن

المبارك ٢٣٨ ©

محرز بن المكبر الضبي ٢٣٨ © ١٨٣

مدرك (أو مفلس بن حصن)

الفقمسي ٢٢٤ ©

المرار بن سميد ٤٧٤

المرار الفقمسي ٣١٥ ©

مرداس بن جشيش ٨٤

مرداس بن هام الطائي ١٥٦ ©

مرة بن عداة الفقمسي ٧٦

مرة بن محكان التيمسي ٢٤٢ ©

مزعفر ٣٢٣ ©

مسافع بن حذيفة العبسي ٤١٧

مساورين هند بن قيس بن زهير

٤٧٤ و ١٧٠ © ١٧٨ و ٢٩٠

المسجاح بن سباع الضبي ٤٢٤

مسكين الدارمي ٤٧٢ © ٣٠٩ و ٣١٤

مسلم بن الوليد ٣٩٨ و ٣٩٨ ©

٨٧ و ٨٩

مسور بن زيادة الحرثي ٩٠

منتقد الهلالى ٤٤٢ © ٤٥
 المهلهل هو عدى بن ربيعة ٣٩١
 مؤرج السدومى ١٠٢
 المؤمل بن أميل المحاربى © ١١
 ابن المولى هو محمد بن مسلم
 مولى الانصار © ٣٣٣
 موسى بن جابر الحنفى ١٢٦ و ١٤٣
 و ١٤٥ و ١٤٥ و ١٤٦ © ١٦٦
 مويك المزمو ٣٨٠
 ابن ميادة هو الرماح بن يزيد
 © ١١٤ و ١٢٢
 ميسون هى أخت المتخصص الباهلية
 مية بكت ضرار الضبية ٤٤٣

ن

النايفة الجمعدى هو حسان بن
 قيس ٤٠٨ و ٤٤٦
 النابغة الذبياني هو زياد بن
 معاوية ٣٧٩ © ٣٠٧
 نافع بن سعد الطائى © ٢١
 نباتة بن عبد الله الحناني هو أبو الامد
 أم النجيف سعد بن قرط © ٣٧٨
 أبو النشاش ١٢١

مضر بن الربيعى © ٣٦ و ٣٠٣
 مطيع بن الياس ٣٥٨ و ٣٦٠
 معاوية بن مالك الكلابى معود
 الحكماء (او العباس بن مرداس)
 © ١٥
 معبد بن علقمة ٢٥٦
 معدان بن جواس الكندى ٤٩
 معدان بن المضرب الكندى
 © ١١٠
 المعدل بن عبد الله الليثى © ٣٣٣
 معتقل بن عامر الاسدى ٦٥
 المملوط بن بدل السعدى © ١٤٠
 معن بن أوس © ٢
 معود الحكماء هو معاوية بن مالك
 ابن المقفع هو عبد الله ٣٦٣
 المقنع الكندى هو محمد بن ظفر
 © ٣٢ و ٣٢٠
 ملحمة الجرمى © ٣٢٧ و ٢٥٤
 المنخل اليشكرى ٢٠٨
 منصور بن الزرقان هو النرى
 منصور بن مسجاح الضبى ©
 ٢٩٤ و ١٨٠
 منظور بن سحيم © ١٨

وجبهة بنت أوس الضبية © ١٥٥
وداك بن ثميل المازني ٤١ و ٢٨٨
ورد بن عمرو الجعدي © ١١٦
وضاح بن اسماعيل بن عبد كلال
٢٦٥ © ٢٠٣

الوليد بن حنيفة التميمي هو أبو حراة
وهب بن زمة هو أبو دهل الجحفي

ي

يحيى بن زياد الحارثي ٣٦٢ و ٤٧٣
يحيى بن المبارك هو أبو محمد اليزيدي
يحيى بن منصور الحنفي (أو
موسى بن جابر) ١٢٦
يزيد بن الجهم © ٣٣١
يزيد بن الجهم الهلالي © ٣١٨
يزيد الحرثي © ٣٢٩

يزيد بن الحكم الثقفى © ٤٠
يزيد بن الحكم الكلبي ٨٥
يزيد بن هار السكوني هو عدى
ابن يزيد
يزيد بن الصمة هو ابن الطائرية
يزيد بن الطائرية هو ابن الطائرية
يزيد بن عمرو الطائي ٤٠٣
يزيد بن قذاعة بن عبد شمس
المدوي © ١٨٨

نصر بن غالب (أوس بن ساعدة ٣٦٨)
نصيب الاصغر مولى المهدي هو
أبو الحجناء
نصيب الاكبر ابن رباح مولى بني
مروان © ٩١ و ١٠٣ و ٣٤٥

نقر بن قيس © ٨٠
النمرى هو منصور بن الزرقان © ٣٠٤
نهار بن توسعة ٤٠٢
نهل بن حري ٣١٤

ه

هذبة بن خثرم ١٨٧
الهذلول بن كعب المنبري ٢٩٤
الهذيل بن مشجمة البولاني © ٢١٦
الهذيل بن هبيرة ٤٢٨
ابن هرم الكلبي © ١٦٢
ابن هرمة هو ابراهيم بن هرمة
٦٨ و ٢٤٧ ©

هشام بن عقبة المدوي ٣٣٤
هلال بن رزين احد بني ثور ١٣٢
همام بن غالب هو الفرزدق
الهميم بن الربيع هو ابو حية النخيري

و

واقد بن الفطريف © ٣١١

الجزء الأول من

ديوان الحارثي

لابي تمام حبيب بن اوس الطائي

مبني بشرح بعض المفردات ومحل المعنى التركيبي للأبيات

مختصر منه شرح العلامة السبيري

وقد فعل على صحيح الديوان

أديب من أفاضل الادباء

(الطبعة الثانية على ثقة)

محمود توفيق

وحقوق الطبع محفوظة

يطلب من مكتبة ومطبعة

محمد علي صبيح الكتبي بجوار الازهر الشريف

ترجمة أبي تمام

نسبه - لغاته - تعاطيه أسباب النظم - تفوقه على شعراء عصره
مذهبه في الشعر

هو أبو تمام حبيب بن أوس الطائي ينتهي نسبه الى طيء بن أدد بن زيد بن كهلان ، وقد زعم غير واحد أن نسبه الى طيء غير صحيح وقال . كان أبوه نصرانيا يعرف بتدوس العقائري ، ولا يبعد أن يكون من متنصرة العرب من طيء فقد كانت النصرانية قبل الاسلام وبعده في تنوخ وقضاة وطيء ومساكنهم ، كانت قريبا من الحيرة :

ولد أبو تمام سنة ١٩٠ هـ بجامم قرية من قرى دمشق ، وانتقل الى مصرونشأ بها فكان يحمل الجرة ويسقى الماء بجامع عمرو ، ولازم المسجد ومال من صغره الى العلم والأدب ، فكان يحضر مجالس العلماء ، وينشئ أندية الادباء ، وروى الكثير الجيد من شعر غيره ، واستظهر الآلاف من القصائد والمقطوعات والاراجيز ، ولسعة محفوظه كان ينشد أربعة الاف أرجوزة للعرب غير القصائد والمقطعات مع جودة ما يحفظ من ذلك ويختار ، حتى قالوا أنه في اختياره ، أحسن منه في أشعاره . ومن تواليفه (الحجاسة) التي دلت على غزارة فضله ، وقوة معرفته بحسن اختياره ، وله مجموع آخر سماه (خول الشعراء) جمع فيه طائفة كبيرة من شعراء الجاهليين أو الخضرمين والاسلاميين ، وكتاب الاختيارات من شعر الشعراء .

وجلس بمحضر الشعراء فكانوا يعرضون عليه أشعارهم ، وصار إليه
البحترى فيمن صار فكان ذلك أول عهده بالشعر ونباهته فيه ، ولهذا
كان يشبهه بأبى تمام فى شعره ، ويذهب مذهبه ، وينحونحوه فى
البديع ، وسأله مرة عن حاله فشكا اليه خلّة فكتب يشفع فيه الى أهل
معرفة النعمان بكتاب كانت نسخته :

« يصل كتابى هذا على يد الوليد أبى عبادة الطائى وهو على هذا ذته
شاعرا فاكرموه » فاكرموه ووظفوا له أربعة آلاف درهم وكانت أول
مال أصابه ، ودرس له طريقة النظم وبين وسائله فى وصيته التى يقول
له فيها : « تخير الأوقات وأنت قليل الهموم ، صفر من الغموم ، واعلم
أن العادة فى الاوقات أن يقصد الانسان لتأليف شيء أو حفظه فى
وقت السحر ، وذلك أن النفس قد أخذت حظها من الراحة ، وقسطها
من النوم ، فان أردت النسيب فأجمل اللفظ رقيقا ، والمعنى رشيقا ،
وأكثر فيه من بيان الصبابة ، وتوجع الكآبة ، وقلق الأشواق ،
ولوعة الفراق ، وإذا أخذت فى مدح سيد ذى أياذ فأشهر مناقبه ،
وأظهر مناسبه ، وأبن معامله وشرف مقامه ، وتقاض المعانى واحذر
المجهول منها ، وأياك أن تشين شجرك بالالفاظ الورية . وكن كأنك
خياط يقطع الثياب على مقادير الاجسام ، وإذا عارضك الضجر فأرح
نفسك ولا تعمل إلا وأنت فارغ القلب ، وأجمل شهوتك لقول الشعر
الذريعة الى حسن نظمه فان الشهوة نعم المعين . وجملة الحال أن تعتبر
شجرك بما سلف من شعر الماضين فما استحسنه العلباء فاقصده ، وما
تركوه فاجتنبه ترشد ان شاء الله تعالى »

وعنى أبو تمام بجمع المختار من أشعار العرب في الجاهلية والاسلام ودونها في كتاب الحماسة وغيره فكانت هذه العوامل وما أضيف إليها من جودة الطبع وسلامة الذوق وصفاء العقل مما جعل أبا تمام يتوفر على قول الشعر ويحيد في كل فنونه وقد تهيأت له من صغره أسبابه ، وكنت عنده أداته وكان من أبصر الناس بما يحتاج إليه الشاعر فنبغ فيه وسار ذكره حتى قيل « ليس في المولدين أشهر أسما بعد الحسن أبي نواس من حبيب والبحتري » ويقال أنهما أخلا في زمانهما خمسمائة شاعر كلهم مجيد . وكان دعبل على تقدمه في السن والشهرة لا يصيب مع أبي تمام لأقليل ولا كثيراً . وكذلك غيره فقد وصل خبره الى بغداد والخليفة إذ ذاك المعتصم والشعراء ملتفون حوله فبعث في طلبه فنظم فيه القصائد ومن ذلك الحين لم يعد في استطاعة أحد من الشعراء أن يأخذ درهما بالعمري حياته ولما مات اقتسموا ما كان يأخذه وحده

إذن فأبو تمام وهو أحد الشعراء الثلاثة المتقدمين على سائر الشعراء من المولدين كان رأس طبقة وأمير الشعراء في عصره وهو كما يقول صاحب الأغانى وغيره شاعر بريد الفور ، غواص على المعاني الدقيقة يستخرج منها ما يستعجب على غيره والسليم النادر من شعره لا يتعلق به أحد والحسن منه هو الغالب الكثير ، ومع نبوغه وتفوقه كثير اختلاف الناس فيه ففريق يتعصب له وتستحسن مذهبه ويفضله على كل سالف وخالف ، وفريق آخر يعمد الى اخفاء ماله من احسان واذاعة ماله من اساءة فيطوى محاسنه ويلشع عيوبه وتأتى عليه القحمة والمكابرة أن يعترف له لا بقليل ولا بكثير ليقول الجاهل بهم انهم لم يبلغوا علم

هذا ولا تميزه إلا بأدب فاضل وعلم ثاقب ، وهذا ما يتكسب به كثير ويجمعونه وما جرى مجراه من ثلب الناس وطلب معايبهم سبباً للترفع وطالباً للرئاسة ، والمنصف من يقصد في النقد . فيفتخر للكثير من الاحسان القليل من الاساءة ، والتوسط في كل شيء أجل ، والحق أحق أن يتبع

نحنا أبو تمام منحى الجاهلية في شعره فاحتفظ بحزالة اللفظ ومثانة الاسلوب ، وكان يذهب الى حزونة اللفظ فيتبع حوشيه ولا يهجر مهجوره ويرمى الى الاشياء من بعد ، ويطلب المعاني بكلفة وبأخذها بقوة ، وسممه رجل في مجلس حفل ينشد شيئاً من شعره فقال : (يا أبا تمام لم لا تقول من الشعر ما يفهم ؟) فقال : (وأنت لم لا تفهم من الشعر ما يقال) فاحجله ، وليست الكثرة في شعره من هذا النوع الذي يعرفهم ويستصعب استخراجهم ، بل كثيراً ما يتوخى السهولة ولكن في جزالة وغمامة ولم يكن مع قصده التجويد وسلوكه طريق الغمامة والجزالة يترك الصنعة ويتحامي البديع ، بل في شعره كثير من الجناس وله مذهب في المطابق خاص هو كالسابق اليه جميع الشعراء لكثرة ما أورده منه في شعره وان كان غيره قد سبقه بالقليل منه وفتح له بابه ، وهو من أكثر الشعراء بديعاً واقتنائاً وصنعة في شعره الا أن مصنوعه جيد يشبه أن يكون مطبوعاً ، ولحلاوة شعره ودقة أسلوبه خفيت الصنعة فيه ولم يبد عليه أثر التكلف وقد خالف مذهب العرب فيما نحنا اليه من الصناعة اللفظية وأتى بشيء لم يكن لعصر البداوة به عهد ، فان العرب ما كانت تعنى بالالفاظ بان تجالس بين لفظين أو تطابق

أو تقابل أو تؤثر لفظه على لفظه إجابة للبديع وتلبية لبصناعة اللفظية ،
وإنما كانت تنظر الى فصاحة الالفاظ وجزالتها وارسالها على سجيته
بوسط المعنى واصابة الغرض ، ولظهور شعره في عصر العلم والترجمة
والتدوين صاغ منه قوالب للحكمة والمنطق والحجاج العقلية ، وفتح
بذلك الطريق لمن أتى بعده من الشعراء كالمتنبي وأبي العلاء ولكثرة
الحكمة في شعره وشعر المتنبي قيل (أبو تمام والمتنبي حكيما والشاعر
البحرني)

ويمكننا بعد ما أوجزناه في هذا المقال وبعد التأمل في شعر أبي
تمام أن نحكم الى أى مدى خلقت نفسه في سماء الشعر وصور عبقريته
بملك الصورة الرائعة من البيان الناصع والبراعة الساحرة وإن أعدل
ناض أصدر الحكم له لاعليه هو ذلك الجيل الذى نشأ فيه ، فقد رأينا
الطليفة المعتصم يرى في أبي تمام المثل الأعلى لذلك الطراز من الشعر
الذى يليق بمقام الخلافة ، ويتمشى مع ما تتطلبه سياسة الدولة ، فبعث
في طلبه واستغنى به عن شعراء عصره . وأخذ من ذلك الحين ينظم
القصاصيد في كثير من المواقف وقصيده التي مدح بها المعتصم بعد فتح
بجسورية مشهورة وهى التى يقول فى مطلعها :

السيف أصدق أنباء من الكتب فى حده الحد بين الجد واللعب
وفىها يد حض مزاعم المنجلين ويحمد المعتصم رأيه وتدييره فى
أحراق المدينة وجعلها بما فيها طعاما للنار وذلك حيث يقول :
لقد بركت أُمير المؤمنين بها للنار يوم أذليل الصخر والخشب
لكبير المعتصم بالله لمنتقم الله مرقب فى الله مرتهب

نظراً هل العصر الحاضر مثلاً أعلى للشعر لأنه لم ينقل في شعره كثيراً من صور المواطف التي كانت تفيض بصدر المجتمع في ذلك الحين ، ولم يمثل الحياة القومية في عصره تمثيلاً صحيحاً ، ولم يكن كأبي العلاء حراً في ابداء ما يختلج بنفسه من المعاني الحكيمة ، ولا شجاعاً في بيان ما يعتقده حقاً بل أهمل ضميره وتكلم برغبات وميول غيره

هذا وقالوا في صفته أنه كان أمتع طويلاً فصيحاً حلوا الكلام فيه تامة يسيرة وأنه اشتغل طويلاً وثقل كثيراً وأنه لم يزل منذ نعومة أظفاره يعالج صناعة الشعر ويتماطى أسبابه ويجمع الجيد المختار من أشعار العرب لتتوفر لديه أدواته ، وتكمل عنده معداته إلى أن توفي بالموصل سنة ٢٣١ هجرية غير متجاوز أربعين ربيعاً

عبد الرحمن خليفه من العلماء
مدرس بالمدرسة ماهر باشا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم « أما بعد »
فهذه شذرات حليت بها طوق أشعار الحماسة تفسر كلمة غريبة منه ،
وتفصح عن معنى دقيق خفى فهمه ، مع بيان وجيز عن الشاعر وطبقته
وعصره ثم سبب شعره اذا وقعت عليه . اعتمدت في ذلك على شرحه
لابي زكريا يحيى بن علي التبريزي ، ثم على تاج العروس للزبيدي في
الانساب والامماء ، ثم على الشعر والشعراء لابن قتيبة في التراجم لا أتعدى
ذلك الا نادرا وما كان عن غير هؤلاء الثلاثة أذكره باسم المنقول عنه
لأنه كونه قد أدت الامانة . وقد صدرته بكلمة يقف منها المطالع على موقع
الحاجة للشعر العربي . ونبذة عن التاريخ الادبي في التعريف بهذا المجموع
وجامعه والله ولي التوفيق ما

أمين عبد العزيز

بمعصر

معلوم أن الكتب المدونة لا تخرج بجمالها عن قسمين علوم وغير علوم . فكتب العلوم لا تحصى لكثرة لكثرة المعلومات واختلاف أغراض العلماء في الوضع والتأليف . وغير العلوم تنحصر في قسمين إما أوصاف حسنة وأمثلة سائرة ونحوها قيدها النظم بالتقفيه والوزن وهي دواوين الشعراء ؛ وإما أخبار وسير مرسله وهي كتب التواريخ وقد عني الصدر الاول بغير العلوم أولا فدونا الشعر وجمعوا الاخبار قبل عنايتهم في تدوين العلم لأنهم في حاجة الى ذلك لأمرين .

الاول : تفهم معاني القرآن الكريم وأسلوب بلاغته من الشعر العربي حتى كان حبر الأمة عبدالله بن عباس على قربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم يستشهد لهم اللفظة الغريبة من القرآن الكريم ببيت من الشعر العربي وكان يقول : اذا خنى عليكم شيء من ألفاظ القرآن فالتسوه في الشعر فانه ديوان العرب .

والثاني : أن الدولة كانت عربية بحيث تحب أن تتقف على أخلاق أسلافها وعاداتهم ومميزاتهم وليس بومئذ ديوان ولا كتاب الا ما حفظ ممن أشعارها الذي قيدت به ما شاءت من ذلك فقصت الحاجة عليهم بجمعها وحفظها .

والشعر كثير كما أن الشعراء طبقات ولكن الملق منهم اثنان . أحدهما المخترع للمعاني البديعة وهذا أحق باسم الشاعر لشعوره بالمعنى الحسن لاسيما أن كساء لفظا رائقا وهذا أعلى الطبقات . وثانيهما المولد من المعنى المخترع معنى حسنا وهو تلو الاول في الطبقة اذا أحسن الاخذ والتوليد وظهر تلطفه في مغايرة الفرع للأصل وربما اربى هذا

الثاني على الاول وإما غير هذين فوزان لاشاعرا :
ولما انتشر العلم وكثر التدوين ودون كثير من الشعر العربي
بحسب سنة الرق وبلغت دواوين الشعراء كثرة لا تقف عند حد قامت
طائفة من العلماء بالشعر تختار الاوزم الى الحفظ والابلق وقعا في النفوس
فكان من المختارات التي وقعت الموقع الحسن لدى الامة جميعها عربيها
وأعجميها المجموع المشهور « بالحماسة » لابن تمام حبيب بن أوس الطائي
الشاعر المجيد أحد الثلاثة الذين اتفقوا على تقديمهم من الشعراء المحدثين
بل على المولدين عند البعض لتفننهم في جميع فنون الشعر واحسانهم فيها
وغزارة مادة شعرهم . وهم أبو تمام (صاحبنا هذا) ، والبحرئى ، وأبو
الطيب المتنبي . وأبو تمام أشعر الثلاثة عند الاكثرين
ولد سنة ١٩٠ بقرية جاسم من أعمال حوزان من بلاد دمشق ونشأ
بمصر وتوفي بالموصل سنة ٢٢٨ أو سنة ٢٣١ . وكان على يريدها ولاد إياه
الحسن بن وهب .
ومجموع اختياراته هذه سماه « الإختيارات من شعر الشعراء » ورتبه
على أبواب عشرة : الحماسة . والمراثى . والادب . والتشبيب . والهجاء
والاضافات . والصفات . والسير . والملح . ومذمة النساء . واشتهر ببابه
الاول تغلبا لأن الحماسة شجاعة العرب وهى الاولى من صفاتهم ولوقوعه
الموقع الحسن لدى عامة أهل الادب صار علما له (فيقال أبو تمام صاحب
الحماسة) وصار لمجموعه هذا من الرواج ما ضاعف شهرته حتى قيل أنه
في اختياريه للشعر أشعر منه في نظمه له . وعلى منواله نسج من بعدهم
وكلمهم سمي مجموع اختياراته بالحماسة اقتداء بابن تمام المقدم عليهم .

وقد حفظ لنا التاريخ أسماء جملة منها ، إليك بيانها :

(١) الحماسة : لأبي عبادة الوليد بن عبيد البعثري (وقد طبعت في

بيروت — سوريا)

(٢) الحماسة : العسكرية (لأبي هلال العسكري)

(٣) الحماسة : للأعلم الشنتمري المتوفى سنة ٤٧١

(٤) الحماسة : للخالدين وهما أبو عثمان سعيد وأبو بكر محمد ابنا هاشم

من شعراء سيف الدولة الحمداني صاحب حلب وتعرف

حماستها بالاشباه والنظائر (ومنها نسخة بدار الكتب

الملكية الآن بمصر)

(٥) الحماسة : لأبي السعادات هبة الله بن علي الشجري المالوي المتوفى

سنة ٥٤٢ (وتعرف بالمختارات وطبعت بمصر)

(٦) الحماسة : لعلي بن الحسن المعروف بشميم الحلبي المتوفى سنة ٦٠١

(٧) الحماسة : لأبي الحجاج يوسف بن محمد الاندلسي البياضي

المتوفى سنة ٦٥٣ وهي كبيرة في مجلدين (ويوجد منها قطعة بمكتبة

غوطا من بلاد المانيا)

(٨) الحماسة : البصرية لسدر الدين علي بن أبي الفرج البصري

المقتول سنة ٦٥٩ وهي تضاهي حماسة أبي تمام (ومنها نسخة بدار

الكتب الملكية أيضا بمصر)

باب الحماسة

(قال قُرَيْطُ بْنُ أُنَيْفٍ أَحَدُ بَنِي الْعَنْبِرِ ^(١))

لَوْ كُنْتُ مِنْ مَازِنٍ لَمْ تَسْتَبِحْ إِلَيَّ * بَنُوا اللَّقِيظَةَ مِنْ ذَهْلِ بْنِ شَيْبَانَ ^(٢)

(١) قريظ بن أنيف (بالتصغير فيهما) وبنو العنبر بن عمرو بن تميم قبيلة مشهورة وهو شاعر إسلامي قال البغدادي تتبعت كتب الشعراء والتراجم فلم أظفر له بترجمة ونص الصافاني فيما حكاه عنه في التاج : وقريظ بن أنيف شاعر ولم يقل إسلامي . والسبب في هذا الشعر ما حكاه أبو عبيدة : قال أغار فاس من بني شيبان على رجل من بلعنبر يقال له قريظ بن أنيف فاخذوا له ثلاثين بعيراً واستنجد قومه فلم ينجدوه فأتى بني مازن فركب معه ثمر فاطردوا لبني شيبان مائة بعير فدفعوها إليه وخرجوا معه حتى صاروا إلى قومه فقال قريظ لو كنت من مازن الإبيات والموازن أربعة مازن قريظ ومازن النين ومازن ربيعة ومازن تميم وهو المراد هنا فهو مازن بن عمرو بن تميم أخو العنبر بن عمرو بن تميم (٢) تستبح : من الاستباحة وهي استئصال الشيء ظلماً وقوله بنوا اللقيظة هكذا في شراح الحماسة والشواهد . وقال أبو محمد الأعرابي والصواب ما أنشده أبو الندى

(لو كنت من مازن لم تستبح إلي بنو الشقيقة من ذهل بن شيبان) قال والشقيقة هي بنت عباد بن يزيد بن عوف بن ذهل بن شيبان وأما اللقيظة فهي أم حصن بن حذيفة من بني فزارة ولا اتصال لها بذهل

إِذَا لَقَامَ بَنَصْرَى مَعَشَرٌ خُشْنٌ * عِنْدَ الْحَفِيفَةِ إِنْ ذُو لُؤْتَةٍ لَا نَا^(١)
 قَوْمٌ إِذَا الشُّرُّ أَبْتَى نَاجِدِيهِ أِهْمٌ * طَارُوا إِلَيْهِ زَرَافَتٍ وَوَحْدَانَا^(٢)
 لَا يَسْأَلُونَ أَخَاهُمْ حِينَ يَنْدُبُهُمْ * فِي النَّائِبَاتِ عَلَى مَقَالِ بَرْهَانَا^(٣)
 لَكِنَّ قَوْمِي وَإِنْ كَانُوا ذَوِي عَدَدٍ * لَيْسُوا مِنَ الشُّرِّ فِي شَيْءٍ وَإِنْ هَانَا^(٤)
 يَجْزُونَ مِنْ ظُلْمِ أَهْلِ الظُّلْمِ مَغْفِرَةً * وَمِنْ إِسَاءَةِ أَهْلِ السُّوءِ إِحْسَانًا^(٥)

ابن شيبان (١) اذا من الحروف اللازمة للفعل واللام في لقام جواب يمين
 مضمره . وخشن بضمين جمع خشن وقيل جمع أخشن الصعب الذي
 لا يلين . والحفيظة الغضب في الشيء الذي يجب عليك حفظه . واللؤثة
 الضعف مع اللين - يقول لو كنت من هذه القبيلة لما أثار بنو ذهل على
 أبلي واستأصلوها أخذاً ونهباً ولو كان ذلك لقام بنصرى قوم صعاب
 أشداء يدفعون عنى ويأخذون بحقى ممن اعتدى على وظلنى اذا لان
 ذو الضعف ولم يدفع ضياء ولم يحم حقيقة (٢) ابداء الشعرنا جديده مثل
 يضرب لشدة وصعوبته . والزرافات الجماعات يصفهم بالاقدام على المسكاره
 والاسراع الى الشدائد فلا يتكل بعضهم على بعض بل كل يرى أنه حقت
 عليه الاجابة فيسرعون مجتمعين ومتفرقين (٣) يندبهم أى يدعوهم .
 والنائبات الشدائد . يقول اذا دعاهم داع لينصروه على أعدائه أسرعوا
 الى الحرب ولا يسألون عن سببها ولا يتعللون كما يتعلل الجبان (٤) في
 هذا البيت والذي قبله يصفهم بالجبن حيث أنهم لا يلجئون باب الشر وان
 كان هيناً وأنهم يسامحون من ظلمهم ويحسنون الى من أساء اليهم وهكذا
 في البيت التالى لهما حتى ادعى أن اختالهم المكروه لئلا يهاهو لاحتساب

كَأَنَّ رَبَّكَ لَمْ يَخْلُقْ لِنَفْسِيَّتِهِ * سِوَاهُمْ فِي جَمِيعِ النَّاسِ إِنْسَانًا
فَلَيْتَ لِي بِهِمْ قَوْمًا إِذَا رَكِبُوا * شَدُّوا الْأَغَارَةَ فَرَسًا تَوَرَّكِبَانَا^(١)
(قَالَ الْفَنْدُ الزَّمَانِيُّ فِي حَرْبِ الْبُسُوسِ^(٢))

صَفَحْنَا عَنْ بَنِي ذُهْلٍ * وَقَلْنَا الْقَوْمَ إِخْوَانُ^(٣)
عَمَى الْأَيْلَامُ أَنْ يَرْجِعَ — قَوْمًا كَالَّذِي كَانُوا
فَلَمَّا صَرَّحَ الشَّرُّ * فَأَمْسَى وَهُوَ عُرْيَانُ^(٤)

الاجزى زعمهم فكان الله لم يخلق لخوافه غيرهم (١) قوله شدوا الاغارة
ويروى شنوا الاغارة أى فرقوها والفرسان ارا يكون على الخيل والركبان
ارا يكون على الابل والاغارة فى قوله شدوا الاغارة مفعول لاجله ولا
يجوز أن يكون مفعولا به لان شد يتعدى بمل والمعنى شدوا على الاعضاء
لاجل الاغارة. (٢) اسمه اسهل بن شيبان بن ربيعة بن زمان بن مالك
ابن صعب بن على بن بكر بن وائل وهو شاعر جاهلى كان أحد فرسان
ربيعة المشهورين الممدودين شهد حرب بكر وتغلب وقد قارب المائة
سنة وهذه الابيات من قصيدة قالها فى حرب البسوس التى كانت بين بكر
وتغلب وذلك أن بكر بن وائل بعثوا الى بنى حنيفة فى حرب البسوس
يستنصرونهم فامدوهم به وبقومه بنى زمان وعدادهم فى بنى حنيفة (٣)
صفحننا أعرضنا وقوله عن بنى ذهل يروى عن بنى هند وهى هند بنت
مير بن أده أخت تميم — يقول أعرضنا عن هؤلاء القوم المتحاربين لأن
بينهم رحما وقراة فعلمى أن تزدحم الايالم الى ما كانوا عليه من قبل من
التوافق والتواد لانهم أخوان (٤) صرح بمعنى انكشف وقوله عريان

- وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدْوَا * نَدِنَاهُمْ كَمَا دَانُوا^(١)
 مَشِينَا مَشِيَةَ اللَّيْثِ * غَدَاوَاللَّيْثُ غَضْبَانُ^(٢)
 يَضْرِبُ فِيهِ تَوْهِينٌ * وَتَخْضِيعٌ وَإِقْرَانُ^(٣)
 وَطَعْنٌ كَفَمِ الزُّقْ * غَدَاوَالزُّقْ مَلَانُ^(٤)
 وَبَعْضُ الْحِلْمِ عِنْدَ الْجَهْلِ لِلذَّلَّةِ إِذْعَانُ^(٥)
 وَفِي الشَّرِّ نَجَاةٌ حِينَ لَا يَنْجِيكَ إِحْسَانُ^(٦)
 (قال أبو الغول الطُّهَوِيُّ^(٧))

ضربه مثلاً لظهور الشر ووضوحه و يروى فاضحى وهى أحسن لان الشئ
 فى الضحى أظهر وأبين (١) العدوان الظلم الصريح ودانهم جازيناهم والدين
 الجزاء - يقول لما أبوا أن يدعوا الظلم ولم يبق الا أن تقا لهم كما قالوا
 جازيناهم بفعلهم القبيح كما ابتدؤنا به (٢) غدا ابتكرو والغضب هنا كناية
 عن الجوع لانه يصعبه - يقول مشينا اليهم مشية الاسد ابتكرو وهو جائع
 (٣) التوهين التضميف والتخضيع والتذليل والاقران معناه الاسترخاء
 وقيل التتابع (٤) غذا بمعنى سال شبه الطعنة اذا سال منها الدم بفهم
 اروق اذا سال منه الحمر (٥) الاذمان الاتقياد اعتذر فى هذا البيت عن
 تركهم التحلم مع الاقرباء أنه يفضى الى الدل (٦) قوله وفى الشر أى فى دفع
 الشر ويجوز أن يكون وفى صل الشر أى وفى الاماءة مخلص اذا لم
 يخلصك الاحسان (٧) قال الآمدى فى المختلف والمؤتلف هو من قوم
 من بنى طهية يقال لهم بنو عبد شمس بن سود وكان يكنى أبا الميлад ولم

فَدَتِ نَفْسِي وَمَا مَلَكَتْ يَمِينِي * فَوَارِسَ صَدَقَتْ فِيهِمْ ظُنُونِي ^(١)
 فَوَارِسَ لَا يَمْلُونَ الْمَنَآيَا * إِذَا دَارَتْ رَحَا الْحَرْبِ الرُّبُونِ ^(٢)
 وَلَا يَجْزُونَ مِنْ حَسَنِ بَسْوَةٍ * وَلَا يَجْزُونَ مِنْ غِلْظِ بَلِينِ ^(٣)
 وَلَا تَبْلَى بَسَالَتُهُمْ وَإِنْ هُمْ * صَلُّوا بِالْحَرْبِ رَحِينًا بَعْدَ حِينِ ^(٤)

أقف على كونه اسلاميا أو جاهليا وأبو الغول الطهوى غير أبى الغول
 النهشلى قاعرف ذلك والطهوى بالفتح والضم منسوب الى طهية كسمية
 هى بنت عبد شمس بن سعد بن زيد مناة وهى أم قبيلة من العرب نسب اليها
 الشاعر (١) فدت نفسى جملة دعائية وخص النمين لفضلها وقوة التصرف
 بها ويروى صدقوا فيهم الخ - يعنى أن ظنه لم يخطئ فى هؤلاء الفوارس
 فهو يطلب من الله أن يكون هؤلاء القوم فداء من مصائب الدهر
 وحوادثه الذين كانوا عند ظنه بهم فى الحرب (٢) ملئت الشئ بالكسر
 سئمته ورحى الحرب حومتها ومعظمها على الجازلان الحرب تحطم الرجال
 وتكسرهم كما تفعل الرحى والذبون بفتح الراء فى الاصل الناقة التى
 تربن حالبها وتدفعه شبهت الحرب بها لانها تدفع الرجال لشدة هولها
 يصنفهم بعمارة الحروب ومزاولتها فهم لا يسأمون منها ولا يهابونها
 وأن اشتد أمرها (٣) وصنفهم بالعدل والقصد فى الامور فانه لما أخبر أنهم
 بلغوا من الشجاعة غايتها ربما كان يظن فيهم الجور والظلم فنفاه بهذا
 فهم يكافئون المحسن على احسانه وإن أساء اليهم مسمى قابله بمثل اساءته
 وقوله بسى مخفف من سى بالتشديد (٤) البسالة الشجاعة يصنفهم بانهم
 لا يضعفون عن الحرب وإن تكررت عليهم زمان بعد زمان
 (٢ - اول)

- هُمْ مَنَعُوا حَتَّى الْوَقْبِ بِضَرْبٍ * يُؤَافُ نَيْنَ أَشْنَاتِ الْمُنُونِ^(١)
 فَكَسَبَ عَنْهُمْ دَرَأُ الْأَعَادِي * وَدَاوُوَ بِالْجُنُونِ مِنَ الْجُنُونِ^(٢)
 وَلَا يَرَهُونَ أَكْنَافَ الْهُوَيْنِ * إِذَا حَلُّوا وَلَا أَرْضَ الْهُدُونِ^(٣)
 (قَالَ جَمْفَرُ بْنُ مُحَلْبَةَ الْحَارِثِيُّ^(٤))

أَلْهِنَا بِقَرَى سَجْبَلٍ حِينَ أَحْلَبَتْ * عَلَيْنَا الْوَلَايَا وَالْعَدُوَّ الْمُبَاسِلَ^(٥)

(١) الوقب كجمزى اسم ماء لبنى مازن والاشنات جمع شت وهو المتفرق والمنون الموت . يقول أن هذا الضرب يجمع بين منايا قوم متفرق الامكنة لو أنهم مناياهم في أمكنتهم لا قنهم متفرقة فاجتمعوا في موضع واحد فاتتهم المنايا مجتمعة (٢) نكسب معناه نحى وحول والدرأ أصله الدفع ثم استعمل في الخلاف لأن المختلفين يتدافعان يريد أن الضرب نحى وحول عن هؤلاء القوم اعوجاج الاعادى وخلافهم وقوله ودووا بالجنون من الجنون أى داووا الشر بالشر كما قالوا إن الحديد بالحديد يفلح فالجنون كناية عن الشر (٣) الا كفاف النواحي والهوينى الدعة والخفض تصغير الهونى مؤنث الاهون والهدون السكون والصلح يريد أنهم لعزم وجراتهم لا يرعون النواحي التى أباحتها المسألة ووطأتها المهادنة ولكن يرعون النواحي المحمية (٤) ابن علبه بضم فسكون وباء موحدة ينتهى نسبه الى كعب بن الحارث شاعر مقل غزل فارس مذكور فى قومه وكان من مخضرمى الدولتين الاموية والعباسية وقتل فى قصاص اختلف فى سببه (٥) ألها يريد يالهنى والهلثف التوجع على الفاتت بعد الاشراف عليه وقرى اسم موضع وسجبل اسم واد وأحلبت

فَقَالُوا لَنَا ثَلَتَانِ لَا بُدَّ مِنْهُمَا * صُدُّورُ مَاحٍ أُمِّرَتْ أَوْ سَلَّاسِلُ^(١)
 فَقُلْنَا لَهُمْ تِلْكَكُمْ إِذَا بَعْدَ كَرَّةٍ * تُفَادِرُ صَرْعَى ثَوَاهُ مُتَخَاذِلُ^(٢)
 وَلَمْ نَدْرَإِنْ جِضْنَانِ مِنَ الْمَوْتِ جِيضَةٌ * كَمِ الْعُمُرِ بَقِي وَالْمَدَى مُتَطَاوِلُ^(٣)
 إِذَا مَا ابْتَدَرْنَا مَا زَقَا فَرَجَتْ لَنَا * بَأْيَمَانِنَا بِيضُ جَلَّتْهَا الصَّيَاقِلُ^(٤)

اجتمعت والولايا جمع ولية وهى فى الاصل البرذعة كفى بها عن اللساء
 والضعفاء الذين لا غناء عندهم والمباسل المستبسل المستميت يتوجع
 مما كان بقرى سحبل حين اجتمع عليهم اللساء والضعفاء الذين لا دفاع
 بهم ونزل العدو بساحتهم فلم يتمكنوا من مقاومتهم (١) ثلتان لغة فى
 اثنتان ومعنى أُمِّرَتْ صوبت للطعن يريد أن العدو خيرهم بين أمرين أما
 الصبر على القتال فنلقاكم بالرمح وإما أن تستأثروا فنأخذكم فى السلاسل.
 (٢) الكرة المرة من الكر وتفادى ترك ومفعوله محذوف أى تفادركم
 وصريعى جمع صريع والصرع الطرح والسقوط على الارض والنوء
 النهوض بجهد ومشقة والمتخاذل المتداعى واختار هذا البناء لانه يختص
 بما يحدث شيئا بعد شىء فكأن أجزاء النهوض يتخذل بعضها بعضا -
 يقول فاجبنام بان ذلك الخيار بين هاتين الثنتين لا يكون إلا بعد كرة
 عليكم تفادركم مصرعين ويكون نهوضكم منها متخاذلا (٣) إن جضنا
 أى ان عدلنا وانحرفنا عن الموت - يقول لم ندر ان حدنا عن القتال
 الذى فيه الموت وعدلنا عنه كم يكون بقاؤنا فلم نحيد عنه إذن ولعلنا إن
 تركنا القتال لم نعيش الا قليلا ولم يكن مدى الحياة الا قصيرا
 (٤) المأزق مضيق الحرب والبيض السيوف والصياقل جمع صقيل صالغ

لَهُمْ صَدْرُ نَيْفِي يَوْمَ بَطْعَاهُ سَجْلٍ * وَلِي مِنْهُ مَاضَتْ عَلَيْهِ الْأَنَامِلُ^(١)
(وقال أيضاً)

لَا يَكْشِفُ الْقَمَاءَ إِلَّا ابْنُ حُرَّةٍ * بَرَى غِمَرَاتِ الْمَوْتِ ثُمَّ يَزُورُهَا^(٢)
فَقَامَ سَمُّهُمْ أَسْيَافَنَا كَرًّا * قَسَمَةٍ * فَعَيْنَا غَوَّاشِيهَا وَفِيهِمْ صُدُورُهَا^(٣)
(وقال أيضاً)

هَوَايَ مَعَ الرُّكْبِ الْبَيَّاتَيْنِ مُضْعِدٌ * جَنِيْبٌ وَجَنَامِي بِمَكَّةَ مُوقِفٌ^(٤)
عَجِبْتُ لِمَسْرَاهَا وَأَنَّى تَحَلَّصَتْ * إِلَى وَبَابِ السَّعْنِ دُونِي مُغْلَقٌ^(٥)
الْمَتُّ فَحَبِيتُ ثُمَّ قَامَتْ فَوَدَّعْتُ * فَلَمَّا تَوَأَّتْ كَادَتْ النَّفْسُ نَزْهَقُ^(٦)

السيف . يقول اذا استبقنا الى مضيق في الحرب وسعته لنا سيوف مصقولة
بإيماننا (١) سجل اسم موضع أضيف البطحاء اليه يقول - إن لهم صدر
سبيل يعمل فيهم وليس لي منه إلا مقبضه (٢) الغماء الامر الشديد الذي لا
تدري من أين يؤتى - يقول لا يكشف الفدائد إلا أبناء الاحرار لانهم هم
الصابرون على المكارة ابتغاء المجد (٣) فاشية السيف مقبضه وقيل غمده
ومعناه - قاسمناهم سيوفنا فعيننا مقابضها وفيهم مضاربها وهي شرقة قسمه لهم
وخير قسمه لنا (٤) الركبان ابل خاصه والجانون المنسوبون الى الجن
والمصعد المبعد من الاصعاد أى الابعاد وجنوب بمعنى مجنوب مستتبغ
والجئمان البدن أو الموثق المقيد (٥) عجبت لمسراها أى ممرى خيالها أنزله
منزلتها على العادة ليصبح التعجب ومعناها ظاهر (٦) ألت من الالام بمعنى
الزيارة وحيث سلمت وزهق النفس ذهابها يقول كما كالحال الخيال جاءتنا

فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي تَخَشَّعْتُ بَعْدَكُمْ * لِشَيْءٍ وَلَا أَنِّي مِنَ الْمَوْتِ أَفْرَقُ^{١)}
وَلَا أَن نَفْسِي يَزْدْهِبُهَا وَعِيدُكُمْ * وَلَا أَنَّنِي بِالْمَشْيِ فِي الْقَيْدِ أَخْرَقُ^{٢)}
وَلَكِنْ عَرَّثْنِي مِنْ هَوَاكِ ضَمَانَةٌ * كَمَا كُنْتُ أَلْقَى مِنْكَ إِذَا أَنَا مُطْلَقُ^{٣)}
(وقال أبو عطاء السندی^(٤))

ذَكَرْتُكَ وَأَخْطَى يَخْطُرُ بَيْنَنَا * وَقَدْ نَهَلْتُ مِنَّا الْمُثَقَّةَ السَّمْرُ^(٥)

فسلمت علينا ثم لم تلبث الا قليلا حتى قامت وأعرضت فلما تولت كادت النفس تخرج أفي أثرها (١) تخشعت تكلفت الخشوع وأفرق من الفرق وهو الخوف وانما ناسب هذه الابيات الحماسة ودخات فيها الاستهانة بما اجتمع عليه من الحبس والقيود وصبره على ذلك (٢) يزدهيا أى يستخفها والوعيد التهديد ويروى وعيدهم والاخرق القليل الرفق بالشئ والالقي هنا رواية وعيدهم ويكون المعنى لا يظن أن نفسى يستخفها تهديد القوم الذين حبست لاجلهم ولا أنى ضجرت بالمشى فى القيود يصف نفسه بالصبر على ما يلقاه من الشدائد (٣) الضمانة الزمانة - يقول عرائى بسبب هواك ضعف وإعياء عن النهوض كما يفعل الشيخ الزمان عند القيام ولم يكن ذلك ناشئا عن القيد بل هو شبيه بالذى كنت ألقى منك وأنا مطلق اه يتصرف من التنبيه فى حل مشكل أبيات الحماسة لابن جنى (٤) اسمه مرزوق وقيل أفلح وكان أجيد الشعر وكانت به لكمة وهو شاعر اسلامى من شعراء بنى أمية (٥) الخطى الرمح منسوب الى الخط وهو سيف البحرين أو عمان والخطر التحرك ونهلت منا أى من دماننا والمثقة السمر هي الرماح - ونبه بهذا الكلام على قلة مبالاته بالحرب واشتياقه

قَالَ اللَّهُ مَا أَذْرَى وَمَا لِي لَصَادِقٌ * أَذَاهُ عَرَا فِى مَنْ جَبَابِكَ أَمْ سِحْرٌ^(١)
خَانٍ كَانَ سِحْرًا قَاعْذِرْنِى عَلَى الْهَوَى * وَإِنْ كَانَ دَاءٌ غَيْرُهُ فَلَاكَ الْعُذْرُ
(قَالَ بَلَاءُ بْنُ قَيْسٍ الْكِنَانِ^(٢))

وَقَارِسٍ فِى غِمَارِ الْمَوْتِ مُنْقَسٍ * إِذَا تَأَلَّى عَلَى مَكْرُوهَةٍ صَدَقَا^(٣)
غَشِيَّتُهُ وَهُوَ فِى جَاوَاءَ مَيْلَةٍ * عَضْبًا أَصَابَ سَوَاءَ الرَّأْسِ فَأَنْقَلَقَا^(٤)
بِضَرْبَةٍ لَمْ تَكُنْ رِئْىَ مُخَالَسَةً * وَلَا تَعَجَّلْتُهَا جُبْنًا وَلَا فَرَقَا^(٥)

اليها فى حال اختلاف الرماح بينهم بالظمن (١) الجباب بكسر الجاء الحب
يقسم بالله تعالى صادقا أنه لا يدري أى الامرين أصابه فى حبها هل هو
الداء أو السحر والسحر هو التحويه واخراج الشئ فى رأى العين على وجه
يخالف حقيقته (٢) هو من بنى كناية وشهد حرب الفجار الثانى وكان
على بنى بكر ومات فى تلك الايام وقام جثامة بن قيس أخوه مكانه

(٣) غمار الموت شدائد وتألّى أى حلف - يقول رب فارس داخل فى
شدائد الموت اذا حلف على ما يكره منه برّ ولم يحنث (٤) غشيته أى
قنعت رأسه بالسيف والجلأواء الكتفيه المنخفضة من كثرة السلاح
والبسالة من البسل وهو الحرام كاتها لتمنحها يمتنع لقاءها والمضرب السيف
القاطع والسواء الوسط معناه - رب فارس صفته هكذا ضربته وهوى
جيش تام السلاح كرية اللقاء بسيف قاطع أصاب وسط رأسه فشقه

(٥) مخالسة من الاختلاس ضد التأتى والتثبت والجبن ضد الشجاعة
والفرق الخوف معناه - أنه تناول من خصمه ما تناول بثبت وقوة قلب
لا كما يفعله الجبان مع خصمه

(قال ربيعة بن مقروم الضبي ^(١))

- وَلَمَّا شَهِدْتُ الْخَيْلَ يَوْمَ طَرَادِهَا * بِسَلِيمٍ أَوْظَفَةٍ الْقَوَائِمِ هَيْكَل ^(٢)
فَدَعَوْنَا زَالَ فَكُنْتُ أَوَّلَ نَازِلٍ * وَعَلَامٌ أَرْكَبُهُ إِذَا لَمْ أَنْزَل ^(٣)
وَالِدٌ ذِي خَنْقٍ عَلَى كَأَنَّمَا * تَغْلَى عِدَاوَةُ صَدْرِهِ فِي مِرْجَلٍ ^(٤)
أَرْجِيئُهُ عَنِّي فَأَبْصَرَ قَصْدَهُ * وَكَوَيْتُهُ فَوْقَ النَّوَاطِرِ مِنْ عِلٍّ ^(٥)

(١) هو من ضبة جاهلي اسلمى شهد القادسية وجولاء أيام عمر بن الخطاب وهو من شعراء مضر المعدودين وكانت عبد القيس أسرته ثم منت عليه بعد ذلك (٢) الاوظفة جمع وظيف وهو مستدق الذراع والساق من الخيل وغيرها والقوائم الارجل والميكل العظيم يصف به فرسه يقول حضرت الفرسان يوم تطاردن بالرماح وأنا على فرس ضخم سليم الاوظفة من العيوب فالخيل في البيت معناه الفرسان لان الطراد لا يكون الا منهم (٣) زال اسم فعل بمعنى انزل - والمعنى أنهم تنادوا عند الحرب وقالوا زال فكنت أول النازلين ولاي شيء أركب فرسي اذا لم أنزل عند دعائي للنزال (٤) الالك الشديد الخصومة والجمع لد بضم اللام والحق الغيظ والرجل القدر بكسر القاف تكون من نحاس - يقول رب خصم شديد الخصومة صاحب غيظ على تغلى عداوته في صدره غليان الرجل بما فيه على النار دفعته عن تقسى وذلك بدليل البيت بعده وهو جواب رب (٥) أرجيته أخرته وصرفته قال أبو الفتح بن جني أكثر من نرى يروى هذا البيت أرجيته بالراء فاذا تعالى شيئاً رواه أرجأته بالهمز وكلاهما تصحيف وانما هو أوجيته بالواو أى أذلته وقهرته وقوله فوق

(قال سعد بن ناسب^(١))

سَاغْسُلُ عَنِّي الْعَارَ بِالسَّيْفِ جَالِبًا * عَلَى قَضَاءِ اللَّهِ مَا كَانَ جَالِبًا^(٢)
وَأَذْهَلُ عَنِّي دَارِي وَأَجْعَلُ هَدْمَهَا * لِعَرْضِي مِنْ بَاقِي الْمَدَّةِ حَاجِبًا^(٣)
وَيَصْغُرُ فِي عَيْنِي تِلَادِي إِذَا انْتَنَتْ * يَمِينِي بِإِدْرَاكِ الَّذِي كُنْتُ طَالِبًا^(٤)
فَإِنْ تَهْدَمُوا بِالْقَدْرِ دَارِي فَإِنَّهَا * تُرَاثُ كَرِيمٍ لَا يُبَالِي النُّوَاقِبَا^(٥)

النواظر أي بين الجبين والنواظر . يقول - رب خصم هكذا صرفته عن نفسي وقد أبصر رشده وكويته فوق نواظره من أعلاه (١) شاعر إسلامي في الدولة المروانية وهو من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم وسبب هذه الابيات أنه كان أصاب دما فهدم بلال بن أبي بردة داره بالبصرة وحرقها وقيل أن الحجاج هو الذي هدم داره (٢) ساغل أي ساذيل والعار كل شيء لوم به عيب - يقول ساذيل العار عن نفسي باستعمال السيف في الاعداء في حال حلب حكم الله على ما يجلبه (٣) فهل عن كذا تركه على عهد أو نسيه لشغل والمرض بكسر العين هو محل المدح والذم من الانسان - يقول أتناسى داري وأجعل هدمها حاجبا وواقيا لمرض من العار الباقي اذا رأيتها داره وان (٤) التلاد المال القديم وخصه بالذكر لان النفس تضن به - ونبه على أنه كما يخف على قلبه ترك الدار والوطن خوفا من العار كذلك يقل في عينه اتفاق المال القديم عند ادراك المطلوب (٥) القدر ترك الوفاء والتراث الميراث وسمى ملكه ميراثا وهو حي من تسميه الشيء بما يؤول اليه . يخاطب بلالا ابن أبي بردة ويقول - أن تهدموا داري غدرا وأنا غائب فلا أبالي بذلك ولا

أَخِي غَمَرَاتٍ لَا يُرِيدُ عَلَى الَّذِي * بِهِمْ مِنْ مُفْطَحِ الْأُمْرِ صَاحِبًا^١
 إِذَا هُمْ لَمْ تُرْدَعْ عَزِيمَةُ هَمِّ * وَلَمْ يَأْتِ مَا يَأْتِي مِنَ الْأُمْرِ هَائِبًا^٢
 فَيَا رَزَامَ رَشَّحُوا بِي مَقْدَمًا * إِلَى الْمَوْتِ خَوَاضًا إِلَيْهِ الْكِتَابِ^٣
 إِذَا هُمْ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ * وَنَكَبَ عَنْ ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ جَانِبًا^٤
 وَلَمْ يَسْتَشِرْ فِي رَأْيِهِ غَيْرَ نَفْسِهِ * وَلَمْ يَرْضَ إِلَّا قَلَمَ السَّيْفِ صَاحِبًا^٥
 (وَقَالَ تَأْبَطْ شَرًّا^٦)

أَغْضَبَ لَأَنهَا مَلِكٌ رَجُلٌ كَرِيمٌ لَا يَبَالِي بِالْعَوَاقِبِ (١) الْغَمَرَاتُ الشَّدَائِدُ
 وَيُرْوَى أَخِي عَزَمَاتٌ - يَصِفُ نَفْسَهُ بِأَنَّهُ مُلَازِمٌ لِلشَّدَائِدِ مُسْتَبِدٌّ بِرَأْيِهِ لَا
 يَتَّخِذُ رَفِيقًا فِيمَا يَقْصِدُهُ مِنْ فُظَّالِعِ الْأُمُورِ بَلْ يَكْتَفِي بِشَجَاعَتِهِ عَنْ غَيْرِهِ
 (٢) الرَّدْعُ الْكَفُّ وَالزَّجْرُ وَالْهَيْبَةُ الْخَوْفُ وَالْفَزَعُ يَقُولُ إِذَا عَزَمَ عَلَى
 أَمْرٍ مَضَى عَلَيْهِ وَإِذَا أَتَى أَمْرًا أَتَاهُ غَيْرَ خَائِفٍ مِنْهُ وَذَلِكَ لِشَجَاعَتِهِ
 (٣) اللَّامُ مِنْ يَارَزَامَ مَفْتُوحَةٌ لِأَنَّهُ لَا يَسْتَغْنَى عَنْ رَزَامٍ مُسْتَفَاتٍ بِهِمْ
 وَهُمْ حَيٌّ مِنْ تَعْيِيمٍ نَسُوا إِلَى جَدِّهِمْ رَزَامَ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ وَالتَّرْشِيعُ
 التَّرْبِيَةُ وَالتَّأْهِيلُ وَالْكِتَابُ الْجَيْوشُ الْمُجْتَمِعَةُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَدْعُو رَزَامًا
 لِأَنَّهُ يَرْشَحُوهُ بِحَالَتِهِ كَوْنِهِ رَجُلًا جَسُورًا مُقَدِّمًا يَخْضُوعُ إِلَى الْمَوْتِ
 الْجَيْوشُ الْمُجْتَمِعَةُ لَجَرَّاتِهِ (٤) التَّنْكِيبُ عَنِ الشَّيْءِ الْإِنْحِرَافُ عَنْهُ - وَالْمَعْنَى
 إِذَا عَزَمَ عَلَى شَيْءٍ جَعَلَهُ نَصَبَ عَيْنَيْهِ وَلَا يَفْعَلُ عَنْهُ كَمَا أَنَّهُ لَا يَعْمَلُ إِلَى ذِكْرِ
 الْعَوَاقِبِ بَلْ يَنْحَرِفُ عَنْهَا جَانِبًا (٥) وَلَمْ يَسْتَشِرْ فِي رَأْيِهِ يُرْوَى فِي أَمْرِهِ
 وَقَامَ السَّيْفُ مَقْبَضُهُ (٦) اسْمُهُ ثَابِتٌ وَكُنْيَتُهُ أَبُو زَهْرٍ وَهُوَ مِنْ بَنِي فَهْمٍ
 وَفَهْمٌ وَعَدُوَانُ أَخْوَانٌ وَكَانَ أَحَدَ الْمَدَائِنِ وَأَنَّمَا لُقِّبَ بِهَذَا اللَّقْبِ لِأَنَّهُ

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَحْتَلْ وَقَدْ جَدَّ جَدُّهُ * أَضَاعَ وَقَاسَى أَمْرُهُ وَهُوَ مُدِيرٌ^(١)
وَلَكِنْ أَخُو الْحَزْمِ الَّذِي لَيْسَ نَازِلًا * بِهِ الْخَطْبُ إِلَّا وَهُوَ الْقَصْدُ مُبْصِرٌ^(٢)
فَذَاكَ قَرِيعُ الدَّهْرِ مَاعَاشَ حَوْلٌ * إِذَا سُدَّ مِنْهُ مَنَخَرُ جَاشَ مَنَخَرٌ^(٣)
أَقُولُ لِلْحَيَانِ وَقَدْ صَفِرَتْ لَهُمْ * وَطَائِي وَيُورِي ضَيْقُ الْجَحْرِ مَعُورٌ^(٤)

تأبط سكيننا ذات يوم وخرج فستلت عنه أمه فقالت لا أدري انه تأبط
شراً وخرج وقيل غير ذلك . وكان بنو لحيان من هذيل أخذوا عليه
طريق جبل وجدوه فيه يخبئ عسلا ولم يكن له طريق غيره فاقبلوا عليه
وقالوا استأسر أو تقتلك فكره أن يستأسر وصب مامعه من العسل على
الصخر ووضع نفسه عليه حتى انتهى الى الارض من غير طريقهم فصار بينه
وبينهم ثلاثة أيام ونجا منهم فحكى الحكاية في هذه الابيات (١) الحيلة
الحذق في تدبير الامور والجد الحظ والمضى وقد أصاب حظا واستجد
له حظ - يريد أن الانسان اذا نزل به ما يكره ولم يحتل في خلاصه منه أضاع
أمره وقاسى منه ما يقاسى وهو مول مدبر (٢) الخطب الكرب والقصد
الرشد - يقول ان صاحب الحزم هو الذى يستمد للامر قبل نزوله كما
قيل قبل الرماة تملأ الكنائن (٣) قريع الدهر المجرب للامور والحوال
البصير بتحويل الامور وقوله اذا سد منه منخر الى آخر البيت مثل
للخلاص من الشدة (٤) لحيان بطن من هذيل وصفرت خلت والوطاب
جمع وطب وهو سقاء اللبن وقوله ضيق الجحر مثل لضيق المنفذ والمعور
المنكشف العودة أى أنه يقول لهم وهو في هذه الحالة ومقول القول
الآتى في البيت بعده وهو قوله ها خطتنا الى آخر البيت

هُمَا خُطْنَا إِمَّا إِسَارٌ وَمَنَّةٌ * وَإِمَّا دَمٌ وَالْقَتْلُ بِالْحَرْمِ أَجْدَرُ^(١)
وَأُخْرَى أُصَادِي النَّفْسَ عَنْهَا وَإِنَّمَا * لَمَوْرِدُ حَزْمٍ إِنْ فَعَلْتَ وَصَدْرُ^(٢)
فَرَشْتُ لَهَا صَدْرِي فَزَلَّ عَنِ الصِّفَا * بِهِ جَوْجُوءٌ صَبْلٌ وَمَتْنٌ مَخْصَرُ^(٣)
فَخَالَطَ سَهْلَ الْأَرْضِ لَمْ يَكْدَحِ الصِّفَا * بِهِ كَدْحَةٌ وَالْمَوْتُ خُزْيَانٌ يُنْظَرُ^(٤)
قَابَتْ إِلَى فَنِهِمْ وَمَا كَدْتُ آتِبًا * وَكَمْ مِثْلَهَا فَارَقْتُهَا وَهِيَ تَصْفَرُ^(٥)

(١) هما أى الامر والقصة وخطنا مثنى خطة وبينهما بقوله اما أسار أى أسر ومنة واما دم أى قتل وحذف النون من خطنا لطول الكلام ويجوز فى اسار ومنة الجر على اقحام إما بين المتضامين - والمعنى ليس الى الا واحد من امرين على زعمكم اما استئثار والزام منتكم ان أردتم العفو وإما قتل وهو بالحر أجدر أى أحق بما يكسبه الذل وهجلة والقتل بالحر أجدر اعتراضية بين ماعده من الخصال (٢) المصاداة ادارة الرأى فى تدبير الشئ يقول وهنا خطة أخرى أدير رأى فيها وإنها هى الموضع الذى يرده الحزم ويصدر عنه ان فعلت وبينها فى البيت بعده (٣) فرشت أى بسطت بين بهذا كيفية مزاولته لنفسه والجوجو العبل الصدر الضخم وأراد بمتن مخصر ظهر دقيق - والمعنى أنه فرش لاجل هذه الخطة صدره على الصفا وذلك حين صب وطابه (٤) الخلط أصله تداخل أجزاء الشئ بعضها فى بعض وأراد به هنا الوصول ولم يكدح أى لم يؤثر وخزيان من الخزاية وهى الاستحياء وينظر يتحير - يقول أسهلت ولم يؤثر الصفا فى صدرى أترأ ولا خدشا والموت كان قد طمع فى فلما رأى تحلصت بقى مستحييا ينظر ويتحير (٥) قابت أى رجعت وفهم اسم قبيلته

(قال أبو كبير الهذلي ^(١))

وَلَقَدْ سَرَيْتُ عَلَى الظَّلَامِ بِمَفْشَمٍ * جَلْدٌ مِنَ الْفَتَيَانِ غَيْرِ مُنْقَلٍ ^(٢)

والضمير في مثلها يعود الى هذيل وتصغر من الصغير كناية عن فأسفها على خلاصه منها يقول رجعت الى فهم وما كدت أرجع اليها لمشارفتي على التلف وكم مثلها فارقتها وهي تنأسف وبرىء ولم أك آثبا وبرىء أيضا وما كنت آثبا وما هنا هي الرواية الصحيحة ^(١) اسمه عامر بن حليس أحد بني سعد بن هذيل وهو صحابي اشتهر بكنيته أي النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن أسلم فقال له أحل لي الزنا فقال له أنتحب أن يؤتى اليك مثل ذلك قال لا قال فارض لاختك ما رضى لنفسك قال فادع الله أن يذهبه عني . وكان سبب قوله هذه الابيات أنه تزوج أم تابط شرا وكان صغيرا فلما رأى أبا كبير يكثر الدخول على امه تنكر له وعرف ذلك أبو كبير في وجهه فقال أبو كبير لامه ويحك قد والله رابني أمر هذا الغلام ولا آمنه فلا أقربك قالت فاحتل عليه حتى تقتله فقال له ذات يوم هل لك أن تفزوا فقال ذاك من أمري فخرجا ليلا حتى اذا أدركهما مساء اليوم الثاني أبصرا نارا يعرف أبو كبير أنها نار أعداء لتابط شرا فوجهه اليها فرأى عليها رجلين من ألس العرب فوثبا اليه يريدان قتله فلما كان أحدهما أقرب اليه من الآخر عطف عليه فقتله ورجع الى الآخر فرماه أيضا فقتله ثم جاء الى نارهما فاخذ الخبز وجاء الى أبي كبير فالح عليه حتى أخبره بالخبر فخاف أبو كبير منه فلما رجعا قال إن أم هذا الغلام لا أقربها أبدا وقال هذه الابيات

(٢) يقال سریت بمعنى سرت ليلا على الظلام أي في الظلام والمنغمم

- يَمْنُ حَمَلَنَ بِهِ وَهْنٌ حَوَاقِدٌ * حُبِكَ النُّطَاقِ فَشَبَّغِيرٍ مَهْلٍ^١
وَمَبْرَى مِنْ كُلِّ غَيْرٍ حَيْضَةٍ * وَفَسَادٍ مُرْضِعَةٍ وَدَاءٍ مُنِيلٍ^٢
حَمَلْتُ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَزُودَةٍ * كَرَهَا وَعَقَدُ نِطَاقِهَا لَمْ يُحْلَلِ^٣
فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْفُؤَادِ مُبَطَّنًا * سَهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهَوَجْلِ^٤
فَإِذَا نَبَذَتْ لَهُ الْحَصَاةَ رَأَيْتُهُ * يَنْزُو لَوْقَتِهَا طُمُورَ الْأَخِيلِ^٥

من يرتكب الامور على غير نظر فيها والمثقل والمتأقل البطيئ الحركة
(١) الضمير في حملن للنساء والحبك الطرائق والنطاق من ملابس
النساء والمهبل المدعو عليه بالهبل بفتح الباء وهو أن تفقده أمه - معناه أنه
حملت به أمه غير مستعدة للفراش فلشأ محمود الم يدع عليه بالهبل (٢) ومبرى
معطوف على قوله (ولقد سررت على الظلام بمنفسم) وغبر حيضة أى بقايا
حيضة والمفيل من الغيلة بكسر الفين وهو أن تفشى المرأة وهو ترضع يريد
أنها حملت به وهى طاهرة ليس بها بقية حيض ووضعته ولاداء به استصحبه
من بطنها ولم ترضعه أمه غيلا (٣) الرؤد الفزع ونسبه الى الليلة لوقوعه فيها
وأظهر التضعيف فى قوله لم يحلل وهولنة لبنى تميم ووجه الكلام لم يحل -
والمعنى أنها أكرهت ولم يحل نطاقها فجاء الولد نجيبا كما تقدم (٤) حوش
الفؤاد أى ذكيه والمبطن الخميم البطن والسهد السهاد وهو السهر والهوجل
الجافى الثقيل الكسلان وقيل الاحمق الذى لا مسكة به وجمل الفعل الليل
لانه يقع فيه - معناه أن الام أمت بهذا الولد ذكيا حديد الفؤاد يسهر اذا
اذا نام الجافى الثقيل النوم (٥) نبذت الشيء من يدك اذا طرحته وينزو
لوقعتها طمور الاخيل أى يقب وثوب الاخيل والاخيل طائر قيل هو

- وإذا بهب من المنام رأيتُهُ * كرتوب كعب الساق ليس بزمْل^{١)}
 ما إن يمس الأرض إلا منكب * منه وحرف الساق طي المحمل^{٢)}
 وإذا رميت به الفجاج رأيتُهُ * يهوى مخارمها هوى الأجدل^{٣)}
 وإذا نظرت إلى أسرة وجهه * برقت كبرق العارض المهمل^{٤)}
 صعب الكريهة لا يُرام جنبه * ما ضى الزيمة كالحسام المقصل^{٥)}
 يخى الصحاب إذا تكون عظمة * وإذا هم زكوا فماوى العيل^{٦)}

الشاهين والمعنى أنك إذا رميته بحصاة وهو قائم وجدته ينتبه لذلك انتباه من مع لوقتها هدة عظيمة (١) المبوب الانتباه من النوم ورأيتُهُ أى رأيت رتوبه لخذف الخفاف والرتوب القيام والانتصاب والرمل بالتشديد الضعيف معناه أنه إذا استيقظ انتصب انتصاب كعب الساق (٢) أن زيد لتوكيد النفي وطى المحمل انتصب على المصدر دل عليه ما قبله لأنه لما قال يمس الأرض منه إذا نام منكبه وحرف الساق لم أنه مطوى غير ممين - والمعنى أنه إذا نام لا ينبسط على الأرض ولا يتمكن منها يعضائه كلها حتى لا يكاد يتشمع عند الانتباه بسرعة . والمحمل كالرجل هالة السيف (٣) الفجاج جمع فجج الطريق الواسع في جبل أو غيره . والمخارم جمع غرم وهو منقطع أنف الجبل والاجدل الصقر وهذا الكلام كناية عن كونه صاحب همه اذا نيطت به الصعاب ذلها (٤) أسرة وجهه أى خطوط جبهته والعارض من السحاب ما يعرض في جانب السماء والمتهل المتلاشى بالبريق والمعنى ظاهر (٥) الكريهة اسم للحرب والجناب الفتاة والمقصل القطاع ومعناه ظاهر (٦) الصحاب الاححاب والعيل جمع

(وقال تأبط شرا أيضاً)

- إِنِّي لَمَهْدٍ مِنْ ثَنَائِي قَاصِدٌ * بِهِ لَابْنُ عَمِّ الصَّدْقِ شَمْسُ بْنُ مَالِكٍ ^(١)
أَهْرُ بِهِ فِي نَدْوَةٍ الْحَيِّ عِطْفُهُ * كَمَا هَزَّ عِطْفِي بِالْهَجَانِ الْأَوَارِكِ ^(٢)
قَلِيلُ التَّشْكِيِّ لِلْمَهْمِ بِصَبِيهِ * كَثِيرُ الْهَوَى شَقَى النَّوَى وَالْمَسَالِكِ ^(٣)
يَظِلُّ بِمَوَاقِفٍ وَيُخَيِّمُ بِغَيْرِهَا * جَحِيشًا وَإِمْرُورِي ظُهُورَ الْمَهَالِكِ ^(٤)
وَيَسْبِقُ وَقْدَ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ يَنْتَحِي * بِمُنْخَرِقٍ مِنْ شِدَّةِ الْمُنْتَدَارِكِ ^(٥)

عائل وهو الفقير هنا يعنه بأنه شجاع كريم (١) قوله ابن عم الصدق كقولهم أخو الصدق يريدون به المدح وشمس بن مالك بضم الشين علم على ابن عمه ومعناه ظاهر (٢) ندوة الحى مجتمعا وعطف كل شئ جانبه والهجان الابل الكريمة والاوراك الابل التى ترى شجر الاراك - والمعنى أسره بثنائى حتى يراح ويعطرب كما سرنى بالابل البيض الكرام حتى اهتزت (٣) القليل هنا بمعنى الننى والتشكى مصدر تشكى فلان اذا شكى مابه الى غيره - يقول انه لا يشكوماينزل به من المخطوب الى أحد لصبره عليها وهو مع ذلك كثير الهوى شقى النوى أى بعيد الهمم مختلف الشؤون (٤) المومة المفازة التى لاماء فيها والجحيش المنفرد ويمرورى أى يرتكب المهالك - والمعنى انه كثير الجولان فى الارض مستأنس بنفسه يرتكب المهالك لشدة حماسته وجراته (٥) وقد الريح أولها وينتحي أى يقصد والمنخرق الواسع والمتدارك المتلاحق - ومعناه أنه تخفته ولنشاطه يسبق الريح من حيث يقصد بعدو وجرى سريع متسع متلاحق

إِذَا حَاصَ عَيْنِيهِ كَرَى النَّوْمِ لَمْ يَزَلْ * لَهُ كَالِيٌّ مِنْ قَلْبِ شَيْحَانِ فَاتَكَ^{١)}
وَيَجْعَلُ عَيْنِيهِ رَيْثَةً قَلْبِهِ * إِلَى سَلَّةٍ مِنْ حَدٍّ أَخْلَقَ صَائِكَ^{٢)}
إِذَا هَزَهُ فِي عَظَمِ قَرْنٍ تَهَلَّلَتْ * نَوَاجِذُ أَفْوَاهِ الْمَنَايَا الضَّوَّاحِكِ^{٣)}
يَرَى الْوَحْشَةَ الْأَنْسَ الْأَنْسَى وَيَهْتَدِي
بِحَيْثُ أَهْتَدَتْ أُمُّ النُّجُومِ الشَّوَابِكِ^{٤)}

(١) حاص بمعنى خاط ويروى إذا خاط عينيه والكرى النوم الخفيف
ومعنى خاط عينيه الكرى مرفيها لأنه يتمكن منهما حتى يجعل أجنافهما
كالخفيطة والكالي الحافظ والشيحان الحازم والفاتك الذي يفاجئ
غيره بالمكروه - يصفه باليقظة حتى إذا نامت عينيه لا ينام قلبه
(٢) الريثة بمعنى الرقيب والسلة المرة من سل السيف إذا جرده والخلق
الاملس وقوله من حد أخلق توسع لأن السيف يستل من النحد وهذا جعل
الجن من مسلول منه ويروى

(إذا طلعت أولى العدى فنفره إلى سلة من صارم الغرب باتك)

وهي أسلم الروايتين والعدى الرجالة يمدون قدام الجيش والغرب حد السيف
والباتك القاطع - والمعنى أن العين رقيب القلب فإذا كره القلب شيئا كانت
العين صاحبه الذي يظهره فهي ريثته إلى نزع سيفه (٣) التهلل الضحك
ونسبته إلى النواجذ توسع - كأن المنايا فرحت بضربه بالسيف حيث
كان سببا لظفرها به فعصار لكل سن منها ضحك (٤) أم النجوم هي
الشمس وقيل المجرة والشوابك النجوم معناه أنه يستأنس بالوحدة ويهتدى
إلى مقاصده كما تهتدى الكواكب في سيرها فلا يفضل في قصده.

(قال قطريُّ بنُ الفجاءة^(١))

أَقُولُ لَهَا وَقَدْ طَارَتْ شِعَاعاً * مِنَ الْإِبْطَالِ وَيَخَكُ لَنْ تُرَاعِي^(٢)
فَأَنْتِ لَوْ سَأَلْتَ بَقَاءَ يَوْمٍ * عَلَى الْأَجَلِ الَّذِي لَكَ لَنْ تُطَاعِي
فَصَبْرًا فِي مَجَالِ الْمَوْتِ صَبْرًا * فَمَا نِيلُ الْخُلُودِ بِمُسْتَطَاعِ
وَلَا تَوْبُ الْبَقَاءِ بِثَوْبِ عِزٍّ * فَيُطَوَّى عَنْ أَخِي الْخَنَعِ الْيَرَاعِ^(٣)
تَسْبِيلُ الْمَوْتِ غَايَةُ كُلِّ حَيٍّ * فَدَاعِيهِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ دَاعِي
وَمَنْ لَا يُتَبَطَّ بِسَامٍ وَيَهْزَمَ * وَتُسَلِّمُهُ الْمُنُونُ إِلَى انْقِطَاعِ^(٤)
وَمَا لِلْمَرءِ خَيْرٌ فِي حَيَاةٍ * إِذَا مَا عُدَّ مِنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ^(٥)

(١) قطري بن الفجاءة المازني أحد رؤس الخوارج فارس مذكور
وشاعر اسلامي محيد سلموا عليه باخلافة ثلاث عشر سنة وكانت له امرأة
من الخوارج يقال لها أم حكيم وكانت من أشجع الناس وأحسنهم بدينهم
تمسكا وكان قطري يحبها حباً شديداً وله فيها شعر جيد حسن (٢) أقول لها
أي أقول للنفس والشعاع المتفرق وهذا مثل ومعناه المبالغة في التفرع
وقوله لن تراعي من الروح وهو التفرع (٣) أخو الخنع الدليل واليراع
هنا الرجل الجبان الذي لا قلب له كأنه لا جوف له فوضع اليراع مكان الجبان
لأنه بمعناه - يقول ان الجبان وان لبس ثوب البقاء فانه ليس بثوب عز
وشرف فينزع عنه ويطوى (٤) الاعتبار أن يموت من غير علة والهرم
بلوغ سن الشيخوخة . والمعنى أن من لم يمض شاباً مل وسئم من أطول العمر
وتكاليف الحياة ولا بد في يوم من الأيام أن يسلمه الى الموت الذي هو
المنون انقطاع الاجل (٥) سقط المتاع الشيء الذي لا فرق بين وجوده
(٣ - اول)

(وقال بعض بنى قيس بن ثعلبة ^(١))

إِنَّا مُحَيُّوكِ يَا سَلَمَى فَحَيِّينَا * وَإِنْ سَقَيْتِ كِرَامَ النَّاسِ فَاسْقِينَا ^(٢)
وإِنْ دَعَوْتَ إِلَى جُلَى وَمَكْرُمَةٍ * يَوْمًا صِرَاةَ كِرَامِ النَّاسِ فَلَدَعِينَا ^(٣)
إِنَّا بَنِي نَهْشَلٍ لَا نَدْعِي لِأَبٍ * عَنْهُ وَلَا هُوَ إِلَّا بَنَاءُ بَشَرِينَا ^(٤)
إِنْ تَبْتَدِرْ غَايَةَ يَوْمًا لِمَكْرُمَةٍ * تَلْقَ السَّوَابِقَ مِنَّا وَالْمُصْلِينَ ^(٥)

وعنده - يقول أن المرء لا فائدة له في هذه الحياة إذا لم يكن عنده غناء وكفاية في المهمات والموت حينئذ خير من تلك الحياة (١) هو بشامة بن حزن النهشلي لم أقف له على ترجمة في كتب الادب (٢) لحيينا من التحية بمعنى السلام والمعنى أنا مسلمون عليك أيتها المرأة فقابلينا بمثله وإن سقيت الكرام فاجبرنا جرام فاما منهم وقيل سقيت بمعنى دعوت يعنى إن دعوت لكرام الناس بالسقيا فادعى لنا أيضاً (٣) الجلى الامر العظيم والسراة كرام الناس يقول إن أشدت بذ كرخيار الناس بحليلة فابت أو مكرمة عرضت فأشيدى بذ كرنا أيضاً وبهذا الكلام قصد الوصول الى بيان شرفه ولا سقى ثم ولا تحية (٤) بنى نهشل منصوب على الاختصاص ولو رفعه لقال انا بنو نهشل ومعنى لا ندعى لأب لا نتنسب لأب غير أبينا وقوله ولا هو بالابناء بشرينا أى أنه راض بنا كما نحن راضون به (٥) ابتدرونا الغاية استبقنا اليها وقوله لمكرمة أى لا كتساب مكرمة والمصل من أسماء خيل الحلبة التى تخرج للسباق وهى عشرة أوها السابق وثانيها المصل ثم المسلى ثم الماطف ثم المرتاح ثم الحظى ثم المؤمل وهذا السبعة لها حظوظ ثم اللواتى لا حظوظ لها العظيم ثم الوغد ثم السكيت

وَلَيْسَ بِهَلِكٍ مِنَّا سَيِّدٌ أَبَدًا * إِلَّا أَفْتَلَيْنَا غُلَامًا سَيِّدًا فِينَا ^(١)
 إِنَّا لَنَرْخِصُ يَوْمَ الرُّوْعِ أَنْفُسَنَا * وَلَوْ نُسَامُ بِهَا فِي الْأَمْنِ أَغْلَيْنَا ^(٢)
 بِيضٌ تَمَارِقُنَا تَغْلَى مَرَاجِلُنَا * نَأْسُوا بِأَمْوَالِنَا آثَارَ أَيْدِينَا ^(٣)
 إِنِّي لَمِنَ مَعْشَرِ أَفْنَى أَوَائِلِهِمْ * قِيلُ الْكُمَاةِ الْأَئِنَّ الْمُحَامِلُونَ ^(٤)
 لَوْ كَانَ فِي الْأَلْفِ مِنَّا وَاحِدًا قَدَعُوا * مَنْ فَارِسٌ خَالَهْمُ إِيَّاهُ يَعْنُونَا
 إِذَا الْكُمَاةُ تَنَحَّوْا أَنْ يُصِيبَهُمْ * حَدَّ الظُّبَاةِ وَصَلْنَاهَا بِأَيْدِينَا ^(٥)
 وَلَا تَرَاهُمْ وَإِنْ جَلَّتْ مُصِيبَتُهُمْ * مَعَ الْبُكَاءِ عَلَى مَنْ مَاتَ يَبْكُونَا ^(٦)

(١) الافتلاء الافتطام والاخذ عن الأم - معناه اذا هلك منهم سيد خلفه للسيادة المرشح لها (٢) رخص من أرخص الشيء جملة رخيصا أى سهلا هينا ويوم الروع يوم الحرب والالف فى أغلينا للشباع - يقول اذا كان يوم الروع تقدمنا للقاء فان ذهبنا أنفسنا ذهب رخيصة لانا بذلناها باقدام ولكنها يوم الأمن غالية (٣) بياض المفاقر كناية عن لقاء العرض وتغلى مراجلنا أى قدورنا وقوله نأسوا أى نداوى - معناه أنهم أغنياء أصحاب سطوة لا يطعم الناس فى مقاصتهم بل يكتفون منهم باخذ الدية (٤) الكمأة جمع كام مثل غاز وغزاة وهو من قوهم كى نفسه فى السلاح اذا توارى فيه - يقول إني من جماعة أفنتهم النجدة والاقدام على الحروب اقادة للمستجد بنا (٥) الطبقات جمع طبة وهى حد السيف وقوله وصلناها بأيدينا كناية عن علوهمتهم فى الحرب وطول باعهم فيها (٦) البكاة جمع باك والمعنى انهم لا يعوتون إلا بالقتل حيث

وَنَزَكِبُ السُّكْرَةَ أَحْيَانًا فَيَفْرِجُهُ * عَنَّا الْحِفَاظُ وَأَسِيفٌ تَوَاتَيْنَا^(١)
(قَالَ السَّمُوءَالُ بْنُ عَادِيَاءَ^(٢))

إِذَا التَّرُّءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللَّوْمِ عِرْضُهُ * فَكُلُّ رَدَاءٍ يَرْتَدِيهِ سَجِيلٌ^(٣)

صار لم عادة وأن كل من يولد منهم يكون سيذاً فلا يجوزون على من مات منهم (١) الكره المكروه وزكوبه كناية عن وقوعهم فيه وقصدهم اليه والحفاظ المحافظة والذب عن المحارم وقوله وأسيف تواتينا أى توافقتنا (٢) هو السموءال بن غريض ابن عادياء والناس يدرجون غريضاً في النسب وينسبونه الى عادياء جده وهو صاحب الحصن المعروف بالا بلق بقباء وبالسموءال بضرب المثل في الوفاء لانه أسلم ابنه ولم يخن أماته في ادراع أودعها عنده امرؤ القيس لما صار الى الشام يريد قيصر فطلبه المنذر بن ماء السماء فلجأ الى السموءال ومعه أدراع كانت لابييه فوجه المنذر بالحارث بن ظالم في خيل وأمره أن يأخذ مال امرئ القيس من السموءال فلما نزل به تحصن منه وكان له بن قد ينع وخرج الى القنص فلما رجع أخذه الحارث ثم قال للسموءال أتعرف هذا قال نعم هذا ابني قال أفتسلم ما قبلك أم أقتله قال شأنك به فلست أخفر ذمتي ولا أسلم مال جارئ ف ضرب الحارث وسط الغلام فقطعه قطعتين وانصرف عنه ف ضرب بوفائه المثل (٣) اللؤم اسم جامع للخصال المذمومة - والمعنى أن الانسان اذا لم يتدنس باكتساب اللؤم واعتياده إياه فأى ملابس يلبسه بعد ذلك كان جميلاً

وَأَنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضَيْمَهَا • فَلَيْسَ إِلَى مُحْسِنِ الثَّنَاءِ سَبِيلٌ^(١)
 مُعَيَّرُنَا أَنَا قَلِيلٌ عِدَادُنَا • فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْكِرَامَ قَلِيلٌ^(٢)
 وَمَا قَلَّ مَنْ كَانَتْ بَقَايَاهُ مِثْلَنَا • سَبَابُ نَسَامِيٍّ لِلْعَلَا وَكَهُولُ^(٣)
 وَمَا ضَرَرْنَا أَنَا قَلِيلٌ وَجَارُنَا • عَزِيزٌ وَجَارُ الْأَكْثَرِينَ ذَلِيلٌ^(٤)
 لَنَا سَبِيلٌ يَحْتَلُهُ مَنْ نُحْيِيهِ • مَنِيْعٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ وَهُوَ كَلِيلٌ^(٥)
 رَسَا أَصْلُهُ تَحْتَ الثَّرَى وَسَكَبَهُ • إِلَى النَّجْمِ فَرَعٌ لَا يُنَالُ طَوِيلٌ^(٦)

(١) وإن هو لم يحمل أى ان لم يصبر النفس على مكارها فلا سبيل
 الى اكتساب حسن الثناء والضم هنا تحمل الشدائد ليس بمعناه ضم
 الغير لهم لانهم يأتفون من ذلك ويعدون ذلك (٢) يقال غيرته كذا
 وغيرته بكذا والاول المختار - المعنى أنها أنكرت مناقلة عددنا فعدته
 طاراً فاجبتها إن الكرام يقلون وهذه القلة تحتل معان كثيرة ومنها
 وقوع الدهر بهم وقصد الموت إليهم واستقتالهم في الدفاع عن أحسابهم
 واهانتهم كراثم نفوسهم مخافة لزوم المار بهم فكل ذلك يقلل العدد
 (٣) الشباب جمع شاب كالشبان وقوله نسامي أراد تتسامي فحذف إحدى
 التاءين والكهول جمع كهل ضد الشباب (٤) وما ضرنا يجوز في ما أن
 تكون نافية والمعنى لم يضرنا ويجوز أن تكون استفهامية على طريق
 التقرير والمعنى أى شئ ضرنا (٥) قيل إنه أراد بذكر الجبل العز
 والسمو وقيل إن هذا الجبل هو حصن السموء الذى يقال له الأبلق
 يعنى من دخل في جوارنا امتنع على طلابه (٦) رسا أصله الى آخر

- وإنا لقومٌ ما نرى القتلَ سُبَّةً • إذا مارأتهُ عامرٌ وسلولٌ^{١)}
يُقرَّبُ حُبُّ الموتِ آجالنا لنا • وتكرههُ أجالهمُ فنطولُ^{٢)}
وما مات مِنَّا سيِّدٌ حتفَ أنفه • ولا طُلَّ مِنَّا حيثُ كانَ قتيلُ^{٣)}
تَسيلُ على حَدِّ الطَّباقِ نفوسنا • وليستْ على خَيْرِ الطَّباقِ تَسيلُ^{٤)}
صَفُونَا فلمْ نَكْدُرْ وأخلصَ سِرُّنا • إناثُ أطابتْ حَمَلُنا وفُحُولُ^{٥)}
عَلُونَا إلى خَيْرِ الظُّهورِ وحَطْنَا • لوقتٍ إلى خَيْرِ البُطُونِ نُزُولُ^{٦)}
فَنَحْنُ كَمَا المَزْنُ مَا فِي نَصَابِنَا • كَهَامٌ وَلَا فِينَا يَعْدُ بِخَيْلُ^{٧)}

البيت - يريد أنه أثبت جبل في الارض وأعلى طود عليها (١) السبة
العار و عامر وسلول قبيلتان - يقول اذا حسب هؤلاء القتل ماراً عده
حشيرة غرا (٢) يشير به الى أنهم يمتبطون لاقتحامهم المنايا وأن طامرا
وسلولا يعمران لمجانبتهم الشر كراهة للموت وحباً للحياة (٣) يقال مات
غلان حتف أنفه اذا مات من غير قتل ولا ضرب - والمعنى أنا لانعوت
ولكن نقتل ودم القتيل منا لا يذهب هدرا (٤) الطباة جمع طبلة وهي
حد السيف قيل أراد بالطباة السيوف كلها فاضاف الحد اليها أى أنهم
لشجاعتهم وشرفهم لا يقتلون إلا بالسيوف ولا يقتلون بالمصى ولا
بالحجارة كما يقتل رماح الناس (٥) المعنى ان أنسابنا صفت فلم يشبها
كدر (٦) يشير ذلك الى صريح نسبهم وخلوصه مما يحط بشرفهم
(٧) كماء المزن أى ماء السحاب - يشبه صفاء أنسابهم بصفاء ماء المطر
والنصاب الاصل والكهام الكليل الحد وهو مجاز عن الضعيف هنا

وَتُنْكِرُ إِن شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ * وَلَا يُنْكِرُونَ الْقَوْلَ حِينَ قَوْلُهُ^(١)
 إِذَا سَيِّدٌ مِّنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدٌ * قَوْلُهُ لِيَا قَالِ الْكِرَامُ قَوْلُهُ^(٢)
 وَمَا أُخِيتَ نَارٌ لَّنَادُونَ طَارِقٍ * وَلَا ذَمًّا فِي النَّازِلِينَ نَزِيلٍ^(٣)
 وَأَيُّمْنَا مَشْهُورَةٌ فِي عَدُوِّنَا * لَهَا غُرْرٌ مَّعْلُومَةٌ وَحُجُولٌ^(٤)
 وَأَسْيَافُنَا فِي كُلِّ غَرْبٍ وَمَشْرِقٍ * بَهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِينَ فُلُولٌ^(٥)
 مُّعَوَّدَةٌ إِلَّا تُسَلَّ نَفَالُهَا * فَتَغْمَدَ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَبِيلٌ^(٦)
 سَلَى إِنْ جَهِلَتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنَهُمْ * فَلَيْسَ سِوَاهُ عَالِمٌ وَجَهْلٌ^(٧)

(١) معناه أنهم لشدة حماسهم تخشعوا للناس فلا ينكرون عليهم (٢) يريد
 أن السيادة مستقرة فيهم حتى إذا خلا سيد خلفه سيداً يقول ما تقول
 الكرام ويفعل ما تفعله (٣) يشير بذلك إلى أنهم لكثرة كرمهم يدعون
 إيقاد نار الضيافة ولا يطفئونها دون طارق ليل وأنهم يثنى عليهم كل
 نزيل (٤) الحجول جمع حجل وهو هنا البياض يكون في قوائم الفرس
 والكلام على التشبيه - يقول وقماتنا مشهورة في أعدائنا فهي بين
 الأيام كالأفراس الفراء المحجلة بين الخيل (٥) القراع بكسر القاف المقارعة
 والمضاربة والدراعين أصحاب الدروع والفلول جمع فل وهو الثلم في حد
 السيف - والمعنى أنهم يبعدون الفارات في نواحي البلاد (٦) القبيل
 الجماعة من آباء شتى وجمعه قبل والقبيلة الجماعة من أب واحد وجمعها
 قبائل - يقول تعودت أسيافنا أن لا تنجرد من أغمارها فتد فيها إلا بعد
 أن يستباح بها قبيل (٧) عنا وعنهم ويروى عنا فتخبري - معناه إن

فَإِنَّ بَنِي الدِّيَّانِ قُطِبَ لِقَوْمِهِمْ * تَدُورُ رَجَاهُمْ حَوْلَهُمْ وَتَجُولُ^(١)

(قيل الشميند الحارثي^(٢))

بَنِي عَمَّالًا تَذْكُرُوا الشَّعْرَ بَعْدَمَا * دَفَنْتُمْ بِصَحْرَاءِ الْغُمَيْرِ الْقَوَافِيَا^(٣)

فَلَسْنَا كَمَا كُنْتُمْ تُصَيِّبُونَ سَلَةً * فَتَقْبِلُ ضَيْفًا أَوْ نُحْكِمَ قَاضِيَا^(٤)

وَلَكِنْ حُكِمَ السَّيْفُ فِيكُمْ مُسْلَطًا * فَتَرْضَى إِذَا مَا أَصْبَحَ السَّيْفُ رَاضِيَا^(٥)

كنت جاهلة بنا فسل الناس تخبري بحالنا فالعالم والجاهل مختلفان
(١) القطب الحديد الذي في الطبقة الاسفل من الرحي يدور عليه الطبقة
الاعلى - والمعنى أن أمر قبيلتهم لا يستقيم الا بهم مثل الرحي لا يتم
أمرها الا بالطقطب وهذا البيت لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي لا
للسموءل والديان هو يزيد بن قطن بن زياد بن الحارث الاصغر

(٢) قال البرقي هذا الشعر لسويد بن صميص الرندي الحارثي وكان

قد قتل أخوه غيلة فقتل قاتل أخيه نهارا في بعض الاسواق من
الحضر ولم أقف لهما على ترجمة (٣) صحراء الغمير اسم موضع والقوافي
جمع قافية وهي آخر كلمة في البيت وأراد بها القصائد وفي دفنها معنيان
أحدهما أنكم أنزمت بهذا الموضع فلا تكلفوا مدحكم ولا تقتخروا في
شعر لسوء بلاءكم بهذا الموضع والثاني أن شاعرهم قتل ودفن بهذا
الموضع فكأنه يقول لستم بقادرين على الشعر وقد دفنتم شاعركم
بصحراء الغمير فلا تكلفوا ما لستم من أهله (٤) السلة السرقة - يقول
لهم لسنا كمن كنتم تقصدونه وهو منفرد فتصيبونه سرقة فترضى
بالضيم أو نجاكم الى قاض (٥) رضا السيف كناية عن كونه يعمل

وقد ساء في ما جرت الحرب بيننا * بنى محمدنا لو كان أمراً مدانياً^(١)
فلئن قُلتُم إنا ظلمنا فلم نكن * ظلمنا ولكنا أسأنا التقاضيا^(٢)
(وقال ودّك بن نُميل المازني^(٣))

رؤيد بن شيبان بعض وعيدكم * تلاقوا غداً خيل على سفوان^(٤)
تلاقوا جياداً لا تُحيد عن الوغى * إذا ما غمت في المأزق المُتداني^(٥)

حتى يكل فاذا كل لا يقبل الضرب - والمعنى أنا تقتلكم جهاراً ونحكم
السيف فيكم حتى يكل ولسنا مثلكم قتلتم منا سرقة قيل إنهم قتلوا
أخاه فاخذ ديتة وقتل قاتله (١) جرت الحرب أي جنت وقوله لو كان
أمراً مدانياً - معناه لو كان مآزداً فيه أمراً قريباً لساء في ما جنته
الحرب ولسكن الآن لم يسؤني (٢) أسأنا التقاضيا فيه قولان أحدهما
القتل بعد أخذ الدية والآخر قتل جماعة بواحد (٣) المشهور ودّك بن
سنان بن نُميل أحد بني مازن وهو شاعر جاهلي وكان بنو شيبان
أرادوا نفي بني مازن عن ماء لهم يقال له سفوان وادعوا انه لهم فقال
ودّك هذا الشعر (٤) رويد تصغير الزود بالضم أي التمهيل والرفق
وقوله بعض وعيدكم متنصب بفعل مضمر دل عليه رويد واستعماله
الرفق فيه كف عن بعض الوعيد فالمعنى كفوا يا بني شيبان عنا وعيدكم
وهذا تهكم وقوله تلاقوا غداً خيل أي عن قريب تأتيكم خيل على
سفوان وسفوان اسم ماء على أميال من البصرة (٥) تلاقوا بدل من
تلاقوا في البيت قبله والجياد الخيل والوغي الحرب والمأزق المضيق

عَلَيْهَا السَّكْمَةُ الْغَرْمُ مِنْ آلِ مَازِنٍ * أَيُوثُ طِمَآنٍ عِنْدَ كُلِّ طِمَآنٍ ^(١)
 تَلَا قَوْمُهُمْ فَتَعَرَّفُوا كَيْفَ صَبَرُهُمْ * عَلَى مَا جَنَّتْ فِيهِمْ يَدَ الْخَدَثَانِ ^(٢)
 مَقَادِيمُ وَصَّالُونَ فِي الرُّوعِ خَطُّوهُمْ * بِكُلِّ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ يَمَانٍ ^(٣)
 إِذَا اسْتَنْجِدُوا لَمْ يَسْأَلُوا مَنْ دَعَاهُمْ * لِأَيَّةِ حَرْبٍ أَمْ بَأَى مَكَانٍ ^(٤)
 (وَقَالَ سَوَّارُ بْنُ الْمَصْرَبِ السَّعْدِيُّ ^(٥))

فَلَوْ سَأَلْتَ سَرَاةَ الْحَيِّ سَلَمَى * عَلَى أَنْ قَدْ تَلَوْنَ بِي زِمَانِي ^(٦)
 خَلَبَرَهَا ذَوُو أَحْسَابٍ قَوِي * وَأَعْدَائِي فَكُلُّ قَدْ بَلَانِي ^(٧)

(١) السَّكْمَةُ الْغَرْمُ سَانَ والغَرْمُ بِيضُ الْوَجْهِ وَالْيُوثُ الْأَسْوَدُ (٢) الْخَدَثَانِ الْحَوَادِثُ وَتَلَا قَوْمُهُمْ إِلَى آخِرِ الْبَيْتِ - مَعْنَاهُ تَلَا قَوْمًا مِنْ بَلَاثِهِمْ مَا يَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى حَسَنِ صَبْرِهِمْ عَلَى الْخَدَثَانِ (٣) الْمَقَادِيمُ جَمْعُ مَقْدَامٍ الْكَثِيرُ الْإِقْدَامُ فِي الْحَرْبِ وَالرُّوعُ هُنَا الْحَرْبُ وَمَعْنَى رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ مَاضِي الْحَدِيدِ وَالْيَمَانِي السَّيْفُ الْمَطْبُوعُ مِنْ حَدِيدِ الْيَمَنِ (٤) الْإِسْتِنْجَادُ الْإِسْتَنْصَارُ - يَقُولُ هُوَ لَاءُ لِحَرْبِهِمْ عَلَى الْحَرْبِ إِذَا دَعَاهُمْ أَحَدٌ لِيَنْصُرُوهُ عَلَى أَعْدَائِهِمْ أَجَابُوهُ وَلَمْ يَسْأَلُوهُ عَنْهَا وَلَا عَنْ مَكَانِهَا وَلَمْ يَتَعَلَّلُوا بِشَيْءٍ كَمَا يَتَعَلَّلُ الْجَبَانُ (٥) شَاعِرُ إِسْلَامِي كَانَ مَعَ قَطْرِي بْنِ النُّجَّاءِ وَهُوَ مِنْ بَنِي سَعْدِ تَيْمٍ أَوْ مِنْ سَعْدِ بَنِي كَلَابِ (٦) سَرَاةُ الْحَيِّ كِرَامُهُ وَأَشْرَافُهُ وَتَلَوْنَ الزِّمَانَ تَصَارِيْفُهُ (٧) الْحَسِبُ مَا يَمُودُ وَيَحْسَبُ عِنْدَ التَّفَاخُرِ مِنَ الْمُنَاقِبِ وَقَوْلُهُ قَدْ بَلَانِي أَيُّ قَدْ جَرَّبَنِي - وَالْمَعْنَى أَنَّ كُلَّ أَحَدٍ يَسْهَدُ لَهُ بِالْفَضْلِ سِوَاهُ فِي ذَلِكَ عَدُوُّهُ وَصَدِيقُهُ

بِذِي اللَّهِ عَنْ حَسْبِي بِمَالِي * وَزُبُونَاتِ أَشْوَسَ تَيْحَانٍ^{١)}
وَلِيٍّ لَا أَرَا لُ أَخَا حُرُوبٍ * إِذَا لَمْ أَجْنِ كُنْتُ رِيحَنَ جَانِي^{٢)}
(وقال بعض بني تميم الله بن ثعلبة^{٣)})

وَلَقَدْ كَسَيْتُ الْغُلِيلَ يَوْمَ طَرَادِهَا * فَطَعَنْتُ تَحْتَ كِنَانَةِ الْمُتَمَطِّرِ^{٤)}
وَنُطَاعِنُ الْأَبْطَالِ عَنْ أَبْنَائِنَا * وَعَلَى بَصَائِرِنَا وَإِنْ لَمْ تُصِيرِ^{٥)}

(١) الذب الدفع والجار والمجرور متعلق بقوله خبرها أول البيت قبله وزبونات جمع زبونة بالتشديد يقال رجل ذو زبونة أى مانع جانبه وحام لما وراء ظهره وهو من الزبن بمعنى الدفع والاشوش من الشوش وذلك النظر بمؤخر العين تكبراً أو تفيظاً والتيحان هو الذى يعترض فيما لا يمينيه أو القرس يعترض فى مشيته نشاطاً والمعنى ظاهر (٢) المجنّ القرس يعنى أنه لحماسته لم يزل مولعاً بالحروب لا يفارقها إن لم يحارب لاجل نفسه حارب لاجل غيره (٣) قال أبو رياش هذه الايات قيلت يوم أواره وهو الموضع الذى أحرق به عمرو بن هند بنى دارم وقال غيره ان هذا الشعر لعلقة بن شيبان وكان فى عهد المنذر بن ماء السماء وشهد يوم أواره وحمل على المتمطر أخى المنذر ظناً منه أنه المنذر فقال ذلك وقيل ان المتمطر رجل من ظم والله أعلم

(٤) أراد بالغليل من عليها من الرجال والكنانة جعبة السهام ولعله أراد ماتحتها وهى محمولة يشير بذلك الى مكان مقتله (٥) البصائر الآراء أو هو ما يستبد به الرجل من رأيه عل ما يقب عنه - يعنى أنا ندافع عن حريمنا على ما يبدو لنا من رأى فى الحال وإن لم نبصر حاقبة

وَلَقَدْ رَأَيْتُ أَخْلِيلَ شُلْنٍ عَلَيْكُمْ * شَوْلَ الْمَخَاضِ ابْتِ عَلَى الْمُتَغَبِّرِ^(١)

(وَقَالَ قَطْرِيُّ بْنُ الْفُجَاءَةِ الْمَازَنِيُّ)

لَا يَرُكْنُ أَحَدٌ إِلَى الْأَحْجَامِ * يَوْمَ الْوَغَى مُتَخَوِّقًا لِحِيَامِ^(٢)

فَلَقَدْ أَرَانِي لِلرَّمَاكِ دَرِيئَةً * مِنْ عَن يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي^(٣)

حَتَّى خَضِبْتُ بِمَا تَعَدَّرَ مِنْ دَمِي * أَكْنُافَ سَرْجِي أَوْ عِيَانَ لَجَائِمِي^(٤)

نَمْ أَنْصَرَفْتُ وَقَدْ أَصَبْتُ وَلَمْ أَصَبْ * جَذَعَ الْبَصِيرَةِ قَارِحَ الْأَقْدَامِ^(٥)

(وَقَالَ الْحَرِيشُ بْنُ هَلَالِ الْقُرَيْمِيِّ^(٦))

الامر (١) شلن عليكم من شال الفرس بذنبه اذا رفعه عند الجرى والمخاض النوق الحوامل والغبر بالتفديد البقية من اللبن في الضرع - يقول لقد رأيتم منهن من والخليل تمدو عليكم رافعة أذنانها رفع النوق الحوامل لها اذا طلب حلب فغبر لبنها (٢) الاحجام النكوص والتأخر والوغى الحرب والجمام الموت - يحرض بذلك على الحرب وينهى عن التأخر عنها خوف الموت (٣) الرماح دريئة - معناه عرضة للرماح وعن يميني بمعنى جانب يميني فهي هنا اسم وليست بحرف جر (٤) أكناف السرج جوانبه - يقول اتصبت للرماح حتى خضبت بما سال من دمي عيان لجأمي مرة وامام جوانب مرجي اخرى (٥) الجذع من الخيل البالغ سلتين والقارح الذي بلغ النهاية في السن - يريد أنه قوى البصيرة محدثها تشبيها بالجدع وقارح الاقدام أي قديمه (٦) نسبة الى بني قريع بطن من تميم رهط بني أنف البناقة والحريش هذا شاعر اسلامي يقال

- شَهْدَنَ مَعَ النَّبِيِّ مُسَوِّمَاتٍ * حَنِينًا وَهِيَ دَائِمَةُ الْخَوَامِي ١)
وَوَقْعَةً خَالِدٍ شَهِدَتْ وَحَكَّتْ * سَنَابِكُهَا عَلَى الْبَلَدِ الْحَرَامِ ٢)
نُعْرَضُ لِلسَّيْفِ إِذَا التَّقِينَا * وَجُوهًا لَا تُعْرَضُ لِلْعَاطِمِ ٣)
وَلَسْتُ بِخَالِجٍ عَنِّي ثِيَابِي * إِذَا هَرَّ السَّكَاةُ وَلَا أُرَامِي ٤)
وَلَسِكُنِّي يَجُولُ الْمُهْرُ تَحْتِي * إِلَى الْغَارَاتِ بِالْمُضْبِ الْحَسَامِ ٥)
(وَقَالَ ابْنُ زَيْبَاعَةَ التَّمِيمِيُّ ٦)

إنه من الصعابة (١) المسوِّمات الملعقات والخوامي هم حامية وهي مأحاط بالخوافر - يصف خيلاً حضرت مع النبي صلى الله عليه وسلم غزاة حنين دميت حوامي خوافرهما لما لحقها من التعب وكثرة العدو (٢) خالد هذا هو خالد بن الوليد بن المغيرة له وقعة مشهورة مع قريش يوم فتح مكة والسنايك أطراف الخوافر يعني أنها وطئت أرض مكة ولقي خالد قريشاً بالخذمة جبل بمكة فهزمهم (٣) قوله نعرض للسيوف محتمل أن يكون المراد أنا نضرب بالسيوف وجوها لا نعرض للعطام لنعرضها يعني وجوه الاعداء أو أن يكون المعنى وجوه أنفسهم (٤) الثياب هنا كناية عن السلاح وإذا هَرَّ السَّكَاةُ أي كرهوا ويروى إذا هَزَّ السَّكَاةُ بازاي يعني إذا هزوا سلاحهم عند خلعها - والمعنى إنى لأخلع ثيابي إذا أرادوا سلبها بل أقاتل عنها وإذا لبست ثياب الحرب راميت (٥) الغارات الحروب والمضب السيف القاطع وقوله بالمضب أي ومضى بالمضب وهو في موضع الحال (٦) هو شاعر من شعراء الجاهلية وزبابة

- ١) نُبِئْتُ عَمْرًا غَارِزًا رَأْسَهُ * فِي سِنَةٍ يُوعِدُ أَخُوَالَهُ
- ٢) وَتِلْكَ مِنْهُ غَيْرُ مَأْمُونَةٍ * أَنْ يَفْعَلَ الشَّيْءَ إِذَا قَالَهُ
- ٣) الرُّمْحُ لَا أَمْلَأُ كَفِّي بِهِ * وَالْبَدْلُ لَا أَتْبَعُ تَرْوَالَهُ
- ٤) وَالدرْعُ لَا أَبْنِي بِهَا نَثْرَةً * كُلُّ أَمْرِي مُسْتَوْدَعُ مَالِهِ
- ٥) لِي وَحَوَاءُ وَتَرَكَ النَّدَى * كَالْعَبْدِ إِذَا قَيْدَ أَجْمَالِهِ
- ٦) آلَيْتَ لَا أَذْفِنُ قَتْلَاكُمْ * فَدَخَنُوا الْمَرْءَ وَبِئْرُ بَالِهِ

أمة يكنى بها واسمه سلمة بن ذهل أحد بني تيم اللات بن ثعلبة قاله
المرزباني (١) غارزاً رأسه أى مدخلاً رأسه وغرز الرأس كناية عن
الجهل والسنة أول النوم - يقول هذا الرجل كأنه وصنان قد تغير
عقله فهو يوعد من لا يجب أن يوعد (٢) وتلك منه أى تلك الخصلة
وهي فعله لما يقوله لا يؤمن وقوعها من عمرو وهذا تهكم وأن يفعل
بدل من قوله وتلك منه (٣) يصف نفسه بالفروسية وأنه يقاتل بالرمح
وغيره ولا يقتصر على الرمح لئلا يعلأ كفه به وأنه ثابت على
ظهر فرسه لا يتبع ميلان السرج فيميل معه (٤) النثرة الدرع السابغة
قاله المبرد وقال في قوله كل امرئ مستودع ماله أى مستترهن أجله
وعليه فتكون ماموصولة أى ماله من الاجل وهي الرواية الجيدة
(٥) حواء امم فرسه - يقول انى متى تركت الغزو على حواء واغتنام
الاموال وبذلها لم يعد لى هم وكنت مثل العبد اذا شبعتم ابله فاراحها
وقيدها لم يبق له هم (٦) آليت أى حلفت وقوله فدخنوا المرء أى بخروه

(وقال الحارثُ بن همام الشَّيباني ^(١))

أَيَا بَنِي زَيْبَةَ إِنْ تَلَقَّنِي * لَا تَلَقَّنِي فِي النِّعَمِ الْعَازِبِ ^(٢)

وَتَلَقَّنِي يَشْتَدُّ بِي أَجْرَدُ * مُسْتَقْدِمُ الْبِرَّةِ كَالرَّائِبِ ^(٣)

(فلجابه ابن زَيْبَةَ)

بِالْهَفِّ زَيْبَةُ لِلْحَارِثِ الصَّابِحِ فَالْغَائِبِ ^(٤) فَالْآئِبِ

قيل إنه طمن رجلاً فحدث فقال دخنوه لتطيب رائحته فاني لا أدفن القتيل منكم الا طاهراً و يروى أن أحد المخاطبين كان أحدث في حرب حضرها خوفاً على نفسه فعرّض الشاعر بهم والسربال القميص والدرع أيضاً (١) هو الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان شاعر جاهلي وهو جار أبي دؤاد الا يادى المضروب به المثل وذلك أن أبا دؤاد كان في جواره نفرج صبيان الحى يلعبون في غدير ففتمس الصبيان ابن دؤاد فيه فاختنق نفرج الحارث وقال لا يبقى صبي في الحى الا أغرق في الغدير أو يرضى أبو دؤاد فودى عشرديات فرضى أبو دؤاد (٢) كان من خبره مع ابن زيبطة ان الحارث أظار على ابله وكان غائباً فوقع بينهما الشر فلما قال الحارث فيه هذا الشعر والمازب البعيد والمعنى لست براعى ابل أكون النعم البعيد عن أربابه وانما أنا صاحب فرس ورمح أغير على الاعداء وأحارب من يبتنى حربى (٣) يشتد من الشد وهو العدو والاجرود الفرس القصير الشعر والمستقدم المتقدم والبركة الصدر - يصف فرسه بأنه يتقدم في الحروب كرا كبه من حدة نفسه وجراءته (٤) زيبطة أم الشاعر واللام في قوله للحارث للتعليل والصباح الذى يصبح أعداءه بالغارة

وَاللّٰهُ لَوْ لَا قِيَّتُهُ خَالِيًا * لَا بَ سَيَفَانَا مَعَ الْغَالِبِ
أَنَا ابْنُ زِيَابَةَ إِنْ تَدْعُنِي * آتِكَ وَالظَّنُّ عَلَى الْكَاذِبِ^(١)
(وَقَالَ الْاَشْتَرُ النَّخَعِيُّ^(٢))

بَقِيَّتُ وَفَرَى وَانْحَرَفْتُ عَنْ الْعَلَا * وَلَقِيْتُ أَضْبَا فِي بَوَاجِهِ عَبَسَ^(٣)
إِنْ لَمْ أَشْنِ عَلَى ابْنِ حَرْبٍ غَارَةً * لَمْ تَخُلْ يَوْمًا مِنْ نِهَابِ نَفْسِ^(٤)

يقول يالهف أُمي على الحارث اذ صبح قومي بالفرار فغنم منهم وآب أي
رجع سالما أن أكون لقيته فقتلته أو أسرته (١) قوله أنا ابن زياطة يريد
نفسه لانه معروف بها يقول نعم أنا ابن زياطة إن دعوتني علمت حقيقة
ما أقول فادعني واخلص من الظن فانك تظن بي العجز عن لقاءك
والظن من شأن الكاذب (٢) هو مالك بن الحارث أحد بني النخع
والأشتر لقب له كان شاعرا يمتنعا من شعراء الصحابة شهد حرب
القادسية أيام عمر بن الخطاب التي كانت بين المسلمين والفرس وكان
لعل في حروبه مثل ما كان على لرسول الله صلى الله عليه وسلم كتب
له على بولاية مصر فخرج يريد بها وبلغ ذلك معاوية فعمم عليه الامر
فبعث الى المقدم على الخراج بالقازم يعميه إن كفاه شر مالك
فلما انتهى الأشتر الى القازم استقبله ذلك الرجل وعرض عليه النزول
عنده فنزل فاتاه بطعام فأكل ثم جاءه بعسل وضع فيه سما فشربه فمات
وذلك سنة ثلاث وثلاثين للهجرة فقال معاوية لما بلغه ذلك إن الله
جنودا منها العسل (٣) الوفر المال معناه بقيت مالى ولم أتقعه في ما
يكسبني الله كرا الجليل (٤) يدعوني على نفسه بما يكسبه السوء ان لم يشن

خيلاً كأمثال السعالي شرباً * تعدو ببيض في الكريمة شوس^(١)
 حتى الحديد عليهم فكانه * ومضان برق أوشع شوس^(٢)
 (وقال معدان بن جواس الكندي^(٣))

إن كان ما بلغت عني فلا منى * صديقي وشلت من يدي الأنايل^(٤)
 وكفنت وحدي منذراً في ردائي * وصادف حوطاً من أعادي قاتل^(٥)

أى يفرق الفارة على ابن حرب يعنى معاوية بن أبى سفيان (١) السعالي
 الفيلان وقيل هى بنات الفيلان والشرب الضمر والبيض من البياض
 وهو كناية عن الكرم وتقاء العرض والشوس جمع أشوس وهو
 الفضبان أو المتكبر ونصب خيلاً على أنه بدل من غارة فى البيت قبله
 أى خيلاً مثل السعالي ضموا تعدو ببيض الى آخر البيت (٢) حتى
 الحديد : يريد ما عليهم من الدرع والسلاح وذلك لشدة كرم حتى كانه
 ومضان برق أى بريقه أو كأنه شعاع الشمس وهذا كله محمول على
 الكناية (٣) معدان بن جواس أحد بنى كندة بن نور شاعر جاهلى
 يعانى وروى أبو محمد الاعرابي أن هذا الشعر لابی حوط حجية بن
 المضرب أحد بنى السكون بن أفرس بن كندة . وكان من حديث
 هذا الشعر أن النعمان بن المنذر اللخمي أغار على بنى تميم فنذروا به
 فجهزوه وكان يومئذ حجية نازلاً فيهم عند أخته فكية زوج ضمرة
 ابن ضمرة النهشلى التميمي فاتهمه النعمان بأنه الذى أنذرهم فانشد هذا
 الشعر يخاطبه ويتبرؤ فيه من التهمة ضمن دعائه على نفسه (٤) الانامل
 أطراف الاصابع وشلها فسادها والمعنى ظاهر (٥) منذر أخوه وحوط
 (٤ - اول)

(وقال زُفر بن الحرث^(١))

وَكُنَّا حَسْبَنَا كُلَّ بَيْضَاءِ شَحْمَةٍ * لَيْلِي لَاقَيْنَا جُذَامَ وَحَيْرَا^(٢)
 فَلَمَّا قَرَعْنَا النَّبْعَ بِالنَّبْعِ بَعْضُهُ * يَبْعُضُ أَبْتَعِيدَانَهُ أَنْ تَكْسُرَا^(٣)
 وَلَمَّا لَقَيْنَا عُصْبَةً تَغْلِيْبِيَّةً * يَقُودُونَ جُرْدًا لِلْمَنِيَةِ ضَمْرَا^(٤)
 سَقَوْنَاهُمْ كَأَسَا سَقَوْنَا بِمِثْلِهَا * وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْمَوْتِ أَصْبَرَا^(٥)
 (وقال عامر بن الطفيل^(٦))

ابنه وقوله وكفنت وحدي منذرا أى أكون غريبا لا أجد معينا
 وقوله فى ردائه أى لا أجد كفنا له (١) هو أبو الهذيل زفر بن الحرث
 السكلابى كان كبير قيس فى زمانه وفى الطبقة الاولى من التابعين من
 أهل الجزيرة وكان من الامراء وشهد وقعة صفين مع معاوية أميرا على
 أهل قنسرين وشهد وقعة مرج راهط مع الضحاك بن قيس وفيها هذا
 الشعر ومرج راهط، وضع بالشام كانت به وقعة مشهورة (٢) حسبنا أى
 ظننا وقوله كل بيضاء شحمة مثل مشهور (٣) النبع شجر صلب يعمل
 منها القسي والضمير فى عيدانه عائد الى النبع وقيل عيدانه القوم الذين
 حاربوه لانه شهد لهم بالصبر وضرب ذلك مثلا لتكافى الفريقين جلادة
 وصبرا (٤) تغلبية يريد قلب ابنة وائل وليست تغلب ابنة حوาน وقوله
 جردا أى خيلا جردا وجواب لما فى البيت بمدوهو سقينام (٥) قوله
 لكنهم كانوا الى آخر البيت فيه شهادة لهم بالغلبة واعتراف لأعدائهم
 بأنهم أهل صبر (٦) هو عامر بن الطفيل بن مالك ينتهى نسبه الى عامر

طَلَّقْتَ إِنْ لَمْ تَسْأَلِ أَيْ قَارِسَ * حَلِيلُكَ إِذْ لَاقَى صَدَاءَ وَخْتَمَهَا^١
أَكْرَهُ عَلَيْهِمْ دَعْلَجًا وَلَبَانَهُ * إِذَا مَا اشْتَكَى وَقَعَ الرِّمَاحُ تَحْمَحَمَا^٢

ابن قيس عيلان شاعر مخضرم كان سيد بني عامر غير مدافع وهو ابن عم لبيد الشاعر وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أربد أخو لبيد يضمران الشر والسوء فألقى النبي صلى الله عليه وسلم اليه وطاء وعرض عليه الاسلام فقال على أن لي الوبر ولك المدر وتجهل لي نصف ثمار المدينة ويكون لي الأمر من بعدك فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك من عامر مخاتلة لأمر بينه وبين أربد اتفقا عليه تخاب مسماها وخرج عامر مغضبا يقول والله لا ملأنا عليك خيلا جرداً ورجالا مرداً ولا ربطن بكل نخلة فرسأ فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامراً واحداً بنى عامر قومه فسألت عائشة من هذا فقال هذا عامر بن الطفيل والذي نفسي بيده لو أسلم فأسلمت معه بنو عامر لزاموا قريشا على منابرهم وسار عامر يريد قومه فلما كان في أثناء طريقه أخذته غدة كفدة البعير فخبسته في بيت امرأة من سلول فجعل يثب الى السماء ويقول ياموت ابرزلى أغدة كفدة البعير وموت في بيت سلولية ومات مكانه . وهذا الشعر قاله يوم فيف الريح يوم تجمعت فيه بنو الحارث بن كعب وعليهم الحصين بن زيد وزبيد بن صعب بن سعد العشرة وغيرهم يريدون قتال بنى عامر (١) طلقت يحتمل ان يكون دهاء أو اخباراً وحليل المرأة زوجها وصداء وختعم قبيلتان كانا مع من أراد قتال بنى عامر في ذلك اليوم (٢) دعلج اسم فرسه واللبان اسم لما جرى عليه اللبب من الصدر

(وقال عمرو بن معد يكرب الزبيدي ^(١))
 وَلَمَّا رَأَيْتُ الْخَلِيلَ زُورًا كَأَنَّهَا • جَدَاوِلُ زُرْعٍ أُرْسِلَتْ فَاسْبَطَرْتُ ^(٢)
 كَجَاشَتْ إِلَى النَّفْسِ أَوَّلَ مَرَّةٍ • قَرُدْتُ عَلَى مَكْرُوهِهَا فَاسْتَقَرْتُ ^(٣)

والتحميم التصويت دون الصهيل وقد أخذوا عليه في هذا البيت نصب
 اللبان ورفعوا فاما عيبه من جهة النصب فهو ذكر اللبان بعد قوله أكره
 عليهم دعلجاً لانه اذا كرهه فقد كره جميع جسده وأما عيب الرفع فهو
 جعل التحميم للبان وانما هو للفرس والصواب أن يقول
 (أقدم فيهم دعلجاً وأكرهه إذا أكرهوا فيه الزماح تحمحم)

(١) هو عمرو بن معد يكرب بن عبد الله ينتهي نسبه الى زبيد بن صعب
 ابن سعد المشيرة شاعر مخضرم فارس اليمن وهو مقدم على زيد الخليل
 في الشدة والبأس قدم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في رجال من
 بني زبيد منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزاة نبوك وكانت
 في رجب سنة تسم فاسلم وشهد حرب القادسية أيام حمر رضى الله عنه
 فابلى بلاء حسناً وكان عمرو يكنى أبا ثور وكان أحد من يصدق عن نفسه
 في الحرب وشهد واقعة نهاوند مع النعمان بن مقرن وبها قتل (٢) الزور
 جمع أزور وهو المعوج . أى هي مائلة من وقع الطعن فيها والجداول
 جمع جدول وهو النهر الصغير واسبطرت أى امتدت (٣) الفاء في قوله
 جاشت للترتيب بين معاني حمل الشرط وجواب لما حذفه أبو تمام وهو
 هتفت لجأت من زبيد عصاة إذا طردت فأتت قريباً فكرت
 وجاشت الخ ومعنى جاشت النفس اضطربت من الفزع

عَلَامَ تَقُولُ الرَّمْحُ يُنْتَلُ عَاتِي * إِذَا أَنَا لَمْ أَطْمُنْ إِذَا الْخَيْلُ كَرَّتِ^(١)
 لِحَا اللَّهِ جَرَمًا سُلْمًا ذَرَّ شَارِقُ * وَجَوْهَ كِلَابٍ هَارَسَتْ قَارِبَاتُ^(٢)
 فَلَمْ تُفْنِ جَرَمٌ نَهْدَهَا إِذْ تَلَاَقْنَا * وَلَكِنْ جَرَمًا فِي اللَّقَاءِ أَبْذَعَرَتْ^(٣)
 ظَلِلْتُ كَأَنِّي لِلرَّمَاكِ دَرِيَّةٌ * أَقَاتِلُ عَنْ أَبْنَاءِ جَرَمٍ وَفَرَّتِ^(٤)
 فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَنْطَقَتْنِي رِمَاحُهُمْ * نَطَقْتُ وَلَكِنْ الرَّمَاكِ أَجَرَتْ^(٥)
 (وَقَالَ سِيَّارُ بْنُ قَصِيرٍ الطَّائِي^(٦))

(١) العاتق موضع الرداء من المنكب أو هو ما بين المنكب والعنق -
 والمعنى باى حجة أحمل السلاح اذا لم أقاتل عند كره الخيل وانما أتكلف
 حمل الرمح للطمع به (٢) لحا الله جرماً أى قبضهم ولعنهم على المجاز وذرت
 الشمس بدا قرنهما أول الطلوع والشارق الشمس ونصب وجوه كلاب على
 الدم والمهارة الموائبة وازبأت أى تهيأت للقتال (٣) ابذعرت تفرقت
 وجرم ونهد قبيلتان وكانت جرم قتلت رجلاً من بنى الحرث فارتحلت جرم
 فتحولوا الى بنى زبيد قوم عمرو فجاءت بنو الحرث يطلبون بدم صاحبهم
 فمضى عمرو وجرمًا لبنى نهد وتمبى هو وقومه لبنى الحرث فكدرت جرم
 دماء بنى نهد ففرت وانزمت بنو زبيد فلامهم عمرو (٤) درية أى عرصة
 والمعنى ظاهر (٥) أجرت الاجرار وهو شق لسان الفصيل لثلاً برضه
 أمه ويجعل فيه عويد - يقول لو أنهم أبلاوا فى الحرب بلاء حسناً لمدحتهم
 وذكر بلاءهم ولكنهم قصروا فاجروا لسانى فما أنطق بمدحهم
 (٦) سيار بن قصير الطائى أحد بنى طي ابن ادد شاعر جاهلى ولم أقف
 له على ترجمة . وقال ذلك الشعر يوم قارات حوق من أيام قبائل طيء

لَوْ شَهِدَتْ أُمُّ الْقَدِيدِ طَعَانًا * بِمَرَعَشٍ خَيْلَ الْأَرْمَنِ أَرَأَيْتَ^(١)
عَشِيَّةَ أَرْمِي جَهَنَّمَ بِلَبَانِهِ * وَنَفْسِي وَقَدْ وَطَّنْتُهَا قَاطِعًا أَنْتَ^(٢)
وَلَا حَقَّةَ الْآطَالِ أَسْنَدْتُ صَفْهَا * إِلَى صَفٍّ أُخْرَى مِنْ عَدَا فَأَقْشَعَرْتُ^(٣)
(وقال بعض بني بُولَان من طَلْحٍ •)

فَحْنُ حَبَسْنَا بَنِي جَدِيلَةَ فِي * نَارٍ مِنَ الْحَرْبِ جَحِمَةَ الضَّرَمِ^(٤)
نَسْتَوْفِدُ النَّبْلَ بِالْحَضِيضِ وَنَصْطَادُ نَفُوسًا بُنْتُ عَلَى السَّكْرَمِ^(٥)

بعضها مع بعض ويسمى أيضاً يوم اليعاميم (١) أم القديد قيل هي امرأته
ومرعى بلد بين الشام وبلاد الروم والارمني نسبة الى أرمينية والزنين
صوت مع بكاء - يقول لوحضرت هذه المرأة مطاعتنا بمرعى خيل هذا
الرجل الارمني لولوت وضجت اشفاقا علينا لكثرتهم وقتلنا (٢) اللبان
الصدر أو وسطه وهنا مجاز عن الفرس - ومعناه انه يرميهم بفرسه
ونفسه وقد وطن نفسه وعودها ذلك فسكنت اليه (٣) اللقوق الضمور
مصدر لحق اذا ضمر والآطال جمع إطل وهو الكشح واقشعرت كنى
به عن الوجع - يقول رب خيل قد لحقت بطونها بظهورها أملت صفها
الى صف خيل مثلها من الاعداء يفتخر بذلك (٤) جديلة حتى من حمير
نسبوا الى أمهم جديلة بنت سبيع بن عمرو بن القوث والجمجمة المضطربة
والضرم الالتهاب - ولما كانت النار لا تبق شيئا شبه الحرب بها
(٥) نستوفد النبل هذا من الكلام النصيح الموجز جعل ذلك مثالا لعظم
الاعاويل بهم ذلك اليوم على صورة غير مألوفة وقوله ونصطاد نفوسا الخ
فانما هو افتخار بان من يأخذه ويقع في أسره يومئذ هو من المجد والشرف

(وقال رُوَيْشِدُ بْنُ كَثِيرٍ الطَّائِيُّ^(١))
يَا أَيُّهَا الرَّائِبُ الْمَرْجِيُّ مَطِيئَةُ * سَائِلِ بَنِي أَسَدٍ مَا هَذِهِ الصَّوْتُ^(٢)
وَقُلْ لَّهُمْ بَادِرُوا بِالْعَذْرِ وَالتَّمَسُّوا * قَوْلًا يُبْزِئُكُمْ إِنِّي أَنَا الْمَوْتُ^(٣)
إِنْ تُقْذِبُوا نَمَّ تَأْتِيَنِي بَقِيَّتُكُمْ * فَمَا عَلَى بَدَنِي عِنْدَكُمْ قُوْتُ^(٤)
(وقال أَنَيْفُ بْنُ زُبَّانٍ النَّبْهَانِيُّ مِنْ طَلْحَةَ^(٥))

بموضع ليدل بذلك على علو همته وفضل شجاعته وقوله بنت أي بنيت على لغة طلي^(١) رويشد جاهلي من الشعراء الذين ليس لهم ذكر في الشعر وشعره متوسط في الطبقة . وذكروا من خبره أنه قال هذا الشعر يوم ظهر الدهناء وذلك أن بشر بن أبي حازم الاسدي هجا أوس بن حارثة بن لام الطائي فطلبه أوس فلجأ إلى قومه بني أسد وكانوا حلفاء بني طلي^(٢) فرأوا تسليمه إليه سبة وعارا فابوا أن يسلموه فجمع لهم أوس جديلة طلي^(٣) وتلاقيا بظهر الدهناء فوقع بهم أوس وغفر ببشر ثم عفا عنه (٢) المزجي السائق وأراد بالصوت جلبتهم وصيحتهم تهكما عليهم وقيل أراد به ما يبلغه عنهم وأنهم لأن لم يقيموا المَعْدَرَةَ على براءة ساحتهم منه فاقبهم (٣) بادروا بالمعذر أي قدموا إلى اعذاركم قبل أن أعاقبكم إني أنا الموت أي أقرب موتكم بانتقامي منكم (٤) بقيتكم أي الباقيون منكم - يقول إن أذنب منكم تفر وأتاني آخرون يتبرؤون من جنائيتهم بغير عذر واضح لم ينفعهم ذلك عندي ولا تفوتني مكافأتكم جميعا (٥) أنيف بن زبَّان هو أحد بني نبهان بن ثعل بن عمرو بن القوْث بن طلي^(١) أحد رجالهم سنانا ولسانا وشعره هذا في يوم ظهر الدهناء أيضا

جَمَعْنَا أَسْكُمْ مِنْ حَى عَوْفٍ وَمَالِكٍ * كَتَائِبَ بُرْدَى الْمُقْرِفِينَ نَكَالُهَا^(١)
لَمْ عَجَزُ بِالرَّمْلِ فَالْحَزَنُ فَلَاوَى * وَقَدْ جَاوَزَتْ حَبِي جَدِيسَ رِعَالُهَا^(٢)
وَتَحْتَ نُحُورِ الْخَيْلِ حَرَشَفُ رَجَلِهِ * مُتَّاحُ لِفِرَاتِ الْقُلُوبِ نِبَالُهَا^(٣)
أَبَى لَمْ أَنْ يَعْرِفُوا الضَّيْمَ أَنَّهُمْ * بَنُوا نَاتِقٍ كَأَنْتَ كَثِيرًا عِيَالُهَا^(٤)
فَلَمَّا أَتَيْنَا السَّفْحَ مِنْ بَطْنِ حَارِثٍ * بِحَيْثُ تَلَاقَى طَلْحُهَا وَسِيَالُهَا^(٥)

(١) عوف ومالك بطنان من الفوث بن طي^١ والمقرف الذى أمه عربية وأبوه مولى ضد الهجين يعبرهم بالضمة فى النسب والنكال ما تقطعه من المقوبة للجاني وغيره من أهل الشر (٢) العجز مؤخر الشيء والحزن ضد السهل وهو هنا مع الرمل واللى اسماء مواضع وقوله حبي جديس قيل أراد بالحيين طسما وجديسا والتقصيد ببلادهم وديارهم لانهم لم يكونوا موجودين وقت ذاك والرعييل القطعة المتقدمة من الخيل والجمع رجال (٣) الحرشف الجراد المنتشر الشديد الاكل تشبه به العرب كثرة الجيوش والرجلة الرجال الذين يمشون على أرجلهم أمام الفوارس والظاهر أنه يريد رجلة حوشف فقلب الاضافة وتتاح أى تقدر وغرات جمع غرة وهى من القلب حبته - ومعناه أن تحت صدور الدواب قطعة من الرجال تقدر نبالها لحبات القلوب (٤) المراد بالمعرفة الخططور بالبال أى لا يمر بخاطرهم أن يضاموا والناطق المرأة الكثيرة الاولاد والعيال هنا كناية عن الاولاد يصنفهم لكثرتهم بالعزة والمنعة والبأس (٥) السفح أسفل الجبل حيث يغلف بطن حائل موضع والطلع والسيال نوطان من الشجر وجواب لما فى البيت بعده

دَعَوْا إِنْزَارٍ وَاتَّعَمَيْنَا لِطَيْئُرٍ • كَأَسَدٍ الشَّرَى إِقْدَامُهَا وَزَالِهَا ^{١)}
 فَلَمَّا التَّقَيْنَا بَيْنَ السَّيْفِ يَنْتَنَّا • لِسَائِلَةٍ عَنَّا حَفِي سَوْأَلِهَا ^{٢)}
 وَلَمَّا تَدَانَوْا بِالرِّمَاحِ تَضَلَّعَتْ • صُدُورُ الْقَنَائِمِ مِنْهُمْ وَعَلَتْ نِهَالُهَا ^{٣)}
 وَلَمَّا عَصَيْنَا بِالسَّيُوفِ تَقَطَّعَتْ • وَسَائِلُ كَانَتْ قَبْلُ سَلْمًا جِبَالُهَا ^{٤)}
 فَوَلَوْا وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ عَلَيْهِمْ • قَوَادِرُ مَرْبُوعَاتِهَا وَرِطَوَالُهَا ^{٥)}
 (وَقَالَ عَمْرُ بْنُ مُعَدٍ يَكْرِبَ ^{٦)})

(١) اتتمينا انتسبنا أى قالوا بالزوار وقلنا بالطير وقوله كاسد الشرى الى آخر البيت أى إقدامها وزالها فهو على حذف مضاف (٢) الحفى فى السؤال المبالغ فيه أى لما تحاربنا ميز السيف بيننا وبين المنتسبين الى زار وأظهر حسن بلاء أحد الفريقين فيما يحمده من الصبر والثبات على صاحبه لسائلة مبالغة فى السؤال عنا (٣) تضلعت امتلأت شبعاً ورياً وقوله وعلت نهالها من العل وهو الشرب (٤) الضلعت ضد النهل وهو الشرب الاول (٤) يقال عسوت بالعصا وعصيت بالسيف اذا ضربت بهما يفرقون بين الفعلين بالواو والسلام المسالمة - يقول لما تجالدا بالسيف وقتل بعضنا بعضاً تقطع ما كان بيننا من الوسائل التى هى القرابة فصارت عداوات (٥) قوادير جمع قادرة من قدر عليه يقدر والمربوع المتوسط بين القصير والطويل - يقول إنهم انهزموا والرماح متمكنة منهم ومقتدرة عليهم سواء فى ذلك طولها وأوساطها (٦) يذكر فى شعره هذا اليوم المتقدم بين عشيرته وجارتها جرم وبين بنى الحرث

- لَيْسَ الْجَمَالُ بِمُتَزَرٍّ * فَاعْلَمْ وَإِنْ رُدِّيتُ بُرْدًا^{١)}
 إِنَّ الْجَمَالَ مَكَدِنٌ * وَمَتَابِقٌ أَوْزُنٌ مَجْدًا^{٢)}
 أَعْدَدْتُ لِلْحَدَثَانِ سَا * بِنَةً وَعَدَاءً عَلَنَدًا^{٣)}
 نَهْدًا وَذَا شَطَبٍ يَقْدُ الْبَيْضَ وَالْأَبَدَانَ قَدًا^{٤)}
 وَعَلِمْتُ أَنِّي يَوْمَ ذَا * لَكُمُنَا زِلٌّ كَمَا وَنَهْدًا^{٥)}
 قَوْمٌ إِذَا لَبَسُوا الْحَدِيدَ تَنَمَّرُوا حَلَنًا وَقَدًا^{٦)}
 كُلُّ امْرِئٍ يَجْرِي إِلَى * يَوْمِ الْهَيَاجِ بِمَا اسْتَعْدَا^{٧)}

ابن كعب وحليفته نهيد (١) كان غاية اللبس عندهم ان يأتزروا بمزويلبسوا
 فوقه بردا حتى ملوكهم (٢) المعادن الاصول والمتابق الخصال الجميلة
 ومعناها ان الجمال ليس فيما يلبس بل جمال الانسان في أصوله الزكية
 وأفعاله الكريمة التي تورثه المجد والشرف (٣) الحدثنان الحوادث والسابقة
 الدرع الواسعة والعداء الفرس الكثير الجرى والعدوى الغيظ الشديد
 من كل شيء والمعنى ظاهر (٤) النهد الفرس الضخم الطويل والشطب
 طرائق السيف والقذ القطع طولوا والقط القطع عرضا والبيض جمع البيضة
 من الحديد والابدان الدروع (٥) كعب وهمد قبيلتان (٦) قوله تنمروا
 فيه تأويلات أجودها أنهم اذا لبسوا الدروع والياب تشبهو بالنمر في
 أفعالهم في الحرب والحقاق الدرع المنسوجة حلقتين حلقتين والقذ أراد
 به اليلب وهو شبه درع كان يتخذ من الجلد الغير المدبوغ (٧) يوم
 الهياج يوم الحرب

لَمَّا رَأَيْتُ نَسَاءَنَا * يَفْحَصْنَ بِالْمِعْزَادِ شِدًّا^{١)}
 وَبَدَتْ لَيْسُ كَأَنَّهَا * بَدْرُ السَّمَاءِ إِذَا تَبَدَّى^{٢)}
 وَبَدَتْ تَحَارِسُهَا الَّتِي * تَخْفَى وَكَانَ الْأَمْرُ جِدًّا
 نَازَلْتُ كَبْشَهُمْ وَلَمْ * أَرَمَنْ نِزَالِ الْكَبْشِ بُدًّا^{٣)}
 هُمْ يَنْذُرُونَ دَمِي وَأَنْذُرُ إِنْ لَقِيتُ بَأَنَ أَشَدًّا^{٤)}
 كَمْ مِنْ أَخٍ لِي صَالِحٍ * بَوَّأْتُهُ بَيْسَدِي لَحْدًا^{٥)}
 مَا إِنْ جَزَعْتُ وَلَا هَلِغْتُ وَلَا يَرُدُّ بَكَأَى رَنْدًا^{٦)}

(١) قوله يفحصن بالمعزاء أن يؤثرون فيها من شدة الجرى والمعزاء الأرض الصلبة وشدة مفعول له أى يفحصن لشدهن (٢) ليس اسم امرأة أى برزت هذه المرأة كاشفة عن وجهها كأنه بدر السماء إذا تبدى وانما فعلت ذلك إما للتشبيه بالاماء لتأمن السباء وإما لما داخلها من الرعب (٣) كبش الكتبية رئيسها (٤) يندرون من باب نصر وضرب أى يوجبون على أنفسهم وأنذر أى أوجب على نفسي بأن أشد أى بأن أهل عليهم - يقول هم يندرون أنهم إن لقوني قتلوني وأنا أنذر إن لقيتهم حملت عليهم (٥) بوائته أنزلته والحد الحفرة وهو القبر (٦) أهلك أشد الجزع مع عدم الصبر ويستعملون الرند فى معنى الشئ القليل كما يستعملون النقيير والقطمير فى ذلك - والمعنى أنى لم أجزع ولم أهلك لفقدان من فقدته ولو جزعت وهلعت لم يرد ذلك على شياً

الْبَسْبَسَةُ أَنْوَابُهُ * وَخَلِقَتْ يَوْمَ خَلِقَتْ جُلْدًا^(١)
 أَغْنَى غَنَاءَ الذَّاهِبِينَ أَعْدًا لِلْأَعْدَاءِ عَدَا^(٢)
 ذَهَبَ الَّذِينَ أَحْبَبَهُمْ * وَبَقِيَتْ مِثْلَ السَّيْفِ فَرْدًا^(٣)
 (وقال عمرو أيضاً)

وَلَقَدْ أَجْمَعُ رِجْلِي بِهَا * حَذَرَ الْمَوْتِ وَإِنِّي لَفَرُّرُ^(٤)
 وَلَقَدْ أَعْطَمْتُهَا كَرَاهَةً * حِينَ لِلنَّفْسِ مِنَ الْمَوْتِ هَرِيرُ^(٥)
 كُلُّ مَا ذَلِكَ مِنِّي مُخَلَّقُ * وَبِكُلِّ أَنَا فِي الرَّوْعِ جَدِيرُ^(٦)

(١) الجلد القوى الشديد — يريد بذلك وصف نفسه بالصبر والجلادة عند وقوع المكروه (٢) الغناء النفع والكفاية والمراد بالذاهبين من مضى من عشيرته أى أنه المعتمد عليه بعدم — وقوله أعد للأعداء ذكروا فيه وجوه أظهرها أنه لقروسيته ومحاسناته يعد بجملة من الشجعان وقالوا فيه انه كان يعد بالف فارس ويقوم مقامهم في وجه الأعداء (٣) نصب فردا على الحال أى منفردا أى قد مضى قرنائى فصرت وحدى لا صاحب لى يعينى على الأمور كالسيف لا ثانى له فى غمده (٤) أجمع رجلى بها أى بفرس أضمتها عليها أستدر بذلك جريها — وقوله وإنى لفرور من الفر — معناه أنه يفر إذا كان الفرار أحزم (٥) ولقد أعطمتها يدل على انه يفر ثم يعطف والضمير للنفس والهرير من الصوت وهو اذا كره أيضا وهو المراد هنا اى للنفس من الموت كراهة (٦) مازائدة والروع الخوف وهو هنا الحرب

وَابْنُ صَبِيحٍ سَادِرًا. يُوعِدُنِي * مَالَهُ فِي النَّاسِ مَاعِشَتٌ مُجِيرٌ^(١)
(وَقَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ^(٢))

وقوله جدير أى خليق (١) ابن صبيح هو الخنفي اللسب وقيل هو
الطفل المنبوذ ليلا اذا اصبح رؤى والتقط قاله الحبي في المضاف
والمنسوب واستشهد له ببيت عمرو هذا . والسادر اللامى التامه في
النبي . وقيل في معناه غير هذا وانه يستهزى به أى بغير وقت الصبح
كما يفعله الشجاع فنسبه اليه كما قالوا ابن الحرب وابن الفياض وابن
السادر هو الذى يجيى من غير جهته (٢) قيس بن الخطيم ابن عدى
ابن عمرو بن سواد بن ظفر شاعر جاهلى أو من جسد الشعر حسنه
شهد له شعراء عصره بالاجادة والتقدم فيه أتى الى النبي صلى الله عليه
وسلم فدماه الى الاسلام وتلا عليه شيئا من القرآن فقال إني لاسمع
كلأما عجيبا فدعنى أنظر فى أمرى هذه السنة ثم أعود اليك فأت قبل
الحول فى وقعة بعات وكان من خبر شعره هذا أن رجلا من بنى عبد
القيس عدا على أبى قيس فقتله وكان قيس إذ ذاك صغيرا وكذا جدّه
عدى عدا عليه رجل من بنى عمرو بن عامر فقتله وقتل الخطيم قبل
أن يتأر بأبيه عدى فغشيت أم قيس على ابنها أن يطلب بثأر أبيه
وجدّه فهلك فجعلت لهما قبرين بفناء البيت فلم يشك قيس فى ذلك
ونفأ أيدا شديد الساعدين فنازع يوما فتى من فتيان بنى ظفر فقال
له ذلك الفتى والله لو جعلت شدة ساعديك على قاتل أبيك وجدك
لكان خيرا لك فأتى أمه وألح عليها أن تخبره فلما رأت الجد منه فى
فى ذلك أخبرته بخبرها فلم يزل من ذلك المهد يطلب بثأرها حتى ثأرها

طَعَنَتْ ابْنُ عَبْدِ الْقَيْسِ طَعْنَةً نَائِرَةً * لَهَا نَفَذٌ لَوْلَا الشَّمَاعُ أَضَاءَهَا (١)
 مَلَكَتْ بِهَا كَفَى فَأَنْهَرَتْ فَنَقَّهَا * يَرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَا وَرَاءَهَا (٢)
 يَهُونُ عَلَى أَنْ تَرُدَّ جِرَاحُهَا * مُعَيَّونَ الْأَوَاسِي إِذْ حَمِدَتْ بِلَاءَهَا (٣)
 وَسَاعَدَنِي فِيهَا ابْنُ عَمْرِو بْنِ حَامِرٍ * خِدَاشٌ فَادَى نِعْمَةً وَأَفَاءَهَا (٤)
 وَكَذَبْتُ أَمْرًا لَا أَسْمَعُ الدَّهْرُ سُبَّةً * أَسْبَبَهَا إِلَّا كَشَفْتُ غِطَاءَهَا (٥)

(١) طعنه بالرمح ضربه به وابن عبد القيس هو الذي قتل أباقيس والثائر من يأخذ بالثار والنفذ ما ينفذ من الطعنة والجمع أتماذ والشماع المتفرق وأراد به هنا المنتشر من الدَّم (٢) ملكت بها أى بالغت بها من قولهم ملكت العجين اذا بالغت فى عجنه وأنهرته أوسعته حتى جعلته كالنهر والفتق الشق ومن دونها أراد أمامها ووراء ههنا بمعنى خلف - والمعنى أنى شددت هذه الطعنة كفى ووسعت خرقها حتى يرى القائم امامها الشئ الذى ورائها (٣) الاوامى النساء المداويات للجراح - يقول لا أبالى اذا نظرت الاوامى الى هذه الطعنة فردت عيونهن عنها لكثرة ما يخرج منها متى حمدت طاقبتها (٤) ابن عمرو هو خداش من بنى صمر بن عامر وانما استعان بخداش لان قيس كانت له نعمة عنده فاعان قيسا على أخذ ثاره وهذا معنى قوله فادى نعمة وأفاءها أى أنه كافى باداء تلك النعمة التى عنده (٥) السبة العار - وقوله إلا كشف غطاءها أى لا أتركها ملتبسة على سامعها بل أكشفها له - بشير بذلك الى ما تقدم من قوله يعض الفتياذله لو شددت ساعديك على قاتل أبيك وجدك لكان خيرا - لك فهو يقول لا أرحي بنقيصة تحط من قدرى الا أزلتها عن نفسى أو

فَأَنِّي فِي الْحَرْبِ الضَّرُوسِ مُوَكَّلٌ * بِأَقْدَامِ نَفْسِي مَا أُرِيدَ بَقَاءَهَا^(١)
إِذَا مَا اصْطَبَحْتُ أُرَبِّعُ خَطَّ مِزْرِي

وَأَتَّبَعْتُ دُلُوبِي فِي السَّمَاحِ رِشَاءَهَا^(٢)

مَتَى يَأْتِ هَذَا الْمَوْتُ لَا تُنَلِّفْ حَاجَةً * لِنَفْسِي إِلَّا قَدْ قَضَيْتُ قَضَاءَهَا^(٣)
ثَارَتْ عَدِيًّا وَالْخَطِيمَ فَلَمْ أَضِغْ * وَلَا يَأْتِ أَشْيَاخُ جُمِلَتْ إِزَاءَهَا^(٤)
(وقال الحارث بن هشام^(٥))

أبليت أمرها للسامع ليعلم أني مكذوب على فيها (١) الضروس الشديدة
وقوله موكل الخ أى ملازم له ومقبل عليه بأقدام نفسي لا أريد بقاءها
على الذل والضميم (٢) الاصطباح شرب الصبوح - وقوله خط مزري
أى أثر في الأرض يسجبه عليها كنى بذلك عن الخيلاء والعظمة وقوله
وأتبعت دلوى الى آخر البيت أى تمت مابقى على من السماح حال الصحو
أجراه مجرى المثل من معنى قولهم أتبع الفرس لجامها أى تم مابقى
عليك من أمرك والرشاء الجبل (٣) لا تلّف حاجة أى لا توجد وقوله
قد قضيت قضائها أى فرغت منها - يقول لئو أدركنى هذا الموت الذى
لا بد منه لا أدركنى ولم يكن فى نفسى حاجة إلا وقد فرغت منها يعنى
أن له همه كبيرة يدرك بها كل ما يطلبه (٤) ثارت عديا والخطيم أى قتلت
من قتلها وعدى جدّه والخطيم أبوه وقوله جملت إزاءها أى جعلونى
أقوم بها - يقول قتلت قاتل أبى وجدّى فلم اضيع فى طلب ثأرها
حقوق شيوخ جعلونى إزاءها وقائمًا بها (٥) هو الحارث بن هشام بن
المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن غزوم شقيق أبى جهم وإمهما اسماء بنت

الله يعلم ما تركت قتالهم * حتى علوا فرسى بأشقر مزبد^١
 وشمت ربح الموت من لقاءهم * في مازق وأخيل لم تبعد^٢
 وعلمت أني إن أقاتل واحدا * أقتل ولا يضر عدوي مشهدي^٣
 فصددت عنهم والأحبة فيهم * طمعا لهم بعقاب يوم مرصد^٤

مخرمة النهشلية وهو شاعر مخضرم شهد غزوة بدر مع المشركين وفرعن
 اخيه ابي جهل فعيده بذلك حسان بن ثابت في قصيدة يقول فيها يخاطب نفسه
 (إن كنت كاذبة الذي حدثني * فنجوت منجى الحارث بن هشام)
 (ترك الاحبة أن يقاتل دونهم * ونجا برأس طمرة ولجام)
 فأجابه الحارث بن هشام وهو مشرك يومئذ بهذه الابيات وأسلم
 الحارث يوم الفتح وحسن اسلامه وأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم
 مائة من الابل في غنائم حنين وخرج الى الشام مجاهدا أيام عمر بن
 الخطاب بأهله وماله فلم يزل مجاهدا حتى استشهد يوم اليرموك سنة خمس
 عشرة (١) الله يعلم لفظه لفظ الخبر وقصده به القسم واليمين وأراد
 بالأشقر المزبد الدم وجعله مزبدا لانه اذا بدر من الطمئة أزيد أى علاه
 زبد - يقول أنه ما نهزم حتى جرح فرسه فعلاه دمه أو جرح هو
 فعلا فرسه دمه (٢) وشمت ربح الموت ضربه مثلا - ومعناه أنه غلب
 غلنه أنه لو وقف قتل ولقاء الشئ نحوه وقد يستعمل في معنى اللقاء
 والمأزق المضيق والتبديد التزق (٣) واحدا انتصب على الحال أى
 منفردا - وقوله مشهدي أى حضور (٤) صددت أعرضت وأراد
 بالاحبة أخاه أبا جهل ورهطه من أهل مكة تركهم في الجمع فقتلوا

(وقال الفرار السلي^٤)

وَكَتَيْبَةٍ لَبَسْتُهَا بِكَيْبَةٍ * حَتَّى إِذَا التَّبَسَّتُ نَفَضْتُ لَهَا يَدِي^٢
فَتَرَكْتُهُمْ تَقْصُ الرِّمَاحُ ظُهُورَهُمْ * مِنْ بَيْنِ مُنْعَفِرٍ وَآخَرٍ مُسْتَنْدٍ^٣
مَا كَانَ يَنْفَعُنِي مَقَالُ نِسَائِهِمْ * وَقَتِلْتُ دُونَ رَجَالِهَا لَا تَبْعَدُ^٤
(وقال بعض بني أسد^٥)

وأسمروا وقوله بعقاب يوم مرصد - معناه أعرضت عنهم لطعمي في أن يعقب الله لي يوما يرصد الشر لهم ويمكنني منهم فاتهنز الفرصة
(١) الفرار لقبه وأسمه حيان بن الحكم شاعر مخضرم محباني وكان صاحب راية سليم يوم الفتح (٢) لبستها أي إخطلها - وقوله نفضت لها يدي كناية عن الاعراض عنها (٣) قص أي تكسر والمنعفر الملقى في العفر وهو التراب والمسند الذي أمسك إلى ما يعسكه وبه رمق - يقول فارقههم - والرماح تختلف بالطن بينهم وتكسر ظهورهم وهم من بين مصروع ملقى في التراب وآخر مطعون أو مجروح وقد أسند إلى ما يعسكه وبه رمق (٤) ما كان ينفعني يجوز أن تكون ما استفهاما وأن تكون نفيا وقتلت دون رجالها جملة وقعت حالا وجملة لا تبعد أي لا تهلك وقعت مقولة القول - يقول أي شيء ينفعني أن يتدبني ويقتلني لا تبعد وقد بعدت وقتلت دون رجالهن (٥) هو معقل ابن حامر الأسدي أخو حضرمي ابن حامر وقد قال هذا الشعر يوم شعب جيلة من أيام الجاهلية وكان ثبني حامر على بني عيم وقد قتل فيه أشرف بني عيم - والسبب في هذا الشعر أن معقلا مر على ابن حسحاس بن وهب من بني أعيان بن طريف (٥ - أول)

يَدَيْتُ عَلَى ابْنِ حَسَمٍ بْنِ وَهْبٍ * بِاسْتِغْلَالِ ذِي الْجِذَاءِ يَدَ الْكَرِيمِ^(١)
 قَصَرْتُ لَهُ مِنْ الْحَمَاءِ لَمَّا شَهِدْتُ وَقَابَ عَنْ دَارِ الْحَمِيمِ^(٢)
 أَنْبَأَهُ أَنَّ الْجَرْحَ يُشَوِي * وَأَنَّكَ فَوْقَ عَجَلِزَةٍ بِجُومِ^(٣)
 وَلَوْ أَنِّي أَشَاهُ لَكُنْتُ مِنْهُ * مَكَانَ الْفَرَقْدَيْنِ مِنَ الثُّجُومِ
 ذَكَرْتُ تَمَلَّةَ الْفَتَيَانِ يَوْمًا * وَإِلْحَاقَ الْمَلَامَةِ بِالْبَلِيمِ^(٤)
 (وَقَالَ الشُّدَاخُ بْنُ يَعْمُرَ الْكُتْنَانِي^(٥))

الاسدي وقد استلحم فاحتمله الى رحله وداواه حتى برى ثم كساه
 وأوصله الى أهله (١) يد يت وأيديت بمعنى واحد أى ألحمت واليد في
 قوله يد الكريم معناها النعمة وضعت موضع المصدر كانه قال - ألحمت
 عليه العام الكريم وذو الجذاة موضع (٢) قصرت له أى حبست
 لاجله والحما اسم فرسه ويروى قصرت له من الدهاء أى حبست
 عليه فرسى فاردفته خللى وحذف مفعول شهدت لامن اللبس وقوله
 وقاب عن دار الحميم يقول وقاب عنه حميمه لانه اذا غاب عن دار الحميم فقد
 غاب عنه الحميم وهو الصديق أى لم يجد من يحميه في ذلك الوقت (٣) يشوي
 من أشواه اذا أخطأه ولم يصب المقتل والمجازة الصلبة والجحوم الذى
 لا ينقطع جريه (٤) تملة الفتيان حديثهم الذى يتعللون به فيقولون أحسن
 فلان وأساء فلان والمليم الذى يفعل ما يلام عليه . والمعنى علمت أن فعلى
 سيد ذكر ويقال فيه الشعر فيتغنى به ويعمل بعض الناس به بمضاف اخترت
 الثناء الحسن وتجنببت الذى ألام عليه من أن أسلم ابن حساس للمهاك
 (٥) الشداخ ابن يعمر شاعر جاهلى قديم مقل كان أحد حكام العرب حكم

قَاتِلِ الْقَوْمَ يَاخَزَاعَ وَلَا * يَدْخُلُكُمْ مِنْ قِتَالِهِمْ فَشَلَّ^(١)
 الْقَوْمُ أَمْثَالَكُمْ لَمْ شَعَرَ * فِي الرَّأْسِ لَا يَنْشُرُونَ إِنْ قَتِلُوا^(٢)
 أَكَلْنَا حَارَبْتَ خَزَاعَةَ تَحْدُونِي كَأَنِّي لِأَمِّهِمْ جَمَلُ^(٣)
 (وقال الحصين بن الحمام المرئي^(٤))

بين قضاة وقصي في أمر الكعبة وقد كثر القتل فشدخ دماء قضاة
 تحت قدمه وأبطلها وقضى لتقصي بالبيت ومن هنا سمى الشداخ وهو
 من بني كنانة بن خزيمه . والسبب في هذه الابيات أنه كان بين كنانة
 وخزاعة حلف على التناصر والتعاقد على سائر الناس فاقتتل خزاعة
 وبنو أسد فاعتلها بنو أسد فاستمات خزاعة بيني كنانة فذكر الشداخ
 قرابة بني أسد فغذل كنانة عن نصرة خزاعة وانحدرت بنو أسد من
 تهامة الى نجد غضبا على بني كنانة اذ لم تنصرهم (١) خزاع مرخم خزاعة
 والفشل الصقف والجبن (٢) لا ينشرون اي لا يمشون بعد قتالهم -
 معناها قاتلهم ياخزاعة وحدك انهم مثلكم مخلوقين خلقه الادميين فاذا
 قتل منهم الرجل لم يعنى ثانيا (٣) تحدونى اي تسوقنى - يقول اسوقنى
 خزاعة كلما حاربت لنصرها والدفاع عنها كاني فاضح لامهم يستقى عليه
 الماء وفي ذكر أمهم احتقار لهم (٤) الحصين بن الحمام بن ربيعة ينتهى
 نسبه الى سهم بن مرة من غطفان وهو شاعر جاهلى فارس مذكور بعد
 من وأفياء العرب قال أبو عبيدة اتفقوا على أن أشعر المقلين ثلاثة
 المسيب بن علس والحصين بن الحمام والمتلس . وكان من خبر هذه الابيات
 أن بنى سهم رهن الحصين بن الحمام وعقيل بن خلفه كان لهم جار يهودى

تَأَخَّرْتُ أَسْبَقْتُ الْحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ * لِنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أَنْ أَتَقَدَّمَ^(١)
فَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ نَدْمَى كُلُّوْنَا * وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا نَقْطَرُ الدَّمَ^(٢)
تُفَلِّقُ هَامًا مِنْ رِجَالٍ أَعَزُّوْ * عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَى وَأَظْلَمَا^(٣)
(وقال رجل من عُقيل)

بِكُرِّهِ بَرَاتِيَا يَا آلَ عَمْرِو * تُغَادِيكُمْ بِزُهْرَةٍ صِقَالِ^(٤)
نَعْدِيهِنْ يَوْمَ الرُّوْعِ عَنْكُمْ * وَإِنْ كَانَتْ مِثْلُةَ النَّصَالِ^(٥)

فقتلته بنو جوشن من أغطفان وكانوا متقاربى المنازل وكان عقيل بن علفة
هابيا بالدمام فلما بلغه الخبر كتب بأبيات الى بنى سهم يحرضهم على القتال
فلما وردت الايات عليهم تكفل بالحرب الحصين بن الحمام وقال الى
كتب وبى نوه خاطب أمائل سهم وأأمن أمائلهم طابى فى تلك الحروب
بلاء شديدا فقال هذه الايات من قصيدة طويلة (١) تأخرت الى آخر
البيت معناه أنه لما تأخر طمع فيه العدو وظنه جبانا فاجترأ عليه فلم
يمجد لنفسه حياة مثل التقدم لان الجبان يطمع فيه كل أحد (٢) الاعقاب
جمع عقب مؤخر القدم والكلام الجراح - يقول نحن لانولى فنجرح
فى ظهورنا فتقطر دماؤنا على أعقابنا ولكن نستقبل السيوف فان أصابنا
جراح قطرت على أقدامنا (٣) تعلق أى نشقق والهام الرأس - يقول نشقق
هامات من رجال يكرمون علينا لانهم منا وهم كانوا أسبق الى العقوق
(٤) المهرقة السيوف والصقال جمع صقيل - يقول بمخالفة
رؤسائنا وكرهتهم نبا كركم بسيوف مرققة الحد مصقولة وانما قال
بكره سرائننا لان الرؤساء يحبون اصلاح ذات البين (٥) نعديهن أى

لَهَا لَوْنٌ مِنْ الْهَامَاتِ كَلْبٍ * وَإِنْ كَانَتْ مُحَادَثٌ بِالصِّقَالِ^{١)}
وَنَبِكِي حِينَ تَقْتُلُكُمْ عَلَيْكُمْ * وَتَهْتَلِكُمْ كَأَنَّا لَا نُبَالِي^{٢)}
(وقال القتال الكلبي^{٣)})

نَشَدْتُ زِيَادًا وَالْمَقَامَةُ بَيْنَنَا * وَذَكَرْتُهُ أَرْحَامَ سَعْرِ وَهَيْثُمْ^{٤)}

فصرفهن ويوم الروع يوم الحرب - والمعنى نصرف عنكم السيوف
ابقاء عليكم وان كانت نصالها قد تملئت من كثرة ما تقارع بها الاعداء
(١) اللون الكلابي المريد وقوله من الهامات أى من دماء الهامات
ومحادثة السيوف صقلها وجلأؤها - يقول أن السيوف قد تغير لونها
لكثرة إغادها في الرأس ولا تزال صدئة وان كنا نتمهدا بالصقل
(٢) ونبكى الى آخره معناه أننا نبكى قتلاكم لقراية الرحم الماسية
ونقتلكم اذا أوجتمونا اليه فنحن نأتيه كانا لانكرهه (٣) القتال
الكلابي هو لقب غلب عليه وأسمه عبد الله بن المضرحى بن عامر
الخصار من بني أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة شاعر
اسلامي أموي يمد في المقلين من الشعر - وكان من حديثه أنه كان
يتحدث ذات يوم مع ابنة عم له يقال لها العالية بنت عبد الله وكان لها
أخ غائب يسمى زيادا فلما أقدم رأى القتال يتحدث الى أخيه فهام
وحلف لئن رآه ثانية ليقتلنه فلما كان بعد ذلك بأيام رآه عندها
وبصره القتال فخرج هاربا وخرج زياد في أثره فلما دنا منه ناشده
القتال بالله والرحم فلم يلتفت اليه فبينما هو يسعى وقد كاد يلحقه
وجد رجلا مراكوزا فأخذه وعطف على زياد فقتله فقال هذه الايات
(٤) يقال نشدتك وناشدتك الله والرحم أى سألتك بهما والمقامة

قَلْبًا رَأَيْتُ أَنَّهُ غَبِرُ مُنْتَهٍ * أَمَلْتُ لَهُ كَفَى بِلَدْنِ مُقَوْمٍ^(١)
وَلَمَّا رَأَيْتُ أَنِّي قَدْ قَتَلْتُهُ * قَدِمْتُ عَلَيْهِ أَيْ سَاعَةَ مَنْدَمٍ^(٢)
(وَقَالَ قَيْسُ بْنُ زَهِيرٍ بِنِ جَذِيعَةِ الْمُبَسَّى فِي قَتْلِ حُلَّ بْنِ بَدْرِ وَمَ جَفْرَ الْهَبَاءِ^(٣))

القوم والارحام جمع رحم وهي القرابة وسمر وهيثم اما رجلين -
ومعنى البيت أنه يقول أقسمت على زياد بالله تعالى أن يكف عني والقوم
بيننا حاضرون وذكرته من أرحام هذين الرجلين ما يجمعني وإياه طلبا
للمصلح فلم يلبثه (١) بلدن مقوم أي برمح لين مثقف - يقول لما رأيته
لا يلبثني بالقول ولا برعوى بالوحر أملت له كنى برمح لين فطمعته به
(٢) أي ساعة مندَم أي حين لم تنفع الندامة (٣) شاعر جاهلي مقل
وبسببه كان حرب داحس والغبراء وهو أخو مالك والحارث ابني زهير
وكانوا من أشرف بني عبس وكان من حديثه مع حل بن بدر في قصة
سباق داحس والغبراء ما ذكره أهل العلم بإيام العرب أن بني فزارة
وضعوا كميناً في الثنية واستقبلوا داحسا وكان سابقاً وأمسكوه ودفعوا
زهيراً عن سبقه فقال يا قوم انه لا يأتي قوم الى قومهم شراً من الظلم فاعطونا
حقتنا فابت بنو فزارة أن يملطوهم شيئاً فلما رأى ذلك قيس احتمل عنهم
هو ومن معه من بني عبس ثم أغار عليهم فلقى عوف بن بدر فقتله
وأخذ ابله فلما بلغ الخبر حذيفة بن بدر وقومه بني فزارة تأهبوا
للقِتال بعد عرض الدية عليهم فبلغ ذلك بني عبس فقال قيس بن زهير
أطيعوني فوالله لئن لم تفعلوا لا تكُن على سبيل حتى يخرج من ظهري
قالوا فانا نطيعك قال فارتحلوا في الصبح فاطاعوه وكانوا سرحوا

شَفِيَتْ النَّفْسَ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَدْرِ * وَسَيَفِي مِنْ حَذِيْفَةٍ قَدْ شَفَانِي ^(١)
فَإِنْ أَكْ قَدْ بَرَدَتْ بِهِمْ غَلِيلِي * فَلَمْ أَقْطَعْ بِهِمْ إِلَّا بَنَانِي ^(٢)
(وقال الحارث بن وعله الجرمي ^(٣))

السَّوَامِ وَالضَّعْفَاءِ بَلِيلٍ وَسَارُوا يَوْمَافَلَمَّا أَصْبَحُوا طَلَعَتْ عَلَيْهِمُ الْخَيْلُ
مِنَ الثَّنَايَا فَقَالَ قَيْسٌ خَذُوا غَيْرَ طَرِيقِ الْمَالِ فَلَمَّا أَدْرَكَ حَذِيْفَةَ الْاَثَرِ
اتَّبَعَ الْمَالِ هُوَ وَبَنُو ذِيانٍ فَرَدُّوا أَوَّلَهُ عَلَى آخِرِهِ وَتَقَاسَمُوهُ بَيْنَهُمْ
فَقَالَ قَيْسُ بْنُ زَهْرٍ إِنْ الْقَوْمُ قَدْ فَرَّقُوا بَيْنَهُمُ الْمَغْنَمَ فَاعْطَقُوا الْخَيْلَ
فِي آثَارِهِمْ فَلَمْ تَشْعُرْ بَنُو ذِيانٍ إِلَّا وَالْخَيْلُ دَوَّاسٌ وَوَضَعَتْ بَنُو عَبْسٍ
فِيهِمُ السَّلَاحَ حَتَّى نَاشَدْتَهُمْ بَنُو ذِيانٍ الْقَرَابَةَ وَالرَّحِمَ وَارْسَلُوا خَيْلًا
تَقْعَسُ أَرْ النَّاسَ وَمَا زَالُوا حَتَّى اتَّقَوْا بِحُمْرِ الْهَبَاءِ فَقَالَ حَذِيْفَةُ يَا بَنِي
عَبْسٍ إِنْ الْعُقُولَ وَالْأَحْلَامَ فَضَرَبَهُ أَخُوهُ حَمَلُ بْنُ بَدْرِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَقَالَ
أَتَقِي مَا تُورِ الْقَوْلَ فَارْسَلَهَا مِثْلًا وَاقْتَتَلُوا فَقَتَلَ الْحَارِثُ بْنُ زَهْرٍ وَحَمَلُ
ابْنَ بَدْرِ وَأَخَذَ مِنْهُ ذَا النُّونِ سَيْفَ مَالِكِ بْنِ زَهْرٍ وَكَانَ قَدْ قَتَلَ فِي بَدْرِ
هَذِهِ الْحَرْبِ وَهَذَا هُوَ السَّبَبُ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ (١) يَقُولُ حِينَ ظَفَرَ بِحَمَلِ
ابْنَ بَدْرِ وَأَخِيهِ فَقَتَلْتُهُمَا إِنْ أُعْطِيتِ النَّفْسُ مَرَادَهَا مِنْ قَتْلِ حَمَلِ بْنِ بَدْرِ
وَكَانَ فِي ذَلِكَ سَكُونُهَا وَشَفَاؤُهَا مِمَّا كَانَ بِهَا (٢) الْغَلِيلُ حَرَارَةُ الْعَطَشِ
وَالضَّمِيرُ فِي بِهِمْ لِحَذِيْفَةِ بْنِ بَدْرِ وَحَمَلُ أَخِيهِ وَاسْتِعْمَالُ الْجَمْعِ فِي مَقَامِ
الْمُثْنَى جَائِزٌ وَالْبَنَانُ أَطْرَافُ الْأَصَابِعِ - يَقُولُ مِمَّنِّي فَإِذَا قَتَلْتَهُمْ فَكَأَنِّي
قَطَعْتُ بَعْضَ جِسْدِي (٣) فِي أَصْلِ الْحِمَاسَةِ الذَّهْلِي وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ وَعْلَةَ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ يَنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى جَرْمِ بْنِ الرِّيَازِ شَاعِرٍ جَاهِلِيٍّ
وَهُوَ وَأَبُو وَعْلَةَ مِنْ فَرَسَانَ قَضَاعَةَ وَأَعْمَادَهَا وَأَعْلَامُهَا وَشِعْرَاتُهَا وَهُوَ

قَوْمِي هُمْ قَتَلُوا أُمِّسَمَ أَخِي * فَإِذَا رَمَيْتُ يُصِيبُنِي مَسْهِي^(١)
 فَلَيْنَ هَمْفُوتٍ لَا عَفْوَْنَ جَلَلًا * وَلَكِنْ سَطَوْتُ لِأَوْهَنْ عَظْمِي^(٢)
 لَا تَأْمَنْنَ قَوْمًا ظَلَمْتَهُمْ * وَبَدَأْتَهُمْ بِالشَّتْمِ وَالرَّغْمِ^(٣)
 أَنْ يَأْبُرُوا نَخْلًا لِّلْغَيْرِ هِمَّ * وَالشَّيْءُ نَحْقَرُهُ وَدَّ يَنْجِي^(٤)
 وَزَعَمْتُمْ أَنْ لَا حَاوِمَ لَنَا * إِنْ الْعَصَا قُرِعَتْ لَلَّذِي الْحَلَمُ^(٥)

غير الحارث بن وعلة الشيباني (١) أميم مرخم أميمة - يقول قومي يا أميمة
 هم الذين لجعوني باخي فقتلوه فاذا انتقمتم منهم ماد ضرر ذلك علي لان
 الرجل بمشيرته (٢) السطو القهر بالبطش والوهن الضف والجلال من
 الاضداد يكون للصغير والعظيم وهو المراد هنا - والمعنى ان تركت
 الانتقام صفحت عن امر عظيم وان انتقمتم منهم او هنت عظمي
 (٣) الرغم الاذلال وقد حوّل الكلام فيه عن الاخبار الى الخطاب
 متوعداً - يقول ان من ظلمته وبدأته بالشتم والاذلال لا تكون في موضع
 أمان منه (٤) أبر النخل أصلحه وان يأبروا هنا واقعة بدلا من القوم -
 يقول لا تأمن قوما ان ظلمتهم مكنتهم من أن يجلبوا عليك فينتقمون
 منك ويكون ما أصلحته لهم دونك وقد نحقر الشيء بده أمره فيزداد قوة
 واتساعا في غايته (٥) قرع العصا كناية عن التلبيه وأول من قرعت له
 العصا عمرو بن حمة وكان مسنا وذلك أن العرب أتوه يتحاكمون اليه
 فغلط فقرعت له العصا ففطن للحكم والحلوم جمع حلم وهو العقل - والمعنى
 زعمتم انه لا حلوم لنا فان كان الامر على ما زعمتم فنبهونا اثم ينهكم بهم

وَوَطَّنَنَا وَطْناً تَحَلَّى خَنْقٍ * وَطْناً الْمُقِيدَ نَابِتَ الْهَرَمِ^(١)
وَتَرَكْتَنَا لَحْماً عَلَى وَضْمٍ * لَوْ كُنْتَ تَسْتَبْقَى مِنَ اللَّحْمِ^(٢)
(وقال اعرابياً قتل أخوه ابنه) (

أَقُولُ لِلنَّفْسِ تَأْسَاءً وَتَعَزِيَةً * إِحْدَى يَدَيَّ أَصَابَتْنِي وَلَمْ تُرِدْ^(٣)
كَلَامًا خَلَفَ مِنْ قَدَرٍ صَاحِبِهِ * هَذَا أَخِي حِينَ أَدْعُوهُ وَذَا وَلَدِي^(٤)
(وقال إياس بن قبيصة الطائي^(٥))

مَا وَلَدَتْنِي حَاصِنٌ رَبِيعَةٌ * لَيْنٌ أَنَا مَالَاتُ الْهَوَى لَا تَبَاعِهَا^(٦)

(١) الوطء الاخذة الشديدة والهرم شجر ضعيف - والمعنى اثرت فينا تأثير الحق الغضبان كما يؤثر البعير المقيدة اذا وطئ* الشجرة الضعيفة لان وطأة المقيد ثقيلة لعدم تمكنه من وضع قوائمه على وفق ارادته (٢) الوضم شئ يوضع عليه اللحم ليحفظه ولو في قوله لو كنت تستبقي للتمنى أى لو كنت تترك بقية منه (٣) التأساء هو ما يؤتى به من الحزن والتعزية حسن الصبر وقوله إحدى يدي أصابتنى أجراه على المثل والمجاز والمعنى انا جنى النفس بهذا القول طلباً للتأسى وحسن الصبر (٤) كلاهما أى أخوه وولده - والمعنى أن كل واحد من الاخ الواتر والابن المفقود يصلح لان يكون عوضاً من فقدان الآخر (٥) إياس هذا كان عاملاً لكسرى على عين التمر وما والاها الى الحيرة وكان أحد رجالات العرب وكان في وقعة ذي قار رئيساً على العرب من قبل كسرى ابروز (٦) الحاصن العفيفة والربيعة المنسوبة الى بنى ربيعة ومالات شايعة - يقول لست ابن

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَرْضَ رَحْبٌ فَسِيحَةٌ * فَهَلْ تُعْجِزُنِي بُعْدَةٌ مِنْ بَقَاعِهَا^{١)}
وَمَبْثُوثَةٌ بِئِ الدَّبِّي مُسْبِطَةٌ * رَدَدْتُ عَلَى بَطَانِهَا مِنْ سِرَاعِهَا^{٢)}
وَأَقْدَمْتُ وَأَخْلَطِي بِخَطِرِي بَيْنَنَا * لَا أَعْلَمُ مَنْ جَبَانُهَا مِنْ شَجَاعِهَا^{٣)}
(وقل رجل من بني تميم^{٤)})

أُبَيَّتَ اللَّمَنَ إِنْ سَكَبَ عَلِقُ * نَفِيسٌ لَا تُعَارُ وَلَا تُبَاعُ^{٥)}
مُفْدَاةٌ مُكْرَمَةٌ عَلَيْنَا * يُجَاعُ لَهَا الْعِيَالُ وَلَا تُجَاعُ^{٦)}

امرأة غفيفة من بني ربيعة إن كنت شايئت الهوى في طلب امرأة
(١) الرحب الواسع والبقعة قطعة من الأرض يريد أن الأرض رحبة
الفضاء في استطاعته أن يتحول عن أي بقعة من بقاعها تحمله الإقامة
فيها على أتيان ما تأباه شجاعته من اتباع امرأة وغير ذلك (٢) المبثوثة
المتفرقة والدبي الجراد والمسبطرة الممتدة والبطاء جمع بطى والضمير
للخيل والمعنى - رب خيل متفرقة ممتدة في وجه الأرض رددت أولها
على آخرها ويريد بذلك أنه كان رئيسا مطا (٣) الاقدام التقدم الى
المكروه والخطي الرمح (٤) حكاية هذا الرجل أن ملكا طعم في فرس
له يقال لها سكاب ففطن بها على الملك لنفاستها وعتقتها (٥) أبيت اللمن
تحية كانت تقال للملوك في الجاهلية وسكاب اسم فرس للشاعر وكان
بعض الملوك طلبها منه فأجابه به - هذه الابيات والعلق الشيء النفيس
(٦) مفداة أي تقدى من كرمها وعتقتها وقوّر على العيال فتشبع
ويجاع لها العيال وهذه كانت عادة العرب

حَسِيلَةُ سَابِقِينَ تَنَاجَلَاهُمَا * إِذَا نُسِبَا يَضُمُّمَا الْكَرَاعُ^(١)
فَلَا تَطْمَعُ أَبَيْتَ اللَّعْنِ فِيهَا * وَمَنْعُكُمَا شَيْءٌ يُسْتَطَاعُ^(٢)
(وَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ طَلِيٍّ^(٣))

دَعَا دَعْوَةً يَوْمَ الشَّرِيِّ يَأْمَلُكَ * وَمَنْ لَا يُجِبُ عِنْدَ الْخَفِيزَةِ يَكْدَمُ^(٤)

(١) السليلة الولد والتناجل التوالد وأصل الكراع في اللغة أنف يتقدم في الجبل فسمى به هذا الفعل لمظهره والمعنى أن نسب هذين الفرسين ينتهي إلى الكراع (٢) أى ادفع طمعك في هذه الفرس ودفعنا إياك عنها فقدروا ونستطيعه (٣) هى بنت بهدل بن قرفة الطائى أحد لصوص العرب وكان فى عصر بنى أمية . وكان من أمر هذا الشعران عون بن جعدة خرج حاجا فى خلافة عبد الملك بن مروان فعرض له لصوص فيهم بهدل ومروان ابنا قرفة فطلبوا منه ما كان عنده والخوا فى الطلب وكما عرض عليهم شيئا ابوا قبوله فعلم انهم لصوص فأخذ لهم اهبتة واناخ رواحله وقتلهم وقتلوه وكان بهدل لا يسقط له سهم فرماه غاقصده ومات لوقتة واغاروا على متاعه فلم يروا ما كانوا يظنون فيه فتركوه صريعا ملقى على الارض وهربوا قبلغ ذلك عبد الملك بن مروان فكتب الى عماله ان يطلبوا قتلة عون وان يأخذوا السعاة بذلك اشد الاخذ وما زالوا يطلبونهم واحدا بعد واحد حتى ظفروا بهدل فقتله عثمان بن حيان وكان اميرا على المدينة فقالت بنت بهدل هذه الايات ترميه بها (٤) الشرى مكان والخفيظة الغضب أى استغاث هذا الرجل بهذا الموضع فلم يجب وقولها يكلم اى يجرح وهو هنا كناية عن الغلبة والقتل

فِيَا ضَيْعَةَ الْفَتَيَانِ إِذْ يَغْتِيلُونَهُ * يَبْطُنُ الشَّرَى مِثْلَ الْفَنِيقِ الْمُسْدَمِ^(١)
 أَمَا فِي بَنِي حِصْنٍ مِنْ ابْنِ كَرْبِهةٍ * مِنْ الْقَوْمِ طُلَّابِ التَّرَاتِ غَشْمَشَمِ^(٢)
 فَيَقْتُلُ جَبْرًا بِأَمْرِي * لَمْ يَكُنْ لَهُ * بَوَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَكَايِلُ بِالْأَدَمِ^(٣)
 (وقال بعض بني قحطس^(٤))

أَرَيْتُ مَوَالِيَّ الْأَلَى يَخْذُلُونَنِي * عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ إِذْ يَنْقَلِبُ^(٥)

(١) فيا ضيعة الفتيان لفظه النداء ومعناه التمجيد والعتل
 القود بعنف والفنيق الفعل المنعم المصنوع للفعلة والمسدّم المشدود التّم
 من خوف عضاضه وانما كان ضباع الفتيان بضياعه لانهم منسوبون
 اليه لمكانته حين أضاعوه ضاعوا (٢) الكربة الشدة في الحرب وابنها
 الملازم لها والترات جمع رة وهي الثأر والفشمشم الذي يركب رأسه
 ولا يهاب الاقدام - تقول اليس في بني حصن صاحب غيرة وطلاب ترات
 ينتصر له وهذا تخفيض على طلب الدم وتهيبج للاخذ بالثار (٣) قولها
 جبرا لعله اسم الرجل الذي دل عليه قولها ولم يكن له يواء اي لم يكن
 جبر له نظيرا - والمعنى اما فيهم رجل صفته هكذا فيقتل هذا الرجل
 برجل لم يكن له نظيرا فيكون في دمه وفاء بدمه ولكن المكايلة في
 الدماء أبطلت منذ جاء الاسلام فلا يقتل بدل المقتول الا واحد شريفا
 كان أو وضيفا (٤) قيل هو مرة بن عداء الققمعي منسوب الى قحطس
 ابن طريف ابي جى من اسد (٥) الموالى هنا بنو التّم وعلى حدثان الدهر
 في موضع الحال أى رأيتهم يخذلوننى في حال حدثان الدهر وتقلبه

- فَهَلَّا أَعْدُوْنِي لِئَلِي تَفَاقَدُوا ۖ إِذَا انْطَلَخْتُمْ أَبْرَى مَائِلُ الرَّأْسِ أَنْكَبُ^(١)
وَهَلَّا أَعْدُوْنِي لِئَلِي تَفَاقَدُوا ۖ وَفِي الْأَرْضِ مَبْنُوْثٌ شُجَاعٌ وَعَقْرَبُ^(٢)
فَلَا تَأْخُذُوا عَقْلًا مِنَ الْقَوْمِ إِنِّي ۖ أَرَى الْعَارَ يَبْقَى وَالْمَعَاقِلُ تَذْهَبُ^(٣)
كَأَنَّكَ لَمْ تُسَبِّقْ مِنَ الدَّهْرِ لَيْلَةً ۖ إِذَا أَنْتَ أَذْرَ كُنْتَ الَّذِي كُنْتَ تَطْلُبُ^(٤)

(وقال آخر)

- فَلَوْ أَنَّ حَيًّا يَقْبَلُ الْمَالَ فِدْيَةً ۖ لَسَقْنَا لَهُمْ سَيْلًا مِنَ الْمَالِ مُذَمَّعًا^(٥)
وَلَكِنْ أَبَى قَوْمٌ أُصِيبَ أَخُوهُمْ ۖ رِضَا الْعَارِ فَاخْتَارُوا عَلَى اللَّبَنِ الدَّمَ^(٦)

(١) تفاعدوا أى فقد بعضهم بعضا والجملة دعاء عليهم والأبى أبى الذى يخرج صدره يفعل ذلك فى مشيته يخيل انه أبى وليس بالأبى فى أصل خلقته وقوله مائل الرأس أى مصر من الكبر والانكسب الذى يشتكى منكبيه فهو يمشى مائلا وهذه الصفة من الخداع وأبى هنا مثل ومعناه الراصد المتخاتل لقرنه اذا نازله يكون فى سراوغته كالأبى أى المخرج صدره والانثى بزواء وكالأنكسب المائل المنكسب والرأس (٢) الشجاع الحية الخبيثة كنى به وبالمقرب عن الاعداء (٣) المعاقل الديات - يقول لا ترغبوا فى قبول الدية فانه طار والعار يبقى أثره والاموال تفى (٤) معناه انك اذا ادركت ما تطلبه من الثار فكان الدهر لم يؤخرك ليلة عن ادراكه (٥) المال يراد به هنا الابل ونكر الحى وهو يقصد حيا بعينه لان المراد كان مفهوما عند من عرف قصته وقوله سايلا من المال مفعما كنى به عن الكثرة (٦) اللبن كناية عن

(وقالت كبشة أخت عمرو بن معد يكرب ^(١))

أَرْسَلَ عَبْدُ اللَّهِ إِذْ حَانَ يَوْمُهُ * إِلَى قَوْمِهِ لَا تَعْقِلُوا لَهُمْ دَمِي ^(٢)
وَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُمْ إِفْلَا * وَأَبْكَرًا * وَأَتْرَكَ فِي بَيْتِ بَصَّةٍ مَدَّةً مُظْلِمٍ ^(٣)
وَدَعَا عَنْكَ عَمْرًا إِنْ عَمْرًا مُسَالِمٌ * وَهَلْ بَطْنُ عَمْرِو وَغَيْرُ شَبْرِ لِمَطْعَمٍ ^(٤)

الابل التي تؤدى في الدية لانه منها - والمعنى امتنع قوم اصبناصاحبهم من الرضى بالدية وآثروا طلب الدم على قبول الدية (١) كانت من الشاعرات المتوسطات في الشعر وكانت متزوجة في بنى الحارث بن كعب وكان عبد الله اخاها لا يبيها وامها دون عمرو. وسبب هذا الشعر ان عبد الله بن معد يكرب مر برابع للمجزم بن سلمه من بنى مالك بن مازن بن زبيد فاستسقاء لبنا فافى واعتل عليه فقتله عبد الله فثارت بنو مازن بمعد الله فقتلوه وجاؤا الى عمرو فقالوا ان اخاك قتله رجل مناسفيه ونحن يدك وعضدك فنسألك الرحم الا اخذت الدية ما أحببت وهم عمرو بذلك ففضبت كبشة وقالت هذه الايات (٢) عقلت فلانا اذا أعطيت ديته وانما جعل الدم هو المعقول لان المراد مفهوم كانه قال لا تأخذوا بدل دمي عقلا وجعلت الايات على لسان أخيها ليكون أبلغ في الحفز على أخذ الثار (٣) الافال جمع افيل وهو من أولاد الابل ما بلغ سبعة أشهر وانما ذكر الافال والابكر تحقيرا لقأن الدية وقولها وأترك في بيت أى قبر وصعدة بخلاف باليمن وكانوا يزعمون ان القتيل اذا هدر دمه ولم يثار يبقى قبره مظلماً (٤) ودع عنك عمرا أى خالفه إن مال الى الصلح وأخذ الدية وقولها وهل بطن عمرو الخ تهيد في أكل الدية

فَأَنْتُمْ لَمْ تَتَّارُوا وَآتَدَيْتُمْ * فَشُوا بِآذَانِ النَّعَامِ الْمُصَلَّمِ^(١)
وَلَا تَرُدُّوْا إِلَّا فُضُولَ نِسَائِكُمْ * إِذَا رَمَلْتُمْ أَعْقَابُهُنَّ مِنْ الدَّمِ^(٢)
(وقال عترة بن الآخرس المعنى من طيء)

(١) أتديتم معناه قبلتم الدية وقولها فشوا يروى بفتح الميم ومعناه امشوا وضعف للتكثير ويروى بضمها ومعناه امسحوا بالمشوش بفتح الميم وهو منديل يمسح به الدم وكنت بهذا وما بعده عن الذل والمصلح المجدع الاذنين وقيل الاصم - والمعنى إن لم تقتلوا قاتلي وقبلتم ديني فامشوا أذلاء بآذان مجدعة كآذان النعام لا تسمعون ما يقال فيكم من العار لان النعام كلها صم لا تسمع وليس لها آذان وانما تعرف ما تحتاج اليه بالشم او فشوا اى امسحوا بأيديكم آذانكم كآذان النعام المصلح فعل من ينجل من طار لحقه (٢) يقال ترمل وارتمل اذا تلطخ بالدم وجعلت النساء متلطخات بدم الحيض تفتيحاً للامر وكان من حادثهم اذا وردوا المياه تتأخر النساء حتى تصدر الرجال فكن يفسلن أنفسهن ويتطهرن آمنات مما يزعمهن فمن تأخر عن الماء حتى تصدر النساء فهو الغاية في الذل تريد بذلك أنتم لا تحرف لكم بعد أخذكم الدية (٣) هو أحد بنى معن بن مالك بن فهم شاعر اسلامي وفارس مشهور ونسب أبو الفرج الاصبهاني هذا الشعر لعبد الله بن الحشرج الجعدي وكان سيداً من سادات قيس جواداً كريماً شاعراً اسلامياً وكان له ابن عم يؤذيه ويكرهه ويقول لمن يطلب قراه ويحك إنه ليس عنده خير وهو يكذبك فبلغ ذلك عبد الله بن الحشرج فقال هذه الابيات

أَطْلَحَ حَمْلَ الشَّائَةِ لِي وَبُغْضِي * وَعَيْشَ مَا شِئْتَ فَأَنْظُرْ مَنْ يُضِيرُ^(١)
فَمَا يَسِدُّكَ نَفْعٌ أَرْتَجِيهِ * وَغَيْرُ صَدُودِكَ الْخَطْبُ الْكَبِيرُ^(٢)
أَلَمْ تَرَى أَنَّ شِعْرِي سَارَ عَنِّي * وَشِعْرُكَ حَوْلَ بَيْتِكَ لَا يَسِيرُ^(٣)
إِذَا أَبْصَرْتَنِي أَعْرَضْتَ عَنِّي * كَأَنَّ الشَّمْسَ مِنْ قِبَلِي تَدُورُ^(٤)
(وقال الأحوص بن محمد بن عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح الانصاري^(٥))

(١) الشَّائَةِ البغض مع العداوة وتضيره من ضاره يضيره بمعنى يضره - ويقول لإحمل من عداوتي وبغضى ماشئت فإن ضرر هذا لا يعود إلا عليك وهذا نهاية في الاحتقار له (٢) الخطب الأمر الصعب على النفس والمعنى ليس عندك نفع يرتجى ولا يصعب صدودك على النفس (٣) ألم تر تقرير له بفضلته عليه وسلامة عرضه من الذم أى ألم تحقق أن شعرك الذى نسبتى فيه الى ما لا يليق لم يعينى منه شئ حتى انه يحيط ببيتك لم يفارقك لكذبك فيه أو لردائه وان شعري سار وتناقلته الرواة لصدقي فيه أو لجودته (٤) من قبلى أى من جهتي والمعنى اذا ابصرتني أعرضت عني من بغضك لى ولم تقدر على النظر الى كان بيني وبينك الشمس (٥) اسمه عبد الله والأحوص لقب له وهو من بنى ضبيعة الذين يقال لهم في الجاهلية بنو كسر الذهب جده عاصم يسمى حمى الدبر والأحوص شاعر اسلامي مفلح نجيد وجملة ابن سلام في الطبقة السادسة من شعراء الاسلام وكان من خبر هذا الشعر أن الأحوص ركب الى الوليد بن عبد الملك ليشكوه اليه محمد بن عمرو بن حزم وكان رماه ببعض السوء فلقيه رجل في الطريق

- إِنِّي عَلَى مَا قَدْ عَلِمْتَ مَحْصَدٌ * أَنِّي عَلَى الْبَغْضَاءِ وَالشَّهَادَةِ^(١)
 مَا تَعْتَرِينِي مِنْ خُطُوبٍ مُلَمَّسَةٍ * إِلَّا تُشْرِفُنِي وَتُعْظِمُ شَانِي^(٢)
 فَإِذَا تَزُولُ تَزُولُ عَنْ مُتَخَمِّطٍ * تُخَفِّقُ بِوَادِرِهِ لَدَى الْأَقْرَانِ^(٣)
 إِنِّي إِذَا خَفِيَ الرُّجَالُ وَجَدْتُ نِي * كَالشَّمْسِ لَا تُخَفِّي بِكُلِّ مَكَانٍ^(٤)
 (وقال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب. ^(٥))

من بني مخزوم فوعده أن يمينه على ابن حزم فلما دخلا على الوليد قال
 الاحوص والله لو كان الذي رماي به ابن حزم من أمر الدين لاجتنبته
 إلا أن دنائه دعتني إلى ذم والوقوع في عرضي وكيف وهو أكبر
 حاص لله، فقام المخزومي وأثنى على ابن حزم وأخذ الاحوص ثم قدم
 الاحوص المدينة فأخذه ابن حزم وضربه وجعل يصيح بهذا الشعر
 (١) الشنآن البغض - ومعنى البيت أني أحسود على ما قد عرفته من
 أحوالي زائد كل يوم على بغضاء الناس لي (٢) يقال عراه كذا واعتراه
 أصابه وغشيه والملمة النازلة وقوله إلا تشرفني أي لا أخرج منها إلا
 عظيم الشرف والشأن لحسن بلائي فيها - يقول أن كل ما يعتريني من
 الشدائد فيه شرف لنفسي وتمظيم لشأنها لحسن بلائي فيها وجميل
 صبري عليها (٣) المتخمط المتكبر الغضبان وبوادره ما يبدر من
 سطواته - ومعناه أن الدواهي إذا نزلت بساحته لا تلين لها عريكته
 (٤) يريد أني نابه الذكري من الآثار المحمود ما يجعلني ظاهرا ظهور
 الشمس في الزمن التي تخفى فيه الرجال وهذا تنويه بفضله واشادة لذكوره
 (٥) كان الفضل أحد شعراء بني هاشم المذكورين وفصحائهم المعدودين
 (٦ - أول)

مَهْلًا بَنَى عَمَّنَا مَهْلًا مَوَالِينَا * لَا تَنْبُشُوا بَيْنَنَا سَكَانَ مَدْفُونَنَا (١)
لَا تَطْمَعُوا أَنْ نُهَيِّئُوا لَكُمْ مَكْرًا * وَأَنْ نَكْفِيَ الْأَذَى عَنْكُمْ وَتَوَدُّونَا (٢)
مَهْلًا بَنَى عَمَّنَا عَنْ نَحْتِ أَلْبَتِنَا * سِيرُوا وَوَيْدَا كَمَا كُنْتُمْ تَسِيرُونَ (٣)
أَلَّهُ يَعْلَمُ أَنَّا لَا نَحْبِبُكُمْ * وَلَا نَلُومُكُمْ أَنْ لَا تُحِبُّونَا (٤)
كُلُّهُ لِيَّةٌ فِي بَغْضٍ صَاحِبِهِ * بِنِعْمَةِ اللَّهِ قَلِيلِكُمْ وَقَلُونَا (٥)

وهو هاشمي الابوين وكانت له آثار حميدة واشعار جيدة وهو شاعر
اسلامي مجيد وله محبة حسنة مع علي بن أبي طالب رضى الله عنه وهذا
الشعر يخاطب به بنى امية (١) مهلا الخ كرهه للتوكيد أى رفقا بنا يا بنى
عمنا يريد التهم بهم ويجوز أن قد رآهم ابتدؤا فى أمر لم يؤمن معه
تقام الشقاق فاسترفقهم لذلك وذكر الدفن والنهى استمارة فى
الاطهار والكتاف والمعنى ارفقوا بنا يا بنى عمنا ولا تظهروا بيننا
ما كان مكتوما (٢) أن تهينونا أى فى أن تهينونا فأوصل الفعل بنفسه
يقول لا تطمعوا أنكم اذا أهنتمونا قابلناكم بالأكرام واذا آذيتمونا
قابلناكم بالكف عن (٣) الاذى الفجرة العفاية وتستعار
للعرض ويقولون نحت أثلته اذا ذمه وتنقصه - يقول كفوا عن ذمنا
وتقنعنا وسيروا معنا كما كنتم أول الامر (٤) الله يعلم الخ - معناه
يعلم الله اننا نبغضكم ولسنا نلومكم على عدم حبكم لنا (٥) انما جعل بغض كل
طائفة منهم للآخرى نعمة من الله تعالى عليهم لانهم مع التباغض
يتفرقون وفى تفرقهم صلاح لهم وفى قرب بعضهم من بعض مضرة عليهم

(وقال الطرمّاحُ بنُ حكيم^(١))

- لَقَدْ زَادَنِي حُبًّا لِنَفْسِي أَنِّي • بَغِضْتُ إِلَى كُلِّ امْرِءٍ غَيْرِ طَائِلٍ^(٢)
وَأَتَى شَقِيَّ بِاللَّثَامِ وَلَا تَرَى • شَقِيًّا بِهِمْ إِلَّا كَرِيمَ الشَّمَائِلِ^(٣)
إِذَا مَا رَأَى قَطَعَ الطَّرْفَ بَيْنَهُ • وَيُنَى فَلَ الْعَارِفِ الْمُتَجَاهِلِ^(٤)
مَلَأَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضَ حَتَّى كَانَتْهَا • مِنْ الضِّيقِ فِي عَيْنَيْهِ كِفَّةُ حَابِلٍ^(٥)

(١) هو من فحول الشعراء الاسلاميين وفصحائهم ينتهي نسبه الى طيِّ نفاً بالشام واعتقد مذهب الازارقة من الخوارج وكان الكميّ ابن زيد صديقاً له على شيعته وهذا من الاتفاق الغريب شيعي وخارجي يتفقان ويتصادقان أنشد الكميّ ذات يوم قول الطرمّاح اذا قبضت نفس الطرمّاح أخلقت • عرى المجد واسترخى عنان القصائد فقال الكميّ اى والله وعنّان الخطابة والرواية والفصاحة والشجاعة (٢) غير طائل يقال للعشى الدون الحسيس والمعنى زادنى بغاضى الى كل رجل لاخير عنده حباً لنفسى لان التمايز بينى وبينه هو الذى أدّاه الى بنفى ولو كنت مثله لما كان يبغيضنى فزادنى حباً لنفسى (٣) قوله أنى شقى باللثام معطوف على أنى فى البيت الاول - يقول وزادنى حباً لنفسى أيضاً شقوتى باللثام حتى تنقصونى واغتابونى ثم قطع الاخبار وأقبل على مخاطب يخاطبه فقال ولا ترى الخ أى لا ترى أحد يشقى بهم الا وهو كريم الطباع (٤) اذا ما رأى أى اذا أبصرنى رد طرفه عنى وقطع نظره الى والمتجاهل الذى يرى أنه جاهل وليس بجاهل - يقول اذا رأى قطع نظره عنى وتكلف الجهل (٥) قوله ملأت عليه الارض.

أَكَلُ امْرِئٍ أَلْنِي أَبَاهُ مُقْصَرًا * مُعَادٍ لِأَهْلِ الْمَسْكِرَاتِ الْآوَائِلِ^(١)
 إِذَا ذِكْرَتْ مَسْمَاةٌ وَالِدِهِ اضْطَنَى * وَلَا يَصْطَنِي مَنْ شَتَمَ أَهْلَ الْفَضَائِلِ^(٢)
 وَمَا مُنِعَتْ دَارٌ وَلَا عَزَّ أَهْلُهَا * مِنْ النَّاسِ إِلَّا بِالْقَنَائِلِ وَالْقَنَائِلِ^(٣)
 (وقال بعض بني قيس^(٤))

وَذَوِي ضَبَابٍ مُظْهِرِينَ عَدَاوَةَ * قَرَحَى الْقُلُوبِ مُعَادِي الْإِفْنَادِ^(٥)
 نَاسِيَتُهُمْ بَعْضُهُمْ وَتَرَكَتُهُمْ * وَهُمْ إِذَا ذُكِرَ الصَّدِيقُ أَحَادِي^(٦)

ضيقها عليه وكفة الحابل هي الحفيرة التي تنصب الحباله فيها لانها تجمل كالطوق والحابل صاحب الحباله - يقول ضاقت على العدو الارض بما رحبت وصارت في نظره أضيق من كفة الحابل (١) يقول منكراً ومتعجباً كل امرئ وجد أباه عاجزاً عن نيل ما يكسبه الفضائل وبنيه يعادي أهل المجد والشرف السابقين (٢) المسعاة السعي واضطنى افتعل من الضنى أى أنه يضنى اذا ذكر صنيع والده لقبحه ومع هذا يشتم أهل الفضائل ولا يضنى منه (٣) القنائل الرماح والقنائل جماعات الخيل الواحدة قنبلة - يريد ان العز بالقوة والغلبة على الاعداء (٤) نسبة أبو محمد الاعرابي لمرداس بن جشيش أخى بنى سعد بن ثعلبة بن دودان ابن أسد بن خزيمه ولم أقف له على ترجمة (٥) الضب الحقد الخفى وانعاسى ضبالانه يختفى في جحره طول الشتاء والافناد جمع فند وهو الفحش والخطأ في الرأي - يقول رب قوم ذوى أحقادهم أعداء قرحت قلوبهم من الفيظ على فهم يعاودون في قول الخنى (٦) ناسيتهم أى رب قوم

كَيْفَا أَعَدُّهُمْ لِابْعَدُ مِنْهُمْ • وَلَقَدْ يُجَاهِدُ إِلَى ذَوَى الْأَحْقَادِ
(وقال يزيد بن الحكم الكلبي^(١))

دَفَعْنَاكُمْ بِالْقَوْلِ حَتَّى بَطَرْتُمْ • وَالرَّاحِ حَتَّى كَانَ دَفْعُ الْأَصَابِرِ^(٢)
فَلَمَّا رَأَيْنَا أَجْهَلَكُمْ غَيْرَ مَشْهُورٍ • وَمَا غَابَ مِنْ أَحْلَامِكُمْ غَيْرَ رَاجِعٍ^(٣)
مِيسِنًا مِنَ الْآبَاءِ شَيْئًا وَكُنَّا • إِلَى حَسْبٍ فِي قَوْمِهِ غَيْرَ وَارِضٍ
فَلَمَّا بَلَغْنَا الْأُمَهَاتِ وَجَدْتُمْ • بَنَى عَمَّكُمْ كَانُوا إِكْرَامِ الْمُضَاجِعِ^(٤)
بَنَى عَمَّنَا لَا تَشْتَمُونَا وَدَافِعُوا • عَلَى حَسْبٍ مَافَتْ قَيْدَ الْكَارِعِ^(٥)

هكذا ناسيت بعضهم لى حتى نسوا الأعداء لا يبعد منهم عداوة كما يوضحه البيت بعده (١) هو أحد بنى كلاب ولم أقف له على ترجمة (٢) البطر النشاط وقلة احتمال النعمة والراح جمع راحة وهى اليد - ومعنى البيت دفعناكم بالقول فبطرتم فصرنا الى ما هو أغلظ منه فلم تردعوا به فصرنا الى ما فيه النكايه (٣) الاحلام هنا العقول - يقول لما تماديتكم فى الجهل ولم ترجعوا الى الحق مسسنا الخ ومسسنا بمعنى أصبنا واختبرنا أو بمعنى طلبنا وقوله وكنا الى آخره أى كل واحد منا يلتقى الى حسب غير واضح أى غير دنى - يقول طلبنا من الآباء من يفتخر بهم فوجدنا كل واحد منا منتم الى بيت شريف (٤) المضاجع كناية عن الأزواج أى نظرنا فإذا نحن وأنتم سواء فى شرف الآباء ولكننا أكرم أمهات منكم (٥) الكارع جمع كراع مستدق الساق من الفرس وأراد بالجمع الواحد - يقول يا بنى عمنا تجنبوا الشر ودافعوا عن تلك

وَكُنَّا بَنِي عَمٍّ نَزَا الْجَهْلُ يَبْنَانَا * فَكُلُّ يَوْفٍ حَقٌّ غَيْرَ وَاَدَعٍ^(١)
(وقال جابر بن رَأْلَانَ السَّيِّئِي^(٢))

لَعَمْرُكَ مَا أَخْزَى إِذَا مَا نَسَبْتَنِي * إِذَا لَمْ تَقُلْ بُطْلًا عَلَيَّ وَمِينَا^(٣)
وَلَكِنَّمَا يَخْزِي أَمْرُؤُا تَكَلَّمَ أَسْتَهُ * قَنَّا قَوْمَهُ إِذَا الرَّمَا حُ هَوَيْنَا^(٤)
عَلَى أَنْ تَبْغِضُونَا بَغْضَةً فِي صُدُورِكُمْ * فَإِنَّا جَدَعْنَا مِنْكُمْ وَشَرَيْنَا^(٥)
وَنَحْنُ غَلَبْنَا بِالْجِبَالِ وَعِزَّهَا * وَنَحْنُ وَرَثَتُهَا غِيًّا وَبَدَيْنَا^(٦)

الاحساب التي لم تسبق في الفضل والشرف مقدار كراع فنحن وأنتم سواء في الدفاع عن الحسب (١) نزا واثب وارقع وأراد بالجهل ما بدعوا اليه من الشر والوادع المستريح - يقول وثب الشر وعلا فكل يأخذ منه بنصيب فتتجارب والحرب لا تكون فيها ولا راحة (٢) هو أحد بني سنيس بن معاوية بن جرول أبو حى من طي (٣) أخزى من الخزى أى بهوان أو من الخزية وهى الاستحياء والبطل الباطل والمين الكذب يقول قسما بعمرك إني لأهان أولا استحي إذا ما نسبته الى أصولي مادمت متبعا للحق مجانبًا للباطل والكذب (٤) الكلم الجراح وقومه بنو عمه أى حين ينهزم بولى الدبر فيطعن فى استه فيخزى أى فيذل ويهون وقوله هوينأى انحططن للطعن - يريد ان الذى يخزى هو الذى يقر فيطعن فى استه (٥) البغضة والبغضاء أشد العداوة وشرينا أى أمرناكم وبعناكم وجدعنا آذانكم - يقول انتم معذورون فى بغضنا لاننا اذلناكم بالبيع والشراء وجدع آذانكم (٦) غلبنا بالجبال أى جبال

وَأَيُّ نَبَايَا الْمَجْدِ لَمْ تَطْلُعْ لَهَا * وَأَنْتُمْ غِيصَابٌ تَحْرِقُونَ عَلَيْنَا^(١)

(وقال سيرة ابن جرير والقصي^(٢))

أَتَنْسَى دِنَائِي عَنْكَ إِذْ أَنْتَ مُسْلِمٌ * وَقَدْ سَالَ مِنْ ذَلِّ عَلَيْكَ قُرَاقِرُ^(٣)

وَنَسَوْتُكُمْ فِي الرُّوعِ بَادٍ وَجُوهُهَا * يُخْلَنَ إِمَاءٌ وَالْإِمَاءُ حَرَارُ^(٤)

طبي وغيث وبدین رجلان من طبي^(١) الثنايا جمع ثنية والمراد بها عقبات المجد أو طرائقه الصعبة وقوله تحرقون من حرق نابه حرقا من باب نصر وضرب اذا سحقه من غيظه - يقول أي عقبة من العز لم نعلها وأنتم تنظرون البنا غضابا من الفيظ^(٢) هو شاعر جاهلي يخاطب بهذه الابيات ضمرة بن ضمرة النهشلي في المفاخرة التي كانت بين عباد بن أنف الكلب ومعبد بن فضالة بن الاشتر الفقعسي وقد كانا تناقرا الى ضمرة وكان عباد جمل له مائة من الابل إن هو قدمه على معبد ففعل وضمرة هذا أول من ارتقى في الجاهلية وطلب عباد الخطر الذي اتفقا عليه وهو مائة من الابل فأبى معبد بعد ان حكم الحكم عليه أن يدفع الى عباد الخطر فتعاهكوا الى النعمان بن المنذر فردم الى العزى فلما وصلوا اليها منهم سادنها ولم يعط عباد الخطب وغرم لضمرة مائة من الابل وعلم الناس أن معبدا أفضل من عباد فقال سيرة هذه الابيات^(٣) المسلم المخذول الذي لا ناصر له وقوله وقد سال من ذل الخ استعارة جميلة بقرقر امم واد - والمعنى دافعت عنك الاعداء وأنت مخذول لا ناصر لك حين سال الوادي عليك ذلا وهو انا^(٤) الزوع هنا الحرب وقوله يخلن إماء أي يحسبن اماء وكانت الحرة تدشبه بالأمّة خوفا على نفسها

أَعْبَرْتَنَا أَلْبَانَهَا • وَلُحُومَهَا • وَذَلِكَ عَارُ يَلَابَنَ رِطْلَةَ ظَاهِرٍ^(١)
نَحَابِي بِهَا أَكْفَاءُهَا وَنُهَيْنُهَا • وَنَشْرَبُ مِنْ أُنْمَانِهَا وَنُقَامِرُ^(٢)
(وقال آخر من بني قيس^(٣))

أَيْنِي آلُ شَدَادٍ عَلَيْنَا • وَمَا يُرْغَى لِشِدَادٍ فَصِيلٍ^(٤)
فَإِنْ تَغْمَزْ مَفَاصِلَنَا تَجِدْهَا • غَلَاظًا فِي أَنْفَالٍ مِنْ يَصُولٍ^(٥)
(وقال جَزْءُ بن كليب القمسي^(٦))

يَبْنِي ابْنُ كُوزٍ وَالسَّقَاهُ كَاسِمُهَا • لَيْسَتْ أَدَاةٌ مِثْلًا أَنْ شَتَوْنَا لِيَالِيَا^(٧)

من السبي وقوله والاماء حرائر يعني أنكم تفرقتم حتى تركتم إماءكم فيما
تركتم فصرن بمنزلة الحرائر (١) يقال غيره الامراءال فيروز آبادي ولا تقل
غيره بكذا أي نسبه الى العار وقوله ظاهر يريد زائل - يقول غيرتنا ألبان
الابل ولحومها وهذا لا محذور فيه وعاره ذاهب (٢) نحابي من الحبايق وهي
العطاء والاكفاء جمع كفء وهو النظير المماثل لك وقوله ونهينها أي
للاضياف ومن يطلب القرى - يقول نحن نجعلها عطاء لنظرائنا ونبيعها
فنصرف أنمانها الى الخمر والاتفاق ونضرب بالقداح عليها في الميسر
(٣) هو عمرو بن مسعود بن عبد مرارة وهو شاعر جاهلي (٤) وما
يرغى لشداد فصيل أي لا يحمل فصيل لهم على رفاء بأن يفصل عن أمه
بنحر أو هبة والفصيل ولد الناقة - يصنفهم بالبخل (٥) الغمز الاختباء
والتجربة والانامل رؤس الاصابع - يقول إن جربتمونا وجدتمونا
غلاظًا على من يصول علينا (٦) قال ابن الاعرابي هو جرير بن كليب
الاجزء ولم أقف لهما على ترجمة (٧) تبني ابن كوز أي تطلب وقوله

فَمَا أَكْبَرُ الْأَشْيَاءِ عِنْدِي حَزَازَةٌ * بَأْسٌ مُزِرٌّ يَا عَلِيكَ وَزَارِيَا^(١)
وَأَنَا عَلَى عَصِ الزَّمانِ الَّذِي تَرَى * نُمَاجُجٌ مِنْ كُرُومِ الْمُخَازِي الدَّوَاهِيَا^(٢)
فَلَا تَطْلُبْنَهَا يَا ابْنَ كَوْزٍ فَإِنَّهُ * غَدَا الدَّاسُ مُدْقَامُ النَّبِيِّ الْجَوَارِيَا^(٣)
وَإِنَّ الْتِي حُدُوثَهَا فِي أُنُوفِنَا * وَأَعْنَاقِنَا مِنَ الْإِبَارِ كَمَا هِيََا^(٤)
(وقال زيادةُ الحارثيُّ^(٥))

والسفاهة كاسمها اعتراض أي إن السفاهة قبيحة كما أن اسمها قبيح.
وقوله ليستاد منا أي يتزوج في ساداتنا وقوله أن شتونا أي دخلنا
في الشتاء والشتاء الجذب - والمعنى طلب منا الزواج في هذا الوقت ولو
كنّا في غير هذا الوقت لما أمكنه أن يجترئ علينا بذلك (١) الحزازة.
الفيظ ويقال زرى عليه عابه وزرى به وضع منه - والمعنى لا يكبر.
عندي الفيظ بسبب زرايتنا عليك واحتقارنا لك ورجوعك خائباً لم
تستد منا سيّدة وزرايتك علينا حيث ردّدناك ولم نطمع في غناك.
(٢) عص الزمان تحامله على أهله والمعالجة المقاساة والمزاولة - يقول.
نحن نقاسى الدواهي من شدة الجال هرباً من العار وفراراً من المخازي.
(٣) غذاه قام بفدائه وهذا كناية عن إبطال وأد البنات من الفقر أو
خشيتة والجواري جمع جارية وهي البنت والمعنى لا تطلب التزوج
بالمرأة التي خطبتك فلك في سائر الناس مندوحة عنها فإن النساء قد.
كثرن بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) الإباء الكبر
والنخوة - يقول إن أصابتنا السنة فنحن على ما كنا عليه من عزّة
النفس وشرف الهمة كما كنت تسمع بهذا عنا من قبل (٥) هو زيادة.

لَمْ أَرَقَوْمًا مِثْلَنَا خَيْرَ قَوْمِهِمْ * أَقَلَّ بِهِ مِثْلًا عَلَى قَوْمِهِمْ نَفَرًا^(١)
وَمَا تَزِدْهِنَا الْكِبْرِيَاءَ عَلَيْهِمْ * إِذَا كَلَّمُونَا أَنْ تُكَلِّمُهُمْ نَزَرًا^(٢)
وَنَحْنُ بَنُو مَاءِ السَّمَاءِ فَلَا نَرَى * لِأَنْتُسِينَ مِنْ دُونِ مَمْلَكَةٍ قَصْرًا^(٣)
(وقال مسور بن زيادة الحارثي)

أَبْعَدَ الَّذِي بِالنَّعْفِ نَعْفٌ كَوَيْكَبٍ * رَهِينَةُ رَمْسٍ ذِي تُرَابٍ وَجَنْدَلٍ^(٤)
إِذْ كُرُّ بِالْبَقِيَّةِ عَلَى مَنْ أَصَابَنِي * وَبَقِيَّتِي أَنِّي جَاهِدٌ غَيْرُ مُؤْتَلًى^(٥)
فَإِنْ لَمْ أُنَلْ فَأَرِي مِنَ الْيَوْمِ أَوْغَدِي * بَنِي عَمْنَا فَالْدَهْرُ ذُو مُتَطَوَّلٍ^(٦)

ابن زيد بن مالك وينتهي نسبه الى الحارث بن سعد بن هذيم وهو الذي قتله هذبة بن خشرم العذري وكلاهما شاعر اسلامي كانا في عهد بني أمية (١) الضمير في به يرجع الى ما ذكره ودل عليه قوله خير قومههم وتقدير البيت لم أر خير قوم مثلنا أقل بذلك نفرا منا على قومنا (٢) زد هينا أى تستخفنا والزر القليل - يقول ما يستخفنا الكبر على قومنا اذا كلمونا أن تكلمهم قليلا (٣) ماء السماء المطر وكانوا يسمون الملك بماء السماء لانه للناس بمنزلة المطر في جوده والقصر هنا الغاية - يقول نحن أبناء الملوك فلا نرى لانتقنا دون الملك غاية (٤) النعف ما استقلت من الجبل وكويكب جبل والرهينة المرهون والرمس القبر والجندل الحجارة (٥) البقية الا بقاء والمؤتلى المقصر - يقول أبعد فقدى لابي أذكر بالابقاء على من قتله وسامنى الخسف بقتله وبقاى عليه أنى أجهد في قتله والجهد لا بقاء فيه (٦) متطول مصدر مثل التطول - والمعنى إن لم أدرك ثارى قريبا

فَلَا يَدْعُنِي قَوْمِي لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ * لَنْ لَمْ أُعَجِّلْ مَرَّةً أَوْ أُعَجِّلْ^(١)
 أَنْتُمْ عَلَيْنَا كَمَا كَلَّ الْحَرْبُ مَرَّةً * فَتَنْحَنُّ مُنِخُوها عَلَيْكُمْ بِكُلِّ كَلٍّ^(٢)
 يَقُولُ رَجَالٌ مَا أُصِيبَ لَهُمْ أَبٌ * وَلَا مَنْ أَخٍ أَقْبَلَ عَلَى الْمَالِ تُعْقَلُ^(٣)
 كَرِيمٌ أَصَابَتْهُ ذِئَابٌ كَثِيرَةٌ * فَلَمْ يَدْرِ حَقَّ جَائِنٍ مِنْ كُلِّ مَدْخَلٍ^(٤)
 ذَكَرْتُ أَبَا أَرْوَى فَأَسْبَلْتُ هَبْرَةً * مِنَ الدَّمْعِ مَا كَادَتْ عَنِ الْعَيْنِ تَنْجَلِي^(٥)
 (وقال بعض بني جرم من طليح)

إِخَالُكَ مُوْعِدِي بِنْتِي جُفَيْفٍ * وَهَالَةَ أَفْنَى أَنْهَاكِ هَالًا^(٦)

خفي الدهر تطاول (١) أو أعجل يريد مثلها لحذف - فهو يدعو على نفسه
 بسلب الرئاسة فلا يدعى للحروب إن لم يجتهد في الطلب بشاره فاما ان
 يقتل واما أن يظفر (٢) اناخة الكل كل كناية عن القهر والابادة
 والكل كل في الاصل الصدر فضربه هنا مثلاً وهو يهدد في أنه سيكافئهم
 على ما بدؤا به (٣) ولا من أخ من زائده اى ولا اصيب لهم أخ أقبل
 على المال أى مال الدية - يقول يشيرون على باخذ الدية ولم يصبهم
 ما اصابني ولعلمهم لو اصابوا بما اصابني لم تقنمهم الدية (٤) الذئاب هنا
 كناية عن الاعداء - يقول ان الذى قتلته الاعداء رجل كريم اصابوه
 غدرا وغيلة ولم يشمر حتى دخلوا عليه من كل ناحية (٥) أبا اروي كناية
 ابيه زيادة والاسبال الارسال وتنجلي اى تنكشف - يقول تذكرت
 ابي ومفاخره فارسلت العين عبرة لا ترقأ ولا تكاد تسكن (٦) اخالك
 يعنى اظنك وموعدى اسم فاعل من اوعده بكذا هدد به وبنو جفيف

فَالَا تَنْتَهَى يَا هَالَا عَنِّي • أَدْعَكَ لِيْنَ يُعَادِنِي نَسْكَالًا (٤)
 إِذَا أَحْصَيْتُمْ كُنْتُمْ عَدُوًّا • وَإِنْ أَجَدْتُمْ كُنْتُمْ عِيَالًا (٥)
 (وقال آخر (٦))

اللُّؤْمُ أَكْرَمُ مِنْ وَبِرٍ وَوَالِدٍ • وَاللُّؤْمُ أَكْرَمُ مِنْ وَبِرٍ وَمَوْلَدٍ (٤)
 قَوْمٌ إِذَا مَا جَنَى جَانِبَهُمْ أَمِنُوا • مِنْ لُؤْمِ أَحْسَابِهِمْ أَنْ يَقْتُلُوا قَوْدًا (٥)
 وَاللُّؤْمُ دَاهٍ لَوْ بَرٍّ يُقْتَلُونَ بِهِ • لَا يَقْتُلُونَ بِدَاهٍ غَيْرِهِ أَبَدًا (٦)

وهالة قبيلتان - يقول أحسبك تهددني ببني جفيف وهالة ثم أقبل على
 هالة فقال لها انني أزجرك عن نصرة من يعاديني وهال سرخم هالة
 (١) النكال اسم لما يجعل عبرة للغير - يقول ان لم تنتهي عنى يا هالة
 انزلت بك عقوبة يتعظ بها من يعاديني (٢) معناه اى اذا وجدتم سعة
 طاديتموها وان اجدبتم بان ضاق بكم الميش فزعم الينا حتى كانكم عيال
 (٣) اسمه الحكم بن زهرة قال الجحى وزهرة اسمه وهو المقداد بن
 الحكم أحد بني غناش بن بطن فزاره ويعرف بالحكم الاصم الفزارى ولم
 أقف على كونه جاهليا او اسلاميا وهذه الايات كان الاولى ان
 تكون بباب الهجاء (٤) وبر ابن الاضبط قبيلة من كلاب - يقول
 اللؤم نفسه اكرم من وبر ووالده واولاده (٥) القود قتل القاتل
 بالقتيل - يقول هم قوم اذا جرأ أحدم جريرة أمن جميعهم للؤم
 أحسابهم أن يؤخذوا بها لان دماءهم لا تفي بدم قتيل من غيرهم
 (٦) واللؤم داه لوبر أى داؤم الدماء يقتلون به دون غيره من

(وقال آخر)

أَبْلَغَا نُحَلِّي رَاشِدًا * وَصَنَوِي قَدِيمًا إِذَا مَا تَصَلَّ^(١)
 بَأَنَّ الدَّقِيقَ بِهِيجُ الْجَلِيلِ * وَأَنَّ الْعَزِيزَ إِذَا سَاءَ ذَلَّ^(٢)
 وَأَنَّ الْحَزَامَةَ أَنْ تَصْرِفُوا * حَلِيَّ سِوَانَا صُدُورَ الْأَسَلِ^(٣)
 فَإِنْ كُنْتُمْ سَيِّدَنَا سَدُّنَا * وَإِنْ كُنْتُمْ لِلْخَالِ فَاذْهَبْ نَحْلُ^(٤)
 (وقال بعض بني أسد)

كَلَّا أَخَوَيْنَا إِنْ يُرْعَ يَدْعُ قَوْمَهُ * ذَوِي جَائِلٍ ذَفَرٍ وَجَمْعُ عَرَمَرَمٍ^(٥)

الادواء (١) الخلة الخليل والصنوان أصله الفرطان يخرجان من أصل واحد والمراد من الصنوهنا إما الاخ الشقيق أو الهم وتصل تبلغ أى أى أبلغ خليلي وأخى أو حمى اذا وصلت اليهما (٢) الدقيق الصغير والجليل الكبير - ومعناه أبلغا لهما أن صغير الامور يجنى الكبير من الامر وأن العزيز من الرجال اذا ساء فعله طاد ذليلا (٣) الحزامة والحزم ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة وصدور الاسل المراد منها الرماح - يقول ان ضبط الامر واصابة الراى أن تردوا رماحكم الى غيرنا ولا تريقوا الدم بيننا وهذا تهديد وايعاد (٤) الخال هنا الكبر - يقول ان رمت سيادتنا من وجهها سدتنا وان كنت لكبر فقط فاذهب واحسب أنك سيد فانك لا تكون (٥) نص الحماسة واقتتل فريقان من قومه على بثرادها كل فقال أى هذا القمر (٦) يرع من الروع والجمال الابل والدثر الكثير والمرم الجيش العظيم - يقول كلا اخويننا اذا فزع دقاومه

للمصرة

يَكَلَّا أَخَوَيْنَا ذُو رِجَالٍ كَانَهُمْ * أَسْوَدُ الشَّرَى مِنْ كُلِّ أَغْلَتِ ضَيْغَمٍ^(١)
فَا الرُّشْدُ فِي أَنْ تَشْتَرُوا بِنَعْيِكُمْ * بَيْسًا وَلَا أَنْ تَشْرَبُوا الْمَاءَ بِالْدمِ^(٢)
(وَقَالَ حُرَيْثُ بْنُ عَنَابٍ النَّبَهَانِيُّ^(٣))

مَعَالَوْ أَفَارَحُكُمْ أَعْصِيَا وَفَقَعَسُ * إِلَى الْمَجْدِ أَذْنِي أُمِّ عَشِيرَةِ حَاتِمٍ^(٤)
إِلَى حَكَمٍ مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ فَيُصَلِّ * وَآخِرَ مِنْ حَيٍّ رَبِيعَةَ عَالِمٍ^(٥)
ضَرَبْنَاكُمْ حَتَّى إِذَا قَامَ مَيْلُكُمْ * ضَرَبْنَا الْعِدَاءَ عَنْكُمْ بِيَبْضِ صَوَارِمٍ^(٦)

(١) الشرى مأسدة والاعلب الغليظ المنق والضيغم فيعمل من الضغم وهو العفص - والمعنى كل واحد من أخوي يحتمي برجال كانهم في الشدة والاقدام أسود هذه المأسدة التي من صفاتها أن لها ضخامة المنق وقوة العفص (٢) تشتروا معناه تستبدلوا والبئيس ضد النعيم يقول ليس من الرشاد أن تستبدلوا النعيم بالبؤس فتكثر القتل بينكم فتشربوا الماء بمزوجا بالدم (٣) أحد بني نهان بن عمرو بن الغوث ابن طي شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية وليس بمذكور في الشعراء لأنه كان بدويا مقلدا غير متمسك بالشعر في الناس لا مدحا ولا هجاء وشعره لا يعدو أمرا يخصه (٤) بنو اعيان بن طريف بن عمرو أحد بني أسد وفقص حتى من بني أسد وأسد وطي حليفتان - يقول هلم أما جدكم أأعيا وفقص أقرب إلى المجد أم عشيرة حاتم (٥) أراد بالحكم من قيس عيلان هرم بن قطبة وبالحكم من حي ربيعة دغفلا النسابة وحي ربيعة ذهل بن شيان وذهل بن ثعلبة والتفصيل الذي يفصل في الامور (٦) قام ميلكم بمعنى تقوم - يقول ضربناكم حتى اذا استقمتم

فَهَلُّوا بِاَكْنَافٍ وَاَكْنَافٍ مَعْشَرِي * اَكْنَ حَرْزَكُمُ فِي الْمَاقِطِ الْمُتَلَارِحِ (١)
 قَدْ كَانَ اَوْصَانِي اَبِي اَنْ اُضِيفَ كُمْ * اِلَى وَاَنْتَهَى عَنْكُمْ كُلَّ ظَالِمٍ (٢)
 (وقال ابراهيم بن كنيف النبهاني)

تَعَزَّ فَإِنَّ الصَّبْرَ بِالْحَرْ أَجْمَلُ * وَلَيْسَ عَلَى رَبِّبِ الزَّمَانِ مُعَوَّلٌ (٣)
 فَلَوْ كَانَ يُغْنَى أَنْ يَرَى الْمَرْءُ جَارِعًا * لِحَادِثَةٍ أَوْ كَانَ يُغْنَى التَّذَلُّ (٤)
 لَكَانَ الثَّعْزَى عِنْدَ كُلِّ مُصِيبَةٍ * وَنَائِبَةٍ بِالْحَرْ أَوَّلَى وَأَجْمَلُ (٥)
 فَكَيْفَ وَكُلُّ لَيْسَ يَدُو حِمَامَةٍ * وَمَا لِمَرِي عَمَاقِصِي اللَّهُ مَرْحَلُ (٦)

ضربنا اعداءكم بسيوف قواطع يريد بذلك قدرتهم عليهم وعلى غيرهم
 (١) الاكناف النواحي والمناطق المضيق في الحرب - يقول حلوا بناحيتي وناحية معشري نكن لكم حرزا في الحروب (٢) اضيفكم
 اضممكم والمعنى ظاهر (٣) تعز أي تصبر وتحمل والرب صرف الدهر
 وحداثته ومعول مصدر ميمي بمعنى التعويل - يقول إن الصبر بالرجل
 الكريم أحسن من التخضع فيما لا يحسن الخضوع فيه ثم سلاه بقوله وليس
 على رب الزمان معول أي تعويل فانه متغير لا يبقى على حالة (٤) يغني أي
 ينفع والجزع محركا تقيض الصبر والتذلل الخضوع (٥) الثعزى التصبر
 والنائبة المصيبة تنوب الانسان - يقول لو كان في الجزع منفعة لما
 حسن وكان الصبر أخس منه فكيف وليس فيه منفعة (٦) يعدو
 يتجاوز والحمام الموت والمزحل المبعد من زحل عن مكانه بعد -
 والمعنى لا يمكن لاحد أن يجاوز ما قدره الله عليه وليس له عنه مبعد

فَإِنْ تَكُنِ الْإِيْلُمُ فِينَا تَبَدَّلَتْ * بِبُؤْسِي وَنَعْمَى وَالْحَوَادِثُ تُفْعَلُ^(١)
 فَمَا لَيْنَتْ مِنَّا قَنَاءَ صَلِيْبَةٍ * وَلَا ذَلَّلْتَنَا لِتِلْقَى لَيْسَ تَجْمَلُ^(٢)
 وَلَكِنْ رَحَلْنَاهَا نَفُوسًا كَرِيْمَةً * نُحْمَلُ مَا لَا يُسْنَطَعُ فَتَحْمَلُ^(٣)
 وَوَقَيْنَا بِحُسْنِ الصَّبْرِ مِنَّا نَفُوسَنَا * فَصَحَّحَتْ لَنَا الْأَعْرَاضُ وَالنَّاسُ هَزَلُ^(٤)

(وقال آخر)

وَكَمْ كَرِهْتَنِي مِنْ خُطُوبِ مُلِمَةٍ * صَبَرْتُ عَلَيْهَا ثُمَّ لَمْ أَنْتَحِمْ^(٥)
 فَادْرَكَتْ فَأَرَى وَالَّذِي قَدْ فَعَلْتُمْ * فَلَا تَدُّ فِي أَعْنَائِكُمْ لَمْ تَقْطَعْ^(٦)
 (وقال عُوَيْفُ الْقَوَافِي التَّرَاوِيُّ^(٧))

(١) البؤسى اسم للبؤس والنعمى ضده والحوادث تفعل اعترض
 أى تأتى بالئين والصعوبة (٢) العرب تضرب المثل بالقناة فيقولون قناة
 بنى فلان صلبة أى هم أعزاء أشداء وقناة بنى فلان خوارة أى هم
 ضعاف (٣) رحلناها الضمير للحوادث - أى رحلناها نفوسنا
 الكريمة وحملناها مالا تطيق من أثقال الدهر حملته (٤) المعنى أننا
 بحسن صبرنا صحت لنا الاعراض وأعراض الناس هزل لقلة صبرهم على
 الشدائد (٥) كم خبرية ودهمتنى فاجأتنى - يقول فاجأتنى خطوب الدهر
 الشديدة مرات كثيرة فلم أخضع بل اضطربت لها كأنها مادهمتني
 (٦) يقول أن قومكم عن نصرى طار لا يفارقكم كالثقلان في الاعناق
 لا تفارقها من باب التشبيه (٧) هو ابن معاوية بن عقبة من بنى فزارة
 ابن ذبيان وإنما أضيف الى القوافي لقوله

ذَهَبَ الرِّقَادُ فَمَا يُحْسِ رِقَادُ * مِمَّا شَجَاكَ وَنَامَتِ الْعَوَادُ^(١)
خَبِرْتُ أَنَا نِي عَنْ عَيْنِيَّةٍ مُوجِعٍ * كَادَتْ عَلَيْهِ تُصَدِّعُ الْاِكْبَادُ^(٢)
بَلَغَ النُّفُوسَ بِلَاؤُهُ فَكَأَنَّا * مَوْتَى وَفِينَا الرُّوحُ وَالْأَجْسَادُ^(٣)
يَرْجُونَ عَذْرَةَ جَدَّنَا وَلَوْ أَنَّهُمْ * لَا يَذْفَعُونَ بِنَا الْمَكَايِدَ بَادُوا^(٤)
لَمَّا أَنَا نِي عَنْ عَيْنِيَّةٍ أَنَّهُ * أَمْسَى عَلَيْهِ تَظَاهَرُ الْاَقْيَادُ^(٥)

(سأ كذب من قد كان يزعم أنني إذا قلت قولاً لا أجيد القوافيا) وهو شاعر مقل من شعراء الدولة الاموية من ساكنى الكوفة وبيته من البيوتات المتقدمة في العرب وكانت أخته متزوجة بميينة بن أسماء الغزاري فطلقها فكان عويف مراغماً لميينة وقال الحرة لا تطلق لعير ما بأس فلما حبس الحجاج عيينة وقيده قال عويف هذه الايات (١) الرقاد النوم بالليل وقوله فما يحس أى فما أحس به ولا أشعر وشجاك أحزنك والمواد جمع حائد من العيادة - يقول ان العين لم تذوق النوم مما أحزنك والمواد قد امتلأت عيونهم بالنوم فخلوا بهم من الهم والحزن (٢) الخبر الذى أتاه هو حبس عيينة - يقول إن ذلك الحزن وهذا الالم من الخبر الذى أتانى عن عيينة وذلك الخبر موجه مؤلم لا أستطيع تحمله حتى كادت الاكباد تتصدع أى تنفطر منه (٣) بلاؤه أى بلاء الخبر والاجساد هنا الدماء والمعنى ان هول ذلك الخطب وصل أثره الى النفوس فأثر فيها حتى صرنا كالاموات مع بقاء الروح والدم فينا (٤) يقال عثر جده اذا ذهب أمره وهلك وبادوا هلكوا (٥) لما عثر لبقوله فخلت له تسمى أول البيت بعده وقوله تظاهر الاقياد أى (٧ - اول)

نَخَلْتُ لَهُ نَفْسِي النَّصِيحَةَ إِنَّهُ * عِنْدَ الشَّدَائِدِ تَذْهَبُ الْأَحْقَادُ^(١)
وَذَكَرْتُ أَيْ فَنَى يَسُدُّ مَكَانَهُ * بِالرَّفْدِ حِينَ تَقَاصَرُ الْأَرْقَادُ^(٢)
أَمْ مَنْ يَهِينُ لَنَا كِرَامَتَهُ مَالِهِ * وَلَنَا إِذَا عُودْنَا إِلَيْهِ مَعَادُ^(٣)

(وقال بشر بن المنيرة^(٤))

جَفَانِي الْأَمِيرُ وَالْمُنِيرَةُ قَدْ جَفَا * وَأَمْسَى يَزِيدُ لِي قَدَارًا وَرَجَانِيَّةً^(٥)

كان بعضها فوق بعض كقولهم ظاهرين دوعين اذا لبس احداها فوق
الآخرى (١) نخلت له أى أخاصته له والنصيحة الصدق والاخلاص والاحقاد
جمع حقد وهو الغل في الصدر - يقول لما أتاني ذلك الخبر ذهب ما كان في
صدرى وعطفت عليه فان العداوات تذهب عند المصائب (٢) الرصد العطاء
أراد به بذل الرصد غذف المضاف - يقول فكرت في تقسى إن فقدنا
هذا الرجل فأى فنى بعده يقوم ببذل العطاء حين يضمن كل واحد بماله
يصنعه بالكرم والسخاء (٣) كرايم المال خياره واهاتته بذله - يقول من
يبذل لنا خيار ماله ويكون لنا عنده معادا اذا عدنا بعد هذا المذكور
(٤) عمه المهبب بن أبى صفرة وكان بشر شاعرا اسلاميا فارسا مشهورا
وهو يمسكونى هذا الشعر أباه وعمه المهبب وذلك أنه كان مع عمه بخراسان
فلم يوله شيئا لا ولاية بلد ولا ولاية حمل فأنشد أبياتا وصلت الى
المهبب وكان أبوه المنيرة أيضا هناك ولم يساعده فقال هذه الايات
فوصله أبوه وكلم فيه أخاه المهبب فولاه كورة يدير حملها (٥) أراد
بالامير المهبب بن أبى صفرة والمنيرة أخو المهبب ويزيد ابنه والازورار

وَكُلُّهُمْ قَدْ نَالَ شِبَعًا لِبَطْنِهِ * وَشَبْعُ الْقَتَى لَوْمْ إِذَا جَاعَ صَاحِبُهُ^(١)
 فَيَاغَمُ مَهْلًا وَاتَّخَذَنِي لِنُوبَةٍ * تَنُوبُ فَإِنَّ الدَّهْرَ جَمَّ عَجَابُهُ^(٢)
 أَنَا السَّيْفُ إِلَّا أَنْ لِسَيْفٍ نُبُوءَةٌ * وَمِثْلِي لَا تَقْبُو عَلَيْكَ مَضَارِبُهُ^(٣)
 (وقال بعض بني عبد شمس من قعس)

يَا أَيُّهَا الرَّائِكِبَانِ السَّائِرَانِ مَعًا * ثَوَلَا لَيْسَنَسٍ فَلْتَقَطِفُ قَوَائِمَهَا^(٤)
 إِنِّي أَمْرٌ مُكْرِمٌ نَفْسِي وَمُتَنِدٌ * مِنْ أَنْ أَقَازِعَهَا حَتَّى أَجَازِيَهَا^(٥)

الانحراف يقول جنابي حمى الامير وأبى المنيرة واعرض عني ابن حمى يزيد
 ونأى بجانبه (١) الشبع قدر ما يشبع الرجل من الطعام وهذا لا يكون
 لثوما وانما اللوم الاتقار به دون من له حاجة اليه - يقول لم يبق منهم
 أحد الا وقد أَرْضَى نفسه دون غيره فشمعوا وتركوا صاحبهم محتاجا
 الى الطعام وذلك لَوْم (٢) مهلا أى رفقا والنوبة النائية - يقول
 فياعم رفقا بى واستبقنى لنوازل الدهر فانه ذو عجائب كثيرة

(٣) نبوة السيف أن يرتد عن الضريبة من غير تأثير فيها
 والمضارب جمع مضرب بكسر الراء وهو الموضع الذى يضرب به من
 السيف - يقول لو اتخذتني لك سلاحا فانا كالسيف يعصى فى ضربيته ويصمم
 الا أن السيف قد ينبو ويكلّ ولكنى ماض فى عزيمتى لا تلبو حفاظا
 عليك مضارب سبى (٤) سنبس حى من طي - يقول لتدع قول
 الشعر فيا بيننا وبينها فان الحرب أكبر أمراً من الهجاء وتقطف قوائمه
 تقطعها (٥) المتشد المتأنى فى الامر والمقاذعة الرعى بالفحص من القول -
 والمعنى لا أَرْضَى أَنْ أَقُول قصيدة بقيصدة حتى أجازيها بالفعل

لَمَّا رَأَوْهَا مِنْ الْأَجْزَاعِ طَالِمَةً * شَعْنًا فَوَارِسُهَا شُعْنًا نَوَارِسِيهَا^{١)}
لَاذَتْ هُنَالِكَ بِالْأَشْعَافِ عَالِمَةً * أَنْ قَدْ أَطَاعَتْ بِلِيلٍ أَمْرَ غَاوِيهَا
(وقال آخر في ابن له^{٢)})

لَا تَعْدُلِي فِي حُنْدُجٍ إِنْ حُنْدُجًا * وَلَيْتَ عَفْرَيْنَ لَدَى سَوَاهِ^{٣)}

(١) الضمير في رأوها يعود على الخليل والاجزاء جمع جزع وهو منقطع
الوادي والسمت جمع أشمت وهو المغبر من طول السفر - يقول لما رأوا
الخليل بارزة لهم من أجزاء الوادي طالمة عليهم وهي شعث وفرساتها
شعث لطول السفر لاذت هناك الى آخر البيت الثاني واللوز بالشئ
التحصين به والاشعاف جمع شعفة وهي أعلى الجبل وأعلى كل شئ
شعفه وقوله أن قد أطاعت أن خففة من الثقيلة أى طالمة أنها قد أطاعت
وقوله أمر غاويها أى الامر الذي دبره لها غاويها وقد أبرم هذا الامر
بالليل ولم يحسن التدبير فيه - يقول لما رأوا الخليل طالمة عليهم من أجزاء
الوادي لاذوا بأعلى الجبل وقد علموا انهم أطاعوا امر غاويهم الذي أبرم
امرهم ليلا (٢) قائل هذا الشعر رجل من بني جناب حى من بني القين
وكان متزوجا بنت عم له فولدت له ولدا يقال له سيار وكان له ابن آخر من
أمة يقال له حندج فكانت بنت عمه اذا رآته يلاطف ابن الامة غضبت
عليه ولا مته فانشد هذه الايات (٣) حندج ابنه وقوله وليت عفرين
هو من أمثالم في الشجاعة قال المحبى قال أبو عمرو هو الاسد وقال
الاصمعي هو دويبة تتعرض للراكب وتضربه بذنبها وقيل هو مأخوذ
من قول العرب ابن خمسين ليت عفرين - والمعنى ان حندجا وإن كان

حَمِيْتُ عَلَى الْمَهَارِ أَطْهَارَ أُمِّهِ * وَبَعْضُ الرُّجَالِ الْمُدَّيْنِ غُثَاءُ^(١)
نَجَافَتُهُ بِرِ سَبْطِ الْبَنَانِ كَأَنَّمَا * عِمَامَتُهُ بَيْنَ الرُّجَالِ لَوَاهُ^(٢)
(وقال آخر)

رَأَيْتُ رِبَاطًا رَحِيْنَ تَمَّ شَبَابُهُ * وَوَلَّى شَبَابِي لَيْسَ فِي يَرِيٍّ عَثْبُ^(٣)
إِذَا كَانَ أَوْلَادُ الرُّجَالِ حَزَازَةً * فَانْتَ الْحَلَالُ الْخُلُوعُ وَالْبَارِدُ الْعَذْبُ^(٤)

طلقا فكأنه في نفس رجل قد بلغ الحسین أو بلغ مبلغا في الشجاعة حتى
ساوى لیت عفرین (١) حمیت أى صنت ومنعت والمهارجع طاهر وهو
القاجر والاطهار أيام طهر المرأة عن الحيض والغثاء في الاصل ما تلقيه
القدر عند الغليان - والمراد أن بعض الرجال سقط لا يعتمد به وإن أمه
أم حندج لم تزل في سياثي فلم يمسه أحد ولم يصبها غيري وليس كل
من يدعى لسبا لولد يكون ذلك الولد نجينا ذكيا بل قد يكون غثاء ساقطا
لا يعتمد به (٢) سبط البنان تقول العرب فلان سبط الجسم اذا كان حسن
القامة معتدلا وسبط البنان واليدين اذا كان سخيا كريما وقوله عمامته
بين الرجال لواه كنى بذلك عن طوله - يمدحه بالكرم وبالطول لان
العرب تتفاخر به (٣) العتب الموجدة والملامة - يقول انه يتحرى
أنواع البر بأبيه فيقوم بما يحتاج اليه فلا يمتب عليه في شئ (٤) الحزازة
وجع في القلب من غيظ مأخوذ من حز الشئ في صدره حزا بمعنى قطع
- يقول اذا كان من الاولاد ما يسبب الحزازة في القلوب وتفتليعها
لعقوقهم في موضع البر فانت العسل مشوبا بالماء العذب

لَنَا جَانِبٌ مِنْهُ دَمِيثٌ وَجَانِبٌ * إِذَا رَامَهُ الْأَعْدَاءُ مُمْتَنِعٌ صَعْبٌ^(١)
وَتَأْخُذُهُ عِنْدَ الْمَكَارِمِ هِزَةٌ * كَمَا أَهَزَّ تَحْتَ الْبَارِحِ الْفُصْنُ الرُّطْبُ^(٢)
(وقال آخر^(٣))

وَفَارَقْتُ حَتَّى مَا أَبَالِي مِنَ النَّوَى * وَإِنْ بَانَ جِيرَانٌ عَلَى كَرَامٍ^(٤)
هَذَا جَعَلْتُ نَفْسِي عَلَى النَّأْيِ تَنْطَوِي * وَعَيْنِي عَلَى قَدْرِ الْحَبِيبِ تَنَامُ^(٥)
(وقال آخر^(٦))

بُرُوءَتْ بِالْبَيْنِ حَتَّى مَا أُرَاعُ لَهُ * وَبِالْمَصَائِبِ فِي أَهْلِي وَجِيرَانِي^(٧)

(١) الدميث السهل - والمعنى هو سهل لنا وممتنع على الأعداء (٢) الهزة
النشاط والبارح من رياح الصيف وإما خصه بالذكر لأن الفصن في الصيف
ألين منه في الشتاء - يقول أنه يحمد ارتياحا لفعل الكرم وحركة اليه
كما أهزاز الفصن تحت الريح في زمن الصيف (٣) ذكروا أن هذا الشعر
لعميد الصمد بن المعذل شاعر فصيح من شعراء الدولة العباسية وكان
هجاء خبيث اللسان شديد العارضة (٤) النوى البعد والبين الفراق -
يقول ألفت مفارقة الوطن والاخوان إلى أن صرت لا أبالي بالبعد عنهم
وإن كرموا على عند المجاورة (٥) النأى البعد وتنطوي تندرج - والمعنى
فقد صارت نفسي تخفى ألم النوى وتنطوي عليه ولا تظهره وصارت
عيني تنام مع فقد الحبيب (٦) قال أبو العلاء هذا الشعر يروى لمؤرج
السدوسي وكنيته أبو فيد واسمه عمرو بن الحرث (٧) الروع التزعج -
يقول فزعت بالفراق مرة بعد أخرى حتى صرت لا أرتاع له

لَمْ يتركِ الدهرُ لِي عِلْقاً أَصْنِ بِهِ * إِلَّا أَصْطَفَاهُ بِنَايِ أَوْ بِهَجْرَانِ^(١)
 (وقال طفيل^(٢) القنَوِيُّ^(٣))
 وَمَا أَنَا بِالسَّكِينِ الْبَيْنِ إِنِّي * بِذِي لَطْفِ الْجِيرَانِ قَدَمَا مُفْجِعٌ^(٤)
 جَدِيرٌ بِهِ مِنْ كُلِّ حَيٍّ صَحْبَتُهُمْ * إِذَا أَنَسُ عَزُّو أَعْلَى تَصَدَّعُوا^(٥)
 وَلَمَّا بِالْمَوْتِ لِلَّذِي لَيْسَ نَافِي * وَلَا ضَائِرِي فَقْدَانُهُ لَمَتَّعٌ^(٦)
 (وقال الراعي^(٧))

(١) العلق الشيء النفيس وضن يضمن ويضمن من باب فرح وضرب يخل وأمسك - يقول إن الدهر عدى على فاستأثر ما أخرته إما بإيقاع بعد بيننا أو بإحداث هجران وقطيعة (٢) هو طفيل بن عوف ينتهي نسبه إلى غنم ابن أعصر بن سعد بن قيس عيلان وهو شاعر جاهلي من النحول المعدودين يقال أنه أقدم شعراء قيس وهو والناطقة الجعدى وأبو داود الأيادي أو وصف العرب للخيال (٣) استنكر الشيء جهله أو كرهه وقوله بذى لطف الجيران أراد بلطف الجيران اللطيف منهم والمفجع الذي كثر تفجعه بالمصائب - يقول لست ممن يجزع للبين ويفزع منه فأننى قد عيما مفجع بفراق الاحبة وقطيعة الاصحاب (٤) جدِيرُ بِهِ أى خَلِيقُ بِالْبَيْنِ وتصدعوا تفرقوا - يعنى أنه ممتحن بفراق من يأنس بهم من الاصحاب (٥) المولى لعل المراد به ابن العم ولا ضائرى من ضاره بمعنى ضره - يقول انى ممتنع ولكن بمن لا ينفعنى ولا يضرنى فقد يذهب الى أنه لاحظ له فى بقاء الاحباء ودوام صحبتهم (٦) هو عبيد بن حصين بن معاوية ينتهى نسبه الى طامر ابن صحصعة والراعى لقب له غلب عليه لكثرة وصفه للابل ونعته إياها

وَقَدْ قَدَّيَ الْجِيرَانَ حِينًا وَقَدْهُمْ * وَقَارَقْتُ حَتَّى مَاتَحِنَ جَمَالِيَا^(١)
رَجَاؤُكَ أَنَسَانِي تَذَكَّرَ إِخْوَتِي * وَمَالِكَ أَنَسَانِي يَوْهَيْنَ مَالِيَا^(٢)
(وقال آخر)

وَإِذَا لَتَصْبَحُ أَسْيَافُنَا * إِذَا مَا اصْطَبَحْنَ يَوْمَ سَفُوكِ^(٣)
مَنَابِرُهُنَّ بَطُونُ الْكَفِّ * وَأَغْمَادُهُنَّ رُؤُسُ الْمُلُوكِ^(٤)
(وقال آخر)

لَا يَمْنَعُكَ خَفَضُ الْعَيْشِ فِي دَعَا * تُزَوِّجُ نَفْسِي إِلَى أَهْلِي وَأَوْطَانِي^(٥)

وهو شاعر اسلامي من خول الشعراء مقدم مفضل ماجد في قومه
(١) نسب الحنين الى الجمال لانها اقل ضبرا واشد حنانا. يقول كنت ألقاد
لهم لا لقي بهم وينقادون لي لمعطي عليهم فلا تتفرق ثم فارقت المرة
بعد الاخرى حتى صرت لا أحزن للفراق (٢) وهين اسم موضع -
يقول شغلني رجاؤك عن تذكر اخوتي ومالك أنساني مالى (٣) صبح
يصبح كفتح يفتح شرب في الصبح واصطبحن أى شربن وقت
الغداة وجعل اليوم سفوكا لان السفك يقع فيه (٤) المنابر مواضع
النبر وهو الصوت لانها نصبت للمواعظ والخطب أراد أنها
تلتضى بالا كف فتخطب واعظة للاعداء زاجرة لهم - والمعنى أسيافنا
اذا شربت الصبوح من دم يوم سفوك الدماء تصير بهذه الحالة (٥) خفض
العيش لينه والدعة السكون والزروع الاشتياق - وضع أبو تمام هذين
البيتين في باب الحماسة لانها صادران عن قسوة شديدة وعدم مبالاة
بما يفشأ من التحول عن الالف وترك الصديق والعشير ولان ترك

تَلَقَى بِكُلِّ بِلَادٍ إِنْ حَلَلَتْ بِهَا * أَهْلًا بِأَهْلٍ وَجِيرَانًا بِجِيرَانٍ^(١)

(وقال بعض بني أسد^(٢))

إِلَّا أَكُنْ مِنْ عَلِمَتْ فَإِنِّي * إِلَى نَسَبٍ مِنْ جَهْلَتِ كَرِيمٍ^(٣)

وَالْإِلَّا أَكُنْ كُلُّ الْجَوَادِ فَإِنِّي * عَلَى الزَّادِ فِي الظُّلُمَاءِ غَيْرُ شَتِيمٍ^(٤)

وَالْإِلَّا أَكُنْ كُلُّ الشُّجَاعِ فَإِنِّي * بِضَرْبِ الطَّلَا وَالْهَامِ حَقٌّ عَلِيمٍ^(٥)

(وقال عمرو بن شاس^(٦))

الوطن والاخلال بالمشيئة ربما أدت إلى التخاذل والتقاتل فالصبر عليه كالصبر على القتل - والمعنى لا يمنعك ميل النفس ونزوعها إلى الأهل والسكن أن تطلب خفض الميئ والراحة بميدا عنهم وفي كنف غيرهم. (١) تلقى بكل بلاد إذا حللت بها أهلاً بأهل وجيراناً بجيران (٢) وقال بعض بني أسد (٣) إلا أكن من علمت فإنني إلى نسب من جهلت كريم (٤) إلا أكن كل الجواد فإنني على الزاد في الظلمات غير شتيم (٥) إلا أكن كل الشجاع فإنني بضرب الطلأ والهام حق عليم (٦) وقال عمرو بن شاس انتهى إلى نسب كريم ممن جهلتهم (٤) الشقيم المشتوم - وهناه إن لم أكن النهاية في الجود فإنني طلق الوجه بسام غير عبوس عند القرى فلا أسب ولا أشتم وكفى بالظلماء عن الجذب وشدة الحاجة (٥) الطلا جمع طلية وهي صفحة العنق يضم الطاء فيهما والهام الهموز وقوله حق عليم أي عليم جداً (٦) ينتهي نسبه إلى أسد بن خزيمه شاعر مخضرم أدرك الإسلام وعوشى شيخ كبير وكانت له امرأة من قومه وابن من أمة سوداء.

- أَرَادَتْ عِرَارًا بِالْمَوَانِ وَمَنْ يُرْدُ • عِرَارًا لَعَمْرِي بِالْمَوَانِ فَقَدْ ظَلَمَ^(١)
 فَلَنْ كُنْتُ مِنِّي أَوْ تُرِيدِينَ صُحْبَتِي • فَكُونِي لَهُ كَالسَّمْنِ رُبْتُ لَهُ الْأَدَمَ^(٢)
 وَإِنْ كُنْتُ تَهَوَّيْنَ الْفِرَاقَ ظَلَعَيْتِي • فَكُونِي لَهُ كَالذُّبِ ضَاعَتْ لَهُ الْغَنَمُ^(٣)
 وَإِلَّا فِسِيرِي مَثَلًا سَارَ رَاكِبٌ • تَجَشَّمُ خَسًا لَيْسَ فِي سَبِيلِهِ أَمَمٌ^(٤)
 وَإِنْ عِرَارًا إِنْ يَكُنْ ذَا شَكِيمَةٍ • تُقَاسِمُنِي مِنْهُ فَمَا أَمْلِكُ الشَّيْءَ^(٥)

يقال له عرار فكانت تعيره إياه وتؤذيه فانكر عمرو عليها أذاها له وقال
 هذه الايات ثم إنه جهد أن يصلح بين ابنه وامرأته فلم يمكنه ذلك
 وجعل الشريز يذنبهما فلما رأى ذلك طلقها ثم ندم ولام نفسه (١) عرار
 اسم ابنه — يقول أرادت امرأتى اهانة عرار ومن يطلب ذلك في مثله
 فقد وضع الشيء في غير موضعه فأساء وظلم (٢) المربوب المصلح والادم
 جمع أديم وإذا كان الادم مربوبا أى مصلحا ووضع فيه السمن لا يغيره
 — يقول فان كنت توافقين وتريدن لوم صحبتى فكونى له كالسمن الذى
 لا يتغير إذا ربله الادم (٣) الظعينة المرأة مادامت فى الهودج ثم أرادوا
 منها المرأة مطلقا — وقوله كالذئب الخ أراد به الفساد ووقوع الشر وهذا
 تهديد منه لها — يقول إن كنت تؤذين مفارقتى فأسيئى عشرته وكونى
 له كالذئب ضاعت له الغنم لاجل وقوعه فيها (٤) التجشم التكلف
 بجهد ومشقة والخمس من اطماء الابل وهو أن تمنع من الماء أربعة
 أيام وترد فى الخامس والامم القصص وأراد أنه على غير قصد —
 يقول والافسرى وليكن سيرك سير راكب تكلف ورود الماء
 للخمس على غير هداية وقصد (٥) الشكيمة هنا شدة النفس والشيم

وَأَنْ عِرَارًا إِنْ يَكُنْ غَبْرًا وَارْضَحْ * فَأَتَى أَحِبًّا الْجَوْنَ ذَا الْمُسْكِبِ الْعَمَمِ^(١)
(وقال اسحق بن خلف^(٢))

لَوْلَا أُمَيَّةُ لَمْ أَجْزَعْ مِنَ الْعَدَمِ * وَلَمْ أَقِمْ الدُّجَى فِي حُنْدِسِ الظُّلَمِ^(٣)
وَزَادَنِي رَغْبَةً فِي الْعَيْشِ مَعْرِفَتِي * ذُلُّ الْيَتِيمَةِ يَجْهَرُهَا ذُووُ الرِّحَمِ^(٤)
أَحْاذِرُ الْفَقْرَ يَوْمًا أَنْ يُيْلِمَ بِهَا * فَيَهْتِكَ السُّتْرَ عَنْ لَحْمٍ عَلَى وَضْمِ^(٥)
تَهْوَى حَيَاتِي وَأَهْوَى مَوْتَهَا شَفَقًا * وَالْمَوْتُ أَكْرَمُ نَزَالٍ عَلَى الْحُرْمِ^(٦)

الاخلاق وقوله فما املك الشيم أى لا أقدر على تغييرها وهذا كأنه
جواب لاعتذارها من قلة الملازمة بينهما - ومعناه فاما أنى ثلاثية
على ما تقاسينه من شرسته وإما أنى تفارقينى فانه أحب الى منك
(١) الجون الاسود وهو من الاضداد والممم التام وكان عرار هذا
أحد النصباء العقلاء (٢) شاعر اسلامي (٣) العدم الفقر والحنس
شدة الظلمة - يقول لولا ابنتى أميمة لم أخف من الفقر ولم أرحل فى
طلب المال (٤) الجفاء نقيض الصلة وذوو الرحم الاقارب - أى زادنى
معرفتى بذل اليتيمة اذا جفها ذووها ورغبة فى العيش أى الحياة.
(٥) الحذر الاحتراز ويلى بها ينزل بها وهتك الستر جذبه فقطعه من
مكانه فبداموراءه وهونها مجاز عن الظهور والكشف وأراد بقوله لحم
على وضم النساء اللاتى لادفاع بهن والمرب تقول النساء لحم على وضم
إلا ماذب عنه - والمعنى أحاذر إلمام الفقر بها فيكشف الستر ضمن
لادفاع به (٦) الشفق الخوف والحرم بضممتين جمع حريم ما تحميه وتدافع
عنه والحرم بضم ففتح عيال الرجل ونساؤه وما يحمى وهى المحارم -

أَخْشَى فِظَاظَةَ عَمِّهِ أَوْ جَفَاءَ أَخٍ * وَكَنتُ أَبْقَى عَلَيْهِمَا مِنْ أَذَى الْكَلِمِ^(١)

(وَقَالَ حِطَّانُ بْنُ الْمُعَلَّى^(٢))

أَنْزَلَنِي الدَّهْرُ عَلَى مُحْكِمٍ * مِنْ شَايِخٍ عَالٍ إِلَى خَفِضٍ^(٣)

وَعَالَنِي الدَّهْرُ يَوْفِرَ الْغِنَى * فَلَيْسَ لِي مَالٌ سِوَى عَرْضِي^(٤)

أَبْكَانِي الدَّهْرُ وَيَا رَبِّمَا * أَضْحَكُنِي الدَّهْرُ بِمَا يُرْضِي^(٥)

لَوْ لَا بَنِيَاتٌ كَزُهَبِ الْقَطَا * رُدِدْنَ مِنْ بَعْضٍ إِلَى بَعْضٍ^(٦)

يقول هي راغبة في أن أعيش لها وأنا أود موتها خوفا من أراها في الحالة التي تقامى منها الدل والفقر والموت للنساء خير لمن من تلك الحال (١) الفظاظلة الغلظة وسوء الخلق - يقول أشفق من مخالطة عمي لها أو جفوة أخ تلحقها وما كنت أسمعها كلمة تؤذيها فضلا عن الغلظة والجفاء (٢) هو شاعر إسلامي (٣) قوله أنزلني الدهر على حكمة أي جعلني تابعا لأمره متقادا لحكمه والشامخ العالي والخفيض مصدر بمعنى المنخفض - يقول إني كنت قويا فصيرني الدهر إلى الضعف وكنت مالكا فجعلني مملوكا (٤) قالني أهلكني والوفر المال وإضافته إلى الغنى من إضافة السبب إلى المسبب لأن المال سبب الغنى معناه أهلكني الدهر بتوفير المال للغنى وليس لي من وفرى سوى ما وقيت به عرضي (٥) إربما بالفتنبيه وهذا اللفظ يقصد منه التكثير - ومعنى البيت (٦) بنيات تصغير بنات والزغب الشعر اللين الصغير وكني به عن الضمف-

أَبْكَانِي الدَّهْرُ بِمَا أَسْخَطَنِي وَكَثِيرًا مَا أَضْحَكُنِي فِيمَا مَضَى بِمَا أَرْضَانِي

(٦) بَنِيَاتُ تَصْغِيرُ بَنَاتٍ وَالزُّغْبُ الشَّعْرُ اللَّيِّنُ الصَّغِيرُ وَكُنِي بِهِ عَنِ الضَّمْفِ-

كَانَ لِي مُضْطَرَبٌ وَاسِعٌ * فِي الْأَرْضِ ذَاتِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ^{١)}
وَإِنَّمَا أَوْلَادُنَا بَيْنُنَا * أَكْبَادُنَا تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ^{٢)}
لَوْ هَبَّتِ الرِّيحُ عَلَى بَعْضِهِمْ * لَامْتَمَعَتْ عَيْنِي مِنَ الْفَضْرِ^{٣)}
(وقال حيان بن ربيعة الطائي^(٤))

لَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ أَنَّ قَوْمِي * ذَوُو جِدٍّ إِذَا لَبَسَ الْحَدِيدُ^{٥)}
وَأَنَا نَحْنُ أَحْلَاسُ الْقَوَافِي * إِذَا اسْتَمَرَ التَّنَافُرُ وَالنَّشِيدُ^{٦)}

والصفر وقوله رددن أى تتابعن وكثرن كل واحدة الى جنب الاخرى
- والمعنى لولا بنيات لى صغيرات كفراخ القطا التى عليها الرغب اجتمعن
لى فى مدة يسيرة فن ثانية بعد اولى وواحدة الى جنب اخرى لكان لى
الى آخر البيت بعده (١) الاضطراب الحركة - يقول لولا خوفى ضياعهن
لكان لى مجال واسع فى الارض وانما لومت مكانى بسببهن (٢) تمشى
على الارض فى موضع الحال للاولاد وبيننا ظرف لتمشى والتقدير اولادنا
وهى ماشية بيننا على الارض اكبادنا (٣) لو هبت الريح الى آخره -
معناه أنه لا يطمئن الا اذا كانوا سالمين باجمعهم (٤) هو حيان بن علقم
ابن ربيعة الطائي اخو بنى أخزم يفتى نسيه الى عمرو بن نعل وهو شاعر
جاهلى (٥) ذوو جد الجد الجهد والتشهير للسعى والحديد الدروع -
يقول علمت القبائل أن قومي ذوو باس شديد فى الوقت الذى يحتاج
فيه الى لبس الدروع يصنعم بالشجاعة والنجدة ويروى ذوو حد والحد
السلاح (٦) جلس الشئ الملازم له أى وأيقنوا أيضا أنا نعم أصحاب

وَأَنَا نَضْرِبُ الْمَلْحَاءَ حَتَّى * تَوَلَّى وَالسُّيُوفُ لَنَا شُهُودٌ^(١)
(وقال الأعرج المعنى^(٢))

أَنَا أَبُو بَرَزَةَ إِذْ جَسَدَ الْوَهْلُ * خُلِقْتُ غَيْرَ زَمَلٍ وَلَا وَكَلٍ^(٣)
ذَا قُوَّةٍ وَذَا شَبَابٍ مُقْتَبِلٍ * لَا جَزَعَ الْيَوْمَ عَلَى قُرْبِ الْأَجْلِ^(٤)
الْمَوْتُ أَحْلَى عِنْدَنَا مِنَ الْعَسَلِ * نَحْنُ بَنَى ضَبَّةَ أَصْحَابِ الْجَمَلِ^(٥)
نَحْنُ بَنَى الْمَوْتَ إِذَا الْمَوْتُ نَزَلَ * نَنْتَعِي ابْنَ عَفَّانٍ بِأَطْرَافِ الْأَسَلِ^(٦)

القوافي عند التفاخر والتناشد (١) الملحاء الكتبية العظيمة - يقول
علموا أيضا أنا نضرب الكتبية العظيمة حتى تولى وتهزم وأسيافنا تشهد
لنا بذلك (٢) قيل الصحيح أنها لعمرو بن يثرب وكلاهما من شعراء
الاسلام والأعرج منسوب الى معن طيى وقد أدرك الدولتين وكان
أحد الخوارج في زمن بنى أمية وبنى العباس (٣) يريد بهذا انه ملازم لمبارزة
الاعداء ومنازلة الاقران يتقدم الى الحرب لا يفتقر ولا يضعف والوهل
الفرع والوهل الضعيف والوهل بفتح الحين وقد يكسر ثمانية الذى يتكل
على غيره - يقول أنا أول من يتقدم الى الحرب وإني منذ خلقت لست
بجبان ضعيف يتكل عند التجالد على غيره (٤) الشباب المقتبل الفضل
واليوم في قوله لا جزع اليوم ظرف لقرب الاجل - يقول خلقت مقتبل
الشباب لم تبلى السنون ولم تضعفني النوائب ولا أجزع لقرب الاجل
(٥) الموت أحلى عندنا من العسل أى أنا نميل الى الموت كما نميل الى العسل
وقوله نحن بنى ضبة نحن مبتدا وبنى ضبة منصوب على الاختصاص أو
المدح وأصحاب الجمل خبر نحن (٦) النعى الاخبار بموت الميت والاسل

(رُدُّوا عَلَيْنَا شَيْخَنَا ثُمَّ بَجَلْ^(١))

(وقال آخر)

دَاوُ ابْنَ عَمِّ السُّوءِ بِالنَّأْيِ وَالْفَرَى * كَفَى بِالْغَنَى وَالنَّأْيِ عَنْهُ مَدْوِيَا^(٢)
جَزَى اللَّهُ عَنِّي مُحْصَنًا بِبِلَائِهِ * وَإِنْ كَانَ مَوْلَايَ الْقَرِيبَ وَخَالِيَا^(٣)
يَسْلُ الْفَرَى وَالنَّأْيُ أَذْوَاءَ صَدْرِهِ * وَيُبْدِي التَّدَانِي غِلْظَةً وَتَمَالِيَا^(٤)

الرماح (١) بجل بمعنى حسب وموضعه رفع على الابتداء وخبره مضمَر كأنه قال ثم بجلنا ذاك أي حسبنا - يقول نحن من أصل الموت ومن جلسته فلا نخافه عند نزوله يريد أنهم لازموا الحرب وداوموا عليها حتى صاروا للموت كالولادة ثم أخبر أنهم لا يخبرون بموت عثمان رضي الله عنه إلا بأطراف الرماح وأسنة القناوكني بهذا عن الأخذ بشأ عثمان ثم قال لا صحاب على رضي الله عنه إنما لا نطلب شيئاً سوى الأخذ بشأره .
(٢) داو أي طالج والنأي البعد - يقول تباعد عن ابن عمك إذا كان ردياً واستغن عنه فانك إذا تقاربتما تباغضتما وقوله كفى بالغنى والنأي الخ يريد أن التباعد عن ابن العم السيء الخلق والاستغناء عنه نعم الدواء لداء صدره وغل قلبه (٣) محصن هو ابن عمه الذي تأذى به - يقول جزاء الله بفعله فينا جزاء يوافق عمله وإن كان متصل السبب بطرف أبي وأمي (٤) السل النزع والادواء جمع داء وعنى بها مافي الصدر من الحزازات والاحقاد - يقول إن الاستغناء عنه والبعد ينزع الأمراض التي في قلبه وأن التداني والقرب منه يظهر العداوة والبغضاء

أَهَانَ عَلَى الدَّهْرِ إِذْ حَتَّ بِرُكُوكِهِ * كَنَى الدَّهْرُ لَوْ وَكَلَّتُهُ بِي كَافِيًا^(١)

(وقال رجل من بني كلب)

وَحَدَّثْتُ نَاقَتِي طَرَبًا وَشَوَقًا * إِلَى مَنْ بِالْحَنِينِ تَشَوَّقُنِي^(٢)

فَأَنَّى مِثْلُ مَا يَجِدِينَ وَجَدِي * وَلَكِنْ أَمْنَحَبْتُ عَنْهُمْ قُرُونِي^(٣)

رَأَوْا عَرْشِي تَتَلَمَّ جَانِبَاهُ * فَلَمَّا أَنْ تَتَلَمَّ أَفْرَدُونِي^(٤)

هَنِيئًا لِأَنَّ عَمَّ السُّوءِ أَنِّي * مُجَاوِرَةٌ بَنَى ثَعْلِي أَبُونِي^(٥)

(١) البرك الصدر وانما خصه بالذكور لان البعير اذا وضع صدره على شيء فقد وضع ثقله عليه وكافيا آخر البيت اسم فاعل وضع موضع المصدر رأى كنى الدهر لو وكلته بي كفاية — معناه انه لما رأى الدهر مشتدا على ابن عمه أهانه عليه وكنى بالدهر وحده مهيئنا له (٢) الحنين الشوق وشدة البكاء وطربا مفعول لاجله وفي البيت التفتات وقوله تشوقيني أصله تشوقيني حذف منه النون الاولى استثقالا — يقول طال حنيني نأقتي شوقا وطربا بمن تهواه ثم التفت اليها يخاطبها ويقول ولكن يا نأقتي الى من تشوقيني وتهيجين كامن حبي له وهذا منه تحسر وتأسف (٣) الاصحاب الاتقياد والقرون النفس — والمعنى فاني وجدى مثل وجدك ولكن تابعتني نفسي باليأس منهم وأنت لا تعرفين اليأس (٤) العرش سرير الملك كنى به عن عز الرجل وشرفه والتثلم الخلل — يقول لما رأى قومي أن عزى قد ذهب وزال تركوني فردا لا ناصر لي يعنى أنهم أهل غدر وخيانة (٥) بنو ثعلم قبيلة واللبن الناقة التي فيها لبن فاعل لقوله مجاورة وبني ثعلم مفعولة — والمعنى أنهم كانوا

(وقال رجل من بني أسد)

وما أنا بالنكس الذي ولا ألدني • إذا صدّ عني ذو المودة أحرب^(١)
ولكنني إن دام دمت وإن يكن • له مذهب عني فلي عنه مذهب^(٢)
ألا إن خير الودود • ودّ تطوّعت • له النفس لاودّ أتى وهو متعب^(٣)
(وقال أبو حنبل الطائي^(٤))

يتمنون بعهده عنهم أو أن يكون هذا الكلام توعدا منه لهم وتهكما بهم - يقول لهنأ عيش ابن ممي باني قطعت حبله وطويت كشحي عنه وجاورت بني ثعل (١) النكس الضعيف وأحرب أي أقول وأحرباه وأصل الحرب بفتح الراء سلب المال - والمعنى إني لست بالرجل الضعيف الذي ولست أيضا ممن إذا صد عنه صاحبه وذو ودّه ذل وخضع يعني أنه جلد قوي لا يضعف عن احتمال الشدائد (٢) قوله ولكنني إن دام دمت بروي ولكنني مادام دمت - يقول لست أبالي بصدود من يصد من ذوى المودة ولكنه إن دام على محبته لي دمت أنا عليها أيضا وإن سلك سبيلا آخر فلي عنه مندوحة (٣) التطوع الانقياد في سهولة وقوله أتى وهو متعب أي أتى بكره ولم يأت بسهولة - يريد أن خير الود ما أتى عفوا من أغير تكلف (٤) اسمه جارية بن مر الثعلبي شاعر جاهلي وهو الذي نزل عليه امرؤ القيس بعد أن قتل أبوه حجر وكان غلاما وقد أشارت عليه بلبته أن يغدر ويأكل مال حجر ويأخذ عياله فخرج صارخا إلا أن جارية بن مر قد غدر يقولها مرتين (٨ - أول)

لَقَدْ بَلَانِي عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ * عِنْدَ اخْتِلَافِ زِجَاجِ الْقَوْمِ سِيَارُ^(١)
 حَتَّى وَفَيْتُ بِهَا دُهْنًا مُعَقَّلَةً * كَالْقَارِ أَرْدَقَهُ مِنْ خَلْفِهِ قَارُ^(٢)
 قَدْ كَانَ سَيْرُهُ فَحَلُّوا عَنْ حَمُولَتِكُمْ * إِنِّي لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْ جَارٍ وَجَارُ^(٣)
 (وقال يزيد بن حمار السكوني يوم ذى قار^(٤))

ثم جاء الى بيته ودعا بمجذعة من غنم فاحتلبها وشرب ثم استلقى على قفاه
 وقال والله لا أعدر ما أجزأني جذعة وكان قصير الناقين فقالت بنته
 والله ما رأيت كالיום ساقى واف فقال وكيف بهما اذا كانا ساقى فادرهما
 والله حينئذ أفبح (١) بلاني اخترتني والحدث ما يحدث من نوائب الدهر
 والزجاج جمع زج بضم الزاى وهو الحديدة فى أسفل الرمح والمراد الرمح
 كله والقوم أراد بهم بنى طي قومهم وسيار اسم رجل — يقول لقد
 خبرنى هذا الرجل على ما اتفق من حدث فعرف حسن بلاني عند اختلاف
 القنا بالطنم (٢) وفيت أى أدبت كاملا والدم السود من الابل ومعلقة
 مشدودة وكان لسيار ابل سبقت فتضمنها له باعياها — يقول جعل سيار
 ينتظر ما يكون منى حتى وفيت له بابل سوداً مشدودة بمقلها كانها فى
 سوادها قار عولى بقر تأ كيدا لسوادها (٣) الجمولة الابل التى يحمل
 عليها — يقول قد كان سير للخوف والحذر قبل هذا الوقت فأما الساعة
 وقد بلغت المأمن فى جوارى خلوا عن أحوالكم إني لكل رجل منكم
 جار بدلا من جاره الاول (٤) هكذا فى الحماسة والصحيح أنه عدى
 ابن يزيد بن حمار من بنى السكوني وهو شاعر جاهلي وكان فاضلا فى بنى
 شيبان ويوم ذى قار كان لبني شيبان على كسرى إربوز وهو أول يوم

إِنِّي حَدِثْتُ بَنِي شَيْبَانَ إِذْ حَمَدْتُ * نِيرَانَ قَوْمِي وَفِيهِمْ شُبَّتِ النَّارُ^(١)
وَمِنْ تَسْكُرُهُمْ فِي السَّحْلِ أَنَّهُمْ * لَا يَعْلَمُ الْجَارُ فِيهِمْ أَنَّهُ الْجَارُ^(٢)
حَتَّى يَكُونَ عَزِيزًا مِنْ نَفْسِهِمْ * أَوْ أَنْ يَبِينَ جَمِيعًا وَهُوَ مُخْتَارُ^(٣)
كَانَهُ صَدَعَ فِي رَأْسِ شَاهِقَةٍ * مِنْ دُونِهِ لِعِتَاقِ الطَّيْرِ أَوْ كَارُ^(٤)
(وقال آخر)

نَزَلْتُ عَلَى آلِ الْمُهَلَّبِ شَانِيًا * غَرِيبًا عَنِ الْأَوْطَانِ فِي ذِمِّي مَحَلِّ^(٥)

كان للعرب على العجم (١) محمود النار المراد منه اطفاء جذوة الحرب.
أو الامساك عن القتال وشبت النار أى أوقدت - يقول إني حدثت بني
شيبان اذ سكنت الحرب فيما بين قومي وشبت نيران الحرب فيهم يذم
بهذا قومه ويمدح بني شيبان كأنه يريد ان قومه ليسوا أهل حرب ولا
ذوى يأس وأن بني شيبان أقوياء أعزاء لا ترضى أنفسهم بالضم والذل
(٢) التكرم الاكرام والحل الجذب - يقول انهم يبالغون في اكرام
الجار من الجذب حتى يظن أنه منهم (٣) حتى يكون عزيزا أى انهم
يكرمونه حتى يكون اعز من انفسهم وقوله أو أن يبين جميعا أو بمعنى
الأى أنه لا يزال فيهم مكرما محترما الى أن يفارقهم مجتمعة أسبابه
مفارقة مختار لا مكره (٤) الصدع هنا التفتى من الاوطال والشاهقة القلعة
المرتفعة من الجبل وعتاق الطير جوارحها - يقول كأنه فتى من الاوطال
في رأس شاهقة لاتصل اليه عتاق الطير كناية عن كونهم يرفعون منزلة
الجار بينهم ويحامون عليه فلا يصل اليه احد بسوء (٥) شانيا أى
داخلا في الشتاء والحل الجذب مصدر وصف به الزمن

فَازَالِ بِي إِكْرَامُهُمْ وَاقْتِنَاؤُهُمْ * وَإِلْطَافُهُمْ حَتَّى حَسَبْتُهُمْ أَهْلِي^(١)

(وقال جابر بن النعلب الطائي)

وَقَامَ إِلَى الْعَاذِلَاتُ يُلَمِّنِي * يَحْلُنُ أَلَا تَذَمُّكَ تَوَحُّلُ مَرَحَلَا^(٢)

فَإِنَّ الْغَنَى ذَا الْحَزْمِ رَامَ بِنَفْسِهِ * جَوَاشِنَ هَذَا اللَّيْلِ كَيْ يَنْتَوَلَا^(٣)

وَمَنْ يَفْتَقِرُ فِي قَوْمِهِ بِحَمْدِ الْغَنَى * وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ وَاسِطُ الْعَمِّ يُخْوِلَا^(٤)

وَيُزْرَى بِمَقْلَرِ الْمَرْوِ قَلَّةُ مَالِهِ * وَإِنْ كَانَ أَسْرَى مِنْ رِجَالٍ وَأَحْوَالَا^(٥)

(١) اقتناؤهم أى تتبعهم أموره فيصلحونها والالطاف البر والاحسان - يقول نزلت بهم فى زمن المحل إذا كرمونى وما زال اكرامهم وبرهم بى مع اقتناء آثار ما أحتاج اليه حتى ظننت أنهم اهلى (٢) نصب مرحلا على المصدر أى ألا تزال ترتحل ارتحالا - ينكرون عليه كثرة اسفاره وجولانه فى البلاد (٣) جواشن الليل صدوره وأوائله وهذا جواب منه لهؤلاء العاذلات واعتذارهما يتعمله من مشاق السفر واحتمال الصعوبات كأنه قال اكففن عن العذل واللوم فان النقى الضابط لاسره يرمى بنفسه فى أوائل الليل وصدوره لاكتساب المال فيجعى نفسه من الذل ويصون ماء وجهه عن الازاقة فلا يسأل الناس (٤) واسط الم أى كريم الم والمقول كريم الخال - والمعنى انه اذا افتقر الانسان فى قومه يعرف فضل الغنى فيحمده ولا يحمده قومه لانهم يحقرونه لافتقاره (٥) أسرى من رجال أى أشرف منهم وأحوالا أى أكثر حيلة - يقول إن قلة المال ترى بمقل الانسان وتفينه وان كان

كأن ألقى لم يمر يوماً إذا اكتسى * ولم يك صعلوكاً إذا ما تمّ ولا^{١)}
 ولم يك في بؤس إذا بات ليلة * يُناغي غزالاً فاتر الطرف أكللاً^{٢)}
 إذا جانب أعينك فاعمد لجانب * فإنك لاقى في بلاد موعلاً^{٣)}
 (وقال بعض طوى)

إن أدع الشعر فلم أكديه * إذ أزم الحق على الباطل^{٤)}
 قد كنت أجره على وجهه * وأكثر الصد عن الجاهل^{٥)}

أشرف قومه وأكثرهم حيلة وأبلغ حذقاً من غيره (١) الصعلوك الفقير
 - يقول إذا اكتسى القى فكانه لم يمر قط وإذا تمّ فكانه لم يفتقر
 (٢) المنافة المغالة ويقال طرف فاتر إذا كان غير حاد النظر ويراد به
 الفنج والدلال - يقول كان القى لم يك في بؤس إذا بات يغازل فتاة
 حسناء فاترة الطرف كاحلة العينين لانه حينئذ يذهب همه ويزول عنه
 ما كان يجده (٣) الممول المعتمد والمتكل - يقول إذا سئمت جانباً من
 الأرض وأعينك الحيلة فيه فاعمد الى جانب آخر تجد فيه من تعتمد عليه
 وتكل أمرك اليه (٤) أ كدى الرجل أى انقطع ما عنده والأزم المض
 بشدة - ومعناه انى لم أترك الشعر عن عجز إذا أزم الحق على الباطل أى
 رجح جانب الجد فى كبره على الهزل واللهو فى زمن الشباب (٥) أى
 قد كنت أجرى الشعر على حقه وكنه ومع ذلك كنت أكثر الصد
 والاعراض عن الجاهل - يريد انى مع قدرتى على الشعر ووقور حظي
 منه لا أتبع فيه طريق أهل الهجاء والقدح فى الاعراض بل كنت أسلك فيه
 النهج القويم فلا أسب أحداً ولا أهاجيه وبهذا يتفق صدر البيت مع عجزه

(وقال آخر)

زَعَمَ الْعَوَازِلُ أَنَّ نَاقَةَ جُنْدُبٍ * بِجُنُوبٍ خَبَتْ عَرِيَّتُ وَأُرِيحَتْ^{١)}
كَذَبَ الْعَوَازِلُ لَوْرَانِ مُنَاخِنَا * بِالْقَادِسِيَّةِ قُلْنَ لَجَّ وَجُنَّتِ^{٢)}

(وقال الراعي)

كَفَانِي عِرْفَانُ الْكَرَى وَكَفَيْتُهُ * كُلُّوْهُ النُّجُومِ وَالنَّعَاسُ مُعَاقِفُهُ^{٣)}
خَبَاتَ يُرِيهِ عِرْسَهُ وَبَنَاتِهِ * وَبِتْ أُرِيهِ النُّجُومَ ابْنَ خَافِقِهِ^{٤)}

(وقال آخر)

فَلَسْتُ بِنَازِلٍ إِلَّا أَلَدْتُ * بِرَحْلِي أَوْ خَيَالَتُهَا الْكَذُوبُ^{٥)}

(١) خبت ماء لئكب وعريت أى من الرجل وأجحت أى أريححت من الركوب - يقول زعموا أن جندبا قد ألقى رحله وأراح راحلته وقعد عن السفر (٢) القادسية موضع قريب من الكوفة ولج ووجنت ويروى لج وزلت أى لج جندب فى التباعد وزلت الناقة من طول السفر (٣) عرفان اسم صاحبه والكرى النوم وكلوه النجوم مراقبتها - يقول تمام هذا الرجل وكفانى الاشتغال بالنوم وكلأت النجوم فكفيتها السهر وقد لازم النعاس وعاقفه (٤) العرس امرأة الرجل وهذا ظن من القائل بوحده لان الساهر لا يعلم من حال النائم أنه يعلم أو لا يعلم وانما أراد أن ينبه بهذا الكلام على استحكام نومه وتلذذه به حتى رأى فيه زوجه وبَنَاتِهِ وقوله وبِتْ أُرِيهِ النجم أى وبِتْ أراقب النجم والخافق المغارب (٥) يقال خيال وخيالة كما يقال مكان ومكانة وجعلها كذوبا لانها لا حقيقة

مَوْقَدٌ جَعَلَتْ عُلُوسُ ابْنَى سَبِيلٍ * مِنْ الْأَكْوَادِ مَرْتَعُهَا قَرِيبُ^{١)}
كَأَنَّهَا بِرَحْلِ الْقَوْمِ بَوَا * وَمَا إِنْ طَبَّهَا إِلَّا اللَّغُوبُ^{٢)}
(وقال آخر وضرب بنو عَمَّ له مولى له اسمه حَوْشَبُ)

إِنْ كُنْتُ لَا أُرْمَى وَتُرْمَى كِنَانَتِي * تُصِيبُ جَانِحَاتِ النَّبْلِ كَشَحِي وَمَنْكِبِي^{٣)}
حَقْلٌ لِيْنِي عَمَى قَدْ وَأَيُّهُمْ * مُنُوا بِهَرِيتِ الشَّدَقِ أَشْوَسَ أَغْلَبُ^{٤)}

لها - يقول لست أنزل منزلاً إلا ألت حببتي التي أهواها برحل أو
ألت خيالها (١) العُلُوسُ | من النوق الشابة الفتية والأكوار الرِّحَال -
يقول لم تقباعد هذه العُلُوس في الرعى لما حط رحلها عنها لما بها من
الاعياء فبركت مكانها أودعت قريباً ثم بركت (٢) البوجلده الحواري مجشي
ويقرب الى أمه لتدر عليه والطب هنا الشأن والغوب الاعياء - يريد
أنها لزمت رجال القوم وأقامت عندهم كأن لها هناك ولدا تعطف عليه
ولا شأن لها إلا الغوب والكلال كأن لها في الرجل بواً فهي لا تبرح
(٣) الكنانة تكون لمن جلد يوضع فيها النبل وإذا كانت من خشب
فهي الجفيرة قال أبو سعيد الضرير صاحب الاصمعي جعل الكنانة هنا
مثلاً لمولاه أي إن رمي مولاي ولم أرم فكأن النبل أصابني فأغضب
واتصر له والجائحات الكامرات الجناح (٤) منوا ابتلوا يقال منى
بكذا إذا ابتلى به والحريت الواسع أي بلوا بواسع الشدق ويقال للأسد
هرت والاشوس الغضبان المتكبر والاعلب الأسد أي قد ابتلوا بمن
هذه صفاته

أَفِيقُوا بَنِي حَزْنٍ وَأَهْرَؤُنَا مَعًا * وَأَرْحَامُنَا مَوْصُولَةٌ لَمْ تَقْضَبِ ١)
وَلَا تَبْعُثُوهَا بَعْدُ شَدَّ عِقَالُهَا * ذِمِيمَةٌ ذِكْرُ الْغُبْرِ فِي الْمُنْتَقِبِ ٢)
فَإِنْ تَبْعُثُوهَا تَبْعُثُوهَا ذِمِيمَةٌ * قَبِيحَةٌ ذِكْرُ الْغُبْرِ لِلْمُنْتَقِبِ
مَا خَذُ مِنْكُمْ آلَ حَزْنٍ بِمَحْشَبٍ * وَإِنْ كَانَ لِي مَوْلَى وَكُنْتُمْ بَنِي أَبِي ٣)

(وقال آخر)

أَبُوكَ أَبُوكَ أَرَبْدُ غَيْرَ شَكٍّ * أَحَلَّكَ فِي الْمَخَازِي حَيْثُ حَلَّ ٤)
فَمَا أَتَيْكَ كَى تَزْدَادَ لَوْمًا * لَا لَأَمَّ مِنْ أَبِيكَ وَلَا أَذْلًا ٥)

(١) لم تقضب أى لم تقطع - يستعطفهم ويقول لهم انتبهوا من غفلتكم قبل وقوع الحرب وأهواؤنا مجتمعة وأرحامنا موصولة لم تقطع (٢) ولا تبعثوها أى لا تثيروها من قولهم بعثت الناقة أثرها من مبركة والغلب العاقبة والغاية . وهذا البيت من الامثال شبه به الحرب بالناقة فقال لا تثيروها من مبركةا بعد شدتها بعقالها فانها ذميمة العاقبة وأكده ذلك بعده فقال ان تبعثوا الحرب تدموها لما يلحقكم فيها من القتل وانها قبيحة ذكر الغلب أى العاقبة للمنتقب الذى يسأل عن غيب الأمر وعاقبته (٣) قوله وان كان لى مولى وىروى وان كان مولاى فيدخله الكفة وهو حذف النون من مفاعيل وليس فى الحاسة بيت مكفوف غيره وهو الاشبه بطريقة الشعراء (٤) أبوك أبوك الاول مبتدا والثانى تأكيد له وأربد بدل منه وخبر المبتدا أحلك وغير شك نصب على المصدر - والمعنى أن قوم آبيه موروث وأنه قد اقتدى بسلفه (٥) فما أتيتك الخ

(وقل جميل بن عبد الله بن معمر العذري^(١))

أَبُوكَ حُبَابٌ سَارِقُ الضَّيْفِ بَرْدُهُ * وَجَدْتِي يَا حَجَّاجُ فَارِسُ سَمَرَا^(٢)
 بَنُو الصَّالِحِينَ الصَّالِحُونَ وَمَنْ يَكُنْ * لَا بَاءَ صِدْقٍ يَلْقَهُمْ حَيْثُ سِيرَا^(٣)
 فَإِنْ تَغَضَّبُوا مِنْ قِسْمَةِ اللَّهِ حَظَّكُمْ * فَلَلَهُ إِذْ لَمْ يُرْضِكُمْ كَانَ أَبْصَرَا^(٤)
 (وقال أبو القشاش^(٥))

معناه إني لا أبرئك من أيك لان أنسبك الى من هو الأثم منه لتزداد.
 لثوما وذلا لان أبالك قد بلغ النهاية في هذين الوصفين (١) ينتهي نسبه.
 الى عذرة بن سعد هذيم وهو شاعر اسلامي فصيح مقدم جامع للشعر.
 والرواية وكان كثير رواية له ويقدمه على نفسه ويتخذها إماما وكان جميل.
 إمام المحبين وسيد العاشقين لم يكن في زمنه أرق نسيبا منه بشهادة
 أهل عصره (٢) سارق الضيف برده أصله سارق برد الضيف فاضافه.
 الى الضيف بناء على قولهم سرقت الضيف برده والمراد سرقت من الضيف.
 لحذف الجار تخفيفا ووصل الفعل فعمل فيه وشمر اسم فرس لجده.
 وأراد بهذا أن جده شجاع أبي النفس (٣) يقال فلان ابن صديق اذا
 كان كريما مرضيا وليس الصديق هنا ضد الكذب - والمعنى أنه يشبه
 أباه فان كان صالحا فهو صالح وإن كان غير ذلك فهو مثله (٤) فان تغضبوا
 الخ - معناه إن سخطتم قسمة الله تعالى لكم فالله أعلم بكم حيث لم يركم.
 أهلا لاكثر مما حصلت عليه من البخس حكمة من الله عز وجل ونصفه
 (٥) هو شاعر اسلامي وكان لصا من لصوص بني تميم يتلصص بين الحجاز

إِذَا الْعَمَلُ يَسْرَحُ سَوَامًا وَلَمْ يُرَخَّ • سَوَامًا وَلَمْ تَعْطِفْ عَلَيْهِ أَقَارِبُهُ ^(١)
 فَلَمَلَمْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى مِنْ قَعُودِهِ • عَدِيمًا وَمِنْ مَوْلَى تَدِبْ عَقَارِبُهُ ^(٢)
 وَتَارِيَّةَ الْأَرْجَاءِ طَامِسَةِ الصَّوَى • خَدَّتْ بِأَبْيِ النَّشْنِاشِ فِيهَا رَكَابُهُ ^(٣)
 لَيْكْسِبَ مَجْدًا أَوْ لِيُدْرِكَ مَغْنَمًا • جَزِيلًا وَهَذَا الَّذِي هَزَجَمَ مَجَارِبُهُ ^(٤)
 وَسَائِلُهُ بِالْغَيْبِ عَرَفَى وَسَائِلِهِ • وَمَنْ يَسْأَلُ الصَّعْلُوكَ أَبْنَ مَذَاهِبِهِ ^(٥)

والشام أيام مروان بن الحكم (١) السوام الماشية وتسميها اخراجها
 بالفداء وأرحتها اذا رددتها بالعشى - والمعنى اذا الرجل لم يكن ذا مال
 يسرحه بالفداء الى المرحى ويرجعه في العشى ولم يكن له من اقارب تعطف
 عليه فاموت خير له (٢) العديم المدمم ودبيب العقارب كناية عن الاذى -
 والمعنى اذا لم يكن الرجل على ما وصفت فاموت خير له من قعوده راضيا
 بفقره وبافضال مولى يؤذيه بالمن (٣) للنائية البعيدة والارجاء النواحي
 وطامسة الصوى دارة الاعلام وخدت أسرعت والركائب الرواحل -
 والمعنى رب مفازة بعيدة الاطراف دارة الاعلام سارت بأبي النشْناش
 فيها رواحله . يصف نفسه أنه قوى على الاسفار لا يبالي بما يناله من
 التعب والمشقّة (٤) الجمل الكثير - والمعنى أنه يرتكب صعوبات السفر
 لكسب المجد وادراك المغنم ومجانبة الفقر (٥) بالغيب أى بظهر الغيب
 جعل سؤال الناس عنه بظهر الغيب لان هيئته والخوف من وقته يمنعان
 من سؤالهم اياه مباشرة . ومن يسأل الصعلوك هذا الاستفهام انكارى
 أى يجب أن لا تسأل الصعاليك عن مذاهبهم وطرقهم لانها لا تعلم

غَلِمَ أَرَمِثْلَ الْفَقْرِ ضَاجِعُهُ الْفَتَى • وَلَا كَسَوَادِ اللَّيْلِ أَخْفَقَ طَالِبُهُ ^(١)
 فَيْشُ مُمَدِّمًا أَوْ مَتٌ كَرِيمًا فَانْفَى • أَرَى الْمَوْتَ لَا يَنْجُو مِنْ الْمَوْتِ هَارِبُهُ ^(٢)
 وَلَوْ كَانَ سَحَى نَاجِيًا مِنْ مَنِيَّةٍ • لَكَانَ أَثِيرًا حِينَ جَدَّتْ رَكَابُهُ ^(٣)

(وقال آخر)

أَلَا قَالَتْ الْمَضْمَاةُ يَوْمَ لَقَيْتُهَا • أَرَاكَ حَدِيثًا نَاعِمَ الْبَالِ أَفْرَعَا ^(٤)
 فَقُلْتُ لَهَا لَا تُنْكِرْنِي خَلْمًا • يَسُودُ الْفَتَى حَتَّى يَشِيبَ وَيَصْلُعَا ^(٥)

(١) أخفق طالبه أى لم ينجح فيه - يقول لم أركال فقر برضى به الفتى ضجيجا بلزومه له ولم أركسواد الليل اكدى راكبه وأخفق الطالب فيه. تنبيهه على أنه يجب على الرجل الجد وألا يرضى بالفقر ولا الاخفاق مع ركوب الليل (٢) المعدم الفقير والمعنى أن الموت يشمل الفقير والغنى فاقعد عن طلب المجد وعش فقيرا أو غامر بجيائك ومت كرما فانى لا أرى هاربا من الموت ينجو منه وهذا رجوع للتنبيه الاول يحضه على طلب الغنى وعدم الرضا بالفقر (٣) أثيرا أى خليقا - والمعنى لو نجاحى من الموت لكان هذا الصملوك الذى يطلب المجد وتسرى به فى الليل الركائب خليقا به معنى نفسه (٤) أراك حديثا يريد حديث السن وناعم البال مطمئنه والافرع التام شعر الرأس - والمعنى تقول لى هذه المرأة حين مواجعتى لها كان عهدى بك حديث السن تام الشعر فما بالك قد كبرت وانحسر شعر رأسك (٥) فقلما يسود الفتى أى قل أن ينال الفتى

وَلَقَارِحُ الْيُمُوبُ خَيْرٌ مُعَلَّلَةٌ * مِنَ الْجَدْعِ الْمَرْجِي وَأَبْعَدُ مَنْزَعًا^(١)

(وقال آخر)

أَلَا قَالَتْ أَخْلَسَاهُ يَوْمَ لَقَيْتُهَا * عَهْدُكَ دَهْرًا طَوِي الْكَشْحُ أَهْضَمًا^(٢)

فَأَمَّا تَرَيْنِي الْيَوْمَ أَصْبَحْتُ بَادِنًا * لَدَيْكَ فَقَدْ أَلْفَى عَلَى الْبُزْلِ مَرَجًا^(٣)

(وقال شبيب بن عوانة الطائي^(٤))

قَضَى بَيْنَنَا مَرْوَانُ أَمْسِرَ قَضِيَّةً * فَمَا زَادَنَا مَرْوَانُ إِلَّا تَنَائِيًا^(٥)

استكمال السيادة الابدع أن يشيب ويصلع . والصلع انحسار شعر مقدم الرأس (١) القارح البالغ غاية السن واليمبوب الكثير الجري والمعلقة هنا بقية الجري والحذف ابن سنتين والمرجى الذي يزجي في سيره . قليلا قليلا والمنزع النزوع الى الغاية وانتصاب علالة ومنزعا على التمييز . والمعنى ان الفرس المتناهي في القوة والسن أبعد غاية من ابن سنتين الذي لم يتم رياضته ضربه مثلا للرجل الذي كبرت سنه وطالت تجربته وانه أدق نظرا من الصغير الغزال الذي لم يزاو الشدائد (٢) الأهمض المضمخ . البطن أى قالت هذه المرأة رأيتك زمانا لطيف البطن رقيق الخصر . مضمرا (٣) البادن السمين والبزل جمع بازل وهى الناقة التى دخلت فى . التاسعة والمرجم الفرس الشديد الجرى أو القوى الذى يرجم الآفاق . بنفسه . يقول فاما ترينى اليوم ثقيل البدن فقد ألقى أى أوجد مرجعا على . البزل أى كثير الاسفار عليها أرمى بها المفاوز (٤) هو شاعر اسلامي . ذكره فى الرصافة القادرية (٥) التنايى التباعد . يقول حكم مروان .

خَلَوْتُ كُنْتُ بِالْأَرْضِ الْفَضَاءِ لَعْنَتُهَا * وَلَكِنْ أَنْتَ أَبَوَاهُ مِنْ وَرَائِي^١
(وقال جميل بن معمر العنبري قدمت ترجمته)

خَلَيْتَ رِجَالًا فِيكَ قَدْ نَذَرُوا دَمِي * وَهَمُّوا يَقْتُلِي يَا بُنَيَّ لَقُونِي^٢
إِذَا مَا رَأَوْنِي طَالِعًا مِنْ ثَنِيَّةٍ * يَقُولُونَ مَنْ هَذَا وَقَدْ عَرَفُونِي^٣
يَقُولُونَ لِي أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا * وَلَوْ ظَفَرُوا بِي سَاعَةً قَتَلُونِي^٤
وَكَيْفَ وَلَا تَوْنِي دِمَاؤُهُمْ دَمِي * وَلَا مَالُهُمْ ذُو نَدَهِقٍ فَيَدُونِي^٥
لَحَا اللَّهُ مَنْ لَا يَنْفَعُ الْوُدُّ عِنْدَهُ * وَمَنْ حَبَلُهُ إِنْ مَدَّ غَيْرُ مَتِينٍ^٦

٢ ابن الحكم علينا حكما فإزادنا إلا تباعدا أى اختلافا عن الرضا بتلك القضية (١) لعنتها أى كرهتها والضمير للقضية التى قضاهها مروان ووراء هنا بمعنى قدام - يشير الى انه كان محبوسا فى داره فلم يجسر على اظهار الكراهة لحكمه (٢) فيك أى بسببك ولقونى خبر ليت - يقول فليت رجالا من قومك قد أوجبوا على أنفسهم سفك دمي وأرادوا قتلى لقونى وواجهونى وفيه إيهام أنهم لا يجسرون على التمرض له بدليل البيت بعده (٣) الثنية طريق العقبة - يقول اذا ما رأونى طالعا فى ثنية مقبلا اليهم يتجاهلوننى جينا واحجاما (٤) ظفروا بى أى قدروا على - يقول اذا ما رأونى رحبوا بى ولو أنهم قدروا على فى ساعة لم أقدر فيها على الدفاع لقتلونى (٥) الندهة كثرة المال فيدونى أى فيقدروا على أداء ديتى - يقول وكيف ذلك ولا وفاء بدمائهم عن دمي وليس عندهم مال كثير فيقدرون على أداء ديتى (٦) يقال لحاه الله أى أخزاه وأبعده

وَمَنْ هُوَ إِنْ تُحْدِثْ لَهُ الْعَيْنُ نَظْرَةً * يَقْضُبُ لَهَا أَسْبَابَ كُلِّ قَرِينٍ^(١)
وَمَنْ هُوَ ذُو لَوْنَيْنِ لَيْسَ بَدَائِمِهِ * عَلَى خُلُقٍ خَوَّانٍ كُلِّ أَمِينٍ^(٢)
(وقال يحيى بن منصور الحنفي^(٣) .

وَجَسَدُنَا أَبَانَا كَانَ حَلًّا * بِلَدَةٍ * سَوَى بَيْنَ قَيْسٍ قَيْسٍ عَيْلَانَ وَالْفَزَرَ^(٤)
فَلَمَّا نَأَتْ عَنَّا الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا * أَنْخَنَّا خَوَّانًا السُّيُوفَ عَلَى الدَّهْرِ^(٥)

والمتين القوي - يقول أخزى الله من لا يعرف الودوم من لا ينفعه ويحسن أثره في نفسه ومن لا متانة لحبله فيه اذا مد . يدعو بذلك على الوشاة والمواذل (١) يقضب لها اى يقطع لها والقرين صاحب - يقول واخزى الله أيضا من اذا أحدث له العين نظرة اعراض او لفتة غضب قطع لاجلها اسباب كل وصلة فهو يدعو أيضا على من لم يكن حبه صادقا يتغير ممن يحبه لاقل بأدرة (٢) الخلق السجية - يدعو أيضا على من لا يثبت على حالة ولا يدوم على خلق خوانا لكل امين ومن قوله لما الله الى آخر الابيات من زيادات التبريزى مما قرأه على ابى العلاء الممرى (٣) قال فى الرصافة هذه الابيات للموسى بن جابر الحنفي ويحيى بن منصور هذا ذهلى وكلامها شاعر اسلامى مجيد (٤) سوى بمعنى متوسطة فى موضع جرسفة لبلدة والفزر لقب سعد بن زيد مناة - والمعنى وجدنا أبانا حل ببلدة متوسطة بين ديار قيس عيلان وسعد بن زيد مناة اى حل بين مضر ونأى عن وبيعة لان إقيسا والفزر من مضر (٥) نأت بعدت - معناه لما خذلنا عشيرتنا وهم ربيعة وقعدوا عن نصرتنا اكتفينا بانفسنا واقنا بدار

فَمَا أَسْلَمْتَنَا عِنْدَ يَوْمِ كَرْهِيهِ * وَلَا نَحْنُ أَغْضَيْنَا الْجَفُونَ عَلَى وَتِرِ^(١)
(وقال أبو صخر الهذلي^(٢))

رَأَيْتُ فَضِيلَةَ الْقُرَشِيِّ لَمَّا * رَأَيْتُ الْخَيْلَ تُشَجِّرُ بِالرِّمَاحِ^(٣)
وَرَنَّتِ الْمَنِيَّةُ فَهِيَ ظِلٌّ * عَلَى الْأَبْطَالِ دَانِيَةُ الْجَنَاحِ^(٤)

الحفاظ واتخذنا السيوف حلفاء على الدهر (١) الكريهة الحرب أي فاما
خذلنا سيوفنا في يوم حرب ولا نحن اغضينا جفوننا على وترأي ثار
بل ادركناه (٢) اسمه عبدالله بن سلم السهمي احد بني هذيل بن مدركة
وهو شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية وكان مواليا لبني مروان
متعصبا لهم وله في عبد الملك مدائح وقد كان حبسه ابن الوبير الى أن
شفع له رجال من قريش فاطلقه بعد سنة فلما ولي عبد الملك وحج لقيه
ابو صخر فادناه عبد الملك وقربه وقال له إنه لم يخف على خبرك ولا ضاع
لك عندي هواك ولا مواليتك لنا فقال اذا شئى الله من عدوتى نفسى
ورأيت قتيلى سيفك وصريح أدليائك معا وباهتوك السر مفروق الجمع
فما أبالي بما فاتنى من الدنيا ثم استأذنه فى الشعر فاذن له وأحسن صلاته
وجازته (٣) فضيلة بالتصغير اسم رجل بعينه وتشاجر القوم بالرماح
تطاعنوا بها حتى تداخل بعضها فى بعض (٤) يقال رفق الطائر اذا بسط
جناحيه ولم يقبضهما وهذا الفعل معطوف على الفعل الذى تناولته لما والكلام
على التمثيل والمجاز - يقول لما رأيت الخيل تشجر بالرماح ونشرت المنية
جناحيها دانية من الابطال شاهدت بلاء فضيلة حينئذ فكان أشدم بأبسا

مَكَانَ أَشَدَّهُمْ قَلْبًا وَبَاسًا * وَأَصْبَرَ فِي الْخُرُوبِ عَلَى الْجَرَاحِ
(وقال بعض بني عبس)

أَرْقُ لِأَرْحَامٍ أَرَاهَا قَرِيبَةً * لِحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ لَا لَجَرَمٍ وَرَاسِبٍ^(١)
وَأَنَا نَرَى أَقْدَامَنَا فِي نِعَالِهِمْ * وَأَنْفُنَا بَيْنَ اللَّحْيِ وَالْخَوِاجِبِ^(٢)
وَأَخْلَقْنَا إِعْطَاءَنَا وَإِبَاءَنَا * إِذَا مَا أُبَيِّنَا لَا نَذُرُ لِعَاصِبٍ^(٣)
(وقال رجل من حمير في وقعة كانت لبني عبد مناة وكتب على حمير^(٤))

وأصبرهم على القتال (١) أرق أليق وقوله الحارث بن كعب أي الحارث بن كعب
ابن ضبة وعبس والحارث هذا اخوة لام ورغم الحارث في غير النداء
الضرورة الشعر وجرم بطن في طي وراسب حتى من العرب أيضا -
يقول يرق قلبي لأرحام مشتبكة بيننا من جهة الحارث بن كعب لامن
جهة جرم وراسب (٢) آنفنا جمع أنف - يخبر أنهم يرون أقدامهم وأنفهم
تشبه أقدامهم وأنفهم للقربة وأنه يرق لهم لذلك اذ كانوا قومه وخص
الاطراف بالمشابهة لأنها تظهر للعيون والتشابه يتعلق بها أكثر
(٣) وأخلاقنا الخ كان يجب أن يقول وأخلاقنا وأخلاقهم ولكنه اعتمد
على عطفه على أقدامنا فيشترك معه في حكم المشابهة أي أنا نرى أخلاقنا
كأخلاقهم اذا أعطينا أو اذا أبينا وقوله لاندُر لعاصب أي لانعطى على
القسر بل برضانا (٤) وكان من خبر هذا الشعر أن بلاد بني سعد أجذبت
فالتجع بنو تميم بن مر وبنو عبد مناة بن أد وهم تيم وعدى وعكل الى
صحراء صنعا فرعوا فيها ف وقعت حرب بين حمير ومحمار فظهرت صحار على
حمير وقتلوا ملكا من ملوكهم فجمعت حمير لمحمار فارتحلت صحار من

- مَنْ رَأَى يَوْمَنَا وَيَوْمَ بَنِي التَّيْمِ إِذِ التَّفَّ صَيْقُهُ يَدْمُهُ^(١)
 لَمَّا رَأَوْا أَنَّ يَوْمَهُمْ أَشْبَ * شَدُّوا حَيَازِمَهُمْ عَلَى أَلَمِهِ^(٢)
 كَمَا نَأَى الْأَسَدُ فِي عَرِينِهِمْ * وَنَحْنُ كَاللَّيْلِ جَاشَ فِي قَتْمِهِ^(٣)
 لَا يُسَلِّمُونَ الْقَدَاةَ جَارَهُمْ * حَتَّى يَزِلَّ الشُّرَاكُ عَنْ قَدَمِهِ^(٤)

البيداء ولحقت ببلاد معد فثارت حمير الى بنى كلب تطلب بدم الملك
 وكلب إخوة صحارفاستنجدت كلب بئيم الرّباب فأنجذتهم على حمير وغلن
 بنو تيم من الصحراء ولحقوا ببلادهم فصارت حمير الى التيم وعدى وعكل
 الى بنى كلب بن وبرة فظهرت بنو عبد مناة وكلب على حمير ثانية وقتلت
 التيم علقمة بن ذى يزن فقال بعض شعراء حمير هذه الابيات (١) قوله
 من رأى على معنى يامن رأى وهو تمام الوزن لان البيت من المنسرح
 واليوم المراد به الوقعة والاستفهام للتعجب والصيق الغبار والتفافه كان
 برشاش الدم القاطر من الجراح (٢) أشب أى كثير الجلبة والحيازيم
 الصدور والمراد بها القلوب وهذا مثل لعبرهم على ما لحقهم

(٣) كانما الاسد أى كانما هم الاسد والعرين مأوى الاسد والقتم
 يطلق على الظلمة والغبار والمراد هنا الظلمة يشبه بنى التيم بالاسد في
 عرينها ويشبه نفسه وقومه بالليل الذى يغلب بظلامه على كل
 شئ يريد أنهم الغالبون على بنى التيم (٤) حتى يزل الشراك فيه
 قلب والاصل زلت القدم عن الشراك وهذا مثل لموته لانه لا يلبسها
 بعده - يمدحهم بحسن الدفاع عن الجار وأنهم لا يسلمونه حتى يموت

وَلَا يَخِيْمُ اللّقاءُ فَارِسَهُمْ * حَتَّى يَشُقَّ الصُّفُوفَ مِنْ كَرَمِهِ (١)
 مَا بَرَحَ التَّيْمُ يَعْزُزُونَ وَزُرُّ * قِ الْخَطِّ تَشْفِي السَّقِيمَ مِنْ سَقَمِهِ (٢)
 حَتَّى مَوَاتٍ مَجُوعٌ رَحِيمٌ وَالْفَلَّ سَرِيحاً يَهْوِي إِلَى أُمَمِهِ (٣)
 وَكَمْ تَرَ كُنَّا هُنَاكَ مِنْ بَطَلٍ * تَسْفِي عَلَيْهِ الرِّيحُ فِي لِمَمِهِ (٤)
 (وقال حسان بن نُسَبة العدوي في ذلك (٥))

نَحْنُ أَجْرْنَا الْحَيَّ كَلْباً وَقَدْ أَتَتْ * لَهَا رَحِيمٌ تُزْجِي الْوَشِيحَ الْمُقَوِّماً (٦)

(١) ولا يخيم اللقاء أى لا يجبن عن اللقاء لحذف الجار تخفيفاً ووصل الفعل والمعنى أن فارسهم لا يجبن عن اللقاء بل يخرق الصفوف اقدماً لمرة نفسه وكرمها (٢) يعززون ينتصبون ويدعون بالفلان ووزق الخط هو الرماح تشفى السقيم أى الموتور جعل الفعل للرماح على المجاز والسنة (٣) حتى توت أى مازالوا بهذه الحالة الى أن انهزمت جيوش حمير والف مصدر وضع موضع المفعول والامم القرب والقصد - يقول ما زالت الرماح تأخذهم من كل ناحية حتى أدبرت جموع حمير وانهزموا كل واحد يسرع الى قصده للنجاة بنفسه (٤) تسفى الرياح أى تحمل التراب وتذرده واللمم جمع لمة والمراد بها ما تشعت من شعر الرأس - يقول وكثيراً ما تركناه فى تلك المعركة من الابطال مصرعين وأشار بقوله هناك الى معترك القوم (٥) هو أخو بنى عدى بن عبدمناة قال أبو محمد الاعرابى هذا الاسم تصحيف والصواب جساس بن نُسبة التيمي (٦) أجرنا الحى أى أدخلناه فى جوارنا هذه القبيلة وكلبا بدل من الحى قبله وتزجى الوشيح

تَرَ كُنَّا لَهُمْ شِقَّ الشَّامِ فَأَصْبَحُوا * جَمِيعًا يُزَجُّونَ الْمَطَى الْمُغْرَمًا^١
 فَلَمَّا دَنَوْا صَلَّنَا فَفَرَّقَ جَمْعُهُمْ * سَحَابُنَا تَفْشَى أَسِيرَتَهَا دَمًا^٢
 فَغَادَرْنَ قَيْلًا مِنْ مَقَاوِلِ حَمِيرٍ * كَأَنَّ بِخَدَيْهِ مِنَ الدِّمِّ عِنْدَمَا^٣
 أَمَرَ عَلَى أَفْوَاهٍ مِنْ ذَاقٍ طَمَعَهَا * مَطَاعِنًا يَنْجُبْنَ صَابًا وَعَلَقْمًا^٤
 (وقال في ذلك أيضاً)

إِنِّي وَإِنْ لَمْ أَفِدْ حَيًّا سِوَاهُمْ * فِدَا لَتَيْتِمٍ يَوْمَ كَافٍ وَحَمِيرًا^٥

الوشيج عروق القنا ثم أطلق على الرماح والمقوم المثقف - يقول أدخلنا
 هذه القبيلة في جوارنا ودفعنا عنها حمير وقد أتها بالرمح (١) شق
 الشمال جانب الشمال كناية عن الشؤم والخزم الشد والقطع - والمعنى
 خلعنا لهم في الانزمام جانب الشؤم فأصبحوا يسوقون مطاياهم المتقطعة
 في سيرها (٢) صال على قرنه إذا وقع به واستطال عليه وسحابتنا أى
 جيشنا الذى كانه سحابة وتندى أى ترشح والاسرة الاوساط والطرائق
 وتستعمل في بطون الاودية أيضا - والمعنى لما قربوا منافي الالتقاء صلنا
 عليهم وبطشنا بهم فبدد شملهم جيشنا الذى كانه سحابة تندى اوساطها
 دما لكثرة السفك (٣) القيل من حمير هو الملك من ملوكهم وهو هنا
 علقمة بن ذى يزن الحميرى والعندم دم الاخوين او البقم أى ابتدروهم
 بالسيوف حتى تركوه ساقطا مضرجا بدمه (٤) أمر الطعام صار مرا
 والصاب عصارة شجر مر والعلقم شجر مر أيضا أوهو الخنظل - والمعنى
 صارت مطاعنا مرة على أفواه من ذاقها حتى أنها تخرج بعد ذواقها صابا
 وعلقما كناية عن أنهم أولى بأس شديد لا يطاقون (٥) قوله أفد حيا

أَبَوَا أَنْ يُبَيِّحُوا جَارَهُمْ لِمَدُّوهِمْ * وَقَدْ نَارَ نَقْعُ الْمَوْتِ حَتَّى تَكُونُوا^{١)}
 سَمَوًا نَحْوَ قَيْلِ الْقَوْمِ يَبْتَدِرُونَهُ * بِأَسْيَافِهِمْ حَتَّى هَوَى فَتَقَطَّرَا^{٢)}
 وَكَانُوا كَأَنْفِ اللَّيْثِ لَا تَشْمُ مَرْغَمًا * وَلَا نَالَ قَطُّ الصَّيْدَ حَتَّى تَعْمُرَا^{٣)}
 (وقال في ذلك هلال بن رزين أحد بنى ثور بن عبد مناة بن أدد)
 وَبِالْبَيْدَاءِ لَمَّا أَنْ تَلَاَقَتْ * بِهَا كَلْبٌ وَحَلَّ بِهَا النَّذُورُ^{٤)}

أجعل تسمى فداء لهم - يقول لى وإن لم أفد حيا غير تيم ترفعا بنفسى
 طاقى أفديهم لما كان منهم من حسن البلاء يوم اجتماع كلب وحمير (١) الإباحة
 التخيلية بينك وبين الشئ والنقع الغبار وتكون تراكم - يقول امتنعوا
 أن يخلوا بين جيرانهم وهى قبيلة كلب وبين أعدائهم حمير وقد ارتفع
 خبار الموت حتى التف بالجو وأضاف النقع الى الموت تهويلا (٢) القيل
 الملك وابتدروه طاجلوه والتقطر السقوط على أحد القطرين أى أحد
 الجانبين حتى هوى أى سقط وفى الكلام اختصار كانه قال ابتدروه
 بالاسياف وضربوه حتى سقط (٣) كانف الليث ضرب ذلك مثلا للفة
 والاباء لان الاسد أحمى الحيوان أنما والشم مجاز عن النوال والمرغم
 الدل وتمغر من العفر محركا وهو التراب - يقول وكانوا فى ذلك اليوم
 أصحاب أتمة كالاسد لا ينال ذلا بوضع أتمه فى الرغام أى التراب ولكنه مع
 هذا لا ينال صيده الا اذا غفره بالتراب (٤) البيداء هنا موضع معروف
 وأن زائدة وحل به النذور أى سقطت الاقسام عن الحالفين لادراكهم
 الدثار ونقض ما كان بين القبيلتين من المهود وجواب لما فى البيت

لَخَانَتْ حَمِيرٌ لَمَّا التَقَيْنَا * وَكَانَ لَهُمْ بِهَا يَوْمٌ عَسِيرٌ^(١)
وَأَيَقَنْتَ الْقَبَائِلُ مِنْ جَنَابِ * وَعَاوِرٍ أَنْ سَيِّئَتْهَا نَصِيرٌ^(٢)
أَجَادَتْ وَبَلَّ مَدْجَنَةً فَدَرَّتْ * عَلَيْهِمْ صَوْبَ سَارِيَةِ دَرُورٍ^(٣)
فَوَلَّوْا تَحْتَ قِطْعَتِهَا مِرَاعًا * تَكْبُهُمُ الْمُهْنَدَةُ الدُّكُورُ^(٤)
(وقال جزء: بن ضرار أخو الشماخ^(٥))

أَتَانِي فَلَمْ أُسْرَرْ بِرَحِيْنٍ جَاءَنِي * حَدِيثٌ بِأَعْلَى الْقُنَيْنِ مَحْبِبٌ^(٦)

بعده (١) خانت حمير أي هلكت لأن الدائرة أي الهزيمة كانت عليهم
(٢) جناب وعامر بطون بني كلب وإن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير
الشان محذوف والمراد بالنصير آخر البيت بنو التيم ونكره ليكون
أبلغ في تعظيم النصر - يقول وتيقنت القبائل من جناب وعامر أنه سيمنهم
ويحميهم مانع وينصرهم ناصر شديد قوى (٣) أجادت أرسلت والوبل
المطر الشديد والمدجنة السحابة الكثيفة المظلمة والصوب نزول المطر
والسارية السحابة التي تأتي ليلاً والدرود الكثيرة الدر وهو فاعل درت
والكلام على سبيل التمثيل والتشبيه (٤) ولوا أي انهزموا والقطقط
صفار البرد شبه النبل النافذ اليهم بالقطقط من السحاب وتكبههم تصرعهم
والهinde السيوف والذكور جمع ذكر وهو الصلب المتين (٥) جده سنان
ابن أمية بن عمرو ينتهي نسبه إلى غطفان وهو شاعر إسلامي وهو أخو
الشماخ لآبيه وأمه ولها أخ ثالث اسمه مزرد وهو شاعر مشهور أيضاً
ولجزء هذا شعر يرثي به صهر بن الخطاب رضى الله عنه حين قتل (٦) القنتان
جبل أسود مشرف بمض الاشراف وليس فيه شواهد ولا مصغور يثبت

- ١) تَصَامَتُهُ لَمَّا أَتَانِي يَقِينُهُ * وَأَفْرَعَ مِنْهُ مُخْطِئُهُ وَمُصِيبُهُ
 ٢) وَحَدَّثْتُ قَوْمِي أَحَدَثَ الدَّهْرِ فَيَوْمُ * وَعَهْدُهُمْ بِالْحَادِثَاتِ قَرِيبُ
 ٣) فَإِنْ يَكُ حَقًّا مَا أَتَانِي فَإِنَّهُمْ * كِرَامٌ إِذَا مَا النَّائِبَاتُ تُنُوبُ
 ٤) فَتَقِيرُهُمْ مُبْدَى الْغَنَى وَغَنِيَّتُهُمْ * لَهُ وَرَقٌ لِلْسَّائِلِينَ رَطِيبُ
 ٥) ذَلُولُهُمْ صَعْبُ الْقِيَادِ وَصَعْبُهُمْ * ذَلُولُ بَحْقِ الرَّائِغِينَ رَكُوبُ

الكلال — يقول أتانى حديث عجيب فكرهته ولم أسره حين جاءنى وإنما استعجب منه لتضمنه ما يكرهه (١) تصامته أى أظهرت صمماً عنه وتفاقلت حتى أتانى يقينه وأفرع أى صادف الفرع وقوله منه مخطئ وهصيب فالمخطئ الاول الذى كذبه والمصيب الثانى الذى صدقه وبردى وأفرع من الفرع وهو الخوف أى أفزع المخطئ والمصيب فى حكايتهما للفظاعة (٢) احدث الدهر فيهم أى أصابهم بمحوادثه — يقول بلغنى من أحاديث الناس لإحداث الدهر فى قومى وإيقاعه بهم ولم يعش على ما فعله بهم من البلاء والحن عهد طويل (٣) فإن يك حقاً أى ما بلغنى عن قومى من إيقاع الدهر بهم فانهم كرام الخ يريد فانهم يصبرون صبر الكرام لا يظهرون الضعف عند نزول النوازل (٤) مبدى الغنى أى مظهره وغنيهم له ورق هذا مثل ضربه للندى لأن الورق به عيش المال أى الابل والغنم ثم يتمثل به لغيره من ضروب المنافع — يقول لئن فعل بهم الدهر ما فعل فإن فقيرهم لا يظهر الضعف بل يظهر الغنى والقناعة والغنى منهم لا يزال صاحب ندى وعطاء مع طلاقة وجهه وابتسامة ثمر فى ليل الحادثات (٥) الذلول

إِذَا رَنَقْتَ أَخْلَاقَ قَوْمٍ مُصِيبَةٌ * تَصْنَعِي لَهُمْ أَخْلَاقَهُمْ وَتَطْيِبُ^{١)}
وَمَنْ يَغْمُرُوا مِنْهُمْ بِمُضَلٍّ فَإِنَّهُ * إِذَا مَا انْتَمَى فِي آخِرِينَ كَجِيبِ^{٢)}
(وقال القطامي^{٣)})

مَنْ تَكُنِ الْحَضَارَةُ أَعْجَبَتْهُ * فَأَيُّ رِجَالٍ بِأَدِيَةٍ تَرَانَا^{٤)}
وَمَنْ رَبَطَ الْجِحَاشَ فَإِنَّ فِينَا * قَنًا مُسْلَبًا وَأَفْرَاسًا حَسَانًا^{٥)}

الحسن الخلق الموطأ الاكثاف وركوب فمول بمعنى مفعول — والمعنى
من كان منهم سهل الجانب تراه متمسراً اذا سيم الضيم والابنى منهم
معترف بحق الراغبين يركب به فلا يمتنع (١) اذا رنقت أى كدرت —
يقول اذا كدرت المصائب أخلاق الناس فتغيرت فان أخلاق هؤلاء كلما
ازدادوا امتحاناً بالدهر ازدادوا طلاقة وبشاشة (٢) ومن يغمروا منهم
بفضل أى ومن يغمروه بفضل — والمعنى أن المفضلون فيهم اذا حموه
بفضلهم ومعروفهم فانه اذا انتمى في غيرهم كان فاضلاً (٣) القطامي لقب
حلب عليه واسمه حمير بن شميم وهو شاعر اسلامي مقل وكان نصرانياً
وكان حسن التشبيب بالنساء رقيقه وكان يمدح زفر بن الحارث الكلبي
وأسماء بن خارجة الفزارى وكان زفر أسره في الحرب التي كانت بين
قيس وتغلب فأرادت قيس قتله لخال زفر بينه وبينهم ومن عليه وأعطاه
مائة من الابل وكان القطامي خلا في الشعر رقيق الحواشي كثير الامثال
(٤) الحضارة ضد البداوة والمراد أهل الحضارة فحذف المضاف — المعنى
أن كل ما أعجبك من رجال الحضرة فهو أكثر بيننا منهم وإن كنا أهل
بادية (٥) قنا سلباً أى قنا تسلب النفوس — يقول لذارضى أهل الحضرة

وَكُنْ إِذَا أَعْرَنْ عَلَى جَنَابٍ * وَأَعُوْزَهُنَّ نَهَبْ حَيْثُ كَانَا ^(١)
 أَعْرَنْ مِنَ الضُّبَابِ عَلَى حُلُولٍ * وَضَبَةٌ إِنَّهُ مِنْ حَانَ حَانَا ^(٢)
 وَأَحْيَانًا عَلَى بَكَرٍ أَحْيِنَا * إِذَا مَا لَمْ نَجِدْ إِلَّا أَخَانَا ^(٣)
 (وقل الاعرج المعنى ^(٤))

أَرَى أُمَّ سَهْلٍ مَا تَزَالُ تَجْمَعُ * تَلُوْمُ وَمَا أَذْرِي عِلَامَ تَوَجُّعٍ ^(٥)

يربط الحير واقتنائها فانا لا نرضى الا بما عندنا من القنا الطوال التي
 تسلب النفوس والخيال الحسان التي تعين على دفع الاعداء (١) وكن أي
 الخيل أنزلها منزلة أربابها وهم المغيرون وأعوزهن ما ينهب وجواب اذا
 أول البيت بعده والجملة خبر كن — يقول وكان أرباب الخيل منا اذا
 أغاروا على ناحية وتعرض عليهم النهب والفتنة (٢) الضباب يشتمل على
 ضبة وضبيب وحسل وحسيل فلذلك سمو الضباب والحلول الذين يكونون
 في مكان واحد — يقول لاعتيا دهم الفارة فهم لا يصبرون عنها حتى اذا
 أعوزهم الا باعد وصعب عليهم السلب عطفوا على الاقارب وقد تعمم ذلك
 المعنى بالبيت بعده . وقوله إنه من حان حانا هذا التفتات كانه التفت الى
 انسان وقال له إنه من هلك بفزونا فقد هلك (٣) على بكر متعلق
 بفعل مضمر دل عليه ما قبله كانه قال وأحيانا أعرن على بكر

(٤) تقدم ذكره في شعر مضي (٥) أم سهل امرأته والتفجع التالم
 لمصيبة تصيب الانسان وجملة تلوم في موضع الحال أي تجمع لأمته
 وما أدرى علام توجع

تُلومُ على أنْ أَمْنَحَ الْوَرْدَ لِقَعَةٍ * وما تَسْتَوِي وَالْوَرْدَ سَاعَةً تَفْرَعُ^(١)
 إِذَا هِيَ قَلَمَتْ حَاسِرًا مُشْمَلَةً * نَخِيبَ الْفَوَادِ رَأْسَهَا بِقَنْعٍ^(٢)
 وَقَعْتُ إِلَيْهِ بِاللَّجَامِ مُيَسَّرًا * هُنَالِكَ يَجْزِيَنِي بِمَا كُنْتُ أَصْنَعُ^(٣)
 (وقال حُجْرُ بْنُ خَالِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ضُبَيْعَةَ
 ابْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ^(٤))

كَلْبِيَّةٌ عَلِقَ الْفَوَادُ بِذِكْرِهَا * مَا إِنْ تَزَالُ تَرَى لَهَا أَهْوَآلًا^(٥)

(١) اللقعة الناقة التي بها لبن والورد اسم فرسه - يقول تميب
 على إثاري فرسي الورد بلبن لقعة وما تستوي أم سهل مع الورد
 ساعة الفزع (٢) الحامر المنكشف الرأس والمشمعل الجاد في
 جريه والنخيب الضميف والمقنع اللابس القناع - يقول وما تستوي أم
 سهل مع الورد ساعة الفزع اذا قامت جادة في الجرى ضعيفة الفؤاد
 لا قناع على رأسها لدهشتها وهذا بيان لحالها ساعة الفزع (٣) ميسراً
 أى مهيئاً وهنالك اشارة الى الوقت الذي يجزييني فيه بما كنت أصنع
 به أى أرى منه ما يسرنى بسبب ما كنت أصنع معه من ايثارى اياه
 باللبن على غيره (٤) هو شاعر جاهلي (٥) علق الفؤاد أى تعلق بامرأة
 كلبية جعل صدر البيت على الاخبار عنها ثم نقل الكلام الى مخاطبة
 نفسه فقال ما إن تزال وان زائدة والاهوال جمع هول وهو المخافة من
 الاسر لا يدري ما هم عليه منه - يقول هام الفؤاد بحبها ولا تزال النفس
 ترى من شدة الشغف بها أهوالا تقاسيها

- خَافَتِي حَيَاةَكَ لَا أَبَاكَ إِنِّي * فِي أَرْضِ فَارِسَ مَوْتِي أَخَوَالاً^{١)}
وَإِذَا أَهْلَكْتُ فَلَا تُرِيدِي عَاجِزاً * غَسّاً وَلَا بَرَمّاً وَلَا مِيزَالاً^{٢)}
وَاسْتَبْدِلِي خَتَنًا لِأَهْلِكَ مِثْلُهُ * يُعْطِي الْجَزِيلَ وَيَقْتُلُ الْأَبْطَالَ^{٣)}
خَيْرَ الْجَدِيرِ بَأَن تَكُونِ لَقَوْحُهُ * رَبّاً عَلَيْهِ وَلَا الْفَصِيلُ عِيَالاً^{٤)}

(١) خافتي حياءك أى اؤميه من قولم قفى الحياء كرضى لومه -
وقوله لا أباك تحضيض وليس بنى لايها واللام مؤكدة للاضافة
لأن المعنى لأباك والخبر محذوف والتقدير لا أباك موجود وانما
قال موقت ولم يكن قد أسر لعله بما يؤول اليه فى مقصده لانه لما
وطن نفسه على ترك التعامى علم أن العاقبة الاسر (٢) الغس الضعيف
والبرم الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر والميزال الذى لا ينزل مع
القوم فى السفر ولكن ينزل ناحية عن القوم - يقول واذا وافقتى
المنية فلا ترغى فى رجل عاجز ولا بخيل لا يرافق أحدا ممن يصاحبه
وليس قصده فى هذه الوصاة أن يبعثها الى تخير الرجال وانما المراد
اطلبى مثلى وهو يعلم أنها لا تظهر بمن يماثله (٣) الختن الصهر
ومثله مبتدأ وما بعده خبر له والجملة فى موضع نصب صفة للختن ولا
يجوز نصب مثله - يقول إن أردت الاختيار فاختارى لاهلك صهرا
كريميا شجاعا يبذل المال الكثير ويقتل الاعداء الاشداء (٤) خير
الجدير صفة للختن واللقوح الناقة ذات اللبن والفصيل ولد الناقة -
والمعنى واستبدلى ختنا ليس بالخلق أن يكون عبدا للمال ولا ينزله من
خسسه منزلة العيال

﴿وقال رشيد بن رُمَيْض الغنبرى ^(١)﴾

بَاتُوا نِيَامًا وَابْنُ هَنْدٍ لَمْ يَنَمْ * بَاتَ يَقَامِيهَا غُلَامٌ كَأَنَّهُ لَمْ ^(٢)

تَحْدَلْجُ السَّاقِينَ خَفَاقُ الْقَدَمِ * قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ إِسْوَاقٍ حُطَمَ ^(٣)

بِلَيْسَ بِرَاعِي إِبِلٍ وَلَا غَنَمٍ * وَلَا يَجْزَارِ عَلَى ظَهْرِ وَصَمَ ^(٤)

مَنْ يَلْقَى يُوْدِ كَمَا أُوْدَتِ إِرَمَ ^(٥)

﴿وقال جعفر بن عُلبة الحارثي حين لقي بني عُقَيْل وقد تقدمت ترجمته ^(٦)﴾

(١) أحد بني عزة شاعر جاهلي مقل يقول هذا الشعر في شرح

ابن ضبيعة حين غزا الجن في جموع جمعها من ربيعة وأم شريح اسمها

هند بنت حسان بن عمر بن مرثد وأول هذا الشعر كما في الاغانى

* هذا أوان الشد فاشتدى زيم * ولقب شريح بالحطم لهذا (٢) الزم

بضم الراء وفتحها واحد الازلام وهى السهام التى كانت أهل الجاهلية

يستقسمون بها - يقول انهم أقاموا الليلة وهم نيام وابن هند لم تذق

حينه النوم يعانى الفارة كيف يوقعها غلام خفيف كأنه قدح (٣) خدلج

الساقين أى ممتلئهما خفاق القدم أى سريع الخطو قد لثها الليل جعل

الفعل لليل على المجاز وأصل الحطم الكسر - والمعنى ان هذا الغلام

ممتلئ الساقين متناهى القوة عنيف السوق لا يرفق بوسائقه رفق الراحة

ولا رفق الجزار يفسره البيت بعده (٤) الوضم هنا الخشبة التى يبيع

عليها الجزار اللحم يضعه عليها ليقيه من الارض (٥) قوله يود كما أودت

إرم أى من يحاربنى يهلك كما هلكت إرم ذات العماد (٦) تقدمت

أَلَا لَا أَهْلِي بَعْدَ يَوْمِ سَجَلٍ • إِذْ أَلَمْتُ أَعْدَبُ أَنْ يَجِيءَ حَامِيَا ^(١)
 تَرَكْتُ بُجْنَبِي سَجَلٍ وَتَلَايِهِ • رُبَّاقَ دَمٍ لَا يَبْرَحُ الدَّهْرُ نَاوِيَا ^(٢)
 إِذَا مَا أَتَيْتَ الْحَارِثِيَّاتِ فَانْعِي • كُنْ وَخَيْرُهُنَّ أَنْ لَا تَلَايَا ^(٣)
 وَقُوذَ قُلُوصِي يَلْنَهُنَّ فَأَمَّا • سَتُضْحِكُ مَسْرُورًا وَتَبْكِي بَوَارِكَا ^(٤)

ترجمته وكان من حديثه مع بنى عقيل أن بنى عقيل بن كعب وبنى الحارث
 ابن كعب قومه حلوا بأرض يقال لها صبيد فبرز فتياتهم ذات غشية
 يلعبون وبرزت لهم فتيات ينظرن إليهم فبصر رجل من بنى الحارث بن
 كعب رجلا من بنى عقيل يغازل فتاة من بنى الحارث فركب الحارثي
 فرسا وأخذ رحما وطعن به العقيلي في فيه فدق نابه وشق لثته وظن أن
 الرمح قد بلغ منه غير ذلك فولى ونار بسبب ذلك بين الحارثيين والعقيليين
 منافسات ومنازعات ثم مضى زمن طويل ونشأ نفس في بنى الحارث وفيهم
 شهابان مختلفان وهما على بن جعدب وجعفر بن علبة فلما كان في بعض
 الأيام لقي بنو الحارث وفيهم جعفر بن علبة وعلى بن جعدب تقرا من
 بنى عقيل فقتل جعفر وعلى رجلا من بنى عقيل فوقع بين القبيلتين من
 الوقائع ما يطول ذكره وكان ذلك أيام هشام بن عبد الملك (١) سَجَلٍ
 اسم واد والحمام الموت - والمعنى لا أهلى بالموت إذا سامت من عذاب
 الله تعالى (٢) التلاع جمع تلمة والتلمة الأرض المرتفعة يتردد فيها السيل
 إلى بطن الوادى وثاويأ أى مقبى - يقول تركت بجانبى هـ ذا الوادى
 ومسائل مائه دما مرقا لا يزال ذكره باقيا على الدهر (٣) فانعى لمن
 أبى أخبرهن بموتى (٤) قود بالتضعيف أى قدھا خلقتك والقولص من

(وقال آخر)

لَعَمْرِي لَرَهْطُ الْمَرْءِ خَيْرٌ بَقِيَّةً * عَلَيْهِ وَإِنْ عَالُوا بِهِ كُلُّ مَرْكَبٍ^(١)
 مِنَ الْجَانِبِ الْأَقْصَى وَإِنْ كَانَ ذَا إِيْخَى * جَزِيلٌ وَلَمْ يُخْبِرْكَ مِثْلُ مُجْرِبٍ^(٢)
 إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ وَلَمْ تَكُ مِنْهُمْ * فَكُلُّ مَاعِلِفَةٍ مِنْ خَيْبٍ وَطَيْبٍ^(٣)
 ﴿وقال البرج بن مسهر الطائي^(٤)﴾

النونى الشابة - يقول مر بناتقى حتى تقف بين النساء الجارميات
 فانها ستسر الشامت وتبكي الصديق (١) الرهط يقع على مادون العشرة
 وطالوا به يقال طالت به بمعنى أعليته - يقول لرهط الرجل أحسن ابقاء
 عليه وان أركبوه المراكب الصعبة (٢) الجانب الاقصى أى الابعد
 وهو متعلق بقوله خير بقية فى البيت قبله ولم يخبرك مثل مجرب يجرى
 يجرى الالتفات وهو تأكيد للخبر الذى أورده - والمعنى أنهم أقنع له
 فى ابصال الخير ودفع المضرة من الاباعد وان كانوا أصحاب مال كثير
 ولا يخبرك بدقائق الامور الا المجرب الذى طابها (٣) يروى صدره (٤) اذا
 كنت فى قوم عداء لست منهم (٥) والمعنى اذا وقعت فى قوم أجانب
 وأنت لاتهوى هوام فكل مما علقت وهذا من الامثال وفيه تحذير
 من الاغترار بالاجانب وترك الخلاف عليهم بعد الوقوع بينهم (٤) هو
 أحد بنى جديلة ثم أحد بنى طريف بن عمرو وهو من ميمرى الجاهلية
 وكان خليلا للحصين بن الحمام ونديما له على الشراب ثم جرت هنات
 بينهما بسببها وقعت الحرب بين قبيلتيهما ووقع البرج أسيرا فعرف
 الحصين حق عشرته له فن عليه وجز فاصيته وخلى سبيله ثم ذهب الى

- فَنِعِمَّ الْحَيُّ كَلْبٌ غَيْرَ أَنَا * وَأَيْنَافِي جَوَارِهِمْ هَنَاتَ ^(١)
وَنِعِمَّ الْحَيُّ كَلْبٌ غَيْرَ أَنَا * رَزْئِنَا مِنْ بَنِينَ وَمِنْ بَنَاتِ ^(٢)
فَإِنَّ الْغَدَرَ قَدْ أَمْسَى وَأَضْحَى * مُقِيمًا بَيْنَ خَبْتٍ إِلَى الْمَسَاتِ ^(٣)
تَرَكَنَا قَوْمَنَا مِنْ حَرْبٍ عَامٍ * أَلَا يَأْقُومُ لِلْأَمْرِ الشَّتَاتِ ^(٤)
وَأَخْرَجَنَا الْإِيَّامِي مِنْ حُصُونٍ * بِهَا دَارُ الْإِقَامَةِ وَالثَّبَاتِ ^(٥)
فَإِنْ نَرْجِعْ إِلَى الْجَبَلَيْنِ يَوْمًا * نُصَالِحْ قَوْمَنَا حَتَّى نَلْمَاتِ ^(٦)

بلاد الروم فلم يعرف له خبر (١) فنعم الحيّ كلب تهكم وقوله غير أنا رأيناه
استثناء منقطع وكان البرج قد فارق قومه مراغما لهم وجاور كلبا فلم
يحمد جوارهم ففارقهم ذامالمهم والهنات الامور المنكرة ولا يستعمل
الا في الشر ويكنى به عن المحقرات (٢) رزئنا بمعنى لحننا وقوله من بنين
ومن بنات تفصيل كانه قال رزئنا أناسا من بنين ومن بنات ففعلول رزئنا
محذوف (٣) خبت والمسات ما آن لكلب - يقول الغدر مقيم في كلب بين
هذين المائتين من خبت الى المسات وأمسى وأضحى لبيان اتصال الوقت
(٤) ألا للتعجب والشتات مصدر وصف به الامر المنشت - يقول اتقلنا عن
قومنا منذ الحرب التي اتفقت بيننا عاما أول ثم أخذ يستعطفهم ويظهر الحاجة
اليهم فقال يا قوم أقبلوا لما اختل من حالنا (٥) الايامي الذين لا أزواج
لهم وذكر اخراجهم وصف لهم بما آل أمرهن اليه من الائمة وإن كن
وقت الاخراج ذوات بمول (٦) الجبلين هنا اجأ وسلمى وحتى المات
أى الى المات معناه إن اتفق لنا عودة الى بلادنا تركنا الخلاف على قومنا

(وقال موسى بن جابر الحنفى ^(١))

لا أَشْتَهِي يَاقَوْمَ إِلَّا كَارِهًا * بَابَ الْإِمِيرِ وَلَا دِفَاعَ الْحَاجِبِ ^(٢)
وَمِنَ الرِّجَالِ أَسِنَّةٌ مَذْرُوبَةٌ * وَمَزْنَدُونٌ حُضُورُهُمْ كَالْغَائِبِ ^(٣)
مِنْهُمْ لِيُوثَّ لَاتِرَامُ وَبَعْضُهُمْ * يَمَّا قَمَشَتْ وَضَمَّ حَبْلُ الْحَاطِبِ ^(٤)
(وقال آخر من بنى أسد وقلها فى يوم اليمامة)

وأقنا بها بقية حياتنا (١) شاعر اسلامى هو أحد شعراء بنى حنيفة
المكثرين أدرك بنى أمية ويقال له ابن التريمة كما أن حسان بن ثابت.
رضى الله عنه يقال له ابن التريمة قال أبو العلاء ولم أعلم أن فى العرب
من سمي موسى زمان الجاهلية وانما حدث هذا فى الاسلام لما نزل
القرآن (٢) أراد بالامير عبد الملك بن مروان — يقول لا أرغب ياقومى.
فى أن أقصد باب الامير الا بنفس كارهة ولا أريد أن آتى بابى والحاجب.
يدفعنى عنه (٣) المذروبة المحددة والمزندون من الزند والزند يضرب به
المثل فى القلة والمزند المبطل المقلل والمراد بالغائب الكثرة لا التوحيد —
يقول كيف أشتهى ذلك ومن الرجال رجال كالاسنة المحددة مضاء فى.
الامور ومنهم مبطلون لا تقع هندم سواء أ كان حاضرا ام غائبا (٤) مما:
قمت أى جمعت من هنا وهنا وكذلك الحاطب يجمع فى حبله الرطب.
واليابس وربما وقعت فى حبله أسمى — يقول من الرجال رجال كالاسود
فى المنعة لا يطمع فيهم ومنهم متفاوتون كقماش البيت جمع من هنا.
ومن هنا واستأنف بهذا البيت القسمة السابقة على وجه آخر فهو

أَقُولُ لِنَفْسِي حِينَ خَوَّدَ رَأْيُهَا • مَكَانَكَ لَمَّا تُشْفِقِي حِينَ مُشْفَقٍ^١
 مَكَانَكَ حَتَّى تَنْظُرِي عَمَّ تَنْجَلِي • عِمَايَةُ هَذَا الْعَارِضِ الْمُتَأَلِّقِ^٢
 وَكُونِي مَعَ التَّالِي سَبِيلَ مُحَمَّدٍ • وَإِنْ كَذَبَتْ نَفْسُ الْمُقْصِرِ فَاصْذُقِي^٣
 إِذَا قَالَ سَيْفُ اللَّهِ كَرُّوا عَلَيْهِمْ • كَرَّرْنَاوَلَمْ نَحْمِلْ بِقَوْلِ الْمُعْوَقِ^٤
 (وقال موسى بن جابر)

من باب البيان وذلك أن يقصد الشاعر معنى ويفسره بما يليه
 (١) خَوَّدَ أمرع والرُّأْل فرخ النعام وقوله مكانك موضوع موضوع
 فعل الامر ويقال للمذعور والمرقاع خود رأله وهو مثل وقوله لما تشفقي
 حين مشفق من باب التأنيس لنفسه والاشفاق الخوف أى لم تخافى وقت
 مخافة — والمعنى ليس هذا وقت الخوف فاصبرى فانه وقت صبر (٢)
 تنجلى تنكشف والعماية الغواية والعارض السحاب والمراد به هنا الجيش
 والمتألق مثل المعان الاسلحة وطلب من النفس الصبر ذلك الوقت لان
 من ثبت في الحرب الى انكشاف الحال وانجلاء الغمة فقد أعطاها حقها
 (٣) التالى أى التابع — يقول وكونى مع من يتبع سبيل النبي صلى الله
 عليه وسلم وإن خالفت نفس المقصر فلا تخالفى واثبتى على ما أنت عليه
 من الصدق (٤) سيف الله هو خالد بن الوليد وكر عليه اذا حمل عليه ولم
 نحمل أى لم نبال والمعوق المشبط عن الخير — يقول اذا قال خالد بن الوليد
 الملقب بسيف الله كرّوا بالحملة على الاعداء حملنا عليهم ولا نبأى بقول
 المشبط

قُلْتُ لَزَيْدٍ لَا تَتَرْتَرُ فَإِنَّهُمْ * يَرُونَ الْمَنَایَا دُونَ قَتْلِكَ أَوْ قَتْلِي ^(١)
فَإِنْ وَضَعُوا حَرْبًا فَضَعْتُهَا وَإِنْ أَبَوْا * فَعَرْضَةُ عَصْرِ الْحَرْبِ مِثْلُكَ أَوْ مِثْلِي ^(٢)
وَإِنْ رَفَعُوا الْحَرْبَ الْعَوَانَ الَّتِي تَرَى * فَشُبُّ قُوْدِ الْحَرْبِ بِالْحَطَّابِ الْجَزَلِ ^(٣)
(وقال موسى بن جابر أيضاً)

إِذَا ذُكِرَ ابْنَا الْعَنْبَرِيَّةِ لَمْ تَضِقْ * ذِرَاعِي وَالْقَرِ بِاسْتِهِ مِنْ أَفْخَرُ ^(٤)
هَلَالَانِ حَمَلَانِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ * مِنَ الثَّقَلِ مَا لَا تَسْتَطِيعُ الْإِبَاعِرُ ^(٥)

(١) الترترة المجلة وكثرة الحركة - والمعنى قلت لزید لا تترتر فإنهم يرون المنايا دُونَ أن تقتل فلا يمكنهم أن يصلوا إلينا قبل أن يلقوا حتفهم (٢) يقال فلان عرضة كذا أى مطيق له قادر عليه - ومعنى البيت أن سالم وإن أبوا فعلة الحرب مثل أو مثلك (٣) الحرب العوان التي قوتل فيها مرة بعد أخرى والجزل من الحطب ما عظم وييس منه - يقول وإن لم يكنهم القتال الاول وأبوا الا أن يثيروا الحرب ثانية فلا تعجز بل أوقدها واجتهد في اثارها قدر ما تستطيع (٤) ابنا العنبرية هما خالا موسى بن جابر والعنبرية أمهما وقوله لم تضق ذراعى كناية عن الضعف والعجز وقوله وألني باسته أى بدبره وهو كناية عن الغلب والاقطاع - يقول اذا جرى ذكر هذين الرجلين في المفاخرة وهما من آبائي لم أكن قاصرا عن مدى من يفاخرني ويجاريني (٥) الشتوة الجذب - والمعنى أنهما في الاشتهار بمكانهما بمنزلة هلالين وحملان من أعباء المغارم في الديات وقرى الاضياف في الجذب ما لو أنه لو كان مما يوزن لم تستطع إحملة الابل

(وقال أيضاً)

أَلَمْ تَرَيَا أَنِّي سَحَيْتُ حَقِيقَتِي * وَبَاشَرْتُ حَدَّ الْمَوْتِ وَالْمَوْتَ دُونَهَا ^(١)
وَجَدْتُ بِنَفْسٍ لَا يُجَادُ بِمِثْلِهَا * وَقُلْتُ أَلَمَّتْنِي حِينَ سَاءَتْ ظَنُونُهَا ^(٢)
وَمَا خَيْرُ مَالٍ لَا يَقِي الدَّمَ رَبَّهُ * بِنَفْسٍ أَمْرِي فِي حَقِّهَا لَا يُهَيِّنُهَا ^(٣)

(وقال أيضاً)

ذَهَبْتُمْ وَلَذْتُمْ بِالْأَمِيرِ وَقُلْتُمْ * تَرَكْنَا أَحَادِيثًا وَلَحْمًا مُوضَعًا ^(٤)
فَمَا زَادَنِي إِلَّا سَنَاءَهُ وَرِفْصَةً * وَمَا زَادَكُمْ فِي النَّاسِ إِلَّا تَخَضُّعًا ^(٥)

(١) الحماية الدفاع والحقيقة ما يجب على الرجل أن يحميه وقوله والموت دونها قال أبو العلاء والاحسن رفع دونها ويكون في معنى صغير أي الموت صغير دون هذه الحطة - يتمدح بكونه يرى الموت أسهل شيء في جنب ما يرتكبه من الاخطار والاهوال في حماية الحقيقة (٢) يقول لم أتخلف عن الاقدام وجدت بنفس عزيزة لا يبذل مثلها وقلت لها اسكني ولا تجبنني حين حدثتني بالفرار وعدم الثبات (٣) وما خير مال استفهام انكارى يجرى مجرى النفي - معناه لا خير في مال لا يصونه صاحبه من الدم واكرام النفس انما يكون ببذلها في الدفاع عن عز المرء وشرفه (٤) يقال لا ذ بالشيء تحصن به والموضع المقطع - يلوم قومه على ما كان منهم من القعود عن نصرته واعتلاهم بالمعاذير المشوبة بالكذب ويقول لهم انكم التجأتم الى الامير وقتلتم تركنا قوما يقولون ولا يفعلون فهم كالعلم الموضع تتعلق الاطماع بتناوله وأخذه (٥) التخصيع التذلل -

فَمَا نَفَرْتُ رِجْفِي وَلَا قُلَّ مِبْرَدِي * وَلَا أَصْبَحَتْ طَيْرِي مِنْ الْخُوفِ وَقَمَا^(١)

(وقال حُرَيْثُ بْنُ جَابِرٍ الْوَائِلِي)

لَمَعْرُكَ مَا أَنْصَفْتَنِي حِينَ مُسْتَفِي * هَوَاكَ مَعَ الْمَوْتَى وَأَنْ لَا هَوَى لِيَا^(٢)

إِذَا ظَلِمَ الْمَوْتَى فَرِغْتَ لِيُظْلَمَ * فَخَرَّكَ أَحْشَائِي وَهَرَّتْ كِلَابِيَا^(٣)

(وقال الْبَيْهَقِيُّ بْنُ حُرَيْثٍ^(٤))

يقول لم يزدني قولكم الا ارتقاها ولم يزدكم في الناس الا تذلا لان من لا يصلح لمسيرته لا يسكن اليه الناس البعداء (١) يقال نفرت عنه اذا ضمف أمره وقل مبرده اذا تعذر عليه مراده وأصبحت طيره من الخوف وقما اذا ارتاع وانهمز فقد اشتمل هذا البيت على ثلاث حل كلها أمثال لثباته في وجه العدو (٢) ممتنى هواك أي كلفتنى اياه وأردتنى عليه وأن لا هوى ليا أن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن - يقول ما أنصفتنى حين عرضت على الرضا بان يكون لك هوى مع مولاك حتى تفتنم له وأن لا يكون لى هوى مع مولاى فأخلى بينه وبين أعدائه (٣) خرك أحشائى أى أقلقنى وهرت كلابيا أى نبحت - وهذا كناية عن تهيئه للانتقام وتجميع أصحابه والكلب ينكر اصحابه اذا رآهم بهذه الحال يبين بهذا تمصبه لمواليه (٤) شاعر محسن وهو ابن حريث بن جابر ولهم شاعران آخران يقال لهما البيهقي أحدهما المجاشعي واسمه خدش شاعر مشهور وله نقائض بين جرير والفرزدق والثاني البيهقي التغلبي وهو بيهقي بن رزام وكان يهاجى زرعة بن عبد الرحمن حكاه

خيال^١ لَأُمِّ السَّلْسَبِيلِ وَدُونَهَا * مَسِيرَةُ شَهْرِ الْبَرِيدِ الْمَذْبَدِ^١
 قُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا * فَرَدَّتْ بِنَاهِيلٍ وَسَهْلٍ وَمَرْحَبٍ^٢
 مَعَاذَ الْإِلَهِ أَنْ تَكُونَ كَطَلْبِيَّةٍ * وَلَا دُمِيَّةٍ وَلَا عَقِيلَةٍ رَزْرَبٍ^٣
 وَلَكِنْ هَازَدَتْ عَلَى الْحَسَنِ كُتْلَةً * كَمَا لَا وَمَنْ طَيْبٍ عَلَى كُلِّ طَيْبٍ^٤
 وَإِنْ مَسِيرِي فِي الْبِلَادِ وَمَنْزِلِي * لِيَا لِمَنْزِلِ الْأَقْصَى إِذَا لَمْ أَقْرَبِ^٥

الآمدى فى المؤلف والمختلف (١) أم السلسبيل اسم امرأة والسلسبيل
 الماء السهل المساخ والبريد هنا الدابة المركوبة والمذهب المسرع الذى
 لا يستقر - والمعنى خيال لهذه المرأة زارنى وبينى وبينها مسيرة شهر
 هيريد المسرع (٢) فقلت له أى للخيال وانتصب أهلا بفعل مضمر وكان
 الواجب أن يقول فردت بتأهيل وتسهيل وترحيب ليكون الكلام على
 أسلوب واحد ولكنه أتى فى بعضه بحكاية اللفظ وفى بعضه ببناء الاخبار
 (٣) معاذ الاله أى أعوذ بالله معاذاً والدمية الصورة المنقوشة والعقيلة
 الكريمة من كل شئ والربز القطيع من البقر كانه أنف ان تكون
 صديفته مثل الطيبة والدمية الخ لان هذه الاشياء دون صديفته فى
 الحسن عنده (٤) كما لا منصوب على التمييز - والمعنى ان حسننا يزيد
 على كل حسن كما لا لانه لا حسن الا وتدخله تقيصة سوى حسننا وكذلك
 طيبها يزيد على كل طيب طيبا (٥) وإن مسيرى الخ - معناه أن مكاني
 الذى أسير فيه من البلاد وموضعى الذى أنزل فيه لأقصى أى لأبعد
 المنازل اذا لم أحب وأقرب وكان الواجب أن يقول بالمنزل والمسير فكتفى

وَلَسْتُ وَإِنْ قُرْتُ بِأَيْمٍ * خَلَا فِي وَلَا دِينِي أُبْتَغَاءُ التَّعْبِيرِ^(١)
وَيَعْتَدُهُ قَوْمٌ كَثِيرٌ تِجَارَةً * وَيَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ دِينِي وَمَنْصِبِي^(٢)
دَعَانِي يَزِيدُ بَعْدَ مَا سَاءَ ظَنُّهُ * وَعَبَسَ وَقَدْ كَانَ عَلَى حَدِّ مَنْكَبٍ^(٣)
وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الْعَشِيرَةَ كُلُّهَا سِوَى مُحَضَّرِي مِنْ خَاذِلِينَ وَغُيَّيبٍ^(٤)
فَكَذَّبْتُ أَنَا الْحَاكِمِي حَقِيقَةً وَآثِلٍ * كَمَا كَانَ يَحْنِي عَنْ حَقَائِقِهَا أَبِي^(٥)
﴿ وَقَالَ الْمُثَلَّمُ بْنُ رِيَّاحٍ بَنَ ظَالِمُ الْمُرِّي^(٦) ﴾

بالمثل لان النزول لا يكون الا بعد السير وفي الكلام دليل على أنه لا يرضى في أموره الا بما يقضى بشرفه ومجده (١) الخلاق الخطأ والنصيب - يقول لست وإن قربت ببائع نصيبى من شرفى أو موصى من عشيرتى طلبا للتعبير الى من أجاوره (٢) ويمتدده أى يعمده وقوله ويمنعنى من ذلك أى من ارتكابه دينى وشرفى (٣) الحد الطرف والمنكب النكبة وهى النابتة - والمعنى دعانى يزيد وعبس لنصرتهما وقد كانا أشرفا على الهلاك وذلك تفسير ساء ظنه (٤) الغيب جمع غائب يقول استغاثا بى متيقنين أن كل عشيرتهما اذا لم أخضر بين شاهد لا ينصر وغائب لا يحضرون هذا الكلام على الضرورة الداعية الى الاستغاثته (٥) الحقيقة ما يجب على الرجل أن يحميه - يتمدح بكونه يحمى هذه القبيلة كما كان أبوه يحمىها وأنه لم يترك شرف آبائه (٦) قال أبو هلال المسكرى لا أعرف المثل هذا ولم يذكر فيمن اسمه المثل من الشعراء وقال أبو الفرج المثل هو الذى قتل رجلا اسمه حباشة كان فى جوار الحارث بن قالم

من مُبْلَغٍ عَنِّي سَنَانًا رِسَالَةً * وَشَجْنَةً أَنْ قَوْمًا خَذَا الْحَقَّ أَوْدَعَا^(١)
رُسَا كَفَيْكَ جَنَّبِي وَضَعُهُ وَوَسَادَهُ * وَأَغْضَبَ إِنْ لَمْ تَطْعُ بِالْحَقِّ أَشْجَعَا^(٢)

المرى فطلبه الحارث فلحق بالحسين بن الحمام فأجاره فبلغ ذلك الحارث فطلب الحسين بدم حياشة فسأل في قومه وجيرانه فقالوا إما لا نعمل بالابل ولكن إن شئت أعطيناك الغنم وهذا يدل على أن المثلث ليس جده ظالم المرى كما قاله أبو تمام (١) قوما أمر من القيام وليس المراد فعل القيام ولكنه صلة في الكلام بل المراد خذا الحق أودعاه وسنان أبو هرم وشجنة هو ابن عطاردين عوف بن كعب بن زيد مناة - يقول من يبلغ حديثي هذين الرجلين ثم فصره بقوله أن قوما الخ - يريد إما أن تأخذ الحق إن قدرتما عليه وإما أن تتركاه إن ضعفتما عنه وهذاتكم منه بهما (٢) الجنب والجانب شق الإنسان وغيره وقوله وضعه ووساده يدل منه أي سأ كفيك أمرى كله وأغضب أن لم تطع بالحق أشجعا هكذا روى قال المرزوقي ويقلب في نفسي أن الشاعر قال

* وَأَغْضَبَ إِنْ لَمْ تَطْعُوا الْحَقَّ أَشْجَعَا * لانه جعل الرسالة متوجهة نحو نائنين سنان وشجنة ومخاطبه من بعد أحدهما في قوله سأ كفيك وجرى هذا على عادتهم في الافتتان والتصرف في الكلام وأشجع هو ابن ريث ابن سنان بن غطفان - يقول سأ كفيك أمرى كله وأغضب أن لم تنصفا آل أشجع وتاملانهم بالحق هذا وقال أبو هلال في قوله أن لم تطع بالحق أشجعا - هذا تصحيف قبيح والصحيح

* وَأَغْضَبَ إِنْ لَمْ يَنْضَبِ الْحَقَّ أَشْجَعَا * وينضب مضارع أغضب والحق

تَصِيحُ الرَّدِّيَّاتِ فِينَا وَفِيهِمْ * صِيَا حَبَاتِ الْمَاءِ أَصْبَحْنَ جَوْعًا ١)
 أَلْقَيْنَا الْبُيُوتَ بِالْبُيُوتِ فَأَصْبَحُوا * بَنَى عَمْنَا مَنْ يَرْمِيهِمْ يَرْمِيْنَا مَعًا ٢)
 ﴿وقال حصين بن حمام المرمى ٣﴾

طاعله - يقول سأ كفيك أمرى كله ولا أحملك شيئاً وأغضب لك ولحقك
 ان لم يغضب له أشجع (١) الردينيات الرماح وبنات الماء هنا الضفادع -
 والمعنى أن وقع الرماح فيهم عند المطاعنة له صوت مثل صوت الضفادع
 وهي جائلة (٢) اللف الجمع والبيوت بالبيوت أى بيوت أشجع ببيوتنا
 فأصبحوا بنى عمننا الضمير لبنى أشجع وبنى عمننا منصوب على النداء
 وقوله من يرميهم يرمينا معاً أى صاروا منا بمنزلة ألقينا فمن آذاهم فقد
 آذانا (٣) تقدمت ترجمته وكان السبب في هذا الشعر ما حكاه أبو عبيدة
 قال كان ناس من بنى قضاة يقال لهم بنو سلامان بن سعد حلفاء لبنى صرمة
 ابن مرة وزولا فيهم وكان بنو حميس بن طامر حلفاء لبنى سهم بن مرة
 وكان في بنى صرمة يهودى من أهل تيماء يقال له جهينة وكان في بنى
 سهم يهودى من أهل وادى القرى يتاجر فى الحر وكان بنو جوشن أهل
 بيت من عبد الله بن غطفان جيرانا لبنى صرمة وكان يتشاهم بهم ففقدوا
 منهم رجلاً يقال له حصين كان يقطع الطريق وحده فكانت أخته وأخوته
 يسألون الناس عنه وينشدونه فى كل مجلس وموسم فجلس ذات يوم أخ
 لذلك المفقود فى بيت ذلك اليهودى المجاور لبنى سهم يبتاع خمرًا فذمرت
 أخت المفقود تسأل عن أخيها فقال لليهودى نشدتك الله ودينك هل
 تعلم لاخى علما فقال لا ودينى لا أعلم فلما مضى تمثل ذلك اليهودى

قُلْتُ لَهُمْ يَا آلَ ذُبْيَانَ مَا لَكُمْ * تَفَاقَدْتُمْ لَا تَقْدِمُونَ مُقَدَّمًا ١١
مَوَالِيَكُمْ مَوَالِي الْوِلَادَةِ مِنْهُمْ * وَمَوَالِي الْيَمِينِ حَابِسٌ قَدْ تَقَسَّمَا ١٢

(لعمرك ما ضلت ضلال ابن جوشن حصاة بليل ألقيت وسط جندل)
وأراد أن الحصاة يمكن أن ترجع وأن هذا لا يرجع أبدا فلما سمع أخوه
ذلك تركه حتى إذا أمسى القيل قتله فأتى الحصين وقيل له إن جارك اليهودي
قتله أبو جوشن جار بني صرمة فقال اقتلوا اليهودي الذي في جوار بني
صرمة فاتوة فقتلوه فوقع بذلك الشر بينهم وصافهم الحصين الحرب وقتلهم
وهزمهم وكف يده بعد ما أكثر فيهم القتل وأبى بنو سلامان أن
يكفوا عن القوم حتى أئخنوا فيهم وأجلبت بنو ذبيان وبنو محارب بن
خصفة على بني سهم مع بني صرمة فقاموا على الحرب والتقوا بإدارة موضوع
فظفر بهم الحصين وهزمهم وقتل منهم فأكثر فذلك حيث يقول
هذه الأبيات (١) جملة تفاقدم اعتراض بين مالكم وبين لا تقدمون
وهي دواء عليهم بأن يفقد بعضهم بعضا والمقدم مصدر قدّم بمعنى تقدم
وضع موضع الاقدام أي التقدم - والمعنى يا آل ذبيان مالكم قاعدن
تفاقدم لا تقدمون اقداما ثبت مجدكم (٢) المولى يطلق على معان كثيرة
وقسم الشاعر في هذا البيت المولى إلى بني عم وهم الذين سماهم مولى
الولادة وإلى حليف وهو من انضم اليك فمزك وهو الذي
سماه مولى اليمين لأنه يقسم له عند الانضمام - ومعنى البيت تداركوا
الذين ينتسبون بولاء النسب وولاء الحلف فكل منهم ذو حبس على
الشر متقسم الحال مفار عليه

وَقُلْتُ تَبَيَّنْ هَلْ تَرَى بَيْنَ ضَارِجٍ * وَنَهَى الْأَكْفُ صَارِخًا غَيْرَ أَعْجَمًا^(١)
مِنَ الصُّبْحِ حَتَّى تَقْرُبَ الشَّمْسُ لَا تَرَى

مِنَ الْخَيْلِ إِلَّا خَارِجِيًّا مُسَوِّمًا^(٢)

عَلَيْهِنَّ فِتْيَانٌ كَسَاهُمْ مُحَرَّقٌ * وَكَانَ إِذَا يَكْسُو أَجَادَ وَأَكْرَمًا^(٣)
صَفَائِحَ بَصْرَى أَخْلَصَتْهَا قِيُومُهَا * وَمُعَارِدًا مِنْ نَسَجِ دَاوُدَ مِنْهُمَا^(٤)

(١) ضارج ماء لبنى عيس ونهى الأكف موضع والصارخ المستغيث.
والاعجم الذى لا يفصح - والمعنى تأمل هل ترى بين هذين الموضعين.
مستغيثا غير أعجم (٢) كانوا قبل الاسلام يسمون من خرج
شجاعا أو كريما وهو ابن جبان أو بخيل خارجيا وكذلك يقولون.
للفرس اذا برز وأبواه ليسا كذلك خارجى والمسوم المعلم بعلامة.
يعرف بها - يقول لا ترى من الصبح الى وقت المساء إلا خيلا مسومة.
يريد بذلك كثرة الخيل والرجال (٣) محرق هو أحد ملوك ظلم.
حرق قوما فسمى محرقا - يريد أن على الخيل فتيانا دروعهم وسلاحهم.
مما كساهم محرق وكان اذا كسى أحدا أجاد (٤) الصفائح السيوف وهو.
مفعول كساه فى البيت قبله وبصرى موضع بالشام تباع فيه.
السيوف والقيون الحدادون والمطرود المتتابع النسيج ولم تجر العادة.
بقولهم كساه سيفا وإنما جاز ذلك وحسن لوقوعها صحبة الدروع.
والدروع تلبس كما تلبس الثياب - يقول كساهم محرق سيوف بصرى.
التي أجيد صنعها وكساهم أيضا دروعا متتابعة النسيج خفيات الحلقات.

وَلَمَّا رَأَيْنَا الصَّبْرَ قَدْ حِيلَ دُونُهُ * وَإِنْ كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبٍ مُظْلِمًا
صَبَرْنَا وَكَانَ الصَّبْرُ مِنَّا سَجِيَّةً * بِإِسْيَافِنَا يَقْطَعْنَ كَفًّا وَمِصْصَا
تُفْلَقُ هَامًا مِنْ رِجَالٍ أُعْزِرَ * عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعْقًا وَأَظْلَمًا
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْوُدَّ لَيْسَ بِنَافِئِي * عَمَدْتُ إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ أَحْزَمًا
فَخَلَسْتُ بِمُبْتَاعِ الْحَيَاةِ بِذِلَّةٍ * وَلَا مُرْتَقٍ مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ سُلَمًا
(وقال بن دارة ^٦)

لقدقة صنعها مما نسجه داود والد سليمان عليهما السلام (١) وإن كان
يوما اسم كان يعود الى اليوم أى وإن كان ذلك اليوم يوما ذا كواكب
مأخوذ من قولهم أراه الكواكب نهارا لاحتجاب الشمس فيه من الغبار
أو لشدة الامر وعظم الخطب (٢) السجبة الطبيعة والمعصم موضع السوار
من الساعد (٣) تفلق أى نشق والهامة الرأس والمعقوف ضد البروأغلب
ما يستعمل فى الولد مع والده - يقول نشق رهوس رجال أعزة علينا
ولكن الذى حملنا على قتالهم إنما هو ظلمهم وعقوقهم (٤) وصف الامر
بالحزم مجازا - والمعنى لما رأيته لا يتردعون ومراعاة المودة لا تنفعنى
قصدت الى ما كان أجمع للحزم معهم من مكاشفتهم وترك الابقاء عليهم
(٥) بمبتاع الحياة أى بمشتريها ولا مرتق أى لست بمرتق فى الاسباب
خوفا من الموت بل الميتة الحسنة على ما يتعقبها من الاحدوة الجميلة
آثر من العيشة الذميمة على ما يخاطبها من الذل (٦) هذه الكنية تطلق
على ثلاثة رجال سالم بن مسافع بن دارة وعبد الرحمن بن مسافع بن دارة

يَازْمِلُ إِنِّي إِنْ تَكُنْ لِي حَادِيًا * أَعْكِرْ عَلَيْكَ وَإِنْ تَرُغْ لَا تَسْقِ^(١)
 إِنِّي أَمْرٌ لَا تَعْدُ الرُّجَالُ عُدَاوَتِي * وَجَدَ الرَّكَّابُ مِنَ الدَّيَابِ الْأَزْرَقِ^(٢)
 (وقال بشامة بن حزن^(٣))

ومسافع أخوها والثلاثة شعراء فاما سالم وهو صاحب هذا الشعر فخنزرم
 أدرك الجاهلية والاسلام وأما عبد الرحمن ومسافع فهما من شعراء
 الاسلام ودارة لقب غلب على جدم ذكر ذلك صاحب الاغانى - وكان من
 خبر هذا الشعر أن مرّة بن واقع أحد وجوه بنى فزارة كان عنده امرأة
 من أشراف بنى فزارة فطلقها البتة واحتملت الى أهلها وهو يظن أنه على
 ردها قادر متى شاء حتى أتى على ذلك عام وهما كذلك ثم خطبها حمل بن
 القليب الفزارى وآخر يقال له على من بنى فزارة وابن دارة هذا قبله
 ذلك مرة فأراد ان يراجعها فأبت عليه واختارت عليا فقال ابن دارة فى
 ذلك شعرا فغضب مرة وجعل يسبه ويشتمه ثم تواعدا أن يلتقيا ووقع
 الشريينهما فى حديث طويل وذلك أيام معاوية بن أبى سفيان (١) ينادى
 زميل بن ابير أحد بنى عبد الله بن مناف وكان حلف أن لا يأكل لحما
 ولا يغسل رأسا ولا يأتى امرأة حتى يقتله وأعكر عليك أى أعطف وإن
 ترغ من روغان الثعلب وهو الخداع - والمعنى إن تخلفت عنى حتى يكون
 مكانك منى مكان الحادى من الابل عطف عليك وان تقدمتنى هاربا منى لم
 تقتنى (٢) الركاب الابل التى يسارع لها - والمعنى أن عدوانهم لى تزعمهم
 ويصيبهم منها ما يصيب تلك الابل من أذى الدياب الأزرق (٣) هو أحد
 بنى نهشل بن دارم والظاهر أنه اسلامى قال البغدادى ولم أر له ترجمة

وَلَقَدْ غَضِبْتُ لِخِنْذِفٍ وَلَقَيْسِيَا * لَمَّا وَتَى عَنْ نَصْرِهَا خَذَاهَا (١)
 دَافَعْتُ عَنْ أَعْرَاضِهَا فَتَنَعْتُهَا * وَلَدَى فِي أَمْثَالِهَا أَمْثَالُهَا (٢)
 إِنِّي امْرُؤٌ لَا أَسِمُ الْقَصَائِدَ لِلْعِدَا * إِنَّ الْقَصَائِدَ شَرُّهَا أَضْعَافُهَا (٣)
 قَوْمِي بَنُوا الْحَرْبَ الْعَوَانَ يَجْمَعُهُمْ * وَالْمَشْرِفِيَّةُ وَالْقَنَا إِشْعَالُهَا (٤)
 مَا زَالَ مَعْرُوفًا لِمَرَّةٍ فِي الْوَحْيِ * عَلُّ الْقَنَا وَعَلَايَهُمْ إِنْهَالُهَا (٥)

(١) خنذف لقب ليلي امرأة الياس بن مضر بن نزار وقيس هو قيس عيلان من مضر وبنى فتر — والمعنى غضبت للسلى مضر خنذف. وقيس لما فتر عن معاوتتها نصارها وانما قال خذاها لانه وصفهم بما آل اليه أمرهم (٢) يقول دافعت عن عزم ومنعت أعراضهم. أن تبتذل ولي في أمثال هذه القبائل أمثال هذه النصر (٣) اسم مضارع ومنع من السمة وهي العلامة والاعغال جمع غفل بضم الفين وهو الخالي من العلامة — والمعنى إني أجعل في قصائدي شيئا تشتهر به وتعرف كما تعرف الناقة بعلامتها وان شر الشعر الغفل الذي لا يعرف ولا يشتهر (٤) الحرب العوان التي قوتل فيها مرة بعد أخرى والمشرقية السيوف والقنا الرماح والاشعال الاضرار وهو على حذف مضاف أى والمشرقية والقنا ذوات إشعالتها — والمعنى ان قومي أولاد الحرب فلا يخافون منها وقد باشروها مرة بعد أخرى فلم ينجربتها والسيوف والرماح هي ذوات إشعالتها وقومي بأجمعهم أصحابها (٥) العل الشرب ثمانية والانها من أنهلها اذا سقاه أولا وانما قال وعليهم إنهاها لانه يجعل ذلك واجبا عليهم

مِنْ عَهْدِ عَادٍ كَانَ مَعْرُوفًا لَنَا * أَسْرُ الْمُلُوكِ وَقَتْلُهَا وَقَتْلُهَا^(١)
(وقال أَرْطَاةُ بْنُ سَهْبَةَ^(٢))

وَنَحْنُ بَنُوهُمْ عَلَى ذَاتِ بَيْنِنَا * ذَرَابِي فِيهَا بِفَضَّةٍ وَتَنَافُسُ^(٣)
وَنَحْنُ كَهَدْعِ الْعُسِّ إِنْ يُعْطِ شَاعِبًا * يَدْعُهُ وَفِيهِ عَيْبُهُ مُتَشَاخِسُ^(٤)
كَفَى بَيْنَنَا أَنْ لَا تُرَدَّ تَحِيَّةُ * عَلَى جَانِبٍ وَلَا يُشْمَتَ عَاطِسُ^(٥)

(١) من بمعنى مذ - والمعنى أذما اختص بنا من أسرار الملوك وقتلهم ومحاربتهم
أمر معروف قديم من عهد عاد (٢) هو ابن زفر بن عبد الله ينتهي نسبه
إلى سعد بن ذبيان وسهبة أمه وهو فارس شاعر إسلامي فصيح معدود
في طبقات الشعراء المعدودين في دولة بني أمية لم يسبقها ولم يتأخر عنها
وكان شريفا في قومه جوادا وكان يناقض شبيب بن البرصاء ويهاجيه
ووفد مرات على عبد الملك بن مروان يشهده ويمجزه (٣) على ذات بيننا
أي على خالصة نسبنا وقربتنا والذرابي البسط والطنافس وكنى بهاعن
العداوة والحق - يقول إنا وإن كنا أبناء عم ونسبنا خالص ولكن قد
داخلتنا العداوات والتباغض والتنافس (٤) العس القدح الضخم أكبر
من الغمر وهو إلى الطول يروي الثلاثة والأربعة والعدة والرفد أكبر
منه ويجمع على عساس وعسسه بكسر العين والشاعب هنا مصلح الاقتراح
والمتشاخس المتفاوت المتباين - وهذا كناية عن استحكام الفساد بينهم
فلا يقبلون الصلح بوجه (٥) كفى بيننا قال المرزباني هو بين الذي كان
غلرا فنقله إلى باب الاسماء وإذا نقلت إلى باب الاسماء أعربت وهي هنا

(وقل عَقِيلُ بْنُ عُقْلَةَ الْمَرَى^(١))

تَنَاهَوْا وَاسْأَلُوا ابْنَ أَبِي لَيْسٍ * أَاَعْتَبَهُ الضَّبَارِمَةُ النَّجِيدُ^(٢)
وَلَسْتُمْ قَاعِلِينَ إِخَالُ حَتَّى * يَنَالُ أَقَاصِيَ الْخَطْبِ الْوُقُودُ^(٣)
وَأَبْفَضُ مَنْ وَصَعَتْ إِلَيْهِ * لِسَانِي مَعَشَرُ عَنْهُمْ أَذُودُ^(٤)
وَلَسْتُ بِسَائِلٍ جَارَاتٍ يَتَنَى * أَغْيَابُ رِجَالِكُ أَمْ شُرُودُ^(٥)

مرفوعة كما في قوله تعالى لقد تقطع بينكم بالرفع في قراءة — يقول قد
تناهت بيننا العداوة حتى لا ترد بيننا تحية ولا يثبت منا طس (١) جده
الحارث بن معاوية ينتهي نسبه الى قيس عيلان بن مضر وعقيل هذا
شاعر مجيد مقل من شعراء الدولة الاموية وكان أعرج جافيا شديدا لهوج
كثير البذخ وكان يرى أن لا كفء له في قومه لشرف بيته من قومه
وكانت قريش ترغب في مصاهرة زوج اليه أشرافها وأمرأؤها (٢) الضبارمة
الجرى على لاعداء والنجيد ذوالبأس والقوة — يقول سلوه هل أعتبته
أى جازيته بما فعل بي وسمى المجازاة إعتابا لانه لما جنى عليه فكانه
استدعى شره كما يستدعى الرجل العتبي من صاحبه (٣) حتى ينال الخ
هذا مثل تمثل به في انتهاء الشر والوقود بالضم مصدر وقدت النار وافتتح
الخطب — والمعنى لستم متناهين مما أكرهه منكم حتى يعمكم الشر
ويبلغ منتهاه (٤) وضعت الى فيه لسانى في الكلام تقديم وتأخير وتقديره
وأبفض من وضعت لسانى فيه الى معشر عنهم أذود أى أدافع — والمعنى
أبفض الاشياء الى أن أهجو معشرى الذين يلزمنى الدفاع عنهم (٥) ولست
بسائل الخ — يقول لا أكلم جارأتى لاني أصونهن عن الكلام غفة منى

وَلَسْتُ بِصَادِرٍ عَنْ بَيْتٍ جَارِي * صُدُّورَ الْعَيْرِ غَمْرَهُ الْوُرُودُ^(١)
وَلَا مُلْتَقَى لِذِي الْوَدَعَاتِ سَوَاطِي * الْأَعْبَهُ وَرَيْبَتَهُ أُرِيدُ^(٢)
(وقال محمد بن عبد الله الأزدي)

وَلَا أَذْفَعُ إِنْ الْعَمَّ يَمْشِي عَلَى شَفَا * وَإِنْ بَلَفْتَنِي مِنْ أَذَاهُ الْجَنَادِعِ^(٣)
وَلَكِنْ أَوَاسِيهِ وَأَنْسَى ذُنُوبَهُ * لَتَرْجِمَهُ يَوْمًا إِلَى الرَّوَاجِعِ^(٤)
وَحَسْبُكَ مِنْ ذَلِكَ سُوءُ صَنِيعَةٍ * مُنَاوَاةُ ذِي الْقُرْبَى وَإِنْ قِيلَ قَاطِعٌ^(٥)

ورجالك الاصل فيه رجالكن وهذا جائز في الشعر خاصة (١) العير.
همار الوحش والتغيمير مثل التصريد وهو أن يشرب وبه الى الماء حاجة.
والمعنى لا أصدر عن بيت جاري ونفسي تدعوني الى ريبة كما تدعو طالب.
الماء الى وروده . قال أبو رياش هذان البيتان الاخيران لابن أبي نعيم
من بني مرة جاء بهما أبو تمام ضلة في هذه الابيات وليسا منها (٢) ذي
الودعات الطفل كانوا يملقون عليه الودع مخافة العين وريبته على حذف
مضاف أى ريبة أمه - يقول لألتي سوطى للطفل ليشغل به عما أريده.
مع أمه (٣) الشفا حرف الشئ والجنادع الدواهي - والمعنى اذا انحرف.
عنى مهاجرا ومشى على جانب من المؤانسة الى لأتقره وان بلفتني الدواهي
عنه (٤) ولكن أواسيه أى أبعده اسوة نفسي بأن اعطيه من مالى.
ما يرضيه واعرض عن زلاته. حتى ترده الى الاسباب التى تبعث على تجديد
المودة والمحبة (٥) المناواة المعادة - يقول حسبك من سوء الفعل
واكتساب الذل أن تناوى اقاربك وان كانوا قاطعين لك

(وقال آخر)

إِنْ يَحْسُدُونِي فإني غيرُ لائِمِهِمْ * قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الْفَضْلِ قَدْ حَسَدُوا^{١)}
فَدَامَ لِي وَلَهُمْ مَا بِي وَمَا بِهِمْ * وَمَاتَ أَكْثَرُنَا غِيظًا بِمَا يَجِدُ^{٢)}
أَنَا الَّذِي يَجِدُونِي فِي صُدُورِهِمْ * لَا أَرْتَقِي صَدْرًا مِنْهَا وَلَا أَرُدُ^{٣)}

(وقال آخر)

الشَّرُّ يَبْدُوهُ فِي الْأَصْلِ أَصْغَرُهُ * وَلَيْسَ يَصْلُو بِنَارِ الْحَرْبِ جَانِبَهَا^{٤)}
الْحَرْبُ يُلْحِقُ فِيهَا الْكَارِهُونَ كَمَا * تَذْدُو الصَّحَاحُ إِلَى الْجُرْبَى قَتْعُهَا^{٥)}
إِنِّي رَأَيْتُكَ تَقْضِي الدِّينَ طَالِبُهُ * وَقَطْرَةُ الدِّمِّ مَكْرُوهٌ تَقَاضِيهَا^{٦)}

(١) معناه أنه لا يلوم حاسديه على ما حازه من الحمد والفضل حيث إن العادة جرت بحسد أهل الفضل وأن الغامل لا حاسد له (٢) ومات أكثرنا أي الحسدة لأنهم كثيرون وهو واحد - يقول فدام لي فضلي ولم يذهب ذلك عني بحسدهم ودام لهم ذلك الحسد الذي تغفل في صدورهم حتى ماتوا بغيظهم مما يجدونه من ألم الحقد والحسد (٣) الصدر الرجوع من الماء ضد الورد - والمعنى أنا الذي صرت غصة في صدورهم قد نشبت بحلوهم فلا تصدر ولا ترد ولا تنصرف عنها بحال (٤) وليس يصلي بنار الحرب جانبا - هذا مثل أي أن الحرب يجنيها الضعيف العاجز ويصلي بها القوى الحازم لأنه لا يجد من نصرة قريبه بدأ (٥) الصحاح هنا الأبل السليمة - والجربى جمع جرب - والمعنى أن شر الحرب يمدى إعداد الجرب وتنال مضرتها غير الجاني إذا دخل مع الجناة (٦) إني رأيتك تقضي الدين طالبه - أي رأيتك

تَرَى الرِّجَالَ تُقَوِّدًا يَأْيَحُونَ لَهَا * ذَابَ الْمَعْضَلُ إِذْ ضَاقتْ مَلَاقيها^{١)}

(يَقُلْ شَرِيحُ بْنُ قُرَاشٍ الْعَبْسِيُّ)

لَمَّا رَأَيْتُ النَّفْسَ جَاشَتْ عَكَرُثُهَا * عَلَى مِسْحَلٍ وَأَيْ سَاعَةٍ مَعَكَرٍ^{٢)}

عَشِيَّةً نَازَلْتُ الْفَوَارِسَ عِنْدَهُ * وَزَلَّ سِنَانِي عَنْ شَرِيحِ بْنِ مُسِيرٍ^{٣)}

وَأَقْسِمُ لَوْلَا دِرْعُهُ لَتَرَكْتُهُ * عَلَيْهِ عَوَافٍ مِنْ ضِبَاعٍ وَأَنْسُرٍ^{٤)}

تؤدي الى الغرماء ما لهم عليك من الدين واذا حلولت بدم لا تسمع نفسك
بتقاضيه من جهتك فهذا مدح له (١) يأيحون من ألم يأمح من باب ضرب
اذا زفر وزحر من ألم والنضب ونحوها فخرج له صوت كانه يتنحنجح ولا
يبين والدأب العادة والمعضل التي نشب ولدها في رحمها والملاقى المراد
بها ملاقى الرحم - ومعنى البيت أن الرجال يلقون من الشدة في الحرب
ما تلقى هذه المرأة اذا عسر عليها خروج ولدها (٢) عكرتها على مسحل
أى عطفتها عليه أى كرت راجعا بعد أن انصرفت عنه ورجل عكار في
الحرب كرا عطاف ومسحل أمم الرجل الذى عطف عليه فصرعه وأى
مرفوع على الابتداء والخبر محذوف والتقدير وأى ساعة معكر تلك
الساعة والمراد بهذا التهويل - والمعنى لما ضاقت النفس وقد غلى غليانها
كررت على مسحل بعد أن انصرفت عنه فى ساعة كريمة لا يصبر فيها
الشجاع (٣) عشيّة ظرف لمكرتها فى البيت قبله أى عشيّة نازلت الفوارس
عند مسحل وقد زلّ سنانى عن شريح وأما زل سنان رجمه لان شريحما
كان لا بسا درما تحت ثيابه (٤) وأقسم أى لو أقسم بالله تعالى لولا درعه
(١١ - اول)

وَمَا غَمَرَاتُ الْمَوْتِ إِلَّا نَزَالُكَ الْكَمَى عَلَى لَحْمِ الْكَمَى الْمُقَطَّرِ^(١)
(وقال طرفة الخزي^(٢))

أَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغًا * بَنَى فَعَسَى قَوْلُ امْرِئٍ نَاخِلِ الصَّدْرِ^(٣)
فَوَاللَّهِ مَا فَارَقْتُكُمْ عَنْ كَشَاحَةٍ * وَلَا طَيْبٍ نَفْسٍ عَنْكُمْ آخِرَ الدَّهْرِ^(٤)
وَلَكِنِّي كُنْتُ امْرَأً مِنْ قَبِيلَةٍ * بَقَتْ وَأَتَقَى بِالْمَظَالِمِ وَالْفَخْرِ^(٥)
فَأَنَّى لَشَرِّ النَّاسِ إِنْ لَمْ أُبْنِهِمْ * عَلَى آلَةٍ حَدْبَةٍ نَابِثَةِ الظُّهْرِ^(٦)

لتركتة قتيلًا تأكله السباع والطيور والعافى طالب المعروف وهو هنا مجاز عن رقبها له ووقعها عليه (١) الكى الشجاع والمقطر الساقط على احد قطريه اى جانبيه - يقول ما شذائذ الموت الا منازل تلك الكى. نصرعه فوق لحم الكى الملقى على الأرض (٢) هو احد بنى خزيمه بن رواحه ابن ربيعة شاعر جاهل (٣) أيارا كبا يخاطب واحداً غير معين وناخل الصدر اى صافى القلب غير منافق (٤) عن كشاحه اى عن عداوة لازمة. لكشعى وطيب النفس كناية عن الرضا - يقول فوالله ما فارقتكم وفى قلبى عداوة لكم واعراض عنكم ولا سمحت تقسى بالفراق عنكم آخر الدهر (٥) ولكننى كنت الخ - يريد به توضيح عذره لم والسبب الموجب للمجانبة والفرقة (٦) الآلة الحاله والحدباء الشافه ونابثة الظهر من قولهم نبأ نبأ ونبؤوا ارتفع والنبأه النشر المرتفع من الارض وهذا مجاز عن الشدة ولما استعار الحدب للآلة ناسب أن يستعير الظهر لان الحدب يكون فيه - يقول لاني لمن اشد الناس شراً إن لم انتقم منهم وبايتهم على حالة غير محموده شاقة شديدة

وَحَتَّى يَفِرَّ النَّاسُ مِنْ شَرِّ بَيْنِنَا * وَتَقَعْدَ لَا تَدْرِي أَنْتَرِيعُ أَمْ نُجَرِي^(١)

(وقال أبي بن حماد العباسي)

تَمَنَّى لِي الْمَوْتَ الْمُعَجَّلَ خَالِدٌ * وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَيْسَ يُعْرِفُ حَاسِدُهُ^(٢)

فَخَلَّ مَقَامًا لَمْ تَكُنْ لِقَسْدُهُ * عَزِيزًا عَلَى عَبْسِي وَذِيانَ ذَائِدُهُ^(٣)

(وقال أيضاً)

لَسْتُ بِمَوَالِي سَوْءٍ أَدْعَى لَهَا * فَإِنَّ لِسَوَاتِ الْأُمُورِ مَوَالِيَا^(٤)

وَلَنْ يَجِدَ النَّاسُ الصَّدِيقَ وَلَا الْعِدَا * أَدِيبِي إِذَا عَدُّوا أَدِيبِي وَاهِيَا^(٥)

(١) اربط حتى بفعل مضمر أى اديم ذلك لهم حتى يفر الناس من ذلك

الشر وقوله لا ندرى الخ هذا المام بما سار به المثل فى قول الشاعر

(وكنيت كذات القدر لم تدر اذا دخلت * انتزها مذمومة ام تديها)

(٢) التمنى طلب حصول الشيء البعيد ممكنا كان أو محتتما - والمعنى ان خالد

طلب لى الموت العاجل حسدا منه واذا لم يكن الرجل محسودا فهو ساقط

لاخير فيه (٣) اللام فى لتسده لام الجحود كانه يقول لخالد دع السيادة

فلست باهل لها وانما يستحقها من يذود عن قومه فيكون عزيزا عليهم

وأنت لست بقادر على ذلك (٤) المولى هنا الحليف و اضافته الى السوء

من اضافة الموصوف الى الصفة وأدعى لها أى أنسب اليها وهو بتشديد

الدال وبدون التشديد يختل الوزن فان لسوءات الامور مواليا - يريد لست

متصفا بالسوء ولا منتسبا اليه فان للخير أهلا وللشر أهلا (٥) الصديق

وقع هنا صفة للناس ولا لتوكيد البنى والعدا الأعداء والاديم أراد به

وَأِنْ نِجَارِي يَابْنَ غَنَمٍ مُخَالِفٌ * نِجَارَ الْأَثَامِ فَابْنِي مِنْ وَرَائِيَا^(١)
 وَسِيَانٍ عِنْدِي أَنْ أَمُوتَ وَأَنْ أَرَى * كَبْغَضِ الرُّجَالِ يُوْطُونُ الْمَخَازِيَا^(٢)
 وَلَسْتُ بِهِيَّابٍ لَنْ لَا يَهَابُنِي * وَلَسْتُ أَرَى لِلْمَرْءِ مَا لَا يَرَى لِيَا^(٣)
 إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُحْيِكَ إِلَّا تَكْرَاهًا * عِرَاضَ الْعُلُوقِ لَمْ يَكُنْ ذَاكَ بَاقِيَا^(٤)
 (وقال عنتره^(٥))

عرضه وتغسه والواهي الضيف أى لن يجد الناس عرضي ضعيفا
 (١) النجار الاصل فابني أى اطلبني - والمعنى أنك يا ابن غنم تعلم أن
 أصلي مخالف لأصل الأثام فاطلبي وأنا غائب عنك فانك لا تقاومني وأنا
 حاضر وهذا تعريض بالمخاطب وتهكم منه (٢) سيان مثلان وهو خبر
 مقدم لقوله أن أمت وأز أرى - والمعنى سواء عني أن أمت وأن
 أرى كمن يألون المخازي ويرضونها وطلناهم وهذا تعريض بالمخاطب
 وتزني لنفسه عن اتيان المخازي (٣) الهيبة بمعنى الاجلال والتوقير -
 يقول لا أرى بعين الاجلال والتوقير من لا يراني بتلك العين (٤) انتصب
 تكرها على المصدر في موضع الحال . وانتصب عراض العلوق على
 أنه مصدر دل عليه قوله يحبك والعلوق الناقة التي ترام ولدها
 وتلسه حتى اذا استأنس وأراد الارضاع منها ضربته وطردته -
 والمعنى أن الرجل اذا عارضك في الحب عراض الناقة العلوق لم يكن
 ذلك الحب باقيا ولا ثابتا (٥) هو ابن شداد بن عمرو بن معاوية يفتي
 نسبه الى عيس بن يعقوب شاعر جاهلي فارس مذكور وهو أحد اغربة

يَذَبُّ وَرْدٌ عَلَى إِنْثَرِهِ * وَأَمْسَكَتَهُ وَقَعُ مِرْدَى خَشِبٍ^(١)
 تَتَابَعٌ لَا يَبْنَى غَيْرَهُ * بِأَبْيَضٍ كَالْقَبَسِ الْمُلْتَهَبِ^(٢)
 فَمَنْ يَكُ فِي قَتْلِهِ يَمْتَرِي * فَإِنْ أَبَا نَوْفَلٍ قَدْ شَجِبَ^(٣)
 وَغَادَرْنَ نَضْلَةً فِي مَعْرَكٍ * يَجُرُّ الْأَسِنَّةَ كَالْمُحْتَطَبِ^(٤)
 (وقال عروة بن لورد^(٥))

العرب وقد حمل على عنزة أشعار كثيرة ليست له فليتنبه لها الاديب
 (١) التذبيب الطراد وأصله الاسراع وورد هذا هو ابن حابس طلب
 فضلة الاسدي بشار كان له عنده وأمكنه ساعده والمردى حجر صلب
 تكسر به الصخور شبه به الفرس والخشب الغليظ الخشن - والمعنى أن
 وردا طارد فضلة وساعده على طراده وقع فرس صلب كالحجر (٢) تتابع
 أي تهادى - والمعنى أن وردا تهادى في طراد فضلة لا يريد غيره بسيف
 كالنار الموقدة (٣) يمتري يشك وأبو نوفل كنية فضلة وشجب بمعنى
 هلك أي من يشك في قتل فضلة فإن فضلة قد هلك (٤) غادرن تركن
 والنون ضمير الخيل والمحتطب دويبة تمر على الأرض فتعلق بها العيدان
 والمعنى أنه طعن بالرمح وتركت فيه فهو يجرها كما تجر هذه الدويبة
 العيدان أو أن الاسنة بمد الطعن تركت فيه فشى وهو يجرها كما يجر
 المحتطب الحطب (٥) ابن زيد بن عمرو ينتهي نسبته الى عيس بن بغيض
 شاعر من شعراء الجاهلية وفارس من فرسانها وصلوك من صعاليكها
 الممدودين المقدمين الاجواد وكان يلقب عروة الصعاليك لجمعه اياهم

فَعَا اللَّهُ صُغْلُوكَا إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ * مُصَافِي الْمَشَاشِ أَلْعَا كُلَّ مُجْزِرٍ^(١)
يَعْدُ الْغَنَى مِنْ نَفْسِهِ كُلَّ آيَلَةٍ * أَصَابَ قَرَاهَا مِنْ صَدِيقٍ مَيْسَرٍ^(٢)
يَنَامُ عِشَاءً ثُمَّ يُصْبِحُ نَاعِسًا * يَحْتُ الْحَصَاعْنَ جَنْبِهِ الْمُتَعَفِّرُ^(٣)
يُعِينُ نِسَاءَ الْحَيِّ مَا يَسْتَعْنِيهِ * يُمَسِّي طَلَبِيحًا كَالْبَعِيرِ الْمُحْسَرِ^(٤)
وَلَكِنْ صُغْلُوكَا صَفِيحَةً وَجْهِهِ * كَصُوءِ شَهَابِ الْقَابِسِ الْمُتَنَوِّرِ^(٥)

وقيامه بأمرهم إذا أخفقوا في غزواتهم (١) لحا كلمة يراد منها السب والشتم.
والصعلوك الفقير والمصافي من المصافاة وهي الاختيار والملازمة والمشاش
العظم المش والجزر بكسر الزاى على غير قياس موضع الجزر أى نحر الابل -
يقول أغزى الله صعلوكا ساقط الهمة اذا أظلم ليله اختار سقط الطعام من
مواضع نحر الابل (٢) الميسر الغنى وذلك من سهلت ولادة إبله وغنمه
فيسر وأصاب قراها نمت ليلة - يقول من صفات ذلك الصعلوك أنه اذا
أصاب القرى كل ليلة من صديق غنى موفق للبرعد ذلك من نفسه غنى
بوسعة (٣) يحسب الحصا مثل يحسب والمتعفر المتقرب بالمفر والمفر التراب
والمعنى ومن صفاته الدالة على انحطاط همته انه ينام وقت المشاء الى أن
يأتى عليه الصباح وهو ناعس فينفض ما لصق بجانبه من الحصا والتراب
بعد هبويه من نوم طويل (٤) المحسر المعنى وكذلك الطليح - يقول
ومن صفاته أنه يعين نساء الحى لا يمتنع عن قضاء ما يكلف به منهن ولا
يأنف من ذلك ولا يزال كذلك طول يومه حتى يمسي كالطليح المحسر
كلالا وإعيا (٥) صفيحة الوجه عرضه وهو على حذف مضاف أى ضوء

- مُطْلًا عَلَى أَعْدَائِهِ يَزْجُرُونَهُ * بِسَاحَتِهِمْ زَجَرَ الْمَسِيحُ الْمُسْتَهْرَجُ^{١)}
 إِذَا بَعُدُوا لَا يَأْمَنُونَ اقْتِرَابَهُ * تَشَوَّفُ أَهْلُ الْقَائِبِ الْمُنْتَظَرُ^{٢)}
 فَقَدْ لَكَ إِنْ يَلْقَى الْمَنِيَّةَ يَلْقَاهَا * حَمِيدًا وَإِنْ يَسْتَغْنَى يَوْمًا فَاجْدِرُ^{٣)}

(وقال عنتره)

- تَرَكْتُ بَنَى الْهُجَيْمِ لَهُمْ دَوَارًا * إِذَا تَمَضَى جَمَاعَتُهُمْ تَعُودُ^{٤)}

صفيحة وجهه كضوء شهاب القابس وهو طالب النار والمُنْتَوِر الذي يطلب النار من بعيد - يقول ولكن صعلوكا متصفا بأن وجهه مضى يتهلل كضوء شهاب من فاروخبر لكن يأتي في قوله إن يلق (١) مطلا من أطل على الشيء إذا أوفى عليه والمنيع من قداح الميسر لاحظ له كالسنيح والوعد وأما أكثر بها القداح فهي تبال أبدا وتزجر - والمعنى أنه يوفى على أعدائه فيدفعونه عن ساحتهم دفع المنيع الذي لاحظ له (٢) تشوف منصوب على المصدر كأنه قال تشوف أهل القائب رجوعه والمتنظر الذي يترقب عوده ورجوعه - يقول ومن صفات هذا الصعلوك أن أعداءه يخافونه حتى إذا بعدوا منه لا يأمنون اقترابه منهم ورجوعه إليهم فعل أهل القائب الذي يترقب أهله عوده ورجوعه (٣) إن يلق المنية خبر عن قوله ولكن صعلوكا المتقدم ولما تراخى الخبر عن الخبر عنه أتى باسم الإشارة وجعل إن يلق المنية خبرا عنه وذلك جائز لأن اسم الإشارة المراد به الصعلوك وقوله فأجد رأي فأجد به معناه ما أجدره بالخوف وما أحقه به (٤) دوار اسم صم كانوا يدورون حوله - ومعنى

تَرَكَتْ جُرْيَةً الْعَمْرَى فِيهِ * شَدِيدُ الْعَمْرِ مُعْتَدِلٌ شَدِيدٌ (١)
فَإِنْ يَبْزَأَ فَلَمْ أَفِثْ عَلَيْهِ * وَإِنْ يُفْقَدَ مَحْقٌ لَهُ الْفُقُودُ (٢)
وَمَا يَدْرِي جُرْيَةٌ أَنْ تَبْلَى * يَكُونُ جَفِيرَهَا الْبَطْلُ النَّجِيدُ (٣)
(وقال قيس بن زهير يرقى حذيفةً وحملًا ابني بدر الفزاريين (٤)).

البيت قتلت من بنى الهجيم قتيلا فهم يطوفون حوله كما يطاف على الصنم
فاذا انقضت جماعة منهم عادت جماعة أخرى (١) جرية العمري هو الهجيم
نسبه الى عمرو أبيه والعمير الثاني في وسط السهم وشديد العمير صفة
لموصوف محذوف والتقدير تركته فيه سهم شديد العمير (٢) لم أفثت
من النفث وهو شبه النفخ يفعله الرائي والساحر وكان الرجل منهم اذا
رمي بسهم وأراد سلامة الرمية منه رقى سهمه واذا أراد اهلاكه لم يفعل
ذلك (٣) الجفير كثانة السهام من خشب والنجيد ذو النجدة - يريد
به جرية على سبيل التهمك أو على سبيل المدح لأن مدح خصمه وقد غلبه
راجع اليه (٤) جدّه جذيمة بن رواحة بن ربيعة يلتحق نسبه الى عبس
ابن بغيض بن ريث بن غطفان شاعر جاهلي وأخوه ورقاء بن زهير الذي
قتله خالد بن جعفر بن كلاب وكلاهما فارس مذكور مشهور وهذا الشعر
قاله قيس في حرب داحس والغبراء وهي حرب مشهورة ولم يخصها كما
ذكره أبو عبيدة في المناقبات عن الكلبي داحس فارس قيس بن زهير
العبسي والغبراء فارس حذيفة بن بدر الفزاري وكان من حديثهما أنه
رجلا من بني عبس يقال له قرواش ماري حمل بن بدر وأخاه حذيفة في
داحس والغبراء فقال حمل الغبراء أجود وقال قرواش داحس أجود فتراهما

تَعْلَمُ أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ مِيتٌ * عَلَى جَفْرِ الْهَبَاءِ لَا يَرِيمُ^(١)

عليهما عشرة في عشرة فأتى قرواش الى قيس وأخبره فقال راهن من شئت وجنبتى بنى فزارة فانهم يظلمون لقدرتهم على الناس فى أنفسهم. فقال قرواش فأتى قد أوجبت الرهان فقال قيس ويلك ما أردت الا الى. أشأم بيت والله لتجلبن علينا شرأثم ان قيسا أتى حمل بن بدر فقال إني أتيتك لا واضعك الرهان عن صاحبي قال حمل لا واضعك أو تجبى. بالمعشر فان أخذتها أخذت سبى وإن تركتها تركت حقا قد عرفته لى وعرفته لنفسى فأغضب ذلك قيسا فقال هى عشرون وقال حمل ثلاثون. فترايدا حتى بلغ به قيس مائة وجعل الغاية مائة غلوة فضمروها أربعين. يوما وقادوا الفرسين الى الغاية وقد عطشوها وجعلوا السابق الذى يرد ذات الاصاد ثم إن هملوا وضع كينانم بنى فزارة أثناء الطريق وأمرهم ان جاء داحس سابقا أن يردوا وجهه عن الغاية ثم أرسلوها من منتهى الغاية. فلما دنوا وقد برز داحس وثب الفتية فاطموا وجه داحس فردوه عن الغاية فقال قيس يا حذيفة أعطنى سبى وقال الذى عنده السابق إن قيسا قد سبق وانما أردت أن يقال سبق حذيفة فوقع النزاع والشر واستمرت بينهما الحرب أربعين سنة وقتل فى أثنائها من أشراف فزارة وبنى عبس عدد كثير. (١) تعلم بمعنى اعلم وجفر الهباءة بئر معلومة قريبة القمر ماؤها معين كثير ولا يريم أى لا يبرح وكان حمل بن بدر انهزم فى وقعة فلما انتهى الى الهباءة أمن بها فرمى بنفسه الى ماؤها يتبرد به فلحقه طالبوه وهوى. البئر مع جماعة من ذويه فقتلوه مع جماعته

- وَلَوْلَا ظَلَمُهُ مَا زِلْتُ أَبْكِي * عَلَيْهِ الدَّهْرُ مَا طَلَعَ الشُّجُومُ^{١)}
 وَلَكِنْ الْفَقَى حَمَلُ بْنُ بَدْرِ * بَقَى وَالْبَنَى مَرْتَعُهُ وَخِيمُ^{٢)}
 أَبْطُنُ الْعِلْمِ دَلٌّ عَلَى قَوْمِي * وَقَدْ يُسْتَعْجَلُ الرَّجُلُ الْحَلِيمُ^{٣)}
 وَمَارَسْتُ الرُّجَالَ وَمَارَسُونِي * فَمَعُوجٌ عَلَى وَمُسْتَقِيمُ^{٤)}
 (وقال مساور بن هند^{٥)})

(١) ولولا ظلمه حمل بن بدر وكان ظلمه أنه أخذ دية أخيه وقتل قاتله
 (٢) مرتعه وخيم أي مستوئل وهو على التمثيل - معناه أن البنى سبي
 العاقبة (٣) يشير بهذا إلى أنه يتعلم على ذوى الأذى ويعبر على
 أذام وأن من حمل فوق وسعه خرج عن المعتاد منه إلى غيره
 (٤) مارسر الرجال ومارسونى أى عرفت المتعامل على والمستقيم
 منهم (٥) هو ابن قيس بن زهير بن حذيفة بن خزيمة بن راحة
 هكذا قال التبريزى وقال غيره هو شاعر إسلامى مقل وكان من
 خبر هذه الأبيات أن مروان بن أبي الحليل العباسى أخا بنى مالك بن
 زهير ضرب ابن المكعب ضربة فشجه والمكعب ابن أخت مساور بن
 هند فترك ابن المكعب مروان ولم يمرض له فيها ثم إن بنى قيس بن
 زهير قاتلوا بنى مالك بن زهير أخوتهم ففدا ابن المكعب ينصر أخواله
 بنى قيس بن زهير فضربه زيد بن أبى الحليل ولم يجهز عليه ومروان أخوه
 عند امرأة من بنى عبس بناظرة جبل أو ماء لبنى عبس فبعث مساور بن
 هند رجلين من بنى عبس معهما عتاب بن المكعب تحت الليل حتى طرقا

- سَائِلُ تَمِيمًا. هَلْ وَفَيْتُ فَإِنِّي * أَعَدَدْتُ مَبْرُومِي لِيَوْمِ سَبَابِ^{١)}
وَأَخَذْتُ جَارَ بَنِي سَلَامَةَ عَنُوءَةً * فَدَفَعْتُ رِبْقَتَهُ إِلَى عَتَابِ^{٢)}
وَجَلَبْتُهُ مِنْ أَهْلِ أَبْضَةَ طَائِعًا * حَتَّى تَحْكَمَ فِيهِ أَهْلُ إِرَابِ^{٣)}
يَقْتُلُوا ابْنِ أَخْنُسِهِمْ وَجَارَ يُورِثُهُمْ * مِنْ حِينِهِمْ وَسَفَاهَةِ الْأَلْبَابِ^{٤)}
غَدَرْتُ جَذِيعَةً غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ * أَبَدًا لِأَوَّلِ غَدَرَةِ أَنْوَابِي^{٥)}

ناظرة وانطلق عتاب حتى أتى مروان عند المرأة فقال إنا قد أردنا أن
تتخدر خيلنا الى العراق وقد أقسم صاحبنا أن لا نتحدر حتى تأتية بحقه
فقال أى هاشه لا عطينكم حكم فانطلق معه حتى أتى الرجلين فاخذاه
وشداه وثاقا وقال لابن المكبر ألحق بقومك يا أبا بنى تميم فخرج حتى
أتى بلاد قومه ثم بعث راجعا يعلم له علم أخيه فوجده قد مات فتار الشر
بين القبائل قتلا ونهباً فى حديث يطول ذكره (١) سائل تميم البيت -
معناه اسألها هل كان منى وفاء لما تضمنه أصلى فأتى رجل نظار فى أعقاب
الامور أخلص أفعالى مما يعد سبة (٢) العنوة القهر والربقة عروة من
حبل فيه عدة عرى تشد به البهم - وهذا كناية عن تعويض أمره اليه
والمعنى أتى استغضت جار بنى سلامة عنوة وقهراً وجعلت أمره الى
عتاب ليحكم فيه برأيه (٣) الهاء من جلبته ترجع الى جار بنى سلامة
وأبضه ماء لطيف وإراب ماء لبنى العنبر - يقول جعلته فى كنفى وضمتته
الى وجئت به الى أهل إراب ليروا فيه رأيهم (٤) من حينهم أى من
محنهم وعدم رشادهم - يقول أسرت الرجل ودفعته اليهم لئمنوا عليه
فقتلوه خلفه عقولهم (٥) غدرت جذيعه يعنى قومه اذ قتلوا الاسير الذى

وَإِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ لَمْ تَتْرُكُوا • أَحَدًا يَذُبُّ لَكُمْ عَنِ الْأَحْسَابِ^(١)

(وقال العباس بن مرداس السلي^(٢))

أَبْلَغُ أَبَا سَلَمَى رَسُولًا يَرُوعُهُ • وَلَوْ حَلَّ ذَا سَبْزٍ وَأَهْلَى يَسْجَلٍ^(٣)
رَسُولَ امْرِئٍ يَهْدِي إِلَيْكَ رِسَالَةً • فَإِنْ مَشَرُّ جَادُوا بِمَرْضِكَ قَابِخِلٍ^(٤)

دفعه اليهم وكان ابن أختهم وجار بيوتهم وقوله غير أني الخ أي أني لم أغدر ولم أكن لأحب الغدر لنفسى وذكر الثوب على مادتهم في الكناية به عن النفس (١) يذب أي يدفع وقد جعل الجذبة أحسابا يدافع عنها لانه منهم مخاطبهم بهذا الكلام (٢) جده أبو عامر بن حارثة أحد بني سليم ابن منصور وأمه الخنساء الشاعرة بنت عمرو بن الشريد وكان العباس فارسا شاعرا مخضما شديد المعارضة والبيان سيدا في قومه من كلا طرفيه وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم وكان من المؤلفة قلوبهم ثم حسن اسلامه (٣) الرسول الرسالة ويروعه أي يفزعه وذو سدر موضع ينبت السدر وعسجل موضع من حرة بني سليم وبينهما مسافة بعيدة — يقول أد رسالة متنصح الى أبي سلمى وان كانت تروعه وتقزعه لما فيها من التحذير (٤) رسول امرئ بمعنى رسالة أيضا بدل من رسولا في البيت قبله وقوله فان مشر جادوا بمرضك تعريض بمن كان يشقه وقد نقل الكلام في هذا البيت الى الخطاب ليكون أبلغ في الرسالة — يقول يؤدى اليك رسالة رجل يهديها اليك وينصحك فيها بأن الذين يريدون منك قبول الدية أنما هم يفتشونك ولا ينصحون لك فاحذرهم ولا تبذل لهم.

- وَإِنْ بُوْؤُكَ مَبْرَكًا غَيْرَ طَائِلٍ * غَلِيظًا فَلَا تَنْزِلْ بِهِ وَتَحَوَّلْ^(١)
وَلَا تَطْمَنْ مَائِلَةً وَنَكَتَ إِنْهُمْ * أَتَوْكَ عَلَى قُرْبَاهُمْ بِالْمَثَلِ^(٢)
أَبْعَدَ الْأَزَارِ مُجَسِّدًا لَكَ شَاهِدًا * أُتِيتَ بِهِ فِي الدَّارِ لَمْ يَنْزِلْ^(٣)
أَرَاكَ إِذَا قَدْ صِرْتَ لِلْقَوْمِ نَاضِحًا * يُقَالُ لَهُ بِالْغَرْبِ أَذِيرٌ وَأَقِيلٌ^(٤)
فَخَذَهَا فَلَيْسَتْ لِلْعَزِيزِ بِخَطَّةٍ * وَفِيهَا مَقَالٌ لِأَمْرِئٍ مُتَذَلِّلٍ^(٥)

عرضك فان العز في طلب النار (١) وان بوؤك أى وان احلوك وقوله
غير طائل من الطول بمعنى الفضل أى لا خير فيه فيفضل على غيره
والغليظ الخشن كنى به عن نبوه وعدم الاستقرار به - والمعنى وإن
حملوك على مركب غير وطى فلا ترض به وانتقل عنه (٢) المثل السم
الذى قد خلط به ما يهيجه ليكون أسرع فالتفتك وقرباهم أى قرابتهم -
يقول ولا ترغب فيما يطعمونك به من المال فانهم بذلك يسقونك السم
وان كانوا أقرباءك فلا تغتر بهم (٣) الجسد الذى قد صبغ بالجساد وهو
الوعفران وانما يريد به هنا الدم لانه يشبه الوعفران ولم ينزل أى باق
على حاله - يقول وأى شاهد لك أقوى من الازار الملوث بالدم حتى
كانه صبغ بالجساد وهو عندك فى الدار لم يذهب منه أثره (٤) الناضح
البعير الذى يستقى عليه الماء والغرب الدلو - يقول أبعد الذى تقدم
تصالحهم فان فعلت ذلك صرت ناضحا للقوم تقبل وتدبر بأمرهم (٥) فخذها
الح أى فخذ هذه الخطئة إن رضيت بها فانها ليست بعززة وان قيل
ذلك بسبب ذلك أنك ذليل فلا تتكبر مقامهم

(وقال أيضاً)

أَتَشْحَدُ أَرْمَاحًا بِأَيْدِي عَدُوِّنَا * وَتَتْرُكُ أَرْمَاحًا بَيْنَ تَشْكَيدٍ^(١)
عَلَيْكَ بِجَارِ الْقَوْمِ عَبْدُ بْنُ حَبْرٍ * فَلَا تَرْشُدَنَّ إِلَّا وَجَارِكَ رَاشِدٍ^(٢)
قَالَ غَضِبْتَ فِيهَا حَبِيبُ بْنُ حَبْرٍ * فَخَذَّ خُطَّةً تَرْضَاكَ فِيهَا لَا بَاعِدُ^(٣)
إِذَا طَالَتِ النَّجْوَى بِغَيْرِ أُولَى النَّهْيِ * أَضَاعَتْ وَأَصْنَعَتْ خَدَّ مِنْ هَوَارِدٍ^(٤)
فَحَارِبٍ قَدْ مَوْلَاكَ حَارِدَ نَصْرُهُ * فَنِي السَّيْفِ مَوْلَى نَصْرُهُ لَا يُحَارِدُ^(٥)

(وقال أيضاً وهي من المنصفات)

(١) شحذ السكين اذا أحدها والمكابدة المعالجة . والمعنى أتعين أعداءنا علينا بان تصلح رماحهم وتترك شحذ ارماع على حذف المضاف . تطاعنهم بها . ويجوز أن يكون كفى بالرماع عن الرجال ويكون المعنى أتهيج أعدائي على وتترك أصحابي الذين بهم أكابد أعدائي (٢) عليك اسم فعل بمعنى التزم وبجار القوم متعلق به . يريد أن عزك ورشادك بمن جارك ورشاده (٣) الخططة الحالة — والمعنى إن يتسخط هؤلاء القوم من دفاعك عن جارك فلا تبال بهم وخذ في أمره بما يحمدك فيه الا باعد فانك اذا اشتهرت بالوفاء استرجحك الاجانب وتسليم الجار يلجب العار (٤) النجوى المسارة وأراد منها هنا المشورة والنهي جمع نهيية وهي العقل وأصغت أمالت — والمعنى اذا طالت المناجاة مع غير أرباب المقول ضيعت المستشير وأمالت خدته والنفارد المنفرد (٥) المحاردة من حارده الابل اذا انقطع ألبانها ثم استعيرت في غيرها . والمعنى حارب من قصد

فَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْحَيِّ حَيًّا مُصْبَحًا * وَلَا مِثْلَنَا يَوْمَ التَّقِينَا فَوَارِسًا^(١)
 اَكْرَ وَأَحْيَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمْ * وَأَضْرَبَ مِنَّا بِالسُّيُوفِ الْقَوَانِسَا^(٢)
 إِذَا مَا شَدَدْنَا شِدَّةً نَصَبُوا لَنَا * صُدُورُ الْمَذَاكِي وَالرِّمَاحُ الْمَدَائِسَا^(٣)
 إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ عَنْ صَرِيحٍ نَكْرَهَا * عَلَيْهِمْ فَمَا يَرْجِعْنَ إِلَّا عَوَاسِبَا^(٤)
 (وقال عبد الشارق بن عبد العزى الجهنى وهو من المنصفات^(٥)).

جارك ولا تقعد عن نصره فان اقطع مولاك عن نصرك فاستنصر.
 السيف فانه مولى لك لا يخذلك (١) أراد بالحق هنا قوما معبودين
 وحيًا مصباحًا تميز له والمصبح الذى أغير عليه فى الصبح والمعنى لم
 أرى حيًا مغارًا عليه كالذى الذين صبحناهم ولا مفيرًا مثلنا يوم لقيناهم
 (٢) القوانس أو أحدها قونس البيضة أو أعلى البيضة - والمعنى لم أر
 مثل الحى وهم بنو أسد أثبت جاشا فى الكر وأشد حماية للحقيقة ولم
 أر مثل عشرينى أضرب للقوانس منهم فالنصف الاول يرجع الى أعدائه.
 والنصف الثانى يرجع الى عشيرته (٣) المذاكى الخيل التامة السن الكاملة
 القوة والمداعس من الدعس وهو الدفع ويستعمل فى الطعن - والمعنى.
 اذا حملنا عليهم ثبتوا وجوهنا ونصبوا صدور الخيل والرماح للدعس.
 (٤) جالت عن صريح أى دارت عنه ونكرها نمطها - والمعنى اذا
 جالت الخيل عن مضروع منهم لا يقنعنا ذلك منهم بل نكرها عليهم
 لثقله فلا يرجعن الا وهى عوايس لكثرة الكر والطعن (٥) الشارق
 العزى كلاهما صنم لهم.

أَلَا حَبِيبَتِ عَنَّا يَارَدِينَا * نُحْيِيهَا وَإِنْ كَرَّمْتَ عَلَيْنَا^{١)}
رُدَيْنَةُ لَوْ رَأَيْتِ غَدَاةَ جِئْنَا * عَلَى أَصْمَاتِنَا وَقَدْ اخْتَوَيْنَا^{٢)}
فَارْسَلْنَا أَبَا عَمْرٍو رَبِيًّا * فَقَالَ أَلَا أَنْعَمُوا بِالْقَوْمِ عَيْنًا^{٣)}
وَدَسُّوا فَارِسًا مِنْهُمْ عِشَاءً * فَلَمْ تَقْبِذْ بِفَارِسِهِمْ لَدَيْنَا^{٤)}

(١) ردينا مرخم ردينة من أسماء النساء وحييت دعاء لها بالحياة الطيبة ونحييها أى نودعها ونفارقها وان كرمت علينا وكان الرجل اذا عرف بحب المرأة لم يزوجه إياها واذا سلم عليها عرف أنه يهواها فيقول نسلم عليها ونحييها وان كان في ذلك بأس منها وهذا من افراط الشوق اليها وغلبة هواه بها (٢) الاضم محركة شدة الحقد ويجمع على اضمات واختوينامنعتنا أقمنا من الطعام غفوت بطونتنا وكانوا يقاتلون على خلو المعدة كراهة أن يظمن أحدهم في بطنه فيخرج منه الطعام وجواب لو محذوف - والمعنى لو رأيت غداة جئنا على أحقادنا لم نلطم شيئا لرأيت أمرا عظيما (٣) الربي والريئة الطليعة وقوله انعموا بالقوم عينا بشارة لهم بقله عدد عدوم - يقول أرسلنا أبا عمرو طليعة يكشف لنا حقيقة العدو فقال ألا انعموا بالقوم عينا يعنى أن العدو في قلة عدد ووجد عينا مع أن المراد انعموا بالقوم عيونا لانه وضعه موضع الجمع (٤) الدس اخفاء الشئ تحت غيره ثم استعمل هنا في ارسال الفارس سرا تحت الليل يقول وأرسلوا إلينا فارسا في السر ليكشف لهم أخبارنا فلم نجبسه عندنا وتقطع الاخبار عنهم لان ذلك غدر بهم

فَجَاؤَا عَارِضًا بِرِدَا وَجِئْنَا * كَيْثِلَ السَّيْلِ نَزَّ كَبُورُ عَيْنِنَا^١
تَنَادَوْا يَا لِبُهْثَةٍ إِذْ رَأَوْنَا * قَتَلْنَا أَحْسَنِي ضَرْبًا جُئِينَا^٢
سَمِعْنَا دَعْوَةً عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ * فَجَلْنَا جَوْلَةً ثُمَّ ارْعَوْينَا^٣
فَلَمَّا أَنْ تَوَاقَفْنَا قَلِيلًا * أَنْخَنَّا لِلْكَلا كُلِّ فَارْتَمَيْنَا^٤
فَلَمَّا لَمْ نَدْعُ قَوْسًا وَسَهْمًا * مَشِينَا نَحْوَهُمْ وَمَشَوْا إِلَيْنَا

(١) العارض السحاب المعترض في الافق والبرد بالكسر الذي فيه البرد بفتحين واللوازع الذي يرتب الجليش يقدم فيه ويؤخر (٢) تنادوا بالبهثة اى دعوا بهثة وجهينة بطن من العرب كبهثة - يقول لما رأونا استصرخوا ببهثة فقابلناهم بما يكرهون وقتلنا يا جهين أحسنى فيهم الضرب والطعن (٣) عن ظهر غيب أى من مكان غائب . وارعوينا أى كففنا دورجنا - يقول سمعنا دعوة تأدت من مكان غائب عن عيوننا فدرنا .دورة ثم رجعنا الى مصافنا في الحرب وهذا محتمل ان يكون فعلوه مكيدة أو أن يكونوا خافوا الكين فجالوا ليأمنوا موقف الحرب فلما رجعوا آمنوا (٤) تواقفنا أى وقف بعضنا مع بعض اما للتعبية أو لتداعى المبارزة انخنا للكلال كل أى الصدور واللام فيه زائدة أو بمعنى على فارتمينا أى ترامينا بالسهم - يقول فلما تواقفنا للمبارزة قليلا نزلنا واستوينا على الصدور لان ذلك أمكن للناضلة والمرامة فترامينا فلما فئت السهام مشينا نحوهم أى تقدمنا اليهم وتقدموا إلينا فتجالدنا بالسيوف وكانت للمرامة بالسهم تمهيدا لهذا التقدم - والمعنى تسارعوا مقبلين نحونا (٦٢ - اول)

تَلَاؤُ مُزَنَةٍ بَرَقَتْ لِأُخْرَى * إِذَا حَجَلُوا بِأَسْيَافٍ رَدَيْنَا^(١)
 شَدَدْنَا شِدَّةً فَقَتَلْتُ مِنْهُمْ * ثَلَاثَةَ فِتْيَةٍ وَقَتَلْتُ قَيْنَا^(٢)
 وَشَدَدُوا شِدَّةً أُخْرَى فَجَرُّوا * بِأَرْجُلٍ مِثْلِهِمْ وَرَمَوْا جُورَيْنَا^(٣)
 وَكَانَ أَخِي جُورٌ ذَا حِفَاطٍ * وَكَانَ الْقَتْلُ لِلْفَتَيَانِ زَيْنَا^(٤)
 فَأَبُوا بِالرِّمَاحِ مُكْسَرَاتٍ * وَأَبْنَا بِالسُّيُوفِ قَدِ انْحَنَيْنَا^(٥)

وكانهم في كثيرهم قطعة من السحاب فيها برد لكثيرهم وتمجلهم وجئنا:
 نحن لكثرتنا واثباتنا على ما يعترضنا في طريقنا كالسيل الذي لا يبقو
 ولا يذر ومعنى ركب وازعينا اى لا نناقدا لمن يريد ضبطنا من الجيشين
 جميعا ونلفظ التثنية يحتمل ان يكون اريد به الكثرة على عادتهم ويحتمل
 ان يكون لكل واحد من المسكرين وازع يأمرهم وينهاهم (١) تلاؤوا
 مزنة منصوب مما دل عليه مشينا ومشوا لان فيه تلاؤوا السلاح من
 الفريقين والمزنة السحابة البيضاء وحجلوا من الحجلان وهو تقارب الخطو
 كشي المقيد وردينا من الرديان مشية فوق الحجلان - يقول لانهم
 برزوا الينا وبرزنا اليهم ولجميع تلاؤوا كتلاؤومزة لمت لمزة اخرى
 لما في الفريقين من كثرة السلاح فاذا حجلوا الينا بالسيف ردينا نحوم
 بالضرب (٢) وقتلت قينا اى قتلت فارسهم المسمى قينا فلذلك سماه ولم
 يسم احدا من الفتية (٣) وشددوا شدة اخرى ثانية بعد ما شددنا قبلهم
 شدة أولى ورموا جورينا اى قتلوه (٤) ذا حفاظ اى صاحب محافظة
 ولحافظته على الشرف لم يزل ثابتا في الحرب حتى قتل فيها وأن قتله
 كانت عمودة زين ولا تسين (٥) فأبوا بالرماح اى رجعوا برماحه

فَبَاتُوا بِالصَّعِيدِ لَهُمْ أَحَاحٌ * وَلَوْخَتْ لَنَا الْكَلْبَى سَرِينَا (٦) :

(وقال يَشْرُبُنْ أَبِي بن حَام المَبْسَى لِبْنِي زَهِير بن جَذِيمَة (٢))

إِنَّ الرِّبَاطَ النَّكَدَ مِنْ آلِ دَاحِسٍ * أَتَيْنَ فَمَا يُفْلِحُنْ يَوْمَ رِهَانٍ (٣)

جَلَبْنَ بِإِذْنِ اللَّهِ مَقْتَلَ مَالِكٍ * وَطَرَحْنَ قَيْسًا مِنْ وَرَاءِ عُمَانٍ (٤)

كسرة في أجسامهم ورجعنا بسيوفنا عننية بأعمالنا إياها في البيض، والدروع التي عليهم وقت الجلاء معهم (١) لهم أحاح أى لهم صوت من صدورهم يشبه الانين والاحاح العطش أيضا والكلمى جمع كلم وهو الجريح - يقول ان هؤلاء القوم باتوا مصرعين مجندلين على الارض ولهم صوت من صدورهم وأنين من احشائهم وآلام الجراح منعتهم عن السرى وحبستهم عن السير ولو خفت جراحات الجرحى وخفوا معنأ في السير لسرنا الى قومنا في برد الليل (٢) في شأن داحس والغبراء وما جلبتا على قومنا من الدلة والضعف وقد سبق لنا شرح خبرها (٣) الرباط هنا الغيل المربوطة والنكد جمع الانكد وهو الذي لاخير فيه ضد الميمون وداحس اسم فرس لقيس بن زهير وقوله أتينا الخ - معناه ان الغيل المشؤمة من آل داحس أتينا الفلاح فما يفلحن أى فما يأتين بخيرا بدا يوم رهان أى يوم المراهنة (٤) الضمير في جلبن للغيل ومالك هو ابن زهير قتله حمل بن بدر وطرح ايمد - والمعنى أنها كانت سببا في قتل مالك وذهاب قيس أخيه الى عمان ومكثه هناك حتى مات وعمان بالضم بلد باليمن وأما عمان بفتح السين وتفيد الميم فهو بلد بالشام

لَطِئْنَ عَلَى ذَاتِ الْإِصَادِ وَجَعَلُنَّكُمْ * يَرُونَ الْأَذَى مِنْ ذِلَّةٍ وَهَوَانٍ^(١)
 سَيَمْنَعُ مِنْكَ السَّبْقُ إِنْ كُنْتَ سَابِقًا * وَتَقْتُلُ إِنْ زِلْتَ بِكَ الْقَدَمَانِ^(٢)
 (وقال غلاق بن مروان بن الحكم بن رباح^(٣))

هُمْ قَطَعُوا الْأَرْحَامَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ * وَأَجْرُوا إِلَيْهَا وَاسْتَحَلُّوا الْمَحَارِمَ^(٤)
 قِيَالِيَهُمْ كَانُوا لِأُخْرَى مَكَانَهَا * وَلَمْ تَلِدِي شَيْئًا مِنَ الْقَوْمِ فَاطِمًا^(٥)

(١) لطمن الضمير للخيال والملموم داحس وحده وانما أوقعه عليهن تهويلا للاسرو وتغنيمها به — يقول لطمت خيلكم هذا الموضع وصرفت وجوها عن الغاية وانتم حاضرون ترون الاذى ولم تدافعوا عن شرفكم جبنًا وهوانًا . وذات الاصاد موضع (٢) سيمنع منك الخ أى ان سبقت لم يسلم لك السبق ولم تعط النصفة وتقتل ان زلت بك القدمان أى ان سبقت فمنعت قتلت (٣) هو شاعر اسلامي مقل يعاتب بهذا الشعر بنى زهير على ما صدر منهم من التفرق والتخاذل وقطع الرحم (٤) الاجراء يستعمل فى المنكر المذموم كأنهم أجروا فعلهم الى القطيعة المفهومة من من قوله قطعوا الارحام وذلك فى سبق داحس — يقول لم البادون بقطع الرحم بيني وبينهم وأجروا الى القطيعة فاستحلوا ما حرم عليهم من سفك دم القربى (٥) كانوا الاخرى مكانها أى كانوا لقراءة أخرى مكان هذه القراءة وفاطمة منادى مرخم محذوف منه حرف النداء أى يا فاطمة وهى أخت لخم وهذا البيت صدره إخبار وعجزه خطاب ومثله قوله تعالى (يوسف أعرض عن هذا واستغفري لذنبك) يتأسف على ما كان منهم فيقول

فما تدعى من خيرِ عدوةٍ داحسٍ • ولم تنج منها يابنَ وبرةٍ سائلاً^(١)
 شأمتُ بها حيمى بغيضٍ وغربتُ • أباك فأودى حيثُ وإلى الأعاجم^(٢)
 وكانتُ بنو ذبيانَ عزاً وإخوةً • فطرتُم وطارتُ واتصرونَ الجماع^(٣)
 فأضحتُ زهيرى السنينَ التى مضتُ • وما بعدُ لا يدعونَ إلا الأشايم^(٤)

(وقال المساور بن هند بن زهير)

أودى الشبابُ فما له مُتَقَمَّرٌ • وَهَدَّتْ أترابى فأين المَنَبَرُ^(٥)

ليتهم كانوا الى قرابة أخرى ولم يكن بيننا وبينهم قرابة وليتك لم تلدى
 يا فاطمة أخدامهم (١) فما تدعى الخ المعنى فإذا تدعيه يابن وبرة من تقع
 عدوته ولم تنج منها سالماً أى من العدو حيث قتل مالك بن زهير وأهين
 بسببها بنو عبس وإنما جعل ذلك دعوى لانهم كانوا ينكرون سبق داحس
 (٢) شأمتُ يقال شأَم فلان أصحابه اذا أصابهم الشؤم من قبله بها أى
 بالعدوة وحى بغيض أى حى عبس وذبيان وأودى هلك يشير بذلك
 الى مالحق الحيين من الشؤم ولحق أباه قيسا حيث أخرج من دياره الى
 بلاد العجم فصار يواليهم حتى مات هناك غريباً بعد ما كان عززاً فى
 وطنه (٣) المعنى وكانت بنو ذبيان لكم يابنى عبس عزاً ومنعة لما يجمعكم
 وإياهم من الاخوة فطرتُم الى القطيعة والحرب واسرعوا هم أيضاً يبادلونكم
 ضرب الجماعم وتقطيع الرؤوس (٤) فأضحت زهير أى أضحت قبيلة
 زهير لا تعرف الا بالاشاتم قديماً وحديثاً (٥) المتقمر مصدر ميمى بزنة
 اسم المفعول من تقمر الشيء تتبعه واقتنى أثره والأتراب الذين على سن

نَوَارَى الْقَوَانِي بَعْدَ مَا أَوْجَهْنِي * أَعْرَضَنْتُمْ قُلْنَ شَيْخٌ أَعُورٌ^(١)
 نَوَارَيْنِ رَأْسِي صَارَ وَجْهًا كُلُّهُ * إِلَّا قَفَائِي وَلِحْيَةً مَا تُضْفِرُ^(٢)
 نَوَارَيْنِ شَيْخًا قَدْ تَحَنَّى ظَهْرُهُ * يَمْشِي فَيَقْمَسُ^(٣) أَوْ يُكَبِّ فِيْمَثَرُ^(٤)
 لَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ كَرُّوا فِتْنَةً * عَمِيَاءُ تَوَقَّدُ نَارُهَا وَتُسَمَّرُ^(٥)

واحدة والمغير مصدر ميمي من غير اذا مضى أو اذا بقى فهو من
 الاضداد والمراد هنا البقاء - يقول مضى شبابي فإله متبوع وفقدت
 أهل سنى فإن البقاء (١) القواني جمع غانية وهى التى استغنت بمحاسنها
 عن التزين بالحلى وبعد ما أوجهنى أى بعد ما كنت ذا جاه عندهن -
 يقول تغير الحال بعد ذهاب الشباب ونضرة فرأيت الغائيات قد احتقرنى
 بعد ما كنت ذا جاه عندهن ثم قلن هذا شيخ أعور (٢) ورأين رأسى
 أصلح كوجهى مجردا من الشعر الاقفاى فان به قليلا منه والا لحية ما
 تقوم مقام القوابة فى الضفر والتجمل وهذا تحسر منه على ما عدم فى
 رأسه من الضفار وان كانت اللحية غير معتاد ضفرها (٣) يمشى فيقمس
 أى يرفع رأسه الى السماء من ييس عنقه وتشنج أعادهه وقوله أويكب
 فيعثر يقال كبه لوجه من باب نصر وأكب هو على وجهه لازم فالمتمدى
 غفلت واللازم أنفكت وهو من النوادر وكان اللازم أن يقول أو يعثر
 فيكب لان العثار قبل السقوط للوجه لكنه لم يراع الترتيب لأن منه
 اللبس - يقول وشاهدنى شيخا قد تقوس فاذا مشى رفع بصره الى السماء
 لا يستطيع غير ذلك لما به من ييس الاعضاء واعترضه العثار فى الطريق
 لمضعفه فيكبو على وجهه (٤) هرأوا فتنة أى كرهوها والفتنة العمياء

- وَتَشْعَبُوا شُعْبًا فَكُلُّ جَزِيرَةٍ * فِيهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْبَرٌ^(١)
وَلَتَعْلَمَنَّ ذُبْيَانُ إِنَّ هِيَ أَعْرَضَتْ * أَنَا لَنَا الشَّيْخُ الْأَعْرُ الْأَكْبَرُ^(٢)
وَلَنَا قَنَاطَةٌ مِنْ رُدَيْنَةَ صَدَقَةٌ * زَوْرَاهُ نَحَامِلُهَا كَذَلِكَ أَزُورُ^(٣)
﴿ وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ الْعَبْسِيُّ ﴾^(٤)

التي لا يهتدى فيها لوجه أمر - يقول لما رأيت الناس قد كرهوا تلك
الفتنة التي يصعب عليهم فيها سلوك طريقها وهي تشتد كل يوم بتوقد
نارها واشتداد لهبها وجواب لما محذوف (١) فيها أمير المؤمنين أي
فيها أمير المؤمنين فالضاف منوى التنوين فيكون باقيا على تكثيره
وأما أضيف للتخصيص وهذا البيت بما فيه معطوف على هروا فتنة في
البيت قبله - يقول وتفرقوا فرقا واختلغوا فيها بينهم فلا ترى جزيرة إلا
وفيها على المؤمنين أمير وموضع للخطابة والوعظ (٢) يقول على وجه
التوعد والتهديد ولتعلمن هذه القبيلة إن هي ولت وأعرضت عنا أنا
مكتفى من دونهم وأن لنا ذلك الرئيس المشهور الذي يكفيننا أمرنا ويدافع
عنا (٣) ردينة امرأة السمرى وهو الذي كان يقوم الرماح وكانت
ردينة تنوب عنه في غيبته والصدقة الصلبة والزوراء المائلة وهذا كناية
عن قوة امتناعهم على طالبيهم فلا يتقوون لمن يريد تقويمهم (٤) تقدمت
ترجمته وكان الخبر في هذه الآيات أن سعدا اتبعت عليها سنوات جهد
الناس فيها جهدا شديدا وكانت غطفان من أحسن سند حالا وكان في
بعض تلك السنين عروة بن الورد غائبا فرجع مخفقا قد أعلك إبله وخيله
وجاء إلى قومه بحال شديدة فاذا بهم في حظيرة قد حطروا على أنفسهم

- قُلْتُ لِقَوْمٍ فِي الْكَنِيفِ تَرَوْحُوا * عَشِيَّةً بَقْنَا عِنْدَ مَاوَانَ رَزَحَ^(١)
تَنَالُوا الْفَتَى أَوْ تَبْلُغُوا بِنُفُوسِكُمْ * إِلَى مُسْتَرَاخٍ مِنْ حِمَامٍ مُبْرَحَ^(٢)
وَمِنْ يَكْ مِثْلِي ذَا عَيْلٍ وَمُقْتَرَا * مِنَ الْمَالِ يَطْرَحُ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحَ^(٣)

فيها لما أعوزتهم المكاسب وقالوا نموت فيها جوما خيرا من أن تأكلنا
الذئباب فأنهم عروة وزرع عنهم كنيهم وقال لهم اخرجوا وهذه قلوبهم
فقد دوا لحما واحملوا أسلحتكم على هذه القلوب حتى أصيب لكم ما
تعيشون به أو أموت اخرج متيامنا عن المدينة يريد أرض قضاة وقصد
بني القين فرى بمالك بن حمار وقد قد ماممه فقال له مالك أين تنطلق
بفتيانك هؤلاء ارجع بهم تهلكهم ضيمة فقال إن الضيمة ما تأمرني به
دعني ألتبس معاشي ولتقوى أو أموت فالموت خير من الهزال فقال
له مالك إن أظمتني رجعت إلى الحسين (جبلان في أرض بني فزارة)
فقال عروة كيف أصنع بمن كنت عودته إذا جاءني فقال يعذرني إذا
لم يكن عندك شيء فقال ولكني لا أعذر نفسي بترك الطلب وقال هذه
الآيات (١) الكنيف الحظيرة من الشجر وتروحوا أي سبوا وقت
الرواح وماوان اسم ماء والرّزح المهازيل صفة لقوم - ومعنى البيت
قلت لقوم رزح عشية بتنا عند ماوان في الكنيف تروحوا (٢) المستراح
الاستراحة والحمام المبرح الموت الشديد المؤلم - يقول إن سبوا تنالوا
ما تريدون من الغنيمة أو تبلغوا بنفوسكم إلى مكان تستريحون فيه
من موت مبرح مؤلم (٣) مقترأ أي فقيرا يطرح نفسه في كل بلاء
ومشقة

لِيَبْلُغَ عُذْرًا أَوْ يُصِيبَ رَغِيْبَةً * وَمُبْلَغُ نَفْسٍ عُذْرَهَا مِثْلُ مُنْجَحٍ^(١)

﴿ وَقَالَ أَبُو الْأَبْيَضِ الْمُبْسِيُّ^(٢) ﴾

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَقُولُنَّ فَوَارِسٌ * وَقَدْ حَانَ مِنْهُمْ يَوْمَ ذَلِكَ قَوْلُ^(٣)

نَزَكْنَاوَلَمْ نُنْجِزْ مِنَ الطَّيْرِ لَحْمَهُ * أَمَا الْأَبْيَضُ الْمُبْسِيُّ وَهُوَ قَتِيلُ^(٤)

وَذِي أَمَلٍ يَرْجُو تَرَانِي وَإِنْ مَا * يَصِيرُ لَهُ مَنِيٌّ غَدًا لَقَلِيلُ^(٥)

(١) لِيَبْلُغَ عُذْرًا أَي لِيَقِيمَ لِنَفْسِهِ عُذْرًا فَلَا يَلْسَبُ إِلَى الْكَسَلِ أَوْ يُصِيبَ.

رَغِيْبَةً أَي يَنَالُ مَالًا وَالْمُنْجَحُ الْفَائِزُ - وَالْمَعْنَى أَنَّهُ إِمَّا أَنْ يَنَالُ عُذْرًا أَوْ

حِطًّا مِنَ الْمَالِ وَمَنْ أَبْلَغُ تَقْسًا عُذْرَهَا تَخْلُصًا مِنَ الْكَسَلِ وَالْجَبَنِ فَهُوَ.

كَمَنْ أَتَمَّجَ فِي سَمِيهِ (٢) هُوَ شَاعِرٌ إِسْلَامِي مَقْتُلٌ كَانَ فِي أَيَّامِ هِشَامِ بْنِ

عَبْدِ الْمَلِكِ وَخَرَجَ مُجَاهِدًا فِي بَعْضِ الْوُجُوهِ فَرَأَى فِي الْمَنَامِ كَأَنَّهُ أَكَلَ

تَمْرًا وَزَبَدًا وَدَخَلَ الْجَنَّةَ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَكَلَ تَمْرًا وَزَبَدًا وَتَقَدَّمَ فِقَاتِلَ

حَتَّى قَتَلَ قَالَهُ أَبُو هَلَالٍ الْمُسْكِرِيُّ (٣) شِعْرِي إِسْمُ لَيْتَ وَخَبْرُهُ مَحْذُوفٌ

وَالْقَوْلُ الرَّجُوعُ - وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَتَحِيرُ فِي أَمْرِهِ وَيَسْتَعْظِمُهُ فَيَقُولُ لَيْتَ.

شِعْرِي هَلْ يَكُونُ قَوْلُ الْقَوَارِسِ وَقَدْ قَرَّبَ قَوْلُهُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَمَقُولُهُ

الْقَوْلُ فِي الْبَيْتِ بَعْدَهُ (٤) وَلَمْ نُنْجِزْ مِنْ أَجْنِهِ إِذَا سَتَرَهُ وَالْجُمْلَةُ حَالِيَةٌ

مِنْ فَاعِلٍ تَرَكْنَا - وَالْمَعْنَى أَيْقُولُونَ تَرَكْنَا أَبَا الْأَبْيَضِ قَتِيلًا مَكْشُوفًا.

لِتَأْكُلِ الطَّيْرُ مِنْ لَحْمِهِ (٥) وَذِي أَمَلٍ أَي وَرَبِّ ذِي أَمَلٍ وَالتَّرَاثُ.

الْمِيرَاثُ وَمَا مُوَصُولٌ بِمَعْنَى الَّذِي فَلَذَلِكَ كَتَبَ مُفَصَّوْلًا مِنْ إِنْ.

وَالْمَعْنَى وَرَبِّ ذِي رَغَائِبٍ فِي اكْتِسَابِ الْأَمْوَالِ يَرْجُو مَا عِنْدِي.

- ١) «وَمَالِي مَالٌ غَيْرُ دِرْعٍ وَمِغْفَرٍ * وَأَبْيَضُ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ صَتِيلٌ»
 ٢) «وَأَسْرُ خِطْلُ الْقَنَاقَةِ مُنْقَفٌ * وَأَجْرَدُ هُرْيَانُ السَّرَاقِ طَوِيلٌ»
 ٣) «أَقْبَرُ بِنَفْسِي فِي الْحَرْبِ وَأَتَى * بِهَادِيهِ إِنِّي لِلْخَلِيلِ وَصُولٌ»
 ٤) «وَقَالَ قَيْسُ بْنُ زَهْرٍ فِي بَنِي زِيَادٍ رُبَّ بَيْعٍ وَعِمَارَةٍ وَأَنْسٍ وَكَانَ يُقَالُ لَهُمُ الْبَكْمَلَةُ»
 ٥) «لَعْمُوكَ مَا أَضَاعَ بَنُو زِيَادٍ * ذِمَارَ أَهْلِهِمْ فِي مَنْ يُضَيِّعُ»
 ٦) «بَنُو جَنْيَةَ وَلَدَتْ سَيُوقًا * صَوَارِمَ كُلِّهَا ذَكَرٌ صَنِيعٌ»

ولكن ما يحصل له منى غدا لقليل لان ما يرجوه عندي هو غير ما يريد
 (١) المغفر بيضة من حديد على قدر الرأس والايض السيف - والمعنى
 وليس لي من المال إلا درع وبيضة وسيف مصقول (٢) الاسمر الزمخ
 والاجرود من الخيل القصير الشعر والسراة اعلى متن الفرس (٣) هادي
 الفرس صدره وعنقه - والمعنى أحفظ مقاتل فرسي بنفسذي ورجلي وأتقى
 بما يأتيني بعنقه ثم قال إني للخليل ووصول أنتفع به وأتقمه (٤) بنو زياد
 المراد بهم بنو زياد العبسيون السكلة وأهمهم قاطمة الانغارية وهي إحدى
 المنجبات قيل لها أي بنيك أفضل فكان جوابها ثكلتهم إن كنت أدري
 أيهم أفضل وهم ربيع وعمار وأنس والدمار ما يجب حفظه وحمايته -
 يقول لعمر ك إن بني زياد وفوا بمهود أيهم وما أضاعوها فيمن أضاعها
 يريد أسأت اليهم فاحسنوا الي (٥) بنو جنية أي هم بنو جنية جعل أهم
 جنية من حيث إنها خرجت في إتيانها بهم عن المعتاد من الانس وسيف
 ذكر إذا كان ذا ماء وحدة والصنيع المصنوع - والمعنى هم بنو جنية

شَرَى وَدَى وَشَكَرَى مِنْ بَعِيدٍ * لَا آخِرَ غَالِبٍ أَبَدًا رَبِيعٌ^(١)
 ﴿ وَقَالَ هَدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ^(٢) ﴾

يصلون الى ما لا يصل اليه غيرهم ولدتهم امهم شجعانا وهم في قوة العزم
 ومضاء الرأى كالصوارم المذكور (١) شرى ودى بمعنى اشترى كناية
 عن المحافظة على وده ومن بعيد اى على بعد كان بيننا - والمعنى ان
 الربيع اشترى على بعده منى مودتى له وثنائى عليه وعلى آخر رجل يبقى
 من بنى غالب ابدا وغالب من عبس (٢) جده كرز بن أبى حية يصل
 نسبه الى سعد بن هذيل وهدبة شاعر إسلامى فصيح متقدم من بادية
 الحجاز وكان شاعرا راوية كان يروى للحطيثة وجميل يروى له وكان لهدبة
 ثلاثة اخوة كلهم شاعروهو الذى قل زيادة بن زيد الحارثى - وكان من
 خبر هذه الابيات أن حوط بن خشرم أبا هدبة راى زيادة بن زيد على
 جلين من إبلهما فزودوا الماء فى الاداوى والقرب وكانت اخت حوط
 عند زيادة بن زيد قال صفوها مع أخيها على زوجها فوهنت اوعية زيادة
 بوفى ماؤه قبل صاحبه فوقع بينهما شئ من الهنات ثم إن هدبة وزيادة
 خرجا فى ركب من بنى الحرث حجاجا ومع هدبة اخته فاطمة فقال زيادة
 شعرا فى فاطمة فغضب هدبة ورجز باخت زيادة فى الحى وقال اختى
 تسمع واختره فائبة فقال أشياخ من بنى الحرث اركبا لاجلكما الله فاننا
 قوم حجاج ودعونا من هذا فأمسكا وقضوا جههم ورجعوا الى الحى
 فالتقى نفر من بنى عامر رهط هدبة ونفر من بنى رقاش رهط زيادة
 فكان بينهم كلام ولج الشر بينهم فى حديث يطول

أَنِّي مِنْ قَضَاعَةٍ مَنْ يَكِيدُهَا * أَكِيدُهُ وَهِيَ رَمَى فِي أَمَانٍ ^(١)
وَأَسَمْتُ بِشَرِّ عَمْرِو السَّفَافِ فِيهِمْ * وَلَكِنْ يَدْرُهُ الْحَرْبُ الْعَوَانِ ^(٢)
سَاهِبُوا مَنْ هَجَاهُمْ مِنْ سَوَاهِمٍ * وَأَعْرِضْ مِنْهُمْ عَمَّنْ هَجَانِي ^(٣)
﴿ وَقُلْ عَمْرُو بْنُ كَلْثُومٍ التَّنْغَلِي ^(٤) ﴾

مَعَاذَ الْإِلَهِ أَنْ تَنُوحَ نِسَاؤُنَا * عَلَى هَالِكٍ أَوْ أَنْ نَضِجَ مِنَ الْقَتْلِ ^(٥)

(١) اني من قضاة انما نسب اليها لأن سعد بن هذيم من اسلم بن الحارث - ابن قضاة وهو لا يريد بذلك نسبة نفسه الى قضاة فقط وانما المعنى اني مختص بقضاة أمهيم وادافع عنهم وارد كيد من يكيدها من اعدائها وهم مني في أمان لأنني حصنهم وملجؤهم (٢) السفاف من الامور مالا خير فيه والمدره رأس القوم وسيدهم - والمعنى ولست بالشاعر الضيف الكلام - ولكنني رأس الحرب التي قوتل فيها مرة بعد أخرى (٣) من سواهم يتعلق عن هجاءم والاعراض هنا الترك - ومعناه اني أكيد اعداء قومي - ولا أكيدهم واذم من يذمهم من اعدائهم وارك ذم من يذم مني منهم - (٤) جده مالك بن عتاب بن سعد بن زهير يتصل نسبه بريعة بن زار بن سعد بن عدنان وعمر وهذا احد بنى تغلب بن وائل شاعر جاهلي من اصحاب الملقات سيد قومه وامه ليلى بنت مهلهل بن ريعة أخى كليب وكليب - وائل هذا ممها اعز العرب وزوجها كلثوم بن مالك فارس العرب (٥) معاذ الاله - يقول اني اعوذ بالله من ان تندب نساؤنا وتبكي على ميت - وناو زرفع - اصواتنا خوفا من القتل وفرقا من اللقاء يصف شدة صبرهم في المصائب -

قِرَاعُ السُّيُوفِ بِالسُّيُوفِ أَحَلَّنَا * بَارِضُ بَرَّاحٍ ذِي أَرَاكِ وَذِي أُنْثَى^(١)
فَمَا أَبَقَتْ الْإِيَّامُ لِمَلَالٍ عِنْدَنَا * سَوَى جِذْمٍ أَذْوَادٍ مُحْدَقَةِ النَّسْلِ^(٢)
ثَلَاثَةُ أَثْلَاثٍ فَأَتَانُ نَحِيلَنَا * وَأَقْوَانُنَا وَمَا نَسُوقُ إِلَى الْقَتْلِ^(٣)

(وقل المثلث بن عمرو التنوخي^(٤))

إِنِّي أَبَى اللَّهِ أَنْ أَمُوتَ وَفِي * صَدْرِي هَمٌّ كَأَنَّهُ جَبَلٌ^(٥)

وإقدامهم على المكاره وقوة جنائهم وثبات عزيمتهم (١) قراع السيوف
على حذف مضاف أي قراع أصحاب السيوف والمقارعة مضاربة القوم في
الحرب والبراح الأرض التي لا بناء فيها ولا صمران والاراك والائل
نوعان من الشجر ينبتان في السهل - والمعنى أن قراع أصحاب السيوف
بالسيوف أحوجنا إلى النزول بارض لا هضاب فيها ولا جبال تثبت الاراك
والائل ويشير بهذا إلى بعد همهم وأنهم لا يهتمون في الجبال (٢) ملال
أي من المال والجذم الاصل والأذواد جمع ذود يقع على ما دون المشرة
من الابل والمهدفة النسل المقطوعة - والمعنى ما ابقى تأثير الحوادث من
أموالنا إلا بقايا أذواد مقطوعة النسل (٣) ثلاثة أثلاث خبر لمبتدأ محذوف
وما بعده تفسير له وتفصيل كأنه قال أموالنا ثلاثة أثلاث ثلث نشترى به
الحيل وثلث نشترى به أقواننا وثلث نعطيها في الديات (٤) هو أحد بني
تنوخ وهم أولاد تيم الله بن أسد بن وبرة وخو شاعر جاهلي مقل (٥) وفي
صدرى الواو والحاء والهم الذي في صدره أرلده دما يطلبه أو حقدًا
ينقصه - يشير بهذا إلى انه مجتهد في الطلب أو أنه أدرك مطلوبه فيقول

يَعْنِي لَذَّةَ الشَّرَابِ وَإِنْ * كَانَ قِطَابًا كَأَنَّهُ الْفَسْلُ^(١)
 حَتَّى أَرَى فَارِسَ الصُّوْتِ عَلَى * أَكْسَاءِ خَيْلٍ كَأَنَّهَا الْإِبِلُ^(٢)
 لَا تَحْسَبُنِي مُحَبًّا لِسَبَطِ السَّاقِينَ أَبْكَى أَنْ يَطْلُعَ الْجَمَلُ^(٣)
 إِنْ أَمَرْنَا مِنْ تَنُوخٍ نَاصِرُهُ * مُحْتَمِلٌ فِي الْحُرُوبِ مَا احْتَمَلُوا^(٤)

أَمْضِيَتْ هُمُومِي كُلُّهَا وَبَلَقْتُ مَرَادِي فِيهَا وَأَبَى اللَّهُ أَنْ أَمُوتَ وَلِي مَمْلُوكٌ
 أَمْضَاهُ (١) الشَّرَابُ الْقِطَابُ الْمَمْزُوجُ بغيره - والمعنى ان ما هو في الصدر
 من الهم يغير لذة الشراب وان كان ممزوجا حتى كأنه العسل وكان الرجل
 منهم اذا أصيب بشار ترك بعض اللذات حتى يدرك طلبته فلذا قال يعنى
 الخ (٢) فارس الصوت يريد بالفارس نفسه وبالصوت اسم فرسه وعلى
 اكساء خيل أى على ما خيها واحدا كس وشبه الخيل بالابل لعظمها
 وطولها وذلك مستحب في الخيل - والمعنى أبى الله موتى أو يعنى الهم
 الالتذاذ بالشراب حتى أرى هذا الامر وأشاهده (٣) محجل مقيد
 والحجل القيد وسبط الساقين أى رخوهما والطلع عرج يعرض للجمال
 في مشيها - والمعنى أنى لست كالمقيد أجزع اذا نزلت بى نكبة وان كانت
 هيئة لان ظلم الجمل خطب سهل بل أنا قادر على قيامي بالشدائد
 (٤) انى من تنوخ اى انتسب الى تنوخ وأهوى هواها وناصره نكرته
 لان اضافته للتخصيص لا التعريف والتنوين فيه منوى اراد ناصره -
 يقول انى رجل من بنى تنوخ ناصر لهم أحتمل في الحروب ما احتملوه
 فيها وقال أبو هلال هذا الشعر فى أشعار هذيل للبريق بن عياض الهذلي

(وقال عبدالله بن سبرة الحرشي^(١))

إذا شأنتَ الجوزاء والنجم طالعٌ * فكلُّ مخاضاتِ الفراتِ معابرٌ^(٢)
وَإِنِّي إِذَا ضَنَّ الْأَمِيرُ بِإِذْنِهِ * عَلَى الْإِذْنِ مِنْ نَفْسِي إِذَا شِئْتُ قَلْدِرٌ^(٣)

وقال * اني امرؤ من هذيل الخ (١) هو شاعر اسلامي كان من الفتيانك
منسوب الى حرش موضع باليمن قال أبو رياش كان عبدالله بن سبرة هذا
احد فتيانك العرب في الاسلام وكان رجل من الروم يقال له سعد الطلائع
يأتى صاحب الصوائف (وهم الغزاة أيام الصيف) فيقول له ابنتى سمى
جندا ادلم على عورات الروم فيتوغل بهم وقد جعل لهم كميناً من الروم
فيقتلونهم فقال ذات يوم لصاحب الصائفة ابنتى سمى رجلاً من اصحابك
فأتى قد عرفت غرة لهم فالتدب عبدالله بن سبرة ومضى مع الرجل حتى
اذا انتهيا الى غيضة قال لعبدالله ادخل فقال له عبدالله انا الدليل أم انت
وابى وعرف ماأراد فقتله فخرج عليه بطريق من بطارقهم فاختلف
هو وعبدالله بضربتين فضربه عبدالله فقتله وضربه الرومى فقطع اصبعيه
ثم رجع (٢) اذا شألت الجوزاء أى ارتقت والنجم يريد به الثريا طالع
أى وقت الغداة لحذف الغداة والجوزاء والثريا يكون طلوعهما حين يشتد
الحر والمخاضات جمع مخاضة ماجاز الناس فيه مشاة وركبانا والمعابر جمع
معبر الشط المهيأ للمبور — والمعنى اذا ارتفعت الجوزاء وطلعت الثريا
فاشتد الحر فقل ماء الفرات وامكن أن يخاض فيه فكل مخاضة معابر
يمر فيها الى العدو (٣) وانى اذا ضن الامير الخ — معناه ان المبور
الى العدو موقوف على ارادتي واذا ضن لاعلى ارادة الامير واذا ضن

(وقال الربيع بن زياد العبسي^(١))

حرقَ قيسٌ علىَّ اللِّلا * دَحَرْتُ إِذَا اضْطَرَبْتُ أَجْذَمًا^(٢)
جَنِيَّةٌ حَرْبٍ جَنَاهَا فَمَا * تُفَرِّجُ عَنْهُ وَمَا أُسْلِمًا^(٣)
غَدَاةَ مَرَدَّتِ بِلَالِ الرَّبَا * بِ تَعَجَّلُ بِالرَّكْضِ أَنْ تُتَلَجِمًا^(٤)
فَكُنَّا فَوَارِسَ يَوْمِ الْوَرَيْسِ إِذْ مَالَ سَرَجُكَ فَاسْتَقْدَمَا^(٥)

(١) جده عبد الله بن سفيان بن ناهب ينتهي نسبه الى عبس بن بغيض
وهو أحد الكلمة من أولاد فاطمة بنت الخرشب الانبارية وهي إحدى
المنجيات في العرب والربيع بن زياد شاعر جاهلي كان ندما للزعمان بن
المنذر وله مع ليبد بن ربيعة العامري الشاعر وغيره أخبار يطول ذكرها
(٢) اضطربت واستمرت أو احدى وأجذم أمرع - ومعناه ألهب قيس
ابن زهير البلاد على نارا وملأها حروبا فلما استمرت هرب وتركني
وانما قال الربيع ذلك لان قيسا ترك ارض العرب وانتقل الى بلاد المعجم
بعد إثارة الفتنة في حرب داحس (٣) الجنية بمعنى الجناية وتفرج من
فرج النعم بالتشديد كشفه - والمعنى أنه جنى الحرب على قومه فأتاه
وئبوا معه وما انكشفوا عنه وما أسلموه لاعدائه (٤) غداة ظرف
لقوله أجذم وجملة تعجل حال وأن تلجم في موضع نصب على أنه مفعول
تعجل - والمعنى هربت وقت مرورك بآل الرباب وقد عجلت الاعداء
يركضون في أثرك حتى لم تأمن ريثما تلجم دابتك وتصلح أمرك (٥) يوم
الحرير كان في الجاهلية ولية الحرير كانت في الاسلام من ليالى صنين

عَظَفْنَا وَرَاءَكَ أَفْرَاسَنَا * وَقَدْ أَسْلَمَ الشَّقَتَانِ الْفَمَا^(١)
إِذَا نَفَرْتَ مِنْ بَيَاضِ السَّيُّو * فَبِ قُلْنَا لَهَا أَقْدِمِي مُقَدِّمًا^(٢)
(وَقَالَ الشَّنْفَرَى الْأَزْدَى^(٣))

لَا تَقْبِرُونِي إِنْ قَبِرِي مُحَرَّم * عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ أَبْشِرِي أُمَّ عَامِر^(٤)
إِذَا احْمَلُوا رَأْسِي وَفِي الرَّأْسِ أَكْثَرِي
وَفُودِرَ عِنْدَ الْمُلتَقَى ثُمَّ سَائِرِي^(٥)

وميل السرج كناية عن اضطراب الامر واستقدم بمعنى تقدم نحو هذى
الفرس - والمعنى أنك تعلم يوم المهزيم واننا كنا فرسان ذلك اليوم وقد
اضطرب أمرك وفشل رأيك يذكره بما سألهم عليه واتقادهم له من الشدائد
(١) أسلم الشفتان الفما - وصف له بأنه في تلك الساعة كان في نهاية
من الزوع والشدّة حتى انه كان منفتح الفم مكشوف الاسنان لما
عطفنا افراسنا وراءه وإدركناه (٢) القول هنا كناية عن الفعل -
والمعنى كانت خيولنا اذا كرهت لمعان السيوف ونكضت الى خلف
دركضناها وحركناها للاقدام (٣) الشنفرى من بنى الاواس بن الحجر
ابن الهنء بن الازد بن القوث شاعر جاهلي يضرب به المثل في الخدق
والدهاء وهو صاحب اللامية المشهورة بلامية العرب (٤) أم عامر
كنية الضبيع - والمعنى لا تدفني فانه محرم عليكم دفني بل اتركوني
تأكلني الضبيع فانه أحوط لي من أن يبقى جسي فيمثل به العدو
(٥) اذا ظرف لقوله أبشري وثم ظرف أيضا بدل من عند الملتقى والساير
(١٣ - اول)

هناك لا أرجو حياة تُسرُّني * سَجِيسَ اللَّيَالِي مُبْسَلًا بِالْجُرَاثِرِ^(١)
(وقال تأبط شراً^(٢))

وَقَالُوا لَهَا لَا تَنْكِحِيهِ فَإِنَّهُ * لِأَوَّلِ نَصْلِي أَنْ يُبْلِقَ مَجْمَعًا^(٣)
فَلَمْ تَرَمِ مَنْ رَأَى قَتِيلًا وَحَازَرَتْ * تَأْنِيهَا مِنْ لَاسِ اللَّيْلِ أَرْوَحًا^(٤)

بمعنى الباقي — والمعنى أُنْشِرَى أم طاهر إذا احتملوا رأسي وتركوا باقي بدني في المعركة وانما جعل أكثره الرأس لانه مركز المقل (١) هناك ظرف لقوله لا أرجو حياة وسجيس الليل امتداده والمبسل المرهون والجراثير الجرائم — والمعنى لا أرجو في ذلك الوقت حياة سارة لي وأنا؛ مخذول طول الليالي مرهون بيد الاعداء بجرأثيري الظاهرة لقوى. فيكون سبب شغائهم (٢) هو ثابت ابن جابر وتقدمت ترجمته وقالوا في خبر هذا الشعر أنه خطب امرأة من بني عبس ومن بني قارب. فأرادت أن تزوجه ووعدته بذلك فلما جاءها وجدها قد رغبته عنه فقال لها ماغريك فقالت والله إن الحسب لكريم ولكن قومي قالوا ما تصنعين. رجل يقتل عند أحد اليومين وتبقين بلا زوج فانصرف عنها وهو يقول هذا الشعر (٣) أن يلاقى أن والفعل في تأويل مصدر بدل من ضمير فانه والتقدير فان ملاقاته مجعما لا اول نصل — والمعنى أنهم قالوا لها لا تنكحيه والضمير لتأبط شرا فانه اذا لاقى مجعما فهو لا اول نصل يقتل (٤) القاتل كالنقيير والتقطير يضرب بها المثل في حقارة الشيء وعدم نفعه والتأيم البقاء بلا زوج والا روع هنا الحديد القواد — والمعنى أنها لم تر من الرأي شيئا ولا قدر قتيل في انصرافها عن رجل متيقظ

قَلِيلُ غِرَارِ النَّوْمِ أَكْبَرُ هَمٍّ * دَمُ النَّارِ أَوْ يَلْقَى كَيْبًا مُسْفَعًا^(١)
يُمَاصِعُهُ كُلُّ شَيْءٍ قَوْمُهُ * وَمَا ضَرْبُهُ هَامَ الْعِيدَا لِشَجَا^(٢)
قَلِيلُ ادْخَارِ الزَّادِ إِلَّا تَعْلَةٌ * قَدْ نَشَرَ الشَّرُّوفُ وَالتَّصَقَّ الْعِمَا^(٣)
يَبِيْتُ بِمَقْنَى الْوَحْشِ حَتَّى أَلْفَنُهُ * وَيُصْبِحُ لَا يَحْمِي لَهَا الدَّهْرَ مَرَّتَانِ^(٤)
عَلَى غِرَّةٍ أَوْ نُزْقَةٍ مِنْ مُكَانِسٍ * أَطَالَ رِزَالِ الْقَوْمِ حَتَّى تَنْصَعَا^(٥)

الامر قبل وقوعه (١) الغرار القليل وأراد بالقلة الشيء أى أنه لا ينام القليل من الليل فكيف بالكثير والكفى الشجاع والمسفع المتغير لون الوجه - والمعنى أنه لا ينام الليل لشجاعته وأكثر اهتمامه بطلب الثأر أو ملاقاته الفرسان لممارسته الحزب (٢) المماصة المجادلة والمقابلة ويشجع قومه أى يشجعه قومه والمعنى أنه لا يضاربه ولا يراميه الا كل رجل معروف عند قومه بالشجاعة وأنه لا يقصد بضربه هام العدو أن ينسب الى الشجاعة لان ذلك أهون شئ عنده (٣) التعلّة ما يتعلل به والنشوز الشخوص والشرسوف مقاطع الاضلاع التى تشرف على البطن والمعى البطن - والمعنى أنه لا يدخر من الزاد الا ما يمسك ريقه ويتعلل به فاضطره الجوع الى شخوص رءوس أضلاعه والتصاق بطنه (٤) المعنى المنزل - والمعنى أنه طالت ملازمته الوحش حتى ألفتة فلا يغمها من الرعى فهى لا تتخاف منه لان همته معروفة الى غيرها يشير بذلك الى ثباته وقوة جنانه (٥) الفرّة الغفلة والنهزة الفرصة والمكانس الملازم للكناس وتسعسا من قولهم تسعس الشهر اذا ولى - والمعنى أنه لا يحصى المراتع على غفلة

وَمَنْ يُفَرِّ بِالْأَعْدَاءِ لَا بُدَّ أَنْ * سَيَلْقَى بِهِمْ مِنْ مَصْرَعِ الْمَوْتِ مَصْرَعًا^{١)}
رَأَى فَنَى لَا صَيْدٌ وَحَشِي يُمُتُّ * فَلَوْ صَافَحَتْ إِنْسًا لَصَافَحَتْهُ مِمَّا^{٢)}
وَلَكِنْ أَرْبَابَ الْخَاضِ يَشْفُهُمْ * إِذَا اقْتَفَرُوهُ وَاحِدًا أَوْ مُشِيعًا^{٣)}
وَأَنَّى وَإِنْ عَمَرْتُ أَعْلَمُ أَنَّنِي * سَأَلْتَنِي سِنَانَ الْمَوْتِ يَبْرُقُ أَصْلَمَا^{٤)}
(وقال بعض بني قيس بن ثعلبة)

دَعَوْتُ بَنِي قَيْسٍ إِلَى قَشْمَرْتِ * خَنَازِيذُ مِنْ سَعْدٍ طَوَالِ السَّوَاعِدِ^{٥)}

أوفرصة من أسد ملازم لكناسه وقد طال شغفه بنزال القوم حتى ولى أكثره (١) أغواء حمله على قتله - ومعناه ومن يلجج بمحاربة الأعداء لا بد أن يلقي بذلك مصرعا (٢) يريد بهذا البيت أن يبين سبب أنسبائه يابن مما تقدم فقال رأت الوحش فنى لا يخطر صيده لها على بال فلو كان من الامكان أن تصافح انسانا لصاحته كلها لكثرة ما ألقته بمعنى بذلك أنه ألف المنازل الموحشة الخيفة (٣) الخاض النوق الحوامل ويشفهم أى يهزلم وإذا اقتفروه أى تتبعوه واقتفوا أثره فى القفر وقوله واحداً ومشيماً أراد به منفرداً أو غير منفرد - والمعنى أنه لا يريد صيد الوحش بل يريد الاغارة على أرباب المال فيجهدم ويهزلم تتبعم أثره على الاتفراد أو على الاجتماع (٤) يبرق أى يلمع والاصلع المنكشف البارز - يقول انى على يقين ان الموت لا مهرب منه وانى ولو عمرت دهرأ لا بد أن أظعن بسنانه اللامع المنكشف (٥) الخنازيد حقول الخيل ويستعمل فى الشجعان كاهنا وطوال السواعد الممتدة الايدى - والمعنى استنجدت ببني قيس فقمش شجعان

- إِذَا مَا قُلُوبُ الْقَوْمِ طَارَتْ مُخَافَةً * مِنْ الْمَوْتِ أَرْسَوْا بِالْهُفُوسِ الْمَوَاجِدِ^(١)
 (وقال سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة جد طرفة بن العبد^(٢))
 يَا بُؤْسَ الْحَرْبِ الَّتِي * وَضَعْتَ أَرَاهِطًا فَاسْتَرَا حُوا^(٣)
 وَالْحَرْبُ لَا يَبْقَى لِحَا * حِمِهَا التَّخِيلُ وَالْمِرَاحُ^(٤)

من آل سعد الدين لم امتداد القامة وبسط الايدي بالضرب والطنع
 (١) أرسوا أثبتوا ومفعوله محذوف تقديره اثبتوا قلوبهم والمواجد جمع
 ماجدة - يقول اذا كان وقت الكربة وطارت فيه قلوب القوم فزعامن
 الموت أثبتوا قلوبهم بالنفوس الكريمة في مثل هذه الحال ودافعوا عن
 قومهم الى آخر ساعة (٢) هو احد سادات بكر بن وائل وفرسانها في
 الجاهلية شاعر مجيد وله اشعار جياذ مأثورة في كتب الادب وهناك
 شاعر آخر اسمه سعد بن مالك بن الاقيصر القريني احد بني سلامان وكان
 فارسا شاعرا أيضا وهذه القصيدة قالها سعد في حرب البسوس التي
 هاجت بين بكر وثلعب واعتزل عنها الحرث بن عباد وقال هذا امر لا
 لاناقة لي فيه ولاجل فعرض به سعد في هذا الشعر لعوده عن هذه الحرب
 (٣) ياؤس للحرب اللام فيه لتأ كيد الاضافة أي ياؤس للحرب ووضعت
 تركت والاراهط جمع ارهط الجماعة من الناس - والمعنى أسفعا على داهية
 الحرب التي تركها جماعة فاستراحوا من شدائدتها التي بها نيل المكارم
 (٤) الجامح المتهب والتخيل الخيلاء والمراح النشاط - والمعنى ان
 الحرب داهية لا يبقى لحر وطيسها صاحب التخيل والمراح فالذي يجربها

- ١) إِلَّا الْفَتَى الصَّبَّارُ فِي الذِّجَدَاتِ وَالْفَرَسُ الْوَقَّاحُ
- ٢) وَالنَّثْرَةُ الْحَصْدَاءُ وَالنَّبِيضُ الْمُسْكَلُّ وَالرِّمَاحُ
- ٣) وَتَسَاقَطُ الْأَوْشَاطُ وَالذِّبَّ * نَبَاتٌ إِذَا جُودَ الْفِضَاحُ
- ٤) وَالْكَرَّ بَعْدَ الْفَرِّ إِذَا * كَرَّهَ التَّقْدُمُ وَالنُّطَاحُ
- ٥) كَشَفَتْ لَهُمْ عَنْ سَاقِهَا * وَبَدَأَ مِنَ الشَّرِّ الصَّرَاحُ
- ٦) فَالَهُمْ يَبْضَاتُ الْخُدُّو * رُبُّهَا لَا تَبْهَمُ الْمَرَّاحُ

يعلم حقيقتها (١) النجدات الشدائد والوقاح الشديد الحافر - والمعنى لا يقوم لحومة الحرب الا الفتى الحابس نفسه على الدواهي والفرس الصلب الحافر (٢) النثرة الدرع الواسعة والحصداء المحكمة النسج الضيقة الخلق والمكالم السمر بالمسامير - أى لا يثبت للحرب الى الفتى والفرس وهذه الاشياء التى هى أدوات الحرب وبها التحصن (٣) الاوشاط الاخلاط والذنبات الاتباع والفيضاح مصدر فضحه كشف مساويه - والمعنى أن الحرب لاحظ فيها للاوشاط والذنبات إذا بلغ الامر الفضيحة فانهم يستقون حيثئذ ويكون المعول على الرؤساء لما لهم من صدق العزيمة عند اللقاء (٤) قوله والكر الخ أى لا تظهر عمدة الكر بعد الفر إلا حين يمز التقدم والمناطحة (٥) كشف الساق كناية عن اعتداد الامر - والمعنى اشتدت غمرات الحرب وبدا محض شرها (٦) يبضات الخدود يعنى بها النساء والمراح وصف من أرحت الابل وهو ان تردّها إلى المراح بالخضم أى المأوى الذى تبث فيه - يقول همتنا في ذلك الوقت أن نسي .

- ١) يَنْسَ الْخَلَائِفُ بَعْدَنَا * أَوْلَادُ يَشْكُرُ وَاللَّحَاثُ
- ٢) مَنْ صَدَّ عَنْ نِيَّائِنَا * فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحُ
- ٣) صَبْرًا بَنَى قَيْسٌ لَهَا * حَتَّى تُرِيحُوا أَوْ تُرَاحُوا
- ٤) إِنَّ الْمَوَائِلَ خَوْفَهَا * بَعَثَاهُ الْأَجْلُ الْمُتَنَاحُ
- ٥) هَيْهَاتَ حَالِ الْمَوْتِ دُو * نَ الْفَوْتِ وَانْتَبْضَى السَّلَاحُ
- ٦) كَيْفَ الْحَيَاةُ إِذَا خَلَّتْ * مِنَّا الظُّوَاهِرُ وَالْبَطَاحُ

النساء لأن لغير علي الأبل (١) الخلائف جمع خليفة وهو من تخلفه على أهلك أو عديرتك حال غيبتك واللقاح بفتح اللام بنو حنيفة وبالكسر الأبل التي لا لبن لها - والمعنى نحن الذين بنا تقوم الحرب ويحصل الدفاع فإذا غلبنا فبنس الخلائف أولاد يشكر وبنو حنيفة بعدنا إذ ليسوا أهلاً لأن يحموا حوزتهم بعدنا فيهم لمن غلب (٢) الصد الأمراض والبراح الزوال - أي من أعرض عن الحرب خوفاً من شرها فأنا ابن قيس صاحب النجدة لأبراح لي عن هذه المعركة إلا بعد الغلبة (٣) صبراً الخ - معناه أصبروا يا بني قيس لهذه الحرب حتى تقتلوا أعداءكم فتريحوهم من شرها أو يقتلوكم فيريحوكم من ذلك (٤) الموائل طالب الموائل وهو المستقر الذي يرجع إليه ويعتاقه يمنعه والمتاح المقدر - والمعنى أن الذي يطلب المنزع والنجاة خوفاً من الحرب يمنعه من ذلك أجله المقدر له فلا ينفعه التوقي بما هو واقع (٥) هيهات اسم فعل معناه البعد وانتفضى السلاح سله وجزده - والمعنى أن الموت قد حال دون أن يفوت بالرجل فيذهب عن هذه الحرب منهزماً فليس إلا القتل أو الغلب (٦) الظواهر أعالي الأودية والبطاح

ابْنُ الْأَعْرَبِ وَالْأَسْنَسَةُ عِنْدَ ذَلِكَ وَالسَّمَّاحُ

(وقال جَعْدَرُ بْنُ ضَبِيحَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ^(١))

قَدْ يَتِمَّتْ بِنْتِي وَأَمْتُ كُنْتُ * وَشِعْثَتْ بَعْدَ الرَّهَانِ جُمْتُ^(٢)

رُدُّوا عَلَيَّ الْخَيْلَ إِنْ أَلَمْتُ * إِنْ لَمْ يُنَاجِزْهَا فَجُزُّوا لِعَيَّ^(٣)

بطونها - والمعنى هل ترجى الحياة بعد ما خلت أعلى الاودية و بطونها: من أمثالنا وأولى بأسنا فأين الاعزة منا الآن والاسنة التي تسدد إلى العدو وإن أهل السباح أى كيف انقراج الازمة وأكثرنا قد قتل وسلاحنا قد نهد (١) اسمه ربيعة وأما سمى جعدرا لقصره وهو شاعر جاهلي وهذه الابيات قالها يوم التحالف وكان ليكر على تغلب أيام حرب البسوس وسمى بيوم التحالف لان بكرنا حلقت رهوسها يومئذ استبسالا للموت وجعلوا ذلك علامة بينهم وبين نساءهم إذ كن معهم في الحرب ولم يبق منهم أحد إلا خلق رأسه. غير جعدر فإنه كان رجلا دميحا حسن اللمة فارساً من الفرسان المدودين فقال يا قوم إن حلقتم رأسي شوهم بي فدعوا لى لأول فارس يطلع من الثنية غداً من القوم فتركوا لئله (٢) يتمت من اليتيم وأمت من الائمة أى بقيت بلا زوج والسكنة امرأة الاخ او الابن ويريد بها هنا امرأة نفسه والشعث اغبرار الشعر والرهان هنا الجلاد والجمة مجتمع شعر الرأس - والمعنى لاخير في البقاء بعد يتم البلى وأيمة الوجوة واغبرار الشعر من طول ممارسة القتال (٣) ألت نزلت والمنلحزة المعالجة بالقتال والجز القطع واللمة الشعر المجاوز

قد عَلِمْتُ وَالِدَةَ مَا ضَمَّتِ * مَا لَفَّتَتْ فِي خَرَقٍ وَسَمَّتِ^(١)
 إِذَا السَّكَاةُ بِالسَّكَاةِ لَفَّتَتْ * أَمْخَدَجٌ فِي الْحَرْبِ أَمْ أُنَمَّتِ^(٢)
 (وقال شماسُ بنُ أسودَ الطهوي الحِمْيَرِيُّ بنُ ضَمْرَةَ النَّهْشَلِيِّ^(٣)).

شعمة الاذن — والمعنى لست بفارس إن لم اعاجلهم بالقتال فردوا على.
 الخيل بعد حصولها عندهم (١) والدة يريد والدته — المعنى لم يضع على.
 والدتي ما تفرسته في من النجدة حين كانت تضمني وتلقني في الخرقه.
 وأنا في المهد بل نشأت على خصال الشجاعة من يوم ولدتني أمي (٢) المخدج
 الناقص الخلق — والمعنى إذا التفت الشجعان بالشجعان وحمي وطيس.
 الحرب عرفت نفسي وسطوتني وتحققت أن والدتي ولدتني قامة (٣) شاعر
 جاهلي وكان من حديث هذا الشعر أن قيس بن حسان بن عمرو بن مرند.
 ابن سعد بن مالك كان نازلا في اخواله بني مجاشع وكان رجل من بني.
 أسديقال له عمرو بن صمران جارا لحري بن ضمرة فأخذ قيس بن حسان.
 بكراً من ابل عمرو فأتى عمرو بن صمران حري بن ضمرة وأخبره فغضب.
 حري وأتى قيساً فضربه بالسيف فقطع زنده ثم أخذ من ابله ثلاثين.
 بغيراً وأعطاهما إلى عمرو فانطلق قيس إلى أخواله بني مجاشع وأخبرهم بما.
 صنع به حري فغضبوا من ذلك ومضوا إلى بني نهشل وجري بينهم كلام.
 وعرضوا على حري أن يرد الابل فأبى فخذله قومه وأسلموه إلى بني مجاشع.
 فغروه وضربوه وأخذوا منه أكثر مما أخذوا واستنصر بقومه فأبوا أن.
 ينصروه فهذا حيث يقول شماس بن أسود هذه الايات.

أَفْرَكَ يَوْمًا أَنْ يُقَالَ ابْنُ دَارِمٍ * وَتَقَصَّى كَمَا يَقْصَى مِنَ الْبَرَكِ أَجْرَبُ^(١)
 قَصَى فِيكُمْ قَيْسٌ بِمَا أَخْلَقُ غَيْرُهُ * كَذَلِكَ يَخْزُوكَ الْعَزِيزُ الْمُدْرَبُ^(٢)
 فَادُّ إِلَى قَيْسِ بْنِ حَسَّانَ ذَوْدَهُ * وَمَا نِيلَ مِنْكَ التَّمَرُ أَوْ هُوَ أَطْيَبُ^(٣)
 فَإِلَّا تَصِلْ رَحِمَ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدٍ * يَعْلَمُكَ وَصَلَ الرَّحِمَ عَضْبُ بَجْرَبٍ^(٤)
 (وقال حنبل بن خالد الثعلبي^(٥))

(١) غره اذا خدعه أو غشه وأغرك لفظه لفظ الاستفهام ومعناه التوبيخ
 وتقصى أى تبعد والبرك الابل - والمعنى لا يغربك يوما أن قيل لك انك
 ابن دارم فانك تعرف تقصك وتأخرك عن الشرف بل أنت تقصى أى تبغى
 مما تزعم وتدعى كما يقصى الاجرب من جماعة الابل خشية أن يمدىها
 (٢) يخزوك أى يسوسك والمدرّب البصير بالامور - والمعنى أن الدليل على
 قصورك عن منزلة الكرام أن قيساً قضى فيكم بغير الحق فاستسلمت له
 لضعفك فكذلك حالك عند كل عزيز مدرب اذ يكون لك الخزي من كل
 أحد (٣) الذود من الابل مادون العشرة وقوله وما نيل منك الخ الوافيه
 للخال كانه قال اده وأنت اذا اكلت مستطاب اللحم - يريد أن فيما صابك
 من المكروه شفاء للقيظ فاد الى قيس بن حسان ابله والذى أخذ منك فهو
 التمر أو هو أطيب من التمر فانت جدير أن يؤخذ منك ولا يرد عليك شيء
 (٤) الرحم بالكسر القرابة كالرحم وهو فى الاصل بيت منبت الولد ووطؤه
 فى البطن والمضرب المجرب السيف - ومعناه ان لم تصل قرابة عمرو بن مرثد
 طوعاً منك أكرهك السيف على وصلها (٥) جده محمود بن عمرو بن مرثد بن

وَجَدْنَا أَبَا حَلٍّ فِي الْمَجْدِ بَيْتَهُ * وَأَعْيَا رِجَالًا آخَرِينَ مَطَالِمَهُ^(١)
فَمَنْ يَسْمَعُ مِنَّا لَا يَنْتَلِ سَعْيِهِ * وَلَكِنْ مَنَى مَا يَرْتَحِلُ قَهْوَتَابَهُ^(٢)
يَسُودُ ثُنَانًا مِنْ سِوَانَا * وَبَدُونَا * سُوْدُ مَعْدًا كُلُّهَا لَا تَدَا فِعَهُ^(٣)

سعد بن مالك أحد بني ثعلبة شاعر جاهلي (١) حل في المجد بيته يقوله
على سبيل المجاز والسعة والا فالجد يحل في البيت وأعي أعجز والمطالع
المذاهب والمسالك - يقول وجدنا أبانا حل بيته في الشرف وعز على
رجال آخرين مذاهبه ومسالكه فلم يبلغوا غايته في المجد (٢) فمن يسمع
الخ - أي من يطلب نيل مكانه من الشرف كان أقصى غايته أن يكون
قابلاً له فهو المفضل علينا ونحن المفضلون على الناس (٣) الثنى من يكون
دون الرئيس لكنه يليه في الرتبة مثل ولي العهد في الاسلام والبدء
السيد المتقدم في السيادة الغير المدفوع عنها - والمعنى أن الثنى منا
بمنزلة الرئيس من غيرنا ورئيسنا تسلم له الرياسة على قبائل معد كلها لا
يدفعه عنها مدافع وقالوا لما أنشد حجر هذا البيت رفع عمرو بن كلثوم
التغلب يده فطمعه بين يدي الملك فغضب الملك وقام ابن كلثوم فلما كان
الليل أقبل حجر حتى دخل على عمرو بن كلثوم فبته فطمعه فنادى يا آل
تغلب قال فوالله ما زالت الخيل تأتي حتى ظننت أن الأرض كلها خيل
ولجات الى كسر نيت وكنا بالحيرة فلما كان آخر ذلك إذا مناد ينادي
فوق قصر الملك يا حجر بن خالد أنا لك جار قال فوالله ما زالت الخيل
تذهب حتى ما بقي منهم أحد قال فاقبلت الى باب القصر فقال الملك أقتلت
الرجل قلت لا فانكر على ذلك

وَنَحْنُ الَّذِينَ لَا يُرَوِّعُ جَارُنَا * وَبَعْضُهُمْ لِلْعَذْرِ صُمٌّ مَسَامِعُهُ ^(١)
 قَدْ هَدَقُ بَضْعَ اللَّحْمِ لِلْبَاعِ وَالنَّدَى * وَبَعْضُهُمْ تَقْلَى يَدَمٍ مَنَاقِعُهُ ^(٢)
 وَيَحْلُبُ ضِرْسَ الضَّيْفِ فِينَا إِذَا شَتَا * سَدِيفَ السَّنَامِ تَسْتَرِيهِ أَصَابِعُهُ ^(٣)
 مَنَعْنَا حَيَاتَنَا وَاسْتَبَاحَتْ رِمَاحُنَا * حَتَّى كُلَّ قَوْمٍ مُسْتَجِيرٍ مَرَاتَمُهُ ^(٤)
 (وقال حجر بن خالد أيضاً)

(١) ونحن أى نحن القائمون بحماية الجار وغيرنا لمعجزه لا يبالي اذا عيروه.
 بسوء الجوار كأن فى أذنه صمما عن ذلك (٢) الدهدقة صوت
 القدر عند غليانها والبضع جمع بضعة وهى القطعة من اللحم والباع
 مثل للشرف والعز والمنافع قدور صفار من حجر— والمعنى نحن لتعودنا
 على الجود تقرى الناس ونطعمهم وغيرنا لا تقلى قدورهم الامذومة
 ليلخلهم (٣) الحلب معناه هنا استخراج الضيف دسم السديف بفرسه واذ
 شتا أى اذا دخل فى الشتاء وهو الجذب والسديف شحم السنام وتستره
 أى تختاره — والمعنى أن ضيفنا اذا نزل بنا عند اشتداد الزمان استخرج
 بفرسه دسم السنام استخراج اللبن من الضرع فهو يأكل من السنام.
 على قدر ما تناوله وتصطفيه منه أصابعه (٤) الحمى ما يحميه الانسان
 ويدافع عنه والاستباحة هنا جعل الشيء مباحا غير ممنوع والهاء فى
 مراتمه ترجع الى الحمى أى الحمى الذى تستجير مراتمه بالمتنع القوى —
 يقول لا يقصد أحدهما لامتناعه ونحن نستبيح حمى غيرنا الذى تكون.
 مراتمه محمية بالاعزاء الاقوياء يعنى أننا أصحاب النجدة والسطوة على من.

- كَمْزُوكَ مَا إِلَيَّاهُ بَنُ عَبْدِ * بِذِي لَوْ نَيْنِ مُخْتَلِفِ الْفِعَالِ^(١)
 غَدَاةَ أَنَاهُ جَبَّارٌ بِإِدْرِ * مُعَضِّلَةٌ وَحَادَةٌ عَنِ الْقِتَالِ^(٢)
 فَفَضُّ مَجَامِعِ الْكَتِفَيْنِ مِنْهُ * بِأَبْيَضَ مَا يُغْبُ عَنْ الشُّقَالِ^(٣)
 فَلَوْ أَنَا شَهِدْنَاكُمْ نَصْرَنَا * بِذِي لَجَبٍ أَرْبَ مِنَ الْعَوَالِي^(٤)
 وَلَكِنَّا نَأْتِيْنَا وَاكْتَفَيْتُمْ * وَلَا يَنَائِي الْحَنَى عَنْ السُّؤَالِ^(٥)

سوانا (١) ألياء اسم رجل — معناه أقسم بجز حياتك أن هذا الرجل
 غير متلون في أحواله بل حاله في غيبته كحالهِ في حضوره (٢) غداة
 ظرف للفعل الذي دل عليه مختلف الفعّال وجبار اسم رجل والاد
 المنكر والمعضلة الداهية المصرة — والمعنى أن الياء غير مختلف الفعّال
 غداة أوقعه جبار في داهية وانحرف هو عن القتال (٣) الفض الكسر
 والتفريق وضمير فض يعود على الياء وأغبت الحمى فلانا إذا أتمته يوما
 وتركته يوما — والمعنى أن الياء ضرب جبارا ضربة بسيف أبيض يصقل
 كل يوم ففض بها مجاميع كتفيه (٤) بذى لجب أى بجيش ذى لجب
 والجلب ارتفاع الاصوات في الحرب والازب الكثير الشعر والعوالى
 الرماح — والمعنى لو كنا معكم لنصرنا كم بجيش كثيف كأنه من كثرة رماحه
 كرجل كثير الشعر فكثرة الشعر كناية عن كثرة الرماح (٥) النأى البعد
 ومعنى واكتفيت أى اتفردتم بأنفسكم مستغنين عنا والحنى المستقصى في
 السؤال والمعنى لكننا رأيناكم لا نحتاجون إلى نصرتنا لقوتكم فتأخرنا
 عنكم على أننا مع تنائينا لا نقصر في السؤال عن أحوالكم فإن القلوب غير

(وقل غسان بن وهلة^(١)).

إذا كنت في سعد وأملك منهم * فرباً فلا يفرك خالك من سعد^(٢)
فإن ابن أخت القوم مصنى إناؤه * إذ ألم يراحم خاله باب جلد^(٣)
(وقال بعض بني جُهينة في وقعة كلب وقزارة^(٤))

مائلة عنكم (١) هو أحد بني مرة بن عباد وهو شاعر مخضرم وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وروى ابن دريد هذا الشعر للنمر بن تولب في بني سعد وهم أخواله وقد أثاروا على ابله (٢١) إذا كنت في سعد أراد بني سعد وفي العرب سعود كثيرة سعد نعيم وسعد قيس وسعد هذيل وسعد بكر وغير ذلك وقوله فلا يفرك خالك جعل النهي في اللفظ للخال ولكن المعنى لا تفتخر بخالك من سعد لان المنهى هو المخاطب - معناه إذا كنت بعيداً عن وطنك من قبل أهلك واعمامك وحاصلاً في بني سعد لكون أملك منهم فلا تفتخر بهم (٣) المصنى المال وذلك كناية عن ضعف الجانب والمزاومة المنافسة والجلد القوى - والمعنى أن ابن أخت القوم لا يكون عزيز الجانب الا اذا كان أعمامه أقوى من أخواله (٤) قال أبو رياش خبر هذه الايات أنه لما كانت فتنة ابن الزبير وكان عبد الملك بن مروان يقاتل مصعب بن الزبير وكانت قيس زبيدة وكان زفر بن الحرث وصير بن الحباب السلمي في ذلك العهد يغيران على كلب وكانت أبناء القيسيات من بني أمية يقتغرون على أبناء الكلبيات بما تفعل بهم قيس في البدو والحضر فقال خالد بن يزيد للكلبيين هل رجل فيه خير يغير على بادية

أَلَا هَلْ أَتَى الْأَنْصَارُ ابْنَ بَحْدَلٍ * حَمِيدًا شَقِيًّا كَلْبًا فَقَرَّتْ عِيُونُهَا ^(١)
وَأُنْزِلَ قَيْسًا بِالْهَوَانِ وَلَمْ تَكُنْ * لِتَقْلَعِ إِلَّا عِنْدَ أَمْرِ يُمَيْنُهَا ^(٢)
قَدْ تَرَكْتُ قَتْلَى حَمِيدِ بْنِ بَحْدَلٍ * كَثِيرًا ضَوَّاجِيهَا قَلِيلًا دَفِينُهَا ^(٣)
فَانَّا وَكَلْبًا كَالْيَدَيْنِ مَتَى تَقَعُ * شِمَاكَ فِي الْهَيْجَا تُعْنِيَا يَمِينُهَا ^(٤)

قيس وأنا أ كفيه أمر السلطان فقال حميد بن بحدل خال يزيد بن معاوية أنا هذا ان كفيتهى فسار حميد بجمع من قومه بعد أن ولى على صدقات أهل البادية فادرك ناسا من بنى فزارة متفرقين للنجعة فاصاب أولهم زيد ابن عيينة بن حصن وكان رجل صدق ولم يكن معه الا بنوه فذبحوه وأخذوا ابله وأدركوا بجانب آخر خمسة من بنى عيينة بن حصن فقاتلهم قتالا شديدا ثم ظهروا على هؤلاء الفتية فاساؤا الضرب فيهم بالسيوف حتى حسبوا أنهم قتلهم وسار الكلبيون من عيشتهم حتى أصبحوا بجانب (الماء) موضع معروف فادركوا بعض رجال من بنى فزارة وما زال الشر ينمو بين القبيلتين حتى تقاتلوا فى وقائع كثيرة يطول ذكرها (١) ألا هل أتى الانصار الخ - معناه هل بلغ الانصار أن حميد ابن بحدل انتقم لسكاب ففرحوا بذلك (٢) وأنزل قيسا الخ - يعنى ان ابن بحدل أهان قيس عيلان ولم يكونوا لينزجروا عن التعمدى الا اذا أهينوا وأذلوا (٣) فقد تركت أى قيس والضواحي البوارز - والمعنى أن ابن بحدل قاتل قيسا باشد القتال حتى ان القتلى منهم ملحت بارزة للشمس لم يدفن منهم أحد وأراد بقوله قليلا دفينها نفى الدفن (٤) فانه وكلبا الخ - معناه نحن وهم كجسم واحد وكيد واحدة يقال للقوم اذ

(وقال المتنخل بن الحرث البشكري^(١))

- ١) 'إِنْ كُنْتُ عَاذِلْتِي فَسِيرِي * نَحْوِ الْعِرَاقِ وَلَا تَعُورِي'
 ٢) 'لَا تَسْأَلِي عَنِّي جُلُّ مَا * لِي وَأَنْظُرِي كَرَمِي وَخَيْرِي'
 ٣) 'وَفُؤَارِسٍ كَأُورٍ حَسْرَ النَّارِ أَحْلَاسِ الذُّكُورِ'
 ٤) 'شَدُّوا ذَوَابِرَ بَيْضِهِمْ * فِي كُلِّ مُحْكَمَةِ التَّيْرِ'
 ٥) 'وَأَسْتَلَّامُوا وَتَلَبَّأُوا * إِنَّ التَّلَبُّبَ لِلْمَغِيرِ'

كانت نصرتهم واحدة ثم يد واحدة (١) هو المتنخل بن مسعود بن طاهر ابن ربيعة أحد بني يشكر شاعر جاهلي كان ينادم النعمان بن المنذر وهو الذي سعى بالنابضة الديباني الى النعمان في أمر المتجردة فلحق النابضة بآل جفنة الغسانيين خوفا من النعمان (٢) ان كنت عاذلتني الخ - معناه ان كنت تعذلتني فاذهبي عني فلست لي بحاجة ان لا تحوري أي لا ترجعي (٣) جل الشيء معظمه والخير الكرم - معناه اياك والسؤال عن معظم ما عندي من المال بل سألني عن كرمي ومحاسن أخلاقي يعني انه ليس بكثير المال ولكنه كريم (٤) وفوارس أي ورب فوارس والاور التوهج وأحلاس الذكور فرسان الخيل الملازمون ظهورها (٥) الدوابر الاواخر والبيض الحديد الذي يلبس في الرأس والقتير مسامير الدروع معناه أنهم ربطوا أواخر بيضات الحديد من جانب الخلف بالدروع خوفا من سقوطها عند جري الخيل (٦) واستلأموا أي لبسوا اللامات وهي الدروع وتلبأوا أي تحزموا للاغارة على العدو لان التلبب من شأن المغير

- ١) وَعَلَى الْجِيَادِ الْمَضْمَرَا * تِ فَوَارِسُ مِثْلُ الصَّقُورِ :
- ٢) يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الْغُبَا * رِيحُنَ بِالنَّعَمِ الْكَثِيرِ
- ٣) أَقْرَرْتُ عَيْنِي مِنْ أَوْاسِيكَ وَالْفَوَائِحِ بِالْعَبِيرِ
- ٤) وَإِذَا الرِّيَّاحُ تَنَاضَحَتْ * بِجَوَانِبِ الْبَيْتِ الْكَسِيرِ
- ٥) أَلْفَيْتَنِي هَشَّ الْيَدَيْنِ بِمَرَى قَدْحِي أَوْشَجِيرِي

المغير وكفى بذلك عن تهيوهم للحرب واستعدادهم للأفارة (١) الجياد جمع جواد والمضمرات التي ضمرت بالرياضة وكلاهما نعت للخيل - يريد أنى فوقها فوارس كالصقود فى الخفة والسرعة عند تحطفهم الاقران (٢) يخرجن أى يسرعن - والمعنى أن هذه الخيل يخرجن من وسط الغبار فيسرعن السير بما أظارت عليه فرسانها من النعم الكثير (٣) من أولئك أى من الفوارس والفوائح بالعير أى النساء - والمعنى سرنى أولئك الفوارس بظفرهم وطاب خاطرى برؤية النساء التى نشرت أريج العبير (٤) تناوحت أى هبت من كل جهة كناية عن الجذب والكسير الذى لله كسور وهو ما مس الارض من هدا ب خيامهم وفيها جبال تشد بها - والمعنى اذا أجذبت البقاع واستخفت الرياح بالبيت ألفتينى الخ (٥) هش اليدين خفيفهما يمرى قدحى أى باجالته والشجير الغريب - والمعنى اذا ظهر الجذب تجددنى خفيف اليدين باجاله أقداحى عند حضور الايسار وأضم اليها القدح الغريب المستعار لكثيراً لها واهتزازا السكثرة الجلود

- ١) وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الْفَتَا * إِذَا الْخُذَرِ فِي الْيَوْمِ الْمَطِيرِ
٢) الْكَاعِبِ الْحُسْنَاءِ تَرَى * قُلُوبُ الدُّمَاسِ فِي الْحَرِيرِ
٣) فَدَفَعْتُهَا فَتَدَافَعَتْ * مَشَى الْقَطَاةِ إِلَى الْغَدِيرِ
٤) وَلَثَمْتُهَا فَتَنَفَّسَتْ * كَتَنَفَّسَ الظُّبَيْرُ الْقَرِيرِ
٥) فَذَنَتْ وَقَالَتْ يَا مُنَحَّلُ مَا يَجْسِمُكَ مِنْ حُرُورِ
٦) مَا شَفَّ جَسْمِي غَيْرُ جُبِكَ فَأَهْدَقِي عَنِّي وَيَسِيرِي

(١) ولقد دخلت الخ - معناه وافق دخولي على الفتاة في خدرها اليوم الماطر وخص اليوم الماطر لانه يوم المؤانسة وفراغ البال ولا يصلح للصيد والهوفيه أطيّب خلو البال فيه (٢) الكاعب البادي ثديها للهود وترفل تحتال والدقمس الحرير الابيض - والمعنى دخلت على الفتاة الجامعة للمعاسن وهي تحتال في لباس الحرير الابيض وغير الابيض (٣) القطاة واحدة القطا نوع من الطير والغدير قطعة من الماء يفادرها السيل - والمعنى دافعتها فتدافعت أى مشت مشى القطاة في خفتها وسرعتها اذا قصدت الغدير (٤) الغدير ولد الظبي وهو صغير - والمعنى لما قبلت فاهها وخدها تنفست الصعداء لمكانى منها واتحاد قلبى بقلبها كما يتنفس الظبي الغدير (٥) ذنت أى قربت والحرور الريح الحارة والمعنى أنها قربت منه ولما رأته على غير ما تمهده فقالت تتعجب وتستعظم ما يجسمك (٦) شقوف الجسم نحوه وضعفه والهدوء السكون وسيرى بمعنى دعينى - والمعنى فكان من جوابه لها ما غير حالى وأشعل جسمى بالحرارة وأثمله الامه

- ١) وَأُحِبُّهَا وَتَحِبُّنِي * وَيُحِبُّ نَاقَتَهَا بَعِيرِي
 ٢) وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدَا * مَمَّةً بِالصَّغِيرِ وَبِالْكَبِيرِ
 ٣) فَإِذَا انْقَشَيْتُ فَأَتَانِي * رَبُّ الْخَوَرِ نَقِي وَالسَّيْرِ
 ٤) وَإِذَا صَحَوْتُ فَأَتَانِي * رَبُّ الشَّوْبَةِ وَالْبَعِيرِ
 ٥) يَا هِنْدُ مَنْ لِمَتَيْمٍ * يَا هِنْدُ لِلْعَانِي الْأَسِيرِ
 ٦) يَمْكُفُنْ مِثْلَ أَسَاوِدِ التَّنُومِ لَمْ تُمَكِّفْ يَزُورِ

داخلني من حبك فدمعيني وسيري كما يقول أحدنا للآخر وقد تعجب من حالة ينكرها عليه دعني وشأني وهذا غاية الشكوى من الحب (١) وبحب باقتها بعيري جملة يريد بها توكيد المحبة (٢) المدامة ماعتق من الخمر وقوله بالصغير والكبير كناية عن الاكثار من الشرب منها (٣) الخور نق قصر النعمان بن المنذر والسدير نهر بناحية الحيرة - والمعنى فاذا أخذتني اللشوة من السكر رأيت نفسي كالملك النعمان الذي بنى الخور نق وملك نهر الحيرة (٤) واذا صحوت أي اذا ذهب عني السكر فانا مائد الى حالتي التي كنت عليها قبل السكر لا أملك الا الشاة والبعير (٥) هند هذه بنت النعمان بن المنذر بن ماء السماء والمقيم من استعبده الحب والعاني المقيد - يقول ياهند من لذلك المقيم بحبك فينقذه مما هو فيه (٦) الاساود جمع اسود نوع من الحيات تشبه بها الضفائر والتنوم شجر تلتف عليه تلك الاساود - يصف به شعر النساء وانهم يعضرون من شعرهن ضفائر مثل الاساود ويعكفنه كالتفاف الاساود بشجر التنوم

(وقال باعث بن صريم الشكري^(١))

سائل أسيد هل تأرت بوائيل * أم هل شفيئت النفس من بئبائها^(٢)
إذ أركلوني مائعا يديلايهم * فملأنا حلقا إلى أسبائها^(٣)
إني ومن سمك السماء مكانها * والبدر ليلة نصفيها وهلالها^(٤)

(١) هو شاعر جاهلي فارس شجاع أحد بني غبر وكان من خير هذا الشعر أن وائل بن صريم أبا باعث كان ذا منزلة من الملوك وكان حلو اللسان جيلا فبعثه عمرو بن هند اللخمي ساعيا على بني تميم فاخذ الاثاوة منهم حتى استوفى ما عندهم غير بني أسيد بن عمرو بن تميم وكانوا على طوييل فأتاهم ونزل بهم وجمع النعم والشاء فامر بأحصائه فبينما هو قاعد على بثراته شيخ منهم خذته ففعل وائل فدفعه الشيخ فوقه في البثر فاجتمعوا ورموه بالحجارة حتى قتلوه فبلغ الخبر أخاه باعث بن صريم فعقد لواء ونادى في غبر وآلى أن يقتلهم على دم وائل حتى يلقي الدلو فتمتلئ دما فقتل منهم ثمانين وأسر عدة وقدم رجلا منهم يقال له قامة فذبحه وألقى دلوه فخرجت ملائى بالدم (٢) أسيد قبيلة أى أسأل هذه القبيلة هل تأرت بوائيل والبلبال الاهتمام بطلب الثار - والمعنى أسأل عنى أسيد تخبرك بأخذ ثارى من وائل وشفاء تسمى من همومها (٣) المائح الذى ينزل البثر ويملا الدلو والعلق الدم وأسبال الدلو أطايلها - ضرب ذلك مثلا لاهتمامه بثار أخيه واكثار القتل عن قتله حتى أجرى سيلا من الدم لكثرة القتلى كالمائح بالدلاء (٤) سمك السماء أى رفعها بغير عمد والبدر معطوف على السماء - والمعنى أقسم بالله تعالى الذى رفع السماء والبدر

آلَيْتُ أَتَقَفُ مِنْهُمْ ذَا لِحْيَةٍ • أَبَدًا فَتَنْظُرُ عَيْنُهُ فِي مَائِلِهَا ^(١)
وَحِمَارٍ ظَانِيَةٍ عَقَدْتُ بِرَأْسِهَا • أَصْلًا وَكَانَ مُنْشَرًّا بِشِمَالِهَا ^(٢)
وَعَقِيلَةً يَسْعَى عَلَيْهَا قَيْمٌ • مُتَخَطِّرِسٌ أَبْدَيْتُ عَنْ خَلْخَالِهَا ^(٣)
وَكِتْيَبَةً تُسْفَعُ الْوُجُوهُ بِوَأْسِلِ • كَالْأَسَدِ حِينَ تَذُبُّ عَنْ أَشْبَالِهَا ^(٤)

لَيْلَةُ نِصْفِ الشُّهُورِ وَلَيْلَةُ هَلَالِهَا وَأَمَّا أَضَافُ النِّصْفِ إِلَى السَّمَاءِ لِأَنَّ الْبَدْرَ
الَّذِي يَعْرِفُ بِهِ نِصْفَ الشُّهُورِ فِي السَّمَاءِ (١) آلَيْتُ أَيْ حَلَفْتُ وَأَتَقَفُ
أَيْ أَظْفَرُ - وَالْمَعْنَى أَوْجِبْتُ عَلَى نَفْسِي بَأَنِّي لَا أَظْفَرُ مِنْهُمْ بِذِي لَحْيَةٍ
كُنَايَةً عَنْ سَيِّدِ كَرِيمٍ إِلَى اقْتِلَاتِهِ فَلَا تَنْظُرُ عَيْنُهُ فِي مَالِهِ لِأَنَّهُ يَفَارِقُهُ بِفَارِقَةٍ
رُوحِهِ بِدَنِهِ (٢) الْغَانِيَةُ الْمُسْتَغْنِيَةُ بِحَسَنَاتِهَا عَنِ الْحَلَى وَالْأَصْلُ جَمْعُ أَصِيلٍ
ضِدَّ الْغَدَاةِ - وَالْمَعْنَى وَرَبُّ حِمَارٍ ظَانِيَةٍ سَبَيْتُ أَوَّلَ النَّهَارِ عَقَدْتُ
حِمَارَهَا بِرَأْسِهَا آخِرَهُ بِمَدِّ مَا كَانَ مُنْشَرًّا بِشِمَالِهَا لِحَيْتِهَا مِنْ
الْخُوفِ - يَرِيدُ أَنَّهُ لَمَّا لَحِقَهَا أَطْمَأْنَنْتُ لَجَعَلْتُ حِمَارَهَا عَلَى رَأْسِهَا أَمْنَةً بِ
(٣) الْعَقِيلَةُ كَرِيمَةُ الْحَى وَالْقَيْمُ الْوُجُوحُ وَالْمُتَخَطِّرِسُ سَاحِبُ النَّخْوَةِ وَقَوْلُهُ
أَبْدَيْتُ الْحَ مَعْنَاهُ أَغْرَتُ عَلَى حَيْثُافِ شَمَرَتْ سَاقُهَا لِلْهَرَبِ فَظَهَرَ خَلْخَالُهَا -
يَقُولُ وَرَبُّ كَرِيمَةٍ يَحَامِي عَلَيْهَا زَوْجَهَا ذُو النَّخْوَةِ هَرَبْتُ وَقْتُ افْتَارَتِي
عَلَى حَيْثُافِ فَظَهَرَ خَلْخَالُهَا عِنْدَ مَا شَمَرَتْ لِلْهَرَبِ - (٤) الْكِتْيَبَةُ الْجَيْشُ
وَالسُّفْعُ الْمَسْوَدُ الْوَجْهَ مِنَ الشَّمْسِ وَالْبَوَاسِلُ الشَّجَمَانُ وَالْأَشْبَالُ أَوْلَادُ
الْأَسَدِ - وَالْمَعْنَى وَرَبُّ جَيْشٍ تَفِيرَتْ أَلْوَانُ وَجُوهِهِمْ مِنْ حَرَارَةِ الشَّمْسِ
وَمِنْ فِي الشَّجَاعَةِ وَالْأَقْدَامُ كَالْأَسْوَدِ الَّتِي تَدَافِعُ عَنْ أَوْلَادِهَا

قد قُذتْ أَوَّلُ عُنفُوَانِ رَعِيلِهَا * فَلَفَتْهَا بِكَتِيبَةٍ أُمْنَالِهَا^{١)}
(وقال الفند الزماني قدّمت ترجمته)

- ٢) أيا طعنةً مَاشِيخٍ * كَبِيرٍ يَفْنِي بِالِ
٣) تَقِيمُ الْمَأْتَمِ الْأَعْلَى * عَلَى جَهْدٍ وَإِعْوَالِ
٤) وَلَوْلَا نَبْلُ عَوْضٍ فِي * حُطْبَائِي وَأَوْصَالِي
٥) لَطَاعَنْتُ صُدُورَ أَخْيَاسِ طَعْنًا لَيْسَ بِالْآلِي

(١) أول عنفوان رعيها الأول هنا بمعنى السابق والعنفوان أول الشيء والرعيل جماعة الخيل وأول صفها - والمعنى قد سرت بسوابق أوائل الخيل أي الفوارس جعلتهم خائضين في غمار كتيبة من العدو لم تكن في أقل منهم (٢) مازائدة واليفن الشيخ الهرم واللفظ لفظ النداء ومعناه التعجب - يتمتع من طعنة يتحدث بمثلها من شيخ هرم قد بلى لما أتى عليه من طول الزمان (٣) تقيم المأتم صفة للطعنة والمأتم النساء يجتمعن في الخير والشر والاعوال رفع الصوت بالبكاء - والمعنى أنها طعنة هائلة لا يرجى للمطعون بعدها الحياة بل يموت فتجتمع لموت النساء من أهل الشرف يعملن عليه ووصف المأتم بالأعلى يدل على أنه قتل رئيسا (٤) النبل السهام والعوض الدهر والخطبي الجسم والواصل جمع وصل وهو موصل العضوين - أي ولولا سهام الدهر في جسدي وأوصالي وجواب لولا لطاعت أول البيت بعده (٥) صدور الخيل أراد صدور الفوارس والآلى المقصر - والمعنى ولولا حوادث الدهر ترمي في مفاصل لطاعت

- ١) تَرَى الْخَيْلَ عَلَى آثَا * رِمَهِرَى فِي السَّنَا الْعَالِي
٢) وَلَا تَبْقَى صُرُوفُ الدَّهْرِ إِنْسَانًا عَلَى حَالٍ
٣) تَقَنَّنْتُ بِهَا إِذْ كَرِهَ الشُّكَّةَ أُمْنَالِي
٤) كَجَبَّيْنِ الدَّفْنِسِ الْوَرْهَا * وَرَبَعْتَ بَعْدَ إِجْفَالِ
(وقال ربيعة بن مقروم تقدمت ترجمته)

أَخُوكَ أَخُوكَ مَنْ تَدْنُو وَتَرْجُو * مَوَدَّتُهُ وَإِنْ دُحِيَ اسْتَجَابَا ٥)

في صدور الفوارس طمانا لا تقصير فيه (١) الآثار الاعقاب والسنا
العالى كنى به عن بريق السلاح كأنهم يقدمونه ويتقون به - ومعناه
ترى الفرسان اذا تبعت أترى في ضوء السلاح ولمعانه راضين برأسى
وتقدمي عليهم لان في ذلك شرفا لم (٢) صروف الدهر نوائبه وفي هذا
البيت تسلية مما صار اليه من الضعف بعد ما كان قويا - يقول وأن نوائب
الدهر وتصاريفه لا تبقى الانسان على حالة واحدة لكثرة تغيرها واختلافها
(٣) تقننت أى تخلفت بأخلاق الفتيان والشكة ما يلبس من السلاح -
والمعنى أنه تكلف الفتوة في نفسه مع كبره وضعفه عن حمل السلاح كالشيوخ
أمثاله لضعفهم عنه وكرهتهم له . وقالوا إنه طمن رجلين كانا على فرس في
حرب البسوس فانتظما في رمح من قوة الطعنة (٤) الدفنس الحقاء والورهاء
قليلة العقل وربع أى أخيفت والاجفال الامراع في المشى والمعنى أن هذه
الطعنة لقوتها اتسع محلها كاتساع جيب المرأة الحقاء التى تسرع في المشى .
وهي خائفة لورعها مزقت جيبها في هذه الحالة (٥) أخوك الثانى تؤكد .

- إِذَا حَارَبْتَ حَارِبَ مَنْ تُعَادِي * وَزَادَ سِلَاحَهُ مِنْكَ اقْتِرَابًا ^(١)
 وَكُنْتُ إِذَا قَرَيْنِي جَادِبُهُ * حِبَالِي مَاتَ أَوْ تَسِعَ الْجَدَابَا ^(٢)
 فَإِنْ أَهْلِكَ فَذِي حَنْقٍ لَغَاهُ * عَلَى كَسَادٍ تَذْهَبُ التَّهَابَا ^(٣)
 مَخْضَتْ بِدَلَوِهِ حَتَّى تَحْصَى * ذُنُوبَ الشَّرِّ مَلَأَى أَوْ قُرَابَا ^(٤)
 يَبْثُلِي فَاشْهَدِ النُّجُوى وَعَالِي * بَيْنَ الْأَعْدَاءِ وَالْقَوْمِ الْغَضَابَا ^(٥)
 فَإِنَّ الْمُوعِدِي يَرُونَ دُونِي * أَسْوَدَ خَفِيَّةِ الْغَائِبِ الرَّقَابَا ^(٦)

للأول - ومعناه أن أهلك الصادق الأخاء من تذو منه وترجو مودته
 وإذا دعوته لاسراعتك أجابك (١) إذا حاربت الخ - معناه إذا حاربت
 عدوك قرب منك هذا المواخي لك ومعه سلاحه ليعينك (٢) وكنت
 الخ - معناه أن حبالى متينة محكمة فإذا جاذبت خصمى بها مات قبل وصوله
 الى أوصار منعقادى ذليلا يجذبى له (٣) فذى حنق الحنق شدة الغضب
 والمعنى إن أمت قرب رجل ذى حقد وغضب تكاد نار عداوته تتوقد
 توقداً (٤) مخضت بدلوه أى حركتها لتحمل ودلوه كناية عن شره والتحصى
 شرب الماء قليلا قليلا والذنوب الدلو العظيمة ولا يسمونها الا اذا كانت
 ملاء وقرب الماء المقارب الامتلاء - والمعنى أنه أراد بى شرراً فسقيته
 منه ذنوباً ممتلئة أو مقاربة الامتلاء ولم أزل أظهر عليه حتى عجز عن
 مقاومتي (٥) النجوى المسارة وأراد هنا الشورى - والمعنى بئلى
 فاشهد شورى القوم وجاهزى الاعداء وكاشفهم ليكنفوا عنك فئلى يصلح
 لدفع الشدائد وكشف النوائب (٦) الموعدى أى الدين توعدونى بالشر

كَأَنَّ عَلَى سَوَاعِدِهِمْ وَرَسًا * عَلَا لَوْنُ الْأَشَاجِعِ أَوْ خَضَابًا^(١)
(وَقَالَ سُلَيْمِيُّ بْنُ رَبِيعَةَ مِنْ بَنِي السَّيِّدِ بْنِ ضَبَّةَ^(٢))

حَدَّثَتْ تُمَاضِيرُ غَرْبَةٍ فَأَحْتَلَّتْ * فَلَجًا وَأَهْلَكَ بِاللَّوَى فَالْحَلَّةَ^(٣)
وَكَاثُ فِي الْعَيْنَيْنِ حَبٌّ قَرَنَفُلٍ * أَوْ صُنْبُلًا كَحِلَّتْ بِهِ فَانْهَلَّتْ^(٤)

وخفية مأسدة والقلب جمع أغلب وهو الغليظ الرقبة — والمعنى أن أعدائي يرون لقائي أنشد عليهم من لقاء الاسود فلا يستطيعون الى سبيلا (١) الورس نبت يصبغ به والاشاجع عروق ظاهر الكف — والمعنى أن تلك الاسود دأمة الافتراس لا يفارق الدم سواعدها (٢) هو شاعر جاهل أحد بني ضبة بن أد بن طابخة وكانت قد فارقت امرأته عاتبة عليه في استهلاكه المال وتعرضه نفسه للمعاطب فلحقت بقومها فأخذ يتلف عليها ويتحسرفى أثرها فذلك حيث يقول هذه الايات (٣) تماضر اسم امرأته وغربة أى دارا بعيدة وفلج واد في طريق البصرة واللوى والحلة موضعان — والمعنى أن تماضر نزلت بدار بعيدة فاستقرت وتوطنت في فلج ووافق حلول أهلك باللوى فالحلة وهذا يدل على بعد المزار لان بين فلج والحلة مسيرة عشر يقول هذا متوجعا (٤) وكاثر في العينين المراد بتثنية العينين مفرد هوعين والقرنفل والسنبل من أخلاط الادوية التى تحرق العين فانهلأت أى سالت — والمعنى سالت الدموع من عيني حزنا على فراق تماضر لتباعدها وكان فيها أحد هذين المهيجين للدموع حتى أسالتها

- رَعِمْتُ تَمَاضِيرُ أَتَى إِمَّا أُمْتُ * يَسُدُّ ذَا بَيْنُوهَا الْأَصَاغِرُ خَلَّتِي^{١)}
تَرَبَّتْ يَدَاكَ وَهَلْ رَأَيْتَ لِقَوْمِهِ * مِثْلِي عَلَى يُسْرِي وَحِينَ تَعْلَمُنِي^{٢)}
رَجُلًا إِذَا مَا النَّائِبَاتُ غَشِيَتْهُ * أَكْفَى لِمُعْضِرِي وَإِنْ هِيَ جَعَلَتْ^{٣)}
وَمُنَاخِرُ نَازِلَةٍ كَفَيْتُ وَقَارِسِ * نَهَلَتْ قَنَائِي مِنْ مَطَاهُ وَعَلِمْتُ^{٤)}

(١) الزم تردد بين الشك واليقين والمراد هنا الظن وسد فلان مسد فلان اذا ناب منابه وقام مقامه ما من إما زائدة مدغمة في إن الشرطية وأبينوها تصغير أبناء والخلعة الحاجة - والمعنى بما زعمت تمأضر أن أبناءها الاصاغر يقومون مقامى بعد موتى وتكتفى بهم عن ويريد بهذا الكلام التوصل الى الابانة عن محله في الفضل وانه لا يفنى غناه من الناس غيره (٢) تربت يدك التفات من الغيبة الى خطابها وممنه صار في يدك التراب وهذا اللفظ يستعمل في معنى الفقر والخيبة وهل رأيت الخ أقبل يوبخها ويكذب ظننها في افاقة نفسها الحظ منه فقال أى هل رأيت لقومه رجلا مثلى يكثر العطاء في حالتي يسره وعسره حتى تعلق رجاءك فيه وقوله حين تعلمنى يريد أنه حين عسره تعلم حاله وتختل (٣) المعضلة الداهية وجلت عظمت - والمعنى هل تجددين رجلا مثلى عند غشيان النوائب يكون أقوى منى دفعا لها يعنى بذلك أنه سيد يركن اليه (٤) المناخ النزول بالمكان والنازلة الداهية وكفيت يتعدى الى حفعولين وقد حذفهما والعل والتهل كناية عن الرى والامتلاء والمطا بالظهر - يقول ورب نازلة أناخت دفعت شرها وكفيت قومى الاهتمام

وَإِذَا الْمَذَارَى بِالْذُّخَانِ تَقَنَّتْ * وَاسْتَعْجَلَتْ نَصَبَ الْقُدُورِ فَلَمَّتْ^(١)
 حَارَتْ بِأَرْزَاقِ الْعَفَاةِ مَفَالِقُ * بِيَدَيَّ مِنْ قَمْعِ الْعِشَارِ الْجِلَّةِ^(٢)
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ نَأَى الْعَشِيرَةِ بَيْنَهَا * وَكَفَيْتُ جَانِبَهَا اللَّتْيَا وَالْأَتَى^(٣)
 وَصَفَحْتُ عَنْ ذِي جَهْلٍ أَوْ رَفَدْتُهَا * نَصَحِي وَلَمْ تُصِبِ الْعَشِيرَةَ زَأَتِي^(٤)

بهاورب فارس نالت قناتى من ظهره فتروت منه علا ونهلا وكان الالىق
 تأن يقول نهلت قناتى من حشاه لان طعنه فى ظهره وهو مول منهزم.
 لا يدل على الشجاعة (١) المذارى جمع عذراء والتقنع لبس القناع وملت
 أى أدخلت الشئ فى الملة وهى الجر - والمعنى واذا المذارى تولت العمل
 وصبرت على الدخان مع حياتهن وعلهن باشتداد الزمان واستعجلن
 نصب القدور على النار ولكن شدة الجوع دعتهن الى الملة لاستبطاء
 ادراك القدور (٢) العفاة جمع عاف وهو السائل الطالب للرزق والمفالق
 جمع مطلق وهو سهم الميسر والقمع جمع قمة وهى رأس السنام والمشار
 جمع عشاء بضم العين وفتح الشين وهى الناقة الحاملة لمشرة أشهر -
 والمعنى اذا كانت الحال كما ذكر أدبرت القداح لينال ذوو الحاجات من
 أعلى سنام النوق العظام (٣) الرأب الاصلاح والتأى الفساد والتلثيا
 تصغير التى وهما ايمان للكبيرة والصغيرة من الدواهى - والمعنى فلقد
 سمعت فى اصلاح ذات البين من العشيرة وكفيت جانبيها الصغيرة والكبيرة
 بالنفس والمال (٤) الصفع عن ذوى الجهل العفو عنهم - والمعنى انه يصفح
 عنهم ويمحهم نصحه ولا يصيبهم من عثراته شئ

وَكَمِيتٌ مَوْلَايَ الْأَحْمَ جَرِيرَتِي * وَحَبِستُ سَائِمِي عَلَى ذِي الْخَلَّةِ^(١)
 (وَقَالَ أَبُو بَنْ سُلَيْمٍ بِن رِبِيعَةَ بِن زَبَانَ الضَّبِي^(٢))
 وَخَيْلٌ تَلَاَفَيْتُ رِيْعَانَهَا * بِعِجَازَةٍ جَمَزَى الْمَدْحَرَ^(٣)
 جُحُومَ الْجِرَاءِ إِذَا عَوْقِبَتْ * وَإِنْ نُوزِقَتْ بَرَزَتْ بِالْحَضَرِ^(٤)
 سَبُوحٍ إِذَا اعْتَرَضَتْ فِي الْعَنَانِ * مَرُوحٍ مُلَمَّلَمَةٍ كَالْحَجَرِ^(٥)

(١) المولى ابن العم والاحم الاقرب والجريرة الجناية والساعة المال.
 الراعى والخلّة الحاجة والفقر - والمعنى لم أكلف خاصتي بشئ من جنائقي.
 وجمعت مالي من الابل والغنم وقفا على ذوى الحاجات (٢) هو شاعر
 جاهلي أيضا (٣) ريمان كل شئ أوله والعجزة الفرس الصلبة والجري.
 المسرعة في السير والمدخر ماتدخره من جريها لوقت الحاجة اليه -
 والمعنى ورب خيـل مغيرة قيدت أوائلها بفرس صلب سريع يدخر
 جريانه لوقت الحاجة اليه (٤) الجحوم الفرس الغير النافذ الجري وعوقبت:
 أى طلب منها الجري بعد الجري ونوزقت من النزق وهو النفاط وأولد
 الجري وبرزت بالحضر أى بالجري الشديد - والمعنى أنها لا ينفد جريها.
 اذا طلب منها جرى بعد جرى واذا جرت الخيل معها سبقتها بمدوها
 في أول جرى تلك الخيل (٥) سبوح أى تسبح في السير كالسباح في
 الماء واعترضت في العنان أى جمحت والمروح من المرح وهو التبغتر:
 والململة المجموعة الصلبة - والمعنى أنها تسبح في السير عند عدم انقيادها:
 فكيف إذا انقادت ولها التبغتر كأنها في الجري كالحجر المدار

- دُفِنَ عَلَى نَعَمٍ بِالْبِرَا * قِي مِنْ حَيْثُ أَفْضَى بِهِ ذُوشَمِرٌ^(١)
 غَلَوُ طَارَ ذُو حَافِرٍ قَبْلَهَا * لَطَارَتْ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَطُرْ^(٢)
 فَمَا سَوْدَنِيْقٌ عَلَى مَرَبَا * خَفِيفُ الْفَوَادِ حَدِيدُ النَّظَرِ^(٣)
 رَأَى أَرْنبًا سَنَحَتْ بِالْفَضَا * فَبَادَرَهَا وَجَلَّتِ الْخَمَرُ^(٤)
 بِأَسْرَعَ مِنْهَا وَلَا مِزْعُ * يَقْمُصُهُ رَكْضُهُ بِالْوَتْرِ^(٥)
 (وقال زيد الفوارس بن حصين الضبي^(٦))

(١) دفن أي الخيل وهو جواب ورب خيل في البيت الاول والنعم
 الابل والبراق جمع برقة وهو موضع فيه حجارة بيض وسود وذوشمر
 اسم موضع — والمعنى أن هذه الخيل أرسلت في تعاقب إبل بالبراق
 من حيث أداها الى الفضاء ذو شمر (٢) فلو طار رأى لو كان يطير فرس
 قبل هذه طارت هذه ولكن هذا ما لا يكون يصفها بنهاية السرعة
 (٣) السوذنيق من جوارح الطير وهو الشاهين والمربأ المكان المرتفع
 وخفة فؤاده كناية عن النشاط وحدة نظره نفوذه الى مسافة بعيدة
 (٤) الأرنب يؤثث ويذكر وسنح برز والوجات جمع ولجة مواضع
 الولوج والحمر ماوارك من الشجر — والمعنى أن ذلك الشاهين رأى أرنباً
 وافق بروزها بالفضاء فسبق اليها قبل أن تلج الاشجار الملتفة (٥) بأسرع
 منها هو خبر ماسوذنيق والمززع السهم ويقمص أي يجرى والركض
 تحريك الفارس رجليه على الفرس عند الاستحثاث وجعل الركض للوتر
 لانه هو الذي يزج بالسهم ويدفعه — والمعنى ما سوذنيق هذا وصفه
 بأسرع من فرسه ولا سهم يجريه ركض الوتر (٦) جده ضرار بن عمرو

تَأْتِيْ اِنْ اَوْسٍ حَلْفَةً لِّبِرْدُنِيْ * عَلَى نِسْوَةٍ كَانَتْهُنَّ مَفَائِدُ^(١)
قَصَرَتْ لَهُ مِنْ صَدْرِ شَوْلَةَ اِنَّمَا * يَنْجِيْ مِنَ اَلْوَتِ الْكَرِيْمُ الْمُنَاجِدُ^(٢)

ابن مالك بن زيد ينتهي نسبه الى ضبة بن أد بن طابخة وهو شاعر جاهلي وجده ضرار بن عمرو يقال له الرديم لانه اذا وقف في الحرب ردم ناحيته أي سدّها وطالت رياسته في الحرب وغيرها وشهد يوم القرنيتين ومعه ثمانية عشر من ولده كلهم يقاتلون معه وزيد الفوارس كان فارسهم ولهذا قيل له زيد الفوارس - وكان من حديث هذا الشعر أن زيد الفوارس أقبل هو وعلقمة بن مرهوب وآخرون حتى نزلوا ببني جديلة من طي* فأبى زيد وعلقمة أن ينزلا معهم وركبا وجوههما فقال أوس بن حارثة ابن لام لحسان أحد الرفقاء من اللذان معك فقال زيد الفوارس وعلقمة ابن مرهوب فقال لابنه قيس اركب فاردهما على* فركب ثم قال إن أبي يقسم عليكما لترجعان فابيا فاغلظ لهما فرجع اليه زيد فقتله فلما رأى ذلك علقمة وكان مصارما لزيد قال يا زيد أذكرك الله أن تتركني فلما أبطأ على اوس ابنه تحذر حسان الذي كان عنده فركب هو وصاحبا فلما انتهوا الى زيد ورأوا ما صنع قال لرجل هو أهون من معه ارجع الى درعي نسيتهما عند أوس فاتى بها فان قال لك من أنت فقل أنا ابن ضرار فرجع ذلك الرجل الى أوس فقال له من أنت فقال أنا ابن ضرار فقتله وقاله كريم بكرم (١) تأتي حلف وحلقة نصبها على المصدر والمفائد جمع مفاد وهي عيدان الحديد التي يشوى عليها اللحم - يشير بذلك الى خستهن (٢) القصر الحبس وشولة اسم فرسه والمناجد الشجاع - والمعنى أنه

دَعَانِي ابْنُ مَرْهُوبٍ عَلَى شَنْوَ بَيْنِنَا * قُلْتُ لَهُ إِنَّ الرِّمَاحَ مَصَايِدُ^(١)
وَوُلْتُ لَهُ كُنْ عَنْ شِمَالِي فَأَنْتَى * سَأُكْفِيكَ إِنْ ذَادَ الْمَنِيَّةُ ذَائِدُ^(٢)
(وقال الرقاد بن المنذر بن ضرار الضبي^(٣))

لَقَدْ عَلِمْتُ عَوْذٌ وَبُهْتَةٌ أَنْتَى * بَوَادِي حُمَامٍ لَا أَحَاوِلُ مَفْنَمًا^(٤) -
وَلَكِنْ أَصْحَابِي الَّذِينَ لَقَيْتُهُمْ * تَعَادَوْا سِرَاعًا وَاتَّقَوْا بِابْنَ أَرْزَمًا^(٥) -

منه وحبسه عن ذنوه من صدر فرسه لشدة دفعه وأنجى نفسه -
لكونه سيدا مرجوا (١) الشنء البغض والعداوة - والمعنى ان ابن
مرهوب استغاث بى فاجبته الى ذلك على ما بيننا من العداوة وقلت له -
لا تخف فالرماح مصايدنا وإنى ساحفظك بها (٢) كن عن شمالي أمره -
بذلك لان الجهة اليمنى موضع الناصر وقوله إن ذاد المنية الخ أى إن -
ساق المنية سائق - والمعنى كن فى كنى من الجانب الشمال فسا كفيك -
ما تخافه إن دفع المنية دافع (٣) هو شاعر جاهلى (٤) عوذ وبهتة -
قبيلتان الاولى عوذ بن غالب من بنى عبس والثانية بهتة من عبد الله -
ابن غطفان وقال فى الرصافة هى بطن من سليم والحمام بضم الحاء هى -
الابل والدواب - والمعنى لقد علمت هاتان القبيلتان انى قصرت مرادى -
فى هذه الوقعة على طلب الثار دون طلب المغم (٥) ولكن اصحابى
يريد بهم أعداءه وتعادوا سرا ما أى تبادروا مسرعين واتقوا بابن أَرْزَمَا
أى جعلوه وقاية لهم - والمعنى ان اعدائى الذين لقيتهم للقتال انحازوا
مسارعين الى ابن أَرْزَم وجعلوه بينى وبينهم يريد ان ابن أَرْزَم ثبت فى -

فَرَكِبْتُ فِيهِ إِذْ عَرَفْتُ مَكَانَهُ * بِنُقْطَعِ الطَّرْفَاءِ لَدُنَّا مُقَوْمًا^{١)}
 وَلَوْ أَنَّ رُمْحِي لَمْ يَخْفُ أَنْ يَكْسِرَهُ * جَعَلْتُ لَهُ مِنْ صَالِحِ الْقَوْمِ كَوْنًا^{٢)}
 وَلَوْ أَنَّ فِي يَمِينِي الْكَتِيبَةَ شَدْنِي * إِذَا قَامَتِ الْعُوجَاءُ تَبَعْتُ مَا تَمَّا^{٣)}
 (وَقَالَ أَيْضًا)

إِذَا الْمُهْرَةُ الشَّعْرَاءُ أَدْرَكَ ظَهْرُهَا * فَشَبَّ إِلَيْهِ الْحَرْبُ بَيْنَ الْقَبَائِلِ^{٤)}

وجه القوم يشغلهم ليسلم أصحابه (١) الطرفاء شجر واللدن المقوم هو
 الرمح وحلة بمنقطع الطرفاء متعلق بركبت - والمعنى فوضعت فيه رمحي
 بعد ما عرفت محله من أصحابه بمنقطع الطرفاء وهو مستتر بهم لانه لو
 قتل قبلهم انهزموا (٢) الضمير في له يرجع الى ابن أزنم وصالح القوم
 السيد الشريف منهم والتوأم من يولد مع آخر في بطن وأراد به مطلق
 الجمع مجازاً - والمعنى خائني رعي وانكسر ولولا ذلك لطعنت به معه
 صالح القوم فيكونان كالتوأمين وخص صالح القوم بالذكر لانهم
 يتبجحون بقتل الملوك والرؤساء (٣) الشدة الحملة على العدو والعوجاء
 أراد بها أم ابن أزنم - والمعنى لو كانت حماي في يميني الكتيبة لكنت
 قتلت ابن أزنم - وقامت أمه تهيج المأثم للنوح عليه وهذا يدل على
 أنه خفي عليه موضعه هل هو في الميمنة أم في الميسرة (٤) المهرة ولد
 الفرس والشعراء الحمراء وأدرك ظهرها كناية عن امكان الانتفاع بها
 فشب الاله الحرب أي أوقدها وهذا دواء - والمعنى اذا قوى ظهرها
 بحيث يركب فشب الله الحرب حينئذ بين القبائل فانه اذا ركبها فلا

وَأَوْقَدَ نَارًا بَيْنَهُمْ بِغَيْرِ مَأْذِنَةٍ * لَهَا وَهْجٌ لِلْمُصْطَلَىٰ خَيْرٌ طَائِلٌ^(١)
 إِذَا حَمَلْتَنِي وَالسَّلَاحَ مُشِخَةً * إِلَى الرَّوْعِ لَمْ أَصْبِحْ عَلَى سَلِيمٍ وَأَائِلٌ^(٢)
 غَدَى لِفَتَى أُلْقَى إِلَى بَرَأْسِهَا * تِلَادَى وَأَهْلَى مِنْ صَدِيقٍ وَجَامِلٍ^(٣)
 (وَقُلْ شَمْعَةُ بْنُ الْأَخْضَرِ بْنِ مُهَيَّرَةَ^(٤))

وَيَوْمَ شَقِيقَةِ الْحَسَنِ بْنِ لَاقَتْ * بَنُو شَيْبَانَ آجَالًا قِصَارًا^(٥)

يبالي بالحروب (١) الضرام دقاق الحطب والوهج الاشتعال والطائل
 النافع - والمعنى أثار الله أسباب الحرب ملتبة لا ينفع إشعالها من
 اصطلى بها وخمس الضرام لأن النار تسرع فيه فيعلو لها (٢) المشيخة
 القوس القوي الحذر والروع الحرب - والمعنى إذا ركبت المهرة وأنا
 لا بس السلاح مسرعا إلى الحرب فلا أسألم عند ذلك بنى وأئل (٣) ألقى
 إلى برأسها أي وهبها لي والتلاد المال القديم والجميل أي الجمال وهي
 الأبل تفسر للمال القديم والمعنى أغدى بمالي القديم وأهل المصادقين
 فحق وهبني هذه المهرة ومكنني منها (٤) شاعر جاهلي وهو أخو الفضل
 ابن الأخضر الأتي وهذا الشعر يذكرفيه يوم الشقيقة وذلك أن قوما
 من بني شيبان فيهم بسطام بن قيس الشيباني أغاروا على بني ضبة واستاقوا
 إليهم فهب بنو ضبة وأدركوا بسطام بن قيس فلما لحقوه جعل بسطام
 يعرب الأبل فقالوا له يا بسطام ما هذا السفه لا تعمرها لا أبالك إماننا
 وإمالك ثم ضربه عاصم بن خليفة الضبي فقتله وكان عاصم ضعيفا وأنه
 أمه ذات يوم ومعه حديدة فقالت له ما تفعل بهذه فقال أقتل بها بسطاما
 فقالت مستنكرة (استك أضيق من ذلك) (٥) الشقيقة رمة عظيمة
 (١٥ - أول)

شَكَّكْنَا بِالرَّمَاخِ وَهَنْ زُورٌ * صِاخِي كَبْشِمُ حَتَّى اسْتَدَارَ^(١)
فَخَرَّ عَلَى الْأَلَاءِ لَمْ يُوسَّدْ * وَقَدْ كَانَ الدَّمَاءُ لَهُ خِمَارًا^(٢)
(وقال حُسَيْلُ بْنُ سُبَيْحٍ الضُّبِّيُّ^(٣))

لَقَدْ عَلِمَ الْحَيُّ الْمُصْبِحُ أَنِّي * غَدَاةَ لَقِينَا بِالشَّرِيفِ الْأَحْمَسِ^(٤)

والحسنان رملتان وقيل الحسنان كشيبي ضم اليه قطعة أرض بقرب منه
وكان فيه مقتل بسطام بن قيس الشيباني — والمعنى أذكر يوم شقيقة
الحسين الذي قصرت فيه آجال بني شيبان بأن أي لا قوا فيه الموت
(١) شككنا بالرماخ أي نظمناها وهن زور الضمير للخيل والزور جمع
أزور وهو المنحرف والصماخ خرق الاذن الموصل للرأس والكبش سيد
القوم واستدار أي أخذه دوار في رأسه — والمعنى أن يوم الشقيقة هو
اليوم الذي نظمنا فيه صاخى سيدم وهو بسطام والخيل منحرفة للطعن
فطعنناه حتى سقط قتيلًا (٢) الألأء شجرة حسنة المنظر قبيحة المنظر
لمراتها — والمعنى أن بسطاما سقط على الألأء مقتولاً من غير وساد
يوضع تحته غريقاً في دمه كأنه لبس خماراً أحمر (٣) هو شاعر جاهلي وكان
من حديث هذا الشعر أن بني ضبة اتجمعوا أرض بني عامر بالشريف فطلبهم
بنو عامر فصار حُسَيْلُ بْنُ سُبَيْحٍ الضُّبِّيُّ في آخريات بني ضبة فنزع بني عامر من النبل منهم
وقال هذه الابيات (٤) المصباح الذي يصبغه القوم بالنارة والشريف
ماء لبني نعيم بن جند والاحامس لقب قريش وكناة وجديلة ومن تابعهم
في الجاهلية لتحسبهم في دينهم أو لاحتمائهم بالحماء وهي الكمية —

جَعَلْتُ لِبَانَ الْجَوْنِ لِلْقَوْمِ غَايَةً * مِنَ الطَّعْنِ حَتَّى آخَ أَخْمَرًا وَارِسًا^(١)
وَأَرْهَبْتُ أَوَّلَى الْقَوْمِ حَتَّى تَنْهَنُوهَا * كَمَا ذُذْتُ يَوْمَ الْوَرْدِ هِمًّا خَوَاسِيسًا^(٢)
بِطُرْدٍ لَدُنِّ صِيْحَاحٍ كُتُوبُهُ * وَذِي رَوْنَقٍ غَضِبٍ يَقْدُقُ الْقَوَاسِيسَ^(٣)
وَبَيْضَاءَ مَنْ نَسَجَ ابْنُ دَاوُدَ ثَرَّةً * تَخَيَّرْتُهَا يَوْمَ الْلِقَاءِ الْمَلَابِيسَ^(٤)

والمعنى لم يجعل الحى الذين صبحناهم بالفارة أنى كان من أمرى كذا وكذا
في الفداة التى لقينا فيها الاحامس بالشرىف ويوضحه البيت التالى (١) جعلت
بمعنى صيرت واللبان الصدر والجون اسم فرسه وآخ بمعنى صار والورس
صبغ أحمر وجملة جعلت الخ خبر أن فى البيت الاول - والمعنى وقد علم
القوم الذين صبحناهم بالفارة أنى جعلت صدر فرسى غرضاً للطعن حتى صار
بالدم كالمنصبوغ بالورس (٢) تنهئوا أى كفوا ورجعوا والهيام داء يصحب
العطشان الشديد العطش والخوامس العطاش عطش الخمس بكسر الخاء وذلك
أن ترى ثلاثة أيام وترد الماء فى الرابع فيكون لها ازدام يوم الورد - والمعنى
لم أترك القوم حتى خوت أو اثلهم فكفوا كما تكف إبلا عطاشا عطش الخمس
فازدحمت على الماء ويريد أنهم شجعان يتعالمون عليه وهو يهددم ويطردهم
(٣) المطرد الزمخ المستقيم والذن اللين والكعب ما بين العقدين
والغضب السيف ورونته ماؤه وحسنه والقدر القطع طولا والقونس أعلى
بيضة الحديد - والمعنى أرهبت القوم وحملت عليهم برمح مستقيم لين
صحيح الكعوب وسيف ذى حدة يقطع أعلى بيضة الحديد (٤) البيضاء
يريد بها الدرع ومن نسج ابن داود أى من منسوجه والمراد به سليمان

وَحَرَمِيَّةٌ مُنْسُوْبَةٌ وَسَلَاجِمٌ * خَافَ تَرَى عَنْ حَدِّهَا السَّمَّ قَالِسًا^(١)
فَمَازِلَتْ حَتَّى جَنَى اللَّيْلُ عَنْهُمْ * أُطْرَفُ عَنَى فَارِسًا ثُمَّ فَارِسًا^(٢)
وَلَا يَحْتَمِدُ الْقَوْمُ الْكَرَامَ أَخَاهُمْ أَلَسَّ عَتِيدَ السَّلَاحِ عَنْهُمْ أَنْ يُمَارِسَا^(٣)
(وَقَالَ مُحَرَّرُ بْنُ الْمُكْتَبِرِ الضَّبِّيُّ^(٤))

ابن داود عليهما السلام والعرب تقيم الابن مقام الاب والاب مقام الابن
والنثرة الدرع المحكة والملابس منصوب بعد حذف حرف الجر أى
تخيرها يوم اللقاء من الملابس (١) حرمة أى قوس متخذة من شجر
الحرم والسلاجيم الطوال صفة لمحذوف أى وسهام طوال وقالسا حال من
السهم أخرجه مخرج النسب أى ذا قلس وهو من قلس البحر اذا قذف
ما فيه - والمعنى وقوس معروفة النسب وسهام طوال خفيفة على اليد
ترى السهم مقدوفا عن حدها اذا ضرب بها فهي سم ساعة لا يعيش
المضروب بها (٢) جنى الليل أى حال بينى وبينهم وأطرف عنى أى أصرف
عنى فارسا بعد فارس - والمعنى أنه دام على قتالهم وقتلهم الى الليل
(٣) العتيد المدد عنهم يتعلق بالعتيد السلاح للدفاع عنهم والممارسة
المزاولة والمجادة - والمعنى أن الانسان اذا كان يؤدى ماعليه من حماية
الحقيقة باليد واللسان فليس ذلك لان يحمده قومه على ممارسته لان
ذلك واجب عليه بل الحد فيما يزيد على الواجب (٤) هو شاعر جاهلى
شهد يوم الكلاب الثانى وهو اليوم الذى كان بين بنى الحارث بن كعب
وبنى نعيم وغيرهم من العرب

نَجَّى ابْنُ نَعْمَانَ عَوْفًا مِنْ أَسِنَّتِنَا * لِغَالَةِ الرَّكْضِ لَمَّا شَالَتِ الْجِذْمُ^(١)
 حَتَّى أَتَى عِلْمَ الدَّهْنِا يُوَاعِصُهُ * وَاللَّهُ أَهْلَمُ بِالصَّامِنِ مَا جَشِمُوا^(٢)
 حَتَّى اقْتَبَهُوا لِمِيَاهِ الْجُوفِ ظَاهِرَةً * مَا لَمْ تَسِرْ قَبْلَهُمْ عَادٌ وَلَا إِرْمُ^(٣)
 (وقال عامر بن شقيق من بنى كوز بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك^(٤))
 أَلَا حَلَّتْ مُهْنِدَةُ بَطْنِ قَوْ * بِأَقْوَاعِ الْمَصَامَةِ فَالْعِيُونَا^(٥)

(١) عوف ابن نعمان من بنى شيبان وهو سيد بنى هند والايفال
 الاسراع في السير وشالت ارتفعت والجذم جمع جذمة وهي السوط
 فاله في الرصافة وقال غيره ولعله أراد بها قطعة من الخيل على سبيل
 المجاز - والمعنى مانحى ابن نعمان من أسنتنا إلا شدة ركضه الخيل
 وامانه في الحرب لما تفرق عنه قومه (٢) العلم الجبل والدهنا موضع
 في بلاد تميم بنجد والمواصة السير في الرملة اللينة والصمان الارض
 الصلبة وجشمه كلفه مع المشقة - والمعنى ما زال هاربا حتى أتى جبال
 الدهنا يسير في وعساتها والذي قاسوه بالصمان من الشدايد علمه عند
 الله تعالى (٣) الجوف واد وظاهرة منصوب على المصدرية وقوله مادولا
 إرم قال أبو هلال العسكري عاد وإرم واحد فجعلهما اثنين غلط - والمعنى
 ما زالوا سائرين حتى أتوا مياه هذا الوادى منتصف النهار سيرا لم يرمثه
 واحدة من هاتين الامتين القويتين لما دخل عليهم من الرعب (٤) هو
 شاعر جاهلي (٥) هندية امرأة وقو موضع والاقواع واحدها قاع الارض
 السهلة والمصامة موضع - والمعنى أنه يخبرهم بحلول هندية بهذه المواضع

- ١) فَإِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ وَلَن تَرَيْهِ * أَكْفَ الْقَوْمِ تَحْرُقُ بِالْقَيْنَا
 ٢) بِذِي فِرْقَيْنِ يَوْمَ بَنُو حَبِيبٍ * نُبُوبُهُمْ عَلَيْنَا يَحْرُقُونَا
 ٣) كَمَاكَ النَّأْيُ عَمَّنْ لَمْ تَرَيْهِ * وَرَجِيتِ الْعَوَاقِبَ لِلْبَيْنَا

﴿ وقال أبو ثمامة بن عازب الضبي ^(٤) ﴾

موضعا بعد موضع (١) ولن تربه جملة دطائية وأكثر ما يقع الداء
 يكون بلا ويجي بـ بن قليلا وتحرق أى تثقب هذا اذا قرئ مبليا
 للمفعول وان كان مبليا للفاعل فيكون من الحرق ضد الرفق كان الا كف
 كانت تحرق في الطعن ولا ترفق لشدة الامر والقنين جمع قناة - يقول إنك
 لو رأيت ولا أراك الله مثله مشهد القوم وأكفهم تحرق بالرمح لرأيت
 أمرا عظيما وجواب لو محذوف (٢) ذو فرقين هضبة في بلاد بنى أسد
 متعلق بلو رأيت في البيت قبله ويوم بنو حبيب ظرف للو رأيت أيضا
 ويقال فلان يحرق أنيابه اذا حك بمضاهي بعض تهديداً وهو كناية عن
 شدة الغيظ - والمعنى أنك لو رأيت أيضا بذى فرقين يوم بنى حبيب وهم
 غضاب علينا المعجبت من بأسنا وشجاعتنا (٣) النأى البعد - والمعنى اكتفى
 ببعده عن لاتطيق النظر اليه وهو مضروع في المعركة ولا تعلق رجاءك
 به بل علق رجاءك بحسن العقبي لا ولادنا اذا بلغوا طلبوا ثارنا (٤) اسمه
 البراء وهو شاعر جاهلي مقل فارس وكان من خبر أبياته انه كان مقبياً
 على مياه هضبة وهم منتجعون فجاء قوم يريدون التغلب عليها فطردوهم
 عنها هو وقومه وقال رددت لضبة أمواها الى آخر الايات

- وَرَدَّتْ لَضَبَةً أَمْوَاهَا * وَكَادَتْ بِلَادَهُمْ تُسْتَلَبُ^{١)}
 بِكَرِّ الْمَطِيِّ وَاتِّبَاعِهِ * وَبِالْكُورِ إِذَا كَبَهُ وَالْقَتَبُ^{٢)}
 أَخَاصِمُهُمْ مَرَّةً قَائِمًا * وَأَجْنُو إِذَا مَا جَنُوا لِلرَّكَبِ^{٣)}
 وَإِنْ مَنَظِقُ زَلٍّ عَنْ صَاحِبِي * تَمَقَّبْتُ آخَرَ ذَا مُعْتَقَبٍ^{٤)}
 أَفْرَأُ مِنَ الشَّرِّ فِي رِخْوَةٍ * فَكَيْفَ الْفِرَارُ إِذَا مَا اقْتَرَبُ^{٥)}

(١) الامواه جمع ماء والاستلاب السلب وهو الاخذ غصباً - والمعنى دافعت عن بنى ضبة ورددت اليها ماءها ولولا دفاعي عنهم لتغلبت عليهم الاماوى وسلبت منهم بلادهم ويحتمل أن يكون الاستلاب كناية عن الجذب وحمله على قولهم شجرة سليب اذا سلبت ورقها ويكون المعنى لولا دفاعي عن مياههم لوقعوا في الجذب (٢) بكر متعلق برددت والمطى جمع مطية والاتباع الموالاته والكور الرحل والقنب الا كاف يكون على قدر السنام - والمعنى مازلت أكر عليهم بالخييل والابل حتى طردتهم عن المياه (٣) المخاصمة المنازعة والمغالبة وقائماً حال وجئنا لركبته قعد قعدة المتشهد - والمعنى لازلت اقاتلهم من قيام اذا قاتلوني وهم قيام واذا قاتلوني وهم منتصبون على ركبهم قاتلتهم كذلك أشد القتال (٤) المنطق النطق وأراد به الرأى وفي الكلام قلب والاصل وان زل صاحبي في منطق وتمقبت آخر معناه أخذت طريقاً غيره وذا معتقب أى ذا مطاع أى طريق فى أعلى الجبل - والمعنى ان زل صاحبي غي رأى ولم يوفق للصواب عدلت عنه وطلبت آخر مكانه (٥) الفرار هنا الاعراض والرخو الرخاء وأراد به وقت الفسحة والبعد عن أسباب

﴿ وقال أبو ثمامة أيضاً ﴾

- قُلْتُ لِمَحْرُزٍ لَمَّا التَقَيْنَا * تَسْكَبُ لَا يَقْطُرُكَ الرِّحَامُ ^{١)}
 أَتَسْأَلُنِي السُّوْيَةَ وَسَطَ زَيْدٍ * أَلَا إِنَّ السُّوْيَةَ أَنْ تُضَامُوا ^{٢)}
 تَجَارُكَ عِنْدَ يَتِّكَ لَحْمٌ ظَلِي * وَجَارِي عِنْدَ يَتِّي لَا يُرَامُ ^{٣)}
- ﴿ وقال عبد الله بن عتبة الضبي ^(٤) ﴾

الفر وقوله فكيف الى آخره قال التبريزي مامعناه يريد بذلك انكسر
 أن يفر من الشر ويعرض عنه وقت اقترابه منه - والمعنى انه يتفادى
 من الشر ما يمكن ولا يبتدى الخضم ولا يستعمل البغي الا اذا اقترب
 الشر واضطر اليه اضطرارا (١) قلت لمحرز الخ هذا تهكم ومحرز اسم
 رجل وتكسب أى تمنح والرم جانباً ولا يقطرك أى لا يصرعك -
 والمعنى قلت لمحرز لما التقيناخذ جانباً واحداً والرحام لا يقتلك يستهزئ
 به ويصفه بأنه لم يباشر مضايق الحروب (٢) السوية الانصاف وزيد
 قبيلة محرز والضيم الازلال والقهر - والمعنى انه يستهزئ بمحرز ويقول له
 أطلب مني انصافك وأنت وسط عشيرتك كلابل الانصاف أن تهضمكم
 ولا تنصفكم (٣) قوله لحم ظلي شبهه بالصيد الذى يتناوله كل أحد ولا
 يرَام أى لا يقصد ولا يناله أحد بسوء - ومعناه أن جاركَ لضيفك ذليل
 مثل ظلي يتناوله كل صائد وأن جارِي لقوتي عزيز لا يقدر أحد أن
 يصل اليه وقال ذلك لأن النزاع كان بينهما بسبب جار كأنه يقول لمحرز
 من باب التهكم به هل أفت مثلي حتى تعارضني (٤) جده حُرثان

- أبلغ بني الحرث المَرْجُو نَصْرَهُمْ * والدَّهْرُ يُحْدِثُ بَعْدَ الْمَرَّةِ الْحَالَ ١)
 أَنَا تَرَكْنَا فَلَمْ نَأْخُذْ بِهِ بَدَلًا * عِزًّا عَزِيزًا وَأَعْمَامًا وَأُخْوَالًا ٢)
 قَدْ كُنْتُ أَخَذْتُ حَقِّي غَيْرَ مُهْتَضِمٍ * وَسَطَ الرُّبَابِ إِذَا الْوَادِي بِهِمْ سَلَا ٣)
 لَا تَجْعَلُونَا إِلَى مَوْلَى يَحُلُّ بِنَا * عَقْدَ الْحِزَامِ إِذَا مَا لَيْدُهُ مَالَا ٤)
 مَوْلَى مِنَ الْخَوْفِ يُدْعَى وَهُوَ مُشْتَمِلٌ * تَرَى بِهِ عَن قِتَالِ الْقَوْمِ عَقَالًا ٥)

ابن ثعلبة بن ذؤيب بن السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة وهو شاعر
 مخضرم شهد حرب القادسية (١) المرة بالفتح واحدة المرات والمرة بالكسر
 القوة والطبيعة وليست مرادة هنا وأراد أن الدهر يحدث الحال بعد
 الحال - والمعنى بلغ رسالتى بنى الحرث الذين اختزنهم على قومنا طعما فى
 نصرهم لنا فلم نجدهم كذلك والدهر يحدث الحال بعد الحال (٢) أنا تركنا
 الخ - أى بلغهم أنا تركنا قومنا وأهلنا وكان لنا فيهم عز ومنعة واختزننا كم
 عليهم لكي تنصرونا فلم نجدكم خير بدل لنا (٣) المهتضم المقهور والرباب
 أحياء ضبة سمو بذلك لانهم ادخلوا أيديهم فى رب وتعاقدوا - والمعنى
 كنت قادر أعلى أخذت حقى غير مغلوب وسط الرباب اذا جاؤا كالسيل المنهمر
 تمتلئ بهم الطرق لا يرد وجوههم شئ (٤) المولى ابن العم وحل عقد
 الحزام كناية عن ضعف الفارس - والمعنى لا تجعلونا موكولين الى ابن
 عم يسلمنا عند الشدائد ويمين علينا فى الحرب كلما رأى اللبد مال
 عن ظهر الفرس عقد حزامه ليضعف أمرنا (٥) المشتمل بالشئ المرتدى
 به وعقال من الاعتقال - والمعنى لا تلجؤنا الى مولى يدعى الى القتال.

﴿ وَقَالَ أَيْضًا ﴾

ما إن تَرى السَّيِّدُ زَيْدًا فِي نَفْسِهِمْ * كَمَا تَرَاهُ بَنُو كَوْزٍ وَمَرَّ هُوبٌ^(١)
 إِنْ تَسْأَلُوا الْحَقَّ نَفْطِ الْحَقِّ سَائِلُهُ * وَالذَّرْعُ مُحَقَّبَةٌ وَالسَّيْفُ مُقْرُوبٌ^(٢)
 وَإِنْ أُيِّتُمْ فَإِنَّا مَعَشَرُ أَنْفٍ * لَا نُطْعِمُ الْخَسْفَ إِنْ السَّمُّ مَشْرُوبٌ^(٣)

وهو مقنع بالخوف الذي يعقله ويعنمه من الدنو منها (١) ما إن ترى الخ
 إن زائدة مؤكدة لما النافية والسيد وزيد وبنو كوز وبنو مرهوب
 أحياء من ضبة وزيد وكوز أخوان إينا كعب بن بجالة والسيد أخو ذهل بن
 مالك و مرهوب هو ابن عبيد بن هاجر بن كعب - والمعنى أن بنى السيد
 لا يوجبون لبني زيد في نفوسهم من الحرمة والنصرة ما يوجبها لهم بنو كوز
 وبنو مرهوب (٢) الذرع المحقبة المشدودة في الحقيقة وكذلك كانت تفعل
 العرب بالدرع إذا هموا بالقتال استخرجوا الدروع من الحقائق
 فلبسوها والسيف المقروب المضمود - والمعنى نحن لنا نية في الخير فإن
 أردتم المسألة وحقن الدماء اعطيناكم الحق في حال السلم واحتقاب
 الدروع واغمد السيوف وإن أُيِّتَ إلا الحرب فإننا معشر أنف الخ
 (٣) المعشر الجماعة والانف جمع أنوف وهو صاحب الحمية الكثير
 الأتفة والخسف الذل وقوله إن السم مشروب معناه أن النفس العزيزة
 تصبر على شرب السم ولا تصبر على الهوان - والمعنى إن أيتهم أن
 تسألونا الصلح فنحن ذوو حمية وشرف نقس تصبر نفوسنا على شرب السم
 ولا تصبر على أن يتعالى علينا غيرنا واستعار الطعم والشرب لتجرع الفصة

فَازِجْرُ حِمَارِكَ لَا يَرْتَعُ بِرَوْضَتِنَا * إِذَا يُرْدُ وَقِيدُ الْعَيْرِ مَكْرُوبُ^(١)
 إِنَّ تَدْعُ زَيْدُ بَنِي ذَهْلٍ لِهَ غَضَبَةٍ * نَفْضِبُ لَزُرْعَةَ إِنْ الْفَضْلُ مَحْسُوبُ^(٢)
 وَلَا تَكُونَنَّ كَمَجْرَى دَاحِسٍ لَكُمْ * فِي غَطَفَانٍ غَدَاةِ الشَّعْبِ عَرْقُوبُ^(٣)

(وقال الفضل بن الاخضر بن هبيرة الضبي)

أَلَا أَيُّهَا ذَا النَّابِجِ السَّيِّدِ إِنَّنِي * عَلَى نَافِيهَا مُسْتَبْسِلٌ مِنْ وَرَائِهَا^(٤)

وتوطئن النفس على المشقة عند رد الكريمة (١) فازجر حمارك الحمار
 كناية عن الأذى أى كف أذاك ورتع بمعنى رعى والروضة الموضع
 المعجب بالزهور وقيد العير مكروب أى قيده مضيق عليه - يقول
 كف عن التعرض لنا والدخول في حريمنا فانك إن لم تفعل ذلك ذمت
 طاقبة أمرك وضاق بك المتسع (٢) زيد وبنو ذهل وزرعة قبائل
 - وقوله إن الفضل محسوب أى إن لنا من الفضل ما يحصيه العادون -
 والمعنى إن تدع بنو زيد قومها لامر أغضبها أجبننا نحن قومنا أيضا
 إذا دعونا لذلك وغضبنا لم فلا يكون أحد أفضل منا في حماية الحقيقة
 (٣) عرقوب اسم فرس لهم مرفوع على أنه اسم تكون وغداة ظرف
 لمجرى وجعل النهي في اللفظ لمرقوب وهو في المعنى لهم يحذرهم
 استعمال اللجاج لثلاثيات الأمر الى مثل ما كان في رهان داحس والغبراء
 لان التنازع كان بينهم في رهان وقع على عرقوب - فيقول لا يكون
 جرى عرقوب شؤما عليكم كمجرى داحس في غطفان غداة شعب الحيس
 (٤) أيها ذا النابج السيد أى يا أيها المتعرض لبني السيد والنأي البعد

دَعِ السَّيِّدَ إِنَّ السَّيِّدَ كَانَتْ قَبِيلَةٌ * تُقَاتِلُ يَوْمَ الرُّوْعِ دُونَ نَفْسَانِهَا^(١)
عَلَى ذَلِكَ وَدُّوْا أَنَّنِي فِي رَرَكِيَّةٍ * تُجْنِدُ قَوَى أُسْبَاهِدُونَ مَا نَهَا^(٢)
(وقال سنان بن الفحل أخو بني أمّ الكهف من بني طيء^(٣))

وَقَالُوا قَدْ جُنِزْتَ فَقُلْتُ كَلَّا * وَرَبِّي مَا جُنِزْتُ وَمَا انْقَشِيتُ^(٤)
وَلَكِنِّي ظَلِمْتُ فَكَيْتُ أَبْكِي * مِنَ الظُّلْمِ الثَّبِينِ أَوْ بَكَيْتُ^(٥)

والمستبسل الموطن نفسه على الموت - والمعنى أيها المتعرض لبني السيد.
يلبها كما ينبع الكلب السحاب انني مدافع عنها وإن كنت على بعد.
منها (١) دع السيد أي خل سبيل السيد فانها قبيلة تمنع حريمها ويسلمون.
أنفسهم يوم الحرب ولا يسلمون نساءهم بل يدافعون عن حقيقتهم.
(٢) الركية البئر والجذ القطع والقوى طاقات الحبل - والمعنى أن بني
السيد على ما وصفتهم به من العز والمنعة وأنى أحامى عنهم وأفديهم بنفسى
يودون لى مع ذلك الهلاك ويبغوننى الفوائل (٣) هذا الشعر يقوله
سنان حين اختصم بنو أم الكهف من جرم طيء وبنو هرم بن
المشراء من فزارة فى ماء وهم مختلطون متجاورون (٤) كلا للتنبية.
هنا مثل ألا وما انتشيت أى ماسكرت وكان عليه أن يقول قد جنت.
أوسكرت مقابل قوله ماجنت وما انتشيت فاكنتى بإحدها لان.
النبي الذى هو ماجنت ينتظهما - والمعنى أن الناس نسبونى الى.
الجنون أو السكر مع كوني غير مجنون ولا تمثت فى نشوة
(٥) ولكن للاستدراك بعد النبي وأراد بهذا البيت بيان ما

فَإِنَّ الْمَاءَ مَا هُوَ أَبِي وَجَدْتِي * وَبَرَى دُوحَفَرْتُ وَذَوَطَوْتُ^(١)
وَقَبْلَكَ رَبِّ خَصَمٌ قَدْ تَمَالَوْا * عَلَى فَمَا هَلَعْتُ وَلَا دَعَوْتُ^(٢)
وَلِكِنِّي نَصَبْتُ لَهُمْ جَبِينِي * وَأَلَّةٌ فَارِسٍ حَتَّى قَرَيْتُ^(٣)
(وقال جابر بن حريش^(٤))

أنكروه منه حين قالوا له قد جننت يقول أنى لست بذهاب العقل من جنون أو سكر كما تظنون ولكنى رجل مظلوم فكدت أبكى أو بكيت طلول ما حل بى والعرب تعير من يبكى لقساوة قلبها (١) ذو بمعنى الذى فى لغة طيى وتقع على جميع الموصولات بلفظ واحد ويلزم آخرها حالة واحدة ولولا ذلك لقال التى حفرت لان البئر مؤنثة وطويت أصلحت والمعنى كيف أحتمل الضيم وما أدعيه من الماء هو ماء أبى وجدى وهذه هى بثرى التى حفرتها وأصلحتها (٢) رب للتكثير والخصم الخاص وهو المجادل يكون للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث والمراد هنا الجمع وتمالوا على أصله تمالؤا أى اجتمعوا وتآلبوا فما هلعت بكسر العين أى ما جزعت جزماً فاحشاً لان الملع أخش الجزع - والمعنى قد ضعفت الآن وذلل جانبي فقويت على وظلعتنى وقبلك قد تماون على الخصوص فى هذا الماء فما اشتد جزعى ولا دعوت أحداً لنصرتى (٣) نصبت لهم جبينى كناية عن المعاداة ومناسبة القمر وأنه لم يضعف والالة الحربة المريضة النصل من الأليل وهو اللسان وقريت أى جمعت - والمعنى أنى خاصمتهم باللسان ثم بلغ الخصام الى الرماح فطاعتهم وغلبتهم حتى جمعت الماء فى الخوض (٤) هو شاعر طائى جاهلى

- وَلَقَدْ أَرَأْنَا يَأْسَىٰ بِجَحِيشٍ * نَرَعَى الْقَرْيَٰ فَكَيْسًا فَلَا أَصْقَارَ^{١)}
 فَالْجَزْعَ بَيْنَ ضُبَاعَةٍ فَرَصَاقَةٍ * فَعَوَّارِضٍ حَوْ البَّسَابِسِ مُتَقَرًّا^{٢)}
 لَا أَرْضَ أَكْثَرُ مِنْكَ بَيْضَ نَعَامَةٍ * وَمَذَانِبًا تَنْدَى وَرَوْضًا أَخْضَرَ^{٣)}
 وَمَعِينًا يَحْمِي الصَّوَارَ كَأَنَّهُ * مُتَخَمِّطٌ قَطِيعٌ إِذَا مَا بَرَّهَرًا^{٤)}

(١) أَرَأْنَا مستقبل بمعنى الماضي أى رأيتنا وسمى مرخم سمية وحائل بطن واد بجبلى طي والقري كمل هنا اسم واد وهو في الاصل مجرى الماء الى الروضة وكامس والاصفر جبلان - والمعنى لا تنسى يا سمية انك رأيتنا نرعى هذه المواضع التى بجحائل (٢) الجزع منقطع الوادى وضباعه ورصافة جبلان وعوارض جبل به قبر حاتم الطائي وحو البساسب يريد به الفضاء المتفر من الخضر والنبات لأن الاحوى الاسود والبساسب الفضاء - والمعنى ورأيتنا نرعى بهذه المواضع أيضا (٣) لا أرض أكثر منك ومذانبها معطوف عليه وهو جمع مذهب لمسيل الماء - والمعنى انك يا هذه المواضع أكثر خصبا وخضرة من غيرك بدليل كثرة بيض النعام لانها لا تبيض الا في أرض كثيرة الخصب والماء (٤) معينا تميز معطوف على بيض نعامة وهو الثور سمي معينا لكبر عينيه ويروى مغيبا أى ثورا له غيب والصوار القطيع من البقر والمتخبط المتكبر والقطم الثحل الهائج وبرر صاح - والمعنى أن تلك الارض أكثر بيض نعامة وبقرأ نرعى الخصب وهى آمنة من الضائد وحماية المعين تدل على الاتفة والكثرة لا من المكان

إذ لا تخافُ حدُّ وُجنا قذَفَ النُّوى * قبلَ الفسادِ إقامةٌ وتَدَيَّرُ^(١)
(وقال إياسُ بنُ مالكٍ بن عبدِ اللهِ بنِ خُبَيْرِ الطائي^(٢))

(١) الحدوج مراكب النساء وقوله قذف النوى تقول العرب نوى، قذف وفلاة قذف إذا كانت بعيدة وقوله قبل الفساد أى قبل حرب الفساد والتدَيَّرُ زول الدور - والمعنى إذ كنا قبل حرب الفساد التى كانت فى طيِّئ فى أمن ودعة لانخاف النوى ومفارقة الاوطان وهجوم العدو ونحن مقيمون فى هذه المنازل المتقدم ذكرها وصحيت بحرب الفساد. لان بعضهم كان يشرب فى قحف رأس صاحبه اذا قتله ويخصف لعله بأذنيه اظهارا للتشفى (٢) هو شاعر اسلامى تابعى وكان من خبر هذه الابيات أن نجدة بن عامر الجروى الحنفى كان له جيش يغير على العرب. فى جميع الجهات فلم يزل كذلك حتى ملا يديه وفعل ذلك بينى أسد. وطي حتى مر ذلك الجيش بينى معن وفعلوا بهم ما فعلوا ومضوا فتذامر بنو معن وحرص بعضهم بعضا على القتل والقتال وأخذوا ما قدروا عليه. من السلاح ثم أقبلوا فى أثر القوم فلما رأهم أبو عمرو وكان رئيس القوم قال لقومه إن بنى معن قد أقبلوا وإيم الله ان صدقوكم القتال إنهم خلقاء أن يظهروا عليكم وقد كان مع بنى معن كتاب من النبى صلى الله عليه وسلم فلما دنوا منهم أخرجوا الكتاب واستقبلوا القبلة وهملوا عليهم وهزموم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة حتى ان الرجل من بنى معن كان ينتهى الى الرجل منهم فيأخذ السيف منه فيضرب عنقه فذلك حيث يقول إياس هذه الابيات

سَمَوْنَا إِلَى جَيْشِ الْحُرُورِيِّ بَعْدَمَا * تَنَازَرَهُ أَعْرَابُهُمْ وَالْمُهَاجِرُ^{١)}
يَجْتَمِعُ نَقْلُ الْأَكْصَحَةِ سَاجِدَةً لَهُ * وَأَعْلَامُ سُلُطَى وَالْهَضَابُ التَّوَادِرُ^{٢)}
خَلْمًا أَدْرَكْنَاهُمْ وَقَدْ قَلَصَتْ بِهِمْ * إِلَى الْحَيِّ خُوصٌ كَالْحَيِّ ضَوَارِ^{٣)}
أَنْخَنَّا إِلَيْهِمْ * وَشَلَمُنْ وَزَادُنَا * رَجِيادُ السُّيُوفِ وَالرُّمَاحُ الْخَوَاطِرُ^{٤)}

(١) سمونا أى علونا والحُرورى المراد به أبو عمرو أو نجدة بن طامر نسبة
الى حروراء قرية كانت الخوارج فيها وقوله بعد ما تناذره تعالاه أى
بعد ما خوف بعضهم بعضا به والانذار التخويف مع الاعلام والاعراب
سكان البوادي والمهاجر المنتقل من البوادي الى الامصار - والمعنى
نحن سرنا الى جيش الخوارج المتحزبين بعد ما خوف أهل البوادي
والامصار بعضهم بعضا به (٢) الاكم جمع اكام وهى الرملة وسلى جبل
طى وأعلامه الجبال المتصلة به والهضاب التلال وكل شئ زال عن
موضعه فقد نذر ومنه نوادر الكلام - والمعنى سمونا الى الخوارج
بجمع صارت الاكم موطأة لهم حتى أنهم وضعوا حوافر خيلهم على جبال
سلى وما حوله من الهضاب فكانها ساجدة لهذا الجمع من الخشوع
والرهبة (٣) ادركنا بمعنى أدركنا وقلصت بهم أى ارتفعت وضممتهم
الى الحى والخصوس الابل الغارات العيون والحى جمع حنية وهى القوس
يشبه الابل بالاقواس والضمور المهازيل - والمعنى فلما أدركناهم وقد
أمرعت بهم دوابهم التى لحقها السلال الى الحى أنخنا اليهم الى آخر
البيت بعده (٤) اليهم بمعنى عندهم أو بمعنى الانتهاء أى أنخنا منتهين

يَمْلَأَ قَلْبِنَا ظَالِمٌ بِغَنِيْمَةٍ * وَقَدْ قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَا هُوَ قَادِرٌ^{١)}
فَلَمْ أَرِ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرُ سَالِبًا * وَمُسْتَلَبًا سِرْبَالَهُ لَا يُنَاكِزُ^{٢)}
وَأَكْثَرُ مِنَّا يَافِعًا يَبْتَغِي الْعِلَا * يُضَارِبُ قِرْنَادَارًا وَهُوَ حَامِرُ^{٣)}

الى فنائهم مثل إبلهم وأعاقل وزادنا جياذ السيوف الخ اشارة الى انه لم يكن لهؤلاء الاعداء عندهم الا القتل بالسيف والطمع بالرماح والخواطر لئى المضطربة - والمعنى فلما أدركناهم أنحننا فى فنائهم من الدواب مثل ما لم منها ولا زادنا فى ذلك الوقت الا السيوف الجيدة والرماح الخطارة (١) الثقل جهاز الانسان وآلته وما يثقله من حشمه ومتاعه ثم استعاره هنا للجيش لانه ثقل الوطأة - والمعنى لما دارت رحى الحرب طمع كل واحد منا فى سلب الآخر وكان الامر الى الله تعالى الذى قدر أن يكون الظفر لنا عليهم (٢) أكثر سالباً صفة لليوم وفى الكلام حذف كانه قال من ذلك اليوم ومستلباً أى مسلوباً وسرباله مفعوله الثانى ولاينا كراى لا يقدر ان يدافع سالبه - والمعنى لم أر يوماً بلغ الغاية فى كثرة سالبيه ومسلوبيه كيوم حرب الخوارج فلم يقدر من سلب سرباله منهم ان يمنعه من سالبه (٣) اليافع الغلام الذى راهق العشرين وفى هذا الكلام حذف أيضاً وإيجاز كانه قال ولم أر يوماً كان أكثر شاباً يبتغى العلاء من قومنا ووقوله يبتغى العلاء يضارب قرناً صفتان ليافع والدارع الذى عليه درع والحاسر من لا مغفر له ولا درع ولا جنة تقيه - يقول ولم أر يوماً أكثر شاباً يطلب الصيت والذكر من قومنا يضارب القرن قرنه الدارع

فَمَا كَلَّتِ الْإِيْدِي وَلَا أَنَا طَرَّ الْقَنَا * وَلَا عَثَرَتْ مِنَّا الْجُدُودُ الْعَوَارِثُ^(١)

(وقال الآخرم السنبسى^(٢)).

أَلَا إِنِّ قُرْطًا عَلَى آلَةٍ * أَلَا إِنِّى كَيْدُهُ مَا أُكِيدُ^(٣)

بَعِيدُ الْوَلَاءِ بَعِيدُ الْمَحَاسِلِ * مَن يَنَاعِنَكَ فَذَلِكَ السَّعِيدُ^(٤)

وَهَرُّ الْمَحَلِّ لَنَا بَائِنٌ * بَنَاهُ الْإِلَهُ وَبَجَدُّ تَلِيدُ^(٥)

وهو حاصر لادرع معه ولا مغفر يريد أنهم كانوا أشداء أقوياء فى ذلك اليوم (١) ماكلت أى ماضعت وقوله ولا أنا طر القنا أى المطف والتوى وتثنى ويقال عثر جد فلان وقوس جده اذا هلك وليس مقصودم أن لهم جدوداً من شأنها أن تعثر ثم نبي ذلك عنها بل مراده أنهم لا جدود لهم بهذه الصفة - والمعنى نحن قاتلنا الخوارج وسواعدنا مشددة ورماحنا لم تنقوس وجدودنا غير طارة فكنا الظاهرين عليهم (٢) أحد بنى سنبس امرأة عمرو بن القوث بن طلي ولدته له ثعلا ونهبان فهم يسمون بها (٣) قرط رجل من سنبس والآلة الحالة وما أ كيد مازائدة كانه قال إني أ كيد كيده أى أفعل مثل فعله - والمعنى اسمعوا قولى واعلموا أن قرطاً على حالة مغايرة ولا يضرني ذلك فاني أ كيد كيده أى أفعل كما يفعل (٤) الولاء الموالاة - والمعنى أنه لاخير فى موالاته وفى قربه بل الخير والسعادة فى التنعى عنه (٥) بائن أى ظاهر - معناه أنه لنا محلازه ظاهر مشتهر كالشمس لان الله بناه وشيده ولنا مجد تليده أى قديم

- ١) ومأثرة المتجد كانت لنا * وأورثناها أبونا لبيد
 ٢) لنا باحة ضئس فابها * يهون على حاميتها الوعيد
 ٣) بها قضب هندوايسة * وعيص تزار فيه الأسود
 ٤) نمائون الفاو لم أحصهم * وقد بلغت رجمها أو تزيد
 (وقال عبد الرحمن المعنى^٥)

(١) المأثرة المكرمة المتوارثة - والمعنى أن الذى يؤثر من المجد هو لنا دونكم قد انتقل الينا من أبنينا لبيد وورثناه عنه
 (٢) الباحة عرصة الدار والضبس الشديد والباب السيد المدافع عن قومه والمراد بحاميتها جبلاطي أجأ وسلمى أو الخيل والسلاح - والمعنى لنا حصن منيع يدافع عنه سيد شديد هو فى الرعب كئاب السبع ولا يستخف الوعيد حاميتها وهما هذان الجبلان أو الخيل والسلاح (٣) القضب جمع قضيب وهو السيف القاطع والهندواي صفة للسيف والعيص منابت كرائم الاشجار الملتفة والمراد به كثرة الرماح والاسود هنا الشجعان وزئيرها صوتها - والمعنى فى تلك العرصة سيوف هندية وأجمة من الرماح يتجاوب فيها زئير الشجعان (٤) لم أحصهم أى لم أحص عددهم والرجم الرمي بالقول يريد به الظن والتخمين أو بمعنى بل كقوله تعالى (وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون) - والمعنى أنهم نمائون ألفا بالظن لا بالاحصاء بل يزيدون على هذا العدد (٥) هو شاعر اسلامي ويلقب بمرقس وهو أحد بنى معن ابن عتود

- ١) قَدْ قَارَعَتْ مَعْنُ قِرَاعًا صُلْبًا * قِرَاعَ قَوْمٍ يُحْسِنُونَ الضَّرْبَ ١)
 ٢) تَرَى مَعَ الرُّوعِ الْغَلَامَ الشُّطْبَا * إِذَا أَحْسَ وَجَعًا أَوْ كَرْبًا ٢)
 ٣) دَنَا فَمَا يَزْدَادُ إِلَّا قُرْبًا * تَمْرُسُ الْجُرْبَاءَ لَا قَتَّ جُرْبًا ٣)
 (وقال عبيد بن مارية الطائي^(٤))

- أَلَا حَتَّى لَيْلَى وَأَطْلَالَهَا * وَرَمْلَةَ رِيًّا وَأَجْبَالَهَا ٥)
 وَأَنْفِمْ بِمَا أُرْسَلَتْ بَالَهَا * وَنَالَ التَّحِيَّةَ مَنْ نَالَهَا ٦)

(١) ممن أبو قبيلة والقراع هنا المجادلة بالسيوف وقوله صلبا أى شديدا لاخوف معه - والمعنى أن بنى معن ضاربوا أعداءهم مضاربة قوم لهم هداية فى ملاقات الأعداء (٢) الروع الخوف والشطب السبط العظام الخفيف اللحم - والمعنى ترى مع الخوف غلاماً تام الخلق لا يخاف الأحوال اذا وجد فى نفسه وجما أو كربا دنا من القوم فيتما فى بالتمرس والريضة على الحرب (٣) التمرس التحمك وجربا بضم فسكون جمع أجرب والجرب داء معروف - والمعنى أنه اذا لاقى ما يفرزه دنا منه لقوته دنواً كتمرس الجرباء حين تلاقى الجرب

(٤) هو شاعر إسلامي (٥) الاطلال جمع طلل وهو ما شخض من آثار الديار ورملة ريا موضع والاجبال جمع جبل ومن عادة الشعراء أنهم يحيون المحبوبة والمواضع التى تحمل بها إشعاراً بفرط الحب - والمعنى بلغ ليلى التحية وهذه المواضع التى تحمل بها (٦) الباء من قوله بما أرسلت باء البدل أى بدلا مما أرسلت والعرب تقول هذا بذالك أى عوض عنه

- ١) فَإِنِ لَّدُو مِرْقَةٍ مُرْقَةٍ * إِذَا رَكِبْتَ حَالَةً حَالَهَا
 ٢) أَقْدَمُ بِالْزَجْرِ قَبْلَ الْوَعِيدِ * لِيَتَنَهَى الْقَبَائِلُ جُهَاَهَا
 ٣) وَقَافِيَةٌ مِثْلُ حَدِّ السِّنَا * نَ تَبْعَى وَيَذْهَبُ مَنْ قَالَهَا
 ٤) تَجَوَّدْتُ فِي مَجْلِسِي وَاحِدٍ * قَرَاهَا وَتَسْمِينُ أَمْنَالَهَا
 (وقال جابر بن رألان السنبسى)

وما مع الفعل في تأويل مصدر أى بارسها والبال الخلد والخطار والتحية السلام والبقاء ونال قد يكون بمعنى أنال - والمعنى أنعم الله بالها مكافأة لارسالها التحية وقد نال الملك من حصل له الوصول إليها لان التحية بمعنى الملك (١) المرة بكسر الميم القوة ومرة بضم الميم من المراتة وقوله اذا ركبت حالة حالها - يريد اذا ازدحمت الشدائد وركب بعضها بعضها فانلى قوة مرة في فم ذائقها ومضاء في الامور (٢) أقدم يجوز أن يكون بمعنى أتقدم فتكون الباء فيها بعده أصلية ويجوز أن يكون معناه أقدم الزجر فتكون الباء زائدة - والمعنى أى أزر المتعرض قبل أن أتوعدهم لتنهى القبائل جهاها عن الفساد فان لم ينجح فيهم ذلك أوقعت بهم (٣) الواو من وقافية واو رب والقافية هنا بيت من الشعر - والمعنى ورب بيت من الشعر مثل حد السنان في التأثير والتنبية يبقى أثره ويذهب قائله (٤) تجودت اخترت الجيد والضمير في قراها للقافية وهو من قرئت الماء في الحوض اذا جمعت أو من قروت الارض اذا تلبستها والواو من وتسمين واو المعية - والمعنى ورب بيت من الشعر صفته كذا تخيرته ونظمت معه تسمين بيتا من أمثاله في مجلس واحد

لَمَّا رَأَتْ مُعْشَرًا قُلْتُ حَمُولَتُهُمْ * قَالَتْ سَعَادُ أَهَذَا مَالُكُمْ بِجَلَالٍ^(١)
 إِمَّا تَرَىٰ مَالَنَا أَضْحَىٰ بِهِ خَلَلٌ * فَقَدْ يَكُونُ قَدِيمًا يَرْتُقُ اخْتِلَالًا^(٢)
 قَدْ يَعْلَمُ الْقَوْمُ أَنَا يَوْمَ نَجِدَتِهِمْ * لَا نَنْتَقِي بِالْكَمَىٰ الْخَارِدِ إِلَّا سَلًا^(٣)
 لَكِنْ تَرَىٰ رَجُلًا فِي إِثْرِهِ رَجُلٌ * قَدْ غَادَرَ رَجُلًا بِالْقَاعِ مُنْجِدِلًا^(٤)

(١) الحمولة الابل التي يحمل عليها وبجل بمعنى حسب مبنى على السكون وحركه بالفتح للقافية - يقول لما رأت سعاد قلة إبلنا قالت منكورة ومتعجبة أهذا مالكم تحسب أى هذا مالكم غير مجاوز ما أراه (٢) مامن قوله إما ترى زائدة مدغمة في إن الشرطية واختلل الاول بمعنى النقص والثاني بمعنى الفرجة بين الشيئين حتى يصح الرثق معه وقوله فقد يكون جعل اللفظ مستقبلا وإن أراد المضي لاستمرار حالهم على طريقة واحدة والرثق اصلاح الفاسد وسد فتنه - والمعنى إن كنت ترين اختلال حالنا الآن فقد عينا كنا نسد الخلل باموالنا يريد أن هذا المال على نقصانه وقلته قد جبرنا به الكسر وأصلحنا به الفاسد وانقذنا به من الفقر فلا تنكرى علينا نقصه وقلته (٣) النجدة القوة والحارث المجتمع الخلق الشديد المهيب الذي تحسبه من عزة غضبان والكمى الشجاع والاسل الرماح - والمعنى لا يخفى على القوم أنا يوم اظهار القوة لانتفى أنفسنا من الرماح بالشجاع الشديد القوة بل غيرنا يتقى بنا يصف قومه بالاقدام والثبات عند اللقاء (٤) القاع ما استوى من الارض - يقول لا تأخر عن مناجزة الاعداء كما تظن بل ترى الرجل منا متقدما وخلفه

(١) وقال قبيصة بن النصراني الجرمي من طيء (١)

لَمْ أَرْ خَيْلاً مِثْلَهَا يَوْمَ أَذْرَكْتُ * بَنَى شَمْجَى خَلْفَ اللَّيْمِ عَلَى ظَهْرِ
أَبْرٍ بِأَيْمَانٍ وَأَجْرًا مُقَدَّمًا * وَأَنْفَضَ مِنَّا لِلَّذِي كَانَ مِنْ وَثْرِ (٢)
عَشِيَّةً قَطَعْنَا قَرَارَيْنِ بَيْنَنَا * بِأَسْيَافِنَا وَالشَّاهِدُونَ بَنُو بَدْرِ (٤)

رجل يجرى الى آخرهم ننصرف وقد غادرنا رجالا مصرعين (١) هو أحد شعراء بني جرم من طيء شاعر جاهل شعره متين رصين من حركات العرب وقد تلاعبت بأكثره بد الضياع كثيره من الشعراء وزعم الرواة أنه أبو إلياس بن قبيصة آخر ملوك الحيرة ولده كسرى عليها بعد النعمان ابن المنذر وكان قبيصة سيداً شهماً مطاعاً في قومه حضر حروب الفساد التي كانت بين الفوت وجديلة من طيء وقد ذكرها في شعره (٢) الخيل هنا القربان وبنو شمجى بن جرم من قضاة والليم جبل والظهر هنا ظهر الارض — والمعنى لم ترعيني فرسانا مثل هؤلاء على ظهر الارض يوم قصدوا بني شمجى وأدركوم خلف الليم (٣) المقدم الاقدام والوتر الثار وتقضه حل عقده باشتفاء النفس من الوتر الذي أبرمه — والمعنى لم أر مثله في وفاء العهود وكثرة الاقدام والنقض لبرم الثار أي في أخذه وكانت عادتهم أن يندروا أنهم لا يقربون الحمر ولا يقربون النساء حتى يدركوا ثارهم (٤) عشية بدل من يوم أدركت في البيت الاول ويعني بالقرائ الارحام وأواصر القرابة — والمعنى لم أر خيلاً تماثلها عشية أرسلناها على أعدائنا فقطعنا باستعمال السيوف القرابات الجامعة لنا وبنو بدر

فَأَصْبَحَتْ قَدْ حَلَّتْ يَمِينِي وَأَذَوَّكَتْ * بَنُو ثَمَلٍ تَبْلِي وَرَاجَعِي شِعْرِي^(١)
(وقال أدهم بن أبي الزعرار^(٢))

شاهدون لبلائنا (١) حلت يميني أي وفيت بنذري باخذ ثاري وأدركت
بنو ثمل تمل التبل الثار أي قام قومي بنصري وشفوا صدري وراجعي
شعري وكان الواحد منهم لا يقول الشعر حتى يدرك فاره (٢) هو شاعر
إسلامي كان في عهد مروان بن الحكم قال أبو رياش وكان من حديث
هذه الايات أن معدان بن عبيد حدث أنه تزوج امرأة من بني بدر بن
فزارة قال فكان شباب من بدر يزورون حيناً فاجتمعوا ذات يوم على
نبيذ لهم مع شباب من فأسرع فيهم الشراب فوقع بينهم كلام فوثب
غلام منافضرب شاباً من بني بدر فمضجه فأت منها فقلت للبدرين لكم
دية صاحبكم فأبوا إلا أن يدفع الطائي اليهم وأبيت أن أفعل فأتوا صاحب
المدينة في ذلك وكنا قد منعنا الصدقة من حين وقت الفتنة فكتب
أمية بن عبد الله أحد بني عثمان بن عفان وكان عامل صدقة الحليين أسد
وطي إلى مروان يخبره بمنعنا الصدقة وقتلنا الرجل فكتب اليه مروان
أن سير اليهم جيشاً وكتب إلى أن مكن البدرين من صاحبهم وأد الصدقة
وإلا فقد أمرت رسولي أن يأتياني بك وإن أبيت أتاني برأسك ثم والله لا يبلن
الخليل في عرصاتك قال ظمرت بضرب عنق الرسول فقال الرسول إن
الرسول لا تقتل وإني لاسير فيكم يامعشر بني طي استحياء فقلت قد
صدقت وخليت سبيله وقلت له قل لمروان آليت أن تبيل الخليل في
عرصاتي ويبنى وبينك رمل طالح وعديد طي حولي والجبالان خلف ظهري

قَدْ صَبَحْتُ مَنْ يَجْمَعُ ذِي كَبْ * قَيْسًا وَعَبْدَانَهُمُ بِالْمَنْتَهَبِ^(١)
وَأَسَدًا بِغَارَةِ ذَاتِ حَدَبٍ * رَجْرَاجَةً لَمْ تَكُ مِمَّا يُؤْتَشَبُ^(٢)

فاجهد جهدك فلا أبى الله عليك وكتبت اليه انا وبعض قومي شعرا فيه ذم له وتنقيص به فكتب مروان الى عبد الواحد بن منيع السعدي والى أمية بن عبد الله أن سيرا باهل الشام وأهل المدينة والبوادي وقيس وغيرهم الى معدان حتى تأخذوا منه الصدقة وتقيدوا البدرين من صاحبهم وأوطئوا الخيل بلاد طي^١ واثتوني بمعدان فسار أمية في عدد كبير وبعث الى كل صاحب دم وثار يطلبه في طي^٢ فنارت قيس تطلب الثار من طي^٣ قال معدان وكنت في اثني عشر ألفا فلما انتهيت الى عسكر أمية اذا جبال من حديد وعسكر لا يرى طرفاه فرفع طي^٤ النار على أجا ونحروا الجزر وعلوا من جلودها حجفا (تروسا بلا خشب) وطعموا من لحومها فقلت يا بني خيبر ويا معشر طي^٥ هذا والله يومكم البقاء الدهر أو الهلاك فاذا وقع النبل عندكم فقبح الله أجزع الفريقين ثم تواقف الفريقان ووقع بينهم الشر في خبر يطول وتسمى هذه الوقعة وقعة المنتهب وقد قيل فيها أشعار كثيرة منها هذه الايات (١) اجمع الجيش والجبب كثرة الاصوات والعبدان جمع عبد والمراد بهم الرعاة والمنتهب موضع كانت به الوقعة - والمعنى قد أغارت بنو مني صباحا على قيس فادركوهم ورعاة إبلهم بهذا الموضع (٢) أسدا معطوف على قيس وبغارة متعلق بصبحت والمراد بالغارة الخيل والحذب خروج الظهر كنى به عن الشراسة والشدة والرجراجة المضطربة التي تموج من كثرتها والاشب الاختلاط

إِلَّا صَبِيحًا عَرَبًا إِلَى عَرَبٍ • تَبْكِي عَوَالِيَهُمْ إِذَا لَمْ تُخْتَضَبْ^(١)
 مِنْ نُفَرِ اللَّبَاتِ يَوْمًا وَالْحُجُبِ^(٢)
 (وقال البرج بن مسهر الطائي^(٣))

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مِنْ خَلِيلٍ أَوْدُهُ • ثَلَاثَ خِلَالٍ كُلُّهَا لِي غَائِضُ^(٤)

والالتفاف ثم استعملوه في الاخلاط الذين لا خير فيهم ولا غناء عندهم -
 والمعنى وصيحت معن بن أسد بخيل لا تركب لشراستها وهي متموجة
 لكثرتها ليست مما يختلط أى ليست مما لا خير فيه (١) الصميم الخالص
 وعربا يدل من صميا والعوالى الرماح وبكاؤها مثل لحزنها اذا هي لم
 تختضب بالدماء - والمعنى لم صحة النسب من عرب الى عرب وان ارتفعوا
 وأن عواليهم تحزن إن لم تختضب من دم الاعداء وهذا من باب التوسع
 (٢) نفر اللبات هي هزومات التراقى متعلق بتخضب والحجب هي الافئدة
 معطوف عليه وهذا يدل على ان لم مهارة في الطمن فلا يصيبون إلا
 المقاتل (٣) تقدمت ترجمته وسبب هذه الابيات ان البرج بن مسهر كان
 هو وعمه أبو جابر قاعدين يشربان وكانت امرأة أبي جابر جالسة فالتقى
 البرج فقام اليها ووثب عليها فرآه عمه فاستحي وكف وقال يا عم غلبنى
 الشراب قال او لم ارك حين رأيتنى كفت واستحييت ولو كان الشراب
 غلبك لم تستح اذهب فوالله لا تجمعنى وياك عملة ولا غزوة ولا نجتمع
 فى بلد ولا اكلمك كلمة أبدا فقال البرج هذه الابيات (٤) الخلال الخصال
 وغائض من غاض الماء اذا تقص - والمعنى شكائى الى الله من صديق

- خَمِينٌ أَنْ لَا تَجْمَعَ الدَّهْرَ ثَلَاثَةً * بِيُوتَا لَنَا يَاتِنَا سَيْلُكَ غَارِضٌ^(١)
وَمِنْهُمْ أَنْ لَا أَسْتَطِيعَ كَلَامَهُ * وَلَا وَدَّهٗ حَتَّى يَزُولَ عَوَارِضِ^(٢)
وَمِنْهُمْ أَنْ لَا يَجْمَعَ الْغَزْوُ بَيْنَنَا * وَفِي الْغَزْوِ مَا يُلْقَى الْعَدُوَّ الْمُبَاغِضُ^(٣)
وَيَتْرُكُ ذَا الْبَأْوِ الشَّدِيدِ كَأَنَّهُ * مِنَ الدَّلِّ وَالْبَغْضَاءِ شَبَاهُ مَا خُضُ^(٤)

لَا أَنْكَرُ صَدَاقَتَهُ وَمِنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ تَنْفَعُنِي وَتُذْهَبُ بِشَاطِئِ (١) الثَّلَاثَةِ
الْأَرْضِ الْمُرْتَفَعَةِ يَقْرُدُّ فِيهَا السَّيْلُ إِلَى بَطْنِ الْوَادِي وَقَوْلُهُ يَاتِنَا يَاتِلَعُ مَرَحِمُ
ثَلَاثَةِ سَيْلِكَ غَارِضٌ دَمَاءٌ عَلَى تِلْكَ الثَّلَاثَةِ وَالْغَامِضُ الْخَافِي - وَالْمَعْنَى فَمِنْ تِلْكَ
الْخِصَالِ أَنْ لَا تَجْتَمِعَ بِيُوتُنَا بِثَلَاثَةِ مَدَى الدَّهْرِ لِمَا فِي عَشِيرَتِنَا مِنَ الشَّجَرِ
وَالْتِبَاغِضِ فَلَا سَالَ وَادِي ثَلَاثَةِ لَاتَجْمَعُ بَيْنِي وَبَيْنَ أَقَارِبِي (٢) وَمِنْهُمْ أَيْ
وَمِنْ الْخِصَالِ أَنِّي لَا أَقْدِرُ عَلَى وَدِّهِ إِنْ اجْتَلَبَتْهُ لِنَفْسِي لِأَنَّ الْإِنْسَانَ
لَا يَحْمِلُ غَيْرَهُ عَلَى مَوَدَّتِهِ وَعَوَارِضُ أَسْمُ جَبَلٍ وَفِي الْوَدِّ فِي هَذَا الْبَيْتِ
مَعُ أَنَّهُ أَثْبَتَهُ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ بِقَوْلِهِ مِنْ خَلِيلٍ أَوْدَهُ لِأَنَّهُ يَرِيدُ هُنَا
مُقْتَضَى الْوَدِّ وَمَوْجِبُهُ (٣) مَا فِي قَوْلِهِ مَا يُلْقَى زَائِدَةٌ وَيَكُونُ الْمَعْنَى
«وَفِي الْغَزْوِ لِمَا يُلْقَى فِيهِ الْعَدُوَّ الْمُبَاغِضَ فَيَحْتَاجُ إِلَى الصَّدِيقِ الْخَالِصِ
وَقِيلَ الْمَعْنَى وَفِي الْغَزْوِ يُلْقَى الْعَدُوَّ الْمُبَاغِضَ فَكَيْفَ الصَّدِيقُ - يَقُولُ
وَمِنْ الْخِصَالِ الَّتِي أَشْكُوهَا مِنْهُ أَنَّنَا لَا نَجْتَمِعُ فِي الْغَزْوِ وَفِي الْغَزْوِ يُلْقَى
الْعَدُوَّ الْمُبَاغِضَ الْمَصْرَحَ بِالْعَدَاءِ فَكَيْفَ بِالصَّدِيقِ (٤) الْبَأْوُ الْكَبِيرُ
وَالشَّهْبَاءُ مِنَ النُّوقِ مَا جَمَعَتِ الْبَيَاضُ وَالسَّوَادُ وَالْمَاخُضُ ذَاتُ الْبَحَاضِ
مُوهُو وَجَعُ الْوِلَادَةِ - وَالْمَعْنَى أَنَّ الْغَزْوَ لَا يَتْرُكُ لِصَاحِبِ الْكِبَرِ كَرَهُ
وَعُظْمَتَهُ بَلْ يَجْمَلُهُ ذَلِيلًا كَالنَّافَةِ الَّتِي ذَلَّلَهَا وَجَعُ الْوِلَادَةِ

فَسَائِلُ هَذَاكَ اللَّهُ أَيُّ بَنِي أَبِي * مِنَ النَّاسِ يَسْعَى سَعْيَيْنَا وَيُقَارِضُ^(١)
تُقَارِضُكَ الْأَمْوَالَ وَالْوُدَّ بَيْنَنَا * كَأَنَّ الْقُلُوبَ رَاضِيًا لَكَ رَائِيضُ^(٢)
كَفَى بِالْقُبُورِ صَارِمًا لَوْ رَعَيْتُهُ * وَلَكِنْ مَا أَعْلَنْتُ بِأَدْوِخَافِضُ^(٣)
(وقال قبيصة بن النصراني الجرمي^(٤))

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْوَرْدَ عَرَّدَ صَدْرُهُ * وَحَادَ عَنْ الدَّعْوَى وَضَوْءَ الْبَوَارِقِ^(٥)

(١) سائل بمعنى استخبر والهدى الرشاد - والمعنى استخبر الناس أرشدك -
الله أي بني أبي من غير عشرينا يسعى في الخيرات كما يسعى نحن فيها -
ويقارض أي ويعطى القروض كما نعطي (٢) تقارضك الخ أي نبذل لك -
أموالنا ونمضضك مودتنا حتى كأن قلوبنا رايعت لك (٣) بالقبور الباء -
زائدة والقبور فاعل كنى والقصد بذكر القبور ما يؤدي إليها ورعيته -
راقبته وقوله باد وخافض يريد أن الذي بدامتك خافض لنا عند الناس -
في الشرف والمز - يقولوا انتظرت الموت وصبرت على المجاملة مدة العيش -
لكان يكفيك عند حصوله ما تعجلته من القطيعة ولكن هذا الذي -
بدامتك خافض لشرطنا عند القبائل (٤) قد تقدمت ترجمة قبيصة هذا
وقد اختلف أهل الأدب في قائل هذه الايات فقال النجاشي في شرحه
للعماسة هي لقبيصة هذا قالها يعتذر فيها من إحجام اتفق منه وتأخر -
عن الزحف وقد ظهر أمره للناس فقال هذه الايات يلوم فيها فرسه -
ويذكر أنه السبب في ذلك وقال أبو محمد الاعرابي هذا غلط والايات -
للاعرج المعنى قالها يوم ناصفة حين حاد به فرسه وقد قتلت بنو جديلة -
سبعة اخوة له في ذلك اليوم (٥) الورد اسم فرسه وعرد انحرف -

وَأَخْرَجَنِي مِنْ فِتْنَةٍ لَمْ أُرِدْ لَهُمْ * فِرَاقًا وَهُمْ فِي مَازِقٍ مُتَضَارِقٍ^(١)
وَعَضَّ عَلَى فَاسِ اللُّجَامِ وَعَزَّنِي * عَلَى أَرْزِ إِذْرَدَ أَهْلُ الْحَقَائِقِ^(٢)
تَهَلَّتْ لَهُ لَمَّا بَلَوْتُ بَلَاءَهُ * وَأَبْنَا تَمْتَعٍ مِنْ حَلِيلٍ مُفَارِقِ^(٣)
أَحْدَثُ مَنْ لَاقَيْتُ يَوْمًا بَلَاءَهُ * وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي غَيْرُ صَادِقِ^(٤)

والدموى قول الفوارس من يبارز وضوء البوارق كناية عن لمعان السيوف والاسلحة - والمعنى أما علمت أن فرسى الورد انحرف عن المقصد صدره وتولى الى غير الجهة التي أريدها وهذا سبب نكوصه وتأخره ولولا أن فرسه غانه في ذلك اليوم لبارز اقرانه (١) المأزق المضيق في الحرب ووصفه بالمتضايق لان ضيق المكرك في المعارك يحصل شيئا بعد شيء وأراد بالفتية اخوته الذين قتلوا في ذلك اليوم - والمعنى لمولا تقور فرسى ما كنت فارقتهم وهم في مضيق من الحرب متضايق عليهم (٢) فأس اللجام هي الحديد المعلقة في حنك الفرس وعزني غلبني وأهل الحقائق أهل المدافعة الذين يستغاث بهم - والمعنى غض خرمي على الشكيمة وغلبني على أمرى فاردت التقدم وأراد التأخر وذلك حين بادر أهل الحقائق بخيلهم الى الطعان ولقاء الاقران (٣) بلوت بلاءه يريد لما اطلعت على حقيقة أمره وعلمت سوء بلائه وأبنا أى رجعتنا وقوله تمتع الخ كأنه يخاطبه بما يدل على قرب أجله وانقضاء مدته وأنه لاخير له في البقاء عنده لخذلانه وقت الحاجة اليه (٤) بلاءه يريد سوء بلائه - يقول أحدث بذلك من لاقيت ممن يعرفه فيظن أنى غير صادق

(وقال أيضاً)

- ١) هَاجِرَتِي يَا بِنْتَ آلِ سَعْدِ * أَنَّنِي حَلَبْتُ لِقِحَّةً لِلْوَرْدِ
 ٢) جِهَلْتُ مِنْ عِنَانِهِ الْمُتَمَدِّ * وَنَظَرِي فِي عِطْفِهِ الْآلِدِ
 ٣) إِذَا جِيَادُ الْخَيْلِ جَاءَتْ تُرْدِي * تَمْلُوءُهُ مِنْ غَضَبٍ وَحَرْدِ
 (وقال أيضاً)

لَمَرُّ أَيْبِكَ لَا يَنْفَكُ مِنَّا * أَخُو ثِقَةٍ يُعَاشُ بِهِ مَتِينُ ٤)

لأنه من نسل كريم والظن به خلاف ما أتاه (١) هاجرتي أي أنت هاجرتي وقوله يا بنت آل سعد لفظة آل زائدة وقوله أن حلبت الح أخرجهما خرج التقرير والتوبيخ واللقحة الناقة التي بها لبن والورد اسم فرسه — والمعنى انه يقرعها ويقول لها أكان المهجر منك لي بسبب أني حلبت الناقة لفرسي الورد ولم أتركه لأولادك (٢) من في قوله من عنانه يجوز ان تكون زائدة واراد جهلت عنانه أو يكون قد حذف المفعول كأنه قال جهلت من عنانه ما اعرفه من عتقه ونجابته ويريد بعنانه عتقه لأنه اذا كان طويلا كان العنان طويلا وعطف الشيء جانبه والالدة الشديد الخصومة — والمعنى جهلت مافيه من المحاسن التي من جعلتها طول عتقه وامتداد عنانه في الغارة وطول نظري الى عطفه الاشدا الذي لا يستقر من المرح (٣) تردى من الرديان وهو شدة الجري والحرد شدة الغضب — والمعنى جهلت نظري فيه حين حضور الخيل مسرعة في جريها وهي مملوءة من الغضب في المعركة ومضيق الحرب (٤) لا ينفك لا يزال والمتين كل صلب شديد — والمعنى لعمري أيبك قسما لا يزال منا أخو ثقة

- مُفِيدٌ مُهْلِكٌ وَلِإِذَا خَصِمَ * عَلَى الْبِرَّانِ ذُو زَنْةٍ رَزِينٌ^(١)
 يَزِيدُ نَبَالَ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ * وَفَائِدَةٌ وَبَعْضُ الْقَوْمِ دُونُ^(٢)
 (وَقَالَ مُخَافٌ بَيْنَ نَدْبَةٍ^(٣))

يتكل جميعنا في المماش عليه وهو صاحب قوة ورأى لا يقطع امردونه
 يريد نحن الذين فينا مثل هذا السيد (١) مفيد مهلك أي انه يكسب المال
 وينفقه في وجوهه ويهلك أعداءه ولواز خصم أي ملازم لخصمه —
 والمعنى أنه ينفع أصدقاءه ويضر أعداءه ولا يفارق خصمه حتى يقهره.
 وإذا وزن بغيره رجع عليه (٢) النبالة الذكاء والنجاة والنافلة الفضل
 والدون هو القاصر عن الشيء — والمعنى أنه فاق غيره في النبالة والفضل.
 فلا يساويه أحد فيهما وبعض القوم قصر عن ذلك (٣) هو ابن عمير بن
 الحرث بن الشريد بن رياح ينتهي نسبه إلى سليم بن منصور شاعر مخضرم.
 كنيته أبو خراشة وندبة بفتح النون اسم امه اشتهر بها وهو صحابي جليل
 شهد فتح مكة مع النبي صلى الله عليه وسلم ومعه لواء بني سليم وشهد حنيناً
 والطائف وهو ممن ثبت على إسلامه في الردة وأحد فرسان قيس وشعرائها
 وأحد أغربة العرب لانه كان أسوداً كالسكاو ابن عم الخنساء الشاعرة وجعله ابن
 سلام في الطبقة الخامسة من الفرسان مع مالك بن نويرة ومع ابني صخر
 ومعاوية وخبر ابياته هذه أن خفافاً كان في ملأ من بني سليم فقال لهم
 إن عباس بن مرداس يريد أن يبلغ فينا ما بلغ عباس بن انس ويأبى
 ذلك عليه خصال قعدن به فقال له فتي من رهط العباس وما تلك
 الخصال يا خفاف فقال اتقاؤه بخيله عند الموت واستهائته بسبايا العرب

- ١) عَبَّاسُ إِنَّ الَّذِي بَيْنَنَا * أَبِي أَنْ يُجَاوِزَهُ أَرْبَعُ
٢) عِلَاقٍ مِنْ حَسْبٍ دَاخِلٍ * مَعَ الْإِلِّ وَالنَّسَبِ الْأَرْفَعُ
٣) وَأَنْ ثَنِيَّةَ رَأْسِ الْهَجَا * هُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ لَا تَطْلَعُ
٤) وَأَبْضُ إِلَى يَأْتِيَانِهَا * إِذَا أَنَا لَمْ آتِهَا أَدْفَعُ
(وقال معبد بن علقمة^٥)

وقتلته الاسرى ومكالبته للصماليك على الاسلاب ولقد طالت حياته حتى
تمنينا موته فانطلق الفتي الى العباس وأخبره الخبر فوقع بينهما ما وقع
(١). (المخاطب عباس بن مرداس وقوله ابى ان يجاوزه الخ فيه قلب
والاصل ابى ان يجاوز هو اربع خصال لانها تمنعه - يقول يا عباس ان
الحرمات الاربع التي نجمعني وإياك تمنع الشر الذي بيننا فلا يتخطاها
بل يقف دونها (٢) الملائق جمع علاقة وقوله من حسب داخل أى
مختلط والحسب الخصال الكريمة والال المهد والخلف والنسب الرحم
والارقم العلى الرفيع وهذا تفصيل للخصال الاربع التي اجملها -
والمعنى وتلك الخصال علائق هي الحسب المختلط بالمهد والنسب الارفع
الذى هو اقرب النسب وهو نسب الاب (٣) الثنية العقبة والهجاء
الذم ولا تطلع أى لاتصعد وقد كانا نعاقد ان لا يهجو احدهما صاحبه
- يقول والخصلة الرابعة الصعوبة في صعود عقبة الهجاء بيننا للمعاقدة
التي مضت على ان لا يقع من احدهما هجاء الآخر (٤) وابض أى ما
ابض إتيان عقبة الهجاء الى ولو لم اترك الهجو تأمنا وتكرما لكان
ما تعاقدنا عليه يدفعنى عنه ويعننى منه (٥) هو شاعر مخضرم صحابي

- غِيَّبَتْ عَنْ قَتْلِ الْخَنَازِ وَكَيفَى * شَهِدَتْ مُحَنَّا حِينَ ضُرِّجَ بِالْأَمِّ ١)
 وَفَى الْكَفِّ مَنَى صَارْمٌ ذَوْ حَقِيقَةٍ * مَتَى مَا يَقْدُمُ فِي الضَّرْبَةِ يُقْدَمُ ٢)
 فَيَعْلَمَ حَيًّا مَالِكٍ وَلَفِيهَا * بَأْنَ لَسْتُ عَنْ قَتْلِ الْخَنَازِ بِمَحْرَمٍ ٣)
 فَقُلْ لِزُهَيْرٍ إِنْ شَتَمْتَ سَرَاتِنَا * فَلَسْنَا بِشَتَائِمِينَ لِلْمُتَشَتِّمِ ٤)
 بَلْ كُنَّا نَأْبَى الظَّلَامَ وَنَمْتَعِي * بِكُلِّ رَقِيقِ الشُّفَرَتَيْنِ مُصَمِّمٍ ٥)

عشهد فتح مكة (١) الخلت اسم رجل والمضرج المصبوغ - والمعنى لم
 احضر حين قتل الخنات وليتني حضرته وهو صريع يعلوه الدم يتلف
 على عدم حضوره (٢) ذو حقيقة أى ذو مساعدة على أخذ الحق
 والضريبة الرجل المضروب بالسيف وجعل المقصود اليه بالسيف ضريبة
 إشارة الى التمكن منه وانه لا يقدر على الفرار - والمعنى ليتنى حضرته
 يومى سيف ذو مساعدة على أخذ الحق فافذ فى الضريبة اذا قدمته لا
 اخاف تأخره لانه لا يلبو عن الضرب (٣) لعيف القوم اتباعهم والمهرم
 صاحب الحرمة أو الداخلى فى الحرم أو فى الشهر الحرام - والمعنى لو
 كنت حاضرا لعلم حيا مالك ومن معها باننى ما كنت بمحرم عن أخذ
 الثأر لخنات ويعلم منصوب على انه جواب ليتنى فى البيت الاول

(٤) المرأة الاشراف والمتشتم المتعكك بالشم والمتعرض له - والمعنى
 فأخبر زهيراً بانك إن عبت من لا يعاب من اشرافنا فلسنا مثلك فى
 التعرض للشم وفعلك هذا من سوء خلقك (٥) الظلام المظلمة ونمتعى
 أى نأخذ السيف ونضرب به مثل العصا والمصمم الماضى فى الضرب -

وَتَجَلُّ أَيْدِينَا وَيَحْلُمُ رَأَيْنَا * وَنُشْتِمُ بِالْأَفْعَالِ لَا بِالتَّكْلَامِ^(١)
وَأَنَّ التَّهَادِي فِي اللَّيْلِ كَانَتْ بَيْنَنَا * بِكَفَيْكَ فَاسْتَأْخِرْ لَهُ أَوْ قَدِّمْ^(٢)
(وقال بعض لصوص بنى طيء^(٣))

وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ ابْنِي شَمِيطَ * بِسِكَّةٍ طَوَّهَ وَالْبَابُ دُونِي *
تَجَلَّلْتُ الْعَصَا وَعَلِمْتُ أَنِّي * رَهْنٌ مُخَيَّسٍ إِنْ أَدَرَ كُونِي^(٤)

والمعنى لسنا بهتامين بل نحن اصحاب أتفة لازعى بالضم ولا نعجز
عن الضرب بالسيف الصقيل الماضي (١) الجهل ضد العلم والحلم
اصابة الرأي وهى من صفات الانسان ونسبتها الى الجوارح من باب
التوسع - والمعنى أن أيدينا تجهل فى ضرب الاعداء وفى رأينا
الاصابة ولسنا نشتم أعداءنا بالتكلم بل نشتمهم بالفعل وهو قتلنا لهم
(٢) التهادى فى الشئ الإقامة عليه - والمعنى أن الاستمرار فيما يزيد ما
بيننا فسادا أنت قادر عليه فإن شئت فتقدم اليه أو تأخر عنه وهذا
توعد وتهديد منه لخصمه (٣) قال أبو هلال هو شبيب بن عمرو بن كريب
شاعر إسلامي مقل كان فى عهد على بن أبى طالب رضى الله عنه وكان
يقطع الطريق فوجه على فى طلبه ابنى شميطة فأحس بذلك وركب فرسه
العصا فنجاه به وذكر قصته فى هذه الايات (٤) السكة الصف من الشجر
وهى بالباب المسالحو أبواب البلد - يقول ولما رأيت ابنى شميطة قد سارا
فى أثرى وأحسست بهما فى أرض طيء ودونى الباب وجواب لما قوله
تجللت العصا الخ (٥) تجللت العصا أى ركبته فصرت فوق ظهره بمنزلة

- وَلَوْ أَنِّي لَشِئْتُ لَهُمْ قَلِيلًا * جَلَّوْنِي إِلَى شَيْخٍ بَطِينٍ^(١)
 شَدِيدٍ مَجَامِعِ الْكَتَمَيْنِ بَاقٍ * عَلَى الْحَدَثَانِ مُخْتَلِفِ الشُّوْنِ^(٢)
 (وقال حريث بن عتاب بن مطر بن سلسلة بن كعب بن عوف)
 لَمَّا رَأَيْتُ الْعَبْدَ نَبْهَانَ تَارِكِي * بِلَمَاحَةٍ فِيهَا الْحَوَادِثُ تُخْطَرُ^(٣)
 نَصِرْتُ بِمَنْصُورٍ وَبِابْنِي مُعْرَضٍ * وَسَعْدِي وَجِبَارٍ بَلَّ اللَّهُ يَنْصُرُ^(٤)

الجلل له والمخيس اسم سجن بناه على كرم الله وجهه بالكوفة والتخيس التذليل - والمعنى ركبت فرسي وتحققت ان ابني شميظ ان لحقاني كنت محبوسا في هذا السجن (١) البطين العظيم البطن وكان ذلك من صفة على رضى الله عنه - يقول ولو اتي تلبث قليلا عن الفرار لجرائي وذهبنا بي الى هذا الشيخ البطين (٢) شديد مجامع الكتفين أى قام الخلق شديد البأس قوى البلية والحداث حوادث الدهر ومختلف الشؤون أى أن طرائقه كثيرة في زهد وعلمه وبأسه واقدامه في ذات الله تعالى ولما بلغ عليا رضى الله عنه قوله هذا قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو ظفرت به لصدقت ظنه (٣) العبد نبهان أراد بنى نبهان فذكر الجدواراد القوم وسماه بالعبد تهجينا له ورميا له بالقوم واللماعة المفازة تلعب بالسراب وتخطر أى تحدث وتمتض ويجوز ان تكون اللماعة كناية عن الامر الشديد والداهية المنكرة فيكون قوله تاركى بلماحة كما يقال تركته بحال سوء - ومعناه لما رأيت بنى نبهان الذين هم مثل العبيد في الذل والقوم تركوني في مفازة مخوفة مخوفة بالمسكاره أو تركوني قرين الحوادث (٤) نصرت بمنصور الخ جواب لما أول البيت قبله - والمعنى لما تركنى.

وَلَهُ أُعْطِيَ الْمَوَدَّةَ مِنْهُمْ * وَثَبَّتَ ساقِي بَعْدَ مَا كَدَتْ أُعْثَرُ^(١)
 إِذَا رَكِبَ النَّاسُ الطَّرِيقَ رَأَيْتَهُمْ * لَهُمْ قَائِدٌ أَعْمَى وَآخَرُ مُبْصِرُ^(٢)
 لَهُمْ مَنْطِقَانِ يَفْرُقُ النَّاسَ مِنْهُمَا * وَلَحْزَانٍ مَعْرُوفٌ وَآخَرُ مُنْكَرُ^(٣)
 لِكُلِّ بَنِي عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ رِبَاعَةٌ * وَخَيْرُهُمْ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ بُحْتَرُ^(٤)

فيها ن هذه المفازة أو تركنى رهين الحوادث والشدائد نصرني هؤلاء
 القوم بل الله ينصرأي أن الله تعالى هو الناصر لي بتوقيفه (١) والله أعطاني
 الخ - معناه أن الله هو الذي حببني إلى منصور وابني معرض وسعد
 وجبار ونجاني بهم من أسر أعدائي وثبت قدمي بعد ما كدت أعثر
 (٢) ركوب الطريق كناية عن الرأي وضير لهم قائد على ناصريه وم
 الذين سهام ويكون المعنى إذا رأت الناس الرأي رأيت هؤلاء على بصيرة من
 أسرم في ليهم وهو القائد الاممى وفي نهارهم وهو القائد المبصر وهذا مدح
 لهم وقد قالوا في معنى ذلك غير هذا وانه يجوز أن يكون الضمير في لم على
 خاذليه ويكون ذما ومعناه اذا أبصر الناس مرادهم وجدت هؤلاء تبع
 لكل من يثير عليهم صوايا كان أَوْخَطًا وأرى في ذلك بعدا عن الصواب
 هببت الذي بعده (٣) لهم منطقان أى منطلق في النثر ومنطق في النظم
 يفرق الناس أى يخافون منهما ولحزان أى تعريضان تعريض بالمعروف
 وتعريض بالمنكر - والمعنى لهم كلامان كلام في الخطب وكلام في القصائد
 تخشاهما الناس لما فيهما من التعريض على معالي الامور ولهم لحزان أيضا
 لحن معروف ولحن منكر فاللحن المعروف الحسن مرجولن يفهم واللحن
 المنكر السيء مهلك لمن يعاديهم (٤) الرباعة استقامة الامر وحسن

(وقال أبان بن عبدة)

- إذا الدين أودى بالفساد فقل له * يدعنا ورأساً من معدٍ نصادمه^(١)
 ببيض خفافٍ مزهفاتٍ قواطعٍ * لداودَ فيها أثره وخوائمه^(٢)
 وزرقي كستها ريشها مضرحةً * أثيث خوافي ريشها وقوادمه^(٣)
 جيش أضلُّ البلق في حجراته * يثرب أخراه وبالشأم قادمه^(٤)

الشأن - والمعنى أن لكل واحد من بني صمر وأمرام مستقباه وتدبيراً مريضاً وأفضلهم في الخير والشر محتر بن عتود (١) الدين الطاعة والاسلام وأودى بالفساد أى هلك بسبب الفساد وما ظهر من ولاية الامر حين جعلوا الخلافة ملكاً وقوله فقل له أى للخليفة والمراد به مروان بن الحكم والرأس الجماعة الكثيرة والمصادمة الصدم واصله ضربك الشيء بشئ صلب - والمعنى قل للخليفة مروان بن الحكم ونبهه عند ظهور الفساد في الدين أن يدعنا وجماعة من معدٍ نصادمه أى نصادم هذا الخليفة الذي أكثر الفتن وجعل الخلافة ملكاً (٢) ببيض متعلق بنصاده في آخر البيت المتقدم والبيض السيوف وجعلها خفافاً بسرعة الضارين بها وقوله لداود أراد به داود عليه السلام وبنسبتها اليه أنها سيوف قديمة والاغليست هى من صنعة داود (٣) الورق النصال المجلوة والمضرحة الكريم من الصقور والاثيث الملتف وخوافي الريش صفاره وقوادمه كباره - والمعنى وتقاتل بسهام مجلوة كأن ريشها مستعار من الصقر الذي هذه صفته يصف السهام بسرعة النفوذ وبعد الرمي (٤) الحجرات الاطراف ويثرب مدينة النبي صلى الله عليه

إِذَا نَحْنُ سِيرْنَا بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ * تَحْرُكُ يَقْظَانُ التَّرَابِ وَنَائِمُهُ^(١)
(وَقَالَ أُنَيْفُ بْنُ حَكِيمِ النَّبْهَائِيِّ).

جَعَلْنَا لَكُمْ مِنْ حَيٍّ عَوْفٍ وَمَالِكٍ * كَتَائِبَ يُرْذَى الْمُقْرِفِينَ نَكَالُهَا^(٢)
ثَمَّ عَجْزٌ بِالْحَزْنِ قَالَرْمُلٌ قَالَلْوَى * وَقَدْ جَاوَزَتْ حَيَّيْ جَدِيسَ رِعَالِهَا^(٣)
وَتَحْتَ نُحُورِ الْخَيْلِ حَرَشَفٌ رَجَلَةٌ * تُتَاحُ لِفِرَاتٍ الْقُلُوبِ نِبَالُهَا^(٤)

وسلم - والمعنى وبجيش قتيب الباق في أعرافه لكثرة لان أوله بالشام
وآخره يثيرب فلأ ترى بينهما الاجيشا عرمرما (١) يقظان التراب ماوطني
بالارجل وسلك فكانه منتبه والنائم الذي لم يوطأ ولم يسلك فكانه نائم -
والمعنى نحن نغلا الأرض مسلوكةا ومتروكةا لكثرتنا (٢) من حي عوف
ومالك اراد من حي عوف وحي مالك فاكثني بالتوحيد عن التثنية والكتائب
الجيوش والمقرف الذي أمه عربية وأبوه غير عربي - والمعنى جعلنا لكم
أحزبا من بني عوف وبني مالك يهلك المقرفين عذابها وخص المقرفين
لأنهم يقتصرون في الحرب فتهلكهم (٣) العجز المؤخر والحزن ماغلظ من
الأرض واللوى المستدق من الرمل وحي جدیس اراد حي جدیس وطعم
فاكتفي بذكر أحدهما عن الآخر والرمال واحده رعیل القطعة من الخيل
أو أول الخيل - والمعنى أنهم تكاثروا بمجموعهم فوخرهم بهذه الاماكن
وأوائلهم جاوزت بلاد جدیس وطعم (٤) الحرشف الجماعة والرجلة
الرجال المشاة في الحرب وتتاح أي تقدر والفرات الغفلات - والمعنى
أنهم في خيل ورجال قدرت نبالها لحبات القلوب فلا تصيب غيرها :

أَيُّ لُحْمٍ أَنْ يَمْرُقُوا الضَّيِّمَ أَنَّهُمْ * بَنُو نَاتِقٍ كَانَتْ كَثِيرًا عِيَالُهَا ^(١)
(وَقَالَ الْكُرُومِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ حَصْنِ بْنِ مَصَادِ بْنِ مَعْقِلٍ ^(٢))

بِرَأْتِي وَبِمَنْ لُبْسِي الْمَشِيبُ قَامَلْتُ * غَنَائِي فَسَكُونِي آمِلًا خَيْرَ آمِلٍ ^(٣)
لَيْنَ فَرَحَتْ بِي مَعْقِلٌ عِنْدَ شَيْبَتِي * لَقَدْ فَرَحَتْ بِي بَيْنَ أَيْدِي الْقَوَائِلِ ^(٤)
أَهْلٍ بَلِّغَ لَمَّا اسْتَهْلَ بِصَوْتِهِ * حَسَنُ الْوُجُوهِ لَيِّنَاتُ الْأَنْمِلِ ^(٥)

(١) الناتق المرأة الكثيرة الاولاد - والمعنى أنهم لا يحملون الضيم بكثرة عددهم وسطوتهم واتحاد كلمتهم (٢) هو شاعر إسلامي مقل كان في عهد يزيد بن معاوية وهو أول من جاء بخبر الحرة الى الكوفة وكانت بها الوقعة المشهورة (٣) رأيتي الضمير يعود على قبيلته ومن لبس المشيب أى وبعض لباسى المشيب لكبر سنى والغناء النفع والكفاية قوله فسكونى آملا أى حيا آملا وخير أمل أى خير مؤمل - يقول أننى هذه القبيلة وقد علانى الشيب فعلقت رجاءها بى فى الدفاع عنها فقلت لها كونى آملا وكونى خير مؤمل وهذا الكلام إما أن يكون معناه دومي على أملك وكونى خير أمل فأساء|| اصدقك ظنك وإما أن يكون دماء لها (٤) القوایل جمع قابله - والمعنى إن كانت قبيلتى مرت عند شيبتى لتمام رأيتي وتجربتي وعلو همتي فليس ذلك بأمر حديث لقد فرحت بى ولما فى أيدى القوایل يوم ولادتي (٥) أهل واستهل معنى واحد وهو رفع الصوت عند الولادة وحسان الوجوه النساء - المعنى لما ولدت وصممت النساء صوتى عند خروجى من البطن رفعت

(وقال قولُ الطائي^(١)).

قُولاً لِهَذَا الْقَرْمِ دُوجَاءٌ سَاعِيًا * هَلُمَّ فَإِنَّ الْمَشْرِفِي الْفَرَائِضِ^(٢)
وَأَنَّ لَنَا حِمَضًا مِنَ الْمَوْتِ مُنْقَمًا * وَإِنَّكَ تُخْتَلُّ قَهْلٌ أَنْتَ حَائِضُ^(٣)
أَخْلُتْكَ دُونَ الْمَالِ دُوجِثَتْ تَبْتَغِي * سَتَلْقَاكَ يَبِضُ لِلنَّفُوسِ قَوَائِضُ^(٤)
(وقال وضاح بن اسمعيل بن عبد كلال^(٥))

هـنَ أَيْضاً أصواتهن فرحاً بى واستبشاراً بوجود منلى وخص لينات
الانامل لانهن بنات الاشراف والسادات التى لا يخدمن فتخشن أناملهن
(١) هو شاعر اسلامى فى آخر الدولة الاموية وقد أدرك الدولة العباسية
وهذه الابيات قالها فى أمية بن عبد الله أحد بنى عفان بن وكان
جاءهم ساعياً يطلب إبل الصدقة (٢) ذو معنى الذى فى لغة طيى والساعى
العامل على الصدقة والمشرفى السيف والفرائض الاسنان التى تؤخذ فى
الصدقة - والمعنى خليلى قولاً لهذا الرجل الذى أتى لقبض الصدقة
تعال فليس لك من الفرائض عندنا إلا السيف أى دون أخذك مال الصدقة
حد السيف (٣) الحمض من النبات مالمع وأمر ضربه مثلاً للموت والمنقع
المنقوع لاستخراج خاصية والمختل راعى الخلة وهى ما حلا من النبات
ضربه مثلاً للحياة وحامض صاحب حمض - والمعنى إن ضاق صدرك من
الحياة فأتى لاخذ الصدقة فأتى أقتلك (٤) دون المال متعلق بأفنتك
والبيض السيوف - والمعنى أحسبك الذى جاء دون المال تبغى
صدقاته سعى ما أعد لك من سيوف تزرع الارواح (٥) هو شاعر اسلامى
اسمه عبد الرحمن ووضاح لقب غلب عليه ويقال له أيضاً وضاح الجين لأنه

- صَبَا قَلْبِي وَمَالَ إِلَيْكَ مَيْلًا * وَارْقَى خِيَالُكَ يَا أُثَيْلًا (١)
 يَمَانِيَّةٌ تُبْلِمُ بِنَا قَتْبَيْدِي * دَقِيقَ مُحَاسِنِي وَتُكْنِي غِيْلًا (٢)
 ذَرَيْنِي مَا أَمَمْتُ بَنَاتِ نَعْمَشٍ * مِنْ الطَّيْفِ الَّذِي يَنْتَابُ لَيْلًا (٣)

كان من أهل العرب وكان أبوه اسماعيل من آل حمير مات وهو طفلاً. فانتقلت أمه إلى أهلها فتزوجت رجلاً من اولاد الفرس فشب وضاح في حجر زوج أمه فجاء أهله يطلبونه فادعى زوج أمه أنه ولده ففتحوا فيه وأقاموا البينة أنه ولد على فراش اسماعيل أبيه فحكم به الحاكم لبني حمير أهله ومسح يده على رأسه وقد أعجبه جماله وقال له اذهب فانت وضاح الحين قالوا وكان وضاح يرد المواسم هو والمقنع الكندي وأبو زيد الطائي مقنعين يسترون وجوههم خوفاً من العين وحذراً على أنفسهم من النساء (١) صبا قلبي مال وارقى أسهرني وأثيل ترخيم أثيلة - والمعنى مال قلبي الى رؤيتك كل الميل وحال خيالك يا أثيلة بيني وبين نومي فبقيت مترقباله (٢) ألم بالقوم أنام فنزل بهم . ودقيق المحاسن العيون والانف والاسنان والفم وتكنى تستر الغيل ما جل من محاسنها كالساعد والمصم والساق - والمعنى هي يمانية فاذا ألمت بنا أبدت لنا دقيق محاسنها وسترت عنا جليله (٣) ما مصدرية ظرفية وأعمت قصدت وبنات نعش كواكب شامية وهو يقصد نحو الشام لاجل غزوة فلذلك خص بنات نعش والطيف الخيال ويلتاب يأتي مرة بعد أخرى وليلا ظرف ليلتاب - والمعنى إحبسي خيالك عني حين أقصد بنات نعش أي حين أقصد قصد الشام للغزو

- وَلَسَكِنْ إِنْ أُرِدْتَ فِهْجِيئًا • إِذَا رَمَقْتَ بِأَعْيُنِهَا سَهِيلًا ^{١)}
فَالْتَكِ لَوْ رَأَيْتِ الْخَيْلَ تَعْدُو • عَوَاسِ يَسْخُذْنَ النَّقْعَ ذَيْلًا ^{٢)}
وَرَأَيْتِ عَلَى مُتَوْنِ الْخَيْلِ جِنًّا • تُفِيدُ مَغَانِمًا وَتُنِيتُ نَيْلًا ^{٣)}
(وقل آخر)

لَا قُوَّةَ قُوَّةُ الرَّاعِي قَلَا نَصَهُ • يَا أَوَى فَيَا أَوَى إِلَيْهِ الْكَلْبُ وَالرَّبْعُ ^{٤)}
وَلَا السَّيْفُ الَّذِي يَشُدُّ عُقْبَتَهُ • حَتَّى يَبِيتَ وَبَاقِي نَعْلِهِ قَطْعُ ^{٥)}

(٧) إذا رمقت أى إذا نظرت وسهिला كوكب يعانى - والمعنى إذا قضيت مرادى ورأت ركائبي سهيلا وهى متوجهة بى الى الجن فهيجينى حينئذ شوقا الى المام خيالك إن أردت ذلك (٢) المدو سرعة السير وعوايس كوالح والنقع الغبار - والمعنى لو نظرت الخيل وهى كوالح مما أصابها من النصب وهى ترفع الغبار وتجرى فيه كأنها اتخذته ذيلا حيث لا يفارقها وجواب لو فى البيت التالى (٣) متون الخيل ظهورها وجذأ أى أبطالا كالجن فى سرعة الحركة وقوله تفيد مغانما أى تستفيد المغنم من أعدائها وتفتيم نيل شئ منها - والمعنى لو رأيت الخيل رأيت على ظهورها أبطالا كالجن يأتون العدو من حيث لا يعلم بهم يستفيدون منهم الغنائم ويفيتونهم من أن ينالوا مثلها (٤) القلائص جمع قلوص وهى الناقة الفتية والرابع ما يولد من الناقة فى الربيع - والمعنى ليس غنائمى وكفاهى غناء الرماء المقصور سعيهم على حفظ القلاص فى مراعيها فإذا أوى الى موضع أوى اليه كلبه الذى يحرصه وربعه يريد بهذا الكلام أنه شريف رئيس (٥) المسيف هو المبد أو الاجير معطوف

الابحليلُ المَبْدُ فِيمَا فَوْقَ طَاقَتِهِ * وَنَحْنُ نَحْمِلُ مَا لَا تَحْمِلُ الْقَلْعُ ^(١)
مِنَّا الْأَنَاءُ وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَحْسِبُنَا * أَنَّا بَطَاءٌ وَفِي إِبْطَاءِنَا سَرَعُ ^(٢)
(وقال عمرو بن مخلاة الكلبي ^(٣))

جلى الراعى ويشد أى يمدو والعقبة النوبة فى الركوب يتعاقب النفر على الرحلة يركب كل واحد عقبة ونصب عقبته على الطرف أى وقت عقبته وليس يريد أن له عقبة فيتركها ويمدو على رجله وانما أراد اذا كان لغيره نوبة فنوبة ذلك العبد الشد والخدمة حتى يأتى عليه المساء وقد تقطع مضاي من حذائه - والمعنى وليس شأنى شأن العبد الذى اذا كان لغيره نوبة فى الركوب كانت نوبته سرعة المشى حتى تنقطع نعله وانما أنا من أهل الشرف لامن أهل الخدمة (١) القلع الهضاب العظيم ومنه سمي الحصن المبنى فوق الجبل قلعة - والمعنى ان العبد فيما يكون مستريحاً فلا نكلفه ما لا يطيق ونحن نحمل من تكاليف القيام بشأن عشيرتنا ما لا تحمله الهضاب العظيم (٢) الاناء الرقيق والسرع مصدر كالعظم والشرف اسرع يسرع من السرعة - والمعنى نحن لا نعمل عملاً الا مع الثاني والتزوى فلذلك بعض القوم الذين لا تنجوبة لهم يظنون أنا بطاء ولا يعلمون أن إبطاءنا فيه سرعة (٣) هو شاعر إسلامي كان فى عهد عبد الملك بن مروان وكان يقال لابي مخلاة الحمار وفى هذا الشعر يذكر وقعة مرج راهط (مكان معروف) اجتمع به من كان يدعو الى بنى مروان بن الحكم ومن كان يدعو الى بنى الزبير بن العوام فاقتلوا قتالاً شديداً فى حديث طويل مشهور استوى الامر فيه لمروان بن الحكم

وَيَوْمَ تَرَى الرَّاياتِ فِيهِ كَأَنَّهَا * حَوَائِمُ طَيْرٍ مُسْتَدِيرٌ وَوَاتِعٌ^(١)
 أَصَابَتْ رِمَاحُ الْقَوْمِ بَشْرًا وَثَابِتًا * وَحَرْنَا وَكُلٌّ لِلْعَشِيرَةِ فَاجِعٌ^(٢)
 طَعَنًا زِيَادًا فِي اسْتِهِ وَهُوَ مُذِيرٌ * وَثَوْرًا أَصَابَتْهُ السُّيُوفُ الْقَوَارِطُ^(٣)
 وَأَذْرَكَ هَمَامًا بِأَبْيَضٍ صَارِمٍ * فَتَى مِنْ بَنِي عَمْرِو طُولٍ مُشَايِعٌ^(٤)
 وَقَدْ شَهِدَ الصَّفِينِ عَمْرُو بْنُ مُحَرِّزٍ * فَضَاقَ عَلَيْهِ الْمَرْجُ وَالْمَرْجُ أَرِيعٌ^(٥)
 فَنَ يَكُ قَدْ لَاقَى مِنَ الْمَرْجِ غُبْطَةً * فَكَانَ لِقَائِهِ فِيهِ خَاصٍ وَجَادِعٌ^(٦)

(١) الرايات الاعلام وحوائم جمع حائعة وهي المطاش من الطير تحوم على الماء وحوماتها دورانها وقد جعل الرايات بعضها جائل وبعضها ساقط لان المهزومين تسقط اعلامهم (٢) بشر هذا هو بشر بن يزيد المري وثابت هو ثابت بن خويلد البجلي وكل واحد منهما رئيس عشيرته - والمعنى في ذلك اليوم أصابت رماحنا هؤلاء الرجال وكان يوما شديداً الطعن فقتلنا أولئك الرجال وكل منهم فاجع لعشيرته لان كل واحد منهم كان يغنى غناء طائفة كبيرة (٣) زياد هذا هو زياد بن عمرو العقيلي والاسم العجز - والمعنى طعننا زيادا وهو مول منهزم وأخذت ثورا السيوف - القاطمة (٤) الابيض الصارم هو السيف والطوال بضم الطاء الطويل الممتد القامة والمشايخ المقوى أصحابه - والمعنى وادرك هاما فتى من بني عمرو ممتد للقامة مقولا أصحابه بسيف أبيض قاطع فقتل عليه (٥) الصنفان - مثني صف و عمرو بن محرز من بني أشجع أى وكان ممن شهد هذه الوقعة - عمرو بن محرز فضاق عليه المرج على سعة ميدانه (٦) الغبطة أن.

(وقال زفر بن الحرث)

أَفَى اللَّهِ أَمَا بِحَدَلٍ وَأَبْنُ بِحَدَلٍ * قَبِيحِي وَأَمَّا ابْنُ الرُّبَيْرِ فَيُقْتَلُ^(١)
كَذَّبْتُمْ وَبَيَّنَّ اللَّهُ لَا تَقْتُلُونَهُ * وَلَمَّا يَكُنْ يَوْمَ أَغْرُ مُحَجَّلُ^(٢)
وَلَمَّا يَكُنْ لِلْمَشْرِفَةِ قَوْسَكُمْ * شُعَاعُ كَثَرَنِ الشَّمْسِ حِينَ تَوَجَّلُ^(٣)
(وقال حسان بن الجعد^(٤))

تتمنى مثل نعمة الخير من غير زوالها عنه وخاص وجادع أى مهين ومذل -
والمعنى فمن يكن حصل له السرور بوقعة المرج لما رأى من النصر فقد
كان فيها لقيس الهوان والذل لانكسارهم (١) أفى الله يريد أفى ذات
الله ومرضى حكمه وبحدل هو جد حسان بن مالك وابن بحدل يريد به
حسان وكان أغا ميسون بنت مالك أم يزيد بن معاوية وهذا الكلام
تقريع وتوبيخ - والمعنى أفى حكم الله ورضاه هذه القصة وهذا
الزمان ان يبقى بحدل وابن بحدل ويقتل ابن الربير مع فضله وشرفه
(٢) ولما يكن أى ولم يكن - والمعنى كذبتكم فدعواكم قتله وبيت الله
لن تقتلوه قبل أن يكون بيننا وبينكم يوم أغر محجل أى مشهور
(٣) المشرفة السيوف وقرن الشمس اول ما يظهر منها وترجلها بان
تنبسط ولم يشتد حرها بعد - والمعنى لن تقتلوه قبل أن تقارعكم
بالسيوف التى تلمع عليكم لمعان شعاع الشمس عند انتشاره والخطاب
لمروان بن الحكم (٤) هو شاعر إسلامي كان قد خرج الى عبد الله بن
خازم راغباً فى بجواره فلم يحمله وانصرف عنه فقال هذا الشعر

- أَتَبْلُغَ بَنِي خَازِمٍ أُنَى مُفَارِقُهُمْ * وَقَائِلَ لَجَمَالَى غُدُوَّةَ بَيْنِي^(١)
إِنِّي أَمْرٌ غَرَضٌ مِنْ كُلِّ مَنَزَلَةٍ * لِأَشِدَّتِي تُبْشِعَنِي فِيهَا وَلَا يَنْفِي^(٢)

(وقال القتال الكلابي)

- إِذَا هُمْ هَمًّا لَمْ يَرَ اللَّيْلَ غُصَّةً * عَلَيْهِ وَلَمْ تَصْغُبْ عَلَيْهِ الْمَرَكَبُ^(٣)
قَرَى النَّهْمُ إِذْ ضَافَ الزَّمَاكَ فَأَصْبَحَتْ * مَنَازِلُهُ تَعْتَسُ فِيهَا الثَّعَالِبُ^(٤)
جَلِيدٌ كَرِيمٌ رَحِيمُهُ * وَطِبَاهُهُ عَلَى خَيْرٍ مَا تُبْنَى عَلَيْهِ الضَّرَائِبُ^(٥)

(١) غدوة بيني أى انفصل في أول النهار — والمعنى أخبر بني خازم بأنى،
أريد مفارقتهم بأبلى ولا أريد الإقامة بينهم وفي ديارهم (٢) الغرض الملوك
والمنازل موضع النزول — والمعنى أنى رجل أسأم كل موضع أنزل فيه
لا يعرف فيه قدرى بأن لا تطلب فيه شدتى ولا يبتنى لىنى (٣) ألهم العزم
والغمة الحيرة وقوله ولم تصعب عليه المراكب يريد أنه لم يصعب عليه
ركوب الامور الصعبة والمسالك الوعرة يعصه بالاقدام والتشمير فيها
يهم به وأنه لا يمنعه مما يريد مائع (٤) قرى بمعنى قدم واوامع المضاء فى
الامر وتعتس أى تختلف — والمعنى جعل قرى هم حين اعتراه المضاء
فأصبحت منازل تختلف فيها الثعالب يريد أنه اذا أراد إقناد أمر استعان
عليه بالمشى فأصبحت منازل خالية تختلف فيها الثعالب وكان قومه قد
أخرجوه من ديارهم لجنايات نسبوها اليه (٥) الجليد الصلب القوى
والخيم الطبيعة والضرائب الطبائع — والمعنى أنه شجاع كريم الطبائع
محبول فى جميع أموره على أحسن ما تمجبل عليه النفوس.

لِذَا جَاعَ لَمْ يَفْرَحْ بِأَكْلِهِ سَاعَةً * وَلَمْ يَتَنَبَّسْ مِنْ قَدِّهَا وَهُوَ سَاغِبٌ (١)
يَرَى أَنْ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرًا وَلَا يَرَى * إِذَا كَانَ يُسْرًا أَنَّ الدَّهْرَ لَا زَبَّ (٢)
(وقال أوس بن حبناء (٣))

إِذَا الْبَرْءُ أَوْلَاكَ الْهَوَانَ فَأُولَئِكَ * هَوَانًا وَإِنْ كَانَتْ قَرِيبًا أَوَاصِرُهُ (٤)
فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى أَنْ تُنْهَيْتَهُ * فَذَرَهُ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي أَفْتَقَدِرُهُ (٥)

(١) الاكلة بالفتح المرة وبالضم اللقمة ولم يتنَبَّس أى لم يحزن والساغب -
الجالثم - والمعنى أنه لا يفرح للفنى ولا يحزن للفقر فلا أكلة ساعة تسره.
عند الجوع ولا يحزن لها ان لم يجدها عنده وهذا يدل على انه صبور.
شريف النفس (٢) اللازب اللازم - والمعنى انه لا ينكر انتقال أحواله -
من الفقر الى الغنى ومن الضيق الى السعة ولا يعتقد أن أحوال الزمان -
باقية على طريق واحد فاذا حصل له الفنى لا يرى أنه مستمر عنده أبداً -
(٣) هو شاعر اسلامي تميمي وحبناء امه (٤) اولاك الهوان يريد -
سامك الذل والصغار والاواصر العواطف وهو اسم كان مؤخرو قريبا
خبرها مقدم ولم يقل قريبة لانه اراد النسبة فلم يبينه على الفعل - والمعنى -
اذا سامك انسان الهوان فلا تخشع له ولا تضعف بل أوله من الهوان ماتشفي -
به تفسك وان كان الذى سامك ذلك قريبا منك وضع تفسك موضعها الذى -
يليق بها (٥) ذره أى دمه وقادره أى قادر فيه بتقدير الظرف - والمعنى -
انك ان لم تستطع اهانتته فدعه على حاله الى اليوم الذى تقدر فيه على -
اهانتته فالايام مداولة

وَقَارِبُ إِذَا مَالَهُ تَكُنْ لَكَ حِيلَةٌ * وَصَمَّ إِذَا أَقْنَتَ أَنَّكَ دَاقِرُهُ^(١)

(وقال آخر)

إِنِّي إِذَا مَا الْقَوْمُ كَانُوا أَنْجِيَةً * واضطرب القوم اضطراب الأرشية^(٢)

وَشَدَّ فَوْقَ بَعْضِهِمْ بِالْأَرْوِيَةِ * مُهْنَاكَ أَوْصِيَنِي وَلَا تُوصِيَنِي^(٣)

(وقال المتلس^(٤))

(١) المقر بمعنى القتل - والمعنى ان لم تجد لك حيلة عليه فقارب أى كن قريبا منه بالتدريج الى أن تصل اليه فاذا تحققت أنك قد وصلت الى ما فيه هلاكه فافعل ولا تضع هذه الفرصة (٢) الانجية جمع نجى من المناجاة يستوى فيه الواحد والجمع والارشية جمع رشاء وهو حبل الدلو - والمعنى اذا اختلف القوم وهم يتناجون ويتشاورون فيما حدث بينهم من الشر واضطربوا له اضطراب حبال الدلاء في البئر البعيدة القمر وخبر إن هو قوله هناك أوصيني الخ البيت التالى (٣) الاروية الحبال - والمعنى اذا اضطرب القوم وشد بعضهم فوق بعض بالحبال ليكون أبلغ في التماسك فذلك هو الوقت الذى يوصى الى فيه ولا يوصى الى أحد يريد أنه لا يحتاج الى غيره وأن غيره يحتاج اليه (٤) المتلس لقب غلب عليه واسمه جرير بن عبد المسيح يتصل نسبه بضيبيعة بن ربيعة ابن زار وهو خال طرفة بن العبد من شعراء الجاهلية المقلين وضعه الجحى في الطبقة السابعة من شعراء الجاهلية وقرن به سلامة بن جندل والحسين بن الحمام والمسيب بن علس وهؤلاء أشعر المقلين في الجاهلية وكان من خبر هذه الابيات ما حكاه أبو عبيدة ان ضبيعة بن ربيعة رهط

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْعَرَّةَ رَهْنٌ مَنِةٌ * صَرِيحٌ لِعَالِي الطَّيْرِ أَوْ سَوْفَ يُرْمَى^(١)
فَلَا تَقْبَلْنَ ضَيْمًا مَخَافَةَ مِيتَةٍ * وَمَوْتُنَّ بِهَا حُرًّا وَجِلْدُكَ أَمْلَسُ^(٢)
فَمِنْ طَلَبِ الْأَوْتَارِ مَا حَزَّ أَنْفُهُ * قَصِيرٌ وَخَاضَ الْمَوْتُ بِالسَّيْفِ بِيَهْسٍ^(٣)
نَعَامَةٌ لِمَا صَرَعَ الْقَوْمُ رَهْطُهُ * كَبَّيْنَتْ فِي أَنْوَابِهِ كَيْفَ يَلْبَسُ^(٤)

الملتبس كانوا حلفاء لبتى ذهل بن ثعلبة ابن عكابة فوقع بينهم نزاع فقال
الملتبس هذه الايات يغتصب بنى ذهل (١) ألم تر أى ألم تعلم ورهن منية
أى لاخلص للمره منها والعالى الطالب للرزق والرأس القبر - والمعنى
ألم تعلم أن الانسان لا يخلص له من الموت فاما ان يموت صريعا بالسيف
فيترك للطير والسباع أو يموت حتف انفه على الفراش فيدفن (٢) الضيم
الحليف وجلدك املس كناية عن كونه نقياً لم يصبه العار - والمعنى اذا
كان غايتك الموت فلا تحمل الضيم خوفاً من المنية بل مت موت الاحرار
وانت بقى من العار (٣) الاوتار جمع وتر وهو الثار وقصير هو صاحب
جذبة توصل بقطع انفه الى ان استخدمته الوباء حتى تمكن فاخذ ثاره
منها فى خبر مشهور ويهس هو الذى يلقب بنعامه وهو رجل من فزارة
قتل له سبعة اخوة فكان يحرق فيلبس السراويل مكان القميص والقميص
مكان السراويل فتوصل بما صورده من حاله عند الناس الى ان طلب بدماء
اخوته - والمعنى ان قصيراً ما قطع انفه الا لادراك الثار وما خاض الموت
بالسيف يهس الا لذلك أيضاً وفى هذا حث على دفع الظلم واخذ الحق
حين الظالم (٤) نعامه بدل من يهس المتقدم ولقب له - والمعنى لما قتل قوم

وَمَا النَّاسُ إِلَّا مَارَأَوْا وَتَحَدَّثُوا * وَمَا الْعَجَزُ إِلَّا أَنْ يُضَامُوا فَيَجْلِسُوا^(١)
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْجَوْنَ أَصْبَحَ رَاسِيًا * تُطِيفُ بِهِ الْأَيَّامُ مَا يَتَأَيَسُ^(٢)
 عَصَى تَبَعًا أَيَّامَ أَهْلِكَتِ الْقُرَى * يُطَانُ عَلَيْهِ بِالصَّفِيحِ وَيُكَلَسُ^(٣)
 هَلُمَّ إِلَيْهَا قَدْ أُثِيرَتْ زُرُوعُهَا * وَعَادَتْ عَلَيْهَا أَلْمَنُجُونُ تُكَدِّسُ^(٤)

يهيس اخوته تبين غرضه مما كان يلبس (١) وما الناس الخ — المعنى
 وما الناس الا ما يروى من أخبارهم وما يشاهد من أفعالهم وما يحجزهم الا أن
 يضاموا فيقعّدوا صابرين على ضييمهم قال أبو هلال والرواية الجيدة
 مارواه أبو عمرو

وما البأس الا حمل نفس على السرى وما العجز الا نومة وتفتش
 لجعل البأس بازاء العجز والسرى بازاء القعود (٢) الجون حصن اليمامة
 وما يتأيس أى ما يلين — والمعنى لا توقعونا فان حصننا حصين جهام
 لا يؤثر فيه مرور الزمان ولا تزعمه الحوادث (٣) عصى تبعا أى أن
 ذلك الحصن امتنع على تبع فلم يمكنه أن يصل اليه وقوله يطان عليه
 بالصفيح أى بالحجارة المراض أى تجمل بدل طينه فى الاصلاح ويكلس
 أى يصهرج بالكلس وهو الصبروج — والمعنى أن تبعا لما غزا القرى
 عصى عليه حصننا مع كونه مطينا بالحجارة مشيدا بالكلس (٤) هلم
 يخاطب به النعمان واليهما أى الى اليمامة وهذا تهكم وسخرية والمنجنون
 الدولاب وتكدس أى يركب بعضها بعضا — يقول إن قدرت عليها
 فاقصدها فانها غاية فى خصب زرعها وأن دوليها يركب بعضها بعضا فى
 الدوران لستى الزروع

وَذَلِكَ أَوَانُ الْعَرِضِ حَتَّى ذُبَابُهُ * زَنَائِيرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمُتَمَلِّسُ^(١)
يَكُونُ نَذِيرٌ مِنْ وَرَائِي * جُنَّةٌ * وَيَنْصُرُنِي مِنْهُمْ جَلِيٌّ وَأَحْمَسُ^(٢)
وَجَمَعَ بَنِي قُرَّانٍ فَلَعَزَّضَ عَلَيْهِمْ * فَإِنْ يَقْبَلُوا هَاتَا الَّتِي نَحْنُ نُؤْبِسُ^(٣)
فَإِنْ يَقْبَلُوا بِالْوَدِّ تَقْسِلُ بِمِثْلِهِ * وَإِلَّا فَإِنَّا نَحْنُ آبَى وَأَشْمَسُ^(٤)
وَإِنْ يَكُ عَنَّا فِي حَبِيبٍ تَنَاقُلٌ * فَقَدْ كَانَ مِنَّا مِقْنَبٌ مَا يَمُوسُ^(٥)

(١) العرض واد من أودية اليمامة والزناير بدل من الذباب والازرق المتلمس نوع من الذباب والمتلمس الطالب وبهذا البيت سمى المتلمس - يقول للنعمان هذا أوان قصد اليمامة لخضرة أوديتها وزهور ياضها وطنين الذباب بها لكثرة أزهارها فاقصدها (٢) نذير هو ابن بهثة ابن وهب والجنة الوقاية وجلي وأحمس من ضبيعة بن ربيعة وقال أبو هلال نذير وجل اخوان وأحمس بن ضبيعة أبوها - والمعنى اذا جاء وقت التعارب دافع عنى نذير وقام بنصرى هذان الرجلان (٣) هاتا التي نحن تؤبس أى هذه التي نحن نكره عليها - يخاطب النعمان ويقول له اعرض على بنى قران ما تريده منا من أمر اليمامة فانهم فطائرا فان قبلوا هذه الخطة التي نحن نكره عليها ورضوها رضينا بها والترمناها لجواب الشرط مقدر (٤) آبى وأشمس أفعل تفضيل من الاباء والشماس وهما الامتناع - والمعنى إن أقبلوا علينا بالود أقبلنا عليهم بعثله وإن لم يقبلوا بالود فنحن أشد منهم امتناا أوان لم يقبلوا مانكره عليه من أمر اليمامة فنحن أشد منهم امتناا (٥) حبيب بالتصغير هو حبيب بن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل والمقنب ما يكون زهاء

(وقال سعد بن ناشب)

تَعْنِدُنِي فِيمَا تَرَى مِنْ شَرَّاسَتِي * وَشِدَّةِ نَفْسِي أَمْ سَعْدٍ وَمَا تَدْرِي^١
قُلْتُ لَهَا إِنَّ الْكَرِيمَ وَإِنْ حَلَا * لِيَلْفَى عَلَى حَالٍ أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ^٢
وَفِي اللَّيْلِ ضَعْفٌ وَالشَّرَاسَةُ هَيْبَةٌ * وَمَنْ لَمْ يَهَبْ يُحْمَلْ عَلَى مَرْكَبٍ وَهَرٍ^٣
وَمَا بِي عَلَى مَنْ لَأَنْ لِي مِنْ قَظَاطَةٍ * وَلَكِنِّي فَظٌّ أَبْيُّ عَلَى الْقَسْرِ^٤
أَقِيمُ صَفَاذِي الْمِيلِ حَتَّى أُرْدَهُ * وَأُخْطِئُهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَى الْقَدَرِ^٥

ثلثائة من الخيل والتعريس النزول آخر الليل - والمعنى إن تكاسل بنو حبيب عن ادراك ثأرنا فلا بأس علينا بذلك فقد كان لنا قوة وخيل لا تهرس ولا تستقر الا بعد ظفرنا بالعدو (١) تعنيدني أي تجهلني والشراسة سوء الخلق - والمعنى تعنيدني هذه المرأة على ما ترى من عسر خلقي وإباء نفسي جاهلة بأحوال الرجال عند استعجالهم الغضب بدل الحلم عند الاقتضى (٢) وإن حلا يريد وإن سهل جانبه ولانت عريكته وقوله ليلني الخ يريد أنه في بعض الاوقات يوجد على حالة أمر من الصبر - يقول فكان جوابي لها أن الكريم مع لينه وحسن تمطفه لا بد أن يتخلق بأخلاق أمر من الصبر صونا لمرضه وشرف نفسه (٣) وفي اللين ضعف الخ - معناه أن الناس اذا رأوا الانسان سهلا في كل حال استضعفوه واحتضنوه واذا رأوه خشنا صعبا هابوه وتحاموه ومن لا يهاب لا يطاع (٤) القسر القهر - والمعنى لست بالصعب على من يلين لي جانبه ولكنني صعب ممتنع على من يريد قهري (٥) الصفا المروج وذى بمعنى صاحب

فانْ تَعْدِلِي تَعْدُلِي بِي مُرْزَا • كَرِيمَ نَا الْاِيسَارِ مُشْرَكَ الْيُسْرِ^(١)
 إِذَا هُمْ أَتَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمُهُ • وَصَمَّ تَصْنِيمِ الشَّرِيجِي ذِي الْاِثْرِ^(٢)
 (وقال أيضاً^(٣))

لَا تُوعِدْنَا يَا بِلَالُ فَإِنَّا • وَإِنْ نَحْنُ لَمْ نَشْتَقِ عَصَا الدِّينِ أَحْرَارُ^(٤)

وقوله وأخطئه من خطم الدابة اذا أمسكها بالخطام وكنى به عن كبح
 الجراح وعدم اللجاج والتقدير تدير الامر وتقديره - والمعنى انى أرد
 صاحب الميل الى الاستقامة وأكبح جماحه وأصرفه عن قصده حتى يعود
 الى رشده ويتدبر أمره ويعلم قيمة نفسه (١) المذل اللوم والتمنيف والباء
 في قوله تعدلى بي باء التجريد وقوله مرزأ أى رجلا مرزأ والمرزأ الكريم
 ويريد بالرجل نفسه كانه انتزع من نفسه رجلا آخر مرزأ وهذا من أنواع
 البديع والنثا الخبر - والمعنى إن كنت تلومينى تلومى رجلا إن ناب
 المصر حسن بلاؤه وكرمت أخباره فيه وإن ناله اليسر أشرك الاقارب
 والاجانب فى نفعه (٢) اذا هم الخ ضرب ذلك مثلا لقوة العزم والثبات
 على الرأى والتصميم المضاء فى الامر والسريجي السيف المنسوب الى
 سريج والاثر بفتح الهمزة وكسرها وضمها فرند السيف - والمعنى أنه
 اذا أراد شيئا استصحب عزمه ومضى فيه مضاء السيف حتى يصل الى
 غاية مراده (٣) يخاطب بلالا الخارجى ويعيره خروجه عن طاعة الامام
 وشقه عصا الاسلام (٤) شق العصا كناية عن الخلاف - يقول اترك
 توعدنا يا بلال فان فينا كرمأ واباء وان لم نخالف المسلمين خلافك فلا
 طريق لك الى تملكنا والتحكم فينا

وَأِنْ لَنَا إِمَّا خَشِينَاكَ مَذْهَبًا * إِلَى حَيْثُ لَا تَخْشَاكَ وَالْدَّهْرُ أَطْوَارُ^(١)
 فَلَا تَحْمِلُنَا بَعْدَ سَمْعٍ وَطَاعَةٍ * عَلَى غَايَةٍ فِيهَا الشَّقَاؤُ أَوْ الْعَارُ^(٢)
 فَإِنَّا إِذَا مَا الْحَرْبُ أَلْقَتْ قِنَاعَهَا * بِهَا حِينَ يَجْفُو هَابُوهَا لَا بُرَارُ^(٣)
 وَلَسْنَا بِمُحْتَلِينَ دَارَ هَضِيمَةٍ * مَخَافَةَ مَوْتٍ إِنْ بَنَّا نَبْتَ الدَّارِ^(٤)
 (وقال قُرَادُ بْنُ عَبَادٍ^(٥))

إِذَا الْمَرَّةُ لَمْ تَنْفَضْ لَهُ حِينَ يَفْضَبُ

فَوَارِسُ إِنْ قِيلَ أَرَكَبُوا الْمَوْتَ يَرْكَبُوا^(٦)

- (١) الاطوار الحالات - والمعنى ان خوفتنا فلنا طريق توصلنا الى مكان لا نخافك فيه والدهر ذو أحوال يتقلب الانسان فيها
- (٢) فلا تحملنا أى لا تلجئنا بعد اتقيادنا لك ودخلنا تحت هواك الى غاية يكون فيها الخروج عليك أو السكوت عنك وهو العار
- (٣) الابرار خبر إن وإذا ظرف له وألقت بمعنى كشفت - والمعنى اذا كشفت الحرب قناعها أى استعرت وظهرت كل الظهور فانما نبر بها ولا نجفو جفاء بنينا أى أننا لقوتنا لا نترك الحرب اذا تركها أصحابها
- (٤) الهضيمة الدلة واحتمال الضيم وقوله ان بنا نبت الدار أى ان لم نوافقنا الدار - والمعنى نحن لا نقيم في دار تهضم فيها حقوقنا اقامة من يخاف الموت بل نطلب دارا غيرها لا تنقص فيها حقوقنا (٥) قال أبو هلال قراد بن عباد وقع هكذا في الاصل وهو خطأ وانما هو قراد بن العيار بن محرز بن خالد أحد بني رزام وأبو العيار أحد شياطين العرب وقراد شاعر اسلامي مقلد (٦) اذا الخ شرط وجوابه قوله تهضمه أول البيت

وَلَمْ يَجِبْهُ بِالنَّصْرِ قَوْمٌ أَعَزَّةٌ * مَقَاجِمُ فِي الْأَمْرِ الَّذِي يُتَهَيَّبُ^{١)}
تَهْنِئَتُهُ أَدْنَى الْعَدُوِّ وَلَمْ يَزَلْ * وَإِنْ كَانَ عِصًا بِالظُّلَمَةِ يُضْرَبُ^{٢)}
فَأَخْرَجَ لِحَالِ السَّلْمِ مَنْ شِئْتَ وَاعْلَمَنْ

بِأَنْ يَسُوِيَ مَوْلَاكَ فِي الْحَرْبِ أَجْزَبُ^{٣)}

وَمَوْلَاكَ مَوْلَاكَ الَّذِي إِنْ دَعَوْتَهُ * أَجَابَكَ طَوْعًا وَالِدِّمَا تَصْصِبُ^{٤)}

الثالث يريد أن عز الرجل بعشيرته ومن يفض بلفظه - والمعنى إذا لم يفض للمرأة حين يفض لصون مجده وشرفه فوارس من عشيرته شجعان أن قيل لهم اركبوا الموت يركبوه ولا يهابوه (١) الحباء هو العطاء بلا من ولا جزاء والمقاجيم جمع مقعما وهو الذي يخوض قحمة الشدائد أي منظمها - والمعنى ولم ينصره قوم لهم عزة واقدام في الامر الشديد المخوف (٢) تهنيئته أي قهره وكسره واذله وقوله وإن كان عِصًا أي وإن كان عضاً أي وإن كان ذا ممارسة للقتال - والمعنى أن الانسان إذا لم ينصره قومه مع قوتهم قهره أضعف أعاديه ولا يزال يضرب بالظلمة وهضم الحقوق وإن كان صاحب قوة ومراس (٣) السلم الصلح والمولى ابن العم - والمعنى كن محبا لمن شئت في حال السلم واعلم بأن ابن عمك هو الذي ينفك عند الحرب وأن سواه أجنبي يتفاقل عنك ولا ينصرك وأن مولاك في الحقيقة هو ابن عمك الذي إذا استفتت به بعدما كان منك أغانك وأعانك على عدوك وفي هذا حث على استصلاح بنى الاعمام وإن الرجل بأهله (٤) ومولاك مولاك الخ - معناه أن ابن عمك هو وحده الذي يدافع

فَلَا تَخْذُلِ الْمَوْتَى وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا * فَإِنْ بِهِ تَشَأَى الْأُمُورُ وَتُرَابٌ^(١)

(وقال زاهر أبو كرام النخعي^(٢))

لِلَّهِ تَبَيُّهُ أَيْ رُمِحَ رِطَادٍ * لَأَقَى الْحِمَامَ بِهِ وَنَصَلَ جِلَادٍ^(٣)

وَمِحْسٌ حَرْبٍ مُقَدِّمٌ مُتَعَرِّضٍ * لِلْمَوْتِ غَيْرِ مَعْرُودٍ حَيَادٍ^(٤)

كَالْيَتِيمِ لَا يَنْبِيهِ عَنْ إِقْدَامِهِ * خَوْفُ رَدَى وَقَاعِ الْأَيْمَادِ^(٥)

عنك وإن دعوته في الشدائد أجابك عن طيب نفس حالة هراقة الدماء ونصبها (١) تشأى الامور أى تقسد وترأب أى تصلح - والمعنى لا تترك ابن عمك ولا تهجره وإن هجرك وقلاك فإن به فساد حالك وبه قوام أمرك وصلاحه وأراد انه يضرب وينفع (٢) كان زاهر هذا بارز رجلا يقال له تيم وكان احد الفرسان فقتله زاهر فاخذ يفخم امره لان ثناءه عليه واكباره له راجع اليه اذ صار قتيله (٣) اللام في لله تيم للتخصيص والتعجب مثل قولهم لله دره وقوله اى رمح طراد تعجب من الرمح الذى طارده به وكذلك يتعجب من السيف الذى جالده به والحمام الموت يتعجب من شجاعة تيم ويقول لله تيم ويتعجب من رمحه وسيفه ويقول اى رمح مطاردة واى سيف مجالدة لاقى الموت بهما (٤) معنى حرب معطوف على رمح جملة آلة للحرب وهو إيقاد النار والتمريد ترك القصد وسرعة الانهزام والحياة المائل - والمعنى واى آلة لا يقاد الحرب هو أى كان أسرع الناس الى الحرب مقداما فيها لا يخاف من الموت ولا يعامل عن قصده (٥) القعاقع صوت السلاح على السلاح والايعاد التهديد بالشر -

مَذِلٌ بِمَهْجَتِهِ إِذَا مَا كَذَبَتْ * خَوْفَ الْمَنِيَّةِ نَجْدَةُ الْأَنْجَادِ (١)
 سَاقِيَتُهُ كَتَّاسُ الرَّدَى بِأَسِيَّتِهِ * ذُلِّي مُؤَلَّلَةُ الشُّغَارِ حِدَادِ (٢)
 فَطَعْنَتُهُ وَالْعَيْلُ فِي رَهْجِ الْوَغَى * نَجْلَاءُ تَنْضَعُ مِثْلَ لَوْنِ الْجَادِي (٣)
 فَكَأَنَّمَا كَانَتْ يَدِي مِنْ حَتْفِهِ * لَمَّا اثْنَيْتُ لَهُ عَلَى مِيعَادِ (٤)
 فَهَوَى وَجَائِشُهَا يَفُورُ بِمُزِيدٍ * مِنْ جَوْفِهِ مُتَتَابِعِ الْأَزْبَادِ (٥)

والمعنى أنه كالأسد الذي لا يصرفه عن مراده خوف الهلاك واصوات.
 التهديد والوعيد (١) مذل بمهجته أى باذل لها بسهولة والنجدة القوة.
 وقوله إذا ما كذبت الخ أى إذا خانت النجدة أهلها واصحابها - والمعنى.
 انه لا يخاف من الحرب بل يبذل مهجته فيها اذا خانت النجدة اصحابها
 خوف الموت (٢) ساقيته من المساقاة ولا تكون المساقاة الا بين اثنين.
 وأراد بهاهنا المناولة والاعطاء وكاس الردى مجاز عن الموت وقوله بأسنة.
 أراد بسنانين وأتى بالجمع جريا على مادتهم من إيقاع الجمع على المثنى.
 وبالعكس اذا كان المراد مفهوما وذلق جمع ذليق وهو من كل شئ حده.
 والمؤلة المحدة والشفار السكين العريض وغيره والحداد الحادة - والمعنى.
 فآوات تيمنا كاس الهلاك بطعن سنان نافذ صقيل حاد (٣) الرهج الغبار
 والوغى الحرب والنجلاء الطعنة الواسعة والجادى الزعفران - والمعنى.
 لما كانت يدي وبين تيم مساقاة الردى طعنته والخييل فى غبار المعركة طعنة.
 واسعة يندفق منها الدم الزعفرانى اللون (٤) حتفه أى هلاكه - والمعنى.
 لم أشك حين انعطافى اليه بالرمح أن يدي حالفتنى على هلاكه كأنها على.
 ميعاد من ذلك وهذا يدل على أنه سقط لأول طعنة (٥) وجائشها أى.

(وقال عمرو القنا^(١))

القائِلينَ إِذَا هُمْ بِالْقَنَا خَرَجُوا * مِنْ قَمَرَةِ الْمَوْتِ فِي حَوْمَانِهَا عُدُوا^(٢)
عَادُوا فَمَادُوا كِرَامًا لَا تَنَابِلَةً * عِنْدَ اللِّقَاءِ وَلَا رُعْشَ رَعَادِيدُ^(٣)
لَا قَوْمَ أَكْرَمَ مِنْهُمْ يَوْمَ قَالَ لَهُمْ * مُحَرِّضُ الْمَوْتِ عَنْ أَحْسَابِكُمْ ذُودُوا^(٤)
(وقال الفرزدق^(٥))

جائش الطعنة وهو ما يجيش أى يسيل من دم جوفه لانه طمنه فيه -
والمعنى أنه سقط على الارض والدم يفرر من جوفه يعلوه زبد بعد زبد
لقوة فورانه من شدة الطعنة (١) هو شاعر اسلامي كان أحد الخوارج
ومن فرسانهم المعدودين والشعراء المجيدين فيهم (٢) إذا هم بالقنا خرجوا
يريد خرجوا ومعهم القنا وغمرة الموت شدة الحرب والحومات جمع
حومة وهي في الاصل أعظم موضع في البحر واستعارها لشدة الحرب
وقوله عودوا هو حكاية ما قالوا - والمعنى أنهم حين خرجوا من شدة
الحرب ومعهم الراح كان قولهم عودوا في حوماتها وذلك لطمعهم في
القتال وتمودهم هل الشدائد لعلوهم (٣) التنايلة جمع تنبال وهو القصير
والرعى جمع أرعى والرطديد واحد رعديد وهو الجبان - والمعنى فلما
عادوا عادوا كراما موفين بعهودهم فليسوا بقصار عند المبارزة ولا بخائفين
من مصادمة الاقرا (٤) محرّض الموت الحرب وذودوا أى ادفعوا -
والمعنى أنهم أكرم الناس وأشرفهم وظهر ذلك يوم قال قائلهم وهو المحرض
لهم على القتال دافعوا عن أحسابكم وحافظوا عليها (٥) الفرزدق لقبه
وكنيته أبو فراس واسمه هام بن غالب بن صمصعة ينتهى نسبه الى زيد

لِنْ تَصِفُونَا يَا مَرَّوَانَ قَرِّبْ * إِلَيْكُمْ وَإِلَّا فَأَذْنُوا بَعَادِ^١
فَإِنْ لَنَا عَنْكُمْ مَزَاحًا وَمَذْهَبًا * يَعِيسُ إِلَى رِيحِ الْفَلَاةِ صَوَادِي^٢
مُخَيَّسَةً يُزَلِّ تَحَايِلُ فِي الْبَرَى * سَوَارٍ عَلَى طُولِ الْفَلَاةِ غَوَادِي^٣

ابن مناة بن تميم وهو وجير والاخلط في الطبقة الاولى من الشعراء
الاسلاميين واختلف أهل العلم بالشعر في المفاضلة بينه وبين جرير وكان
يونس بن فضل الفرزدق ويقول لولا الفرزدق لذهب شعر العرب وقال أبو عمرو
ابن العلاء لم أر بدوياً أقام في الحضر إلا فسد لسانه غير روية والفرزدق
وقال قتيبة بن مسلم فيما كتبه إلى الحجاج حين سأله عن أشعر شعراء
الجاهلية وأشعر شعراء الاسلام قال أشعر الجاهلية امرؤ القيس وأضرهم
مثلاً طرفه وأما شعراء الوقت فالفرزدق أغرهم وجير أجهام والاخلط
أوصفهم وقال أبو الفرج حين سئل عنهما من كان يميل إلى جودة الشعر
ونخامته وشدة أمره فليقدم الفرزدق ومن كان يميل إلى أشعار المطبوعين
والكلام السمع الجزل فليقدم جريراً وكان الفرزدق يشبه بزهير من
شعراء الجاهلية (١) والا فاذنوا أي وإلا فاعلموا - والمعنى ان سلكتم
بنا مسلك الانصاف يا آل مروان جاورناكم وسمعنا قولكم وان بنيتم
علينا فاعلموا أننا نكون في معزل عنكم لاننا لا نصبر على الضيم (٢) مزاحاً
أي ذهاباً من زاح يزح اذا ذهب والعيس الابل البيض والفلاة المفاضة
والصوادي العطاش - والمعنى ان ممتموننا خسفاً فان لنا في الارض
مبعداً عنكم بابل لها اشتياق الى السير في المفاوز كاشتياقها الى الماء
(٣) الخيسة المذلة والبزل النوق التي دخات في التاسعة والبعير الذي

وَقَى الْأَرْضَ عَنْ ذِي الْجَوْرِ مَنَا وَمَذْهَبٌ

وَكُلُّ بِلَادٍ أَوْ طَنْتٌ كَسِيلَادِي^(١)

وَمَا ذَا عَسَى الْحِجَاجُ يَبْلُغُ جَهْدَهُ * إِذَا نَحْنُ حَلَفْنَا حَفِيرَ زِيَادٍ^(٢)

فَيَأْسُتْ أَيْ الْحِجَاجُ وَأَسْتَرْ عَجُوزَهُ * عَتِيدَ بِهِمْ تَرَاهِي يَوْهَادٍ^(٣)

فَلَوْلَا بَنُو مَرَوَانَ كَانَ ابْنُ يُوسُفَ * كَمَا كَانَ عَبْدًا مِنْ عَبِيدِ إِيَادٍ^(٤)

طلع نابه وتخيّل أن تتخيّل والبرى جمع برة وهى حلقة تحمل فى الانف.
والسوادى جمع سارية والفوادى جمع غادية — والمعنى أن الابل التى
هذه صفتها دأمة السير ليلانهارا لقوتها على الاسفار (١) النأى البعد
والمذهب أراد به الطريق الواسع وقوله وكل بلاد الخ يريد أن كل بلد
تستقر فيه أمانا غير مروّع ولا مهضوم الحق فيه فهو كذلك الذى كنت
به — يقول نحن اشرفنا لا نقيم فى بلاد الوالى الجائر بل نتحول عنها
وكل بلد يستقيم فيه أمرنا فهو بلدنا فالوطن حيث يتوطن أمرنا (٢) حفير
زياد هو نهر كان احتفروه واليه تلتهى حكومة الحجاج — والمعنى نحن
إذا تركنا بلاد الحجاج ومرنا عنها لا يقدر أن يصل إلينا (٣) الاست.
المجز والمجوزأم الحجاج وانتصب عتيده على الاختصاص والشم. وهو
من أولاد الفهم ما بلغ سنة تصغير عتود والبهم صفار أولاد الفهم والوهاد.
جمع وهدة وهى ما انخفض من الارض — والمعنى أن العار لاحق باست.
والد الحجاج وأمه وإذا ذكرتهم فانهم كصفار غنم ترعى بارض منخفضة.
لضعفهم وخوفهم منا (٤) ابن يوسف هو الحجاج وجمله الشاعر من
عبيد إِيَاد لان تقيفاً جد الحجاج كان عبدا لاياد بن زار — ومعناه لولا

زَمَانَ هُوَ الْعَبْدُ الْمُفْرُ بْنُ دِلَّةٍ * يَرَاوِحُ صَبِيَانَ الْقَرْيَةِ وَيُعَادِي^(١)

(وقال آخر)

قَدْ عَلِمَ الْمُسْتَأْخِرُونَ فِي الْوَهْلِ * إِذَا السَّيْفُ عُرِيَتْ مِنْ الْخِلَلِ^(٢)

أَنَّ الْفَرَارَ لَا يَزِيدُ فِي الْأَجَلِ

(وقال شبيل الفزاري وحاربه بنو أخيه قتلهم)

أَيَا لَهْفِي عَلَى مَنْ كُنْتُ أَدْعُو * فَيَسْكِنُنِي وَسَاهِدُهُ الشَّدِيدُ^(٣)

بِوَمَا مِنْ ذِلَّةٍ غَلِبُوا وَلَكِنْ * كَذَلِكَ الْأَسَدُ تَقْرُسُهَا الْأَسُودُ^(٤)

بنو مروان لعاش الحجاج ذليلاً (١) زمان هو العبد الخ أي زمان كونه ذليلاً كالعبد لا ينكر ذله وهو يعلم صبيان المكتب بالطائف يراوهم ينصرف عنهم بالمساء ويقادى يذهب اليهم بالغداة وانما قال ذلك لان الحجاج كان معلماً بالطائف وكان في صفه يسمى كليماً فكيف الآن يتمالي العبد على سيده (٢) المستأخرون المتأخرون والوهل الخوف وعريت جردت واخلل جمع خلعة بكسر الخاء هي جنف السيف وجملة أن الفرار الخ سدت مسد مفعولى علم - والمعنى أن الذين تأخروا عن القتال وفروا منه يعلمون أن ذلك لا يزيد في آجالهم وهذا تحريض منه لهم على القتال (٣) فيكفيني أي يدفع عني بقوة وشدة بأس - والمعنى أنه يتلف على قتله أولاد أخيه الذين كانوا ينفعونه عند الملمات اذا دعاهم لها (٤) وما من ذلة الخ معناه نحن ماقتلناهم الضعفهم ولكنهم كالاسود التي تفرسها الاسود

فَلَوْلَا أَنَّهُمْ سَبَقَتْ إِلَيْهِمْ * سَوَاقُ نَبْلِنَا وَهُمْ بَعِيدُ^(١)
لِحَاسُونَا حِيَاضَ الْمَوْتِ حَتَّى * تَطَايَرَ مِنْ جَوَائِنِنَا شَرِيدُ^(٢)
(وَقَالَ قَطْرِيُّ بْنُ الْعُجَّاءِ)

أَلَا أَيُّهَا الْبَاغِي الْبِرَازَ تَقَرَّبْنِ * أُسَاقِلِكَ بِالْمَوْتِ الذُّعَافَ الْمُقَشَّبَا^(٣)
فَمَا فِي تَسَاقِي الْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ سُبَّةٌ * عَلَى شَارِبِيهِ فَلَسَقِنِي مِنْهُ وَاشْرَبَا^(٤)
(وَقَالَ دِرْجَاجٌ وَكَانَ قَدْ طَعَنَ)

شَدَّيْ عَلَى الْعَصَبِ أَمْ كَهَمَسَ * وَلَا تَهْلِكِ أَذْرُعُ وَأَرُوشُ^(٥)

(١) وهم بعيد لفظ بعيد يقع على المفرد والجمع أى وهم متباعدون -
والمعنى نحن رميناهم بسهامنا السابقة اليهم وهم على بعد فقتلناهم
ولو كانوا على قرب منا لئالوا منا كما نلنا منهم بدليل البيت بعده
(٢) المحاساة المساواة والشريد المتفرق كنى به عن الكثرة وإن كان
واحداً - والمعنى لولا سهامنا سبقت اليهم فنحنهم من تقدمهم إلينا
لكانوا سقونا من حياض الموت كما سقيناهم حتى كان يتطاير المتفرق
من اعضائنا - يريد أنهم كانوا مثلنا فى القوة ولكننا احتلنا عليهم
فرميناهم بالسهم على بعد منا (٣) الذعاف هم ساعة والمقشب الذى
قد خلط به ما يقويه - والمعنى أيها الطالب مبارزتى تقرب منى أفعل بك
ما يقوم مقام سم ساعة (٤) السبة العار - والمعنى أنه لا طارىء فى الحرب
إذ اسقى كل انسان صاحبه كأس الموت فيها (٥) العصب بالسكون ويحرك
كانه يريد به أطناب المعاصل وأم كهمس امرأته وقوله ولا تهلك من

مُقَطَّعَاتٌ وَرَقَابٌ خُنْسٌ * فَإِنَّمَا نَحْنُ غَدَاةُ الْأُنْحُسِ^(١)
 هِيمٌ بِهِمْ طَلَيْتُ تَعَرَّسٌ^(٢)

(وقال الارقط بن رعبل بن كليب العبدي^(٣))

إِنِّي وَنَجْمًا يَوْمَ أَبْرِقِ مَازِنٍ * عَلَى كَثْرَةِ الْأَيْدِي لَمَوْتَسِيَانِ^(٤)
 يَلُودُ أَمَامِي لَوْدَةٌ بِلْبَانِهِ * وَتَرْهَبُ عَنَّا نَبْعَةٌ وَيَمَانِي^(٥)

الهلول وهو الفزع والاذرع والارؤس جمع ذراع ورأس — يقول شدى .
 على أطناب مفاصل بالمصائب ولا تخافى من الايدى والردوس التى تقطعت
 بدليل البيت بعده (١) الرقاب الخنس المنقبضة المنخفضة من العطن جمع
 خانس والآنحس جمع نحس وهو الغبرة وهنا كناية عن الحرب كانه يقول .
 فانما نحن غداة هيج الغبار أى غداة الحرب (٢) هيم بهم خبر عن نحن .
 فى البيت قبله والهيم الابل العطاش والتمرس التحكك — والمعنى نحن يوم .
 الحرب مثل ابل عطاش جرب طليت بالقطران فجعلت يحتك بعضها ببعض
 (٣) هو شاعر إسلامي مقل وكان قد لقي هو وابنه نجم لصومنا قاتلام
 وظفرا بهم فاخذ يقص خبره فى هذه الابيات (٤) نجم ابنه والابرق .
 ارض فيها طين وحجارة وقوله على كثرة الايدى يريد على كثرة أيدى .
 هؤلاء اللصوص علينا ولمؤتسيان من المواساة وهى المعاونة — والمعنى .
 أئى وابنى نجما تعاونا على اللصوص حين قاتلناهم فهزمهم أنا وابنى على .
 كثرتهم وهم جمع وأنا ونجم اثنان (٥) اللود بالشئ التحصن به وفاعل .
 الفعل ضمير يعود الى ابنه والهاء فى لبانه يعود الى الفرس وان لم يجرله .
 ذكر لان المراد مفهوم واللبان الصدر والنبة القوس واليماني السيف .

وَنَفْسِي فَنُفْسِي ثُمَّ نَزَمْتَنِي قَرْنَتَنِي * وَنَضْرِبُ ضَرْبًا لَيْسَ فِيهِ تَوَانِي^{١)}

(وقال ودّ الكبن نيل)

فَنَسِي فِدَاءَ لِبْنِي مَازِنٍ * مِنْ شُمُسٍ فِي الْحَرْبِ أَبْطَالٍ^{٢)}

هِيمٌ إِلَى الْمَوْتِ إِذَا خَيْرُوا * بَيْنَ تَبَاعَاتٍ وَتَهْتَالٍ^{٣)}

سَحَوْا حِمَاهُمْ وَتَمَّاءَ بَيْتَهُمْ * فِي بَاذِخَاتِ الشَّرَفِ الْعَالِي^{٤)}

(وقال سوار)

وقوله وترهب عنا كناية عن عدم وصول الرماح والسيوف اليهم - يقول ان ابني نجما كان يلوذ بصدر فرسي ويتمصن به وكانت الرماح والسيوف تزول عنا ولا تصل الينا (١) نفسي أى تقصد الى القتال ولا تهجم والتواني الفرق والبطء والتقصير - ومنناه اننا تقصد القوم بالهجوم عليهم - فيقصدوننا ايضا ثم يكون بيننا الرمي بالنبال والضرب بالسيوف فرميهم ونضربهم بالسيوف البوارضربا لا تقصير فيه حتى ينزموا (٢) الشمس جمع شمس وهو الشجاع الذى لا يذل لغيره ومن الخيل الجوح الذى لا يمكن أحدا من سرجه (٣) الهيم الابل العطاش والتباعات جمع تباعة - وببعة وزان كلمة ما تطلبه من ظلامه ونحوها وأراد منها ما يلحقهم من العار - والمعنى انهم اذا خيروا بين صبرهم على القتال وبين رضاهم بالعار اختاروا القتال وامتنعوا عما فيه العار والمراد بالعار أخذهم الدية وعجزهم عن طلب الثار (٤) الباذخ الجبل المرتفع - يقول منعوا ديارهم ومرعاهم من الغارات وقد علا بيتهم واشتهر مجدهم وشرفهم فكانوا فى عز باذخ

أَجْنُوبُ إِنَّكَ لَوْرَأَيْتَ فَوَارِسِي * بِالسَّيْفِ حِينَ تَبَادَرُ الْأَشْرَارُ^(١)
 سَمْعَةَ الطَّرِيقِ مَخَافَةً أَنْ يُؤْسَرُوا * وَالْعَيْلُ تَقْبَعُهُمْ وَهُمْ فُورَارُ^(٢)
 يَدْعُونَ سَوَارًا إِذَا احْمَرَّ الْقَنَا * وَلِكُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٌ سَوَارُ^(٣)
 (بوقال أبو حُرَابَةَ أَوْ ابْنُ حُرَابَةَ^(٤)).

مَنْ كَانَ أَفْخَمَ أَوْ خَامَتْ حَقِيقَتُهُ * عِنْدَ الْحِفَاطِ فَلَمْ يَقْدِمْ عَلَى الْقُحْمِ^(٥)

وشرف رفيع حال (١) جنوب امم امرأته والسياف بكسر السين شاطئ البحر - والمعنى لو شاهدت فوارمي يا جنوب بشاطئ البحر حين تسابق عرار الناس وجبناؤهم الى متسع الطريق خوفا من الامر رأيت أمرا منكرا لجواب لو محذوف وإبهام الحال في مثل هذا المقام أبلغ من البيان (٢) سمعة الطريق مفعول تبادر في البيت قبله ومخافة مفعول لاجله وأن يؤسروا في تأويل مصدر - والمعنى يتبادرون الى سمعة الطريق خوفا من الاسر والغيل تجرى وبراءهم وهم في أشد الفرار (٣) احرار القنا كناية عن شدة الحرب لانه يكون من الدم السائل عليه والكريهة الحرب - والمعنى أنهم كلما اشتد الحرب استغاثوا بسوار ليفرج عنهم وان ذلك دأبه لانه من حماة الحقيقة وينصر من انتصر به (٤) اسمه الوليد بن حنيفة أحد بني ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم من شعراء الدولة الاموية بدوى حضري سكن البصرة وخرج مع ابن الاشعث لما خرج على عبد الملك وكان شاعرا راجزا فصيحاً خبيث اللسان هجاء (٥) الاقحام الاندفاع في الامر من غير نظر فيه وخامت أى جفت

فَعَقِبَهُ بَنُ زُهَيْرٍ يَوْمَ نَارَ لَهُ جَمْعٌ مِنَ التُّرَاكِ لَمْ يُحْجِمْ وَلَمْ يَخْجَمْ^(١)
 مُشْمَرٌ لِّلْمَنَايَا عَنْ شَوَاهُ إِذَا * مَا الْوَعْدُ أَسْبَلُ تَوْبِيهِ عَلَى اقْتَدَمِ^(٢)
 خَاضَ الرَّدَى وَالْمَدَى قَدْ مَا بِمَنْصِلِهِ * وَالْخَيْلُ تَعْلُكُ فِي الْمَوْتِ بِاللَّجَمِ^(٣)
 وَهُمْ مِثُونَ أُلُوفًا وَهَوَ فِي فَهْرِ * شَمُّ الْعُرَانِينَ ضَرَّابِينَ لِّلْبَهْمِ^(٤)

والحفاظ المحافظة والقمع جمع قحمة وهي الشدة والحلكة — والمعنى من اقتحم الشدائد في المحافظة على حقيقته أو نام عن ذلك فلم يقدم على الشدائد فعقبه الخ (١) لم يحجم أى لم يمجز عن الاقدام ولم يحجم أى لم يجبن — يقولان عقبه بن زهير لم يجبن ولم يضعف حين نازله جمع من الاتراك في الوقت الذى يتأخرفيه الشجاع ويموت لهوله الجبان (٢) تشمير الثوب مثل اللجد في الامور والشوى أطراف البدن واحده شواة والوعد الجبان وإسبال الثوب على التقدم ضد التشمير والمراد بثوبه ازاره ورداؤه — والمعنى أنه يستعد للحرب لقوته اذا تخلف عنها الجبان لضعفه (٣) الردى الحرب وخوضها اقتحامها بلامبالاة والمنهمل السيف وقدمه أى متقدماً والملك المضع ونفى الشئ ما ينفى منه وجعل الخيل تمضع الموت مبالغة لان وقوفها في الحرب مألوكه لاجمها حالة تؤدي الى الموت والمعنى أنه خاض الحرب متقدماً الى الاعداء بسيفه والخيل على حالة تؤدي الى الموت (٤) المئون جمع مائة يجمع جمع سلامة لانه من الامماء المنقوصة ككسبة ونحوها وألوفاً تمييز ولم يرد أنه حارب مئين ألوفاً وانما أشار الى جنس الترك كله فجعلهم أعداءه وقوله شم العرائين الشم ارتفاع الانف والعرائين مقدم الانف والبهيم جمع بهة وهو الشجاع — والمعنى ان الاعداء

(وقال أوس بن ثعلبة)

جَذَامُ جَبَلِ الْهُوَى مَاضٍ إِذَا جَلَمْتُ * هَوَاجِسُ الْهَمِّ بَعْدَ النَّوْمِ تَعْتَكِرُ^(١)
وَمَا نَهَجَمَنِي لَيْلٌ وَلَا بَلَدٌ * وَلَا تَكَاهَدَنِي عَنْ حَاجَتِي سَفَرُ^(٢)
(وقال آخر^(٣))

أَقُولُ وَسَيِّئِي فِي مَفَارِقِ أَغْلَبٍ * وَقَدْ خَرَّكَاءَ لَبِذْعِ السَّحُوقِ الْمَشْدَبِ^(٤)

من الترك كانوا كثيراً وكان عقبة بن زهير في نفر قليل من أصحابه الذين
جمعوا صفات المشجعة انقاوم بهم الجمع الكثير من الترك (١) جذام خبر
لمبتدأ محذوف أى أنا جذام من الجذم وهو التقطع والهواجس خواطر
البال وتعتكر تتغير - والمعنى أنه قانع لهوى نفسه إذا أراد أمراً امضاء
ولا يكثر بما يقرأ كم عليه من الخواطر (٢) التجهم استقبال الانسان
بوجه كربه وتكاهدنى شق على وفى الكلام قلب لان المعنى وما تجهمت
ليلاً وشق على وقال عن حاجتى حملاً على المعنى لان المراد ولا منعى
سفر شاق عن حاجتى - والمعنى لا أكره ركوب الليل والتقلب فى البلاد
لطلب حوائجى ولا يصعب على السفر فاتركه فتفتوتنى حاجتى (٣) قال هذا
الشعرو قد أوقعت بنو مازن بقوم من بنى عجل فقتلوا منهم مقتلة عظيمة
فعدت بنو عجل على جار لبنى مازن فقتلوه (٤) المرق وسط الرأس
الذى يفرق فيه الشعر وأغلب اسم رجل وخر بمعنى سقط والجذع ساق
النخلة والسحوق الطويل والمشذب المقطع - والمعنى أقول وقد
وضعت سيني فى رأس أغلب وقد سقط قتيلاً مثل ساق النخلة
الطويل السليب يريد أنه سلبه ما عليه بمد قتله ومقول القول البيت

- بِكَ الْوَجْبَةُ الْعُظْمَى أَنْ أَخْتَلَمْ تُنِيخَ * شُعْبَةً قَابَعْدَ مِنْ صَرِيحٍ مُلْحَقٍ^{١)}
 سَقَاهُ الرَّدَى سَيْفٌ إِذَا سَلَّ أَوْ مَضَتْ * إِلَيْهِ ثَنَائِيَا الْمَوْتِ مِنْ كُلِّ مَرْقَبٍ^{٢)}
 فَيَا عَجَلُ عَجَلِ الْقَاتِلِينَ بِدَحْلِهِمْ * غَرِيْبًا لَدَيْنَا مِنْ قَبَائِلٍ يَحْضُبِ^{٣)}
 جَنَيْتُمْ وَجُرْتُمْ إِذْ أَخَذْتُمْ بِحَقِّكُمْ * غَرِيْبًا زَعَمْتُمْ مُرْمِلًا غَيْرَ مُذْنِبٍ^{٤)}
 وَمَا قَتَلُ جَارٍ غَائِبٍ عَنْ نَصِيرِهِ * لِيَطْلُبَ أَوْ تَارٍ بِسَلَكٍ مَطْلَبِ^{٥)}

بمعه (١) الوجبة هنا المنية والملعب المجروح أو المذل — والمعنى
 أن الموت نزل بك ولم ينزل بشعبة فبعدا لك من صريح ذليل إذ
 قصدت شعبة بالقتل فصرت أنت قتيلا دونه وقد كان هذا المصروع
 يتوعد شعبة بالقتل أو يريد له وقوله قَابَعْدَ دَعَاءٍ عَلَيْهِ (٢) أو مضت
 بمعنى أشارت والثنايا الاسنان والمرقب المرصد وهذا تمثيل وليس
 هناك إيماض ولا مرقب — والمعنى ما سقاه الموت إلا سقي الذي إذا
 جرته من غمده قتلت به من أريد (٣) فيا عجل أراد بني عجل القاتلين
 والدحل النار ويحصب قبيلة — والمعنى أنه يعيرهم بكونهم ضعفاء عن
 أخذ ثارهم من بني مازن وأنهم قتلوا رجلا غريبا من قبيلة يحصب كان
 مجاوراً لبني مازن واكتفوا بذلك في ثارهم (٤) زعمتم تقديره زعمتموه
 مأخوذاً في ثاركم ومرملا غير مذنب حالان من الضمير المحذوف في
 زعمتم والمرمل الفقير — والمعنى أنكم جرتم وتعديتهم في قتلكم رجلا
 غريباً في جوارنا بدلا من ثاركم وهو مرمل فقير ولم يرتكب فيكم ذنبا
 فأخذونه به (٥) الاوتار جمع وتر وهو النار وأراد بمسلك مطلب أن هذا
 الفعل هو ظلم وعدوان وليس فعل من يطلب النار — والمعنى ان قتلكم

فَلَمْ تَدْرِكُوا ذَحَلًا وَلَمْ تَذْهَبُوا بِمَا * فَعَلْتُمْ بَنِي عَجَلٍ إِلَى وَجْهِ مَذْهَبٍ^(١)
وَلَكِنَّكُمْ رَخِئْتُمْ * أَيْسَنَ مَازِنٍ * فَكَبَّيْتُمْ عَنْهَا إِلَى غَيْرِ مَنْكَبٍ^(٢)
وَقَدْ ذُقْتُمُونَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ * وَعَلِمُ بَيَانِ الْمَرْءِ عِنْدَ الْمُجَرَّبِ^(٣)
(وَقَالَ بَعْثَرُ بْنُ لَقِيطِ الْأُسْدِيِّ^(٤))

أَمَّا حَكِيمٌ فَالْتَمَسَتْ دِمَاقَهُ * وَمَقِيلَ هَامَتِهِ بِحَدِّ الْمُنْصَلِ^(٥)
وَإِذَا حُمِلَتْ عَلَى الْكَرْبَةِ لَمْ أَقُلْ * بَعْدَ الْعَزِيمَةِ لَيْتَنِي لَمْ أَفْعَلِ^(٦)

الغريب المجاور لنا بدلا من ثاركم وقد غاب عنه نصرأؤه ليس بمذهب
أولى الانصاف في طلب الثار بل هو ظلم وعدوان (١) الدحل الثار -
والمنى فلم تدركوا ثاركم بقتلكم غير من جنى عليكم ولم تذهبوا في فعلكم
هذا الى ما يذهب اليه الناس في طلب الثار (٢) فكبتكم عنها أى انحرقتكم
وعدلتكم - والمعنى أنكم خفتكم من بنى مازن فعدلتكم عنهم الى معدل غير
مرضى وهو قتلكم رجلا غريباً في جوارهم ومع ذلك فهم لا يتركونكم
حتى يدركوا منكم ثار جارهم (٣) ذقتمونا أى جربتمونا وقوله وعلم بيان
المراء عند المحرب هذا مثل أرسله وأراد من المحرب التجربة - والمعنى
أنه لا يخفى عليكم همتنا لانكم شاهدتم ذلك منا مرارا والانسان لا يعرف
ما لغيره من البأس والنجدة الا عند تجربته اياه (٤) هو شاعر جاهلي
(٥) الهامة الرأس ومقيلها محل استقرارها والمنصل السيف - والمعنى
مهما يكن من شئ فقد طلبت دماغ هذا الرجل بسيفي فاصبته به غير
متنادم على ما فعلت (٦) الكربة الامر المكروه والعزيمة توطين

(وقال رجل من بني نمير)

أَنَا ابْنُ الرَّابِعِينَ مِنْ آلِ عَمْرِو * وَفُرْسَانِ النَّابِرِ مِنْ جَنَابِ^{١)}

نَهْرٍ رَضٍ لِّلْعَاهَنِ إِذَا التَّقِينَا * وَجُوهَا لَا تُمَرِّضُ لِّلْسَبَابِ^{٢)}

فَأَبَائِي صَرَاةُ بَنِي نُمَيْرٍ * وَأَخَوَالِي سَرَاةُ بَنِي كِلَابِ^{٣)}

(وقال الهذلول بن كعب المنبري^{٤)})

تَقُولُ وَصَكَّتْ نَحْرَهَا بِمِمينِهَا * أَبْعَلِي هَذَا بِالرَّحَى الْمُتْقَاعِسِ^{٥)}

النفس على المراد — يريد أنه إذا حمل على المكروه أقدم عليه ولم يندم بعد التروى والعزم على ما فعل (١) الرابع الرئيس الذي كان يأخذ ربع الغنيمة في الغزو أيام الجاهلية وجناب اسم حي — والمعنى أنا ابن الاسراء من آل عمرو في الجاهلية وأنا سلالة النصحاء من حي جناب في الاسلام (٢) السباب الشتم — والمعنى أننا من فرسان الحرب فعرض وجوهنا الكريمة لها ولا نخاف القتل لشجاعتنا وهذه الوجوه التي عرضناها للحرب لا تتعرض للشتم (٣) السراة الاشراف — والمعنى أنني شريف الطرفين أبا وخالا فأبوتى في سادات بني نمير وخؤولتى في سادات بني كلاب (٤) وكان قد تزوج امرأة من بني بهلة فرائه يوما يطعن للاضياف فضربت صدرها وقالت أهذا زوجى فبلغه ذلك فقال هذه الايات وقال المبرد في الكامل هذه الايات لاعرابي سمدي وكان مسيدا رئيسا فنزل به ضيف فقام الى الرحى يطعن فرت به زوجه في نسوة فقالت أهذا بعلى إعظاما لذلك فاخبر بما قالت فقال (٥) الصك الضرب والاستفهام في أبلى إنكار أو تعجب والمتقاعس الذي دخل

قَهَلْتُ لَهَا لَا تَعْجَلِي وَتَبَيَّنِي * فَعَالَى إِذَا التَفَّتْ عَلَى الْفَوَارِسِ^(١)
 أَلَسْتُ أَرُدُّ الْقِرْنَ يَرْكَبُ رَدْعَهُ * وَفِيهِ سِنَانٌ ذُو غَرَارَيْنِ نَائِسُ^(٢)
 وَأَحْتَمِلُ الْأَوْقَ الثَّقِيلَ وَأَمْتَرِي * خُلُوفَ الْمَنَائِي حِينَ قَرَّ الْمُفَاسِ^(٣)

ظهره وخرج صدره ضد الاحذب وأل في المتقاس للتعريف - والمعنى
 أن امرأتى حين رأته وأنا أظعن بالرحى للاضياف ضربت صدرها
 يمينها تأسفا منها أنى أتولى حمل الرحى وأنا زوجها وأفكرت منى هذا
 الفعل وعلى المعنى الذى أراده المبرد يكون ضربها على صدرها أمام
 صوابها بما قدما كما يقول أحدنا أنا أنا ويضرب بيده على صدره (١) الفعل
 بالفتح الفعل الحسن الذى يحمد عليه صاحبه - ومعناه فاجبتها وقلت
 لها لا تعجلى وعيبنى فان كان أسخطك ما أنا فيه من حمل الرحى فلا
 يسخطك فعلى اذا علمت ما يكون منى من الباس والنجدة حين تحيط بى
 الفوارس من كل جانب وأنا أكشفهم عنى (٢) القرن المكافى لك والردع
 الدفع ومعنى يركب رده أى يختر صريعا لوجهه وذكر الركوب مثل
 وقوله وفيه سنان ذو غرارين يريد أنه مطعون بسنان ذى حدين ونائس
 مضطرب - والمعنى أنى أتمكن من القرن عند امتناعه منى وأبطئه
 سنانى الصلب المضطرب ذى الحدين (٣) الاوق الثقيل والامتراء الحلب
 والغلوف جمع خلف وهو ضرع الناقة وجعل قوله وأمتري خلوف المنايا
 كناية عن اقباله على الموت وعدم مبالاته به والمفاس كالغمام الذى
 يدخل فى الشدائد ويدخل غيره فيها - والمعنى أنى أحمل من العداائد
 ما لا يستطيع أن يحمله غيره وأطلب الحرب وأثبت فيها اذا قر غيرى

وَأَقْرَى الْمُمُومَ الطَّارِقَاتِ حَرَامَةً * إِذَا كَثُرَتْ لِلطَّارِقَاتِ الْوَسَاوِسُ ^(١)
 إِذَا خَامَ أَقْوَامٌ تَقَحَّضَتْ غَمْرَةٌ * يَهَابُ حُمَيْهَا أَلَا لَدُ الْمُدَاعِيسِ ^(٢)
 لَعَمْرُ أَيْبِكَ الْخَيْرُ إِنِّي لَخَادِمٌ * لَصَيْبِي وَإِنِّي إِنْ رَكِبْتُ لِنَافِيسِ ^(٣)
 وَإِنِّي لَا أَشْرِى الْحَمْدَ أَبْنَى رِبْلَحُهُ * وَأَتْرُكُ قُرْنِي وَهُوَ خَزْيَانُ نَاعِيسِ ^(٤)
 (وقالت كثره أم شملة بن برد المنقري ^(٥))

منها (١) أقرى أى أضيف والطارق الآتى ليلا والحزامة التيقظ وضبط الامر والوساوس اسم لما يقع فى النفس من الشر - والمعنى أنه يتلقى ما يعتريه من وساوس النفس بالحزم والنظر فى العواقب فلا يكون منها فى حيرة اذا اشتدت على غيره وكثرت أحاديث النفس بها (٢) خام أى جبن والتقهيم الدخول فى الامر بلا تأمل والغمرة الشدة أيضا والألدة الشديد المحصومة اللجوج فيها والمداعس المطاعن - والمعنى إذا تأخر غيرى عن الحرب جبننا منه تقدمت أنا إليها ولو ألقى من شدتهما يخافه منه اللجوج المطاعن (٣) لعمر أيبك الى آخر البيت معناه أقسم بحياة أيبها رجل الخير أى البر انه ما حملنى على الطعن بإرحى الا التواضع لخدمة أضيافى فلا تأسى على هذا الفعل منى فاقى لذلك الفارس اذا ركبت للحرب (٤) الريح الربح والنماس أول النوم - والمعنى انى اشترى بهذا العمل حسن الذكرى وبعد صيت المحمدة فى الناس وذلك الريح الحقيقى مع انى لست بجبان بل أترك قرنى عزوا مقتولا كما غلبه النماس فلا يتحرك (٥) كنزة هذه أمة لبني منقر اشتراها برد فولدت له شملة قاله فى الرصافة

إِنْ يَكُ ظَنِّي صَادِقًا وَهُوَ صَادِقٌ * بِشِمْلَةٍ يَحْسِبُكُمْ بِهَا مُحْبِسًا أَرْلَا^(١)
فِيَا شَمْلَ شَمْرٍ * وَاطْلُبِ الْقَوْمَ بِالَّذِي * أُصِيبَتْ وَلَا تَقْبَلِ قِصَاصًا وَلَا عَقْلًا^(٢)
(وَقَالَتْ أَيْضًا)

لَهْنِي عَلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ تَجَمَّعُوا * بِذِي السَّيْدِ لَمْ يَلْقُوا عَلِيًّا وَلَا عَمْرًا^(٣)
فَإِنْ يَكُ ظَنِّي صَادِقًا وَهُوَ صَادِقٌ * بِشِمْلَةٍ يَحْسِبُكُمْ بِهَا مُحْبِسًا وَغَرًّا^(٤)
(وَقَالَ شُبْرُمَةُ بْنُ الطَّفِيلِ^(٥))

لَعَمْرِي لَرُّيْمٍ عِنْدَ بَابِ ابْنِ مُحَرَّرٍ * أَغْنَىٰ عَلَيْهِ الْبَارِقَانِ مَشُوفُ^(٦)

(١) وهو صادق الضمير للظن أى أن ظنى بشملة يصدقنى لاحالة أنه يفعل بهم كذا والباء من قوله بشملة متعلق بظنى ومحبساً أَرْلَا أى سجننا ضيقاً أو أبداً — والمعنى إن كان ظنى بشملة صادقا وهو صادق لا محالة فإنه لا يريح القوم من الحرب بل يسد عليهم طريق التخلص منها ويتركهم فى ضيق سجنها (٢) القصاص أخذ الشئ بالشئ والعقل الدية — والمعنى جد ياثملة واجتهد واطلب القوم طلبا حثيثا بالذى أُصِيبَتْ به ولا تقبل القصاص بأن تقتل واحدا بواحد ولا تقبل الدية فإنه حار عليك وعليك بالفضل والزيادة حتى تشفى الغلة وتريح النفس. (٣) السيد اسم موضع — والمعنى أى كثيرة التلief على القوم الذين اجتمعوا بهذا الموضع ولم يتفق لهم أن يلاقوا عليا ولا عمرا (٤) الوعر ضد السهل وتفسيره كالسابق (٥) شاعر اسلامى مقل من شعراء الدولة العباسية (٦) الرثم الغزال الخالص البياض شبه به المرأة والاغن من فى.

أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنْ يُبُوتِ عِمَادُهَا * سَيْوْفٌ وَأَرْمَاحٌ لَهْنٌ خَفِيفٌ^(١)
أَقُولُ لِفَتَيَانِ ضِرَارٍ أَبُوهُمُ * وَنَحْنُ بِصَحْرَاءِ الطَّعَانِ وَوُقُوفٌ^(٢)
أَقِيمُوا صُدُورَ الْخَيْلِ إِنْ نَفُوسَكُمْ * لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَالَهُنَّ خُلُوفٌ^(٣)
(وَقَالَ قَبِيصَةُ بْنُ جَابِرٍ^(٤))

صوته غنة وهو صوت يخرج من الانف واليارقان السواران والمشوف
المجلو وكان الاجود أن يكون صفة ليبارق فيثني ولكن جملة صفة للرمم
على السعة - والمعنى أن المرأة الجامعة لمحاسن الأطباء أحب اليكم في ميلكم
اليها من أن تحملوا المشاق في حماية ما يجب عليكم أن تحموه (١) أحب
اليكم الخ يمرض يقوم سكنوا الى الخفض والدعة وتوانوا عن لقاء الحرب
وآراد بمعادها ما تستظل به الصماليك في المفاوز وكانوا اذا وجدوا
حرًا الهجير ركزوا السيوف والرماح في الفلاة وجعلوا عليها ثيابا تقيهم
من الشمس والخفيف صوتها اذا ضربتها الريح - والمعنى لستم ممن يحصى
الحقيقة ولكنكم أصحاب نساء وهو ولعب (٢) أقول لفتيان الخ -
معناه أقول لشبان بني ضرار ونحن واقفون ننتظر قرب القتال والمداعسة
ومقول القول البيت بعده (٣) أقام صدر مطيته اذا جد في السير
والمِيقَات يستعمل في الزمان والمكان والمراد به الوقت المحدد لا تقضاء
النفوس أى موتها ما هن خلوفا أى ما هن تخلف عن ذلك المِيقَات -
والمعنى وجهوا الخيل نحو عدوكم وبرزوا لقتالهم واعلموا أن لكم
بأجلا لا تتجاوزونه ولا يجاوزكم (٤) هو شاعر مخضرم أدرك الجاهلية
وأسلم وحاش حتى أدرك معاوية وله معه حديث طريف فانه كان ممن

- بَنِي تَهِيضَم هُوَ جَدُّمَانِي * بَطِيئًا بِالْمُحَاوَلَةِ اخْتِيَالِي ^(١)
 يَعَاجَمْتُ الْأُمُورَ وَعَاجَمْتَنِي * كَأَنِّي كُنْتُ فِي الْأُمَمِ اخْتَوَالِي ^(٢)
 فَلَسْنَا مِنْ بَنِي جَدَاءٍ يَكْرِ * وَلَكِنَّا بَنُو جَدِّ النَّقَالِ ^(٣)

كثير الطعن على الوليد بن عقبة بن أبي معيط أيام كان واليا على تكوفة فكان ذات يوم عند معاوية بن أبي سفيان والوليد جالس فقال معاوية ما كان شأنك يا قبيصة وشأن الوليد فقال كان خيرا يا أمير المؤمنين في أول صلة الرحم وحسن الكلام فلا تسألن عن الشكر والحمد والثناء عليه ثم غضب على الناس وغضبوا عليه وكنا منهم فإما ظالمون فاستغفروا الله وإما مظلومون فغفر الله له وخذ في غير هذا يا أمير المؤمنين فإن الحديث ينسب القديم قال ولم فوالله لقد أحسن السيرة ريسط الخبير وكف الشر قال فانت أقدر على ذلك منه فافعل قال اسكت اسكت فسكت وسكت الفوم فقال معاوية مالك لا تتحدث فقال قبيصة لمهينتي بما كنت أحب فسكت مما أكره (١) هو جد تمانى الهاء بدل من همزة الاستفهام أي أوجد تمانى واحتيالى فاعل بطيئا والاضافة فيه من اضافة المصدر لمفعوله أو لفاعله - والمعنى هل وجد تمانى يا بني هيضم يبطو احتيال الناس على ويتعذر وقوع ذلك منهم لفرط حزامته يتيقظ أهل وجد تمانى يبطو احتيالى على الناس لقله فطنى وذكاى (٢) العجم المعص ثم استعير للتجربة والحوالى الماضية - والمعنى انى بارست الامور حتى وقفت على حقيقتها كانى أحد المعمورين في الدنيا كثيرة تجاربي (٣) الجدء المقطوعة الشدى والبكر الناقة على حالتها الاولى

تَفَرَّى بِيَضُهَا عَنَا فَكُنَّا * بَنَى الْأَجْلَادَ مِنْهَا وَالرِّمَالِ ١)
لَنَا الْحِصْنَانِ مِنْ أَجْلِ رِسْلَتِي * وَشَرَقِيَّاهَا غَيْرَ انْتِحَالِ ٢)
وَتِيَمَاهُ الَّتِي مِنْ عَهْدِ عَادٍ * حَمَيْنَاهَا بِأَطْرَافِ الْعَوَالِ ٣)
(وقال سالم بن وابصة ٤)

عَلَيْكَ بِالْقَصْدِ فِيمَا أَنْتَ فَاعِلُهُ * إِنَّ التَّخْلُقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخُلُقُ ٥)

وكفى بالبكر الجداء عن الحرب الضعيفة والنقال قال في الرصافة القادرية.
هو تكرر الولادة وكفى به عن الحرب العوان التي قوتل فيها مرة بعد
أخرى - يقول لسنا أبناء حرب ضعيفة قليلة الشر والاذى ولكننا
بنو حرب عوان يتكرر فيها القتال مرة بعد مرة (١) تفرى أى تشق.
والضمير في يبيضها للارض وهذا سائغ عندهم وإن لم يجر لها ذكر لان المراد
معلوم والعرب تفعل ذلك ويعنى بذلك كثرة عددهم واتساع ديارهم والاجلاد
جمع جلد وهو الصلب من الارض - يقول تشق عنا يبيض الارض فنحن
بنوها نتصرف فيها كيف نشاء لكثرة تناكل مكان (٢) غير انتصب على أنه
مصدر يؤكد به ما قاله والاتصال ادماء الانسان ما غيره - والمعنى أن.
لنا الحصنين اللذين نمتنع بهما من العدو من هذين الجبلين ولنا جانباه
الشرقيان بقول صادق ودعوى صحيحة (٣) ونباء الخ أى ولنا أيضا حصن.
تياء من قديم الزمان هميناها بأطراف رماحنا (٤) هو أحد التابعين بأحسان.
وأبوه وابصة بن سعيد صحابي جليل (٥) القصد الاستقامة - معناه عليك
بالاستقامة في أعمالك ولا تسكلف ما ليس من طبعك فان طبعك يفضي
تطبعك

وَمَوْقِفٍ مِّثْلُ حَدِّ السَّيْفِ قُضِيَ بِهِ * أَحْبَبِي الدَّمَارَ وَتَرْمِينِي بِهِ الْحَدَقُ^(١)
فَمَا زَلَيْتُ وَلَا أَبْدَيْتُ فَاحِشَةً * إِذَا الرُّجَالُ عَلَى أَمْثَالِهَا زَلَقُوا^(٢)
(وقال عامر بن الطفيل)

قَضَى اللَّهُ فِي بَعْضِ الْمَكَارِهِ لِفَتَى * بِرُشْدٍ وَفِي بَعْضِ الْهَوَى مَا يُحَازِرُ^(٣)
أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إِذَا الْإِلْفُ قَادَنِي * إِلَى الْجَوْرِ لَا أَنْقَادُ وَالْإِلْفُ جَائِرُ^(٤)
(وقال مجمع بن هلال^(٥))

(١) وموقف أى ورب موقف والمراد به موطن الحرب وشبهه بحد
السيف لما فيه من الصعوبة والمشقة والدمار ما يجب على الانسان
حفظه وقوله وترميني به الحدق أى تعجبا من ثباتي وجعل الفعل للحدق
توسما وإنما هو للناظرين بها - والمعنى ورب موقف مخوف كحد السيف
وقفت به أذافع عن حقيقتي وترميني به عيون الناظرين تعجبا واستعظاما
(٢) اوراق عدم التثبت بالمكان حتى يسقط عنه ومنه زلقت القدم
والفاحشة هنا الاضطراب والقلق - والمعنى فما فارقت مركزي ولا
مللته خوفا من صعوبة هذه المقامات اذا زلق الرجال فى أمثالها وجواب
اذا فما زلقت متقدم عليه (٣) ما يحاذر أى ما يخاف ويكره - والمعنى
أن الله تعالى هو العالم بمصلحة الانسان فربما كانت مصلحته ورشده فيما
يكره ومفسدته وخوفه فيما يحب كما قال عز وجل وعسى أن تكرهوا
شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم (٤) والالف
جائر كان الواجب أن يقول وهو جائر فوضع الظاهر موضع المضمرة
لتنظيم - يريد أنه لا يميل الى الجور ولو دعاه اليه صديقه (٥) جده خالد

إِنْ أَكْ مَا شَيْخًا كَبِيرًا فَطَالَ مَا * عَمِرْتُ وَلَكِنْ لَا أَرَى الْمُرَيْنَعُ^(١)
مَضَتْ مِائَةٌ مِنْ مَوْلَدِي فَضَوُّهَا * وَخَمْسُ تَبَاعٍ بَعْدَ ذَلِكَ وَزَبَعُ^(٢)
وَحَيْلٍ كَأَسْرَابِ الْقَطَا قَدْ وَزَعَتْهَا * لَهَا سَبَلٌ فِيهِ الْمَنِيَّةُ تَلْعُ^(٣)

ابن مالك أحد بني تميم الله بن ثعلبة وهو شاعر جاهلي ذكره أبو حاتم في المصنفين وقال حاش مائة وتسع عشرة سنة وكان قد غزا ذات مرة فلم يغنم فر وهو راجع من غزاته بماء لبني تميم وعليه ناس من مجاشع فقتل منهم وأمر وسبي فقال في ذلك هذه الايات (١) انك ماشيخا ما زائدة وقوله فطالما يجوز أن تكون مامصدرية أي فقد طال عمرى ويجوز أن تكون كافة للفعل وعمر فلان كفرح ونصر وضرب عمرا اذا بقي زمانا وقوله لا أرى العمر أي اتصال العمر وطوله لخذف المضاف والمعنى إن كنت صرت شيخا فلقد طال تميمي في الدنيا ولكن لا أرى طول العمر فاعما اذا كان طاقبته مفارقة الاهل والوطن (٢) فضوتها أي فزعتها استعاره لبقائه هذه المدة ومضيها عليه أي تجردت منها تجردى عن ثوبى وخمس تباع أي تابعة لمائة فهو مصدر وصف به وقوله بعد ذلك أي بعد الذى ذكر وأربع أي أربع تباع لها أيضا يريد أنه حاش مائة وتسعا من السنين (٣) الاسراب الجماعات مفردة سرب والقطا نوع من الطير لا يجب الاتفراد وقد وزعها أي كففها لتجتمع والسبل المطر والمراد به هنا تتابع الخيل في الفارة كتتابع المطر والمعنى ورب خيل مثل القطا في اجتماعها كففها لتجتمع في سيرها ثم تندفع في الفارة والمنية تلعب من حركاتها وجواب رب أول البيت بعده

شَهِدْتُ وَنَحْنُ قَدْ حَوَيْتُ وَلَذَّةٌ * أَنْتِ وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا التَّمَتُّعُ (١)
وَعَارِزَةٌ يَوْمَ الْهَيْبَتِ رَأَيْتُهَا * وَقَدْ ضَمَّاهُنَّ دَاخِلَ الْقَذْبِ مَجْرَعُ (٢)
لَهَا غُلْلٌ فِي الصَّدْرِ لَيْسَ بِبَارِحٍ * شَجَى نَشَبٌ وَالْعَيْنُ بِالْمَاءِ تَدْمَعُ (٣)
تَقُولُ وَقَدْ أَفْرَدْتُهَا مِنْ حَلِيلِهَا * أَتَسْتَنِي يَا مُجْمَعُ (٤)
فَقُلْتُ لَهَا بَلْ تَعْسَ أُمُّ مُجَاشِعٍ * وَقَوْمُكَ حَتَّى خَذُكَ الْيَوْمَ أَضْرَعُ (٥)

وهو شهدت (١) شهدت هو جواب رب وقوله وغنم أى ورب غنم الخ.
ثم أقبل بعد ذكر هذه الاشياء كالملمت الى غيره فقال وماذا العيش.
الا التمتع أى بهذه الاشياء - معناه ورب خيل هذه صفاتها شهدت بها.
الغارة ورب غنم حويته ورب لذة عيش استقصيتها وما العيش الا الانتفاع.
بهذه الاشياء (٢) الهيبي موضع كانت فيه هذه الوقعة - والمعنى ورب.
امرأة تتمر في مشيها لتحيرها من هول يوم الهيبي نظرتها وقد استولى.
عليها الرعب من داخل قلبها (٣) الغلل الماء الجاري بين الاشجار وكفى.
به عن الشجى وهو ما ينشب في الحلق من عظم وغيره والبارح الواصل.
وشجى بدل من غلل ونشب من نشب الشئ بالشئ اذا علق به - والمعنى.
رأيتها وهي ذات شجى لا يفارقها وعينها تجري منها الدمع كأنها أصيبت.
في حلقها فهي لا تستريح (٤) تقول هو جواب رب - ومعناه ورب طائفة.
هذه صفاتها قالت لي بعد أن سبيتها وفرقت بينها وبين زوجها تمست.
أى سقطت لوجهك يا مجمع كما أتستنى بأسرك لي (٥) أضرع من الضراعة.
وهو الدل والانتقاد - والمعنى فقات لها بل تعسا لك يا أم مجاشع ولقومك.
حتى أنك اليوم في ذل وهوان ومجاشع قبيلة وقد جعلها أمها لهذه القبيلة.

عَبَاتُ لَهُ رُمَحًا طَوِيلًا وَأَلَّةٌ * كَأَنَّ قَبْسَهُ يُعَلَى بِهَا حِينَ تَشْرَعُ^(١)
وَكَاثِرٌ تَرَكَتْ مِنْ كَرِيمَةٍ مَعْشَرٍ * عَلَيْهِمُ الْخُمُوشُ ذَاتُ حُزْنٍ تَفْجَعُ^(٢)
(وقال الأحنس^(٣))

تَمَنَّيْتُ يَلِكُ أَمْسَى فِي بِلَادٍ مُقَامَةٍ * يُسَائِلُ أَطْلَالَهَا لَا تُجَابِ^(٤)
فَلَابِنَةُ حِطَّانَ بْنِ قَيْسٍ مَنَازِلُ * كَمَا نَمَقَ الْعُنُوتَانُ فِي الرِّقِّ كَاتِبُ^(٥)
تَمْشِي بِهَا حَوْلَ النِّعَامِ كَأَنَّهَا * إِمَامَةٌ تَزْجُو بِالْمَشْيِ حَوَاطِبُ^(٦)

وأصلها مع أنها أخت لها أى بعض منها تكلم بها واستهزاء (١) عبأت له أى هيأت له والألة السلاح والقبس النار - والمعنى أعددت له رحا طويلا وحربة إذا أشرعت يرى رأسها كأنه قبس مشتعل (٢) وكاثر تركت أى وكاثر تركت والحقى فى البدن والوجه مثل الخدش - والمعنى وكم من كريمة معشر تركتها مخدوشة الوجه من الضرب والطمع متفجعة لما حل بمعشرها (٣) أبوه شهاب بن شريق بن ثمامة بن أرقم أحد بني تغلب وهو شاعر جاهلي قبل الاسلام بدهر (٤) المقامة الاقامة والاطلال جمع طلل وهو ماشخص من آثار الديار - والمعنى من امسى فى بلاد اقام فيها يسائل الاطلال من ديار الاحبة وهى لاتيحييه (٥) فلاينة حطان الخ جواب الشرط ونمق الكتاب كتبه وحسنه وزينه والرق جلد الغزال - والمعنى من كان الوقوف على ديار الاحبة من هم فلاينة حطان ديار ايضا اقف بها وهى فى الدثور والعفاء مثل العنوت المنمق فى الرق (٦) حول النعمام جمع حائل وهى التى لم تحمل وتزجى اى تساق - والمعنى أن منازل الاحبة خلت من اهلها فصارت مساكن للنعمام ترى

- وَقَفْتُ بِهَا أَبْكِي وَأُشْعِرُ سُخْنَةً * كَمَا اعْتَادَ مَحْنُومًا يَخْبِرُ صَالِبًا^(١)
 خَلِيلِي عَوْجًا مِنْ نَجَاءِ شِمْلَةٍ * عَلَيْهَا قَتْلُ كَالسِّيفِ أَرْوَعُ شَاخِبًا^(٢)
 خَلِيلَايَ هُوَ جَاءَ النَّجَاءِ شِمْلَةٌ * وَذُ شُطْبٍ لَا يَجْتَوِيهِ الْمَصَاحِبُ^(٣)
 وَقَدْ عِشْتُ دَهْرًا وَالْفَوَاةُ صَحَابَتِي * أَوْلَيْكَ خُلَصَانِي الَّذِينَ أَصَاحِبُ^(٤)

فيها غير خائفة من أحد وهي في مشيها مثل الجوارى التي تمشى على مهل
 بالمشى لما على رموسهن من الخطب (١) وأشعر أي أجعل شعاري
 والشعار ما يلي الجسد من الثياب ثم توسع فيه فتبيل أشعر قلبي هما وسخنة
 أي حرارة والصالب الحمى التي معها صداع وأضافها إلى خير لأن لهاها
 شديدة - والمعنى وقتت بديار الاحبة لا أخذ حظي من البكاء بها فلما
 بكيت وجدت في حرارة تخالط جسمي وقلبي مثل حرارة حمى خير من
 الوجد والتذكار (٢) خليلي عوج أي قفا وانزلا والنجاء السرعة والشملة
 المبرمة والاروع الجليل والشاحب المهزول - والمعنى يخاطب خليليه
 ويقول لهما انزلا من ناقة سريعة السير عليها فتى كالسيف في المضاء والحدة
 كثير الاسفار (٣) خليلاي موضعه نصب على الحال من وقتت بها السابق
 والهو جاء الناقة التي في سيرها هوج والنجاء السرعة والشملة السريعة
 والشطب طرائق السيف والاجتواء الكراهة - والمعنى وقتت على ديار
 أحبتي أبكى بها و خليلاي هذه الناقة المبرمة وهذا السيف الجيد الذي
 لا يكرهه المصاحب يشير بهذا الكلام إلى أن أصحابه خذلوه ولم يساعده
 في وقوفه على ديار أحبته (٤) الفواة صحابي المراد بالفواة الشبان الذين
 استغواهم العشق - والمعنى بقيت زمانا طويلا لا يطيب لي عيش إلا بحضور

قَرِينَةً مِنْ أَسْنِيٍّ وَقَلَدَ حِمْلَهُ * وَحَازَ جِرَاهُ الصَّدِيقُ الْأَقَارِبَ^(١)
فَأَدَيْتُ عَنْهُ مَا اسْتَعْرْتُ مِنَ الصَّبَا * وَلِلْمَالِ عِنْدِي الْيَوْمَ رَاحٍ وَكَاسِبٌ^(٢)
تَرَى رَائِدَاتِ الْخَلِيلِ حَوْلَ بَيْوتِنَا * كَيْعُزَى الْحِجَازِ أَعُوزَ نَهَا الزَّرَائِبِ^(٣)
لِكُلِّ أَنْاسٍ مِنْ مَعْدَرٍ عِمَارَةٍ * عَرُضٌ إِلَيْهَا يَلْجُونَ وَجَانِبٌ^(٤)

الندامي الذين أخلصوا إلى مودتهم فأخذتهم أصحابي (١) قرينة من أسني
الخ القرينة القرين وأسني دخل في السفاء وهو السفه وقلد حبله أي ترك
مهملًا وجراه جريته والصديق كالأصدقاء - والمعنى عشت زمانًا قرين من
لا يؤخذ برأيه لسنفه فاعتزله الأصدقاء وخافوا جرمه (٢) فأديت عن الخ
أي بمن يشير إلى أنه أدى حقًا وجب عليه ومعنى فأديت عنى نحييت عن
نفسى ما وجب عليها وقوله ما استعرت يريد حقوق ما استعرت وجعل
الصبا مستعارًا على التشبيه كأن الصبا كان طارية ثم أخذت منه وقوله
وللمال عندي الخ نبه به على أنه بعد أن ترك ما كان فيه من اللهو والغى
أقبل على جمع المال وحفظه ولم يرد باليوم وقتنا معينا ولكنه أراد حاضر
الازمان ومؤتنفها - ومعناه نحييت عن نفسي ما كنت فيه من لوازم
الصبا المستعار وتلبت لحفظ المال وجهه (٣) الرائدات المختلفات والمعزى
خلاف الضان وأعوزتها أي ضاقت عليها والزرائب جمع زريبة وهي محبس
الغنم - والمعنى لا ترى عندنا إلا الخيل تختلف حول بيوتنا لا تسمها
المرباط لكثرة ما يريدونها أصحاب فلوات وهمتهم في اقتناء الخيل وجمعها
دون الأبل والغنم (٤) العمارة دون القبيلة وهي مجرورة على البدل من

وَنَحْنُ أَنَاسٌ لَا حِجَازَ بِأَرْضِنَا * مَعَ الْفَيْسِ مَا نَلْفَى وَمَنْ هُوَ غَالِبٌ^(١)
فَيُفَبِّقْنَ أَحْلَابًا وَيَصْبَحْنَ مِثْلَهَا * فَهِنَّ مِنَ التَّمْدَادِ قُبُ شَوَازِبُ^(٢)
فَوَارِسُهَا مِنْ تَغْلِبِ ابْنَةِ وَاعِلٍ * نَحْمَاةٌ كَمَا لَيْسَ فِيهِمْ أَشَائِبُ^(٣)
هُمْ يَضْرِبُونَ السَّكَبَشَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ * عَلَى وَجْهِهِ مِنَ الدِّمَاءِ سَبَائِبُ^(٤)

أَنَاسٌ والمروض الطريق في عرض الجبل والمراد هنا الظهر الذي يستندون
إليه ويقال لجأت الى كذا فزعت اليه ولدت به - والمعنى لكل عمارة
من معد مستنديمولون عليه ويراقبون غوثه (١) الحجاز الحاجز ونلنى
نوجد - والمعنى نحن أصحاب عزة لا نبتنى حاجزا بيننا وبين الاعداء وانما
نكون حيث يكون الخصب والغلبة على العدو (٢) الفبوق ما يشرب بالمعنى
والصبوح ما يشرب بالفسادة واستعاره الى الاحلاب بمعنى الاشواط
من قولهم احلب فرسك قرنا أو قرنين فجعل صبوحهن وغبوقهن الاعداء
في أول النهار وآخره لتضمير والتعداء الجرى والقب جمع أقب وهو
دقيق الخصر والفوازب جمع شازب وهو الضامر فيكون المعنى أن
صبوح الخيل وغبوقها الجرى في أول النهار وآخره فهي من ذلك دقيقة
الخصر ضامرة فائقة الجرى لتعودها عليه (٣) الحماة المهامون والسحابة
الفرسان والاشائب الاخلاط جمع اشابة - والمعنى أن فوارس هذه
الخيل كلهم شجعان مقادير من بنى تغلب ليس فيهم أخلاط يريد أنهم
لا يحتاجون الى غيرهم لقوتهم (٤) السكبش رئيس القوم ويبرق ببيضه
أى يلعب والبيض جمع بيضة الحديد والسبائب جمع سبيبة وهي الطرائق
والمعنى أنهم أدرى الناس بضرب الاعداء فلا يضربون الا الرئيس اللامع

وَأِنْ قَصَرْتُ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصْلُهَا * خُطَانًا إِلَى أَعْدَانَا فُضَارِبٌ^(١)
فَلِلَّهِ قَوْمٌ مِثْلَ قَوْمِي عَصَابَةٌ * إِذَا اجْتَمَعَتْ عِنْدَ الْمُلُوكِ الْعَصَائِبُ^(٢)
أَرَى كُلَّ قَوْمٍ قَارِبُوا قَيْدَهُ فَخَلِيمٌ * وَنَحْنُ خَلَعْنَا قَيْدَهُ فَهُوَ سَارِبٌ^(٣)
(وقال المدّيل بن الفرخ المعجلى^(٤))

بيضة الحديد الذي يسيل دمه على وجهه كأنه طرائق حمر (١) وإن قصرت
أسيافنا الخ - معناه أننا لا نبالي بقصر سيوفنا عن تناولها الاعداء فإن
مرعة خطانا اليهم تقر بهم منا فغضابهم (٢) فقه قوم تعجب وعصابة منصوب
على التمييز - يظهر من عز قومه وغرهم ما يحمل الناس على التعجب منهم
وذلك حين يجتمعون مع القبائل عند الملوك فيمتازون عنهم (٣) قاربوا
قيد غلهم أى قصروا قيده والمراد خلل الابل وخص الفحل لأن سائر
الابل تابعة له والسارب الذاهب فى الارض - والمعنى أن غيرنا يقيد غله
خوفا عليه من الفارة ونحن لا نستطيع أحد أن يغير علينا فنطلق خلنا
يرعى حيث يشاء (٤) هو شاعر اسلامي في عهد بنى أمية ويلقب بالعباب
وهو من رهط أبى النجم المعجلى وكان قد هجا الحجاج فهرب منه الى قيصر
ملك الروم فبعث اليه الحجاج لترسلن به أو لأجهزك اليك خيلا يكون
أولها عندك وآخرها عندى فبعث به اليه فلما مثل بين يديه قال له أنت القائل
ودون يد الحجاج من أن تنالنى * بساط بايدى الناعجات عريض
مهامه أشباه كان سراها * ملاء بايدى الغانيات رحيض
فقال أنا القائل

فلو كنت فى سلمى أجا وشعابها * لكان لحجاج على دليسل

أَلَا يَا سَلْمَى ذَاتَ الدِّمَا لِيَجِ وَالْعَقْدُ * وَذَاتَ الثَّنَائَا الْغُرَّ وَالْفَاحِمُ الْجَعْدُ^(١)
وَذَاتَ الثَّلَاثِ الْحَمِّ وَالْعَارِضِ الذِّي * بِهِ أُبْرِقَتْ عَمْدًا بَابِيضَ كَالشَّهْدِ^(٢)
كَأَنَّ ثَنَائَهَا اغْتَبَقْنَ مُدَامَةً * نَوَتْ حَجَجًا فِي رَأْسِ ذِي قُنَّةٍ فَرْدُ^(٣)

خليل أمير المؤمنين وسيفه * لكل امام مصطفى وغلليل
بنى قبة الاسلام حتى كاتما * هدى الناس من بعد الضلال رسول
فعفا عنه وأطلقه قال أبو رياش ليست هذه الابيات للعديل وانما هي
لابن الأخيل العجلي من قصيدة طويلة وهو شاعر إسلامي أيضا في عهد
بنى أمية وسببها أن أبا الاخيل وفد على صهر بن هبيرة الفزاري في آخر
أيام بنى أمية فقيل له إن أبا الاخيل بالباب يستأذن فقال إذا والله لا يأذن
له غيري فقام من مجلسه حتى أتاه بالباب فاخذ بيده وأقعده معه على
بساطه ثم قال أنشدني منصفتك فأنشده إياها فكساه وأعطاه ثلاثين ألفا
(١) ألا حرف قلبيه وإا حرف نداء والمتادى محذوف على تقدير هذه
واسلمى أى دوى سائلة والدما ليح جمع دملوج سوار اليد والثنايا من
الاسنان والعقد القلادة والفاحم الشعر الاسود والجمع ضد المسترسل
والمعنى أنه يصنفها بهذه الصفات ويدعو لها بدوام السلامة والعافية.
(٢) الثلاث جمع لثة وهى مفارز الاسنان والحمة جمع أحمر وهو الاسود
والعارض الناب والغرس ومعنى أبرقت برقا والبرق فى الاصل
وميض السحاب استعاره لبريق الاسنان ولعائنها وعصدا أى حامدة والمراد
بالايبض ريق الفم والشهد العسل الايبض - والمعنى أنها سوداء الثلاث
بيضاء العارض حلوة الريق (٣) الاغتباقي شرب المشى وخمه لانه يريد

جَرَى بِفِرَاقِ الْعَامِرِيَّةِ عُذْوَةٌ * شَوَاحِجُ سُودٍ مَا تُعِيدُ وَمَا تُبِيدُ ^(١)
لِعَمْرَى لَقَدْ مَرَّتْ بِي الطَّيْرُ آفَاقًا * بِعَالَمٍ يَكُنْ إِذْ مَرَّتِ الطَّيْرُ مِنْ بَدِّ ^(٢)
خَلَلْتُ أَسَاقِي الْمَوْتِ إِخْوَتِي الْأُولَى * أَبُوهُمْ أَبِي عَيْنِ الْمَزَاحَةِ وَالْجُدِّ ^(٣)
كَلَانَا يُنَادِي يَارْزَارُ وَيَيْنَنَّا * قَنَّا مِنْ قَنَّا الْخُلُطَى أَوْ مِنْ قَنَّا الْهَنْدِ ^(٤)

أن فيها طيب رائحته عند السحر اذا تغيرت رائحة الافواه وثوت اقامت
والضمير للمدامة والحجج جمع حجة وهي السنة والقنة رأس الجبل -
والمعنى أن فيها طيب رائحته كان ثنائياها سقيت مدامة معتقة لطول
إقامتها في أعلى مكان وذلك يورثها برودة ولونا لطيفا (١) الفدوة أول
النهار والشواحيح الغربان وقوله ما تعيد وما تبدي مثل معناه لا يبدي
معنى ولا يعيد لحوى وكان من مادتهم التشاؤم بالغربان والتطير منها فهو
يقول ان الغراب صاح في أول النهار فكان صياحه فألا لفراق العاسرية
على أن صوته لا يبدي معنى ولا يعيد حوى (٢) أنت الطير لانه أراد
الجماعة منها وآقا نصب على الظرفية والآ نف المؤتلف من الوقت أى
أول وقت يقرب منا ومن زائدة وبد إسم يكن أى بما لم يكن بدمن
وقوعه - يقول لقد مررت بى الطير من عهد قريب وعلمت من مرورها
أمرا لم يكن بد من وقوعه (٣) ظل بمعنى صار وأصله ظل يفعل كذا
اذا فعله نهاراً ثم توسعوا فيه حتى جرى مجرى صار وأصله ظل يفعل كذا
هو ضد الجد - والمعنى أنه لما دلت الطير حين مرورها بى على الواقع
أوقعت باخوانى وسافيتهم كاس الموت وان كنا فى الحقيقة أبناء جد
واحد وذلك لاختلاف شؤونا بتقلب الزمان (٤) زار أبوم وهو زار

مُحْرُومٌ تَسَامَى مِنْ نِزَارٍ عَلَيْهِمْ * مُضَاعَفَةٌ مِنْ نَسَجَ دَاوُدَ وَالسُّغْدِ^(١)
إِذَا مَا حَمَلْنَا حِمْلَةً مَثَلُوا لَنَا * بِمُرْهَفَةٍ تُنْذِرِي السَّوَاعِدَ مِنْ صُعْدِ^(٢)
وَلِإِنْ نَحْنُ نَازِلَانَهُمْ بِصَوَارِمٍ * رَدَّوْا فِي سَرَائِيلَ الْحَدِيدِ كَمَا تَرْدِي^(٣)
كَفَى حَزَنًا أَنْ لَا أَزَالَ أَرَى الْقَنَا * تَمِجُ نَجِيمًا مِنْ ذِرَاعِي وَمِنْ عَصَدِي^(٤)

ابن ممد بن عدنان واخطى نسبة الى موضع تجلب اليه الرماح من الهند
لانها لا تثبت الا به وقوله أو من قنا الهند يريد أن القنا عندهم كانت
نوعين نوها يأتي اليهم من الخط ونوها يجلب من الهند دون أن يمر بالخط -
والمعنى أن كلا من الفريقين كان شعاره يازار وبينهم رماح من رماح
الخط ورماح من الرماح التي تثبت بالهند (١) القروم الفحول التي أعفيت
من الحمل وترك للضراب ثم استعيرت للشجيمان وتسامى أى تتسامى في
العز والشرف والمضاعفة الدروع التي نسجت حلقتين حلقتين والسفد
بلد تعمل به الدروع - والمعنى أنهم أشرف من نزار جمعوا شرف الحسب
والنسب فلا ترام إلا وهم في الدروع الداودية والسفدية (٢) المرهفة
السيوف المرفقة الحد وتذرى السواعد أى تسقطها من صعد أى من
أعلى - والمعنى اذا تقدمنا اليهم بالحلة تمثلوا لنا وابلونا بالسيوف المرهفة
التي ترمى بالسواعد من أعاليها (٣) ردوا من الرديان وهو سرعة
المشى والسراييل الدروع - والمعنى وان نازلناهم بقواطع السيوف
حرولوا اليها مع ثقل الدروع عليهم كما نهروا اليهم (٤) تمج تصب
والنجيع الدم المائل للسواد أو دم الجوف وأراد بذراعه وعصده
قومه الذين يتقوى بهم - والمعنى ان الحزن كل الحزن في رؤيتي

لَعَزَى لَيْنَ رُمْتُ الْخُرُوجَ هَابِهِمْ * بَقِيسٍ عَلَى قَيْسٍ وَعَوْفٍ عَلَى بَعْدٍ^(١)
وَضِيعَتْ عَمْرًا وَالرَّابَّ وَدَارِمًا * وَعَمْرَوْنِ أَدَّ كَيْفَ أَصْبِرَ عَنْ أَدَّ^(٢)
لَكُنْتُ كَمُهْرِيْقِ الَّذِي فِي سِقَائِهِ * لِرَفْرَاقِ آلٍ قَوْقَ رَابِيَةِ صَدْرِ^(٣)
كَمُرِّضَةِ أَوْلَادٍ أُخْرَى وَضِيعَتْ * بَنِي بَعْدَ هَذَا الضَّلَالُ عَنْ الْقَصْدِ^(٤)
فَأَوْصِيكُمَا يَا ابْنِي زَارٍ فَنَابِعَاهُ وَصِيَّةٌ مُغْضَى النَّصْحِ وَالصَّدْقِ وَالْوُدِّ^(٥)

الرمح ينصب منها دم قوي فهذا يكنى من الحزن (١) لعمرى قسم
وجوابه لكنت في البيت الذي بعد التالي - والمعنى لئن رمت لئن رمت الايقاع
بمخروجه عليهم فذلك ايقاع الاخوان بالاخوان لان ذلك يؤدى
أن يخرج بقيس على قيس وسعد على سعد لان عوف هو ابن سعد واحتاج
أيضا أن يرغم عمر أو الراب ودارما كما وضعه في البيت بعده (٢) كيف
أصبر عن أد - معناه اذا ضيع من سهام يحزن عليهم كل الحزن لمزلتهم
عنده ولا سيما منزلة ابن أد فلهذا خصه بكونه لا يصبر منه (٣) لكنت
جواب القسم ومهريق كريق والسقاء الوق والرفراق الاضطراب والال
السراب والراية الرملة المرتفعة والصلد الشديد الاملس - والمعنى أنه اذا
قاتل اخوانه يكون كمن يصب ماء زقه على الارض طمعا في رفرق السراب
أى كنت كالمفتر بفعله يضيع ما عنده ويطلب ما لا حقيقة له (٤) القصد
الصواب - معناه أنه اذا تاطع أوليائه وأصدقائه صار في عمله هذا مثل
مرضعة ضلت عن طريق الصواب فارضعت أولاد غيرها وتركت أولادها.
حيثما (٥) ابنا زار هما ريعة ومضر ومغضى النصيح أى واصل نصحه
اليكم - والمعنى أخصكما يا ابني زار بوصيتي فاقبعاها فانها وصية ناصح

فَلَا تَعْلَنَنَّ الْحَرْبُ فِي الْهَامِ هَامَتِي * وَلَا تَرْمِيَا بِنَبْلٍ وَيَحْكُمَا بَعْدِي ^(١)
 أَمَّا تَرَهْبَانِ النَّارِ فِي ابْنِي أَيْبِكُمَا * وَلَا تَرْجُوا نِ الْفِي جَنَّةِ الْخُلْدِ ^(٢)
 فَمَا تُرْبُ أُتْرَى لَوْ جَمَعْتَ تُرَابَهَا * يَا كَثْرَ مِنْ ابْنِي يُزَارِ عَلَى الْعَدِ ^(٣)
 هَمَّا كَذَمَا الْأَرْضِ اللَّذَالُ تَزَعَزَعَا * تَزَعَزَعَ مَا بَيْنَ الْجَنُوبِ إِلَى السُّدِ ^(٤)
 وَإِنِّي وَإِنْ عَادِيَتُهُمْ * وَجَفَوْتُهُمْ * لَتَأْلَمُ مِمَّا عَصَى أَكْبَادُهُمْ كِبْدِي ^(٥)

لكم ومخلص الود والوصية هي في البيت بعده (١) الحرب فاعل لا تعلمن
 والمهمة هي الرأس يريد إياكم أن تنظروا هامت في الحرب أي عليكم
 بالتواصل حتى لا تقع الحرب بيننا مرة أخرى ودعوا التفاخر والتنافر
 فان ذلك من أسباب التقاطع والتهاجر ويحكمنا كلمة ترحم - والمعنى أن
 وصيتي لكم يا ابني زار هي أن تتركوا شقائي وعنادي فلا أحاربكما بعد.
 هذه المرة وأن تستقيم بعدى فتتركوا التفاخر والتنافر بينكما وتكون.
 همتكما في اصلاح ذات البين (٢) أما ترهبان النار الخ - معناه أما تخافان
 عقاب الله في حربي وترجون رضاه في جنة الخلد بالطاعة وصلة الارحام.
 (٣) أترى والثرى اسمان للارض - والمعنى أن ربيعة ومضر لها من الكثرة
 ما ليس مثله في تراب الارض اذا جمعت للعدو وهذا على المبالغة لانهم جل.
 قبائل العرب ويوضحه البيت التالي (٤) كنفا الارض جانبهاها وحذفت نون.
 اللذان لضرورة النظم والسد سد يا جوج ومأجوج وهو في الشمال - والمعنى
 أن ربيعة ومضر بهما قوام كل قبيلة فلا تستند القبائل في الخطوب الا
 اليهما لانهما كجانبى الارض فلو تحركا تحركت يريد أنهم يحكم أهل الارض.
 (٥) وإني وان عاديتهم الخ - معناه أنه لا يريد عداوتهم ولا هجرهم لانه.

فَأَنْ أُنْبِئَ عِنْدَ الْخِطَافِ أَبُوهُمْ * وَخَالَهُمْ خَالِي وَجَدَهُمْ جَدِّي^(١)
رِمَاحُهُمْ فِي الطُّولِ مِثْلُ رِمَاحِنَا * وَهُمْ مِثْلُنَا قَدْ السُّيُورِ مِنَ الْجِلْدِ^(٢)
(وَقَالَتْ عَاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ^(٣))

منهم فهو يحب ما يحبون ويكره ما يكرهون (١) الحفاظ أراد بها المكارم
والمعنى أني وهم عند الافتخار من بيت واحد فأيما خصلة من خصال
الخير فانا شريكهم فيها (٢) القدر القطع طولا ضد القط وهو منصوب
على المصدرية والسيور جمع سير ما يقدم من الجلد وضربه مثلا في المساواة
والمعنى ان مفاخرهم في الانساب والاحساب لا تجاوز مفاخرنا فنحن
وهم من أصل واحد وذلك كما تقطع السيور من الجلد على قدر بعضها
(٣) هي عاتكة بنت عبد المطب بن هاشم بن عبد مناف القرشية الهاشمية
حمة رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلف في إسلامها فقال قوم أسلمت
وقال محمد بن اسحاق وجماعة من أهل العلم لم يسلم من سمات النبي صلى
الله عليه وسلم غير صفية أم الوبير بن العوام رضى الله عنهما وكانت
عاتكة عند أبي أمية بن المغيرة المخزومي والد أم سلمة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم وهي صاحبة رؤيا بدر وحديثها مذکور في كتب السير
قال أبو هلال لما قتل البراء بن قيس عروة بن عتبة الجعفرى كانت قريش
بمكاه فاحتملوا نحو مكة وقد أتى هوازن قتل البراء عروة فاتبعهم
فأدركهم بنخله فاقتتلوا حتى دخلت قريش الحرم وجن عليهم الليل فكفت
عنهم هوازن وللهي صلى الله عليه وسلم اذ ذاك عشرون سنة وذلك
اليوم أحد أيام الفجار فذلك حيث تقول عاتكة هذه الايات

- ١) سَائِلُ بِنَا فِي قَوْمِنَا * وَلَيْسَكُنْ مِنْ شَرِّ سَمَاعَةٍ
- ٢) قَيْسًا وَمَا جَمَعُوا لَنَا * فِي جَمْعٍ بَاقٍ شِنَاعَةٍ
- ٣) فِيهِ السُّورُ وَالْقَنَا * وَالْكَبْشُ مُلْتَمِعٌ قِنَاعَةٍ
- ٤) بِمُكَاطَ يَعْنِي النَّاطِرِينَ - إِذَا هُمْ لَمَحُوا شِمَاعَهُ
- ٥) فِيهِ قَتَلْنَا مَالِكًا * قَسْرًا وَأَسْلَمَهُ رَعَاعَهُ

(١) سائل بنا أى أسأل عنا وقولها وليكف من شر سماعة هذا مثل معناه أنه يكفى من الشر أن يتحدث به وإن لم يكن له حقيقة فكيف به إذا كان حقا والشر هنا الحرب - والمعنى أسأل عنا فى قومنا من قريش تعلم ما لنا من الشرف والجدّة وأن سماع الحديث فى شأن الحرب يكفى فى التهويل عن مشاهدتها (٢) قيسا منصوب على أنه مفعول سائل فى البيت قبله والشناع الشناعة وهى القبح والعيب - والمعنى أسأل عنا قيسا وما جمعه لنا من الجوع الذى يبقى قبح آثارها (٣) السنور الدرع أو السلاح والقنا الرماح والكبش رئيس الجيش وملتمع من لمع إذا برق والقناع المراد به بيضة الحديد - والمعنى أن الجيش الذى جمعه لنا فيه الدروع والرماح والرئيس الذى تلمع بيضة الحديد على رأسه (٤) بمكاط جار ومجرور متعلق بقولها فى جمع المتقدم وعكاظ سوق كانت للعرب فى الجاهلية والمعش هو سوء البصر ليلا وشماعة تنازع فيه يعشى ولحوا فأصل الاول وهو يعشى وإذا كان كذلك فيقدر فى الثانى ضمير - والمعنى أن هذا المجمع بمكاط يضمف أبصار الناظرين شماعة أسلحته إذا هم لحوه (٥) فيه الضمير يعود الى المجمع والقصر القهر والرعاع سفلة

وَبَجْدَلَا غَادَرَنَّهُ * بِالْقَاعِ تَنْهَسُهُ ضِبَاعُهُ (٢)

(وقال عبد القيس بن خفاف البرجمي (٢)

صَحَوْتُ وَزَيْلَنِي بِاطْلَى * لَعَمْرُ أَيْبِكَ زَيْلًا طَوِيلًا (٣)

الناس - والمعنى ان مالكا كان جنده مركبا من العبيد والخدم واخلاق الناس ولم يكن من صريح العرب اهل الحفاظ والحماية فلذلك اسلموه. لاول حرب (١) مجدلا أى مطروحا على الجداة وهى الارض والنون فى غادرته للغيل والقاع ما استوى من الارض والنس انتزاع اللعم عند الغض - والمعنى أن الغيل تركته مطروحا على الارض تنهس الضباع لحمه (٢) هو شاعر جاهلى منسوب الى البراجم وهم قوم من أولاد حنظلة. ابن مالك يضرب بشقيهم المثل وذلك قولهم (إن الشقي وافد البراجم) وكان عبد القيس هذا زمن حاتم طي وقد أتاه فى دماء حملها عن قومه. وأسلموه فيها وعجز عنها وكان شريفا شاعرا شجاعا فلما أتاه قال له قد وقعت بينى وبين قومي دماء فتواكلوها وإنى حملتها فى مالى وأهلى. فقدمت مالى واخترت أهلى وكنت أوثق الناس بك فى نفسى فإن تحملتها فكمن حق قضيته وهم كفيته وإن حال دون ذلك حائل لم أذم يومك. ولم أياس من غدك فقال حاتم إنى كنت لا أحب أن يأتينى مثلك من قومك وهذا مبراعى نخذه وافرا فإن وفى بالحالة وإلا أكلتك فأخذها وزاده مائة بغير وانصرف راجعا الى قومه (٣) الصحوصند السكر وأراد به ترك دواعى الصبا والمزاولة المفارقة - والمعنى قنبت وفارقى ما ألام عليه من ملهيات الصبا فراقا طويلا وجعل الطول وصفا للزوال من باب التوسم.

- وَأَصْبَحْتُ لَا نَزِقًا لِلْعَاءِ * وَلَا لِلْحَوْمِ صَدِيقِي أَكُولًا^(١)
وَلَا سَابِقِي كَاشِحٌ نَارِحٌ * بِدَحْلِي إِذَا مَا طَلَبْتُ الدُّحُولًا^(٢)
وَأَصْبَحْتُ أَعْدَدْتُ لِلنَّائِبَا * تَبْعِي عَرَضًا بَرِيئًا وَعَضْبًا صَقِيلًا^(٣)
وَوَقَعَ لِسَانِي كَحَدِّ السُّنَانِ * وَرُمَحًا طَوِيلَ الْفَنَاءِ عَسُولًا^(٤)
وَسَابِقَةً مِنْ حِيَادِ الدُّرُو * عَرَسَمْعُ السَّيْفِ فِيهَا صَلِيلًا^(٥)

والافهو وصف لوقت الزوال (١) أصبحت أى صرت والنزق الخفيف الحركة والعاء المشاعة والصدى مفرد يراد به الجمع وأكولا كناية عن الغيبة - والمعنى استبدلت من الخفة وقارا ومن المعجلة أناة واننى لست بمغتتاب عياب لصديقي (٢) الكاشح العدو المبطن للعداوة والنارح البعيد الدار والدحل الثأر - والمعنى أنه لا يفوتنى لحاق العدو على بعده منى اذا طلبت الانتصاف منه لئلا يكون بينى وبينه (٣) وأصبحت الخ - والمعنى لم أصبح إلا وقد هيات للحوادث عرضا منزها عن الشين وسيفا مصقولا فاذا حل بى خطب لا أقعد قاصرا عن حفظ ما يجب على حفظه من حقوق وشرفى (٤) وقع لسان معطوف على عرضا وهو مجاز عن الحجة البينة والعسول الشديد الاهتزاز - والمعنى وأعددت أيضا حججا منحصمة للخصم صادرة عن لسان مثل حد السنان وأعددت أيضا رما طويلا قصبه شديد الاهتزاز (٥) السابغة الدرع التامة وجياد الدروع جيدها اذا كانت لينة والصليل صوت وقع الحديد بفضه على بعض - والمعنى وأعددت أيضا درعا واسمة لا يؤثر فيها وقع السيف عليها فلاستحكامها وسلاستها

كَهْنِ الْقَدِيرِ زَهْتُهُ الدُّبُورُ * يَجْرُ الْمُدَجَّجُ مِنْهَا فُضُولًا ^(١)
(وَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ ^(٢))

وَحَرْبٍ يَضِيحُ الْقَوْمُ مِنْ نَفْيَانِهَا * ضَجِيجَ الْجَمَلِ اِلْجَلَّةِ الدَّبَرَاتِ ^(٣)
سَيَرُكُهَا قَوْمٌ وَيَصْلَى بِحَرِّهَا * بَنُو نِسْوَةٍ لِلشَّكْلِ مُصْطَبَرَاتِ ^(٤)
فَإِنْ يَكُ ظَنِّي صَادِقًا وَهُوَ صَادِقٌ * بِكُمْ وَبِأَحْلَامِ لَكُمْ صَفِرَاتِ ^(٥)

(١) المثنى الظهر والغدير القطعة من الماء يغادرها السيل وزهته الدبور اى.
حركته ريح الدبور والمدجج التام السلاح والفضول الزائد - والمعنى.
ان هذه الدرع بحلقها وبريقها تشبه صفحة ماء الغدير اذا حركته الريح
واذا لبسها المدجج جر ذيلها على الارض لسبوغها وطولها (٢) قال
ابو رباح هي من بنى قشير (٣) الضجيج الصياح والنفيان مايتطابر
من الماء والجلّة المسان من الابل يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر
والمؤنث والدبرات جمع دبيرة وهي التى بها قرحة - والمعنى أنها حرب
يتعمد القوم من تعاقبها حتى يسمع لهم صياح كصياح الابل من الدبر
لطولها عليهم وشدة مراسها (٤) الشكل فقدان الولد ومصطبرات
أى صابرات - يقول سترك هذه الحرب قوم لاعادة لهم بمثلها ويصل
بها أبناء النساء الكريهمات الصابرات على فقد أولادهن (٥) الاحلام
الصفراء كناية عن العقول الغير المستقيمة الخالية من النظر الصائب
وهذا تهديد منه لهم وتوعده وجواب الشرط أول البيت بعده -
والمعنى إن صدق ظنى فيكم وفى عقولكم التى لا خير فيها عدتم
لما نكره منكم فمادت رماحنا فيكم الى آخر البيت الثانى

تُعِدُّ فِيكُمْ جُزْرَ الْجُزُورِ رِمَاحُنَا * وَيُتَسَكَّنُ بِالْأَكْبَادِ مُذْكَرَاتِ^(١)

(وقال أمية بن أبي الصلت^(٢))

غَذَوْتُكَ مَوْلُودًا وَعُغْلَتُكَ يَافِعًا * تَعْلُ بِمَا أُدْنَى إِلَيْكَ وَتُنْهَلُ^(٣)

(١) جزر الجزور هذا مثل لسرعة حمل الرماح في أجسامهم ومنكسرات منصوبة على الحال - والمعنى إن لم تفتوها عما يفضيها عادت رماحنا منكسرة في أكبادكم بعد فعلها بكم ما يفعل بالجزور (٢) اسمه عبد الله ابن ربيعة بن عوف بن أمية وهو من ثقيف شاعر مجيد في أكثر شعره أدرك الجاهلية والإسلام وطاش حتى رثى أهل بدر قال الأصمعي ذهب أمية في شعره بعامة ما يكون في الآخرة وعنقرة بعامة ما يكون في الحرب وقد صدقه النبي صلى الله عليه وسلم في بعض شعره وكان صلى الله عليه وسلم يحب أن يسمع من شعره وكان أمية قد قرأ الكتب القديمة وأراد أن يتبع النبي صلى الله عليه وسلم ويهاجر فقدم الحجاز ليأخذ ماله فلما نزل بدرًا قيل له إلى أين يا أبا عثمان قال أريد أن أتبع محمدًا فقليل له هل تدري ما في هذا القلب (وهو بثر كانت هناك) قال لا فقليل له فيه شيبة وريضة وفلان وفلان لجذع انف نافته وشق ثوبه وبكى وذهب إلى الطائف ومات بها كافرًا في السنة التاسعة وقال الرواة للشعر وتروى هذه الايات لابن عبد الأعلى وقيل هي لابن العباس الأصمى وقال أبو هلال أوردها أبو عبيدة في اخبار العققة والبررة (٣) غذوتك أي قت بمؤنتك وعلتك أي قت بفأنتك واليافع المقتبل الشباب وتعل من الملل وهو القرب الثاني ونهل

إِذَا بَلَغْتَ نَابِتَكَ بِالشُّكْرِ لَمْ أَبْتَ * إِشْكُوكَ إِلَّا سَاهِرًا أَتَمَلُّ^{١)}
 كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونَكَ بِالَّذِي * طُرِفْتُ بِهِ دُونِي وَعَيْنِي تَهْمَلُ^{٢)}
 تَخَافُ الرَّدَى فَغَسِي عَلَيْكَ وَإِنَّهَا * لَتَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ حَتْمٌ مُوجِبٌ^{٣)}
 فَلَمَّا بَلَغْتَ السَّنَّ وَالْغَايَةَ الَّتِي * إِلَيْهَا مَدَى مَا كُنْتُ فِيكَ أَوَّلُ^{٤)}
 جَعَلْتُ جَزَائِي مِنْكَ جِبْهًا وَغِلْظَةً * كَأَنَّكَ أَذِنْتَ النُّعْمِ الْمُتَفَضِّلُ^{٥)}
 فَلَيْسَ بِكَ إِذْ لَمْ تَرَعْ حَقَّ أُبُوَّتِي * كَمَا الْجَارُ الْمُجَارِرُ يَفْعَلُ^{٦)}

من النهل وهو الشرب الاول - والمعنى ربيتك وأنت مولود وقت
 بأحوالك في شبابك أقرب إليك من منافعتك ما يمكنني تقريره فتأخذ
 منه الكثير والقليل (١) الشكو والشكاة والشكوى واحد وأعمل
 أقلب على الملة وهي الجمر - والمعنى ان شكواه بالليل يقلقه فلا ينام وانه
 اذا اصابه ما يؤذيه لا يرتاح حتى يرتاح ابنه (٢) المطروق المأني في ليله
 وتهمل تسيل - والمعنى كأن الذي اصاب ولده من الشكوى اصابه هو
 ولم يصب ابنه (٣) الردى الهلاك والحثم الواجب - والمعنى اقدم نفسي
 للقرار خوفا عليك من الهلاك مع انها لم يبعد عنها ان الموت حتم واقع
 (٤) فلما بلغت السن اى فلما ادركت سن الرجال وجواب لما في البيت
 بعده وهو قوله جعلت جزائي الخ (٥) الجبهه مقابلة الانسان بما يكرهه -
 والمعنى لما أدبت حق التربية جازيتني بالسوء والمجاهرة كانك صاحب
 النعمة والفضل (٦) المعنى فليتك اذ لم ترع حق الابوة عاملتني معاملة
 الجار لجاره بالرعاية

وَسَيُفْقَى بِاسْمِ الْمُفْتَدِ رَأْيُهُ * وَفِي رَأْيِكَ التَّفْنِيدُ لَوْ كُنْتَ تَعْمَلُ^(١)
تَرَاهُ مُعِدًّا لِلْخِلَافِ كَأَنَّهُ * يَرْدَرُ عَلَى أَهْلِ الصَّوَابِ مُوَكَّلُ^(٢)
(وقلت امرأة من بني هزان في ابن لها عقها^(٣))

وَيَبْتُهُ وَهُوَ مِثْلُ الْفَرْخِ أَعْظَمُهُ * أُمُّ الطَّعَامِ تَرَى فِي جِلْدِهِ زَعْبًا^(٤)
حَتَّى إِذَا آخَرَ كَالْفُحَّالِ شَذَبَهُ * أَبَارُهُ وَنَفَى عَنْ مَنِيِّ الْكَرْبَا^(٥)
أَنْشَأَ يُعْزِقُ أَنْوَابِي يُودُّ بَنِي * أَبَعَدَ شَيْبَرٍ عِنْدِي يَبْنِي الْأَدْبَا^(٦)

(١) فنده نسبه الى سوء العقل - والمعنى لم تجدى مكافأة سوى أن
نسبتنى الى الفباوة ولو كنت تمقل لعلت أن التنفيذ في رأيك لافى رأيى
(٢) تراه معداً أى مهيباً نفسه للخلاف وموكل بكذا ملازم له - يقول
تروى هذا الولد قد هياً نفسه للخلاف والرد على أهل الصواب كأنه مجبول
على الرد عليهم والغض منهم (٣) هزان بطن من غزوة ويقال لهذه المرأة
أُم ثواب (٤) الفرخ كل صغير من الحيوان وأُم الطعام المعدة والغيب
صغار الريش - المعنى اننى ربيته وأحسننت اليه وهو صغير وقت بامرره
أتم قيام وأعظم ما فيه معدته ولا يحسن شيئاً من أمر نفسه (٥) آخ
صار والفعال غل النخل والآبار الملقح والمصلح للنخل وشذبه ألقى
عنه كربه التى هى أصول السعف والمثن الظهر - والمعنى وما زلت به
كذلك حتى كبر واستقام أمره ووجد القوة باستصلاح أحواله أنشأ
الخ (٦) أنشأ ابتداءً خففت همزه للضرورة وهو من أفعال الشروع تعزيق
توبها كناية عن الاهانة والتقريع وقولها يؤدبنى فى معنى التعليل لما
(٢١ - ل)

إِنِّي لَا بُصْرُ فِي تَرْجِيلِ لِحْتِي * وَخَطَّ لِحْيَتِهِ فِي خَدِّهِ عَجَبًا^(١)
قَالَتْ لَهُ عِرْسُهُ يَوْمًا لِنَسْمَقِي * مَهْلًا فَإِنَّا لَنَا فِي أُمْنَا أَرْبَا^(٢)
وَلَوْ رَأَيْنِي فِي نَارٍ مُسْعَرَةٍ * ثُمَّ اسْتَطَاعَتْ لَزَادَتْ فَوْقَهَا حَطْبًا^(٣)

(وقال ابن السليمان^(٤))

لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ سَلِمَ لِلْأَيْمِ * لِنَفْسِي وَلَكِنْ مَا يَرُدُّ التَّلَوُّمُ^(٥)

يفعله بها وجملة أبعد شبي الخ انكار منها عليه — تقول إني ربيته وهو ضعيف مثل الترخ حتى اذا بلغ مبلغ الرجال أخذ يضربني ويهينني يريد بذلك تأديبي فيما يزعم وتأديب المسن لا يجدي ولا يفيد (١) الترجيل مشط الشعر واللثة الشعر المجتمع المجاوز شحمة الاذن — والمعنى أني لأشاهد في ترجيل شعره وخط لحيته في خده عجباً تريد اني لأعجب كيف تحول مما كنت أعده فيه الى ما أجده منه الساعة (٢) عرسه امرأته والارب الحاجة — والمعنى إن لنا أرباً الى أمتنا في جميع أمورنا لان لها السن والتجربة (٣) المسعرة الموقدة — والمعنى أنها تفرني بقولها الاول فان ضميرها خالف لنطقها فان كنت في نار موقدة وقد استطاعت أن تزيدها وقوداً فقلت فهي تريد في جميع أحوالها هلاكى (٤) هوشاعر إسلامي مقل وكان ابراهيم بن حربى والى اليمامة قبض عليه وجملة الى المدينة مأسوراً فلما مر بسلع قال هذه الايات (٥) سلع اسم حصن بوادى موسى واضافة اليوم اليه لتعريف والتلوم تكاف اللوم — والمعنى اني بقيت يوم سلم أطاب نفسي على فعلها ولكن ما ينفع التلوم بعد فوات الشيء

أَمْ كُنْتُ مِنْ نَفْسٍ عُدْوَى ضَلَّةً * أَلَيْسَ عَلَى مَا كُنْتُ أَعْلَمُ^(١)
 لَوْ أَنَّ صُدُورَ الْأُمْرِ يَبْدُونَ لَفَتَنِي * كَأَعْقَابِهِ لَمْ تُنْفِرْ يَنْقَدِمُ^(٢)
 لَعَمْرِي لَقَدْ كَانَتْ فِجَاجٌ عَرِيضَةٌ * وَلَيْلُ سُخَايِ الْجَنَاحِينَ أَذْهَمُ^(٣)
 إِذَا الْأَرْضُ لَمْ تَجِبْ عَلَى فُرُوجِهَا * وَإِذْ لِي عَنْ دَارِ الْهَوَانِ مُرَاغَمُ^(٤)
 فَلَوْ شِئْتُ إِذْ بِالْأَمْرِ يُسْتَرْ قَلَصْتُ * بِرَحْلِي قَتَلَا الذَّرَاحِينَ عَلَيْهِمْ^(٥)

(١) أَمْ كُنْتُ اسْتَفْهَام تَوْيِيخِي وَضَلَّةٌ مَصْدَرِي مَوْضِعُ الْحَالِ وَأَعْلَمُ بِمَعْنَى
 أَعْرِفُ تَنْصِبُ مَفْعُولًا وَاحِدًا حَذَفَ هُنَا - وَالْمَعْنَى أَجْعَلْتُ لِعُدْوَى سَبِيلًا
 إِلَى ضَلَالَةٍ مَنِي بِقَلَّةِ اهْتِدَائِي فَوَا أَسْفَاهُ عَلَى فَوَاتِ ذَلِكَ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ
 مَغْبِثَةً مَا تَنَدِمْتُ (٢) صُدُورُ الْأَمْرِ أَيُّ سَبَبِ صُدُورِهِ خُذَفَ الْمُضَافُ -
 الْمَعْنَى لَوْ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَعْلَمُ مَا خَفِيَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِهِ كَمَا يَظْهَرُ لَهُ مِنْ أَوَاخِرِهِ
 لَمْ تَجِدْهُ نَادِمًا (٣) الْفِجَاجُ الطَّرِيقُ الْوَاسِعُ وَسُخَايُ الْجَنَاحِينَ أَسْوَدُ الطَّرْفَيْنِ
 وَأَصْلُ السُّخَامِ مَا يَتَخَلَّفُ عَنِ الْمَصْبَاحِ وَالْأَدَمُ الْأَسْوَدُ وَكَانَ هُنَا قَامَةً -
 وَالْمَعْنَى لَقَدْ كَانَتْ الطَّرِيقُ مَتْنَاهِيَةً فِي الْوَسْعِ وَكَانَ اللَّيْلُ شَدِيدَ الظُّلْمَةِ
 يَسْتَرْنِي فَضِيضَتِ الْحَزْمِ حَتَّى ضَيِّقَتْ عَلَى نَفْسِي (٤) الْقُرُوجُ هُنَا الثَّفُورُ
 وَفِي الْكَلَامِ قَلْبُ أَيُّ لَمْ أَجْهَلْ ثَفُورَهَا وَالْهَوَانُ الْقَلْبُ وَالْمُرَاغَمُ الْمُبَاعَدُ
 وَالْمَعْنَى أَنِّي مَعَ سَمَةِ الطَّرِيقِ وَسَوَادِ اللَّيْلِ مَا كُنْتُ جَاهِلًا فُرُوجِ الْأَرْضِ
 وَمَوَاضِعِ الْحِمَايَةِ وَمَا صَعِبَ عَلَى الْمَهْرَبِ عَنْ دَارِ أَذْلِ فِيهَا (٥) قَلَصْتُ
 أَمْرَعْتُ وَالْقَتْلُ تَبَاعَدُ الْمَرْفُوقَيْنِ عَنِ الْوُورِ وَالْمِهْمُ النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ - وَالْمَعْنَى
 أَنِّي لَوْ أَرَدْتُ التَّخْلُصَ وَكَانَ الْأَمْرُ سَهْلًا عَلَى حَيْثُ كَانَ ذَلِكَ أَمَكْنُ لِي
 بِرُكُوبِ النَّاقَةِ السَّرِيعَةِ

عَلَيْهَا دَلِيلٌ بِالْفَلَاةِ نَهَارُهُ * وَبِالدَّلِيلِ لَا يُخْطِئُ لَهَا الْقَصْدُ مَتَّسِمٌ^{١)}

(وقال آخر)

أَعَدَّدْتُ بَيِّضَاءَ لِلْحُرُوبِ وَمَضَّقُولَ الْفَرَارِينَ يَفْصِمُ الْخَلْقَا^{٢)}

وَفَارِجًا نَبْعَةً وَمِلءَ جَنْبِيرٍ مِنْ نِصَالٍ تَخَالُهَا وَرَقَا^{٣)}

وَأَرْيَحِيًّا عَصَبًا وَذَا خُصْلٍ * مُخْلَوِّقَ الْمَتَنِ سَابِقًا تَتَقَا^{٤)}

(١) الملمس الخلف وأجرى الدليل مجرى العارف فعداه بالباء يريد أنه عالم بطرق الفلاة ونصب نهاره على الظرفية يريد أنه لبعصره لا يخطئ، خف بعيره فيزيغ عن القصد فهو يلوم نفسه على تمكنه الاعداء منها وكانت أسباب النجاة سهلة عليه وممكنة له من ناقة فتلاء الدراعين ينجو بها وليل أسود حالك يستره ومعرفة بالطرق ترشده وفجاج عريضة لا تضيق به فضيع الحزم مع هذه الاسباب حتى ضيق الامر على نفسه (٢) البيضاء الدرع والفراران الحدان والقصم الكسر مع انفصال - والمعنى أعددت للحرب درعاً بيضاء وسيفاً لامع الحدين يكسر حلق الدرع (٣) الفارج القوس الذي تباعد وترها عن السكبد والنبعة أجود شجرة تتخذ منه القسي العربية والجفير كنانة النبل الواسعة تكون من الخشب والورق ورق الحواء وهو يشبه النصال عرضاً - والمعنى وأعددت أيضاً قوساً جيداً ونصالاً عريضة كورق الحواء (٤) اريحياً نسبة الى اريحا قرية بالشام ويجوز أن يكون وصفاً للسيف بأنه اريحيّ لانه يهتز عند الضرب فيرتاح لذلك واخصل الشعر المجتمع والمخلوق الشديد الملاسة والمتن الظهر والتثق الممتلئ نشاطاً - والمعنى وأعددت

- يَمَلَا عَيْنَيْكَ بِالْفَنَاءِ وَيُرُّ * ضِيكَ عِقَابًا إِنْ شُدَّتْ أَوْ نَزَقَا ^(١)
 (وقال قتادة بن مسعدة الخنفي ^(٢))
 بَكَرْتُ عَلَى رَيْنِ السَّافَا تَلُومُنِي * سَفَهَا تُعْجِزُ بَعْلَهَا وَتَلُومُ ^(٣)
 لَمَّا رَأَيْتَنِي قَدْ رُزِّتُ فَوَارِسِي * وَبَدَتْ بِجِسْمِي نَهْكَةٌ وَكُلُومُ ^(٤)
 مَا كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ أَصَابَ بِنَهْكَةٍ * ذَهَرُ وَحْيٍ بِرِسْلُونٍ صَمِيمُ ^(٥)

أيضا سيفاً أريحياً قاطعاً وفرساً مجتمعة الشعر أملس الظهر سابقاً كثير النشاط (١) يملأ عينيك أي يعجبك حسنه وهو مربوط بالفناء والفناء جوانب البيت والعقاب جمع عقب وهو الجري بعد الجري والنزق الجري الأول - والمعنى أن هذا الفرس جميل يملأ العينين حسناً بفناء البيت ويرضيك جريه في كل حال (٢) هو شاعر جاهلي سيد كريم من بني حنيفة بن لجم ومسكنهم باليمامة وهو الذي أجاز الحرث بن ظالم المرئي لما قتل خالد بن جعفر بن كلاب وخرج يلوذ بالقبائل ويحتجى بها وبسببه كان حرب يومي رحران (٣) البكور الاتيان أول النهار والسفه الخفة والاضطراب وتمجز أي تنسب بعلمها الى العجز والبعول الزوج والمصراع الاول من البيت إخبار والثاني عتاب وتوبيخ - يقول بادرت الى هذه المرأة تلومني وتعذلي خفة منها وسفها ثم أقبل ينكر عليها ذلك فقال وهل ينبغي لها أن تلوم زوجها سفها وتنسبه الى العجز (٤) رزئت أي أصبت والنهكة الضعف والكُلوم الجروح وجواب لما بكرت المتقدمة - والمعنى وسبب لومها أنها رأتني قد أصبت يقتل فوارسي وظهر بجسمي والضعف والجروح (٥) من أصاب في معنى

- عَاتَلَتْهُمْ حَتَّى تَكَافَأَ جَمْعُهُمْ * وَانْخَلِيلُ فِي سَبِيلِ الدِّمَاءِ تَعُومُ ١)
إِذْ تَنْتَقِي بِسَرَادِ آلِ مُقَاعِسٍ * حَدَّ الْأَسِنَّةِ وَالسَّيُوفِ تَمِيمُ ٢)
لَمْ أَلْقَ قَبْلَهُمْ فَوَارِسَ مِثْلَهُمْ * أَحْمَى وَهْنُ هَوَازِمٍ وَهَزِيمُ ٣)
لَمَّا تَنْتَقِي الصَّغَانُ وَانْخَلَفَ الْقَنَا * وَالْخَيْلُ فِي تَقَعِ الْعَجَاجِ أُرْدُمُ ٤)
فِي النَّعَمِ سَاهِمَةُ الْوُجُوهِ عَوَاسُ ٥) * وَيَبِينُ مَنْ دَعَسَ الرِّمَاحَ كُلُّهُمْ ٥)

النكرة فيفيد الكثرة والمراد ما كنت أول انسان أصابه بنكبة دهر والنكبة المصيبة والدهر الزمن مطلقا والباسل الشجاع والصميم خالصة الشيء يستوى فيه الواحد والجمع - والمعنى لست أول شخص أصابه الدهر والفوارس الكرام بمصيبة ومثل هذا لا طار فيه (١) التكافؤ من الكف وهو قلب الشيء على وجهه والسبل السائل من المطر والدم - والمعنى ما زلت أقاتلهم حتى انقلب جميعهم منهزما وقد كانت الخيل تسبح في بحر من الدماء (٢) الاتقاء أن تجعل بينك وبين ما تخافه حاجزاً يقيك ويحفظك - والمعنى قاتلت هؤلاء القوم قتلاً شديداً حين كانت تميم تنقي حد الرماح والسيوف بأشراف آل مقاعس وهي قبيلة مشهورة (٣) لم ألق الخ يجوز أن يكون عنى بالفوارس أصحابه الذين نجح بهم أو أن يكون المراد بهم فرسان الأعداء وأحمى أراد أحمى منهم والضمير في وهن يرجع إلى الخيل وهوازم أي هازمين وهو جمع هازم وهزيم بمعنى مهزوم يدل على الكثرة والمعنى لم أجد قبل هؤلاء الفرسان مثلاً في الدفاع عن أنفسهم هازمين أو مهزومين (٤) النعم الغبار الكثيف والمعاج ما تطاير منه والازم الغض وجواب لما عمت الآتي (٥) السهوم تغير اللون مع ضعف والدعس

- يَمَّتْ كَنَشَهُمْ بِطَعْنَةٍ فَيُفْصَلُ * فَهَوَى لِحْرُ الْوَجْهِ وَهُوَ دَمِيمٌ^{١)}
وَمَعَى أَسْوَدٌ مِنْ حَنِيفَةٍ فِي الْوَعَى * الْبَيْضُ فَوْقَ رُؤُسِهِمْ تَسْوِيمٌ^{٢)}
قَوْمٌ إِذَا لَبَسُوا الْحَدِيدَ كَانَتْهُمْ * فِي الْبَيْضِ وَالْحَلْقِ الدَّلَالُ مِنْ نُجُومٍ^{٣)}
خَلَّتْ بَقِيَّتُ لَأَرْحَلَنَّ بِزَوْجَةٍ * تَحْوِي الْقَنَائِمَ أَوْ يَمُوتَ كَرِيمٌ^{٤)}
(وقال رجل من بني يشكر فيما كان بينهم وبين ذهل)^{٥)}
أَلَا أَبْلُغُ بَنِي ذَهْلٍ رَسُولًا * وَخُصَّ إِلَى سَرَاةِ بَنِي الْبَطَاحِ^{٥)}

الطعن وشدة الوطء (١) ويعم قصد والكبش الرئيس والفيصل هو ما يفصل به بين الفريقين والحرم من كل شيء خالصه والديم القبيح الوجه — ومعنى الايات أنه حين التقى الجيشان وتبادلا ضرب الرماح والحال ان الخيل حاضة على لجمها في غبار كثير متطاير متغيرة اللون عابسة بها آثار من طعن الرماح قصدت أشجعهم وطعنته طعنة شجاع فسقط على وجهه وقد تبدل حسنه بقبح (٢) الوعى الحرب والتسويم التأثير والعلامة — والمعنى انه كان معى في ذلك الوقت رجال من حنيفة يشبهون الاسود في الحرب مع مداومته حتى ان البيض لكثرة وجودها على رءوسهم حسرت الفخر عن جوانبها (٣) البيض بيضة الدرع تجعل على الرأس لوقايتها والحلق الدروع والدالامس اللينة الملساء صفة لها — والمعنى هم قوم اذا لبسوا أنواع الاسلحة تراءى كأنهم في لبسهم هذان نجوم في البريق واللمعان (٤) اللام للقسام ولا رحلن جوابه — والمعنى أقسم إني ان عشت لا غزون غزوة تجمع الغنائم إلا أن أموت (٥) الرسول الرسالة وسراة القوم ساداتهم والبطاح مالك بن عامر بن ذهل بن ثعلبة

- يَأْمَأُ قَدْ قَتَلْنَا بِالْمَعْنَى * عَبِيدَةَ مِنْكُمْ وَأَبَا الْجَلَّاحِ ١)
فَإِنْ تَرْضَوْهُ فَإِنَّا قَدْ رَضِينَا * وَإِنْ تَأْبُوْهُ فَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ ٢)
مَقُومَةٌ وَبَيْضٌ مُرْهَفَاتٌ * تُنْزُجُ جَاجِجًا وَبَنَانٌ رَاحِ ٣)
(وَقَالَ جُرَيْبَةُ بْنُ الْأَشْثِمِ الْفَقْعَسِيُّ ٤)

(١) موضع بأنا الخ منصوب على أنه بدل من رسول والمعنى وعبيدة وأبو الجلاح أسماء رجال - والمعنى أبلغ أكابر هؤلاء القوم أنا قد قتلناه بدل الواحد الذي قتلتموه منا اثنين منكم (٢) قوله أطراف الرماح إشارة الى إعادة الحرب مرة أخرى ان لم ترضوا بالصلح (٣) المقومة المعتدلة والمرهفات المسنونة وتترسقط والججاجم المراد بها السادات والبنان أطراف الاصابع والراح الكف - والمعنى أن الرماح المتقدمة معتدلة وبيننا أيضا السيوف اللامعة المسنونة التي تسقط رهوس السادات من الابدان والاصابع عن الكف (٤) جده عمرو بن وهب أحد بني فقعس بن طريف وهو أخو مطير بن الاشيم أحد شياطين بني أسد وجريبة شاعر إسلامي مقل وكان من خبر هذا الشعر أن سلهبا وأبى سلهب من بني ضبيعة بن عجل سارا في جمع من بكر بن وائل يطلبان للفنائم وخرجت بنو فقعس أيضا فالتقى الجمعان ولا يريد أحد منهم صاحبه فلما التقوا صاح بنو فقعس نزال نزال فلم ينزلوا وقاتلوا على الخيل فشد فروة بن مرثد على أبى سلهب فاختلفا ضربتين فكلاهما قتل صاحبه وهزمتهم بنو فقعس وقتلوا منهم فقال في ذلك جريبة بن الاشيم هذه الايات

- ١) فِدَى لِقَوَارِيءِ الْمُعْتَلَمِينَ تَحْتَ الْعَجَاجَةِ خَالِي وَعَمٌ
 ٢) هُمْ كَشَفُوا عَيْبَةَ الْعَائِلِينَ * مِنَ الْعَارِ أَوْ جَهْمٌ كَالْحَمَمِ
 ٣) إِذَا الْغَيْلُ صَاحَتْ صَبَاحَ النَّسُورِ * حَزَزْنَا شَرَّاسِيفَهَا بِالْجِدَمِ
 ٤) إِذَا الدَّهْرُ عَضَّتْكَ أَنْيَابُهُ * لَدَى الشَّرِّ فَارِزِمْ بِهِ مَا أَرَمَ
 ٥) وَلَا تُنَلَفَ فِي شَرِّهِ هَائِبًا * كَأَنَّكَ فِيهِ مُسِيرُ السَّقَمِ

(١) والمعلون المتسمون بالعلامة فدى مبتدأ خبره خالي - والمعنى افدى فوارس المتسمين بسماة الشجاعة تحت غبار الحرب بخالي ومعنى
 (٢) العيبة شبه الخريطة تكون من الأدم وهذا مثل معناه انهم اظهروا
 من عيب من كان يطلب عيبهم ما كان خافيا والحم القصم - والمعنى ان
 هؤلاء الفرسان ادركوا ثار من قتل منهم وكشفوا سوء اعدائهم واظهروا
 مخازيهم والبسوم عارا تسود منه الوجوه حتى كانتا لحم (٣) صباح
 النسور يريد بذلك اصواتا قصيرة والحز القطع والشراسيف مقط الاضلاع
 والجذم بقايا السياط - والمعنى ان خيلنا معودة ان لا تصيح في الحرب
 فان عرض لها ذلك الصباح القصير ضربناها بالسياط لتذكر عاداتها (٤) انياب
 الدهر مصائبه والا زم العض ومامع الفعل بعدها في تأويل مصدر وامم
 الزمان محذوف - والمنى اذا نزلت بك حوادث الدهر فلا تضعف وقاومه
 بالصبر ما قاومك بالمصائب (٥) الفاء وجده والهاثب الخائف - والمعنى
 لا تهب الدهر ولا تكن منه بمنزلة الذي به مرض عجز من مداواته فيئس
 من حياته فاخفى أثره وكتمه وهو منه خائف

- عَرَضْنَا نَزَالٍ فَلَمْ يَنْزِلُوا * وَكَانَتْ نَزَالٍ عَلَيْهِمْ أَنْطَمٌ^{١)}
وَقَدْ شَبَّهُوا الْعَيْرَ أَفْرَاسَنَا * قَعْدٌ وَجَدُوا مَيْرَهَا ذَا بَشَمٍ^{٢)}
(وَقَالَ شَتِيقُ بْنُ سُلَيْكٍ الْأَسَدِيُّ^{٣)})
أَتَانِي عَنْ أَبِي أَنَسٍ وَعَيْدٌ * فَسَلَّ تَغْيِضُ الضُّحَاكِ جِسْمِي^{٤)}
وَلَمْ أَعْصِ الْأَمِيرَ وَلَمْ أُرِبْهُ * وَلَمْ أَسْبِقْ أَبَا أَنَسٍ بِوَغْمٍ^{٥)}
وَلَكِنْ الْبُعُوثَ جَعَلَتْ عَلَيْنَا * فَصِرْنَا بَيْنَ تَقْلُوبٍ وَغُرْمٍ^{٦)}

(١) اطم من قولهم طم الشيء كثر حتى علا وغلب - والمعنى دعونا هم للبراز فلم يبرزوا وكان دعاؤهم الى المبارزة والمنازلة أشد عليهم من وقع سهامنا وطعن رماحنا لانهم جلبوا على أنفسهم العار والدم (٢) العير الابل والميرة جلب الطعام والبشم الثقل من الطعام يقال بشم فلان من الطعام اذا اصابه ثقل ونحمة - يريد انهم عدونا غنيمة لهم فاستولوا عاقبة غنيمتهم (٣) هو شاعر إسلامي مقل وهو احد بنى اسد بن خزيمه من مضر او من بنى اسد بن ربيعة ابن نزار (٤) سل بمعنى ذاب وضعف والتغيض التغيظ والضحاك اسم ابى انس وهو الضحاك بن قيس الفهري صاحب مرج راهط - والمعنى هددنى ابو انس الضحاك فاضعف وعيده وغيظمه جسدى (٥) رابه اذا اتاه بريية والوغم الثرة وهى الثار - والمعنى لم اخالف الامير ولم اتكلم فيه بسوء ولم اتقدمه بحرب (٦) البعوث جمع بعث ويحرك هو الجيش وجمه لاختلافه وتكرره والتطويع التبييد فى الارض - يقول لم اعص الضحاك الامير ولكن جنابة الجيش علينا عظم لدينا موقفها فصرنا بين النزوح عن الاهل والابعاد عن الوطن وبين غرم نلتزمه

- وَخَافَتْ مِنْ جِبَالِ السُّفْدِ نَفْسِي * وَخَافَتْ مِنْ جِبَالِ خَوَارِزْمِ^(١)
فَقَارَعْتُ الْبُعُوثَ وَقَارَعْتَنِي * فَقَارَ بِضُجْمَةٍ فِي الْحَيِّ سَهْمِي^(٢)
وَأَعْطَيْتُ الْجَمَالَ مُسْمِينًا * خَفِيفَ الْحَاذِ مِنْ فُتَيَانَ جَرَمِ^(٣)

٢

﴿باب الرائي﴾

(قال أبو خراش الهذلي^(٤))

(١) السفد امكنة متفرقة وخوارزم بلدة مشهورة - والمعنى خافت نفسي من هذه الجبال فكهرت الخروج (٢) قارعت من القرعة وقوله ففاز بضجمة الخ أى خرج سهمي باضطجاعي وراحتي في الحي - والمعنى اني صنعت معهم القرعة فخرج سهمي براحتي وعدم خروجي الى الحرب (٣) الجمالة المعطاء الذي يؤخذ من السلطان والمستमित طالب الموت وخفيف الحاذ المراد به السريع النشيط - والمعنى لما كهرت الخروج اخرجت عنى رجلا شجاعا كثير النشاط من فتيان جرم وهي قبيلة مشهورة على جعل معلوم (٤) اسمه خويلد بن مرة احد بني هذيل وهو من فرسان العرب وقتناكهم شاعر غضرم اسلم وهو شيخ كبير يوم حنين وكان ممن يعدو على رجله فيسبق الخيل وكان من خبر شعره ان عروة بن مرة اخا ابى خراش وخراش بن ابى خراش اصطحبيا في سفر كانا فيه فاسرها بطنان من ثمالة وكانوا متورين فاختلفوا في الابقاء عليهما وقتلها فمال بنو بلال الى قتلها وبنو رزام الى الابقاء عليهما وتفاقم الامر بينهما الى ان أدى الى المقاتلة فتفرد بنو بلال بعروة

سُحِبَتْ إِلَى بَعْدِ عُرْوَةَ إِذْ تَبَعَا * خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّرَاهُونِ مِنْ بَعْضِ^(١)
فَوَاللَّهِ مَا أُنْسَى قَتِيلًا رُزْنَتُهُ * بِجَانِبِ قَوْسِي مَا مَشَيْتُ عَلَى الْأَرْضِ^(٢)
عَلَى أَنَّهَا تَمُوتُ الْكُلُومُ وَإِنَّمَا * نَوَ كُلُّ بِالْأَذْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْنَى^(٣)

فقتلوه وتفرّد بنو رزام بخراش فخلا به رجل منهم واطلقه فلما وافى خراش الى أبيه واخبره بما جرى اقتصر قصتهما في هذه الابيات ويذكر عن الاصمعي وابي عبيدة انهما قالالا نعرف احدا مدح من لا يعرفه غير أبي خراش وقد سلك بعض شعراء الاسلام مسلكه (١) عروة أخو الشاعر وخراش ابنه — والمعنى أشكر الله بعدما اتفق من قتل عروة على نجاة خراش وبعض الشر أخف من بعض وقد كنت أعتقد قتلها معا (٢) رزنته نجحت به وقوسى مكان بالسراة وبه قتل عروة أخوه — والمعنى أقسم بالله لاني لا أنسى القتل الذى نجحت يفقده بجانب قوسى مدة حياتى (٣) على أنها الخ أجرى الكلام مجرى الاعتذار منه والاستدراك على نفسه فيما أطلقه من قوله لا أنسى رزنته مدة حياتى والضمير فى أنها للقصة وخبر أن الجملة بعدها والعفاء الدروس والكلام جمع كلم ويعنى به الحز عند ابتداء المصيبة وجل عظم وموضع على أنها نصب على الحال وأراد بهذا تقادم العهد وتطاؤل الزمن — يقول والله لا أنساه ولو طال عهده وعفت آفاره وإنما قال هذا لان الانسان يشهد جزعه بالمصيبة القريبة العهد فأما المتقادم عهدها فان مضى الزمن يذهبها وقوله وإنما نوكل بالاذنى الخ — معناه أن الفجيمة تلازم الانسان وتفتد به على المصائب القريبة العهد وإن كانت صغيرة وأنها

وَلَمْ أَذِرْ مَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِداءَهُ * عَلَى أَنَّهُ قَدْ سُلِّ عَنْ مَاجِدٍ مَحْضٍ^(١)
وَلَمْ يَكْ مَثْلُوجَ الْفَوَادِ مُهَيَّجًا * أَضَاعَ الشَّبَابَ فِي الرِّبِيلَةِ وَالْخَفْضِ^(٢)
وَلَكِنَّهُ قَدْ نَازَعَتْهُ مَجَاوِعُ * عَلَى أَنَّهُ ذُو مِرَّةٍ صَادِقُ النَّهْضِ^(٣)
(وَقَالَ عَبْدَةُ بْنُ الطَّيِّبِ^(٤))

تحف على الانسان اذا طال أمدھا وان كانت كبيرة (١) من استفهامية
وعلى أنه في موضع الحال — والمعنى لم أتحقق الذي اهتمدى لهذه
المكرمة فزاع رداءه وألقاه على أخى مع كونه مسلولاً عن كريم خالص
النسب (٢) مثلولج الفؤاد بارده والمهيج الذى استرخى لحمه وتغير لونه
والربيلة السمن — يقول إنه كان ذكياً الفؤاد شهماً لم يكن ممن ضيع
شبابه في الخفض والدعة وصلاح بدنه (٣) المجاوع جمع مجاعة السنة
يكون فيها الجوع وأراد منها هنا المضمصة وهى خلو البطن من الطعام
جوعاً وانما أثرت فيه المجاوع لانه اذا سافر آثر محبه على نفسه بزاده
فيجوع ويشبعهم والمرّة القوة وقوله صادق النهض يريد النهوض الى
المكارم والمعالى لا يكذب فيها اذا نهض اليها — يقول ولكنه كان
محالف الجوع يؤثر أمحابه على نفسه بزاده فيشبعهم ويجمع مع أنه
صاحب قوة وصادق في النهوض للمعالى والمكارم (٤) اسم أبيه يزيد
ابن عمرو بن ولة وهو من بنى عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم
شاعر مجيد ليس بالكثير مخضرم أدرك الاسلام فاسلم وكان في جيش
النعمان بن مقرن الذى حارب الفرس بالمدائن وكان لا يحسن الهجاء لانه

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ * وَرَحْمَتُهُ مَا شَاءَ أَنْ يَرْحَمَهَا ٦)
تَحِيَّةٌ مَنْ غَادَرَتْهُ غَرَضَ الرَّدَى * إِذَا زَارَ عَنْ شَحْطٍ بِلَادَكَ سَلْمًا ٧)
فَمَا كَانَ قَيْسٌ هَلَكًا هَلَكًا وَاحِدًا * وَلَكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهْدُمَا ٨)
(قَالَ هِشَامُ بْنُ عَقْبَةَ الْعَدَوِيُّ أَخُو ذِي الرِّمَةِ يَرَى أَوْفَى بْنَ

دَلْهِمٍ وَذَا الرِّمَةِ غِيلَانَ (٩)

تَعَزَّيْتُ عَنْ أَوْفَى بْنِ غِيلَانَ بَعْدَهُ * عَزَاءٌ وَجَفْنُ الْعَيْنِ مَلَانٌ مُتَرَعٌ ٩)
نَعَى الرَّكْبُ أَوْفَى حِينَ آبَتْ رِكَابُهُمْ * لَمَعَرَى لَقَدْ جَاؤَا بِشَرٍّ فَأَوْجَعُوا ١٠)

كان يتوق عنه (١) من عادة العرب اذا حيوا الميت قدموا لفظ عليك -
والمعنى عليك تحية الله ورحمته يا قيس بن عاصم مدة مشيئته للرحمة أى دائماً
(٢) تحية منصوب على المصدر وفادره تركه والردى الهلاك والشحط
البعد - والمعنى احبيك تحية من خلقتك هدفاً للهلاك وداً به انه اذا زار
بلادك بعد بعد سلم عليك (٣) الهلك الموت - والمعنى ما كان هلك
قيس هلك واحد من الناس بل كان موته موتاً لقبيلته لانه رجل القبيلة
وواحدها (٤) قال هلال كان لذي الرمة ثلاثة اخوة أوفى وهشام ومسيود.
وكلهم يقول الشعر فتغلب ذوالرمة على شعرهم وتفوق عليهم (٥) تمزيت
تصبرت وغيلان اسم ذى الرمة وأوفى أخوه وهما أخوا هشام ومترع
مملوء - والمعنى تصبرت على ما أصابني من فقد أوفى وتسليت عنه بمصيتي
على فقد ذى الرمة والحال أن جفن العين مملوء من الدموع المنسبة
(٦) النعى الاخبار بالموت وآب رجع - والمعنى أن الركب لما رجعوا

نَعَوْا بِاسْقِ الْاَفْعَالِ لَا يَخْلُقُونَهُ * تَسْكَادُ الْجِبَالُ الصُّمُّ مِنْهُ تَصَدَّعُ^(١)
خَوَى الْمَسْجِدَ الدَّمُورُ بَعْدَ ابْنِ دَلْهِمٍ * وَأَمْسَى بِأَوْفَى قُوَّةٍ قَدْ تَضَعَضُوا^(٢)
فَلَمْ تُنْسَبِ أَوْفَى الْمُصِيبَاتِ بَعْدَهُ * وَلَكِنْ نَكَ الْقَرْحُ بِالْقَرْحِ أَوْجَعَ^(٣)
(وقال متمم بن نويرة^(٤))

أخبروني بموت أوفى ولمعري إنما جاؤا بخبر من الشر فاجموا به فؤادي.
(١) الباسق العالى وتصدع تشقق - والمعنى أنهم أخبروني بموت شريف.
الافعال عزز الوجود الذى لم يبق من يقوم مقامه وتسكاد الجبال الصلبة.
تشقق من ذلك النعى (٢) خوى بمعنى خلا وابن دلم رجل عمر مسجدا
وكان القائم بشؤنه فلما مات خلا المسجد والضعضة الخضوع والتذلل -
يقول ان المسجد الذى بناه ابن دلم خوى وتساقط بناؤه وتعلقت اقامه.
الشعائر فيه بعد موته إذ كان هو القائم بامرہ المتفقد لصلاحه وأن أوفى
كان قوام عشيرته وموئلهم فلما مات اضطربت أحوالهم فعصاروا بعده.
أذلاء ضعفاء (٣) النك قشر القرحة قبل أن تبرأ والقرح الجرح وأوجع.
أشد وجعا - والمعنى كل مصيبة بعد فقد أوفى لا تلتسنى الحزن عليه بل
تزيدنى ألما كالجرح اذا نزل عليه جرح آخر كان أشد وجعا (٤) جده.
عمرو بن شداد يصل نسبه الى ربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة
ابن تميم وكان متمم يكنى أبا نهشل وهو شاعر مخضرم صحابى وكان من
أشد خلق الله جرحا على أخيه مالك بن نويرة وكان مالك قد قتل زمن
أبى بكر الصديق رضى الله عنه أيام الردة وصلى متمم ذات يوم الصبح
مع أبى بكر رضى الله عنه ثم انشد

لَقَدْ لَامَنِي عِنْدَ الْقُبُورِ عَلَى الْبُسْكَ * رَفِيقِي لَتَذَرَفِ الدُّمُوعُ السَّوَافِكَ ^(١)
 قَهَالِ أَتَبْكِي كُلَّ قَبْرِ رَأَيْتَهُ * لِقَبْرِ نَوَى بَيْنَ الْوَلَوَى فَلَا كَادِكَ ^(٢)
 قَهَلْتُ لَهُ إِنَّ الشَّجَا يَبْعَثُ الشَّجَا * فَدَعْنِي فَهَذَا كَلُّهُ قَبْرِ مَالِكِ ^(٣)

نعم القتل إذا الرياح تحدت فوق الكنيف فتيلك بن الازور
 أَدْعُوهُ بِاللَّهِ ثُمَّ قَتَلْتَهُ لَوْ هُوَ دَعَاكَ بِذِمَّةٍ لَمْ يَغْدِرْ
 فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَاللَّهِ مَا دَعُوهُ وَلَا قَتَلْتَهُ ثُمَّ قَالَ
 لَا يَضُرُّ النَّفْسَاءَ تَحْتَ رِدَائِهِ حَلَاوِ شَمَائِلِهِ غَفِيفُ الْمَنْزَرِ
 وَلَنْعَمَ حُشْوَالِدِرْعَانَتْ وَحَاسِرَا وَلَنْعَمَ مَأْوَى الطَّارِقِ الْمُنْتَوِرِ
 ثُمَّ بَكَى حَتَّى سَالَتْ عَيْنُهُ الْعُورَاءَ ثُمَّ انْخَرَطَ عَلَى سِيَةِ قَوْسِهِ مَغْشِيَا عَلَيْهِ وَصَلَّى
 عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الصَّبْحَ ذَاتَ يَوْمٍ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ
 قَصِيرٍ مُتَسَكِّبٍ قَوْسًا وَبِيَدِهِ عَصَا فَقَالَ مِنْ هَذَا فَقَالَ مُتَمِّمٌ بْنُ نُوَيْرَةَ فَاسْتَشْفَدَهُ
 قَوْلُهُ فِي أَخِيهِ فَأَنْشَدَهُ شِعْرًا أَحْسَنَ أَرْصِينَا مَتِينًا فَقَالَ عَمْرُ هَذَا وَاللَّهِ التَّائِبِينَ
 وَلَوْ دِدْتُ أَنِّي أَحْسَنُ الشُّعْرَ فَرَأَيْتُ أَخِي زَيْدًا بِمِثْلِ مَا رَأَيْتُ بِهِ أَخَاكَ فَقَالَ
 مُتَمِّمٌ لَوْ أَنَّ أَخِي مَاتَ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ أَخُوكَ مَا رَأَيْتَهُ فَقَالَ عَمْرُ مَا عَزَانِي
 أَحَدٌ عَنْ أَخِي بِمِثْلِ مَا عَزَانِي بِهِ مُتَمِّمٌ (١) التَّذَرَفُ جَرِيَانُ الدَّمْعِ وَالسَّوَافِكُ
 الْمَرَادُ مِنْهَا الْمُسْفُوكَةُ - وَالْمَعْنَى أَنَّ رَفِيقِي لَامَنِي عَلَى بَكَائِي الْكَثِيرِ عِنْدَ
 الْقُبُورِ لِكُونِهِ يَتَأَلَّمُ بِالْمَلِي (٢) نَوَى بِالْمَكَانِ أَقَامَ بِهِ وَالْوَلَوَى وَالْكَادُكَ اسْمَا
 مَوْضِعَيْنِ - وَالْمَعْنَى أَنَّ رَفِيقِي لَامَنِي فَقَالَ أَتَبْكِي كُلَّ قَبْرِ نَظَرْتَهُ لِأَجْلِ ذَلِكَ
 الْقَبْرِ الَّذِي أَقَامَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ (٣) الشَّجَا الْحَزَنُ - وَالْمَعْنَى فَأَجَبْتُهُ
 بِرَأْيَةِ الْقَبْرِ تَذَكُّرِي بِقَبْرِ مَالِكٍ لِأَنَّهُ كَانَ عَظِيمُ الشَّأْنِ قَدْ مَلَأَ الْأَرْضَ

(وقال أبو عطاء السندی (١))

أَلَا إِنَّ عَيْنًا لَمْ تَجِدْ يَوْمَ وَاسِطٍ * عَلَيْكَ بِجَارِي دَمْعِهَا لَجَمُودُ (٢)
عَشِيَّةَ قَامَ النَّائِحَاتُ وَشَقُّقَتُ * جُيُوبٍ بِأَيْدِي مَا تَمَّ وَخُدُودُ (٣)
فَإِنْ تُمَسِّ مَهْجُورَ الْفِنَاءِ فَرُبَّمَا * أَقْلَمَ بِهِ بَعْدَ الْوُفُودِ وَفُودُ (٤)
فَإِنَّكَ لَمْ تَبْعُدْ عَلَى مُتَعَهِّدٍ * بَلَى كُلُّ مَنْ تَحْتَ التُّرَابِ بَعِيدُ (٥)

باحسانه فكان الارض كلها قبره (١) أبو عطاء تقدمت ترجمته وهذا الشعر يقوله في ابن هبيرة وكان قد قتله المنصور بواسط غدرا بعد ان لمنه فلما حمل اليه رأسه قال للحرسي اترى الى طينة رأسه ما اعظمها فقال الحرسي طينة إيمانه اعظم من طينة رأسه (٢) العين الجمود البخيلة بالدمع مع طلبه منها - والمعنى ان العين التي لم تبك عليك يوم قتلت بواسط بكاء كثيرا لبخيلة كالحجر الذي لا يرشح (٣) عشيّة بدل من يوم لان المراد به الوقت ومعنى قيام النائحات تهيؤها للنوح والمأتم النساء يجتمعن في الخير والشر - والمعنى وذلك عشيّة قيام النائحات يشققن ثيابهن مما يلي صدورهن ويلطمن خدودهن (٤) الفناء ما امتد من جوانب الدار وقوله وربما الخ بيان لحاله فيما تقدم من رياسته وفضله وتوفر همهم الناس على زيارته - والمعنى فان امسى بيتك مهجورا بعد موتك فكثيرا ما اقامت به الجماعات بعد الجماعات في حياتك ويروى وربما وجواب الشرط يأتي أول البيت بعده (٥) فانك لم تبعد الخ هذا جواب الشرط والمراد بالتمهيد الذي يتمهده بالذكر والبكاء - والمعنى أنت وإن كنت قد بعدت بوضعك تحت التراب غير أنك لم تبعد على (٢٢ - ل)

(وقال آخر ^(١))

لَوْ كَانَ حَوْضَ حِمَارٍ مَاشَرَيْتَ بِهِ * إِلَّا بِإِذْنِ حِمَارٍ آخَرَ الْأَبَدِ ^(٢)
لِكِنَّهُ حَوْضٌ مِّنْ أَوْدَى إِخْوَتِهِ * وَرَيْبُ الزَّمَانِ فَاغْمِصْ بَيْضَةَ الْبَلَدِ ^(٣)
لَوْ كَانَ يُشْكِي إِلَى الْأَمْوَاتِ مَا لَقِيَ الْأَحْيَاءَ بَعْدَهُمْ مِنْ شِدَّةِ الْكَمَدِ ^(٤)
فَمُ اشْتَكَيْتُ لَا شُكَايَ وَمَا كَيْفُهُ * قَبْرُ بَسِجَارٍ أَوْ قَبْرٌ عَلَى قَهْدٍ ^(٥)

من يتمهدك بالبكاء والذكر وزيارة التبر وقوله بلى كل من الخ معناه أنت بعيد إذ ليس لمن يتمهدك نوال منك كما كانت مادتك في الحياة (١) هو صنان بن عباد البشكري وذلك ان شحط بن عبد الله البشكري أتاه وقد أورد إبله وأترع حوضه فاخذ شحط فوق يده وقدم إبله فأوردها. في مائه الذي استقى فقال صنان في ذلك هذه الايات وهي من قصيدته اختارها منها أبو تمام (٢) حمار هو علقمة بن النعمان بن قيس أحد بني ثعلبة والخطاب في قوله ما شربت لشحط وهو حطان بن قيس عم علقمة وكان صنان في حياة علقمة يتميز به فلا يعترض احد عليه فيما يفعله ولا يطمع انسان في احتضام حقه - يقول لو كان حمار موجودا ما كنت تقرب من الحوض ما عشت الا باذنه (٣) أودى أهلك وريب الزمان مصائبه وبيضة البلد بيض النعام تضعه في مكان ثم تنسأ فيبقى وحيدا وضرب ذلك مثلا للذل والهوان - والمعنى لكن هذا الحوض حوض شخص أهلك الزمان إخوته فامسى كبيضة النعام في الاتقاراد (٤) الكمد الهم والحزن الشديد - والمعنى لو كانت الشكوى الى الاموات تنفع ما كان الاحياء يجدون بعدهم حزنا. (٥) ثم اشتكيت

(وقال رجل من بني خنعم ^(١))

نَهَلَ الزَّيْمَانُ وَعَلَّ غَيْرَ مُصَرَّدٍ * مِنْ آلِ عَتَّابٍ وَآلِ الْأَسْوَدِ ^(٢)
مِنْ كُلِّ فَيَاضٍ الْيَدَيْنِ إِذَا غَدَتْ * نَسْكَاهُ تَلَوَى بِالْكَنِيفِ الْمَوْصَدِ ^(٣)

معطوف على قوله لو كان يشكى وقوله لاشكاني من شكا اليه حاله
فاشكاه أى أزال عنه ما يشكو منه وقوله وساكنه معطوف على قوله
قبر بسنجار مقدما عليه وانما يحسن هذا اذا كان العامل مقدما وهو
في الفعل والفاعل أكثر منه في غيره وسنجار وقهد اسمها موضعين —
والمعنى لو كانت الاموات تسمع الشكوى ثم اشتكيت لأزال ما أشكو
منه قبر بسنجار وساكنه وقبر بقهد (١) نسب هذا الشعر ياقوت في
المعجم الى عمرو بن النعمان البياضى وقال يرثي بهذا قومه وكانوا قد
دخلوا حديقة من حدائقهم فى بمض حروبهم وأغلغوا بابها عليهم
ثم اقتتلوا فلم يفتح الباب حتى قتل بعضهم بعضا هذا والايات التى
ذكرها ياقوت من هذه القصيدة غير التى هنا (٢) النهل الشرب الاول
والملل الشرب الثانى والتصريد تقليل الشرب ونهل الزمان وعله هنا
كناية عن استئصاله إياهم وعدم ابقائه عليهم — يقول إن الزمان أغنى
هؤلاء القوم وقصد الى الافضل فالافضل منهم حتى بلغ غرضه وقال مراده
يريد أن هؤلاء كانوا يردون عوادي الزمان ويقاومون حوادثه ويدفعونها
عمن نزلت به فحق عليهم فنال منهم (٣) فياض اليدين أى بالمعطاء
والنسكاه كل ريح تنسكب عن مهاب الرياح الاربع واذا كثرت
النسكاوات واشتد هبوبها كان القعط والجذب وتلوى تذهب والكنيف

فَالْيَوْمَ أَضْحَوْا لِلْمَنُونِ وَرَسِيْقَةً * مِنْ رَائِحِ عَجَلٍ وَآخَرَ مُغْتَدَى^(١)
حَلَّتِ الدِّيَارُ فَسَدَتْ غَيْرَ مُسَوَّرٍ * وَمِنْ الشَّقَاءِ تَفَرَّدَى بِالسُّودَرِ^(٢)
(وقال محمد بن بشير الخارجي^(٣))

فَعَمَّ الْفَتَى فَجَعَتْ بِهِ إِخْوَانُهُ * يَوْمَ الْبَقِيْعِ حَوَاثِ الْأَيَّامِ^(٤)
سَهْلُ الْفَنَاءِ إِذَا حَلَمْتَ بِبَابِهِ * طَلَّقَ الْبَدَيْنَ مُؤَدِّبُ الْخُدَامِ^(٥)

الخطيرة من الشجر والمؤصد المطبق - والمعنى أن الزمان ذهب بكل
جواد من القبيلتين كريم عند اشتداد الجذب وهم بالخطيرة (١) الوسيقة
الطريدة والرائح الذاهب بالمعنى والمغتدى في الغدو - والمعنى
بعد أن كانوا من الكرام على ما علمت أصبحوا اليوم وهم طريدة الموت ففهم
الذاهب عشية ومنهم الذاهب غدوة (٢) السوداء السيادة - والمعنى مات
السادة فصرت سيذا لقوم لاسيادة فيهم وليس فيهم سيد غيرى وذلك
من الشقاء (٣) جدّه عبدالله بن عقيل من بنى خارجة بن عدوان ويكنى
أبا سليمان شاعر فصيح حجازى مطبوع من شعراء الدولة الاموية كان
منقطعا الى أبى عبيدة بن عبدالله بن ربيعة القرشى أحد بنى أسد بن
عبد المزى وله فيه مدائح وسمات مختارة هى من عيون الشعر وكان
يسكن البادية فى أكثر زمانه يقيم فى بوادى المدينة فلا يكاد يحضر
مع الناس (٤) نعم الفتى المخصوص بالمدح محذوف كأنه قال نعم الفتى
فتى ولجعت به أصيبت بفقدته - والمعنى ان الفتى الذى لجعت حوادث
الايام اخوانه بفقدته يوم البقيع نعم الفتى (٥) سهل الفناء واسعه -
المعنى أن دار هذا الفتى واسعة الفناء لا تضيق باضيافه وهو كريم حسن

وَإِذَا رَأَيْتَ صَدِيقَهُ وَشَقِيقَهُ * لَمْ تَذَرِ يُهْمَا ذَوُو الْأَرْحَامِ ١)

(وقال أيضاً)

طَلَبْتُ فَلَمْ أَذْرِكْ بَوْجَهِي وَلَيْفَ * قَعَدْتُ فَلَمْ أَبْغِ النَّدَى بَعْدَ سَائِبِ ٢)

وَلَوْ أَجَبًا الْعَافِي إِلَى رَحْلِ سَائِبِ * نَوَى غَيْرَ قَالَ أَوْغَدًا غَيْرَ خَائِبِ ٣)

أَقُولُ وَمَا يَذَرِي النَّاسُ غَدَوًا بِهِ * إِلَى اللَّهِ مَا ذَا أَدْرَجُوا فِي السَّائِبِ ٤)

وَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا سِيرٌ كَبُّ كَارِهًا * عَلَى النَّعْشِ أَعْنَاقُ الْعِدَا وَالْأَقْرَابِ ٥)

التدبير في منزله (١) ذوو الارحام القرابة للقرية - المعنى أنه لكرمه لا يؤثر شقيقه على صديقه فلا يمكنك أن تفرق بينهما (٢) بوجهي الباء متعلق بطلبت أي بذلت وجهي والندى الجود وسائب اسم رجل - والمعنى أفنى بذلت حرّ وجهي للناس بعد سائب أطلب جودهم فلم أله فليتنى صنته ولم أطلب شيئاً (٣) العافي طالب المعروف ونوى بالمكان أقام به والقالى المبغض وغير منصوب على الحال - والمعنى أن سائباً كان كريماً يلجأ إليه طلاب المعروف فلولا ذبه أحدم وأقام ببابه لم تزد الاقامة لإلحمة فيه غير مبغض لبيشه ولم يخرج من عنده الا مقضى الحاجة غير خائب (٤) أدرجوه بمعنى لثوه والسائب جمع سبيبة الشقة الرقيقة - والمعنى أقول متحسراً وقد غدا الناس به الى اللحد أي رجل أدرج في الكفن والغادون به لا يعلمون أنه رجل الكرم عظيم الشأن (٥) كارها حال من قوله سيرك والعدا الغبراء الاباعد - والمعنى كل امرئ لابد أن يحمل في النعش على أعناق الرجال

(وقال دريد بن الصمة^(١))

نَصَحْتُ لِمَارِضٍ وَأَصْحَابِ عَارِضٍ * وَرَهْطِ بَنِي السَّوْدَاءِ وَالْقَوْمِ شُهَدَى^(٢)
فَقُلْتُ لَهُمْ ظَنُّوا يَا لَيْفَى مُدَجِّجٍ * سَرَاتُهُمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمُسَرِّدِ^(٣)

الاباعد والاقارب (١) جده الحرث بن معاوية أحد بني جشم بن معاوية ابن بكر بن هوازان فارس شجاع وشاعر غل جملته ابن سلام أول شعراء الفرسان وكان أطول الفرسان الشعراء غزوا وأبعدهم أثرا وأكثرهم ظفرا وأعينهم طائرا أدرك الاسلام ولم يسلم وخرج مع قومه بني جشم يوم حنين مظاهرا للمشركين ولا فضل فيه للحرب وإنما أخرجه ليقبضوا من رأيه وقتل يومئذ على شركه وهذه القصيدة يرثي بها أخاه عبد الله ابن الصمة لما قتل وكان قد غزا غطفان ومعه قومه وقوم آخرون فظفر بهم وساق أموالهم في يوم يقال له يوم اللوى ومضى بها ولما كان منهم غير بعيد قال انزلوا بنا فقال أخوه دريد ناشدك الله أن لا تنزل فان غطفان ليست بنافلة عن أموالها فابى إلا أن ينزل فبينما هم كذلك اذا بغبار فدارتقع أشد من دخانهم فاذا هي غطفان فتلاحقوا بمنعرج اللوى واقتتلوا فقتل رجل من بني قارب عبد الله بن الصمة وتفرق جمعهم واستنقذ بنو غطفان أموالهم (٢) عارض أخو دريد وكان له ثلاثة أمماء وثلاث كنى والرهط القوم وبنو السوءاء أصحاب عبد الله أخيه الذين كانوا معه والقوم شهدى أى شهود على نصحي لهم والاضافة بيانية والمعنى لم آل جهدا في نصحي لأخي عارض وأصحابه ولقوم بني السوءاء والقوم شهود على ذلك (٣) ظنوا أى أيقنوا والمدجج التام السلاح

- فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَى * غَوَايَتَهُمْ وَأَنْتَى غَيْرُ مُهْتَدٍ^(١)
 أَمْرُهُمْ أَمْرِي بِمَنْعَرَجِ الْوَلَّى * فَلَمْ يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ إِلَّا ضَحَى الْقَدَمِ^(٢)
 وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ إِنْ غَوَتْ * غَوَيْتُ وَإِنْ تَرُشِدْ غَزِيَّةٌ أَرُشِدِ^(٣)
 تَنَادَوْا فَتَالُوا أَرَدْتَ الْخَيْلُ فَارِسًا * فَقُلْتُ أَعْبُدُ اللَّهَ ذِي الْكُرْدِيِّ^(٤)

والسراقة لا خيار والفارسي المسرد الدروع والمرد تتابع الشيء والمواد تتابع الحلق في النسج - والمعنى أني نصبتهم وحذرتهم الاعداء وقلت لهم أيقنوا ان الاعداء ألقا فارس كاملو السلاح قد لبس أشرافهم الدروع المسردة التي تتابع نسج حلقها (١) كنت منهم أي وافقتهم تاركاً لخلافهم والغواية ضد الهدى - والمعنى فلما لم يمتثلوا أسرى ويقبلوا نصيحتي سلكت مسلكهم طالما أنهم على غير هدى وأننى غير مصيب في ترك خلافهم الا ان الرحم والقربة دعنى الى الذود عنهم (٢) أمرى مصدر أتى به لتوكيد الفعل والمنعرج المنعطف والولى ما التوى واسترق من الرمل - والمعنى أبديت لهم رأيى بمنعرج الولى ليكونوا على حذر فلم يظهر لهم رشد قولى إلا حين أن دهمهم العدو فى الضحى (٣) هل للننى وغزوة قومه - والمعنى ما أنا إلا من غزوة فى حالتى الفنى والرشاد فغوايتى ورشادى متعلق بغوايتهم ورشادهم (٤) أردى أهلك وأراد بالخيل أصحابها والردى الهالك - والمعنى نادى بعضهم بعضا وصاحوا فيما بينهم لعظم المصيبة فقالوا أهلك راكبو الخيل فلانا الفارس فقلت أعبد الله أخى ذلكم المقتول وانما قال ذلك استعظاما لانه يعلم إقدامه وشجاعته فى الحرب

فَجِئْتُ إِلَيْهِ وَالرُّمَاحُ تَنُوشُهُ * كَوَفَّرَ الصَّيَاحُ فِي النَّسِيحِ الْمُمَدَّدِ^(١)
وَكُنْتُ كَذَاتِ الْبُورِيَّتِ فَأَقْبَلْتُ * إِلَى جَلَدٍ مِنْ مَسْكٍ سَقِيبٍ مُقَدَّدِ^(٢)
فَطَاعَنْتُ عَنْهُ الْخَيْلَ حَتَّى تَنْفَسَتْ * وَحَتَّى عَلَانِي حَالِكُ اللَّوْنِ أَسْوَدِي^(٣)
قِتَالَ أَمْرِي أَسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ * وَيَعْلَمُ أَنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُخَلَّدِ^(٤)
فَإِنْ يَكُ عَبْدُ اللَّهِ خَلَى مَكَانَهُ * فَمَا كَانَ وَقَافًا وَلَا طَائِشَ الْبَيْدِ^(٥)

(١) تنوشه تتناوله والصياح جمع صيعة وهي شوكة يمرها الحائك على الثوب وقت نسجه والنسيح المنسوج - والمعنى أتيت عبد الله والحال أن الرماح تتناوله ولها صوت كبصوت شوكة الحائك في الثوب الذي ينسجه (٢) ذات البور الناقة التي يموت ولدها فيسلخ جلده ويحشى تبنا ويقرب منها لتحن عليه فتدر اللبن وريعت فزعت والجلد ماجلد من المسلوخ وأبس غيره لتشمه أم المسلوخ فتدر عليه والمسك الجلد والسقب ولد الناقة - والمعنى فصرت في الفزع كذات البور التي فزعت على ولدها فأقبلت الى جلده المحسوب غيره لتشمه (٣) تنفست أي انكشفت عنه والحالك الاسود وأسودى أصله أسودى بياه النسب مشددة تخفف بمحذف احدى اليامين - والمعنى طاعنت عنه الفرسان حتى انكشفوا عنه وتلوات بدمائهم ومن شدتها تغير لوني بالسواد (٤) قتال منصوب على المصدرية من غير لفظه وهو طاعنت لتضمنه معنى القتال وآسأه بنفسه سواه بها - والمعنى أتى لم أقصر في دفاعي عنه ولم أهرب الموت لعلى أن الانسان لا يخلد (٥) الوقاف الذي يقف عن الاقدام بخافة وجبنا والطائش الذي لا يصيب اذا رمي - والمعنى فان خلى عبد الله مكانه بان

كَيْشُ الْأَزَارِجِ نِصْفُ سَاقِهِ * بَعِيدٌ مِنَ الْآفَاتِ طَلَاعُ أَنْجِدٍ^(١)
 قَلِيلُ التَّشْكِي لِلْمُصِيبَاتِ حَافِظٌ * مِنَ الْيَوْمِ أَهْقَابُ الْأَحَادِيثِ فِي غَدِهِ^(٢)
 تَرَاهُ تُخَيِّصُ الْبَطْنَ وَالزَّادُ حَاضِرٌ * عَتِيدٌ وَيَعْدُو فِي الْقَمِيصِ الْمُتَدَدِ^(٣)
 وَإِنْ مَسَّهُ الْأَقْوَاءُ وَالْجَهْدُ زَادَهُ * سَبَاحًا وَإِتْلَافًا لِمَا كَانَ فِي الْيَدِ^(٤)
 صَبَامًا صَبَاحَتْ عَلَا الشَّيْبِ رَأْسُهُ * فَلَمَّا عَلَاهُ قَالَ لِلْبَاطِلِ ائْتَدِ^(٥)

مات فما كان جباناً ولا ضعيف اليد جاهلاً بالرمي (١) الكيش السريع وإضافة الكيش الى الازار توسعاً وقوله خارج نصف ساقه يصفه أيضاً بالجد والنشاط وبعيد من الآفات يريد أنه سليم الاعضاء لا داء به وطلاع انجد النجد ما ارتفع من الارض أرسله مثلاً لمعالى الامور - والمعنى أنه كان اذا أراد أمراً جدّ فيه وشمر له وكان مع هذا سالماً من الامراض جاداً في معالى الامور الشريفة (٢) قليل التشكى نفي لافواع التشكى كلها لانهم يستعملون القلة في معنى النفي والتشكى الشكاية - والمعنى أنه كان على الهمة قوى الفكرة صبوراً على حوادث الدهر بصيراً بالعواقب يعلم في يومه ما يكون في غده فيسمى في دفعه (٣) خيمص البطن خاويها والعتيد الممتد والمقدد الممزق - والمعنى انه كان كريماً بالغ النهاية في الكرم يؤثر غيره على نفسه بزاده وملبسه يصفه بقلّة الاكل مع اتساع الحال وحضور الزاد (٤) الاقواء الفقر والسماح الجود والكرم - والمعنى أنه إذا خاضقت به الدنيا لا يقصر في الكرم وبذل ما في يده (٥) صبا الأول من الميل والثاني من الصباء وهو حداثة السن - والمعنى أنه مال الى اللهو مدة صغر سنه فلما شاب

وَطَيْبَ نَفْسِي أَنِّي لَمْ أَقُلْ لَهُ * كَذَبْتَ وَلَمْ أَبْخَلْ بِمَا مَلَكَتْ يَدِي^{١)}
(وقال أيضاً)

تَقُولُ الْآتِبُ كَيْ أَخَاكَ وَقَدْ أَرَى * مَكَانَ الْبُكَاءِ لَكِنْ بُنِيتُ عَلَى الصَّبْرِ^{٢)}
فَقُلْتُ أَعْبَدَ اللَّهَ أَبْكِي أُمُّ الْوَدَى * لَهُ الْجَدُّ الْأَعْلَى قَتِيلَ أَبِي بَكْرٍ^{٣)}
وَعَبْدَ يَغُوثَ تَحْتِجُلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ * وَعَزَّ الْمَصَابُ حَتَّى قَبِرَ عَلَى قَبْرِ^{٤)}

ترك الملاحى (١) أنى فى معنى الفاعل لطيب وليس مراده نفى الكذب فقط وإنما المراد أنه لم يعبه فى فعل من أفعاله - والمعنى اننى تلقيت قوله بالقبول وصدقته فيما يقول ولم أبخل عليه بما لى ولم أجفنه ولم أعبه فذلك الذى هوذا وجدى وطيب نفسى (٢) قوله مكان البكاء بيان لاستحقاق أخيه ان يبكى عليه أى هذا عمل البكاء على أخى - والمعنى ان اسرأتى تعرض على أن أبكى أخى وأرى انه يستحق البكاء غير أنى جبت على الصبر فاخترته (٣) أعبد الله الخ كأنه قال إلى من أصرف البكاء ومن أخص به أعبد الله الذى قتله بنو غطفان أم المدفون فى الجدث الاعلى ثم بينه بقوله قَتِيلَ أَبِي بَكْرٍ والمراد به قيس أخوه الذى قتله بنو أبى بكر بن كلاب والجدث القبر والاعلى الاشرف وانتصب عبد الله بأبكى بعده وقتيل أبى بكر بدل من الذى - ومعناه قلت لها نعم أبكى ولكن الى من أصرف البكاء أأبكى عبد الله أم قَتِيلَ أَبِي بَكْرٍ المدفون فى أشرف القبور (٤) الواو فى وعبد يغوث بمعنى أو وهو اسم أخيه أيضاً وقتلته بنو مرة وحجل الطائر زافى مشيه والمصاب المصيبة وحشو بدل منه - والمعنى أو تريدن ان أبكى هذا الرجل الذى اجتمعت حوله الطيور

أَبَى الْقَتْلُ إِلَّا آلَ صِمَّةَ إِنَّهُمْ * أَبُوَا غَيْرَهُ وَالْقَدْرُ يَجْزِي إِلَى الْقَدْرِ^{١)}
 فَأَمَّا تَرَيْنَا لَا تَزَالُ دِمَاؤُنَا * لَذَى وَاتِرٍ يَسْمَى بِهَا آخِرَ الدَّهْرِ^{٢)}
 فَإِنَّا لَلْحَمُّ السَّيْفِ غَيْرَ نَكِيرَةٍ * وَنُلْحِمُهُ حِينًا وَلَيْسَ بِذِي نُكْرٍ^{٣)}
 يُغَارُ عَلَيْنَا وَاتِرِينَ فَيَسْتَفِي * بِنَا إِنْ أُصْبِنَا أَوْ نُغِيرُ عَلَى وَثَرٍ^{٤)}
 قَسَمْنَا بِذَلِكَ الدَّهْرَ شَطْرَيْنِ بَيْنَنَا * فَمَا يَنْقُضِي إِلَّا وَنَحْنُ عَلَى شَطْرِ^{٥)}

لأننا كلّه لقد تناهت المصائب فهي كحشو قبر على قبر فإذا ينفع البكاء
 (١) آل صمة أى أولاده وكان لدريد اخوة كلهم قد قتل عبدا لله وقيس
 وعبد يغوث وقد بينا من قتلهم وخالد وقتله بنو الحرث بن كعب وقوله
 والقدر الخ معناه كما أنهم قدروا للقتل كذلك القتل قدر لهم - معناه
 أن هؤلاء القوم أبوا أن يموتوا حتف أنفسهم فكان القتل أبى أن يزل
 باحد إلا بهم وقدر لهم كما قدروا له (٢) لا تزال الخ فى موضع المفعول
 لثرين والوآثر هو الذى قتل له قتيل وهو يسى فى ثاره (٣) فانا الخ
 جواب الشرط وغير نكيره نصب على المصدر والهاء للمبالغة - يقول
 فاما ترى أنا لا تزال دماؤنا أبدا الدهر عند واثرين يسمعون بها فانا
 نخاطر بارواحنا فنقتل ونقتل وذلك ليس بمنكر فينا ومنا (٤) واثرين
 حال من الضمير فى علينا - والمعنى أن أعداءنا إما ان يغيروا علينا
 طالبين فأرهم عندنا فيصيبوا منا ما يشتقون به وإما أن نغير عليهم لناخذ
 بثارتنا يريد أن دأهم ذلك (٥) انتصب شطرين على المصدر - والمعنى أننا
 بهذا السبب قسمنا الدهر قسمين إما أن ننتصر عليهم أو ينتصروا علينا

(وقال تأبط شرّاً^(١))

- (٢) إِنَّ الشَّعْبَ الَّذِي دُونَ سُلْعٍ * لَقَتِيلًا دَمُهُ مَا يُطْلُ
(٣) خَلْفَ الْعِيبِ عَلَى وَوَلَّى * أَنَا بِالْعِيبِ لَهُ مُسْتَقِلُّ
(٤) وَوَرَاءَ النَّارِ مَنِيَّ ابْنِ أُخْتٍ * مَصْعُ عَقْدَتُهُ مَا تَحِلُّ
(٥) مُطَرِّقٌ يَرْشَحُ سَمًا كَمَا أَطَسَرَ قَافِي يَنْفُثُ السَّمَّ صَلُّ

فلا نزال على أحد القسمين (١) قال علماء الشعر إن هذا الشعر مولد وحكوا ذلك عن خلف الأحمر قال الثمري ومما يدل على أنه مولد قوله - جل حتى دق فيه الاجل فان الاعرابي لا يكاد يتغلغل الى مثل هذا وقال أبو الندي مما يدل على أن هذا الشعر مولد أنه ذكر فيه سلعا وهو بالمدينة وابن تأبط شرّاً من سلع وهو إنما قتل في بلاد هذيل ورمى به في غار يقال له رحمان هذا وقيل ان قاتل الشعر هو ابن أخت تأبط شرّاً يرى به خاله أو تأبط شرّاً نفسه يرى نفسه قبل موته لما أيقن بالقتل - (٢) الشعب الطريق في الجبل وسلع موضع وقوله دمه ما يطل يقال طل دمه بالفتح وطل بالضم وهو أكثر طلا ذهب هدر الايثار به - والمعنى: أن القتيل الذي بالشعب دون سلع لا يذهب دمه هدر (٣) العيب الثقل ومستقل أى محتمل يقال مستقل كذا حمله ورفع - والمعنى أنه تركه - ثقل النار على وذهب وأنا قادر على حمل ثقله غير طاجر عن طلبه (٤) المصع الشديد المقاومة الثابت - والمعنى أن هذا النار الذي أتركه إن لم أخذه منكم نغلق ابْنِ أُخْتٍ ثابت الجنان قوى المزجعة لا تنتقص عزيمته (٥) أطرقه أرخى عينيه ينظر الى الارض والرشح كالعرق وينفث يقذف والصل.

- ١) خَبَرَ مَا نَابَنَا مُصْمِلٌ * جَلَّ حَتَّى دَقَّ فِيهِ الْأَجَلُ
- ٢) بِزَيْمِي الدَّهْرُ وَكَانَ غَشُومًا * بِأَبِي جَارُهُ مَا يَنْدَلُ
- ٣) شَامِسٌ فِي الْقَرِّ حَتَّى إِذَا مَا * ذَكَتِ الشَّعْرَى فَبَرْدٌ وَظِلُّ
- ٤) يَابِسُ الْجَنَيْنِ مِنْ غَيْرِ بُوْسٍ * وَتَدَى الْكَفَيْنِ شَهْمٌ مُدِلُّ

الخبث من الافاعي - والمعنى ان ابن أختي اذا رأته مطيل النظر الى الارض فلا تظن إطرافه اطرافا بل هو شجاع في الحرب مقدم في الزال يطرق اطراف الحية الخبيثة التي تنفث السم (١) المصمّل الشديد وجلّ عظم ودق صفر والاجل الجليل - والمعنى ان الذي نزل بنا وأصابنا بخبر موته أمر كبير يصفر عنده ما هو عظيم جليل من الحوادث (٢) بزه الشئ سلبه إياه والمراد فحمني به والفسوم الظلوم والابى الذى لا يحتمل الضيم - والمعنى ان الدهر بتجبره وظلمه فحمني وسلبني رجلا عزيزا ذا ألفة لا يحتمل الدل يحصى جاره فيمز ولا يضام (٣) الشامس السكائن في الشمس والقر البرد وذكت استعلت - والمعنى أن هذا الرجل ذو كرم وسخاء فمن لجأ اليه في شتاء وجد عنده ما يدفئه من الطعام واللباس كالشمس تدفى المقرور ومن وفد عليه في الصيف حين يطلع نجم الشعرى وجد عنده ظلا ظليلا وماء باردا يطفى به حرارة جوفه (٤) يابس الجنين يريد أنه هزيل ومن عافتهم التمدح بالهزال والبؤس الفقر والشهم الذكي القلب والمدل الواثق بنفسه وبعده - والمعنى أنه قليل الاكل لا طعام غيره وليس ذلك لفقر بل هو سخى يؤثر أضيافه بالواد على نفسه ذكى القلب يقظان واثق بنفسه وما أعده لحوادث الدهر

- ١) ظَايِعٌ بِالْحَزْمِ حَتَّى إِذَا مَا * حَلَّ حَلَّ الْحَزْمُ حَيْثُ يَحُلُّ
 ٢) غَيْثٌ مُزْنٌ غَايِرٌ حَيْثُ يُجْدَى * وَإِذَا يَسْطُو فَلَيْثُ أَبْلُ
 ٣) مُسْبِلٌ فِي الْحَيِّ أَحْوَى رِفْلٌ * وَإِذَا يَفْزُو فَيَسْمَعُ أَزْلُ
 ٤) وَلَهُ طَعْمَانِ أَرِيٌّ وَشَرِيٌّ * وَكِلَا الطَّعْمَيْنِ قَدْ ذَاقَ كُلُّهُ

(١) للظمن ضد الإقامة - والمعنى انه متصف بالحزم في جميع شؤونه وأحواله حالا وترحالا (٢) المزن جمع مزنة وهي السحابة البيضاء والمراد هنا السحابة التي فيها الماء لان السحاب الابيض لاماء فيه وغمره الماء علاه ويجدى يعطى الجدوى وهي العطية ويسطو يقهر ويصول واليئث الابل المصمم الماضي على وجهه لا يبالي مالتى - والمعنى أنه جواد كريم شجاع اذا أعطى أجزل العطاء كالسحاب الذي يغمر الناس بكثرة أمطاره. واذا صال فكالاسد المحصور لا يبالي بالعدو (٣) مسبل في الحى مفعوله محذوف أى مسبل إزاره في الحى وهم يمدحون ذا النعمة بذلك حال الدعة وعدم الحرب فاما في الشدائد فانهم يمدحون الرجل بالثمير وعدم اللين والاحوى من في شفتيه سواد وهو محمود فيهما والرفل الكثير اللحم والسمع ولد الدئب والازل السريع المشى المسوح المعجز - والمعنى أنه يتنعم في حالة السلم ويسبل رداءه وبأكل ما يشتهى واذا نزل في الحرب كان كالسبع الضارى يشمر عن ساعد جده ويقدم إقدامه (٤) الارى العسل والشرى الحنظل وكلا مفعول ذاق - والمعنى أنه رجل سهل الجانب حلو المذاق لهبه مر الطعم لعدوه وكل من المحب والعدو قد ذاق كلا الطعمين

- يَرْكَبُ الْهَوَلَ وَحِيداً وَلَا يَصْحَبُهُ إِلَّا الْيَمَانِيُّ الْأَقْلُ (١)
وَفُتُوْهُ هَجَرُوا ثُمَّ أَسْرَوْا * لَيْلَهُمْ حَتَّى إِذَا انْجَابَ حَلُّوْا (٢)
كُلُّ مَاضٍ قَدْ تَرَدَّى بِمَاضٍ * كَسْنَا الْبَرْقَ إِذَا مَا يُسَلُّ (٣)
فَادَّرَكْنَا الثَّأَرَ مِنْهُمْ وَلَمَّا * يَنْجُ مَلْحِيْنِ إِلَّا الْأَقْلُ (٤)
فَاخْتَسَوْا أَنْفَاسَ نَوْمٍ فَلَمَّا * هَوُّوا رُعْتَهُمْ فَاشْتَعَلُّوا (٥)

(١) انتصب وحيداً على الحال واليمانى السيف والافل المنثلم - والمعنى انه شجاع لا يخاف الاهوال لكثرة ممارسته لها يقتحمها بنفسه ولا يستصحب معينا إلا السيف اليمانى المنثلم من كثرة الضرب به
(٢) فتوة جمع فتى وهجر سار وقت الهاجرة وهى اشتداد الحر فى نصف النهار وأسروا لغة فى سروا والسرى السير فى الليل خاصة وانجباب انكشف وحلوا أقاموا وهى جواب رب واذا - والمعنى ورب فتیان واصلوا سيرهم من وقت الهاجرة الى آخر الليل فاذا انكشف الضوء أقاموا:
(٣) تردى بسيفه مثل ارتدى به اذا تقلده ويسمى السيف الرداء والعطاف وسنا البرق لمعانه - والمعنى أن كل ماض منهم تقلد بالسيف الماضى الذى يحكى سنا البرق عند إخراجهم من القمد (٤) ادركنا أخذنا وملحين لغة لبعض العرب فى قولهم من الحيين - والمعنى أخذنا ثأرنا منهم ولم ينج منهم الا اليسير (٥) احتسى الشراب تناوله شيئاً فشيئاً والافاس الجرع وهوم الرجل اذا هز رأسه من النعاس واشتملوا أمرعوا فى السير ورعتهم أفزعتهم وهو جواب لما - يقول كانوا فى النعاس فلما أفزعتهم جدوا فى السير

- ١) خَلْتَنُ قَاتٌ هُذَيْلٌ شَبَاهُ * لَبِمَا كَانَ هُذَيْلًا يَفُلُّ
 ٢) وَبِمَا أْبْرَكَهَا فِي مُنَاخِرِ * جَعَجَعِ يَنْقَبُ فِيهِ الْأَظْلُ
 ٣) وَبِمَا صَبَّحَهَا فِي ذَرَاهَا * مِنْهُ بَعْدَ الْقَتْلِ نَهَبٌ وَشَلُّ
 ٤) صَلَيْتَ مِنْ هُذَيْلٍ بِخِرْقٍ * لَا يَمَلُّ الشَّرَّ حَتَّى يَمَلُّوا
 ٥) يُنْبَلُ الصَّعْدَةُ حَتَّى إِذَا مَا * نَهَلَتْ كَانَ لَهَا مِنْهُ عَلُّ

(١) الفل كسرى فى حد السيف والضب الحد وقوله لبما كان - معناه فكثيراً ما كان (٢) وبما أبركها معطوف على لبما كان فى البيت قبله وأبرك الناقة أناخها والجمع الارض الغليظة ونقبت الناقة حتى خفها والازل باطن خفها ضرب ذلك مثلاً لشدة وقوة بأسه وأنه كان ينال منهم ويحملهم على المشاق - والمعنى لأن ناله ضعف من هذيل فلا تخاف لهم بذلك فطالما نالهم منه الضعف والانزاع من قبل وطالما حملهم المشاق وأركبهم المراكب الصعبة (٣) ذرا البيت ساحته والشل الافساد والطرء - والمعنى انه كثيراً ما اغار عليهم صباحاً فى أكناف بيوتهم فبعد ان يقتل أبطلهم بينهم ويستاق أموالهم (٤) صليت بكذا فاست شدته والخرق الشجاع والكريم - والمعنى أن هذيل قاست الشدائد من شجاع ذى صبر وثبات على القتال فلا يسأمه حتى يجد السامة من أعدائه فيأف بهم (٥) أهل الشراب سقاء إياه أول مرة وعله سقاء الثانية والصعدة القناة تنبت مستوية - والمعنى أنه لا يكتفى بظمن أعدائه بقناته مرة بل يكرره مرة بعد أخرى كالشارب الذى لا يكفيه النهل فيشتاق الى العلل

- ١) حَلَمْتُ الْحَمْرُ وَكَانَتْ حَرَامًا * وَبِلَايٍ مَا أَلَمْتُ تَحِلُّ
 ٢) فَاسِقَيْنِهَا يَا سَوَادَ بْنَ عَمْرٍو * إِنَّ جَسِي بَعْدَ خَالِي نَكَلُّ
 ٣) تَضْحَكُ الضَّبْعُ لِقَتْلِي هَذِيلٍ * وَتَرَى الذُّئْبَ لَهَا يَسْتَهْلُ
 ٤) وَعِتَاقُ الطَّيْرِ تَفْدُو بِطَانًا * تَنْخَطَأُهُمْ فَمَا تَسْتَقِلُّ
 (وقال سُوَيْدُ المَرَايِدِ الحَرَمِيُّ)

- لَعَمْرِي لَقَدْ نَادَى بِأَرْفَعِ صَوْتِي * نَعِي سُوَيْدُ أَنْ فَارِسَكُمْ هَوَى^{٥)}
 أَجَلُ صَادِرٍ قَالِ النَّائِلَ النَّاعِلَ الَّذِي * إِذَا قُلَّ قَوْلًا أَنْبَطَ إِلَهُ فِي التَّرَى^{٦)}

(١) المِت من الالمام وهي الزيادة الخفيفة وهنا كناية عن حصول الحمر عنده بالفعل واللاي البطء - والمعنى أنه فاز بأخذ الثار بعد بطء ومضى مدة فصارت الحمر حلالة له بعد أن حرمها على نفسه جريا على عاداتهم من تحريم الحمر وغسل الرأس قبل أخذ الثار (٢) سواد مرخم سواده والخل المهزول - والمعنى امتلئ الحمر الآن فإن جسي قد هزل بعد خالي (٣) تضحك الضبع استعارة عن مرورها ومثله الاستهلال للذئب - والمعنى أن الضبع والذئب في سرور يقتل هذيل لحصولها على كثرة الغذاء من لحومها (٤) عتاق الطير جوارحها وتستقل تطير - والمعنى أن جوارح الطير تنزل على القتلى من هذيل فتملأ بطونها حتى لا تكاد تطيق الطيران لكثرة أكلها من قتلاهم (٥) النعي الناعي وفارسكم يريد أفرسكم ولهذا أقسم وعظم الحال في نعي الناعي وهو هلك - والمعنى أقسم لقد نادى الخبر بأعلى صوته أن فارسكم الوحيد هلك (٦) أجل حرف

فَقِي قَبْلَ لَمْ تَغْفِي السُّنَّ وَجْهَهُ

سَوَى خُلْسَةٍ فِي الرَّأْسِ كَأَلْبَرَقٍ فِي الدُّجَى^(١)

أَشَارَتْ لَهُ الْحَرْبُ الْعَوَانُ فَجَاءَهَا * يَقْقِعُ بِالْأَقْرَابِ أَوَّلَ مَنْ أَتَى^(٢)

وَلَمْ يَجْنِهَا لِيَكُنْ جَنَاهَا وَلِيَهُ * فَاسَى وَأَدَاهُ فَكَانَ كَنْ جَنَى^(٣)

(وقال رجل من بني نصر بن قُعين^(٤))

جواب لتحقيق الخبر وصادقا مفعول فعل محذوف أى نمت صادقا؛ ثم زاده ثناء فقال والقائل الفاعل الخ وهو عطف على صادقا وأنبطه أخرج والثرى التراب الندى يقول أجل نمت صادقا في عزمه اذا قال فعل واذا وعد أنجز وأعطى واذا صرف نفسه الى أمر أمضاء لا ينصرف عنه حتى يبلغ آخره (١) القبل المقتبل الشباب وتلمس بمعنى تقبض من عنت المرأة اذا طال مكثها فلم تزوج والدجى الظلام والمعنى أنه كان فقي في مقتبل عمره وريمان شبابه لم يغير وجهه كبر السن سوى شئ من بياض الشيب في رأسه يشبه لمان البرق في الظلام (٢) الحرب العوان هى التى قوتل فيها مرة بعد أخرى ويققق يصوت والاقراب جمع قراب وهو غمد السيف وأول منصوب على الحال من فاعل جاء أو يققق - والمعنى أن الحرب بمجرد ماهاجت جاءها وعليه السلاح يسمع صوت رنينه وأنه كان أول فارس لبي أشارتها (٣) جنى الذنب عليه يجنيه جناية جره اليه والمولى هنا الصديق أو ابن العم وآداه بمعنى أمانه - والمعنى لم يكن المتسبب في هذه الحرب بل وليه فاضطر لان يمينه - ويواسيه فعد مثيرا لقبارها (٤) هذا الشعر لريعة بن عبيد بن سعد بن

أَبْلَغُ قَبَائِلَ جَعْفَرٍ إِنْ جِئْتَهَا * مَا إِنْ أَحَاوِلُ جَعْفَرَ بْنَ كِلَابٍ ^(١)
 أَنْ الْهُوَادَةَ وَالْمُودَةَ بَيْنَنَا * خَلَقَ كَسَحِي الْيُمْنَةِ الْمُنْجَابِ ^(٢)
 أَذْوَابَ إِنِّي لَمْ أَهْبِكَ وَلَمْ أَقْمُ * لِلْبَيْعِ عِنْدَ تَحْصُرِ الْأَجْلَابِ ^(٣)

جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين أحد بني أسد وربيعة هذا هو أبو
 ذؤاب الاسدي وكان ذؤاب قتل عتيبة بن الحرث بن شهاب اليربوعي
 في حرب لهم وأمريت بنو يربوع ذؤابا أمره الربيع بن عتيبة بن الحرث
 وهو لا يعلم أنه قاتل أبيه فأتاه ربيعة أبو ذؤاب فاقتداه بشئ معلوم
 ووعدته أن يأتي به سوق عكاظ فلما دخلت الأشهر الحرم وأتى ربيعة
 أبو ذؤاب الموسم بالابل وتخلف الربيع بن عتيبة لشغل عرض له ولم
 يوافي بالأسيرالموسم فلما لم ير ربيعة ابنه ظن أنه علم بأنه قاتل أبيه فقتله
 فرماه بهذه الايات وسارت عنه فبلغت يربوعا فعملوا أن ذؤابا قاتل
 عتيبة فاقدوه به (١) إِنْ جِئْتَهَا أَى إِذَا جِئْتَهَا - المعنى أبلغ قبائل جعفر
 ابن ثعلبة وإني لأأريد جعفر بن كلاب (٢) الهوادة اللين والسحق البالي
 من الثياب والجمنة نوع من برود اللين والمنجاب المنشق - والمعنى أبلغهم
 أن اللين الذي كان بيننا قد تبدل بالخشونة وأن المودة قد انقضت
 عراها فصارت كالنوب المنشق (٣) لَمْ أَهْبِكَ أَى لَمْ أَجْعَلْكَ هَبَةً لِقَوْمِ
 الَّذِينَ قَتَلُوكَ وقوله للبيع يريد أني لم آخذ الدية فكنت بأثما لدمك كما
 تباع الجلب من الاموال اذا سيقت الى الحضر والاجلاب النعم لانها
 تجلب من مكان الى آخر - يقول لم أتغافل عن طلب دمك استهانة بك
 وما وهبتك للاعداد ولا قت للبيع والشراء بمدك

إِنْ يَتْلُوكَ فَقَدْ ثَلَّثَ عَرُوشَهُمْ * بِعُتَيْبَةَ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ شِهَابٍ^{١)}
يَأْشُدُّهُمْ كَلْبًا عَلَى أَعْدَائِهِمْ * وَأَعَزَّهُمْ قَدًّا عَلَى الْأَصْحَابِ^{٢)}
(وقال الحرث بن زيد الخليل^{٣)})

أَلَا بَكَرَ النَّاعِي يَأُوسُ بْنُ خَالِدٍ * أَخِي الشُّتُوَةِ الْغُبَرَاءِ وَالزَّمَنِ الْمَحَلِ^{٤)}

(١) ثلثت عروشههم التل الانزع وهو كناية عن هدم عماد مجددهم - والمعنى
إن كانوا فرحوا بقتلك وتبجحوا به فقد هدمت عزهم بقتل عتيبة
(٢) الكلب الشدة - والمعنى أنه قتل عتيبة الذي هو أقوام شدة على أعدائهم
ومن يعزفقه على أصحابه كثيرا (٣) جده مهلهل بن زيد وهو من بني طي
شاعر إسلامي وأبوه زيد الخليل صحابي جليل وإنما سمي زيد الخليل لكثرة
خيله ولما وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم سمى زيد الخير وكان له ثلاثة
بنين كلهم يقول الشعر وهم عروة وحريث ومهلهل قال أبو عمرو كان
حريث بن زيد الخليل شاعرا فبعث عمر بن الخطاب رجلا من قريش
يقال له أبو سفيان يستقري أهل البادية فن لم يقرأ شيئا من القرآن
حاقبه فاقبل حتى نزل بمحلة بنى نبهان فاستقرأ ابن عم زيد الخليل يقال
له أوس بن خالد بن يزيد فلم يقرأ شيئا فضربه فأت فاقامت بئته أم أوس
منائح تندبه وأقبل حريث بن زيد الخليل فاخبرته فاخذ الرمح فشد على
أبي سفيان فطعنه فقتله وقتل ناسا من أصحابه ثم هرب إلى الشام وقال
هذه الايات (٤) بكر البكرة في الاصل أول النهار والمراد هنا أسرع
وبادرو الشتوة الغبراء الأرض اليابسة التي تهب فيها الرياح مميت بذلك
تهبيج الغبار فيها والمحل الجذب - والمعنى بادر الناعي وأخبر بموت

فَإِنْ يَقْتُلُوا بِالْقَدْرِ أَوْسًا فَإِنِّي * تَرَكْتُ أَبَا سُفْيَانَ مُلْتَزِمَ الرَّحْلِ^(١)
فَلَا تَجْزَعِي يَا أُمَّ أَوْسٍ فَإِنَّهُ * تُصِيبُ الْمَنَايَا كُلَّ حَافٍ وَذِي نَعْلِ^(٢)
قَتَلْنَا بِقَتْلَانَا مِنَ الْقَوْمِ عَصْبَةً * كِرَامًا وَلَمْ نَأْكُلْ بِهِمْ حَشَفَ الشَّحْلِ^(٣)
وَلَوْلَا الْأُمِّي مَاعِشَتْ فِي النَّاسِ سَاعَةٌ * وَلَكِنْ إِذَا مَا شِئْتُ جَاؤَتْ بَنِي مِثْلِي^(٤)
(وقال أبو حنك البراء بن ربيع القعسي)

أَبَدَتْ بَنِي أُمِّي الَّذِينَ تَتَابَعُوا * أَرْجَى الْحَيَاةِ أَمْ مِنَ الْمَوْتِ أَجْزَعُ^(٥)

أوس بن خالد الذي كان ملجأ القوم عند الجذب وانقطاع نزول المطر
(١) ملتزم الرحل أراد ملتزم السرج لأن أبا سفيان كان على ظهر فرسه
فقطعه حرث فأنكب على السرج والتزمه من الألم ثم مات — والمعنى
لا يحزنني قتل القوم لاوس غدرأ بعد ان قتلت ابا سفيان على سرجه
فتركته ملتزما له لا يستطيع النزول عنه (٢) الجزع اشد الحزن وام
اوس بلى القتل واراد بكل حاف وذى نعل الغنى والفقير — والمعنى
لا يشتد حزنك يا ام اوس لقتل أبيك فالموت حتم على جميع الناس غنيهم
وفقيرهم (٣) العصبه الجماعة من الرجال والحشف ردى التمر وذكر الحشف
ازدراء به — والمعنى أننا قتلنا بمن قتل منا جماعة الابطال ولم تقبل أخذ
دية عنهم من تمر ولا غيره (٤) الأمي بالضم جمع أسوة ما يتأسى به
الحزين — والمعنى لولا انى اجد لى مشاركين فى الحزن فاقندى بهم فى
الصبر لما عشت ساعة لما عندى من الحزن (٥) ابمد بنى أمي استفهام
اراد به التوجع وتتابعوا توالوا بعضهم اثر بعض — يتألم من الحياة بعد
موت اخوته ويقول ابمد اخوتى الذين تتابعوا الى الموت واحدا بعد

ثَمَانِيَّةٌ كَانُوا ذَوَابَّةَ قَوْمِهِمْ * بِهِمْ كُنْتُ أُعْطِي مَا أَشَاءُ وَأَمْنَعُ^{١)}
 أُولَئِكَ إِخْوَانُ الصَّفَاءِ رَزَقْتَهُمْ * وَمَا الْكَفُّ إِلَّا إِبْصَاعٌ ثُمَّ إِبْصَاعٌ^{٢)}
 لَمَعَرَكُ إِنِّي بِالْخَلِيلِ الَّذِي لَهُ * عَلَى دَلَالٍ وَاجِبٍ كَمَفْجَعٍ^{٣)}
 وَإِنِّي بِالْمَوْلَى الَّذِي لَيْسَ نَافِي * وَلَا ضَائِرِي فَقْدَانُهُ لُمَتَّعٌ^{٤)}
 (وقال مطيع بن إلياس في يحيى بن زياد^{٥)})

آخر أرجى الحياة أم أجزع من الموت (١) ثمانية أي هم ثمانية والذوابة
 الضفيرة من الشعر وضربها مثلاً لمزم وشرفهم وقوله بهم كنت اعطى
 فيه حذف أي كنت اعطى من اشاء إعطاه وامنع من اشاء منعه ومثل
 هذا كثير في كلامهم اذا كانت القرائن دالة عليه - والمعنى ان اخوتي
 كانوا ثمانية وكانوا في قومهم اصحاب رفعة ومجد كالذوابة ليس لها محل
 الا الرأس وكنت بهم في عزة اقدر على إعطاء من شئت إعطاه ومنع
 من شئت منعه (٢) الرزة المصيبة وقوله وما الكف الخ يريد ان الكف
 بالاصابع فاذا ذهب الاصابع بطل عمل الكف - والمعنى اني اصبت
 بفقد اخوتي فاصبحت بدم كالكف المقطوعة الاصابع لا اقدر على
 البطش (٣) لمعرك قسم وانى حال من الخليل والمتجع من التمتع وهو
 أن يوجع الانسان بشئ يكرم عليه فيعده - والمعنى يقسم انه اصابته
 فاجمة عظيمة في اعز اخلائه الذين كان يحتمل دلالهم لمحبتهم لهم (٤) المولى
 هنا المشير او ابن العم والمتع من قولهم متع الله فلانا بفلان أي ابقاه
 له ليستمتع به - والمعنى يفتكى من فقد من كان يرتجى تقمهم ويعتز بهم
 وببقاء من لا يضره ولا ينفعه من بنى صومته (٥) هو احد بنى كنانة

- يَا أَهْلَ بَكْوَا لِقَبِي الْقَرْحَ * وَلِدُمُوعِ السَّوَارِكِ السُّفْحَ^١
 رَا حُوا يَبْحِي وَيَلُوتُ طَاوِعُ السَّافِدَارُ لَمْ تَبْتَكِرْ وَلَمْ تَرْحُ^٢

من مخضرمي الدولتين بنى أمية وبنى العباس ولم يكن من دخول الشعراء
 وإنما كان طريقاً خليعاً حلوا العشرة مليح النادرة ما جناتهما في دينه
 بالوندقة وكان متصلاً بالوليد بن يزيد بن عبد الملك ومتصرفاً بعده في
 دولة بنى أمية ثم اتصل في دولة بنى العباس بجعفر بن أبي جعفر المنصور
 قال محمد بن حبيب سألت رجلاً من أهل الكوفة عن مطيع بن إلياس
 وكان صاحباً له فقال لا أود أن تسألني عنه قلت ولم قال وما سؤالك عن رجل
 إذا حضر ملك وإذا غاب عنك شاكك وإذا عرفت بصحبته فضحك وقد
 ذكره الشريف المرتضى في أماليه في زنادقة الاسلام ممن قتلهم الهادي
 وكان مطيع من أهل الكوفة نديماً ليحيى بن زياد لا يكادان يفترقان
 وله صديق يقال له عمر بن سعيد فلما مات رثاه مطيع بهذه الأبيات
 (١) يا أهل أصله يا أهل حذفت منه اليباء وبكاه بالتشديد بكى عليه ورثاه
 وبكاه على الميت تبكية هيجه للبكاء وإنما قال بكوا لأن التشارك ادل
 على تعظيم النجاسة والقرح الجريح والسفح جمع سفوح من قولهم سفح
 الدمع يسفحه أرسله - والمعنى شاركوني في البكاء وساعدوني عليه فإن
 قلبي قرح ودمعي تحدر وانسكب كأنه يذهب إلى أن قلبه تقطر ودمعه
 تمد فلم يجد لديه قلباً ولا دمماً فهو يطلب المعونة من أهله والمشاركة في
 البكاء (٢) راحوا أي ذهبوا - والمعنى ذهبوا يحيى إلى القبر ولو كانت
 الاعتدال طوع امرئ لتركته غم بفارقني غدوا ولا عشا

- ١) يَا خَيْرَ مَنْ يَحْسُنُ الْبُكَاءَ لَهُ السَّيِّئُ وَمَنْ كَانَ أَمْسَرُ لِلْمَدْحِ
 ٢) قَدْ ظَفَرَ الْحَزْنَ بِالسُّرُورِ وَقَدْ * أُدِيلَ مَكْرُوهُنَا مِنْ الْفَرَحِ
 (وقال أيضاً)

قُلْتُ لِحَنَانَةٍ دُلُّوح * تَسْحُ مِنْ وَايِلِ سَحُوح^{٣)}
 أُمِّي الضَّرِيحَ الَّذِي أُسَيَّ * نَمَّ اسْتَهْلَى عَلَى الضَّرِيحِ^{٤)}
 لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ أَنْ تَشِيعُنِي * عَلَى فُتَى لَيْسَ بِالشَّحِيحِ^{٥)}
 (وقال أشجعُ بنُ عمرو السلمي^{٦)})

(١) المعنى أن يحبى اليوم احسن انسان يستحق البكاء لمرته ومجده
 قد كان فى حياته احق الناس بالمدح (٢) قد ظفر الحزن بالسرور هو من
 الكلام السهل الممتنع الذى يروقك حسنه ويبهرك جماله وورقه واديل من
 الدولة وذلك انقلاب الزمان ومن الفرح من البذل وأراد بالفرح ما يفرح
 به والمعنى قد غلب الحزن السرور تخلف دولته دولته ونحو ذلك الحال
 من هناء الى كدر (٣) الحنانة هنا السحابة فيها رعد كأنها تحن به الى
 شئ ودلوح ثقيلة بما فيها من الماء وتسح تنصب وسحوح كثيرة
 الانصباب - والمعنى قلت للسحابة ذات الرعد الكثيرة الماء التى تعب
 مطراً كثير الانصباب (٤) أمي اقصدى والقبر الحفرة فى وسط
 القبر واستهلى صبى - والمعنى اقصدى القبر الذى اسمي لك صاحبه
 ثم صبى عليه (٥) الشح البخل - والمعنى ليس من العدل ان تبخل ايتها
 السحابة بمائك على فتي لم يكن بخيلاً باعز شئ عليه (٦) هو من ولد
 الشريد ابن مطرود السلمي وكان يكنى ابا الوليد شاعر اسلامى عباسى

- مَقَى ابْنُ سَعِيدٍ حِينَ لَمْ يَبْقَ شَرْقٌ * وَلَا مَغْرِبٌ إِلَّا لَهُ فِيهِ مَادِحٌ^(١)
وَمَا كُنْتُ أَذْرَى مَا فَوَاضِلُ كَفِّهِ * عَلَى الثَّامِسِ حَتَّى غَيْبَتْهُ الصَّفَائِحُ^(٢)
فَأَصْبَحَ فِي لَحْدٍ مِنَ الْأَرْضِ مَيْتًا * وَكَانَتْ بِهِ حَيًّا تَضِيقُ الصُّحَاصِحُ^(٣)
سَابِكِيكَ مَا فَاضَتْ دُمُوعِي فَإِنْ أَنْفَضْ * فَحَسْبُكَ مِنِّي مَا تُجْنُ الْجَوَانِحُ^(٤)

نشأ بالبصرة وقال الشعر وأجاد فيه حتى عد من الفحول وكان الشعر يومئذ في ربيعة واليمن ولم يكن لقيس شاعر فلما نجم اشجع وقال الشعر افتخرت به قيس واتقطع الى البرامكة ومدحهم واختص بجعفر فاضافه مدحه فاعجب به جعفر ووصله الى الرشيد ومدحه فاعجب به أيضا وامده بالمال فأثرى وحسنت حاله في أيامه وتقدم عنده وله فيه المدايح المختارة. والقصائد السائرة (١) مضى اى مات - والمعنى مات ابن سعيد بعد ان خلد جميل الذكر في المشارق والمغارب وترك فيهما الدنيا مداها له. (٢) الفواضل جمع فاضلة كنى بها عن جوده فاضافها الى الكف والصفائح احجار عراض تغطي بها القبور - والمعنى ما كنت أعلم قدر مكارمه وعطاياها. أيام حياته فلما مات وظهر البؤس على من كانوا مغمورين بنعمه اتضح لي ذلك (٣) الصحاصح جمع صحصح المكان المتسع المستوى - والمعنى انه اصبح في جزء صغير من الارض بعد موته مع ان فيا فيها كانت تضيق بماله من إحسان وانعام في حياته فكانها كانت تضيق به (٤) غاض الماء أى ذهب والجوانح الضلوع مميت بذلك لان فيها ميلا - والمعنى سأديم البكاء عليك ما فاضت دموعي فان تذهب فيك فكيفيك ما تكنه ضلوعي من اللوعة والاسى يريد أن حزنه لا ينقطع

فَمَا أَنَا مِنْ رُزءٍ وَإِنْ جَلَّ جَارِعٌ * وَلَا يَسْرُورٌ بَعْدَ مَوْتِكَ فَارِحُ^(١)
كَأَنَّ لَمْ يَمُتْ حَتَّى سَوَاكَ وَلَمْ تَقُمْ * عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَيْكَ النَّوَائِحُ^(٢)
لَنْ حَسَدَتْ فَيْكَ الْمَرَايَ وَذَكَرُهَا * لَقَدْ حَسَدَتْ مِنْ قَبْلِ فَيْكَ الْمَدَائِحُ
(وقال يحيى بن زياد الحرثي^(٣))

نَعَى نَاعِيًا عَمَّرُو بِلَيْلٍ فَاسْتَمَعَا * فَرَاغَا فَوَادَا لَا يَزَالُ مَرَوَعًا^(٤)
(١) الرزء المصيبة - والمعنى أن مصيبتى فَيْكَ عظيمة فلست أجزع لما
يصيبنى بعدها وإن عظم ولا أفرح بما أفال من المسرات (٢) كان مخففة
من الثقيلة والنوائح جمع نائحة - يقول كأنه لم يمُت أحد سواك من
قبلك ولا من بعدك فلا يجحد الانسان سلوة به عنك وكأن النوائح
لا تنوح إلا عليك لعظم المصيبة بك (٣) يكنى أبا الفضل وهو خال
أبى العباس السفاح شاعر مقل ماجن خليع يرمي بالزندقة ولاء
أبو جعفر المنصور على الاهواز برجا من ابنه المهدي قال سألت أبى
أن يولى يحيى بن زياد حملا فلم يجبنى وقال إنه خليع ماجن متخرق
فى النفقة فقلت انه قد قاب وأتاب ونضمن عنه ما نحب فولاه الاهواز
(٤) النعى الخبر بالموت وقوله فأسمما حذف مفعولاه لان المراد أسمما
الناس نعيه وأما حذفهما لان الايهام فى هذا المقام أبلغ والروع
الفرح وأما قال مروا إيذا أنا بان ذلك الروع لا إفاقة منه أو بان المصائب
كثرت فى عشيرته - والمعنى أخبر شخصان بموت عمرو ليلا فاسمما
الناس كلهم نعيه فافزعا أفئدتهم التى لا تزال مروعة لكثرة ما حصل
فى العشيرة من المصائب

حوما دَنِسَ الثَّوْبُ الَّذِي زَوَّدُوكَ * وَإِنْ خَانَهُ رَبُّ الْبَلَى فَتَقَطَّعَا^(١)
 دَفَعْنَا بِكَ الْإِيَّامَ حَتَّى إِذَا أَنْتَ * تُرِيدُكَ لَمْ نَسْطِيعْ لَهَا عَنْكَ مَدْفَعًا^(٢)
 مَضَى فَمَضَتْ عَنِّي بِهِ كُلُّ لَذَّةٍ * تَقَرُّ بِهَا عَيْنَايَ فَانْقَطَعَا مَعَا^(٣)
 مَضَى صَاحِبِي وَاسْتَقْبَلَ الدَّهْرُ مَضْرَعِي * وَلَا بُدَّ أَنْ أَلْقَى رَحَامِي فَأُصْرَعَا^(٤)
 (وقال ابن المقفع^(٥))

(١) دَنِسَ الثَّوْبَ إذا اتسخ - والمعنى لم يتسخ كفنك الذي كفنوك به
 لطهارتك وإن خانه ريب البلى فقطعه يريد إن مضيت إلى سبيلك فقد
 ذهبت طاهرا غير مدنس بنقيصة ولا ملوث بعار (٢) دفعنا بك الأيام
 أي حوادث الأيام - والمعنى كنت لنا حافظا من مصائب الأيام حتى إذا
 أرادتك بالموت لم نستطع أن ندفعها عنك (٣) مضى أي مات ومضت
 ذهبت - والمعنى ذهب عني بموتك كل لذة أسرها فكان ذهاب اللذات
 مع ذهابه (٤) الحجام الموت - والمعنى أهلك الدهر صاحبي والتفت إلى
 فلا بد أن ألقى ما لقي (٥) اسمه عبيد الله كاتب بليغ جيد الكلام
 فصيح العبارة له حكم وأمثال كان الخليل بن أحمد يجب أن يراه
 وكان ابن المقفع يجب ذلك أيضا لجمعهما عباد بن عباد المهلبى فتصادفا
 ثلاثة أيام ولياليهن فليل للخليل كيف رأيت عبد الله قال ما رأيت مثله
 وعلمه أكثر من عقله وقيل لابن المقفع كيف رأيت الخليل قال ما رأيت
 مثله وعقله أكثر من علمه قالوا وكان زنديقا قال المهدي بن المنصور ما
 وجدت كتاب زندقة الا أصله ابن المقفع قتل في خلافة أبي جعفر المنصور
 ومن آثاره بأيدي الناس كتابي الادب الكبير والادب الصغير وهو

رَزَيْنَا أَبَاعِمْرٍ وَلَا حَيَّ مِثْلُهُ * فَفَلَّهِ رَبِيبُ الْحَادِثَاتِ يَمْنَنُ وَقَعٌ^(١)
فَإِنْ تَكَ قَدْ فَارَقْتَنَا وَتَرَكَتْنَا * ذَوِي خَلَّةٍ مَا فِي أُنْسَادِهِ لَهَا طَمَعٌ^(٢)
قَدْ جَرَّ فَعْمًا قَدْ دَنَا لَكَ أَتْنَا * أَمِينًا عَلَى كُلِّ الرَّزَايِمِ الْجَزَعُ^(٣)
(وقال بعض بني أسد)

بَكَى عَلَى قَتْلَى الْمَدَانِ فَإِنَّهُمْ * طَالَتْ إِقَامَتُهُمْ بِبَطْنِ بَرَامِ^(٤)
كَانُوا عَلَى الْأَعْدَاءِ نَارًا مُحَرَّقٍ * وَلِقَوْمِهِمْ حَرَمًا مِنَ الْأَحْرَامِ^(٥)
لَا تَهْلِكِي جَزَعًا فَإِنِّي وَارِقٌ * بِرِمَاحِنَا وَعَوَاقِبِ الْأَيَّامِ^(٦)

برئى بهذا الشعر يحيى بن زياد الحارثي أو عبد الكريم بن أبي العوجاء.
أحد رموس الرنادقة في الاسلام (١) الممنى أصبنا في أبي عمرو وليس له
مثيل وأعجب من وقوع حوادث الزمان بهذا الرجل (٢) الخلة الحاجة
(٣) ومعنى البيتين إن كنت قد فارقتنا وتركنا أصحاب حاجة لا نطمع
في سدها فقد جلب إلينا فقدك فعما إذ صرنا في مأمن من الحزن على.
أية مصيبة بعدك (٤) المدان موضع بديار بني تميم بسيف كاظمة وقيل
ماء لسعد بن زيد مناة بن تميم وبرام جبل في بلاد سليم عند الحرة من.
ناحية البقيع - والممنى أ كثرى البكاء على قتلى المدان فقد طال
مكثهم ببطن هذا الموضع (٥) محرق هو عمرو بن هند والاحرام جمع
حرم - والممنى كانوا على الأعداء كنار ذلك الرجل لا يطاقون وكانوا
لقومهم كالحرم في منع تمسدى الغير عليهم (٦) جزا منصوب على.
المصدرية - يقول لا تهلكن جزا لسلامة من ورننا بقتلنا فان لى ثقة.

عَادَاتُ طَيِّ فِي بَنَى أَسَدٍ لَهُمْ * رِى الْقَنَا وَخِضَابُ كُلِّ حُسام^١

(وقل آخر)

نُعِي لِي أَبُو الْمُقْدَامِ فَاسُودَ مَنْظَرِي * مِنَ الْأَرْضِ وَأَسْتَكْتُ عَلَى الْمَاسِيعِ^٢

وَأَقْبَلَ مَاءَ الْعَيْنِ مِنْ كُلِّ زَفْرَةٍ * إِذَا وَرَدَتْ لَمْ تَسْتَطِعْهَا الْأَضَالِيعُ^٣

(وقل آخر)

قَدْ كَانَ قَبْلَكَ أَقْوَامٌ فَبِغَيْتُ بِهِمْ * خَلَّى لَنَا فَقْدَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا^٤

أَنْتَ الَّذِي لَمْ تَدَعْ سَمْعًا وَلَا بَصَرًا * إِلَّا شَفَى فَاْمَرُ الْعَيْشِ أَمْرَارًا^٥

برما حنا وثقة بتغير الزمان واختلافه (١) القنا الرماح - يقول فان بنى
 طى قومنا اعتادوا أن يروا رماحهم ويخضبوا سيوفهم من دماء بنى
 أسد أعدائنا فهو تعليل لما قبله (٢) المنظر ما نظرت اليه واستكت
 من السكك محركا وهو الصم - والمعنى لخبرت بموت أبى المقْدَامِ
 فاسودت الدنيا بوجهي وصمت أذناي (٣) الزفرة النحيب وهو
 تردد البكاء فى الجوف - والمعنى لما سمعت هذا الخبر أقبل على ماء
 عيني من كل زفرة فى قلبى اذا اشتدت بى ووردت على لا تستطيع
 الاضالع حرارتها (٤) لجعت أى أصبت وخلى ترك وأبقى - يقول قد
 كان قبلك أقوام سادات أصبنا بهم وحزنا عليهم ولكن قد قدم ترك لنا
 أبصارنا واسمعنا لما كنا نمجده من بعض السلوة عنهم (٥) الشفى القى
 القليل وقوله فامر العيش أى صار ذا مرارة - يقول ولكن أنت لما
 أصبنا بك وجعنا لم تدع من سمعنا وبصرنا إلا بقية قليلة فاشتدت مرارة

(وقال الشمردل بن شريك ^(١))

بِنَفْسِي خَلِيلَايَ الَّذَانِ تَبَرَّضَا * دُمُوعِي حَتَّى أَمْرَعَ الْحَزْنَ فِي عَقْلِي ^(٢)
وَكُلُّوْا الْأُمِّي مَاعِشْتُ فِي النَّاسِ سَاعَةً * وَلَكِنْ إِذَا مَا شَلْتُ جَاوَبَنِي مِثْلِي ^(٣)
(وقال نهشل بن حرّى ^(٤))

أَغْرُ كَيْصَبَاحِ الدُّجْنَةِ يَتَقَى * قَدَى الزَّادِ حَتَّى تُسْتَفَادَ أَطَايِبُهُ ^(٥)

عيشنا من جزعنا عليك وعدم صبرنا عنك (١) الشمردل بن شريك بن عبد الملك يتصل نسبه بشعبة بن ربوع شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية كان في أيام جرير والفوزدق وهو من شعراء بني تميم وكان قد خرج هو وإخوته حكم ووائل وقدامة إلى خراسان مع وكيع بن سود فبث وكيع أخاه وائل في بئث إلى حرب الترك وبث أخاه قدامة إلى فارس في بئث آخر وبث أخاه حكما إلى سجستان فلم يلبث أن جاءه نعي أخيه قدامة من فارس ثم تلاه نعي أخيه وائل فرثاها بقصيدة اختار منها أبو تمام هذين البيتين (٢) خليلي أذا بهما أخويه وتبرضا، أي اغنيا (٣) الأُمِّي جمع أسوة وهي ما يتسلى به الحزين - ومعنى البيتين أفدى خليلي الذين اذهبا دموعي لكثرة بكائي عليهما من الحزن حتى كدت أجن ولولا تسليتي بمصاب غيري لما بقيت ساعة لكن المصائب صمت جميع الناس فلوطلبت شريكا لي في الحزن لوجدت لي أمثالا (٤) هو شاعر إسلامي وهو من بني غطفان وكان شاعرا فصيحاً يقول أحسن الشعر وأجوده يرثي بهذه الأبيات أخاه مالك بن حرّى وكان قتل بصفين مع علي رضي الله عنه وكان مالك شجاعاً فارساً (٥) الدجنة الظلمة والقذى

وَقَوْنٌ وَجَدْنِي عَنْ خَلِيلِي أَنِّي * إِذَا شِئْتُ لَأَقِيتُ أُمْرَامَاتَ صَاحِبِهِ^(١)
أَخْ مُاجِدُكُمْ يُخْزِنِي يَوْمَ مَشْهُدِهِ * كَمَا سَيَفُ عَمْرٍو لَمْ تَخْنَهُ مُضَارِيَهُ^(٢)
(وقال الاسود بن عبد يغوث بن المطلب بن نوفل^(٣))

الوسخ والاطياب مطاب من الزاد — والمعنى هو في قومه ذو عزة قد فاقهم فصار كصباح الظلام بينهم لا يأكل من الزاد إلا ما اكتسبه بنفسه وكان حلالا طيبا ويدع الخبيث منه والمحرم (١) هو أن خفف والوجد الحزن — والمعنى خفف حزني على هذا الخليل ما أشاهده في الناس من فقدان أصحابهم حتى أني إذا أردت من فقد صاحبه مثل أجد كثيرا فلذلك تخف وطأة الحزن على (٢) الماجد الشريف الكريم ولم يخزني لم يهني ويخجلني والمشهد مجتمع الناس لمشاهدة ما يحصل وسيف عمرو هو الصمصامة وصاحبه عمرو بن معدى كرب — والمعنى ان هذا المدح أخ لي وهو ذو شرف وكرم وكان عوني في الوقائع والمجتمعات فلم يهني ولم يخجلني في واقعة من الوقائع التي استعنت به فيها وهو في مساعدته وعدم خيائته لي كسيف عمرو في ذلك حيث لم يخجلني مضاربه في وقت ما (٣) كان للاسود بن عبد يغوث ثلاثة بنين زمعة وعقيل والحارث كلهم قتل يوم بدر فلما ناحت قريش على قتلاها قال العقلاء منهم لا تفعلوا فيبلغ ذلك محمداً وأصحابه فيشمتوا بكم وكان الاسود يحب أن يبكي على بنيه فبينما هو كذلك اذ سمع نائحة في الليل فقال لنلام وكان قد ذهب بصره انظر هل أحل النحيب أو هل بكيت قريش قتلاها لم لي أبكي على أبي حكيمة (بني زمعة) فان جوفي قد احترق فلما رجع اليه.

- أَتَبْكِي أَنْ يَفْضِلَ لَهَا بَعِيرٌ * وَيَمْنَعُهَا مِنَ النَّوْمِ السُّودُ^{١)}
 فَلَا تَبْكِي عَلَى بَكْرِ وَلَكِنْ * عَلَى بَدْرِ قَاصِرِ الْجُدُودِ^{٢)}
 أَلَا قَدْ سَادَ بِمَدِّهِمْ رِجَالٌ * وَلَوْ لَا يَوْمُ بَدْرِ لَمْ يَسُودُوا^{٣)}
 (وقال رجل من بني أسد^{٤)})

الغلام قال إنما هي امرأة تبكي على بعير لها قد أضلته فذلك حيث يقول الاسود هذه الايات (١) أتبكي الاستفهام للتعجب والانكار وقوله ان يضل أى من أن يضل ويضل يفقد ويمنعها عطف على أتبكي والسهود السهر - والمعنى ينكر عليها أن تبكي بعيرها وقد أضلته وأن يمنعه ذلك من النوم (٢) البكر من الابل القوى وعلى بدر يريد على أهل بدر الذين قتلوا به وبدر الموضع الذى حصلت فيه الواقعة الشهيرة وتناصرت الجدود اى ضعفت الحظوظ وعثرت والتناصر فى الجدود المائرة مثل - يقول دعى البكاء على هذا البكر ولكن أبكى على أهل بدر الذين عثرت جدودهم وضعفت حظوظهم يستهين بفقد المال ويستعظم فقد النفوس (٣) السود والشرف - يقول قد شرف بعد من قتل ببدر قوم لولا هذا اليوم المشؤم ما شرفوا يمرض بابى سفيان بن حرب لانه كان رئيسا على قريش فى هذا اليوم (٤) اختلف أهل العلم بالشعر فى صاحب الايات وبسببها فما حكوه ان رجلين من بني اسد خرجا الى اصبهان فأخيا دهقانان فى موضع يقال له راوند ونادماه فأتا احدهما وبقي الآخر والدهقان ينادمان قبره ويشربان كأسين ويعصبان على قبره كأسا ثالثة ثم مات الدهقان فساكن الاسدى الغابر ينادم قبريهما ويترنم بهذا الشعر

خَلِيلِي هُبْ طَالَ مَا نَدَبَ رَقْدُ ثَمَا * أَرَجِدُ كَمَا لَا تَقْضِيَانِ كَرَا كَمَا^{١)}
 أَلَمْ تَعْلَمَا مَالِي يَرَاوَنَدَ كَلَمَا * وَلَا يُخْزَا قِي مِنْ حَبِيبٍ سِوَا كَمَا^{٢)}
 أَصَبْتُ عَلَى قَبْرِ يَسْكُمَا مِنْ مُدَامَةٍ * فَلَا تَنَالَا هَا تُرَوُّ جُنَا كَمَا^{٣)}
 أَقِيمُ عَلَى قَبْرِ يَسْكُمَا لَسْتُ بِأَرْحَمَا * طَوَالَ اللَّيَالِي أَوْ يُجِيبَ صَدَا كَمَا^{٤)}
 وَأَبْكِي كَمَا حَتَّى الْمَمَاتِ وَمَا الَّذِي * يَرُدُّ عَلَى ذِي عَوَلَةٍ أَنْ يَبْكََا كَمَا^{٥)}

وقال آخر إن الشعر لقس بن ساعدة الأيادي في خليلين كانا له فاتا وقال
 آخرون هذا الشعر لنصر بن غالب يرثى به أوس بن خالد وأنيسا (١) هبا
 أفيقا وأجد كما منصوب على المصدرية ولا يقال إلا مضافا ومعناه القسم
 واليمين وتقضيان تمان وكرا كما نومكما — والمعنى يا خليلي أفيقا من نومكما
 فقد طال ما نتما واني أقسم بحياتكما أن لا تما نومكما (٢) ألم تعلمنا تقرير
 وتثبيت وراوند اسم موضع وخزاق محل به وقوله من حبيب من زائدة —
 والمعنى كيف نتما عنى مع علمكما أن لا صديق لي بهذين الموضعين غيركما
 (٣) جثا كما جمع جثوة وهو التراب المجمع ويقال للقبر جثوة — والمعنى
 كتما ندعى على الشرب والآن أصب من المدام على قبريكما فإن لم تشرباه
 يشربه القبر (٤) طوال منصوب على الظرفية باقيم أو يبارحما والصدا ما
 يجيبك من مثل صوتك — والمعنى أستمع على ملازمة قبريكما الليالي الكثيرة
 الطويلة الى أن يجيبني صداكما والعرب كانت تزعم أن عظام الموتى
 تصير أصدا وهاما (٥) المولة صوت الصدر وأن ان كانت بالفتح فيكون
 بالفعل بعدها مصدرا فاعل يرد وان كانت بالكسر فهي شرطية يدل على

جَرَى النَّوْمُ بَيْنَ اللَّحْمِ وَالْجُلْدِ مِنْكُمَا * كَأَنَّكُمْ سَاقِي عَقَارٍ سَقَاكُمْ^(١)
(وقال عبد الملك بن عبد الرحيم الحرثي يكنى أبا الوليد^(٢) :

إِنِّي لِأَرْبَابِ الْقُبُورِ لِقَاطِطٌ * بِسُكْنَى سَعِيدٍ بَيْنَ أَهْلِ الْمَقَابِرِ^(٣)
وَإِنِّي لَمَفْجُوعٌ بِهِ إِذْ تَكَاثَرَتْ * عِدَائِي وَلَمْ أَهْتَفِ سِوَاهُ بِنَاصِرِ^(٤)
فَكَئِثْتُ كَمَقْلُوبٍ عَلَى نَصْلِ سَيْفِهِ * وَقَدْ حَزَفِيهِ نَصْلُ حِرَّانٍ نَائِرِ^(٥)
أَتَيْتَاهُ زَوَارًا فَأَمْجَدَنَا قِرَى * مِنَ الْبَثِّ وَالْأَدَاءِ الدَّخِيلِ الْمُخَابِرِ^(٦)

جوابها ماقبله - والمعنى لا أتفك عن البكاء عليكما حتى أموت ولكن
ماذا ينفع بكاء الباكي والذاهب لا يعود (١) المقار الخمر - والمعنى سرى
النوم فيكما حتى امتزج بالدم والعروق فصرتما كمن سقى الخمر فلا يفيق
(٢) هو شاعر إسلامي شامي ومن علماء الكلام (٣) القبطه تمنى نعمة
الغير مع بقاءها له والسكنى كبشرى مصدر سكن - والمعنى إني لا غبط
سكان القبور في سعادتهم بدفن سعيد بينهم (٤) أهتف أدعو وسواه
منصوب على الاستثناء من ناصر مقدم عليه - والمعنى أتي لمصاب بفقد
حتى كثرت أعدائي وطلبت الناصر فلم أجد غيره فعمظمت مصيبتى
(٥) النصل حديدة السيف وحز قطع والخمران العطشان والناثر من
يطلب الثار - والمعنى إن حالى الآن حال من غلب على نصل سيفه فلا
يمكنه إعماله وقد قطع فيه نصل سيف طالب الثار يريد أن المرثى كان
كسيفه الذى يدفع به الأعداء فلما مات لم يمكنه مقاومته (٦) أمجدنا
أكثر لنا والقرى الضيافة والدخيل المتكمن والمخامر من الخمر وهو
الستر - والمعنى وفدنا عليه فلم يمنعنا قراه لكن هذا القرى هو ما تزودنا به

وَأَبْنَا يَزْرَعُ قَدْ نَمَا فِي صُدُورِنَا * مِنَ الْوَجْدِ يُسْقَى بِالْدُمُوعِ الْبَوَادِرُ^{١)}
وَلَمَّا حَضَرْنَا لِإِقْتِسَامِ تَرَائِهِ * أَصْبَتْنَا عَظِيمَاتِ اللَّهِى وَالْمَأْنِرِ^{٢)}
وَأَسْمَعَنَا بِالصَّمْتِ رَجَعَ جَوَابِهِ * فَأَبْلَغَ بِهِ مَنْ نَاطِقٍ لَمْ يُحَاوِرِ^{٣)}
(وقالت امرأة من بنى شيبان^{٤)})

وَقَالُوا مَا جِدَّا مِنْكُمْ قَتَلْنَا * كَذَاكَ الرُّمَحُ يَكْلَفُ الْكَرِيمِ^{٥)}
بَعَيْنٍ أَبَاغَ قَاسَمْنَا الْمَنَايَا * فَكَانَ قَسِيمُهَا خَيْرَ الْقَسِيمِ^{٦)}

من الحزن والوجد والكآبة (١) آب رجع والبوادر المستيقظة - والمعنى
فرجعنا من زيارة بوجد في صدورنا يسقى بالدموع المتسابقة فينمو كنمو
الورع الذى يتمهد بالسقى (٢) التراث الميراث واللهى جمع لهوة وهى
افضل المطاء والمآثر والمحامدة جمع مأثرة - والمعنى لما حضرنا لاقتسام
ما خلفه من الاموال لم نجد غير مكارمه ومفاخره لكونه لم يترك شيئا
من المال لكثرة البذل (٣) المحاورة المحادثة ورجع الجواب مرجوعه -
والمعنى لما نادى بناه كان الصمت جوابه أى أجابنا اعتبارا لا كلاما فابلغ
به من ناطق لا يقبىن كلامه وانما يدل عليه لسان الحال (٤) هى بنت فروة
ابن مسعود ترى فروة أباه وقيسا ابنى مسعود بن عامر بن عمر بن أبى
ربيعه وكافا قتلا مع المنذر ذى القرنين يوم عين أباغ يوم قتل المنذر
وكان الذى قتله ثمر بن عمرو الحنفى وكان مع الحرث ابن أبى ثمر الفسافى
والمنذر هو ابن امرئ القيس وأمه ماء الماء النمرية (٥) يكلف يعشق -
والمعنى أنهم عبرونا بقولهم إنا قتلنا منكم كريما فأجنبناهم لاحار فى ذلك
لان الرمح لا يعشق إلا الكريم (٦) أباغ واد وراه لانبار على طريق الثرات

(وقال عتق بن يزيد بن مالك العقيلي)

أعداءه من الأعمال على الوجى * وأضياف لي ليئتوا لنزول^(١)

أعداءه ما للعيش بعدك لذة * ولا أخليل بهجة بخليل^(٢)

أعداءه ما وجدى عليك بهن * ولا الصبر إن أعطيت به جميل^(٣)

(وقال أيضاً والوزن واحد)

كانت والصدا لم نسر ليلة * ولم نرج أنضاء لهن ذميل^(٤)

إلى الشام وقاسمه الشيء أخذ كل قسمه ومفعول قاسمنا محذوف كأنها قالت قاسمنا المنايا الناس والاصحاب - والمعنى أن المنايا قاسمتنا الناس والاصحاب بهذا الموضع فاخذت قسمها خير قسم وهما المريان ولم يؤخذ من المنايا شيء إذ لم يمكن الاتصاف منها (١) الهمزة لنداء القريب وعداء منادى واليجمات جمع يعملة وهي الناقة السريعة والوجى الحفاء ويئتوا أو ليلا - والمعنى ياعداء مضيت لسيلك فمن الآن للنوق الصابرة على العمل ومن للاضياف والمحتاجين إذا نزولوا بفنائك وقد كنت تفقدهم وليس لهم سواك (٢) البهجة السرور أو الحسن - والمعنى ياعداء ذهبت بعدك لذة العيش فصار مرًا ولم يبق تخليل بخليته سرور بذهابك (٣) الوجد الموجدة وهي شدة الحزن -

والمعنى ياعداء لا يظن أحد أن حزني عليك هين ولا صبري عليك جميل إن أعطيت (٤) أزجاء ساقه والأضاء جمع نضو وهو البعير المهزول والذميل ضرب من سير الابل وهو فوق العنق - والمعنى ذهبت أيام اجتماعي بالعداء فكانت لم نجتبع ولم نسر ليلة نسوق فيها الابل المهزولة

وَلَمْ نُلْقِ رَحْلَيْنَا بِيَدَاءِ بَلْقَعٍ * وَلَمْ نَرْمِ جَوْزَ اللَّيْلِ حَيْثُ يُعْمَلُ^(١)

(وقال أبو الحجناء^(٢))

أَضَحَّتْ جِيَادُ ابْنِ قَمْقَاعٍ مَقْسَمَةً * فِي الْأَقْرَبِينَ بِلَا مَنٍّ وَلَا تَمَنٍّ^(٣)

وَرَتُّهُمْ قَتَلُوا عَنْكَ إِذْ وَرِثُوا * وَمَا وَرِثُكَ غَيْرَ أَلْهِمٍّ وَالْحَزَنِ^(٤)

(وقال آخر)

لَنَيْمٍ الْفَتَى أَضْحَى بِأَكْتَانِ حَائِلٍ * غَدَاةَ الْوَفَى أَكَلِ الرُّدَيْنِيَةِ السُّرِّ^(٥)

التي لها سير فوق العنق (١) البيداء الصحراء والبلقع الأرض الخالية من العشب والماء وجوز الليل وسطه - والمعنى وكأننا لم نلق رحلينا بالصحراء الخالية من الماء والعشب ولم نقطع الليل سيرا حتى ذهب أكثره وماله إلى الصبح (٢) اسمه نصيب مولى المهدي ويعرف بنصيب الأصغر كان عبداً نشأ بالجمامة واشترى للمهدي في حياة المنصور فلما سمع شعره قال والله ما هو بدون نصيب مولى بنى مروان فاعتقه وزوجه وكناه أبا الحجناء ودخل نصيب ذات يوم على ثمامة بن الوليد العبسي بعد وفاة أخيه شيبه بن الوليد وكان نصيب منقطعا إليه أيام حياته فوجد ثمامة أخاه يفرق خيله على الناس فأمر لنصيب بفرس فأبى أن يقبله وبكى ثم قال يا شيبه الخير إما كنت لي شجنا آليت بعدك لا أبكي على شجن

أضحت جياد الخ (٣) الأقربون الورثة - والمعنى مات ابن قمعاق فصارت خيله الجياد مقسمة بين ورثته بلا منة ولا منة (٤) ورتهم أي صيرتهم وارثين - والمعنى طابت نفوسهم بما نالوا فقتلوا عن موتك أما أنا فلم أرث منك سوى الهم والحزن فلا أسلوك (٥) اللام في لنعم جواب قسم

تَعْرِى أَعْدَ أَرْدَيْتَ غَيْرَ مُزَلَّجٍ * وَلَا مُغْلَقٍ بَابَ السَّمَاحَةِ بِالْمُذَرِّ^(١)
مَأْنِيكَ لَا مُسْتَبْقِيَا فَيَضَعُ عِزَّهُ * وَلَا طَالِبًا بِالصَّبْرِ عَاقِبَةَ الصَّبْرِ^(٢)
(وقال خلف بن خليفة^(٣))

أَعَاتِبُ نَفْسِي أَنْ تَبَسَّمْتُ خَالِيًا * وَقَدْ يَضْحَكُ الْمُتَوَتِّرُ وَهُوَ حَزِينٌ^(٤)
وَبَالِدٌ يُرْشِدُنِي وَأَكْمَ مِنْ شَجَرٍ لَهُ * دَوْنِ الْمُصَلَّى بِالْبَقِيْعِ شَجُونٌ^(٥)
رَبًّا حَوَّلَهَا أَمْنَالُهَا إِنْ أَتَيْتَهَا * قَرَيْنَتِكَ أَشْجَانًا وَهَنْ سَكُونٌ^(٦)

محدوف والا كفاف الجوانب وحائل موضع من أرض اليمامة لبنى قشير
والاكل الطعم منصوب على الحال والرؤى راحة الراح - والمعنى محمود في
الفتيان ففى أضحى بجانب هذا الوادى غداة الحرب طعاما للراح السمر
(١) المزج الناقص المروءة - والمعنى أقسم لقدمت وأنت سخي تام المروءة
غير ضعيف ولا بخيل يتنذر لسائله (٢) الصبر الاول أراد به العبرة
وبعاقبة الصبر السلو - والمعنى لا أزال أبكى عليك غير تارك من دموعى
شيئا ولا طالب بالبكاء سلوا (٣) هو شاعر اسلامي ظريف فصيح مطبوع
وكان أقطع وله أصابع من جلود (٤) المتوتر المصاب برجاله أو ماله -
والمعنى ألوم نفسي عند تمردى بها على تبسمى وإن كان ذلك غير دال
على السرور فقد يضحك المصاب بفقد ماله أو رجاله وفؤاده ممتلى حزنا
(٥) الدير موضع والشجى الحزين ودوين تصغير دون أى دون المصلى
بقليل - والمعنى أن فى هذا الدير همومي وأحزاني لمواراة من فقدته به
وكم مثلى له قرب المصلى بالبقيع هموم وأحزان (٦) الربا جمع ربوة وهى
ما ارتفع من الارض والمراد بها هنا القبور وقريتك أضفك من قراه

كفى الهجر أنالهم يضح لك أمرنا * ولم يأتنا عما لديك يقين^(١)
(١) وقال عبد الله بن ثعلبة الحنفي

لكل أناس ممتبر بفتنائهم * فهم ينقصون والقبور تزيد^(٢)
وما إن يزال رسم دار قد أخلقت * وبنت لم يستر بالغناء جديد^(٣)
هم جبره الأحياء أمّا جوارهم * فدان وأما الملقى فبعيد^(٤)
(وقال آخر)

لا يُعبد الله إخواناً لنا ذهبوا * أفناهم حدثان الدهر والأبد^(٥)
فبئسهم كل يوم من بقيتنا * ولا يؤب إلينا منهم أحد^(٦)

إذا أضافه - والمعنى أن هذه القبور التي أوجبت الهموم والاحزان إذا
ذرتنا ضيفتك إلهما وحزانوا هي مع هذا ساكنة لا تتحرك (١) وضع الاسم
يضح بأن ظهر - والمعنى كفانا هجرا أننا لم نعرف خبرك ولم نعرف خبرنا
(٢) المقبر موضع القبر - والمعنى لكل قوم مقبرة بمجوارهم يدفنون
فيها فينقص لذلك من عددهم وتزيد عدة قبورهم (٣) أخلقت درست -
والمعنى أن الديار تبلى والقبور تتجدد بفتنائها (٤) الجيرة الجيران -
والمعنى أن الاموات جيران الأحياء بدنوم من قبورهم وأما اللقاء والدنو
منهم فبمعيد (٥) لا يبعد لايهلك وهي كلمة يقصد بها التوهم وليس هناك
طلب ولا سؤال وحدثان الدهر مصائبه والأبد الدهر - والمعنى أتجميع
على إخوان لنا أت عليهم الأيام ومصائبها فاهلكتهم (٦) يؤب يرجع -
والمعنى أن الموت يأخذ كل يوم من خيارنا فيلحقه باولئك الاخوان

(وقال النعلمش الضبي^(١))

إلى الله أشكوا لا إلى الناس أننى * أرى الأرض تبقى والأخلاق تذهب^(٢)
أخلاقى لو غير الحمام أصابكم * عتبت ولكن ما على الموت معتب^(٣)
(وقال أرطاة بن سبية المري^(٤))

هل أنت ابن ليلى إن نظرتك رائح * مع الركب أو غدا غدا فدمى^(٥)

ولا يرجع إلينا أحد منهم (١) الاخلاء جمع خليل - والمعنى أرفع شكواى
الى الله دون غيره من الناس فى مصيبتى وهى أننى أرى الأرض باقية
والاخلاء فانية (٢) أخلاقى منادى حذفته منه ياء النداء والعتاب والمعتب
اللوم فى سخط - والمعنى يا أخلاقى لو كان الذى أصابكم خسر الموت
لعتبت عليه لكنه الموت فلا عتاب عليه (٣) سبية أمه وأبوه زفر بن عبد
الله بن مالك ينتهى نسبه الى سعد بن ذبيان وهو شاعر إسلامى فصيح
معدود فى طبقات الشعراء المعدودين من شعراء الاسلام فى عهد بنى أمية
دخل على عبد الملك بن مروان ذات يوم فقال هل تقول اليوم شعراً
فقال كيف أقول وأنا لا أشرب ولا أطرب ولا أغضب وإنما يكون
الشعر بواحدة من هؤلاء وكان قد مات له ابن فاقام على قبره حولاً يأتبه
كل غداة فيقول يا عمر إن أقمت معك الى المساء فهل أنت رائح معى
ويأتبه عند المساء فيقول مثل ذلك ثم ينصرف فلما كان رأس الحول
تمثل بقول لبيد

الى الحول ثم اسم السلام عليكما * ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر
ثم قال هذه الايات (٤) نظره وانتظره بمعنى واحد - والمعنى ينكر

وَقَفْتُ عَلَى قَبْرِ ابْنِ لَيْلَى فَلَمْ يَكُنْ * وَوُفِيَ عَلَيْهِ غَيْرَ مَبْسُكِي وَمَجْزَعٍ
عَنِ الدَّهْرِ فَاصْفَحْ أَنَّهُ غَيْرُ مُعْتَبَرٍ * وَفِي غَيْرِ مَنْ قَدْ وَارَتْ الْأَرْضُ فَاطْمَعٌ ^(١)
(وقال آخر في أخ له مات بعد أخ والوزن مثل الاول)

كَأَنِّي وَصِيفِيًّا خَلِيلِي لَمْ تَقُلْ * لِمَوْقِدِ نَارِ آخِرِ اللَّيْلِ أَوْقِدْ ^(٢)
فَلَوْ أَنَّهَا أَحْزَنِي يَدَيَّ رَزَتْهَا * وَلَكِنْ يَدَيَّ بَانَتْ عَلَى إِنْفِرِ هَايَدِي ^(٣)
فَأَقْسَمْتُ لَا آسَى عَلَى إِنْفِرِ هَالِكٍ * قَدَيَّ الْآنَ مَنْ وَجَدَ عَلَى هَالِكٍ قَدَيَّ ^(٤)
(وقال آخر في ابن له)

ويتوقع أن لا يذهب معه ابنه وقت غدوته أو رواحه وهو جالس ينتظره.
وقد وقفت على قبره فلم يفدني وقوفي غير البكاء والجزع (١) غير معتبد
أي غير مريض — والمعنى لا ثمائب الدهر فانه لا يرضى أحدا وعلق آمالك
بغير الموتى (٢) صيفي أخوه — والمعنى أصبت بفراق خليلي صيفي وكنا
قد تعودنا الضيافة معا فصرنا الآن كأننا لم نجتمع ولم تقل لموقد النار آخر
الليل إكراما للاضياف أوقدها (٣) الضمير في أنها يعود الى القصة
واحدى مبتدأ ورزتها في موضع الخبر وجواب لو محذوف لان الغرض
مفهوم — يقول لو أصبت بأحدى يدي لكان في الباقية بعض الكفاية
ولكن تبعت الاولى الثانية فلم يبق لي قوة ولا حاجة بالحياة وهو
كناية عن موت أخويه (٤) آسى أحزن وقدي بمعنى حسبي — والمعنى
أقسم اني لا أحزن على هالك بعد هذا فقد بلغ الجزع نهايته وحسبي
هذا الوجد حسبي فليس فيه مزيد

- ١) هَوَى ابْنِي مِنْ عَلَاشَرَفٍ * يَهْوُلُ عِقَابُهُ صَعْدُهُ
- ٢) هَوَى مِنْ رَأْسٍ مَرْقَبَةٍ * فَرَّاتٌ رَجُلُهُ وَيَدُهُ
- ٣) فَلَا أُمُّ قَتْبَكِيهِ * وَلَا أُخْتُ قَتْمَقِدُهُ
- ٤) هَوَى عَنْ صَخْرَةٍ صَلْدٍ * فَرَّتْ تَحْتَهَا كَبِدُهُ
- ٥) الْأُمُّ عَلَى تَبْكِيهِ * وَالْمُسَّهُ فَلَا أُجْدُهُ
- ٦) وَكَيْفَ يَلَامُ مَحْزُونٌ * كَبِيرٌ فَاتَهُ وَلَدُهُ

(وقال آخر (٧))

(١) هوى سقط والشرف كل ما ارتفع من المكان والعقاب طير معروف والصعد الصعود - والمعنى سقط ابني من مكان عال جدا يفزع العقاب من صعوده (٢) المرقبة المكان المرتفع وزلت زلقت ويقال أيضا زلت ذهبت - والمعنى كان سقوطه من أعلى مكان مرتفع فذهبت رجله ويده (٣) يقال افتقده وتفقده طلبه عند غيبته - والمعنى أنه مات وليس له أم تبكي عليه ولا أخت تسأل عنه وتطلبه عند غيبته (٤) الصلد من الصخور ما لا ينبت شيئا وفرت كبده فريت - والمعنى كان سقوطه عن حجر صلد أملس فتقطعت كبده تحتها (٥) الأم من اللوم وهو التنيف وتبكيه من التبكاء وهو البكاء وألمسه أطلبه - والمعنى أن الناس يلومونني على بكائي عليه ويزيد في عبرتي أني أطلبه فلا أجده (٦) المعنى أتعجب من الناس كيف يلومونني على بكائي ولدي وقد تركني وأنا مسن لا يرجي لي ولد (٧) قالوا إن هذا الشعر للعباس بن الاحنف من بني عدى بن حنيفة وهو

إِذَا مَدَّ عَوْتُ الصَّبْرِ بَعْدَكَ وَالْبُكَاءُ أَجَابَ الْبُكَاءُ وَلَمْ يُجِيبِ الصَّبْرُ^(١)
فَإِنْ يَنْقَطِعَ مِنْكَ الرَّجَاءُ فَإِنَّهُ سَيَبْقَى عَلَيْكَ الْحُزْنُ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ^(٢)
(وقال النابغة يرئى أخاه من أمه^(٣))

شاعر غزل شريف مطبوع وله مذهب في الشعر جيد ولعمانيه عذوبة
وكان من شعراء بنى العباس وقدمه المبرد على نظرائه واطنب في وصفه
ولم يتجاوز الغزل الى المدح أو هجاء وديوانه مطبوع بأيدي الناس (١) طوطا
منصوب على الحال أى طائفا والمعنى اذا استتمت بمدك بالصبر والبكاء
أعاني البكاء ولم يعنى الصبر (٢) المعنى إن انقطع أملى منك فان حزنى
عليك باق أبدا الدهر (٣) هو النابغة الذبياني واسمه زياد بن معاوية أحد
بنى ذبيان ويكنى أبا أمامة وأمّه مائكة بنت أنيس الأشجى وهو أحد
الاشراف الذين غص الشعر منهم ووضع من قدرهم وهو من الطبقة
الاولى من شعراء الجاهلية المقدمين على سائر الشعراء وشهد له عمر بن
الخطاب بأنه أشعر العرب وكان النابغة خاصا بالنعمان بن المنذر كبيراً
عنده وكان من ندمائه وأهل أنسه فرأى المتجردة ذات يوم لجأة وكانت
زوج النعمان فسقط نصيفها واستترت بيدها فكادت ذراعها تستر
وجهها فلفظها فقال قصيدته الدالية التى أولها

أمن آل مية رائع أو مغتدى * عجلائن ذا زاد وغير مزود

فلما سمعها النعمان امتلاً غضباً فواعد النابغة وتهدده فهرب منه الى ملوك
فحسان بالشام فامتدحهم ومكث عندهم ماشاء الله أن يمكث ثم رجع الى

لَا يَتَّبِعُ النَّاسَ مَا يَرْغَبُونَ مِنْ كَلَاءٍ * وَمَا يَسْأَلُونَ مِنْ أَهْلِ وَمَنْ مَالٍ (١)
 بَعْدَ ابْنِ عَائِشَةَ الثَّانَوِيَّ عَلَى أَمْرِ * أَمْسَى بَيْلَدَةً لَا عَمَّ وَلَا خَالَ (٢)
 سَهْلٍ الْخَلِيقَةِ مَشَاءٍ بِأَقْدَحِهِ * إِلَى ذَوَاتِ الذُّرَا سَحَالٍ أَثْقَالٍ (٣)
 حَسَبُ الْخَلِيلَيْنِ نَأْيُ الْأَرْضِ بَيْنَهُمَا * هَذَا عَلَيْهَا وَهَذَا تَحْتَهَا بِأَلِي (٤)
 (وَقَالَ مُؤَيَّلُكَ الْمَرْمُومُ يَرْنِي أَمْرَاتُهُ أُمُّ الْعَلَاءِ)

أَمْرٌ رَعَى الْجَدَثَ الَّذِي حَلَّتْ بِهِ * أُمُّ الْعَلَاءِ فَتَادِيهَا لَوْ تَسْمَعُ (٥)

قومه ورضى عنه النعمان (١) الكلاء ما ترطاه الدواب وهناه الطعام.
 صارهنيا (٢) الثاوي المقيم وعلى بمعنى في وأسر لإسم الموضع الذي دفن
 فيه وهو بنجد من ديار غطفان ويروى على أبوي وهو اسم موضع.
 أوجبيل بالشام — يريد الدماء على كافة الناس لعظم مصيبتهم فهو يقول.
 لا يطيب للناس كافة الرعي وما يسوقون من الابل وما يأنسون به من
 الاهل بعد ابن مائكة المقيم في أسر غريبا لاعم له ولا خال (٣) السهل
 اللين والخليقة الخلق ومشاء كثير المشى والاقدح جمع قدح وهو سهم.
 الميسر وهذا كناية عن تحمله الديات في ماله عن الناس ناهضا بالامر
 الشاق وذوات الذرأ الابل العظيمة الاسنة — والمعنى أنه كان لين.
 المريكة كرمها يكثر ضرب القداح بين إبله العظيمة ليثخير منها ما يقرى.
 به أضيافه ويتحمل أثقال الغرامات عن الناس ويلتزمها في ماله (٤) حسب.
 الخليلين كفاهما ذلك والنأى البعد وبألى أى ممزق الاعضاء — والمعنى كفاهما
 الآن حيولة الارض بيننا وهذا غاية البعد إذ أنا فوق الارض وهو بالي الجسم
 تحتها (٥) امرر خطاب لنفسه والجدث القبر وقوله لو تسمع أى هذا الكلام.

فِي حَلَّتِ وَكُنْتُ جِدَّ فَرُوقَةٍ * بَلَدًا يَمُرُّ بِهِ الشُّجَاعُ فَيَفْزَعُ^(١)
 عَلَى عَلَيْكَ اللَّهُ مِنْ مَفْقُودَةٍ * إِذْ لَا يَلَا تُمَكِّ السَّكَانُ الْبَلَقَمُ^(٢)
 لَقَدْ تَرَكْتُ صَغِيرَةً مَرْحُومَةً * لَمْ تَذَرْ مَا جَزَعُ عَلَيْكَ فَتَجْزَعُ^(٣)
 تَمَدَّتْ شِمَالُ مَنْ لَزَامَكَ حُلُوةٌ * فَتَبَيَّتْ نُسْرُ أَهْلِهَا وَتَقَعُ^(٤)
 وَإِذَا سَمِعْتُ أُنِينَهَا فِي لَيْلِهَا * طَفَعَتْ عَلَيْكَ شَوْنُ عَيْنِي تَدْمَعُ^(٥)
 (وَقَالَ حَفْصُ بْنُ الْأَخِيفِ الْكِنَانِيُّ^(٦))

كلام من غلب القنوط عليه من ادراكها تحية من زارها - يقول امرؤ على
 القبر الذي دفنت به أم العلاء فنادها لو تسمع كلامك ولا أراها تسمع
 (١) أي معناه كيف والجدد الاجتهاد وفروقة من الفرق وهو الخوف
 والتناء للمبالغة - والمعنى كيف حلت بلداً يخافه الشجاع اذا مر به لوحشته
 وقد كنت من الخوف في نهاية (٢) صلى عليك الخ كأنه يئس منها فاقبل
 يترحم عليها والصلاة معناها الرحمة والبلقَم الخالي - والمعنى رحمك الله
 أيها المفقودة فانك حلت في مكان خال لا يلاعنك لوحشته (٣) رفع
 فتجزع على الاستئناف - والمعنى ذهبت لسبيلك وتركيت بنتك صغيرة
 يرق لها الناس ليمتها وهي لصفرها لا تعرف الجزع فتجزع عليك
 (٤) الشمال جمع شمال وهي الخليفة والزام الملازمة - والمعنى أنك
 كنت تحبينها وتضمينها الى صدرك ففقدت الآن تلك الرأفة الوالدية
 وصار أهلها في سهر وحزن لبكائها (٥) المعنى أي اذا سمعت بكاءها في الليل
 أخذت دموع عيني تسيل حسرة عليك (٦) قال ابن سلام هذه الايات
 لعمرو بن شقيق أحد بني فهر بن مالك ومن الناس من يرويها لكوز

لَا يَبْعَدَنَّ رِبِيعَةً بَنُ مُكْدَمٍ * وَسَقَى الْفَوَادِي قَبْرَهُ بِذَنْوَبٍ (١)
 نَفَرَتْ قُلُوصِي مِنْ حِجَارَةِ حَرَقٍ * بُنِيتَ عَلَى طَلْقِ الْيَدَيْنِ وَهَوْبٍ (٢)
 لَا تَنْفَرِي يَا نَاقُ مِنْهُ فَإِنَّهُ * شَرِيبُ خَمْرٍ مَسْمُورٍ لِحُرُوبٍ (٣)
 لَوْلَا السَّفَارُ وَبَعْدُ خَرَقٍ مَهْمٍ * لَأَرَكْتُهَا تَحْبُو عَلَى الْعُرْقُوبِ (٤)
 (وَقَالَ آخَرُ)

أَجَارِي مَا زِدَادُ إِلَّا صَبَابَةٌ * إِلَيْكَ وَمَا تَزِدَادُ إِلَّا تَنَائِيًا (٥)

ابن حفص بن الاخيف العامري وعمرو بن شقيق أولى بها وقد قيل في
 قتل ربيعة بن مكدم الكنانى أحد فرسان مضر المعدودين وشجعانهم
 المشهورين قتله نبيشة بن حبيب السلمى في يوم الكديد (١) الفوادی
 السحاب السح أو سحاب الصباح واحده فادية والذنوب الدلو العظيمة
 استمير هنا للغيث - والمعنى أنه يتفجع لقتل ربيعة ويدعوه له (٢) نفرت
 فزعت والقلوص الشابة من النوق وقوله من حجارة حرة المراد بها قبر
 ربيعة والحرة أرض ذات حجارة سود - والمعنى أن نافتى نفرت عندنوها
 من قبر بنى بحجارة سود على كريم كثير العطايا (٣) مسمر على وزن
 مفعول آله في إيقاد الحرب - والمعنى لا تنفري أيتها الناقة منه فان صاحبه
 كان كثير الشرب والخمر وشجاع مثير للحرب (٤) السفار السفر والخرق
 الارض الواسعة والمهمة المغازاة البعيدة الاطراف والحبو المشى على
 اليدين والبطن وعرقوب الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها - والمعنى
 لولا أنى محتاج اليها في السفر لطوله لنحرتها عند قبره لتأكلها الناس
 وكانت مادتهم ذلك اذا اجتازوا بقبر كريم نحروا له تكريما وتبجلا (٥) أجارى

أَجَارِي لَوْ نَفْسُ فِدَتِ نَفْسَ مَيِّتٍ * فَدَيْتُكَ مَسْرُورًا بِنَفْسِي وَمَالِيَا (١)
وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَمْلَأَكَ حَقْبَةً * فَحَالَ قَضَاءُ اللَّهِ دُونَ رَجَائِيَا (٢)
أَلَا لَيَمُتُ مَنْ شَاءَ بِعَدْلِكَ إِنَّمَا * عَلَيْكَ مِنَ الْأَقْدَارِ كَانَ حِذَا رِيَا (٣)
(وقالت فاطمة بنت الأخجم النخراعية (١))

يَا عَيْنَ بَكْوٍ عِنْدَ كُلِّ صَبَاحٍ * جُودِي بَارَبَعَةً عَلَى الْجَوَاحِ (٤)

ترخيم جارية وهو إسم رجل والصباية الوجد والحببة والتثنائي البعد -
والمعنى يا جارية لا أزداد إلا محبة فيك وميلا إليك وأنت لا تزداد
إلا بعداً مني (١) المعنى لو تقسدى نفس بنفس أيها المنادى المقبور
لمرني أن أفديك بنفسي ومالي (٢) أملك أي أبقي معك والحقبة واحدة.
الحقبة وهي السنون - والمعنى أي كنت أرجو بقاء معك دهرًا ولكن
حال قضاء الله دون ما أرجو (٣) الحذار الحذر - والمعنى كنت أخاف
من حوادث الأيام عليك وحيث مت فلا أخاف على أحد بعدك فليمت
بعدك من شاء (٤) كان أبوها أحد سادات العرب في الجاهلية وهو
زوج خالدة بنت هاشم بن عبد المطلب وفاطمة هذه تعد في الصباية.
وهذه الايات تمثلت بها فاطمة الزهراء أو طائفة أم المؤمنين رضى الله
عنهما يوم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) بكى أكثرى البكاء
وخصت الصباح بالذكر تريد أن وقت نكايته في الاعداء كان في الصباح
فارادت أن تجعل البكاء إزاء فعله في هذا الوقت وأرادت بالاربعة قبائل
الرأس وهي مجارى الدمع الى العين وتريد بهذا الكثرة - والمعنى يا عيني
أكثرى البكاء كل صباح على الجراح واستنزى الدموع الكثيرة عليه.

قَدْ كُنْتُ لِي جَبَلًا أَلُوذُ بِظِلِّهِ * فَتَرَكْتُني أضحى بِأَجْرَدَ ضاحٍ^{١)}
 قَدْ كُنْتُ ذاتِ سَحْمَةٍ مَاعِشْتَ لِي * أُنْشِئِ الْبَرَّازَ وَكُنْتُ أَنْتَ جَنَاحِي^{٢)}
 ظَالِيَوْمٍ أَخْضَعُ لِلذَّلِيلِ وَأَتْنِي * مِنْهُ وَأُدْفَعُ ظَالِي إِلَى الْوَرَّاحِ^{٣)}
 وَأَغْضُ مِنْ بَصَرِي وَأَعْلَمُ أَنَّهُ * قَدْ بَانَ حَدُّ فَوَارِسِي وَرِمَاحِي^{٤)}
 وَإِذَا دَعَتْ قَمَرِيَّةٌ شَجَنًا لَهَا * يَوْمًا عَلَى فَنٍّ دَعَوْتُ صَبَاحِي^{٥)}
 (وَقَالَتْ أَيْضًا)

٦) إِخْوَتِي لَا تَبْعُدُوا أَبَدًا * وَبَلَى وَاللَّهِ قَدْ بَعِدُوا

(١) الاجرد الاملس والضاحى البارز للشمس - والمعنى كنت لى ملجأ
 أعتصم به والآن قد تركتني غرضاً لسهام الايام (٢) الحمية الاتفة والعزة
 والبراز القضاء وجناحي أى قوتي - والمعنى قد كنت فى حياتك صاحبة
 عزة أقطع الفلاة الواسعة وحيدة لا أُرهب أحداً يعترضنى إذ كنت
 -قوتي وحصى (٣) الراح الكف - والمعنى أنى أصبحت اليوم ذليلة
 لكل امرئ ولو ذليلاً خائفة ممن أرادنى بسوء ليس فى ما أدفع به ظالمى
 إلا كنى (٤) الغض عن الشئ الاعراض عنه وفان انفصل - والمعنى
 وأنى أعرض ممن نالنى بسوء لعلمى أن الذى كان حامى ذمارى وحد
 رماحى انفصل عني (٥) الشجن هنا الحبيب الاليف والفن الغصن الناعم -
 والمعنى أنى اذا سمعت نوح القمرية حزنا على إلها فوق الغصن ناديت
 واسوء صباحاء وذلك عادتهم فى الندب (٦) اخوتى منادى - والمعنى
 يا اخوتى لا اريد هلاككم طول الدهر ولكن الله قدر هلاككم ضد مرادى

- ١) لَوُ تَمَلَّتْهُمْ عَشِيرَتُهُمْ * لِإِقْتِنَاءِ الْعَزَّاءِ وَلَدُوا
 ٢) هَانَ مِنْ بَعْضِ الرِّزْيَةِ أَوْ * هَانَ مِنْ بَعْضِ الَّذِي أُجِدُّ
 ٣) كُلُّ مَا حَيَّ وَإِنْ أَمَرُوا * وَارِدُوا الْخَوْضَ الَّذِي وَرَدُوا
 (وقالت امرأة^(١))

(١) تملتهم تمتعت بهم زمنا طويلا (٢) هان جواب لو والرزية المصيبة - ومعنى البيتين لو تمتعت بهم عشيرتهم زمنا طويلا حتى حازت العز أو خلفوا أولاداً خلف بعض المصيبة أو بعض ما أجده من الحزن (٣) ما زائدة وأمرؤ أى صمروا والضمير فيه يرجع الى كل - والمعنى كل الاحياء وان صمروا طويلا لا بد أن يردوا الخوض الذى وردوه اخوتى (٤) هذه الابيات لأُم السليك واسمها السلكة وهى أمة سوداء وكان السليك أحد حصاليك العرب المدائين الذين كانوا لا يلحقون ولا تدركهم الخيل اذا عدوا وكان من خبر هذه الابيات أن السليك بن السلكة خرج فى تيم الرباب يتتبع الارياض ويغير على الاحياء والاموال حتى مر بارض بين ديار بنى عقيل وسعد بن تميم فلقى رجلا من خنم يقال له مالك بن صمير فاخذته ومعه امرأة من بنى خفاجة فقال الخنمعي انا افدى نفسي منك فقال له السليك لك ذلك على ان لا تطلع على احدا من خنم فاعطاه عهدا على ذلك وخرج الى قومه وترك عنده امرأته فاتاها السليك وجعلت تقول له احذر خنم فانى اخافهم عليك وبلغ شبل بن قلادة والنس بن مدركة الخبر فلم يلبثا حتى اسرعا الى السليك ولم يعلم بهما حتى طرقا فشد عليه انس فقتله فذلك حيث تقول امه هذه الابيات

- ١) طافَ يَبْنِي نَجْوَةً * مِنْ أَمْلَاكِ قَهْلِكَ
لَبِثَ شِعْرَى صَلَّةً * أَيْ شَيْءَ قَتْلِكَ
٢) أَمْرِيضُ لَمْ تَعُدْ * أَمْ عَدُوٌّ خَتَمَكَ
أَمْ تَوَكَّلِي بِكَ مَا * غَالَى الدُّهْرُ السَّلَكَ
٣) وَالْمَنَايَا رَصَدُ * لِلْفَتَى حَيْثُ سَلَكَ
أَيْ شَيْءَ حَسَنٍ * لِفَتَى لَمْ يَكُ لَكَ
كُلُّ شَيْءٍ قَابِلٌ * حِينَ تَلْقَى أَجَلَكَ
٤) طَالَ مَا قَدِ نِلْتَ فِي * غَيْرِ كَهْرٍ أَمْلَاكَ
٥) إِنْ أَمْرًا فَادِحًا * عَنْ جَوَابِي سَفَلَكَ

(١) يَبْنِي يطلب والنجوة النجاة والهلاك الفقر وخبر ليت محذوف تقديره واقع وضلة منصوب على المصدرية - والمعنى خرج طائفا يطلب نجاة من الفقر فأتى ولم أعلم سبب موته فانا لذلك في ضلال وحيرة (٢) المحتل القتل وغاله قتله على غرة والسلك الحجل وهو طائر معروف - والمعنى أصدك المرض عن العود اليها أم عرض لك عدو فقتلك أم أصابك من الحوادث ما خطفك خطفة الحجل (٣) النية الموت - والمعنى أن المنايا التي بالمرصاد أينما ذهب وأنت وإن كنت قد فقدت لكنك حزت كل خصلة محمودة فلا توجد لاحد مزية الا وهي لك (٤) الكد التعب - والمعنى اذا دنا الاجل فكل شيء يقتل وكثيرا ما نلت مقصديك من غير تعب (٥) القادح الامر العظيم - والمعنى أن الذي منعك عن جوابي أمر عظيم وسأسأل النفس بالعبر إذ

سَاعَزَى النَّفْسَ إِذْ * لَمْ تُجِبْ مَنْ سَأَلَكَ
لَيْتَ قَلْبِي سَاعَةً * صَبْرُكَ عَنْكَ مَلَكَ
لَيْتَ نَفْسِي قُدِّمَتْ * لِلْمَنَايَا بِدَلَّكَ

(وقال العجير السكولي ^(١))

تَرَ كُنَّا أبا الأضيافِ في ليلةِ الصُّبَا * بِمَرٍّ وَمِرْدَى كُلِّ خَصَمٍ يُجَادِلُهُ ^(٢)
تَرَ كُنَّا فَتًى قَدْ أُيْقِنَ الْجُوعُ أَنَّهُ * إِذَا مَاتُوا فِي أَرْحَلِ الْقَوْمِ قَاتِلُهُ ^(٣)

صار جوابك لي من الممنوعات وأتخى أن يملك قلبى الصبر عنك ساعة أو أن تقمى هى المبالغة دونك (١) هو ابن عبد الله بن عبيدة يصل نسبه الى سلول بن مرة شاعر مقل إسلامي من شعراء بنى أمية وجمله ابن سلام فى الطبقة الخامسة من شعراء الاسلام وكان كريما جوادا اتصله الملوك والامراء وكان له ابن عم اذا علم باضياف عنده لم يدعهم حتى يأتى بحزور كوماه فينصرها عند بيته فيبيتون باحسن حال ثم مات فقال العجير يرثيه بهذه الابيات (٢) مرة ماء لبني اسد بينها وبين الخوة يوم وهو الذى مات فيه ابن عم العجير واسمه جابر بن زيد ومردى مهلك وهى فى الاصل قطعة صخرة يكسرها النوى - والمعنى أننا تركنا الذى كان ملجأ للاضياف حتى صار كالاب لم فى ليلة تهب الصبا عند طلوع شمس يومها مدفونا بمرة فنحن فى نهاية الحزن لفقده حيث انه ما طارضه خصم الا وأراداه فاهلكه بياسه التقوى (٣) نوى بالمكان أقام به - والمعنى تركنا فى مرة فتى كريما كان اذا حل فى حى وقد أصابه القحط أمرع

فَقِيْ قَدْ قَدَّ السَّيْفُ لَا مُتَضَائِلٌ * وَلَا رَهْلٌ لَبَّائُهُ وَأَبَاجِلُهُ ^(١)
 إِذَا جَدَّ عِنْدَ الْجَدِّ أَرْضَاكَ جِدَّهُ * وَذُو بَاطِلٍ إِنْ رَشَّتَ أَلْهَاكَ بِاطْلُهُ ^(٢)
 يَسْرُكَ مَظْلُومًا وَيُرْضِيكَ ظَالِمًا * وَكُلُّ الذِّي حَمَلْتُهُ فَهُوَ حَامِلُهُ ^(٣)
 إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ كَانَ عَذْوَرًا * عَلَى الْحَيِّ حَتَّى تَسْتَقِلَّ مَرَاجِلُهُ ^(٤)
 (وقال الحجناء مولى بنى أسد)

أَعَاذِلَ مَنْ يُرْزَأُ كَحَجْنَاءَ لَا يَزِلْ * كَكُتَيْبًا وَيَزْهَدُ بِهِدُهُ فِي الْعَوَاقِبِ ^(٥)

التحط الى الخروج منه لعلمه أنه فاعله (١) قَدْ قَدَّ السَّيْفُ كُنِيَ بِهِ عَنْ
 مَضَاءِ عِزِّهِ وَثَبَاتِ جَاشِهِ وَتَمَاسُكِ خَلْقِهِ وَالْمُتَضَائِلِ الضَّعِيفِ وَالرَّهْلِ
 الْمُسْتَرْخِي وَاللَّبَّاتِ وَاحِدَهَا لَبَّةٌ وَهِيَ الْمُنْعَرِ وَمَحَلُّ الْقِلَادَةِ وَالْأَبَاجِلِ عِرْقُ
 غُلَامٍ يَكُونُ فِي الْفَخْذِ وَالسَّاقِ — يَقُولُ هُوَ فِي شَجَاعٍ ثَابِتٍ عِنْدَ الْمَكْرُوهِ
 تَامَ الْخَلْقُ غَيْرَ ضَعِيفٍ وَلَا مُتَخَشِّعٍ وَلَا مُسْتَرْخِيِ الْعُرُوقِ وَالْأَعْيَابِ
 يُرِيدُ أَنَّهُ كَامِلُ الْقُوَّةِ (٢) الْجَدُّ بِالْفَتْحِ ضِدُّ الْهَزْلِ وَبِالْكَسْرِ الْاجْتِهَادُ —
 الْمَعْنَى أَنَّهُ إِذَا اجْتَهِدَ اعْجَبَكَ اجْتِهَادُهُ وَإِنْ مَزَحَ أَهْلَاكَ مَزَاحُهُ (٣) الْمَعْنَى
 أَنَّهُ يَأْخُذُ بِيَدِكَ إِذَا كُنْتَ مَظْلُومًا وَيُعِينُكَ إِذَا كُنْتَ ظَالِمًا بِأَنْ يَصْرَفَكَ
 عَنِ الظُّلْمِ وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ أَنْصِرْ أَهْلَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا (٤) الْعَذْوَرُ السَّيِّئُ
 الْخَلْقُ وَتَسْتَقِلُّ تَرْتَقِعُ وَالْمَرَاجِلُ الْقُدُورُ — وَالْمَعْنَى أَنَّهُ إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ
 بِسَاحَتِهِ يَمْنَى خَلْقَهُ عَلَى خِدْمَتِهِ وَأَصْحَابِهِ حَتَّى تَرْتَقِعَ الْقُدُورُ عَلَى النَّارِ
 تَمْجِيلًا لِقِرَامِ (٥) أَطَاذِلُ مَنَادَى مَرَحَمٍ هَازِلَةٍ وَحَجْنَاءُ اسْمُ الشَّاعِرِ وَالْكَاتِبَةِ
 هِيَ الْغَمُّ وَانْكَسَارُ النَّفْسِ مِنْ حُزْنِ أَصَابِهَا وَالْوَهْدُ عَدَمُ الرِّغْبَةِ فِي الشَّيْءِ
 وَالْعَوَاقِبُ أَرَادَ بِهَا عَوَاقِبَ أَطْهَارِ النِّسَاءِ وَكُنِيَ بِهَا عَنِ الْجَمَاحِ — وَالْمَعْنَى

حبيبٌ إلى الفتيانِ صُحبةٌ مثلي * إذا شان أصحابَ الرجالِ الخُفائبِ^(١)
نظامُ أناسٍ كانَ يَجْمَعُ بينهم * ويصدعُ عنهم عاديَاتِ النوائِبِ^(٢)
وجرأتُ ماجرتُ منه فسرتني * ولا يكشفُ الفتيانُ غيرَ التجاربِ
بعيدُ الرضا لا يبتغي ودَّ مدبر * ولا يتصدى للضمينِ المناصبِ^(٣)
وكنيتُ إذا ما خفتُ أمرًا جنيتهُ * يُخفّضُ جاشي ضبثك المُرَاغِبِ^(٤)

أيها الماذلة تبصرى قبل العذل لتعرفى أن من يصب بمصيبة كمصيبتى
لا يزال حزينا زاهدا في قربان النساء لعلنه أنه لا يولد له مثل المفقود
(١) حبيب الى الفتيان ارتفع على أنه خبر مقدم ومحببة مثله مبتدأ مؤخر
وشانه طابه والحقائب جمع حقيبة وهى الرقادة فى مؤخر القتب --
والمعنى اذا بخل الموسرون بما فى حقائبهم فمابهم امتلاؤها كانت محبة
مثله محبة للفتيات (٢) نظام أناس هذا مستعار من نظم اللؤلؤ
وهو جمعه وتأليفه ويصدع يفرق والماديَات إما من المدوان وهو
الظلم وإما من العدو يريد مسرعات النوائب - والمعنى أنه كان تلتظم به
أحوال عشيرته ويدفع عنهم شدائد الحوادث المادية عليهم وأنى جربته
فى المهمات فظهر لى منه ماسرنى ولا يظهر أحوال الفتيان الا التجارب
(٣) الضمين الحاسد - والمعنى أنه ليس بسريع الاوبة اذا غضب ولا
يتعرض لمدوء الحاسد له احتقارا به فيتركه ينطوى على ما فى صدره من
غل وعداوة محاذرا ما يكون من ناحيته (٤) الضبث القبض الشدبلة
والمرغاب من الرغب بالضم شدة النهم الى الشئ - يقول كان من عادى
أنى اذا جنيت جناية وخفت عاقبة شرها لجأت اليه فيحمينى ويخفف

(وقال آخر)

إذا ما أمرؤ أننى بالاء ميتر * فلا يبعد الله الوليد بن أدهما^(١)
 فما كان مفراحاً إذا النخير مسه * ولا كان مناناً إذا هو أنعم^(٢)
 ونادى المنادى أول الليل باسمه * إذا أبحر الليل البخيل المدما^(٣)
 لعمرك ما وارى الترابُ فعالة * ولـ كنما وارى رباباً وأعظما^(٤)
 (وقال أبو الشَّغْب العبسى فى خالد بن عبد الله القسرى ^(٥))

عنى ما أجده حماية من يقبض على شئ يرغب فيه ويحتاج اليه (١) الآلاء
 النعم - والمعنى إذا أننى على ميت بحسن أياديه فـ قرب الله الوليد الى الخير
 لكثرة أياديه (٢) المفراح الكثير الفرح - والمعنى أنه كان لا يطفئه
 الغنى ولا يكدر انعامه بالمـن والاذى (٣) أبحره أدخله فى الجحر - والمعنى
 أن من طرق بابـه وناداه باسمه أول الليل اضافه وليس مثل البخيل الذى
 إذا جن الليل حبس نفسه وأغلق بابـه (٤) الفعال الفعل الحسن - والمعنى
 ما قسم ان مناقبه مشهورة وانما ستر التراب ربابـه واعظمه (٥) شاعر
 اسلامي مقل كان فى عهد بنى امية وخالد بن عبد الله القسرى جده يزيد
 ابن اسد بن كرز يلتحق نسبه الى شق بن صعب الكاهن المشهور نقياً
 خالد بن عبد الله بالمدينة وكان فى حدائمه يتخنت ويتتبع المغنين وكان
 مع صهر بن أبى ربيعة يمشى بينه وبين النساء برسائله اليهن وكان أبوه
 عبد الله كاتباً عند حبيب بن مسلمة الفهري وكان بليغاً مفوهاً فلما مات
 خلفه ابنه خالد فكان فى سر قبته ثم لازال يترقى الى أن تولى العراق
 وكان من احبب الناس ولكنه كان سخياً كريماً وهذا الشعر يقوله فيه

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ حَيًّا وَهَالِكًا * أُسِيرُ تَقِيفٍ عِنْدَهُمْ فِي السَّلَاسِلِ^{١)}
 لَعَمْرِي إِنَّ عَمْرَتُمُ السَّجْنَ خَالِدًا * وَأَوْطَأُ تَمُوهُ وَطَاءَةَ الْمُتَنَاقِلِ^{٢)}
 لَقَدْ كَانَ يَبْنِي الْمَسْكِرُمَاتِ لِقَوْمِهِ * وَيُعْطِي اللَّهُ فِي كُلِّ حَقٍّ وَيَا طِلَّ^{٣)}
 فَإِنْ تَسْجَنُوا الْقَسْرَى لَا تَسْجَنُوا السَّمَةَ * وَلَا تَسْجَنُوا مَعْرُوفَهُ فِي الْقَبَائِلِ
 ۞ وَقَالَ مُهْلِلٌ (٤)

قَدِئْتُ أَنْ النَّارَ بِكَ أَوْقَدْتُ * وَأَسْذَبَ بِعَدِكَ يَا كَلْبِيبُ الْمَجْلِسِ^{٥)}

أبو الشغب لما وقع خالد أسيرا في يد يوسف بن صهر الثقفي وخبره مشهور
 (١) المعنى أن خير الناس من الأحياء والاموات أسير تقيف عندهم في السلاسل
 عندهم في السلاسل (٢) عمرت السجين خالد أي أدمت سجنه فيه كأنهم
 جعلوا السجين لخالد بيتا له طول حياته وقوله وأوطأ تموه أي أركبتموه
 مراكب شاقة وجسمتموه الصماب (٣) الله العطايا الوافرة —
 ومعنى البيتين أقسم لأن طاقتم خالد بابقائه في السجن صمره وحملتموه
 من القيود ما لا يطيق فقد كان يشيد المسكرات لقومه ويعطي العطايا الوافرة
 من يستحقها ومن لا يستحقها فلا يعنيه ما صنعت به فإن حبستموه فلا
 يمكنكم أن تحبسوا اسمه ومعروفه لشهرتهما بين القبائل (٤) هو عدى
 ابن ربيعة أخو كليب وائل الذي هاج بمقتله حرب بكر وقلب وهو
 شاعر جاهلي مجيد محسن وهو خال امرئ القيس من بني ثعلبة وتزعم
 العرب أنه كان يدعى في قوله أكثر من فعله وكان الشعر في الجاهلية
 في ربيعة ومهلل هذا أولهم وهذا الشعر يرثى به أخاه كليب الذي يضرب
 بعزته المثل فيقال أعز من كليب وائل وحديث كليب مشهور (٥) وقود النار

وَتَكَلَّمُوا فِي أَمْرٍ كُلٍّ عَظِيمَةٍ * لَوْ كُنْتُمْ شَاهِدَهُمْ بِهَا لَمْ يَنْدَسُوا^(١)
وَإِذَا تَشَاءَ رَأَيْتَ وَجْهًا وَاضِحًا * وَذِرَاعَ بَاصِيَةٍ عَلَيْهَا بُرْنُسُ^(٢)
تَبْكِي عَلَيْكَ وَلَسْتَ لِأَنْفِمْ حُرَّةٌ * تَأْمَسُ عَلَيْكَ بِعَبْرَةٍ وَتَنْفُسُ^(٣)
(وقال آخر)

لَقَدْ مَاتَ بِالْبَيْضَاءِ مِنْ جَانِبِ الْحَمَى * فَتَى كَانَ زَيْنًا لِلْعَوَاكِيرِ وَالشَّرْبِ^(٤)
تَظَلُّ بَنَاتُ الْعَمِّ وَالْخَالِ حَوْلَهُ * صَوَادِي لَا يَرَوْنَ بِالْبَارِدِ الْعَذْبِ^(٥)

حكاية حال كليب فإنه كان لعزته لا توقد مع ناره للاضياف فار فيما يقرب من منازلها واستب من السباب والتشائم وكان كذلك لا يتساب أحد في مجلسه لعزته - والمعنى تحققت يا كليب أن النار التي كانت لا توقد عند غيرك للقرى أوقدت بعدك وإن أهل المجلس أخذوا في السباب حالة المفارقة والمشاغرة وقد كانوا لا يجسرون على ذلك وانت حتى (١) العظيمة الامر العظيم المهم ويلبسوا يتكلموا - والمعنى أنهم تكلموا في كل مهم ولو كنت حاضرهم ما تكلموا (٢) إذا تشاء خطاب لآخيه وواضحا مكشوف والبرنس لباس المأتم وتأمس تحزن - والمعنى لم يبق بعدك غير النوح فلو قصدت الحمى لا ترى إلا وجوها مكشوفة من نساء لبسن لباس الحزن وهن يضربن بأيديهن على صدورهن جزعًا وبكاء عليك ولا ألوم حرمة على بكائها وتنفسها إذ فقد مثلك يوجب ذلك (٣) البياض موضع قرب حمى الربذ والمواكب الجماعات ركبانًا أو مشاة والشرب القوم يجتمعون للشرب - والمعنى أن الذي مات بالبياض كان زينا للفوارس إذا ركبوا وللداعي إذا شربوا (٤) الصوادي جمع صادية

يَهْلِنَ عَلَيْهِ بِالْأَكْفِ مِنَ الثَّرَى * وَمَا مِنْ قَلْبٍ يُحْشَى عَلَيْهِ مِنَ الثَّرْبِ^(١)

(وقالت جارية ماتت أمها فأضرت بها امرأة أبيها)

فَلَوْ يَأْتِي رَسُولِي أُمَّ سَعْدٍ * أَتَى أُمِّي وَمَنْ يَعْنِيهِ حَاجِي^(٢)

وَلَكِنْ قَدْ أَتَى مِنْ بَيْنِ وَدْيٍ * وَبَيْنَ فُؤَادِهِ غَلْقُ الرَّتَاجِ^(٣)

وَمَنْ لَمْ يُؤْذِرْ أَلَمَ بِرَأْسِي * وَمَا الرُّمَّانُ إِلَّا بِالنُّتَاجِ^(٤)

(وقالت أم الصريح الكندية)

هَوَتْ أُمُّهُمْ مَاذَا بِهِمْ يَوْمَ صُرُّوا * بِجَيْشَانِ مِنْ أَسْبَابِ مَجْدٍ تَقَرَّمَا^(٥)

المعشاش - والمعنى أن أقاربه حوله تلهب أكبادهم من الحزن عليه فلا يطيق حرارتها عذب الماء لأن ذلك لم يكن عن عطش بل عن حرارة.

حزن (١) القلى البغض - والمعنى وأنهم يهْلِنُ التراب عليه وما هذا عن بغض ولكن مواراة له (٢) أم سعد أمها ويعنيه أى يهيمه والرسول.

الرسالة والحاج الحاجات جمع حاجة - تقول لو أن رسالتى وصلت أم سعد لوصلت الى أمى ومن تهمة حاجاتى (٣) الغلق القفل أو ما يفتلق به

الباب والرتاج الباب العظيم - والمعنى ولكن رسولى أتى امرأة أبى التى انفتلق باب المودة بينى وبينها فلا يهيمها أمرى (٤) من معطوف على من

فى البيت السابق والرمان المطف والود - والمعنى وأتى من لا يهيمه أمرى ولا يجزع لالمى وأكدت ذلك فقالت وما الرمان

الا بالننتاج تمنى وهل يكون العطف والحنان الا من الولادة (٥) هوت. أمهم هلكت وهى كلمة تقولها العرب عند التعجب والاستعظام ولا

أَبَوْا أَنْ يَفِرُّوا وَالْقَنَافِي نُحُورِهِمْ * وَأَنْ يَرْتَفَعُوا خَشْيَةَ الْمَوْتِ سُلْمًا^(١)
خَفَلُوا أَنَّهُمْ فَرُّوا لَكَانُوا أَعِزَّةً * وَلَكِنْ رَأَوْا صَبْرًا عَلَى الْمَوْتِ أَوْ كَرَمًا
(وقال الحسين بن مطير بن الأشيم الاسدي^(٢))

أَلَيْسَ عَلَى مَعْنَى وَقُولَا لِقَبْرِهِ * سَقَتَكَ الْغَوَادِي مَرَبَعًا ثُمَّ مَرَبَعًا^(٣)

يريدون منها الدُّعَاءَ ويدل على هذا أنهم لا يأتون بها الا في موطن المدح
وجيشان مخلاف باليمن كانت فيه الوقعة المشهورة به وجيشان هو ابن
غيدان بن حجر بن ذى رعين كان ينزل بهذا المكان فسمى به وتصرم تقطع -
والمعنى لله هؤلاء ما أكبر هذا المجد وما أعظم هذا الشرف الذى تقطعت
اسبابه وتفرق شمله يوم صرعوا بهذا الموضع (١) والقنا الواو للعال -
والمعنى أنهم لشرفهم ثبتوا للقنا وهى في نحورهم وكرهوا الفرار من الموت
ولو فرّوا لقلتهم وكثرة أعدائهم لعذروا وما طابهم ذلك لانهم قد قتلوا
جنهم كثيراً ولكنهم آثروا الموت على الفرار لانه أكرم لهم (٢) سماه
في الاغانى الحسين بن مطير بن مكل وانه ولى لبني أسد بن خزيمه ثم
لبني سعد بن مالك بن ثعلبة وهو شاعر اسلامى فصيح متقدم في
الرجز والتصيد يعد من فحول المحدثين وكلامه يشبه كلام الاعراب وأهل
البادية ويمائل مذهبهم أدرك بنى أمية وبنى العباس ووفد على معن بن
زائدة الشيبانى لما ولى اليمن مادحا فاجزل صلته وهذه الايات يرثيه
بها (٣) الالمام الاثيان والغوادى السحاب المبكر غدوة والمربع
مطر الربيع - والمعنى يا خليلي إئتيا قبر معن واطلبا له سقيا الربيع
مرة بعد مرة

خيا قبرَ معنى أنت أولُ حفرة * من الأرضِ خُطَّتْ لِلسَّاحَةِ مَضْجَعًا^{١)}
وياقبرَ معنى كيفَ وَا ريتَ جوده * وقد كانَ مِنْهُ البرُّ والبَحْرُ مُترَعًا^{٢)}
بلى قد وَسِعتَ الجودَ والجودُ مَيَّتٌ * ولو كانَ حَيًّا ضَيِّقَتْ حَتَّى تَصَدَّعًا^{٣)}
فَتَى عِيشَ في مَعْرُوفِهِ بَعْدَ موْتِهِ * كما كانَ بَعْدَ السَّيْلِ بَحْرًا مُرْتَعًا^{٤)}

(١) الخط الحفر والمضجع موضع الاضطجاع - ينادى قبر من متوجعا
ويقول انت أول حفرة حفرت للجود والفضل حيث سكن فيك من
كان أكرم الناس (٢) المترع المملوء ووحده لانه اكنى بالاخبار عن
عن أحدهما اكتفاء بان الآخر في حكمه - يتمجب من مواراة القبر له
وكيف وسع ذلك الجود الذى ملأ البر والبحر وهو جفيرة صغيرة
تضيق عنه (٣) بلى جواب استفهام مقرون بنى والتصدع التشقق -
والمنى لما أنكر على القبر أن يتسع لمواراة الممدوح كأن القبر أجابه ألم
أسعه ألم أواره فقال نعم انت ماوسمته إلا لكونه مات الجود بموته
ولو كان حيا ماوسعت جوده بل ضيق به حتى تشقق (٤) فتى منصوب
على الاختصاص او مرفوع على انه خبر المحذوف وعيش في معروفة
اراد استغنى به وبمعروفة من المنتظمين اليه وكما كان الخ تشبيه له
بالسيل اذا جرى فى مجراه بان الممدوح افاض على الناس الخير والمعروف
حتى انتفعوا به بعد موته كما ان السيل اذا افاض على الناس غيظه أغنهم
ذلك بعد ذهابه - والمنى اذكر فتى حيا بحياة جوده لانه ترك من
ذكره ما أبقاه حيا على طول الدهر كالسيل الذى ترك الارض معمورة
بالنبات بعده

وَلَمَّا مَضَى مِنْ مَضَى الْجُودِ فَانْقَضَى * وَأَصْبَحَ عَرْنَيْنُ الْمَكَاظِمِ أَجْدَعًا^{٢٩}
(وقال آخر)

- ٢) مَازَا أَجَالَ وَثِيرَةَ بَنِي سِهَالٍ * مِنْ دَمْعٍ بِأَكْيَهِ عَلَيْهِ وَبَاكِي
٣) ذَهَبَ الَّذِي كَانَتْ مُعَلَّقَةً بِهِ * حَدَقَ الْمُنَاةُ وَأَنْفُسُ الْهَلَاكِ
(وقال أشجع بن عمرو السلمي في محمد بن منصور بن زياد^(٤))
٥) أَنْتَنِي فَتَى الْجُودِ إِلَى الْجُودِ * مَا مِثْلُ مَنْ أَنْتَنِي بِمَوْجُودِ
٦) أَنْتَنِي فَتَى مَصِّ الثَّرَى بَعْدَهُ * بَقِيَّةَ الْمَاءِ مِنْ الْعُودِ

(١) لما ظرف وهو لوقوع الشيء لوقوع غيره والعرنين ما ارتفع من قصبه الأنف والاجدع مقطوع الأنف - والمعنى أنه حين مضى معن لسبيله مضى الجود معه وصار بعده جانب المكارم مميبا مشوه الوجه كالجدع في الجدوع (٢) أجال من جولان الدمع في العين ووثيرة اسم رجل - والمعنى أن وثيرة بن سهاك أجال دموع الباقيات عليه والباكين إجماله حتى صرن منه في حيرة (٣) العناة الاسرى واحدها طان وهو الاسير والهلاك الفقراء - والمعنى مضى لسبيله من كان ينك الاسرى ويطعم الفقراء وقد كانوا لا يلجأون الا اليه في حياته (٤) أشجع تقدم بعض خبره ومحمد بن منصور بن زياد هذا كان أحد الاسراء في عهد بني العباس وكان يلقب بفتى المسكر (٥) انتنى الاخبار بالموت - والمعنى أني أخبر الجود بموت ذلك الفتى الذي كان منفرداً به ليكون حزيناً عليه بسبب انقطاع صلته بينه وبين الناس وقل أن يوجد مثله (٦) الثرى التراب التدى - والمعنى قل الجود بعده حتى أن الارض.

- ١) وَأَثَلَمَ الْمَجْدُ بِهِ ثَلَمَةً * جَانِبُهَا لَيْسَ بِسُدُودٍ
 ٢) فَلَا أَنْ تَغْشَى عَثَرَاتُ النَّدَى * وَصَوْلَةُ الْبُخْلِ عَلَى الْجُودِ
 (وقال عبد الله بن الزبير الأسدي^(٣))

- رَمَى الْخُدَّانُ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ * بِمِقْدَارِ سَمَدَنْ لَهُ سُمُودَا^(٤)
 فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بِيضًا * وَرَدَّ وُجُوهَهُنَّ الْبَيْضَ سُودَا
 فَإِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ بُكَاءَ هِنْدٍ * وَرَمْلَةَ إِذْ تَصْكَانُ الْخُدُودَا^(٥)

يبست فامتصت مافي العود من بقية الماء وهذا كناية من انه لموته قد
 اجذبت البلاد بعده (١) اثلم بمعنى انصدع - والمعنى أن المفقود انصدع
 المجد بموته صدعة فلا يسدها شيء أبدا (٢) العثرات الزلات - والمعنى
 فلأن تخاف زلات الندى أي ذهابه وغلبة البخل على الجود (٣) ينتهي
 نسبه الى أسد بن خزيمعة وهو من شمراء الدولة الاموية ومن شيعتهم
 كوفي المنشأ والمنزل ولما غلب مصعب بن الزبير على الكوفة أتى بعبد
 الله أسيراً اليه فنّ عليه ووصله وأحسن صلته فاتصل به مدحه ولم يزل
 منقطعاً اليه حتى قتل مصعب وكان عبد الله هذا أحد الهجائين ممن يخاف
 الناس شره وله أخبار كثيرة مشهورة (٤) الخدثان نواذب الدهر وآل
 حرب هم بنو أمية والسمود الففلة وذهاب القلب عن الشيء - والمعنى
 أن نواذب الدهر رمت بسهام النّم الى نسوة آل حرب بمقدار صيرهن
 خافلات عن كل شيء لما أصابهن من شدة الحزن حتى غير صورتهن من
 كثرة اللطم عليه فشيبنه ومحاسنهن (٥) هند ورملة ابنتا معاوية بن
 أبي سفيان والصك اللطم وسمعت جواب لو وأيان أبعد - والمعنى أنك

صِيغَتْ بُكَاءً بِكَيْفٍ وَبَالٍ * أَبَانَ الدَّهْرُ وَاحِدَهَا فَقِيدًا

(وقال مسلم بن الوليد ^(١))

حَنِينٌ وَيَأْسٌ كَيْفَ يَتَفَقَّانِ * مَقِيلَاهُمَا فِي الْقَلْبِ مُخْتَلِفَانِ ^(٢)

غَدَتْ وَالتَّرَى أَوْلَى بِهَا مِنْ وَلِيَّهَا * إِلَى مَنْزِلٍ نَاءَ لَعِينِكَ دَانِي ^(٣)

فَلَا وَجَدَ حَتَّى تَنْزِفَ الْعَيْنُ مَاءَهَا * وَتَعْرِفَ الْأَحْشَاءَ بِالتَّفَقُّانِ ^(٤)

(وقال أيضاً)

لو رأيت بكاءهما وقت صكهما ولطمهما على الخدود لسمعت بكاء من الرجال والنساء حزنا على من أبعد الدهر فقيدها الوحيد (١) كان أبوه مولى الانصار ثم مولى أبي امامة أسعد بن زرارة الخزرجي ويلقب بصريع الفوائ وهو شاعر متقدم من شعراء الدولة العباسية مولده ومشوره بالكوفة وكان متفننا متصرفا في شعره جيد القول في الشراب وكثير من الرواة يقرنه بابي نواس في هذا الباب وهو أول من عقد هذه المعاني اللطيفة واستخرجها وأول من أفسد الشعر بهذا النوع الذي سماه الناس بالبديع ودبوا شعره بأيدي الناس وأبياته هذه يرثى بها امرأته (٢) الحنين الاشتياق - والمعنى أتعجب من اجتماع اليأس والرجاء مع اختلاف مقرهما في القلب فان اليأس من لقاء الانسان والشوق اليه لا يجتمعان (٣) التأني البعد - والمعنى أنها لموتها أصبحت والتراب أقرب لها من وليها فاخترت منزلا قريبا من المين في الظاهر بعيدة عنه في الباطن (٤) خبر لا محذوف وتزف تستنفد - والمعنى ومن حق الوجدان تدمع العين حتى لا يبقى من دموعي شيء لا اتصال البكاء وأن تقر أحشائي

قَبْرٌ يَحْلُوَانِ اسْتَسْرَّ ضَرْبُهُ * خَطَرًا تَقَاصَرُ دُونُهُ الْأَخْطَارُ^(١)
 نَفِضَتْ بِكَ الْأَحْلَاسُ نَفْضَ إِقَامَةٍ * وَاسْتَرْجَعَتْ نَزَاعَهَا الْأَمْصَارُ^(٢)
 فَاذْهَبْ كَمَا ذَهَبَتْ غَوَادِي مُزْنَةٍ * أَثْنَى عَلَيْهَا السَّهْلُ وَالْأَوْعَارُ^(٣)
 سَلَكَتْ بِكَ الْعَرَبُ السَّبِيلَ إِلَى الْعَلَا * حَتَّى إِذَا سَبَقَ الرَّدَى بِكَ حَارُوا^(٤)
 (وقال أبو حنيفة الهلالي في يعقوب بن داود^(٥))

بالخلفان (١) استسر بمعنى أخفى والخطر الشرف وتقاصر تعجز - والمعنى.
 أن هذا القبر الذي يحلوان قد اشتمل ضربيه على ذي شرف يعجز عن مساواته.
 كل عظيم في الشرف (٢) الاحلاس جمع حلس وهو ما يتخذ للفرش
 تحته والزرع جمع نازع وهو البعيد الغريب - والمعنى أن المحتاجين
 قعدوا عن طلب الجود بعد موتك يا أسامن يرجى خيره وكل من كانوا
 على بابك انصرفوا إلى أوطانهم نافذين أيديهم ممن يتعطف عليهم فكانهم
 كانوا ودائع الامصار (٣) المزنة السحابة ذات الماء والغواصي جمع فادية.
 وهي السحابة تأتي صباحا واطرافها إلى المزنة لتجتمعا منها والوعر ضد.
 السهل - والمعنى اذهب لسبيلك محمود النعم فان آفارك كآثار السحابة.
 التي أغاثت الناس بفيض ماؤها فلما ذهبت أننى عليها أهل السهل والوعر
 (٤) المعنى أنت الذي اهتدت العرب بك إلى اكتساب المعالي وقد
 كانوا جاهلين بتحصيلها فلما فقدت ضلوا حائرين (٥) اسمه خضر بن
 قيس النخيري وهو شاعر مولد بصري وكان يجيد حفظ القرآن وحاش.
 مائة سنة وصحب يعقوب بن داود وزير المهدي فلما حبسه المهدي وقال
 منه ما نال قال أبو حنيفة هذه الايات

يَعْقُوبُ لَا تَبْعُدْ وَجُنِبَتِ الرَّدَى * فَلْتَبْكَيْنِ زَمَانِكَ الرُّطْبُ الثَّرَى^(١)
 وَلَيْتَ تَهْدِكَ الْبَلَاءُ بِنَفْسِهِ * فَلَقَيْتُهُ إِنْ الْكَرِيمَ لَيَبْتَلَى^(٢)
 وَأَرَى رِجَالًا يَنْهَسُونَكَ بَعْدَ مَا * أَغْنَيْتَهُمْ مِنْ قَافَةٍ كُلِّ الْغَنَى^(٣)
 لَوْ أَنَّ خَيْرَكَ كَانَ شَرًّا كُلُّهُ * عِنْدَ الَّذِينَ عَدَاوَعَلَيْكَ لَمَا عَدَا
 (وقالت صفيه الباهلية ترى أخاها)

كُنَّا كَفَصْنَيْنِ فِي جِرْثُومَةٍ سَمَقَا * حِينًا بِأَحْسَنِ مَا يَسْمُوهُ الشُّجْرُ^(٤)

(١) لا تبعد أى لا تهلك ومثله وجنبت الردى فأتى بجمليتين متفتحتين فى المعنى مع تغايرهما فى اللفظ ليكون الكلام أدل على التوجع وأشار بقوله زمانك الرطب الترى الى كثرة إحسانه الى الناس والثرى التراب الندى - والمعنى يا يعقوب لا تهلك وتجنبك الهلاك فنحن لحزننا عليك نبكى على أيامك التى لم فيها إحسانك الى الناس (٢) تهديك تفقدك والبلاء هنا الهنة التى نزلت به ويبتلى يختبر - والمعنى فلئن كان البلاء تفقدك بنفسه فتلقيته بصبر جميل فان الكريم يبتلى ويختبر (٣) ينهسونك بمعنى يفتابونك وأصل النهس العض بمقدم النهم والنهش بجميعه وقد التفت بهذا الكلام الى رجال يذمونهم وينالون من عرضه فقال وإنى أرى رجالا نهسوا عرضك وجحدوا إحسانك بعد ما أغنييتهم من فقر وأتقدتهم من بلاء ويعصفهم بالثوم وجحدوا المعروف وانه لو كان ما صار اليهم من إحسانك الوافر يفرض شرًا لما جاوزهم الى غيرهم ولما كان الاذى ينالك من غير جهتهم (٤) الجرثومة الاصل وممقاطالا ويسمو يعلو - والمعنى كنت أنا وأخى كفصنين طالا وتشمعا من أصل واحد متكافئين فى رفعة الشرف ودام ذلك زمانا على

حَتَّى إِذَا قِيلَ قَدْ طَالَتْ فِرْوَعُهَا * وَطَابَ فَيْأُهَا وَاسْتَنْظَرَ الشَّمْرُ^(١)
أَخْنَى عَلَى وَاحِدَى رَبِّ الزَّمَانِ وَمَا * يُبْقَى الزَّمَانُ عَلَى شَيْءٍ وَلَا يَذَرُ
كُنَّا كَأَنْجَمٍ لَيْلٍ بَيْنَهَا قَمَرٌ * يَجْلُو الدُّجَى فَهَوَى مِنْ بَيْنِنَا الْقَمَرُ^(٢)
(وقال التميمي في منصور بن زياد^(٣))

لَهْفًا عَلَيْكَ لِلَهْفَةِ مِنْ خَائِفٍ * يَبْنِي جَوَارِكَ حِينَ لَيْسَ بِجِيرٍ^(٤)
أَمَّا الْقُبُورُ فَأَنْهَنَ أَوَانِسُ * بِجَوَارِ قَبْرِكَ وَالْدِيَارُ قُبُورُ

أحسن ما يدوم به الفرعان في أصلهما (١) التي الظل واستنظر انتظر
وأخنى معناه أهلك ورب الزمان مصيبته ولا يذر لا يدع - والمعنى
أنا لما بلغنا مبلغ الكمال وكنا كفرعى الشجرة التي طاب ظلها وانتظر
تمراً غصانها فاهلك رب الزمان أخى الواحد ولا عجب فإن هذه أحوال
الدهر الذي لا يدوم على حال (٢) القمر تعنى به أخاها - والمعنى أننا كنا
في الاجتماع مع الأهلين كالأنجم التي تبدو في الليل وهو بيننا كالقمر
الذي يكشف الظلمة فهوى أى سقط من وسطها عن أعيننا (٣) هو
أبو محمد عبد الله بن أيوب كان من أهل النجاة شاعر مولد فصيح عربى
خالم متكلم وكان بعد مسلم بن الوليد بقليل وأبياته هذه من جيد الشعر
وحر الكلام (٤) لهفاً أصله لهنى قلبت ياؤه ألفاً وهو مبتدأ مضاف الى
ياه النفس التي قلبت ألفاً وعليك خبره ولهفة اللام للتعليل كأن الذى
جملة يتلف عليه وقوعه فى لهف شديد - والمعنى لى عليك حسرة شديدة
من أجل حسرة رجل خائف ويطلب جوارك حين لم يجد مجيراً حتى أن
القبور أنست بمجاورتك لما حلت بها وأما الديار فصارت موحشة
(٢٦٠ - ل.)

عَمَّتْ فَوَاضِلُهُ فَعَمَّ مُصَابُهُ * قَالَتِ النَّاسُ فِيهِ كُلُّهُمْ مَا جُورُ^(١)
يُنْثِي عَلَيْكَ لِسَانُ مَنْ لَمْ تُولِهِ * خَيْرًا لَأَنَّكَ بِالنَّاءِ جَدِيرُ^(٢)
رَدَّتْ صَنَائِعُهُ إِلَيْهِ حَيَاتُهُ * فَكَأَنَّهُ مِنْ نَشْرِهَا مَشُورُ^(٣)
قَالَتِ النَّاسُ مَا تَمَّهُمْ عَلَيْهِ وَاحِدٌ * فِي كُلِّ دَارٍ رَفَّةٌ وَزَفِيرُ^(٤)
عَجَبًا لَأَرْبَعٍ أَذْرُعٌ فِي خَمْسَةٍ * فِي جَوْفِهَا جَبَلٌ أَشَمُّ كَبِيرُ^(٥)
(وقال نهار بن توسعة بن تميم بن عرفة^(٦))

عَتَبَانُ قَدْ كُنْتُ أَمْرًا إِلَى جَانِبٍ * حَتَّى رَزَيْتُكَ وَالْجُدُودُ تَضْمَضُ^(٧)

بعد فراقك (١) الفواضل المطايا وقوله فعم مصابه أى أن الناس كلهم جزعوا لموته — والمعنى أنه عمت عطاياه جميع الناس في حياته. فجزعوا كلهم بموته وصاروا شركاء في الاجر والمصيبة (٢) توله أى تليبه خيرا — المعنى أنت جدير بكل ثناء حتى أن من لم تحسن اليه يشكره ويعدد خصاله (٣) الصنائع ما تسديه الى غيرك من البر والاحسان — المعنى انه مات وترك مننا مخلقة بين الناس ينشرونها فصار كأنه حتى ينشرهم لها وأن الناس كلهم يفقده مشتركون في الحزن عليه فلم يبق لهم دار إلا وفيها جزع وبكاء (٤) الاشتم العالى والمعنى أنى لا أعجب من قبر طوله أربع أذرع في خمسة أشبار يشتمل على جبل عظيم شامخ (٥) هو أحد شعراء بكر بن وائل شاعر اسلامي مجيد كان أشعر بكرى بخراسان وهو يرثى بهذا الشعر أخاه عتبان (٦) الجانب هنا الملجأ والرزق فقد ان الحبيب والجدود والحظوظ وتضمض أى تمحط وتسفل — والمعنى يا عتبان. قد كنت لى ملجأ فى

قد كنتُ أشوسَ في المقامةِ سادراً * فنظرتُ قصدي واستقام الأخدع^(١)
 وقدتُ إخواني الذين يعيشهم * قد كنتُ أعطى ما أشاء وأمنع^(٢)
 فلمن أقولُ إذا تيلمُ ملمةٌ * أرني برأيك أم لي من أفزع^(٣)
 وليأتينُ عليك يومٌ مرةٌ * يُسكني عليك مُقنعاً لا تسمع^(٤)
 (وقال يزيد بن عمر الطائي)

أصاب الغليلُ عبرتي فأسأله * وعادَ احتِمامٌ ليلتي فأطالها^(٥)

حياتك أبلغ بك أمرى كله فلما لجمت بفقدك انحطت حظوظي بعدما كانت
 مرقعة (١) الشوس النظر بمؤخر العين تغيظا وتكبيرا والصادر الذي
 لا يبالي بما يصنع والقصد هنا الاعتدال والاختدع عرق في جانب
 العنق وهذا على التخييل - والمعنى أني كنت لا أبالي بأحد يعارضني من
 الناس حتى لجمت بك بغضمت وذهب كبري وما كنت أفاخر الناس به
 وحتى فقدت إخواني الذين يعيشهم كنت أعطى ما أريد وأمنع ما أريد
 (٢) الملة النازلة وأفزع التجيُّ وحذف المفعول الثاني لقوله أرني
 أي أرني الصواب أو وجه الامر برأيك - والمعنى أي رجل ذكي
 الفؤاد إذا نزلت بنا فazole أقول له أرني الصواب برأيك وأي رجل
 نتجى إليه عند ذلك (٣) المقنع المستور الوجه - والمعنى أقسم لا بد
 أن يأتي يوم يبكي عليك فيه وأنت مستور الوجه غير سامع عويل
 الباكين والظاهر أن هذا خطاب لغير المفقود من نحو شامت (٤) الغليل
 حرارة الحب أو الحزن والاحتام القلق والانزعاج وأضاف الاحتام الى
 ليلته لكونه فيها - والمعنى أن مافي الباطن من شدة الحرارة صير

أَلَا مَنْ رَأَى قَوْمًا كَانُوا رِجَالَهُمْ * تَخِيلُ أَتَاهَا عَارِضٌ فَأَمَّا لَهَا^(١)
أَدْفَنُ قَتْلَاهَا وَأَسُو رِجَاحَهَا * وَأَعْلَمُ أَنْ لَا زَيْغَ عَمَّا مَنَى لَهَا^(٢)
وَقَائِلَةٍ مِنْ أُمِّهَا طَالَ لَيْلُهُ * يَزِيدُ بْنُ عَمْرٍو أُمُّهَا فَاهْتَدَى لَهَا^(٣)
(وقال قسامة بن رواحة السنبسى^(٤))

لَيْسَ نَصِيبُ الْقَوْمِ مِنْ أَخَوِيهِمْ * طَرَادُ الْحَوَاشِي وَاسْتِرَاقُ النَّوَاضِحِ^(٥)

دموعى منسكبة وبت ليلتى فى قلق وانزعاج وهى مع ذلك لطولها تكاد
لا تصبح (١) الاستفهام للتوجع والعاخذ القاطع — والمعنى أقول
متوجها هل رأيت مقتل القوم الذين كانوا كالنخل فى طول القامة واعتدالها
فإنهم قاطع فأمالم أى قتلهم (٢) أسو أداوى والجراح واحدها جرح
ومنى لها قدرها — والمعنى أنى فى هذه الحالة أتولى دفن قتلاهم وأداوى
جراح جرحاها وهى حالة يتصدع منها القواد حزنا ومع هذا فانا على يقين
أن ما قدر لا مفر منه (٣) أمها قصدها ومن مبتدأ وطال خبره ويزيد
مبتدأ ثان وهو نفس القائل وأمها الثانية خبر عنه — والمعنى ورب
قائلة فى ذلك الوقت إن الذى قصد القتل طال ليله ثم أشار لنفسه
بأنه لا إن الذى قصدهم يزيد بن عمرو هو الذى اهتدى لهامع التباس طرقها
(٤) ابن جل بضم الجيم ابن حق بكسر الحاء يفتى نسبة الى الفوت
ابن طي وهو شاعر جاهل مقل (٥) يريد بأخويهم صاحبهم يقال يأخا
بكر أى يا واحدا منهم والحواشى صفارا لابل ورذالها والنواضح الابل
التي يستقى عليها وطراد وما عطف عليه بدل من نصيب — والمعنى أن من
أعظم الذم والعار أن يقعد صاحب الثار عن طلبه ويأخذ فى سرقة الابل

وَمَا زَالَ مِنْ قَتْلَى رَزَاحٍ بِعَالِجٍ * دَمٌ نَاقِعٌ أَوْ جَائِدٌ غَيْرُ مَا صَحَّ^(١)
 دَعَا الطَّيْرَ حَتَّى أَقْبَلَتْ مِنْ ضَرِيَّةٍ * دَوَاعِي دَمٍ مُهْرَاقُهُ غَيْرُ بَارِحٍ^(٢)
 عَمَى طَلُوعٌ مِنْ طَلُوعٍ بَعْدَ هَذِهِ * سَنُطْفِئُ غُلَاتِ السَّكَلَى وَالْجَوَانِحِ^(٣)
 (وقال سليمان بن قتة العدوي^(٤))

مَرَرْتُ عَلَى آيَاتِ آلِ مُحَمَّدٍ * فَلَمْ أَرَهَا أَمْثَالَهَا يَوْمَ حُلَّتِ^(٥)

وطردها فهو بئس نصيب القوم من صاحبيه (١) رزاح اسم قبيلة من خولان ورمل طالع موضع والناقع الثابت والماصح الذاهب وقيل في الناقع انه الطرى - والجاسد الجامد - والمعنى أن دماء قتلى رزاح بعالج لم تزل طرية أو جامدة أى باقية على حالها فلا تفصل إلا باخذ النار من أعضائها (٢) ضرية قرية على طريق البصرة الى مكة سميت باسم ضرية بنت ربيعة بن نزار وغير بارح غير زائل - والمعنى لما استدل الطير بدم القتلى الذى مهراقه غير زائل على أكل لحومها فكأنه دحاها الى ذلك من ضرية (٣) طيى قبيلة والغلة حرارة الحزن وحدونها من القلب والكبد لكنه بالغ ففسها الى السكى والضلوع وبعد اشارة الى الحالة الحاضرة - والمعنى ليس يبعد الرجاء أن طيئا بعد هذه الاحوال يطلبون النار وإن أهملوه قليلا فتطفي الحرارة التى تجاوزت القلب والكبد الى السكى والضلوع (٤) شاعر إسلامي شيعي وهو من بني عدى ونسب ياقوت هذه الايات الى أبى دهبيل الجمعي يرى بها الحسين ابن على رضى الله عنهما ومن قتل معه بالطف (٥) الاكر والاھل بمعنى واحد وجملة فلا يبعد دعاء - والمعنى أتى مررت على آيات من استشهد

فَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ الدِّيَارَ وَأَهْلَهَا * وَإِنْ أَصْبَحَتْ مِنْهُمْ رَغْمِي تَخَلَّتْ
 إِلَّا إِنْ قَتَلْتُ الطُّفَّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ * أَذَلَّتْ رِقَابَ الْمُسْلِمِينَ فَذَاتُ^(١)
 وَكَانُوا غِيَاثًا نَمُّ اضْضَحُوا رَزِيَّةَ * الْأَعْظَمَاتُ تِلْكَ الرِّزَايَا وَجَلَّتْ^(٢)
 (وَقَالَتْ قَتِيلَةُ بِنْتِ الْحَرْثِ بْنِ كَلْدَةَ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ^(٣))

مع الحسين رضى الله عنه بكر بلاء من آل محمد فوجدتها موحشة بعد
 أن كانت ماهولة بهم فعمز الله تلك الديار وأدام من يسكنها وإن أصبحت
 خالية منهم بالرغم غنى (١) الطف موضع قرب الفرات به قتل سيدنا الحسين
 رضى الله عنه وكان الشاعر قال أذلت رقاباً من قريش فذلت فقال له عبد
 الله بن الحسين أذلت رقاب المسلمين فذلت فقال له أنت والله أشعر منى -
 والمعنى أن من قتلوا بالطف من آل هاشم صيروا المسلمين أذلاء (٢) الرزية
 المصيبة - والمعنى أن بنى هاشم كانوا ملجأ للناس فى حوائجهم وغوثاً
 لهم فى شدائدهم فلما استشهدوا صاروا مصيبة عليهم فأشد تلك المصيبة
 وأعظمها (٣) هى من الشعراء المخضرمين قال ابن هشام فى السيرة لما
 انتصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر حتى إذا كان بالعنقاء
 وقال عمر بن شبة فى حديثه بالائيل قتل النضر بن الحرث بن كلدَةَ
 أحد بنى عبد الدار أمر علياً رضى الله عنه أن يضرب عنقه وكان
 النضر يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ويقول محمد
 يا أيكم بأخبار عاد ونمود وأنا آتيكم بخبر الا كاسرة والقياصرة فلما
 قتل قالت أخته قتيلة بنت الحرث هذه الابيات ترميه بها فيقال انه لما
 سمع النبي صلى الله عليه وسلم كلامها قال لو سمعت هذا قبل أن أقتله ما قتلته

يَا رَكِيبًا إِنَّ الْإِثْمِلَ مَظْنَةٌ * مِنْ مُصْبِحِ خَامِسَةٍ وَأَنْتَ مُوفِقٌ^(١)
 بَلَّغْ بِهِ مِيثًا فَإِنَّ تَحِيَّةَ * مَا إِنْ تَزَالَ بِهَا الرُّكَائِبُ تُخَفِّقُ^(٢)
 مَنَى إِلَيْهِ وَعَبْرَةٌ مَسْفُوحَةٌ * جَادَتْ لَمَائِحِهَا وَأُخْرَى تَخْفِقُ
 فَلَيْسَ مِنَ النَّضْرِ إِنْ نَادَيْتَهُ * إِنْ كَانَ يَسْمَعُ مَيِّتٌ أَوْ يَنْطِقُ^(٣)
 ظَلَّتْ سَيُوفُ بَنِي أَبِيهِ تَنُوشُهُ * لِلَّهِ أَرْحَامٌ هُنَاكَ تَشَقُّقُ^(٤)
 مُحَمَّدٌ وَلَا أَنْتَ ضِنْ * نَجِيَّةٍ * مِنْ قَوْمِهَا وَالْفَعْلُ فَعْلٌ مُعْرِقُ^(٥)

وقالوا إن شعرها هذا أكرم شعر موتور وأعفه وأكفه وأحلّه
 (١) الإثمل موضع قبر النضر والمظنة موضع الظن تريد أن الإثمل
 مظنة أن تصل إليه صبيحة ليلة خامسة وقولها وأنت موفق أي أن وفقت
 لطريقك ولم تحد عنه — والمعنى يراكبا أن الإثمل يظن أن تبلغه
 في صبح الليلة الخامسة أن وفقت إلى الطريق ولم تزغ عنه (٢) أن زائدة
 وتخفق تتحرك ومسفوحة مصبوبة والمائح النازل في البر للجلال الدلو —
 والمعنى إذا وصلت هذا المكان فبلغ ساكنه تحية لا تزال الركائب تتحرك
 بها منى إليه وبلغه عبرة مصبوبة استزفها من العين فقده وأخرى آخذة
 بالخلق (٣) النضر أخوه وفيه هذه الايات — والمعنى إن كان الميت يسمع
 أو ينطق وهو محال فعل النضر أن يسمع نداءك (٤) تنوشه تقتالوه
 واللام في لله للتعجب وهناك ظرف والعامل فيه تشقق — والمعنى لم يقتله
 أحد غير بني أبيه فمحباب من أرحام تنقطع هناك (٥) الضن الولد والنجبية
 الكريمة والمروق من له عرق في الكرم — يا محمد إن التي ولدتك كريمة
 قومها والذي ولدك سيد عريق في الكرم فانت خلاصة شريفين

مَا كَانَ ضَرْكَ لَوْ مَنْذَتَ وَرُبَّمَا * مِّنَ الْفَتَىٰ وَهُوَ الْغَيْظُ الْمُبْتَلَىٰ^(١)
وَالنَّفَرُ أَقْرَبُ مَنَ أَصْبَتْ وَسِيلَةً * وَأَحَقُّهُمْ إِنْ كَانَ عِثْقُ يُعْتَقُ
(وقال النافذة الجعدي^(٢))

فَتَى كَانَ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ * عَلَى أَنْ فِيهِ مَا يَسُوهُ الْأَعَادِيَا^(٣)
فَتَى كَمَلَتْ خَيْرَاتُهُ غَيْرَ أَنَّهُ * جَوَادٌ فَمَا يَبْقَى مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا
(وقال آخر)

(١) الحنق الغيظ أو أشده - والمعنى إذا كنت كذلك فما كان يضرك
لومنت على أخي وأطلقته وليس ذلك بمنكر إذ قد يعفو الفتى مع الطوائف
على الغيظ والحنق مع أن النفر أقرب الأمرى الذين أسرهم اليك
وأحقهم بالعتق إن كان العتق ممكنا (٢) اسمه حسان بن قيس بن عبد الله
ينتهي نسبه الى جمدة بن كعب بن ربيعة أحد بني عامر بن صعصعة ويكنى
أبا ليلى وهو شاعر قديم معمر أهدك الجاهلية والاسلام وأسلم وحسن
إسلامه وكان أكبر من النافذة الذي يأتى وأنشد النبي صلى الله عليه وسلم شعراً
فأعجب به وقال له لا يفضض الله فاك ولقد أمت عليه مائة سنة أو نحوها
وما نقص من فيه سنٌ وكان ممن فكر فى الجاهلية فأنكر الخمر والسكر
وما تفعله بالمقل وهجر الازلام والاونان (٣) فتى منصوب على الاختصاص -
والمعنى أذكر فتى بلغت أفعاله أن صديقه لا يرى منه إلا ما يسره وعدوه لا يرى
منه إلا ما يكرهه لشدة بأسه عليه وأذكر فتى جمع أنواع البر فإنا كان يعاب
بفتى^٤ الأعلى افتائه المال لكثرة الجود وهو كمال على كماله الاول

وَأَيُّ فَتًى وَدَعَتْ يَوْمَ طُوَيْلَعٍ * عَشِيَّةً سَلَّمْنَا عَلَيْهِ وَسَلَّمَا^(١)
رَمَى بِصُدُورِ الْعَيْسِ مُنْخَرَقَ الصَّبَا * فَلَمْ يَدْرِ خَلْقَ بَعْدَهَا أَيْنَ يَمَا^(٢)
فِيَا جَازِيَ الْفَتَيَانِ بِالنَّعَمِ أَجْزُهُ * بِنِعْمَاهُ نَعْمَى وَاعْفُ إِنَّ كَانَ جُحْرَمَا^(٣)
(وقال شبيب بن عوانة^(٤))

لَيْتَكَ الْفَسَاءَ الْمُعُولَاتُ بِعَوْلَةٍ * أبا جُحْرٍ قَامَتْ عَلَيْهِ النَّوَائِحُ^(٥)
عَقِيلَةٌ دَلَاهُ لِّلْحَدْرِ ضَرْبُحِهِ * وَأَثْوَابُهُ يَزُرُّقْنَ وَالْخَمْسُ مَائِحُ^(٦)

(١) نصب أي بودعت وهو في مقام التعجب على طريق التنفخ وعشية على البدلية من يوم - والمعنى ما أجل شأن فتى ودعته يوم طويلع وذلك وقت العشية حين سلم على سلام الوداع وسلمت عليه مثله وكان هذا وداعا لا تلاقى بعده (٢) العيس الأبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة ومنخرق الصبا موضع هبوه ويعم قصد - والمعنى انه سار نحو مهيب الصبا قاصدا ناحية من الأنحاء فلم يدر الناس أين توجه (٣) الجازى المكافى - والمعنى ياجازى الناس بما أنعموا وأفضلوا كافئه بالخير على نعمه واصفح عنه ان كان أذنب (٤) قال في الرصافة شاعر طائى اسلامي (٥) العويل البكاء برفع الصوت وقامت عليه الخ حال باضمار قد - والمعنى على النساء أن يبكين بكاء مستمرا بصوت عال على أبى حجر الذى مات. وقد قامت عليه النوائح (٦) عقيلة والخمس رجالان ودلاه أزاله وبرقه تلالاً والمائح من يخرج الماء من البئر بمد نزوله فيه - والمعنى أنه بمد مامات أزاله عقيلة في الحده وكفنه أبيض يتلالاً وكان حافر قبره الخمس

خَدَبٌ يَضِيْقُ السَّرَجُ عَنْهُ كَأَنَّمَا * يَمُدُّ رُكَابِيهِ مِنَ الطُّولِ مَا تَحُ^١
(وقال آخر)

أَبَا خَالِدٍ مَا كَانَ أَذَى مُصِيبَةٍ * أَصَابَتْ مَعْدًا يَوْمَ أَصْبَحْتَ ثَاوِيًا^٢
لَعَمْرِي لَئِنْ مَرُّ الْأَعَادِي فَأَظْهَرُوا * شِمَاتًا لَقَدْ مَرُّوا بِرَبْعِكَ خَالِيًا^٣
فَإِنْ تَكُ أَفْتَنَهُ اللَّيَالِي وَأَوْشَكَتْ * فَلَنْ لَهُ ذِكْرًا سَيَفْنِي اللَّيَالِيَا^٤
(وقالت امرأة من كِنْدَةَ)

لَا تُخَيِّرُوا النَّاسَ إِلَّا أَنْ سَيِّدَ كُمْ * أَسْلَمْتُمُوهُ وَلَوْ قَاتَلْتُمْ اِمْتِنَا^٥

(١) الخدب الضخم والمناخ المستسقى على بكرة - والمعنى أنه كان ضخما
إذا ركب ضاق به السرج كأن ركابه رشاء في يد المناخ لطول قامته
وطول الساق مما تمدح به الرجال (٢) الداهية الامر المنكر وثاويا مقيا -
يستعظم المصيبة التي أصابت معدا بموت هذا المرنى فيقول يا أبا خالد
ما أعظم المصيبة التي أصابت معدا يوم دفنت (٣) الشمات الشماتة وهي
الفرح بمصيبة الاعداء ونصب خاليا على الحال - والمعنى لئن فرح الاعداء
بموتك فأظهروا شماتتهم فليس بعجيب لانهم مروا بربعك وهو خال منك
(٤) اوشكت أسرع - والمعنى لئن أسرعت الليالي في هلاكه فان ذكره
باقى لا يفنى (٥) لا تخيروا الخ هذا تهكم يشوبه تعبير وتوبيخ - يريد
أنكم قد اركبتم عظيمًا بتسليمكم سيدكم فلا تلبؤا الناس به لان خذلانكم
لسيدكم حار عليكم اذ لو لم تسلموه لاعدائه وقاتلتمونه لاشتدت وطأته
عليهم ولم يصلوا اليه

أَتَى فَنَى لَمْ تَدُرَّ الشَّمْسُ طَالِمَةً * يَوْمًا مَنَ الدَّهْرُ إِلَّا صَرَ أَوْ نَعْمَا^(١)
 (وَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ)
 خَلِيلِي عُوجًا إِنَّهَا حَاجَةٌ لَنَا * عَلَى قَبْرِ أَهْبَانٍ سَقْتَهُ الرُّوَاعِدُ^(٢)
 فَنَمَّ الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى كَانَ بَيْنَهُ * وَبَيْنَ الْمَرْجَى فَتَنَفُّ مُتَبَاعِدُ^(٣)
 إِذَا انْتَضَلَ الْقَوْمُ الْأَحَادِيثَ لَمْ يَكُنْ * عَيِيًّا وَلَا رَبًّا عَلَى مَنْ يُقَاعِدُ^(٤)
 (وَقَالَ كَمْبُ بْنُ زُهَيْرٍ^(٥))

(١) ذرور الشمس انتشارها في الجو وطالمة حال يؤكد ما قبله -
 والمعنى انا أخبركم بموت رجل شريف لم تطلع عليه شمس يوما إلا
 تقع اسدقاءه أو ضر اعداءه (٢) حاج بالمكان اقام به والرواعد
 السحب التي لها رعد - والمعنى يا خليلي أقبا على قبر أهبان سقته
 السحب الماطرة فان في الوقوف حاجة لنا لا بد من قضائها (٣) المرجى
 الضيف والنفنف المهواة بين الجبلين - والمعنى إنما امرتكم بالوقوف على
 هذا القبر لان به فتى كامل الفتوة بينه وبين الضيف مهواة بعيدة حتى
 لا التقاء بينهما ولا تداني (٤) الا انتضال أصله في الرمي ثم استعمل في المفاخرة
 والرب المتكبر - والمعنى اذا أخذ القوم في المفاخرة لم يكن حاجزاً من
 الكلام ولا متكبراً على الندماء (٥) جده أبو سلمى ربيعة بن رباح أحد
 بني مازن بن ثعلبة وهو من المخضرمين ومن لحول الشعراء وفد كعب
 هذا وأخوه بجير على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغا أبرق
 العزاف فقال كعب لبجير ألحق بالرجل وأنا مقيم ههنا أنتظر ما يقول لك
 فقدم بجير على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع منه وأسلم وبلغ

لَقَدْ: وَلِي أَلِيَّتُهُ جَوِي * مَمَاشِيرَ غَيْرَ مَطْلُولٍ أَخُوها ^(١)
 فَإِنْ تَهْلِكَ جَوِي فِكُلُّ نَفْسٍ * سَيَجْلِيها لِلذَّكَ جَالِبُها ^(٢)
 وَإِنْ تَهْلِكَ جَوِي فَإِنْ حَرَبًا * كَطَنَّاكَ كَانَ بَعْدَكَ مَوْقِدِيها ^(٣)

ذلك كعبا فانشد أبياتا بلغت النبي صلى الله عليه وسلم فاهدر دمه وقال.
 من لقي منكم كعب بن زهير فليقتله فكتب اليه أخوه بحير يخبره.
 بذلك وقال له انج وما أراك بمفعلت ثم كتب اليه بعد ذلك يأمره.
 أن يسلم ويقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم كعب وقال.
 قصيدته المشهورة يعتذر فيها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعها
 وقبل معذرتة — وخبر هذه الايات أن رجلا من مزينة يقال له.
 جوى مرّ على الاوس والخزرج وهم يقتتلون وكانت الاوس حلفاء.
 مزينة فدخل المزني مع حلفائه فاصيب فر به ثابت ابن المنذر أبو حسان
 ابن ثابت فقال أها مزينة ما طرحك في هذا المطرح فوالله إنك من قوم.
 ما يحمونك فرفع جوى رأسه اليه وهو يجود بنفسه فقال أعطى الله
 عهدا ليقتلن منكم خمسون رجلا ليس فيهم أعور ولا أعرج فسارت كلمته.
 حتى أمت أرض مزينة فتأروا للكلمة جوى ووقع الشريينهم (١) الالية.
 الجين وطلّ ذهب — والمعنى تحققت أن جوى وألى أمر يمينه جماعات.
 لا يذهب دم أخيه هدرأ لشجاعته ووفائهم (٢) جوى منادى — والمعنى.
 فان تهلك يا جوى فلست فردا في ذلك اذ كل نفس هالكة (٣) كظنك.
 خبر كان مقدما — والمعنى وان هلك يا جوى فانه نستقع حرب بعدك
 ويكون موقدوها مسارعين الى الاخذ بشارك كظنك فيهم حيا

- وَمَا سَاءَتْ ظَنُّوكَ يَوْمَ تُرَى * بِأَرْمَاحٍ وَفَى لَكَ مُشْرِعُهَا^(١)
وَلَوْ بَلَغَ الْقَتِيلَ فَعَالُ قَوْمٍ * لَسَرَّكَ مِنْ سَيُوفِكَ مُنْتَضِعُهَا^(٢)
لِنَذْرِكَ وَالنَّذِيرُ لَهَا وَقَالَهُ * إِذَا بَلَغَ الْخَزَايَةَ بِالْعُوهَا^(٣)
كَأَنَّكَ كُنْتَ تَعْلَمُ يَوْمَ بُرْتُ * نِيَابُكَ مَا سَيَلَقَى سَالِبُهَا^(٤)
فَمَا عَصَرَ الظِّبَاءَ بِحَى كَسْبٍ * وَلَا الْخُمْسُونَ قَصَرَ طَالِبُهَا^(٥)

(١) تولى تقسم ومشروعها معمولها - والمعنى وافق الامر ظنك بارماح
فقد وفى لك معمولها فى أعدائك يوم حلفت (٢) الفعّال بفتح الفاء الكرم
وا انتضاء السيف سله - والمعنى لو يعلم ميت فعل قوم لكان فعال قومك بمدك
سارئك لانهم أخذوا بشارك (٣) النذر ما يوجب الانسان على نفسه من
الطاعات وجملة والنذور الخ اعتراض يشير به الى أنهم وفوا بنذره - والمعنى
أنهم ماقتلوا الاعداء الا وفاء بنذكرك حين ترك للناس نذورهم فلحقهم
الغزى والهوان (٤) البز السلب - والمعنى أن نذكرك فى أعدائك قد تحقق
كانك كنت يوم سلبت نيا بك طالما بما سيلقاه السالبون من القتل والنكال
(٥) العتيرة الذبيحة المنذورة والعترة ذبحها وكانت العرب يقول أحدم اذا
بلغت غنى كذا من المدد ذبحت منها شاة أو شيها وأطعمتها المساكين
فاذا بلغت غنمه تلك العدة ضن بها وكره أن لا يوفى بالنذر فاصطاد ظبيا
أو ظباء فذبحها عن الغنم وقد كنى الشاعر فى هذا البيت عن ذلك وان
اولياء المقتول ليسوا ممن نذر شيئا ثم وفى بغيره فهم لم يذبحوا الظباء
يدل الرجال ولم يقصروا فى ايفاء نذكرك بل قتلوا خمسين كما نذرت

صَبَحْنَ الْخَزْرَجِيَّةَ مُرْهَقَاتٍ * أَبَانَ ذَوَى أَرْوَمَتِهَا ذَوُوهَا^(١)

(وقال آخر)

نَمَى النَّاهِي الزُّيَيْرَ فَقُلْتَ تَنَمَى * فَتَى أَهْلِ الْحِجَازِ وَأَهْلِي نَجْدٍ^(٢)

خَفِيفَ الْحَاذِرِ نَسَّالَ الْفَيَافِي * وَعَبْدًا لِلصُّحَابَةِ غَيْرَ عَبْدٍ^(٣)

(وقال الرُّفَيْبَةُ الْجُرُمِيُّ^(٤))

أَقُولُ فِي الْأَكْفَانِ أَيْبُضُ مَاجِدٍ * كَخَفَضِ الْأَرَاكِ وَجْهَهُ حِينَ وَسَمًا^(٥)

أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ رَائِيًا * رِفَاعَةَ بَعْدَ الْيَوْمِ إِلَّا تَوَهُمَا^(٦)

(١) أرهق السيف رفقته والأرومة الأصل - والمعنى أنهم سقوا الخزرج صبوح السيوف التي كتب عليها صانعوها أسماء من صنعت لهم كما هي مادة ملوكهم (٢) فقلت تنمى أصله أتنمى لحذف الف الاستفهام والمراد التفتيح والتعظيم - والمعنى أخبر المخبر بموت الزبير فقلت له أنخبر بموت سيد أهل الحجاز ونجد (٣) الحاذن الظهر ونسل الماشي أمرح والفياق البراري والصحابة في الأصل مصدر ثم استعمل وصفا وقوى في الوصفية حتى جرى مجرى الأسماء وقوله غير عبد أي هو عبد لأصحابه في كفايته أمورهم وغير عبد في الرق والملك - والمعنى أنه كان غير كسلان ولا متوان بل كان ذا سرعة وخبرة وكان عبداً لأصحابه لا عبداً رقة (٤) الأيبض الماجد الكريم الشريف ووسم حسن (٥) أحقا انتصب على الظرفية - والمعنى أقول وقت أن لف في الأكفان شريف كريم معتدل القامة كخفن البان وجهه وسيم أحقا بإعباد الله أني لا أرى

فَأُقْسِمُ مَا جَسَمْتُهُ مِنْ مُلِمَّةٍ * تَوْدُ كِرَامَ الْقَوْمِ إِلَّا تَجَسَّمَا ^(١)
وَلَا قُلْتُ مَهْلًا وَهُوَ غَضْبَانٌ قَدْ خَلَا * مِنَ الْفَيْظِ وَسَطَ الْقَوْمِ إِلَّا تَبَسَّيَا ^(٢)
(وقال آخر)

أَلَا لَا فَتَى بَعْدَ ابْنِ نَاشِرَةِ الْفَتَى * وَلَا عُرْفَ إِلَّا قَدْ تَوَلَّى فَأَدْبَرَا ^(٣)
فَتَى حَنْظَلِي مَا تَزَالُ رِكَابُهُ * تَجُودُ بِمَعْرُوفٍ وَتُنْكِرُ مُنْكَرَا ^(٤)
لِحَا اللَّهِ قَوْمًا أَسْلَمُواكَ وَجَرُّوَا * عَنَّا جِيحَ أَعْطَنَاهَا يَمِينُكَ ضَمْرَا ^(٥)
(وقال آخر)

كَأَنْتَ خِرَازَةُ مِلْءِ الْأَرْضِ مَا اتَّسَعَتْ * قَقْصٌ مَرُّ اللَّيَالِي مِنْ حَوَاشِيهَا ^(٦)

رِطَاعَةٌ بِمَدِّ هَذَا الْيَوْمِ طُولُ الدَّهْرِ إِلَّا مَتَوَّحَا (١) تَجَسَّمُ تَكَافٍ —
وَالْمَعْنَى مَا كَلَفْتَهُ بِأَمْرِ يَصِيبُ حَمْلَهُ عَلَى الْكِرَامِ الَّتِي تَحْمِلُهُ (٢) غَلَا مِنْ
الْغُلْيَانِ اسْتَعَارَهُ لَشِدَّةِ الْغَضَبِ — وَالْمَعْنَى أَنِّي مَا قُلْتُ لَهُ مَهْلًا حَالِ
غَضَبِهِ الشَّدِيدِ بَيْنَ الْقَوْمِ الَّتِي تَهْلِلُ وَجْهَهُ بِالتَّبَسُّمِ (٣) الْمَعْنَى ذَهَبَتْ
الْفَتَاةُ وَالْمَرْوُوءَةُ مِنَ النَّاسِ وَادْبَرَ الْمَعْرُوفُ بَعْدَ ابْنِ نَاشِرَةِ (٤) فَتَى
خَبِيرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ — وَالْمَعْنَى هُوَ فَتَى حَنْظَلِي بَلَغَ مِنْ جُودِهِ أَنَّ
رِكَابَهُ لَا تَزَالُ تُأْمَرُ بِمَعْرُوفٍ وَتُنْكَرُ عَنْ مُنْكَرٍ وَإِذَا كَانَ هَذَا حَالَهَا
فَكَيْفَ حَالُ صَاحِبِهَا (٥) لِحَا اللَّهِ قَوْمًا تَسْتَعْمَلُ فِي الدِّمِّ وَالسَّبِّ وَأَسْلَمُواكَ
أَيَّ خَذْلُوكَ وَقَعَدُوا عَنْ نَصْرَتِكَ وَالْعَنَّا جِيحَ جَمْعُ عُنُجُوجِ الطُّوِيلِ
مِنْ الْخَيْلِ وَالضَّمْرُ جَمْعُ ضَامِرٍ — وَالْمَعْنَى قَبِضَ اللَّهُ قَوْمًا لَمْ يَنْصُرُواكَ بَلْ
جَرَّدُوا الْخَيْلَ الْعَظِيمَةَ الَّتِي وَهَبَتْهَا لَكَ لِرُكُضٍ فِي الْحَرْبِ (٦) مَا اتَّسَعَتْ

أَضْحَى أَبُو الْقَاسِمِ الثَّوَالِي بِبَلْقَعَةٍ * تَسْفِي الرِّيحُ عَلَيْهِ مِنْ سَوَافِيهَا^{١)}
 هَبَّتْ وَقَدْ عَلِمَتْ أَنَّ لَاهُبُوبَ بِهِ * وَقَدْ تَكُونُ حَسِيرًا إِذْ يُبَارِيهَا^{٢)}
 أَضْحَى قَرَى لِّلْمَنَآيَا رَهْنٌ بِبَلْقَعَةٍ * وَقَدْ يَكُونُ غَدَاةَ الرَّوْعِ يَقْرِيهَا^{٣)}
 (وقال عَقِيلُ بْنُ عُلْفَةَ بْنِ الْحَرْثِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ ضُبَابِ بْنِ جَابِرِ بْنِ
 يَرْبُوعِ بْنِ غَيْظٍ بِنِ مَرَّةٍ^{٤)})

لَتَغْدُ الْمَنَآيَا حَيْثُ شَاعَتْ فَأَنْهَا * مُحَلَّلَةٌ بَعْدَ الْفَقَى ابْنِ عَقِيلٍ^{٥)}
 فَتَنَى كَانَ مَوْلَاهُ يَحُلُّ بِنَجْوَةٍ * فَحَلَّ الْمَوَالِي بَعْدَهُ بِسَيْلٍ^{٦)}

ظرف كأنه قال مقدار الأرض كلها والقصّ التتابع والحواسي الاطراف -
 والمعنى كانت خرواجة كثيرة تكاد تملأ الأرض لكن أنى عليهم الزمان
 فأخذ من أطرافهم من شاء (١) الثاوي المقيم والبلقعة المكان الخالي
 وتسفى التراب تطيره - والمعنى دفن أبو القاسم بمكان خال من الناس
 تأتي العواصف بالتراب فتلقيه عليه (٢) أن مخففة من الثقيلة والهبوب
 الاقتراب والحركة من النوم وحسيرا ضعيفة - والمعنى أن الرياح انما تهب
 لعلها أنه ميت لا يقدر على مباراتها ولو كان حيا لم تهب لتصورها عنه
 (٣) القرى طعام الضيف - والمعنى أنه صار طعمة للمنايا بمكان خال
 وقد كان يوم الحرب يطعمها لاعدائه (٤) هو شاعر مجيد مقل من شعراء
 دولة بني أمية وكان أعرج جافيا شديد الهوج (٥) لتغد أي لتصب
 ومحللة أي مطلقة - والمعنى لم تبق صموبة للمنايا بمعد الفقى ابن عقييل
 فخلتذهب الى من شاءت (٦) النجوة المكان المرتفع من الأرض والمسيل

طَوِيلُ نَجَادِ السَّيْفِ وَهُمْ كَأَنَّمَا * تَصُولُ إِذَا اسْتَنْجَدْتُهُ بِقَبِيلِ^{١)}
كَأَنَّ الْمَنَايَا تَبْتَغِي فِي رِخْيَارِنَا * لَهَا تَرَةً أَوْ تَهْتَدِي بِدَلِيلِ^{٢)}
(وقال مُسَافِعُ بْنُ حَذِيفَةَ الْعَبْسِيُّ^{٣)}).

أَبْعَدُ بَنِي عَمْرٍو أَسْرُ بِمَقْبِلِ * مِنَ الْعَيْشِ أَوْ أَسَى عَلَى أَثَرِ مَذْبِرِ^{٤)}
وَلَيْسَ وَرَاءَ الشَّيْءِ شَيْءٌ لَا يَرُدُّهُ * عَلَيْكَ إِذَا وُلَّى سِوَى الصَّبْرِ فَاصْبِرِ^{٥)}
سَلَامٌ بَنِي عَمْرٍو عَلَى حَيْثُ هَامَكُمْ * بَجَالِ النَّدَى وَالْقَنَا وَالسُّورِ^{٦)}

موضع السيل - والمعنى لم يبق لاحد من اقاربه عز بعده فتحولوا من العز
الى الدل (١) نجاد السيف هائله وكلما كان الرجل اطول كانت حمالة سيفه
اطول والوهم القوي والاستنجاد طلب النجدة - والمعنى كان طويل القامة
تقوى البأس اذا طلبت منه النجدة قام مقام قبيلة لكمال شجاعته (٢) الترة
الثار والخيار الكبرام - والمعنى كأن المنايا تطلب نارا لها عند خيارنا
أو أنها تهتدي بدليل كرمهم وما آثرهم فلا يصعب عليها الوصول اليهم
(٣) هو شاعر فارس من شعراء الجاهلية (٤) ابعد بني عمرو الهمة
للافتكار وأسر من السرور ومقبل بمعنى آت ومذبر بمعنى ذاهب وآسى
مضارع أسى من باب تعب اذا حزن - والمعنى لا أسر بعد بني عمرو
بطيب العيش واقبال الدنيا ولا أحزن على إدبارها (٥) هذا من الامثال
الجليلة - والمعنى لا يرد الفأث شيء بعد فقدانه فلا علاج غير الصبر
فاظروهم (٦) هامكم مبتدأ محذوف الخبر تقديره مقبور وذكر الهام على
حادة العرب في زعمهم أن عظام الموتى تصير هاماً وبني عمرو منادى حذف
منه حيف النداء وجمال الندى منصوب على المدح والندى المجلس لغة
(٤٧ - ل)

أُولَئِكَ بَنُو خَيْرٍ وَشَرٍّ كِلَيْهِمَا * جَمِيعاً وَمَعْرُوفٍ أَلَمٌ وَمُنْكَرٌ^(١)
(وقال الربيع بن زياد في مالك بن زهير العبسي^(٢))

إِنِّي أَرَقْتُ فَلَمْ أُغْمَضْ حَارٍ * مِنْ سَيِّئِ النَّبَاِ الْجَلِيلِ السَّارِى^(٣)

في النادى والسنور لبوس من جلد كالدرع - والمعنى سلام عليكم يا بني
عمرو يا جمال النادى والرماح وسائر السلاح حيث أنتم مقبورون

(١) أولئك لغة في أولئك وبنو خير وشرا أراد انهم ملازمون لفعل
الخير مع الاصدقاء والشر مع الاعداء وكلهما بدل من خير وشرا - وألم
نزل - والمعنى هؤلاء كانوا يحبون أصحابهم ويمادون من خالفهم فكانوا
معروفا لأحبابهم ومنكرا لاعدائهم (٢) خبر هذه الايات أن مالك بن

زهير العبسي كان متزوجا في بنى فزارة فبعث اليه أخوه قيس حين قتل
فدبة بن حذيفة أن اخرج عنهم ليلافبعث اليه مالك مالى الى بنى بدر من
ذيب وانما ذنبك عليك وما أنا بتارك منزلى لما أحدثت أنت وبى في بنى
فزارة زمنا ثم غدرت به فزارة بان وجه اليه حذيفة من يقتله فقتلوه

وكان الربيع مجاورا لحذيفة فجاء اليه وقال يا حذيفة سيرنى فاني جاركم
فسيره ثلاث ليال فقال حمل لحذيفة بئس ما عملت قتلت مالكا وخليت حبل
الربيع والله ليضر منها عليك نارا فدونك الرجل قبل ان يفوتك ولا
أحسبك تدركه ثم إن الربيع جمع بنى عبس للقاء بنى فزارة وجرت بسبب

ذلك حروب يطول ذكرها (٣) أرقط سهرة وحارمرخم خارث والنبا
الخبر والسارى السريع - والمعنى يا حارث إنى سهرة ليلتى ولم أنم من الخبر

المسي العظيم المنتقم فى القبائل بسرعة

- من مِثْلِهِ تُمْنِي النِّسَاءَ حَوَاسِرَ * وَتَقُومُ مُوَلَّةٌ مَعَ الْأَسْخَرِ^(١)
أَفْبَعْدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ * تَرْجُو النِّسَاءَ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ^(٢)
مَا إِنْ أَرَى فِي قَتْلِهِ لِدَوَى النَّهْيِ * إِلَّا الْمَطَى تُشَدُّ بِالْأَكْوَارِ^(٣)
وَبُحْبُنَاتٍ مَا يَذُقْنَ عَذُوقًا * يَقْدِفْنَ بِالْمَهْرَاتِ وَالْأَمْهَارِ^(٤)
وَمُسَاعِرَاءَ صَدَأِ الْحَدِيدِ عَلَيْهِمْ * فَكَأَنَّمَا طُلِيَ الْوُجُوهُ بِقَارِ^(٥)

(١) الحواسر الكاشفات الوجوه والمعولة الباكية أشد البكاء -
والمعنى أن هذا الخبر من الاخبار التي تبينت لها النساء كاشفات الوجوه
وتصبح رافعات الصوت بالبكاء لشدة وقعها (٢) عواقب الاطهار
كفى به عن مواجهة الرجال النساء - والمعنى لا ينبغي للنساء أن ترجو
مواجهة الرجال لمن عقب الطهر بعد قتل مالك بن زهير وقد كان من
عادة العرب أنهم لا يمسون النساء ولا يشربون الخمر ولا يتلذذون
بلذية قبل أن يأخذوا الثار (٣) إن زائدة والنهى العقول والمطى
التي يمتطى عليها في السير والسكرور الرجل - والمعنى لا أرى شيئا يليق
بأرباب العقول في أمر قتله إلا أن يشدوا على مطيهم للأخذ بشأره
(٤) هكذا يروى البيت ناقصا والمجنبات من الخيل ما تجنب الى الابل
في الغزو والمعدوف أدنى ما يؤكل والمهرات جمع منهرة والامهار جمع
مهر - والمعنى تشد الاكوار على المطى والخيل المتقادة في جانب الابل
لتركب ولا تذوق أدنى شيء طلبا للسرعة ويرمين باولادهم ذكورا
وإناثا حتى لا يفوتها لحاق العدو (٥) المساعر من يوقد الحرب وصدأ
الحديد طبعه ووسخه والمراد بالحديد الدروع وهو كناية عن طول

- مَنْ كَانَ مَسْرُورًا بِمَقْتَلِ مَالِكِ * فَلَيَبْتَ نِسْوَتَنَا يَوْجُهُ نَهَارٍ^{١)}
يَجِدُ النِّسَاءَ حَوَامِيرًا يَنْدُبْنَهُ * يَلْطُمْنَ أَوْجُهَهُنَّ بِالسَّحَارِ^{٢)}
قَدْ كُنَّ يَغْبَاتُ الْوُجُوهَ تَسْرًا * فَالْيَوْمَ حِينَ بَرَزْنَ لِلنَّظَارِ^{٣)}
يَضْرِبْنَ حُرَّ وَجُوهِهِنَّ عَلَى فَنَى * عَفَّ الشَّامِلُ طَيْبَ الْأَخْبَارِ

(وقال كعب بن زهير)

- لَعَنُوكَ مَا خَشِيتُ عَلَى أَبِي * مَصَارِعَ بَيْنَ قَوَّيْنِ فَالْسُّلَى^{٤)}
وَلَكِنِّي خَشِيتُ عَلَى أَبِي * جَرِيرَةَ رُمُوحِهِ فِي كُلِّ سَحَى^{٥)}

مكنها عليهم وملازمتها لهم والقار اوفت - والمعنى ولا أرى أن يليق بذوى
النهي أيضا إلا أن يعدوا رجالا شجعانا كثيرون لبس الحديد حتى تسود
وجوههم فتكون كأنها طلعت بقار (١) وجه النهار أوله - والمعنى من
مره قتل مالك فليجىء الى نساءنا في أول النهار فيرى ما هن فيه من الحزن
والصراخ والويل (٢) يندبهن يبكين عليه - والمعنى فاذا جاءهن شاهدتهن
مكشوفات الوجوه لا طمات الحدود قبل أن يبدو الصباح يبكين عليه
(٣) برزن ظهرن وحر الوجه ما استقبلك به - ومعنى البيت أن هذه
النسوة كن من ذوات الحدود اللاتي لا يراهن أحد فصرن اليوم
مكشوفات لكل ناظر يضربن وجوههن أسفا على سيد كريم الشامل
طيب الذكر (٤) قو منزل للقاصد الى المدينة من البصرة والسلي رياض
في طريق اليمامة الى البصرة وكان هذا المرقى مات حتف أنفه عطشا بين
هذين الموضعين فلماذا قال لم أخش عليه الغدر بينهما (٥) الجريرة الجنابة
والحي القبيلة والمعنى ولكني أخشى عليه جنابة رحمه في الحى لانه كان

- ١) مِنَ الْفَتِيَانِ مُحَاوِلٍ مُعِيرٍ * وَأَمَّا رُ بَارِشَادٍ وَغَيْرُ
 ٢) أَلَا لَهْفَ الْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى * وَلَهْفَ الْبَاكِاتِ عَلَى أَبِي
 (وقال آخر يرفي دِعَامَةَ بْنِ طُعْمَةَ^(١))
 ٤) فِي بَعْضِ تَطَوُّافِ ابْنِ طُعْمَةَ آمِنًا لَاقَى حِمَامَةً
 ٥) رَصْدًا لَهُ مِنْ خَلْفِهِ * يَغْتَرُّهُ لَا بَلَّ أُمَامَةً
 ٦) غُرَّ امْرُؤُهُ مِنْتَهُ نَفْسٌ أَنْ تَدُومَ لَهُ السَّلَامَةُ
 ٧) هَيْهَاتَ أَعْيَا الْأَوَّلِينَ دَوَاهِ دَائِكَ يَادِعَامَةَ
 (وقال نُحْوَيْةُ بْنُ سُلَيْمٍ^(٢) بِنِ رَبِيعَةَ)

مفواراً (١). المهلولى الذى تناهت حلاوته والممر الذى صار صرا —
 والمعنى أنه كان من بين الفتيان حلواً محبوباً الى كل الناس صراً على أعدائه
 يضر وينفع بأن يأتى بالخير والشر (٢) اللف التأسف — والمعنى ما أشد
 أسف الارامل واليتامي على فقد أبي إذ كان ملجأ لهم وما أشد أسف
 الباقيات عليه (٣) كان دعامه هذا جواره كثير التطواف فاتفق أنه مات
 آمن ما كان فاخذ هذا الرجل يقص حاله فى هذه الايات (٤) التطواف
 الطواف — والمعنى ان ابن طعمه لاقى حمامه فى بعض أسفاره وقد كان
 آمناً (٥) رصد أى مترقباً ويفتره يأخذه على غرة وأمامه معطوف على
 خلفه — والمعنى ما زال الموت مترقباً له حتى أتاه على بفتة من خلفه
 لابل من أمامه فاخذه (٦) غر خدع — والمعنى خدع امرؤ منته نفسه
 أن يدوم سالماً (٧) أعيا أعجز — والمعنى ما أبعد ما تمنيت فان داه الموت

- أَلَا نَادَتْ أُمَامَةً بِاحْتِمَالٍ * لَتَحْزُنُنِي فَلَا بَكَ مَا أَبَالِي ١)
 خَسِيرِي مَا بَدَا لَكَ أَوْ أَقِيصِي * فَأَيًّا مَا أَتَيْتَ فَقَنْ تَقَالِي ٢)
 وَكَيْفَ تَرُوعُنِي امْرَأَةٌ بَيْنِي * حَيَاتِي بَعْدَ فَارَسِ ذِي طِلَالٍ ٣)
 وَبَعْدَ أَبِي رَيْبَعَةَ عَبْدٍ عَمِيرٍ * وَمَسْعُودٍ وَبَعْدَ أَبِي هِلَالٍ
 أَصَابَتْهُمْ حَمِيدِينَ الْمَنَائِي * فِدَى عَمِي لِمُصْبِحِهِمْ وَخَالِي ٤)
 مَا وَلَّيْتُكَ لَوْ جَزَعْتُ لَهُمْ لَكَانُوا * أَعَزُّ عَلَىَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي ٥)
 (وَقَالَ قُرَادُ بْنُ غُوِيَّةَ بْنِ سُلَيْمٍ بْنِ رَيْبَعَةَ بْنِ زُبَّانَ)

أعجز الأولين فكيف حال الآخرين (١) الاحتمال الارتحال وقوله فلا بك ما أبالي — معناه أقسم بك ويروى فأبك ما أبالي أي أبعدك الله وهذه الرواية أجود ويكون المعنى خبرتني أمامة بارتحالها لتحزني ولكني غير مبال بها فلتذهب حيث شئت (٢) التقالي التباغض — والمعنى افعل ما تحبين من السير أو الإقامة فاني مبتضك على كل حال وليس هذا لحناية منك ولكن موت من مات بغض إلى كل شيء (٣) تروعني تفزعني والبين الفراق وذو طلال فرسه وحياتي نصب طرفا — والمعنى وهل ينزعني طول حياتي بعد فقد فارس ذي طلال فراق امرأة وبعد أبي ربيعة الخ معطوف على بعد فارس في البيت قبله (٤) حميد بن منصوب على الحال والمصباح موضع الاصباح — والمعنى أنهم أصيبوا بالموت وهم محمودون فنداهم صبي وخال صباحا ومساء حيث أقاموا (٥) جزعت حزنت والمعنى هؤلاء لو جزعت عليهم أشد الجزع فلا ألام لانهم كانوا عندي

- أَلَا لَيْتَ شِعْرِي مَا يَقُولُنَّ مُخَارِقُ * إِذَا جَاوَبَ الْهَامُ الْمُسْبِحُ هَامِي^(١)
وَدَلَيْتُ فِي زُرَّاءِ يُسْفِي تَرَابُهَا * عَلَى طَوِيلَا فِي ذَرَاهَا إِقَامَتِي^(٢)
وَقَالُوا أَلَا لَا يَبْعَدُنَّ اخْتِيَالُهُ * وَصَوَّلَتْهُ إِذَا الْقُرُومُ تَسَامَتِ^(٣)
وَمَا الْبَعْدُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُقَيَّبًا * عَنِ النَّاسِ مِنِّي نَجْدَتِي وَقَسَامَتِي^(٤)
أَيَسْكِي كَمَا لَوَّمَاتٍ قَبْلِي بَكَيْتُهُ * وَيَشْكُرُنِي بِذُلِّي لَهُ وَكَرَامَتِي^(٥)
وَكُنْتُ لَهُ عَمَّا لَطِيفًا وَوَالِدًا * رَوْفًا وَأَمَّا مَهْدَتُ فَأَنَا مَتِي^(٦)

أعز الأهل والمال (١) خبر ليت محذوف والهام جمع هامة وهي والصدى ما يكون من عظام الموتى على زعمهم - والمعنى ليتنى أعلم ما يقول مخارق بعد موتى عند ما تجيب هامتى الهام التى يصاح بها (٢) دللت أنزلت والزرراء الحفرة المعوجة أراد بها اللحد والسقى اهالة التراب عليه وطويلا نصب على الحال بدليت وذراها أعاليها - والمعنى وأنزلت فى حفرة معوجة يهال ترابها على مدة إقامتى فى أعاليها طول الامد (٣) اختياله ادلاله وتجيده لثقتة بنفسه والقروم القهول وتسامت تنازلت وتماخرت - والمعنى أنهم يقولون فى وصفهم لا يبعد عنا تجيره وصولته على الاعداء إذا تنازلت الا بظال (٤) النجدة الشجاعة والقسامة الحسن - المعنى أنهم يدعون له بعدم البعد وهل البعد إلا هذا وقد فقدوا شجاعته ونجدة وقاب عنهم شخصه (٥) أي هل يبكى على اذامت كما أنه لو مات قبل بكيته عليه وهل يشكرنى ما أوليته من وافر عطائى له وكرامتى اياه (٦) اللطيف هنا بمعنى الملائف ومهدت أى أعدت له أسباب الراحة - يقول وكيف لا يشكرنى عطائى وقد كنت له ملاطفا كالعم وروفا به

(وقال المسبحُ بنُ سباع الضبيُّ: (١)

- لَقَدْ طَوَّفْتُ فِي الْأَقَاقِي حَتَّى * بَلَيْتُ وَقَدْ أَتَيْتُ لِي لَوْ أَبِيدُ (٢)
وَأَفْنَانِي وَلَا يَفْنَى نَهَارُ * وَلَيْلٌ كُلُّمَا يَمُضِي يَمُودُ (٣)
وَشَهْرٌ مُسْتَهْلٌ بِمَدِّ شَهْرٍ * وَحَزَلٌ بَعْدَهُ حَوْلٌ جَدِيدُ
وَمَقْقُودٌ عَزِيزُ الْفَقْدِ تَأْتِي * مَنِدْبُهُ وَمَا مَوْلٌ وَلِيدُ (٤)
(وقال حِرَازُ بْنُ عَمْرٍو أَخُو بَنِي عَبْدِ مَنَافَةَ بَرْنَى زَيْدِ الْفَوَارِسِ وَعَمْرًا).

(وغيرهما من بني عمه)

رأفة الوالد بولده وكالام في الشفقة واعداد اسباب الراحة لولدها
(١) هو شاعر جاهلي ذكره أبو حاتم السجستاني في المعمرين وسماه
مسبح بن خالد بن الحرث بن قيس الى أز وصل نسبه بسعد بن ضبة
وذكر شعره هذا ولم ينص على أنه جاهلي أو اسلامي (٢) الطواف
بالشيء الاستدارة به وهنا كناية عن كثرة تنقله في الاسفار حتى تأنه
أحاط بكل مكان واني قرب وايبعد من باد يبيد وهو الهلاك - والمعنى
لقد أكثرت من جوب الآفاق حتى ضعفت وقد قرب أنت أموت
(٣) أفناه بمعنى أهرمه - يقول وأفناني الزمان وهو لا يفنى لانه كلما
مضى يوم يخلفه مثله وهكذا الشهر والحول كلما مضى خلفه آخر وإذا
ذهب حول مجد مثله (٤) المأمول ما عتد عليه أمله ورجاؤه وأراد بالوليد
ولدا شابا فتيا فقدده وهو شيخ كبير هرم فافناه ذلك أيضا غما عليه -
والمعنى وأفناني أيضا من يمزق قلبه على ووليد يحزنني فقدانه أيضا له

- ١) تَبْكِي عَلَى بَكْرِ شَرِبْتَ بِهِ * سَفَهَا تَبْكِيهَا عَلَى بَكْرِ
٢) هَلَا عَلَى زَيْدِ الْفَوَارِسِ زَيْدِ اللَّاتِ أَوْ هَلَا عَلَى عَمْرٍو
٣) تَبْكِينَ لَارَقَاتِ دُمُوعِكَ أَوْ * هَلَا عَلَى سَلْفَى بَنَى نَصْرٍ
٤) خَلُوا عَلَى الدَّهْرِ بَعْدَهُمْ * فَبَقِيَتْ كَالْمَنْصُوبِ لِلدَّهْرِ
٥) إِنَّ الرِّزِيَّةَ مَا أَوْلَاكَ إِذَا * هَرَّ الْمُخَالِجُ أَقْدَحَ الْبَيْسَرِ
٦) أَهْلُ الْحُلُومِ إِذَا الْحُلُومُ هَفَّتْ * وَالْعَرَفُ فِي الْأَقْوَامِ وَالنُّسْكُ

استولى على من النعم (١) البكر التي من الابل وسفها أى جهلا وهو منصوب على أنه مفعول له (٢) هلا حرف تنديد وعلى زيد الفوارس متعاق بالفعل أول البيت بعده واللات اسم صنم - ومعنى البيتين أيليق منك أيتها المرأة أن تبكى على فتي من الابل شربت بشمنه خمرأ وهذا البكاء مما يشعر بجهلك وتقص عقلك فهلا بكيت على زيد الفوارس أو على عمرو (٣) رقات سكنت وأراد بسلفى بنى نصر العمومة والختولة منهم ولذلك نى - والمعنى يأمرها بالبكاء أيضا على هؤلاء (٤) خلوا على الدهر أى أغروه بنى وسلطوه على فبقيت كالمنصوب للدهر - والمعنى صرت غرضا له يرمينى بما لا طاقة لى به (٥) الرزية المصيبة وما زائدة وأولاك لغة فى أولئك وهو على حذف مضاف أى فقد أولاك وهركره والمخاليج المقامروالاقدح جمع قدح سهم الميسر والبسر القمار - والمعنى المصيبة كل المصيبة فقد أولئك الاخيار اذا اشتد الزمان وكره المقامر أسهم القمار (٦) الحلوم العقول وهفت طاشت وخفت والعرف المعروف - والمعنى هم أهل للعقول اذا احتاجت الناس

(وقال زُوَيْهَرُ بْنُ الْحَرْثِ بْنِ ضَرَّارٍ)

أَلَمْ تَرَ أَنِّي يَوْمَ فَارَقْتُ مُؤَثَّرًا * أَنَا فِي صَرْحِ السَّوْتِ لَوْ أَنَّهُ قَتَلَ^(١)
وَوَكَاتَ عَلَيْنَا عِرْسُهُ مِثْلَ يَوْمِي * غَدَاةً غَدَتِ مِنَّا يُقَادُ بِهَا الْجَمَلُ^(٢)
وَوَكَانَ عَمِيدَنَا وَبَيْضَةُ بَيْنِنَا * فَكُلُّ الذِّى لَاقَيْتُ مِنْ بَعْدِهِ جَلَلُ^(٣)
(وقال ابن عنمة الضبي^(٤))

اليهم وهم أهل المعروفه للاقربين والاساءة للاعداء (١) ألم تر - معناه اعلم ومؤثر اسم ابن أخي الشاعر والصرح الخالص ولو أنه قتل جوابه محذوف أى لكان ذلك أيسر على مما ألاقيه - والمعنى اعلم انى يوم مفارقت مؤثراً ورد على خالص الموت غير أنه لم يقتلنى ولو قتلتنى لكان ذلك احب الى وهو كناية عن شدة جزعه (٢) عرسه زوجه واراد بمفارقة عرسه لحذف المضاف ومثل يومه أى مثل يوم فقده كأنهم انسوا بها ايام اقامتها عندهم فلما انتقلت عنهم عادت المصيبة عليهم - والمعنى وكانت علينا مفارقة عرسه وقت ان كرهت المقام عندنا وذهبت يقاد بها الجمل مثل يوم فقده فى الحزن والجزع (٣) العميد السيد والماد السند وبَيْضَةُ البيت أنه واحد البيت المعروف به المرجوع اليه فى كل مهم وقوله فكل الذى لاقيت من بعده أى من الشدائد والمصائب والجلل الصغير - والمعنى وكان سيدنا وسندنا الذى نرجع اليه فى كل مهم فكل ما يقع عندنا من الخطوب بعده هين (٤) هذا الشعر قاله فى مقتل بسطام بن قيس وقد قتله جاسم بن خليفة الضبي وكان ابن عنمة مجاوراً فى بنى شيبان فخاف على نفسه منهم فرأاه بهذه الايات

- الْأَمُّ الْأَرْضَ وَيَلَّ مَا أَجَنْتُ * بِحَيْثُ أَضْرَبُ بِالْحَسَنِ السَّبِيلُ ^(١)
 تُقْسِمُ مَالَهُ فِينَا وَتَدْعُو * أَبَا الصَّهْبَاءِ إِذْ جَنَحَ الْأَصِيلُ ^(٢)
 أَجِدْكَ لَا تَرَاهُ وَلَنْ تَرَاهُ * تَحْبُ بِهِ عَذَافِرَةُ ذُمُولُ ^(٣)
 حَقِيبَةُ رَحْلِهَا بَدَنٌ وَسَرَجٌ * تُمَارِضُهَا مُرَبَّةٌ دَوَّلُ ^(٤)
 إِلَى مِيعَادِ أَرْهَنَ مُكْفَهَرٍ * تُضْمِرُ فِي جَوَانِبِهِ الْخِيُولُ ^(٥)

يستعمل بها بنى شيبان (١) ويل كلمة تستعمل للتعجب وما استفهامية
 وأجنت سترت ومفعوله محذوف أى رجلاى رجل وأضر دنا والحسن
 جبل رمل - والمعنى ويل وهلاك لأم الأرض كيف سترت رجلا عظيما
 بمكان قرب فيه الطريق من الجبل المسمى بالحسن (٢) ابا الصهباء كنية
 بسطام بن قيس المقتول وجنح مال والاصيل العشية - والمعنى اننا ورثنا
 ماله وصربا نندب عليه ونقول وابسطاماه وقت ان مال العشى وهو
 الوقت الذى كانت تجتمع فيه الاضياف (٣) اجدك منصوب على المصدرية
 وهى تستعمل فى معنى قولك اجد منك وتحب تمشى الخلب وهو نوع
 من سير الابل والعذافرة الغليظة الشديدة والذمول من الدملان وهو
 ضرب من السير سريع - والمعنى أبا جهاد منك أنك لا تراه قريبا فى
 حال الامن ولا تراه أيضا من بعيد فى الغزو وتسرع به الناقة الغليظة
 (٤) الحقيبة ما يحمل خلف الراكب على رحل الناقة أو سرج الفرس
 والبدن الدرع مطلقا وقيل القصيرة منه وتماريضها تعريضها وسربية أى
 ممينة ودؤل سريعة السير (٥) الأرهن الكثيف فى طول وارتفاع
 والمكفهر الكرية المنظر وتضمير الخيل تعويدها الملف القليل بعد

- لَكَ الْمِرْبَاعُ مِنْهَا وَالصَّفَايَا * وَحُكْمُكَ وَالنَّشِيطَةُ وَالْفُضُولُ ^(١)
أَفَاتَتْهُ بَنُو زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو * وَلَا يُوفَى بِبِسْطَامٍ قَتِيلُ ^(٢)
وَحَرْ عَلَى الْأَلَاءَةِ لَمْ يُوسَدْ * كَانَ جَبِينُهُ سَيْفٌ صَقِيلُ ^(٣)
(وقال الهذيل بن مُهَيَّرَةَ ^(٤))

السمن - والمعنى وراء رجل هذه الناقة درع وسرج ويعارضها ناقة
محمينة سريعة السير تسير الى ميعاد جيعن كثيف مرتفع كزيه المنظر
وقد ضمروا الخيل وقادوها في جوانب رواحلهم وكان ذلك عادة في
الفارة كل رجل منهم يجنب فرسا يقاد في جنب راحلته (١) المرباع
ربع الغنيمة وكان يأخذه رئيس القوم من الغنائم وهذه عادتهم في
الجاهلية والصفايا ما يختاره الرئيس لنفسه من خيار الغنيمة والنشيطه
ما أصابه الجيعن وهو في الطريق والفضول ما فضل من الغنيمة فلم
ينقسم - والمعنى أن هذا المفقود كانت له إمارة تامة في أصحابه وكان
ممتازا عليهم بما ذكر (٢) فات الامر اذا خرج وقته وهو يتعدى الى
مفعول واحد وبإدخال الهزمة عليه يتعدى الى مفعولين والاول هنا
محذوف ويوفى بمعنى يكافى - والمعنى أضاعت بنو زيد دم بسطام وهو
الذي لا يكافى بدمه دم قتيل ما (٣) اللألاءه شجرة معروفة وقوله
كان جبينه الخ تمثيل لصفائه ووضاءته - يقول وان من إضاعتهم
إياه ان تركوه حتى سقط على شجرة اللألاء فلم يوسدوا رأسه
وجبينه بعد ان قتل كانه السيف الصقيل اضاءه وذلك من سماء الشجعان
(٤) من بنى حرقه بن ثعلبة بطن من ثعلب وهو شاعر مقل وخبر هذه

أَلِكُنِي وَفِرْ لِابْنِ الْغُرَيْرَةِ عَرْضَهُ * إِلَى خَالِدٍ مِنْ آلِ سُلَيْمِ بْنِ جَنْدَلٍ^{١)}
 غَمًّا أَتَنَى فِي مَالِكٍ بَعْدَ دَارِمٍ * وَمَا أَتَنَى فِي دَارِمٍ بَعْدَ نَهْشَلٍ
 وَمَا أَتَنَى فِي نَهْشَلٍ بَعْدَ جَنْدَلٍ * إِذَا مَادَعَا الدَّاعِيَ لِأَمْرِ مُجْتَلَلٍ^{٢)}

الابيات أنه غزا بنى أبي ربيعة ابن ذهل بن شيبان فاطرد إليهم ثم غار
 في عودته على أحياء من بنى ضبة فاصاب منهم ثلاثين امرأة فيهن منصورة
 بنت شقيق أخت حار بن شقيق فاطلقهن مكانه غيرها فاحتملها حتى
 أتى أرض قومه وكان أخوها وزوجها غائبين فبلغهما الخبر فطلبها حتى
 أتيا الهذيل وسألاه إياها فقال هي يتي وبينكما فأن أحببت فلتبعمكما
 وإن كرهت لم أعطكماها فقالا ننظر في أمرنا اليوم فاتيا رجلا من بنى
 تغلب خدثاه الحديث واستجاراه فانطلق معهما الى الهذيل فقال إنك
 قد أعطيت القوم ماقد علمت أفاجيرها عليك على الوفاء قال نعم تغيرت
 المرأة فاختارت زوجها فاعطاهما إياها وانصرفا بها ثم إن الهذيل تبعها
 نفسه فاغار ثانية على بنى ضبة وجمع لهم فاستصرخ بنو ضبة بيني سعد
 ابن زيد مناة فالتقوا وقتل من بنى تغلب ناس وانهمزوا أسوأ هزيمة
 ووقع ابن الهذيل أسيرا أسره حار بن شقيق فأناهم الهذيل في ابنه يطلب
 اليه أن يفاديه أو يمن عليه فوعده أن يفعل فلما طال عليه ذلك قال
 هذه الابيات (١) الا لك الترسل بين القوم واسم الرسالة مالك ومالك
 بضم اللام فيهما والوفر التجمع - والمعنى بلغ غنى رسالتى الى خالد ودع
 ابن الغريرة موفرا عليه عرضه (٢) المجمل الامر العظيم والعانى الاسير
 هو المكبل المقيد ومالك ودارم ونهشل وجندل أنفاد وبطون من

وَمَا أَتْبَغِي فِي جَنْدَلٍ بَعْدَ خَالِدٍ * . لِطَارِقٍ لَيْلٍ أَوْ لِعَانٍ مُكْبَلٍ
(وقل إيلس بن الأرت^(١))

وَلَمَّا رَأَيْتُ الصَّبْحَ أَقْبَلَ وَجْهُهُ * دَعَوْتُ أَبَا أَوْسٍ فَمَا أَنْ تَكَلَّمَا^(٢)
وَحَانَ فِرَاقُ مَنْ أَخْلَكَ نَاصِحَ * وَكَانَ كَثِيرَ الشَّرِّ لِلْخَيْرِ تَوَامَا^(٣)
تَتَابَعَ قِرْوَانُ بَنٍ لَيْلَى وَعَايِرُ * وَكَانَ السُّرُورُ يَوْمَ مَا نَا مَدْمَا^(٤)

قبائل تتعلق بنسب خالد المعنى به هنا - والمعنى أى شئ أطلبه فى بنى مالك بعد خروج بنى دارم منهم وأى شئ أبتغيه فى بنى دارم بعد خروج بنى نهمش منهم وأى شئ أبتغى فى بنى جندل لطارق بليل يطلب الضيافة أو لاسير مقيد يطلب الخلاص بعد خالد (١) اسمه الارت لقبه وهو الذى فى لسانه عجلة وهو شاعر مقل مقلق (٢) أن زائدة وذكر الصبح لأنه كان يناديه فى ذلك الوقت فيجيبه فلحافات لم يجبه - والمعنى ناديت أبا أوس لانبه كعادتى لما انبلج الصبح فلم يجبنى لموته (٣) حان قرب والتوأم هو الذى يولد مع آخر - والمعنى قرب فراق من أخ ناصح لك كان عنده حال الغضب شر كثير وعند الرضا كانه ولد مع الخير (٤) المدم بالمهمله المفتى ويروى مذمما بالذال المعجمة من الدم - والمعنى تلى موت قرأش موت عامر فبدل السرور يوم ما نالتم بأن غطى الحزن السرور أو أصبح السرور مذمما لموت مثل هؤلاء الشرفاء وهمت أى وطنت نفسى أن لا اطعم أبدا تزهدا فى هذه الحياة بعدما ولكن وجدت الصبر من الكرم وان امانة النفس قصدا من اخلاق الجبناء فلاقتداء بالناس فى الصبر عند المصائب أبى للذكر الجليل

هَمَمْتُ بِأَنْ لَا أُطْعِمَ الدَّهْرَ بَعْدَهُمْ * حَيَاةَ فَكَانَ الصَّبْرُ أَبْقَى وَأَكْرَمًا

(وقال قبيصة بن النضراني الجرمي من طي)

١١) أَلَا يَأْخِزُ فَاخْتَفَى وَبَكَى * عَلَى زَمْرِ لَوْنِي الدَّهْرُ كَافٍ

١٢) وَمَا لِلْعَيْنِ لَا تَبْكِي لِحَوَاطِرِ * وَزَيْدٍ وَابْنِ عَمِّهِمَا ذُفَافٍ

وَعَبْدِ اللَّهِ يَا لِهَيْبَتِهِ عَلَيْهِ * وَمَا يَخْفَى يَزِيدُ مَنَاةَ خَافٍ

١٣) وَجَدْنَا أَهْوَنَ الْأَمْوَالِ هَلَكًا * وَجَدْنَا مَا نَصَبْتَ لَهُ الْأَنَافِ

(وقال أبو صغرة البولاني^١)

(١) احتفل اجتهدى وبكى أكثرى البكاء والقرم السيد وقال التبريزي.

ويروى على حوط وهو أحد المبكى عليهم ورب الدهر نوابه - والمعنى.

يا عين اجتهدى جهدك وأكثرى البكاء على سيد كان كافيا لنواب الدهر

(٢) مالعين الاستفهام للتبكي وحوط وزيد وذفاف أسماء المبكى عليهم.

وكذا عبد الله وزيد مناة في البيت التالي - والمعنى واجب أن تبكى.

العيون وتجتهد في البكاء على هؤلاء الرجال وما للعين لا تبكيهم وبالأخص.

عبد الله لمنى عليه وزيد مناة الذي لا يخفى فضله وبمد صيته (٣) هلكا،

منسوب على التمييز وما مفعول ثان لوجدنا وجدك الجد هنا العظمة

والأناف أحجار القدر - والمعنى وجدنا وعظمتك أهون الأموال ما:

يطبخ فهلاك المال سهل لا تلهف عليه وأما العظيم الصعب هلاك الرجال.

(٤) الصمرة بنت معروف والهاء للتأنيث والعامة تقوله بالسین والصاد.

هي اللغة الجيدة وهو شاعر جاهل وزكيرة وابنة أمه أى أخويه أولاد.

زُكَيْرَةٌ وَابْنَا أُمِّهِمُ وَالنَّعَى * وَفِي الصَّدْرِ مِنْهُمْ كُلَّمَا غَبَّتْ هَاجِسٌ^(١)
أَوْدُهُمْ وَوَدًا إِذَا خَامَرَ الْحَشَا * أَضَاءَ عَلَى الْأَضْلَاعِ وَاللَّيْ دَامِسُ
بَنُو رَجُلٍ لَوْ كَانَ حَيًّا أَعَانَنِي * عَلَى ضُرِّ أَعْدَائِي الَّذِينَ أُمَارِسُ

(وقال الفطَّمُشُّ من بنى شقرة بن كعب^(٢))

أَلَا رَبٌّ مِنْ يَتَتَابُنِي وَدَّ أَنْتَى * أَبُوهُ الَّذِي يُدْعَى إِلَيْهِ وَيُنْسَبُ^(٣)
عَلَى رِشْدَتِهِ مِنْ أُمِّهِ أَوْ لَفِيَّةٍ * فَيَغْلِبُهَا فَحُلٌّ عَلَى الذَّنَلِ مُنْجِبُ^(٤)

أَخِيهِ وَكَانَ تَوَفَّى وَالدَّمُ فَكَفَلَهُمْ هُوَ فَقَالَ هَذِهِ الْإِيَّاتُ يَرْتِي بِهَا أَغَاهُ
وَيَذَكُرُ اهْتِمَامَهُ بِأَمْرِهِمُ (١) الْهَاجِسُ مَا يَخْطُرُ بِالْبَالِ وَغَامِرٌ خَالِطٌ وَالدَّامِسُ
الْمُظْلَمُ - يَقُولُ هُمُ الَّذِينَ أَهَمُّ لَهُمْ وَأَتَمُّ خَيْرِهِمْ وَلَا هَتَمِي بِأَمْرِهِمْ هَاجِسٌ
مِنْ أَلَمٍ فِي صَدْرِي إِذَا غَبَّتْ عَنْهُمْ وَأَنَّى أَوْدُهُمْ وَوَدًا خَالِطُ الْأَحْشَاءِ حَتَّى
إِذَا فَرَضَ اسْتِقْرَارَهُ فِي الْقَلْبِ كَانَ مُشْرِقًا عَلَى الْأَضْلَاعِ فِي دَامِسِ اللَّيْلِ
لَا تَهْمُ بَنُو رَجُلٍ لَوْ كَانَ طَائِشًا لَا عَانِي عَلَى أَعْدَائِي الَّذِينَ أَزَاوَلَ دَفْعَهُمْ عَنِّي
(٢) قَالَ التَّبْرِيزِيُّ كَعْبُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضَبَّةٍ وَالفطَّمُشُّ الْجَارُ الظَّالِمُ
(٣) الْغِيَّةُ ذِكْرُكَ الرَّجُلَ بِمَا يَكْرَهُ مِنَ الْعُيُوبِ وَمِنْ نَكْرَةٍ وَفِتْنَانِي فِي
مَوْضِعِ الصِّفَةِ لَهُ - وَالْمَعْنَى رَبُّ رَجُلٍ يَتَنَقَّصُنِي وَهُوَ يَتَمَنَّى أَنْ أَكُونَ
أَبَاهُ الَّذِي يَنْسَبُ إِلَيْهِ وَإِلْمَا يَحْمِلُهُ عَلَى الْوَقِيمَةِ مِنَ الْحَسَدِ وَالْبَغْضَاءِ (٤) الرِّشْدَةُ
تَقْيِضُ الرِّئِيسَةَ وَهِيَ اسْمُ الْهَيْئَةِ فِي الرِّشَادِ وَالْغِيَّةُ عَكْسُ الرِّشْدَةِ وَعَلَى
مُتَمَلِّقَةٍ بَأَنِّي وَالْفَاءُ مِنْ فَيَغْلِبُهَا أَجْوَابُ التَّمَنَّى وَعَنَى بِالْفَعْلِ تَقْصُصُ - وَالْمَعْنَى
أَنْ أَكُونَ لَهُ أَبًا سِوَاهُ كَانَ ذَلِكَ مِنْ حَلَالٍ أَمْ مِنْ حَرَامٍ لِأَنِّي وَلَدِي يَكُونُ

عَبَا لَيْلَى لَا بِالشَّرِّ فَارْجُ مَوَدَّتِي * وَأَيُّ امْرِئٍ يُقْتَالُ مِنْهُ التَّرْهُبُ ^(١)
 أَقُولُ وَقَدْ فَاضَتْ لَيْتَنِي عِبْرَةٌ * أَرَى الْأَرْضَ تَبْقَى وَالْأَخْلَاءَ تَذْهَبُ ^(٢)
 الْأَخْلَاءُ أَوْ غَيْرُ الْجِيَامِ أَصَابَكُمْ * عَنَتَبْتُ وَلَكِنْ مَاعَلَى الدَّهْرِ مَعْتَبُ
 (وَقَالَتِ امْرَأَةٌ ^(٣))

منجبا (١) اقتال تحمك والترهب التخوف - والمعنى اذا رغبت في مودتي
 فلا تأمل مودتي في إلا بالخير لان ذا الحمية والبأس لا تنال محبته ومودته
 على الرهبة منه ويأبى ان يحتكم عليه من يخيفه ويوعده (٢) الاخلاء
 الاصدقاء والحمام الموت - ومعنى البيتين - اقول وعيني منهنم بالدموع
 أرى الاخلاء تفنيهم الارض وهي باقية يا أخلائي لو كان ما أصابكم غير
 الموت لعنتب عليه ولكن لا عتاب على الزمان لانه لا يسترد منه ما
 أخذه (٣) قال التبريزي قال أبو ريش إن هذين البيتين من أبيات لـ محمد
 بن بشير أحد بني الخارجية وهم من غزوان بن عمرو بن قيس غيلان
 يزني بها أبا عبيدة بن عبد الله بن زمعة أحد أذواد الركب وكان أبو عبيدة
 ابن عبد الله يفضل على محمد بن بشير فلما مات دعاه عبد الله بن حسن
 فقال له إن هندا قد جزعت على أبيها فقل أبياتا تسليها بهن عنه فقال
 قد قلت فقال قم فادخل اليها فدخل وهو معه فقال

إذا ما ابن زاد الركب لم يمس بائنا * قفا صغر لم يقرب القرش وائر
 فقومي اضربي يا هند عينيك لن ترى * أبا مثله تنمي اليه المناخر
 وكنت اذا ما شئت سنيت والدنا * زين كما زان اليدن الاساور
 وقد علم الاقوام البيت وبمده ألا فاقصرى الخ

الْأَقْصَرَى مِنْ دَمْعٍ عَيْنِكَ لَنْ تَرَى

أَبَا مِثْلَهُ تَنْسَى إِلَيْنِ الْمَفَاخِرُ ^(١)

وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ بَنَاتِهِ * صَوَادِقُ إِذْ يَنْدُبْنَهُ وَقَوَاصِرُ ^(٢)

(وَقَالَ الْقَلَّاحُ ^(٣))

سَقَى جَدَّاهُ وَارَى أَرِيْبَ بْنَ عَسَمٍ * مِنَ الْعَيْنِ غَيْثُ يَسْقُ الرُّعْدَ وَابِلُهُ ^(٤)

مِلْثُ إِذَا أَلْتَى بِأَرْضٍ بِمَاعَهُ * تَقْمَدُ سَهْلَ الْأَرْضِ مِنْهُ مَسَايِلُهُ ^(٥)

(١) اقصرى كفى وتنسى تنتهى - والمعنى اهدئى وكفى عن البكاء فانك لا تقدرين على ردأب قلتنى المفاخر اليه (٢) القواصر العاجزات - والمعنى علم كل الناس أن بناته يكثرن من الندبة عليه وهن محقات فيه ذلك لئسكنهن فى قصور لمظلم المصيبة به وامتناع تحصيل ما فلت (٣) قال أبو هلال فى الشعراء ثلاثة يقال لهم القلاخ أحدهم القلاخ الراجز بن حزنه ابن جناب بن منقر والآخر القلاخ بن زيد أحد بنى عمرو بن مالك والثالث القلاخ العنبرى أحد بنى العنبر والمراد هنا الاول وهو شاعر إسلامى مجيد مقل (٤) وارى ستر وأريب اسم رجل والعين اسم لما بين قبة للعراق ومغيب الشمس - والمعنى أدعو لقبر ستر أريب بن عسم أن يسى من الموضع الذى بين قبة العراق ومغيب الشمس غيثا يسبق وابله الرمد (٥) الملت الدائم والباع الثقل وتقدم - والمعنى أن هذا المطر يكون دائما حتى اذا ألتى ثقله على الارض عم يحارى مائه وجهها وجهى الاودية

- فَمَا مِنْ فِتْنَى كُنَّا مِنْ النَّاسِ وَاحِدًا * بِهِ نَبْنِى مِنْهُمْ عَمِيدًا نُبَادِلُهُ^{١)}
 لِيَوْمِ حِفَاظِهِ أَوْ لِدَفْعِ كَرِيمَةٍ * إِذَا عَمِيَ بِالْجَمَلِ الْمُعْضِلِ حَامِلُهُ^{٢)}
 وَذِي تَذَرِي مَا اللَّيْثُ فِي أَصْلِ غَابِرٍ * بِأَشْجَعِ مِنْهُ حِينَ قَرْنٍ يُنَازِلُهُ^{٣)}
 قَبِضَتْ عَلَيْهِ السَّكْفُ حَتَّى تُقِيدَهُ * وَحَتَّى يَفِي لِلْحَقِّ أَخْضَعَ كَاهِلُهُ^{٤)}
 فِتْنَى كَانَ يَسْتَحْيِي وَيَعْلَمُ أَنَّهُ * سَيَلْحَقُ بِالْمَوْتِ وَيُذَكَّرُ نَائِلُهُ^{٥)}

(١) من زائدة ومن الناس صفة للفتى ونبادله فطلب عوضا عنه والضمير في به فائد الى الفتى - والمعنى ليس بعده في الناس من يسد مسده في الرئاسة والسياسة فلو وجد لاستبدلناه به ولكنه لم يوجد وفي البيت تقديم وتأخير يظهر للتأمل (٢) ليوم متعلق بنبادله وعى به عجز عنه والمعضل المضيق - والمعنى وأين الذى نبادله به ليوم الحرب الذى هو يوم المحافظة على الحسب محافظة الكرام اذا عجز بالجل المضيق حامله (٣) الدرة الدفع الشديد والغاب أجرة الاسد - والمعنى ورب رجل ذى حمية وحماية وهو أقوى وأهيب من الاسد اذا نازله قرنه (٤) قبضت عليه جواب رب وكاهله سرفوح يبنى والاخضع الذى فى عنقه انخفاض وهو منصوب على الحال واقاد القاتل بالقتيل أى قتله به - والمعنى ورب رجل صفته ما تقدم كنا نجبه ونأسره حتى نأخذ منه القود بان يقتله أو يذمن لنا (٥) المعنى انه فتى كان كثير الحياء حتى انه اذا وقف ببابه المحتاج لا يردّه خائبا علما منه انه سيموت وذكر جوده بخلد

(وقال الضبي)

أَبْنِي لَا تَبْعُدْ وَلَيْسَ بِخَالِدٍ * حَيٍّ وَمَنْ نَصَبِ الْمَنُونُ بَعِيدٌ^(١)
 أَبْنِي إِنْ تُصْبِحَ رَهِينَ قَرَارِقٍ * زَلْخُ الْجَوَانِبِ قَرُّهَا مَلْحُودٌ^(٢)
 ظَلَرُبٌ مَكْرُوبٍ كَرَّرْتَ وَرَاءَهُ * فَمَنْعَتْهُ وَبَنُو أَبِيهِ شُهُودٌ^(٣)
 أَنْفًا وَمَحْمِيَّةً وَأَنْتَ ذَائِدٌ * إِذْ لَا يَكَادُ أَخُو الْحِظَاطِ يَذُودُ^(٤)
 وَلَرْبٌ عَانٍ قَدْ فَكَّكَ وَسَائِلٍ * أُعْطِيَتْهُ فَنَدَا وَأَنْتَ حَمِيدٌ^(٥)

(١) لا تبعد دماء لعيت للاحتياج الى حياته والمنون الموت - والمنى
 يا أبني لا بعدت فاني محتاج الى حياتك لكني جازم بانه لاخلود للحى
 وانما علمت ان من نصب الموت فهو في غاية من البعد (٢) القرارة هنا القبر
 وزلخ أى مزلة أو رال وملحود من قولهم لحد القبر صل له لحداً
 (٣) كررت وراءه دافعت عنه ومنعته وقيته وحفظته - يقول يا أبني
 ان تصبح رهين ذلك القبر المزخ الجوانب بعيد العمق فكثيرا مادافعت
 عن المكروب وحميته وبنو أبيه شهود لا يستطيعون أن يدافعوا عنه
 ويحفظوه من الاعداء (٤) نصب أنفاً ومحمية على المفعول له والتبائد
 المدافع - يقول ان ذلك المنع كان منك حمية وأتقأ أن يلحق ذلك المكروب
 بخيم وكان من طادتك أنك تحمي من احتسى بك حين لا يستطيع ذوا الحفاظة
 والغضب أن يدفع فائلة أو ينجى من ملة (٥) العانى الاسير - يقول
 وكثيرا ما فككت الاسير وأغنيت الفقير وأعطيت السائل فرجع وهو
 راض عنك شاكر لفضلك حامد لك

يُفِي عَلَيْكَ وَأَنْتَ أَهْلُ تَنَائِهِ * وَلَدَيْكَ إِمَّا يَسْتَرِدُّكَ مَزِيدٌ^(١)

(وَقَالَ هَكَرْشَةُ أَبُو الشَّعْبِ بَرَى ابْنَهُ شَعْبًا)

قَدْ كَانَ شَعْبٌ لَوْ أَنَّ اللَّهَ عَمَّرَهُ * عِزًّا تُزَادُ بِهِ فِي عِزِّهَا مَضَرٌ^(٢)

فَارَقْتُ شَعْبًا وَقَدْ قَوَّسْتُ مِنْ كِبَرٍ * لَبِثْتَ الْخَلَّتَانِ الشُّكْلُ وَالْكِبَرُ^(٣)

لَيْتَ الْجِبَالَ تَدَاعَتْ عِنْدَ مَضَرَعِهِ * دَكًّا فَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَرْكَانِهَا حَجَرٌ^(٤)

(وَقَالَ آخِرِيُّ ابْنَهُ)

لِلَّهِ دَرُّ الدَّافِنِيكَ عَشِيَّةً * أَمَّا رَاعُهُمْ مَثْوَاكَ فِي الْقَبْرِ أَمْرَدًا^(٥)

(١) إِمَّا أَصْلُهُ إِنْ الشَّرْطِيَّةُ أَدْغَمَتْ فِي مَا الزُّوْدَةُ - يَقُولُ وَيَنْصَرِفُ

عِنْدَكَ ذَلِكَ السَّائِلُ نَاطِقًا بِالثَّنَاءِ عَلَيْكَ وَأَنْتَ لِنَائِهِ أَهْلٌ وَإِنْ اسْتَرَادَكَ

فَلَدَيْكَ مِمَّا يَطْلُبُ مَزِيدٌ وَسَمِعَ (٢) الْمَعْنَى لَوْ أَنَّ اللَّهَ عَمَّرَ ابْنِي شَعْبًا

لَاضْحَى فِي عِزَّةٍ وَكَانَ لِمَضَرٍ مَزِيدٌ عِزٌّ عَلَى عِزِّهَا (٣) قَوَّسْتُ انْحَنَيْتُ

وَالْخَلَّتَانِ الْخُلُصَتَانِ وَالشُّكْلُ فَقْدَانُ الْوَلَدِ - وَالْمَعْنَى فَارَقْتُ شَعْبًا عِنْدَ

مُنْتَهَى سَنَى وَانْحَنَاءِ ظَهْرِي فَبِثْتُ الْخَلَّتَانِ فَقْدَ الْوَلَدِ وَكِبَرِ السَّنِ

(٤) الدَّكُّ الْهَدْمُ وَالتَّسْوِيَةُ - وَالْمَعْنَى تَمَنَيْتُ وَقْتُ مَوْتِهِ لَوْ أَنَّ الْجِبَالَ

دَكَّتْ فَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَرْكَانِهَا حَجَرٌ وَاسْتَوَتْ بِالْأَرْضِ (٥) اللَّهُ دَرُّ الدَّافِنِيكَ

هَذِهِ الْكَلِمَةُ تَسْتَعْمَلُ فِي التَّعَجُّبِ وَالدَّافِنِيكَ الَّذِينَ يَدْفَنُونَكَ وَقَوْلُهُ

أَمَّا رَاعُهُمْ أَمَّا بِمَعْنَى أَلَا وَرَاعَهُ كَذَا أَفْرَعَهُ وَمَثْوَاكَ أَقَامَتُكَ وَأَمْرَهَا

مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ - وَالْمَعْنَى إِنِّي أَتَعَجَّبُ مِنَ الَّذِينَ يَدْفَنُونَكَ بِالْعَمَى فِي

قَبْرِكَ أَمَّا أَفْرَعْتُهُمْ أَقَامَتُكَ فِي لَحْدِكَ وَأَنْتَ أَمْرَدٌ وَلَا شَيْءٌ مَعَكَ وَلَا أُنَيْسٌ

مُجَاوَرٌ قَوْمٍ لَا تَزَاوَرُ بَيْنَهُمْ * وَمَنْ زَارَهُمْ فِي دَارِهِمْ زَارَ هُمَا^(١)
(وَقَالَ لَبِيدُ^(٢))

لَعَمْرِي لَبْنٌ كَانَ الْمُخَبَّرُ صَادِقًا * لَقَدْ رَزَّزَتْ فِي حَادِثِ الدُّهْرِ جَعْفَرُ^(٣)
أَخَا لِي أَمَّا كُلُّ شَيْءٍ سَأَلْتُهُ * فَيُعْطَى وَأَمَّا كُلُّ ذَنْبٍ فَيُغْفَرُ^(٤)

لك (١) الحمد الخامدون - والمعنى وأنت أيضاً مجاور قوم أموات لا يزور بعضهم بعضاً ومن زارهم في دارهم زار أشباحاً لا يحسون (٢) هو ابن ربيعة بن عامر بن مالك أحد بني عامر بن صعصعة شاعر معمر مخضرم معدود في خول الشعراء المجيدين وقد على النبي صلى الله عليه وسلم مع قومه بني جعفر بن كلاب فأسلم وحسن إسلامه وعاش حتى أدرك معاوية ابن أبي سفيان وهو ملك وكان فارساً أيام الجاهلية ولم يقل شعراً في الإسلام إلا بيتاً أو بيتين ونزل الكوفة أيام عمر بن الخطاب فأقام بها ومات هناك وفي الشعراء من تسمى بلبيد غيره ففهم لبيد بن عطاره ومنهم لبيد بن أزنم أحد بني عبد الله بن غطفان وبهذا الشعر يرى لبيد أخاه أربد وكان النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليه هو وطاره بن الطفيل فاصابت أربد صاعقة فاهلكته فآخبر بذلك لبيد فقال هذه الايات (٣) رزئت أصيبت وجعفر أراد بنو جعفر وهم رهطه وقوله لئن كان المخبر صادقاً هو قد علم صدق الحديث لكنه لاستعظامه للنبأ رجع على المخبر بالتكذيب وأدخل الشك على المسموع والمشهد (٤) أخا مفعول رزئت - ومعنى البيتين أقسم لئن كان الذي أخبرني بهلاك أخى صادقاً فلقد أصيبت قبيلتي بفقد أخ لي كان يعطى السائل ويصنع عن

حَازَ يَكُ نَوْءٌ مِنْ سَحَابٍ أَصَابَهُ * فَقَدْ كَانَ يَعْلُو فِي اللَّقَاءِ وَيَنْظُرُ^(١)
(وَقَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ الطَّثَرِيَّةِ تَرَى أَخَاهَا يَزِيدُ بْنُ الطَّثَرِيَّةِ^(٢))
أَرَى الْأَثْلَ مِنْ بَطْنِ الْعَقِيقِ مُجَاوِرٍ * مُقِيمًا وَقَدْ غَالَتْ يَزِيدٌ وَأُثْلُهُ^(٣)

المحرم (١) النوء أصله النجم مال الى الغروب والمراد به هنا الصاعقة التي أصابته وقوله فقد كان يعلمو في اللقاء أى يسمو على غيره في الحرب - يقول فان تلك قد أصابت أخى صاعقة من السماء فلقد كان شجاعا مظفرا (٢) واسم أبيها الصمة أحد بنى سلمة الخير بن قشير والطثرية أمها وهى شاعرة محسنة مجيدة من شعراء الاسلام وهى أخت يزيد بن الطثرية الشاعر الملقب الغزل المجيد وكان يزيد قد قتل فى خلافة بنى العباس قتلته بنو حنيفة بن لجيم وذلك أن بنى حنيفة أغارت على طائفة من بنى عقيل معهم رجل من بنى قشير جار لهم فقتل القشيري ورجل من بنى عقيل وأطردت بنو حنيفة إله بنى عقيل فجاء الصريح قومهم فلحقوا القوم فقاتلهم فقتلوا من بنى حنيفة رجلا وعقروا أفراسا ثلاثة من خيلهم وانصرف بنو حنيفة ثم ان بنى عقيل لبثوا سنة فأنحدرت منتجة من بلادها الى بلاد بنى تميم فذكر ذلك لبنى حنيفة وحذر العقيليون منهم واثمهم النذر من غير فأنكشفوا وجمعوا جمعا لغزو بنى حنيفة فالتقوا بالعقيق والتحم بينهم القتال وفى الاثناء نشب ثوب يزيد بمجزل حطب فأنقلب عن فرسه وخسره بنو حنيفة بسيوفهم فقتلوه فقالت اخته زينب ترميه بهذه الابيات (٣) الاثل شجر وعقيق واد ببلاد بنى عقيل مما يلى الحيامة وغاله اهلكه ومجاورى صفة لبطن العقيق ومقيا مفعول ثان

فَقِي قُدَّ السَّيْفُ لَا مُتَضَائِلٌ * وَلَا رَهِيلٌ لَبَّائُهُ وَأَبَاجِلُهُ^(١)
 إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ كَانَ عَذُورًا * عَلَى الْحَيِّ حَتَّى يَسْتَقِيلَ مَرَايِلُهُ^(٢)
 مَقَى وَوَرِثَانُهُ دَرِيْسٌ مُفَاضَةٌ * وَأَبْيَضَ هِنْدِيًّا طَوِيلًا حَامِلُهُ^(٣)
 وَقَدْ كَانَ يُرَوَّى الْمَشْرِفِيُّ بِكَفِّهِ * وَيَبْلُغُ أَقْصَى حَجَرَةِ الْحَيِّ نَارِلُهُ^(٤)
 كَرِيمٌ إِذَا لَا قَيْتَهُ مُتَبَسِّمًا * وَإِمَامَاتُ لَى أَشْعَثَ الرُّأْسِ جَافِلُهُ^(٥)

لأرى - والمعنى أتى أرى الائل من بطن العقيق المجاور لى مقبلا على
 حاله لم يتغير جزعا على فقد أخى وقد اهلكك يزيد حوادث الدهر .
 (١) المتضائل الضئيل اى الصغير الجسم النحيل والزهل المسترخى
 وأباجله عروقه - والمعنى ان هذا الفقى مستقيم القامة ليس بالضئيل
 ولا بالمسترخى اللبات والعروق وهذا اشارة الى التماسك والنشاط
 (٢) العذور السىء الخلق والمراجل القدور العظيمة - والمعنى أنه كان على
 أهله عند زول الاضياف بساحته سىء الخلق لتوانهم بهيئة الطعام
 حتى اذا انتصبت القدور عاد الى خلقه الاول (٣) الدريس الدرع وقيل
 البالية منها ومفاضة واسعة والابيض الهندى السيف المجلو المنسوب
 الى صناعة الهند - يقول لم يورثنا بمدموته الا هذه الدرع وهذا السيف
 الطويل الحائل وأشار بسعة الدرع وطول حائل السيف الى ضخامة
 جسمه وطول قامته والى تخصيصه بالدرع والسيف ان أمواله التى يكتسبها
 كان ينفقها أول باول وهذا اشارة الى كرمه (٤) المشرفى السيف
 والحجرة الناحية والنائل المطاء - والمعنى أنه كان شديد البأس عظيم
 النكاية فى الاعداء ويبلغ عطاؤه أقصى فاحية الحى (٥) كريم أى هو

إِذَا الْقَوْمُ أَمُوا بَيْتَهُ فَنُورَ عَامِدَةٍ * لَا أَحْسَنَ مَا ظَنُّوا بِهِ فَهُوَ فَاعِلُهُ ^(١)
تَرَى جَازِيَهُ يُرْعِدَانِ وَنَارُهُ * عَلَيْهَا عَدَامِيلُ الْهَشِيمِ وَصَابِلُهُ ^(٢)
يَجْرَانِ ثَنِيًّا خَيْرُهَا عَظْمُ جَارِهِ * بَصِيرًا بِهَا لَمْ تَعْدُ عَنْهَا مَشَاغِلُهُ ^(٣)
(وقال أبو حكيم المري يرى ابنه حكيماً ^(٤))

كريم والاشمت المنقب الشعر المتلبده والجافل صفة لثمت الشعر —
والمعنى أنك اذا لقيته راضيا لاقيت منه طلعة الكرام وأفعالهم وان
أعرض عنك وجدته أغبر الرأس متلبد الشعر لايهمه أمر نفسه في اليباس
وانما هم الغزو والسعى في اصلاح أمر المشيرة (١) أموا قصدوا —
والمعنى أن القوم اذا قصدوا بيته استقبلهم باكل ما يكون من ظنونهم
به في الاحسان اليهم وتحمل ما ينقل عليهم وتدير ما يدورهم (٢) جازيه
ثنية جازر وهو الناحر للابل والعداميل واخذها عدمل القديم
والصامل اليباس — والمعنى انه يطعم الناس في الشتاء والجذب حتى انك
ترى جازيه يرتعدان خوفا منه لاستمجالهم اياه لنحر الجزور وانه
مستعد لوقود النار فتري عندها من الحطب قديعه ويابسه ومهشومه
(٣) الثني من النوق ما ولدت بطنين وخيرها عظم جاره يريد أن خير عظم
فيها يهديه الى جاره وبصيرا حال من ضمير حامل محذوف يرجع الى المرائي
ولم تعد لم تصرف أي لم يشغله عنها ضنه بها — والمعنى ان ذنك الجازرين
يجران فاقة ثني ويختار خير ما فيها لجاره مع كونه بصيرا بها ولا يصرفه
شاغل عنها ولا ضنه بها (٤) قال التبريزي كان أبو حكيم هذا قد قاله
في ابنه حكيم.

وَكُنْتُ أَرْجُو مِنْ حَكِيمٍ قِيَامَهُ * عَلَى إِذَا مَا النَّعْشُ زَالَ أَرْتَدَّ أَرْنِيَا^(١)
 فَقَدِمَ قَبْلِي نَعْشُهُ فَارْتَدَيْتُهُ * فَيَا وَيْحَ نَفْسِي مِنْ رِداءِ عِلَافِيَا^(٢)
 (وَقَالَ مُنْقِذُ الْهَلَالِيِّ^(٣))

الدَّهْرُ لَأَعَمَّ بَيْنَ الْفَتَنِ * وَكَذَلِكَ فَرَّقَ بَيْنَنَا الدَّهْرُ^(٤)
 وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ فِي تَصَرُّفِهِ * وَالْدَّهْرُ لَيْسَ يَنَالُهُ وَتَرُ^(٥)

يقر بعيني وهو يقصر مدتي مرور الليالي ان يشب حكيم
 مخافة ان يفتالي الموت دونه وينشى بيوت الحى وهو يتم
 فخلامات رفاه بهذه الايات (١) ارجو ارجو والنعش شبيه بالخفة يحمل
 فيه الميت وارتداني حملنى على طاقه فى موضع الرءاء (٢) ويح كلمة
 تستعمل فى الرءة ضد ويل - والمعنى كنت ارجو من ابنى حيكم ان
 يقوم على جثتى بعد موتى ويحمل نعشى على منكبه فتقدمنى فى الموت
 فحملت نعشه عوضا عن ان يحمل نعشى فيارحمته لنعمى من شدة جزعها
 حل ذلك الميت المحمول على منكبى (٣) فى بنى هلال شاعر ان كلاما يسمى
 منقذا منقذين بدر الهلالى وكان أيام نصيب الاكبر مولى بنى مروان
 بومنقذ بن عبد الرحمن الهلالى وكان أيام مطيع بن إياس فى دولة بنى
 العباس وكلاما شاعر اسلامى مقل ولم ينسب أحدهذه الايات الى أحدهما
 بالتخصيص (٤) لاءم ألف والالفة بالضم إسم من الائتلاف وهو الاجتماع
 والمعنى أن الدهر كاجمع بيننا ولاءم كذلك فرق بيننا (٥) موضع كذا
 بفعل لقله يفعل - والمعنى وهو فى تصاريفه فعال مثل ما فعل بنا

- كُنْتُ الضَّيْنِ بَعْنُ أَصْبَتْ بِهِ * وَسَلَوْتُ حِينَ تَقَادَمَ الْأَمْرُ^(١)
وَلَا خَيْرَ حَظِّكَ فِي الْمُصِيبَةِ أَنْ * يَلْقَاكَ عِنْدَ نُزُولِهَا الْعَبْرُ
(وَقَالَتْ مِثْلُ ابْنَةِ ضِرَارِ الضَّيْبَةِ تَرَى أَخَاهَا قَبِيصَةَ بَنِ ضِرَارِ^(٢))
لَا تَبْعَدَنَّ وَكُلُّ شَيْءٍ ذَاهِبٌ * زَيْنَ الْمَجَالِسِ وَالنَّدَى قَبِيصَا^(٣)
يَطْوِي إِذَا مَا الشَّحُّ أَبْهَمَ قُفْلَهُ * بَطْنًا مَنِ الزَّادُ أَخْلَبَتْ خَيْصَا^(٤)

يهب ويرتجع ويوتر غيره ولا يوتر (١) الضنين البخيل - والمعنى كنت البخيل بما أصبت به فلما تقادم المهد بيننا سلوت عنه حتى كأنما لم نجتمع. وأن خير حظك فيما تصاب به أن يلقاك الصبر عند الصدمة الأولى. (٢) قبيصة بن ضرار الضبي كان أحد الفرسان المشهورين عند العرب. وكان مع قومه يوم الكلاب الثاني يوم اجتمع بنو الحرث بن كعب وكان قائدهم عبد يغوث بن سلامة الحرثي وغزا بني تميم فظفرت به بنو تميم وقتلوه وكان ذلك في الجاهلية قبل الاسلام بقليل (٣) كل شيء ذاهب هذا تسل وتصبر أي قالت متوجعة لا تبعدن ثم عقبته بالتسلي فقالت وكل حي منا سيذهب ويموت وزين المجالس منادى حذف منه حرف النداء والندي مكان اجتماع الناس وقبيص عطف بيان على لفظ زين المنادى - والمعنى كنت أغنى دواملك يازين الأهل والعشيرة ولكن كل حي ميت (٤) يطوى الجوع وعدم الأكل والشح أشد الحرص وأبهم قفله جعل للفعل للشح على معنى أن الشح جعل قفله مبهما لا يدري كيف يفتح وهذا كناية عن تملك البخل للناس وعدم الجود بما في أيديهم - تقول هذا الرجل كان يطوى بطنا خيصا من الزاد السبي* الغذاء إذا اشتد

(وقال عكرشة البغني يرفي بنيه)

سقى الله أجداثاً ورأى تركتها * يحاضر قنشرين من سبل القطر^(١)
مضوا لا يريدون الرواح وغالهم * من الدهر أسباب جرين على قدر^(٢)
ولو يستطيعون الرواح تروحو * معي وعدوا في المصبحين على ظهر
لعمري لقد وارت وضمت قبورهم * أكذايد أذ القبض بالأسل السم^(٣)
يذكر نبيهم كل خير رأيت * وشر فما أنفك منهم على ذكر^(٤)

الومان فصار كل مالك لشيء يخل به حتى لا يمكن انتزاعه منه تصفه
بالكرم والجود عند الجذب والتعطف (١) الحدث القبر وقنشرين بلد
بالشام وحاضر موضع به والسبل المطر السابل وهو مفعول ثان لسقى -
والعنى رحم الله قبوراً تركتها ورأى يحاضر قنشرين وزادها خصبا
وروتقا (٢) الرواح المود بالمشى ضد القدو وظالم أهلכם والظهر ظهر
الارض - يقول ماتوا فلا رجوع لذهابهم وأهلكهم من الدهر أسباب
كان جريها على قدر معلوم فهم لا يستطيعون الرواح والقدوم مع المصبحين
الاحياء على ظهر الارض لكونهم في بطنها (٣) الموااة الستر والاسل
السم الزامح - والمعنى قصا بمرى لقد سترت قبورهم وضمت اليها رجالا
كانت أكرمهم شداد القبض على الزامح يصنفهم بالشجاعة (٤) الذكر
بالكسر ما يكون باللسان والضم ما يكون بالقلب - والمعنى ان هؤلاء كانوا
على خير لأوليائهم وعلى شر لاعدائهم ولا ينفك الدهر عن الأمرين فلا
أزال أذكرهم بلساني وأذكرهم بقلبي كلما رأيت خيراً أو شراً

(وقال رجل من بني أسد)

أَبْعَدْتَ مِنْ يَوْمِكَ الْفِرَارَ فَمَا * جَاوَزْتَ حَيْثُ انْتَهَى بِكَ الْقَدَرُ^{١)}
لَوْ كَانَ يُنْجِي مِنَ الرَّدَى حَذَرٌ * نَجَّاكَ مِمَّا أَهَابَكَ الْحَذَرُ^{٢)}
يَرْحُمُكَ اللَّهُ مِنْ أَخِي قَهَرٍ * لَمْ يَكُ فِي صَفْوٍ وَدُو كَدَرُ^{٣)}
فَهَكَذَا يَذْهَبُ الزَّمَانُ وَيَفْ— فِي الْعِلْمِ فِيهِ وَيَدْرُسُ الْأَثَرُ^{٤)}

(وقالت أم قيس الضبية)

مَنْ لِلْخُصُومِ إِذَا جَدَّ الضَّجَّاجُ بِهِمْ * بَعْدَ ابْنِ سَعْدٍ وَمَنْ لِلضَّرِّ الْقَوْدُ^{٥)}

(١) أبعدت باعدت ومن يومك يريد من أجلك وجملة حيث انتهى في موضع
المفعول لجاوزت - والمعنى جعلت نفسك حيث لا يدنو منك أجل ولكنك
لم تتجاوز ما قدر لك (٢) نجاك جواب لو - والمعنى لو كان ينجيك من
الموت حذر لا نجاك ما أخذت به نفسك من الحذر الشديد (٣) من
المتبينين - والمعنى أدهوك بالرحمة فلقد كنت لي أها وفيما صادق الود
صافي المشرب (٤) هذا البيت أتى به على سبيل الاتعاظ - يقول فيه
إن شأن الزمان هكذا تذهب فيه الرجال والعلم وتدرس الآثار (٥) من
لفظه لقط الاستفهام والمراد التوجع وجد أي كثر واشتد والضجاج
الصياح والضامر الخفيف اللحم الهضم البطن والقود جمع أقود وهو
الطويل العنق من الخيل - والمعنى أقول متوجعة من يفصل بين الخصوم
عند اشتداد اللجاج بينهم ومن للخيل والابل التي كان يتغذها للغارة
والقرى والعطية بعد ابن سعد

ومشهد قد كَفَيْتِ الْقَائِمِينَ بِهِ * فِي مَجْمَعٍ مِنْ نَوَاصِي النَّاسِ مَشْهُودٌ^(١)
فَرَجَّتْهُ بِلْسَانٍ غَيْرِ مُلْتَمِسِي * عِنْدَ الْحِفَاطِ وَقَلْبٍ غَيْرِ مَزُودٍ^(٢)
إِذَا قَنَاءُ أَمْرِئٍ أَرْزَى بِهَا خَوْزٌ * كَهْزِ ابْنِ سَعْدٍ قَنَاءَ صُلْبَةِ الْعُودِ^(٣)
(وقال النابغة الجعدي)

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي رَزَيْتُ مُحَارِبًا * فَهَالِكٍ مِنْهُ الْيَوْمَ شَيْءٌ وَلَا لِيَا^(٤)
وَمِنْ قَبْلِهِ مَا قَدَرْتُ بِوَحْوَاحٍ * وَكَانَ ابْنُ أُمِّي وَالْخَلِيلُ الْمُصَافِيَا^(٥)

(١) المشهد محضر الناس ومجتمعهم وأراد بالنواصي الاختيار والاشراف - والمعنى ورب مشهد كان في حضورك فيه كفاية من الغائبين عنه وحوالك جمع من الحاضرين من أشراف الناس لانك كنت فيهم مكان الرأس من البدن (٢) اللسان هنا الكلام والمزود المذخور - والمعنى كشفت غمة ذلك المجتمع بكلام بين وقلب ثابت غير مذخور مع اظهار كرم النفس وشرفها (٣) أَرزى نقص والخور الضعف - والمعنى اذا لم يبق في إياه أحد مطمع فان سعد له إياه صحيح ثابت لا يزرى بقناته ضعف كما يزرى بقناته غيره وذكر القناة هنا على سبيل المثل (٤) محارب ابنه ورزئته فجئت به والخطاب لزوجته - والمعنى ألم تعلمي ما نزل بنا من الفجعة بموت محارب فليس لك ولا لي شيء منه غير التصبر والتوَجُّع (٥) وحواح اسم أخيه وأصله من قولهم وحواح الرجل اذا ردد صوتاً في صدره مما يشبه جرس الحاء وهو قريب من النعنعنة - والمعنى أن هذه المصيبة ليست أول مصيبة نزلت بي اذ قبل مصيبتى بمحارب فجئت بفقد أخي وحواح وقد كان ابن أُمِّي والمخلص لي بالود والوفاء

فَقِي كَمَلْتُ خَيْرَاتُهُ غَيْرَ أَنَّهُ * جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ الْمَالِ بِاقِيَا ^(١)
 فَقِي نَمَّ فِيهِ مَائِسُرٌ صَدِيقُهُ * عَلَى أَنْ فِيهِ مَا يَسُوهُ الْأَعَادِيَا
 (وقال رجل من بني هلال يرى ابن عم له)

أَبْعَدُ الَّذِي بِالنَّعْفِ مِنْ آلٍ مَاعِزٍ * يُرْجَى بِمَرَّانٍ الْقَرَى ابْنُ سَبِيلٍ ^(٢)
 لَقَدْ كَانَ لِلْسَّارِبِينَ أَيْ مُعْرِسٍ * وَقَدْ كَانَ لِلْفَنَادِينَ أَيْ مَقِيلٍ ^(٣)
 بَنَى الْمُحْصَنَاتِ الْغُرَّ مِنْ آلِ مَالِكٍ * يُرَبِّينَ أَوْلَادًا لِيَخِيرَ حَلِيلٍ ^(٤)

(١) فقي منصوب على المدح والاختصاص - والمعنى أذكر فقي استكمل كل الخير إلا أنه كان من جوده إذا اتفق لم يبق شيئا من المال لكثرة بذله وأذكر فقي كان جامعا لخصلي الخير والشر فكان مصدر الخير للاحباب والاصدقاء ومورد الشر للاعداء (٢) الهمة في أبعد الذي للانكار والنعم موضع ومرّان اسم موضع على طريق البصرة لبني هلال - يقول على وجه الانكار أرجى المسافر الضيافة بمران بعد المدفون - بالنعم يعني أن موته سد الطريق على من يطلب الضيافة (٣) لقد كان جواب قسم محذوف وأي صفة لمحذوف وتتمعمل هنا للمدح والمرس مكان التمرس وهو النزول عند الصبح والمقيل موضع القيلولة - والمعنى أقسم لقد كان هذا المفقود ملجأ للسايرين النازلين آخر الليل فكانوا يجدون عنده خير مكان وموئلا للفنادين بالنهار فيجدون عنده خير مقيل (٤) بني نصب على المدح - والمعنى أمدح أولاد أمهات غفيمات حسان من آل مالك يربين أولاد الأزواج أشراف كرام فمنهم الفقيد الذي هو

(وقال كَبِدُ الحَصَاةِ الفِجْلِيُّ ^(١))

أَلَا هَلَاكَ الْمُكْسَرُ يَا بَكْرُ * فَأَوْدَى الْبَاعُ وَالْحَسَبُ التَّلِيدُ ^(٢)
أَلَا هَلَاكَ الْمُكْسَرُ فَأَسْتَرَا حَتَّ * حَوَافِي الْخَيْلِ وَالْحَى الْحَرِيدُ ^(٣)
(وقال ابن أهبان الفقصي يرى أخاه)

عَلَى مِثْلِ هَمَامٍ تَشْقُ جُيُوبَهَا * وَتُعْلِنُ بِالنُّوحِ النِّسَاءُ الْفَوَاقِدُ ^(٤)
فَتَى الْحَى إِنْ تَلْقَاهُ فِي الْحَى أَوْ يُرَى * سِوَى الْحَى أَوْ ضَمَّ الرَّجَالُ الْمَشَاهِدُ ^(٥)

خير زوج (١) قال التبريزي يرى يزيد بن حنظلة بن ثعلبة بن سيار
ويزيد هذا يلقب بالمكسر وكانت جماعة من طي أغارت على بكر بن
وائل فاخذوا منهم مالا جا فافار المكسر على طي فاكتسح أموالهم
وأصاب منهم سبايا فافار زيد الخليل على بني تيم الله بن ثعلبة وقال

إذا عركت عجل بنا ذنب غيرنا عركننا بتم اللات ذنب بني عجل
(٢) المكسر لقب يزيد وأودى أى هلك والباع الكرم والحسب
الشرف وأصله مما يحسب من مآثر الآباء والتلید القديم - والمعنى لا
غرو أن تتأسفوا فقد هلك المكسر وذهب بذهابه الكرم وسالف
الشرف (٣) الحفا رقة القدم وواحد الحوافي حاف والحريد المنفرد -

والمعنى ان فقدان المكسر تسبب به استراحة حوافي الخيل من السير
في الحصى وسكون الحى المنفرد عن تتابع الفارات لانه هو الذى كان
يفزو بهم (٤) الفواقد جمع فاقدة وهى الايم ومن مات زوجها - والمعنى
انها ما حقيق بان تشق النساء الفواقد جنيوبهن عليه ويرفعن
أصواتهن نياحة عليه (٥) فتى الحى يريد رئيسهم - والمعنى ان قلقه تلقه

إِذَا نَارَ عَ الْقَوْمِ الْأَحَادِيثَ لَمْ يَكُنْ * عَيْبًا وَلَا رَبًّا عَلَى مَنْ يُقَاعِدُ^(١)
طَوِيلُ زَجَادِ السَّيْفِ يُصْبِحُ بَطْنُهُ * خَمِيصًا وَجَادِيهِ عَلَى الزَّادِ حَامِدُ^(٢)
(وقال ابن عمار الأسدي يرضى ابنه معيناً^(٣))

ظَلَلْتُ بِخُمْرِ سَابُورٍ مُقْبِيًا * يُوَرِّقُنِي أُنَيْنُكَ يَا مَعِينُ^(٤)
وَنَامُوا عَنْكَ وَاسْتَقْفَطْتُ حَتَّى * دَعَاكَ الْمَوْتُ وَانْقَطَعَ الْأَنْبِيَاءُ
(وقال طريف بن أبي وهب العبسي يرضى ابنه)

أَرَابِعَ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا وَأَجْمَلِي * فِي الْيَأْسِ نَاوٍ وَالْغَزَاةِ جَمِيلُ^(٥)

في فتوة الحى فهو فتاهم ومقدمهم وتلقاه رئيسا في غيرهم وفي المشاهد
التي تحضرها رجال الحى فالامارة له أين ما كانت (١) التنازع
التناول - والمعنى اذا جالس القوم وتجادب بينهم أذبال الاحاديث لم
تجده غير متكلم ولا منصح ولا متكبر على من يجالسه (٢) جاديه
الذى يجتدى منه - والمعنى انه طويل القامة جواد لا يعطم ويعطم غيره
ويحمده كل من يجتديه (٣) يرضى ابنه معينا وهو اسلامي معاصر
الدولتين (٤) خمر سابور بلد من بلاد العجم وأرقه أسهره - والمعنى
انى في حين اقامتي بخمر سابور طويت كشحي على انزعاج وذلك من
أُنَيْنِكَ يَا مَعِينُ الذى لم يزل يسلب النوم من أجفاني وقد نام القوم
وبقيت من ذلك الانين ساهرا الى أن دعاك داعي الموت فانقطع أُنَيْنِكَ
أى مت (٥) رابع مرخم رابعة ومهلا يقال ان أصله مه وهو زجر ثم
خريد عليه لا وبعض انتصب بمحذوف كأنه قال رفقا كفى بعض ما تأثينة
(٣٩ - ل)

فَإِنَّ الَّذِي تَسْكِينٌ قَدْ حَالَ دُونَهُ * تُرَابٌ وَزُوراءُ الْمَقَامِ دَحُولٌ^(١)
 نَحَاهُ لِحَيْزِ زَبَرْقَانٍ وَحَارِثُ * وَفِي الْأَرْضِ لِالْأَقْوَامِ قَبْلَكَ غُولٌ^(٢)
 وَأَيُّ فِتْنَى وَأَرَوْهُ نُمْتَ أَقْبَلَتْ * أَكْثَرُهُمْ تَخْنَى نَعْمًا وَهَيْلٌ^(٣)
 وَظَلَّتْ بِي الْأَرْضُ الْفَضَاءَ كَأَنَّمَا * تَضَعُدُّ بِي أَرْكَانُهَا وَتَجُولُ^(٤)
 وَشَدَّ إِلَى الطَّرَفِ مَنْ كَانَ طَرَفُهُ * بِعَهْدِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَهُوَ كَلِيلٌ^(٥)

والمعنى الذى المراد بـ زوراء الموضع الذى وردى اليك بعض ماذهب عنك من السلو
 وأجمل فى الحزن الذى يمنع عنه اليأس وما وجدت جميلا بعد هذا الا الصبر
 (١) المراد بزوراء المقام القبر ويسمى بذلك لتضمنه اللحد والدحل هو
 تكون فى الارض وفى أسافل أودية فيها ضيق ثم تتسع - والمعنى ماذا
 يجدى بكائك وان ابنك حال بين اللقاء وبينه حشو التراب عليه وحفرة
 القبر (٢) نموت بصرى اليه أى صرفت والفول الهلاك - والمعنى ان
 الذى وضعه فى القبر زبرقان وحارث وكل قد هلك قبله من الاقوام فلا
 مناص من الموت لاحد فاقلى حزنك عليه (٣) الحشو صب التراب من
 بعيد والهيل صبه من قريب والمعنى انهم دفنوا فى أى فتنى كان أى
 كان محبوبا الى القلب معززا فى الاعين فبعد ما وضعوه فى اللحد صموا
 عليه التراب منهم من كان بعيدا من القبر ومنهم من كان على شفيره أى
 كل من كان حاضرا كان مشتركا فى صب التراب (٤) الاركان الاطراف -
 والمعنى وصارت سعة الارض ضيقا فى عينى عند مواراة فكأنما أطرافها
 تصعد بى وتدور وذلك يدل على كثرة التثويش والاضطراب وميل
 الحواس الباطنة عن جادة الاستقامة (٥) الكليل الضعيف - المعنى

لِنْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ خَلَّى مَكَانَهُ * عَلَى حِينِ شَيْبِي بِالشَّبَابِ بَدِيلٌ
لَقَدْ يَقِيْتُ مِنْ قَنَاءِ صَلَيبَةٍ * وَإِنْ مَسَّ جِلْدِي نَهْكَهُ وَذُبُولٌ^(١)
وَمَا حَالُهُ إِلَّا سَتُصَرَّفُ حَالُهَا * إِلَى حَالَةٍ أُخْرَى وَسَوْفَ تَزُولُ^(٢)
(وَقَالَ الْعُمِّيُّ^(٣))

وَقَاسَمَنِي دَهْرِي بَنَى مَشَاطِرًا * فَلَمَّا تَقَضَّى شَطْرَهُ عَادَ فِي شَطْرِي^(٤)
أَلَا لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي وَلَيْتَنِي * سَبَقْتُكَ إِذْ كُنَّا إِلَى غَايَةِ نَجْرِي^(٥)

وتبدلت الأحوال بعده فن كان ينظر الى بلين أيام حياته صار ينظر الى بشدة بعد وفاته ولئن مات عبد الله وأنا شائب والشيب بدل عن الشباب لقد ألح التالى (١) النهكة التغير والذبول الجفوف - والمعنى لئن مات ابنى وتبدل شبابى بالشيب فإوهنت عزيمتى وما شابت نفسى وان شبت (٢) والمعنى ان مدار العالم على التحول والتقلب فكل حالة تستحيل الى حالة أخرى وتزول وكل شئ الى تغير وزوال (٣) شاعر مقلق اسمه محمد ابن عبيد الله وكنيته أبو عبد الرحمن وهو أديب رقيق الالفاظ والخواشى كثير الرواية ومن جلة رواة الاخبار ذكره أبو العباس فى الكامل وذكر له مقطعات فى رثاء ولده وغيرها وذكره فى الاغانى (٤) المقاسمة المقاركة فى القسمة وشاطره ناصفه - والمعنى صار الدهر قصا الى على المناصفة بان يكون الشطر من أولادى له والشطر الآخر لى فلما أتم شطره ماد مساهما لى فى الشطر الآخر (٥) المعنى لولم تلدنى أمى لكنت غير سابقى الى الموت بعد جرينا الى الغاية أى لما جرينا الى الغاية سبقتنى اليها

وَكُنْتُ بِهِ أَكْفَى فَأَصْبَحْتُ كُلَّمَا * كُنَيْتُ بِهِ فَاصْتَدُّوْهُ عَلَى نَحْرِي^{١)}
وَقَدْ كُنْتُ ذَا نَابٍ وَظَفَرٍ عَلَى الْعِدَا * فَأَصْبَحْتُ لَا يَخْشَوْنَ نَابِي وَلَا ظَفَرِي^{٢)}
(وقالت امرأة ترقى أبها)

إِذَا مَا دَعَا الدَّاعِي عَلِيًّا وَجَدْتَنِي * أُرَاعُ كَمَا رَاعَ الْعَجُولَ مُهَيَّبُ^{٣)}
وَكَمْ مِنْ سَعِيٍّ لَيْسَ مِثْلَ سَيِّئِهِ * وَإِنْ كَانَ يُدْعَى بِاسْمِهِ فَيُجِيبُ^{٤)}
(وقال رجل من كلب)

لَحَا اللَّهُ دَهْرًا شَرُّهُ قَبْلَ خَيْرِهِ * وَوَجَدَا بَصِيْفِي أَتَى بَعْدَ مَعْبَدِ^{٥)}
بَقِيَّةُ إِخْوَانِي أَتَى الدَّهْرُ ذُوْنَهُمْ * فَمَا جَزَعَنِي أَمْ كَيْفَ عَنَهُمْ تَجَلَّدِي^{٦)}

(١) المعنى كنت أدعى باسم ابني فالآن كلما أكنى به ترامت لى صورته
فابكى (٢) المعنى كنت فى حالة استعانتى به ذا صولة وعدة على العدى
أباهيم بها والآن لا يخشونى بذهابها (٣) العجول الناقة التى فقدت
ولدها وأهاب الراعى بإبله دهاها - والمعنى اذا ينادى واحد باسم على
أويذكره أجد فى نفسى روعة تعترينى كما تعترى العجول وقت
الاهاب لان فوات ولدها ألجأها الى الروح بادننى سبب (٤) المعنى ان
الكثير يدعى باسم على لكن أبى هذا كان بمزل عنهم اذ كان لا يقاس
به أحد (٥) لحاه الله يرپد الداء عليه - والمعنى أنصفنى الله من الدهر
فان خيريه يسبقه الشر فاذا كان ذلك دأبه فلحاه الله ولحى وجدا عاودنى
فى صيغى بعد معبد فانه لم يطل على بعد موت معبد حتى تجدد وجدى
بصيفى (٦) بقية القوم أى خيارهم والمراد باتيان الدهر غدره بهم - والمعنى

فَلَوْ أَنَّهَا إِحْدَى يَدَيَّ رُزِئَتْهَا * وَلَكِنْ يَدَى بَأْتَتْ عَلَى إِثْرِهَا يَدَى^(١)
فَأَلَيْتُ لَا أَسَى عَلَى إِثْرِ هَالِكٍ * قَدَى الْآنَ مِنْ وَجْدٍ عَلَى هَالِكٍ قَدَى^(٢)
(وقال أعرابي)

لَحَا اللَّهُ دَهْرًا شَرُّهُ قَبْلَ خَيْرِهِ * تَقَاضَى فَلَمْ يُحْسِنْ إِلَيْنَا التَّقَاضِيَا^(٣)
فَتَى كَانَ لَا يَطْوِي عَلَى الْبُخْلِ نَفْسَهُ * إِذَا ائْتَمَرَتْ نَفْسُهُ فِي السَّرِّ خَالِيَا^(٤)
(وقال الأبيردُ البرُوعى^(٥))

كان من خيار اخواني ومن بقى بعدهم ولم يتركهم الدهر فبقيت قاصراً
على الجزع مسلوب القواد بعيد الصبر وعلى قدر انتقاص التجلد ازدياد
التكر (١) المعنى لو كان الدهر اكتفى برزية يد واحدة لكان فيه صبر
على البلاء لكنه لم يبين إحدى اليدين حتى أبان على أثرها الأخرى
(٢) فأليت أى حلفت والأسمى الجزع - والمعنى حلفت أن لا أجزع
على هالك بعد ذهابهم اذ كل جزع دون الجزع عليهم غسبي الآن منه
(٣) التقاضى الطلب - والمعنى لا أحسن الله الى الدهر الذى هو باعث الشر
دون الخير فقد طلب منى ما لم يحسن الى فيه التقاضى (٤) المعنى اذا فرضت
له نفسان تكون احدهما دليلاً الى الكرم والاخرى دليلاً الى البخل كان
رأيه بعد اتجارها فى الوحدة قوم الكرم أى كان يفضل البذل على الشح
(٥) الأبيرد تصغير أبرد وهو الثور الذى فيه لمع سواد وبياض وهو
تصغير تحمير وهو ابن المعذر بن قيس وصل نسبه التبريزى انى يربوع
ابن حنظلة شاعر مقل بدوى فصيح من شعراء أول الدولة الاموية ولم
يكن ممن يمدح الخلفاء ولا ممن يقد اليهم وهذه الابيات من قصيدة

وَلَمَّا نَفَى النَّاعِي بُرَيْدًا تَفَوَّاتٌ * فِي الْأَرْضِ فُرْطَ الْحُزْنَ وَانْقَطَعَ الظُّهْرُ^(١)
عَسَاكَرُ تَفَشَّى النَّفْسِ حَتَّى كَانَتْ * أَخُو سَكْرَةٍ دَارَتْ بِهَا مَتَبِ الْحَمَرُ^(٢)
فَتَى إِنْ هُوَ اسْتَفَى تَخَرَّقَ فِي الْغَيْرِ * وَإِنْ قَلَّ مَالٌ لَمْ يَصْغَ مَتَبُهُ الْفَقْرُ^(٣)
وَسَامَى جَسِيَّاتِ الْأُمُورِ فَتَالَهَا * عَلَى الْعُسْرِ حَتَّى أَدْرَكَ الْعُسْرُ الْيُسْرُ^(٤)
غَتَّى لَا يَمُتُّ الرِّسْلَ يَقْضِي ذِمَامَهُ * إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ أَوْ تَنَحَّرَ الْجُزُرُ^(٥)
أَحْقًا عِبَادِ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ لَأَقِيَا * بُرَيْدًا طَوَالَ الدَّهْرِ مَا لَأَلَا الْعُزُرُ^(٦)

طويلة رثى بها اخاه بريدا اختار منها أبو تمام هذه الايات (١) الناعي
المخبر بوفاة الميت - والمعنى لما ورد نعي بريد تخيلت الارض الى بخيالات
القول وذلك لضعف الحواس وفراط الحزن واستولى الضعف على
(٢) المساكر جمع سكرة وهي اثدة - والمعنى انحصرت النفس في الشدائد
حتى تشبهت باخي سكرة دارت الحمر في رأسه (٣) تخرق في السخاء اذا
توسع فيه - والمعنى كان فتى ان ازداد غنى ازداد توسعا في العطاء وان
أعسر لم يظهر العجز في الناس بل يجد فيما يزيل فقره (٤) جسيم الامر
عظيمه - والمعنى وكان يسمو الى أن ينال المعالي فتالها مع ما هو فيه
من العسر حتى غلب اليسر العسر (٥) الرسل اللبن والجوز جمع الجزور
ويقع من الابل على الذكر والانثى - والمعنى وكان لا يقضى عهده باعداد
اللبن عند نزول الاضياف أي ما كان يكتبني اذا اراد اكرامهم بمجرد احضار
اللبن من دون نحر الجزور (٦) الطوال بمعنى الطول ولا لاء حرك الذنب
والعفر الظباء التي تعلو بياضها حمرة - والمعنى أليس ما أقول حقا يعني
ان الذي أقوله حق وذلك انه لا يمكن لقاء بريد الى الابد

(١) وقال سلمة الجعفي^١ يرئى أخاه

أَقُولُ لِنَفْسِي فِي الْخَلَاءِ أَلُومُهَا * لَكَ الْوَيْلُ مَا هَذَا التَّجَلُّدُ وَالصَّبْرُ^٢
أَلَمْ تَعْلَمْ أَنِّي لَسْتُ مُعِيشْتُ لَأَقِيًّا * أَخِي إِذَا أَتَى مِنْ دُونِ أَوْصَالِهِ الْقَبْرُ^٣
وَكُنْتُ أُرَى كَالْمَوْتِ مِنْ بَيْنِ لَيْلَةٍ * فَكَيْفَ بَيْنِ كَانَ مِيعَادَهُ الْحَشْرُ^٤
وَهَوْنٌ وَجَدِي أَنِّي سَوْفَ أَغْتَدِي * عَلَى إِثْرِهِ يَوْمًا وَإِنْ نَفْسَ الْعُمَرُ^٥
حَتَّى كَانَ يُعْطَى السَّيْفَ فِي الرُّوْعِ حَقُّهُ * إِذَا تَوَبَّ الدَّاعِي وَنَشَقَى بِإِلْجَازٍ^٦

(١) هو بن يزيد بن مشجعة رفع نسبه في الاصابة الى حريم بن جعفي الجعفي
وقال نزل الكوفة وكان وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم وحسن
اسلامه فهو شاعر مخضرم وذكر من شعره هذا البيت الثاني والرابع
والخامس يرئى بها أخاه شقيقه قيس بن يزيد (٢) الخلاء الخلو - والمعنى
أنا جئ النفس في الوحدة على اللوم والردع فاقول لها هلكت ما هذا الذي
يظهر منك من الشدة والقوة والصبر أي لم تجزعي في مثل هذه الرزية
(٣) الاوصال المفاصل - والمعنى اعلم ان لقاء أخي بعد ماضم أعضائه
القبر محال فلا ألتقاء بعد وان صمرت طويلا (٤) الين التراق - والمعنى
كان فراق ليلة عنه مثل الموت وجهه فكيف اذا يكون ميعاد اجتماعي
معه يوم الحشر (٥) هون خفف ويقال لك في هذا الامر نفسة أي مهلة
ومنه نفس أي أطيل - والمعنى ما خفف جزعي شيء غير اني فكرت
في نفسي فوضح لي انه لا بد لي من سلوك ما سلك فيه وان يطل العمر
(٦) التشوبب الداء بعد الداء - والمعنى اذا استغاثت به مستغيث أو داه
داعي الحرب أمضى السيف في الاعداء حتى يؤدي حق الضرب وتشفى

فَقَى كَانَ يُدْنِيهِ الْغَنَى مِنْ صَدِيقِهِ * إِذَا مَا هُوَ اسْتَغْنَى وَيُبْعِدُهُ الْفَقْرُ^(١)

(وَقَالَتْ هَمْرَةَ الْخُثَمِيَّةُ تَرَى ابْنِيهَا^(٢))

لَقَدْ زَعَمُوا أَنِّي جَزَعْتُ عَلَيْهِمَا * وَهَلْ جَزَعْتُ أَنْ قُلْتُ وَأَبَايَاهُمَا^(٣)

هُمَا أَخَوَا فِي الْحَرْبِ مَنْ لَا أَخَا لَهُ * إِذَا خَافَ يَوْمًا نَبُوءَةً فَدَعَا هُمَا^(٤)

هُمَا يَلْبَسَانِ الْمَجْدَ أَحْسَنَ لِبْسَةٍ * شَحِيحَانِ مَا اسْطَلَعَا عَلَيْهِ كِلَاهُمَا^(٥)

يَسْهَابَانِ مِنَّا أَوْقِدَا ثُمَّ أَخِيدَا * وَكَانَ سَنَى لِلْمُدَلِّجِينَ سَنَاهُمَا^(٦)

به الابل لنحره اياها للاضياف (١) المعنى قريب من محبه اذا تقول واذا

افتقر تنعى عنه استحياء منه لقله البذل لصديقه أو تعفنا عما يجعله

كلا على صديقه (٢) ذكر بيتها الثانى المعنى فى شواهد الكبرى ونسبه

اليها عن الحماسة ثم قال وقال الوغشرى هو لدركى بنت عبيدة من قصيدة

ميمية أولها : لقد زعموا البيت (٣) بأبأت الصبي قلت له باني أنت

وأمي - والمعنى ما صدقوا فيما قالوا باني جزعت على ولدى حق الجزع

وهل يستقصى الجزع حقه بقولى وأبأبأها أو يمدجزما (٤) أقحم الاجنبى

وهو فى الحرب بين المضاف والمضاف اليه على سبيل الشذوذ ونبوة

السيف كلاله - والمعنى كانوا غوثا لمن لا غوث له فاذا خاف ضعفا أو ظلما

دعاهما فيمنعانه من الظلم والسلاح (٥) لبس المجد التمتع به - والمعنى اذا

كان لباس غيرهما الثياب كان لباسهما المجد الذى كان ابهى لباسا وكانا

يسفلان به ما اسطاما فلم يكن فى طاقة أحد ان يعيرهما بشئ أو يساجلهم

فى منخرة (٦) الشهاب شعله نار ساطعة والمدلج من الادلاج وهو سير

الليل من أوله وشهابان مبتدأ خبره فى أوقدا - والمعنى انهما كانا

إذا نزل الأَرْضَ المَخُوفَ بها الرَّدَى * يُخَفِّضُ مِنْ جَأَشَيْهِمَا مُنْصَلَاهُمَا (١)
 إذا اسْتَفْتِيَا حُبَّ الْجَمِيعِ إِلَيْهِمَا * وَلَمْ يَنْأَمْ نَفْعُ الصَّدِيقِ غِنَاهُمَا (٢)
 إذا افْتَرَّ الْمَجْتَمِعُ خَشْيَةَ الرَّدَى * وَلَمْ يَخْشَ رُزْأُ مِنْهُمَا مَوْلَاهُمَا (٣)
 لَقَدْ سَأَلَنِي أَنْ عَسَيْتَ زَوْجَتَاهُمَا * وَأَنْ تُرِيَّتَ بَعْدَ الْوَجَى فِرْسَاهُمَا (٤)
 وَلَنْ يَلْبَثَ الْعَرْشَانِ بُسْتُلُ مِنْهُمَا * خِيَارُ الْأَوَاسِي أَنْ يَمِيلَ غَمَاهُمَا (٥)
 (وقال آخر)

في الشهرة والجمال شاهين بقيا قليلا ثم غابا وكافا حرزا للساثرين أي ان
 الطريق كانت بسبب رعيهما مسلوكة (١) يخفض يسكن والجأش جأش
 القلب ورواعه اذا اضطرب والمنصل بالضم السيف - والمعنى اذا قدر
 لهما نزولهما بمكان مخوف أزال خوفهما منه السيف (٢) نأى بعد -
 والمعنى كافا يجبان الجميع في حالة الفناء ولا يحرمان الصديق من أيعال
 المنافع اليه (٣) جثم تلبد بالارض وخشية الردى مفعول له والمولى
 ابن العم - والمعنى اذا ضاق عليهما الرزق لم يقعدا عن الاكتساب خوف
 الهلاك ولم يخف ابن صهما سوءا منهما يكون وبالا عليه (٤) عسيت
 الجارية طال مكثها في منزل أهلها بعد ادراكها حتى خرجت من عداد
 الابكار ووجى الفرس بالكسر وجد وجعا في حافره - والمعنى أفلقتني
 زوم امرأتيهما بيت أبيهما كأنهما مائتا قبل أن تزفأ اليهما وان عرى ظهر
 الفرس منهما بعد ان كان حافره يوجى من كثرة الاسفار (٥) عرش
 البيت سقفه والاسية السارية والجمع الاوامى وغما البيت مافوق السقف
 من القصب والتراب - والمعنى ان قوة السقف بالسارية فان استلت أي

- صَلَّى الْإِلَهَ عَلَى صَفِيِّ مُدْرِكٍ * يَوْمَ الْحِسَابِ وَمَجْمَعِ الْأَشْهَادِ^{١)}
 نَعَمْ الْفَتَى زَعَمَ الرَّفِيقُ وَجَارُهُ * وَإِذَا تَصَبَّبَ آخِرُ الْأَزْوَادِ^{٢)}
 وَإِذَا الرُّكَّابُ تَرَوَّحَتْ ثُمَّ اغْتَدَتْ * حَتَّى الْمَقِيلِ فَلَمْ تَعُجْ لِجِيَادِ^{٣)}
 حَثُوا الرُّكَّابَ تَوْثُّهَا أَنْضَاؤُهَا * فزَاهَا الرُّكَّابَ مُغْتَنَانِ وَحَادِي^{٤)}
 لَمَّا رَأَوْهُمْ لَمْ يُحِسُّوا مُدْرِكًا * وَضَعُوا أُنَامِلَهُمْ عَلَى الْأَكْبَادِ^{٥)}
 فَكَأَنَّمَا طَارَتْ يِلْبِسِي بَعْدَهُ * صَفْرَاهُ عَارِضًا رَعِيلُ جَرَادِ^{٦)}

نَزَعَتْ مَالِ السَّقْفِ أَيْ أَنَّهُمَا كَانَا بِمَنْزِلَةِ السَّارِيَةِ (١) الصَّفَى الْمَصَافَى -
 الْمَعْنَى رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى صَفِيِّ الْخَالِصِ الْوَدِّ مُدْرِكٌ مَقْرُونَةٌ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْحِسَابِ
 وَالْحَشَرِ (٢) تَصَبَّبَ الشَّيْءُ أَيْ انْتَمَقَ وَذَهَبَ وَالْمَخْصُوصُ بِالْمَدْحِ
 مَحْذُوفٌ - وَالْمَعْنَى نَعَمْ الْفَتَى مُدْرِكٌ إِذَا يَمْدَحُهُ رَفِيقُهُ وَجَارُهُ بِكُلِّ حَدٍّ حِينَ
 تَقَادُ الْوَادِ (٣) حَاجَ مَالٍ وَالْجِيَادَ الْأَعْرَاضَ عَنِ السَّيْرِ لِلنَّزُولِ - وَالْمَعْنَى لَمْ
 يَخْلُ مِنْ الثَّناءِ عِنْدَ دَوَامِ السَّيْرِ فِي أَوْقَاتِ النَّهَارِ حِينَ لَا تَقْتَنَالُ الْأَبْلَ شَيْئًا
 مِنَ الْمَرْعَى لِمَوَاصِلَةِ السَّيْرِ فَلَمْ تَمَلْ لِلْأَعْرَاضِ عَنْهُ لِلنَّزُولِ (٤) النَّضْوُ وَاحِدٌ
 الْأَنْضَاءِ وَهُوَ الْبَعِيرُ الْمَهْزُولُ وَالْحَثُّ الْحَضُّ وَزَهَاهُ أَيْ اسْتَغْفَاهُ - وَالْمَعْنَى
 اسْتَجَفَلَ النَّاسَ مَطَايِمَ وَطَلَبُوا سُرْعَةَ سَيْرِهَا بِالْفَنَاءِ وَالْحَدَاءِ لِيَلْحَقُوا
 (٥) رَأَوْهُمْ أَيْ رَأَوْا أَنْتَقَسَهُمْ لَمْ يَحْسُوا مُدْرِكًا أَيْ لَمْ يَرَوْهُ مَعَهُمْ - الْمَعْنَى
 فَلَمَّا لَمْ يَجِدُوا مُدْرِكًا قَدْ قَفَلَ مَعَهُمْ قَبَضُوا عَلَى الْإِكْبَادِ لِتَسْكِينِ مَا بِهِمْ مِنْ
 أَلَمِ الْحَزَنِ (٦) الصَّفْرَاءُ نَبْتٌ وَالرَّعِيلُ الْجَمَاعَةُ - وَالْمَعْنَى لَمْ يَفْقِدِ الْوَقْدَ
 فَهَدَّتْ لِي كَهَالِ الصَّفْرَاءِ تَقَعَ عَلَيْهَا الْجَرَادُ فَتَأْكُلُهَا فَتَكُونُ كَالْعَدَمِ

(وقال الشماخ يروى عمر بن الخطاب ^(١))

جَزَى اللهُ خَيْرَ مَنْ أَمِيرٍ وَبَارَكْتَ * يَدُ اللهِ فِي ذَاكَ الْأَدِيمِ الْمُعْزَقِ ^(٢)
فَمَنْ يَسْعَ أَوْ يَرْكَبْ جَنَاحِي نَعَامَةٍ * لِيُدْرِكَ مَا قَدِمْتُ بِالْأَمْسِ يُسْبِقِ ^(٣)

(١) هو ابن ضرار بن سنان بن أمية يتصل نسبه بسعد بن ذبيان شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام وهو أحد من هجا عشرينه وهجا أضيافه ومن عليهم بالقرى والشماخ لقب واسمه معقل وله أخوان من أبيه وأمه شاعران مجيدان أحدهما مزرد وهو مشهور واسمه يزيد والآخر جزء بن ضرار وأكثر العلماء على أن هذا الشعر له لا لأخيه الشماخ لكن قالت عائشة رضى الله عنها ناحت الجن على عمر قبل أن يقتل بثلاث وأنشدت هذه الابيات فقالت عائشة لبعض الناس اعلموا لى علم هذا الرجل الذى قال هذا الشعر فذهبوا نحوه فلم يجدوا أحدا فقالت عائشة فوالله إني لأحسبه من الجن فلما قتل عمر رضى الله عنه نحل الناس هذه الابيات لجزء بن ضرار الشماخ جعله ابن سلام فى الطبقة الثالثة وقرنه بالنابغة الجعدي وليبد وأبى ذؤيب ووصفه فقال كان شديد متون الشعر أشد كلاما من لبيد وليبد أسهل منه منطقا وترجمته فى الاصابة وفى طبقات الشعراء لابن قتيبة وديوان شعره مطبوع بمصر بشرح الاديب أحمد بن الامين الشنقيطى نزيل القاهرة والمتوفى بها سنة ١٣٣٩ وقال التبريزى قال أبو رياش الذى عندى ان هذا الشعر لمزرد أخيه وقال أبو محمد الاعرابى هو لجزء بن ضرار أخيه (٢) من للبيان - والمعنى لاحرم الله الامير من دماء الخير وباركت يد الله فى جلده المشتوق اشارة الى طعنة أبى لؤلؤة له (٣) المعنى اذا

قَضَيْتَ أُمُورًا نَمَّ غَادَرَتْ بَعْدَهَا * بَوَائِجَ فِي أَكْثَامِهَا لَمْ تُنْتَقِ^(١)
 أَبَدًا قَتِيلٍ بِالْمَدِينَةِ أَظْلَمَتْ * لَهُ الْأَرْضُ تَمِيزُ الْعِضَاءِ بِأَسْوَاقِ^(٢)
 تَقْلُّ الْحِصَانُ الْيَسَكْرُ يُلْقَى جَنِينَهَا * تَنَا خَيْرَ فَوْقَ الْعِطَى مُعْلَقِ^(٣)
 وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ وَفَاتُهُ * يَكْفِي سَبْتِي أَرْزَقَ الْعَيْنِ مُطْرَقِ^(٤)
 (وقال صخر بن عمرو بن الحرث بن الشريد أخو الخنساء^(٥))

جاراه مجارى فيما تقدم منه كان مسبوqa غير سابق (١) البائجة الامر
 العظيم فى اكمامها فى غلقها ولم تقتق لم تظهر - والمعنى انك قضيت
 أمورا من المهمات ثم تركب دواهى بقيت مغطاة (٢) العضاء كل شجر
 يعظم وله شوك - والمعنى أتحرك العضاء على الساق زهوا ونشاطا
 بعد قتل مثل هذا الأمير بالمدينة وقد عم الناس الحيرة بعده
 (٣) الحصان العفيفة ذات الزوج والبكرهى التى ولدت بطناً واحداً
 والنسا الخبر خيراً كان أو شراً - والمعنى خبر موته مما أدهش الناس حتى
 ألقت ذات الجنين جنينها من الخبر المفاجئ (٤) السبتي الثمر والمراد به
 الرجل الجريء وزرقة العين تدل على كونه رومياً وأنها تدل على الضغن
 والمطرق الوضيع - والمعنى ما كنت على حذر وان لم آمن عليه ان
 يحى موته من قبل رجل هذه صفاته والبيت يدل على معنى التعجب
 والتعير وقلة وقوع مثل ذلك (٥) ذكره ابن قتيبة فى الشعراء
 والبغدادى فى الخزانة وغيرهما وهو أحد بنى سليم شاعر جاهلى وكان
 حليماً جواداً محبوباً فى عشيرته شريفاً فى قومه وكان أبوه يأخذ بيده
 ويد أخيه معاوية ويقول أنا أبو خيرى مضر فتعترف له العرب بذلك

وَقَالُوا أَلَا تَهْبِئُ قَوَارِسَ هَاشِمٍ * وَمَالِي وَإِهْدَاءِ الْخَنَائِمِ مَالِيَا^{١)}
أَبَى الْهَبْجُ أَنِّي قَدْ أَصَابُوا كَرِيمَتِي * وَأَنْ لَيْسَ إِهْدَاءُ الْخَنَائِمِ شِمَالِيَا^{٢)}

وكان أخوا الخنساء لأبيها قالت الخنساء زوجني أبي سيداً من سادات العرب
متللاً معطاء فأنقذ ماله فخرجت أبتغي لنا شيئاً فقال لي أين يا خنساء
قلت إلى أخي فأتيناه فقاممنا ماله وأعطانا خير النصفين فقبل زوجي
يعطى ويبب حتى أتقده ثم قال لي أين يا خنساء قلت إلى أخي صخر
فأتيناه وقاممنا ماله وأعطانا خير النصفين فلما كانت المرة الثالثة قالت
له امرأته أما ترضى أن تقاسمهم مالك حتى تعطيه خير النصفين فقال
والله لا أمنحها شرارها * ولو هلكت قد دنت حمارها

* واتخذت من شعر صدرها *

فلما قتل لبست عليه الصدور وكان الذي قتله ربيعة بن ثور الاسدي
أدخل حلقة من الدرع في جوفه فأدماه فاضناه وطال مرضه وملة أهله
فلما طال عليه البلاء وقد نثأت قطعة لحم في موضع الطعنة واسترخت
غالبوا له لو قطعها لرجونا أن تبرأ فقال شأنكم الموت أهون على مما أنا
فيه فقطعت فيئس من نفسه فثأت وهذه الايات يرثي بها أخاه معاوية
وكان قتله دريد وعاشم ابنا حرمة المريان فقتل لصخر أهجهم فقال
ما بيننا وبينهم هو أقذع من الهجاء على أني أمسك عن هجائهم صونا
لنفسى عن الخنا ثم إنه غزام فقتل أحدهما وقال هذه الايات (١) الخنا
الفحش - والمعنى حثوني على هجاء قوارس هاشم لكنني استبشمت
ذلك لا نطواء الهجاء على الخنا (٢) الشمال الخصلة والكريمة والكرم

إذا ما مروا أهدى لِميت تحية * فحيك رب الناس عني معاوية^(١)
 لنعم الفتى أدى ابن صرمة بزه * إذ أراح فحل الشول أحدب عاريا^(٢)
 إذا ذكر الإخوان رُفِرت هبرة * وحييت رَمْسًا عند لية ناويا^(٣)
 وطيب نفسي أننى لم أقل له * كذبت ولم أبخل عليه بما ليا^(٤)
 وذى إخوة قطعت أقران بينهم * كما تر كوى واحدًا لا أخاليا^(٥)

بمعنى واحد - والمعنى أنهم وإن أصابوا كريمي فليس من شيمتى الانتقام بالهجو الذى هو سلاح اللسان دون سلاح اليد فان من شاكلتنا إذا اتصفنا من أحد اتصفنا بالسيف دون الكلام اذ ذلك فعل العاجز (١) معاوية صرخ معاوية - والمعنى اذا أهدى احد تحية الى الميت يكرمه بها فكرامتك عندي التى أكرمك بها يا معاوية أن يكون مهدى التحية اليك هو الله رب الناس وإن يرحمك الله اذا أراد أحد أن يترحم على ميتة (٢) ابن صرمة هو هاشم بن حرملة الذى رد على صخر فرس معاوية وسلاحه والبرز السلاح والشول النوق التى خف لبنها وارتفع ضرعها وأننى عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية الواحدة شائلة والحدبة التى فى الظهر وهى خروجه ودخول البطن - والمعنى لنعم الفتى هو اذ أدى ابن صرمة فرسه وسلاحه فى وقت راح فيه غل الشول وهو غاوى البطن نحيف الجسم لتغير المرمى (٣) رفرق صب ولىة موضع والثاوى المقيم - والمعنى لا أمسك الدموع عند ذكر الاخوان ولا أبخل عن تحية قبر حقر بناحية لية (٤) المعنى مضى أخى حميدا وأنا راض عنه ولم أقل له يوما كذبت ولم أقبض عنه ذات يدي (٥) القرن جبل يقرن به

(وقالت أخت المقصص الباهلية ^(١))

يَاطُولَ يَوْمِي بِالْقَلْبِيبِ فَلَمْ تَكُنْ * شَمْسُ الظُّهْرِ تَتَقَى بِحِجَابِ ^(٢)
وَمَرَجَّمُ هُنَاكَ الظُّنُونُ رَأَيْتُهُ * وَرَأَاكَ قَبْلَ تَأْمُلِ الْمُرْتَبِ ^(٣)

البعير والجمع الاقران - والمعنى ورب رجل ذى اخوة قطعت حباله ودم أى تركتهم كما تركونى زعماء منهم اننى لا ناصر لى (١) هى ميسون من بنى الصموت من عبد الله بن كلاب بن عامر بن صعصعة شاعرة من شعراء الاسلام كانت أيام عبد الملك بن مروان ترى بهذه الايات أختها المقصص حين قتله هلال أخو بنى سمال بن عوف وكان من حديثه أن المقصص أختا بنى الصموت خرج أيام فتنة ابن الزبير يأخذ الصدقات ممن يمر به من الناس حتى أتى بنى قنفذ من بنى سليم فأخذ صدقاتهم ثم بعث الى هلال أن ابست الى بابنتك فقال هلال ان كان تزويجاً فليأتنا فإنه كفء فقال إنما أردت أن تمشط رؤسنا وتحدث معنا فضرب هلال الرسول فركب المقصص فى فرسان ثلاثة حتى هجم على الحى فثاروا اليه فناوشوه قليلاً وحمل المقصص على هلال فخاف هلال أن يطمئه وليس معه سلاح فوجد أبقية فاقْتَلَمَهَا ورماء بها فقتله وانهمز أصحابه فركب أولياء المقصص حين هدأت الفتنة الى الحجاج وذكروا أمر صاحبهم فأهدر دم المقصص فقالت أخته هذه الايات وكان مقتله بناحية هضبة القلبيب (٢) القلبيب موضع وتلقى تحتجب - والمعنى طال يومى بالقلبيب حتى حسبت ان الشمس ليس لها غروب (٣) الرجم أن يتكلم الرجل بالظن - والمعنى ورب رجل وقع فى نفسه خلاف ما هو الواقع فظن انك بعيداً منه فأغرت عليه.

فَأَقَاتَ أَدَمًا كَالْهَضَابِ وَجَامِلًا * نَدَعُنْ مِثْلَ عَلَافِ الْمِقْضَابِ^(١)
لَكُمْ الْمُقْصَصُ لَا لَنَا إِنْ أَتَيْتُمْ * لَمْ يَأْتِكُمْ قَوْمٌ ذُووْ أَحْسَابِ^(٢)
فَكَيْفَهُ إِلَى جَنْبِ الْخَوَانِ إِذَا غَدَتْ * نَكْبَاهُ تَقْلَعُ ثَابِتَ الْأَطْنَابِ^(٣)
وَأَبُو الْيَتَامَى يَنْبُتُونَ بِبَابِهِ * نَبْتَ الْفَرَاحِ بِكَالِيْ مِشَابِ^(٤)
(وَقَالَتْ عَمْرَةُ بِنْتُ مُرْدَاسٍ تَرَى أَخَاهَا^(٥))

أَهَيْتُ لَمْ أَخْنِلْكُمْ بِخِيَانَةٍ * أَبَى الدَّهْرُ وَالْأَيَّامُ أَنْ أَتَصْبِرَا^(٦)

قبل أن يتأمل ما شك فيه من أمر ك (١) أفاء من التي* الغنيمة والادم
من الظباء بيض تعلوهم جدد فيهن غبرة والهضاب الجبال وجامل
جمع حمل والعلف ثمر الطلح وهو مثل الباقلا النض ترماه الابل الواحدة
علفة والعلوفة الناقة أو الشاة تعلقها ولا ترسلها فترعى والمقضاب
المزرعة تلبت القضب وهو القث - والمعنى فاغرت على ذلك الرجل
فاجتمع لك من التي* ما أعطيت منه ابلا عظيمة صميحة (٢) المقصص اسم
المري - والمعنى منكم المقصص لانما ان لم يأتكم قوم ذوو احساب
يطالبون بدمه (٣) الفك ذو الفكاهة والنكباء الريح الناكبة عن
مهاب الرياح - والمعنى انه في الجذب يظهر طيب نفسه وبشره في جنب
الخوان (٤) ينبتون في موضع الحال والكالى موضع الكلا والمعشاب
الكثير العشب - والمعنى هو أبو اليتامى يتفقد أهوالهم فيشبون عنده
كالفرخ بالمعشاب من الارض (٥) هي أخت العباس بن مرداس السلمي
شاعرة مجيدة مقلدة مخضمة أمها الخلساء بنت عمرو الشاعرة (٦) ختله
خدعه - والمعنى انه يخاطب عينيه بتركه الخيانة لهما ويريد بذلك انه

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَكُونَ كَأَنفَى * بَعِيرٌ إِذَا يُنْعَى أَخَى تَحَسَّرَا (١)

تَتَرَى الْمُخْصَمَ زُورًا عَنْ أَخَى مَهَابَةٍ * وَلَيْسَ الْجَلِيسُ عَنْ أَخَى بِأَزُورًا (٢)

(وَقَالَتْ رِبْعَةُ بِنْتُ عَاصِمٍ)

وَقَفْتُ فَأَبْنَكْتَنِي بِبَدَارٍ عَشِيرَتِي * عَلَى رُزْزِينَ الْبَاكِاتِ الْحَوَاسِرِ (٣)

خَدُّوْا كَسِيْفَ الْهِنْدُوْ رَادَّ حَوْمَةٍ * مِنْ الْمَوْتِ أَعْيَا وَرَدَّ هُنَّ الْمَصَادِرُ (٤)

فَوَارِسُ حَامِوَاعِنُ حَرَمِي وَحَافِظُوا * بِدَارِ الْمَنَآيَا وَالْقَنَا مُتَشَايِرُ (٥)

بكى حق البكاء فما قصر فيه ثم قال لم ترض الايام ان اسلو فلم اسل ولم

أصبر (١) تحسر البعير اذا سقط قمبا - والمعنى منذ بلغ الى نعى أخى

صرت كالبعير المتحسر الذى حمل فوق طاقته فسقط وذلك من شدة

الجزع والتعب وتزاحم الافكار (٢) الخصم يستوى فيه المفرد والجمع

والزور جمع الازور وهو المنحرف ومهابة مفعول له - والمعنى أن مهابة

أخى كانت فيها كفاية لعجز الاعداء عنه وأما المجلس فكان يزداد اليه

فأنسا فكانت هيئته مرارة للعدو وحلاوة للصديق (٣) الرزء المصيبة

والمعنى لما رأيت النساء عند وقوف بدار العشيرة بأكيات كاشفات

الوجوه مما أصابهن من عظيم الرزء بكيت لبكائهن (٤) الحومة موضع

القتال - والمعنى ان الذين مضوا كانوا كسيوف الهند فى صدق العزائم

ومضائها فغدوا واردين حومة القتال فلم يصدروا بمدورودهم لكونهم

مقتولين (٥) التشاجر التنازع - والمعنى هم أصحاب الغيل منعوا

حريمي عن استطالة أيدي العدو اليها وثبتوا فى القتال على المحافظة

ولو أن سلقى نالها مثل وُزْمنًا * لهدت ولكن تحمل الرُّوءَ عامِرٌ^(١)
 كأنهم تَحَتَّ الخوافِرِ إذْ غَدَوْا * إلى الموتِ أسدَ القابِثينِ الهوامِرِ^(٢)
 (وقالت عائكة بنت زيد بن عمرو بن نُفَيْلٍ^(٣))

آلَيْتُ لَا تَنفُكُ عَيْنِي حَزِينَةً * عَلَيْكَ وَلَا يَنْفُكُ جِلْدِي أَغْبَرًا^(٤)

والقنا متشابهة مشرعة (١) سلمى جبل بطيخ - والمعنى عظمت رزيتهم
 فلو وقعت على سلمى لحملتها على الدك والانهدام ولكن تحملها بنوطامر
 فهذا من الفرائب (٢) الخافق المضطرب والمهصر الدفع والكسر
 والهواصر واحده هاصر - والمعنى لما ساروا في الصباح الى لقاء العدو
 والرايات عليهم خافقة تشبهوا بالاسد الهواصر التي قامت على طرف
 الغابة وهذا البيت لم يذكره التبريزي (٣) ترجم لها في الاصابة
 وهي صحابية لها جمال وكمال وتمام في عقلها وجزالة في رأيها تزوجت
 بعبد الله بن أبي بكر الصديق فلما مات من السهم الذي أصابه بالطائف
 خطبها عمر بن الخطاب فتزوجت به فلما قتل خطبها الزبير بن العوام
 فتزوجها فلما قتل عنها بوادي السباع تزوجها الحسين بن علي رضي الله
 عنهما فلما قتل بكر بلاه كانت أول من رفع خده عن التراب ثم تأيمت
 بعده وكان عبد الله بن عمر يقول من أراد الشهادة فليتزوج طائكة قال
 أبو رباح هذه الايات قالتها عائكة ترى بها زوجها عبد الله بن أبي
 بكر وكان قد أصابه سهم يوم الطائف رماه به أبو محجن فاطله حتى
 مات في خلافة أبيه (٤) آليت حلفت - والمعنى أقول بتأكيد الحلف
 ان عيني تدوم دامعة على فقدائك ولا يزال جلدي مغبرا والمراد به

فَلَهُ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَهُ فَقَى * أَكَرَّ وَأَحْمَرُ فِي الْبِهَاجِ وَأَصْبَرًا^(١)
إِذَا أَشْرَعَتْ فِيهِ الْأَسِنَّةُ خَاصِمًا * إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى يَتْرَكَ الْمَوْتَ أَحْمَرًا^(٢)
(وَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ طُلُوعِ)

تَأَوَّبَ عَيْنِي نُصْبُهَا وَآكِثَابُهَا * وَرَجِيتُ نَفْسًا رَأَتْ عَنْهَا إِيَابَهَا^(٣)
أَعْلَلُ نَفْسِي بِالْمَرْجَمِ غِيْبُهُ * وَكَاذَبْتُهَا حَتَّى أَبَانَ كَذِبُهَا^(٤)
أَلْهَنِي عَلَيْكَ ابْنَ الْأَشَدِّ لِبَهْمَةٍ * أَفْرَ الْكُمَاةِ طَعْنُهَا وَضِرَابُهَا^(٥)
مَتَى يَدْعُهُ الدَّاعِي إِلَيْهِ فَإِنَّهُ * سَمِيعٌ إِذَا الْأَذَانُ صَمَّ جَوَابُهَا^(٦)

أَنَّهُ لَا تَقْتَسِلُ (١) الهياج الحرب - والمعنى كان عديم المثل في الكرم في الحرب والصبر على الموت والبليّة ومن المعجيب لو كان يرى مثله أحد (٢) المعنى من عادته أنه كان يخوض الحرب والاسنة مشرعة أو مقومة إلى الفرسان فلا يرجع حتى يترك الموت أحمر لكثرة الدماء (٣) تأوب انتاب ليلا والنصب التعب والحزن وراث مكث - والمعنى أكثر البكاء ليلا لاستيلاء ظلمته ورجوع الطبيعة إلى الوحشة فتراعها بالليل ورجوت في حياة نفس إيابها ولكن أين ذلك فلا رجعة لها وليس ذلك إلا ردعا للنفس من الحزن (٤) علله به شغله والغيب الخبر وإبان بمعنى بان - والمعنى أدارى النفس وألطفها وأقرب لها زمان حصول خبره تسكينها لها فلا زلت أعاملها بالكذب حتى بان كذبها (٥) البهمة الشجاع وتأنيث الضمير فيه مراعاة لفظ - والمعنى أنا في غاية الهدف عليك يا ابن الأشد فقد كنت شجاعا تفر الشجيمان من طعنك وضربك (٦) المعنى إذا دعاه المستغيث به مما هو فيه من الأمر الحادث فإنه

هُوَ الْأَبْيَضُ الْوَضَّاحُ لَوْرُمِيَّتْ بِهِ * ضَوَّاحٍ مِنَ الرِّيَّانِ زَالَتْ هَضَابُهَا^(١)

(وقالت العوراء بنت سُبَيْعٍ)

أَنْكِ لِعَبْدِ اللَّهِ إِذْ * حُشَّتْ قُبَيْلَ الصَّبْحِ نَارُهُ^(٢)

حَلِيَّانَ طَاوِي الْكَشْحِ لَا * يُرْحَى لِمُظْلِمَةٍ إِزَارُهُ^(٣)

يَعْنِي الْبَخِيلَ إِذَا أَرَا * دَ الْمَجْدَ مَخْلُوعًا عِذَارُهُ^(٤)

(وقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ترى عمر)

مَنْ لِنَفْسٍ عَادَهَا أَحْزَانُهَا * وَلَعَيْنٍ شَفَهَا طُولُ السُّهْدِ^(٥)

يجيب دعوته حين آذان غيره لا تصنى الى الاستغاثه (١) الضواحي النواحي والريان جبل بمينه - والمعنى هو الافرا الكريم العفيف الذي لورميت به نواحي الريان زالت هضابها عن أماكنها لشدة باسه وتقل وطأته (٢) حشت أوقدت - والمعنى جزعى على عبد الله حين أوقدت نار حربه قبل أن يصبح الصبح فقتل (٣) طوى البطن أى ضامره وطوى كشحه أى أعرض بوده والمظلمة بضم الميم وكسر اللام من أظلم إذا دخل في الظلام وكان أحدم إذا طرق امرأة في الليل أرخى أزره على أثر قدمه لئلا يخرج الامر من حد الخفاء - فالمعنى انه كان ضامر البطن طاوى الكشح عن لا يريد وده غفينا (٤) العذار للفرس الجمال - والمعنى لا يطيع بخيلا على بخله إذا أراد المجد ومخلوما عذاره أى إذا كان سعيه في غير المجد فان سعيه هو في طلبه فلا يبالي بمذل الماذل كالفرس الذى خلع لجأه فلا يستطيع رده (٥) عاد من العيادة وشفه أنمله - والمعنى من لتسليه نفس نزل بها

- جَسَدٌ مُلْفٌ فِي أَكْفَاتِهِ * رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى ذَاكَ الْجَسَدِ^(١)
فِيهِ تَفْجِيعٌ لِمَوْلَى غَارِمٍ * لَمْ يَدْعُهُ اللَّهُ يُنْفِى بِسَبْدِ^(٢)
(وقالت امرأة من بنى الحرث)

- فَارِسٌ مَا غَادَرُوهُ مُلْحَمًا * غَيْرَ زُمَيْلٍ وَلَا نَكْسٍ وَكَلْ^(٣)
لَوْ بَشَا طَارَ بِهِ ذُو مِيعَةٍ * لَا حَقَّ إِلَّا طَالَ نَهْدٌ وَخُصْلٌ^(٤)
غَيْرَ أَنَّ الْبَاسَ مِنْهُ شَيْمَةٌ * وَصُرُوفُ الدَّهْرِ تَجْرَى بِالْأَجَلِ^(٥)
(وقال جرير يرفي قيس بن ضرار بن القعقاع بن معبد بن زُرارة^(٦))

الاحزان ومن لملاج عين شفها طول السهر (١) أى هو الآن جسد بلا روح ملقف في كفنه وجملة رحمة الله اعتراض بين الاوصاف (٢) المولى ابن العم والغارم من ثومته الدية والسبد الشيء القليل - والمعنى اشتدت الفجيجة على مولى ثومه الغرم ولا شيء عنده (٣) ملحما أى جعل لحما لطير فيا كله واؤميل الجبان والنكس الضميف البخيل والوكل من يتكل على غيره - والمعنى الذى قتل هو فارس ترك في المعركة لحما لطير مع كونه مقداما ذابأس واستقلال بنفسه (٤) الميعة نشاط الفرس والأطل المحاصرة ولاحقه أى ضامره والنهد القوى والخصلة بالضم لفيفة من شعر - والمعنى ولو كان أراد النجاة فقد كان تحت فرس هذه صفاته لكنه اختار الموت على الحياة (٥) المعنى جعل البأس شيمة له فلا يحيص عن الاجل الذى تجرى عليه تصاريق الزمان (٦) هو ابن عطية بن الخطنى واسمه حذيفة بن بدر ينتهى نسبه الى يربوع بن حنظلة بن مالك

وَبَاكِتَةٍ مِنْ نَأْيِ قَيْسٍ وَقَدْ نَأَتْ * بَقَيْسٍ نَوَى بَيْنَ طَوِيلٍ بِعَادُهَا^(١)
أَظُنُّ أَنَّهُمَالِ الدَّمْعِ لَيْسَ بِمُنْتَهَى * عَنِ الْعَيْنِ حَتَّى يَضْمَحِلَّ سَوَادُهَا^(٢)
وَحَقُّ لَقَيْسٍ أَنْ يُبَاحَ لَهُ الْحَمَى * وَأَنْ تُعْمَرَ أَوْجُنَاهُ أَنْ خَفَّ زَادُهَا^(٣)
(وقال آخر)

ابن زيد مائة بن تميم شاعر مفلق مكثر مجيد وهو والفردق والاختل
المقدمون على شعراء الاسلام الذين لم يدركوا الجاهلية وقد اختلف
في أيهم المقدم ولم يبق أحد من شعراء عصرهم إلا تعرض لهم فافتضح
وسقط وكان جرير يناضه ثلاثة وأربعون شاعرا فينبذهم وراء ظهره
ويرى بهم واحداً واحداً وثبت له الفردق والاختل قال ابن سلام
سألت بشاراً أي الثلاثة أشعر فقال لم يكن الاختل مثلها ولكن
ربيعة تصببت له فافرطت فيه قال وكان لجرير ضروب من الشعر
لا يحسنها الفردق مع الفردق ذات يوم عند الاحوص مغنية تغني فقال
الفردق ما أرق شعركم يا أهل الحجاز وأملعه فقال الاحوص أو ما تدرى
لن هذا الشعر قال لا والله فقال إنه لجرير يهجوكم به فقال ويل لابن المرافعة
ما كان أحوجه مع عفته الى صلابة شعري واحوجني مع شهواتي الى
رقة شعره (١) النأي البعد - والمعنى ورب امرأة تبكي على فراق قيس
وقد طرحت النوى بمكان لا يرجى له منه الاياب (٢) منته أي منقطع -
والمعنى أظن وأنا صادق الظن انه لا ينقطع الدمع من العين الا بعد
ذهاب سوادها (٣) العقر الجرح والوجناء العظيمة الوجنتين - والمعنى
لاخير بعده في الحياة وحق لقيس أن يطعم المدوفى هما لذهاب

١) إِنَّ الْمَسَاءَ لِلْمَسْرَةِ مَوْعِدٌ * أَخْشَانِي رَهْنٌ لِلْعَشِيَّةِ أَوْ غَدٍ
فَإِذَا نَسِمَتْ بِهَا لَكَ فَتَيَقَّنْ * أَنْ السَّبِيلَ سَبِيلُهُ وَتَزَوَّدْ
(وقال آخر يرى أخاه).

أَخُ وَأَبُ بَرٌّ وَأُمُّ شَفِيقَةٌ * تَفَرَّقَ فِي الْأَبْرَارِ مَا هُوَ جَامِعَةٌ ٢)
سَلَوْتُ بِهِ عَنْ كُلِّ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ * وَأَذْهَبَنِي عَنْ كُلِّ مَنْ هُوَ تَابِعُهُ ٣)
(وقال آخر يرى ابنه).

ذَهَبَتْ عَلَيَّ حِينَ أَعْجَبَنِي * وَوَلَّى الشَّبَابُ وَجَاءَ الْكِبَرُ ٤)

حاميه وان تعقر الوجناء لقله الزاد إذ لاخير في شيء ولا صاحب له
(١) المساء ضد المسرة - والمعنى ان المسرة لا دوام لها اذ موعدها
للمساء وهما اختان لوقوع التقابل بينهما فالانسان رهن يسترجع عشية
أو غداً أي يموت إما ليلاً وإما نهاراً (٢) والمعنى اذا بلغك نهي أحد
فاعتبر به وثيقن ان سبيلك سبيله غير ما يختار في الحياة اتخاذا الزاد من
العمل الصالح (٣) البر الاحسان - والمعنى ان أخى كان جامعا لمشتت
الاخلاق فقليل اجتمع جميع الاخلاق الحسنة في رجل واحد فانه كان
أخافى الولادة والموازرة وأباً في البر وأماً في العطف والرافة (٤) المعنى
بكانت حياته الى خيرا كلها فكنت لا أعلم في محاسن الشيم غيره ممن
سلف غيرنى موته فلا أعلم بعده من يكون مسبوكا على قلبه (٥) المعنى
فقدتلك عند قيامك بخدمتك لي وحين كنت أمر قلبي برويتك فذهبت
عند ادهار الغياب ونزول الشيخوخة

فَإِنْ أَبْكَى أَبْكَى عَلَى فَاجِعٍ * وَإِنْ يَلْتُ صَبْرٌ فَمِنْ لِي صَبْرٌ ١١

٣

﴿ بَابُ الْأَدَبِ ٢ ﴾

(قَالِ مَسْكِينِ الدَّارِمِيِّ ٣)

وَفِيئَانِ صِدْقٍ لَسْتُ مُطْلِعَ بَعْضِهِمْ * عَلَى سِرِّ بَعْضٍ غَيْرِ أَنْتِ رِجَاعُهَا ١٢

(١) المعنى لا فروع أن أبكى على مثل هذا الفاجع وأن أختار الصبر فلا يختاره إلا مثلي (٢) الادب : يقع على كل رياضة محمودة يتخرج بها الإنسان في فضيلة من الفضائل . والمراد بباب الادب هنا الباب الذي يجمع ما يدل على الاخلاق المحمودة (٣) اسمه ربيعة بن طاهر يصل نسبه الى دارم بن مالك ولقب مسكينا لقوله

أَنَا مَسْكِينٌ لِمَنْ أَنْكَرَنِي وَلَنْ يَمُوفِيَّ جَدٌ نَطَقَ

وهو شاعر شريف اسلامي كان في عهد بني أمية وهو سيد من سادات قومه هاجى الفرزدق ثم تكافأ فكان الفرزدق يعد ذلك من الشدائد التي أفلت منها قال الفرزدق نجوت من ثلاثة أشياء لا أخاف بعدها شيئا نجوت من زياد حين طلبني ونجوت من ابني ربيعة وقد نذرا دمي وما فاتهما أحد طلباء ونجوت من مهاجرة مسكين الدارمي لاني لو طاولت معه الهجاء لاضطرتني أن أهدم شعر حسبي وغري لانه من محبوبته نسي وأشراف عشيرتي له ذكر في الاغانى وفي طبقات الشعراء لابن قتيبة (٤) جماع الشيء بالكسر جمعه وجماع الناس بالضم أخلطهم -

لِكُلِّ امْرِئٍ شَيْبٌ مِنَ الْقَلْبِ فَارْغْ * وَمَوْضِعُ نَجْوَى لَا يُرَامُ اِطْلَاعُهَا ^(١)
يَظْلَمُونَ شَيْئًا فِي الْبِلَادِ وَسِرُّهُمْ * إِلَى صَخْرَةٍ أَعْيَاهُ الرُّجَالُ انْصِدَاعُهَا ^(٢)
(وقال يحيى بن زياد)

وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ لَاحَ بَيَاضُهُ * بِمَفْرَقٍ وَأَسَى قُلْتُ لِلشَّيْبِ مَرْحَبًا ^(٣)
وَلَوْ خِفْتُ أَنِّي إِنْ كَفَفْتُ تَحِيَّتِي * تَنَكَّبَ عَنِّي رَدْتُ أَنْ يَنْفَكِبَا ^(٤)

والمعنى ورب فتیان صدق أودعوني أسرارهم فكتمت لكل منهم عن الآخر
ما أودعني من سره فكنت بذلك واسطة نظام أسرارهم (١) الشعب
بالسكسر الطريق مطلقا وأراد به هنا الجانب والنجوى التناجى مرا
وهذا تفسير للبيت الاول - أى لكل رجل منهم موضع من قلبى أحفظ
له فيه سره الذى استودعنى اياه وموضع نجواه مكتوم لا يرام الاطلاع
عليه (٢) شئى أى متفرقون وأعياء أعجزه والصدع الشق - والمعنى
أنهم يتفرقون فى البلاد وسرهم مكتوم عندى كأنه أودع فى صخرة أعجز
الرجال صدعها واجمال معنى الايات الاحتفاظ فى كتم الامرار فان ذلك
من جماع الفضائل ومن أفضى بسرهم اليك جعلك موضع ثقته (٣) لاح بياضه
أى ظهر وبان واعاد ذكر الشيب ثانية للتفخيم وكان حقه ان يقول
قلت له بالاضمار ومفرق الرأس حيث يفرق الشعر - والمعنى لما ظهر
الشيب برأسى حييته تحية اكرام راضيا به (٤) تنكب عن الطريق
رجع عن أن يسلكه والكراهة الكراهة - يقول لو انى كففت عن
الترحيب به عدل عنى لرغبت عدوله ولكن وجدت تسامح النفس
عند نزول مائكره والصبر عليه أذهب به فتلقته بصبر جميل

..ولیکن إذا ما حلُّ كُرُهُ فسامحت * بد النّفس يوماً کانَ لک کُرمِ اذْهبَا

(وقال المرار بن سعید ^(١))

إذا شئتَ يوماً أنْ تسودَ عَشرَةً * فبالحلمِ سُدْ لا بالتسرّعِ والشَّمِ ^(٢)

..واللحلمِ خیرٌ فاعلمنَّ مَغَبَّةً * من الجَهلِ إلا أنْ تُشمسَ من ظلمِ ^(٣)

(وقال عصام بن عبید الزمّانی ^(٤))

أبلغ أبا مِسمَر عَن مَغْلَقَةٍ * وَفِي الْعِتَابِ حَیَاةٌ بَیْنَ أَقْوَامٍ ^(٥)

(١) جده حبیب بن خالد بن فضلة بن الاشیم بن هوازن شاعر إسلامی من مخضرمی الدولتین بنی أمیة وبنی العباس وقیل انه لم یدرك بنی العباس وكان قصیراً مفرط القصر ضئیل الجسم وكان یمسح بالمساور بن هند أحد بنی جذیمة العبسی وله أخ یسمی بدرأ وكافالصین وبدرأ شهر منه بالسرقة وأكثر غارات علی الناس (٢-٣) التسرّع التعمجل - واللام فی للحلم لام الابتداء وفاعلمنَّ أى فاعلم الحلم والمغبة العاقبة ولما قال وللحلم خیر من الجهل مغبة وأطلق رجوع واستثنی فی كلامه فقال إلا أن تشمس الخ وشمس له فلاذا اذا تنكر له وهم بالشر - والمعنی ان أردت السیادة علی العشرة فلیكن بالحلم والرفق لا بالعجلة والشم فان طاقبة الحلم خیر من طاقبة الجهل الا أن ترى ظلماً لا یدفع الا بالجهل فافعله فانه أفضل حیثئذ من الحلم (٤) هو شاعر جاهلی مقل من بنی حنیفة بن الجیم وزمان أحد أجداده (٥) مغفلة أى رسالة مغفلة ومعنی مغفلة محمولة من بلد الى بلد وفی العتاب الخ اعتراض - والمضی أد رسالتی

أَدْخَلَتْ قَبْلِي قَوْمًا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ * فِي الْحَقِّ أَنْ يَدْخُلُوا الْأَبْوَابَ قُدَّامِي .
فَوُعِدَ قَبْرٌ وَقَبْرٌ كُنْتُ أَكْرَمُهُمْ * مِثْلًا وَأَبْعَدُهُمْ مِنْ مَمْزِلِ الدَّامِ^(١)
فَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا مَا حَاجَنِي نَزَاتُ * بِيَابِ دَارِكَ أَذْلُهَا بِأَقْوَامِ^(٢)
(وقال شبيب بن البرصاء المري^(٣))

الى أبي مسمع وأعلمه أن القوم ماداموا يتعاقبون فهم على مودة فاذا ارتفع العتاب من بينهم انطوت صدورهم على الضغائن (١) الدام الميب - والمعنى أن القبور لو عدت واحداً بعد واحد لكنت أكرم من مضى قبلك من الاموات وأبعدهم عن الميب (٢) أدلوها اتمجزها - والمعنى أنك لتقدمهم على عندك أحوجتنى الى الاستشفاع بالناس في تنجز حوائجي (٣) هو شبيب بن زيد بن حمزة أو جبرة يصل نسبه الى مرة ابن سعد بن ذبيان والبرصاء أمه قالوا ان البرصاء هذه خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن بها برص فقال أبوها لا أرضاها لك يا رسول الله فلما برصاء فرجع أبوها اليها فاذا هي قد برصت وأبوها الحرث بن عوف بن أبي حارثة وشبيب شاعر فصيح إسلامي بدوى لم يحضر إلا وافداً أو منتجماً وهو من شعراء بني أمية وكان يهاجى عقيل بن علفة ويماديه لمراسلة كانت في عقيل وشر عظيم وكلاهما كان سيداً شريفاً في قومه وكان شبيب أعور أصاب عينه رجل من طيء في حرب كانت بينهم وكان خطب الى يزيد بن هاشم بن حرملة المري ابنته فقال هي صغيرة فقال شبيب لا ولكنك تريد أن أن تردني فقال له يزيد ما أردت ذاك ولكن أنظرني هذا العام فرحل شبيب مغضباً

وإني لترك الضغينة قد بدأ * فراهام من المولى فلا استغنىها^(١)
 مخافة أن تجنى على وإنما * بهيج كبريات الأمور صغيرها^(٢)
 لعمري لقد أشرقت يوم عنبزق * على رغبة لو شئت نفسى مريها^(٣)
 تبين أعقاب الأمور إذا مضت * وقبيل أشباه عليك صدورها^(٤)
 إذا افتخرت سعد بن ذبيان لم تجد * سوى ما بقيننا مابعد فخورها^(٥)

فكلم يزيد بعض أهله وقال له ما أفلحت خطب اليك شبيب سيد قومك.
 فرددته فبعث اليه يزيد لإرجع فقد زوجتك فأنى أكره أن ترجع الى.
 أهلك وقد رددتك فأنى شبيب أن يرجع وقال قصيدته هذه وقد اختار
 منها أبو تمام هذه الايات (١) الضغينة الحقد والثرى الندوة فى التراب.
 واستناره أناره والمولى هنا ابن الم - يقول إنى أنغاضى وأعرض عن.
 الشر اذا بدالى من ابن عمى (٢) ضمير تجنى راجع الى الضغينة -
 والمعنى مخافة أن تجر الضغينة على أمر لا يمكن تداركه فقد يكون الامر
 صغيراً فى المبدأ ثم يزداد عظماً حتى يعم شره (٣) عنيزة موضع والرغبة
 المرغوب فيه كانه كان قد ظهرت له فرصة فى صاحبه لو انتهزها لكان.
 الاشتقاء والمرير من الجبال المحكم قتله - والمعنى أقسم بحياتى أنى نظرت
 يوم عنيزة الى أمر مرغوب فيه وبغية كانت لى لو امضيت فيها عزمى
 لشفيت نفسى ولكنى اخترت ما هو الافضل والامدح ففنت نفسى.
 عن الشروط طوبى لها على السماح (٤) تبين أى قبيل وأعقاب الامور وأواخرها
 والمراد بالأشياء المتشابهة وصدورها أوائلها - والمعنى أن الامور اذا
 مضت لا تشبى تتأخها وانما المشتبه عليك منها أوائلها (٥) الفخر هنا

خَلَا خَيْرَ فِي الْعَمِيدَانِ إِلَّا صَلَاحُهَا * وَلَا نَاهِضَاتِ الطَّيْرِ إِلَّا صُقُورُهَا^١
أَلَمْ تَرَ أَنَا نُورُ قَوْمٍ وَإِنَّمَا * يُبَيِّنُ فِي الظُّلُمَاءِ لِلنَّاسِ نُورُهَا^٢

ذكر المناقب وما مفعول لتجد - والمعنى أن قبيلة سعد بن ذبيان اذا
افتخرت لم تجد ما تمدد غرأ سوى ما بليناه من المجد فالفخر لنا على كل
حال (١) الناهض من الطير الباسط جناحيه للطيران - والمعنى خير
الاعواد أصلها وأصرع الطيور صقورها يريد بذلك ان الفاخر لا يناها
إلا من هو أهل لها من اهل المجد والنجدة (٢) أقام نفسه وقومه مقام
النور لبلاדם لانه يفتنح بهم كما يفتنح بالنوم والعرب تتمدح فتقول
غلان نجم البلد ونوره يريدون به الرفعة والشرف والمعنى ألم ترأنا للقوم
يعزلة النور للإبصار فلا يهتدون إلا بحسن تديرونا

(الى هنا آخر الجزء الاول ويليه إن شاء الله تعالى الجزء الثانى)
وأوله وقال معن بن أوس)



الجزء الثاني من

ديوان الحماة

لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي

منزل بشرع بعض المفردات ويحل المعنى المركب بدويات

بمختصر منه شرح الفوائد السبعة

بإرفاق على صحيح البداهة

أديب من أفاضل الأدباء

(الطبعة الثانية على نفقة)

محمد توفيق

وحقوق الطبع محفوظة له.

يطلب من مكتبة ومطبعة

محمد علي صبيح الكتبي بجوار الأزهر الشريف.

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) وقال معن بن أوس (١)

تَعَمَّرَكَ مَا أَذْرَى وَإِنِّي لَأَوْجَلُ * عَلَى آيُنَا تَقْدُوُ الْمَنِيَّةُ أَوَّلُ (٢)
وَإِنِّي أَخُوكَ الدَّائِمُ الْعَهْدُ لَمْ أَخْنُ * إِنْ أَبْوَكَ خَصَمٌ أَوْ بَابِكَ مَنَزَلُ (٣)
أَحَارِبُ مَنْ حَارَبْتَ مِنْ ذِي عَدَاوَةٍ * وَأَحْسِبُ مَالِي إِنْ غَرِمْتَ فَأَعْقِلُ (٤)

(١) جده نصر بن زياد يفتحه نسبه الى مزينة بن أد وهو شاعر مجيد يحسن متين الكلام حسن الديباجة نظم المعاني من مخضرمي الجاهلية والاسلام له مدائح كثيرة في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وفد الى عمر بن الخطاب مستعينا به على بعض أمره وخطبه بقصيدته التي أولها تأو به طيف بذات الجرائم * فنام رفيقاه وليس بنائم

حاش الى أيام الفتنة بين عبد الله بن الزبير وسروان بن الحكم وكان معاوية ابن أبي سفيان يفضل مزينة في الشعر ويقول كان أشعر أهل الجاهلية منهم وهو زهير وكان أشعر أهل الاسلام منهم وهو ابنة كعب ومعن بن أوس هذا وكان لمن صديق قد تزوج معن باخته فاتفق أن معنا طلقها فحاشى صديقه أن لا يكلمه أبداً فأنشأ معن يستعطف قلبه ويسترقه بهذه الايات (٢) الوجه الخوف - والمعنى أقسم بيقائنك ما أعلم أيانا يكون المقدم في غدو الموت عليه وانتهاء الاجل به واني لخائف مترقب ذلك (٣) أبزى به قهره وبطش به ونبا به المنزل اذا لم توافقه الإقامة فيه (٤) أحارب

- وإن سؤتي يوماً صفحت إلى عبد * ليغيب يوماً منك آخر مقبل^١
 كما أنك تشفى منك إذا مسأتني * وسخطي وما في ريتي ما تعجل^٢
 وإني على أشياء منك تهربني * قد بما لذ وصفح على ذاك بجمل^٣
 مستقطم في الدنيا إذا ما قطعني * يمينك فانظر أي كذب تبدل^٤
 وفي الناس إن رئت حبالك واصل * وفي الأرض عن دار القلي متحول^٥

الح - هذا تفسير لدوام عهده وثبات وده - والمعنى أني لك صادق
 المودة دائم الوفاء ولا يظهر لك ذلك الا عند تناول الاعداء وتجاهي
 المنزل فأطادي من حاداك وان أصابك غرم حبست مالي عليك لتدفع
 به ما يثقلك من الدين (١) سؤتي أي أسأت الي - والمعنى ان فعلت ما
 يسوءني تجاوزت عنك الى غد ليحجى يوم آخر مقبل منك بما يسرني
 (٢) مسأتني يريد اساءتك الي ومثله سخطي يريد سخطك على وقوله
 وما في ريتي ما تعجل يريد ليس فيما يرييني منفعة تتعجلها - والمعنى أنك
 تستمر في اساءتك الي وسخطك على حتى كان بك داء شفاؤه ذلك أو ما
 في مسأتني ولا ما يرييني منفعة توجب ان تتعجلها (٣) المعنى وإني مع
 كوني غير راض عنك لما رابني فيك من قديم الاساءة المصنوح عنك
 ومهد اليك الجليل (٤) المعنى أنك في الموافقة بمنزلة يمينك فاذا قطعني
 خانما قطع يمينك فانظر من الذي تجعله بدلي ويشفق عليك شفقتي
 (٥) رئت ضعف والقليل البفض - والمعنى ان ضعفت أسباب مودتك
 ففي الناس من يرغب في مواصلي والارض واسعة وفيها موضع أنقل
 إليه عن قرب من يبغضني

إِذَا أَنْتَ كَلِمٌ تُنْصِفُ أَخَاكَ وَجَدْتَهُ * عَلَى طَرَفِ الْهَيْجَرَانِ إِنْ كَانَ يَعْقِلُ^(١)
وَيَرْكَبُ حَدَّ السَّيْفِ مِنْ أَنْ تُضَيِّمَهُ * إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ شَفْرَةِ السَّيْفِ مَزْحَلُ
وَكُنْتُ إِذَا مَا صَارَ حَبُّ رَامٍ ظَنَنْتِي * وَبَدَّلَ سَوْءَ الْبَالِ ذِي كُنْتُ أَفْعَلُ^(٢)
قَلْبَتُ لَهُ ظَهَرَ الْمِجَنِّ فَلَمْ أَدُمْ * عَلَى ذَاكَ إِلَّا رَيْشًا أَتَحَوَّلُ
إِذَا انْصَرَفَتْ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ لَمْ تَكُنْكَ إِلَيْهِ * بَوَجْهِ آخِرِ الدَّهْرِ تُقِيلُ^(٣)
(وَقَالَ عَمْرُو بْنُ قَمَيْثَةَ^(٤))

(١) يعقل أراد يفرق بين الاحسان والاساءة ومزحل مبعد - والمعنى أنك اذا لم تعامل أخاك بالانصاف الذي هو شرط الاخوة وجدته يهجرك إن كنت يفرق بين الاحسان والاساءة فاذا لم يجد له مهراً من ظلمك إلا حد السيف ركبه ولم يصبر على ظلمك إليه (٢) الظنة التهمة والمجن الترس والريث البطء - ومعنى البيتين أني كنت اذا جاوز أحد حد وفأني الى حد الدلة وبذل احساني اليه بالاساءة تحولت عن صداقته الى عداوته وعاملته كما يعاملني ولم أدم على تحمل ضييمه الا مدة تحولى (٣) الانصراف عن الشئ الاعراض عنه - والمعنى أني اذا صرفت نفسي عن الشئ كراهة فيه لم ألتفت اليه أبداً (٤) وجدته ذريح بن سعد بن مالك أحد بنى ضبيعة وكان عمرو شاعراً خلا مقدماً من قدماء الشعراء في الجاهلية وهو أقدم من اصرى القيس وسمته العرب عمراً الضائع لموته في غربة وفي غير مأرب ولا مطلب وكان في حداثة سنه شاباً جميلاً حسن الوجه مديد القامة عفيفاً ومات أبوه وخلفه صغيراً فكفله - منه مرثد بن سعد فلما شب راودته امرأة عمه

يَالْهَفَ فَنَسَى عَلَى الشَّبَابِ وَلَمْ * أَفْقِدْ بِهِ إِذْ هَدَيْتُهُ أَمَّا ^(١)
 إِذْ اسْتَحَبَّ الرِّيطَ وَالْمَرْوَةَ إِلَى * أَدْنَى تِجَارِي وَأَنْفَضَ اللَّمَمَا ^(٢)
 لَا تُقِطِ الْمَرْءَ أَنْ يُقَالَ لَهُ * أُنْسَى فَلَنْ لِسِنَّهُ حَكَمًا ^(٣)
 إِنْ سَرَّهُ طَوْلُ عُمُرِهِ فَلَقَدْ * أَضْحَى عَلَى الْوَجْهِ طَوْلُ مَاسِلِمَا ^(٤)
 (وقال إياس بن القائف)

عن نفسه فأبى وأراد أن يخرج تخافت الفضيحة فنمته من الخروج حتى
 جاءه فوجد هامضة فقال مالك قالت ان رجلا من قومك قريب القرابة
 جاء يستأمنى نفسي ويريد فراشك منذ خرجت قال من هو قالت أما
 أنا فلا أسميه ولكن قم فافتقد أثره فقام فعرفه فلما رآه عمرو خاف
 الشر وخرج الى الخيرة ثم اعتذر بمدة الى ممة ورجع اليه (١) الام
 المقصد القريب - والمعنى يا نحسرى فاني لم أفقد بالشباب أمرا هينا قريبا
 ولكني فقدت به أمرا عظيما بعيد المطلب (٢) الريط جمع ربطة وهي
 الملافة اذا كانت قطعة واحدة والمروط جمع مرط وهو كساء من خز
 ونحوه والتجار جمع تاجر وهو هنا الحمار والهم جمع لمة وهو ما ألم بالمنكب
 من الشعر - والمعنى أن ذلك الزمان الذي هو زمان الهوى والنشاط كنت
 فيه شابا أجزأ ذبالي الى أقرب محار من الحمارين الذين أبايهم واشترى
 الحمر منهم وأنقض شعر اللمة عجبا لنفسى (٣) غبطته تمنيت مثل حاله -
 والمعنى لا تحسد الرجل اذا كبرت سنه حتى صار حكما فان الذي فاته
 من الشبيبة أفضل مما أوتي من العيادة والحكم (٤) المعنى إن سره
 انه ماش طويلا فان ذلك قد تبين في وجهه وظهرت آثار الكبر عليه

- مُقيمُ الرِّجَالِ الْأَغْنِيَةَ بِأَرْضِهِمْ * وَتَرْمِي النَّوَى بِالْمَقْتَرِينَ الرَّامِيَا^١
فَاكْرَمُ أَخَاكَ الذَّهْرَ مَا دُمْنَا مَا * كَفَى بِالْمَمَاتِ فُرْقَةً وَنَنَايَا^٢
إِذَا زُرْتُ أَرْضًا بَعْدَ طَوْلِ اجْتِنَابِهَا * قَدَّتْ صَدِيقِي وَالْبِلَادُ كَمَا هِيََا^٣
(وقال ربيعة بن مرقوم الضبي^١)

- وَكَمْ مِنْ حَامِلٍ لِي ضَبٍّ ضَغْنٍ * بَعِيدٍ قَلْبُهُ حُلُولِ الْأَسَانِ^٥
وَلَوْ أَنِّي أَشَاهُ نَقَمْتُ مِنْهُ * بِشَغْبٍ أَوْ لِسَانٍ تَيْحَانِ^٦

(١) النوى الغربة والمقتر الفقير - والمعنى انه يفضل الفنى على الفقر ويحث على طلبه وارتياده وان الراحة بالفنى والتعب بالفقر (٢) انتصب الدهر على أنه ظرف ومادماً بدل منه والتثنائ البعد - يقول اجتهد فى إكرام أخيك مدة بقائك ودوامك مجتمعين فإنه لا تلاقى بعد الموت وكفى به مفارقة (٣) بعد طول اجتنابها أى بعد طول اجتنابى إياها - يقول فلا تهجر أخاك فربما تئيب عنه ثم تعود طالبا لوصله فلا تجده (٤) جدّه قيس بن جابر بن خالد شاعر مضرى مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام وحاش فى الاسلام زمانا وله شعر جيد مختار (٥) كم هنا للتكثير وهى خبرية والضب الحقد وأضافه الى الضغن لان الضب فيه شدة العسر فكأنه قال حقد عسر - والمعنى وكم من رجل بصدره حقد على شديد يعطينى بلسانه ما أحب ويضمر لى فى قلبه ما أكره (٦) الشغب تهيج الشر والتيحان المريض والذى يقول مالا يعنيه - يقول ولو أردت الانتقام منه لا تنقمت بلسان طلق ذلق يهيج الشر

- ١) وَلِكُنِّي وَصَلْتُ الْحَبْنَ مِنْهُ * وَوَصَلْتُ يَحْبَلُ أَبِي. بَيَانُ
 ٢) وَضَمْرَةَ إِنَّ ضَمْرَةَ خَيْرُ جَارٍ * عَلِقْتُ لَهُ بِأَسْبَابِ مِثَانِ
 ٣) هِجَانُ الْحَيِّ كَالذَّهَبِ الْمَصْنُوعِ * صَبِيحَةَ دِيمَةٍ يَجْنِيهِ جَانِ

(وقال سلمي بن ربيعة)

- ٤) إِنَّ شِوَاءَ وَنَشْوَةَ * وَخَبَبَ الْبَازِلِ الْأُمُونِ
 ٥) يُجَشِّمُهَا الْمَرْءُ فِي الْهَوَى * مَسَافَةَ الْغَائِطِ الْبَطِينِ

(١) الحبلى هنا وسائل المحبة وأبو بيان أحد أعمام ربيعة بن مقروم - يقول ولكنى أبقيت على من يعاديني ووصلت أسباب محبته ولم أعجل مؤاخذته بأسائه الى ووصلته بحبل أبى بيان مى (٢) الاسباب الحبالب والمتان جمع متين وهو المحكم - يقول ووصلته أيضا بحبل ضمرة الذى هو خير جار لى وبينى وبينه وافر اتحاد وعهود وثيقة (٣) هجان الحى كرمه وقوله كالذهب المصنوع يريد لاعيب فيه كما أن الذهب الخالص لاعيب فيه ولا يتغير ولا يصدأ والديعة مطر بلا رعد ولا برق والهاء فى يجنيه عائدة الى الذهب ووضع يجنيه موضع يلتقطه - يقول وله كرم فى الحى وصفاء خلق كالذهب الخالص الذى يتلأأ لاأخذه (٤) الشواء اللحم المشوى والنشوة ثمر والسكر والخبب ضرب من سبير الابل والبازل التى قد استكمل لها تسع سنين فتناثرت قوتها والامون الناقة التى يؤمن عثارها (٥) يجشمها المرء صفة أيضا للبازل والهوى مايهواه الانسان والغائط المظلم من الارض والبطين الواسع الغامض أى يكلفها صاحبها قطع المسافة البعيدة فيما يهواه

- ١) وَالْبَيْضَ يَرْفُلْنَ كَالْدُمَى * فِي الرِّيطِ وَالْمَذْهَبِ الْمَصُونِ
 ٢) وَالكَثْرَ وَالْخَفْضَ آمِنًا * وَشِرْعَ الزَّهَرِ الْخَنُونِ
 ٣) مِنْ لَذَّةِ الْعَيْشِ وَالْفَتَى * لِلدَّهْرِ وَالْدَّهْرِ ذَوْفَتُونِ
 ٤) وَالْمُسْرُ كَالْيُسْرِ وَالْفَتَى * كَالْعَدَمِ وَالْحَى لِلْمَمُوتِ
 ٥) أَهْلَسَكَ طَمًا وَبَعْدَهُ * غَدَى بِهِمْ وَذَا جُدُونِ
 ٦) وَأَهْلَ جَاشٍ وَمَارِبٍ * وَحَى لُقْمَانَ وَالتَّقُونِ

(١) البيض النساء الحسان ويرفلن يتبخترن والدمى جمع دمية بالضم وهى الصورة من العاج والزينة الملاءة الواسعة والمذهب المصون يريد به الثياب الناعمة المطرزة بالذهب (٢) الكثر المال الكثير والخفص الراحة والدعة والشرع أوتار العود وهو الزهر والخنون من الخنين وهو المطرب من الصوت (٣) من لذة العيش خبر إن فى أول القطعة وقوله والفتى للدهر الخ يريد أن كل ذلك مما يلتذ به المرء ولكن الفتى هدف للدهر والدهر ذو شؤون وأحوال مختلفة - ومعنى الايبات أن أكل الشواء وشرب الخمر وإصمال الناقة فى ما رُب الانسان وغير ذلك مما ذكر من ملذات الحياة الدنيا كلها ظل زائل والانسان محكوم للدهر والدهر ذو فتون لا يبقى على حال (٤) المنون الموت يريد لاثق بالدهر ولا تأمن جانبه فان اليوم يسر كالعسر والغنى كالفقير إذ الغاية فى كل حال هى الموت (٥) طسم حى من اليمين والغنى السخلة والبهم أولاد الضأن والمز والبقر وذو جدون علس بن الحرث من حمير وهو أول من غنى باليمن سمي به لحسن صوته يريد أن الدهر ما أبقى على أحد (٦) جاش

(وقال آخر^(١))

وَأَنْتَ أَمْرٌ وَإِمَّا ائْتَمَنْتُكَ خَالِيًا * نُخْنِتَ وَإِمَّا قُلْتَ قَوْلًا يَلَا عِلْمَ^(٢)
فَأَنْتَ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ يَنْتَسَا * بِمَنْزِلَةٍ بَيْنَ الْخِيَانَةِ وَالْإِثْمِ

(وقال شبيب بن البرصاء المري)

موضع باليمن ومأرب بلد من بلاد اليمن ولقمان هو ابن عاديا والتقون
جمع تقن وهو الحاذق - ومعنى الايبات لاتنق بالدهر فانه ذو غير ألا
ترى ما صنعته الايام بمن ذكر فعش غنيا أو فقيراً فان الموت لا يتركك
(١) هو عبد الله ابن همام السلولي من بني مرة بن صعصعة شاعر إسلامي
كان مكيناً عند آل مروان وهو الذي بعث يزيد بن معاوية على البيعة
لابنه معاوية وكان يقال له المطار لحسن شعره وهو من التابعين لامن
الصحابه وخبر هذين البيتين انه قد وثق به واش الى زياد ابن أبيه
فقال له ان عبد الله قد هجأك فقال زياد للرجل أفاجع بينكما قال نعم
غبت زياد الى ابن همام فجاء ودخل الرجل بيتا فقال زياد لابن همام بلفني
أنك هجوتني فقال له كلا أصلع الله الامير ما فعلت ولا أنت لذلك أهل قال
فان هذا أخبرني وأخرج الرجل فاطرق ابن همام هنيهة ثم أقبل على
الرجل فقال وأنت امرؤ البيتين فاصعب زياد بجوابه وأقصى الساعي ولم
يقبل منه (٢) إما حرف تفصيل وشرط وائتمنتك اخترتك أو جعلتك
موضعا لأمانتي وخاليا حال أي وقد خلوت بك لئلا يتجاوز السر الذي
أودعته غيرنا وقوله نخنت عطف على ائتمنتك كانه قال - أنت رجل
إما مؤتمن نخنت الا مائة وإما قائل قولاً لا علم لك به فعلى كل حال انك

قُلْتُ لِلْفَلَّاحِ بِعِرْنَانَ مَا تَرَى * فَمَا كَانَ لِي عَنْ ظَهْرِ وَاضِحَةٍ يُبْدِي^(١)
تَبَسُّمَ كُرْهًا وَاسْتَبَدَّتْ أَلَدَى بِهِ * مِنَ الْحَزَنِ الْبَادِي وَمِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ
إِذَا الْمَرُوءُ أَعْرَاهُ الصَّدِيقُ بَدَالَهُ * يُبَارِضُ الْأَعْدَى بَعْضُ أُلُوَانِهَا الرُّبْدِ^(٢)
(وقال سالم بن وابصة الاسدي^(٣))

أَحِبُّ الْفَتَى يَنْبَغِي الْفَوَاحِشَ سَمْعُهُ * كَانَ بِهِ هُنَّ كُلُّ فَحِشَةٍ وَقَرَأَ^(٤)
سَلِيمُ دَوَاعِيَ الصَّدْرِ لَا بَاسْطًا أَذَى * وَلَا مَانًا خَيْرًا وَلَا قَاتِلًا هُجْرًا^(٥)

مذموم وأنت من الأمر الذي حدث بيننا في منزلة مذمومة إما على الخيانة
فما ائتمنت فيه وإما على الأثم فيما تشهد فيه أي بما لا علم لك به (١) غلاق
اسم رجل وعرفان اسم واد والواضحة الاسنان تبدو عند الضحك ومعنى
البيتين أني كلما كتبت غلاقاً أو سألته عن شيء بالوادي المسمى بعرفان
لم يكده يظهر لي طلاقة وبشاشة وذلك لأعراضه عني أو لما خالطه من
الفكر غير أنه تبسم لأعن رضا منه فعلت بذلك ما في قلبه من الحزن
وعظيم الوجد (٢) أعراه صديقه إذا تباعد عنه ولم ينصره والربد لون
إلى الغبرة وهذا مثل أي ظهر له من أعدائه ما يكره - والمعنى أن الرجل
إذا تباعد عنه صديقه وخذله وقعد عن نصرته وقد تركه بالفضاء في
أرض العدو ظهر له من ألوانها الربد أي بداله من أعدائه ما يكره (٣) شاعر
إسلامي من التابعين (٤) الوقر الصمم - المعنى أني لا أحب من الغمليات
إلا من ينزه نفسه عن الفواحش فإذا مررتي منها على ممعة كان كالأصم
الذي لا يسمع (٥) سليم خبر مبتدأ محذوف ويجوز أن يكون منصوباً
على الحال مما قبله وعلى كل فما بعده إلى آخر البيت صفات له ودواعي

إِذَا شِئْتَ أَنْ تُذْهَبَ كَرِيماً مُكْرَماً * أَدِيماً ظَرِيفاً عَاقِلاً مَاجِداً حُرّاً (١)
 إِذَا مَا أَتَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ * فَكُنْ أَتَتْ مُخْتَالاً لَزِئْتِهِ عُذْراً
 رَغَى النَّفْسُ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدَخَلَةٍ * فَإِنْ زَادَ شَيْئاً عَادَ ذَلِكَ الْغِنَى فَقَرَأَ (٢)
 (وَقَالَ الْمُؤْمِلُ بْنُ أُمَيْلٍ الْمُحَارِبِيُّ (٣))

وَكَمْ مِنْ لَيْثِمٍ وَدَّ أَنْ يَشْتَمَهُ * وَإِنْ كَانَ شَتَمِي فِيهِ صَابٌ وَعَلَقَمُ (٤)

الصدر همومه والمهجر الهذيان - والمعنى هوفنى سلم صدره من دواعي الشر والمضار ويدل على ذلك ما عود نفسه عليه من الكف عن الاذى وحب الخير واجتناب الهذيان (١) حر الشئ خالصة وقوله اذا ما أتت الخ جواب اذا الاولى - والمعنى اذا أردت أن تعرف بين الناس بالكرم وحسن المعاشرة والعقل والمجد اذا وقعت من صديقك زلة فاطلب لها حيلة يعذر بها (٢) الخلة الحاجة - والمعنى متى وجدت ما يسد حاجتك فانت غنى النفس فان طلبت زيادة عن كفايتك صرت محتاجاً فيرجع غناك فقراً (٣) أحد بنى محارب بن خصفة بن قيس عيلان شاعر اسلاحي سكن الكوفة وهو من مخضرمى الدولتين وكانت شهرته في الدولة العباسية أكثر انقطع الى المهدي في حياة أبيه وبعده وهو صالح المذهب في شعر متوسط (٤) اللثيم الدنيء الاصل الشحيح النفس وود بمعنى رغب والصاب عصارة شجر مر والملمق الحنظل وانتصب نكرماً في موضع الحال - والمعنى كم من دنيء رغب أن أشتمه أمر الشتم ليتبجح في مجالسه أنى تفامت مع فلان ولا مساكي عن مشامتته آخذاً بالكرم وأصون للمرض أشد عليه من شتمى إياه

وَالسَّكْفُ عَنْ شَتَمِ الشَّيْمِ تَكْرُمًا * أَضَرُّ لَهُ مِنْ شَتْمِهِ حِينَ يُشْتَمُ

(وقال عقيل بن علفمة المرمى)

وَوَلَدَهُرُ أَثْوَابُ فَكُنْ فِي نِيَابِهِ * كَلْبَسْتَهُ يَوْمًا أَجَدَّ وَأَخْلَقًا^١

وَكُنْ أَكْيَسَ السَّكِينِي إِذَا كُنْتَ فِيهِمْ

وَلِنْ كُنْتَ فِي الْحَمْفَى فَكُنْ أَنْتَ أَخْفَا

(وقال بعض الفزاريين)

أَكْنِيهِ حِينَ أَنْادِيهِ لَا كَرَمَهُ * وَلَا الْقَبِيَّةُ وَالسُّوءَةُ اللَّقْبَا^٢

(١) أثواب الدهر حالاته على الاستعارة واللبسة الهيئة في اللباس واجد من الجديد وأخاف ضد أجد والكيس العاقل العطن - يقول كن مع الدهر حيث كان والبس لكل حالة من حالاته لبوسها وانظر من تجاربه فإن يكن من ذوى الفطن العقلاء فكن أفطن منهم وإن رماك الدهر بقوم حمقى فكن متعامقا لتخلص من شرهما قاتهم (٢) أكنيه أناديه بكنيته وذلك من حسن المعاشرة وآداب المجالسة واللقب ما يغلّب على الاسم وقد نهى الله تعالى عنه بقوله ولا تتبازوا باللقاب والسوءة الفعلة القبيحة وأراد بها اللقب المنبوز به وقوله والسوءة اللقباء رواه التبريزي بنصب اللقب على أنه مفعول مطلق لا لقبه والسوءة على أنه مفعول معه ويجوز الرفع فيهما على أنها جملة مستأنفة وقوله ملاك الشيمة الأدب جملة معلقة باللام المقدرة أى وجدت للملاك الشيمة الأدب وملاك الشيء ما به قوامه والشيمة الخلق - والمعنى أنى عودت تقضى على حسن المعاشرة مع جلسائى فلا أخطب أحدا

كَذَلِكَ أُدْبِتُ حَتَّى صَارَ مِنْ خُلَّتَى * أَنَّى وَجَدْتُ مُلَاكَ الشَّيْئَةِ الْأَدْبَا

(وقل رجل من بني قريع)

مَتَى مَا يَرَى النَّاسُ الْغَنَى وَجَارُهُ * فَقِيرٌ يَقُولُوا عَاجِزٌ وَجَلِيدٌ^{١)}

وَلَيْسَ الْغَنَى وَالْفَقْرُ مِنْ حِيلَةِ الْفَقَى * وَلَكِنْ أَحَاطَ قَسَمَتٌ وَجَدُودٌ

إِذَا الْمَرْءُ أَعْيَسَتْهُ الْمَرْوَةُ نَاشِئًا * فَطَلَبَهَا كَهَلًا عَلَيْهِ شَدِيدٌ^{٢)}

وَكَاثِنٌ رَأَيْنَا مِنْ غَنَى مُذَمِّمٍ * وَصَمْلُوكَ قَوْمٍ مَاتَ وَهُوَ سَحِيدٌ^{٣)}

إِلَّا بِأَحَبِّ أَسْمَاءِهِ إِلَيْهِ وَلَا تَقْبَهُ بِمَا يَسُوهُ وَأَنَّى نَشَأَتْ عَلَى الْأَدَبِ حَتَّى صَارَ

لِي خَلْقًا وَجْهَةً أَنَّى وَجَدْتُ الْحُجَّ فِي تَأْوِيلِ مَصْدَرِ لِبَيَانِ فَضْلِ الْأَدَبِ وَحَسَنِ

أَثَرِهِ يَرِيدُ أَنِّي لَا أَجِدُ شَيْئًا يَقُومُ بِهِ إِلَّا خِلَاقُ إِلَّا الْأَدَبُ (١) الْجَلِيدُ

الصَلْبُ وَأَرَادَ بِهِ هُنَا ضِدَّ الْعَاجِزِ وَالْأَحَاطِي الْحَظُوظُ وَهُوَ مُرَادِفٌ لِلْجُدُودِ

أَوْ كُلِّ مِنْهُمَا تَفْسِيرٌ لِلْآخِرِ - وَالْمَعْنَى أَنَّ النَّاسَ بَلَغَ مِنْ جَهْلِهِمْ أَنَّهُمْ إِذَا

رَأَوْا الْغَنَى وَجَارَهُ الْفَقِيرَ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ جِلَادَتِهِ أَتَاهُ الْغَنَى وَهَذَا

مِنْ عَجْزِهِ أَتَاهُ الْفَقْرُ بَلْ إِنَّ الْغَنَى وَالْفَقْرَ حَظُوظٌ قَسَمَهَا اللَّهُ تَعَالَى بَيْنَ

عِبَادِهِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لَا تَكْسِبُهَا الْحِيلَةُ وَلَا يَقْعُدُ بِطَالِبِهَا الْعَجْزُ

(٢) انْتَهَبَ نَاشِئًا عَلَى الْحَالِ وَفَقِيَ نَاقِئًا أَيْ شَابَ فَتًى وَلَا يُوصَفُ بِهِ

الْجَارِيَةُ - وَالْمَعْنَى إِذَا ضَعُفَ الْإِنْسَانُ عَنْ نَيْلِ الْمَرْوَةِ وَهُوَ شَابٌ فَطَلَبَهَا

وَهُوَ كَهْلٌ بِمَعْنَى عَنْهُ (٣) كَاثِنٌ بِمَعْنَى كَثِيرٌ وَالصَّمْلُوكُ الْفَقِيرُ - وَالْمَعْنَى

فَكَمْ مِنْ غَنَى رَأَيْنَا مَذْمُومًا عِنْدَ النَّاسِ مُحْتَقَرًا فِي أَعْيُنِهِمْ وَكَمْ مِنْ فَقِيرٍ

مَدْحُهُ عِنْدَ النَّاسِ بِمَسَدِ مَوْتِهِ فَلَيْسَتْ الْحَمْدَةُ بِالْغَنَى وَالْفَقْرُ أَيْضًا الْحَمْدَةُ

وإن امرأً يُنسى ويُصبحُ سائلاً * من الناس إلا ما جنى لسعيد^(١)
(وقال آخر)

أضحتُ أمورُ الناسِ يَفْشِنَ عالِماً * بما يُتَقَى منها وما يُتَعَمَدُ^(٢)
جديرٌ بأن لا أَسْتَكِينَ ولا أَرَى * إذا الأمرُ وَلَّى مُدْبِراً أَتَبَلَدُ
(وقال آخر)

وإنك لا تَدْرِي إذا جاء سائِلٌ * أأَنْتَ بما تُعْطِيهِ أم هو أَسْعَدُ^(٣)
عسى سائِلٌ ذو حَاجَةٍ إِنْ مَنَعْتَهُ * من اليومِ سَوْلاً أَنْ يَكُونَ لَهُ عُدُ
وفي كَثْرَةِ الأَيْدِي لِلزِّي الجَهْلُ زَاجِرٌ * وَلِلْجَلْمِ أَهْبَى لِلرَّجَالِ وَأَعْوَدُ^(٤)

بالاخلاق (١) ما جنى ما مصدرية وجنى من الحناية أى أصاب ذنبا يؤاخذ به - يقول وان الذى يسلم فى ممساة ومصبحه من كلام الناس فيه فهو سعيد ما لم يجن ما يؤاخذ به (٢) غشيته أى أتيته وعالما حال من الضمير المجرور بمن المستكنة ينفشين واستكان خضع وذل وتبدل فى أمره تخير فيه - والمعنى انى عجمت أمور الناس فعلت ما يتجنب منها وما يقصد فاذا صرت المتقدم فيهم خفيق بى ان لا أخضع أو أتخير بعد اذ بار أمره رياستى عليهم (٣) هذه الايات حث على بذل التوال واسعاف ذوى الحاجات بمحاجاتهم فانه يقول - اذا جاءك السائل وأعطيته ماسأل فلا تمن عليه فانه لا يعلم من الاسمذ منكما ولعل ما يصل اليك من المكافأة والثناء أنفع مما أخذه منك وان عسى ان منعه اليوم حاجته أن يمنعك غدا ما تحتاجه فالدهر يومان يوم لك ويوم عليك (٤) الجهل هنا بذاءة اللسان

(وقال آخر)

إِيَّاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنَّ تَوَسَّعَتْ * مَوَارِدُهُ ضَافَتْ عَلَيْكَ الْمَصَادِرُ^(١)
فَمَا حَسَنَ أَنْ يَهْدِرَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ * وَلَيْسَ لَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ عَازِرُ^(٢)
(وقال العباس بن مرداس^(٣))

تَرَى الرَّجُلَ النَّحِيفَ فَتَزْدَرِيهِ * وَفِي أَنْوَافِهِ أَسَدٌ مِزِيرُ^(٤)
ولغش القول في خفة وطيش وقوله وفي كثرة الايدي معناه كثرة
الاخوان والاعوان يقول استبق اخوانك وان كثروا فان التكاثر بهم
مجزرة للجاهل ومع ذلك فالحلم أبقي للرجال وأتق (١) انتصب الامر
بفعل ناب مناب إياك عنه فكانه قال أحذرك نفسك وأن تلبس الامر
الخ وسعة الموارد هنا كناية عن سهولة الامر في أوائله ورغبة النفس
فيه - والمعنى احذر الامر الذي ان دخلت فيه لا يمكنك إتمامه فان
مجرد النظر في المبادئ لا ينفع في العواقب (٢) المعنى لا يحسن بالمرء أن يأتي
بالمعذر لنفسه ولا يمتدحه أحد من الناس (٣) قال أبو رياش هذا الشعر
للمعاوية بن مالك مَعُودُ الحكماء الكلابي وانما سعى معود الحكماء لقوله
سأعقلها وتحملها غنى * وأورث مجدها أبداً كلاباً
أعود مثلها الحكماء بعمدي * اذا ما نأب الحدثان ناباً
سبقت بها قدامة أوسميرا * ولو دعيا الى مثل أجابا

وقدامة وسمير من بني سلمة الخير من قشير بن كعب وكنافا شريفين في
قومها (٤) الازدراء الاستخفاف والمزير الماقل الحازم - والمعنى ليست
خفاة الرجل داعية الى الاستخفاف به فربما تزدرية لذلك وقلبه

وَيُعْجِلُكَ الطَّرِيرُ فَتَبْتَلِيهِ * فَيُخْلِفُ ظَنُّكَ الرَّجُلُ الطَّرِيرُ^(١)
 فَمَا عِظَمُ الرَّجَالِ لَهُمْ يَفْخِرُ * وَلَكِنْ فَخْرُهُمْ كَرَمٌ وَخَيْرُ^(٢)
 بَغَاثِ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاحًا * وَأُمُّ الصَّقْرِ مَقْلَاةٌ نَزُورُ^(٣)
 ضِعَافُ الطَّيْرِ أَطْوَلُهَا جُسُومًا * وَلَمْ تَطُلِ الْبُرَاةُ وَلَا الصَّقُورُ^(٤)
 لَقَدْ عَظُمَ الْبَعِيرُ بِضَيْرِ كَبَرٍ * فَلَمْ يَسْتَعْنِ بِالْعِظَمِ الْبَعِيرُ^(٥)
 بِصَرْفِهِ الصَّبِيُّ بِكُلِّ وَجْهِ * وَيَحْدِثُهُ عَلَى الْخُسْفِ الْجَزِيرُ^(٦)
 وَتَضَرُّهُ الْوَلِيدَةُ بِالْمَرَاوِي * فَلَا غَيْرَ لَدَيْهِ وَلَا نَكِيرُ^(٧)

في الباطن قلب الأسد (١) الطير الشاب الناعم الذي نبت شاربه - والمعنى لا يجعل بك أن تستغف بالرجل النحيف وتستعظم الطير طائفا به الخير فإذا امتحنته رأيت منه خلاف ما ظن (٢) الخير الشرف - والمعنى ليس الفخر بعظم الجثة بل الفخر بالكرم والشرف (٣) البغاث من الطير شراره وما لا يصيد منه وضرب ذلك مثلا لكثرة من لا خير فيه والمقلاة التي لا يكثر فرخها ونزور من النزر وهو القليل - والمعنى أن بغاث الطير كثيرة الفراخ وأم الصقر مع قوتها قليلة الأولاد (٤) المعنى وأيضا أن أضعف الطيور أطولها جمما وأقواها كالصقر والبازي فانها عظيمة الهمة قصيرة القامات (٥) الب - العقل - والمعنى ان مجرد عظم الجثة لا يدل على العقل فهذا البعير عظيم ضخم ولا عقل له (٦) الخسف الدل والجري الخطام - والمعنى ان البعير مع عظمه يدور به الصبي حيث يشاء وبذله بالزمام فينقاد له (٧) الوليدة الجارية والمرادى جمع مراوغة وهي

قَالَ أَكُ فِي شِرَارِكُمْ قَلِيلًا * فَإِنِّي فِي خِيَارِكُمْ كَثِيرٌ (١)

(وقال بعضهم)

أَعَاذِلْ مَا عَمَّرِي وَهَلْ لِي وَقَدْ أَتَتْ * لِدَانِي عَلَى خَمْسِي وَسِتِّينَ مِنْ عُمْرِي (٢)

رَأَيْتُ أَخَا الدُّنْيَا وَإِنْ كَانَ خَافِضًا * أَخَا سَفَرِي يُسَرِّي بِهِ وَهُوَ لَا يَدْرِي (٣)

مُقِيمِينَ فِي دَارِ نَرُوحٍ وَنَفْتَدِي * بِلَا أَهْبَةِ الثَّوَالِي الْمُقِيمِ وَلَا السَّفَرِ (٤)

(وقال بعضهم)

المصا والغير جمع غيرة وهي الحمية - والمعنى ان البعير مع عظمه تضربه الجارية بالمصا فضلا عن الصبي فلا غيرة له على ذلك ولا انكار (١) المعنى انه لم يعرفني شراركم لاني لست منهم فان خياركم يعرفوني لاني منهم أي اتي. قليل الشر وكثير الخير (٢) طاذل مرخم طاذلة وما صرى استنهام على جهة التحقير كان العاذلة عتبت عليه خوفته العاقبة والهدات جمع لذة وهو من يولد معك - والمعنى يا طاذلتي لا تعتبي علي فيما أتقته من المال. خوف المواقب طي شئ صمري وكيف يدوم بقاء حتى أخوف بالفقر وهل لي صمري وأقراني يعدون خمسا وستين سنة (٣) الخفض الدعة - والمعنى اني أرى المشتغل بالدنيا وان كان في سعة من العيش لكنه في غفلة عن قرب أمده لانه أجلا يساق اليه وهو في هذه الدنيا كالمسافر (٤) الاهبة العدة والثاوي المقيم الملازم لبيته والثاوي المنزل والسفر واحده مسافر - والمعنى ترانا مقيمين في دار الدنيا نروح فيها ونفتدي لحاجتنا من غير أن نستعد واد النازل المقيم ولا المسافر

لَا تَعْتَرِضْ فِي الْأَمْرِ تَكْفِي شُرُونَهُ * وَلَا تَنْصَحَنْ إِلَّا لِمَنْ هُوَ قَابِلُهُ^(١)
وَلَا تَحْذُلِ الْمَوْلَى إِذَا مَا مُلِمَهُ * أَلَمْتَ وَنَازِلَ فِي الْوَعَى مَنْ يُنَازِلُهُ^(٢)
وَلَا تَحْرَمِ الْمَوْلَى الْكَرِيمَ فَإِنَّهُ * أَخْوَكَ وَلَا تَذَرِي لِمَالِكَ سَائِلُهُ^(٣)
(وَقَالَ مَنظُورُ بْنُ سَحِيمٍ^(٤))

وَلَسْتُ بِهَاجِرٍ فِي الْقَرَى أَهْلَ مَنْزِلٍ * عَلَى زَادِهِمْ أَبْكِي وَأَبْكِي الْبَوَاكِ يَا^(٥)
عِلَامًا كِرَامٍ مُوسِرُونَ أَتَيْتُهُمْ * خَشْيَ مِنْ ذُو عِنْدَهُمْ مَا كَفَانِيَا^(٦)

(١) تعترض أى تعارض فيه - والمعنى لا تعترض فيما كفيته ولا تنصح إلا لمن يقبل النصيحة (٢) المولى ابن المم والوعى الحرب - والمعنى لا تحذل ابن عمك اذا نزلت به نازلة وبارز في الحرب من يبارزه (٣) المعنى اذا سألك ابن المم حاجة فلا ترده خائبا فانه أخوك ولا أمان لتقلبات الدهر فلعلك تحتاج اليه يوما ما (٤) هو أحد بني فقمس شاعر اسلامي مقل وهذه الابيات من قصيدة يقولها في امرأته ذما لها أو لها ذهبت الى الشيطان أخطب بفته * فأوقمها من شقوتي في حباليا فأتقذني منها هماري وجبتي * جزى الله خيرا جبتي وحماريا ولست بهاج الخ وقصته انه خلق شعر امرأته فرفقته الى الوالى لجلده واعتقله وكان له حمار وجبة فدفعهما اليه فسرجه (٥) في التعليل والتقرى ما يتقدم الى الضيف واراد بالبكا الاسف ولا بكاء هناك كانه يريد لا آسف على ما أرى من الحرمان وقوله وأبكي البواكيا يريد لا أبكي غيري تهالك على مال أطلبه (٦) إما للتفصيل وذو معنى الذى وهذا بسط لعذره في عدم الهجاء وقوله خشي مبتدأ وما كفاني في موضع الخبر

وإِنَّمَا كِرَامٌ مُّعْسِرُونَ عَذَرْتُهُمْ * وَإِنَّمَا لِيَّامٌ قَدْ كَرَّتْ حَيَاتِيَا^(١)
وَعَرَضِي أَبْقَى مَا لَدَخَرْتُ ذَخِيرَةً * وَبَطْنِي أَطْوَيْهِ كَهْلِي رِدَائِيَا^(٢)
(وقال سالم بن وابصة^(٣))

وَيُرَبِّ مِنْ مَوَالِي السُّوءِ ذِي حَسَدٍ * يَقْنَتُ لَحْمِي وَلَا يَشْفِيهِ مِنْ قَرَمٍ^(٤)
دَاوَيْتُ صَدْرًا طَوِيلًا غَزْرُهُ حَقْدًا * مِنْهُ وَقَلَمْتُ أَغْطَارًا بِلا جَلَمٍ^(٥)
بِالْحَزْمِ وَالْخَيْرِ أَسْدِيهِ وَالْحِمَةِ * تَقْوَى الْإِلَهِ وَمَالَهُ يَرْجِعُ مِنْ رَحِمٍ^(٦)

(١) ادكرت تذكرت - والمعنى اني لا أهجو بسبب القرى أهل منزل
على ما عندهم من الواد فلا آسف لما ارى من الحرمان اسف من يبكي
ويبكي غيره بل ارضى بما يتيسر ولا اكلف احدا فوق طاقته فان
وجدت كراما موثرين حالت بغنائهم واكتفيت بما يوجد عندهم وان
وجدت كراما معسرين عذرتهم واما اللثام فالحياء يحجبني من النزول
عليهم (٢) ما مضاف الى ابقي - والمعنى وعرضى ابقي شيء أخره لانه
اعز ذخائري فاغار على بذله وان مسنى ضر الجوع اصبر عليه (٣) هو
تأبى جليل مشهور (٤) النيرب النخيمة والعداوة وهو مضاف الى
مخدوف اى ذى نيرب ويقنات من القوت والقرم شهوة اللحم - يقول
ورب ذى نيرب حسود من موالى السوء يقتابني ويأكل لحمي ولا يشفيه
ذلك من شهوة القرمة (٥) داويت صدرأى مكنون صدره والغمر
الحقد والجلم ما يقطع به صوف الغنم - يقول وطالجت داء حقدته بدواء
الاحسان اليه والاعراض عن إساءته (٦) بالحزم متعلق بقلمت أوداويت
يقوله أسديه وألحه كناية عن الملاطفة والملاينة وقوله تقوى الاله يرجع
(٣ - نى)

فَأَصْبَحَتْ قَوْسُهُ دُونِي مُؤْتَرَةً * يَوْمِي عَدُوِّي جِهَارًا غَيْرَ مُكْتَمَرٍ^(١)
 إِنَّ مِنْ الْعِلْمِ ذُلًّا أَنْتَ عَارِفُهُ * وَالْحِلْمُ عَنْ قُدْرَةٍ فَضْلٌ مِنَ الْكَرَمِ^(٢)
 (وقال آخر)

وَأَعْرِضْ عَنْ مَطَاهِمَ قَدِّ أَرَاهَا * فَأَتَرُّكُهَا وَفِي بَطْنِي انْطَوَاهِ^(٣)
 فَلَا وَأَبِيكَ مَا فِي الْمَيْشِ خَيْرٌ * وَلَا الدُّنْيَا إِذَا ذَهَبَ الْحَيَاءُ^(٤)
 بِمَيْشِ الْمَرْءِ مَا اسْتَحْيَا بِخَيْرٍ * وَيَبْقَى الْعُودُ مَا بَقِيَ اللَّحَاءُ

الى أسديه ومالم يبرح من رحم يرجع الى ألمه والاسداء مدّ الثوب
 للنسج والاحمام النسج - والمعنى أطلجه بالحزم وإسداء المعروف اليه
 والمنوى به تقوى الله وردع ما أتاه من قلة الرماية في الرحم (١) دوني
 أي قدامي - والمعنى ما زلت أتلطف به وأصلح الفاسد منه بلزق قليلا
 قليلا حتى صار يقاتل عني عدوي مجاهرة بعد ما كان يعاديني مكاشرة
 (٢) المعنى أن الحلم في غير موضعه ذل وهذا عند عدم القدرة وعند
 القدرة شعبة من الكرم وقد نبه بهذا على أن حلمه منهم كلن عن
 قدرة لامن عجز (٣) الاعراض عن الشيء الاضراب عنه وانطواء البطن
 كناية عن الجوع - يريد أن نفسه تعاف دنى الطعام لما في تناوله
 من الاثم أو العار مع قدرته على تناوله وحال كونه جائعا (٤) الحياء
 الانقباض عن ما يستحي من فعله وهو من صفات الكمال للانسان فاذا
 فقداه فقد الكمال كله ولحاء العود قشره - والمعنى أقسم بليبيك انه لا
 خير في المييش بعد فقد الحياء وانى حياة المرء ما استحييا كما ان حياة العود
 ما بقى متلبسا بلحاءه فاذا قشر عنه اللحاء يبس وكلن في عدادا لخطب الذي

(وقال نافع بن سعد الطائي)

أَلَمْ تَطْلَمِ أَنِّي إِذَا الذَّنْسُ أَشْرَفَتْ * عَلَى طَمَعٍ لَمْ أَنْسَ أَنْ أَتَكْرَمًا^(١)
وَلَسْتُ بِلَوَامٍ عَلَى الْأَمْرِ بَعْدَمَا * يَمُوتُ وَلَكِنْ عَلَى أَنْ أَتَقَدَّمَ^(٢)

(وقال بمض بن أسد)

إِنِّي لِأَسْتَعْنِي فَمَا أَبْطَرُ الْفِتْنَى

وَأَعْرِضُ مَيْسُورِي عَلَى مُبْتَنَى قَرَضِي^(٣)

وَأَعْمِرُ أَحْيَانًا فَفَشْتُ عُسْرِي * وَأَذْرِكُ مَيْسُورَ الْفِتْنَى وَمَعَى عَرَضِي^(٤)

لا يلتفت به الالوقود (١) إشراف النفس على الشيء التطلع اليه مع الميل وقوله على طمع أي على مطموع فيه ولم أنس الخ استدراك الى عدم ترك ما جبل عليه من العفة وكرم النفس - والمعنى أنك تعلمين أن نفسي اذا مالت الى مطموع فيه أمسكها عنه شرفها وكرم أصلها (٢) ولكن على اسم عمل مضمر كأنه قال ولكن لمعنى - والمعنى أنني اذا فأتى أمر لا أرجع على نفسي بالوم تحسراً في أمره ولكن أرجيها بالسعي بعد فواته لنيل أمر آخر مثله وقد انتظم في هذين البيتين جملة من مكارم الاخلاق وهي عدم الطمع فيما لا مطمع فيه وترك الندم على ما فات وعدم اليأس في المستقبل (٣) البطر محركة احتمال النعمة والطفيان بها والميسور اليسر - والمعنى لا أطاول على غيري اذا استغنيت وأعرض ما تيسر عندي على من يطلب مالي ولا أمنعه (٤) المصير ضد اليسر - والمعنى وأعصر أحياناً فيشتد على الضيق فاجتهد حتى أزدك الفنى بالسعي الجليل من غير أن أعرض نفسي لاهاتها وتزبلها غير منزلتها

- وَمَا نَالَهَا حَتَّى تَجَلَّتْ وَأَسْفَرَتْ * أَخُوَقَّةٌ مَنَى بِقَرَضٍ وَلَا فَرَضٍ^(١)
وَأَبْذَلُ مَعْرُوفٍ وَنَصْفُ خَلْقِي * إِذَا كَدِرَتْ أَخْلَاقُ كُلِّ فَنَى مَحْضٍ^(٢)
وَلَكِنَّهُ سَيِّبُ الْإِلَهِ وَرَحْلِي * وَشَدَى حَيَازِيمِ النَّطِيَةِ بِالْقَرَضِ^(٣)
وَأَسْتَنْقِذُ الْمَوْلَى مِنَ الْأَمْرِ بَعْدَمَا * يَزِلُّ كَمَا زَلَّ الْبَعِيرُ عَنِ الدَّحَضِ^(٤)
وَأَمْنُهُ مَالِي وَوَدَى وَنَصْرَتِي * وَإِنْ كَانَ مَخْفَى الصُّلُوعِ عَلَى بُغْضِي^(٥)
وَيُفْرَهُ حِلْمِي وَلَوْ شِئْتُ نَالَهُ * قَوَارِعُ كِبَرِي الْعَظَمِ عَنْ كَلِمِ مَضٍ^(٦)
وَأَقْضَى عَلَى نَفْسِي إِذَا الْأَمْرُ نَابَنِي * وَفِي النَّاسِ مَنْ يَقْضَى عَلَيْهِ وَلَا يَقْضِي^(٧)

(١) الهاء في فاتها راجعة الى المصرة والقرض الدين والقرض الهبة -
والمعنى صبرت على العسر وما كلفت احداً ازالته عنى بدين ولا هبة
حتى تكشف عمايته عنى (٢) الخليفة الخلق - والمعنى انى أبذل
المعروف وأصنى خلقى فى حال تكدر أخلاق كل فنى مثلى خالص المودة
(٣) الهاء فى ولكننه تعود الى ميسور الفنى وسيب الاله عطاؤه
والحيازيم جمع حيزوم وهو الوسط والقرض للرحل كالحزام للمرج -
والمعنى ما زلت أركب وأسافر ويزقنى الله حتى جاء اليسر وذهب
العسر (٤) المولى ابن الم هنا والدحض مكان التلق - والمعنى وأتخذ
قريبى عند وقوعه فى الشدة اذا زل كما يزل البعير عن التلق (٥) المحنى
المطوى - والمعنى وذلك المولى وان كان منطوي على عداوى أبذل له
مالى ونصرتى (٦) غمره غطاءه والقوارع الكلمات التى تفرع القلب
وعن بمعنى من وهى للبيان والمض الحزن - والمعنى وأنجاز عن
هنواته مع قدرنى عليه (٧) القضاء الحكم بين الخصمين ويأتى بمعنى

وَأَسْتُ بَذِي وَجْهَيْنِ فِيمَنْ عَرَفْتُهُ * وَلَا الْبُخْلُ فاعْلَمَ مَنْ سَمَى وَلَا أَرْضِي^(١)
وَأِنِّي لَسَهْلٌ مَا تَغَيَّرُ شَيْئِي * صُرُوفُ لَيَالِي الدَّهْرِ بِالْقَتْلِ وَالنَّقْصِ^(٢)
أَكْفُ الْأَذَى عَنْ أَمْرِي وَأَذُودُهُ * عَلَى أَنِّي أَجْزَى الْمُقَارِضِ بِالْقَرْضِ^(٣)
وَأَمْضَى هُمُومِي بِالزَّمَانِ لِأَهْلِهَا * إِذَا مَا الْهُمُومُ لَمْ يَكِدْ بَعْضُهَا يَمْضَى^(٤)
(وقال حاتم الطائي^(٥))

الاداء - يقول اذا نزل بي أمر حكمت عقلي على قمسي وفي الناس من
هو بخلاف ذلك فيبقى محكوما عليه لا حاكما (١) ذو الوجهين من يبطن
خلاف ما يظهر - والمعنى لا أداهن أحدا بعد مصافاتي له وليس البخل
من طبعي فيما كثر وقل (٢) صروف الليالي شدتها - والمعنى أني سهل
الخلق لا تغير طبعي تقلبات الزمان وتصاريفه بالاحكام والنقض (٣) أسرة
الرجل رهطه وقومه وأذود أذفع والمقارض المقاطع - والمعنى أني أمتنع
الأذى عن قومي وأدفع عنهم مع أنني أكون كافي المقاطع بالمقاطعة (٤) الزمان
الثبات على الأمر والمضاء فيه - والمعنى أطلج الهموم بثبات القلب لأهلها
إذا صارت الهموم لا يكاد يمضي بعضها فضلا عن كلها (٥) هو حاتم بن
عبدالله بن سعد يصل نسبه الى العوث بن طي وكان حاتم يكنى أبا سقانة
وأما عدي لانه كان له ولدان سفانة وعدي وحاتم من شعراء العرب في
الجاهلية وأجوادها يشبه شعره جوده ويصدق قوله فعله وكان حينما
نزل عرف منزله وكان مظفراً اذا قاتل غلب واذا غنم أنهب واذا سئل
وهب واذا ضرب بالقдах فاز واذا سوبق سبق واذا أمر أطلق يحمي
الذمار ويقرى الضيف ويشبع الجائع ويفرج عن المكروب

وَمَا أَنَا بِالسَّامِعِ بِفَضْلِ زِمَامِهَا * لِشَرِّبَ مَاءَ الْخَوْضِ قَبْلَ الرَّكَّابِ^(١)
وَمَا أَنَا بِالطَّارِي حَقِيبَةَ رَحْلِهَا * لِأَبْنِهَا خِفًا وَأَتْرَكَ صَاحِبِي^(٢)
إِذَا كُنْتُ رَبًّا لِلْقُلُوصِ فَلَا تَدْعُ * رَفِيقَكَ يَمْشِي خَلْفَهَا غَيْرَ رَاكِبِ^(٣)
أَنْخِهَا فَا رَدِّفُهُ فَإِنْ سَمَلْتَكَا * فَذَلِكَ وَإِنْ كَانَ الْعِقَابُ فَعَا قَبِ^(٤)
(وقال آخر)

وَلَمَّا لَا نَسَى عِنْدَ كُلِّ حَفِيزَةٍ * إِذَا قِيلَ مَوْلَاكَ اخْضَلِ الصُّغَائِرِ^(٥)

ويطعم الطعام ويشفي السلام وكان يجب مكارم الاخلاق وكانت
الشعراء تغد اليه وأخباره مدونة وشعره مطبوع بأيدي الناس
(١) قوله وما أنا بالسامع الخ أى بما أعطى راحلتى من زمامها وهذا مثل
والركائب جمع ركوب وهو اسم ما يركب - والمعنى لا أتسرع فى الورود
مستعجلا براحلتى لأشرب قبل ورود ركائب القوم (٢) الحقيبة ما يشد
خلف الرحل - والمعنى اذا رافقت احداً فى السفر وسعت جنبائى له ولا
أتزله يمشى وقد خفت حقيبة رحل ناقتى طالبا للابقاء عليها ولكنى
أردفه وأركبه (٣) القلوص الفتية من النوق - والمعنى لا تترك رفيقك
ماشيا وعندك القلوص (٤) المعاقبة المناوبة فى الركوب - والمعنى اذا
كانت عندك ناقة فأنخها وأردف رفيقك فان لم يكن ذلك فناوبه وهذه
حالات تدل على كرم النفس والحث على بذل الجود (٥) الحفيظة الحماية
واحتمال الضغائن مفعول أنسى - والمعنى أن الحقد ليس من طبعه ولا
من عادته فاذا سمع قول قائل هذا ابن صمك عطف عليه ونسى سيئته ولم

وإن كان موثلي ليس خيماً ينوئني * من الأمر بالكافي ولا بالمعاون
(وقال آخر)

وموئلي جفت عنه الموالى كآؤه * من البؤس مطلي به القار أجرب^{١)}
ورمت إذا لم ترأيم البازل أبثها * ولم يك فيها للمبسين محلب
(وقال عروة بن الورد)

دعيني أطوف في البلاد لعلني * أفيد غنى فيه لذى الحق تحمل^{٢)}
أليس عظيماً أن تليم مليمة * وليس علينا في الحق موعول^{٣)}

يحتمل في صدره ضعيفته ويعينه على ما ينويه من الأمر وإن يكن هو على خلاف ذلك وهذا غاية في مكارم الاخلاق (١) المولى هنا القريب وجفت عنه أى خذلته والقار الوقت ورمت أى عطفت والبالز الناقة لها تسع سنين والمبسون الخالبون المصوتون عند الحلب بقولهم بس بس لتندر الناقة - والمعنى ورب قريب خذله أقاربه وتحاموه كما يتحامى الناس البعير الذى طلى بالقار لما به من الجرب عطفت عليه حين لا تمطف الوالدة على ولدها لشدة الزمان وسموم الحمل وقلة الدر (٢) أفيد تأتى هنا بمعنى أستفيد - والمعنى أتركى أكثر السفر فى البلاد لعلنى أستفيد مالا يكفى ذوى الحقوق وأحمل به عنهم أثمان الديار والخطاب لزوجته (٣) أليس يقرر به الواجب الواقع والمظيم بمعنى العار والممة النازلة - والمعنى أليس من العار أن يكون الوقت وقت مواساة وتفقد لاحوال من نزلت به النوازل ولا يكون الموعول فى الحقوق علينا بأن لا

فَإِنْ نَحْنُ لَمْ نَمْلِكْ دِفَاعًا بِحَادِثٍ * ثَلُمْتُ بِهِ الْأَيَّامُ قَالَمَوْتُ أَجْمَلُ
(وقال آخر)

تَشَاقَلْتُ إِلَّا عَنْ يَدِ أَسْنَيْدُهَا * وَخَلَّةُ ذِي وَدْيَ أَشَدُّ بِهِ أُزْرِي. ^(١)
(وقال عبد الله بن الزبير الاسدي)

لَا أَحْسِبُ الشَّرَّ جَارًا لَا يُفَارِقُنِي * وَلَا أُمِرُّ عَلَى مَافَاتِنِي الْوَدَجَا ^(٢)
وَمَا نَزَلْتُ مِنَ الْمَكْرُوهِ مَمْرَلَةً * إِلَّا وَثِقْتُ بِأَنْ أَلْقَى لَهَا فَرْجًا.
(وقال مالك بن حريم الهمداني ^(٣))

أُنَيْثْتُ وَالْأَيَّامُ ذَاتُ تَجَارِبٍ * وَثُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا لَسْتُ تَعْلَمُ ^(٤)

نعتف في مثل ذلك الوقت عليهم فان الموت أهمل بنا إذا نزلت
فازلة ولم تقدر على دفعها عن أحد (١) اليد النعمة وآزره على
أمره أي طأونه عليه - والمعنى أي تقاعدت عن المطالب كلها إلا
إسداء نعمة عند حر أو صداقة أخ أعتمده في مدافعة شر فاني أفسر
اليها (٢) الحز القطع والودج عرق في العنق - والمعنى أي بعيد عن
الشر وأهله فلا أعدده جاري ولا أقتل نفسي تأسفا على ما فاتني وأنا
واقف بأن ما ينزل بي من المكروه سينجى بالفوج (٣) جده مسروق
ابن الاجدع شاعر جاهلي وابنه الاجدع بن مالك الذي قاد بني همدان
الى بني مراد في يوم الروم فأصابته فيه همدان من مراد حتى أئخنوم
وكان ذلك قبل الاسلام ومالك بن حريم هذا جد مسروق بن الاجدع
التابعي المحدث الجليل (٤) أنيئت أخبرت - والمعنى أنا خير بالامور

بأنَّ ثَرَاءَ الْمَالِ يَنْفَعُ رَبَّهُ * وَيَنْفَعُ عَلَيْهِ الْحَمْدُ وَهُوَ مُذَمَّمٌ (١)
وإنَّ قَلِيلَ الْمَالِ لِلْأَمْرِ مُفْسِدٌ * يُحْزَنُ كَمَا حَزَّ الْقَطِيعُ الْمَحْرَمُ (٢)
يَرَى دَرَجَاتِ الْمَجْدِ لَا يَسْتَطِيعُهَا * وَيَقْعُدُ وَسَطَ الْقَوْمِ لَا يَتَكَلَّمُ (٣)

(وقال محمد بن بشير)

لأنَّ أَرْجَى عِنْدَ الْعَرِيِّ بِالْخَلْقِ * وَأَجْزَى مِنْ كَثِيرِ الزَّادِ بِالْعَلَقِ (٤)
خَيْرٌ وَأَكْرَمُ لِي مَنْ أَنْ أَرَى مِنْهُ * مَعْقُودَةً لِلثَّامِ النَّاسِ فِي عُقَى

ومطلع على تصاريف الايام فانها تبدى بتجارها مالا نعلمه (١) ثراء الماله
كثرته ونماؤه ويثني يعطف - والمعنى فعلت من تجارها ان المال الكثير
يفيد مالكة ويجلب له الحمد ويسدل الحجاب على عيوبه (٢) القطيع
السوط والمحرم الخشن الصلب الذي لم يلن فيكون أشد إيجاجا - والمعنى
ان قلة المال مضرة للمرء حتى ان قلته تتركه يتألم كتألم من يواليه السوط
يريد ان الفقير يضع من قدر الانسان وان لم يكن كذلك من قبل
(٣) درجات المجد كناية عن معالي الشرف - والمعنى أن الفقير يرى
مراقى الشرف فلا يقدر على الصمود اليها ويقعد وسط القوم ساكتا
لا يتكلم من الذل أو الهلم (٤) أَرْجَى اسوق والخلق الثوب البالي
وأجْزَى أى أْقْنَعُ وأُكْتَفَى والعلق جمع علقه وهى القليل من المماش -
ومعنى البيتين لان أقطع مسافة الايام بما يستر البدن وأُكْتَفَى من كثير
الزاد بقليله خير لى وأعز من أن يكون للناس على من تكون طوقا فى
عنى وسيا اذا كان مصدرها من الثم

إِنِّي وَإِنْ قَصَرْتُ عَنْ هَمِّي جِدَّتِي * وَكَانَ مَا لِي لَا يَقْوَى عَلَى خُلُقِي^١
«لَتَارِكٌ كُلِّ أَمْرٍ كَانَ يُلْزِمُنِي * عَادَاوِي شَرُّ عَنِي فِي الْمَنْهَلِ الرَّيْقِ»
(وَقَالَ أَيْضًا وَالْوِزْنَ كَالْأُولِ)

مَاذَا يُكَلِّفُكَ الرُّوحَاتِ وَالِدُلُجَاتِ * أَلْبَرَّ طَوْرًا وَطَوْرًا تَرَى كَبُّ اللُّجَجَا^٢
كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَصَرْتُ فِي الرِّزْقِ خَطْوَتُهُ * أَفْقِيَّتُهُ بِسِهَامِ الرِّزْقِ قَدْ فَاجَا^٣
إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا انْسَدَّتْ مَسَالِكُهَا * فَالصَّبْرُ يَفْتَقُ مِنْهَا كُلَّ مَا ارْتَجَا^٤
لَا تَيَاسُنْ وَإِنْ طَالَتْ مُطَالِبَةٌ * إِذَا اسْتَعْنَتَ يَصْبِرُ أَنْ تَرَى فَرَجًا^٥

(١) الجدة الثروة والشرع في الماء الدخول فيه والرقيق الكدر وهذا على جهة التمثيل - والمعنى اني لا رغب عن كل امر يلزمي اتباعه العار ويخوض في موارد النقائص (٢) ماذا للانكار وان كان لفظه للاستفهام والروحات واحدها روحة من الراح يكون بمعنى القدو وبمعنى الرجوع والدلج السير أول الليل والمهجج أراد بها لجة البحر - يقول ما حملك على مواصلة السير في الليل والنهار تركب البرقارة والبحر أخرى (٣) سهام الرزق المراد بها الحظوظ والانصباء فاستعمار السهام لها والتلجج القلب - والمعنى ليس الرزق بكثرة السعي فكثير من الفتيان قصرت خطاه في طلب الرزق وقد أدرك منه ما لم يدركه غيره (٤) الفتق الشق وارتجج انقلب - والمعنى اذا ضاقت عليك مسالك الامور فاصبر فان الصبر يفتح ما انقلب منها (٥) المعنى لا تقنط من حصول الفرج اذا استعنت بالصبر وان تعذرت المطالب

أَخْلَقَ بَنِي الصَّبْرِ أَنْ يَحْضَلَى بِحَاجَتِهِ * وَمَدَّ مِنْ الْقَرْعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلْبِجَا^(١)
 حَقَرُ لِرِجْلِكَ قَبْلَ الْخَطْوِ مَوْضِعَهَا * فَمَنْ عَلَا زَلَّةً عَنْ غِرَّةٍ زَلَجَا^(٢)
 وَلَا يَفْرُتُكَ صَفْوُ أَنْتَ شَارِبُهُ * فَرُبَّمَا كَانَ بِالتَّكْدِيرِ مُنْتَرَجَا^(٣)
 (وَقَالَ حُجَيَّةُ بْنُ الْمُسَرَّبِ يَخَاطَبُ زَوْجَتَهُ^(٤))

(١) أخلق أى أجدر - والمعنى ان صاحب الصبر جدير بنيل حاجته
 ومن يمدن قرع الباب لانهالة يدخل (٢) الولق هنا مكان الولق والغرة
 الغفلة وزلج زل - والمعنى تأمل موضع قدمك قبل أن تضعها فن مشى
 فى مكان الولق على غفلة منه زل (٣) المعنى لا تقتر بصفاء العيش فربما
 يكون ممزوجا بما يكدره (٤) شاعر جاهلى كريم مقل وفارس مشهور
 وكان من خبره أنه كان جالسا ذات يوم بفناء بيته فخرجت جارية بقعب
 فيه لبن فقال لها أين تريدن بالقعب فقالت بنى أخيك اليتامى فوجم
 وأطرق لشدة الحزن فلما أراح راعياه ابله قال لها رداها نحو بنى أخى
 ثم دخل منزله فعاتبته امرأته فقال هذه الايات قال أبو رياش يقال
 ان عائشة لما قتل أخوها محمد بن أبى بكر أرسلت عبد الرحمن أخاها
 فجاء بابنه القاسم وبنتيه من مصر فلما جاء بهم -م أخذتهم عنه عائشة
 فربتهم الى أن استقلوا ثم دعت عبد الرحمن فقالت يا عبد الرحمن لا تجدد
 فى نفسك من أخذى بنى أخيك دونك ولكنهم كانوا صبيانا فحشيت
 أن تأفف بهم نساؤنا فكنت ألطف بهم وأصبر عليهم فغذهم اليك
 وكن لهم كما كان حجية بن المضرب لبنى أخيه معذان وأنشدته هذه
 الايات

لَجِئْنَا وَلَجْتَ هَذِهِ فِي التَّفَضُّبِ * وَلَطُ الْحِجَابِ دُونَنَا وَالتَّنْقُوبِ (١)
تَكْلُومُ عَلَى مَالٍ شَفَانِي مَكَانُهُ * إِلَيْكَ فُلُومِي مَابَدَا لَكَ وَاغْضَبِي (٢)
رَأَيْتُ الْيَتَامَى لَا تَسُدُّ قُورَهُمْ * هَدَايَا لَهُمْ فِي كُلِّ قَعْبٍ مُشْعَبِ (٣)
فَقُلْتُ لِعَبْدَيْنَا أَرْبَحَا عَلَيْهِمْ * سَأَجْعَلُ بَيْتِي مِثْلَ آخَرَ مُعْزِبِ (٤)
بَنِي أَحَقُّ أَنْ يَنَالُوا سَغَابَةً * وَأَنْ يَشْرَبُوا رَفَقًا لَدَى كُلِّ مُشْرَبِ (٥)

(١) لَجَّ من اللجاجة وهي التهادى في الفرّ والخصومة والتفضب أن يفضب شيئاً بسد شيء واللط السر والتنقب شد النقاب - والمعنى تهاديت أنا وهذه المرأة في الخصومة والتفضب حتى أدى ذلك الى ستر الحجاب بيننا وشدّ النقاب (٢) شفاني مكانه - معناه أذهب مافي قلبي من الحزن وأبرأ مافي صدرى من داء الكد حيث وضعته موضعه - وواسيت به بنى أخى واليك أى تنحى - والمعنى انها تلومنى على بذل مال وضعته فى موضعه فقلت لها تنحى عني وافعل ما شئت من اللوم والفضب (٣) الفقور جمع فقر والمصادر لا تجمع الا أنه ذهب به مذهب الامماء والقعب القدح من الخشب والمشعب المخبور فى مواضع منه - والمعنى رايت اليتامى لا تسد فقرهم الهدايا التى ترسل اليهم فى كل قدح مجبور (٤) اربحا عليهم اى ردا الابل عليهم رواحا ومثل آخر اى مثل بيت آخر والمعزب الخالى من الابل - والمعنى لما رايت اليتامى على هذه الحال عطفت عليهم فأمرت عبدي ان يردها عليهم الابل فى الرواح ليأخذوها فساجعل بيتى مثل هذا البيت الذى لا إبل فيه (٥) السغابة الجوع والرفق الماء المكدر وكنى به عن سوء الحال يقول انى أوتر

ذَكَرْتُ بِهِمْ عِظَامَ مَنْ لَوْ أَتَيْتُهُ * حَرِيْبًا لَا سَانِي لَدَى كُلِّ مَرَّةٍ كَبْرٍ^(١)
أَخِي وَالَّذِي إِنْ أَدْعُهُ لِيَلْبِمُهُ

يُجِبْنِي وَإِنْ أَغْضَبَ إِلَى السَّيْفِ يَفْضَحُ^(٢)

فَلَا تَحْسِرْ بَنِي بَلَدًا إِنْ نَكَحْتَهُ * وَلِكُنْتِي حُجِيَّةً ابْنُ الْمُضَرِّ^(٣)
رَحِمْتُ بَنِي مَعْدَانَ إِذْ سَافَ مَا لَهُمْ * وَحَقٌّ لَهُمْ مِنِّي وَرَبُّ الْمُحَصَّبِ^(٤)
فَإِنْ تَعُدِّي فَأَنْتِ بِهِ ضُ عِيَالِنَا * وَإِنْ أَنْتِ لَمْ تَرْضَى بِذَلِكَ فَادْهَبِي^(٥)

بنی أخى على أولادى وأولادى أحق أن ينالوا الجوع والسغب وان
يكونوا فى بؤس وسوء حال - والمعنى انى أحب أن أبذل لبنى أخى
ما يدفع عنهم الفقر وان كان منه ما يفقر بنى^(١) ذكرت بهم الخ يريد
بهذا أن يبين وجه تفضيل بنى أخيه بالمال دون أولاده والحريب المسلوب
وأساءه سواء بنفسه^(٢) أخى أى الذى تذكرته هو أخى - ومعنى البيتين
كيف أبخل عليهم وأنا أتذكر بهم من لو كان حيا وأتيته مسلوبا لسوائى
بنفسه وأمانى ما استطاع هو أخى ومن اذا ناديته لنزالة لم يقعد عن
نصرتى وان غضبت غضبا يؤدى الى اشتعال نار الحرب حارب من يحاربى
(٣) البلم الرجل البليد الثقيل المضطرب الخلق - والمعنى لا تظنى أن
أكون ثقيلا عليك ان نكحتى لكنك إن لم تعرفينى حق المعرفة فانا
حجبة بن المضرب^(٤) ساف من السواف كسحاب الموتان فى الابل
يقال ساف المال يسوف هلك أو وقع فيه السواف والمال المراد به
الابل - يقول لما هلك مال بنى أخى رحمتهم وذلك حق واجب على
(٥) المعنى فان شئت أن تقيى عندنا فحبك منى حب أولادى وان لم

(وقال المقتنع الكندي^(١))

يما تَبْنِي فِي الدِّينِ قَوْمِي وَإِنَّمَا * دُيُونِي فِي أَشْيَاءِ تُكْسِبُهُمْ حَمْدًا^(٢)
أَسْدُهُ بِهِ مَاقِدُّ أَخْلَوْا وَضَيَّعُوا * تُفُورَ حُقُوقِ مَا أَطَاقُوا لَهَا سَدًّا^(٣)

توافقك الاقامة فاذهبي الى حيث شئت (١) المقتنع لقب غلب عليه واسمه محمد بن ظفر بن حمير ينتهي نسبه الى كندة بن غفيرة وانما لقب بالمقتنع لانه كان اجمل الناس وجها وكان اذا حمر اللثام عن وجهه اصابته العين ويلحقه غنت ومشقة فكان لا يعيش إلا مقنما وهو شاعر مقل من شعراء الاسلام في عهد بني امية وكان له محل وشرف ومروءة في عشيرته وكان متخفرا في عطاياه سمح اليد بجماله لا يرد سائلا عن شيء سألته اياه ذكروا أن عبد الملك بن مروان وكان أول خليفة ظهر منه البخل قال ذات يوم أي الشعراء أفضل فقال كثير بن هراسة يمرض ببخل عبد الملك أفضلهم المقتنع الكندي حيث يقول

أني أحرض أهل البخل كلهم لو كان ينفع أهل البخل تحريض
ما قل مالي إلا زادني كرما حتى يكون برزق الله تمويضي
والمال ينفع من لولا دراهمه امسى يقلب فينا طرف مخفوض
لن تخرج البيض عفوا من اكفهم إلا على وجع منهم وتمريض
كانها من جلود الباخلين بها عند النوائب تحذى بالمقاريض
فقال عبد الملك وعرف ما اراد الله اصدق من المقتنع حيث يقول (والذين اذا اتفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا) (٢) المعنى طابني قومي في كثرة ديوني ولم يعلموا انها تكسبهم حمداً لبذلها في أمور الخير (٣) الثغر في

وَفِي جَنَّةٍ مَا يُفْلَقُ الْبَابُ دُونَهَا * مُكَمَّلَةٌ لَحْمًا مُدَقَّقَةٌ نُرْدَا *
 وَفِي فَرَسٍ نَهْدٍ عَتِيقٍ جَعَلْتُهُ * حِجَابًا لِبَيْتِي ثُمَّ أَخَذْتُهُ عَبْدًا
 وَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي أَبِي * وَبَيْنَ بَنِي عَمِّي لَمُخْتَلِفٌ جِدًا *
 فَإِنْ أَكَلُوا لَحْمِي وَفَرَّتْ لِحُومِهِمْ * وَإِنْ هَدَمُوا جَدِي بَنَيْتُ لَهُمْ جِدًا *

الاصل موضع المخافة والمراد به مواضع الحق - والمعنى أنى صلت يبدل.
 هذه الاموال أعراضهم ووقيت مهجهم من حوادث يصعب زوالها.
 (١) الجنة القدح العظيم ومكلة أى عليها من اللحم مثل الاكاليل والمدفق.
 من الدفق وهو الصب وكفى بهذا عن الامتلاء والثرد جمع ثريد وهو
 ما يتخذ من كسر الخبز والنهد الفرس القوى والعتيق الكريم ولم يرد
 بقوله جعلته حجابا لبיתי انه يحجب بيته من نظر الناظر وانما يريد انه
 نصب عينيه واكبرهم - والمعنى ان مما بذلته من المال أيضا ما كان فى
 إطعام الاضياف وفى فرس هذه صفته جعلته نصب عيني واكبرهمى.
 وفى عبد جعلته خادما له فى تدير شؤونه (٢) وإن الذى الح كأن بنوصمه
 عاتبوه فى الاستدانة فبين لهم صواب ما أتى وخطأ ما أتوه من العتاب.
 واليوم وجدا نصب على الحال أى جادا - والمعنى أن لى خليفة تحملنى على
 فعل الخيرات فهى تباين خلائق أقارى مباينة شديدة (٣) الوفرا الإيادة.
 وهوا أى مالوا يريدون أن تمنوا لى الشر تمنيت لهم الخير وزجر الطير التغاؤل.
 به يريد وان تمنوا لى البؤس والسقاء تمنيت لهم السعادة والهناء - ومعنى
 الايات انى أدارهم وأوصلهم وان حسدوني وهدموا شرفى سمعته.
 فى بناء شرفهم وان فعلوا فى غيبى خلاف رضائى فلا أفعل معهم سوى.

وإن ضيعوا عني حِفْظَ غِيُوبِهِمْ * وإن هُمُ هُوَ وَاعْيِي هَوَيْتَ لَهُمْ رُشْدًا
وإن زَجَرُوا طَيْرًا بِتَحْسِي تَمَرُّ بِي * زَجَرْتُ لَهُمْ طَيْرًا تَمَرُّ بِهِمْ سَعْدًا
وَلَا أُحِيلُ الْحَقْدَ الْقَدِيمَ عَلَيْهِمْ * وَلَيْسَ رَأْسُ الْقَوْمِ مَنْ يَحْمِلُ الْحَقْدَ^{١)}
لَهُمْ جُلٌّ مَالِي إِنْ تَتَابَعَنِي غَيِّي * وَإِنْ قَلَّ مَالِي لَمْ أَكْذَبْهُمْ رِفْدًا^{٢)}
وإِنِّي لَعَبْدُ الضَّعِيفِ مَا دَامَ نَازِلًا * وَمَا شَيْعَةُ لِي غَيْرَهَا تُشَبِّهُ الْعَبْدَ^{٣)}
(وقال رجل من الغزاريين)

إِلَّا يَكُنْ عَظْمِي طَوِيلًا فَإِنِّي * لَهُ بِالْخِصَالِ الصَّالِحَاتِ وَصُولُ^{٤)}
وَلَا خَيْرَ فِي حَسَنِ الْجَسُومِ وَتُبْلِيهَا * إِذَا لَمْ تَزِنْ حَسَنَ الْجَسُومِ عَقُولُ^{٥)}

ما يرضيهم وإن مالوا إلى تحريف عن العيوب ملت إلى إرشادهم إليه
وإذا أرادوا بي شرًا أردت بهم خيرًا (١) المعنى اني أنسى قديم حقدكم
وليس من صفات الرؤساء الحقد (٢) الرشد العطاء والصلة - والمعنى اني اذا
ازددت مالا ازددت لهم بذلا وان قل مالى لم أطلب منهم عطاء ولا صلة
(٣) الشيمه الخلق - والمعنى اني أخدم الضيف بنفسى كخدمة العبد
لسيده وليس لى شيمه تشبه شيمه العبد غيرها (٤) إن لا يكن عظمى
طويلا أراد ان لم أكن طويلا لانه اذا طال عظمه طالت قامته والخصلة
لا تكون إلا فى الخير والمدح - والمعنى ان لم أكن طويلا القامة فاني
بالخصال الصالحة أصل الى مالا يصل اليه طويلا (٥) نبل الجسم كمالها
والرجل لا يكون نبيلًا حتى يكون محمود الشائل - يقول لآخر فى
حسن الجسم وكماله حتى يكون مع ذلك العقل

إِذَا كُنْتُ فِي الْقَوْمِ الطَّوَالِ عَلَوْهُمْ * بِمَارِفَةٍ حَتَّى يُقَالَ طَوِيلٌ^(١)
وَكَمْ قَدْ رَأَيْتُ مَنْ قُرُوعٍ كَثِيرَةٍ * تَمُوتُ إِذَا لَمْ تُحْيَيْنِ أَصُولُ^(٢)
وَلَمْ أَرَ كَالْمَعْرُوفِ أَمَّا مَذَاقُهُ * فَحُلُوٌّ وَأَمَّا وَجْهُهُ فَجَمِيلُ^(٣)
(وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر^(٤))

أَرَى نَفْسِي تَتَوَقَّى إِلَى أُمُورٍ * وَيَقْصُرُ دُونَ مَبْلَغِهَا مَالِي^(٥)

(١) المارفة المعروف تسديه لغريك - والمعنى اذا وجدت في قوم طوال
حلوتهم بكثرة المعروف فيهم والكرم فتسلم في فضيلة الطول عندهم
(٢) يقول وكثيراً ما رأينا أولاد آباء أشراف زال مجدهم ووضع شرفهم
اذ لم يكن فيهم شرف آبائهم كالشجرة اذا لم تحي الفصن بطل وفسد -
يريد أن المرء يبقى بجميل ذكره الذي هو أصل حياته فاذا مات الاصل
انقطع الفرع (٣) الذوق والوجه في المعروف مجاز يريد اذا كان ذا طعم
فيكون حلواً واذا كان ذا وجه فيكون حسناً - والمعنى أرى لا أرى مثل
المعروف فانه أشبه حلو المذاق في لذاته والوجه الجميل في منظره (٤) ابن
أبى طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد
مناف شاعر إسلامي كان في عهد بني أمية وهو من فتيان بني هاشم
بأجوادهم وشعراهم ولم يكن محمود المذهب في دينه وكان يرمى بالزندقة
واشتهر أمره فيها وكان قد خرج بالكوفة في آخر أيام مروان بن محمد
ثم انتقل عنها الى واحة خراسان فاخذه أبو مسلم فقتله هناك وكان عبد
الله هذا أقسى خلق الله قلبا يفض على الرجل فيأمر أن يضرب بالسياط
بوهو يتحدث ويتغافل عنه حتى يموت تحت السياط (٥) تنوق تشتاق -
(٤ - نى)

فَنَفْسِي لَا تَطَاوُعُنِي بِبُخْلِي * وَمَالِي لَا يُبَدِّلُنِي فَعَالِي ^(١)
(وقال مُقَرَّرٌ بْنُ رَبِيعٍ ^(٢))

إِنَّا لَتَصْفَحُ عَنْ مَجَاهِلِ قَوْمِنَا * وَتُقِيمُ سَالِفَةَ الْعَدُوِّ الْأَصِيدِ ^(٣)
وَمَتَى نَخَفُ يَوْمًا فَسَادَ هَشِيرَةٍ * نُصْلِحُ وَإِنْ نَرَا صَالِحًا لَا نُفْسِدُ
وَإِذَا نَمَوْا صُدًّا فَلَيْسَ عَلَيْهِمْ * مِنَّا الْخِلَالُ وَلَا نُفُوسُ الْخُسَدِ ^(٤)

والمعنى ان تقضى تنوق الى اكتساب الفضائل ومعالى الامور وأعمال
البر ولكن لا يطاوعنى عليهما المال (١) الفعل بالفتح الكرم والمعنى
اننى أرد النفس الى البخل فتأباه ولا يعينى مالى على ما أقصده من الكرم
(٢) هو أحد بنى أسد شاعر جاهل محسن متمكن وهو القائل

فلا تهلكن النفس لوما وحسرة على الشيء أسداه لنيرك قادره
ولا تياسن من صالح أن تناله وان كان بؤسا بين أيد تباده
وما فات فاتركه اذا عز واصطبر عن الدهر ان دارت عليك دوائره
فأنك لا تعطى امرأ حق غيره ولا تعرف الشق الذى الفيت ما طره

(٣) المجبهة ما يحمل على الجهل والسالفه صفحة العنق والاصيد الذى
يرفع رأسه كبراً - والمعنى اننا اذا جهل علينا قومنا صفعنا عنهم وأبقينا
على الحال الذى بيننا وبينهم ونذل العدو المتكبر على حكمتنا واننا اذا
خفنا فساداً فى المشيرة بادرنا الى إصلاحه واذا رأينا صالحاً قويناه ولا
نتعرض له بالفساد (٤) النمو الزيادة والصمد الامكنة العالية والخبالك
الفساد - والمعنى لا نخدم على اوتقائهم فى المناصب العالية وحصول
الغنى لهم

وَنَمِينٌ فَأَعْلَنَّا عَلَى مَنَابِهِ * حَتَّى تُبَسِّرَهُ لِقِطْلِ السَّيِّدِ^(١)
وَنُجِيبُ دَاعِيَةَ الصَّبَاحِ بِثَائِبٍ * عَجِلَ الرُّكُوبُ لِدَعْوَةِ الْمُسْتَفْجِدِ^(٢)
فَنَقْلُ شَوْكَتِهَا وَنَفْسًا حَمِيهَا * حَتَّى تَبُوحَ وَحَمِينًا لَمْ يَبْرُدِ^(٣)
وَتَحُلْ فِي دَارِ الْخَفَافِ بِيُوتِنَا * رُثْعَ الْجَمَائِلِ فِي الدَّرِينِ الْأَسْوَدِ^(٤)
(وقال المتوكل الليثي^(٥))

(١) يصره وفقه - والمعنى اننا نعين الضعفاء منا وندفع عنهم الדיة ونذب عنهم حتى يلبثوا منازل السادات (٢) الثائب الرّيح الشديدة تكون في أول المطر شبه به الجيى في السرعة الى الاستفاة - والمعنى اننا اذا استغاث بنا من أغير عليه أجبناه سريما بجيى سريع الرّكوب لدعوة المستصرخ (٣) الفل هنا التفريق والشوكة كناية عن السلاح والقوة جميعا وفنا الغضب سكنه وكسر حدة والقدر أسكن غلبانها والحمى مصدر هيت النار اشتد حرّها وبأخ الحرّ سكن - والمعنى اننا ننصره عليهم فنكسر شوكتهم ونسكن هيجانهم حتى يسكن ونحن على ما نحن عليه من القوة (٤) الحفاظ المحافظة والرتع جمع راتع وهو البير الذي يرعى الكلاب والدّرين ماجف من الشجر والنبات - والمعنى ان بيوتنا تعير في دار المحافظة والامن اذا اشتد الزمان ونبذل للضعفاء حتى ترمى إبلنا الحفيش البالى وترك الكلاب لهم ولمن يجاورنا (٥) هو ابن عبد الله ابن نهشل أحد بني ليث بن بكر شاعر من شعراء الاسلام كان في عهد معاوية وابنه يزيد ومدحهما وقد اجتمع مع الاخطل وناشده عند قبيلة بن والى فقدّمه الاخطل وشهد له

- إِنِّي إِذَا مَا تَخْلِيلُ أُحَدِّثُ لِي * صَرَمًا وَمَلَّ الصَّفَاءَ أَوْ قَطَمًا ^{١)}
لَا أَحَقْسِي مَاءَهُ عَلَى رَنَقِي * وَلَا يَرَانِي لِبَيْتِهِ جَزَعًا
أَهْجَرُهُ نَمَّ يَنْقُضِي مُخْبِرُ السَّهْجَانِ عَنَّا وَلَمْ أَقُلْ قَدَحًا. ^{٢)}
إِحْذَرُ وَصَالَ اللَّثِيمَ إِنْ لَهُ * عَضْنًا إِذَا حَبَلُ وَصَلِهِ انْقَطَعَا ^{٣)}
(وقال بعضهم)

خَلِيلِي بَيْنَ السَّلْسِلَيْنِ لَوْ أَنَّنِي * بِنَعْفِ اللَّوَى أَنْكَرْتُ مُاقَلَتُمَا لِيَا ^{١)}
وَلَكِنِّي لَمْ أَنَسْ مَا قَالَتْ صَاحِبِي * نَصِيْبِكَ مِنْ ذَلِكَ إِذَا كُنْتَ خَالِيَا ^{٢)}

- (١) الصرم القطع وأحسنى التجرع والرنق الكبر - والمعنى انى اذا
هجرنى خليلي ولم يبق على الصفاء لا أتجرع ماء الود بينى وبينه على
كدر ولا أظهر جزأ لاستعداد فراق منه أو تنكر ينطوى عليه
(٢) الغبر البقايا واحدها غبرة والقذع الفحص - والمعنى أنى أقطع
الملائق بينى وبينه حتى تنقضى مدة الهجران عنا ولم أقل غشا رطاية
لمودته السابقة (٣) العضه الافك - والمعنى احذر مواصلة اللثيم
ومواخاته لانه اذا انقطع جبل وصله تقول عليك من الافك ما لم تقله
(٤) السلسلين موضع من بلاد بني أسد ونعف اللوى موضع والنعف أيضا
المكان المرتفع - يقول لو كنت فى أرضى ثم ستمانى ما سجتا لأنكرته ولم
أقبله (٥) انتصب نصيبك بفعل محذوف أى خذ وقوله اذا كنت خاليا
أى من أعوانك وألصارك - يقول ولكننى لم أنس ما وصانى به صاحبي
يقوله لى خذ نصيبك من الدل اذا كنت خاليا من أعوانك وجاء باحتمال

(وقال قيس بن الخطيم ^(١))

- ٢) وَمَا بَعْضُ الْأَقَامَةِ فِي دِيَارٍ * يُهَانُ بِهَا الْفَتَى إِلَّا بَلَاءَهُ
٣) وَبَعْضُ خَلَائِقِ الْأَقْوَامِ دَاءٌ * كَدَاهُ الْبَطْنُ لَيْسَ لَهُ دَوَاهُ
٤) وَبَعْضُ الْقَوْلِ لَيْسَ لَهُ عِنَاجٌ * كَمَحَضِ الْمَاءِ لَيْسَ لَهُ إِنَاءُ
٥) يُرِيدُ الْمَرْءُ أَنْ يُعْطَى مِنْهُ * وَيَأْتِي اللَّهَ إِلَّا مَا بَشَاهُ
وَكُلُّ شَدِيدَةٍ نَزَلَتْ بِقَوْمٍ * سَيَأْتِي بَعْدَ شِدَّتِهَا رَخَاهُ
٦) وَلَا يُعْطَى الْخَرِصُ غِنًى لِحَرِصٍ * وَقَدْ يَنْبَغِي عَلَى الْجُودِ الثَّرَاءُ

الضم اذا كان في غير قومه ثلاثين ضعف عليه الاذى (١) قال أبو رباح
هذه الايات للربيع بن أبي الحقيق اليهودي وقيس بن الخطيم تقدمت
ترجمته والربيع بن أبي الحقيق فانه أحد شعراء اليهود من بني قريظة وكان
أحد الرؤساء يوم بعثت وكان حليفا للخزرج هو وقومه وأدرك النابغة
الذياني وتقاولا الشعر وشهدله النابغة والقصيدة من الايات العامة
بالمعاني الجزلة (٢) المعنى أن الإقامة في موضع الإهانة بلاء وامتحان
يحضه على التحول من الإقامة على الهوان (٣) يقول وان بعض ما يتخلق
به الناس تتمذر مفارقتة والاقلاع عنه ويتمذر مداواته وازالته فهو
بمنزلة داء البطن الذي لا دواء له والعرب تقول اذا لم تهتد الى وجه الشيء
هو كداه البطن (٤) العناج هنا ارسال الكلام بلا روية ومحض الماء
خالصه - والمعنى أن القول بلا نتيجة كالماء الخالص يتلون بلون الاناء
(٥) التي جمع منية والشديدة العسر ومعناها ظاهر (٦) الثراء كثرة المال

- هَنَى النَّفْسِ مَا عَمِرَتْ غَنَى * وَفَقَرُ النَّفْسِ مَا عَمِرَتْ شَقَا ١)
وَلَيْسَ بِنَافِعٍ ذَا الْبُخْلِ مَالٌ * وَلَا مُزِرٌ بِصَاحِبِهِ السَّخَا
وَبَعْضُ الدَّارِ مُلْتَمَسٌ شِفَاؤُ * وَدَاءُ التَّوَكُّلِ لَيْسَ لَهُ شِفَاؤُ ٢)
(وقال يزيد بن الحكم الثقف يعظ ابنه بدرًا ٣)

وينسي يزيد - والمعنى ان نيل الفنى غير موقوف على الحرص بل ربما تكون زيادة الحرص تقليلاً للرزق فالغنى ينقص بالحرص كما يزداد بالجود (١) المعنى أن الفنى غنى النفس لا غنى المال وان البخل لا ينفعه ماله ولا يميم السخاء صاحبه (٢) التوك بالضم والفتح الحق - والمعنى بعض الداء يعرف شفاؤه فتطلب إزالته وداء الحق لادواء له (٣) جده أبو العاصى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى ثقيف شاعر إسلامي حاصر الفرزدق وجربرا ومرّ عليه الفرزدق ذات يوم وهو يمشد على المجلس شعرًا فقال من هذا الذى يمشد شعرًا كأنه من أشعارنا فقالوا يزيد بن الحكم فقال نعم أشهد الله أن حمى ولده وكان شاعر ثقيف في الاسلام ذكروا أن عبد الملك بن مروان قال ذات يوم كان شاعر ثقيف في الجاهلية خيرًا من شاعرهم في الاسلام ف قيل له من يعنى أمير المؤمنين فقال لهم أما شاعرهم في الاسلام فيزيد بن الحكم وله عدة قصائد يعاتب فيها أخاه عبد ربه بن الحكم وابن عمه عبد الرحمن بن عثمان بن أبي العاصى وكلها شعر متوسط وكان فيه إباءة وأتفة دماه الحجاج فولاه كورة فارس ودفع اليه عهده فلما دخل عليه ليودعه قال له الحجاج أئشدنى بعض شعرك وانما أراد ان ينشده مديحاً له فأنشده قصيدة يفخر بها بنفسه

- ١) يَا بَدْرُ وَالْأَمْثَالُ يُفَسِّرُهَا لِذِي اللَّبِّ الْحَكِيمِ
 دَمٌ لِلْخَلِيلِ بُوْدُو * مَا خَيْرُ وَدَرٍ لَا يَدُومُ
 ٢) وَاعْرِفْ لِجَارِكَ حَقَّهُ * وَالْحَقُّ يَعْرِفُهُ الْكَرِيمُ
 ٣) وَاعْلَمْ أَنَّ الضَّيْفَ يَوْمٌ * مَا سَوْفَ يَحْمَدُ أَوْ يَلُومُ
 ٤) وَالنَّاسُ مُبْتَلِيَانِ مَحْسُودُ الْبِنَايَةِ أَوْ ذَمِيمُ

وَبِأَيِّهِ فَلَمَّا سَمِعَ الْحَاجَّ نَفْسَهُ نَهَضَ مَغْضَبًا وَخَرَجَ يَزِيدُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُوَدِّعَهُ
 فَقَالَ الْحَاجَّاجُ لِحَاجِبِهِ ارْجِعْ مِنْهُ الْعَهْدُ فَإِذَا رَدَّهُ فَقُلْ لَهُ أَيُّهَا خَيْرُ لَكَ مَا
 وَرَثَتُكَ أَبُوكَ أَمْ هَذَا فَرَدَّ عَلَى الْحَاجِبِ الْعَهْدَ وَقَالَ لَهُ

وَرَثْتُ جَدَّتِي بِمَجْدِهِ وَفَعَالِهِ وَوَرَثْتُ جَدَّكَ أَغْزَأَ بِالطَّائِفِ
 وَخَرَجَ عَنْهُ مَغْضَبًا وَلَحِقَ بِسُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَمَدَحَهُ فَأَجْرَى عَلَيْهِ عَطَاءُ
 مَدَّةَ حَيَاتِهِ (١) قَوْلُهُ وَالْأَمْثَالُ يَضْرِبُهَا جَمَلَةٌ مَعْتَرِضَةٌ بَيْنَ التَّنَادِي وَبَيْنَ قَوْلِهِ
 دَمٌ وَنَبَهُ بِهَذَا الْإِعْتِرَاضِ عَلَى أَنَّ وَصِيَّتَهُ وَصِيَّةَ حَكِيمٍ - وَمَعْنَى الْبَيْتَيْنِ
 يَا بَدْرُ وَالْأَمْثَالُ لَا تَبِينُ إِلَّا لَذِي الْعَقُولِ لِقَهْمِهِمْ مَعَانِيهَا فَإِذَا اخْتَرَتْ أَحَدًا
 لِقَصْدِ اقْتِكَ فَكُنْ لَهُ خَيْرَ صَاحِبٍ فَإِنَّ الَّذِي لَا دَوَامَ لَوَدِّهِ لَا خَيْرَ فِيهِ (٢) وَالْحَقُّ
 يَعْرِفُهُ الْخُ - هَذَا يَجْرِي مَجْرَى الْمَثَلِ وَفِيهِ حُضٌّ عَلَى تَعْرِفِ حَقِّ الْجَارِ
 وَتَعَارُفِهِ - وَالْمَعْنَى فَيَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَعْرِفَ حَقَّ جَارِكَ وَلَا يَعْرِفَ الْحَقُّ
 غَيْرَ الْكَرِيمِ (٣) وَاعْلَمْ الْخُ عَلَّ هَذِهِ الْوَصِيَّةُ بِقَوْلِهِ سَوْفَ يَحْمَدُ أَوْ يَلُومُ -
 يَقُولُ أَحْسَنُ إِلَى الضَّيْفِ وَقَدْ بَيَّانَ أَنْ زَوْلهُ بِكَ يَجِبُ لَكَ حَمْدًا
 أَنْ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ وَلَوْ مَا أَنْ قَصَرْتَ فِي حَقِّهِ (٤) مَحْمُودُ الْبِنَايَةِ الْخُ بَدَلُ
 مَا قَبْلَهُ - وَالْمَعْنَى أَنَّ النَّاسَ صَنَفَانِ مِنْهُمْ مَنْ يَحْمَدُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَذُمُّ وَذَلِكَ

- ١) واعلم بنبي فانه * بالعلم ينتفع العليم
٢) ان الامور دقيقتها * مما يهيج له العظيم
٣) والتبيل مثل الدين قضاؤه وقد يلوى الغريم
٤) والبنى يصرع أهله * والظلم يرنمه وخيم
٥) ولقد يكون لك البعيد أخا ويقطعك الحميم
٦) والمرء يكرم لغنى * ويهان للعدم القديم

موقوف على أخلاقهم وأحوالهم (١) فانه بالعلم الخ الهاء ضمير الشأن والجهة اعتراض بين اعلم ومفعوليه والمراد بالعلم استعماله لان من علم طرق الرشاد ثم لم يسلكها كانت معرفته وبالا عليه (٢) الدقيق هنا الحقير - والمعنى أن الشريد يؤه أصغره حتى يعم القبيلة والبلد وفي هذا الكلام حض على النظر في أعقاب الامور قبل الشروع فيها (٣) التبيل النار ويلوى يعطل والغريم صاحب الدين - والمعنى أن طلب الثار كالدين الذي لا بد من قضاؤه وقبضه ممن عليه وقد يبطل أخذ الثار كما يعطل الغريم بدينه (٤) البنى تجاوز الحد والوخيم التقييل الذي لا يمرى - والمعنى ان البنى مهلك والظلم وبى ولا بد للظالم أن يؤخذ يوما بظلمه (٥) الحميم القريب الذي تهتم لامره - والمعنى لا تثق بعهود الايام واليالي فقد يصلك الغريب صلة الاخ ويقطعك الحميم (٦) القديم الفقير - والمعنى الفنى سبب الكرامة والفقر سبب الذلة فيكرم الفنى لغناه ويهان الفقير لعدمه وفقره وفي هذا نهى عن ضياع المال والتبذير فيه

- ١) قد يُقْبَرُ الْحَوْلُ الثَّقَةُ * وَيُكْثَرُ الْحَقُّ الْإِثْمُ
 ٢) يُمْلَى لِذَاكَ وَيُنْتَلَى * هَذَا فَأَيْهُمَا الْمَضِيمُ
 ٣) وَالْمَرْءُ يَبْخُلُ فِي الْحَقْوِ * قِيْلَ لَكَلَّالَةِ مَا يُسِيمُ
 ٤) مَا بَخُلُ مَنْ هُوَ لِلْمَنُو * نِوَرَيْنِهَا غَرَضُ رَجِيمِ
 ٥) وَيَرَى الْقُرُونِ أَمَامَهُ * هَمْدُوا كَمَا هَمَدَ الْهَشِيمُ

(١) أقتر الرجل اذا قل ماله هنا ويقال أ كثر الرجل اذا كثر ماله والحوك الكثير الحيل والحق الاحق والاثم كثير الاثم - والمعنى أن الرزق غير موقوف على العقل والتدبير فقد يفتقر المحتال الحذر ويستغنى الاحق السي الفعل (٢) يملأ أى يمد فى صمره والمضيم من أصابه الضيم - والمعنى أن الاثم أهل ليزداد إثمًا والتي ضيق عليه للامتحان وقوله فأيهما المضيم أبهمه للتقريع والتشجيع ويشير الى أن الذى يصاب بالضيم فى طافية أمره معلوم (٣) الكلاله الوارث ما عدا الوالد والولد وما فى قوله مايسيم يجوز أن تكون زائدة فيكون المعنى أن الرجل يبخل بما يلزمه من أداء الحقوق ويترك ماله لكلالته ويجوز أن تكون ما مصدرية فكانه قال وإسامته ماله لغيره لانفسه والاسامة إخراج المال الى المرمى (٤) ما استفهامية على طريق الانكار والمنون اذا ذكر فالمراد به الدهر واذا أنت فالمراد به المنية والربب صرفه والغرض الهدف والرجيم بمعنى المرجوم - والمعنى كيف يبخل من هو للعوادم كالههدف المنسوب للمرمى (٥) القرن من الناس أهل زمان واحد وحمدوا بادوا وأصله من همدت النار اذا همدت البتة ولم يبق منها شئ والهشيم ما يتفتت من ورق.

- ١) وَتَحَرَّبُ الدُّنْيَا فَلَا • بُوْسٌ يَدُوْمُ وَلَا نَعِيْمٌ
- ٢) كُلُّ امْرِئٍ سَقِيْمٌ مِنْهُ الْمَرْسُ أَوْ مِنْهَا يَلِيْمٌ
مَا عَلِمُ ذِي وَلَدٍ أَيَسْكَلُهُ أُمُّ الْوَلَدِ الْيَقِيْمُ
- ٣) وَالْحَرْبُ صَاحِبُهَا الصَّلِيْبُ عَلَى ثَلَاثِلِهَا الْعَزُوْمُ
مَنْ لَا يَمَلُّ ضَرَّاسَهَا • وَلَدَى الْحَقِيْقَةِ لَا يَخِيْمُ
- ٤) وَاعْلَمْ أَنَّ الْحَرْبَ لَا • يَسْطِيعُهَا الْمَرْحُ السُّوْمُ

الشجر اذا وطئ - والمعنى انه يعلم من التاريخ ان من مضى قبله من
الامم باد وهلك كهلاك ورق الشجر المتفتت فكيف حاله (١) المعنى أن
الدنيا لا بقاء لها وكل ما فيها يفنى فلا دوام للفقير والغنى (٢) الأيم من
لا زوج له والمرس الزوج وثيم منه تصبح المرأة أيمًا بموت الزوج
وعكسه يثيم منها والشكل فقد الولد واليتم في بني آدم موت الاب -
والمعنى ان الموت لا بد منه لكل حي وان نظام العائلة لا بد أن يفرط
عقده (٣) الصليب القوى الشديد وثلثل الحرب شدائدھا المؤججة والعزوم
الماضى على ما عقد عليه من العزم وصاحبها مبتدا وخبره من لا يمل
وضراسها عضها من قولهم حرب ضروس ويخيم يجبن - والمعنى ان صاحب
الحرب الصابر على ثلاثلها الماضى فيها عزمه الى ان يبلغ ما يريد من لا
يمل ضراسها ولا يجبن لدى الدافع (٤) المرح مثل الفرح وزنا ومعنى
والسؤم الملوك أو الكثير الضجر وأراد بهما الضعف وان الحرب لا
يستطيعها من يستخفه الفرح أو يكون سؤما

وَالْخَيْلُ أَجْوَدُهَا الْمُنَا * رَبُّ عِنْدَ كَيْبَتِهَا الْأَرْوَمُ^(١)

(وَقَالَ مُنْقِذُ الْمَلَالِي)

أَتَى عَيْشَ عَيْشِي إِذَا كُنْتُ مِنْهُ * بَيْنَ حَلٍّ وَبَيْنَ وَشَكٍ رَحِيل^(٢)

كُلُّ فَجٍّ مِنَ الْبِلَادِ كَأَنِّي * طَالِبٌ بَعْضَ أَهْلِهِ بِذُحُول^(٣)

مَا أَرَى الْفَضْلَ وَالْتِكْرَمَ إِلَّا * كَمَفْكَ الدُّنْسِ عَنْ طِلَابِ الْفَضُول^(٤)

وَبَلَاءِ سَحْلِ الْأَيْدِي وَأَنْ تَسْمَعَ مِنَّا ثَوْنِي بِهِ مِنْ مُنِيلٍ

(وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي شَيْخَازِ الضُّبِّي)

إِذَا أَنْتَ أَعْطَيْتَ الْفَنَى نَمَّ لَمْ تَجِدْ * بِفَضْلِ الْفَنَى أُمَيْتَ مَالِكٍ حَامِدٍ^(٥)

(١) المناهب من ينتهب الارض في عدوه والكبة الجملة في الحرب

والاروم المعضوض - والمعنى أن أجود الخيل الكثير العدو عند

حملة الحرب المعضوض على اللجام وذلك لشدة نشاطه (٢) الحل هنا

النزول والوشك القرب - والمعنى ان عيشا يكون بين حل وارتحال

فكانه لا عيش يريد الدم لعيش هذه حالته (٣) الفج الطريق الواسع

والذحول جمع ذحل وهو الثأر - والمعنى أني كلما سلكت طريقا واسعا

من البلاد فكأنى لأحل فيه الا وأنا مبغض الى أهله كأن لي عندهم ثأرا

أطلبه منهم (٤) الفضل هنا التفضيلة وهي الخير كله والفضول مالا خير

فيه والايدى النعم والمن من المعطى الذي هو المنيل الامتنان بما أعطى -

يقول ان كف النفس عن الفضول هو التفضيلة وان نحمل النعم وسماح

امتنان المنعم عليك هو البلاء العظيم على الانسان المحط من قدره

(٥) نجد من الجود وألتيت وجدت - والمعنى اذا حصل لك الفنى ثم

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَتْرُكْ جَنِيْبَكَ بَعْضَ مَا * يَرِيْبُ مِنَ الْأَدْنَى رَمَاكَ الْإِبَاعِدُ (١)
 إِذَا الْحِلْمُ لَمْ يَغْلِبْكَ الْجَهْلُ لَمْ تَزَلْ * عَلَيْكَ بُرُوقُ جَحْمَةٍ وَرَوَاعِدُ (٢)
 إِذَا الْعَزْمُ لَمْ يَفْرِجْ لَكَ الشُّكَّ لَمْ تَزَلْ * جَنِيْبًا كَمَا اسْتَقْتَلَى الْجَنِيْبَةَ قَائِدُ (٣)
 وَقَلَّ غَنَاءُ عَنْكَ مَالٌ جَمَعْتَهُ * إِذَا صَارَ مِيرَاثًا وَوَارَاكَ لِأَحَدٍ (٤)
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَتْرُكْ طَعَامًا تُحِبُّهُ * وَلَا مَقْعَدًا تُدْعَى إِلَيْهِ الْوَلَايِدُ (٥)

أمسكت عن اتفاق ما يفضل منه لم تجد أحدا يحمذك (١) عركه زاوله.
 حتى أزاله والريب ما يكون فيه ظن وهمة - والمعنى انك اذا لم تدفع
 ما يصيبك به القريب من الاهانة والذل رماك الابعاد بأشد منه (٢) الجم
 الكثير ويرق الرجل أوعد بالشر ومثله أرعد فهو كناية عن الحقد عليه
 وتمجيل إيصال الشر اليه - والمعنى اذا لم يفلح حلمك جهلك لم تزل
 مغلوبا مسخوطا عليك من كل واحد (٣) الجنيب الجنوب واستتلى استتبع
 والجنيبة الفرس تقاد ولا تركب - والمعنى اذا لم يكن لك عزم تبلغ به
 غرضك تكون منقادا كالجنيبة تابعا لامتبوها وفي هذا حث على اقتحام
 الامور والاستبداد فيها بعد النظر والحزم كما أنه وصى في الذي قبله
 بالرفق في الامور والحذر مما يورث الحقد والمداوة (٤) القلة هنا النفي
 وغناء حال أي مغنيا وواراه دفنه والاحد هو من يضع الميت في لحده -
 والمعنى لا ينفى عنك ما لم تحبمه اذا ذهبت عنه وتركته لورثتك (٥) الولائد
 الجوارى والخدم وتجلت أي لبست وشب النار أو قدها - والمعنى انك
 اذا لم تؤثر غيرك بطعام تحبه على نفسك وتمتد تدعى اليه الجوارى
 والخدم حرصا على طلب المعالي لبست مارا يزيد سباب الرجال بالشر.

تَجَلَّتْ عَارًا لَا يَزَالُ يَشْبُهُ * سبابُ الرجالِ شرُّهم والقصاصُ
(وقال آخر)

وَيْلُ أُمِّ لَدَاتِ الشَّبَابِ مَبِيشَةٌ * مَعَ الْكَذْرِ يُعْطَاهُ الْفَتَى الْمُتْلِفُ النَّدَى^(١)
وَقَدْ يُعْقِلُ الْقُلُ الْفَتَى دُونَ هَمٍّ * وَقَدْ كَانَ لَوْلَا الْقُلُ طَلَّاعٌ أَنْجَدُ^(٢)
(وقالت حُرَّةُ بِنْتُ الثُّمَالِ^(٣))

تارة وبالنظم أخرى (١) ويل اذا أضيفت ضمير اللام تنصب بفعل محذوف واذا أضيفت باللام ترفع كويل زيد وويل لزيد وقدرويت هنا بالضم فتكون على تقدير حذف اللام مع الهمزة ويقصدون بها في هذا التركيب المدح وانتصب معيشة على التمييز والكثير الكثير من المال - والمعنى ما أحسن الشباب وما أذه معيشة للفتى البذول اذا كان كثير المال منهم البال (٢) العقل هنا الحبس والقل القلة وقد كان وضع موضع المستقبل أى يكون وطلاع أنجد مثل والانجد الامكنة العالية - والمعنى أن القلة تنجع صاحبها من طلب المعالي وقد يكون موافيا لمعالي الامور لولا القلة (٣) هو ابن المنذر اللخمي ملك الحيرة وهى شريفة شاعرة محسنة مخضرمة ولها أخ يقال له حريق مصفر اسمها وأخت يقال لها هند ولما قدم سعد بن أبى وقاص اميراً على القادسية أتته حرفة بنت النعمان فى جوار كلهن مثل زيتها يطلبن صلته فلما وقفن بين يديه قال أيتكن حرفة بنت النعمان قلن هذه وأشهرن اليها فقال لها أنت حرفة قالت نعم فاكترارك الاستفهام ان الدنيا دار زوال وانها لا تدوم على حال إنا كنا ملوك هذا المصر من قبلك يجيى البناخراجه ويطيننا أهلها فلما أدير الأمر

يَبْنَا نَسُوسُ النَّاسِ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا * إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سَوْقَةٌ تَنْصَفُ (١)
فَافٍّ لِدُنْيَا لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا * تَقْلَبُ تَارَاتٍ بِنَا وَتَصْرَفُ (٢)
(وَقَالَ الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (٣))

وانقضى صاح بناصح الدهر فصدع عصافا وشتت جمعنا وكذلك الدهر
يأسعد انه ليس من قوم بسرور وحبوة إلا والدهر معقبهم حسرة ثم
أنفأت هذين البيتين فأكرمها وأحسن جائزتها فلما أرادت فراقه قالت
له لا أنصرف عنك حتى أحييك بتعينة أملاكنا بعضهم لبعض « لا
جعل الله لك الى لثيم حاجة . ولا زال لكريم عندك حاجة . ولا نزح
من عبد صالح نعمة إلا جعلك سببا ردها عليه » فلما خرجت من عنده
تلقاها نساء المصر فقلن لها ما صنع بك الاميرة قالت حاط لي ذمتي وأكرم
وجهي انما يكرم الكريم الكريم (١) بينا من ظروف المكان وألغها
زائدة تستعمل في المفاجأة كما هنا ونسوس ندبر من ساس الامير الامر
يسوسه سياسة دبره وقام به والامر أمرنا تريد أن لا أحد يشاركنا
في السلطان والسوقة من دون الملك وهو تفظ يستوى فيه الواحد
والجماعة وتنصف أي نخدم والناصف الخادم – والمعنى بينا نحن نستخدم
الناس وندبر أمورهم وطاعتنا واجبة عليهم وأحكامنا نافذة فيهم تقلبت
بنا الامور وصرنا سوقة نخدم الناس (٢) أف كلة زجر وكرامية –
والمعنى حقارة لدنيا نعيمها يزول وحالها لا يدوم تتصرف بنا قارة وتقلب
أخرى من الفقر الى الننى ومن الننى الى الفقر (٣) ابن جبلة بن عمرو
أحد بني أسد بن خزيمه وهو شاعر إسلامي مجيد متقدم في طبقة خبيث

أَطْلُبُ مَا يَطْلُبُ الْكَرِيمُ مِنَ الرِّزْقِ * قِي لِنَفْسِي وَاجْتَلِ الطَّلَبَا (١)
وَأَحْلُبُ الثَّرَّةَ الصَّغِيرَ وَلَا * أَجْهَدُ أَخْلَافَ غَيْرِهَا حَلَبَا
إِنِّي رَأَيْتُ الْفَقِي الْكَرِيمَ إِذَا * رَفَقْتَهُ فِي صَنِيعَةٍ رَغْبَا (٢)
وَالْعَبْدُ لَا يَطْلُبُ الْمَلَأَ وَلَا * يُعْطِيكَ شَيْئًا إِلَّا إِذَا رَهَبَا (٣)
مِثْلَ الْحِمَارِ الْمَوْقِعِ السَّوِّءِ لَا * يُحْسِنُ شَيْئًا إِلَّا إِذَا ضَرَبَا (٤)
وَلَمْ أَجِدْ عُرْوَةً اتَّخَذَ قِي إِلَّا الدُّ * بَنَ لَمَّا اعْتَبَرْتُ وَالْحَسْبَا (٥)

اللسان من شعراء الدولة الاموية وكان أخرج أحذب لا تفارقه عصاه ولما
كبر ترك الوقوف بأبواب الملوك فكان يكتب على عصاه حاجته ويبحث بها
مع رسله فلا يجيب له رسول ولا تؤخر له حاجة (١) الكريم العزيز والثروة
الغزيرة من النوق والشاء والصقي ضد البكى، وهي الغزيرة لابن والاخلاف
جمع خلف وهو الضرع - والمعنى انى أرغب فى طلب الرزق رغبة الرجل
الكريم وأهمل فى الطلب ولا أطلب حاجاتى من غير أهلها فاذا أردت
الحلب أحلب ذات الدر (٢) الصنيعة الاحسان - والمعنى أن الفقى الكريم
من طبعه الكرم فاذا رغبته فى إحسان رغب فيه (٣) العبد هنا ضد
الكريم ورهب خاف - والمعنى أن الثميم ضد الكريم فى طلب الملاء
وصنيعة الاحسان فاذا طلبت منه شيئا لا يعطيكه إلا اذا هددته وخوفته
(٤) الموقع الذى فى ظهره آثار دبر - والمعنى أن ذلك العبد مثل الحمار
الموقع الذى لا يقوم غير الضرب (٥) المروءة ما يستمسك بها واستعارها لما
يجمع الاخلاق الكريمة ويشد بعصتها الى بعض - والمعنى أنى لم أجده مومنا

تَقْدُ يُرْزَقُ الْخَافِضُ الْمُقِيمُ وَمَا * شَدَّ بِنَفْسِي رَحْلًا وَلَا قَتَبًا ١)
وَيُجْرَمُ الْمَالُ ذُو الْمَعْلِيَةِ وَالرَّحْلُ * حُلٌّ وَمَنْ لَا يَزَالُ مُعْتَرِبًا
(وقال آخر)

يَا أَيُّهَا الْعَامُ الَّذِي قَدْ رَأَيْتَنِي * أَنْتَ الْفِدَاءُ لِلذِّكْرِ عَامٌ أَوَّلًا ٢)
أَنْتَ الْفِدَاءُ لِلذِّكْرِ عَامٌ لَمْ يَكُنْ * نَحْسًا وَلَا بَيْنَ الْأَحْيَةِ زَيْلًا
(وقال الفرزدق)

إِذَا مَا الدُّهْرُ جَرَّ عَلَى أَنْاسٍ * كَلَّا كَاهُ أَنْأَخَ بَأَخْرَيْتَنَا ٣)

تلافاً لالسكرية غير الدين والحسب (١) الخافض المقيم المراد به صاحب الدعة والسكون والعنس الناقة القوية. والرحل ما يجعل على ظهر البعير ليركبوا والقَتَبُ الإكاف - والمعنى أن الرزق بيد الله فلا يتوقف على شدة الرحال وركوب الاخطار فكم من ساكن لا يتحرك في رغد من العيش ويحرم من المال من يكثر السفر والطواف في الآفاق (٢) العام حول يأتي على شتاء وصيف وربى أوقعنى في ربه وصروفه وألف أولاً للاطلاق ومعناه أسبق وكره قوله أنت الفداء تكريماً للفداء ضجراً وسأمة وبياناً لما رآه والنحس ضد السعد وزيل فرق - يقول جعلت فداء أيها العام الثاني للعام الماضي الذي لم يكن نحساً على ولم يفرق بيني وبين أحبتي يريد أن العام الأول كان رخاء بخلاف الثاني كان عام جذب (٣) الكهكل الصدر - والمعنى إذا أناخت صروف الدهر على قوم بإزالة نعمهم وتكدير عيشهم فعادتها أنها تفعل بغيرهم مثل ذلك فابخر الشامتين

مَقْلُ الشَّامِتِينَ بِنَا أَفْبِقُوا * سَيَلَقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا
(وقال الصِّلَتَانُ العَبْدِيُّ^(١))

- ٢) أَشَابَ الصَّغِيرَ وَأَفْنَى الْكَبِيرَ كَرَّ الْغَدَاقُ وَمَرُّ الْعُشَى
٣) إِذَا لَيْلَةٌ هَرَمَتْ يَوْمَهَا * أَتَى بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمٌ فَنِي
فَرُوحٌ وَنَعْدُوا لِحَاجَاتِنَا * وَحَاجَةٌ مِّنْ عَاشٍ لَا تَنْقُصُ
٤) وَيَسْلُبُهُ الْمَوْتُ أَثْوَابَهُ * وَيَمْنَعُهُ الْمَوْتُ مَا يَشْتَهِي

بنا أن لا يكونوا على غفلة فسيصير عالم إلى ماصرنا اليه (١) الصلتان لقبه
واسمه ثم بن خبية أحد بنى محارب بن عمرو بن وديعة بن عبد القيس
واليه ينسب فيقال العبدى وهو شاعر مشهور إسلامى خبيث اللسان
وكان قد ادعى أن الفرزدق وجريراً كما اليه ففضى بينهما بأن الفرزدق
أشرف من جريراً وأن بنى مجاشع أشرف من بنى كليب وأن جريراً أشعر
من الفرزدق وذكر ذلك فى قصيدته التى أولها

أنا الصلتان الذى علمتم قضاءه * متى ما يحكم فهو بالحكم صادق

أتقنى تميم حين هابت قضائها * وإنى لبا لفصل المبين قاطع

وقد اشترك فى هذا اللقب شاعران آخران أحدهما الصلتان الضمى
والثانى الصلتان النهسى حكى ذلك الأمدى فى المؤلف والمختلف (٢) كرو
اليوم والليلة عودها المرة بعد الأخرى وأسند الفعل إليهما على طريق
المجاز العقلى لأنهما سبب ظاهر فى ذلك (٣) هربت يومها أضعفته -
والمعنى اذا أضعفت ليلة يومها وقربته من الزوال أتى بعبارة يوم جديد
وإن اللسان مادام خيا فحاجته ملازمة له لا تفارقه - (٤) المعنى أن الموت

ثَمُوتُ مَعَ الزَّمْرِ حَاجَاتُهُ * وَتَبَقَّى لَهُ حَاجَةٌ مَاقِي ١٩
 إِذَا قُلْتَ يَوْمًا لَيْنَ قَدْ تَرَى * أَرُونِي السَّرِيَّ أَرَوْكَ الْفَقِي ٢٠
 أَلَمْ تَرَ لُقْمَانَ أَوْصَى ابْنَهُ * وَأَوْصِيْتُ عَمْرًا فَنِعِمَّ الْوَصِي ٢١
 بُنِيَ بَدَاخِيْبُ نَجْوَى الرُّجَالِ * فَكُنْ عِنْدَ مِيرْكَ حَسْبَ النَّجْمِ
 وَمِيرْكَ مَا كَانَ عِنْدَ امْرِئِهِ * وَسِيرُ الثَّلَاثَةِ غَسِيرُ الْخَلْفِ
 كَمَا الصَّمْتُ أَدْنَى لِيَمُضِ الرَّشَادِ * فَبَعْضُ التَّكَلُّمِ أَدْنَى لِيَنِ
 (وقال حسان بن ثابت الانصاري ٢٢)

يعريه من لباسه ويلبسه لباسا آخر وهو الكفن ويصده بعد ذلك حمة
 كان يفتيه في أيام حياته (١) ما ظرفية مصدرية - والمعنى أن الانسان
 مادام حيا حاجاته ملازمة له فاذا مات ماتت حاجاته (٢) السرى الشريف
 في سرودة - والمعنى ان الزمان تغير فتغيرت أخلاق الرجال فاذا سألت
 عن الشريف دلوك على الفنى (٣) لقمان هو المذكور في كتاب الله تعالى
 ووصيته لابنه ذكرها الله تعالى والحب بالكسر المكسر وبالفتح المكسر
 والنجوى ما يتناجى به القوم سرا - يقول انى أوصيت عمرا فكان نعم
 الوصى كما أوصى لقمان ابنه وهذه الوصية الوجيزة البليغة - أن يحفظ
 سره عن كل أحد . وان يلزم الصمت فيما لا يعنيه ثم بين له حكمة ذلك
 في الايات الثلاثة (٤) صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم جده المنذر
 ابن حرام من بنى تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الحزرج وأمه الفريضة
 بنت خالد بن قيس بن لؤذان وهو غل من لحول الشعراء طاش عشرين
 ومائة سنة ستين في الجاهلية وستين في الاسلام وكان شاعر الانصار

أَصُونُ عِرْضِي بِمَالٍ لَا أَدْنَسُهُ * لَا بَارَكَ اللَّهُ بَعْدَ الْعِرْضِ فِي الْمَالِ (١)
أَحْتَالُ لِلْمَالِ إِنْ أَوْدَى فَأَكْسِبُهُ * وَلَسْتُ لِلْعِرْضِ إِنْ أَوْدَى بِمُحْتَالٍ

في الجاهلية وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم في النبوة وشاعر الجين كلها في الاسلام وكان ثلاثة رهط من قريش يهجون رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن الربيع وأبوسفيان بن الحارث بن عبد المطلب وصرو ابن الماص فقال قائل لعلى بن أبي طالب رضى الله عنه أهج عنا القوم الذين هجونا فقال على ان أذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلت فقال رجل يا رسول الله أأذن لعلى أن يهجو عنا القوم الذين قد هجونا فقال ليس هناك ثم قال للانصار ما يمنع القوم الذين نصرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلامتهم أن ينصروه بالسيف فقال حسان بن ثابت أناها وأخذ بطرف لسانه وقال والله ما يسرنى به مقول بين بصرى وصنعاء فقال كيف تهجوم وأنا منهم فقال انى أسلك منهم كما تسلك الشعرة من المعجن فكان يهجو قريشا ثلاثة من الانصار حسان وكعب ابن مالك وعبد الله بن رواحة وكان حسان وكعب يعارضانهم بالوقائع والايام والمآثر ويعيرانهم بالمثالب وكان عبد الله بن رواحة يعيرهم بالكفر فكان في ذلك أشد القول عليهم قول حسان وكعب وأهون القول عليهم قول ابن رواحة فلما أسلموا وفقهوا الاسلام كان أشد القول عليهم قول ابن رواحة وشعر حسان مدون بأيدي الناس

(١) العرض بانكسر الحسب وقد يما حافظ الانسان على صونه ببذل كل شيء دونه فحسان رضى الله عنه يقول - إني أصون عرضي عما يدنس

﴿ باب النسيب ^(١) ﴾

(قال الصمة بن عبد الله بن طفيل بن الحرث بن قرّة بن هبيرة

ابن عامر بن سلمة الخثعمي قشير بن كعب ^(٢))

حَمِنْتُ إِلَى رَيًّا وَنَفْسُكَ بَاعَدَتْ • كَمَزَارَكَ مِنْ رَيًّا وَشَمْبَا كَمَا مَعَا ^(٣)

يبذل ما أمتلكه كله لأن المال إذا أودى أى ذهب أحتال لا كتسابه
ثانية وأما المرض إذا تدلس بما يفينه فلا أقدر على الاحتيال لننى ما لحقه
من الدم والشين ثانية (١) النسيب تعريض الشاعر للمرأة عن تصرف
هواها به وجها والفرز الاشتهار بمودة النساء والصبوة اليهن (٢) كان
شريفا ناسكا مابداً غزلا شاعراً مقلداً من شعراء الدولة الاموية وكان قد
خطب بنت عمه وكان لها محبا فاشتط عليه عمه في المهر فسأل أباه أن
يعاونه وكان كثير المال فلم يعنه بشئ فسأل عشيرته فأعطوه فأتى بالابل
عمه فقال لا أقبل هذه في مهر ابنتي فسل أباك أن يبذلها لك فسأل
ذلك أباه فأتى عليه فلما رأى ذلك من فعلهما قطع عقلها وخلها فماد
كل بعير الى أهله وتحمل الصمة زاحلا فقالت بنت عمه حين رآته يتحمل
تالله ما رأيت كاليوم رجلا باعته عشيرته بأبرة ثم مضى الى الشام فلما
حال مقامه تبعته نفسه فقال هذه الايات وهى من أشهر ما يحفظ من
النسيب الجزل ألفظ الفهم المعنى البديع ديباجة وحسنا (٣) الحنين
الشوق ورثا اسم امرأة وباعدت أبعدت والواو فى الموضعين من البيت
واو الحال والمزار الزيارة والشعب الحى - يلوم نفسه فى بعده عنها

فَمَا حَسَنَ أَنْ تَأْتِيَ الْأَمْرَ طَائِعًا * وَتَجْزَعَ أَنْ دَاعِيَ الصَّبَابَةِ أَسْتَعَا^{١)}
 قَنَا وَدَعَا نَجْدًا وَمَنْ حَلَّ بِالْحَمَى * وَقَلَّ لِنَجْدٍ عِنْدَنَا أَنْ يُودَّعَا^{٢)}
 بِنَفْسَى تِلْكَ الْأَرْضِ مَا أَطْيَبَ الرُّبَا * وَمَا أَحْسَنَ الْمُصْطَافَ وَالْمُتَرَبَّعَا^{٣)}
 وَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الْحَمَى بِرَوَاجِعٍ * عَلَيْكَ وَلَيْكِنْ خُلِّ عَيْنُكَ نَدَمًا^{٤)}
 وَلَمَّا رَأَيْتُ الْبَشَرَ أَعْرَضَ دُونَنَا * وَحَالَتْ بَنَاتُ الشُّوقِ بِحَيْنِ نَزَاهَا^{٥)}

ويقرعها فيقول اشتقت الى ريا وقرب وصالها وقد أبسدت زيارتك
 منها حين فارقتها وقد كان شعبا كما مجتمعين (١) الامر أراد به الفراق
 أو الحب وان الثانية بتقدير اللام - والمعنى ليس بحسن أن تنقاد أولا
 للحب مختاراً فاذا أسمعك داعي الصباية نداه جزعت (٢) الحمى موضع
 فيه ماء وكلاً يحميمه ذو السلطان فلا يجترأ عليه والنجد كل ما ارتفع من
 نهامة الى أرض العراق - والمعنى يا خليلي قفا حتى تودعا نجداً ومن
 سكن حماء وقليل عندنا أن نودعه (٣) الربا ما ارتفع من الارض والالف
 واللام فيه عوض عن المضاف اليه والمصطاف مكان الصيف والمتربع
 مكان الربيع - والمعنى أفدى بنفسى تلك الارض لطيب ربها المعجيب
 وحسن فصلها صيفاً وربيعاً (٤) المعنى انك وان أفرطت في الجزع فان
 أوقات المواصلة بالحمى مع أحبائك لا تكاد تعود ولكن أدم البكاء لها
 مع التوجع في أثرها تجد فيه راحة (٥) البشر جبل بالجزيرة وأعرض
 أبدى عرضه وجانبه وحالت تحركت وبنت الشوق نوازع الحنين كاطفال
 الحب وهذه استعارة لطيفة وأراد بها مسببات الشوق وآثاره والنزع
 جمع نازع أى مشتاق

بَكَتْ عَيْنِي الْيُسْرَى فَلَمَّا زَجَرْتُهَا * عَنْ الْجَهْلِ بَعْدَ الْحَلَمِ أَسْبَلْتُمَا^(١)
 تَمَلَّذْتُ نَحْوَ الْحَى حَتَّى وَجَدْتُنِي * وَرَجَعْتُ مِنَ الْإِصْفَاءِ لَيْتًا وَأَخَذَهَا^(٢)
 وَأَذْكَرُ أَيَّامَ الْحَى نَمُّ أَنْفَنِي * عَلَى كَيْدِي مِنْ خَشْيَةٍ أَنْ تَصُدَّعَا^(٣)
 (وقال آخر^(٤))

وَنُبُذْتُ لَيْلَى أَرْسَلْتُ بِشَفَاعَةٍ * إِلَى "فَهْلًا" فَهْلَى لَيْلَى شَفِيعُهَا^(٥)

(١) بكّت عيني جواب لما في البيت قبله - ومعنى البيتين أني لما رأيت
 البشر أبدى جانبه حاجزاً بيننا وتحركت مسببات الشوق بالحنين
 مشتاقة الى نجد بكّت عيني اليسرى فلما منعتها عن البكاء الذي يشعر
 بالجهل بعد الحلم وتيقنت أن البكاء لا يفيد مع اليأس من القرب
 طاولتها البيني فدمعتا معا وأراد بالجهل بعد الحلم الجزع بعد الصبر

(٢) قلقت التفت والليت صفة العنق والاختدع عرق فيها نصبهما على
 التمييز والاصفاء الميل - والمعنى لما حان الفراق صرت أكثر من الالتفات
 جهة الحى حتى وجدت نفسي وجع الليت والاختدع لدوام التفاتى تحسراً
 على أثر الفاتى من أحبابي وديارهم (٣) المعنى انى أتذكر أوقاتى بالحى
 وما كان بيننا من أسباب الوصال بها فأنثى على كيدى فاقبض عليها بخافة
 تشققها من موضعها شوقاً الى أحبابها (٤) نسبهما أبو الفتح بن جنى الى
 الصمة بن عبد الله المتقدم وكذلك أبو رياش وساق حديث الصمة السابق
 وبنت عمه التى كان يهواها اسمها ريا إلا أن العرب قد تغير أسماء من
 تحب بأسماء غيرها (٥) نبئت يتعدى الى ثلاثة مفاعيل وقوله بشفاعة أى
 بذى شفاعة وهلا من أدوات التحضيض خاص بالفعل فالكلام على إضمار

أَأَكْرَمُ مِنْ لَيْلَى عَلَى فِتْنَتِي * بِهِ النِّجَاحُ أَمْ كُنْتُ أَمْرًا لَا أَطِيعُهَا^(١)
(وقال ابن الدُّمَيْنَةِ^(٢))

أَمَّا يَسْتَفِيقُ الْقَلْبُ إِلَّا أَنْبَرَى لَهُ * تَوَهُّمُ صَيْفٍ مِنْ سَعَادٍ وَمَرْبَعٍ^(٣)
أَخَادِعُ عَنْ أَطْلَالِهَا الْعَيْنُ إِنَّهُ * مَتَى تَعْرِفِ الْأَطْلَالَ عَيْنُكَ تَدْمَعُ^(٤)
حَبَدْتُ بِهَا وَحُشًّا عَلَيْهَا بَرَاقِعُ * وَهَذِي وَحُوشٌ أَصْبَحْتُ لَمْ تَبْرَقْ^(٥)

فعل بعد هلا - المعنى خبرت أن ليلى أرسلت الى ذا شفاعاة تطلب به جاها.
عندى فهلا قصدتني وجعلت نفسها شفيما (١) أأكرم الاستفهام إنكار
وتقريع أنكبر استعانتها عليه بغيره وقوله فتبتني منصوب في جواب
الاستفهام وسكنه للضرورة - والمعنى هل الذي أرسلته الى أكرم عندى
من ليلى فتطلب به الجاه أم رأيتى لا أطيعها فيما أمرنى به مع أنى لأجد
أأكرم عندى منها ولا أطيع أحد غيرها (٢) الدمينه امه واسمه عبد الله
ابن عبد الله ويكنى ابا السرى وهو من بنى خثعم شاعر إسلامى عبيد حسن
سجنه مصعب بن الزبير فى دم كان قبله فأخرجه قومه من السجن وهرب
الى صنعاء (٣) الهزوة للاستفهام وما غافية واستفحاق بمعنى افاق وانبرى
تعرض واراد بالصيف منزل الصيف والمربع الموضع الذى ينزلون به فى
الريبع وسعاد اسم من يهواها - والمعنى كيف لا يصحو القلب إلا وقد
تعرض له خيال سعاد فى المصيف والمربع (٤) مخادعة العين تشكيكها
فيما تراه والاطلال آثار الديار - والمعنى اموه على العين فى رؤية الاطلال
لأنها اذا عرفتها بكت (٥) الوحى مالا يستأنس من دواب البر والعرب
تقبه النساء بوحى البقر - والمعنى كنت الى ايام هجران تلك الاطلال

(وقال آخر)

فَيَارَبُّ إِنِّ أَهْلِكَ وَلَمْ تُرَوْهَامَتِي * بِلَيْلِي أُمْتُ لَا قَبْرَ أَعْطَشْتُ مِنْ قَبْرِي ^(١)
وإِنَّ أَلْكُ عَنْ لَيْلِي سَلَوْتُ فَإِنَّمَا * تَسَلَّمْتُ عَنْ يَاسٍ وَلَمْ أَضِلْ عَنْ صَبْرِ ^(٢)
وإِنَّ يَلْكُ عَنْ لَيْلِي غَنَى وَتَجَلَّدُ * قَرَبٌ غَنَى نَفْسٍ قَرِيبٌ مِنَ الْفَقْرِ ^(٣)

(وقال آخر)

يَوْمَ ارْتَحَلْتُ بِرَحْلٍ قَبْلَ بَرْدِ غَنَى * وَالْعَقْلُ مُثْلُهُ وَاقْلَبُ مُشْغُولُ ^(٤)
ثُمَّ انْصَرَفْتُ إِلَى نِضْوَى لِأَبْنَتِهِ * إِثْرَ الْحُدُوجِ الْقَوَادِي وَهُوَ مَقُولُ ^(٥)

وحشا من الحبيبات يخرجن في البراقع واليوم إرى بها وحوشا لا تبرقع
يعاتب نفسه في شغل القلب بسعاد ويذكر تجلده في تناسيها ويشكو
عينيه انها تبكي كلما رأت آثار تلك الاطلال (١) الهامة الراس —
والمعنى يارب ان لم تروني من ليلي قبل ان اموت بما يروى الحب من
حبيبه من نظرة واجتماع لم يكن قبرى اى لا مقبور اعطش منى
(٢) المعنى ان سلوى عن ليلي سلوى يأس لا سلو صبر (٣) المعنى ان استغنيت
بغير ليلي فليست هى عوضا منها وكل ما لا تقنع به النفس فهو فقر فغنناى
بغير ليلي كالفقر اليها (٤) ارتحلت أى شددت الرحل والبرذعة ما يلي
على ظهر البعير تحت الرحل لوقايته عن الحلك ومثله من الوله وهو التحير —
والمعنى انى لفرط ذهولى وشدة ما بى من الوجد صرت افعل ما افعل
من غير تدبر فلست أنسى ذلك اليوم (٥) النضو البعير المهزول والحدج
مركب من مراكب النساء معقول مشدود بالعقال — والمعنى ثم انصرفت

(وقال جبران العود^(١))

أَيَا كَبِدًا كَادَتْ عَشِيَّةٌ * غَرْبٌ * مِنَ الشَّوْقِ إِثْرُ الظَّاعِنِينَ تَصْدَعُ^(٢)
عَشِيَّةٌ مَا فَيَحْنُ أَقَامَ * بَغْرِبٍ * مَقَامٌ وَلَا فَيَحْنُ مَقَى مُتَسَرِّعٍ
(وقال الحسين بن مطير الاسدي)

لَقَدْ كُنْتُ جَلْدًا قَبْلَ أَنْ تَوْقِدَ النَّوَى * عَلَى كَبِدِي جَمْرًا بَطِينًا خُودَهَا^(٣)

الى بعيرى لارسله خلف الحدوج السائرة فى الغداة وهو معقول وهل
يسير المعقول يصف دهشه بحبها حتى قدم ما يجب أن يؤخر (١) اسمه
حامر بن الحرث ولقب بجبران العود لقوله يخاطب امرأتين
خَذَا حَذْرًا يَا جَارَتِي فَأَنَّى رَأَيْتَ جِرَانَ الْعُودِ قَدْ كَادَ يَصْلَحُ .
يعنى انه كان قد اتخذ من جلد العود سوطا ليضرب به نساءه وهو شاعر
جاهل جيد الشعر حسن التشبيه فصيح العبارة لطيف المعاني وكان هو
وعروة بن عتبة الرحال خدنيين تبعين فتزوج كل واحد منهما امرأة فلقى
منها ما يكره فأنشد كل واحد منهما قصيدة يذكر مالمقيه من امرأته
فكانت قصيدة جبران أجود سبكا وأمتن رصفا وأزين لفظا مما قاله
عروة (٢) غرب جبل بالشام والظعن السير أول الليل وعشية الثانية .
بدل من الاولى - ومعنى البيتين أنى لما بى من المقاساة وشوق القلب .
الى الاحباب الظاعنين عشية غرب أفادى عن تلك الحالة بقولى يا كبدى .
التي قاربت أن تتمزق من الشوق أثر الظاعنين فى عشية عسية عديم .
حصول الاقامة فيمن أقام بغرب ولم يفد التصرع لتبى المقيمين للسفر .
وبعد الذاهبين عن اللعوق (٣) الجلد القوى والنوى الرحيل - والمعنى .

وقد كنت أرجو أن تموت صباقي * إذا قدمت أيامها وعهودها^(١)
فقد جعلت في حبة القلب والحشا * عهاد الهوى تولى يشوق يعيدها^(٢)
بسود نواصبها وحز أكلها * وصفر تراقبها وبهض خدودها
محصرة الأوساط زانت عقودها * بأحسن ميا زينتها عقودها^(٣)
يمنينا حتى ترف قلوبنا * رفيف الخزامى بات ظل وجودها^(٤)

لقد كنت قبل الرحيل قويا فلما دنا الفراق ذهبت قوتي لما أوقده في
قلبي من النار التي لا يخمدها (١) العهد جمع عهد وهو هنا آخر لقاء
كان بينهما - والمعنى كنت أظن أن تتلاشى صباقي ويصحو قلبي اذا
طال العهد بينهما وقد تمت أيام اللقاء (٢) حبة القلب سويداؤه وهي المعلقة
التي فيه والعهاد أول المطر والولى من المطر ما يكون بعد الوسى ووجه
الشبه ان جعل الهوى كالرياض يتعهدا العهد فتتمش ثم يليها الولي من
المطر فتخصب - يقول ان الصباية تحكنت من سويداء القلب وازدادت
اتماشا واشتعالا بتجدد الشوق والهيام ثم التفت الى ذكر الاسباب التي
هيبت شوقه فقال بسود نواصبها الخ والناسية الشعر وحر الا كف كناية
عن خضبهن بالحناء والقرقوة أعلى الصدر وصفرتها صبغها بالزعفران للزينة
وجاز أن يجمع سود وحر وغيرها لوجود نظائر لها في الاسماء المفردة
(٣) المحصر الدقيق المحصر - والمعنى ولهن كشح لطيف دقيق به زينة
سائر البدن مع زينة ما على نحو رهن من المقود التي اكتسبتها من التزين بها
اذا علفت عليها أكثر مما اكتسبه منها اذا نحت بها (٤) يمنينا أى يمددنا
وترف معناه تحتلج وتضطرب فرحا ونشاطا والخزامى نبت أو خيري البر

(وقال أبو صخر الهذلي)

أَمَّا وَالَّذِي أَبْكِي وَأَضْعَكَ وَالَّذِي * أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمَرَهُ الْأَمْرُ^١
لَقَدْ تَرَكْتَنِي أَحْسَدُ الْوَحْشِ أَنْ أَرَى * أَلْيَعِينَ مِنْهَا لَا يَرُوعُهُمَا الذُّعْرُ
فِي أَحْبَابِهَا زِدْنِي جَوَى كُلِّ لَيْلَةٍ * وَيَسْأَلُونَ الْأَيَّامَ مَوْعِدَكَ الْخَشِرُ^٢
هَجَرْتُ لِسْعَى الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا * فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ

زهره اطيب الازهار نضجة والطل الندى وجاده سقاء - يصف لطافتهم في مواعيدهن بان تلك الحبيبات أخذن يعدتنا بألطف وعد يقرب أمر الوصال حتى ترتاح قلوبنا وتلتمش انتعاش الخزامى التي سقاها الندى فصارت نائمة نضرة (١) تكرار القسم للتفخيم ولذلك كان الجواب واحداً وقوله في البيت التالي لقد أبقتني حبيبتي في مكان الوحشة والروع الفزع والذعر الخوف - والمعنى أما أني لأحلف بالله الذي بيده الحزن والسرور والامانة والاحياء لقد أبقتني حبيبتي في مكان الوحشة اذا تأملت الوحوش وهي تأتلف في مراعيها تمنيت ان تكون حالي معها كحال الوحوش في تألفها لاني ارى كل اليعين منها لا يفزعهما الخوف (٢) الجوى حرقة القلب - والمعنى فياحبها زدني حرقة وافعل ما شئت بي ويا أيها السلو تباعد عني ولا تقترب فان الموعد بيني وبينك الخسر يريدانه لا يسألوها أبداً ولما كان من عاداتهم استقصاء أيام الوصال واستطالة زمن الفراق قال عجبت لسعي الدهر الخ فسمى الدهر هنا كناية عن سرعة تقضى اوقات الوصال كما ان سكونه كناية عن استطالة أيام الفراق قاله التبريزي وهذا أحسن الوجوه في معناه ولم يثبت في نسخته البيت التالي

وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فُجَاءَةً * فَأَبَتْ لَأَعْرِفَ لَدَى وَلَا تُنْكِرُ^(١)

(وقال أيضا)

يَبْدِ الَّذِي شَعَفَ الْفُؤَادَ بِكُمْ * تَفْرِجُ مَا أَلْقَى مِنَ الْهَمِّ^(٢)

وَيَقْرُ عَيْنِي وَهِيَ نَازِحَةٌ * مَا لَا يَقْرُ بَعَيْنِ ذِي الْحَلَمِ^(٣)

أَتَى أَرَى وَأُظُنُّ أَنْ مَسْتَرَى * وَضَحَ النَّهَارِ وَعَالَى النَّجْمِ^(٤)

وَلَلْبَلَّةُ مِنْهَا تَعُودُ لَنَا * مِنْ غَيْرِ مَا رَفَسَ وَلَا لَأَمِّ^(٥)

أَشْعَى إِلَى نَفْسِي وَلَوْ نَزَحَتْ * مِمَّا مَلَكَتْ وَمَنْ بَنَى سَهْمِ

له ووجدته في الرصافة (١) الفجاءة البغتة والبهت بالضم الحيرة والاقطاع.

والمعنى وما حالتي في حبي إياها الا اني أراها بغتة فادهش وأتخير حتى لا

يكون لي علم بالعرف والنكر (٢) شعف القلب اعلاه وقوله بكم اي بمحبكم.

والمعنى ان الذي ابتلاني بمحبكم حتى اصاب شعاف قلبي بيده كشف ما

اقاسيه من الهم (٣) العين النازحة القليلة الدموع والحلم بالكسر العقل.

وبالضم رؤيا النائم والبيت محتمل لهما - والمعنى ويقر عيني في قلة دموعها

بما لا يقر عين العاقل او من يرى الحلم يريد اني افرح باليسير الذي لا

يفرح به عاقل (٤) أن بالفتح بدل من ما لا يقر والوضوح بياض الصبح.

والمعنى يقر عيني ان ارى بياض النهار وطلى النجم بالليل واظن انها

تشاركني في رؤيتها فأفرح بذلك (٥) مأزائدة والرفث الفحش من القول.

والفعل ونزحت بعمدت وبنو سهم قبيلته - والمعنى لعمود ليلة من ليال.

الوصال من غير ربة أحب الى من مالي وأهلي وقبيلتي ولوبعدت نفسي.

- قَدْ كَانَ صَرْمٌ فِي الْمَمَاتِ لَنَا * فَمَجَلَّتْ قَبْلَ الْمَوْتِ بِالصَّرْمِ^(١)
وَلَمَّا بَقِيَتْ لِيَبْقَيْنَ جَوَى * بَيْنَ الْجَوَانِحِ مُضَرَعٌ جَسْنِي^(٢)
فَتَمَلَّيْ أَنْ قَدْ كَلَّفَتْ بِكُمْ * ثُمَّ أَفْعَلِي مَا شِئْتَ عَنْ هِلْمِ^(٣)
(وَقَالَ ابْنُ أُذَيْنَةَ^(٤))

إِنَّ الَّتِي زَعَمْتَ فُؤَادَكَ مَلَأَ * تُخَلِّفَتْ هَوَاكَ كَمَا تُخَلِّفَتْ هَوَى لَهَا^(٥)

عن ذلك كله (١) الصرم القطع - والمعنى كل منا يعلم أن الموت مفروق بين المحبين ولو كنك تعجلت بالقطيعة قبله (٢) الجوانح الضلوع وأضرع أذل وهنا بمعنى أنحل - والمعنى أقسم أن بقاءك ابقاء لحزن مستقرين الضلوع منحل للجسم (٣) تملئ أى اعلمى وعن بمعنى بعد - والمعنى كوني على علم من شغني بك وتحققى صدق محبتى لك ثم افعلى ما بدا لك بعد العلم (٤) هو عروة بن أذينة وأذينة لقبه واسمه يحيى بن مالك أحد بني ليث ابن بكر بن عبد مناة يكنى أبا طامر وهو شاعر غزل مقدّم من شعراء المدينة وممدود في الفقهاء والمحدثين روى عنه مالك بن أنس وهو القائل: لقد جلست وما الاشراف من خلقي * أن الذي هورزقي سوف يأتيني أسعى اليه فيعيثنى تطلبه * ولو جلست أأتاني لا يعيثنى في أبيات طويلة ولها حكاية بينه وبين هشام بن عبد الملك ذكرها السيد المرتضى في أماليه (٥) الزعم القول بمعنى الدعوى والظن والهوى في البيت المهوى أى المحبوب وفؤادك مفعول أول زعمت والجملة بمصدر مفعول ثانى له - والمعنى أن المحبوبة التي ظننت انك مللتها ليس كذلك بل أنت تحبها كما تحبك

بَيْضَاءُ بِكَرَّهَا النَّعِيمُ فَصَاغَهَا * بِلِبَاقَةٍ فَأَذَقَهَا وَأَجَلَّهَا ١)
 حَجَبَتْ تَحِيَّتَهَا فَقُلْتُ لِصَاحِبِي * مَا كَانَ أَكْثَرَهَا لَنَا وَأَقْلَهَا ٢)
 وَإِذَا وَجَدْتُ لَهَا وَسَاوِسَ سَلَوَقٍ * شَفَعَ الضَّمِيرُ إِلَى الْفَوَادِ فَسَلَّهَا ٣)
 (وقال آخر)

أَمَّا وَالَّذِي حَجَبَتْ لَهُ الْعَيْسُ تَرْتَمِي * لِمَرْضَاتِهِ شُعْتُ طَوِيلٌ ذَمِيلُهَا ٤)
 لَبَنٌ نَائِبَاتُ الدَّهْرِ يَوْمًا أَدْلَنَ لِي * عَلَى أُمِّ عَمْرٍو دَوْلَةٌ لَا أَقِيلُهَا

(١) باكرها أفاها بكرة واللباقة الخلق وأدتها وأجلها أى أتى بها دقيقة جليلة - والمعنى أنها حسناء تربت فى النعيم من أول أحوالها فصاغها بمحذوق فبايستحب دقيقه مثل الانف والخصر صيرها فيه دقيقة ومايستحب جلالاته مثل الساق والردف جعلها فيه جليلة (٢) حجبت أى منعت - والمعنى أنها منعت عنى تحييتها دلالة فقلت لصاحبي ما كان أكثرها لنا حيث كانت مواصلة بالعطف والميل وما أقلها لنا الساعة وقد زهدت فينا (٣) الوسوس خطرات النفس - والمعنى ان النفس اذا حدثتني بالسو عنها كان ضميري الشفيع الى اخراج وسوس السلو من قلبي (٤) أما حرف تلبيه والواو للقمم والعيس الابل البيض الذى يخالط بياضها شئ من الشقرة والارتعاء الرمي والمرضاة الرضا والاشعث المغبر والذميل من السير السريع وادال له أمكنه منه والاقالة النسخ والضمير من أقلها يرجع الى النائبات - والمعنى أقسم بالله الذى تسير القوافل الى بيته ابتغاء مرضاته وهى مغبرة من طول السفر وسرعة السير لئن جعلت نوابب الدهر لى دولة على أم عمرو لعددت ذلك ذنبا للنوابب

(وقال آخر)

وَكُنْتُ إِذَا أُرْسِلْتَ طَرَفَكَ رَائِدًا * لِقَلْبِكَ يَوْمًا أَنْ تَبْتَكَ الْمَنَظَرَ^(١)
رَأَيْتَ الَّذِي لَا كُلُّهُ أَنْتَ قَادِرٌ * عَلَيْهِ وَلَا عَنْ بَعْضِهِ أَنْتَ صَابِرٌ

(وقال آخر)

أَقُولُ لِصَاحِبِي وَالْعَيْسُ سَهْوِي * بِنَا بَيْنَ الْمُنِيفَةِ فَالضُّمَارِ^(٢)
تَمَتَّعْ مِنْ شَمِيمِ عَرَارٍ نَجْدٍ * فَمَا بَعْدَ الْعَشِيَّةِ مِنْ عَرَارٍ^(٣)

فلا أقبلها منها (١) الرائد الذي يتقدم القافلة ليتأمل حال الماء والكلا
وجعل العين رائداً للقلب لأن القلب يتبع ما تراه العين فيستحسن ما
تستحسن ويكره ما تكره - والمعنى وكنت اذا أرسلت العين رائدا
للقب كان يعجل الى ما يعجل اليه العين ويكره ما تكرهه أتمبتك المناظر
فرأيت أشياء حسنة لا تصبر عنها ولا تقدر عليها (٢) المنيفة ماء لبني
تميم والضمار اسم موضع وكان حق العطف في قوله فالضمار أن يكون
بالواو لأن بين لا تدخل إلا بين شيئين متباينين أو الألفاء إلا اذا أريد
بين أجزاء المنيفة فيصير المنيفة كاسم الجمع نحو القوم والعفيرة (٣) الشميم
مصدر أراد به المشموم والعرار وردة ناعمة صفراء طيبة الرائحة وقوله
بعد العشية أراد بعد مبارحتنا هذا المكان عشية وهذا مثل ومن عرار
من لا ستفراق الجفوس - والمعنى أقول لصاحبي والابل تسير بنا سراما
بين هذين الموضعين تمتع من طيب رائحة عرار نجد فهنا أوانه وهو لا
يوجد بعد مبارحتنا إياه العشية

- أَلَا يَجْبَدَا نَفَحَاتُ نَجْدٍ * وَرَيَّا رَوْضِهِ بَعْدَ الْقَطَارِ^{١)}
وَأَهْلُكَ إِذْ يَحُلُّ الْحُلَى نَجْدًا * وَأَنْتَ عَلَى زَمَانِكَ غَيْرُ زَارِي^{٢)}
شُهُورٌ يَنْقُضِينَ وَمَا شَعَرْنَا * بِأَنْصَافٍ لَهْنٌ وَلَا سِرَارِ^{٣)}
(وقال آخر)

- سَوِيماً شَجَانِي أَنَّمَا يَوْمٌ أَعْرَضَتْ * تَوَلَّيْتُ وَمَا الْعَيْنُ فِي الْجَفْنِ حَاضِرُ^{٤)}
ظُلُمًا أَعَادَتْ مِنْ بَعِيدٍ بِنَظَرَةٍ * إِلَى الْتِفَافَاتِ أَسْلَمَتَهُ الْمُحَاجِرُ^{٥)}
(وقال العرجي^{٦)})

(١) النفع تضوع الرياح بالنسيم الطيب والريا الرائحة هنا والقطار جمع قطر - والمعنى محبوب في الاشياء الى نفحات نجد وفوحان رائحة روضه عقب المطر (٢) زرى عليه طابه - والمعنى ومحبوب الى أيضا منها زمان أهلك حين كانوا نازلين بنجد وأنت راض منه لمساعدته إليك بما تهواه وتريده (٣) سرار الشهر آخره - والمعنى أن الزمان المذكور هو شهور مضت وما علمنا بأنصافها ولا بأواخرها لما كنا فيه من لذة العيش (٤) يقال شجاء الشيء أحزنه وحر الدمع والماء اذا تحير في موضعه وقد ملأه فلا موضع له وأعرضت أبدت غرضها أي فاحية منها - والمعنى ومما أحزنني وأقلقني ان حبيبتي يوم عرضت لي وأرادت فراقى سارت والاجفان مملوءة بالدموع (٥) التفافات مفعول به وعجز العين ما يبدو من النقاب - والمعنى فلما أطادت التفافات ناظرة الى من بعيد أسلعت الدمع المحاجر فلم تمسكه وانصب انصبابا (٦) هو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس

ولما رأيت الكاشحين تَبَعُوا * هَوَانًا وَأَبْدُونَا دُونَنَا نَظَرًا شَرًّا^(١)
جَمَلَتْ وَمَا بِي مِنْ جَفَاءٍ وَلَا قِلَى * أَزُورُكُمْ يَوْمًا وَأُهْجِرُكُمْ شَهْرًا .
(وقال بعض القرشيين^(٢))

ولقب العرجى لانه كان يكن عرج الطائف وهو من شعراء
خريش ومن شهر بالفضل منها ونحاف شعره نحو عمر بن أبي ربيعة
وتشبه به فأجاد وكان مشغوقاً باللهو والصيد حريصاً عليهما قليل
المحاشاة لأحد فيهما ولم تكن له نباحة في أهله ولكنه كان يجيد
الغزل والنسيب ذكر في الأغاني أنه لما مات عمر بن أبي ربيعة رؤيت
جارية تبكي وتلطم وجهها قائلة من لمكة وذكر شعابها ونسائها قبل
لها طيبي نفسها فقد نشأ غنى من آل عثمان بن عفان يقال له العرجى
يحذو حذوه قالت فأنشدوني بمض ما قال فأنشدها قوله ولما رأيت
الكاشحين الخ شمسعت عينها ورفعت يدها الى السماء وقالت الحمد لله
الذى لم يضيع حرمة (١) الكاشع العدو الباطن العداوة والتتبع التأثر
بوالافتقاء والنظر الشؤر هو النظر بمؤخر العين بغضا وعداوة وجملت
جواب لما بمعنى طفقت والقتى العداوة - ومعنى البيتين ولما رأيت الرقباء
نمترضين في طريق الحب ونظروا لنا نظراً شراً مائلين لا يتقاع البغضاء
بيننا صرت أزورك يوماً وأهجركم شهراً وما كان ذلك من جفاء بل خوفاً
من الاعداء (٢) قال التبريزى هو أبو بكر بن عبد الرحمن بن المسور بن
مخرمة شاعر إسلامي مقل وكان من خبر هذه الابيات انه خرج ذات يوم
الى الشام فلما كان ببعض الطريق ذكر امرأته صالحة بنت أبي عبيدة
(٦ - نى)

بَيْنَمَا نَحْنُ بِالْبَلَاءِ كَثُرَ فَالْقَا * عَرِيرًا عَالِيًا وَالْعَيْسُ تَهْوَى هَوِيًّا^(١)
 خَطَرَتْ خَطَرَةً عَلَى الْقَلْبِ مِنْ ذِكْرِكَ وَهَنًا فَمَا اسْتَطَعْتُ مُضِيًّا
 قُلْتُ لَبَيْكَ إِذْ دَعَانِي لَكَ الشَّوْ * قُ وَالْحَادِيَيْنِ حَتَّى الْمَطْيِ^(٢)
 (وَقَالَ ابْنُ هَرْمَةَ^(٣))

ابن المنذر بن الزبير وكان شديد الحب لها فضرب وجوهه وواحه راجعه
 الى المدينة وأنشد هذا الشعر فلما رأت رجوعه من أجلها وسمعت
 الشعر قالت لاجرم والله لا أستأثر عليك بشئ فشاطرته ما لها وكانت
 قبل ذلك ترضى عليه به (١) البلاك والقاع موضحان وتهوى تنقض
 والهوى السقوط من أعلى الى أسفل والوهن مضى وقت من الليل
 كالوهن - يقول بينما نسير في هذين الموضعين مسرعين والابل تنقض
 بنا من أعلى الى أسفل إذ فاجأتني حالة من ذكراك بمد مضى وقت من
 الليل فلم أقدر على السير لشدة ما لحقني من الوجد (٢) الحث الحض -
 والمعنى لما فاجأتني تلك الخطرة ودعاني داعي الشوق لك قلت لبيك
 وقلت للحاديَيْن أسرها بالمطى (٣) هو أبو اسحاق ابراهيم بن هرمه
 وهو من الخلع من قيس عيلان وابن هرمه آخر الشعراء الذين يحتاج
 بقولهم قال الاصمعي ساقه الشعراء ابن ميادة وابن هرمه وروية وكان
 ابن هرمه من مخضرمي الدولتين مدح الوليد بن يزيد ثم أبا جعفر المنصور
 وكان مولما بالشراب أخذه صاحب شرطة يزيد بن عبيد الله الحارثي وكان
 واليا على المدينة في ولاية أبي العباس السفاح ورفعته الى زياد وجلده
 في الحر فلما ولي المنصور شخص اليه فامتدحه فاستحسن المنصور شعره

إِسْتَبَقِي دَمْعَكَ لَا يُودِ الْبُكَاءُ بِهِ * وَأَكْثَفَ مَدَامِجَ مِنْ هَيْئَتِكَ تَسْقُبُ^(١)
لَيْسَ الشُّوْنُ وَإِنْ جَادَتْ بِبَاقِيَةٍ * وَلَا الْجُفُونُ عَلَى هَذَا وَلَا الْحَدَقُ^(٢)
(وقال آخر)

قَدْ كُنْتُ أَعْلُوَ الْحَبِّ حِينَ قُلْتُ يَزُلْ * بِي النَّقْضُ وَالْإِبْرَامُ حَتَّى عَلَانِيَا^(٣)
وَلَمْ أَرِ مِثْلَيْنَا خَلِيلَيْنِ جَنَابَةٍ * أَشَدَّ عَلَى رَهْمِ الْعَدُوِّ تَصَافِيَا^(٤)
خَلِيلَيْنِ لَا نَزْجُو لِقَاءَهُ وَلَا تَوَرَّى * خَلِيلَيْنِ إِلَّا يَرْجُوَانِ التَّلَاقِيَا^(٥)

وقال له سل حاجتك قال فكتب الى عامل المدينة أن لا يحدثنى فى الحرقالة
هذا حد من حدود الله وما كنت لاعطه قال فاحتل لى فيه يأمر المؤمنين
فكتب الى عامله من أذاك وابن هرمة سكران فاجلده مائة جلدة واجلده
ابن هرمة ثمانين فكان الناس يعمرون به وهو سكران فيقولون من يشتري
ثمانين بجائة (١) أوداه أهلكه والمدامع مجارى الدموع أقامه مقامه
مجازاً - والمعنى احرم على بقاء دمعك ولا تهلكه بالبكاء فتفسد
عينك وامنعهما من مبادرة الدموع منهما (٢) الشوون جمع شاق
وهو مجرى الدمع الى العين والحدق سواد العين - والمعنى ليست مجارى
الدمع الى العين وان جادت بالدموع ولا الجفون ولا الحدق بباقية
على هذا الفعل الذى هو كثرة البكاء (٣) النقض ضد الابرام والابرام
الاحكام - والمعنى كنت أغلب الهوى حيناً فلم يزل ينقض على وأنا أبرم
وأقضى عليه وهو يبرم الى ان غلبنى (٤) الجنابة هنا الغربة والغرم من
الرقام وهو التراب كناية عن الاستهانة والذل - والمعنى ما رأيت مثلتنا
خليلين فى الغربة أشد تصافيا على استهانة العدو وذله (٥) المعنى ترانا

يَقُولُونَ مِنْ طُولِ اعْتِدَالِكَ بِالْعِدَا * نَجِدُكَ وَمَا تَلَقَى لِعَيْنَيْكَ شَافِيَا^(١)
بَلَى إِنَّ بِالْجَزَعِ الَّذِي يُنْبِتُ الْفَضَا * إِلَى وَإِنْ لَمْ أَقَهُ لَمُدَاوِيَا^(٢)
(وقال آخر)

وَكُلُّ مُصِيبَاتِ الزَّمَانِ وَجَدْتُهَا سِوَى فُرْقَةِ الْأَحْبَابِ هَيْئَةً أَنْطَبِي^(٣)
وَقُلْتُ لِقَلْبِي حِينَ لَجَّ بِهِ الْهَوَى * وَكَلَفْنِي مَالًا أُطِيقُ مِنَ الْحُبِّ^(٤)
أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الَّذِي قَادَهُ الْهَوَى * أَفِقْ لَا أَقْرَأُ اللَّهَ هَيْئَتِكَ مِنْ قَلْبِ
(وقال الحسين بن مطير)

فَيَا عَجَبًا لِلنَّاسِ يَسْتَشْرِفُونَنِي * كَأَنْ لَمْ يَرَوْا بَعْدِي مُحِبًّا وَلَا قَبْلِي^(٥)

خليلين قد تمكن اليأس من اللقاء في قلب كل واحد منا ولا ترى
خليلين إلا ويؤملان الملاقاة (١) سكن نجدك للضرورة - والمعنى
يقولون انك تعاليت في تساويك بالعدا فيما يتخلقون به فنجدك لا تلقى
شافيا لعينيك من البكاء (٢) الجوع منمطف الوادى والفضا
شجر - والمعنى فقلت لهم نعم ولكن لى معالج بالوادى الذى ينبت فيه
الفضا وان لم يتفق بينى وبينه اللقاء (٣) الخطب الامر العظيم - والمعنى
كل مصيبة على هيئة سهلة إلا فرقة الاحباب فانها اعظم مصيبة (٤) لج
به لومه - ومعنى البيتين انى نصحت قلبى حين لومنى الهوى وكلفنى من
ثقل الحب مالا أقدر عليه فقلت ألا أيها القلب التابع للهوى تنبه مما
وقعت فيه لا أقر الله عينيك (٥) استشفرفه تطلع اليه ببصره - والمعنى
يأتعجب من الناس إذ ينظرون الى وتطمع أبصارهم نحوى كأنهم لم يروا

يَقُولُونَ لِي أَصْرِمُ إِيْرَجِعُ الْعَقْلُ كُلُّهُ * وَصَرَمَ حَبِيبِ النَّفْسِ أَذْهَبَ لِلْعَقْلِ^(١)
وَيَا عَجَبًا مِنْ * مُحِبٍّ مَنْ هُوَ قَاتِلِي * كَأَنِّي أَنْجِزُهُ الْمَوَدَّةَ مِنْ قَتْلِي^(٢)
وَمِنْ بَيِّنَاتِ الْحُبِّ أَنْ كَانَ أَهْلُهَا * أَحَبَّ إِلَى قَلْبِي وَعَيْنِي مِنْ أَهْلِي^(٣)
(وقال عمرُ بنُ أبي ربيعةَ المخزومي^(٤))

بعدى ولا قبلى محبا مثلى (١) الصرم القطع - والمعنى انهم يقولون لى
فصحا منهم اقطع علاقة الحب بعد اليك العقل ولم يعلموا ان قطع العلاقة
من الحبيب سلب للعقل (٢) المعنى وأتعجب أيضا من حبى لمن يقتلنى
كان مودتى له جزاء قتله لى (٣) المعنى وان من آيات الحب البينات انى
أو رحب أهلها على حب أهلى (٤) واسم أبى ربيعة حذيفة بن اليفيرة
ابن عبد الله بن صمر بن مخزوم وصمر هذا يكنى أبا الخطاب واشتهر بمجده
أبى ربيعة واسم أبيه عبد الله فى الاسلام سماه به رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان اسمه فى الجاهلية بجيرا وكانت قريش تلقبه المدل لانهم كانوا
يكسون الكعبة سنة ويكسوها سنة فأرادوا بذلك انه وحده عدل
لهم جميعا فى ذلك وصمر هذا شاعر غزل مفتون بالنساء وصاف لمن يحب
اليهن لا يمدح سواهن وكان يشبب بنساء الامراء وسيدات النساء رفيق
الشعر حسن الديباجة جيد الاسلوب سهل التركيب غواصا على معاني
كثيرة وكانت العرب تقر لقريش بالتقدم فى كل شىء عليها الا فى الشعر
حتى كان صمر بن أبى ربيعة فأقرت لها الشعراء بالشعر أيضا ولم تنازعها
شيئا وحج عبد الملك بن مروان ذات سنة فلقبه صمر فقال له عبد الملك
تعال يا فاسق فقال له بلست تحية بن العم على طول الشحط فقال عبد الملك

وَلَمَّا تَفَاوَضْنَا الْحَدِيثَ وَأُسْفِرَتْ * وَجْهُ زَهَاهَا الْحُسْنُ أَنْ تَتَقَنَّعًا^(١)
تَبَاهُنَ بِالْعِرْفَانِ لَمَّا عَرَفْنِي * وَقَلَنْ أَمْرًا بَاغٍ أَكَلٌ وَأَوْضَعًا^(٢)
وَقَرَّبَنَ أَسْبَابَ الْهَوَى لِمَتِّمٍ * يَقِيسُ ذِرَاعًا كُلَّمَا قَسَنَ إصْبَعًا^(٣)
وَقُلْتُ لِمُطَرِّهِنٍ وَيَحْكُ إِنَّمَا * صَرَرْتُ قَبْلَ تَسْطِيعٍ نَفْعًا فَتَنَفَعًا^(٤)

يا طاسق! أما إن قريشا تعلم أنك أطولها صبوة وأبطؤها توبة ألاست القائل

ولولا أن تعنفني قريش * مقال الناصح الادنى الشفيق

لقلت اذا التقينا قبلينى * ولو كنا على ظهر الطريق

والتي صر وجميل ذات يوم فتناشدا فأنشده صر شعراً حسناً غنثاراً
غصاح جميل وقال هذا والله الذى أرادته الشعراء فأخطأته وديوان شعره
مطبوع (١) التفاوض فى الحديث الاجتماع فيه والوهو الاستخفاف
والكبر والتيه والهاء فيه اما راجعة الى امرأة قد جرى ذكرها من قبل
أو راجعة الى الوجوه - والمعنى لما تنازعنا الحديث واندفعنا فيه وأثمرت
وظهرت وجوه استخف أربابها الحسن ومنعها من أن يستقرها بقناع عجبها
(٢) تباهن أى تفاضلن وزمن انهن لم يعرفنى وهو جواب لما والبنى التمدى
والكلال الاعياء وأوضع أسرع فى السير - والمعنى لما عرفنى تفاضلن
حتى وزمن انهن لم يعرفنى وقلن هو باغ أسرع حتى أكل راحلته

(٣) المتيم من استعبده الحب وقاس قدر - والمعنى انهن فعلمن ما يوجب
الطمع فيهن حتى قربن أسباب الهوى لمن استعبده الحب فصار يقدر
فيه ذراعاً اذا قدرن أصبعا أى ان هواه يزيد على هواهن (٤) الاطراء
المدح باحسن ما قدر عليه وتسطيع منقوص عن تستطيع وويح كلمة

(وقال أبو الرئيس النعلبي^(١))

هَلْ تُبْلِغُنِي أَمْ حَرْبٌ وَقَدْ فَنَ * عَلَى طَرَبٍ بَيُوتَ هَمْ أَقَاتِلُهُ^(٢)
مُبِينَةٌ عَتَقِي حُسْنَ خَدٍّ وَمَرْقَا * بِدَجَنَفٍ أَنْ بَرَكَ الدَّفَّ شَاغِلُهُ
مُطَارَةٌ قَلْبٍ إِنْ نَفَى الرَّجُلَ رُبُّهَا * بِسَلَمٍ غُرُزٍ فِي مَنَاحِرِ تَعَايِلُهُ^(٣)

ترحم وإذا أضعف بغير اللام ينصب ويكون العامل فيه فعلام مضمرا كأنه
ألومه الله ويحاو انتصب فتنفعا بأن مضرة وهو جواب الاستفهام بالفاء
والمعنى وقلت للمبالغ في مدحهن وعك انما وصفك لحاسنهن اضرا ربى
خهل تستطيع أن تجمع بينى وبينهن فتتفعى (١) اسمه عباد بن طهفة
شاعر اسلاوى من بنى ثعلبة بن سعد بن ذبيان (٢) الطرب خفة تلحق
الانسان للنشاط أو جزع ويبيوت هم من بات يبيت كأنه لم جاءه ليلا وأقاتله
أقالبه ومبينة فاعل تنازعه كل من الفعلين فى البيت قبله وهى الناقة
الكريمة والعنق الكرم وخلص الاصل والجنف الميل والدَّفَّ
الجنب - يقول على وجه التمنى هل أرانى راكب ناقة توصلى الى
هذه المرأة وتطرح عنى ثقل هم أقالبه وهذه الناقة لها شواهد توجب
عتقها من حسن الخد والمرفق المتجانف عن الزور (٣) مطارة
قلب يريدانها ذكية الفؤاد شهمة النفس كأن بها جنونا لنشاطها والغرز
الركاب وتعايله جواب الشرط وأصله بسكون اللام للجزم لكنه ثقل
باليها حركة الهاء للضرورة - والمعنى انه يصنفها بأنها ذكية الفؤاد شديدة
السرعة فى السير حتى ان صاحبها ان عطف رجله يركابها الذى هو كاسلم
حاجلته فنهضت به قبل أن تمكنه من كورها

يُبَارِي بِهَا الْقُودَ النَّوَافِخَ فِي الْبُرَى * قَلِيلُ الذُّرُولِ أَغْيَدُ الْخُلُقِ عَاطِلُهُ^(١)
مَرَايِجُ نَجْدٍ بَعْدَ فِرْكَ وَبَغْضَةٍ * مُطْلَقُ بَصْرَى أَصْنَعُ الْقَلْبِ جَارِلُهُ^(٢)
(وقال عبد الله بن عجلان النهدي^(٣))

وَحَقَّةٌ مِسْكٍ مِنْ نِسَاءِ لَيْسْنَهَا * شَبَابِي وَكَأْسٍ بَاكَرَتْ شَمُولَهَا^(٤)

(١) يباري يسابق والقود جمع قوداء الناقة الطويلة العنق والبري جمع برة وهي الحلقة تجعل في أنف البعير والاعيد الناعم والعاطل الذي لم يكن عليه حلي النساء — والمعنى يسابق بهذه الناقة النوق الطويلة الاعناق التي تنفخ في الحلقات الموضوعة في أنوفها رجل كثير الاسفار ناعم البشرة لا يشبه النساء في التحلي (٢) نجدا وبصرى معلومتين جملهما كالمرايين فوقع عليهما الرجمة والطلاق والفرك البغضة والاصمغ الذكي والجافل الخفيف السير — والمعنى قاصد الى نجد بمد بغضة لها معرض عن بصرى ذكي القلب حازمه (٣) من بني نهد بن زيد بن ليث من قضاة شاعر جاهلي أحد المتيمين من الشعراء ومن قتله الحب منهم قال ابن سيرين خرج عبد الله بن العجلان في الجاهلية هائما على وجهه لا يدرى أين يذهب فقال

أَلَا إِنْ هُنْدًا أَصْبَحْتَ مِنْكَ مَحْرَمًا وَأَصْبَحْتَ مِنْ أَدْنَى حِمَوتِهَا حَمَلًا
فَأَصْبَحْتَ كَالْمَمُودِ جَفَنَ سِلَاحِهِ يَقْلُبُ بِالْكَفَيْنِ قَوْسًا وَأَسْهَمًا
ثم مد بهما صوته فأت قال ابن سيرين لما سمعت أن أحدا مات عشقه غير هذا (٤) حقة المسك كنى بها عن المرأة جعلها لطيب رباها كظرفه المسك ولبستها تمتعت بها وشبابي نصب على الظرفية — والمعنى ورب

- جديدة مِرْبَالِ الشَّبَابِ كَانَهَا * سَقِيَّةٌ بَرْدِي نَمَتْهَا غَيُولُهَا ^(١)
وُحْمَلَةٌ بِاللَّحْمِ مِنْ دُونِ ثَوْبِهَا * تَطُولُ الْقِصَارَ وَالطُّوَالَ تَطُولُهَا ^(٢)
كَانَ دَمَقًا أَوْ فُرُوعَ غَمَامَةٍ * هَلَى مَتْنِهَا حَيْثُ اسْتَقَرَّ جَدِيلُهَا ^(٣)
وَأَبْيَضَ مَنَقُوفٍ وَزَقٍّ وَقَيْنَةٍ * وَصُهْبَاءُ فِي بَيْضَاءٍ بَادِرٍ حُجُولُهَا ^(٤)

جارية حسناء طيبة العرف كانها حقة مسك تمتعت بها زمن شبابي وكاسد من فحول باكرني في الصباح (١) أدخل الهاء على جديدة وكان حقه أن يقول جديد ولكنه تبع التأنيث وأراد بمجديدة مِرْبَالِ الشَّبَابِ انها في عنفوان شبابها والسربال في الاصل الدرع استعاره لفضارة الشباب وفضارة والسقية بمعنى المسقية والبردي نبت نام والغول جمع غيل وهو كل واد تسيل فيه العيون - والمعنى أنها شابة في عنفوان شبابها كانها في زيادة الخلق وحسن البنية كالبردي الذي نما بسقي ماء الوادي (٢) الحملة المنسوجة يريد ان أعضاءها تساوت في ركوبه اللحم اياها وظهور السمن بها مكان اللحم جعل لها محلا ومن دون ثوبها أي انها ملء درعها - والمعنى انها ممتلئة اللحم تحت ثوبها ربة لا بالطويلة ولا بالقصيرة (٣) الدمقس الحرير الابيض وفروع الغمامة إشارة الى أطرافها وجوانبها بأنها لينة المجس براقة اللون والمتن الظهر والجديل الوشاح - والمعنى كأن على ظهرها من الصفاء والبياض والبريق حريراً أبيض أو فرع غمامة بيضاء في موضع الوشاح (٤) المنقوف الرجل الخفيف الاخدعين وهما العرقان في صفحتي العنق. القليل اللحم والقينة المغنية والصهباء الحر وأراد بالحجول مواضع

إِذَا نَصَبَ فِي الرَّأْوُقِ مِنْهَا أَصَوَّعَتْ * كُتِبَتْ يُبَالِدُ الشَّارِبِينَ قَلِيلُهَا

(وقال عبد الله بن الدمينه الخنمى)

وَلَمَّا يَلْحَقْنَا بِالْحَمُولِ وَدُونَهَا * خَمِصُ الْحِشَاتُوهِي الْقَمِصُ عَوَاتِقُهُ^(١)

قَلِيلُ قَذَى الْعَيْنَيْنِ بَعْلَمُ أَنَّهُ * هُوَ الْمَوْتُ إِنْ لَمْ تُصِرْ عَنْ بَوَائِقُهُ^(٢)

عَرَضْنَا فَمَلَمْنَا فَلَمْ نَكَارِهَا * عَلَيْنَا وَكَبَّرِمْحٌ مِنَ الْقَيْظِ خَائِقُهُ^(٣)

فَسَايَرَتُهُ بِمِقْدَارِ مِيلٍ وَلَيْتَنِي * بِكَرْمِي لَهُ مَادَامَ حَيًّا أُرَاقِقُهُ^(٤)

استدارة الحمر فيها والراووق المصفاة والسكيت الحمرة يخالطها سواد وحمرة - ومعنى البيتين ورب كاس صافية وزق وقينه وخمر في زجاجة صافية براءة يظهر منها لصفاتها مواضع استدارتها إذا أريق شيء في المصفاة منها انتشرت رائحتها وهي كميتة اللون في قليلها لذة للشاربين فكيف بكثيرها (١) الجول الهوادج وأراد بها الطمائن المحمولة والخميص الحشا اللاصق البطن وتوهى عواتقه أى ترخى والمعاق محل الرداء من المنكب - يصفه بقلة اللحم وذلك مما تمدح به الرجال (٢) قليل قذى العينين أراد بالقلة النقي وإن عينيه نقيتان من القذى يريد أنه حديد النظرو تصرعنا ويروى أن لم تلق عنا وبوائقه البوائق الدواهي (٣) عرضنا جواب لما في البيت الاول وأراد بالعرض المقابلة والتبرج الشدة - ومعنى الابيات ولما دنونا من الطمائن المحمولة بالهوادج وفيها الحبيبة وجدنا دونها حاميا وهو الرجل الخميص الحشا القليل اللحم الحاد النظر حتى كأنه الموت فسلمنا عليه للانس بالحبيبة فسلم كارها وهو يكاد يتميز من النيط لشدة غيرة على أهله (٤) سايته أى رافقته - والمعنى فرافقته

خَلْمًا رَأَتْ أَنْ لَا وِصَالَ وَأَنَّهُ * مَدَى الصَّرْمِ مَضْرُوبٌ عَلَيْنَا مُرَادٌ^(١)
رَمَتْهُ بِطَرْفٍ لَوْ كَمِيََا رَمَتْ بِهِ * كَبْلٌ نَجِيمًا نَحْرُهُ وَبَنَائِقُهُ
وَلَمَحَ بِعَيْنَيْهَا كَانَ * وَمِضْهُ * وَمِضْ الْحَيَا مُهْدَى لِتَجْدِ شَقَائِقُهُ^(٢)
(وقال أبو الطمحان القيني^(٣))

مقدار ميل وتمنيت أن ارافقه مادام حيا مع أنى أكرهه (١) الصرم
القطع ورمته في البيت التالى جواب فلما وانتصب نجيمًا على نزع الخافض
والنجيم الدم الطرى المائل الى السواد والكى الشجاع والبنائق جمع
بفيقة لبنة القميص - والمعنى ولما رأت المحبوبة ان لا وصال بيننا وان
سرادق الفراق مضروب علينا نظرت الى منكرة أو مودعة بطرف لو
نظرت به شجاعا لقتله وبل نحره وبنائقه بالدم (٢) الوميض اللعان
والحيا المطر والشقائق جمع شقيقة وهى من البرق لامعه فى الافق -
والمعنى ولحنتى بعينها لمح مودع كان لمعانه يشبه لمعان برق الفيت الذى
تظهر شقائقه فى أرض نجد وهو برق خلقه مطر كثير (٣) هو حنظلة
ابن الشرقى أحد بنى القين من قضاة كان شاعرا فارسا صعلوكا مخضرمًا
أدرك الجاهلية والاسلام وكان تريا للزبير بن عبد المطلب فى الجاهلية
ونديمه وشعره مطبوع مختار ذكره أبو حاتم فى المعمرين وابن حجر فى
الاصابة من المخضرمين الذين أدركوا النبي صلى الله عليه وسلم واسلموا
وذكر الأمدى فى المؤلف والمختلف ثلاثة آخرين فى الشعراء كل منهم
يلقب بابى الطمحان وهم أبو الطمحان الاسدى وأبو الطمحان النهشلى
وأبو الطمحان الطائى

أَلَا عَلَّلَانِي قَبْلَ نُوحِ التَّوَائِعِ * وَقَبْلَ ارْتِقَاءِ النَّفْسِ فَوْقَ الْجَوَائِحِ (١)
 وَقَبْلَ غَدِّ يَالْهَفِ نَفْسٍ عَلَى غَدِّ * إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي وَلَسْتُ بِرَائِحِ
 إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي تَقْبِضُ دُمُوعُهُمْ * وَغُودِرْتُ فِي لَحْدٍ عَلَى صَفَائِحِ (٢)
 يَقُولُونَ هَلْ أَصْلَحْتُمْ لِأَخِيكُمْ * وَمَا لَللَّحْدِ فِي الْأَرْضِ الْفَضَاءِ بِصَالِحِ
 (وقال آخر)

هَلِ الْوَجْدُ إِلَّا أَنْ قَلْبِي لَوْ دَنَا * مِنَ الْجَمْرِ قَيْدَ الرُّمَحِ لَا خَرَقَ الْجَمْرُ (٣)
 أَمَى الْخَلْقُ أَمَى مُغْرَمٌ بِكَ هَائِمٌ * وَأَنْتَ لَا تَخْلُ لَدَى وَلَا تَخْرُ (٤)

(١) التعليل تطيب النفس بذكر ماتحب والجوائح ضلوع الصدر
 وارتقاء النفس بلوغها التراقي - ومعنى البيتين ألا طيبا تقسى بذكر
 من أحب قبل أن أموت وتبلغ الروح التراقي وقبل أن يأتى القدر
 وياحسرتي على القدر إذا ذهب أصحابي ولست بذهاب معهم
 (٢) الصفائح الحجارة العريضة والاحد القبر والفضاء الارض الواسعة -
 والمعنى إذا راح أصحابي تجرى الدموع من أعينهم وتركت في قبر ذى
 صفائح مغطى بها على وتساءل الناس فيقولون هل أصلحتم لأخيك قبره
 ولكن هل يصلح اللحد في الارض الواسعة (٣) هل لحظة استفهام
 ومعناه النني وقيد الرمح قدره - والمعنى ليس الوجد إلا هذا الذى بى
 وهوان قلبى لو قرب من الجمر حتى لا يكون بينهما الا قدر رمح لقلبت
 ناره نار الجمر وكاد الجمر يحترق (٤) المغرم العاشق والهائم المتحير وقوله
 وأنت لا خل ولا خمر أى ليس بشئ يخلص ويتبين - والمعنى لا يدخل

مَعْنَى كُنْتُ مَطْبُورًا فَلَا زِلْتُ هَكَذَا وَإِنْ كُنْتُ مَسْحُورًا فَلَا بَرَّ السَّحَرِ^(١)

(وقال آخر)

تَشَكَّى الْمُحِبُّونَ الصَّبَابَةَ لِنَفْسِي * تَحَمَّلْتُ مَا يَلْقَوْنَ مِنْ بَيْنِهِمْ وَحْدِي^(٢)
فَكَانَتْ لِنَفْسِي لَذَّةُ الْحُبِّ كُلُّهَا * فَلَمْ يَلْقَهَا قَبْلِي مُحِبٌّ وَلَا بَعْدِي

(وقال شبرمة بن الطفيل)

وَيَوْمَ شَدِيدِ الْحَرِّ قَصَرَ طَوْلُهُ * دَمُ الزُّقِّ عَنَّا وَاصْطَفَاكَ الْمَزَاهِرِ^(٣)
لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى أَرْوَحَ وَصُحْبَتِي * عَصَا عَلَى النَّاهِينَ شُمُّ الْمَنَاخِرِ^(٤)

وفي الحق ووجوهه أن يكون حبك غراما واني بك هائم وحبك ليس
ببخالص ولا متبين (١) المطبوب المريض المتطبيب - والمعنى ان كان الذي
بني وأقاسيه داء معلوما يعرف دواؤه فلا فارقتي لاني ألتذ به وان كان
الذي حل بي فلا يعلم ماهو فلا فارقتي أيضا (٢) الصبابة الشوق - ومعنى
البيتين تشكى المحبون حرارة الشوق لقصورهم عن بلوغ غاية المشق وأود
أننى لو تحملت ذلك وحدى من يدهم فكانت لنفسي من لذة الحب ما لم
يجد مثلها محب قبلى ولا بعدى (٣) دم الزق أراد به الحر واصطفاك
المزاهر ضرب المود ونحرك أوتاره - والمعنى ورب يوم شديد الحر
أَمْضِيْنَاهُ بِشَرْبِ الْحَرِّ وَمِهَاجِ آلَاتِ الطَّرِبِ (٤) أروح أى أذهب في
وقت العشى وأراد بعصاة على الناهين أنهم لا يبالون بلوم لائم ولا
يستمعون الى عذل طاذل والمناخر الانوف والشمم ارتفاع قصبة الانف
وكنى بهذا عن العزة والاباء - والمعنى اشتغلنا بما ذكر من الغداة الى

كَانَ أَبَرِيقَ الشَّمُولِ عَشِيَّةً * إِوْزُ بِاعْلَى الطَّفِّ عَوْجُ الحَنَاجِرِ^(٩)

(وقال جابر بن الثعلب الجرمي من طوى)

وَمُسْتَخِيرَ عَنْ سِرِّ رِيًّا رَدَدَتْهُ * بِعَمِيَاءَ مِنْ رِيًّا بِغَيْرِ يَقِينِ^(١٠)

فَقَالَ انْتَصَحْنِي إِنِّي لَكَ فَاصِحٌ * وَمَا أَنَا إِلَّا خَبْرَتُهُ بِأَمِينِ^(١١)

(وقال نَفَرُ بْنُ قَيْسٍ^(١٢))

أَلَا قَالَتْ بِهَيْشَةَ مَا لِنَفَرٍ * أَرَاهُ غَبِرَتْ مِنْهُ الدُّهُورُ^(١٣)

وَأَنْتِ كَذَلِكَ قَدْ غُبِرْتَ بِعَدِي * وَكُنْتَ كَأَنَّكَ الشَّعْرَى الْعَبُورُ^(١٤)

العشى والذين كانوا معي كانوا لا يطعمون من عندهم وينهاهم عما هم فيه فهم معجبون بانفسهم متكبرون (١) الشمول الحمر والطف شاطئ الفرات - والمعنى كان أواني الحمر اذا فرغت وأميلت كطيور ماء اجتمعت عشية باعلى الساحل معوجة الحناجر والحلوق (٢) يقال هو على عمياء من أمره اذا لم يكن منه على بينة يعنى انه ترك السائل عن اخبارها على غير بيان فلا يفهم منها شيئا (٣) انتصحنى أى أدخلنى فى أمرى وأجرنى مجرى نصائحك - المعنى أنه طلب منى أن يقف على مكتوم المر بينته فلما لم أفسر صرنا عنده قال انتصحنى وأدخلنى فى أمرى وأجرنى مجرى نصائحك انى أمين ولست آمن ان خبرته عما بيننا (٤) ابن حجر بن ثعلبة يصل نسبه الى الفوت بن طوى شاعر جاهلى وهو جد الطرماح بن حكيم (٥) بهيشة امرأته - والمعنى أن بهيشة قالت منكرة ما الذى عرض لنفر فاني أراه مغيراً بحوادث الدهر (٦) الشعري العبور كوكب اذا طلع تعبر المال الراعية بحرها واذا سقطت فببردها - المعنى فقلت لها ما تنكرينه

(وقال بُرْجُ بْنُ مُسْهِرٍ الطَّائِي)

- وَنَدَمَانِ يَزِيدُ الْكَأْسَ طِيبًا * سَقَيْتُ إِذَا تَفَوَّرَتِ النُّجُومُ (١)
 رَفَعْتُ بِرَأْسِهِ وَكَشَفْتُ عَنْهُ * بِمِعْرَقَةٍ مَلَأَمَهُ مَنْ يَلُومُ (٢)
 فَلَمَّا أَنْ تَنَشَّى قَامَ رِخْرَقُ * مِنَ الْفَتَيَانِ مُخْتَلِقُ هَضُومُ (٣)
 إِلَى وَجْنَاءِ نَازِيَةٍ فَكَأَسَتْ * وَهِيَ الْمَرْقُوبُ مِنْهَا وَالصَّمِيمُ (٤)
 كَهَاةٍ شَارِفٍ كَانَتْ لِشَيْخٍ * لَهُ خُلُقٌ يُحَازِرُهُ الْغَرِيمُ (٥)

منى هو موجود فيك أيضاً فقد كنت كالشعرى العبرى اشرافوا تلاقوا
 فتحولت وتغيرت (١) الندمان النديم وهو من ينادمك على الشراب وقوله
 يزيد الكأس طيباً أى لحسن عشرته يطيب الشراب معه وتفوّرت أى
 غابت - والمعنى ورب نديم يزيد الكأس طيباً لحسن عشرته سقيته حين
 غابت النجوم (٢) رفعت برأسه يريد أنبهته من منامه والمعركة من الحمر
 القليلة المزج - والمعنى نبهته من النوم وأزلت عنه ما كان بداخله من
 النغم بلوم اللاعن إياه على معاطاة الشراب بأن سقيته المعركة وهى
 العرف من الحمر وقيل القليلة المزاج (٣) تنشئ سكر وأغرق السخي
 والمختلق الكريم الاخلاق والمضوم المبالغ فى الجود أيام الشتاء
 (٤) الوجناء الغليظة الشديدة والناوية السمينة وكاست من الكوس
 وهو المشى على ثلاث قوائم وهى ضعف والصميم من المعظم ما به
 قوام العضو - ومعنى البيتين فلما أن أخذ السكر منه قام فنى سخي
 كريم الاخلاق بذول الى فاقة شديدة ممينة فعرقبها فشت على ثلاث
 قوائم حتى ضعف منها العرقوب وما به قوامها (٥) الكهاة الناقة

- ١) فاشْبَعْ شَرْبُهُ وَسَقَى عَلَيْهِمْ * بِأَبْرِقَيْنِ كَأَسْهَمَارِ ذُومٍ ١)
 ٢) تَرَاهَا فِي الْإِنَاءِ أَيْهَا حُمَيَّا * كَمَيْنًا مِثْلَ مَا قَعَّ الْأَدِيمُ ٢)
 ٣) تَرْنُحُ شَرْبَهَا حَتَّى تَرَاهُمْ * كَأَنَّ الْقَوْمَ تَتَرَفُّهُمْ كُلُّومُ ٣)
 ٤) فَقَمْنَا وَالرُّكَّابُ نُخَيْسَاتُ * إِلَى قُتُلِ الْمُرَافِقِ وَهِيَ كَوْمُ ٤)
 ٥) كَأَنَّا وَالرُّحَالَ عَلَى صَوَارٍ * يَرْمُلُ حِرَاقَ أَسْلَمَهُ الصَّرِيمُ ٥)

الضخمه التي كادت تدخل في السن والشارف المسنة وقوله له خالق الخ كالت الكريم منهم اذا نحر في حالة الشرب نحر مالا يمتلكه ليستام مالك الجزور بها أعلى الثمن فيغرمه له فيعبد ذلك الغرم غما والصبر على سوء خلقه كوما يريد أن هذه الناقة كانت لشيخ هذه صفته (١) الشرب جمع شارب والذوم السائل من الامتلاء والمعنى فاطلم ذلك التي من تلك الناقة جميع الشاربين وطاف عليهم بأبريقين كأسهما سائلة من الامتلاء (٢) الحميا سورة الحمر والكميت الحمر التي بين الشقرة والسواد وقع حسن وصفا والاديم الجلد والمعنى ترى تلك الحجرة وهي في الكأس لها سورة وهي حمراء مثل حجرة الاديم (٣) رنحهم تملهم هكذا وهكذا والكوم الجراحات والمعنى وانها أيضا تزيل قوى شاربها لشدتها فكانهم جرحى تسيل دماؤهم (٤) نخيسات مذلات والقتل جمع قتلاء وهي الناقة التي تباعد بين مرافقها وزورها والكوم جمع كوما وهي العظيمة السنام والمعنى فقمنا بعد ذلك والركاب مهية لنا الى نوق تباعد ما بين مرافقها وزورها عظيمة الاسمة فركبناها (٥) الصوار بقر الوحى يريد بذلك تشبيه ركائبهم بقطيع

- ١) خَبِتْنَا بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ مِسْكٍ * فَيَا عَجَبًا لِمَ عِشْ لَوْ يَدُومُ
٢) وَفِينَا مُسْتَعَاتٌ عِنْدَ شَرْبٍ * وَغَزْلَانٌ يَمُدُّ لَهَا الْحَمِيمُ
٣) نَطُوفُ مَا نَطُوفُ نَيْمٌ يَأْوِي * ذَوُ الْأَمْوَالِ مِنَّا وَالْعَدِيمُ
إِلَى حُفْرِ أَسَافِلُهُنَّ جَوْفُ * وَأَعْلَاهُنَّ صَفَاحُ مُقِيمُ
(وَقَالَ إِيَّاسُ بْنُ الْأَرَتِ الطَّائِيَّ)

هَلُمَّ خَلِيلِي وَالْفَوَايَةُ قَدْ تَصْبِي * هَلُمَّ نَحْيَ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الشَّرْبِ ٤)

من البقر بالرمال المذكور وحزاق موضع والصريم يستعمل في الصبح
والليل جميعاً لأن كل واحد منهما ينصرم من صاحبه - والمعنى كأننا
ورحلتنا على تلك الركب قطيع من بقر الوحش برمل حزاق وقد أسلمها
الصريم إلى الصيادين والكلاب خفت وأسرعت في السير (١) المعنى
خبتنا بين تلك اللذة المتقدمة ولذة عيش أخرى طيبة تشبه المسك في
طيبه فيعجبنا من استمرار الوقت بتلك اللذة التي من طافتها سرعة الزوال
وكيف غفل عنها الدهر حتى اتصلت بأخرى موصوفة بما ذكر فليت
مانحن عليه يدوم (٢) المسجمات المغنيات والفزلان أراد نساء كالغزلان
والحميم الماء الحار - والمعنى ومن كمال لذة هذا العيش أن مجالس شربنا
فيها المغنيات والنساء الحسان كالغزلان التي يمد لها الماء الحار للفصل
بلائهن من أهل النعمة والترف (٣) العديم الفقير والحفر القبور والصفاح
الحجارة المراض - والمعنى اتنا نلهو ونلعب وآخر أمرنا إلى الموت والدفن
سواء في ذلك اللغى والفقير (٤) هلم بمعنى أقبل وكررها لتأكيدها والفوايعة
(٤ - نى)

كُسِّلَ مَلَامَاتِ الرُّجَالِ بِرِيَّةٍ * وَفَرَّشُورَ الْيَوْمِ بِاللَّهُوِ وَاللَّعْبِ^(١)
إِذَا مَا تَرَأَخْتُ سَاعَةً فَاجْعَلْنَهَا * لِخَيْرٍ فَإِنَّ الدَّهْرَ أَغْصَلَ دُوشَ شَبِّ^(٢)
فَإِنْ يَكُ خَيْرٌ أَوْ يَكُنْ بَعْضُ رَاحَةٍ * فَإِنَّكَ لَأَقِي مِنْ غُومٍ وَمِنْ كَرْبِ^(٣)
(وَقَالَ آخَرُ)

أَحِبُّ الْأَرْضَ تَسْكُنُهَا سَلَمَتِي * وَإِنْ كَأَنَّ تَوَارَتْهَا الْجُدُوبُ^(٤)

ضد الهداية وأراد بها إطلاق النفس في ملذاتها الشهوانية وجملة والنواية
قد تعبى اعتراض أتى به للترغيب في الأمر الذى يدعو اليه والمنتقى
البالغ النهاية في السكر - والمعنى هلم يا خليلي والنواية تناديني الى اللهو
والعصا هلم نحى الندماء الذين أخذ بهم الشرب نهاية السكر (١) سلاه
أزال عنه ما به والرية اسم من رويت وتقر من القرى وأراد به الإزالة
والتفريق على المجاز - والمعنى هلم نحن نزل عنا ذم الناس ولومهم بشرية
من الحمر وندفع حوادث الايام باللهو واللعب (٢) الاغصل الاعرج
وأصل العصل اعوجاج الانياب يريد ان ما يعض عليه الدهر لا يمكن
انثراعه منه والشغب تهيج الشر - والمعنى اذا وجدت فرصة ساعة
فاجعلها في الخير فان ما يعض عليه الدهر لا يمكن انثراعه منه كما لا يمكن
انثراح الشئ من الناب التى فيها اعوجاج (٣) من غوم من زائدة على
مذهب الاخفش كانه قال فانك لاق غوما وسيبويه لا يرى زيادتها في
الواجب ووجه الكلام عنده فانك لاق ماشئت من غوم الخ - والمعنى
ان الدهر لا تخلو أموره من الامتراج فكما تلقى الراحة تلقى النعم في
مقابلتها (٤) سليمى محبوبته تصغير سلمى والجدوب جم جذب ضد

وَمَا دَهْرِي بِحُبِّ تَرَابِ أَرْضٍ * وَلَكِنْ مَنْ يَحُلُّ بِهَا حَيْبُ^(١)
أَهْذِلَ لَوْ شَرِبْتَ الْخَمْرَ حَتَّى * يَكُونَ لِكُلِّ أُنْمَلَةٍ دَيْبُ^(٢)
إِذَا لَعَذَرْتَنِي وَعَلِمْتَ أَنِّي * بِمَا أَتْلَفْتُ مِنْ مَالِي مُصِيبُ
(وَقَالَ أَبُو صَعْتَرَةَ الْبُولَانِي)

فَمَا نُطْفَةُ مَنْ حَبِّ مُزْنٍ تَقَاذَفَتْ * بِهِ جَنْبُنَا الْجُودَى وَاللَّيْلُ دَامَسُ^(٣)
فَلَمَّا أَتَرْتُهُ اللَّصَابُ تَنْفَسَتْ * شَمَالُ لِأَعْلَى مَائِهِ فَهُوَ قَارِسُ

الخصب وتوارثها تناوبها - والمعنى لا أحب المقام الا في بلد فيه سلمي
وان كان القحط يقتلبها دائماً (١) الدهر هنا بمعنى العادة - والمعنى ليس
من عاذني حب التراب فان المحبوب غيره وهو الحبيب النازل به على
حد قولهم

وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا
(٢) ماذل مرخم ماذلة والديب المشى على هيئة واذا لعذرتني جواب
لو - والمعنى يا ماذلة لو أكثرت الشرب حتى تمشي الحمرة في كل أنملة
منك لقبلت عذري وعلمت أنني غير مخطئ في اتلاف مالي على الخمر
(٣) النطفة الماء النقي والمزنا السحاب الممطر وحبه البرد والجودي جبل
وجنبته الكنف والناحية والدامس المظلم والصاب شحوب الجبل أي
شقوفه وتنفست هبت والقارس البارد - يقول ليس ما ينزل من المطر
في جانبي الوادي في الليل المظلم حتى يستقر في شعاب هذا الجبل وتهب
عليه الشمال فتشتد برودته باطيب من رضاب فيها حال كوني لم أطمعه
ولكن ذلك عن صدق فراسة وفارس بمعنى متفرس

بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا وَمَا ذُقْتُ طَعْمَهُ * وَلَكِنِّي فِيهَا تَرَى الْعَيْنُ فَارِسُ

(وقال الحرث بن خالد الخزومي ^(١))

إِنِّي وَمَا نَحَرُوا غَدَاةَ مِنِّي * عِنْدَ الْجَمَارِ تَوَدُّهَا الْعَقْلُ ^(٢)
لَوْ بَدَلْتُ أَعْلَى مَسَاكِينَهَا * سِفْلاً وَأَصْبَحَ سِفْلاً يَمْلُؤُ
فِيكَادُ يَعْرِفُهَا التَّجْبِيرُ بِهَا * فَيَرُدُّهُ الْإِقْوَاهُ وَالْمَحَلُ
لَمَرَرْتُ مَقْنَاهَا لِمَا ضَمِنْتُ * مِنِّي الضُّلُوعُ لِأَهْلِهَا قَبْلُ

(١) جدّه العاص بن هشام ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم
شاعراً كثير الشعر وكان في عهد بني أمية ولى مكة من قبل يزيد بن
معاوية فلم يمكنه ابن الزبير فلما ولى عبد الملك أقره عليها ثم عزله فقدم
عليه دمشق فلم ير له عنده ما يحب فانصرف عنه وقد أشد
تبعته إذ عيني عليها غشاوة فلما انجلت قطعت تسمى ألومها
عطفت عليك النفس حتى كأنما بكفك بؤسى أو لديك نعيمها
فلما سمع عبد الملك منه ذلك أرضاه ووصله وهو أحد المعدودين من شعراء
قريش ولا سيما في الغزل والنسيب وكان يذهب مذهب عمر بن أبي ربيعة
ولا يتجاوز الغزل إلى المديح والهجاء وأكثر شعره في طائفة بنت طلحة
وكان يهواها ويشبب بها (٢) الواو من وما نحرُوا للقسم وآده أعياء
والعقل واحده عقل ما يعقل به البعير عن السير أو للنحر وجواب
القسم لو بدلت إلى آخر الابيات والاقواء خلو الدار عن ساكنيها والمحل
الجذب والفاء من فيكاد عطف على بدلت - ومعنى الابيات اقسم بالبدن
التي ينحرفها الحجب عند المحصب غداة منى وهي معقولة انه لو غيرت

(وقال آخر ^(١))

مَرِيضَاتُ أَوْ بَلَّتِ التَّهَادِي كَأَنَّمَا * تَخَافُ عَلَى أَحْسَائِهَا أَنْ تَقْطَعًا ^(٢)
نَسِيبُ أَنْسِيَابِ الْإِيْمِ أَخْصَرَهُ النَّدَى * فَرَفَعَ مِنْ أَعْطَافِهِ مَا تَرَفَعًا ^(٣)

(وقال آخر)

أَبَتِ الرُّوَادِفُ وَالنَّدَى لِقَمَصِهَا * مَسَّ الْبُطُونُ وَأَنْ تَمَسَّ ظُهُورًا ^(٤)

ديار هذه المحبوبة رسومها بأن صار الاعلى أسفل والاسفل أعلى وكاد يعرفها الخبير بها لتوفير معاملها لعرفت أنا معناها لما انطوت عليه ضلوعى من ود أهلها أيام مواصلتها والمعنى المنزل (١) نسبها فى الرصافة القادرية لمسلم بن الوليد وتقدم ذكره وشئ من خبره ولم أجدها فى ديوانه المطبوع (٢) الاوبة الرجعة والاوبة أيضاً رفع القوائم فى السير والتهادى التمايل - والمعنى ان الحبيبات يعيشن متمايلات فكأنهن مريضات يخفن أن تنقطع أحشاؤهن من ثقل أردافهن ودقة خصورهن (٣) نسيب تتدافع فى مشيتها والايام الجان من الحيات وأخصره أثر فيه البرد قال التبريزى والحية لاتصبر على البرد لانه اذا أثر فيها يبس جرمها - والمعنى فهن يشبهن فى مشيتهن الحية التى تتدافع خوفا من برد المطر فتترفع ما تقدر عليه من أعطافها (٤) الندى جمع ندى والقمص جمع قميص وهو درع المرأة ومس منصوب على المفعولية من أبى - والمعنى أن هذه الحبيبات امتنعت روادفها ولنديها لما اكتسبته من الضخامة أن تمس الثياب بطنها وظهرها

وَإِذَا الرِّيحُ مَعَ الْعُشْبَى تَنَاوَحَتْ * بَنَيْنَ حَاسِدَةً وَهَجَنَ غَيُورًا^(١)
(وَقَالَ بَكْرُ بْنُ النَّطَّاحِ^(٢))

(١) تَنَاوَحَتْ أَيْ تَجَاوَبَتْ بِمَعْنَى تَقَابَلَتْ - وَالْمَعْنَى إِذَا هَبَّتِ الرِّيحُ
فَتَقَابَلَتْ كَالشَّمَالِ وَالْجَنُوبِ وَالصَّبَا وَالْدُبُورِ التَّصَقُّ مِنْ دَرْعِهَا بِبَطْنِهَا
وظَهَرِهَا مَا كَانَ يَنْعَمُهُ ثِيَابُهَا وَرَوَادِفُهَا قَبْلَ هَبُّهَا فَظَهَرَ مِنْ مَحَاسِنِهَا
مَا يَنْبَغِي الْحَاسِدَةُ مِنَ النِّسَاءِ لَفَرْطِ جَاهِلِهَا وَيَهِيْجِ صَاحِبِ الْغِيْرَةِ لِأَنَّ مَا خَفِيَ
مِنْهَا ظَهَرَ لِلْعِيُونِ فَالْغِيُورُ يَكْرَهُ وَالْحَاسِدَةُ يَنْتَلِبُهُ (٢) اِخْتَلَفَ النَّسَابُونَ
فِيهِ هَلْ هُوَ عَجْلِي أَوْ حَنْفِي وَقَالَ التَّبْرِيزِيُّ هُوَ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يَكْنَى
أَبَا وَائِلٍ وَكَانَ صَمْلُوكًا يَصِيبُ الطَّرِيقَ ثُمَّ أَقْصَرَ عَنْ ذَلِكَ وَجَعَلَهُ أَبُو دَلْفٍ
مِنَ الْجُنْدِ وَكَانَ شَجَاعًا بَطَلًا فَارْسًا شَاعِرًا حَسَنَ الشَّعْرِ جَيِّدَ التَّنَصُّفِ
فِيهِ كَثِيرُ الْوَصْفِ لِنَفْسِهِ بِالشَّجَاعَةِ وَالْإِقْدَامِ وَكَانَ فِي عَهْدِ بَنِي الْعَبَّاسِ
قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الرَّائِيَّةُ قَالَ لِي الْمَأْمُونُ أُنْشِدْنِي أَشْجَعَ بَيْتٍ وَأَعْفَى
وَأَكْرَمَهُ مِنْ شَعْرِ الْمُحَدِّثِينَ فَأَنْشَدَنِي

وَمَنْ يَفْتَقِرُ مِنَّا يَعْشُ بِحَسَامِهِ وَمَنْ يَفْتَقِرُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ يَسْأَلُ
وَإِنَّا لِنَلْهُوُ بِالسَّيْفِ كَمَا لَهْتُ عُرُوسَ بَعْدَ أَوْ سَخَابَ قَرْتَلِ
فَقَالَ لِي وَيْحَكَ مَنْ يَقُولُ هَذَا قُلْتَ بِكَرِ بْنِ النَّطَّاحِ فَقَالَ أَحْسَنُ وَاللَّهِ
وَلَكِنَّهُ قَدْ كَذَبَ فِي قَوْلِهِ فَمَا بِهِ يَسْأَلُ أَبَا دَلْفٍ وَيَنْتَجِمُهُ وَيَمْدَحُهُ هَلَا
أَكَلَ خَبْزَهُ بِسَيْفِهِ كَمَا قَالَ وَكَانَ بِكَرٍ قَدْ قَصَرَ مَدَامُحُهُ عَلَى أَبِي دَلْفٍ وَأَخِيهِ
مُعْقَلٍ وَلَهُ فِيهِمَا جَيِّدُ الشَّعْرِ وَمَخْتَارُهُ وَمِنْ شَعْرِهِ فِي أَبِي دَلْفٍ قَوْلُهُ
مِثَالُ أَبِي دَلْفٍ أُمَّةٌ وَذَكَرَ أَبِي دَلْفٍ عَسْكَرُ

يَبِيضُهُ تَسْحَبُ مِنْ قِيَامِ فَرْعَهَا * وَتَغِيبُ فِيهِ وَهُوَ خَفِئَ اسْمُهُ^(١)
فَكَانَتْ فِيهِ نَهَارٌ سَاطِعٌ * وَكَأَنَّهُ لَيْلٌ عَلَيْهَا مُظْلِمٌ
(وقال آخر^(٢))

تَأْمَلْتُهَا مُفْتَرَّةً فَكَأَنَّمَا * رَأَيْتُ بِهَا مِنْ سُنَّةِ الْبَدْرِ مُظْلِمًا^(٣)
إِذَا مَا مَلَأَتْ الْعَيْنَ مِنْهَا مَلَأَتْهَا * مِنَ الدَّمْعِ حَتَّى أَزِفَ الدَّمْعُ أَجْمَعًا^(٤)
(وقال كثير بن عبد الرحمن^(٥))

وإلى المنايا إلى الدارين بعين أبي دلف تنظر
(١) الفرع شعر الرأس والوحف الكثير منه والاسحيم المظلم - ومعنى
البيتين أن هذه الحبيبية بيضاء نقية طويلة الشعر فإذا قامت جرت وإذا
أرسلته سترها فتغيب فيه وهو مع طوله وكثرة أصوله كثير السواد
فكانها فيه لشدة بياضها نهار ساطع من خلال ظلام وكان ذلك الشعر
لشدة سواده عليها ليل مظلم يفتش بياض النهار (٢) نسبهما في الرصافة
لمسلم بن الوليد أيضا ولم أجدهما في ديوانه وهما والذي تقدم نسبتهما
إليه من بحر واحد وقافية واحدة وغير بعيد أن يكونا من قصيدة واحدة
وكثيرا ما يفعل أبو تمام مثل هذا (٣) مفتررة أي غافلة وأراد بسنة البدر
وجهه - والمعنى نظرت إليها وهي غافلة فكان لي الكمال محاسنها رأيت
بها بدرا طالما (٤) أزف الدمع أفناه كله - والمعنى إذا ملأت عينى من
محاسنها بكيت وجعلت حتى أفنى الدمع كله (٥) ابن الاسود بن طاهر أحد
بنى خزاعة يكنى أبا صخر وكان من غول شعراء الاسلام وقد عدّه ابن
سلام في الطبقة الاولى منهم وكان غاليا في التشيع يذهب مذهب الكيسانية

وَدِدْتُ وَمَا تُغْنِي الْوُدَادَةُ أَنِّي * بِمَا فِي ضَمِيرِ الْحَاجِبِيَّةِ عَالِمٌ^(١)
فَإِنْ كَانَ خَيْرًا سَرَنِي وَعَلِمْتُهُ * وَإِنْ كَانَ شَرًّا لَمْ تَكُنْ فِي الْوَائِمِ^(٢)
وَمَا ذَكَرْتُكَ النَّفْسُ إِلَّا تَفَرَّقَتْ * فَرِيقَيْنِ مِنْهَا عَازِرٌ لِي وَلَا يَمُ^(٣)
فَرِيقٌ أَبَى أَنْ يَقْبَلَ الضَّمِيرَ عَنُودٌ * وَآخَرُ مِنْهَا قَابِلُ الضَّمِيرِ رَاغِمٌ
(وقال أيضا)

من الشيعة ويقول بالرجعة والتناسخ وكان مروان يملحون بمذهبه
فلا يغيرهم ذلك عنه لجلالته في أعينهم ولطف محله في أنفسهم وكان
أشد الناس تيبها بنفسه وأذهبهم بها على كل أحد وهو أحد عشاق العرب
المشهورين بذلك وصاحبه عزة الحاجبية وبها يعرف (١) قوله وما تغني
الودادة اعتراض بين وددت ومفعوله والودادة مصدر ودّ يودو والحاجبية
من بنى حاجب وهي عزة معشوقته - والمعنى تمنيت وما يغني التمتي أني بما
ينطوي عليه قلب عزة الحاجبية لي عالم به (٢) قوله وعلمته اكتبني
بمفعول واحد لانه بمعنى عرفت - والمعنى فان كان ما ضميره لي ودّا
صافيا سرني ذلك وان كان اعراضا أرحت نفسي من لوم اللاتعات

(٣) قوله إلا تفرقت فريقتين قال هذا على عادة الناس في تردد بين
ما يقوى المزم عليه وبين ما يضعفه فجعل كل واحد منهما كأنه نفس على
حدة فواحدة تعذره وأخرى تلومه - والمعنى ما تشبثت النفس بذكراك
إلا صارت قسمين قسم يعذرنى وقسم يلومنى وبين هذا التقسيم في
البيت التالى فقال فريقتي الخ - والمعنى فقسم من القسمين المذكورين
أنكر الجفاء قهراً والقسم الثانى منهما احتمل الضمير بالذلة

وَأَنْتِ الَّتِي حَبَبْتَ شَغْبًا إِلَى بَدَا * إِلَى وَأَوْحَاتِي بِلَادُ سِوَاهُمَا ^(١)
 إِذَا ذَرَفَتْ عَيْنَايَ أَغْتَلُّ بِالْقَذَى * وَعَزَّةٌ لَوْ يَدْرِي الطَّيِّبُ قَدَاهُمَا ^(٢)
 وَحَلَّتْ بِهَذَا حَلَّةٌ ثُمَّ أَصْبَحَتْ * بِأُخْرَى فُطَابِ الْوَادِيَانِ كِلَاهُمَا ^(٣)
 فَلَوْ تُنْذِرِيَانِ الدَّمْعَ مُنْذُ اسْتَهْلَكْنَا * عَلَى إِنْثَرِ جَارِي نِعْمَةٍ اجْزَاهُمَا ^(٤)
 (وَقَالَ نُصَيْبٌ الْكَبِيرُ مَوْلَى بَنِي مُرَوَّانَ ^(٥))

لَقَدْ هَمَمْتُ فِي جُنْحِ لَيْلٍ حَامَةً * عَلَى قَتْنٍ وَهْنًا وَإِنِّي لَنَائِمٌ ^(٦)

(١) شغب وبدا موضعان - والمعنى أني كما آثرت محبتك على محبة أهلي
 آثرت محبة بلادك على بلادى (٢) ذرفت سالت - والمعنى اذا سالت.
 عيناى بالدموع جعلت علة سيلانها القذى ولو يدري الطيب لعلم أنه
 عزة السبب في ذلك اذ كان البكاء لاجلها (٣) حلت نزلت واسم الاشارة
 عائدا الى أحد الموضعين - والمعنى أنها نزلت بهذا الموضع مرة وأصبحت
 بالموضع الآخر مرة أخرى فلذا طاب كلا الواديين بحولها فيهما (٤) أذرت
 العين الدمع أسالته واستهلل العين سيلانها بالدمع - والمعنى لو أسالت
 العينان الدموع من حين أخذتا في البكاء على خلف كان يجزى بالنعمة.
 لجزاهما ولكن كان ذلك منهما لاجل عزة التي لم تعطف عليهما ولم يثبت
 التبريزى هذا البيت الاخير في شرحه (٥) هو ابن رباح مولى عبد
 العزيز بن مروان كان شاعرا خفافصيا مقدما في النسب والمديح عفيفا
 لم ينسب بامرأة قط وكان كبير النفس ذا مكانة عند الملوك يجيد مديحهم
 ومراثيهم وشهد له أهل وقته بالاجادة والتقدم وله شعر سهل ممتنع
 سائق عذب رائع كأنه اللؤلؤ الرطب (٦) هتف نادى وجنح القيل جانبه

سَمَلْتُ اعْتِدَاراً عِنْدَ ذَلِكَ وَإِنِّي * اِمْنِي مِمَّا قَدْ رَأَيْتُهُ لِلْأَيْمِ^١
 أَرْعَمُ أَنِّي هَائِمٌ ذُو صَبَابَةٍ * لِسَعْدِي وَلَا أُبْكِي وَتَبْكِي الْحَمَائِمِ^٢
 كَذَبْتُ وَبَيْتَ اللَّهِ لَوْ كُنْتُ عَاشِقًا * لَمَا سَبَقْتَنِي بِالْبُكَاءِ الْحَمَائِمِ^٣

(وقال آخر)

أَرَارَ اللَّهُ ثَقِيلَكِ فِي السَّلَامِي * عَلَى مَنْ بِالْحَنِينِ تَعُولِينَا^٤
 فَإِنِّي مِثْلُ مَا تَجِدِينَ وَجَدِي * وَلَكِنِّي أُسِيرُ وَتُعْلِنِينَا^٥

والقنن الغصن الناعم والوهن نصف الليل - والمعنى لقد نادى الحمامة
 في ظلمة الليل على غصن وأنا غير يقظان من نومي (١) قوله وإني الواو
 للحال - ومعنى البيتين أني لما سمعت حنين تلك الحمامة قلت ممتذراً
 ولأنما لنفسى على ما قد أبهرته كيف أدعى أني متعير صاحب صبابه
 لسعدى وتبكي الحمامة على أليفها وأنا لا أبكي على أليفتي (٢) المعنى فإذا
 أكون كاذباً فيما ادعيت به وببيت الله لو كنت عاشقاً لما تركت البكاء حتى
 سبقتنى اليه الحمام (٣) أرار الخ قال التبريزي يخاطب ناقته ويصف وجدها
 ويدعو عليها أن يجعلها الله نضواً مهزولاً والزّار الذائب من مخ العظام
 أو الذى كان شعماً في العظام ثم صار ماء أسود رقيقاً ولا يكون ذلك
 إلا عن مرض والنقي المخ والسلاى عظم في فرسن البعير وقوله على من
 بالحنين الخ إما انكار على الناقة أو تفخيم لها أن المشتاق اليه والتعويل
 رفع الصوت بالبكاء - والمعنى جعل الله غنك رقيقاً وأهزلك على من
 ترفعين صوتك بالانين والبكاء (٤) المعنى ان وجدى كوجدك ولكنى

وَبِ مِثْلِ الَّذِي بِكَ غَيْرَ أُنَى * أَجَلٌ عَنِ الْعِقَالِ وَتُعْقِلِينَا ١)

(وقال آخر)

وَلَمَّا أُنَى إِلَّا جَمَاحًا فُرَادُهُ * وَلَمْ يَسْلُ عَنْ لَيْلِي بِمَالٍ وَلَا أَهْلٍ ٢)
تَسْلَى بِأُخْرَى غَيْرِهَا فَإِذَا الَّتِي * تَسْلَى بِهَا تُغْرِى بِلَيْلِي وَلَا تُسْلَى

(وقال كثير)

صَحِيتُ لِبُرْمَى مِنْكَ يَاعَزْ بَعْدَمَا * تَهْمِرْتُ زَمَانًا مِنْكَ غَيْرَ صَحِيحٍ ٣)
فَإِنْ كَانَ بُرْمَى النَّفْسِ لِي مِنْكَ رَاحَةً * فَقَدْ بَرَّمتُ إِنْ كَانَ ذَاكَ مُرِيحِي ٤)
تَجَلَّى غِطَاءُ الرَّأْسِ عَنِّي وَلَمْ يَكُنْ * غِطَاءُ فُؤَادِي يَنْجَلِي لِسَرِيحٍ ٥)

(وقال عروة بن أذينة)

أَكْتَمَهُ وَتَطَهَّرْنَاهُ أَنْتَ (١) المعنى أن نزعى مثل زعك ولكن يؤمن منى
أن أهيمن على وجهي وأنت تعقلين مخافة ذهابك على الوجه (٢) أبى امتنع
والجراح هنا بمعنى العصيان وتسلى جواب لما - ومعنى البيتين ولما أبى فؤاده
الاعصيان عن السلو ولم يله عن ليلي بالمال والاهل تسلى بأخرى غيرها فاذا
التي تسلى بها عنها صارت تحمله على حب ليلي ولم تشغله عنها (٣) عز مرخم
عزة - والمعنى انى أن تعجب من براء دائمي منك يا عزة بعد ما بقيت زمانا
طويلا مريضاً غير صحيح (٤) المعنى فان كان شفاء النفس من مرض حبك
راحة لي فقد دشفت منه ان كان ذاك يريحني ولكن الوجد باق غير مفارق
فأين الراحة (٥) أراد بغطاء الرأس السواد الذي كان عليه في العباب
والمرشح الامر السهل - والمعنى نحلي وانكشف سواد رأسي عن بياض

لِقَانِ تَعْنِيهِمَا. لِلْبَيْنِ فُرْقَتُهُ * وَلَا يَمْلَأَنَّ طُولَ الدَّهْرِ مَا اجْتَمَعَا (١)
مُسْتَقْبِلَانِ نَشَاصًا مِنْ شَبَابِهِمَا * إِذَا دَعَى دَعْوَةَ دَاعِيِ الْهَوَى سِيمَا (٢)
لَا يُعْجَبَانِ بِقَوْلِ النَّاسِ عَنْ عُرُضٍ * وَيُعْجَبَانِ بِمَا قَلَا وَمَا صَنَعَا (٣)
(وقال آخر)

وَلَمَّا بَدَأَ مِنْكَ مَيْلٌ مَعَ الْيَدَا * سِوَايَ وَلَمْ يَحْدُثْ سِوَاكَ بَدِيلُ (٤)
صَدَدْتُ كَمَا صَدَّ الرَّمْيُ تَطَاوَلْتُ * بِدِي مُدَّةُ الْأَيَّامِ وَهُوَ قَنِيلُ

فصار الرأس أبيض ولكن غطاء قلبي لم يكده ينجلي بسهولة (١) تعنيهما.
تهمهما والبين هنا الوصل وما مصدرية - والمعنى أنهما صاحبان متحدان.
بالمودة تهمهما للوصل والاجتماع فرقته ومدة اجتماعهما لا يمل أحدهما.
صاحبه طول الدهر (٢) النشاص أصله السحاب إذا ارتفع من قبل العين.
حين ينشأ ويلو والمراد الاستواء في السن والشباب تقول العرب رأيت
نشاص جوار إذا كن أثرا با ونشاص خيل وإبل إذا كانت مستوية -
والمعنى وهما مستقبلان شبابا مستويا لانهما على سن واحدة في ريمان.
شبابهما مصغيان الى داعي الهوى فاذا دحاها اليه أجابا (٣) كلكته عن.
عرض أى في فاحية - والمعنى انهما لا يجيبهما من مقال الناس وفعالهم
شيء بل الاعجاب يتعلق بما يؤثرانه ويصنعه (٤) سواى هنا بمعنى بدل.
ومكان وصددت أعرضت وهو جواب لما والمرى المرمى بسهم الصياد -
ومعنى البيتين ولما بدا ميلك مع الاعداء بدل مكان ميلك الى ولم يحدث لي
بديل مكانك عوضا منك فأعرضت عنك إعرض يأس لإعراض بغض وأنا.

(وقال آخر والوزن كالذي قبله)

أَحِبًّا عَلَى حُبِّ وَأَنْتِ بَخِيلَةٌ * وَقَدْ زَعَمُوا أَنْ لَا يَحِبُّ بَخِيلٌ^(١)
بَلَى وَالَّذِي حَجَّ الْمَلْبُورَ بَيْتُهُ * وَيُسْفَرُ الْهَوَى بِالنَّيْلِ وَهُوَ قَلِيلٌ^(٢)
وَأِنْ بِنَا لَوْ تَعْلَمِينَ كَفْلَةً * إِلَيْكَ كَأَ بِالْحَائِمَاتِ غَلِيلٌ^(٣)

(وقال آخر)

إِذَا كُنْتَ لَا يُسْلِيكَ عَمَّنْ تَوَدُّهُ * تَنَاهَ وَلَا يَشْفِيكَ طُولُ تَلَاقٍ^(١)
فَهَلْ أَنْتِ إِلَّا مُسْتَعِيرٌ حُشَّاشَةً * لِمَهْجَةٍ نَفْسِي آذَنْتُ بِفِرَاقٍ
(وقال عبد الله بن الدُّمَيْنَةِ الْخُثَمِيُّ)

أَعْلَمُ أَنَّ هَوَاكَ قَاتِلِي كَهَذَا الْمَرْمَى الَّذِي لَا يَشِيكَ فِي كَوْنِهِ قَتِيلًا وَإِنْ طَالَتْ
مُدَّتُهُ (١) أَحِبًّا لَفِظُهُ لَفْظُ الْإِسْتِفْهَامِ وَمَعْنَاهُ التَّوْيِيخُ وَاتَّقِصْبِ حُبًّا بِإِضْطِرَارٍ
فَعَمِلَ كَأَنَّهُ قَالَ أَتَجْمَعِينَ عَلَى حُبِّ - وَالْمَعْنَى أَتَزِيدُنِي حُبًّا بِمَدْحٍ مَعَ بَخْلِكَ
وَمِنْ زَعَمُونَ أَنَّ الْبَخِيلَ لَا يُحِبُّ أَحَدًا (٢) الْمَقْصِدُ عَلَيْهِ مَحْذُوفٌ وَالنَّيْلُ
الْوَصْلُ - وَالْمَعْنَى نَعَمْ قَسَمًا بِاللَّهِ الَّذِي يَقْصِدُ الْحُجَّاجُ بَيْتَهُ مُلْبِينَ وَلَيْسَ
يُسْفَرُ الْهَوَى غَيْرَ الْوَصُولِ إِلَيْكَ وَلَكِنْ مَتَى يُمْكِنُ وَهُوَ قَلِيلٌ (٣) لَوْ
تَعْلَمِينَ اعْتِرَاضٌ كَالْمَذَرِّ لَهَا أَيْ أَنَّهُ لَوْ عَلِمْتَ مَا بِهِ كَانَتْ لَا تَسْتَجِيزُ مَا
يَجْرِي عَلَيْهِ رَفَقًا بِهِ وَالْغَلَّةُ الْمَعْطَشُ وَحَرَارَةُ الْحُبِّ وَالْحَزَنُ وَالْحَائِمُ الطَّيْرُ
الَّذِي يَحُومُ حَوْلَ الْمَاءِ لَمَّا بِهِ مِنَ الْمَعْطَشِ - وَالْمَعْنَى إِنْ تَوَقَّعِي لَوْصَالِكَ
وَعَطْشِي لَهُ كَعَطْشِ الطَّيْرِ الْحَائِمِ (٤) التَّنَائِي الْبَعْدُ وَالْحُشَّاشَةُ بَقِيَّةُ الرُّوحِ
وَالْمَهْجَةُ خَالِصُ النَّفْسِ - وَمَعْنَى الْبَيْتَيْنِ إِذَا كُنْتَ لَا يَشْغُوكَ عَنْ مَحْبُوبِكَ

أَلَا يَاصْبَا نَجْدٌ مَتَى هَجَّتْ مِنْ نَجْدٍ * لَقَدْ زَادَنِي مَسْرَاكِ وَجْدًا عَلَى وَجْدٍ^(١)
أَنْ هَمَّتْ وَرَقَاءُ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى * عَلَى قَتَنِ غَضِّ النَّبَاتِ مِنَ الرَّندِ^(٢)
بَكَيْتَ كَمَا يَبْكِي الْوَلِيدُ وَلَمْ تَكُنْ

جَلِيدًا وَأَبْدَيْتَ الَّذِي لَمْ تَكُنْ تَبْدِي

وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْمُحِبَّ إِذَا دَنَا * يَمَلُّ وَأَنَّ النَّأْيَ يَشْنِي مِنَ الْوَجْدِ^(٣)
بِكُلِّ تَدَاوَيْنَا فَلَمْ يَشْفَ مَا بَيْنَا * عَلَى ذَلِكَ قُرْبُ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبَعْدِ
عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعٍ * إِذَا كَانَ مِنْ تَهْوَاهُ لَيْسَ بِذِي عَهْدٍ

بعد ولا يشفيك طول تلاق فأنت كمن استعمار بقية روح لخلاصة نفس
أذنت بالفرار أي فذلك علامة لقرب الموت (١) الصبار ربح القبول
وهاجت ثارت والوجد شدة الشوق - والمعنى ألا ياربح نجد متى كان
هبوبك من نجد التي هي أرض المحبوب فلقد زادني مسراك وجد (٢) الورقاء
جنس من الحمام والرونق الغضياء والزند نوع من الطيب والفتن الفصن
الناعم والغض الطرى والجليد القوى - ومعنى البيتين أن صاحبة حمامة
ورقاء في أول الضحى وحتت على غصن من شجر الرند بكيت بكاء الصبي
أعياء مطلوبه ولم تكن قويا على البكاء وأظهرت الذي كنت تخفيه في
فؤادك من الشوق والغرام (٣) الدنو القرب والنأي البعد - والمعنى
زعم الناس أن القرب من المحبوب يكسب الحب ملالا والبعد عنه يحدث
سلوا وقد تداوينا بكل منهما فلم ينجع ذلك الدواء وعلى الأحوال كلها

(وقل آخر)

- إذا مَا شِئْتُ أَنْ تَسَلِّيَ خَلِيلًا * فَأَكْثِرُ دُونَهُ عَدَدَ اللَّيَالِي ^(١)
فَمَا سَلِّيَ خَلِيلَكَ مِثْلُ نَائِي * وَلَا بَلَى جَدِيدَكَ كَأَبْتَدَا لِي ^(٢)

(وقال آخر)

- أَلَا طَرَقْتُنَا آخِرَ اللَّيْلِ زَيْنَبُ * عَلَيْكَ سَلَامٌ هَلْ لِمَا قَاتَ مَطْلَبُ ^(٣)
وَقَالَتْ تَجَنَّبْنَا وَلَا تَقْرَبْنَا * وَكَيْفَ وَأَنْتُمْ حَاجِقِي أَنْجَبُ ^(٤)
يَقُولُونَ هَلْ بَعْدَ الثَّلَاثِينَ مَلْعَبٌ * فَقُلْتُ وَهَلْ نَبِلَ الثَّلَاثِينَ مَلْعَبُ ^(٥)

وجدت قرب الدار منه خيراً من بعدها عنه ومع ذلك فإن قرب الدار لا تقع فيه إذا لم يبق محبوبك على ما عهد عليه (١) عدد الليالي عدتها - والمعنى إذا شئت نسيان من نحب فباعده أياماً وليالي وأكثرت من عددها يريد أن بعد العهد بينك وبين من تحب يحدث لك سلوة عنه - (٢) بلى بمعنى ابل - والمعنى لا شيء يشغلك عن حبيبك مثل البعد عنه - فإن الزيادة في البعد زيادة في النسيان فكما أنه سبب في النسيان كذلك كثرة ابتذال الثوب سبب في جملة باليا (٣) طرقت أتت - والمعنى.. ألقنا زينب في السحر فقلت مسلماً عليها عليك سلام الله هل لما قات من أيام الوصال مطلب لي فإله (٤) تجنبنا أي لا تعرض لنا - والمعنى.. قالت لا تعرض لنا ولا تدنون منا فقلت كيف اتجنبكم وأنتم منأي في الدنيا (٥) بعد الثلاثين أي هل بعد بلوغك سن الثلاثين - والمعنى.. عيروني بالتصابي بعد تقضي الثلاثين من سني عمري فقلت وهل قبل..

لَقَدْ جَلَّ حَظُّ الشَّيْبِ إِنْ كَانَ كُلُّهُ

بَدَتْ شَيْبَةً يَعْرِى مِنَ اللَّهِو مَرَّ كَبُ^١

(وقال كثير)

مَوَادَّ نَيْتِي حَتَّى إِذَا مَا مَلَكْتَنِي * بِقَوْلٍ يُحِلُّ الْعَصَمَ سَهْلَ الْأَبَاطِحِ^٢
تَنَاهَيْتِ عَنِّي حِينَ لَا لِي حِيلَةٌ * وَغَادَرْتَ مَا غَادَرْتَ بَيْنَ الْجَوَانِحِ

(وقال آخر)

تَعَرَّضَنْ مَرَمَى الصَّيْدِ نَمَّ رَمَيْنَا * مِنَ النَّبْلِ لِبَالِطَاتِشَاتِ الْخَوَاطِفِ^٣

الثلاثين تصاب لان من لا يجاوز الثلاثين فهو في عداد الصبيان لا يعرف
الذات (١) جل أى عظم وهو جواب قسم مضمون - والمعنى أقسم لقد
عظم أمر الشيب ان كان كلما يبدو منه بياض يخلو بقدره من اللهو مركب
(٢) أدناه قربه والعصم الوعول الجبلية التى فى قوائمها بياض ومن طادتها
تسكن أعلى الجبل يحل ينزل والابطح بطن الوادى حيث يسيل الماء
وتناهيت جواب إذا وغادرت تركت والجوانح الضلوع - والمعنى يخاطب
بمحبوته عزة بانها قربته بكلام لرفته وعذوبته ينزل الوعول الوحشية
التي يتعمر صيدها من الجبال الى بطون الاودية السهلة حتى اذا صرت
فى يدها تباعدت عنى فى الوقت الذى ليس لى فيه حيلة وتركتم بين الضلوع
ما تركت من نار الفوق والغرام (٣) مرعى الصيد ظرف مكان نصب على
الظرفية والطاقش المخطى والغاطف من السهام ما تقارب من الهدف كانه
يتخطف من الارض شيئا ومفعول رمينا الثانى محذوف كانه قال رمينا

ضَعَائِفُ يَقْتُلْنَ الرِّجَالَ بِإِلَادِهِمْ * فَيَا عَجَبًا لِلْقَاتِلَاتِ الضَّعَائِفِ^{١)}
وَاللَّيْنِ مَلْهُى فِي التَّلَادِ وَلَمْ يَمُدَّ * هَوَى النَّفْسِ شَيْءًا كَانِيَادِ الطَّرَافِ^{٢)}
(وقال آخر).

لَيْنٌ كَانَ يَهْدَى بِرَدِّ أَنْبِيَائِهَا الْعُلَا * لِأَفْقَرِ مِنِّي إِنِّي لَلْقَسِيرِ^{٣)}
جَعَا أَكْثَرَ الْأَخْبَارِ أَنْ قَدْ تَزَوَّجْتُ * فَهَلْ يَأْتِيَنِي بِالطَّلَاقِ بَشِيرِ^{٤)}
(وقال آخر).

يَقْرِئُ بَعِيثِي أَنْ أَرَى رَمْلَةَ النَّقَى * إِذَا مَا بَدَتْ يَوْمًا لِعَيْنِي قِلَالُهَا^{٥)}

بالصائبات لا بالطائشات الخواطف - والمعنى أن الحبيبات تعرضن لنا
وبيننا وبينهن غلوة سهم وفعلن فعل المتعرض للصيد إذا أراد رميه ثم
نظرت إلينا وعرضن محاسنهن علينا وتلك نبالهن التي لا تطفئ
(١) ضعائف أى ضعاف عن الرجال والدم النار - والمعنى من مع
ضعفهن يقتلن الرجال من غير أن يكون لهن نار فيأعجبى كيف يقتلن
مع ضعفهن (٢) التلاد المال القديم والطريف الجديد منه - والمعنى
أن للعين ملهى فى المال القديم لكن لا يقودهوى النفس شىء كما
يقود المال الجديد يريد أن لكل جديد لذة (٣) يهدى يتحف وانباها
الملا أراد الاطلى من الاسنان وذلك موضع القبلة وبردها عذوبة
ويقها - والمعنى لعمري لئن كان يفرض أن يتحف لافقر منى بذل
روضاب المحبوبة عند التقبيل فأنى لافقر من كل فقير (٤) هل هنا
للمنى - والمعنى قد شاعت الاخبار ان هذه المحبوبة قد تزوجت
فهل يأتينى مبشر بطلاقها (٥) النضى هنا واد يُنجد والقتال أظلم
(٨ - نى)

وَلَسْتُ وَإِنْ أَحْبَبْتُ مَنْ يَسْكُنُ الْغَضَى • بَأُولِ رَاجٍ حَاجَةً لَا يَنَالُهَا
(وقال آخر)

فَسَلَى الْبَانَةُ الْقَيْنَاءَ بِالْأَجْرَعِ الَّذِي • بِهِ الْبَانُ هَلْ حَيَّيْتُ أَطْلَالَ دَارِكِ^(١)
وَهَلْ قُمْتُ فِي أَطْلَالِهَا عَشِيَّةً • مَقَامَ أَخِي الْبَاسَاءِ وَاخْتَرْتُ ذَلِكَ^(٢)
وَهَلْ هَمَمْتُ عَيْنَايَ فِي الدَّارِ غَدَوَةً • بِدَمْعٍ كَنَظْمِ الْوُلُوفِ الْمُتَهَالِكِ^(٣)
أَرَى النَّاسَ يَرَجُونَ الرِّيحَ وَإِنَّمَا • رَبِيبِي الَّذِي أَرْجُو نَوَالَ وَصَالِكِ^(٤)

الجمال وان أرى فاعل يقر وراجى الحاجة طالبها - والمعنى اذ
بدت يوما لعيني قلال الغضى فقرة عيني رؤية رمالها وانى لست بأولة
من يرجو حاجة لا يدركها وقوله وان أحببت من يسكن الغضى يدل
على أنه كان بين أهل الغضى وبين قومه عداوة مانعة من المواصله قاله
التبريزي (١) القيناء الشجرة العظيمة الواسعة الظل والاجرع من الاماكن
السهل المختلط بالرمل والاطلال الديار آثارها - والمعنى سلى شجرة البان
العظيمة بالاجرع الذى يوجد به البان هل حييت اطلالك أم لا فاني قد
حييتها لسكنائك فيها واستشهد بالبان على أنه قد قضى حق منزل الاحبة
لما وقف عليه وأنه حيا الاطلال تحية المتقرب اليها (٢) البأساء شدة
الفقر - والمعنى واسألى أيضا هل قت فى ظلال تلك الاطلال مقام الفقير
الشديد الحاجة الى عطفك وكان ذلك من اختياري إذ فيه شفاء غليلي
(٣) هم الدمع سال والمتهاك المتساقط - والمعنى وهل سالت عيناى
أيضا من شدة البكاء بدمع يشبه نظم الؤلؤ المتساقط أولا (٤) الريح
المطر وأراد هنا المسبب عنه - والمعنى أنى أرى رجاء الناس الريح وأمله
رجاى فهو نوال وصالك إذ هو مقصدي وبقيتي

أَرَى النَّاسَ يَخْشَوْنَ السَّنِينَ وَإِنَّمَا * سِئِيَ الَّذِي أَخْشَى صُرُوفُ احْتِمَالِكَ ^(١)
لَيْنٌ سَاءَ نِي أَنْ يَنْتَنِي بِسَاءَةِ * لَقَدْ صَرَّرَنِي أَنِّي خَطَرْتُ بِبَالِكَ ^(٢)
لَيْهَنِكَ إِنْسَانِي بِكَفَى عَلَى الْحُشَا * وَرَفَرَأَقُ عَيْتِي رَهْبَةً مِنْ زِيَالِكَ ^(٣)
(وقال آخر)

تَمْتَعُ بِهَا مَا سَاعَفْتِكَ وَلَا تَكُنْ * عَلَيْكَ شَجَافِي الْخَلْقِ حِينَ تَبِينُ ^(٤)
وَإِنْ هِيَ أَعْطَتْكَ الْإِيَانَ قَائِمًا * لِقَبْرِكَ مِنْ خَلَائِهَا سَتَلِينُ ^(٥)

(١) السنين - سنين الجذب - والمعنى أرى الناس خائفين من الجذب
وجدت في الذي أخافه حوادث ارتحالك (٢) المعنى أقسم لأن أسخطني
باساءتك لي فقد صررتني أني ذكرت بهؤادك (٣) رهبة مفعول له والرفراق
صب الدمع والويل مصدر زایل بمعنى فارق - والمعنى ليهنك اني وصلت الى
حالة أمسك فيها بكفى على ما في داخل جسمي من القلب والكبد وليصرك
بكأني حذراً من فراقك (٤) ساعفه في حاجته وافقه عليها وأسعفه أمكنه
منها والشجاء ما يعترض في الخلق وتبين من البين وهو البعد - والمعنى تمتع بها
ما أمكنك من التمتع ولا تأسف لفراقها فتقيمه مقام الشجاء في الخلق فانه
لا ينبغي لرجل أن يسترسل في هوى المرأة وبين ذلك في قوله وان هي
أعطتك الى آخر الايات (٥) الايان الين والعطف والخل الغليل وأراد به
هنا الرفيق ضد الخليل الذي هو الزوج والنأي البعد ومخضوب البنان
كنى به عن النساء لان الرجل لا يخضب بنانه أبداً - وهذا وصف لمن يتلون
الاخلاق والميل مع الهوى تبعاً لشهواتهن والتحذير من الركون اليهن
وانها كاتلين لك تلين لغيرك وان حلفت على عهد لك فلا تثق يمينها

وإن حلفت لا ينقض النأي عهدها * فليس لمخضوب البنان يمين

(وقال آخر وقيل هو عتبية بن مرداس)

قليلة لحم الناظرين يزينها * شباب ومخضوب من العيش بارد^(١)

أرادت انتناش الرواق فلم تقم * إليه وليكن طائاته الولائد^(٢)

تناهى إلى لهر الحديث كأنها * أخو سقطة قد أسلمته العوائد^(٣)

(وقال توبة بن الحمير^(٤))

فليس للنساء المنضبات البنان يمين يحافظن عليه (١) الناظران عرقان في
مجرى الدمع من جانبي الانف والمعش الخفض البارد أراد به الرغد الثابت -
يصفها بأنها ليست جبهة الوجه بارزة العينين لكنها لطيفتهما أسيلة الخد
يزينها شباب غض وعيش رغد دائم (٢) انتناش تناول والرواق مامد مع
البيت من ستارة والطائاة خفض الرأس - والمعنى أنها مخدومة لا تبتذل
في الخدمة ولا تتناول شيئاً بنفسها وإذا أرادت أن تتناول الرواق لم
تقم إليه ولكن تكفيها الولائد ما تريده فمن خاضعات لها (٣) تناهى
أصله تتناهى وهو الحديث ما يشغل الخاطر - والمعنى أنها بلغت النهاية
في الميل إلى لهر الحديث مع جاراتها حيث كفيت كل ماعداه فهي منعمة
لا تمل إلا به حتى كأنها عليل يرفرف عليه ويشفق حتى لا يهجم شيء
(٤) ابن حزم بن كعب بن خفاجة أحد بني عقيل بن كعب وكان شاعراً
إسلامياً وهو أحد عشاق العرب المدلهين المشهورين بذلك وصاحبته
بليلى الأخيلىة وهي بنت عبد الله بن الرجال من بني الأخيل وهي من
النساء المتقدمات في الشعر من شعراء الإسلام ولا يقدم عليها غير الخنساء

وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةَ سَلِمَتْ * عَلَى وَدُونِي تُرْبَةً وَصَفَائِحُ^{١)}
لَسَلِمْتُ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ أَوْزَقَا * إِلَيْهَا صَدَّامُ جَانِبِ الْقَبْرِ صَاحُ
وَأُغْبِطُ مِنْ لَيْلَى بِمَا لَا أَنَالُهُ * أَلَا كُلُّ مَا قُوتَ بِهِ الْعَيْنُ صَالِحُ^{٢)}

(وقال آخر)

فَإِنْ تَمْنَعُوا لَيْلَى رُحْسَنَ حَدِيثِهَا * فَلَنْ تَمْنَعُوا مَنَى الْبُسْكَاءِ الْقَوَائِيَا^{٣)}
فَهَلَّا مَنَعْتُمْ إِذْ مَنَعْتُمْ حَدِيثَهَا * خَيَالًا يُؤَاوِيَنِي عَلَى النَّأْيِ هَادِيَا
(وقال نُصَيْب)

ولما قتل توبة وكان قتله بنو عوف رثته بشعر مختار جيد بدل على إخلاصه له ووفائها بمهده (١) الصفايح الحجارة المراض يغطي بها القبر وزقا صاح والصدى ما يحبيبك من الجبال والوادي اذا صحت وكانت العرب تزعم أن عظام الموتى تصير هاما واصدا - ومعنى البيتين لو أن ليلي الاخيلية سلمت على وأنا مقبور وفوق تراب وحجارة لاجبتها مسلما تسليم بشاشة أو أجابها بدلا منى صوت عظامي من جانب القبر (٢) القبضة التي مثل لعة المنبوط - والمعنى أنا سرموق محسود منذ رفعت بليلى وان لم أنل منها مطلوبا وانى قرر العين بان أذكر بها وهذا القدر نافع لى (٣) منعه الشيء حرمة منه والنأى البعد - والمعنى ان حلتم بينى وبين ليلي والانس بحديثها فانكم لن تمنعوني من البكاء وجدا بها ومن نظم القوافى تشبيها بذكر غرامها وإذ قد منعم حديثها والدنو منها فهلا منعم على ما بيننا من البعد خيالا طارفا بطرق الوصال يزورني في المنام

- كأن القلب ليلة قيل يُغدى * يلينى العاصرية أو يروح^{١)}
 قطاة عزها شرك فباتت * تجاذبه وقد علق الجناح
 لها فرخان قد تركا بوكرى * فعشما نضقه الرياح^{٢)}
 إذا سمعا هبوب الرياح نصا * وقد أودى به القدر المتاح
 فلا فى الليل نالت ما ترجى * ولا فى الصبح كان لها براح
 (وقال أبو حية التميمي^{٣)})

(١) الغدو يكون صباحا والروح مساء وعزها غلبها والشرك من حبال الصيد - يقول ان اليلة التي قيل فيها ان صباحا أو مساء تسافر ليلى صار قلبى يخفق كأنه قطاة وقعت فى شرك الصائد فباتت تجاذبه ليلتها وأنى لها التخلص وقد علق جناحها فى حباله ثم أخذ يشرح حالة تلك القطاة تمثيلا لمجالاته (٢) تصفيق الرياح هبوبها ونصا نصبا أعناقهما أطلعا لأمهما وأودى أى هلك والمتاح المقدر والبراح الخلاص - ومعنى الآيات ان حال القلب حين أحس بالفراق كحال القطاة المذكورة وقد تركت فرخين لها وكان حالهما اذا ممعا صوت الريح فى عشهما فلما نه صوت جناح أمهما فنصبا أعناقهما وأنى لهما الاجتماع بها وقد وقعت فى الشرك وأودى القدر المقدر بهم جميعا لأنها لم تقات منه (٣) هو الهيثم بن الربيع بن زرارة أحد بنى غير بن طاهر بن صمصمة شاعر مجيد مقدم أدرك بنى أمية وبنى العباس وكان فصيحاً راجزاً مقصداً من ساكنى البصرة وكان أهوج جبانا بخيلاً كذاباً معروفاً بذلك أجمع وكان له سيف يسميه لعاب المنية ليس بينه وبين الخشبة فرق وكان أبومرو

رَمَتْنِي وَسَيَّرَ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا * وَنَحْنُ بِأَكْثَافِ الْحِجَازِ رَمِيمٌ^{١)}
فَلَوْ أَنَّهَا لَمَّا رَمَتْنِي رَمَيْتُهَا * وَلَكِنْ عَهْدِي بِالنُّضَالِ قَدِيمٌ^{٢)}
(وقال آخر)

أَسْجَنًا وَقِيدًا وَاشْتِيَاقًا وَغُرْبَةً * وَنَأَى حَبِيبٍ إِنْ ذَا لَعَظِيمٌ^{٣)}
وَإِنْ أَمْرًا دَامَتْ مَوَائِقُ عَهْدِهِ * هَلَى مِثْلَ مَا قَاسَيْنَهُ لَكَرِيمٌ
(وقال آخر)

رَعَاكَ ضَمَانُ اللَّهِ يَا أُمَّ مَالِكٍ * وَلِلَّهِ عَنْ يَشْقِيكَ أَغْنَى وَأَوْسَعُ^{٤)}

ابن الملاء يقدمه على الراعي وكان يفد على الملوك ويمدحهم فيحسنون
صلته (١) ستر الله المراد به هنا الاسلام والاكتاف الجوانب ورميم
نامم امرأة وهو فاعل رميتي - والمعنى رميتي رميم بهم الحاظ لها قيمتي
ونحن بمجوانب الحجاز ولكن حال الاسلام بيني وبينها في ارتكاب
القبائح والفحش (٢) النضال المراماة - والمعنى فلو أني تعرضت لها لما
تعرضت لي لفعلت مثل فعلها ولكني شخت وكبرت فمهدى بمناضلة
الفساء قديم (٣) النأى البعد وانتصب سجننا باضمار فعل كأنه قال - أتجمع
على حبساً وتقييداً واشتياقاً وبعد الحبيب فكيف أقامى هذه الاشياء
ومقاساتها امر عظيم جداً وأن دوام المرء على موائيق عهده مع مقاساته
مثل ما أقامى لمن الكرم الدالة على شرف الاصل (٤) قوله يشقيك
يحتمل أن يكون العامل فيه أن مقدرة أو أن تكون العين مبدلة من
همزة أن وبعض العرب يفعل ذلك بكل همزة مفتوحة واللام في قوله
ولله للابتداء - والمعنى رعاك ذمة الله يا أم مالك ولا يصل اليك منه

يَدُكَرْنِيكَ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ وَالَّذِي * أَخَافُ وَأَرْجُو وَالَّذِي أَتَوَقَّعُ^(١)
(وقال الحكم الخضرى^(٢))

تَسَاهَمَ ثَوْبَاهَا فِي الدَّرْعِ رَاْدَةٌ * وَفِي الْبِرْطِ لِقَاوَانِ رِدْفُهَا عَبْلُ^(٣)
قَوْلَهُ لَا أَذْرَى أَزِيدَتْ مَلَاَحَةً وَحَسَنًا عَلَى النَّسْوَانِ أَمْ لَيْسَ لِي عَقْلُ
(وقال آخر)

أَرْوَحُ وَلَمْ أُحْدِثْ لِلْيَلَى زِيَارَةً * لَيْسَ إِذَا رَاعَى الْمَوَدَّةَ وَالْوَصْلَ^(٤)

ما يفتيك فانه أغنى وأوسع كرامن ذلك وهذا كله دماء لها (١) المعنى
أنى أذكرك فى كل حالة من الاحوال (٢) هو من بنى خضر بالضم بطن
من قيس عيلان وأبوه معمر بن قنبر بن جحاش بن سبعة بن ثعلبة بن
مالك وأولاد مالك يقال لهم الخضر لان مالكا كان شديدا لادمة وكذلك
كان ولده فسموا الخضر وكان الحكم شاعرا إسلاميا وكان بينه وبين
الرماح بن ميادة هجاء وشر (٣) التساهم التناهم والرادة الناعمة والمرط
كساء من الخز واللفا وان تفتية لفاء وهى التخذ الكثيرة اللحم والردف
الكفل والعبل الضخم - والمعنى أن جسم هذه المرأة انقسم بين درعها
وإزارها فى الدرع بدن ناعم وخضر دقيق وفى المرط نخدان غليظتان
عليهما ردف ضخم وأقسم أنى متحير فيما أرى من محاسنها فهل انها زيدت
ملاحة وحسنا على جميع النساء أم انى أتكلم بلا عقل لشدة حبى لها (٤) أروح
الخ بمحذف همزة الاستفهام الانكارى واللام من قوله لبئس لام الابتداء
والمذموم محذوف لان المراد مفهوم وكأن من محبه من أهله استمتعوا
عن زيارة ليلى فقال منكرا - أأروح من غير أن أقضى حقها أو أجدد

تُرَابٌ لِأَهْلِي لَا وَلَا نِعْمَةٌ لَهُمْ * لَشَدَّ إِذَا مَاقَدُ تَعَبَدَنِي أَهْلِي (١)
(وقال أبو دَهبل الجُمحِي (٢)

أَأْتَرُكُ لَيْسَى بِنَسَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا * سَوَى لَيْلَةٍ إِنِّي إِذَا لَصَبُورُ (٣)
هَبُونِي أَمْرًا مِنْكُمْ أَضِلْ بِعِيرَةٍ * لَهُ ذِمَّةٌ إِنَّ الدَّمَامَ كَبِيرُ (٤)

الامام بها لبس راعى المودة والمواصلة أنا (١) هذا دعاء على أهله -
والمعنى حصلت لهم الخيبة والبؤس فقد أرادوا انى ترك مودة لى وأن
أكون عبداً لهم وكيف يكون ذلك (٢) هو وهب بن زمعه بن أسيد
من بنى جمع بن عمرو وكان أبو دَهبل جيلًا شاعرًا إسلاميًا قال الشعر في
آخر خلافة على بن أبى طالب وكان محسنًا مجيدًا وأكثر شعره في عبد الله
ابن عبد الرحمن بن الأزرق والى اليمامة ومدح معاوية بن أبى سفيان
وعبد الله بن الزبير وقد كان ولده بعض أعمال اليمن وكان يشبب بامرأة
من قومه يقال لها صبرة كان لها حاشقا وكانت امرأة بذلة يجتمع اليها الرجال
للمعاهدة وانشاد الشعر ونقل الاخبار فكان أبو دَهبل لا يفارق مجلسها
وكانت هى أيضا محبة له وكان أبو دَهبل سيدا من أشرف بنى جمع يحمل
الديات فى ماله ويعطى الفقراء ويقرى الضيف وله ناقة لم يكن فى زمانها
أسير منها وله فيها شعر حسن (٣) المعنى أكون بينى وبين لى مسافة
ليلة لا آتى لزيارتها انى إذ لقليل الوفاء كثير الصبر (٤) هبونى أى
اجعلونى والدَّمَامَ الحرمة - ومعنى البيتين أجر وى مجرى رجل منكم ضل
له بعير وله ذمام الصعوبة ان الدمام حقه كبير والرفيق أعظم حرمة فى
الاطاعة ممن ضل له بعير

وللصاحب المتروك أعظم حرمة * على صاحب من أن يصل بعير
عفا الله عن ليلى القداة فإنها * إذا ولت حكما على تجور^(١)

(وقال آخر في هذا الوزن)

أآخر شيء أنت في كل هجمة * وأول شيء أنت عند هبوبي^(٢)
مزيدك عندي أن أفيك من الردى * وودك ماء الزن غير مشوب^(٣)

(وقال آخر والوزن كالذى قبله)

ما أنصفت ذلفاء أما دئوها * فهجر وأما نأيتها فيشوق^(٤)
تباعد يمين وأصلت وكأنها * لا آخر يمين لا قود صديق^(٥)

(وقال حفص العليى^(٦))

(١) المعنى لا حاسب الله ليلي يوم الحساب فإنها إذا ولت على حكا
تجور فيه (٢) المبوب القيام من النوم - والمعنى لا أخلو من ذكرك
ساعة لأنى ان نمت كان خيالك ميمرى وكذلك فى الیقظة (٣) المزن
السحاب فيه المطر - والمعنى أنت منتهى الزيادة لك عندي هو أن
أحفظك من كل سوء وأن أودك وداخالصا (٤) ذلفاء اسم امرأة
بأصله من الذلف وهو صغر الأنف واستواء الارنية - والمعنى أن
هذه المرأة جارت على فى حكم الهوى ولم تنصف لأنى ان طلبت منها
التدائى هجرتنى وانزمت منها التنائى شوقتنى (٥) تباعد أصله تباعد
والمعنى ان من شيمها البعد عن يوها والقرب عن لا بودها (٦) هو
أحد بنى عليم بن جناب بطن من كلب ولم أقف على طبقة

أَقُولُ يَلِيْلِي لَا تَزَعْنِي عَنِ الصَّبَا * وَالشَّيْبَ لَا تَذْعَرِي عَلَى الْقَرَانِيَا^(١)
 طَلَبْتُ الْهُوَى الْقَوْرِي حَتَّى بَلَغْتُهُ * وَسَيَّرْتُ فِي نَجْدِيهِ مَا كَفَانِيَا^(٢)
 فَيَارَبُّ إِنْ لَمْ تَقْضِ إِلَى فَلَا تَدْعُ * قَدْ دَوَّرَلَهُمْ وَأَقْبَضُ قَدْ دَوَّرَكَاهِيَا^(٣)
 وَيَا لَيْتَ أَنَّ اللَّهَ إِنْ لَمْ أَلَاقِهَا * قَضَى بَيْنَ كُلِّ اثْنَيْنِ أَنْ لَا تَلَاقِيَا^(٤)
 (وقال أبو بكر بن عبد الرحمن الزهري^(٥))

وَلَمَّا نَزَلْنَا مَنَزِلًا طَلَّهُ النَّدَى * أُنِيقًا وَبُسْتَانًا مِنَ النُّورِ حَالِيَا^(٦)

(١) الحلم العقل ووزعه كفه والدمر الفزع والغواني جمع غانية وهي المرأة الغنية بمحسنها عن الرينة - والمعنى انى أقول لعقلى لا تكفى عن الهوى والشوق فى أوانه وللشيب لا تخوف منى النساء الحسان (٢) النجد ما أشرف من الارض وارتفع والغور ضده وسيرت أكثر السير وكرهته وضرب هذا مثلاً لتقلبه فى أنواع شتى من الهوى حتى وصل منه الى الغاية - والمعنى انى تغتفت فى الهوى فأعجذبى طوراً وفاربنى أخرى الى أن تناهيت وبلغت أقصى الغايات (٣) القضاء القطع والحكم وقذور اسم امرأة وأصله من قولهم امرأة قذور اذا كانت متزهة عن الاقدار - والمعنى فيارب ان لم تحكم بقذورى فلا تتركها لهم واقبضها كماهى (٤) المعنى أتمنى أن الله ان حكم بيننا بدم التلاقى يحكم به بين كل أليفين (٥) جده من أحد بنى زهرة بن كلاب وأبو بكر هذا شاعر إسلامى مقل له شعر جيد حسن مختار (٦) طله الندى أى صيره مطولاً به والانيق المعجب وحاليا أى متحلياً وأجـد جواب لما - ومعناه جدّد والمعنى جمع أمنية والامانى جمع أمنية - ومعنى البيتين لما قدر لنا النزول فى منزل معجب

أَجْدُ لَنَا طِيبُ الْمَكَانِ وَحُسْنُهُ * مُنَى فَتْمَيْنَا فَكُنْتَ الْأَمَانِيَا

(وقال معبدان بن المضرب السكندى)

صَفَا وَدُّ لَيْلَى مَا صَفَانِي * لَمْ يُطِغْ * عَدُوًّا وَلَمْ نَسْمَعْ بِهِ قِيلَ صَاحِبِ^(١)

فَلَمَّا تَوَلَّى وَدُّ لَيْلَى لَجَانِبِ * وَقَوْمِ تَوَلَّيْنَا لِقَوْمِ وَجَانِبِ^(٢)

وَكُلُّ خَلِيلٍ بَعْدَ لَيْلَى يَخَافُنِي * عَلَى الْقَدْرِ أَوْ يَرْضَى بُوْدَ مُقَارِبِ^(٣)

(وقال آخر)

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً * وَذِكْرُكَ لَا يَسْرَى إِلَى كَأَيْسَرِي^(٤)

صيره الندى مطولاً وفي بستان معبود مزين بالنور والوهر جدد لنا

طيبه وحسنه منى فتميننا فلم يكن ما غنيناها إلا قربك ورؤيتك (١) صفا

ودُّ ليلى الخ يجوز أن يكون الود مضافاً الى المفعول والمجراد صفا ودنا

للىللى مدّة صفاتها لنا خلاصاً مما يشوبه ويفسده من طاعة عدو أو إصغاء

الى ناصح يظهر قول النصح ويجوز أن يكون الود مضافاً الى الفاعل

والمراد صفا ود ليلى ما صفا ودنا لها ولأول هو الوجه بدليل ما بعده

(٢) تولى من التولى وهو الاعراض والذهاب وقوله لجانب أى الى ناحية

أخرى - والمعنى فلما ذهب ودّها وتغيرت عنا الى جانب آخر وقوم

آخرين ذهبنا بودنا كذلك (٣) المعنى أن الناس لما رأوا ولوعى بليلى

والميل اليها ثم انصرفوا عنها لادنى سبب صار كل خليل فيما بينى وبينه

يخافنى على قلة الوفاء أو يرضى بود مقارب نودى وقد عاب عليه التقاد

هذا المعنى بأن ذا الهوى لا يستدعى ممن يهواه المكافأة على ما يتحمل

فيه (٤) المراد بالذكر الخيال وإنما كنى به عنه لأن الخيال فى المنام لا

وَهَلْ يَدْعُ الْوَأَشُونَ إِفْسَادَ بَيْنِنَا * وَحَفَرْنَا الْعَاثُورَ مِنْ حَيْثُ لَا نَدْرَى^{١)}

(وقال آخر)

إِنْ كَانَ هَذَا مِنْكَ حَقًّا فَأِنِّى

مُدَاوِى الَّذِى بَيْنِى وَبَيْنَكَ بِالْهَجْرِ^{٢)}

وَمُنْصَرِفٌ عَنْكَ انْصِرَافَ ابْنِ حُرَّةٍ * طَوَى وَدَّهَ وَالطَّى أَبْقَى مِنَ النَّشْرِ^{٣)}

(وقال آخر)

وَفِى الْجَبْرِىَّةِ الْغَادِينَ مِنْ بَطْنِ وَجْرَةٍ * غَزَالَ كَحِيلُ الْمُثْلِينَ رَيْبٌ^{٤)}

يكون إلا عن التذكير في البيضة - والمعنى آتئنى أن أعلم هل أبى ليلة من ليالى الدهر وخيال لا يسرى الى كما يسرى الى الساعة (١) العاثور المهلكة من الارض وما أعد ليقع فيه أحد والبين هنا الوصل - والمعنى وهل أرى نفعى سليمة من رمى الوشاة وطلبهم إفساد وصلنا وحفر كهواة لنقع فيها اذا غبنا عنهم من حيث لا نشعر ولا ندري (٢) ان كان هذا الخ اسم الاشارة يعود الى مارآه منها من الصد والاعراض كما هو دأب العاشقين - يقول ان كان هذا الذى يظهر منك موافقا لما تخفيه طافى سأداوى ما بينى وبينك بالتهاجر والتقاطع (٣) ابن الحرة الكريم الذى يصون نفسه وصاحبه - والمعنى وأنصرف عنك انصرف كريم يطوى ودّه ويمدّ الطى خيراً من النشر (٤) الجيرة جمع جار وجرة موضع تلصّب اليه الغزلان وكحيل بمعنى مكحول ورييب بمعنى مرهوب والمعنى ومع الجيرة المسافرين في الغداة من بطن وجرة غزال أسود

فَلَا تَحْسَبِي أَنَّ الْغَرِيبَ الَّذِي نَأَى * وَلَكِنَّ مَنْ تَنَانَيْنَ عَنْهُ غَرِيبٌ ١)

(وقال آخر)

بِنَفْسِي وَأَهْلِي مَنْ إِذَا عَرَضُوا لَهُ * بِيَهُضُ الْأَذَى لَمْ يَذَرْ كَيْفَ يُجِيبُ ٢)

وَلَمْ يَتَذَرَّ عُذْرَ الْبَرَى * وَلَمْ تَزَلْ * بِهِ سَكْنَةٌ حَتَّى يُقَالَ مُرِيبٌ ٣)

(وقال آخر)

أَرَى كُلَّ أَرْضٍ دَمَعَتْهَا وَإِنْ مَضَتْ * لَهَا حِجَجٌ يَزْدَادُ طَبِيبًا تُرَابُهَا ٤)

أَلَمْ تَلْمَنْ يَارَبَّ أَنْ رَبَّ دَعْوَةٍ * دَعْوَتِكَ فِيهَا مُخْلِصًا لَوْ أَجَابُهَا ٥)

المقلتين محبوب يريد بهذا التلهف والتحسر (١) غريب يريد هو الغريب - والمعنى لا تغنى أن الغريب عندي من يفارق وطنه وإنما الغريب من تبعد عنه (٢) بنفسى متعلق بفعل مقدر كأنه قال أفدى بنفسى - والمعنى أفدى بنفسى وأهلى من إذا عرضوا له يبهض ما يؤذى لم يعلم كيف يدفع ولا يهتدى الى وجوه الحيل وذلك لفرارته (٣) المعنى ولم يظهر عذراً يعرب به عن براءته ولا يزال ملازماً للسكوت حتى يظن أن به ريبة

(٤) دمنها فعل مبنى من الدمنة وهى أتر الدار وما اسود من الرماد فكاف معناه أترت فيها بالأقامة والحجج جمع حجة بمعنى السنة - والمعنى انى أرى كل مكان أقامت فيه الحبيبة زمناً يزيد ترابه طيباً وإن مرت عليه سنون (٥) ألم تلمن الهمة فيه للتقرير يريد أقر أنك تعلم ومخلصاً حال ولولتنى وأجابه يريد أجاب فيها - والمعنى أنت أعلم يارب انه رب دعوة دعوتك فيها مخلصاً أعنى الاجابة فيها

وَأُقْسِمُ لَوْ أَنِّي أَرَىٰ نَسَبًا لَهَا * ذِرَابَ الْفَلَا حَبَّتْ إِلَىٰ ذِرَابِهَا ^(١)
لَعَمْرُ أَبِي لَيْلَىٰ لَئِنْ هِيَ أَصْبَحَتْ * بِوَادِي الْقَرْيَ مَاضِرٌ غَيْرِي اغْتَرَابُهَا ^(٢)
(وقال آخر)

لَعَمْرُكَ مَا مِيعَادُ عَيْنَيْكَ وَالْبُكََا * بِدَارَاءَ إِلَّا أَنْ تَهَبَّ جَنُوبٌ ^(٣)
أُعَاشِرُ فِي دَارَاءَ مَنْ لَا أُحِبُّ * وَبَارِئِي مَهْجُورٌ إِلَىٰ حَبِيبٍ ^(٤)
إِذَا هَبَّ عَلَوِيُّ الرِّيحِ وَجَدْتُنِي * كَأَنِّي لِعَلَوِيُّ الرِّيحِ نَسِيبٌ ^(٥)
(وقال آخر)

(١) أقسم جملة تفتي عن اليقين وجوابه جملة حبت الى الريح الخ وجواب...
لو مقدر أغنى عنه جواب اليقين لانه من جنسه - والمعنى أقسم أني...
لو أرى ذئاب البرية ملسوبة اليها لحنبت الى تلك الذئاب لشدة شغفي...
بها (٢) وادى القرى مكان بعينه وأقسم بايها تعظيها لها - والمعنى...
أقسم بأبي ليلي لئن رجعت الى موضعها من وادى القرى لم يضر...
الاغتراب عنها غيري (٣) داراء موضع بعينه من نواحي البحرين -
والمعنى لعمرك ما الموعد بين عينيك وبين البكاء وانت بداراء إلا عند...
هبوب الجنوب وانما قال هذا لان هبوبها كان من جهة محبوبته فكلما...
هبت جددت ذكره فبكى شوقا الى من يحب (٤) الرمل مكان بعينه...
والمعنى اني أعاشر في داراء من لا أحبه وحبيبي مقيم بالرمل قد هجرني...
(٥) علويُّ الريح من نحو طالية نجد - والمعنى اذا هبت الريح من نحو...
نجد وجدتنى كاني منتسب اليها لشدة شغفي بالمحبوبة الساكنة بها

هَلْ الْجُبْ إِلَّا زَفْرَةٌ بَدَتْ زَفْرَةٌ * وَحَرٌّ عَلَى الْأَحْشَاءِ لَيْسَ لَهُ بُرْدٌ^(١)
- وَفَيْضُ دُمُوعِ الْعَيْنِ يَأْمَى كَلِمًا * بَدَأَ عَلِمَ مِنْ أَرْضِكُمْ لَمْ يَكُنْ يَبْدُو
(وَقَالَ ابْنُ مِيَادَةَ ^(٢))

كَانَ فَوَادِي فِي يَدَيْ خَبَّاتٍ بِهِ * مُحَاذَرَةٌ أَنْ يَقْضِبَ الْجَبَلُ قَاضِيَهُ^(٣)

(١) - والوفرة إخراج النفس ممتداً ولا يكون الا عند الضجر والسآمة
وعلى بمعنى في وى أمم محبوبته والعلم الجبل - والمعنى هل الحب الازفرة
تتلوها أخرى مثلها وحر في الاحشاء لا تجد له برداً وبكاء دائم يامى كلما
بدا الى جبل من أَرْضِكُمْ لم يكن يبدو الى قبل (٢) هو الرماح بن يزيد
أو الرماح بن أبرد يصل نسبه الى سعد بن ذبيان يكنى أبا شرحبيل
وميادة أمه وكان يزعم أنها فارسية وذكر ذلك في شعره وهو شاعر
اسلامى عربى للشرط طالب مهاجرة الشعراء ومساواة الناس وبينه وبين
الحكم الخضرى هجاء وسباب وقد الى المنصور ومدحه وقد كان دخل
على الوليد بن يزيد وأنشده قصيدة يقول فيها :

فضلنا قريشا غير رهط محمد * وغير بنى مروان أهل الفضائل

فقال الوليد قدمت آل محمد قبلنا فقال ما كنت يأمر المؤمنين أظنه
يمكن غير ذلك فلما أفضت الخلافة الى بنى هاشم ودخل على المنصور
قال له كيف قال لك الوليد فأخبره بما قال فجعل المنصور يتعجب
(٣) - الضبث القبض على الشيء وأراد بالجبل الوصل ومحاذرة مفعول له
والقبض القطع - والمعنى كأن قلبى قبض عليه قابض تخوفى من أن يقطع
الوصل قاطعة من البين

وَأَشْفَقُ مِنْ وَشَكِّ الْفِرَاقِ وَإِنِّي * أَظُنُّ لَمَحْمُولٌ عَلَيْهِ فَرَاكِبُهُ^(١)
 فَوَاللَّهِ لَا أَدْرَى أَبْتَلِبُنِي الْهُوَى * إِذَا جَدَّ جَدُّ الْبَيْنِ أَمْ أَنَا غَالِبُهُ^(٢)
 فَإِنْ أَسْطَعُ أَغْلِبُ وَإِنْ يَغْلِبِ الْهُوَى * فَيُثَلِّدُ الَّذِي لَاقَيْتُ يَغْلِبُ صَاحِبُهُ
 (وقال آخر)

فَيَا أَهْلَ لَيْلَى كَثُرَ اللَّهُ فِيكُمْ * بِأَمْثَالِهَا حَسْرٌ تَجُودُوا بِهَا لِيَا^(٣)
 فَمَا مَسَّ جَنْبِي الْأَرْضَ إِلَّا ذَكَرْتُهَا * وَإِلَّا وَجَدْتُ رِيحَهَا فِي نِيَابِيَا
 (وقال آخر)

يَقُولُ الْعِدَا لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْعِدَا * قَدْ أَقْصَرَ عَنِ لَيْلَى وَرَأَيْتُ وَسَائِلَهُ^(٤)

(١) الاشفاق الخوف وشك الفراق دونه وقوله لمحمول عليه الخ كناية عن وقوع الفراق وأنه كائن لا محالة - والمعنى أني كثير الحذر من دنو الفراق وأنه يقع في ظني انه لا بد منه ولا نجاة عنه (٢) البين الفراق وجد جده قال التبريزي زاد جده جدا كأنه يظهر من جليلة أمره ما يزول اللبس معه - والمعنى أقسم بالله لا أعلم أأكون في قبضة الهوى اذا تحقق الفراق أم أغلبه فأخلص من بلواه وإني أجتهد جهدي في مغالبتها فإن غلبني فالهوى لا يلاق أحدا الا ويكون مغلوبا له (٣) قال التبريزي بنى الكلام على أن عشيرتها ضنوا بها لأنها معدومة المثل فيهم فاقبل يستعظمهم ويدعو لهم أن يكون فيهم مثل ليلي غيرها حتى يتركوا له منافسته فيها ثم بين لهم حاله بأنه ما اضطجع خاليا بنفسه الا امتنع عليه النوم وقام ذكرها مقام خيالها حتى انه لشدة تصوره إليها يجرد راحتها في نياحه (٤) العدا هنا الوشاة بين المتحايين وأقصر عن (٤ - نى)

وَلَوْ أَصْبَحْتُ لَيْلِي تَدْبُ عَلَى الْمَعَا * لَكَانَ هَوَى لَيْلِي جَدِيداً أَوْ أَيْلَهُ
(وقال آخر)

وَقَفْتُ لِلَّيْلِ بِالْعَمَلِ بَعْدَ حِجْبَةٍ * بِمَنْزِلَةٍ فَأَنْهَلْتُ الْعَيْنُ تَدْمَعُ^(١)
وَأَتَّبَعُ لَيْلِي حَيْثُ سَارَتْ وَوَدَّعْتُ * وَمَا النَّاسُ إِلَّا آلِفٌ وَمُودَعُ^(٢)
كَأَنَّ زِمَاماً فِي الْفُؤَادِ مُعَلَّقاً * تَقُودُهُ حَيْثُ اسْتَمَرَّتْ وَأَتَّبَعُ
(وقال وَرَدُّ الْجَعْدِيُّ^(٣))

الشيء إذا كف عنه مع القدرة عليه ورثت بليت وقوله تدب على المعصاة
كناية عن التناهي في الهرم - والمعنى يقول الوشاة لا بارك الله فيهم أني
كففت عن حب ليلي وبليت وسائل ولوعي بها وهذه دعوى زور منهم ولو
أن ليلي هربت حتى أصبحت تدب على المعصاة لكان حبها كاول ولوعي بها
(١) الملا المفاضة والحقبة المدة الطويلة - والمعنى أني وقفت بمنزلة الليل
بعد طول مدة فذكرتها فبكيت (٢) ودعت - معناه تودعت ثم قال وما
الناس إلا آلف ومودع يريد أن الناس ما بين آلف لها لكونه مسافراً
معه ومنصرف عنها بعد توديعها وتشيعها - ومعنى البيتين أني
صرت تابعاً ليلي بروحي في سيرها وتوديعها وقد صار الناس قسمين
قسم آلف لها وقسم منصرف عنها بعد تشيعها وتوديعها فكنت على
خلافهم لأنني ملازمها في كل حال وصار قلبي طامعاً لها ومنقاداً إليها
كانها علفت فيه زماماً تقوده به حيث أرادت وأنا على أثرها (٣) هو
ورد بن عمرو بن ربيعة بن جمدة شاعر جاهلي قال التبريزي قال أبو رياشد
أخبرني ابن دريد أن المأمون قال ذات يوم للمغنين أيكم يعرف هذا البيت

خَلِيلِي عُوْجًا بَارَكَ اللهُ فِيكُمْ * وَإِنْ لَمْ تَكُنْ هِنْدَ لَأَرْضِكُمْ أَصْدًا^١
وَقَوْلًا لَهَا لَيْسَ الضَّلَالُ أَجَارَنَا * وَلَيْكُنَّا جُرْنَا لِنَلْقَاكُمْ عَمْدًا
(وقال آخر)

وَمَا فِي الْأَرْضِ أَشَقَى مِنْ مُحِبٍّ * وَإِنْ وَجَدَ الْهَوَى حُلُوَ الْمَذَاقِ^٢
تَرَاهُ بِإِكْبًا فِي كُلِّ حِينٍ * مَخَافَةَ فُرْقَةٍ أَوْ لِاشْتِيَاقِ^٣
فَيَبْكِي إِنْ نَاوَا شَوْقًا إِلَيْهِمْ * وَيَبْكِي إِنْ دَنَوْا خَوْفَ الْفِرَاقِ
فَلَسَخُنْ عَيْنُهُ عِنْدَ التَّنَائِي * وَتَسَخُنْ عَيْنُهُ عِنْدَ التَّلَاقِ^٤

تخبرت من نعمان عود أراكة هند فن هذا ييلفه هنداً
فلم يعرفها منهم أحد ثم انصرف بعضهم فسأل عن البيت بعض الادياء
فقال أنا أعرفه وألشده هذه الايات وهى ثمانية ولكن أبا تمام
اختار منها بيتين (١) حاج زل وأقام قليلاً وأجارنا عدل بنا - ومعنى
البيتين يا خليلي بارك الله فيكما انزلا بهند وان كان قصدكما غيرها وما
حملتكما على النزول الا لكونكما من اخلائي وبلغا رسالتى اليها وقولا
لها ما عدلنا عن الطريق ضلالاً عنها ولكن نزلنا عندهم عمداً لمحض لقائكم
(٢) يقول ليس فى الارض أشقى من صاحب الحب وان كان يحده حلو
المذاق (٣) نصب الخافة على المصدر - ومعنى البيتين تراه فى كل حالته
دائم البكاء وذلك ليس الا خوف الفرقة أو لما به من شدة الشوق
فبكائه فى النأى لاجله وفى القرب لاجل الفراق (٤) المعنى أن عينه
عند البعد تسخن بدمعة الحزن وعند التلاقى تسخن بدمعة الحزن أيضاً

(وقال ابن الطثرية ^(١))

هَقِيلِيَّةٌ أَمَّا مَلَاثُ إِزَارِهَا * فَدِعْصُ وَأَمَّا خَصْرُهَا فَبَقِيلٌ ^(٢)
تَقِيْظُ أَكْنَافَ الْحِمَى وَيُظِلُّهَا * بِنَعْمَانَ مِنْ وَادِي الْأَرَاكِ مَقِيلٌ ^(٣)
أَلَيْسَ قَلِيلاً نَظْرَةً إِنْ نَظَرْتُهَا * إِلَيْكَ وَكَأَلَّا لَيْسَ مِنْكَ قَلِيلٌ ^(٤)
فَيَاخِلَةُ النَّفْسِ الَّتِي لَيْسَ دُونَهَا * لَنَا مِنْ أَخِلَاءِ الصَّفَاءِ خَلِيلٌ ^(٥)

خوفا من الفراق (١) هو يزيد بن الصمة أحد بني سلعة الخير ابن قشير والطثرية أمه وهو شاعر اسلاحي وكان جميل الوجه حسن الشعر حلوا الشمالك وكان يقول من ألحمت عند النساء فلينبش من شعري وكان كثيراً ما يتحدث الى النساء وقد قتله بنو حنيفة يوم الفلج وكان لبني طامر على بني حنيفة ولاخته زينب شعر جيد ترميه به (٢) ملاث الازار الموضع الذي يشد عليه الازار وهو العجز والكفل والدعص قطعة من الزمل مستديرة والمخصر البتيل مادي حتى كأنه انقطع ما فوقه صماحتة لدقته - والمعنى هي من بني عقيل فأما ما في الازار منها فتقيل غليظ بمثل الدعص وأما ما هو خارج الازار من المخصر فهو في غاية الدقة (٣) يُقَيِّظُ أصله تنقيظ والتقيظ فصل الحر والمتقيل مكان القيولة - والمعنى انها تقيم في التقيظ بأكناف الحمى ويظلمها مقيل بنعمان من وادي الاراك وهما موضعان مشهوران (٤) أليس الاستفهام يقرر بمثله في الواجب وكلا حرف ردع يفيد معنى النفي - والمعنى أليس قليلا نظرة منك أتمتع بها ثم استدرك على نفسه هذا التقرير فقال ولكن لا قليل منك (٥) الخلة بالضم لغة في الخليل وهو من أخلصت له المودة و خليل اسم ليس مؤخر وبه في البيت التالي بمعنى غيبه والدخيل المداخل الذي لا تطمئن اليه النفس وأما اداة عرض وهي

وَيَا مَنْ كَتَمْنَا حَبَّهُ لَمْ يُطْع بِهِ * عَدُوٌّ وَلَمْ يُؤْمِنْ عَلَيْهِ دَخِيلٌ
أَمَّا مِنْ مَقَامِ أَشْشَكَى غُرْبَةِ النَّوَى * وَخَوْفِ الْعِدَا فِيهِ إِلَيْكَ سَبِيلٌ
فَدَيْتُكَ أَعْدَائِي كَثِيرٌ وَشَقَّتِي * بَعِيدٌ وَأَشْيَاعِي لَدَيْكَ قَلِيلٌ^١
وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ رِجْتُ بِمَلَّةٍ * فَأَفْنَيْتُ عِلَاتِي فَكَيْفَ أَقُولُ
فَمَا كُلَّ يَوْمٍ لِي بِأَرْضِكَ حَاجَةٌ * وَلَا كُلَّ يَوْمٍ لِي إِلَيْكَ رَسُولُ
صَحَائِفُ عِنْدِي لِلْعِتَابِ طَوِيلُهَا * سَنَنْشُرُ يَوْمًا وَالْعِتَابُ طَوِيلُ
فَلَا تَحْمِلِي ذَنْبِي وَأَنْتِ ضَعِيفَةٌ * فَحَمَلْتُ دَمِي يَوْمَ الْحِسَابِ ثَقِيلُ
(وقال آخر)

تفيد معنى الطلب برفق - ومعنى الابيات الثلاثة يا خيلة النفس التي ليس
من اخلاء الصفاء سواها لنا خليل ويا من حبها مكتوم لدينا لم نطع فيه
عدو ولم نؤمن عليه مداخل في أمرنا أماننا عندك مقام فيه سبيل اليك
أثبتك فيه شكوى بعد الفراق ووشاية الوشاة (١) الشقة البعيدة أراد
بها شقة السفر وهي من المشقة لما يتحملها المسافر من مشاق السير من
أرض الى أخرى بعيدة والاشباع الانصار وهذا البيت وما بعده فيه
معنى اجتماعه بالحبوبة وبثها شكواه وشرح الحال التي بينهما فهو يقول
جعلت فداك أشكو اليك كثرة أعدائي من الوشاة وفوط التعب لبعد
الطريق وقلة أنصاري لديك وقد كنت اذا أتيتك زائراً آتيك محتلاً
بعلة فقد عيلت الآن حيلتي فاذاً أقول بعد ذلك وما كل يوم تعرض
لي بأرضك حاجة الى آخر ما بثه من الشكوى ثم علم انه من المقتولين

أبعد الذي قد لجّ تتخذينى * عدوا وقد جرّ عني السمّ منقعا^(١)
 وشفقت من يئني على ولم أكن * لأرجع من يئني عليك مشفعا^(٢)
 هتالت وما همت برجع جوابنا * بل أنت أبيت الدهر إلا تضرعا^(٣)
 هتلت لهما ما كنت أول ذي هوى * تحمل حلا فادحاً فتوجعا^(٤)
 (وقال أبو الاسود الدؤلي^(٥))

بسيف العشق وإن التقصص لابد منه فاشفق على أن تتحمل بسببه ذلك
 العبء العظيم نغم قوله لها بشرح ذلك وانها ضعيفة لا تتحمل ثقل
 التقصص بدمه (١) قد لجّ يريد ما لجّ به من هواها وسم ناقع أى قاتل
 لوقتة - والمعنى أعد ما لومنى من فرط الحب تريدن هجرى وعداوتى
 وقد سقيتني البسم الناقع القاتل لحينه (٢) شفعه قبل شفاعة - يقول
 وقبّلت شفاعة الباغي المعتدى على ولم يكن منى أنى قبّلت شفاعة من
 يئني واعتدى عليك (٣) التضرع التذلل - والمعنى فقالت وما أرادت
 بقولها رجع الجواب بل اتسعت في الكلام وقالت أنت أبيت أن تبقي
 مدة عمرك إلا متصاعراً ذليلاً (٤) الفادح المثقل - والمعنى ما كنت
 أول حاشق فثلى كثير ممن توجع للحب متحملاً أثقال عبئه (٥) اسمه
 ظالم بن عمرو بن سفيان أحد بني الدليل بن بكر بن عبد مناة كان من
 وجوه التابعين وفقهائهم ومحدثيهم وروى عن أكاير الصحابة رضي الله
 عنهم واستعمله على رضي الله عنه على البصرة بعد ابن عباس رضي الله
 عنهما وكان من وجوه شيعته وكذلك استعمله عمر وعثمان رضي الله
 عنهما وهو الأصل في بناء النحو وعقد أصوله برأى من على رضي الله عنه

أَبَى الْقَذْبُ إِلَّا أُمُّ هَمْرٍ وَوَجْهَهَا * عَجُوزًا وَمَنْ يُحِبُّ عَجُوزًا يُفْنِدُ^{١)}
كُتُوبَ الْيَمَانِي قَدْ قَادَمَ عَهْدُهُ * وَرُقْعَتُهُ مَاشَتْ فِي الْعَيْنِ وَالْيَدِ

(وقال آخر)

هَجَرْتُكَ أَيُّمَا بَذَى الْقَمْرِ إِنِّي * عَلَى هَجَرٍ أَيُّمَا بَذَى الْقَمْرِ نَادِمٌ^{٢)}
وَإِنِّي وَذَلِكَ الْهَجَرُ لَوْ تَعْلَمُنِي * كَمَا زَبَّةٌ عَنْ طِفْلِهَا وَهِيَ رَائِمٌ^{٣)}

(وقال آخر)

مَا أَحْدَثَ النَّأْيُ الْفُرْقُ بَيْنَنَا * سَلُّوا وَلَا طَوْلُ اجْتِمَاعٍ تَقَالِيَا^{٤)}

وقد عده الجاحظ في طبقات من الناس هو فيها كلها مقدم ومأثور عنه
الفضل في جميعها فقال كان معدوداً في التابعين والفقهاء والمحدثين والشعراء
والأشراف والفرسان والامراء والدُّهات والنحويين والمحاضري الجواب
والشيعة والبغلاء والصلح الاشراف (١) التنفيذ التوبيخ والتمنيف
ورقته ماشتت يريد ماشتته خذف المائد وقوله في العين أراد في النظر
وفي اليد أراد عند المس - ومضى البيت أن قلبي لا يريد غير أم عمرو
وحبها وان هربت وكبرت ومن عادة الناس أنهم يوبخون من يحب
العجوز ويتصابي بها وهي في النساء كغلق البردالياني في الشياب وقد قدم
عنده فاذا مسسته ونظرت اليه وجدت رقعة زائدة على كل رقعة دقة
ومتانة فكذلك منظر أم عمرو ومختبرها (٢) ذى القمر موضع - والمعنى
هجرتك مدة بذي القمر وأنا نادم على هجري إليك (٣) المازبة البعيدة
والرائم المشفق - والمعنى لو تعلمين حالي مع الهجر لعلمت أن مثلي كناقاة
غابت عن طفلها فهي مشفقة عليه (٤) النأي البعد والسو ذهاب النفس

وَلَا زَادَنِي الْوَاشُونَ إِلَّا صَبَابَةً * وَلَا كَثُرَتِ النَّاهِينَ إِلَّا تَمَادِيًا^(١)
وَأُنْتِ اللَّي مَائِنٌ صَدِيقٍ وَلَا عَدِي * بَرَى نَضُو مَا أَبْقَيْتَ إِلَّا رَتَى لِيَا^(٢)
خَلِيلِي إِلَّا تَبْكِيَا لِي أَسْتَعْنُ * خَلِيلًا إِذَا أَفْنَيْتَ دُمًّا بِكِي لِيَا^(٣)
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ إِذَا كَانَ بَعْدَهُ * تَلَاقٍ وَلَكِنْ لَا إِخْلَالُ التَّلَاقِيَا^(٤)
(وقال جميل^(٥))

هما كانت تحبه وتستغل به والتقالى التباغض قوله ولا طول اجتماع ارتفع
بفعل مضمركانه قال ولا أحدث طول اجتماع تقاليا - والمعنى لم يحصل
من البعد المفرق بيننا سلا ولم يحدث من طول اجتماعنا بغض (١) المعنى
أن كثرة الواشين لم تزدني إلا غراما وكثرة اللائمين في حبك إلا
إصراراً عليه (٢) النضو بالضم شحب اللون وبالفصح البعير الممزول
وما أبقيت يريد به بقية جسمه ورثى رحم - والمعنى مامن صديق
ولاعدو رآنى متغير الجسم ذاهب اللون من وجدى بك إلا رقت
لى ورحمنى (٣) يقول يا خليلي ان لم تساعدنى على البكاء أطلب خليلًا
غير كما يبكى لى اذا أفنيت دمعى (٤) يكن هنا قامة والبين الفراق -
والمعنى كان الحال لم يكن فراق وألم اذا حصل بعده تلاقى ولكن
لا اظنه حاصلًا (٥) هو جميل بن عبد الله بن معمر احد بنى عذرة
ابن سعد هذيم شاعر اسلامى فصيح مقدم جامع للشعر والرواية كان
راوية هذبة بن خشرم وكان هذبة شاعرا وراوية للحطيئة وكان الحطيئة
شاعرا وراوية لوهير وابليه كعب وبجير وكان كثير راوية جميل وكان
يقدمه على نفسه ويتخذنه اماما وهو أحد عشاق العرب الذين تيمهم

تَفَرَّقَ أَهْلَانَا بُنَيْنَ فَمِنْهُمْ * فَرِيقٌ أَقَامَ وَاسْتَقَلَّ فَرِيقٌ^(١)
 فَلَوْ كُنْتُ خَوَّاراً لَقَدْ بَاخَ مِيسَى * وَلَكِنِّي صُلْبُ الْقَنَاتِ عَتِيقٌ^(٢)
 كَأَنْ لَمْ نُحَارِبْ يَابُثِينَ لَوْ أَنَّهَا * تَكْشَفُ غَمَّاهَا وَأَنْتَ صَدِيقٌ^(٣)
 (وقال آخر)

شَيْبَ أَيَّامُ الْفِرَاقِ مَفَارِقِي * وَأَنْشُرْنَ نَفْسِي فَوْقَ حَيْثُ تُكُونُ^(٤)
 وَقَدْ لَانَ أَيَّامُ اللَّوَى نَمَّ لَمْ يَكْذُ * مِنَ الْعَيْشِ رَشِي بِمَدَّهِنَّ يَلِينُ^(٥)

الحب وأضنام العشق وصاحبته بثينة تكنى أم عبد الملك وكانت أيضا من بنى عذرة والجمال والعشق فيهم كثير وعشق جميل بثينة وهو غلام صغير فلما كبر خطبها فردده أهلها عنها فقال فيها الشعر الرقيق وكانت تزوره ويزورها فجمع له قوما جميعا ليقتلوه فحذرته بثينة فاستخفى وله معها أخبار مشهورة مدونة (١) استقل الرجل إذا حل متاعه - والمعنى وقع التفرق بين أهلي وأهلك يا بثينة ففهم مقيم ومنهم مسافر قد حمل متاعه وارتحل للخلاف الواقع بينهما (٢) الخوَّار الضعيف وباخ تغير والمبسم الوسم الجمال والحسن والعتيق الشريف الماجد - والمعنى فلو كنت ضعيفا لتغير جمالي ولكنني قوى جلد شريف ماجد (٣) الضمير في أنها يرجع إلى الحرب والنفي الأمر المبهمة حاله - والمعنى لو أزع الحرب تكشف أسرها المبهمة وأنت ذات صداقة لي لصرنا كأننا لم نوقد بيننا فار الحرب (٤) المفارق جمع مفروق وحيث اسم مكان وتكون قامة بمعنى تحضر وأنشُرْنَ رفعن - والمعنى جعلت أيام الفراق رأسى ذا شيب ورفعن نفسي فوق مكان احتضارها وبلوغها التراق (٥) اللوى وادمن

يَقُولُونَ مَا أَبْلَاكَ وَالْمَالُ غَايِرٌ * لَدَيْكَ وَصَاحِي الْجِلْدِ مِنْكَ كَنِينٌ^{١)}
فَقُلْتُ لَهُمْ لَا تَعْدُلُونِي وَانظُرُوا * إِلَى النَّازِعِ الْمَقْصُورِ كَيْفَ يَكُونُ^{٢)}
(وَقَالَ أَبُو دَهْبَلٍ الْجَمَحِيُّ)

أَقُولُ وَالرَّكْبُ قَدْ مَالَتْ عَمَائِهِمْ * وَقَدْ سَقَى الْقَوْمَ كَأْسَ النَّمْسَةِ السَّهْرِ^{٣)}
يَا لَيْتَ أَنِّي بِأَثَوَابِي وَرَاحِلَتِي * عَبْدٌ لِأَهْلِكَ هَذَا الشَّهْرُ مَوْلُجَرٌ^{٤)}

أودية بنى سليم قد أكرت الشعراء من ذكره - والمعنى يتلطف على
الأيام التي مضت له فيه فيقول لقد لأن عيشي في تلك الأيام بذلك
الموضع ولم أكد أرى عيشاً رغداً بعد (١) غامراً أي كثير وافراً والضاحي
المظاهر للشمس والكنين المستور - يقول لما رأى أهلي ما أنا فيه من
الضعف وشحوب الجسم أنكروا على ذلك وقالوا ما أبلاك والمال عندك
كثير وأنت مترف كنين لا تظهر للشمس (٢) النازع الذي يحن إلى
وطنه والمقصود المحبوس شبه نفسه حين لم يصل إلى حبيبته وقد فرق
الدهر بينهما بنازع إلى وطنه محبوس دونه - والمعنى فقلت لهم لا
تعدلوني وانظروا إلى حين لم أصل إلى حبيبتي وقد فرق الدهر بيننا
خكاًني بعيد مشتاق إلى وطنه وهو محبوس عنه وحالي كهذا فكيف
يكون (٣) الواد من قوله والركب واو الحال وقد مالت عمامتهم يريد
لغلبة النوم عليهم والنمسة النوم الخفيفة - والمعنى أقول وقد
مالت عمام الركب لغلبة النوم عليهم حتى كأنهم سقاهم السهر كؤوس
النعاس فسكروا (٤) ياليت أني يريد بذلك نفسه وجميع ما عنده

إِنْ كَانَ ذَا قَدَرًا يُعْطِيكَ نَافِلَةً * مِنَّا وَيَحْزِرُنَا مَا أَنْصَفَ الْقَدَرُ^{١)}
جَنِيَّةٌ أَوْ لَهَا جَنٌّ يَعْلَمُهَا * رَمَى الْقُلُوبَ بِقَوْسٍ مَالَهَا وَتَرٌ^{٢)}
(وقال نوبة بن الحميم)

يَقُولُ أَنَسٌ لَا يَضِيرُكَ نَائِيهَا * بَلَى كُلُّ مَا شَفَّ النَّفُوسَ يَضِيرُهَا^{٣)}

والمؤتجر المستأجر - يقول أنسى أنى مستعبد لاهلك طول الشهر الذى نحن فيه مؤتجر بنفسى وزادى وراحلتى لا أكلتهم مؤنة (١) النافلة العطية - والمعنى ليس من انصاف القدر أن يعطيك منا ويحزرننا منك فينفذ مرادك دون مرادنا وحملوا هذا القول منه على تدلّيه فى العشق (٢) أراد بالقوس العين - والمعنى أن فعلها فى النفوس مبين لفعل الانس فهل هى جنية أو أحد من الجن يعلمها كيف يكون رمى القلوب بالقوس الذى لا وتر له إذ أن رمى القوس بلا وتر محال (فائدة) حكى التبريزى فى الاصل قال أبو محمد الاعرابى ليس قوله ياليت أنى بانواى لآبى دهبىل انما وقع فى ديوانه مع ثلاثة أبيات آخر والصحيح أنها لـمحمد بن بشير الخارجى وهذا البيت المذكور لا يكاد يعرف معناه البتة إلا بالآيات التى تتقدمه وهى

يا أحسن الناس إلا أن نائلها * قدما لمن يرتجى معروفها عسر
وانما دلهما سحر تصيد به * وانما قلبها للمشتكى حجر
هل تذكرين ولما أنس عهدكم * وقد يدوم لعهد الخلة الذكر
قولى وربك قد مالت عما تمهم * وقد سقام بكاس النوم السفر
ياليت أنى بانواى البيت اه (٣) الضير الضر وشف النفوس أى آذاها

أَلَيْسَ يَضِيرُ الْعَيْنَ أَنْ تُكْثِرَ الْبُكَاءُ * وَيُمْنَعُ مِنْهَا نَوْمُهَا وَسُرُورُهَا

(وقال ابن أبي دُبَايْلٍ الْخَزَاعِيُّ^(١))

يَطُولُ الْيَوْمُ لَا أَفْكَارَ فِيهِ * وَيَوْمٌ نَلْتَقَى فِيهِ تَصِيرُ

وَقَالُوا لَا يَخْصِرُكَ نَأْيُ شَهْرٍ * نَقُلْتُ لِصَاحِبِي فَنَ يَصِيرُ

(وقال عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ^(٢))

شَقَقْتُ الْقَذَابَ ثُمَّ ذَرَرْتُ فِيهِ * هَوَاكَ فَلَيْمَ قَالَتَا الْفُطُورُ^(٣)

وأذاها - والمعنى يقول أناس أن الفراق والبعد لا يضرّك فقلت بلى كل ما يؤذي النفس يضرها ولا ينفعها وأنتم لا تعرفون خصائص الحب وأحواله لو أردتم دليل ذلك فانظروا إلى العين عند فرط البكاء كيف يضرها ويحول بينها وبين النوم والسرور أليس ذلك ضرراً بها وإيذاء لها (١). قال التبريزي لما كل علم مرتجل وليس من جنس أي غير مشتمق - ومعنى البيتين يطول يوم الفراق ويقصر يوم التلاق وإن صاحبي ادعيا عدم الضرر لي بالبعد شهراً فقلت لهما لو كانت دعوا كما صحبة فن الذي يضره البعد غيري (٢) هو أحد وجوه الفقهاء الذين روى عنهم الفقه والحديث وأحد الفقهاء السبعة من أهل المدينة وكان ضريباً روى عن جماعة من وجوه الصحابة وكان ابن عباس يقدمه ويؤثره ويعزه عزاً وقال عمر بن عبد العزيز لو كان عبيد الله بن عبد الله بن عتبة حياً ما صدرت إلا عن رأيه ولوددت أن لي بيوم من أيام عبيد الله غرماً قال ذلك في خلافته وكان مع ذلك شاعراً رقيقاً أديباً محيلاً محسناً متمكناً (٣) ذررت فيه

تَقْلُفَلْ حُبُّ عَثْمَةَ فِي فُؤَادِي * فَبَادِيهِ مَعَ اتِّخَافِي يَسِيرُ^(١)
تَقْلُفَلْ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابُ * وَلَا حُزْنَ وَلَمْ يَبْلُغْ سُرُورُ
(وقال ابن ميادة)

وَمَا أَنَسَ مِلْ أَشْيَاءَ لَا أَنَسَ قَوْلَهَا * وَأَدْمُعُهَا يُذَرِّينَ حَشَوَ الْمَكَاحِلِ^(٢)
تَمْتَعُ بِذَا الْيَوْمِ الْقَصِيرِ فَإِنَّهُ * رَهِينُ بِأَيَّامِ الشُّهُورِ الْأَطْوَالِ
(وقال آخر)

بَيْضَاهُ آيَسَةُ الْحَدِيثِ كَأَنَّهَا * قَرَّتْ تَوْسَطَ جَنَحِ لَيْلٍ مُبَرِّدِ^(٣)

أى رششت ولم أصله ثم من الالتئام والفتور الانشقاق - والمعنى
رششت حبك في القلب بمد شقت إياه فالتأم على ما به فالتأم انشقاقه يريد
بذلك أن هواها تمكّن من قلبه فلا يمكن انتزاعه منه (١) التغفل
التوصل والاسراع الى الشيء على تعب وشدة ولا يقال لمن توصل والطريق
سهل تغفل وعثمة محبوبته - والمعنى وصل هواها الى القلب بشدة
وصار الظاهر منه تابعا للباطن حتى وصل الى محل لا يصل اليه الشراب
ولا الحزن ولا السرور (٢) ما شرطية وأنس جزم بما ومل أشياء أراد
من الأشياء وجعل الحذف بدلا من الادغام ويذرين أراد يستطن وحشو
المكاحل أراد من عين كحلاء فكان الذم حين سال صاحبه الكحل
وقوله تمتع الخ مقول القول - ومعنى البيتين ان أنس شيئا من الأشياء
لا أنس قولها وقد بكت بدمع يسيل من عين كحلاء تمتع بهما اليوم القصير
ولذلك فانه لا يمكن حصول مثله إلا بعد شهور وسنين (٣) آيسة الحديث
أى ذات أنس فيه وجنح الليل وجنحه بالضم والكسر جانبه وشبهها

مَوْسُومَةٌ بِالْحُسْنِ ذَاتُ حَوَاسِدٍ * إِنَّ الْحَسَانَ مَقْنَنَةٌ لِلْحُسْدِ^(١)
خَوْذُ إِذَا كَثُرَ الْحَدِيثُ نَعَوَذْتُ * بِحَيِّ الْحَيَاءِ وَإِنْ تَكَلَّمْتَ تَقْصِيدُ^(٢)
وَتَرَى مَدَامَعَهَا تُرْفِقُ مَقْلَةً * سَوْدَاءُ تَرْغَبُ عَنْ سَوَادِ الْإِنْيَدِ^(٣)
(وقال آخر)

صَفْرَاهُ مِنْ بَقَرِ الْجَوَاءِ كَأَنَّمَا * تَرَكَ الْحَيَاءُ بِهَا رُدَاعَ سَقِيمِ^(٤)

بقمر توسط السماء في جنح ليل كان فيه غيم وبرد والقمر اذا خرج من
خلل الغمام في ليلة مطيرة كان أضوأ وأحسن - يصفها بأشراق اللون.
وأنس الحديث ويشبهها بقمر توسط السماء في جنح ليل فيه غيم وبرد
(١) موسومة بالحسن يريد أن الحسن سياء لها وذات حواسد أي من
يراها من النساء يحسدها لان الحسن عرضة للحسد وجملة ان الحسان الخ
مثل - والمعنى أنها مشهورة في الحسن يحسدها من يراها من النساء
(٢) الخلود الناعمة والتقصيد الاعتدال - والمعنى انها فاعمة البدن تتحصن
بالحياء إذا كثر الكلام وان تكلمت تعتدل في الكلام لطافته منها
(٣) المدامع مسایل الدمع ورفق الدمع في العين اذا جاء وذهب من
غير أن يسيل والأمد حجر الكحل - والمعنى انها اذا بككت ترى مسایل
الدمع تحرك مقلة سوداء غير راغبة في سواد الأمد (٤) الجواء اسم
موضع بالعمان أو بقرقرى من نواحي تهامة والرداع أثر السقم بعد
رجوع المرض وذلك مجاز عن أثر الطيب والزعفران في الجسد يصف
حبيبته بأنها درية اللون وأنها تشبه في الصفرة بقر الجواء وأنها قليلة
الحركات والكلام لفرط حيائها فكان بها أثر سقم لما ألفت من الكسل

من مُخَذَّياتِ أَخِي الْهُوَى جُرْعَ الْأَسَى * بِدَلَالِ غَائِبَةٍ وَمَقْلَةٍ رِيمٍ^(١)
وَقَصِيرَةِ الْأَيَّامِ وَدَّ جَلِيسَهَا * لَوْ نَالَ مَجْلِسَهَا بِفَقْدِ حَجِيمِ^(٢)

(وقال آخر)

وَنَارٍ كَسَحَرِ الدَّودِ تَرْفَعُ ضَوْءَهَا * مَعَ اللَّيْلِ هَبَّتِ الرِّيَّاحُ الصَّوَارِدُ^(٣)
أَصْدُ بِأَيْدِي الْعَيْسِ عَنِ قَصْدِ أَهْلِهَا * وَقَلْبِي إِلَيْهَا بِالْمُودَةِ قَاصِدُ

(وقال الحسين بن مطير)

وَكُنْتُ أَذُودُ الْعَيْنَ أَنْ تَرِدَ الْبُكَاءُ * فَقَدْ وَرَدَتْ مَا كُنْتُ عَنْهُ أَذُودُهَا^(٤)

(١) الاحزاء الاثالة يقال أخذيته اذا أعطيته شيئاً والجرع جمع جرعة -
والريم الغزال - والمعنى أنها من النساء اللاتي تسمى أرباب الهوى جرع.
الحزن وأنها تقتنهم بمعاسنها ودلالها ومقلّة كمقلّة الغزال ثم لا تليهم.
شيئاً (٢) الباء من قوله بفقد باء الموض والحجيم القريب الذي يهتم لأمره -
والمعنى انها لا تمل فالايام في ملازمتها قصيرة حتى أن مجالسها يود أن يدوم،
له مجلسها وان فقد أقرباه (٣) السحر بالفتح الرئة وما يتعلق بالخلقوم،
والعود الجمل المسن والصوارد جمع صادر وهو الهواء البارد وأصد جواب -
رب والعيس البيض من الابل - ومعنى البيتين ورب نار تشبه رئة -
الجمل المسن تزيد اشتغالها هبات الرياح الصوارد مع الليل تمنع المطايا.
عن التوجه نحو أهلها ولكن القلب غير ممتنع عن قصدها لما فيه من -
فرط المودة (٤) أذود أمتنع وأن ترد البكاء شبه البكاء بمورد من الموارد.
وجعل العين ترد اليه - والمعنى كنت أمتنع العين من البكاء فغلغلها البكاء -

سَخِيلِي مَا بِالْمِيشِ عَتَبُ لَوْ أَنَّنَا * وَجَدْنَا لَا يَأْمُ الْحَمَى مَنْ يُعِيدُهَا^(١)
 سَوَى نَظَرَةٍ بَعْدَ الصُّدُورِ مِنَ الْجَوَى * كَنَظَرَةٍ تَسْكَلِي قَدْ أُصِيبَ وَلِيدُهَا^(٢)
 كَهَلِ اللَّهِ عَافٍ عَن ذُنُوبٍ تَسْلَفُ * أَمِ اللَّهُ إِنْ لَمْ يَغْفُ عَنْهَا يُعِيدُهَا^(٣)
 (وقال سوار بن المضرب)

يَا أَيُّهَا الْقَلْبُ هَلْ تَنَاهَاكَ مَوْعِظَةٌ * أَوْ يُحَدِّثُنَ لَكَ طُولُ الدَّهْرِ نِسْيَانًا^(١)
 إِنِّي سَأَسْتَرُ مَا ذُو الْعَقْلِ سَايَرُهُ * مِنْ حَاجَةٍ وَأُمِيتُ السَّرَّ كِتْمَانًا^(٢)
 وَحَاجَةٍ دُونَ أُخْرَى قَدْ سَمَحْتُ بِهَا * جَعَلْتُهَا لِلَّتِي أَخْفَيْتُ عَنْوَانًا^(٣)

ووردت المورد التي كنت أدفعها عنه (١) المعنى لاعتب على الميش
 لأن صفاء باتصاله بأيام الحمى فلو وجدنا من يعيد أمثالها لطاب وصفا
 كما كان من قبل فلا ذنب له إنما الذنب لما يكدره (٢) الجوى داء
 الحب في الجوف والشكوى الفاقدة ولدها والوليد الولد - والمعنى صارت
 نظرتي من حرقة الحب بعد تمنعها كنظرة امرأة حزينة على فقد ولدها
 (٣) تسلفت تقدمت - والمعنى هل يغفر الله مما سلف من ذنوب الايام
 أو يعيد لنا تسهيل أمثالها ان لم يغف عنها (٤) الاستفهام للتوبيخ وقوله
 أو يحدثن زاد نون التوكيد الخفيفة في المعطوف من غير أن تكون في
 المعطوف عليه لانه قدر حصولها في الاول فزادها في الثاني - والمعنى
 هل ينتهي القلب بالموعظة أو يحدث تكثر الايام له نسيانا (٥) كتمان
 -مفعول له - والمعنى أني أستر من الحاجة ما يستره صاحب العقل وأكتم
 السر وأخفيه كما يخفي الميت في القبر (٦) وحاجة يريد ورب حاجة

إِنِّي كَأَنِّي أَرَى مَن لَّاحِيَاءَ لَهُ * وَلَا أَمَانَةَ وَسَطَ الْقَوْمِ عُرْيَانًا^(١)

(وقال آخر)

أَهَابُكَ إِجْلَالًا وَمَا بِكَ قُدْرَةٌ * عَلَى وَلَكِنْ مِنْ عَيْنِ حَبِيبِهَا^(٢)

وَمَا هَجَرَتْكَ النَّفْسُ أَنَّكَ عِنْدَهَا * قَلِيلٌ وَلَكِنْ قُلْ مِنْكَ نَصِيبُهَا^(٣)

(وقال ابن الدمينه)

أَلَا لَا أَرَى وَادِي الْمِيَاهِ يُثِيبُ * وَلَا النَّفْسَ عَنْ وَادِي الْمِيَاهِ تَطِيبُ^(٤)

أَحِبُّ هَبُوطَ الْوَادِيَيْنِ وَإِنِّي * لَمُشْتَهَرٌ بِالْوَادِيَيْنِ غَرِيبُ^(٥)

وسنح به أظهره والعنوان من كل شيء ما يستدل به عليه - والمعنى ورب
حاجة أظهرتها وفي النفس خلافا لاني جعلت المظهر في التوصل به الى
المضمحل كمنوان الكتاب الذي يظهر وما ينطوي عليه مستور (١) المعنى
اني من أهل الحياء والامانة فمن لاهياء له ولا أمانة أراه كأنه عريان بين
القوم (٢) انتصب إجلاله على انه مفعول له ويجوز أن يكون في موضع
الحال - والمعنى اني أحتشمك بظهر الغيب وأخافك وما بك قدرة على ولكن
ذلك اكبارا لقدرك لان العين تمتلئ من تحببه (٣) المعنى ما هجرتك
النفس لقلتك عندها ولكن لقله حظها منك فأنت التي أحدثت الهجر
(٤) وادي المياه موضع بساوة كلب بين الشام والعراق ويثيب من
الامانة وطاب عنه أعرض - والمعنى لا أرى وادي المياه يجعل لي ثوبا
ولا أرى النفس تعرض عنه وهذا تعريض بمن يحب وقال أهل العلم
بالشعر انه يعرض باينة همه فانه كان يحبها (٥) المعنى اني مشتهر بحب
هذه المرأة في الواديين واني غريب ان أريد بي سوء من أجلها لم أجد
(١٠ - نى)

أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ وَارِدًا * وَلَا صَادِرًا إِلَّا عَلَى رَقِيبٍ^(١)
وَلَا زَائِرًا فَرْدًا وَلَا فِي جَمَاعَةٍ * مِنَ النَّاسِ إِلَّا قِيلَ أَنْتَ مُرِيبٌ^(٢)
وَهَلْ رِيْبَةٌ فِي أَنْ تَحْنُ تَجِيْبَةٌ * إِلَى إِلَهِهَا أَوْ أَنْ يَحْنُ تَجِيْبٌ^(٣)
وَأَنَّ الْكَثِيْبَ الْفَرْدَ مِنْ جَانِبِ الْحَمَى * إِلَى وَإِنْ لَمْ آتِهِ لَحِيْبٌ^(٤)
لَكَ اللَّهُ إِنِّي وَاصِلٌ مَا وَصَلْتَنِي * وَمُنْنٍ بِمَا أَوْلَيْتَنِي وَمُنِيْبٌ^(٥)
وَأَخَذُ مَا أَعْطَيْتَ عَفْوًا وَإِنِّي * لِأُزَوِّرُ عَمَّا تَكْرِهِنَّ هَيُوبٌ^(٦)
فَلَا تَتْرُكِي نَفْسِي شَعَاعًا فَإِنَّهَا * مِنَ الْوَجْدِ قَدْ كَانَتْ عَلَيْكَ تَذَوُّبٌ^(٧)

فاصرا (١) أحقا في موضع الظرف وأن بما بعده موضع الابتداء —
والمعنى أفي الحق يا عباد الله أني لا أورد الوادي ولا أصدر عنه إلا
والرقيب على أرى لا يفارقي (٢) فردا انتصب على الحال — والمعنى ولا
أجتمع مع أحد إلا ويظن بي الرب (٣) هل ريبة لفظه استفهام ومعناه
النفي — والمعنى لا ريبة في حنين أحد المتألفين الى الآخر (٤) الكثيب
التل من الرمل — والمعنى اني احب التل المنفرد بجانب حمى حبيبي لانه
موطنها فأجبه لحبي لها وان كان الوصول اليه ممتعا (٥) لك الله يجوز
ان تكون دوائية أو قسما وجوابه اني واصل ما تمنيتني عن رضا فكانه
دعا لها أو اقسم بانه يبق على العهد لها مدة دوام مواصلتها وبقائها على
المصافاة (٦) العفو ما أعطيته عن رضا وأزور أعرض — والمعنى اني اقبل
ما تمنيتني واعرض عما تكرهينه هيبة (٧) الشعاع التفرق اللازم للنفس
من الهم — والمعنى لا تتركي النفس في مقاساة الهم والقلق فانها كادت من

وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِيكَ حَتَّى كَأَنَّمَا * عَلَى بَظَرِ الْغَيْبِ مِنْكَ رَقِيبٌ^(١)
(وقل آخر)

تَحْمِلُ أَصْحَابِي وَلَمْ يَجِدُوا وَجْدِي * وَلِلنَّاسِ أَشْجَانٌ وَلِي شَجَنٌ وَحْدِي^(٢)
أُحِبُّكُمْوَمَا دُمْتُ حَيًّا فَإِنْ أُمْتُ * فَوَاكِدًا يَمْنُ يُحِبُّكُمْ بَعْدِي^(٣)
(وقل أوحية النخيري)

رَمَتْهُ أَنَاةٌ مِنْ رَبِيعَةٍ عَامِرٍ * نَوُومُ الضُّحَى فِي مَاتِهِمْ أَى مَاتِهِمْ^(٤)
فَجَاءَ كَخُوطِ الْبَانِ لَا مُتَتَابِعٌ * وَلَكِنْ بِسِيمَا ذِي وَقَارٍ وَيَسِيمِهِمْ^(٥)

الشوق تذبذب عليك (١) المعنى انى دائم الحياء منك كأنما جعلت منك
رقيبا على بظهر الغيب (٢) الشجن الحاجة والجمع اشجان وشجون —
والمعنى ارتحل اصحابى ولم ينلهم من الوجد ما نالى وللناس حاجات وقد
أفردت نفسي بحاجة وهى الحبيبية (٣) الكبد المشقة — والمعنى لا أترك
حبكم مادمت حيا فان امت فواحزنى ممن يحبكم بعدى (٤) افاة أى ذات
فتور وكسل والمأتم نساء يجتمعن فى خير أو شر — والمعنى ان التى نظرت
اليه ذات فتور من ربيعة وهى لتنعمها وطيب عيشتها كثيرة النوم
وقت الضحى مكتنفة بأتراها من الفساء (٥) الخوط الغصن الطرى ومن
مادة العرب انهم يشبهون الشاب التام الخلق الغض الشباب بالخوط
والتتابع موالاة المشى فى سرعة والسياء العلامة وقصره للضرورة
والميسم الوسامة والحسن — والمعنى انه جاء كغصن البان غير موال فى
مشيه ولكن بمنظر ذى وقار وحسن

فَقُلْنَا لَهَا مِيراً فَدَيْنَاكَ لَا يَرُحْ * صَحِيحاً وَإِنْ لَمْ تَقْتُلِيهِ فَأَلْمِى^{١)}
 فَأَلْتَتْ قَنَا عَادُونَهُ الشَّمْسُ وَاتَّقَتْ * بِأَحْسَنِ مَوْضَوَيْنِ كَفَرٍ وَمَعْنَمٍ^{٢)}
 وَقَالَتْ فَلَمَّا أَفْرَغْتُ فِي فَوَادِهِ * وَعَيْنِيهِ مِنْهَا السَّحَرُ قُلْنَ لَهُ قُمْ^{٣)}
 فَوَدَّ بِجَدْعِ الْأَنْفِ لَوْ أَنَّ صَحْبَهُ * تَنَادَوْا وَقَالُوا فِي الْمُنَاخِ لَهُ نَمَّ^{٤)}

(١) مرا يجوز أن يكون مصدراً في موضع الامر أى اسرى اليه مرا
 جواب الامر لا يرح أو ان يكون مصدراً في موضع الحال وقوله
 لا يرح جزم بلا الناهية وجعل النهى فى اللفظ للرجل والمرأة هى
 المنية وهذا يقع فى كلامهم كثيراً والمراد لاتدعيه يروح صحبها ألمي
 أى قاربى - والمعنى فقلنا لها مسارين جعلنا فداك لاتتركه يرجع
 صحبها بل إما أن تقتليه وإما أن تفعل به ما هو دون القتل

(٢) القناع ما تتقنع به المرأة وتستتر به وجهها وهو أوسع من المقنعة
 ودون يستعمل ظرفاً بمعنى أمام ووراء وأراد بالمس الوجه واتقت
 يريد وصانت وجهها عنى والمعصم موضع السوار من اليد - والمعنى

انها ألقت قناعاً وراءه الشمس ثم صانتته عنى بكفها ومعصمها الجيلتين

(٣) أفرغت أى صبت والمصر إخراج الشئ فى أحسن معارضه
 حتى يفتن - والمعنى فلما صبت فى فواده وعينيه السحر لانه رآها فوق

ماهى عليه من الحسن قالت لمن قلن له قم الآن بوجد زائد لاتبصر
 معه الطريق (٤) الباء فى قوله بجدع الانف باء البدل والجدع القطع

وقوله تنادوا يحتمل أن معناه تجمعوا فى الندى وهو المجلس ويجوز
 أن يكون من النداء أى تداعوا وقالوا له ذلك والمناخ حيث تأوى

فَرَّاحَ وَمَا يَدْرِي أَفَى سَاعَةِ الضُّحَى * تَرَوِّحَ أَمْ دَاجِرَ مِنْ اللَّيْلِ مُظْلِمٍ^(١)

(وقال آخر)

نَظَرْتُ كَأَنِّي مِنْ وَرَاءِ زُجَاجَةٍ * إِلَى الدَّارِ مِنْ فَرَطِ الصَّبَابَةِ أَنْظُرُ^(٢)

فَعَيْنَايَ طَوْرًا تَفَرَّقَانِ مِنَ الْبُكَاءِ * فَأَعْشَى وَطَوْرًا تَحْسِرَانِ فَأُبْصِرُ^(٣)

(وقال آخر)

وَمَا شَتْنَا خَرَقَةً وَاهِيَتَا الْكُلَى * سَقَى بِهِيَ سَاقٍ فَلَمْ تَتَبَلَّلَا^(٤)

الماشية - والمعنى فودّ لو أن أصحابه يقولون له جميعاً نم في المناخ ولا تسر معنا ويقطع أنفه (١) المعنى ما كان يريد أن يسير لكنه ألجى^١ إلى ذلك فراح وهو لا يدري هل هو يسير نهارة أم ليلاً للذهاب حواسه وتعلق قلبه بمحبوبته (٢) الصبابة رقة الشوق - والمعنى أننى من فرط شوق وشغفى إلى رؤية دار محبوبتى كأنى أنظر إلى الدار من وراء زجاجة لا امتلاء عينى بالدموع الصافية فلا تظهر لى الآثار (٣) الطور المرة والحال وأعشى أى لا أبصر وحسر وتحسر يجوز أن يكون من قولهم حسر البحر إذا نضب أو الماء من ساحله أو أن يكون من قولهم حسرت المرأة القناع أزالته عن وجهها والاول أجود - والمعنى فتمتلى^٢ عيناى مرة بالدموع فلا أقدر على النظر وقارة ينقطع الدمع عنهما فأبصر (٤) الشن القرية الصغيرة البالية والخرقاء الخمقاء التى لا تحسن العمل والواهى الضعيف والكلى جمع الكلية وهى الرقعة المستديرة تحرز تحت عروق الرق فاذا وهنت واسترخت سال الماء من الرق وبه بالماء فتبلل وقوله

بأضياع من عينيك للدمع كلما * توهمت ربعاؤتك كرت منزلا

(وقال أبو الشيص الخزاعي^١)

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم^٢

أجد الملامة في هوائك لذينة * حبا لذكرك فليكني اليوم^٣

أشبهت أعدائي فصرت أحبهم * إذ كان حظي منك حظي منهم^٤

بأضياع خبر ما وتوهم الشيء خطر بباله - ومعنى البيتين وليس زقان باليان في يد امرأة لا تحسن العمل وقد ضمفت رقاعهما وقد سقى بهما ساق فلم يثر فيهما بلل بأشد إضاعة للماء من عينيك للدمع كلما توهمت دار الحبيب أو تذكرت منزله (١) هو محمد بن زرين بن سليمان وأبو الشيص لقب غلب عليه وكان شاعرا متوسط المحل من شعراء عصره غير فاه بالذكر لوقوعه بين مسلم بن الوليد وأشجع وأبي نواس فغل ذكروه وصمى في آخر صمره وله سران في عينيه قبل ذهابهما وبعده وكان سريع الهاجس وكان الشعر أهون عليه من شرب الماء على العطشان وهو من أوصف طبقة للشراب وأمدحهم للملوك (٢) خبر أنت محذوف أي واقفة - والمعنى وقف بي الهوى حيث أنت واقفة فليس لي متأخر عن موقعك ولا متقدم عليه (٣) حبا مفعول لاجله - والمعنى أني أجد اليوم الذي يتضرر منه غيري لذينة في هوائك لحبي لذكرك فليكثر اللاعنون اليوم حتى تزداد اللذة (٤) أشبهت أعدائي أي وافقت في معاملتي أعدائي وبقوله حظي منهم يريد التشبيه - والمعنى وافقت أعدائي في معاملتك لي فأخذت فيما أكرهه وأعرضت عما أحبه فصرت أحبهم لأن حظي

وَأَهْنُتْ فَاَهْنَتْ نَفْسِي صَاحِرًا * مَأْمَنَ يَهُونُ عَلَيْكَ يَمِّنُ الْكَرَمُ^{١)}

(أُوقَالَ آخِرُ)

وَلَا غُرُوَ إِلَّا مَا يُخْبِرُ سَالِمٌ * بَأْنِ أَسْنَاهَا نَذَرُوا دَمِي^{٢)}

وَمَا لِي مِنْ ذَنْبٍ إِلَيْهِمْ عَلِمْتُهُ * سَوَى أَنْفِي قَدْ قُلْتُ يَاسْرَحَةُ أَسْلَمِي^{٣)}

نَعَمْ فَاسْلَمِي ثُمَّ أَسْلَمِي ثُمَّ أَسْلَمِي * ثَلَاثَ تَحِيَّاتٍ وَإِنْ لَمْ تَكَلَّمِي^{٤)}

(وَقَالَ خَلِيدٌ مَوْلَى الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ)

منك فيما أرومه يماثل حظي من أعدائي (١) المعنى أردت ذلتي فذللت نفسي لك مصغراً لها ولا كرامة لمن يهون عليك (٢) لا غرو أي لا عجب وخبر لا محذوف تقديره موجود وموضع ما يخبر رفع على أنه بدل من موضع لا غرو وسالم مملوكة والاستاء جمع است وهو الدبر والمراد الدم يريد السقاط الأسافل من الناس الذين لا عقول لهم وقوله نذروا دمي أي قالوا إن رأينا قتلناه فهو يتعجب من ذلك - والمعنى لا أتعجب من شيء إلا مما أوصله إلى سالم من بني استاء أمهاتهم بأنهم أرادوا قتلي (٣) السريحة الشجرة العظيمة من الغضاه وكفى بها عن امرأة فيهم - والمعنى لا ذنب لي أعترف به غير أنني قلت ياسريحة اسلمي وكان هذا الشاعر لما قال ياسريحة اسلمي علم أهل المرأة أنه يريد صاحبتهم فغضبوا لذلك (٤) نعم يجاب به في الاستفهام المحض ويتوصل به إلى بسط الكلام وصلته كما هنا وثلاث تحيات انتصب على المصدر من فعل محذوف تقديره - أحيي - والمعنى حييتها ثلاثاً بقولي اسلمي وإن لم ترد الجواب إلى

أَمَّا وَالرَّاقِصَاتِ بِذَاتِ عِرْقٍ * وَمَنْ صَلَّى بِنِعْمَانِ الْأَرَاكِ ١)
 لَقَدْ أَضْمَرْتُ حَبْلَكَ فِي فُوَادِي * وَمَا أَضْمَرْتُ حُبًّا مِنْ نِزْوَاكِ
 أَطْعَمْتُ الْأَمْرِيكَ بِصَرْمِ حَبْلِي * مُرِيهِمْ فِي أُحْبَبْتِهِمْ بِذَلِكَ ٢)
 فَإِنْ هُمْ طَاوَعُوكَ فَطَاوَعِيهِمْ * وَإِنْ عَاوَزُوكَ فَاعْصِي مِنْ عَصَاكِ
 رَعَاكِ اللَّهُ يَا سَلَمَى رَعَاكِ * وَدَارَكَ بِالْأَوْسَى ذَاتَ الْأَرَاكِ ٣)
 قَتَلْتُ بِفَاحِهِمُ وَيَذَى غُرُوبٍ * أَخَا قَوْمٍ وَمَا قَتَلُوا أَخَاكَ ٤)

(١) الراقصات أراد الابل الراقصات ورقصها نوع من سيرها وذات عرق ميقات أهل العراق وهو عن مكة نحو مرحلتين ولعمارة الاراك واد بين مكة والطائف وأراد باضمارحبها كتمه - والمعنى أقسم بالابل الراقصات بهذا المكان وبمن صلى من القاصدين الحج بنعمان الاراك لقدأ كنت حبك في فؤادي ولم أضمر حب أحد غيرك (٢) الصرم القطع وطاوعه وافقه قال ابن فارس وعاصاه لغة في عصاه ضد أطاعه - والمعنى انك أطعت أمريك بقطع حبل ودادى وذلك من أشق ما يكون على الحب فريهم بقطع حبل أحبتهم ثم لينظروا ما يكون من حالهم فان وافقوك على قطع حبل أحبتهم فوافقهم وان عصوك فن الانصاف أن تعصى من عصاك جزاءاً وفاً (٣) رماك الله دعاء لها بالرعاية ودارك أى ورعى دارك والووى موضع بعينه والاراك شجر معلوم - والمعنى ظاهر (٤) بفاحم أراد بشمر فاحم أى أسود والغرب حدة الاسنان وماؤها ويجمع على غروب وهو من المحاسن المعدادة فى النساء قال عنقرة إذ تستبيك بذى غروب ووضح * عذب مقيله لذيد المطعم

(وقال أبو القمقام الاسدى)

إقرأ على الوشَل السَّلامَ وَقُلْ لَهُ * كُلُّ الْمَشَارِبِ مُذْهَجَتْ دَمِيمٌ (١)
سَقِيًّا إِظْلِكَ الْعَشَى وَالضُّحَى * وَلِيَبْرُدْ مَائِكَ وَالْمِيَاهُ حَجِيمٌ (٢)
لَوْ كُنْتُ أُمْلِكُ مَنَعَ مَائِكَ لَمْ يَذُقْ * مَا فِي قَلَائِكَ مَا حَيَّيْتُ لَتِيمٌ
(وقال ابن الدُمَيْنَةِ)

وَأَنْتِ الَّتِي كَلَفْتِنِي دَلِجَ السَّرَى * وَجُونُ الْقَطَا بِالْجَلْهَيْنِ جُثُومٌ (٣)

وقوله أَمَا قوم أى واحد قومه ورئيسهم وأراد به نفسه - والمعنى انك قتلتنى حين تجليت بشعرك الفاحم وابتسمت عن ثناياك البراقة فقتلت واحد القوم ولم يكن لك عليهم ثأر (١) الوشل الماء القليل والوشل هنا ماء قريب من غصور ورمال شرقى سميراء قاله التبريزى - والمعنى أيها المار بهذا المكان أقرأ ماءه السلام وخبره انه لم يطب لى مشرب بعده منذ هجرت محبوبتى النزول به (٢) الظل معلوم ولا يكون الا غدوة وعشية كما هنا بخلاف التى فانه لا يكون الا بعد الزوال والحجيم الماء الحار والقلات واحدها قلت النقرة فى الجبل يستجمع فيها ماء المطر - ومعنى البيتين سقى الله ظلك ضحى وعشية وسقى لمائك البارد والمياه دونه حارة ولو كنت أملك منع شربه لم أدع لثيما يتجرعه ضنابه عليهم ما حييت . وهذا خطاب لمحبوبته على مادتهم وأراد باللاثام الوشاة (٣) الدالج السير أول الليل والمرى سير حامته وأضاف الدالج اليه من اضافة البعض للكل والجون الاسود والجلهتان ناحيتا الوادى قاله اكثر العلماء بالشعر

وَأَنْتِ الَّتِي قَطَعْتِ قَلْبِي حَزَازَةً * وَفَرَّقْتِ قَرَحَ الْقَلْبِ فَهُوَ كَلِيمٌ^(١)

وَأَنْتِ الَّتِي أَحْفَظْتِ قَوْمِي فَكَلِمُهُمْ * بَعِيدُ الرِّضَا دَانِي الصُّدُودِ كَطِيمٌ^(٢)
(فأجابته أمانة على وزنها ورويها)

وَأَنْتَ الَّذِي أَخْلَفْتَنِي مَا وَعَدْتَنِي * وَأَشْمَتَ بِي مَنْ كَانَ فِيكَ يَلُومُ
وَأَبْرَزْتَنِي لِلنَّاسِ ثُمَّ تَرَكْتَنِي * لَهُمْ غَرَضًا أُرْمَى وَأَنْتَ سَلِيمٌ^(٣)
فَلَوْ أَنَّ قَوْلًا يَكْلِمُ الْجَنَّةَ قَدْ بَدَا * بِجِسْمِي مِنْ قَوْلِ الْوُشَاةِ كَلُومُ
(وقال المعلوط بن بديل السعدي)

وقال أبو زياد السكلابي الجلهتان مكان بالحي حتى ضربة وجثوم الطائر كالبروك للبعير وذلك بأن يلصق صدره بالأرض - والمعنى اني لاجلك تكلفت سرى الليل حالة كون القطا جثوما بالجلهتين يعني لم يهب من ممكنه بعد لمكان الليل (١) الحزازة الوجد الذي يقطع القلب وفرقت الجرح اذا قشرته ولم يكن قد برأ والكليم الجريح - والمعنى ظاهر

(٢) أحفظه أغضبه والكظيم المسك على مافي نفسه منك على صفع أو غيظ وهو المراد منه - والمعنى وأنت التي أغضبت قومي على فكلمهم بعيد الرضا عنى قريب الصد والهجر مكظوم غيظا على

(٣) ابرزتني للناس أى كشفت أمرى لهم والكلم الجرح - ومعنى الايبات كما تلومنى ألومك فى اخلافك ما وعدتني والشعات بى ممن كان يلومنى فيك وقد كشفت ما بيننا من المحبة للناس حتى تركتني غرضا لالسفهم - وأنت سليم منها فلو أن القول يجرح الجسم لظهر بجسمي

إِنَّ الظَّعَّائِنَ يَوْمَ جَوْ سَوِيْقَةٍ * أَبْكَيْنَ عِنْدَ فِرَاقِنَ عِيُونَا^(١)
غِيْضَنَ مِنْ عِبْرَانِهِنَّ وَقُلْنَ لِي * مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهُوَى وَلَقِينَا^(٢)
بِلَ لَوْ يُسَاعِفُنَا الْغَيُورُ بِدَارِهِ * يَوْمًا لَقَدَّمَتِ الْهُوَى وَحِينَنَا^(٣)

(وقال جميل)

وَمَا ذَا عَمِيَ الْوَاشُونَ أَنْ يَتَحَدَّثُوا * سَوَى أَنْ يَقُولُوا إِنِّي لَكَ عَاشِقُ^(٤)
نَعَمْ صَدَقَ الْوَاشُونَ أَنْتَ حَبِيبَةٌ * إِلَى وَإِنْ لَمْ تَصِفْ مِنْكَ الْخُلَاقُ^(٥)

جروح كثيرة من قول الوشاة (١) الظعائن جمع ظمينة وهي المرأة
مادت في الهودج وجو سويقة موضع بالعمان - والمعنى لما حان
رحيل الظعائن يوم جوسويقة أبكين على فراقهن العيون (٢) غيضان
أقلن والمراد كففن الدموع بأطراف بنانهن مخافة الرقباء والاستفهام
في قوله ماذا لقيت الخ للتعظيم والتفخيم - والمعنى انهن أقلن من دموعهن
كففنها بأطراف الاصابع مخافة الرقباء وقلن لي أليس بمظيم ما لقيته
من الهوى ولقيناه (٣) الاسعاف الاغاثة على الامر والغيور أرادت به
ولي امره وكانت العرب لا تزوج العاشق وتراه مسبة وطارا - والمعنى
لو يساعدنا هذا الغيور الذي أسرى بيده فيزوجنا مات الهوى الذي
نقاسى أمره وعشنا مجتمعين في دناء وتسترد حياتنا (٤) ماذا في موضع
المبتدأ - والمعنى أي حديث عسى الواشون أن يتحدثوا به فلا يقدرود
في وشايتهم على أكثر من ان يقولوا اني لك محب عاشق (٥) الخلاق -
الشماثل - والمعنى نعم اني عاشق لك ولا أكذبهم في قولهم أنت حبيبة

(وقال ابن الدمينه)

وإذا عتبت على بيت كائن * بالليل مخلص الرقاد سليم^(١)
ولقد أردت الصبر عنك فماتني * علق قلبي من هواك قديم^(٢)
يبقى على حدث الزمان وريره * وعلى جفائك إنه لكريم

(وقال آخر^(٣))

أنيم على دمن تقدم عهدا * بالجزع واسنل الزمان جمالها^(٤)
رسم لقاتلة الفرائق مابه * إلا الوحوش خلعت له وخلالها

الى وان لم يصف منك الودى (١) عتب عليه لامة فى سخط وغضب .
واختلاس الشئ أخذ به بسرعة والسليم المدوخ سمى به تفاؤلا - والمعنى .
انى غير محتمل لمتابك فاذا عتبت على أبيت مسلوب الرقاد ساهرا من .
القلق سهر المدوخ الذى ذهب الالم برقاده (٢) العلق الحب - والمعنى .
انى أردت الصبر عنك فدفعنى عن المراد ما علق بقلبي من هواك قديما .
ثم وصف ذلك الهوى بقوله انه لعلق وهوى كريم لانه يبقى على جفائك .
وتغير الحدثان فلا يزول (٣) هو عمرو بن الايهم قاله ابو رياش وحكاه .
التبريزى عنه (٤) الالمام بالمكان النزول فيه والدمن بقايا آثار الديار .
والجزع مكان بعينه والرسم الاثر والفرائق بفتح الفين الشبان الناصى .
الاجسام - ومعنى البيتين انزل بنا ايها الرفيق على آثار الديار الكائنة .
بالجزع التى تقدم عهدا فتغير الزمان محاسنها فان بها اثر الحبيبة القاتلة .
الشبان غراما بها وقد خلا هذا الرسم من أهله فخلت به الوحوش .

خَلَّتْ تُسَائِلُ بِالْمَنِيِّمِ أَهْلَهُ * وَهِيَ الَّتِي فَعَلَتْ بِرِ أَفْعَالَهَا^{١)}

(وقال آخر)

وَمَا يَرِحَ الْوَاشُونَ حَتَّى ارْتَمَوْا بِنَا * وَحَتَّى قُلُوبٌ عَنْ قُلُوبٍ صَوَادِفُ^{٢)}

وَحَتَّى رَأَيْنَا أَحْسَنَ الْوَصْلِ بَيْنَنَا * مُسَاكِنَةً لَا يَقْرِفُ الشَّرُّ قَارِفُ^{٣)}

(وقال آخر)

فَإِنْ تَرَجَّعَ الْإِيَّامُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا * بِذِي الْإِثْلِ صَيْفًا مِثْلَ صَيْفِي وَمَرَّتِي^{٤)}

وخلاها (١) المتيم من استعبده الحب - والمعنى انها بعد ما استعبده

بالحب صارت تسائل أهله متجاهلة عن سبب تغير حاله مع كونها انها

هي التي أوقمته في تلك الاحوال (٢) صدف عنه أعرض وخبر برح

محذوف والمعنى وما برح الواشون في وشايتهم حتى أنفذوا فينا ما راموه

من الفرقة بيننا وحتى أثر ذلك في القلوب فأصبحت تعرض عن بعضها

البعض (٣) القرف اقتراف الشر واكتسابه ومساكنة مقعول فان

لرأينا - والمعنى وحتى رأينا أحسن الوصل بيننا ملازمة السكوت من

الجانبيين توقيا من نهمة تتسلط بحيث لا يبعث الشر بيننا باعث قال

التهريزي والمساكنة لا تكون من جنس الوصال لكنها تجعل بدلا منه

يريد رأينا أن أحسن شيء بيننا أن نسكت حتى يكف الوشاة بيننا وبين

من نحب (٤) ترجع أي تعود وذو الاثمل موضع والمربع الربيع وأشد

جواب الشرط وضمته للاتباع ويجوز فيه الفتح والكسر والنوى

البعث والمرائر واحدها مريرة وهي الحبل المحكم القتل - ومعنى البيتين

فان تعد الايام بيني وبينها بذى الاثمل صيفا وربما يكون بهما مثل

أشدُّ بأعناقِ النوى بعدَ هذِهِ * مرَّائرَ إنْ جاذَبَتْها لمْ تَقْطَعْ

(وقل كلثوم بن صعب)

دَعَا دَاعِيَا بَيْنِ فَنٍّ كَانَ بَاكِيًا * مَعَى مِنْ فِرَاقِ الْحَيِّ قَالِيَا تَنِي غَدًا ^(١)

فَلَيْتَ غَدًا يَوْمٌ سِوَاهُ وَمَا بَقِيَ * مِنَ الدَّهْرِ لِيْلٌ يَحْبِسُ النَّاسَ سَرْمَدًا ^(٢)

لِيَبْكُ غُرَانِيْقُ الشَّبَابِ فَإِنِّي * إِخَالُ غَدًا مِنْ فُرْقَةٍ الْحَيِّ مُوعِدًا ^(٣)

(وقل زياد بن حمل بن سعد بن عيرة بن حريث ^(٤))

لَا حَبْدًا أَنْتِ يَا صَنَعَاءُ مِنْ بِلَادٍ * وَلَا شُعُوبٌ هَوَىٰ مَنِي وَلَا تَقَمُّ ^(٥)

صيفي ومريعي اللذين حصل بهما الوصال واللذة اللذان كانا بينهما في أيامهما
أشدُّ بأعناق البعد بعد هذه الفارقة حبالا عمكة القتل ان عاجلتها بالجذب.
لم تتقطع بحيث لا يمكنه أن يصل الينا ثانيا (١) المعنى نادى نادى منادى.
الفراق بالحيل فن كان الفراق ثقيلا عليه فليأتني غداً لننتشارك في حمله
بكثرة البكاء (٢) بقى لغة بنى طي - والمعنى أتمنى أن يكون لي بدل يوم.
غد يوم آخر غيره تقاديا مما يجري من الفراق وأن يكون بدل الليلة
الحائلة بيننا وبين غد ما بقى من الدهركله (٣) الغرائيق النوام من.
الشبان - والمعنى ليحك من الشبان من يريد البكاء فان غدا موعدا
فرقة الحى لابد من وروده ومن ارتحالهم (٤) قال التبريزى ويقال
له زياد بن منقذ أحد بنى عدى من بنى تميم وكان قد نزل صنعاء
فاستوبأها وكان منزله بنجد في وادى أمى فقال هذه القصيدة
يتشوق فيها الى بلاده (٥) صنعاء بلد عظيم باليمن وشعوب قصر باليمن

- وَكُنْ أَحَبُّ بِلَادًا قَدْ رَأَيْتُ بِهَا * عَنَسًا وَلَا بِلَادًا حَلَّتْ بِرِ قَدُمُ^(١)
 إِذَا سَقَى اللَّهُ أَرْضًا صَوَّبَ غَدِيَّةً * فَلَا سَقَاهُنَّ إِلَّا النَّارَ تَضْطَرُّمُ^(٢)
 وَحَبِّدَ أَحِبِينَ تُمْسَى الرِّيحُ بَارِدَةً * وَادِي أَشَى وَفَتْيَانٌ بِهِ هُضُمُ^(٣)
 الْوَاسِعُونَ إِذَا مَاجَرٌ غَيْرُهُمْ * عَلَى الْعَشِيرَةِ وَالْكَافُونَ مَاجَرُمَا^(٤)

معروف بالارتفاع او بساتين ورياض بظاهر صنعاء وتقم بضمتين.
 او بفتحتين جبل مطل على صنعاء اليمن قرب غمدان ومن للبيان.
 والهوى بمعنى المهوى - والمعنى لا محبوب في الاشياء أنت يا صنعاء.
 من بين بلادى ولا محبوب في الاشياء أيضا شعوب ولا تقم (١) عنس
 بخلاف باليمن ينسب الى عنس بن مالك بن أدد وكذلك قدم مقابل لقوية
 يقال لها مهجرة سمي باسم قبيلة يقال لها قدوم وهي التي ينسب اليها
 الثياب القديمة - والمعنى وغير محبوب الى أيضا بلاد فيها قبيلة عنس
 ولا أحب أيضا بلداً سكنته قبيلة قدم (٢) الصوب نزول المطر والغادية
 السحابة التي تفسد نهاراً - والمعنى اذا سقى الله أرضاً مطراً فسقا هذه.
 البلاد التي ذكرتها نارا تشتعل (٣) برد الريح يدل على القحط لوقوعه.
 شتاء وادى أشى موضع بالوشم والوشم واد بالجماعة فيه نخل والهضم
 جمع هضوم وهو الذي يصرف ماله ويبدله كيفما شاء في الضيافة -
 والمعنى لا أحب ما ذكر من البلاد بل الذي هو أحب الاشياء عندي.
 وادى أشى الذي يجمع فتيانا كرماء يبذلون أموالهم والومان زمان القحط
 (٤) الواسعون مأخوذ من الوسع وهو الطاقة - والمعنى وهم الذين يوسعون
 على العشيرة بتحمل الديات والغرامات اذا حصلت لهم جناية من غيرهم.

وَالْمُطْمِئِنُونَ إِذَا هَبَّتْ شَآمِيَةٌ * وَبَاكَرَ الْخَيْلُ مِنْ صُرَادٍ هَاصِرٍ^(١)
وَشَسْتَوَقَرُوا فَلَمَلُوا أَنْيَابَ لَزَبَتِهَا * عَنْهُمْ إِذَا كَلَحَتْ أَنْيَابُهَا الْأُزْمُ^(٢)
حَتَّى أَنْجَلَ حَدُّهَا عَنْهُمْ وَجَارَهُمْ * بِنَجْوَةٍ مِنْ حِذَارِ الشَّرِّ مُعْتَصِمٌ^(٣)
هُمْ الْبُحُورُ عَطَاءَ حِينَ تَسْأَلُهُمْ * وَفَى الْقَاءَ إِذَا تَلَقَّى بِهِمْ بِهِمْ^(٤)

وإن سبق الجرم من أنفسهم كفوا عشيرتهم تكاليفه (١) مفعول
المطمعون محذوف وشامية حال من فاعل هبت وهي الريح الشامية
والصراد السحاب الرقيق الذي لاماء فيه والصرم أصله في أقطاع الابل
فاستماره لقطع السحاب المذكور - والمعنى وهم الذين يطمعون المحتاجين
إذا هبت الريح شامية وجاء الخيل قطع من السحاب الذي لاماء فيه بكرة
فيشتد الزمان بالتحط (٢) الفل الكسر واللبة الشدة وكلح عبس والازم
جمع أزوم وهو العضوض وجعل الانياب مثلاً لبلوغها النهاية - يقول
ورب شتوة فرقوا شدائد هاودفعوها عن عشيرتهم إذا ظهرت طابسة طاضة
بأنيابها (٣) الحد غرب السيف أو ما يكون من نوعه وضربه مثلاً للشدة
أيضا والنجو المكان المرتفع من الأرض لا يبلغه السيل وجملة هنا مجازاً
عن الملاذ الذي أووه اليه واعتصموا به حذراً من الشر - والمعنى ودام
دفعهم لتلك الشدة حتى انكشفت عنهم وصار جارهم محتصماً من حذار
الشر بمنزلة ومنعة تشبه المكان المرتفع الذي لا يبلغه السيل (٤) البهم
جمع بهمة وهو الشجاع الذي لا يدرى كيف يؤتى لاستبهار شأنه - والمعنى
أنهم كالبحور في العطاء إذا سئلوا وشجعانا باسلون في الحرب عند
لقاء العدو

وَهُمْ إِذَا اتَّخِلُوا حَالُوا فِي تَوَائِبِهَا * قَوَارِسُ اتَّخِلُوا لَا يَمِيلُ وَلَا قَزَمٌ^(١)
 أَلَمْ أَتَى بِهِمْ حَيًّا فَأَخْبَرَهُمْ * إِلَّا يَزِيدُهُمْ حَيًّا إِلَى هُمْ^(٢)
 كَمْ فِيهِمْ مَنْ فَتَى حُلُو شَائِلُهُ * جَمُّ الرَّمَادِ إِذَا مَا أَخْمَدَ الْبَرَمُ^(٣)
 تُحِبُّ زَوَاجَاتُ أَقْوَامٍ حَلَالُهُ * إِذَا الْأَنْفُ امْتَرَى مَكْنُونَهَا الشَّبَمُ^(٤)

(١) حالوا أى ركبوا يقال حال فى ظهر دابته اذا ركبها والكواثب
 أعلى الظهر من الدابة والميل جمع أميل وهو الذى لا يثبت على ظهر
 الفرس والقزم الضعيف من الناس يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر
 والمؤنث - والمعنى انهم ذوو مهارة وفروسية فاذا ركبوا ظهور الخيل
 ثبتوا عليها غير ضعفاء ولا ميل فكانهم فرسانها وأربابها (٢) الضمير
 فى قوله يزيدهم للمفعول وهم الثانية للفاعل وهما لشيء واحد يعنى قومه -
 والمعنى لم أختبر حيا بدمهم إلا زادنى ذلك الاختبار حيا لهم (٣) كم
 للتكثير والجمع الكثير ولا يكثر الرماد الا لكثرة الاضياف فهو كناية
 عن الكرم والبرم هو الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر لدنائه وبخله -
 والمعنى انهم كرماء فكم فيهم من فتى حسن الشيمة مكرم للضيف اذا
 أخذ البخيل ناره منما للضيفان من النزول عنده (٤) الحلال جمع حليلة
 المرأة المتزوجة وامترى استخرج والمكنون المستور وأراد به ما يسيل
 من الأنوف عند البرد والشبم البرد - والمعنى ان هذا الرجل ذو يسر
 يوسع على عياله فاذا اشتد القحط وسال ماء الأنوف لشدة البرد أطعمت
 حلاله حلائل غيره من الناس فيحبونهم ويثنون عليهم باتن يهديهم
 للجارات

تَرَى الْأَرَامِلَ وَالْهَلَائِكَ تَتَّبِعُهُ * يَسْتَنْ مَنَّهُ عَلَيْهِمْ وَإِبِلٌ رَزِيمٌ^(١)
 كَأَنَّ أَصْحَابَهُ بِالْقَفْرِ يَنْظُرُهُمْ * مِنْ مُسْتَحِيرٍ خَزِيرٍ صَوْبُهُ دَرِيمٌ^(٢)
 غَمْرُ النَّدَى لَا يَبِيْتُ أَخْلَقُ يَتَمُدُّهُ * إِلَّا غَدَا وَهُوَ سَامِي الطَّرْفِ يَنْتَسِمُ^(٣)
 إِلَى الْمَسْكَرِمِ يَبْنِيهَا وَيَعْمُرُهَا * حَتَّى يَنَالَ أُمُورًا دُونَهَا قُحْمٌ
 تَشْقَى بِهِ كُلُّ مِرْبَاعٍ مُودَعَةٍ * عَرَفَاءَ يَشْتَوِ عَلَيْهَا تَامِلٌ سَسِيمٌ^(٤)

(١) الارامل جمع أرملة وأرمل يقع على الذكر والانثى وهم الذين انقطع زادهم والهلاك الفقراء والاستئناف الانصباب والوايل المطر الكثير والرذم السائل - والمعنى انه رجل بلغ النهاية في العطاء فالارامل والفقراء تتبعه فيعطيههم بقدر آمالهم ويزيدهم (٢) القفر من الارض. مالا نبات فيه ولا ماء والمستحير السحاب الذي لا يلتقل من مكانه وهو مملوء بالماء والغزير الكثير والصوب الانصباب ولديم جمع ديمة وهي المطر الدائم في سكون - والمعنى أن أصحابه في القفر من الارض في غضاضة عيش لما يبذله لهم من العطاء الذي هو كالمطر المنصب الدائم (٣) الغمر الكثير والندى العطاء ويشمده يكثر عليه حتى يفنى ما عنده. والحق حق القرى وغيره والسامى العالى وقوله الى متصل بقوله غدا والقحمة واحدها قحمة وهي القدة المهلكة - ومعنى البيتين انه وافر السخاء فكلما بات الحق يشمد ما عنده غدا على الطرف مبتسما وان بات يمانى مشقة من أعطاه الناس بانيا عامرا للمكارم حتى ينال أمورا دون نيلها شدايد مهلكة (٤) المرباع الناقة التي من شأنها ان تضع ولدها في الرّيسم وهو المحمود من النتاج والمودعة التي لا تركب ولا تحمل

إِنَّ الْعَقَائِلَ لَا يَدْعُو لِتَمَيُّزِهَا * وَلَا يَشْخُ عَلَيْهَا حِينَ تَقْتَسِمُ^(١)
 تَرَى الْجَفَانَ مِنَ الشَّيْزَى مُكَلَّلَةً * قَدَامَهُ زَانَهَا الْقَشْرِيفُ وَالْكَرَمُ^(٢)
 يَنْوِبُهَا النَّاسُ أَفْوَاجًا إِذَا نَهَلُوا * عَكَلُوا كَمَا عَلَّ بَعْدَ النَّهْلِ النَّعْمُ^(٣)
 زَارَتْ رَوَيْقَةً شُعْنًا بَعْدَ مَا هَجَّوْا * لَتَدَى نَوَاحِلَ فِي أَرْسَافِهَا الْخَلْدُمُ^(٤)

والعرفاء السمينه الغليظة التي صار لها كالعرف والتامك السنام والسنم
 العالى - والمعنى انه لكثرة كرمه ينحر من الابل أعزها وأسمى للاضياف
 (١) العقائل كرام الابل والشح البخل - والمعنى انه لا يصرح الابل
 الكريمة الى المرعى بل يحبسها لينحرها للضياف ولا يبخل عند التقسيم
 (٢) الشيزى خشب يصنع منه الجفان جمع جفنة وهى القصعة وتكليل
 الجفان جعلها مغطاة بقطع كبار من اللحم وقوله زانها الخ يريد ما يستعمله
 من اللطف للاضياف - والمعنى ان الجفان المعدة للاضياف عليها
 كالأكاليل من قطع اللحم يزينها ما يستعمله من اللطف والتأنيس مع
 الضيفان (٣) ينوبها الناس أى يتناوبونها طائفة بعد طائفة والنهل من
 الشرب أوله والعل ثانيه وهذا كناية عن الشبع ووفرة ما يؤكل
 والنعم الابل - والمعنى ان الناس يأتون الى هذه الجفان طائفة بعد
 أخرى ومن أكل مرة يعود الى الاكل ثانية لكثرة الموجود من
 الطعام (٤) رويقة اسم محبوبته والاشعث المنفر والنواحل الابل المهزولة
 والخدم السيور التي تشد فى رسع البعير - والمعنى زار خيال هذه
 المحبوبة قوما غبراً مسافرين بعد ما ناموا عند الابل المهزولة من
 طول السفر

وَقُمْتُ لِلزَّوْرِ مُرْتَاعًا فَأَرَقَنِي * فَقُلْتُ أَهَى سَرَتْ أُمُّ عَادَتِي حُلْمٌ^(١)
وَكَانَ عَهْدِي بِهَا وَالْمَشَى يَبْهَظُهَا * مِنَ الْقَرِيبِ وَمِنْهَا النَّوْمُ وَالسَّامُ^(٢)
وَبِالتَّكْلِيفِ تَأْتِي بَيْتَ جَارَتِهَا * تَمْشِي الْهُوَيْنَا وَمَا تَبْدُو لَهَا قَدَمُ^(٣)
سُودٌ ذَوَائِبُهَا بَيْضٌ تَرَائِبُهَا * دُرُمٌ مَرَاقِيقُهَا فِي خَلْقِهَا عَمَمُ^(٤)
رُويَقٍ لِي وَمَا حَجَّ الْحَجِيجُ لَهُ * وَمَا أَهْلٌ يَجَنَّبُنِي نَخْلَةَ الْحُرْمِ^(٥)

(١) الزور الزائر يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ومرتاها أى فرما وأرقنى أيقظنى وأسهرنى وسكن الهاء من قوله أهى مع ألف الاستفهام لانه أجرى ألف الاستفهام مجرى واو العطف - والمعنى دأبى قمت للزائر من النوم فرما فأسهرنى فقلت هل قصدتني بنفسها أم أرسلت الى خيالها فى المنام يريد أى الاصرين كان (٢) الواو من وكان واو الحال من قوله أهى سرت فى البيت قبله ويبهظها يتقلها ويشق عليها والمعنى كيف سرت وقد كان عهدي بها أن المشى القريب يتقلها ومن حادثها النوم والملال (٣) تمشى الهوينى أى على تودة ورفق - والمعنى أنها تمشى بتودة ورفق الى بيت جارتها من غير أن يظهر لها قدم يصفها بانها خفيفة المشية لا تزعج أحدا (٤) سود ذوائبها أى لانها شابة والترائب عظام الصدر حيث يعلق الحلى والدرم واحدها أدرم يقال مرفق أدرم اذا لم يكن له حجم لا كتنازه باللحم والعظم يريد به الطول والعظم - والمعنى انها حسنة الخلق كاملة الاوصاف التى منها سواد شعر الدوائب وبياض الصدر وكثرة لحم المرافق ورشاقة القد (٥) رويق مرخم رويقة والواو للقسمة وما بمعنى الذى والاهلال رفع الصوت بالتلبية

لَمْ يُنْسِنِي ذِكْرُكُمْ مِمَّا لَمْ أَلاَقْكُمْ * عَيْشٌ سَكُوتٌ بِهِ عَنْكُمْ وَلَا قِدَمٌ
وَلَمْ تُشَارِكْ عِنْدِي بَعْدُ غَايَةً * لَا وَاللَّيْ أَسْبَحَتْ عِنْدِي لَهُ نِعَمٌ
مَتَى أَمْرٌ عَلَى الشُّقْرَاءِ مُعْطِيفًا * خَلَّ النَّقَا بِمَرْوَحٍ لَحْمَهَا زَيْمٌ^(١)
وَالْوَشْمَ قَدْ خَرَجَتْ مِنْهُ وَقَابَلَهَا * مِنْ الشَّائِبَا الَّتِي لَمْ أَقْلَمَا ثَرَمٌ^(٢)

ونخلة مكان بقرب مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ولم ينسى جواب القسم وحقه اذا كان أوله حرف نون أن يكون بما أو بلا ولكنه أتى بلم للضرورة والقدم طول العهد والغاية المرأة الغنية بجماها عن الزينة - ومعنى الايات الثلاثة يارويقة اني أقسم بالبيت الذي حج اليه الحجاج وباهلال الحرم بالثبابة بجنبي نخلة ما أنساني ذكركم عيش أسلوبه ولا شغلني عنكم طول العهد منذ فارقتكم وما أشركت في حبي إياك غاية سواك لا والله الذي أسبغ على نعمه (١) متى أمر استعباد طول العهد واستعجال لما يتمناه من العود والشقراء ماء كثير النخل وقال الاصمعي انما عني فرسه والاعتساف المدول عن الجادة والخل الطريق النافذ في الرمل وهو مفعول لقوله ممتسفا والنقا الرمل والمرواح الفرس النشيط والريم النضام اللحم بعضه الى بعض واشتدادا كتنازه - والمعنى أتمنى قرب سروري على هذا الموضع بفرس نشيط مرح مكتمل اللحم مضموم بعضه الى بعض (٢) الوشم موضع باليامة يشتمل على خمس قرى عليها سور واحد من لبن وفيه نخيل وزروع وهو معطوف على خل النقا في البيت قبله وقوله خرجت يعني فرسه والثنايا جمع ثنية وهي العقبة أو الطريق بين الجبال وقلاه أبفضه والثرم جبل باليامة -

يَالَيْتَ شَرَى عَنْ جَنِّيْ مُكْشَعَةً * وَحَيْثُ نَبْنَى مِنَ الْخَنَاءَةِ الْأُطْمُ^(١)
 حَنِ الْأَشَاءَةِ هَلْ ذَاكَ مَخَارِمُهَا * وَهَلْ تَغْيِيرٌ مِنْ أَرَامِهَا إِرَامُ
 وَجَنَّةٍ مَا يَدُمُ الدَّهْرَ حَاضِرُهَا * جَبَّارُهَا بِالْهَدَى وَالْحَمَلِ مُعْتَزِمُ^(٢)
 فِيهَا عَقَائِلُ أَمْثَلُ الدُّمَى خُرْدُ * لَمْ يَغْدُهُنَّ شَتَا عَيْشٍ وَلَا يَتَمُ^(٣)
 يَنْتَابُنَّ كِرَامُ مَا يَدُهُمْ * جَارٌ غَرِيبٌ وَلَا يُؤْذِي لَهُمْ حَشَمُ

والمعنى وأتعت أيضاً سرورى على الوشم الذى تخرج منه فرسى ويقابلها
 ثرم من العقبات التى لم أبفضها (١) المكشعة موضع باليامة والخناة
 رمل من رمال طالج والاطم الحسن والاشاءة بدل من جنبي مكشعة وهو
 موضع أيضاً والمخارم الطرق فى الجبال والارم الطريق - ومعنى البيتين
 ياليت علمى بأحوال هذه المواضع هل هى باقية على ما عهدتها أم تغيرت
 (٢) الجبار النخلة الطويلة والندى الرطوبة والحمل الطلع والاحتزام
 الالتفاف والمراد فيها الخصب - والمعنى وأستخبر أيضاً عن أحوال جنة
 تحمل أبدأ وتدوم مخضرة معمورة بالنخل التى يجتنى منها الثمر (٣) العقائل
 جمع عقيلة وهى كريمة الحى والدعى الصور المنقوشة والخرد جمع خريدة
 وهى البكر وينتابهن يقصدهن والخدم الاتباع والخدم ومخدّ مون أى
 لانهم سادة وأراد بالثقال اهم ذور وقار وحلم - ومعنى الايبات الثلاثة
 ان فى هذه الجنة نساء كرائم حبيبات بيضا أبقاراً نواع نشأت على رغد
 العيش والراحة بتربية آبائهن يقصدهن من الناس كرامهم ولا يذمهم جار
 غريب لما يجده من القرى ولا يؤذى لهم أتباع لحسن أخلاقهم مخدّ مون
 سادة أصحاب وقار وحلم فى مجالسهم واذا صاحبتهن فى السفر وجدتهن

تُخَذُّ مُوْنٌ يُقَالُ فِي مَجَالِسِهِمْ * وَفِي الرُّحَالِ إِذَا صَاحَبْتُهُمْ خَدَمٌ
 بَلْ لَيْتَ شِعْرِي مَتَى أَغْدُو تَعَارَضْنِي * جَرْدَاءُ سَابِجَةٌ أَوْ سَابِجٌ قُدُمٌ^{١)}
 نَحْوَ الْأَمِيلِجِ أَوْ سَمْنَانٍ مُبْتَكِرًا * بِفَتْيَةٍ فِيهِمُ الْمَرَارُ وَالْحَكَمُ
 لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ إِذَا يَغْدُونَ أَرْدِيَّةَ * إِلَّا جِيَادُ قَسَى النَّبْعِ وَاللَّحْمِ^{٢)}
 مِنْ غَيْرِ عَنْهُمْ وَلَكِنْ مِنْ تَبَدُّلِهِمْ * لِلصَّيْدِ حِينَ يَصِيحُ الْقَانِصُ اللَّحْمُ

خدا ما من يرافقه (١) بل تدخل للأضراب عن الاول والايات للثاني
 وكأنه أراد الانصراف مما كان فيه وأراد الاشتغال بغيره فأتى ببل إذانا
 بذلك والحرداء من الخيل القصيرة الشعر وهو محمود فيها والسبح نوع
 من العدو والقدم المتقدم السابق يوصف به الذكر والانثى والاميلج ماء
 لبنى ربيعة الجوع وممنان موضع بالبادية وقيل بديار بنى تميم قرب
 الحيماء والمرار أخو الشاعر والحكم ابن عمه هذا قول الاصمعي وقال
 غيره هما أخواه - ومعنى البيتين ياليت على متى أغدو بفرس سابجة
 أو ساج سابق أقوده فيسبقني لسلاسة قياده الى جهة الاميلج أو سمنان
 مبتكراً مع فتية فيهم أخى وابن عمى (٢) النبع شجر تتخذ منه القسي
 وكان العرب اذا خلع أحدهم لجام فرسه يتقلد به أو بتخصره وقوله من
 غير متعلق بقوله ليست عليهم والعدم الفقر والقانس الصائد واللحم
 الراغب في أكل اللحم - ومعنى البيتين ان أولئك الفتية ليس عليهم
 أردية وقت غدوم غير القسي الجياد من النبع وغير لجم خيولهم التي
 يتقلدون بها وخلوهم من الاردية ليس لفقر بل لتبذلهم وولوعهم بالصيد
 يصرفهم بانهم أهل سيد وفروسية

فَيَقْرَعُونَ إِلَى مُجْرَدٍ مُسَوِّمَةٍ * أَفْنَى دَوَابِرَهُنَّ الرِّكْضُ وَالْأَكْمُ^(١)
يَرْضَخْنَ صُمَّ الْحَصَا فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ * كَمَا تَطَايَحُ عَنْ مَرْضَاخِهِ الْمَعَجَمُ^(٢)
يَقْدُو أَمَامَهُمْ فِي كُلِّ مَرْبَاطٍ * طَلَاخُ أَنْجِدَةٍ فِي كَشْحِهِ هَقَمُ^(٣)
(وقال عمرو بن ضبيعة الرقاشي^(٤))

تَضِيْقُ جُفُونُ الْعَيْنِ عَنْ عِبْرَاتِهَا * فَتَسْفَحُهَا بَعْدَ التَّجَلُّدِ وَالصَّبْرِ^(٥)

(١) فيقرعون أى يلجئون والجرد من الخيل القصيرة الشعر والمسومة
المعلمة بعلامات تعرف بها والدواب مآخر الحوافر والأكم الجبال -
والمعنى أنهم اذا صوت القاصص يلتجئون الى خيل جرد نشيطة معلمة
قد أفنى مآخير حوافرها ركض الفوارس لها وتأثير الجبال في
حوافرها لان جريها كان عليها (٢) الرضخ الكسر والصم الصلاب
والهاجرة نصف النهار عند اشتداد الحر وتطايح تطاير والمرضاخ
الحجر الذى يكسر عليه النوى أو به والمجم النوى شبيه ما تطفؤه
الحوافر وما تكسره من صلاب الحصى بما يتطاير من النوى عن
المرضاخ - والمعنى انها ترمى صلاب الحصا اذا عدت في نصف النهار عند
اشتداد الحر فيتطاير كتطاير النوى عن مرضاخه يصنها بشدة العدو
وصلابة الحافر (٣) المربأة المرقبة والانجدة جمع نجد المكان المرتفع
والكشع الحصر والهضم دقة الحاصرة - يصف شدة التفتية بكثرة
البذل وعلو الهمم فيقول يعمشى امامهم في الندو في كل مرقبة رجل طالى
الهمة بذول ضامر البطن من الجوع لا يثاره غيره بالطعام على نفسه
(٤) أحدبنى رقاش وهم منسوبون الى أمهم (٥) تسفحها تصبها - والمعنى

وَعَصَّةٌ صَدْرٍ أَظْهَرَتْهَا فَرَفَّتْ * حَزَازَةٌ حَرِيٌّ فِي الْجَوْنِ نَحْ وَالصَّدْرُ^(١)
 أَلَا لِيَقُلْ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ إِنَّمَا * يُلَامُ الْفَتَى فِيمَا اسْتَطَاعَ مِنَ الْأَمْرِ^(٢)
 قَضَى اللَّهُ حُبَّ الْمَالِكِيَّةِ فَاصْطَبِرْ * عَلَيْهِ فَقَدْ تَجَرَّى الْأُمُورُ عَلَى قَدَرٍ^(٣)
 (وَقَالَتْ وَجِيهَةٌ بَذَتْ أُرْسُ الضَّبِّيَّةُ)

وَعَاذِلِي تَعْدُو عَلَى تَلُومِي * عَلَى الشَّوْقِ لَمْ تَمَحِ الصَّبَابَةُ مِنْ قَلْبِي^(٤)
 فَمَا لِي إِنْ أَحْبَبْتُ أَرْضَ عَشِيرَتِي * وَأَبْغَضْتُ طَرَفَ الْقُصْبِيَّةِ مِنْ ذَنْبِ^(٥)
 فَلَوْ أَنَّ رِيحًا بَلَّغَتْ وَحْيَ مُرْسِلِي * حَفِيٍّ لِنَاجَيْتِ الْجُنُوبِ عَلَى النَّقَبِ^(٦)

ان العين تمتلئ دوما حتى تتضايق جفونها عن احتباسها فتصعبها بعد.
 التجلد والتصبر (١) الضمير في أظهرتها راجع الى العبرات ورففت أى
 وسدت والحزازة تكون في القلب من غيظ ونحوه والجوانح الضلوع.
 والمعنى ورب عصاة في الصدر أظهرتها العبرات فوسعت حزازة في الضلوع.
 والصدر (٢) قوله ماشاء أراد ماشاء أن يقوله لحذف المفعول - والمعنى
 لا أبالي بلوم أحد فليقل من شاء القول ماشاء أن يقوله فإن الملام يستحقه
 الفتى فيما يطيقه ولا يفعله فاما مالا يطيقه فقد سقط عنه اللوم فيه.
 (٣) المعنى ان الله قدر عليك حب المالكية فاصطبر ان مجرى الامور
 على حسب المقادير (٤) المعنى ورب عاذلة تعدو على بالوم على ما أنا
 فيه من الشوق لا يرجع عتبا الى طائل وأنها لا تطيق أن تمحو بعذها.
 مافى قلبى من الصبابة (٥) الطرفاء شجر والقصبية موضع من أرض.
 اليمامة - والمعنى حيث لا يمجدى العذل فالى ذنب يضرنى أن أحببت
 أرض عشيرتى وأبغضت طرفاء القصبية (٦) الوحي الرسالة والحنى الملح.

فَقُلْتُ لَهَا أَدَى إِلَيْهِمْ رِسَالَتِي * وَلَا تَخْلُطِهَا طَالَ سَعْدُكَ بِالْتَرْبِ
فَإِنِّي إِذَا هَبْتُ شَمَالًا سَأَلْتُهَا * هَلْ أَزْدَادُ صَدَاحِ الثُّبَيْرَةِ مِنْ قُرْبِ^(١)
(وقال مرداس بن همام الطائي)

هَوَيْتُكَ حَتَّى كَادَ يَقْتُلُنِي الْهَوَى * وَزُرْتُكَ حَتَّى لَامَنِي كُلُّ صَاحِبِ^(٢)
وَحَتَّى أَرَوَانِي أَدَايْنِكَ رِقَّةً * عَلَيْهِمْ وَلَوْ لَا أَنْتَ مَا لَانَ جَانِبِي
أَلَا حَبْدًا لَوْ مَا الْحَيَاءُ وَرَبُّمَا * مَنَحْتُ الْهَوَى مِنْ لَيْسَ بِالْمُنْقَارِبِ^(٣)

في السؤال والنقب الطريق في الجبل وطال سعدك اعترض جميل والغرض
منه الدماء للريح وقولها لا تخطيها بالترب كناية عن الذل والاهانة
فنهاها عن أن تذلها وتهينها - ومعنى البيتين لو أمكن للريح أن تبلغ
رسالة مرسل ملحق في سؤاله لناجيت ريح الجنوب المارة على طريق
الجبل فقلت لها أدى إلى أحتبتي رسالتي ولا تهينها وتذليها بخلطها بالتراب
أطال الله سعدك (١) انتصب شمالا على الطرف أي هبت الريح شمالا
فلذلك جعلها رسولها وكانت الشمال تهب من ناحية أرض حبيها مستقبلة
ببلادها والصدح الصوت والخميرة هضبة بين نجد والبصرة بمد الدهناء -
والمعنى أني أسأل الريح إذا هبت من جهة الشمال التي هي ناحية أرض
الاحبة هل ازدادت أصوات أهل النخيرة من قرب (٢) لامني عذلي
والاداني الاقارب وأراد بهم الوشاة - ومعنى البيتين اني عشقتك حتى
كاد يقتلني العشق وأكثرت من زيارتك حتى لم يبق صاحب الا عذلي
وحتى رأى الموائل مني رقة عليهم ولينا لهم ولولا هواك مالنت لهم
(٣) لوما الحياء هو في معنى لولا الحياء - والمعنى عجب إلى التهلك

بأهلى ظباء من ربيّة عامر * عذاب الشّيا مبشر فالتّحائب^(١)

(وقال بعض بنى أسد)

تبعّت الهوى ياطيب حتى كأننى * من أجلك مضروس الجريرقوود^(٢)

تعجرف دهرأ نّم طاووع أهله * فصرفه الرّواد حيث تريد^(٣)

وإن زياد الحب عنك وقد بدت * لعمري آيات الهوى أشدّيد^(٤)

فى الهوى لولا الحياء يمنعنى على اننى ربما أحببت من لا مطمع فى دنوه وقربه ولا ينصفنى فى حبه (١) بأهلى أى أفدى بأهلى والظباء النساء ومشرفات الحقائق أراد عظيما الارداى والحقائب جمع حقبة وهى العجيزة - والمعنى أفدى بأهلى نساء كالظباء عذاب المباسم حسان الثغور مشرفات الارداى (٢) طيب منادى مرخم والضروس من الضرس وهو العض والجريرقوود بمعنى مقود وكانت العرب اذا صعب البعير عليهم وعسر انقياده أتوا بحبل ولفوا عليه قطعة جلد ثم تحز قصبه أنف البعير ويوضع ذلك فيه فاذا حرك زمامه أوجعه ذلك فانقاد - يقول أعطيت الهوى مقادنى فتبعته حيث جرى كالبعير الذى ضرس بذلك الحبل (٣) المعجزة الاقدام فى هوج وقلة المبالاة بالشئ وهو يتعجرف على الناس أى يركبهم بما يكرهونه لا يهاب شيئا والرائد هو الذى يذهب ويحجى وزياد الابل اختلافها فى المرعى مقبلة ومدبرة - يصف ذلك البعير الصعب الذى شبه به نفسه بأنه كان قد أبى على أهله وتكبر فليهاب شيئا ومكث كذلك زمنا ثم ذل وانقاد فصرفه الرّواد حيث شاءت (٤) الدّيات الدافع وآيات الهوى علاماته وآثاره - والمعنى ان

وَمَا كُلُّ مَا فِي النَّفْسِ لِي مِنْكَ مُظْهِرٌ * وَلَا كُلُّ مَا لَا نَسْتَطِيعُ نَذْوُهُ (١)
وَأَنِّي لَا رَجُوَ الْوَصْلَ مِنْكَ كَمَا رَجَا صَدَى الْجَوْفِ مُرْتَادًا كُدَاهُ صُلُودُ (٢)
وَكَيْفَ طِلَابِي وَصَلَ مَنْ لَوْ سَأَلْتُهُ * قَذَى الْعَيْنِ لِمَ يُطْلَبُ وَذَلِكَ زَهِيدُ (٣)
وَمَنْ لَوْ رَأَى نَفْسِي تَسِيلُ لَقَالَ لِي * أَرَأَيْكَ صَحِيحًا وَالْفَوَادُ جَلِيدُ (٤)
فَيَا أَيُّهَا الرَّيْمُ الْمُحَلَّى لَبَانُهُ * بِكَرْمَيْنِ كَرَمَتِي فِضَّةٌ وَفَرِيدُ (٥)

دفع حبي عنك وصرفه عسر صعب وقد ظهرت علامات الهوى لعيني.
أميل معها حيث مالت (١) الذود الدفع - والمعنى ليس جميع ما في نفسي.
يمكن اظهاره ولا كل ما لا تطيقه تدفه (٢) الصدى العطش والمرقاد
الطالب وهو منصوب على الحال والكدى واحدها كدية الارض الصلبة
تعرض حافر البئر فيمتنع عليه الحفر والصلود البكيفة أى القليلة الماء -
والمعنى انى لا رجو وصلك رجاء عطشان يطلب الماء من بئر هذه حالتها
يريد أنها لا تسمح له بوصالها (٣) الطلاب ما تطلبه من غيرك وقوله لِمَ
يُطْلَبُ معناه لم يجب الى طلبه وزهيد أراد به الشئ الحقيق - والمعنى.
وكيف أطلب الوصل ممن لو سألته ازالة قذى العين لم يجب طلبى وهو
شئ حقير (٤) النفس أراد بها الحياة على حد قولهم جاد بنفسه اذا كان
في السياق والفواد جليد قال التبريزى يجوز أن يكون من تمام قولها
وتكون الواو للعطف وهذا أتم في المعنى والجليد القوى - والمعنى.
وكيف أطلب الوصل ممن لو رأته في حالة الموت أجود بنفسى من فرط.
الحب لقالت أراك صحيحاً لا علة بك وأنت قوى القلب وعلى تفسيره.
بواو الحال والحال ان قلبها قوى (٥) اللبان الصدر والكرومان مثمر

أَجْدَى لَا أَمْشَى بِرَمَانٍ خَالِيًا * وَغَضُورَ إِلَّا قِيلَ أَيْنَ تُرِيدُ

(وقال رجل من بني الحرث)

مَنْنِي إِنْ تُكُنْ حَقًّا تُكُنْ أَحْسَنَ الْمَنْنِي * وَإِلَّا فَقَدْ عِشْنَا بِهَا زَمَنًا رَغَدًا^(١)

أَمَانِي مِنْ سَعْدِي رَوَاءَ كَأَنَّمَا * سَعْنُكَ بِهَا سَعْدِي عَلَى ظَلَمًا بَرْدًا

(وقال آخر^(٢))

كرم القلادقان والفريد الدر وهو مرفوع بالابتداء والخبر محذوف أي
وفريد فيهما والجدة الحظ ولفظ أجدي استفهام ومعناه القسم ورماني
جبل في رمل من بلاد طي غربي سلمي أحد جبلي طي وغضور ماء
الطي على يسار رمان - ومعنى البيتين يا أيها الطيبي الذي تحلى صدره
بقلادتين من فضة فيهما دراقسم بجدة مني أن لا أَمْشَى بالموضع المسمى
برمان خاليا ولا أمر على الماء المعروف بغضور إلا قيل لي أين تريد وتقص
(١) مني خبر مبتدأ محذوف وهو جمع منية والرغد السعة في العيش
وسعدى محبوبته ورواء من الرى وبردا يريد ماء ذا برد - ومعنى البيتين
هي مني ان تكن محقة فهي أحسن الاماني وان كانت كاذبة فانا قد
عشنا بتعليل أنفسنا بها زمنا ممتدا في عيش رغد وموقعها من قلوبنا
جوفع الماء البارد من ذى الغلة (٢) قال التبريزي هو العوام بن عتبة بن
كعب بن زهير بن أبي سلمى شاعر إسلامي كان في عهد بني العباس وقد
كلف بامرأة من بني عبد الله بن غطفان وكانت تحبه كذلك فخرج الى
مصر في ميرة فبلغه أنها مريضة فترك ميرته وكرراجا نحوها وأنها تقول
* نبئت سوداء الغميم مريضة * وهي سبعة أبيات اختار أبو تمام

وَبُنْتُ سَوْدَاءَ الْغُمِيمِ مَرِيضَةً * فَأَقْبَلْتُ مِنْ مِصْرٍ إِلَيْهَا أَعُودُهَا^{١)}
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرَى إِذَا أَنَا جِئْتُهَا * أَلْبُرُّهَا مِنْ دَائِهَا أَمْ أَزِيدُهَا
(وقال آخر)

إِنِّي وَإِيَّاكَ كَالصَّادِي رَأَى تَهْلًا * وَدُونَهُ هُوَّةٌ يَخْشَى بِهَا التَّلْكَأَ^{٢)}
رَأَى بِعَيْنَيْهِ مَاءَ عِزٍّ مَوْرِدُهُ * وَلَيْسَ يَمْلِكُ دُونَ الْمَاءِ مُنْصَرَفًا
(وقال آخر)

منها هذين البيتين فلما جاء الى بلدها لم يزل يتلطف حتى رآته وراها
فأومأت اليه أن ماجاء بك فقال جئت عائدا حين علمت علتك فأشارت
اليه أن ارجع فاني في عافية فرجع الى ميرة واستمر بها المرض فجعلت
تتوله اليه حتى ماتت فلما بلغه الخبر أنشأ يقول

سقى جدنا بين الغميم وزلفة أحم الذرى واهى المزالى مطيرها
إذا سكنت عنها الجنوب تماوبت جلاذ مرايبع السحاب وخورها
وأنى لاصحاب القبور لقابط بسوداء إذ كانت صدى لأزورها
وان تلك سوداء العشية فارقت فقد مات ملح الفانيات ونورها
كأن فؤادى يوم جاء نعيمها ملاءة قرّ بين أيدٍ تطيرها

(١) الغميم واد من ديار بني تميم واسم المرأة ليلي ولقبها سوداء
وكانت تنزله فأضيفت اليه - والمعنى نبئت انها ألمت لعارض علة فأقبلت من
أهل بمصر عائدا لها وأقسم والله لا أدري اذا أنا جئتها هل أبرئها من
دائها أم أزيدها داء (٢) الصادى المطفان والنهل أراد به المنهل أى موضع
الماء والمورد مثله والهوة الحفرة العميقة - ومعنى البيتين ان حالى معك

أَلَا بِأَيِّنَا جَعْفَرٌ وَبَأْمُنَا * نَقُولُ إِذَا الْهَيْجَاءُ سَارَ لِوَاوِهَا^(١)
وَلَا عَيْبَ فِيهِ غَيْرَ مَاخُوفٍ قَوْمِهِ * عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يَطُولَ بَقَاؤُهَا
(وقال آخر)

وَأَتَى عَلَى هِجْرَانِ بَيْتِكَ كَأَلْنِي * رَأَى نَهْلًا رِيًّا وَلَيْسَ بِنَاهِلٍ^(٢)
يَرَى بَرْدَ مَاءٍ ذِيدَ عَنْهُ وَرَوْضَةً * بَرُودَ الضُّحَى فَيَنَانَةً بِالْأَصَائِلِ
(وقال آخر)

كحال العطشان الذي رأى ماء ودونه حفرة صميقة يخاف السقوط فيها لو ذهب إليه فهو ينظر بمبنيه ماء يشق وروده ولا يقدر أن ينصرف عنه لشدة ما به من الظمأ (١) ألا بأيينا الخ تعلق الجار بفعل مقدر والمراد يفدى بأيينا وبأمننا والهيجاء الحرب وأضاف اللواء الى الهيجاء لحاجتها اليه وما في قوله ماخوف زائدة - ومعنى البيتين نقول يفدى بأيينا وأمننا جعفر اذا سار لواء الحرب وأنه يرى من العيوب الا من مخافة قومه عليه أن لا يطول بقاؤه فيهم أي وليس ذلك بميب وانما يشفقون مما ذكر تنافساً في حياته . وكان الالقي في هذين البيتين أن يوردهما في باب الحماسة فتأمل (٢) النهل والري مصدران جعلهما اسمين وذيد عنه من اللدود أي منع والفينانة الكثير الاغصان والاصائل جمع أصيل وهو ما بعد العصر الى المغرب - ومعنى البيتين اتى على هجران منزلك كالظمان يرى ماء وليس بشارب منه ويرى ماء بارداً منع منه وروضة باردة في وقت الضحى ومتناوحة الاغصان بالعشى

مرأً على أهل الغضا إن بالغضا * رقارق لازرق العيون ولا رمدًا^(١)
أكاد غداة الجزع أبدي صباية * وقد كذبت غلاب الهوى ماضيًا جلدًا^(٢)
فله دري أي نظرة ناظر * نظرت وأبدي العيس قد نكبت رقدًا^(٣)
يقربن ماقدما من تنوفة * ويزددن ممن خلفهن بنا بعدا

(وقال بن هرم السكابي)

إني على طول التجنب والهوى * وواش أتاها بي وواش لها عندي^(٤)

(١) الغضا موضع بنجد والرقارق النساء النواعم والرمد جمع رمداء - والمعنى يا صاحبي مرأً على أهل الغضا ان به نساء في مقتبل الشباب لسن بزرق العيون ولا رمدا بل هن كحل سود العيون (٢) الجزع منعطف الوادي وهو هنا اسم موضع من ديار بني الضباب بنجد والجلد الصلب القوى والمعنى اني كنت ماضيًا قويا كثير الغلبة للهوى فلما كان غداة الجزع غلبني الهوى فكدت أظهر ما عندي من الصباية وشدة الشوق (٣) فله دري كلمة تعجب واستعظام وقوله أي نظرة ناظر تعجب أيضا - والعيس الابل البيض ونكبت عن الطريق عدل عنه ورقد موضع في بلاد قيس كان يجمعهم والتنوفة المفازة - ومعنى البيتين لله دري أي نظرة ناظر نظرتها وقد عدلت العيس عن رقد وانحرفن عنه يقربن المفاوز التي امامنا بسرعة عدوهن ويزددن بنا بعدا ممن كان خلفهن (٤) خبر ان هو قوله في البيت بعده لاحسن والرم الاصلاح والخذ جمع خذاء وهي السريمة السير والمنوفة المذلة التي صارت مثل النوق والجرد من الابل

لَا حَسِينَ رَمَّ الْوَصْلَ مِنْ أُمِّ جَعْفَرٍ * بِحَذِّ الْقَوَافِ وَالْمُنَوَّقَةِ الْجُرْدِ
وَأَسْتَغْبِرُ الْأَخْبَارَ مَنْ نَحْوِ أَرْضِهَا * وَأَسْأَلُ عَنْهَا الرِّكَبَ عَهْدَهُمْ عَهْدِي ^(١)
فَإِنْ ذِكْرَتْ فَاضَتْ مِنَ الْعَيْنِ عِبْرَةٌ * عَلَى لِحْيَتِي نَثْرَ الْجَمَانِ مِنَ الْعَقْدِ ^(٢)
(وقال عمرو بن حكيم)

خَلِيلِي أَمْسَى حُبُّ خَرْقَاءَ عَامِدِي * نَفَى الْقَلْبَ مِنْهُ وَقْرَةٌ وَصَدُوعُ ^(٣)
يُولُو جَاوَرَتْنَا الْعَامَ خَرْقَاءَ لَمْ نُبَلَّ * عَلَى جَدِّ بِنَا أَنْ لَا يَصُوبَ رَبِيعُ ^(٤)
(وقال آخر)

التي لا وبر عليها - ومعنى البيتين أني على طول التجنب من أم جعفر
وطول الهوى بها وكثرة الوشاة بيننا لأحسن اصلاح الوصل منها
بالقوافي السريفة والابل التي لا وبر عليها (١) وأستغبر الاخبار أراد
وأستغبر ذوي الاخبار لحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه - والمعنى
وأستغبر ذوي الاخبار من جهة أرضها وأسأل الركب عنها والحال أن
عهدهم بها كمهدي (٢) نثر منصوب على المصدر من غير لفظه والجنان
نجات من النفضة - والمعنى فإن ذكرت أم جعفر فاضت عبرتي وانتثرت
على لحيتي انتثار حبات النفضة من العقد (٣) أراد بأسمى اتصال الوقت
بوخرقاء اسم محبوبته والعامد القاصد الموجه والوقرة الثلمة والصدوع
الشقوق - والمعنى يا خليلي أمسى حب خرقاء ممرضى وفي قلبي منه أثر
وشقوق (٤) لم نبلى أي نبالك والجذب القحط والربيع المطر ووصوبه
وقوعه - والمعنى لو جاورتنا العام خرقاء كله لم نبالك بعدم نزول المطر
(١٢ - نى)

أَلِمَّا عَلَى الدَّارِ الَّتِي لَوْ وَجَدْتُهَا * بِهَا أَهْلُهَا مَا كُنَّ وَحْشًا مَقِيلًا ٢٠
وَأِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مُعْرِجُ سَاعَةٍ * قَلِيلًا فَإِنِّي نَافِعٌ لِي قَلِيلًا
(وقال رجل من بني كلاب)

مَاذَا عَلَيْكَ إِذَا خُبِرْتُ دَفِنًا * رَهْنَ الْعَبْثَةِ يَوْمًا أَنْ تُعَوِّدَنِي ٢١
أَوْ تَجْعَلَ نُفُتَةً فِي الْقَمْبَرِ بَارِدَةً * وَتَقْمِي فَأَكْ فِيهَا ثُمَّ تَسْقِي
(وقال جميل)

بَثْنَةً مَا فِيهَا إِذَا مَا بُعِثَتْ * مَعَابٌ وَلَا فِيهَا إِذَا نُسِبَتْ أَشْبُ ٢٢

حال كوننا مجدين (١) أَلِمَّا أى انزلا ووحشا أى موحشا والمقيل من القيلولة ومعرج ساعة من التعرّيج وهو الإقامة وقيل لصفة المعرج وقيل لها مبتدأ مؤخر ونافع خبره - ومعنى البيتين بإصاحبي انزلا على الدار التي لو وجدت أهلها ما كان مقيلها موحشا وإن لم يكن إلا الماء والنزول إلا مقدار إقامة ساعة فإن قليلها نافع لى (٢) ماذا استفهام ومعناه. التعرّيج ودننا أى مشرفا على الهلاك وانتصابه على أنه مفعول ثالث لخبرتني ورهن النية صفة له والنطفة الماء الصافى قل أو أكثر - ومعنى البيتين أى شئ عليك إذا بلغك أننى مشرف على الهلاك رهن الموت أن تعودينى فى يوم أو تجعلنى الماء البارد فى القبر وتقمى فأك فيه ثم تسقى منه فأبرأ من علقى (٣) تبصرت أى إذا استقصى النظر إليها والاشبه الميب - والمعنى أن من نظر إلى بثينة لا يجد فيها معاب ومن نسبها لا يجد فيه عيباً

لَهَا النَّظَرَةُ الْاُولَى عَلَيْهِمْ وَبَسْطَةٌ * وَإِنْ كُرَّتِ الْاَبْصَارُ كَانَ لَهَا الْعُقْبُ^(١)
إِذَا ابْتَدَأَتْ لَمْ يُزِرْهَا تَرْكُ زِينَةٍ * وَفِيهَا إِذَا اَزْدَانَتْ لِذِي نَيْقَةٍ حَسَبُ^(٢)
(وقال الحارثي)

سَلَبْتُ عِظَامِي لَحْمَهَا فَرَكْتُهَا * مُجَرَّدَةٌ تَضْحَى إِلَيْكَ وَتَخْصُرُ^(٣)
وَأَخْلِيَتْهَا مِنْ نُحْمِهَا فَرَكْتُهَا * أَنَا يَبِيبٌ فِي أَجْوَاهِهَا الرِّيحُ تُصْفِرُ^(٤)
إِذَا سَمِعَتْ بِأَسْمِهِمُ الْفِرَاقُ تَقَعَّقَتْ * مَفَاصِلُهَا مِنْ هَوْلٍ مَا تَنْظُرُ^(٥)

(١) البسطة الفضيلة والعقب الجري يحى * بعد الجري الاول ومنه قولهم
لهذا الفرس عقب حسن - والمعنى انها أحسن من جميع النساء فاذا نظرت
النظرة الاولى اليها كان لها الفضل عليهن واذا كرر النظر كانت المزية
لها في ذلك (٢) الابتذال التبذل بالثياب البذلة وازدانت تزينت والنيقة
المبالغة في تحسين الشيء وإحكامه وحسب مبتدأ مؤخر ومعناه كاف -
والمعنى انها اذا لبست الثياب المبدولة لم يعبها ترك زيفتها فاذا لبست
الثياب المعدة للزينة كان فيها مايكفي المبالغ في صفتها (٣) مجردة في
موضع الحال وتضحى اى تظهر للشمس والحصر البرد - ومعنى البيتين
سلبت بجبك اللحم من عظامي فتركتها مجردة تقامى أذى الحر والبرد
وخالية من المنع كالاناييب يدخلها الريح فيحدث فيها صوتا (٤) القعقة
أراد الحركة بها والاضطراب في المفاصل وتنتظر وتنتظر - والمعنى اذا
ذكر الفراق ارتعدت حتى أنها لا ارتعادها تتداخل مفاصلها ويحتك بعضها
ببعض فيسمع لها صوت

نَحْذِي يَدَيَّ ثُمَّ ارْفَعِي الثَّوْبَ فَانْظُرِي * بِيَ الضَّرِّ إِلَّا أَنِّي أُنْسَرُ^(١)
فَمَا حِيلَتِي إِنْ لَمْ تَكُنْ لَكَ رَحْمَةٌ * عَلَى وَلَا لِي عَنْكَ صَبْرٌ فَاصْبِرْ^(٢)
فَوَاللَّهِ مَا قَصَرْتُ فِيهَا أَظْلُهُ * رِضَاكَ وَلَكِنِّي مُحِبٌّ مُكْفَرٌ^(٣)

٥

﴿ باب الهجاء (٤) ﴾

(وقال موسى بن جابر الحنفي)

كَأَنْتُ حَنِيفَةٌ لَا أَبَالِكَ مَرَّةً * عِنْدَ اللِّقَاءِ أَسْنَةٌ لَا تُسْكُلُ^(١)
فَرَأَتْ حَنِيفَةٌ مَارَاتُ أَشْيَاعُهَا * وَالرَّيْحُ أَحْيَانًا كَذَلِكَ تَحُولُ

(١) الضَّرُّ المرض - والمعنى ان كنت تستبعدين ما أنا فيه من الالم
نَحْذِي يَدَيَّ ثُمَّ ارْفَعِي الثَّوْبَ عَنْي فَانْظُرِي مَا حَلَّ بِي مِنَ الْمَرَضِ وَلَكِنِّي
أُنْسَرُ بَتَجَلْدٍ وَتَصَبَّرُ (٢) المعنى ان لم ترحميني فلا حيلة لي عليك
وَلَا صَبْرَ لِي عَنْكَ فَاصْبِرْ (٣) المكفر المجهود النعمة - والمعنى أقسم
بِالله اني ما قصرت فيما أحسبه يرضيك وَلَكِنِّي مُحِبٌّ وَالْحُبُّ مَجْهُودٌ
(٤) الهجاء الواقعة في الانساب والسباب ورمى الانسان بالعياب (٥) بنو
حنيفة قومه وكلمة لا أبالك ليس بنفي للابوة بل للتحضيض والنكول
أَرَادَ بِهِ الْجَيْنَ عَنْ لِقَاءِ الْأَعْدَاءِ وَالْأَشْيَاعِ الْإِتْبَاعَ وَتَحُولُ الرِّيحُ يَرِيدُ تَحْوِيلَ
مَهَبِهَا لَتَكُونَ مَرَّةً شَمَالًا وَمَرَّةً جَنُوبًا - والمعنى ان بنى حنيفة كانوا عجماء
لِاتِّسَاكِ عَنْ لِقَاءِ الْعَدُوِّ ثُمَّ نَفَى الشَّجَاعَةَ عَنْهُمْ كَأَمْثَالِهِمْ وَجَعَلَ تَحْوِيلَ الرِّيحِ
لَهُمْ مَثَلًا

(وقال قُرَادُ بْنُ حَنْشٍ الصَّادِرِيُّ^(١))

لَقَوْمِي أَدْعَى لِلْعَلَا مِنْ عِصَابَةٍ * مِنَ النَّاسِ يَحَارِبُ بْنُ عَمْرِو تَسْوَدُهَا^(٢)
وَأَنْتُمْ سَمَاءٌ يَعْجِبُ النَّاسَ رِزْهَا * بِإِدْعَى تُنْجِي شَدِيدٍ وَتَيْدُهَا^(٣)
تَقَطُّعُ أَطْنَابَ الْبُيُوتِ بِحَاصِبٍ * وَأَكْذَبُ شَيْءٍ بَرَقَهَا وَرُحُودُهَا^(٤)

(١) بنو صادرة نخذ من فزارة وقراد هذا شاعر جاهلي وهو القائل
يعدح بنى فزارة

ونحن رهناء القوس تحت فوديت بألف على ظهر الفزاري أقرما
بعشر مئين الملوك سعى بها ليوفى سيار بن عمرو فأمرما
ومينا صفاء بالمئين فأصبحت ثناياه في الساعين للمجد مهيمما
وذلك ان الاسود بن المنذر لما قتل الحرث بن ظالم المرثي ابنه أخذ
سنان بن أبي الحرث بن أبي سفيان أحد بنى صادرة أخو سيار بن
عمرو بن جابر الفزاري لأمه فاعتذر الى الاسود أن يكون سنان علم
بذلك أو اطلع عليه وقال على دية ابنك ألف بعير دية الملوك فأدى الى
الاسود منها ثمانمائة وخلى عن سنان ثم مات الحرث فقال سيار بن عمرو
أنا أقوم بها ببق مقام الحرث فلم يرض به الاسود فرهنه سيار قوسه
حتى أدى البقية (٢) أدعى للعلا أى هم أحق بها من غيرهم وحرار مرخم
جارت - معناه انهم لا يسودهم أحد (٣) السماء السحاب ورزها صوت
رعداها والابدة الداهية وتنحى تقصد والوئيد الصوت العالى - ومعناه
أنتم مثل سحاب صوته مقرون بأفة (٤) تقطع الخ الضمير للسماء والحاصب
الريح تحمل الحصباء - يريد انه لا خير فيهم

فَوَيْلٌ أُمِّهَا خَيْلًا بَهَاءَ * وَإِذَا لَاقَتْ الْأَعْدَاءَ لَوْلَا صَدُودُهَا^(١)

(وَقَالَ عَمَلْسُ بْنُ عَقِيلٍ بْنُ عُلْفَةَ^(٢))

مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي عَقِيلًا رِسَالَةً * فَإِنَّكَ مِنْ حَرْبٍ عَلَى كَرِيمٍ^(٣)

أَلَمْ تَعْلَمْ الْإِيَّامُ إِذْ أَنْتَ وَاحِدٌ * وَإِذْ كُلُّ ذِي قُرْبَى إِلَيْكَ مُلِيمٌ^(٤)

وَإِذْ لَا يَتِيكَ النَّاسُ شَيْئًا تَخَافُهُ * بِأَنْفُسِهِمْ إِلَّا الَّذِينَ تَضِيمُ^(٥)

(١) فويل أمها حذفت همزة أمها لكثرة الاستعمال لا للقياس وهذه

اللفظة تفيد التعجب وخيلا يريد فرسانا منصوب على التمييز والشارة

الجمال - جعل لم حسنا يتعجب منه وجمالا على طريق الاستهزاء بهم ثم

وصفهم بالصدود عن الاعداء أي بالانزواء عند ملاقاتهم (٢) علفة أمه

وجده الحرث بن معاوية بن ضباب يصل لسيبه بجرة بن سعد بن ذبيان

وهو شاعر اسلامي وأبوه أيضا شاعر من شعراء الدولة الاموية (٣) من

مبلغ لفظه للاستفهام ومعناه التمني وقوله فانك من حرب الخ أي انك

أكرم على ممن ينتسب الى بني حرب - والمعنى ان عقيلا أكرم عليه

وأعز من بني حرب وهذا البيت يفيد الاستعطاف بخلاف ما بعده فانه

يفيد التقريع والتعنيف (٤) ألم تعلم لفظ أتى به لتقرير ما ثبت ووقع

والايام روى بالرفع وبالنصب فعل النصب يكون الخطاب لعقيل

ويكون تعلم بمعنى تعرف والايام حوادث الدهر وعلى الرفع يكون

المعنى ألم تعلم الايام حالك وقصتك والمليم الذي يأتي بما يلام عليه -

والمعنى هل تذكر يا عقيل حين كنت وحيدا لاناصر لك وكل قريب لك

مليم (٥) إلا الذين تضيم أي الا الذين تظلمهم - يقول وهل تذكر أيضا

أَتَرْقِعُ وَهَى الْأَبْعَدِينَ وَلَمْ يَقُمْ * لَوْ هَيْكَ بَيْنَ الْأَقْرَبِينَ أَدِيمُ^{١)}
 طَامًا إِذَا عَضَّتْ بِكَ الْحَرْبُ عُضَّةً * فَإِنَّكَ مَعْطُوفٌ عَلَيْكَ رَحِيمُ^{٢)}
 وَأَمَّا إِذَا آتَسْتَ أَمْنًا وَرِخْوَةً * فَإِنَّكَ لِلْقُرْبَى الَّذِي خَصَّوْهُ^{٣)}
 (وَقَالَ أَرْطَاةُ بْنُ سُهَيْبَةَ الْمُرِّي^{٤)})

تَمَنَّتْ وَذَاكَ مِنْ سَفَاهَةٍ رَأَيْهَا * لَا تُهْجُوَهَا لِمَا هَجَنِي مُحَارِبُ^{٥)}

يا عقيل حين لا وافي لك من شيء تخافه الا الذين كنت تظلمهم (١) الرقع
 الاصلاح والوهى الضعف والاديم الجلد ضربه مثلاً كقولهم فلان صحيح
 الاديم اذا كان سليماً - والمعنى هل تصلح فساد المشائر ولا تصلح فساد
 عشيرتك يريد انه سمي التديير يرى الخير لغيره ولا يراه لنفسه (٢) رحيم
 بمعنى مرحوم - يقول اذا اشتدت بك الحرب يا عقيل وكاد عدوك
 يستحوذ عليك رحمتك ودافعنا عنك (٣) الرخوة الرخاء والالذ الشديد
 المحبومة - يريد ان عقيلاً ليتم الطباع اذا كان في شدة خضع وذل
 واذا كان في أمن ورخاء تعالى وكبر حتى على الاقارب (٤) قال التبريزي
 يهجو بهذا الشعر هلال بن البعير المحاربي وأوله

يقولون أبناء البعير وماله سنام ولا في ذروة المجد غارب

(٥) تمنّت من الاماني التي تعرض للنفس ومحارب قبيلة ومعاذ منصوب
 على المصدر أي أعوذ بالله معاذاً وراغب أي معرض عنه - ومعنى البيتين
 أن قبيلة محارب تمنّت أن يحصل لها الفخر بهجوى لها كما هجنتي . معاذ
 الله أن يكون ذلك وأني أرفع بقبيلتي وتسمى عن ذلك المقام . وهذا
 من أوطاة احتقار هلال وعشيرته

مَعَاذَ الْإِلَهِ إِنِّي بِقَبِيلَتِي * وَفَسَىٰ عَنْ ذَاكَ الْمَقَامِ لِرَاغِبٍ

(وَقُلْ زُمَيْلُ بْنُ أَبِييرٍ^(١))

إِنِّي امْرُؤٌ أَطْوَىٰ لِمَوْلَايَ شَرِّتِي * إِذَا أَثَرْتُ فِي أَخْدَعِيكَ الْأَنَامِلُ^(٢)

خَلَقْتُ عَلَىٰ خَلْقِ الرُّجَالِ بِأَعْظَمِ * خِفَافٍ تَطْوِي بَيْنَهُنَّ الدَّمَاصِلُ^(٣)

وَقَلْبٌ جَلَّتْ عَنْهُ الشُّوْنُ وَإِنْ تَشَأْ * يُخْبِرُكَ ظَهْرُ الْقَيْبِ مَا أَنْتَ فَاعِلُ

وَلَسْتُ بِرَبْلِ مِثْلِكَ احْتَمَلْتُ بِهِ * عَوَانُ نَأَتْ عَنْ فَحَايَا وَهِيَ حَافِلُ^(٤)

(١) هو من بني عبد الله بن عبد مناف شاعر إسلامي وكان بينه وبينه

سالم بن دارة الغطفاني تحاسد وتنافس وهجاء مقذع وهذا الشعر منه

(٢) المولى ابن العم والشرة الشر والاختدان عرقان في صفحتي العنق

وكنى بتأثير الأنامل في الاختدعين عن وقوع المحاصرة بينهما وتعلق كل

واحد منهما بالآخر - يقول اني رجل أ كف شري عن ابن عمي اذا

نازعت ابن عمك ونازعك حتى أثرت أنامله في أخدعيك (٣) تطوى أى

تنطوى يريد انه ليس ضخما ثقيل الحركة بل هو قليل اللحم خفيف

الحركة والعرب تمدح ذلك في الرجال وقلب معطوف على قوله بأعظم أى

وخلقت بقلب جلت عنه الشؤون أى انكشفت له فلا يلتبس عليه شأن

لذكائه ولا يخطئ فيما يظنه بل ان شئت يخبرك عن ظهر القيب بما أنت

فاهله - يريد انه خلق نشيطا متيقظا (٤) الربل السمين الرطب واحتملت

به يروى احتملت به وهو الصواب والعوان المتوسطة في السن والحافل

المتلى ضرعها لبنا كنى به عن اجتماع المنى في الرحم - والمعنى لست برطب

مسترخ مثلك احتملت به امرأة عوان بعيدة عن زوجها وهى حافل

فَحِثَّ ابْنُ أَحْلَامِ النَّيَامِ وَلَمْ تَجِدْ * لِصَهْرِكَ إِلَّا نَفْسَهَا مِنْ بُبَاعِلٍ^(١)
(وقال خارجة بن ضرار المري^(٢))

أَخَالِدُ هَلًا إِذْ سَفِهَتْ عَشِيرَةً * كَفَفَتْ لِسَانَ السَّوَاءِ أَنْ يَنْدَعِرًا^(٣)
وَهَلْ كُنْتُ إِلَّا حَوْثِيكًا أَلَا قَهُ * بَنُو عُمَيْرٍ حَتَّى بَقِيَ وَتَجَبَّرًا^(٤)
فَالْنَّكَ وَاسْتَبْضَاعَكَ الشَّعْرَ نَحْنُ * كَمَا سَبَّضِعْ تَمَرًا إِلَى أَرْضِ خَيْبَرَ^(٥)

(١) ابن أحلام النيام انتصب على الحال وكفى به عن كونه لا والده له.
وان أمه زانية كانه فام عنها زوجها فزنى بها فحملت به وقوله لصهرك
قال الخليل الصهر أهل بيت المرأة وتباعل أى تكون له زوجا - معناه
ان أمه احتلمت به فولدت له غير أب ولم تجد من تباعله أى تتخذ زوجا
وأباله وقت حملها به الا نفسها قال التبريزى والبيتان ليسا لوميل وانما
هما لارطاة بن سبية يهجو زميلا وصواب انشاد البيت الاول هكذا

ولست بربل مثلك احلمت به عوان نأت عن أهلها وهى حائل

(٢) من بنى مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان (٣) نصب عشيرة على.
التمييز أى سفهت عشيرتك والدعارة الخبث وتأتى بمعنى الشراسة فى الخلق.
أيضا - بقول ياخالد هلا اذ كنت سفية قومك كففت لسانك من أن
تكون خبيثا (٤) الحوئكى القصير وألاقه أمسكه وقام بامرءه وقلما
يستعملون هذه الكلمة الا فى النقي - والمعنى وهل كنت الا ضعيفا
ذليلا ولولا بنوعمك ضموك اليهم ما بغيت وتجبرت (٥) استبضع الشئ
جملة بضاعة وهذا مثل وخص خيبر بالدكر لكثرة نخلها - يقول له

(وقال عمارة بن عقيل^(١))

بَنَى مُنْقِدِرٌ لَا آمَنَ اللَّهُ خَوْفَكُمْ * وَزَادَكُمْ ذُلًا وَرَثَةً جَانِبٍ^(٢)
فَمَنْ يَرْتَجِعْكُمْ بَعْدَ نَائِلَةٍ أَلْتَى * دَعَتْ وَيَلْهَا الْمَارَاتُ نَارَ غَالِبٍ^(٣)
دَعْتُهُ وَفِي أَثْوَابِهِ مِنْ دِمَائِهَا * خَلِيطًا دِمٍ مِنْ ثَوْبِهِ غَيْرِ ذَاهِبٍ^(٤)

أنت سفيه في ارسالك الشعر الينا لاننا معدنه (١) ابن بلال بن جرير
ابن عطية بن الخطمي يكنى ابا عقيل وهو شاعر مقدم فصيح من شعراء
الدولة العباسية كان يسكن بادية البصرة ويفد على الخلفاء والامراء
فيجزلون صلته ويمدح قوادهم فيحظى بكل فائدة وكان نحات البصرة
ياخذون عنه اللغة قال سلم ابن خالد كان جدى أبو عمرو بن الملا يقول
ختم الشعر بنى الرمة ولو رأى جدى عمارة بن عقيل لعلم انه أشعر في
مذاهب الشعراء من ذى الرمة (٢) رقة الجانب كناية عن ضعف جانبهم -
فهو بذلك بهجوم ويدعو عليهم بما يزيدهم خوفا وذلا (٣) نائلة اسم
امرأة زوجت قاتل أبيها أو أخيها فعميرهم عمارة ذلك ودعت ويلها أي
صاحت بالويل وغالب هو أخوها أو أبوها أي صاحت لما رأت ثار
غالب أبيها أو أخيها - والمعنى كيف يرجى منكم الخير ومنكم نائلة التي
زوجت قاتل أبيها أو أخيها فأورثتكم بذلك عارا لا يفارقكم (٤) دعت
أي دعت بالويل وفي أثوابه أي أثواب زوجها لها خليطا دم ثنية خليط
أي دمان مختلطان الاول دم أخيها أو أبيها والثاني دم عذرتها -
والمعنى انها صاحت بالويل لما رأت ثار غالب وفي أثواب زوجها من دم
غالب ودم بكراتها مالا يذهب ذكره ويبقى طاره الى الابد

(وقال طرفة بن العبد^(١))

حَرَّقَ عَنْ بَيْتِكَ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ * وَعَمْرَأَ وَعَوْنًا مَاتَشَى وَتَقُولُ^(٢)
وَأَنْتَ عَلَى الْأَذْنَى شِمَالٌ عَرِيَّةٌ * شَايِمَةٌ تَزْوِي الْوُجُوهَ بَلِيلُ^(٣)
وَأَنْتَ عَلَى الْأَفْصَى صَبَاغِيرُ فَرْقٍ * تَذَاوَبَ مِنْهَا مُرْزُغٌ وَمُسِيلُ^(٤)

(١) ابن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة وطرفة لقب عليه واسمه حمرو وهو شاعر جاهلي مكثر مجيد وليس عند الرواة من شعره وشعر عبيد بن الابرس الا النزر القليل والمدون من شعره مطبوع بأبدي الناس وهو أشعر الشعراء بعد امرئ القيس ومرقبته تلى مرقبته قال الشعر وهو غلام يقع وقتل وهو ابن ست وعشرين سنة قتله حمرو بن هند على يد حامله بهجر وقصته مشهورة وكان لطرفة ابن عم يقال له عبد حمرو بن بشر وكان طرفة عدوا له مبغضا وكان بهجوه ويقع فيه وهذا الشعر من قوله فيه (٢) بيتك أي بيت أعمامك وبيت أخوالك وما تشى ما مصدرية وتشى من الوشاية - والمعنى ان وشيك وقولك وسمايتك بالنخيمة فرق بين بيتي أعمامك وأخوالك (٣) شمال عرية يريد رجلا باردة وشامية أي تأتي من ناحية الشام وتزوي الوجوه أي تقبضها والبليل ريح باردة معها ندى - والمعنى انه على أقاربه في الاذى كالريح الباردة التي تتغير منها الوجوه وتتخلص منها الشفاء (٤) الصبار ريح مبهام من مطلع الثريا الى بنات نعش وهي طيبة النسيم لا يكون منها ضرر وغير قرة أي غير باردة وتذآب من التذآؤب وهو مجس الریح من كل جانب ومرزغ أي مطر يأتي بالزرغة أي الوحل القليل ومسيل أي مطر يأتي بالسيل - والمعنى أنه على

وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ * إِذَا ذُلَّ مَوْلَى الْمَرْءِ فَهُوَ ذَلِيلٌ^(١)
وإن لسان المرء مالم تكن له * حصاة على عورائه للدليل
(وقال بشير بن أبي بن جذيمة بن الحكم بن مروان بن زنباع بن جذيمة)
أَتَخْطِرُ لِلاَشْرَافِ بِأَقْرَدٍ حَذِيمٍ * وَهَلْ يَسْتَعِدُّ الْقِرْدُ لِلْخَطَرَانِ^(٢)
أَبَى قَصْرُ الْأَذْنَابِ أَنْ تَخْطِرُوا بِهَا * وَأَوُّمُ بَنِي قِرْدٍ بِكُلِّ مَكَانٍ
أَقْدَمْتُمْ قَعْدًا كَمَ آلِ حَذِيمٍ * وَأَحْسَابُكُمْ فِي الْحَيِّ غَيْرُ سِمَانٍ^(٣)

الاباعد كريح الصبا الطيبة النسيم التي يلشأ عنها كل خير (١) الظن خلاف اليقين والحصاة العقل - ومعنى البيتين وأعلم علما باليقين أن الانسان تابع لمولاه فان كان مولاه عزيزاً كان عزيزاً مثله وان كان ذليلاً كان مثله أيضاً وان الانسان اذا لم يكن له عقل يحفظ به سره ظهرت عيوبه على فلتات لسانه (٢) الخطر ما أعده للسباق من الرهان وجعله قرداً لكونه من بني قرد والخطران رفع الفعل ذنبه عند الهياج استعاره للمفاخرة وأبى امتنع والبيت الثاني تقرير للاول - والمعنى هل تفاخر الاشراف بأقرد حذيم وهل في القرد استعداد للمفاخرة فان قصر أذناكم تمنعكم من ذلك ولا سيما وقد عرفتم بالقوم في كل مكان (٣) القعدان جمع قعود وهو ما يقتضيه الانسان من الابل للركوب وانما جعل قعدانهم سميعة لانهم يؤثرونها بالبين على الضيف والجار وأراد باحسابكم غير سمان انهم يضيعون الحقوق فلا حسب لهم يعدحون به - يصفهم بالبخل لمنهم اللبنة عن الاضياف والجيران واثارهم القعدان به حتى تسمن وان أحسابهم مهزولة لانهم يضيعون الحقوق التي بها يكون الشرف والحسب

(وقال فرعان بن الأعرف في ابنه منازل^(١))

تَجَزَّتْ رَحِمٌ بَيْنِي وَبَيْنَ مُنَازِلٍ * جَزَاءُ كَمَا سَنَزَلَ إِلَيْنِ طَالِبُهُ^(٢)
الرَّبِيبَةُ حَتَّى إِذَا آتَى شَيْغَلًا * يَكَادُ يُسَاوِي غَرِبَ الْعَمَلِ غَارِبُهُ^(٣)

(١) هو من بنى مرة شاعر لص وكان منازل ابنه قد عقه وتقدم حقه واستهان به فانها هذه الايات يذمه ويهجو به قال أبو رياض وكان لمنازل هذا ابن يقال له خليج فعق خليج أباه فقدمه الى ابراهيم بن جري مستعديا عليه وقال

تظلمنى حتى خليج وعقنى على حين كانت كالحنى عظامى
وهى أبيت خمسة فاراد ابراهيم بن جري ضربه فقال خليج أصلح الله
الامير لا تمعل أتعرف هذا قال لا قال هذا منازل بن فرطان الذى عق
أباه وفيه يقول

جزت رحم بينى وبين منازل الايات فقال ابراهيم يا هذا عقت فمعت
فما أعلم لك مثالا الا قول خالد لابن ذؤيب

فلاتميز عن من صيرة أنت سرتها فاول راضى سيرة من يسيرها

(٢) جزت رحم جعل فعل الجزاء للرحم والجازى هو الله تعالى لانها
السبب في الجزاء ويستنزل بمعنى يستوفى - والمعنى جزى الله منازل على
القرابة التى بينى وبينه جزاء يستوفى له وعليه كما يستنزل صاحب الدين
ممن عليه حقه (٣) لربيبته اللام واقعة في جواب قسم دل عليه الكلام
ورباه قام بامرته وهو صغير الى أن بلغ وآتى بمعنى صار والشظيم الطويل
والغارب في الاصل ما بين السنام الى العنق ثم استعير لاجل كل شيء

فلما رآنى أبصر الشخص أشخصاً * قريباً وذ الشخص البعيد أقارباً^(١)
تفمّد حتى ظالماً ولوى يدي * لوى يده الله الذى هو غالبة^(٢)
وكان له عندي إذا جاع أو بكى * من الزاد أحلى زاداً وأطايبة^(٣)
وربيته حتى إذا ما تركته * أخالقوم واستغنى عن المسح شاربه^(٤)
وجمعتها دهماً جلاداً كأنها * أشاء نخيل لم تقطع جوانبه^(٥)
فاخرجنى منها سلباً كأننى * حسام يمان فارقته مضاربته^(٦)

والمعنى أقسم أنه بعد ما ربيته فبلغ مبلغ الرجال غدرنى وهضمنى حتى
ولم يبق بواجب زبى له (١) فلما رآنى الخ - معناه فلما رآنى شيخاً
كبيراً ضعف نظره واختلفت مواقع بصره حتى يرى الشخص القريب
منه أشخصاً ويرى الشخص البعيد منه قريباً تفمّد حتى الخ (٢)
ستره ولوى يده قتلها وأمالها ولوى يده الله جملة دعائية - والمعنى أن
منازلاً ستر حتى ولوى يدي فاسأل الله الغالب على كل غالب أن ينتقم
منه (٣) وكان له عندي الخ - معناه كان منازل كلما جاع أو بكى وهو
صغير يحضر له من الطعام أحلاه وأطيبه من باب الرأفة به (٤) واستغنى
عن المسح شاربه - كناية عن بلوغه عنقوان الشباب وأنه صار فى عداد
الفتيان البالغين مبلغ الرجال (٥) وجمعتها الضمير للنخيل أى جمعت خيلاً
دهماً وجلاداً من الجلادة وهى الصلابة كأنها أشاء نخيل أى كأنها صغار
نخل لم يقطع منه شئ - والمعنى أنى لما جمعت من الخيل التى وصفتها ما
جمعتها وأعدتها لركوبى وركوبه اعتدى على وسلبها منى ظلماً وحرمنى
منها (٦) فاخرجنى منها السلب إلى البيت السابق والسلب الذى

أَنْ أَرْعِشْتَ كَعَمَّاءِ أَيْكَ وَأَصْبَحْتَ * يَدَاكَ يَدَيَّ كَيْشَ فَإِنَّكَ ضَارِبُهُ^(١)
(وقال عارق الطائي يهجو المناذرة^(٢))

يسلب ماله كالشجرة التي سلبت ورقها والمضارب جمع مضرب بفتح الراء وكسرها والمراد به هنا حد السيف وجمعه مبالغة شبه نفسه بالسيف الكهام المفلول - يقول فأخرجني من هذه الخليل سليمان كسيف عاني قاطع فتقلل حده وتكسر (١) الرعش رعدة تعثرى الانسان من الكبر والهرم والهمزة الاولى للانكار والتوبيخ يقول - ألا أجل أنى كبرت. وهرمت وأصبحت أنت شاباً قويا شديدا تجترى على بالاهاته والضرب. (٢) هو قيس بن جروة بن سيف بن وائلة بن عمرو أحد بني طي شاعر جاهلي وانما سمي عارقاً لقوله

أئن لم تغير بعض ما قد صنعتم لا تتحين للمظم ذو أنف عارقه

قال أبو رياش ليس هذا الشعر لعارق انما هو لثرملة بن شعاث الاجبي. على لسان طارق. وخبر هذه الابيات أن عمرو بن المنذر بن ماء السماء. كان قد طاهد طيها أن لا يغزوم فاتفق ان صمرا غزا اليمامة فرجع مخفقا. وصر بطي فقال له زرارة بن عدس أبيات اللعن أصب من هذا الحي فقال ويحك ان لم عقدنا فقال وان كان فانك لم تكتب المقدم لهم كلهم. فلم يزل به حتى أصاب نسوة وأزوادا فقال في ذلك قيس بن جروة * ألا حي قبل البين من أنت عاشقه * الأبيات الآتية بعد فلما بلغ عمرو بن هند هذا الشعر قال له زرارة انه ليتوعدك فقال عمرو لثرملة ان ابن عمك ليهجونى ويتوعدنى فقال والله ما هجأك وأنشد هذه الابيات.

وَاللّٰهُ لَوْ كَانَ ابْنُ جَفْنَةَ جَارَكُمْ * لَكُنَّا الْوَجُوهَ غَضَاضَةً وَهَوَانًا^١
 وَسَلَاسِلًا يُثْنِينَ فِي أَعْنَاقِكُمْ * وَإِذَا لَقِطَعٌ نَلَسَكُمْ الْأَقْرَانَا
 وَلَكَانَ عَادَتُهُ عَلَى جَارَاتِهِ * يَسْكَا وَرَبِطًا رَادِعًا وَجِفَانًا^٢
 (وقال مساور بن هند بن قيس بن زهير يهجو بني أسد^٣)

زَعَمْتُمْ أَنْ إِيخْوَتَكُمْ قُرَيْشٌ * لَهُمْ إِلْفٌ وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَّا فُ^٤

فقال عمرو والله لاقتلنه فبلغ ذلك طارقا فقال

من مبلغ عمرو بن هند رسالة إذا استحققتها الميس تنضى من البعد
 وسيجى هذا الشعر أيضا (١) الغضاضة المنقصة والمذلة وسلاسل
 ممطوف على غضاضة وتقديره قلد أعناقكم السلاسل وتقطيع الأقران
 كذابة عن تمديد شملهم والقرن بفتحيتين الحبل - ومعنى البيتين لو
 جاوركم ابن جفنة وتولى أمركم لاتنقصكم وأهانكم وجعل الأغلال
 على أعناقكم وبدد شملكم (٢) الریط ملأه كلها نسج واحد وقطعة
 واحدة والرادع المضمخ بالطيب والجفان قصع للطعام - والمعنى انه
 يقدفهم بكونه يخلو بنساء من يجاورهم ويمطين مسكوا ثيابا مطيبة وطعاما
 (٣) كنيته أبو الصمءاء وجده قيس صاحب الحرب بين فزارة وعبس
 وهو شاعر شريف وفارس مخضرم اسلامى ذكره ابن حجر فيمن أدرك
 النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجتمع به وهو وأبوه وجده أشرف شعراء
 فرسان وهو من المصريين وكان يهاجى المرار النقعسى ويهجو بني أسد
 (٤) الألف والالاف والايلاف العهد والاجازة بالخفارة وأول من قام
 بينها من قريش هاشم أخذها من ملك الشام فكانت قريش آمنين في

أُولَئِكَ أَوْمِنُوا جُوعًا وَخَوْفًا * وَقَدْ جَاعَتْ بُنُو أَسَدٍ وَخَافُوا ^(١)

(وقال قعنب بن أمّ صاحب ^(٢))

إِنْ يَسْمَعُوا رِيَّةً طَارُوا بِهَا فَرَحًا * مَنِي وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا ^(٣)

حُمٌّ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذُكِرَتْ بِهِ * وَإِنْ ذُكِرَتْ بِشَرٍّ عِنْدَهُمْ آذَنُوا

في امتياعهم وتنقلاتهم صيفا وشتاء والناس يتخطفون من حولهم فاذا عرض لهم عارض قالوا نحن أهل حرم الله فلا يتعرض لهم أحد وكان هاشم يؤلف إلى الشام وعبد شمس إلى الحبشة والمطلب إلى اليمن ونوفل إلى فارس وكان تجار قريش يختلفون إلى هذه الامصار بمهود هؤلاء الاخوة فلا يتعرض لهم أحد - والمعنى زعمتم انكم مثل قريش فكيف تكونون مثلهم وليس لكم شيء مما لهم (١) أولئك الإشارة إلى قريش - والمعنى لستم من قريش ولا قريش منكم فدعواكم الاخوة لقريش دعوي باطلة لانهم قد آمنوا من الجوع والخوف وأنتم يا بني أسد لاتزالون في جوع وخوف يشير بذلك إلى سورة (لايلاف قريش) (٢) اسم ابن أمّ صاحب ضمرة أحد بني عبد الله بن غطفان وقعنب هذا شاعر اسلاحي كان في أيام الوليد بن عبد الملك (٣) الريبة هنا مقابل الحسنة - ومعنى البيت ان له أبا دى يستمعون أخباره فان بلغهم عنه سيئة أذاعوها فرحين بها وان بلغهم عنه حسنة كتموها مفتمين لها وهذا من شدة عداوتهم له وأوضح هذا المعنى في البيت التالي وأذنوا بمعنى حالوا إلى معام الشر عنه مقابل الصمم منهم فيما اذا ذكر بخير

جَهْلًا عَلَيْنَا وَجُبْنًا عَنْ عَدُوِّهِمْ * لَبِستِ المَخْلَتَانِ الجُهْلُ والجُبْنُ^(١)

(وقل منصور بن مساحر الضبي)

ثَارَتْ رِكَابَ الْعَمِيرِ مِنْهُمْ يَهْجُمُ * صَفَايَا وَلَا بَقِيَا لِمَنْ هُوَ ثَائِرُ^(٢)

مِنَ الصَّبَبِ أَثْنَاءَ وَجُدْعًا كَأَنَّهَا * عَذَارَى عَلَيْهَا شَارَةٌ وَمَعَاصِرُ^(٣)

فَإِنْ نَلَقْنَا مِنْ سَعْدٍ هَنَاتٍ فَإِنَّا * نُكَاثِرُ أَقْوَامًا بِهِمْ وَفُتَاخِرُ^(٤)

(١) المخلتان ثنية خلف بفتح الخاء وهي الخصلة - والمعنى أيجمعون

الجهل علينا بما ذكرناه من حالهم معنا والجبين عن أعدائهم لعمرك بثست

المخلتان جهلهم علينا وجبنهم عن أعدائهم (٢) الركاب الابل التي يسار

عليها والعمير الحمار وقد يراد به السيد أي أخذت ثار إبل فيها حمار أو ثار

إبل للسيد والهجمة المائة من الابل وما قاربها والصفايا جمع صفى وهي

النزيرة اللبن والبقيا الرافة والرحمة والثائر طالب الثأر - والمعنى أنهم

لما أغاروا على إبل لنا فيها حمار أو على إبل لسيدنا أدركت ثارها فأغرت

على هجمة لهم من الابل كثيرة اللبن (٣) الصبب الابل الشديدة الحرارة

والاثناء النوق التي وضعت بطنين والجذعة دون الثنى والعذارى الابدكار

وشبه الابل بها الحسنات في عيونهن وانها من انفس الاموال عندهم والشارقة

الهيئة الحسنات والمعاصر جمع معصر وهي التي قد بلغت عصر شبابها

وقاربت الحيض - والمعنى ان الهجمة التي أغرنا عليها هي من الابل

الشديدة الحرارة حال كونها أثناء وجذبا وهي أيضا الحسنات في عيوننا مثل

الابدكار والمعاصر التي عليها هيئة الحسن والجمال (٤) الهنات الامور التي

تؤذى - والمعنى نحن وان كنا تتأذى من قبيلة سعد فلنا تفقخر بهم

لَقَدْ كَانَ فَيْكُمُ لَوْ فَيْتُمُ لِجَارِكُمْ * لِيَحْيَىٰ وَرِقَابُ عَرْدَةٍ وَمَنَاخِرُ^(١)
فَبَهْرًا لِّبَنٍ غَرَّتْ كِفَالَهُ مِنْقَرٍ * وَإِنْ كَانَ عَقْدُ بَيْنَهُمْ مُتَظَاهِرُ^(٢)
(وقالت امرأة من عاتكة بن مالك لجواس بن نعيم^(٣))

مَتَى تَلْقَى جَوَّاسًا وَإِنْ كَانَ مُحْرَمًا * يَقُلُّ لَكَ هَلْ تَخْشَى عَلَىٰ حَكِيمًا^(٤)
وَمَا لِي لَا أَخْشَى عَلَيْكَ مُحْرَبًا * أَخَانَتُهُ يَنْبَغِي قَتِيلًا كَرِيمًا^(٥)
مَتَى تَلْقَاهُ يَدُوبُهُ الْوَرْدُ جَائِلًا * بِشِكْنِهِ تَلْقَى الْأَلَدُ الْعَشُومًا^(٦)

لأنهم بنو أينا (١) لو فَيْتُمُ أي فهلا وفَيْتُمُ والرقاب العردة الرقاب الغلاظ
الشداد - والمعنى كنتم رجالا اصحاب الله والرقاب الغلاظ الشداد
والمناخير التي هي موضع الحماية ولم تكونوا صبيانا طاجزين لصغركم عن
الوفاء للجار فهلا وفَيْتُمُ له (٢) بهرا أي بمدا ومنقر أبو بطن من تميم
والمتظاهر من المتظاهر وهو التعاون - والمعنى انه يحرضهم على القيام
بحق الجار ويماتبهم على قلة الوفاء له (٣) جواس أحد بني حرقان
ابن ثعلبة من بني ضبة وفي الشعراء أيضا جواس بن نعيم بن الحارس
أحد بني الهجيم بن عمرو بن تميم ويعرف بابن أم نهار وجواس بن القمطل
الكلبي وجواس بن قطبة المذري (٤) وان كان محرمًا أي داخلا في
الحرم أو في الاشهر الحرم وحكيم رجل شجاع - والمعنى أن جواسه
جبان يخشى لقاء حكيم وان كان في الحرم الذي هو محل الامن أو في
الاشهر الحرم التي لاقتال فيها (٥) المحرَّب المفضب من حربه اذا أغضبه
ونعى القتل الاخبار بموته - والمعنى كيف لا أخاف عليك هذا الشجاع
الغضبان وأنا على ثقة من شجاعته وصدق مقاتلته بأنه قتل فارسا كريما
(٦) الورد اسم فرس والشكة السلاح والالذ الشديد الخصومة والعشومة

(قال جواس)

- والله ما أخشى حكيماً ورهطه * وليكنما يخشى أباك حكيماً^(١)
 وجدت أباك تابعاً فتبعته * وأنت لهما الرجل لزوم^(٢)
 على كل وجه عائذي دامة * يوافي بها الأحياء حين يقوم^(٣)
 وأودتها شر التراث أبوهم * قمامة جسم الرواء دميم^(٤)

الظالم - والمعنى لو لاقيت حكيماً يا جواس وهو شاكي السلاح وفرسه
 يجري به للافيت الفارس الذي لا يطاق (١) رهطه قومه وقبيلته -
 معناه لانه منك بسبيل وفي رواية ولكنما يهواك أنت حكيماً وهي
 الصحيحة وعلى هذا يجعل حكيماً طاهراً ويريد أن يرميها به (٢) تابعا
 أى يتبع الناس لذه وهوانه وقوله وعهار الرجال زناهم ولزوم مبالغة
 فى ملازمة الشيء والاقامة عليه - والمعنى رأيت أباك تابعا للفجار فى
 عمل الجبائث فاقنيت به واتبعت عهار الرجال وصرت دائمة اللزوم
 لهم (٣) العائذي من بنى مائذة والدامة القبح فى الوجه ويوافي بها
 أى يأتي بهذه الدامة حين تقوم الأحياء فى المجالس والمواسم وانما خص
 هذه المواضع لان الناس يزينون بها - والمعنى ان كل مائذي من قومها
 اذا حضر مجالس الملوك ومواسم العرب قام فيها بوجه قبيح فاذا كان
 هذا مقامه فى محل الؤنة فكيف حاله فى موضع الابتذال (٤) التراث
 الميراث والقمامة قصر القامة والرواء بضم الراء الحسن المنظر والديم
 القبيح - والمعنى ان العيوب التى فىهم من قصر القامة وقبح المنظر
 ودونها عن أبيهم

كَأَنَّ خُرُوءَ الطَّيْرِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ * إِذَا اجْتَمَعَتْ قَيْسٌ مَعًا وَتَعِمُّ^{١)}
 مَتَى تَسْأَلِ الضُّبِّيَّ عَنْ شَرِّ قَوْمِهِ * يَقُلْ لَكَ إِنَّ الْعَائِذِيَّ لَتَيْمٌ^{٢)}
 (وَقَالَ مُحَرِّزُ بْنُ الْمُسَكَّبِ الضُّبِّيُّ لِبْنِي عَدِيَّ بْنِ جَنْدَبِ بْنِ الْعَنْبَرِ^{٣)})
 أَبْلِيغْ عَدِيَّأَيْحَيْثُ صَارَتْ بِهَا النَّوَى * وَلَيْسَ لِذَهْرِ الطَّالِبِينَ فَنَاءُ^{٤)}
 كَسَالِي إِذَا لَا قَيْتَهُمْ غَيْرَ مَنْطِقِي * يُلْهَى بِهِ الْمَتَبُولُ وَهُوَ عَنَاءُ^{٥)}

(١) كَانَ خُرُوءَ الطَّيْرِ أَيْ كَانَ الطَّيْرُ وَزَادَ لَفْظُ الْخُرُوءِ اسْتِهْزَاءً بِهِمْ -
 وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ لَا مَأْتَرَ لَهُمْ وَلَا أَيَّامَ يَمُدُّونَهَا فِي الْمَوَاسِمِ إِذَا اجْتَمَعَتْ قَبَائِلُ
 قَيْسٍ وَتَعِمُّ لِذَلِكَ فَهِيَ سَكُوتٌ أَدْلَاءُ لَا يَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ وَلَا يَتَحَرَّكُونَ مِنْ
 الدَّعَاةِ وَالْخُزَى كَانَ الطَّيْرُ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ (٢) الْعَائِذِيُّ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ بَطْنٌ مِنْ
 ضَبَّةٍ - وَالْمَعْنَى أَنَّ كُلَّ عَائِذِيٍّ لَتَيْمٌ بِاعْتِرَافٍ مِنْ قَوْمِهِ بِذَلِكَ (٣) كَانَ مُحَرِّزُ
 جَارًا لِبْنِي عَدِيٍّ بْنِ جَنْدَبٍ فَأَقَارَ بَنُو صَمْرُو بْنِ كَلَابٍ عَلَى أَبِلِهِ وَذَهَبُوا بِهَا
 فَطَلَبَ إِلَى بَنِي عَدِيٍّ أَنْ يَسْعُوَ لَهُ فَوَعَدُوهُ أَنْ يَفْعَلُوا فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ
 وَرَأَوْهُمْ لَا يَصْنَعُونَ شَيْئًا أَتَى الْمُخَارِقَ وَالْمَسَاحِقَ ابْنِي شَهَابِ الْمَازِنِيِّينَ وَهَمَا مِنْ
 بَنِي خُزَاعَةَ فَسَمِعَالَهُ فَرَدَّ عَلَيْهِ أَبِلَهُ فَقَالَ هَذِهِ الْإِبْيَاتُ يَهْجُو بِهَا بَنِي عَدِيٍّ
 (٤) النَّوَى الْبَعْدُ وَالذَّهَابُ فِي الْأَرْضِ وَقَوْلُهُ وَلَيْسَ لِذَهْرِ الطَّالِبِينَ فَنَاءُ يُرِيدُ
 أَنَّ مَنْ طَلَبَ الثَّأْرَ لَا تَقْنَى طَلْبَتَهُ مَا دَامَ طَالِبًا إِلَى أَنْ يَدْرِكَ ثَأْرَهُ - وَالْمَعْنَى
 أَخْبَرَ بَنِي عَدِيٍّ أَيْنَمَا كَانُوا مِنَ الْبِلَادِ أَنَّ الثَّأْرَ لَا يَنْقُضِي زَمَانَ طَلْبِهِ مَا دَامَ
 صَاحِبُهُ طَالِبًا لَهُ حَتَّى يَأْخُذَ حَقَّهُ مِنْ عَلَيْهِ الثَّأْرَ (٥) كَسَالِي يَعْنِي رَهْطَ
 بَنِي عَدِيٍّ وَالْمَتَبُولُ الَّذِي أُصِيبَ بِعَدَاوَةٍ وَحَقْدٍ - يُرِيدُ أَنَّ الْكَلَامَ إِذَا لَمْ
 يَصِلْ بِفَعْلٍ كَانَ عَنَاءً وَمَشَقَّةً - يَصْنَعُهُمُ بِالْكَسْلِ وَقَوْلُهُ النِّشَاطُ لِأَنَّهُ طَلَبُ

أَخْبِرُ مَنْ لَا قَيْتَ أَنْ قَدْ وَفَيْتُمْ * وَلَوْ شِئْتُ قَالَ الْمُنْبُوتُ أَسَاؤُا^(١)
لَهُمْ رَيْثُهُ تَقْلُو صَرِيَّةَ أَمْرِهُمْ * وَالْأَمْرُ يَوْمًا رَاحَةً فَقَضَاهُ^(٢)
وَإِنِّي لَوَاجِبُكُمْ عَلَى بَطْءِ سَعْيِكُمْ * كَمَا فِي بَطُونِ الْحَامِلَاتِ رَجَاهُ
فَهَلَّا سَمِعْتُمْ سَعَى عَصْبَةِ مَازِنِ * وَهَلْ كَفُلَايَ فِي الْوَفَاءِ سِوَاهُ^(٣)
لَهُمْ أَذْرُعُ بَادِرِ نَوَاشِرُ لَحْمَاهَا * وَبَعْضُ الرِّجَالِ فِي الْخُرُوبِ غَنَاهُ^(٤)

منهم النصر فلم ينصروه على أعدائه وإن المستغِيث بهم لا يجحد منهم غير قول يقسلي به والقول من غير فعل غناء (١) أخبر من لا قيت الخ — معناه أني أنشر الجليل عنكم خوفا عليكم من الملام ولو شئت ضد ذلك لفعلت لأنكم ضمنتم فا وفيتم فيقول الذين أخبرهم بقله وفائكم أصحابك أساؤا ولكن لم أشأ إظهار عيوبكم لتستر عليكم (٢) الريثة الابطاء وتعلم أي تغلب والصريفة العزم على الشيء — والمعنى أن عزمهم ضعيف مغلوب بالبطالة والكسل وإن الأسر لا بد له من أن يقضى في يوم من الأيام ويراح منه وهذه إشارة إلى أنهم لم يقضوا ما طلبه منهم من رد إبله وأن غيرهم ردها وأراحه مما كان فيه ثم انه لم يكتف بما تقدم من العتاب حتى زاد في عتابهم أن جعل رجاء فيهم على غير ثقة لأن من يرجو ما في بطون الحاملات فهو شاك فيه على غير ثقة منه (٣) العصبة الجماعة من العشرة إلى الأربعين — والمعنى فهلا كنتم يا بني عدني مثل بني مازن لما تكفلوا بنصري قاموا به فلمستم مثلهم في الوفاء (٤) النواشر جمع ناشرة وهي عصب الذراع والفشاء ما يحمله السيل من هنا وهنا — يمدح بني مازن ويصفهم بالقوة وقلة ثقل الابدان ويعرض بالآخرين وهم بنو عدى

كَانَ دَنَائِرًا عَلَى قَسَمَتِهِمْ * وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الْوُجُوهَ لِقَاءُ^(١)

(وَقَالَ شَمْعَةُ بْنُ الْأَخْضَرِ^(٢))

وَضَمْنَا عَلَى الْمِيزَانِ كُوزًا وَهَاجِرًا * فَمَالَتْ بَنُو كُوزٍ بِأَبْنَاءِ هَاجِرٍ^(٣)

وَلَوْ مَلَأَتْ أَعْفَاجَهَا مِنْ رَيْثَةٍ * بَنُو هَاجِرٍ مَالَتْ بِهَضْبِ الْأَكَادِرِ^(٤)

وَلَكِنَّمَا اغْتَرَبُوا وَقَدْ كَانَ عِنْدَهُمْ * قَطِيبَانِ شَتَّى مِنْ حَلِيبٍ وَحَازِرٍ^(٥)

(وَقَالَ قِرْوَاشُ بْنُ حَوْطِ الضُّبِيِّ)

بأنهم مثـل الغناء الذي لا طائل تحته (١) التعمات الوجوه جمع قسمة
وشف الوجوه أى غير محاسنها - والمعنى ان وجوههم فى الحرب مثل
الدنانير فى الحسن والاشراق وان كان غيرها قد تغيرت وقبعت وفى
هذا تعريض ببنى عدى (٢) هو من ضبة ولهم شاعران آخران يقال لهما
شمعة أحدهما شمعة بن فائد والثانى شمعة بن طيسة (٣) كوز وهاجر
قبيلتان من ضبة - والمعنى أننا قايسنا بين بنى كوز وبين بنى هاجر
فوجدنا الرجحان لآبناء كوز على أبناء هاجر (٤) الاعفاج الامعاء والرثية
لبن حامض يوضع عليه لبن حليب فيثقل من أكثر من أكله وهضب
الأكادر جبل وقيل بلد من بلاد فزارة - والمعنى لوملات بطونها من
الرثية بنو هاجر لكنت أثقل من الجبال التى بجانب هذا البلد (٥) القطيبان
تثنية قطيب وهو لبن الابل يجمع بلبن الغنم والحازر الحامض - والمعنى
ولكنهم أخذوا على غفلة وقد كان عندهم خليطان من لبن حليب عليه لبن
حامض أعدوها لشربهم فوزنوا قبل الشرب . يستهزئ بهم ويعيرهم بأن

نُبِّئْتُ أَنَّ عِقَالَ بَنِ خُوَيْلِدٍ * يَنْعَافُ ذِي عُذْمٍ وَأَنَّ الْأَعْلَمَا^(١)
يَنْشِي وَعِيدَهُمَا إِلَى وَبَيْنِنَا * شَمُّ فَوَارِعٍ مِنْ هَضَابِ يَرَمَرَمَا^(٢)
غُضًا الْوَعِيدَ فَمَا كُنْ لِمُوعِدِي * قَنَصًا وَلَا أُكْلَالَهُ مُنْتَخَصًا^(٣)
ضَبْعًا مُجَاهِرَةً وَلَيْثًا هَدَنَةً * وَتُسَلِّبَا خَمَرَ إِذَا مَا أَظْلَمَا^(٤)

هذا طعامهم وفيه تلميح بيبخلهم (١) النعاف جمع نعف وهو أنف الجبل وذو عذم موضع وأن الا علما أن توكيد ان الاولى والا علم معطوفه على عقال أى ان عقالا والاعلم وهما رجلان (٢) ينشئ وعيدهما أى يبلغنى تهديدهما إياى والشم الجبال المرتفعة والفوارع جمع فارع وهو العالى المرتفع ويرمرم جبل فى بلاد قيس - والمعنى كيف أخشى بأس عقال والاعلم وبيئى وبينهما جبال مرتفعة وطرق متويرة (٣) غضا الوعيد أى كفا وارجماعه والقنص الصيد والا كل ما يؤكل والمنخفض الذى يؤكل بسهولة - والمعنى أنه يخاطب عقالا والاعلم بأن يرجعا عن تهديدهما له ويقول لهما لست لئن يهدنى صيدا ولا طعاما يؤكل بسهولة بل ألتشجاع أحمى نفسى ولا أمكن أحدا منها (٤) المجاهرة من جهر اذا ظهر وفسره التبريزى بالمبادرة بالعداوة وجعلهما فى المجاهرة كالضبع لانها توصف بالجبن والهدنة الصلح على فساد والحرم ما يواريك من الشجر وأظلم دخلا فى الظلام وكلما كان الثعلب صغيرا كان أروغ ولهذا صغره وهو فى اللين أخبت روغانا منه فى النهار - والمعنى انهما كالضبع تجاهر بالعداوة وتجنب عن لقاء الشجمان وفى حالة السلم يكونان كالاسد يهاذن على ضغن وانهما يراوكان مراوغة الثعلب الصغير فى الليل فهو يصنفهما بالجبن وعدم الوفاء

لَا تَسْأَلْ مَالِي مِنْ دَسِيسٍ عَدَاوَةٍ * أَبَدًا فَلَيْسَ بِمُسْتَحْيٍ أَنْ تَسْأَلَنِي (١)
(وقال مويذ بن مشنوء)

دَعَى عَنْكَ مَسْعُودًا فَلَا تَذْكُرْهُ * إِلَى بَسْوَةٍ وَأَعْرِضْ لِسَبِيلِ (٢)
نَهَيْتُكَ عَنْهُ فِي الزَّمَانِ الَّذِي مَضَى * وَلَا يَنْتَهِي الْعَادَى لِأَوَّلِ قِيلِ (٣)
(وقال معدان بن عبيد بن عدى بن عبد الله بن خبيري بن أفلت الطائي ثم المعنى)
عَجِبْتُ لِعَبْدَانٍ هَجَوْنِي سَفَاهَةً * أَنْ اصْطَبَحُوا مِنْ شَائِبِهِمْ وَتَقِيلُوا (٤)
بِحِجَادٍ وَرَيْسَانٍ وَفِرٍّ وَقَالِبٍ * وَعَوْنٌ وَهَيْدٌ وَابْنُ صَفْرَةٍ أَخِيلٍ (٥)

بالعهد مع الخبث (١) سَمُ الشيء إذا كرهه والدسيس الاخفاء وان تسأما،
في تأويل مصدر اسم ليس مؤخرأ أي فليس بمسْتَحْيٍ سَأَمْتَكَا - والمعنى
انه لا يريد أن يعلأ صدره من عداوتهما وانه لا يسأمه سَأَمْتُهُمَا،
(٢) وأعرض لسبيل أي أعرضى الى سبيل غير سبيل مسعود وعرض
عرضه اذا ذكره بسوء - والمعنى لا تذكرى مسعودا عندى بسوء (٣) ولا -
ينتهى الخ - معناه ان الجاهل لا يرتدع للزجرة الاولى حتى يجر مرة.
بعد أخرى وهذا من الامثال (٤) العبدان جمع عبد والعبد هنا كناية
عن اللثيم واصطبحوا أي شربوا وقت الصباح وتقبلوا أي شربوا وقت
القيلوله والنشاء جمع شاة - والمعنى انهم تجاوزوا حدهم فهجوني لانهم
رأوا مالم يعمدوه من الغنى بعد ما كانوا فقراء لا يملكون شيئا فطفوا
عند الغنى (٥) بحجاد وما عطف عليه الى آخر البيت أسماء قبائل والاخيل
اسم طائر - معناه أن هذه القبائل هي التي اعتدت عليه وهجمته

فَأَمَّا الَّذِي يُحْصِيهِمْ فَمُسْكِرٌ * رَأَى الَّذِي يُطْرِيهِمْ فَمُقْتَلٌ^(١)
(وقال يزيد بن قنافة بن عبد شمس العدوي من بني عدى بن أخزم
ابن أبي أخزم من نعل بن عمرو بن النوث وهط حاتم بن عبد الله^(٢))

(١) يحصيه أي يعدهم ومكثر يريد أنه يعدّ منهم كثيراً لوفور عددهم
ويطريهم أي يعدّهم - والمعنى أن الذي يعدّهم يحصد كثيرين لوفور
عددهم وإن الذي يعدّهم يحصد قليلاً لثقة من يستحق المدح منهم
(٢) عبد شمس العدوي من بني عدى بن أخزم بن أبي أخزم وهط حاتم
ابن عبد الله الجواد المشهور وأبو أخزم هو جد حاتم أوجد جده ولما
مات ابنه أخزم وكان قد ترك بنين وثبوا على جدهم يوماً فادموه فقال
ابن بني زملوني بالدم من يلق آساف الرجال يكلم
ومن يكن دره به يقوم ششنة أعرفها من أخزم

وكان أخزم طاقاً له يزيد بن قنافة هذا شاعر جاهلي من شعراء طي وكان
من خبر أبياته أن رجلاً من بني السيد بن مالك الضبي يقال له زيد بن
ثابت جاور في بني طي وكانت له نعمة فيهم فأغار عليه بنو معن فقتلوه
وأخذوا ماله فبلغ ذلك بني السيد فركبوا في من يتبعهم من بني ضبة
فوجدوا رجلاً من طي فقالوا له من أنت فكتمهم فمروا لثته فقالوا
له أنت آمن أن دلتنا على أقرب أبيات بني معن فدلهم على بني ثور بن
ود من بني معن فقتلوه إلا قليلاً فذهب رجل منهم إلى حاتم بن عبد
الله وهو في قبة له من أدم في دار ليس معه فيها أحد غير بيت أو بيتين
من بني عدى فيهم يزيد بن قنافة وأخبر حاتماً بالخبر فأمر أمته أن توقد

لَمَعْرَى وَمَا عَمَرَى عَلَى بَيْتَيْنِ * لَيْسَ الْفَقْرُ الْمَذْعُورُ بِاللَّيْلِ حَاتِمٌ^(١)
غَدَاةَ أَنَّى كَالثَّوْرِ أُخْرِجَ فَاتَّقَى * بِجَبْهَتِهِ أَقْتَالَهُ وَهُوَ قَائِمٌ^(٢)
كَأَنَّ بَصَحْرَاءَ الْمُرَيْطِ نَعَامَةً * تُبَادِرُهَا جُنْحَ الظَّلَامِ نَعَائِمٌ^(٣)
أَهَارَتْكَ رَجْلَيْهِ وَهَاتِي لَهَا * وَقَدْ جَرَّدَتْ بَيْضَ الْمُتَوْنِ صَوَارِمٌ^(٤)
(وقال عارق وهو قيس بن جروة الطائي)

النار في قبته واحتمل تحت الليل فنجا وبقي يزيد بن قنافة ولم يعلم بالخبر حتى صبحته الخيل غدوة وكانت امرأته لا تكلمه فدعته باسمه وأخبرته بالخبر فثار الى قوسه ومنع عن حريمه وأما كان القوم أرادوا حاتما فنجا فقال يزيد بن قنافة هذه الايات (١) لعمري قسم وما عمري تحقيق اليمين وأن صمره ليس مما يهون عليه فيحلف كاذبا - ومعناه أني أحلف بحياتي التي لا تهون علي فلا أحلف بها كاذبا أن حاتما مذموم من بين الفتيان المدهوين بالليل وأما خص الليل لشدة الهول فيه (٢) فاعل أني يعود على حاتم وأخرج أي ضيق عليه والاقتيال جمع قتل بكسر القاف - وهو المد والمقاتل يصف حاتما على سبيل السخرية بأنه خرج على أعدائه - مثل الثور الهائج فلما جاء وقت الدفاع ولى منهزما (٣) المریط اسم موضع وتبادرها أي تسابقتها وجنح الظلام طائفة منه (٤) هاتي لها أي خافق عقلها - ومعناه كأنك يا حاتم حين جردت السيوف من أغمارها أطارتك النعامة برجليها وقلة عقلها فكنت مثلها في سرعة الجريان وقلة العقل عند فرارك من لقاء الأعداء

مَنْ مَبْلُغٌ عَمْرُو بْنُ رَهْنَدٍ رِسَالَةً

إِذَا اسْتَحَقَّهَا الْعَيْسُ تُنْقَضُ مِنَ الْبَعْدِ^(١)

أَيُوعِدُنِي وَالرَّمْلُ يَبْنِي وَيَبْنِي * تَبَيَّنَ رَوَيْدًا مَا أُمَامَةٌ مِنْ هِنْدٍ^(٢)
وَمَنْ أَجَا حَوْلِي رِهَانٌ كَأَنَّهَا * قَنَابِلُ خَيْلٍ مِنْ كُمَيْتٍ وَمِنْ وَرْدٍ^(٣)
غَدَرْتُ بِأَمْرِ كُنْتُ أَنْتَ دَعَوْتَنَا * إِلَيْهِ وَبَيْسَ الشَّيْمَةِ الْقَدَرُ بِالْمَهْدِ^(٤)
وَقَدْ يَتْرُكُ الْقَدَرُ الْفَتَى وَطَلَمَاتُهُ * إِذَا هُوَ أَمْسَى حَلْبَةً مِنْ دَمِ الْفَصْدِ^(٥)

(١) إذا استحققتها العيس أي حملتها في الحقايب وانتقض من البعد.
أي تهزل لبعد المسافة وجعل الحمل للعيس اتساعاً في المعنى (٢) تبين
رويداً أي تحقق الامر وعمل فيه - والمعنى أتهددني يا ابن هند وبينى.
وبينك حصن منيع لا تهددني بل تحقق الامر وعمل فيه والنظر أينا.
أشرف لما أمك مثل أمي (٣) أجاً جبل لطيف والرهان جمع رعن وهو
أنف الجبل والقنابل الجماعات من الخيل والكميت والورد من صفات.
الخيل - والمعنى ألم تنظر يا ابن هند ما بيني وبينك من الهضاب التي تشبه.
الخيل في كثرتها وألوانها (٤) الشيمة الطبيعة - والمعنى انك غدرت بنا.
بعد ما ضمنت لنا أن نحسينا فبئس الطبيعة ما صنعت من الغدر ونقض العهد.
وذلك ان عمرو بن هند كان قد ما هدم على أن لا يفزوه فنقض عهده.
وغدر بهم كما تقدم ذكره (٥) قوله دم الفصد قال التبريزي كانت العرب.
إذا جاع الرجل منهم جاء الى عرق بغير وفصده وتلقى دم الفصد في
مصير حتى اذا امتلا عقده من رأسه وشواه على النار واكله يفعلون ذلك.
في سنة الجذب - والمعنى قد يترك الانسان الغدر وهو في شدة العي.

(وقال آخر)

العَرَى وَمَا عَرَى عَلَى يَهَيْنِ * لقد ساءَ نِي طَوْرَيْنِ فِي الشَّعْرِ حَاتِمٌ^(١)
أَيْقُظَانُ فِي بَفْضَانَا وَهِيَاثِنَا * وَأَنْتَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَالْبِرِّ نَائِمٌ^(٢)
بِحَسْبِكَ أَنْ قَدْ سُدَّتْ أَخْرَمَ كُلُّهَا * لِكُلِّ أُنَاسٍ سَادَةٌ وَدَعَائِمٌ^(٣)
فَهَذَا أَوَّانُ الشَّعْرِ سَلَّتْ سِهَامُهُ * مَعَالِهَا وَالْمَرْهَفَاتُ السَّلَاجِمُ^(٤)

(وقال رجل من طوي)

إِنْ أَمْرًا يُعْطَى الْأَسِنَّةَ نَحْرَهُ * وَرَاءَ قُرَيْشٍ لَا أَعُدُّ لَهُ عَقْلًا^(٥)

فكيف لا تتركه وأنت ملك (١) طورين أى مرتين - والمعنى أقسم بحياتي التي لا تهون علي فأحلف بها كاذبا أن حاتما تعرض لى مرتين بما ساءنى (٢) الهمة من أيقظان للانكار والتوبيخ - يقول ما ينبئ لك أن تكون يقظان في هجونا وبفضائنا ونائما عن الخير والبر والاحسان؛ (٣) الدائم جمع دعامه وهى كناية عن السيد الذى يركن اليه - والمعنى لا نقر لك غير سيادتك على قبيلتك وهذا أمر ليس خاصا بك بل غيرك . ساد قومه (٤) المعابل جمع معبل وهو السهم العريض والمرهفات السيوف المحددة والسلاجم الطوال - والمعنى هذا وقت المباراة بالمعارسة فى السب والمقاومة فتعال يا حاتم ننظر أينما الغالب فان لكل زمان شيئا يظهر فيه ويغلب وزماننا هذا زمن الشعر (٥) وراء قريش يريد قدامها لان بوراء من أسماء الاضداد يطلق على الخلف والامام - والمعنى أن الذى يضر نفسه لينفع قريشا حتى تكون لهم الدولة ليس من ذوى العقول

يَذُمُونَ لِي الدُّنْيَا وَقَدْ ذَهَبُوا بِهَا * فَمَا تَرَ كُؤُوفَهَا لِمُتَمَسِّسٍ تَمَلَّا^(١)

(وقال رؤيشد الطائي لبني موقع)

وَمَوْقِعٌ تَنْطَلِقُ غَيْرَ السَّادِ * فَلَا جِيدَ جِرْمِكَ يَا مَوْقِعُ^(٢)
فَمَا فَوْقَ ذِلَّتِكُمْ ذِلَّةٌ * وَلَا تَحْتَ مَوْضِعِكُمْ مَوْضِعُ

(وقال جابر)

أَجِدُّوا النَّمَالَ لَا فَنَاءَ مَكْمُ * أَجِدُّوا فَوَيْئًا لَكُمْ جَرُولُ^(٣)
وَأَبْلَغُ سَلَامَانَ إِنْ جِئْتَهَا * فَلَا يَكُ شِبْهًا لَهَا الْغَزْلُ^(٤)

عندي (١) الثعلب بغم الناء وفتحها زيادة في ألباء كل ذى ظلف كالناقة والبقرة والشاة وهو هنا كناية عن الشيء القليل - والمعنى ان الخلفاء من قريش ينهون غيرهم عن حب الدنيا وهم احرص الناس عليها لم يتركوا وجه رغبة فيها الا اتوه (٢) الجزع منمطف الوادى وموقع اسم قبيلة وجيد من الجود وهو المطر - يصنهم بقول الفحش ويدعو عليهم بالجذب وضيق المعيش وقوله فما فوق ذلتكم الخ - معناه انهم اذل الناس واقلمهم قدرا (٣) أجد والنمال أى اتخذوها جديدة وويها اسم فعل يفرى به وجروله منادى يريد يا بني جرول وهو جرول بن مجاشع وكان له عشرة بنين سماهم كلهم باسماء السباع وكان جرول أجبن الناس مع حسن منظره وهيئته والمعنى غيروا حالكم وأحسنوا هيئتكم أو هو كناية عن الفرار والحرب (٤) سلامان قبيلة من همدان وقوله فلايك الخ هو الرسالة التى يريد ابلاغها - والمعنى ان حلت في بنى سلامان فاخبرهم أن لا يكونوا في

- يُكَمِّي الْأَنَامَ وَيُعْرِى أَسْمَتَهُ * وَيَنْسَلُ مِنْ خَلْفِهِ الْأَسْفَلَ (١)
فَإِنَّ بُحَيْرًا وَأَشْيَاهَهُ * كَمَا تَبْحَثُ الشَّاةُ إِذْ تَدَالُ (٢)
أَثَارَتُ عَنِ الْحَتَفِ فَأَغْتَالَهَا * فَمَرَّ عَلَى حَلْقِهَا الْمِقُولُ (٣)
وَأَخِرُ عَهْدٍ لَهَا مُوْتَقٌ * غَدِيرٌ وَجَزَعٌ لَهَا مَبْقَلُ (٤)

(وقال إياس بن الارت الطائي)

- كَأَنَّ مَرْعَى أُمِّكُمْ إِذْ بَدَتْ * عَقْرَبَةٌ يَكُومُهَا عَقْرَبَانُ (٥)

أحوالهم مثل المغزل يكسى الناس وهو عريان وذلك أنهم ينفعون غيرهم ولا ينفعون أنفسهم (١) ينسل من خلفه أى يخرج أسفله من خلفه عند خلعه من الغزل الذى عليه - ويفهم من هذا الكلام ان بنى سلامان كانوا يرتكبون الاحوال التى مغايرها لغيرهم فلذلك جعل المغزل مثلالهم لان عمله لغيره (٢) تدال من الدالان وهو المشى فى نشاط وبحث الشاة مثل يضرب لكل من أعان على حتف نفسه أى على هلاكها (٣) فاغتالها أى أهلكتها والمقول ما يهلك به الشئ والمراد به هنا السكين - ومعناه مع البيت الذى قبله أن بحيرا وأتباعه فى اهلاكم أنفسهم مثل شاة - حفرت الارض رجلها فظهرت منها سكين فذبحت بها فكان حفرها سبب موتها (٤) المونق الحسن المعجب وهو نعت لغدير الذى بعده مقدم عليه والغدير قطعة ماء تفادرها السيول اى تدركها وجزع مبقل اى واد مخصب - والمعنى ما كان احسن آخر يوم لبنى سلامان وهم فى خير نعمة من ماء عذب ومكان خصب (٥) كأن مرعى امكم يجوز أن يكون مرعى اسم كأن وأمكم بدل منه ويجوز ان يكون ذلك لقبالقبها

- ١) إِكْلِيلُهَا زَوْلٌ وَفِي شَوْلِهَا * وَخَزْ أَلِيمٌ مِثْلُ وَخَزِ السَّنَانُ ١)
 ٢) كُلُّ عَدُوٍّ يُتَّقَى مَقِيلًا * وَأُمُكُمُ سَوَرَتُهَا بِالْعِجَانِ ٢)

(وقال أدم بن أبي الزعرار الطائي ٣)

- بني خَيْبَرِيٍّ نَهْنُوهَا عَنْ قَنَازِعٍ * أَتَتْ مِنْ لَدُنْكُمْ وَأَنْظَرُوا مَا شِئْتُمْ ٤)
 سَوَاكَيْنِ بِنَا مِنْ نَاشِصٍ قَدْ عَلِمْتُمْ * إِذَا نَفَرَتْ كَانَتْ بَطِيئَةً سَكُونُهَا ٥)

به الشاعر ويكومها أى يجامعها والمقربان بضم العين ذكر العقارب -
 يصنفهم بأن أمهم فى الأذى الذى يصدر منها مثل العقربة التى يجامعها عقرب
 فيكون الأذى طبعاً لا مهم كما أنه طبع للعقربة (١) الأكليل كناية عن
 قرنها والاول الخفيف الظريف وشولها ما رفعه من ذنبها والوخز الطعن -
 والمعنى ان الأذى الذى يصدر منها حين ترفع ذنبها لدغ له ألم مثل طعن
 الرمح (٢) السورة القوة والعجان ما بين القبل والوبر وهو هنا ضد الاقبال -
 والمعنى ان الأذى يخاف منها اذا جاءت مقبله وان أهلكم يخشى منها اذا
 ولت مدبرة لانها اذا أدبرت هيبت النيمة وقيل معناه انها تبسح عجائبها
 للرجال فتستعين بهم على من يعاديا فتكون قوتها بعجائبها (٣) قال
 أبو رياش تزوج عبد الله بن مدلج الطائي هندية بنت عبد الرحمن بن حدير
 فأبت ان تنزله عندها فقال فى ذلك أدم بن أبى الزعرار هذه الايات
 (٤) نهنوها أى انزعجوا والقنازع الدواهي أوهى الكلام التبييح
 وقوله وانظروا ماشئونها أى تدبروا طاعتها - والمعنى انتبهوا يا بنى خيبرى
 عما تقولون من الكلام التبييح الذى يأتينا من عندكم وانظروا فى
 حواقبه (٥) وكان بنا أى وكم بنا والناشص المفضضة لزوجها - والمعنى

وَبِالْحَجَلِ الْمُقْصُورِ خَلْفَ ظُهُورِنَا * نَوَاشِي * كَالْفِرْلَانِ نُجَلُّ عِيُونَهَا ^(١)
وَأَنَا لَمَحْقُوقُونَ حَسِينَ عَضِبْتُمْ * بِأَيِّمَةِ عَبْدِ اللَّهِ أَنْ سَنُهِينَهَا ^(٢)
خَلَسْتُ لِمَنْ أَدْعَى لَهُ إِنْ تَفَقَّاتُ * عَلَيْهَا دَمَامِيلُ اسْتَوِ وَحَبُونَهَا ^(٣)
(وقال حُرَيْثُ بْنُ عَنَابٍ التَّيْهَانِيُّ ^(٤))

وكم بنا من ناشع اذا غضبت لا يسكن غضبها وأنتم تعلمون ذلك أو انه
جعل الناشع كناية عن بادرة غضبهم وسطوتهم والمعنى نحن أمحباب
بأس وسطوة اذا غضبنا لشيء لا يسكن غضبنا حتى تبلغ مرادنا ^(١) الحجل
جمع حجلة وهي بيت العروس المزين بالثياب والمقصود بالمنوع أو المرسل
عليه الستر والنواشي جمع ناشئة وهي الشابة الحديثة السن ونجل عيونها
أى واسعات - والمعنى أن وراءنا بالحجال فتيات مثل الفزلان في حسن
جيدها واتساع عيونها ^(٢) لمحقوقون أى حقيق بنا والأيمة مصدر آمت
المرأة تميم أيمة اذا كانت بلا زوج - والمعنى نحن حقيق بنا أن نهين
تلك الناشع ويبقى عبد الله بلا زوج لأجل غضبك ^(٣) لمن أدعى له
أى لمن انتسب اليه وهو أبى وتفقات تشققت والاست العجز أو حلقة
الدبر وفي لفظ الاست احتقار وضرب هذا مثلاً للاجتماع والحبون
جمع حبن بكسر الحاء وهو خراج كالدمل وعليها أى على هذه المرأة
وهي معلومة من سياق الكلام - والمعنى أكون ضائع النسب مجهول
الابان أعطيته مراده حتى يشتقى قلبه أو يجتمع بها ^(٤) جده مطربن
سلسلة بن كعب أحد بني نهبان بن عمرو بن القوث بن طي وهو شاعر
إسلامي من شعراء الدولة الأموية وغير مذكور في الشعراء لانه كان
(١٤ - نى)

بْنِي ثَمَلٍ أَهْلُ الْخَنَ مَا حَدِيثُكُمْ * لَكُمْ مَنْطِقٌ ظَوٍ وَلِلنَّاسِ مَنْطِقٌ^(١)
كَأَنَّكُمْ مَغْزَى قَوَاصِعُ جَرَّةٍ * مِنْ أَلْيِ أَوْطَيْرٍ بَخَفَافٍ يَنْفَقُ^(٢)
دِيَافِيَّةً قَلْفٌ كَانَ خَطِيئَهُمْ * سِرَاةَ الضَّحَى فِي سَلْحِهِ يَنْتَقُ^(٣)

بدويا مقلدا لا يعد وشعره أمرأ يخصه وكان من حديث هذه الايات
أن حريثا كان يهوى امرأة يقال لها حيّ بنت الاسود فخطبها فوعده
أهلها أن يزوجه منها ووعده أن لا تحيب الى تزويج إلابه فخطبها رجل
من بني ثعل وكان موسرا فالت اليه وترك حريثا وقد خيرت بينهما
فاختارت الثعل فزوجها فطفق حريث يهجو قومها وقوم المتزوج بها
فقال هذه الايات يهجو بني ثعل (١) أهل الخنا أي يأهل الفحش وقوله
ما حديثكم يريد ما لمتكم وذلك على سبيل الاحتقار والاستهزاء والمنطق
الغاوي الشاذ الزائع عن المؤلف وللمناس منطق المراد بالناس العرب —
يصنفهم بسوء المنطق وانهم من الانباط لان العرب (٢) المعزى من
الغنم ضد الضأن وقواصع جرة من قصع البمير بجرته اذا ردها الى
جوفه والجرة ما يخرج من بطنه بمد أكله فيأكله فانياحين يمحرو والطير
للغربان وخفاف اسم موضع وتنفق أي تصوت — والمعنى انهم لعبيهم
وقلة بيانهم اذا تكلموا كانوا مثل بهيمة تجترأ وغربان تصيح فلا تعرف
منهم الا أفواها متحركة بأصوات تعجبها الاسماع (٣) ديافية أي منسوبون
الى دياف وهي أرض بالشام للانباط وكانوا اذا أرادوا أن يمرضوا
يرجل انه نبطي نسبوه الى هذا الموضع والقلق جمع أقلق وهو الذي
لم يحنن ومراة الضحى وسطه والسلم العذرة ويشمطق من التملق وهو

(وقال شعيبُ بن عبدِ الله ^(١))

أَتَرْجُو حَيًّا أَنْ تَجِيَّ صَفَارُهَا * بَخِيرَ وَقَدْ أَعْيَا عَلَيْكَ كِبَارُهَا ^(٢)
إِذَا النَّجْمُ وَافَى مَغْرِبَ الشَّمْسِ أُجْعِرَتْ

مَقَارِي حُجَيٍّ وَاشْتَسَكَ الْفَدَرَ جَارُهَا ^(٣)

(وقال جريرُ بنُ عَنَابٍ)

تذوق الشيء بضم إحدى الشفتين على الأخرى مع صوت بينهما - والمعنى أنه يخرجهم من أن يكونوا عرباً لأنهم من ديار وغير مختونين إلحاقاً لهم بالمجم وأن خطيبهم إذا تكلم عنهم يوم غارهم يلجلج في كلامه لقلة بيانه كأنه يتملق في سلحه وأنهم سراة الضحى لأنهم كسالى لا يقومون من فرشهم إلا في ذلك الوقت (١) شاعر إسلامي في عهد بني مروان وهو من بني كنانة يهجو بهذا الشعر رجلاً من بني القين اسمه عقال ابن هاشم وقد قال عقال في بني كنانة

فما كنانة في خير بخائرة ولا كنانة في شر بأشرار

(٢) أترجو حياً الخ - معناه أنه جرد من نفسه أنساقاً ولامه على تعليق رجائه بأن تأتي صفار هذه القبيلة بخير لم توفق للآتيان به كبارها يريد أن أهل هذه القبيلة لا يفعلون أبداً (٣) النجم في كلام العرب الثريا ووافى مغرب الشمس أي طلع في وقت غروبها وذلك في زمن الشتاء وأجعرت أي أخفيت كأنها أدخلت في الجحر والمقاري جمع مقري وهي الآنية التي يقرى فيها الضيف - والمعنى أنهم بخلاء يجمعون ضيفهم ويسرقون مال جارهم

قُولَا لِصَخْرَةَ إِذْ جَدَّ الْهَجَاءُ بِهَا * عَوْجِي عَلَيْنَا يُحْيِيكَ ابْنُ عَنَابٍ ^(١)
 هَلَّا نَهَيْتُمْ عَوْيجًا عَنْ مُقَادَعَتِي * عَبْدَ الْمُقَدِّدِ دَعِيًّا غَيْرَ صِيَابٍ ^(٢)
 مُسْتَحْقِبِينَ سُلَيْمِي أَمْ مُنْقَشِرٍ * وَابْنَ الْمَكْفِفِ رِدْفًا وَابْنَ خُبَابٍ ^(٣)
 يَأْشُرُ قَوْمَ بَنِي حِصْنٍ مُهَاجِرَةً * وَمَنْ تَعَرَّبَ مِنْهُمْ شَرُّ أَعْرَابٍ ^(٤)

(١) قولا لصخرة الخطاب هنا على مادة العرب من خطاب الواحد بخطاب الاثنين وصخرة اسم امرأة والمراد هنا أبنائها وجدوا في الهجاء اجتهدوا فيه وقال يحييك مع انه لا نحية هنا استهزاء بهم وتهكما عليهم - والمعنى قولوا لبني صخرة ينزلوا علينا لنهجوم كما هجوموا
 (٢) هلا للتحضيض والمقادة المشاقة بقول الفصحى وعبد المقدد بدل من عويج أو منصوب على الدم والمقدد منقطع شعر القفا والدمى الذى يتبناه غير أبيه أى يتغذاه ابنا وغير صياب أى غير خيار يقال فلان من صياب قومه أى من خيارهم - والمعنى هلا تزجرون عويجا عن مشائمي ذلك العبد الدليل الذى يضرب على قفاه فيسقط شعره فضلا عن كونه دعيا بين قومه دخيلا فيهم (٣) مستحقين سليمان أى حاملين لها فى موضع الحقيقة وهى القطعة المحشوة تحت الرجل وابن المكفف معطوف على سليمان والردف الذى يركب خلف الراكب وابن خباب معطوف عليها أيضا - يعير القوم الذين هجوم بهم سليمان ومن معها فى موضع الحقيقة وانتسابهم اليها وكأنه يرميهم بها - يريد أن الجميع ليسوا من أهل الخير (٤) بنى حصن منصوب على الدم أو الاختصاص وتعرّب أى تكلف الدخول فى العرب والاعراب سكان البوادي -

لَا يَرْتَجِي الْجَارُ خَيْرَ آفِي بُيُوتِهِمْ * وَلَا مَعَالَةَ مِنْ شَتْمِهِ وَالْقَابِ (١)
(وقال آخر)

بَنَى أَسَدٌ إِلَّا تَنَحَّوْا تَطَأَكُمْ * مَنَاسِمٌ حَتَّى تُحْطَمُوا وَحَوَافِرُ (٢)
وَمِيعَادُ قَوْمٍ إِنْ أَرَادُوا لِقَاءَنَا * مِيَاهٌ تَحَامَتُهَا تَبِيمٌ وَعَايِرُ (٣)
وَمَا نَامَ مِيَّاحُ الْبَطَاحِ وَمَنْعِجُ * وَلَا الرَّسُّ إِلَّا وَهُوَ عَجَلَانُ سَاهِرُ (٤)
تَضَاءَلْتُمْ مِنَّا كَمَا تَمُّ شَخْصُهُ * أَمَامَ الْبُيُوتِ الْخَارِيَةِ الْمُتْقَاصِرُ (٥)

ومعناه ان بنى حصن شر قوم هاجروا الى الامصار ودخلوا في عربها
أو شر قوم باقين بالبوادي على حالهم (١) الالقاب جمع لقب وهو تسمية
الالسان بما يكره - والمعنى انهم لاخير عندهم للجار فضلا عن غيره
وكل من يجاورهم لا يشكرهم بل يعيرهم ويظهر عيوبهم بالالقاب والشتم
(٢) الا تنحوا أى ان لم تبعدوا والمناسم جمع منسم وهو خوف البعير -
والمعنى ان لم تبعدوا عنا يا بنى أسد وتهاونا داستكم خيولنا وإبلنا تحت
مناممها وحوافرها حتى تستوى بكم الارض (٣) وميعاد قوم على حذف
مضاف أى وموضع ميعاد قوم وتحامتها أى وتركها - والمعنى إذا أراد
بنو أسد لقاءنا يجدوننا عند المياه التي تركتها بنو تميم وبنو عامرية وخافة
يريد ان بنى أسد لا يستطيعون أن يردوا تلك المياه وان كثروا (٤) الميَّاح
الذى يدخل البئر فيملأ الدلو منها لقله ماؤها والبطاح ماء في ديار بنى
أسد ومنعج والرس موضعان فيهما ماء يورد - والمعنى انه يقدر بنى
أسد ويقول لهم لا تزموا اننا غافلون عنكم بل نحن متيقظون لكم ان
رؤتم لقاءنا يريد بتيقظ قومه انهم الغالبون على بنى أسد (٥) تضاءلتم

تَرَى الْجُونَ ذَا الشَّمْرَاخِ وَالْوَرْدِ يُبْنَى * لَيْلَى عَشْرًا بَيْنَنَا وَهُوَ عَائِرُ^(١)
وَلَمَّا رَأَيْنَاكُمْ لِيَامًا أَدَقَّةً * وَلَيْسَ لَكُمْ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ نَاصِرُ^(٢)
ضَمَمْنَاكُمْ مِنْ غَيْرِ قَرِيرٍ إِلَيْكُمْ * كَمَا ضَمَّتِ السَّاقُ الْكَسِيرَ الْجَبَائِرُ^(٣)
(وَقَالَ أَبُو صَعْتَةَ الْبُولَانِي)

أَتَهْجُونَا وَكُنَّا أَهْلَ صَدَقٍ * وَتَنْسَى مَا حَبَاكَ بَنُو بَرَاءِ^(٤)

من التضاؤل وهو صغر الجسم والمتقاصر الذي يظهر القصر - والمعنى انكم
تهابوننا فتجمعون أبدانكم وتضمونها متصاغرين من مخافتنا كما يضم
نفسه الذي يقضى حاجته أمام البيوت للستر عليها (١) الجون الفرس
الادم والشمراخ غرة الفرس والورد من الخيل بين الكيت والاشقر
وعائر من حار الفرس اذا ذهب وانقلت - والمعنى انهم يطلبون الفرس
المشهور بلونه عشر ليال فلا يجدونه وهو وسطهم وذلك لكثرة خيلهم
(٢) أدقة جمع دقيق يريد به الدليل وجواب لما في البيت بعده وهو
ضممناكم (٣) الساق الكسير بمعنى المكسورة لان المذكر والمؤنث في
فعليل الذي بمعنى مفعول سواء والجبائر واحدها جبيرة العيدان التي
تجبر بها العظام المكسورة - والمعنى ولما رأيناكم أذلاء بين الناس
لانا ناصر لكم يدفع عنكم ضممناكم اليانا كما تضم الساق الكسيرة بالجبائر
من غير حاجة اليكم ولكنها الرحمة والشفقة عليكم (٤) الجباء العطاء -
والمعنى أتهجوننا وأنت تعلم أنا أهل صدق في المقال والفعال وتنسى
جباء بنى براء اليك

نَمْ تَنْجُوكَ تَحْتَ اللَّيْلِ سَقْبًا * خَيْثَ الرِّيحِ مِنْ نَخْرِ وَمَا
وَهُمْ جَبَلُوا عَلَيْكَ بِغَيْرِ جُرْمٍ * وَبَلَّوْا مَنْكِبَيْكَ مِنَ الدَّمِ

(وقال الطرماح بن جهم السنبسى لنافذ بن سعد المعنى)

إِنَّ بِمَعْنٍ إِنْ فَخَرْتَ لَمْفَخْرًا * وَفِي غَيْرِهَا ثُبْنِي يَبُوتُ الْمَكَارِمِ^{١)}
حَتَّى قَدَّتْ يَا بَنَ الْخَنْظَلِيَّةِ عَصَبَةً * مِنَ النَّاسِ تَهْدِيهَا فِجَاجُ الْمَخَارِمِ^{٢)}
إِذَا مَا ابْنُ جَدِّكَ كَانَ نَاهِزَ طَيِّءٍ * فَإِنَّ الدُّرَّاقِدْ حَرْنَ تَحْتَ الْمَنَامِ^{٣)}

(١) النتاج الولد وتنجوك أى أولدوك والسقب ولد الناقة وأراد به
هنا ما يخرج من الانسان عند قضاء الحاجة . ومنكبيك ثنية منكب
وهو مجتمع عظم العضد مع الكتف - ومعنى البيتين انهم ضربوك ايلا
جنى أحدثت على نفسك حدا كهيئة السقب خبيث الريح وضربوك
بغير ذنب حتى أسالوا دمك على منكبيك فكيف لا يضربونك اذا
هجوتهم (٢) معن قبيلة من طي وقوله وفي غيرها ثبني المكارم يريدني
غير معن تضرب قباب الكرم - والمعنى ان غرت بقبيلة معن كان ذلك
لك فانهم موضع الفخر ولكن لا يوجد فيهم الكرم والجود (٣) القيادة
من قاد الامير القوم ولفظ منى قدت إنكار وتقريع والعصبة ما بين
المشرة الى الاربعين وتهديها ترشدها والفج الطريق الواسع بين جبلين
والمخارم جمع مخرم وهو أنف الجبل - والمعنى فى أى وقت قدت الناس
يا ابن الخنظلية الى الطرق الصباب المجهولة وكنت لهم كالهادي يريد
بذلك أنه من الضعاف الذين لا يعمل عليهم عند الشدائد (٤) ابن جد

فَقَدْ بَزِمَامٍ بَطَّرَ أُمِّكَ وَاحْتَفَرَ * بِأَيْرِ أَيْبِكَ الْفَسَلِ كَرَاثِ عَاسِمٍ^(١)
(وَقَالَ الْكَرَّوْسُ بْنُ زَيْدِ بْنِ حِصْنِ بْنِ مَصَادِ بْنِ مَالِكِ بْنِ مَعْقِلِ بْنِ مَالِكِ)
أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ عَطَائِكَ أَنْفَى * عَلِمْتُ وَرَاءَ الرَّمْلِ مَا أَنْتَ صَانِعُ^(٢)
فَقَدْ كَانَ لِي عَمَّا أَرَى مُتَزَحِّحٌ * وَمُنْتَسِعٌ مِنْ جَانِبِ الْأَرْضِ وَاسِعُ
وَهُمْ إِذَا مَا الْجَبَسُ قَصَرَ نَفْسُهُ * طُلُوعٌ إِذَا أَعْيَا الرَّجَالُ الْمَطَالِغُ^(٣)

قال التبريزي قيل ان جدا اسم قبيلة وقيل انه ينسب الى الجد يثير الى أنه لا أب له والناهي رئيس القوم الذي يقوم بمصالحهم والذراجم ذروة وهي أعلى السنام والمناسم اخفاف البعير - والمعنى اذا كان ابن جد زعيم طي^١ ورئيسهم فقد انعكس الامر بهم فصار الشريف وضعيفا والوضيع شريفا (١) الزمام ما تقاد به الدابة والبطر ما تقطعه الخفاضة من الفرج والفسل الضعيف وعاسم رمل لبنى سعد - والمعنى لا تعرض لطالب المعالي فليست من أهلها بل يكفيك أن تقود بظروءك بدل أن تقود الناس فانه عظيم بك وأن تأخذ أير أيبك في يدك فانه أليق بهامن السيف وقال ياقوت قيل كان أحد جديه جمالا والآخر حرانا فلذلك قال فقد بزمام بظروءك واحتفر الكراث (٢) وراء الرمل متعاق بلعت ومتزحح بمعنى مبعد - والمعنى ليتني علمت وأنا في مكانى قبل أن أوجه اليك وأرجو جباهك ما أنت صانع من خيبة رجائي فكنت أبقى في موضعى ولا آتيك فاني كنت في فسحة من أمرى وكان بعدى عنه أحسن لى مما أراه من الاهانة التى أصابتنى من جهته (٣) الهم يريد به الأهمة والمضاه والجبس الجبان الثقيل الجافى - والمعنى انى كنت في مندوحة

(وقال وضاح بن اسمعيل بن عبد كلال بن داود بن أبي أحمد)
 مَنْ مُبْلِغُ الْحُجَّاجِ عَنِّي رِسَالَةٌ * فَإِنْ رَشَنْتَ فَاقْطَعْنِي كَمَا قُطِعَ السَّلَا^(١)
 وَإِنْ رَشَنْتَ فَاقْتُلْنَا بِمَوْسَى رَمِيضَةً * جَمِيعًا قَطَعْنَا بِهَا عَقْدَ الْعُرَا^(٢)
 وَإِنْ قُلْتَ لَا إِلَّا التَّفَرُّقَ وَالنَّوَى * فَبَعْدًا أَدَامَ اللَّهُ تَفَرُّقَ النَّوَى
 فَإِنِّي أَرَى فِي عَيْنِكَ الْجَذْعَ مُعْرِضًا * وَتَعْجَبُ أَنْ أَبْصُرْتَ فِي عَيْنِي الْقَذَى^(٣)
 (وقال عمرو بن محلاة الحار السكبي^(٤))

ضَرَبْنَا لَكُمْ عَنْ مَنِيرِ الْمَلِكِ أَهْلَهُ * بِعَجْرُونَ إِذْ لَا تَسْتَطِيعُونَ مَنِيرًا^(٥)

حما حصل لي من الاهانة وكانت لي همة مالية يقصر عنها الجبان وتزع على
 الرجال مطالعها (١) السلا الجلد الذي يكون في بطن أمه ومثل به لانه
 اذا انقطع عن الصبي حين يولد لا يرجع اليه كنى به عن الخيبة وقطع
 المودة بينهما (٢) الموصى آله الحاق ورميضة أى محدة وعقد العرى
 على حذف مضاف أى تقطيع عقد العرى جمع عروة وتفرقة النوى أراه
 الفراق مع البعد - والمعنى ان لم ترض الا فراقنا منك وبعدنا عنك فادام
 الله ذلك بيننا وبينك (٣) الجذع أصل الشجر ومعرضا أى معترضا
 والقذى ما يسقط في العين - والمعنى ان العداوة بيننا قد رسخت من
 جهتك وأنا أرى الجذع معترضا في عينيك فلا أنكره وأنت تنكر
 القذى في عيني وهذا مثل يضرب لمن يرى القليل من عيوب الناس ولا
 يرى الكثير من عيوبه (٤) هو شاعر إسلامي كان في عهد بني أمية
 وله شعر كثير في وقعة مرج راهط (٥) ضربنا لكم أى صرفنا لكم

- وَأَيَّامَ صِدْقٍ كُلُّهَا قَدْ عَرَفْتُمْ * نَصَرْنَا وَيَوْمَ الرَّجِّ نَصَرْنَا مُؤَزَّرًا^(١)
 .فَلَا تَكْفُرُوا حَتَّى مَضَتْ مِنْ بِلَائِنَا * وَلَا تَمْنَحُونَا بَعْدَ لَيْنٍ تَجَبَّرًا^(٢)
 .فَإَكْمُ مِنْ أَمِيرٍ قَبْلَ مَرْوَانَ وَابْنِهِ * كَشَفْنَا غِطَاءَ الْقَمِّ عَنْهُ فَأَبْصَرًا^(٣)
 .وَسُتْسَلِّمَ نَفْسَهُ عَنْهُ وَتَدَّ بَدَنَهُ * نَوَاجِذُهُ حَتَّى أَهْلًا وَكِبَرًا^(٤)

والخطاب لمروان بن الحكم وأشياعه ويريد باهل منبر الملك عليا كرم الله وجهه وأولاده وجيرون موضع - والمعنى نحن أحسننا اليكم بأئماننا لكم المجد الذي لا تستحقونه بعد ما صرفنا عنه أهله وكنتم لا تستطيعون ذلك فسلام الاساءة منكم الينا (١) يوم المرج أى مرج راهط وهو يوم معلوم عندهم قتل فيه مروان بن الحكم الضحاك بن قيس الفهري صاحب شرطة معاوية ثم طلب الامر لنفسه وهو يوم انه مع ابن الوبير ومؤزراً أى قوياً - والمعنى ان تأييدنا ونصرنا لكم لا يحتاجان الى دليل لشهرتهما (٢) الحسنى هنا مصدر وليس بتأنيث الاحسن لان الافعل والفعل اذا كانا صفتين لا يستملان الانكسرة وقوله من بلائنا أى حاقسيناه واحتملناه من الشدائد في تمهيد السبيل لكم - يقول لا تتجعدوا .مامضى من احساننا اليكم فتعاملونا بالقسوة بدل اللين (٣) فكم من أمير يريد ابنه معاوية ويزيد - والمعنى كم من أمير شغلناه بنصرنا فكشفنا عنه في الحرب كربه فاستقام أمره وأبصر رشده فاهتدى الى ما فيه شرفه بعد ما كان لا يهتدى (٤) ومستسلم أى مسلم نفسه لغيره والنون في .نفسن للخيال ولم يصرح باسمها لان الحرب تدل عليها والنواجذ الاضرار أو أهلاً أى رفع صوته - والمعنى وكم من مستسلم أتجذته خيولنا وقد

إِذَا افْتَحَرَ الْقَيْسِيُّ فَاذْكُرْ بَلَاءَهُ * بِرَّاعَةِ الضَّحَّاكِ شَرِّ قِيٍّ جَوْبَرَا^(١)
فَمَا كَانَ فِي قَيْسٍ مِنْ ابْنِ حَفِيفَةٍ * يُمَدُّ وَلَكِنْ كَلِمُهُمْ نَهَبُ أَشْقَرَا^(٢)
(وَقَالَ جَوَّاسُ بْنُ الْقَعْلِ السَّكَلَبِيِّ^(٣))

أَعْبَدَ الْمَلِكِ مَا شَكَرْتَ بَلَاءَنَا * فَكُلْ فِي رَخَاءِ الْأَمْنِ مَا أَنْتَ آكِلُ^(٤)

انكشفت شفتاه عن أسنانه من شدة الكرب حتى رفع صوته بالتكبير - يريد بالمستسلم معاوية ويصف مالحقه في حربه مع عليّ كرم الله وجهه يوم صفين (١) الوراثة موضع الزرع والضحاك كانت معه قيس فأسلموه الى أعدائه فقتلوه وجوهر قرية بالشام - والمعنى اذا افتخرت قيس فاذا كر لهم خذلانهم الضحاك ليركوا الافتخار (٢) الحفيظة الغضب والحمية وأشقر رجل كان نهب صندوقا فظن ان فيه مالا ففتحه فاذا فيه عظام فضر به العرب مثلا لما لاخير فيه - والمعنى أن قيسا ليس فيهم رجل شجاع ولكن كلهم في أحوالهم مثل ما نهبه أشقر فلا خير فيهم لمن يظن أن فيهم خيرا (٣) شاعر إسلامي وكان ممن شهد ذلك اليوم يوم مرج راهط وله فيه شعر وفي هذا الشعر يعاتب عبد الملك بن مروان لانه لما قتل ابن الزبير وسكنت الحرب أقبل عبد الملك يتالف بني قيس وكانوا أعداءه ويوحش بني كلب وهم أنصاره حتى انتهت الحال به الى أن عزل كثيرا ممن استعمله من كلب على أعماله وجعل أبدالهم من قيس (٤) أعبد المليك يريد به عبد الملك بن مروان - والمعنى ما شكرت يا عبد الملك نعمتنا ودافعنا عنك وتأيدنا ملكك حتى صرت في غاية الامن على نفسك وعلى رعيتك وبعد ذلك ضيعت حقوقنا الواجبة عليك

بجاية الجولان لولا ابن بحدل * هلكت ولم ينطق لقومك قائل^(١)
 فلما علوت الشام في رأس باذخر * من العز لا يسطيعه المتناول^(٢)
 نفحت لما سجل العداوة ممرضا * كأنك مما يحدث الدهر جاهل^(٣)
 وكنت إذا اشرفت من رأس هضبة * نضاء لت إن الخائف المتضائل^(٤)
 فلو طاعوني يوم بطنان أسليت * لقيس فزوج منكم ومقارل^(٥)
 (وقال أيضا)

(١) بجاية الجولان متعلق بشكرت في البيت قبله والجولان موضع
 وابن بحدل هو حميد بن بحدل قاتل الزبير - والمعنى انه يعاتبه بقوله.
 لولا حميد بن بحدل نصرك هلكت ولم تكن خليفة تخطب على المنابر
 أو يخطب لك عليها (٢) علوت أى تسلطت عليها والباذخر العالى -
 والمعنى لما استقام أمرك وعلا سلطانك بنصرنا لك هاديتنا (٣) نفحت
 لنا أى هاديتنا والنفع الاصابة والسجل الدلو اذا كان فيها ماء وقوله
 كأنك مما أحدث الدهر جاهل أى كأنك من أجل ما أحدث الدهر لك
 من الملك والسلطان جاهل بما يكون بعد - والمعنى لما وصلت الى
 ما وصلت اليه من ولايتك على الشام بنصرنا لك هاديتنا غير ملتفت.
 الى تصارييف الدهر في اعراضك عنا (٤) رأس هضبة أى رأس جبل
 ونضاء أى تصاغرت - والمعنى كنت قبل أن تنصرك ضعيفا
 فتقويت بنا (٥) بطنان موضع بالشام - والمعنى لو طاعنى القوم
 يوم بطنان لملكك قيس نساءكم وأسليت لهم مقاتلكم

صَبَغَتْ أُمِّيَّةً بِالْأَمَاءِ رِمَاحَنَا * وَطَوَّتْ أُمِّيَّةٌ دُونَنَا دُنْيَاهَا ^(١)
 أُمِّي رُبُّ كَتِيبَةٍ مَجْبُولَةٍ * صِيدَ السَّكَاةِ عَلَيْكُمْ دَعْوَاهَا ^(٢)
 كُنَّا وَلَاةَ طَعَامِنَا وَضِرَابِهَا * حَتَّى تَجَلَّتْ عَنْكُمْ غَمَّاهَا ^(٣)
 فَلِلَّهِ يَعْزِي لَا أُمِّيَّةٌ سَعَيْنَا * وَعَلَّا شَدَدْنَا بِالرِّمَاحِ عُرَاهَا ^(٤)
 جِئْتُمْ مِنَ الْحَجَرِ الْبَعِيدِ نِيَابَهُ * وَالشَّامُ تُنْكِرُ كَهْلَهَا وَفَتَاهَا ^(٥)
 إِذْ أَقْبَلْتُ قَيْسٌ كَأَنَّ عَيُونَهَا * حَدَقَ الْكِلَابُ وَأَظْهَرَتْ سِيَاهَا ^(٦)

(١) صبغت أمية الخ - معناه اننا حاربنا لاجل بنى أمية وقتلنا لهم أعداءهم حتى فازوا بالنيادوننا وبعد ذلك غدروا بنا (٢) أُمِّي ترخيم أمية والكتيبة الجيش الكبير والصيد جمع أصيد وهو المتكبر والكمي الشجاع وعليكم دعواها أي تهديدها - والمعنى رب كتيبة هددتكم شجعانها وجواب رب كنا ولاية طعمانها في البيت بعده (٣) الولاية جمع الوالى وهو المتولى للشيء الفاعل له وتجلت انكشفت وغماها أى أمرها الشديد - والمعنى رب كتيبة هددتكم فخلصناكم منها وكشفنا عنكم كربها (٤) شددنا أى قوينا والمرى جمع عروة - والمعنى ان الله هو الذى يجزينا خيراً على سعيننا لا أنتم وكذلك المعالى التى رفعنا بنيانها تمجينا أى يمجزينا الله عليها (٥) من الحجر أى من بلاد الحجر وهى مكة والنياب بعد المسافة وكهلها وفتاها أى كبيرها وصغيرها - والمعنى انتقلتم الينا من بلاد الحجاز حتى صرتم بحدودنا لا يعرفكم أهل الشام لانكم لستم من أهلها (٦) إذ أقبلت ظرف لقوله جئتم من الحجر فى أول البيت قبله وحدق الكلاب جمع حدقة وهى سواد العين

(وقال عبد الرحمن بن الحكم^(١))

لَحَا اللَّهُ قَيْسًا قَيْسًا عِيْلَانَ إِنَّمَا

أَضَاعَتْ تُغُورَ الْمُسْلِمِينَ وَوَلَّتْ^(٢)

يريد أنها احرمت للعداوة والغضب والسيما العلامة - والمعنى جئتم من بلاد الحجاز وقت اقبال قيس وقد احرمت عيونها للعداوة والغضب وأظهرت علامتها للمحاربة (١) وجده أبو العاصي بن أمية بن عبد شمس وهو أخو مروان بن الحكم بن العاصي بن أمية وهو شاعر إسلامي وسط في شعراء زمانه وكان يهاجى عبد الرحمن بن حسان بن ثابت فيقاومه ويلتصِف كل واحد منهما من صاحبه وكان قد قدم على معاوية وقد عزل اخاه مروان عن الحجاز وولى سعيد بن العاص أوفده مروان اليه وقال له ألقه أمامي وعاتبه لى واستصلحه فضى عبد الرحمن أمامه فلما قدم على معاوية دخل اليه فأنشده

أَتَتِكَ الْعَيْسُ تَنْفَخُ فِي بَرَاهَا تَكْشِفُ عَنْ مَنَاكِبِهَا الْقَطُوعُ

بَأْيَيْضٍ مِنْ أُمِيَّةٍ مُضْرَحَى كَأَن جَبِينَهُ سَيْفٌ صَنِيعٌ

فقال معاوية أزالوا جئت أم مفاخرأ أم مكارأ فقال أى ذلك شئت فقال له ماأشاء من ذلك شيئا وأراد معاوية أن يقطعه عن كلامه الذى عن له ثم قال عبد الرحمن ما حملك على عزل ابن عمك الجناية أوجبت سخطا أم رأى رأيتك وتديرو برته فقال لتديرو ورأى رأيتك قال فلاباس بذلك وخرج من عنده (٢) الثغور مواضع المخافة من العدو - والمعنى قبح الله قيسا حيث أضاعوا ثغور المسلمين وأدبروا منهزمين

فشاوُلُ بِقَيْسٍ فِي الطَّعَانِ وَلَا تَكُنْ * أَخَاهَا إِذَا مَا النُّشْرَفِيَّةُ سُلَّتْ^(١)
 (وقال أبو الاسد في الحسن بن رجاء بن أبي الضحاك^(٢))
 فَلَا تَنْظُرَنَّ إِلَى الْجِبَالِ وَأَهْلِهَا * وَإِلَى مَنَابِرِهَا بِطَرْفٍ أَخْزَرَ^(٣)
 مَا زِلْتَ تَرْكَبُ كُلَّ شَيْءٍ قَائِمٍ * حَتَّى أَجْتَرَأْتَ عَلَى رُكُوبِ الْمُنْبَرِ
 (وقال الراعي النخري^(٤))

عَجِبْتُ مِنَ السَّارِينَ وَالرَّيْحُ قَرَّةٌ * إِلَى ضَوْءِ نَارٍ بَيْنَ فَرْدَةٍ فَالْوَحَا^(٥)
 (١) فشاوُل بقیس المشاولة أن يتناول القوم بعضهم بعضاً في القتال.
 بالرمح ولا يكون ذلك الأول الحرب - والمعنى لا تدخل بهم إذا.
 صدقت الحرب وجردت السيوف من أعوادها فانهم لا يقومون معك.
 وقت القتال (٢) اسمه نبأثة بن عبد الله الحناني قيل إنه من بني شيبان.
 وهو شاعر اسلامي مطبوع الشعر مليح النوادر مداح خبيث الهجاء.
 (٣) الخزر وهو النظر بمؤخر العين - يريد لأملأ عيني من النظر الى.
 الجبال بعدما صرت أميرا عليها خطيبا على منابرها لانك ما زلت.
 تنهافت على ركوبك كل قائم حتى تجاسرت على جلوسك فوق المنبر.
 (٤) ترجمته وكان قد نزل به رجل من بني كلاب في ركب معه ليلا في
 سنة مجدبة وقد عزبت عن الراعي ابله فنحمر لهم ناقة من رواحلهم فلما
 جاءته الابل أعطى رب الناب نابا مثلها وزادها ناقة وقال هذه الايابة.
 (٥) الریح القرة الباردة وفردة ماء بالثلبوت لبنى نعامه والرحا جبل.
 بين كافلة والسيدان عن يمين الطريق من اليمامة الى البصرة - والمعنى.
 عجبت من القوم السائرين ليلا في زمن الجذب يقصدون ضوء نار.

إلى ضوء نارٍ. شَتَوَى الْقِدَّ أَهْلُهَا وَقَدْ يُكْرَمُ الْأَضْيَافُ وَالْقِدَّ يَشْتَوَى^{١)}
فَلَمَّا أَتَوْنا فَاشْتَكَيْنَا إِلَيْهِمْ * بَكَوْا وَكَلَّا الْحَيْنَ عِمَابِهِ بَكَى
بَكَى مُعَوِّزٌ مِنْ أَنْ يَلَامَ وَطَارِقٌ * يَشْدُ مِنْ الْجُوعِ الْإِزَارَ عَلَى الْحِشَا^{٢)}
فَالطَّغَتْ عَيْنِي هَلْ أَرَى مِنْ سَيِّئَةٍ * وَوَطَّئْتُ نَفْسِي لِلْقَرَامَةِ وَالْقَرَى^{٣)}
فَابْصُرْهَا كَوْمَاءَ ذَاتِ حَرِيكَةٍ * هِجَانًا مِنَ اللَّانِي تَمْتَمَنَّ بِالصَّوَى^{٤)}
فَاوْمَأْتُ إِمَامَهُ خَفِيًّا لِحَبْرَةٍ * وَلِلَّهِ هَيْنَا حَبْرَتٌ أَيَّمَا فَنَى^{٥)}

توقد للضيافة في موضع بين فردة والرحا (١) اشتواء القد كناية
عن الجذب والتعطط والقد القطعة من الجلد الغير المدبوع وانما شوه
لعدم ما ينحرونه - والمعنى ساروا الى ضوء نار قد عم أهلها الجذب
ولكنهم لجودهم يكرمون الضيف (٢) المعوز الفقير. والطارق الذى
يأتى ليلا - والمعنى بكى الفقير منا خوفا من أن يعجزه الفقر عن اكرام
الضيف وبكى الذى أتانا منهم ليلا يلتبس منا مايا كله وهو شاد
الازار على بطنه ليستمسك لان الجوع أضعفه وهذا البيت بيان
للبيت الذى قبله (٣) فأطغت عيني أبى أضمت أجفانى وهو فعل الذى
يعمن فى النظر إلى الشيء والقرى مايا كله الضيف - والمعنى فنظرت مع
التأمل لعل أجد ناقة من النوق السمان فانحروا للاضيف وأدفع قيمتها
لصاحبها (٤) السكوماء العالية السنام والعريكة السنام نفسه والهجان
البيضاء والصوى جمع صوة وهى الارض الغليظة - والمعنى أبصرت ناقة
بيضاء مميّنة طالبة السنام (٥) حبر غلام الحبر القصير من الرجال وهو

وَقُلْتُ لَهُ أَلَصِقُ بِأَيْتِسٍ سَاقِهَا * فَإِنْ يُجْبِرَ الْعُرْقُوبُ لَا يَرِقُ النَّسَا^(١)
 خَلَصَجْنِي مِنْ حَبِيرٍ أَنْ حَبِيرًا * مَضَى غَيْرَ مَنْكُوبٍ وَمُنْصَلِّهِ انْتَصَى^(٢)
 كَأَنِّي وَقَدْ أَشْبَهْتُهُمْ مِنْ مَنَامِهَا * جَلَوْتُ غِطَاءً عَنْ قُوَادِي فَالْجَلَى^(٣)
 خِفَتْنَا وَبَاتَتْ قِدْرُنَا ذَاتَ هَزَّةٍ * لَنَا قَبْلَ مَا فِيهَا رِشْوَالٌ وَمُصْطَلَى^(٤)

اسم غلامه - والمعنى فآثرت الى حبترا اشارة خفيفة بأن ينحر هذه الناقة
 طادرك المراد من اشارتي قلله دره في سرعة فهمه (٢) الايسس مائل عنه
 اللهم من الساق وغيرها والعرقوب في رجل الدابة بمنزلة الركبة في يدها
 ولا يرق النساء أى لا ينقطع دمه والنساعرق يأتي من الورك الى الكعب -
 والمعنى آثرت اليه بضرب ساقها بالسيف وايصال الضربة بالعرقوب
 والنسا حتى لا ينقطع دمه لان العرقوب ان جبره بالعلاج فان نساها
 لا ينقطع دمه حينئذ ييأس صاحب الناقة من حياتها ويرضى بان يأخذ
 عوضها منافيس تقم لنا أمر الضيف والضيافة (٣) غير منكوب أى غير
 متباطى ولا مدفوع في صدره والمنصل السيف - والمعنى اني لما أمرت
 حبترا فلقى أمرى بكل حمة فقام الى الناقة وجرد السيف وضربها به
 (٣) جلوت بمعنى كشفت - والمعنى كنت أخشى أن أعجز عن اكرام
 الاضياف لضيق يدي فيفسبونى الى البخل فلما أشبهتهم من سنام هذه
 الناقة انجلى عن قلبي ما كنت أخشاه من نسبي الى البخل
 (٤) الهزة صوت غليان القدر - والمعنى اتنا ببتنا ليلتنا ولنا لحم مشوى
 ونار نستدفئ بها وباتت قدرنا أيضا واللهم فيها نسمع صوت غليانها
 (١٥ - نى)

وَأَصْبَحَ رَاعِيْنَا بُرَيْمَةً عِنْدَنَا • بِسْتَيْنَ أَبْقَتَا الْأَخِلَّةَ وَالْخِلَابَ ^(١)
 قَدَلْتُ رَبُّ النَّابِ خُذَهَا ثَنِيَّةً • وَنَابٌ عَلَيْنَا مِثْلُ نَابِكَ فِي الْحَيَا ^(٢)
 (وقال في ذلك خَنْزَرُ بْنُ أَرْقَمَ ^(٣))

بَنَى قَطَنَ مَبَالٍ نَاقَةً ضَيْفُكُمْ • تَمْشُونَ مِنْهَا وَهِيَ مُلْقَى قُتُودُهَا ^(٤)
 عِنْدًا ضَيْفُكُمْ يَمْشَى وَنَاقَةٌ رَحْلُهُ • عَلَى مُنْبِ الْقَمَاءِ مُلْقَى قَدِيدُهَا ^(٥)

(١) بريمة اسم راعيهم والاخله جمع خليل والخللا الرطب من النبات -
 والمعنى أن بريمة راعينا حضر عندنا وقت الصبح بعد ما أكرمنا الضيفان
 ومعه ستون من الابل أبقتها الاخلاء لنا (٢) الناب الناقة المسنة والثنية
 الداخلة في السادسة والحيا هنا الشعم والسمن - والمعنى فقلت لصاحب
 الناقة التي أكرمت بها الضيفان خذ هذه الثنية مني مجانا ولك علينا
 ناقة مثل ناقتك في السمن عند ما تأتي أيام الغصب وتسمن الابل وهذه
 الايات كلها في الافتخار بالكرم وأوردها هنا لتعلقها بما إمددها
 (٣) اسمه الحلال وهو أحد بني بدر بن ربيعة بن عبد الله بن الحرث
 ابن نعيم وهو شاعر إسلامي مقل والراعي من بني قطن بن ربيعة بن عبد
 الله بن الحرث (٤) القنود جمع قند وهو خشب الرجل - والمعنى مالكم
 يا بني قطن أخذتم ناقة ضيفكم وأكلتم لحمها وصار رحلها يلقي على الأرض
 (٥) عدا أي صار والطنب الحبل والقماء لقب امرأة الراعي والتقديد
 اللحم المقطع طولاً - والمعنى صار ضيفكم ماشياً على رجله ولحم
 ناقته يلقي على الطنب وكان من طاعتهم أن يلقوا القديد على الاطناب
 يحففونها

وَبَاتَ الْكِلَابِيُّ الَّذِي يُبْتَنَى الْقِرَى * بِلَيْلَةٍ نَحْسٍ غَلَبَ عَنْهَا سَعُودُهَا (١)
 أَمِنْ يَنْقُصُ الْأَضْيَافُ أَكْرَمُ عَادَةً * إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ أُمٌّ مَنْ يَزِيدُهَا (٢)
 كَأَنَّكُمْ إِذْ قُمْتُمْ . تَنْحَرُونَهَا * بِرَازِينٍ مَشْدُودٍ عَلَيْهَا لُبُودُهَا (٣)
 فَمَا فَتَحَ الْأَقْوَامُ مِنْ بَابٍ سَوَاءً * بَنَى قَطْنَ إِلَّا وَأَنْتُمْ شُهُودُهَا (٤)
 (فأجابه الراعي بقصيدة منها)

مَاذَا نَكْرُتُمْ مِنْ قُلُوصٍ نَحَرْتُمَا * بِسِنِّي وَضَيْفَانِ الشَّتَاءِ شُهُودُهَا (٥)
 قَدْ عَلِمُوا أَنِّي وَفَيْتُ لِرَبِّهَا * فَرَّاحَ عَلَى عَنَسٍ بِأَخْرَى يَقُودُهَا (٦)

(١) بليلة نحس أى بليلة لاخير فيها - والمعنى صار الذى يطلب الضيافة
 عندكم فى ليلة ذهب عنها كل خير (٢) عادة منصوب على التمييز - والمعنى
 هل الذى ينقص الاضياف اذا نزلت به أكرم عادة أم الذى يزيدها.
 اذا نزلت به (٣) البراذين جمع برذون الغير العربى يضربون به المثل لكل
 مذموم عندهم والبود جمع لبد وهو الشعر المتلبد وقيل شبههم بالبراذين
 لحرسهم على أكل لحما لان البراذين تحرس على أكل العلف (٤) بنى
 قطن أى يابى قطن - والمعنى ان بنى قطن من أهل العيوب والنقائص
 لامن أهل الكمال والشرف فلا يفتح باب السوء الا وهم شهود حاضرون
 (٥) القلوص من الابل كالشابة من النساء - والمعنى ما تعيركم لنا من
 أجل قلوص دعتنى الضرورة الى نحرها للضيغان وأعطيت صاحبها ناقة
 خيرا منها (٦) العنس الناقة القوية - معناه لا حرج علينا فى نحر هذه
 الناقة وإطعام الاضياف منها لانها لم تضع على صاحبها بل أخذ عوضها
 منا ناقة أحسن منها

قَرَيْتُ الْيَكْلَابِيَّ الَّذِي يَبْتَغِي الْقَرَى * وَأَمَلْتُ إِذْ يُحْدَى إِلَيْنَا قَمُودُهَا^(١)
رَفَعْنَا لَهَا نَارًا تَنْقُبُ لِلنَّرَى * وَلِقْحَةً أَضْيَافٍ طَوِيلًا رُكُودُهَا^(٢)
إِذَا أُخْلِيَتْ عُودُ الْهَشِيمَةِ أَرْزَمَتْ * جَوَانِبُهَا حَتَّى تَبْيِتَ نَفْثُودُهَا^(٣)
إِذَا نُصِبَتْ لِلطَّارِقِينَ حَسْبَتُهَا * نَعَامَةٌ حَزْبَاهُ تَقَاصَرَ رِجِيدُهَا^(٤)
تَبْيِتُ الْمَحَالُ الْغُرُّ فِي حَجَرَاتِهَا * شُكَارَى مَرَاهِمَا وَهَاتَا وَحْدِيدُهَا^(٥)

(١) يحدى الينامن حد الابل اذا ساقها أى يساق الينا - والمعنى انى لم
أخص الضيفان بالاكرام بل أكرمت أملك أيضاً وأطعمتها حين جاءتنا
يساق الينا بعيرها (٢) تنقب أى توقد والركود السكون - والمعنى رفعنا
لها نارا توقد للضيافة وقدرنا طويلة السكون لثقلها من امتلائها بالحم -
والمعنى ان أمه أكلت مع الضيفان ولم يختصوا بالاكل دونها (٣) اذا
أخليت أى جعل لها الحطب بمنزلة الخلا للناقة فأوقد الحطب تحتها وأرزمت
أى صاحت بغيانها - والمعنى لما أوقد الحطب تحتها اشتد صوت
غليانها حتى تدافع ما فيها من الحم فبتنا نفثوده (٤) الحزباء الارض الصلبة
المرتفعة - والمعنى ان هذه القدر تشبه بالنعامة لانها تكثر رفع رأسها
ووضعه لجنبها وتقاصر جيدها ببيان لوجه التشبيه أى فكذلك القدر
ترفع قطع الحم التى فيها وتخفضها لشدة غليانها (٥) المحال فقار الظهر
وجعلها غراً لسننها والحجرات النواحي والشكارى الممثلة ومراها
أى استخراج دمعها وحديدتها أى مرقتها - والمعنى ان فقرايت الظهر
السمينة تبئت فى جوانب القدر ممثلة من الدم يستخرج دمعها
هاؤها ومرقتها

بَعَثْنَا إِلَيْهَا الْمُنْزِلَيْنِ فَحَاوَلَا * لِكَي يُنْزِلَاهَا وَمَتَّى حَامٍ حَيُّودُهَا^(١)
 فَبَاتَتْ تَعْدُّ النُّجُومَ فِي مُسْتَحِيرَةٍ * سَرِيعَ بَأْيَدِي الْآكِلِينَ جَمُودُهَا^(٢)
 فَلَمَّا سَقَيْنَاهَا الْعَكِيسَ تَلَّاتْ * مَذَاخِرُهَا وَارْفُضْ رَشْحًا وَرِيدُهَا^(٣)
 وَلَمَّا قَضَتْ مِنْ ذِي الْإِنَاءِ لُبَانَةً * أَرَادَتْ إِلَيْنَا حَاجَةً لَا تُرِيدُهَا^(٤)
 (وقال رجل من بني أسد)

دَيْتَ لِلْمَجْدِ وَالسَّعُونَ قَدْ بَلَّغُوا * جَهْدَ النَّفُوسِ وَأَقْوَادُوهَ الْأُزْرَا^(٥)

(١) المنزّلين متّى منزل وانما ثناء ليرى أن الواحد لا ينهض بتحريكها
 لثقلها وقوله لمحاولا أى احتالا فى ائزالها والحيود الجوانب - والمعنى
 انهم أرسلوا إليها رجلين لائزالها لان الرجل وحده لا يستطيع تحريكها
 لكونها حامية الجوانب ثقيلة لا متلائها باللحم فاستعمل الرجلان الحيلة
 فى ائزالها (٢) المستحيرة الجفنة الكثيرة الدم الممتلئة باللحم والمرق
 والجود يدل على شدة البرد - والمعنى ان هذه الجفنة ترى فيها نجوم
 السماء لصفائها وكثرة دسمها (٣) العكيس لبن يصب على المرق والمذاخر
 الامعاء والعروق وارفض أى انصب والوريد عرق فى صفحة العنق -
 معناه أن بطنها امتلأ من المرق حين سقيناها منه (٤) المراد بذى الاناء
 الطعام - والمعنى لما شبعنا بامتلاء بطنها من الطعام أرادت منا أمراً
 لا يزيد منها (٥) الديبب المشى فيه ببطء والسعى السير بمجد وتشمير
 وإلقاء الازار كناية عن الاجتهاد فى طلب الشئ - والمعنى ان غيرك
 سعى الى المجد بهمة عالية وأنت لمحاولك تسعى متكاسلاً ببطء فكيف
 تنال المجد - يريد بذلك انه ليس من أهله

فَكَابَرُوا الْمَجِدَّ حَتَّىٰ مَلَّ أَكْثَرُهُمْ * وَعَانَقَ النُّجْدَ مَنْ أَوْفَىٰ وَمَنْ صَبَرَ^(١)
لَا نَحْسِبُ الْمَجِدَّ نَمْرًا أَنْتَ أَكَلَهُ * لَنْ تَبْلُغَ الْمَجِدَّ حَتَّىٰ تَلْعُقَ الصَّبْرَ^(٢)
(وقال آخر)

وَمُسْتَعِجِلٌ بِالْحَرْبِ وَالسَّلْمُ حِفْظُهُ * فَلَمَّا اسْتَنْثَرَتْ كُلٌّ عَنْهَا مَحَافِرُهُ^(٣)
وَحَارَبَ فِيهَا بَاغِيٌّ حِينَ شَعَرَتْ * مِنَ الْقَوْمِ مَعْجَازٍ لَيْثِيٍّ مَكَايِرُهُ^(٤)
فَأَعْطَىٰ الَّذِي يُعْطَىٰ الدَّلِيلَ وَلَمْ يَكُنْ * لَهُ سَعْيٌ صِدْقٍ قَدْ مَتَّهَ أَكَابِرُهُ^(٥)

(١) فكابروا المجد أى تحملوا المشاق فى طلبه وعانق المجد أى بلفه وخالطه
وقوله من أوفى أى من أحسن الإيفاء - والمعنى ان المجد له أهل غيرك
قد اجتهدوا فى طلبه حتى مل أكثرهم وناله من أحسن الطلب وصبر
على شدائده ولست أنت منهم (٢) الصبر بكسر الباء عصارة شجر مر
والمعنى هل تزعم أن المجد طريقه سهل يسلكه مثلك كلا بل المجد إنما
يناله أهل النجدة وأصحاب الهمم الذين يتجرعون مرارة الصبر على شدائده
فأين أنت منهم (٣) استعجل الشئ إذا تعجله ولم يصبر الى وقته محافره
سلاحه وهى فى الاصل آلات الحفر - والمعنى رب طالب للحرب • مستعجل
لها وحظه الصلح قد يحجزها حين هاجت ولم يصبر عليها (٤) شمرت أى
اشتدت والمعجاز الدائم العجز ومكاسره أى أصوله ومختبره - والمعنى
انه مارس الحرب حين اشتد ادها بامرى • دأى المعجز لثيم الاصول والمختبر
(٥) الذى يعطيه الدليل هو الهزيمة أو الامرأى واكابره أى اجداده -
والمعنى انه لما حارب انهزم فأسلم نفسه الى أعدائه ولم يكن لسلفه الذين
مضوا سعى حميد وقدم فى الشجاعة فكان يقتدى بهم أو يرت ذلك عنهم

(وقال اسماعيل بن عمار الاسدي^(١))

بَكَتْ دَارُ بَشْرِ تَسْجَوْهَا إِذْ تَبَدَّلَتْ * هَلَاكُ بَنِ مَرْزُوقٍ بِبَشْرِ بْنِ غَالِبٍ^(٢)
وَهَلْ هِيَ إِلَّا مِثْلُ عَرْسٍ تَبَدَّلَتْ * عَلَى رَغِيمِهَا مِنْ هَاشِمٍ فِي مُحَارِبٍ^(٣)
(وقالت امرأة قتل زوجها في جوار الزبرقان فلم يطلب بثأره^(٤))

(١) ابن عيينة بن الطفيل بن جذيمة ينتهي نسبه الى أسد بن خزيمه وهو
شاعر مقل من شعراء الدولتين الاموية والعباسية من خبر أبياته هذه
انه كان في الكوفة يفتش مجالس الفناء ويشرب مع الشرب وكان في
جواره رجل من قومه ينهيه عن السكر وهجاء الناس ويمذله ويلومه على
ذلك وكان اسماعيل له مبعضا فبنى ذلك الرجل مسجدا يلاصق دار
اسماعيل وحسنه وكان يجلس فيه هو وذوو الصلاح من قومه طامة نهارهم
غلا يقدر اسماعيل ان يشرب في داره ولا يدخل اليه أحد ممن كان يألفه
فكان اسماعيل يهجو ويذمه قال دعبل الخزاعي هذه الايات للوليد
ابن كعب قالها لما مات بشر بن غالب واشترى داره هلال بن مرزوق
(٢) الشجو هنا الحزن ونصب على أنه مفعول له - والمعنى ان دار بشر
بكت حزنا عليه بعد ما ملكها بمده هلال - يريد ان هلالا لا شرف
له بل العزف لبشر بن غالب (٣) محارب قبيلة وضيعة يضربون بها المثل
في الحلول - والمعنى ان هذه الدار في نزول ابن مرزوق بها بعد ما كان
يترزها بشر بن غالب صارت مثل عروس زوجت في بني هاشم ثم زوجت
بعدهم في بني محارب بدون رضاها (٤) خبر هذه الايات أن رجلا من
بنى عبد القيس يقال له ابن مية كان جاراً للزبرقان بن بدر فقتله رجل من

- مَتَى تَرِدُوا عَكَاظَ تَوَافِقُوهَا * بِأَسْمَاعِكُمْ مَجَادِهَا قَصَارُ^(١)
 أَجِيرَانِ ابْنِ مِيَّةَ خَبِرُونِي * أَعَيْنَ لِابْنِ مِيَّةَ أَمْ ضَلُّ^(٢)
 تَجَلَّلَ خَزْيَاهَا عَوْفُ بْنُ كَبِ * فَلَيْسَ لِحَلْفِهَا مِنْهُ اعْتِدَارُ^(٣)
 فَإِنَّكُمْ وَمَا تُخْفُونَ مِنْهَا * كَذَاتِ الشَّيْبِ لَيْسَ لَهَا خَارُ
 (وقال آخر)

تَوَلَّتْ فُرَيْشُ لَذَّةَ الْعَيْشِ وَأَلْقَتْ * بِنَا كُلِّ فَجٍّ مِنْ خُرَاسَانَ أَخْبَرَا^(٤)

بنو عوف بن كعب وهو في جوار البرقان يقال له هزال في موضع
 يقال له شبرمان فأبطأ البرقان في طلب ثأره فقالت امرأة ذلك الرجل
 هذه الايات لحلف البرقان ليقتلن هزالاً ثم سمعت بنو سعد حتى
 أرضوه وودى ابن مية (١) عكاظ اسم سوق كانت للعرب في الجاهلية
 والمجادع من جدعه اذا قطعه - المعنى تخاطب الذين لم يأخذوا ثأر زوجها
 اذا حضرت سوق عكاظ ووافقتهم أهلها تصاعتم لكثرة ما تسمعون من
 صيوبكم كأن أسماكم مجدوعة (٢) ابن مية اسم المقتول والعين النقد الحاضر
 والغبار الذين الذي لا يرجى قضاؤه - والمعنى هل تستطيعون أن تدرکوا
 ثأر زوجي أو يذهب دمه باطلا (٣) تجلجل خزيها أى لبسه واخلفه
 بسكون اللام أولاد السوء ولا يستعمل الا في الدم - والمعنى أن بنو عوف
 هم الذين لبسوا مذلتها وركبهم خزيها ولا غلص لبنيهم من ذلك الخزي
 الذي لحقهم وانكم في محاولتكم أن يخفى على الناس ما ركبكم من ذلك
 مثل امرأة فتمطأ لاخار لها تقطى به شيبها فالامر أظهر من أن يكتم
 (٤) الفجج الطريق الواسع وتقوم تقصد وبها الباء باء البدل والضمير

فَلَيْتَ قُرَيْشًا أَصْبَحَتْ ذَاتَ لَيْلَةٍ * تَوُمُّ بِهَا بَحْرًا مِنَ الْمَوْجِ أَكْثَرًا

(وقالت امرأة تهجو قتادة بن مُغَرِّبٍ الشُّكْرِيَّ وهو زوجها)

حَلَفْتُ وَلَمْ أَكْذِبْ وَإِلَّا فَكُلُّ مَا * مَلَكَتْ لِبَيْتِ اللَّهِ أَهْدِيهِ حَافِيَهُ (١)

لَوْ أَنَّ الدُّنْيَا أَعْرَضَتْ لَأَقْتَحَمْتُهَا * مَخَافَةَ فِيهِ إِنَّ فِيهِ لَدَاهِيَهُ (٢)

فَمَا جِيْفَةُ الْخَزِيرِ عِنْدَ ابْنِ مُغَرِّبٍ * قَتَادَةَ إِلَّا رِيحُ مِسْكِ وَغَالِيَهُ (٣)

فَكَيْفَ صَبْطَارِي يَا قَتَادَةَ بَعْدَ مَا * شَمِيتُ الَّذِي مِنْ فَيْكِ أَنَا أَيُّ صَاخِيَهُ (٤)

خراسان والا كدر المتغير اللون - والمعنى ليت ان قريشا استأثرت بطيب العيش ووجهت بنا الى خراسان فليتها وجهتنا الى بحر متغير لتغرق فيه بدلا من طرق خراسان التي وجهونا اليها (١) ولم أكذب جملة حالية في موضع نصب أى حلفت صادقة في خبرى وقولها لبیت تريد لمن حول بيت الله - والمعنى انى حلفت صادقة في معنى وان حنثت فيها لجميع ما أملكه أهديه لمن حول بيت الله وانا حافية (٢) أعرضت أى ظهرت وبرزت واقتحمتها رميت بنفسى فيها - والمعنى لو ان الدنيا برزت لها لا اختارت أن ترمى بنفسها فيها على ان تعيش مع زوجها خوفا من بخرفه لان هذا البحر كالداهية والبيت جواب القسم في البيت قبله (٣) الغالية نوع من الطيب - والمعنى ان رائحة جيفة الخنزير على نلتها ما هي الا كرائحة المسك والغالية بالنسبة الى رائحة بخر قتادة لشدة نلتها وهذا من المبالغة (٤) أناى أى أفسد - والمعنى تخاطب زوجها بأنها لا تستطيع الصبر على معاشرته بعد ما شمت من بخرفه ما أثر رائحته في أذنها

(وقال عبد الله بن أوفى الخزازي في امرأته)

- تَكَخْتُ ابْنَةَ الْمُتَشَى نَكْحَةً * عَلَى الْكُرْهِ صَرَّتْ وَلَمْ تَنْفَعِ ١)
وَلَمْ تُقْنِ مِنْ فَاقَةٍ مُعْدِمًا * وَلَمْ تُجِدْ خَيْرًا وَلَمْ تَجْمَعِ ٢)
مُنْجِدَةً مِثْلَ كَلْبِ الْهَرَّاشِ * إِذَا هَجَعَ النَّاسُ لَمْ تَهْجِعِ ٣)
مُفْرَقَةً بَيْنَ جِدَائِنَا * وَمَا تَسْتَطِيعُ بَيْنَهُمْ تَقْطَعِ ٤)
بِقَوْلٍ رَأَيْتُ لِمَا لَا تَرَى * وَقِيلَ سَمِعْتُ وَلَمْ تَسْمَعْ ٥)

فكيف حال الانف (١) ابنة المتشى زوجة الشاعر - والمعنى انه تزوج بها على كره منه وانه لم يطبها الامرة وأن تزوجه بها أضره ولم ينفعه (٢) الناقة الفقر - والمعنى أن تزوجه بها ما أغنى فقيرا ولا أفال خيرا ولا جمع شملا (٣) المنجدة الجربة المعلوم ما عندها والهراش تمريض كلب على كلب آخر وقوله اذا هجع الناس لم تهجع يصفها بانها تمشى بالتمائم بين الناس - والمعنى ان الناس عرفوا ما عندها وانها مثل كلب الهراش في تهبيج الشر والنجمة فلا تترك الناس في راحة من شرها ولا تنام ان غامت الناس لحرصها على اذام (٤) ما تستطع ما شرطية وتستطع فعل الشرط وتقطع جوابه وجزاؤه - والمعنى أن امرأته لحرصها على أذى الناس تفرق بالنجمة بين الخلطاء وتقطع الارحام بين الاقارب مهما استطاعت ذلك (٥) بقول متعلق بقوله تقطع في آخر البيت قبله - والمعنى انها تباغت وتكابر فتدفعني رؤية ما لم تره وصباح ما لم تسمعه لتقطع بذلك حلائق المودة بين الاصحاب والقراية بين الاقارب

- ١) فَإِنْ تَشْرَبَ الزُّوقَ لَا يُرْوَاهَا * وَإِنْ تَأْكُلَ الشَّاةَ لَا تَشْبِعُ
 ٢) وَلَيْسَتْ بِتَارِكَةٍ مَحْرَمًا * وَلَوْ حَفَّ بِالْأَسْلِ الشَّرْعُ
 ٣) وَلَوْ صَعِدَتْ فِي ذُرَى شَاهِقٍ * نَزَلُ بِهَا الْعَصَمُ لَمْ تُضْرَعْ
 ٤) فَيُنْتَقَى قَعَادُ الْفَتَى وَحَدَّهَا * وَبُنْتُ مَوْفِيَةَ الْأَرْبَعِ
 (وقال بعض آل المهلب * قال دِعْبِلُ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

ولقبه أبو الأنواء)

يَقُومُ إِذَا أَكَلُوا أَخْفَوْا كَلَامَهُمْ * وَاسْتَوْفَقُوا مِنْ رِتَاجِ الْبَابِ وَالْدَّارِ^٥

(١) تشرب الزوق أى مافى الزوق - والمعنى أنها تأتي بأفعال المسرفين فى الأكل والشرب لا تعرف القناعة ولا تعرف محبة نفسها (٢) محرماً أى حراماً وهو ما لا يحل انتهاكه وحف أى أحاط والأسل الزمام والشرع من أشرعت الرمح نحوه اذا سدده وصوبته اليه - ومعناه انها مولعة بالحرام لا تتركه ولا تقلع عنه ولو صوبت نحوه الرماح (٣) الذرى جمع ذروة وهى أعلى الشئ والشاهق الجبل المرتفع والعصم جمع أعصم الوعل الذى فى يده بياض - والمعنى أنها اذا صعدت فى أعلى الجبل الذى نزل به الوعل لم تزل قدمها ولم تسقط من فوقه وهذا وصف لها بنهاية الخبث والقدرة على اتيانها وانها لن تغلب عليه (٤) قعاد الرجل وقعيدته امرأته - ولما وصفها بما وصفها فيه من استبداع أنواع الشر فم فى آخر كلمته عنها شر محض سواء كانت وحدها أو مجتمعة مع نساء أخر والأربع من العدد خاص بالتأنيث كما ان الأربعة خاص بالتذكير (٥) رتاج الباب اغلاقه

لَا يَقْبَسُ الْجَارُ مِنْهُمْ فَضْلَ نَارِهِمْ * وَلَا تُكْفَى يَدٌ عَنْ حُرْمَةِ الْجَارِ

(وقال آخر)

كَأَثَرُ بَسْعَةٍ إِنْ سَعَدًا كَثِيرَةٌ * وَلَا تَبْغِ مِنْ سَعْدٍ وَفَلَا وَلَا نَصْرًا (١)

وَلَا تَدْعُ سَعْدًا لِلْقِرَاعِ وَخَيْلَهَا * إِذَا أُمِذَتْ وَلَعْنَهَا الْبُلْدُ الْفَقْرَا (٢)

يُرْوَعُكَ مِنْ سَعْدَيْنِ عَمْرٍ وَجُسُومُهَا * وَتَرْهَدُ فِيهَا حِينَ تَقْتُلُهَا خَيْرًا (٣)

(وقال آخر)

أَعَارِبُ ذَوْو فَخْرٍ بِإِفْكِ * وَالسِّنَّةُ لِطَافٍ فِي الْمَقَالِ (٤)

واستوثقوا منه أى تفقدوه والقبس الشعلة من النار - ومعنى البيتين -
أنهم فى نهاية من البخل وغاية من القوم حتى أنهم عند الاكل يتكلمون -
همسا لئلا يسمع صوتهم من الخارج ويتفقدون غلق باب البيت وباب -
الدار حتى اذا مر بهم المار لا يظن ان هناك أحدا وأنهم يبخلون حتى -
على الجار من شعلة يطلبها منهم ويمدون أيديهم بالاذى له (١) كأثر
فعل أمر من قولك كأثرت فلانا اذا غالبته بالكثرة ولا تبغ أى لا -
تطلب - والمعنى ان بنى سعد عديم كثير يغلبون من كأثرهم ولكن لا -
وفاء عندهم ولا نصر (٢) القراع المحاربة ولعنها منصوب على انه مفعول -
معه - والمعنى وأنهم لا يصلحون للحرب وانما يصلحون لقول الشرفى
حالة الا من (٣) يروعك أى يمجبك - والمعنى لا تفرنك أجسامهم فترغب
فيهم وتميل اليهم فانك اذا اختبرتهم زهدت فيهم لان منظرهم حسن -
ومخبرهم قبيح (٤) الاعارِب جمع أعراب وهم سكان البوادر والافاك -
الكذب وقوله وألسنة لطاف أى ألفاظ حسنة جميلة - والمعنى أنهم من -

رَضُوا بِصِفَاتِ مَا عَدِمُوهُ جَهْلًا * وَحَسَنُ الْقَوْلِ مِنْ حَسَنِ الْفَعَالِ ^(١)

(وقال مالك بن أسماء ^(٢))

لَوْ كُنْتُ أَحْيِلُ تَخْرَأَ يَوْمَ رَزَزْتُكُمْ

لَمْ يُنْكِرْ الْكَلْبُ أَنِّي صَاحِبُ الدَّارِ

تَلِيكَنْ أَتَيْتُ وَرِيحُ الرِّسْلِ يَمْنَعُنِي * وَهَبَرُ الْهِنْدِ أَذْكِهِ عَلَى النَّارِ ^(٣)

فَانْكَرَ الْكَلْبُ رِيحِي حِينَ أَبْصَرَنِي

وَكَانَ يَصْرِفُ رِيحَ الزُّقِّ وَالْقَارِ

(وقال آخر)

حواشي الناس لا تغر لهم وإن كانت ألقاظهم لطيفة لأنهم يقولون مالا يفعلون (١) الفعالم بفتح الفاء اسم للفعل الحسن - والمعنى أن جهلهم أرضاهم بالصفات الحسنة التي تسمعها في كلامهم ولكن لا نصيب لهم منها ولا يحسن القول إلا بحسن الفعل (٢) ابن خارجة بن حصن بن حذيفة ابن بدر الفزاري شاعر إسلامي غزل طريف وكان أباه سادة غطفان وهو أخو عيينة بن أسماء وأخته هند بنت أسماء التي تزوجها الحجاج ابن يوسف الثقفي وهو الذي يقول

وحديث الله هو مما ينعت الناعتون يوزن وزنا

منطق صائب وتلحن أحيا ناوأحلى الحديث ما كان لحنا

(٣) ففمه الطيب إذا ملا خياشيمه برائحته والقار هو القيح المعروف يطلى به الزق وغيره - ومعنى الآيات أنكم تعودتم شرب الخمر حتى

- هَجَوْتُ الْأَدْعِيَاءَ فَنَاصَبْتَنِي * مَعَاثِرُ خِلْتَهَا عَرَبًا صِحَاحًا ١)
 قُلْتُ لَهُمْ وَقَدْ نَبَحُوا طَوِيلًا * عَلَى فَلَمَّ أَجِبْ لَهُمْ نُبَاحًا ٢)
 أَمْنُهُمْ أَتَمُّ فَأَكْفُ عَنْكُمْ * وَأُدْفَعُ عَنْكُمْ الشُّتْمَ الصُّرَاحًا ٣)
 وَإِلَّا فَاحْشِدُوا رَأْيِي فَإِنِّي * سَأُنْفِي عَنْكُمْ التُّهْمَ الْقِيَابَحَا ٤)
 وَحَسْبُكَ تَهْمَةٌ يَرَى قَوْمٌ * بَضْمٌ عَلَى أَخِي سَقَمَ جَنَاحَا ٥)
 (وقال مدركٌ أو مُفلسٌ بنُ حِصْنِ القَعْمَقِيّ)

لَقَدْ كُنْتُ أَرْمِي الْوَحْشَ وَهُوَ بَغْرَةٌ * وَيَسْكُنُ أَحْيَانًا إِلَى شَرُودِهَا ٦)

عرف كلبكم رائحتها منكم فلو حملت خمرًا يوم زرركم لحسبني أفي منكم
 ولكنني أتييتكم مضغًا بالمسك ومجرأ بالعنبر فانكر طيب رائحتي لانه
 ألف ريح الحمى والقار (١) الادعياء المتهمون في نسبهم وناصبتي أي
 مادنتي وخلصتها عربا صحاحا أي صحاح الانساب - ومعناه انه لما هجا الادعياء
 تعرض لعداوته قوم يظنهم من العرب الصحيحة النسب (٢) النباح
 للكلب ويقال نبح الشاعر مجازاً للذم - والمعنى انهم قالوا في شأنى ما قالوا
 فلم أكرث بباطل كلامهم ولم أجابهم (٣) أمنهم أتم في موضع نصب
 مفعول لقلت في أول البيت قبله والصرح الخالص من كل شيء - والمعنى
 هل أتم من الادعياء فارحكم وأصرف عنكم الشتم الخالص (٤) فاحشدوا
 رأيي أي اجعلوه محموداً عندكم (٥) تهمة منصوب على التمييز وضم الجناح
 كناية عن التعطف - والمعنى ويكفيك تهمة يرى قوم يمطف على ذى
 سقم (٦) الوحش هنا كناية عن النساء والغرة الغفلة والغرود النفور -

قَدْ امْكَنْتَنِ الْوَحْشُ مُذَرَّتْ^(١) اسْمِي * وما صَرَّ وَحْشًا قَانِصٌ لَا يَصِيدُهَا^(٢)
فَأَعْرَضْتُ عَنْ سَلْمَى وَقُلْتُ لِصَاحِبِي * سَوَاءَ عَلَيْنَا بُخْلُ سَلْمَى وَجُودُهَا^(٣)
فَلَا تَحْسَدَنَّ عَبْسًا عَلَى مَا أَصَابَهَا * وَذُمْ حَيَاةً قَدْ تَوَلَّى زَهِيدُهَا^(٤)
تُشَبِّهُ عَبْسٌ هَاشِمًا أَنْ تَسْرِبْتَ * سَرَابِيلَ خَزٍ أَنْكَرْتَهَا جُلُودُهَا^(٥)
فَلَا تَحْسِبَنَّ الْخَمْرَ ضَرْبَةً لِازِبٍ * لِعَبْسٍ إِذَا مَا مَاتَ عَنْهَا وَلِيدُهَا^(٦)

والمعنى انى كنت فيما مضى أتعرض للنساء وهى غافلة فاصيبيها بمحاسنى.
ويرتاح أحياناً الى أشدهن تفاراً (١) رث بمعنى بل - والمعنى انها
أمكنتنى اليوم من صيدها بعد ما كلت سهامى فميجزت عن صيدها ولا
يضرها من لا يصيدها (٢) فأعرضت الخ - يريد أنه أعرض عن سلمى ولم
يلتفت اليها ولم يبال بما تجود به أو تبخل (٣) قد تولى أى تولاها
وزهيدها لثيمها - والمعنى لا تحسد بنى عبس على ما نالوه من العز بل
ذم حياة تولاها اللثيم (٤) تسربت لبست والخز من الثياب معروفه.
وانما قال أنكرتها جلودها لانها لم تمتدها من قبل - والمعنى أن بنى
عبس لا يكونون مثل بنى هاشم فى المروءة والكرم والصفات الحمودة.
ولو لبسوا الخز الذى لم تتعوده جلودهم (٥) ضربة لازب أى لازم
لهم ووليدها هو الوليد بن عبد الملك بن مروان لان أمه ولادة بنت
خليد بن جزء بن الحرث بن زهير العبسى وكانت زوجة عبد الملك.
ابن مروان والمعنى لا تظن ان الخير يدوم لبنى عبس بعد موت.
الوليد من بينهم

فسادة عبس في الحديث نساؤها * وقادة عبس في القديم عبيدها^{١)}

(وقال آخر)

أقول حين أرى كعباً ولحيته * لا بارك الله في بضع وستين^{٢)}

من السنين تملأها بلا حسير * ولا حياء ولا قدر ولا دين

(وقال عوف القوافي)

وما أمكم تحت الخوافي والفتا * بشكلى ولا زهراء من نسوة زهر^{٣)}

ألسنم أقل الناس عند لوائهم * وأكثرهم عند الذبيحة والقدير

(وقال آخر)

١) المراد بالنساء زوجة عبد الملك أم الوليد والمراد بالعبيد عنقرة لانه

كان هجيناً أى كان ابن أمة وأبوه حر - والمعنى ان الذين تسودم أنثى

ويرشدهم عبد لا عقل لهم ولا شرف (٢) البضع ما بين الثلاثة الى العشرة

وتملأها أى استمتع بها وحاش ملاوتها والملاوة البرهة من الدهر -

ومعناه مع البيت قبله ان كعباً شر الناس لم يفده طول عمره شيئاً فلا

مجد له ولا مقدار ولا حياء ولا دين (٣) الخوافى الرايات والشكلى هى

التي تفقد ولدها ولا زهراء أى ليست بكريمة - والمعنى انهم يتأخرون

عن الحرب لقله شجاعتهم فلا تققدم أهمهم وان أهمهم غير كريمة ثم

أكد ذلك وقرره فقال ألسنم عند اللواء وهى مواطن الحرب ومواقف

الشجعان أقل الناس لندرة الشجاع منكم وانكم كثيرون عند الطعام

وهذا غاية في الدم

وَبُنْتُ رُكْبَانَ الطَّرِيقِ تَنَازَرُوا * عَقِيلًا إِذَا حَلُّوا الذَّنَابَ فَصَرَّخَا^{١)}
 حَتَّى يَجْعَلَ الْمُحَضَّ الصَّرِيحَ لِبَطْنِهِ * شِعَارًا وَيَقْرَى الضَّيْفَ عَضْبًا مُجَرَّدًا^{٢)}
 (وقال آخر)

أَنَاخَ اللُّؤْمُ وَسَطَ بَنِي رِيَّاحٍ * مَعْلِيَّتُهُ فَأَقْسَمَ لَا يَرِيمُ^{٣)}
 كَذَلِكَ كُلُّ ذِي سَفَرٍ إِذَا مَا * تَنَاهَى عِنْدَ غَايَتِهِ مُقِيمُ
 (وقال آخر)

إِذَا بَكْرِيَّةٌ وَلَدَتْ غُلَامًا * فَيَا لَوْ مَا لَكَ مِنْ غُلَامٍ^{٤)}

(١) تناذروا أى أنذر بعضهم بعضا والذئاب واد لبني مرة بن عوف
 وصرخد بلد ملاصق لبلاد حور ان من أعمال دمشق - والمعنى ان
 الركبان قد عرفوا عقيلًا بالقدر والخيانة فاذا نزلوا بهذين الموضعين
 القرين من محله أنذر بعضهم بعضا بالاحتراس منه (٢) المحض اللبن
 الذى لم يخالطه الماء والصريح الخالص والشعار فى الاصل لما يلى
 الجسد من الثياب ثم توسعوا فيه فجعلوه لكل ملاصق الجسد داخله
 أو خارجه والعضب السيف - والمعنى أن عقيلًا بخيل يشدر بضيقه
 فيقتله ولا يعرف غير شبع بطنه من الطعام (٣) أناخ اللؤم من انخث
 البعير فبرك ولا يريم أى لا يبرح - ومعنى البيتين أن بنى رباح لا يفارقهم
 اللؤم ولا يتجاوزهم حتى أن كل مسافر اذا بلغ الغاية من سفره يقف
 عندها ويقوم كما أقام اللؤم بين بنى رباح (٤) فيا لوما لعظه لفظ النداء
 والمآذب جمع مأدبة وهى طعام الوليمة - ومعنى البيتين ان كل نساء

(١٦ - نى)

يُزَاهِمُ فِي الْمَادِبِ كُلِّ عَبْدٍ * وَلَيْسَ لَدَى الْحَفَاطِ بِنْدَى زِحَامِ

(وقال آخر)

رِدَى ثُمَّ اشْرَبِي نَهْلًا وَعَلَا * وَلَا تَفْرُزِي أَقْوَالُ ابْنِ ذَيْبِ^(١)

فَلَوْ كَانَ الْقَلِيبُ عَلَى لِحَامِهِ * لَا سَهْلَ وَطُوهَا شِفَةَ الْقَلِيبِ

(وقال آخر)

إِنْ تُبْفِضُونِي فَقَدْ أَسْخَنْتُ أَعْيُنَكُمْ * وَقَدْ أَتَيْتُ حَرَامًا مَا تَنْظُنُونَا^(٢)

وَقَدْ ضَمَمْتُ إِلَى الْأَحْشَاءِ جَارِيَةً * عَذْبًا مُقْبَلًا مِمَّا تَهْوُونَا^(٣)

(وقال آخر)

يَاقَبَحَ اللَّهُ أَقْوَامًا إِذَا ذُرُّوا * بَنَى عَمِيرَةَ رَهْطَ الْوُجَرِ وَالْعَارِ^(٤)

بنى بكر لا يلدن الا اللثام حتى ان من ولده يزاحم اللثام عند الاكل والشرب ولا يزاحم الشجعان عند المدافعة عن المحارم (١) ردى أمر من الورود والخطاب لناقته والنهل الشرب الاول والعل الشرب الثانى والقليب البئر والمعنى جمع لحية وأسهل وطوها الضمير للابل وان لم يمر لها ذكر - والمعنى فلو كانت البئر على لحام لوجدنا وطء الابل على فم تلك البئر سهلا يريد انهم أذلاء لا يقدرّون على حماية أنفسهم (٢) أسخنت أعينكم أى أحزنته وأبكيتها - والمعنى ان أبغضتمونى فحق لكم ذلك لاني أبكيتمكم وأتيت ما تظنونونه حراما (٣) الحفاما انضمت عليه الضلوع - والمعنى أخفت جارية لكم مما تحتفظون عليها ووصلت منها الى ما لا يوصل اليه (٤) يا حرفة نداء والمنادى محذوف كأنه قال يا قوم قبح الله أقواما أى أبعدهم وبني

قَوْمٌ إِذَا خَرَجُوا مِنْ سَوَاءٍ وَجَلُّوا * فِي سَوَاءٍ لَمْ يُجْنُوا بِأَسْتَارٍ^(١)
(وقال آخر يهجو الحصري ويمدح البدوي)

- جَوَابُ بَيْدَاءَ بِهَا عَزُوفُ * لَا يَأْكُلُ الْبَقْلَ وَلَا يَرِيفُ^(٢)
وَلَا يُرَى فِي بَيْتِهِ الْقَلِيفُ * إِلَّا الْحَمِيتُ الْمُنْعَمُ الْمَكْشُوفُ^(٣)
لِلْجَارِ وَالضَّيْفِ إِذَا يَضِيفُ * وَالْحَصْرِيُّ بَطْنُهُ مَعْلُوفُ^(٤)
لِلْفَسْرِ فِي أَنْوَابِهِ شَفِيفُ * أَعْجَبَ بَيْتُهُ لَهُ الْكَنِيفُ^(٥)

حميرة بدل من أقواما ورهط اللؤم منصوب على الذم والاختصاص —
والمعنى أبعد الله بنى حميرة كلما ذكروا فانهم أهل اللؤم والعار (١) قوم
خبر لمبتدأ محذوف أى هم قوم والسوأة الامر القبيح المنكر فعله والولوج
الدخول ولم يجنوها أى لم يواروها — والمعنى انهم كلما خرجوا من سوأة
ومخزية دخلوا فى سوأة مثلها أو أسوأ منها لا يستترون منها يريد أن
العار لا يفارقهم (٢) الجوب قطع المسافة والبيداء المقافة والعزف
صوت الجن يسمع فى المقافز بالليل أو من عزف الرياح وهو دويها التى
يسمع منها وهذا كناية عن كونها مخيفة يهاب الناس السير فيها والريف
هو الحضر — والمعنى أن البدوي طواف فى المقافز المخيفة مقيم على
التطواف ليس بضيف ولا كسلان ولا يأكُلُ البقول التى ترعى الاعصاب
ولا ينزل بلاد الحضر (٣) القليف ثمر ينزع نواه ويكنز فى ضروف من
خوص والحमित وعاء السمن والمنعم الملائن — والمعنى وانه لا يرى فى بيته
إلا الحميت المكشوف للجار والضيف وكشفهما يدل على السخاء
(٤) المعْلُوف المحتل طعاما من كثرة الاكل (٥) الشفيف رقة الثوب —

أوطانه مَبْقَلَةٌ وَسَيْفٌ^(١)

(وقال رِبْعَانُ)

إِذَا كُنْتَ عَمِيًّا فَكُنْ قَرَقَرٍ * وَإِلَّا فَكُنْ إِنْ شِئْتَ أَيْرَ حِمَارٍ^(٢)

فَمَا دَارُ عَمِيٍّ بَدَارٍ خُفَارَةٍ * وَلَا عَقْدُ عَمِيٍّ بِعَقْدِ جَوَارٍ^(٣)

(وقال آخر)

أَرَأَيْتَ فِي بَنِي حَكَمٍ غَرِيْبًا * عَلَى قُرٍ أَزُورُ وَلَا أَزَارُ^(٤)

أُنَاسٌ يَا كُلُّنَ اللَّحْمِ دُونِي * وَتَأْتِيَنِ الْمَعَاذِرُ وَالْقِتَارُ

(وقال آخر)

والمعنى ان ثيابه رقت لكثرة فسوه فيها وانه يجب الكنيف لحاجته اليه لكثرة أكله (١) المبقلة موضع البقول والسيف بكسر السين ساحل البحر - والمعنى ان أوطان الحضري موضع البقول وساحل البحر (٢) عميا أى منسوبا الى العم وهو لقب لمالك بن حنظلة أبى قبيلة وم العميون والقعع الكماء وقرقر القاع الاملس التى تثبت فيه ويعضرب المثل بها فى الدلة - والمعنى ان كنت من قبيلة الم فكن ذليلا مثل الكماء التى يجتنبها من يشاء أو كن المذكور (٣) الخفارة أن نجير من نجفده مما يخافه - والمعنى ان أبناء قبيلة الم لا يجيرون من استجار بهم ولا يوفون للعجار بمقدم (٤) القتر الجانب والناحية والقتار ريح شواء اللحم - ومعنى البيتين انى صرت فى آل مروان بن الحكم غريبا على ناحية محتاجا اليهم أزورهم ولا يزورونى وانهم أناس يحبون النعم لذاتهم

وما إن في الحرّيش ولا عقيل * ولا أولاد جمدة من كريم^{١)}
ولا البرص الفقاح بنى نسير * ولا المجلان زائدة الظلم^{٢)}
أولئك معشر كبنات نسي * رواكدة لا تسير مع النجوم^{٣)}

(وقال رجل من جرم لزياد الاعجم * وقيل انها زياد الاعجم)
دلّلتُ إلى صميمك بالقوافي * عشيّة مخيل فتمّتُ فاكاً^{٣)}
وصدق ما أقول عليك قوم * عرفت أباهم ونفوا أباك
(وقال زياد الاعجم^{٤)})

دون غيرهم وذلك من سوء أخلاقهم وبخلهم (١) وما إن ما فاية وإن زائدة
والفقاح جمع فقعة وهي حلقة الدبر وزائدة الظلم هي الخف لأنه لا
يكون للظير - والمعنى أن حرّيشا وعقيلاً وبنى جمدة وبنى غير البرص
الاستاء وبنى المجلان الذين وجودهم في الدنيا كعدمهم لا يوجد فيهم
كريم (٢) بنات نسي كواكب تدور حول القطب فلا تقيب عن رأي
العين - والمعنى أن هؤلاء المذكورين لا يفدون على الملوك ولا يغزون
العدو ولا ينتجعون النيث بل يقيمون على الدل والرضا بما يسد الرمي
من العيش لضيقهم كبنات نسي (٣) الداف المشي المقارب الخطو والصميم
أراد به هنا القلب وهم النعم كسر مقدم الاسنان ونفي الالب اتهام في
النسب - ومعنى البيتين أني هجوتك حتى جرحت قلبك بالقوافي على
رؤوس الاشهاد حتى أخطمتك وأجلت فك وصدقني فيما أقول فيك قوم
تشهد أنت بصحة نسبهم وقد اتهموك في نسبك الى أبيك (٤) هوزياد
ابن ضليان مولى عبد القيس أحد بني عامر بن الحرث وكان ينزل

وَمَنْ أَنْتُمْ إِنَّا نَسِينَا مَنْ أَنْتُمْ * وَرِيحُكُمْ مِنْ أَيْ رِيحِ الْأَعَاصِرِ^(١)
وَأَنْتُمْ أَوْلَى جِثْمُكُمْ مَعَ الْبَقْلِ وَالِدَبِّي فَطَارَ وَهَذَا شَخْصُكُمْ غَيْرُ طَائِرٍ^(٢)

اصطغر فغلبت العجمة على لسانه فقيل له الاعجم وهو شاعر اسلامي
من شعراء دولة بني أمية جزل الشعر فصيح الالفاظ على لكتة لسانه
وجريه على ألفاظ أهل بلده وله مرثية في المهلب بن المغيرة معدودة من
مختار مرثي الشعراء في عصره وهذا الشعر يهجو به أبا قلابة الجرمي
وذلك أن أبا قلابة دخل مسجد البصرة واذا زياد الاعجم فقال زياد
من هذا قالوا أبو قلابة الجرمي فقام زياد على رأسه وقال

قم صاغراً يا كهل جرم فأعما * يقال لكهل الصدق قم غير صاغر
فألك شيخ ميت ومورث * قضاعة ميراث البسوس وناشر
قضى الله خلق الناس ثم خلقتم * بقية خلق الله آخر آخر
ومن أنتم الخ ومنها

فلورد أهل الحق من كان منكم * الى حقه لم تدفنوا في المقابر
قيل له فأين كانوا يدفنون يا أبا أمامة قال في النواويس (١) من أنتم
كرره وعلق نسينا قبله وإن لم يكن من أفعال الشك واليقين لانه حمله
على تقيضه وهو عرفت والأعاصر جمع اعصار وهي ريح تثير الغبار فيرتفع
الى السماء وخصها بالذكر لانها لا تسوق غيثا ولا تلقح شجراً فحضر
لحم المثل بها لقلة الانتفاع بهم (٢) وأنتم أولى جثم أي أنتم الذين جثم
والدبي صغار الجراد - والمعنى نحن ما عهدناكم قبل الخصب ولا رأينا
حكم أنرا فلما أخصب الناس نبغتم فكأنكم جثم مع البقل والدبي فطار

فَلَمْ تَسْمَعُوا إِلَّا بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ * وَلَمْ تَذَرُوا إِلَّا مَقَّ الْحَوَافِرِ^(١)
(وقال عمرو بن المهذيل العبدي^(٢))

لَا تَرْجُ خَيْرًا عِنْدَ بَابِ ابْنِ مِثْمَعٍ * إِذَا كُنْتَ مِنْ حَبِي حَنِيفَةَ أَوْ عَجَلٍ^(٣)
وَنَحْنُ أَقْمَنُ أَمْرَ بَكْرَيْنِ وَاعِلٍ * وَأَنْتَ بِثَاجٍ مَا تُرَى وَمَا تُحْلِي
وَمَا تَسْتَوِي أَحْسَابُ قَوْمٍ تَوَرَّتْ * قَدِيمًا وَأَحْسَابُ نَبْتٍ مَعَ الْبَقْلِ^(٤)
(وقالت كنزة أم شملة المنقرى في مئة صاحبة ذى الرمة^(٥))

أَلَا حَبْدًا أَهْلُ الْمَلَا غَيْرَ أَنَّهُ * إِذَا ذُرِّكَتْ مَيَّ^(٦) فَلَا حَبْدًا هِيَا^(٧)

وبقي شخصكم — يعنى أن شرفهم حديث لا قديم (١) مدق الحوافر
موضع وقعها — والمعنى انكم سمعتم بمن مضى قبلكم من الكرام
وليس لكم قديم شرف فيهم لانكم لم تتركوا الا موطن حوافر خيلهم
(٢) هو أحد بنى عبيد شاعر إسلامي مقل ويهجو بهذا الشعر مالك بن
مسمع حين خرج أيام العصبية ونزل ثاجا وقال أبو ريش هذه الايات
لرجل من بنى عجل (٣) ابن مسمع اسمه مالك بن مسمع وثاج قرية بالبحرين
وقوله ما عر وما تحلى أى ملأنى بخير ولا شر — والمعنى نحن استقام بنا
أمر بنى بكر وأنت يا ابن مسمع مقيم بثاج لا تفرو ولا تنفع (٤) تورت
أى ورثها قوم عن قوم — والمعنى ليس لكم شرف موروث وانما عرفكم
الناس حين أخصبتم (٥) قيل ان هذه الايات لذى الرمة وأنه كان
يشبب بمئة وكانت من أجل الناس ولم تره قط فجعلت له عليها ان تنحر
بدنة أول ما تراه فلما رآته رأت رجلا دميما أسود فقالت واسوأناه
ونفرت منه فقال ذو الرمة فيها هذه الايات (٦) حبذا فى المدح مثل

على وجهه مَيَّ مَسْحَةٌ مِنْ مَّلَاحَةٍ * وَنَحْتُ الثِّيَابِ الْعِزْمَى لَوْ كَانَ بِإِدْيَا^(١)
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَاءَ يَخْلُفُ طَعْمَهُ * وَإِنْ كَانَ لَوْنُ الْمَاءِ أبيضَ صَافِيَا^(٢)
 إِذَا مَا أَتَاهُ وَارِدُهُ مِنْ ضَرُورَةٍ * تَوَلَّى بِأَضْعَافِ الَّذِي جَاءَ ظَامِيَا^(٣)
 كَذَلِكَ مَيَّ فِي الثِّيَابِ إِذَا بَدَتْ * وَأَفْوَاهُهَا يُخْفِينَ رِنَهَا الْمُخَازِيَا^(٤)
 فَلَوْ أَنَّ غَيْلَانَ الشَّقَى بَدَتْ لَهُ * مُجَرَّدَةً يَوْمًا لَمَا قَالَ ذَالِيَا^(٥)
 كَقَوْلِ مَضَى مِنْهُ وَلَكِنْ لَرَدَّهُ * إِلَى غَيْرِ نَمَةٍ أَوْ لَا صُبْحَ سَالِيَا^(٦)

نعم - والمعنى نعم أهل الملا لا مية فانها ان ذكرت لاستحق مدحا ولا
 اختصاصا (١) مسحة من ملاحه أى شئ من الملاحه - والمعنى ان
 جمالها الظاهرى يفر من يريد حبها فيحبها ولو ظهر له ماتحت ثيابها من
 القبائح مارغب فيها يعنى بذلك انها جميلة الظاهر قبيحة الباطن (٢) يخلف
 أى يتغير - والمعنى قد يجهى الماء بخلاف المظنون به من العذوبة وهو
 صاف فلا تفتقر بصفائه (٣) ظاميا حال من فاعل تولى - والمعنى ان الماء
 الصافى اللون الخبيث الطعم اذا أتاه العطشان زاده عطشا لانه لا يتمكن من
 شربه لوعوقته فكذلك مَيَّ تشبه هذا الماء فى حسن ظاهرها وخبت باطنها
 (٤) بدت أى ظهرت - والمعنى ان مية شبيهة بهذا الماء فلا تفتقرها فتحبها
 وتصفئها (٥) ذالبا ذا اسم اشارة راجع الى مجرد مية - والمعنى ان
 مية لو ظهرت لغيلان وهى مجردة مما يطفى عيوبها ما حدثت نفسه بانها
 له بل أعرض عنها كل الاعراض (٦) كقول مضى منه يريد مثل قوله
 الذى مضى له فيها وقوله لَرَدَّهُ اللام جواب يعين مقدرة - والمعنى انه
 لو رأى مية لما قال هذا الجرد لى ولكن اذا قال ذلك ليصرفنه الى غير مية

(وقال أبو العتاهية ^(١))

جَزَى الْبَخِيلُ عَلَى صَالِحَةٍ * عَنَى بِخَفْتِهِ عَلَى ظَهْرِي ^(٢)
أَعْلَى وَأَكْرَمَ عَنْ يَدَيْهِ يَدِي * فَعَلْتُ وَنَزَّهَ قَدْرُهُ قَدْرِي ^(٣)
وَرَزَقْتُ مِنْ جَدِّوَاهُ عَافِيَةً * أَنْ لَا يَضِيقَ بِشُكْرِهِ صَدْرِي ^(٤)
وَعَنَيْتُ خُلُوعًا مِنْ تَفَضُّلِهِ * أَحْنُو عَلَيْهِ بِأَوْسَعِ الْعَذْرِ ^(٥)

أو ليصبحن ساليالها (١) أبو العتاهية لقبه واسمه اسماعيل بن القاسم، وكنيته أبو اسحاق ومنشؤه الكوفة وكان في أول أمره يتخفت ثم كان يبيع الفخار بالكوفة ثم قال الشعر فبرع فيه وتقدم وكان يقال: أطبع الناس بشار بن برد والسيد الحميري وأبو العتاهية وما قدر أحد أن يجمع شعر هؤلاء الثلاثة وكان فزير المادة لطيف المعاني سهل الألفاظ كثير الافتنان قليل التكلف إلا أنه مع ذلك كثير الساقط المرذول وأكثر شعره في الوهد والأمثال وكان قوم من أهل عصره ينسبونه إلى القول بمذهب الفلاسفة مما لا يؤمن بالبعث وكان أبخل الناس مع يساره وهو من شعراء بني العباس وديوانه مطبوع متداول (٢) جزى البخيل - معناه جزى الله نسي البخيل بماله على من خصلة صالحة فقد خف محله على ظهري لسقوط مننه عنى (٣) أعلى وأكرم - معناه أنه أجاني عن صنيعته وصان قدرى حين لم يبتذله بعطيته (٤) جدواه عطيته - والمعنى رزقني الله طافية من ضيق الذرع بشكر البخيل (٥) خلوا من تفضله أي خاليا منه والحنو التعطف - والمعنى أني استغنيت من وجه آخر ولم أحتج إلى تفضل البخيل وصرت أعذره لانه لم يكلفني بشكره.

ما فاتني خيرٌ امرئٍه وَصَّعتْ * عني يَدَاهُ مُؤَوَّنةٌ الشُّكْرِ^(١)

(وقال ابنُ عبدل الاسدي^(٢))

أَضْحَى عُرَاجُهُ قَدْ تَمَوَّجَ دِينُهُ * بَعْدَ الْمَشِيبِ تَمَوَّجَ الْمَسَارِ^(٣)
- وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى عُرَاجَةِ خِلَّتِهِ * فُوجِئْتُ قَوَائِمُهُ بِأَيْرِ حَارِ
(وقالت أمُ عروبتُ وَقَدَانُ)

إِنْ أَتَيْتُمْ لَمْ تَطْلُبُوا بِأَخِيكُمْ * فَذَرُوا السَّلَاحَ وَوَحْشُوا بِالْأَبْرِقِ^(٤)

(١) وضعت أي حطت ويداه أراد يده بمعنى نعمته - والمعنى لم يفتني احسان رجل لم يلزمني شكرا فضال كذا قال التبريزي (٢) هو الحكم ابن عبدل وتقدم ذكره (٣) عراجة اسم المهجو وتموج المسار يريد أنه لا يستقيم لانه اذا اعوج قلما يستقيم أو ينكسر وخلته ظننته وبأير قال التبريزي يريد عن فأتى بالباء مكان عن والاشبه ان يكون أراد به الفحص الذي رماه به - ومعنى البيتين ان عراجة ترك الاستقامة التي كان عليها في الدين آخر عمره ولازم الفحص حتى اذا نظرت اليه ظننته انه قائم على ثلاثة (٤) وحشوا أي كونوا مع الوحوش والأبرق الارض التي بها حجارة ورمل والجاسد جمع مجسد وهو الثوب المصبوغ بالجساد وهو الزعفران والنقب جمع نقبة وهي ثوب كالازار له معقد كالسراويل تلبسه المرأة والمرهق المضيق عليه - ومعنى البيتين ان لم تأخذوا بثأر أخيك من أعدائكم فدمعوا السلاح وتوحشوا وتشبهوا بالنساء فبئس القوم الضعفاء أنتم

وَأَخَذُوا الْمَكَاحِلَ وَالْمَجَاسِدَ وَالْبُسُوفَ * نُقِبَ النَّسَاءُ فَبَشَّسَ رَهْطُ الْمَرْهَقِ
أَلْهَاهُمْ أَنْ تَطْلُبُوا بِأَخِيكُمْ * أَكَلُ الْخَزِيرِ وَلَعَقُ أَجْرَدٍ أَمْعَقِ^(١)
(وقالت عاصية البولافية)

أَعَاصِي جُودِي بِالْذُّمِّ مَوْعِ السَّوَا رِكِبِ
وَبَكَى لَكَ الْوَيْلَاتُ قَتَلَى مُحَارِبِ^(٢)
فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي قَتَلْتَهُمْ عِمَارَةً * مِنَ السَّرَوَاتِ وَالرُّؤُوسِ الذَّوَائِبِ^(٣)
صَبَرْنَا لِمَا يَأْتِي بِهِ الدَّهْرُ عَامِدًا * وَلَيْكُنَّا أَثَارُنَا فِي مُحَارِبِ
قَبِيلٍ لَثَامٍ إِنْ ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ * وَإِنْ بَغِلُّونَا يُوجِدُوا شَرَّ غَالِبِ^(٤)
(وقالت غيرها)

(١) الخزير طعام كالعصيدة يكون فيها اللحم فإن لم يكن فيها لحم
فهي عصيدة والاجرذ اللبن المنزوع عنه زبدته والأعق الممحق -
والمعنى شغلكم عن ادراك ثأر أخيك ما أنتم فيه من الطعام
المذكور (٢) أعاصي مرخم عاصية والهمزة فنداء ومحارب قبيلة -
والمعنى لا تبخلِي يا عاصية بالعصا بالدموع من عينيك والبكاء على من
قتل بنو محارب منا (٣) العماراة الحى العظيم والسروات الرؤساء والذوائب
الاطالى وصبرنا جواب لوفى البيت قبله والاثار جمع ثأر - والمعنى لو
كان الذين قتلوا قومي من الاشراف والرؤساء لكننا صبرنا لذلك ولكن
أصابتنا محارب على ذلها وضعفها فلاصبر لنا (٤) الظهور الغلبة والمعنى
هم قوم لثام فإن غلبناهم فلا نغر لنا بذلك لانهم لثام وان غلبونا فهم

إذا مال الرزقُ أحجمَ عن كَرِيمٍ * وألجأهُ الزَّمانُ إلى زيادٍ ^(١)
تلقاهُ بِوَجْهِهِ مُكْتَهَرٍ * كأنَّ عليه أرزاقَ العبادِ
(وقال أبو محمد اليزيدي ^(٢))

عَجَبًا لِأَحْمَدَ وَالْمَعْجَابُ جَمَّةٌ * أَنَّى يَلُومُ عَلَى الزَّمانِ تَبَدُّلِي ^(٣)
إِنَّ السَّجِيْبَ لِمَا إِشْكُ أَمْرُهُ * مِنْ كُلِّ مَثْلُوجِ الْفَوَادِ مُهْبِلٍ
وَعَدِي يَلُوكُ لِسَانَهُ بِلَهَاتِهِ * وَتَرَى ضَبَابَةَ قَلْبِهِ لَا تَنْجَلِي ^(٤)

شر غالب تريد أنه لا اشتفاء في الانتقام منهم (١) أحجم بمعنى تأخر.
وتلقاه جواب اذا والمكتهر المتعبس الذي يتلثاك بكراهة - ومعنى.
البيتين اذا ضاق على كريم رزقه وألجأته الضرورة الى زياد قابله بوجه.
عبوس كان أرزاق العباد محمولة عليه وحده (٢) هو يحيى بن المبارك
أحد بنى عدى بن عبد شمس بن زيد مناة بن تميم وقيل له اليزيدي لانه.
انقطع الى يزيد بن منصور خال المهدي فوصله بالرشيد فلم يزل معه وأدب.
المأمون خاصة من أولاده وكان عالما باللغة والنحو راوية للشعر متصرفا
في علوم العرب وقرأ القرآن على أبي عمرو بن العلاء وجود قراءته
وأقنعا ورواها عنه وكان بنوه جميعا في منزلته من العلم والمعرفة باللغة.
وحسن التصرف في علوم العرب (٣) جمة أى كثيرة والتبذل ترك التصاون
ومثالوج الفؤاد هو البليد والمهبل الثقيل - والمعنى عجبت لاحمد كيف.
يلوم تبذلى على نصايف الزمان ولا عجب بل المعجب لما أثبت أمره من.
كل بليد ثقيل فهو الامر الذى يؤسف عليه ويحزن له (٤) الوغد الدنى
ويلوك أى يعضغ واللهاة اللعنة المشرفة على الخلق والضباب شبه به..

مُنْصَرَفٍ لِلنُّوْكِ فِي عُلوَائِهِ * زَمِرُ المَرْوَةِ جَامِعٌ فِي الْمَسْجَلِ
 وإذا شَهِدَتْ بِهِ مَجَالِسَ ذِي النُّهْيِ * وَبَلَتْ سَعَابَتُهُ بَنُوْكَ مُسْهِلٍ^(١)
 خَلَبَ الزَّمانَ بِجِدِّهِ فَسَمَاهِ * وَكَبَا الزَّمانَ لَوَجْهِهِ وَالْكَذْلَ كُلَّ^(٢)
 وَلَقَدْ سَوَتْ بِهَيْمَتِي وَسَمَاهَا * طَلَبِي الْمَكَارِمَ بِالْفَعَالِ الْأَفْضَلِ^(٣)
 لِأَنَالَ مَكْرَمَةَ الْحَيَاةِ وَرُبَّمَا * عَتَرَ الزَّمانَ بِذِي الدَّهَاءِ الْحَوْلِ^(٤)
 خَلِينُ غُلِبْتُ لَتُضَيِّنَ ضَرِيْبَتِي * كَلَبَ الزَّمانَ بِعَقَّةٍ وَتَجَمَّلُ^(٥)

الفتاوة على القلب والنوك الحق والفلواء في كل شيء الزيادة فيه
 وزمر المروءة أى قليلها والمسجل فاس اللجام - والمعنى انه ذى غي
 غير فصيح وانه أحمق الى الغاية قليل المروءة غير موافق (١) النهي
 بالعقل والمسهل من الاسهال - والمعنى انه لا يليق به أن يجلس
 بمجالس العقلاء واذا حضرها ظهرت عيوبه ومخازيه فيها (٢) الجدل
 الحظ وكبا سقط والكلكل المصدر - والمعنى انه قال ما قاله بالبحث
 لا بالعقل (٣) الفعّال بفتح الفاء الفعل الحسن - والمعنى ما سمعت الا
 يعالى همتى فازداد بذلك طلبى المكارم بحسن الفعل (٤) الدهاء جودة
 الرأى والحوّل الكثير الحيل - والمعنى لم يكن طلبى الكارم الا للزعة
 الحياة وقد يوقع الزمان الانسان الجيد الرأى الكثير الحيل فى العثار
 يتركه حيران لا يساعده

(٥) الضريبة الطبيعة وكلب الزمان شدته - والمعنى لأن صرت مغلوبا
 لأغلبن شدة الزمان يعفنى وتجملى

﴿ باب الأضياف والمديح ﴾

(قال عتيبة بن بُجَيْر المازني من بني الحرث بن كعب)

وَمُسْتَنْبَحَ بَاتِ الصَّدَى يَسْتَنْبِهُ

إلى كلِّ صَوْتٍ فَهُوَ فِي الرَّحْلِ جَانِحٌ ﴿١﴾

فَقُلْتُ لِأَهْلِي مَا بُغَامُ مَطِيلَةٍ * وَسَارٍ أَضَافَتُهُ الْيَكْلَابُ النَّوَابِحُ ﴿٢﴾

فَقَالُوا غَرِيبٌ طَارِقٌ طَوَّحَتْ بِهِ * مُتَوْنُ الْقِيَايِ وَالْخَطُوبُ الطَّوَارِحُ ﴿٣﴾

فَقُمْتُ وَلَمْ أَجِئْ مَكَانِي وَلَمْ تَقُمْ * مَعَ النَّفْسِ عَلَاتُ الْبَحِيلِ الْفَوَاضِحُ ﴿٤﴾

(١) الأضياف جمع ضيف ولما كانت العرب تتمدح باقرء الضيف.

وتجمله من مفاخرها أضافه الى المديح وقرنها معا (٢) المستنبح الضال

عن الطريق يستنبح الكلب ليهتدي في طريقه والصدى طائر يصيح

بالليل ويستنبيه أى يضله والرحل كالراحلة مركب للبعير والجائح المائل

— والمعنى ورب ضال قائم في طريقه يقصدنى ويطلب قرأى (٣) البغام

قطع مدّة الصوت بالحنين وأضافته أى جاوبته — والمعنى فقلت ما هذا

البغام الذى أسمع ومن هذا السارى الذى أضافته الكلاب (٤) الطارق

الذى ينزل بك ليلا وطوحت به حملته على ركوب المهالك والمتن الصلب

من الارض والقيافى المفاوز والطوارح من الطرح وهو الرمي والابعاد

والمعنى لما سألت عن هذا الرجل السارى بالليل أخبرونى بأنه رجل

ضال عن الطريق طرحته المفاوز وشدة الزمان الى ساحتنا (٥) العلات

وَنَادَيْتُ شَيْلًا فَاسْتَجَابَ رَبِّي * صَمْنَا قَرِي عُسْرٍ لِي لَا تُصَافِحْ^(١)
 قَامَ أَبُو ضَيْفٍ كَرِيمٌ * كَأَنَّهُ * وَقَدْ جَدَّمِ فَرَطِ الْفُكَاهَةِ مَارِحٌ^(٢)
 إِلَى جَذَمٍ مَالٍ قَدْ نِهَكْنَا سَوَامُهُ * وَأَهْرَاضُنَا فِيهِ يَوَاقِي صَحَائِحُ^(٣)
 جَعَلْنَاهُ دُونَ الذَّمِّ حَتَّى كَأَنَّهُ * إِذَا عُدَّ مَالُ الْمُكَثَرِينَ الْمَنَائِحُ^(٤)
 لَتَا حَمْدُ أَرْبَابِ الْمِثْنِ وَلَا يُرَى * إِلَى بَيْتِنَا مَالٌ مَعَ اللَّيْلِ رَائِحٌ^(٥)

العواثق - يقول فلما علمت به قتت اليه مرما ولم تقم معى علامات.
 البخيل التي تفضحه بين الناس وتذله (١) الشبل اسم ولده واراد بمن
 لانصافح أى من لانعرفه والمعنى انى استنهضت ولدى شبل لا مرم
 فنهض ولم يتكاسل وعندنا من الضيافة ما يقوم بالاضيف الذين لانعرفهم.
 عشر ليال (٢) فقام يريد بالقيام الاشتغال بما يؤنس الضيف وقوله أبو
 ضيف يريد به نفسه والفكاهة حسن المحادثة - والمعنى فقامت كأتى مازح
 لكثرة ما أبديته من المؤانسة بالضيف (٣) الجذم الاصل والمال يريد
 به لابل ونهكه أتعبه وأضر به والسوام الابل الراعية وجملة الى جذم.
 مرتبط بقاء فى البيت قبله - والمعنى فقامت الى الابل التي أقمنا السوام منها
 فى الضيافة وجملة الديات مع لقاء عرضنا (٤) المنافع واحدها منيعة وهى
 الناقة ذات اللبن تدفع الى الجار لينتفع بلبنها فاذا اقتطع لبنها ردها - والمعنى
 أعدنا هذا المال للضيافة كما أعد المكثرون من المال المنافع لينتفع بها
 (٥) الرايح العائد آخر النهار ضد السارح فانه يكون أول النهار - والمعنى
 أن إبنا لقلتها تكون بجانب بيوتنا لا تبلغ أن تكون سارحة ورائحة.

(وقال مرة بن محكان التميمي السعدي^(١))

يَا رَبَّةَ الْبَيْتِ قُومِي غَيْرَ صَاغِرَةٍ * ضُمِّي إِلَيْكَ رَحَالَ الْقَوْمِ وَالْقُرْبَا^(٢)
فِي لَيْلَةٍ مِنْ مُجَادَى ذَاتِ أُنْدِيَةٍ * لَا يُبْصِرُ الْكَلْبُ مِنْ ظُلُمَائِهَا الطَّنْبَا^(٣)
لَا يَنْبَحُ الْكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ * حَتَّى يَلْفَ عَلَى خَيْشُومِهِ الذَّنْبَا
حَتَّاذَا تَرَيْنَ أُنْدُنِيَهُمْ * لِأَرْحَلُنَا فِي جَانِبِ الْبَيْتِ أَمْ بَنَى لَهُمْ قُبَا^(٤)

ولكن لنا حمد أرباب الأبل الكثيرة لجودنا وكرمنا (١) هو من بطن
يقال لهم بنو ربيع من سعد بن زيد مناة بن تميم وهو شاعر إسلامي
حقل من شعراء الدولة الأموية طاصر جريرا والفرزدق فاحملا ذكره
وكان شريفا جوادا ولا عقب له وهو أحد من حبس في القرى والاطعام
قتله مصعب بن الزبير في ولايته لأن كان بينهما حبه ثم دس إليه من
قتله (٢) الصاغرة الذليلة والقرب جمع قراب وهو كالجراب يوضع فيه
السيف بضمه يأمر زوجته بأن تضم إليها رحال القوم وأسلحتهم حفظا
لها لأنهم نزلوا عنده فهم في أمان لا يحتاجون إلى السلاح (٣) في ليلة
متعلق بقوله ضمي في البيت قبله وخص مجادى بالذكر لأنهم يحملونها
شهر البرد وأن تخلف عنها لأنهم وضموها الأسماء في الأصل مقسمة
على عواض الزمان كالحر والبرد وغيرها وخص الكلب كذلك لأنه قوي
البصر بالليل والطنب جبل البيت وقوله غير واحدة أي غير نبعة واحدة
ومعنى البيتين أنهم نزلوا عنده في ليلة شديدة البرد والظلمة فهو يصف
تلك الحالة (٤) ماذا ترين الخطاب ووجهه - يشاورها كيف يكرم القوم
النازحين عنده أينزلهم في منازل أم يتخذ لهم قبا

المرمل الزاد مُعْنَى بِحَاجَتِهِ * مَنْ كَانَ يَكْرَهُ ذِمًّا أَوْ يَتَّقِي حَسَبًا ١)
وَقَمْتُ مُسْتَبْطِنًا سِينِي فَأَعْرَضَ لِي * مِثْلَ الْمَجَادِلِ كَوْمٌ بَرَكْتُ عَصَبًا ٢)
فَصَادَفَ السِّيفُ مِنْهَا سَاقَ مُتَلِيَةٍ * جَلَسَ فَصَادَفَ مِنْهُ سَاقَهَا عَطَبًا ٣)
رِيَافَةً بَنَتْ زِيَا فَرْدَ كَرَّةٍ * لَمَّا نَفَوْهَا لِرَاعِي سَرَحْنَا انْتَحَبًا
أَمْطَيْتُ جَازِرَنَا أَعْلَى سَنَاسِنِهَا * فَصَارَ جَازِرُنَا مِنْ فَوْقِهَا قَبَا ٤)

(١) المرمل الزاد متعلق بقوله ماذا ترين وأعاده ليشير به الى أن السؤال إنما هو لأجلهم. ومكانتهم عنده والمرمل الذى لا زاد معه ومعنى بحاجته أى مهم بها - يقول ماذا ترين للمرملين الذين يهتم بحاجتهم من يتقى الدم أو يحمى الحسب (٢) مستبطن أى متخذ سيني كأنه بطانة لى والمجادل جمع مجادل وهو القصر والكوماء الناقة العظيمة السنام والعصب الجماعات وجعل إبله فرقا بركة لشدة البرد - والمعنى انه قام مستبطن سيفه لينحر ما يريد من الابل فظهر له منها نوق مثل القصور على ضخامتها وعظم سنامها (٣) المتلية الناقة التى لها ولد يتلوها والجلس المكان المرتفع الصلب سميت به الناقة لصلابتها وقوتها والريافة المتبخرة فى مشيتها والمذكرة المشبهة بالجل ونموها أى أخبروا بنحرها والسرحد المبال الراعى والاتحاب رفع الصوت بالبكاء - والمعنى انه عرقب منها ناقة من أعظم النوق وأقواها وأن الراعى بكى عليها حين أخبروه بنحرها لانها من خيار المال عنده (٤) السناسن حروف فقار الظهر جمع سنسنة - يصف اشراف الناقة التى نحرها ويذكر سمها وأنها تعلموها ركبتها الجازر حين نحرها لتصل يده الى أعلى سنامها فصار

(١٤ - نى)

يُنْشِئُ اللَّهُمَّ عَنْهَا وَمَعَى بَارِكَةٌ * كَمَا تُنْشِئُ كَمَا قَاتِلِي سَلْبًا^(١)
 وَقُلْتُ لِمَا غَدَا أَوْ مَيِّ قَعِدَتْنَا * هَدَىٰ بَيْتِكَ فَلَنْ تَلْقَيْهِمْ حَقْبًا^(٢)
 أَدْعِي أَبَاهُمْ وَلَمْ أَقْرِفْ بِأُمِّهِمْ * وَقَدْ عَمِرْتُ وَلَمْ أَعْرِفْ لَهُمْ نَسَبًا^(٣)
 أَنَا ابْنُ مَحْكَنَ أَخَوَالِي بَنُو مَطَرٍ * أَنِّي إِلَيْهِمْ وَكَانُوا مَعِشْرًا نَجْبًا^(٤)
 (وقال آخر)

وَمُسْتَنْجِحَ قَلِّ الصَّدَىٰ مِثْلَ قَوْلِهِ * حَضَاتُ لَهُ نَارًا لَهَا حَطْبٌ جُزْلُ^(٥)
 يركبه فوق ظهرها بمكان القتب (١) ينشئ الله أى يكشفه ويفرقه
 والسلب شجر تتخذ من لحاء الجبال - معناه ان الجازر صار يكشف
 اللحم عنها ، ينحبه بسرعة كما يفعل القاتل بالسلب الذى يقتله حبلا
 (٢) الغدو وقت الصباح والقيعدة الزوجة وسام بنيها إلى كراماتهم والحقبة
 جمع حقبة بكسر الحاء المدة من الدهر - والمعنى انه أمر زوجته لما أصبح
 القوم بان تطعمهم كما تطعم أولادها فانها لا تلقاهم بعد مفارقتهم لها
 (٣) ولم أقرف بأهم أى لم أعلم أنهم بها - والمعنى انى أمى أباهم لا من حيث
 النسب والحقيقة بل من حيث العناية بهم والقيام بشأنهم حتى كأننى
 أبوم وقد مكثت زمنا طويلا لأعرف نسبهم وان الذى يهمنى من
 أمرهم أنهم أضيائي (٤) بنو مطر بن شيبان قوم ممن بن زائدة والنجب
 الكرام - والمعنى انه شريف الاصل وان أمه من نسب كريم (٥) ومستنجح
 الواو واو رب والمستنجح الذى يطلب نباح الكلب ليهدى في طريقه
 والصدى ما يجيبك بمثل صوتك فى الجبال والمفاوز وحض النار أو قددها
 وفتحها لتلتهب وهو جواب رب والجزل من الحطب ما عظم وييسر

فَقُمْتُ إِلَيْهِ مُسْرِعًا فَفَنِمْنَتْهُ * مَخَافَةَ قَوْمِي أَنْ يَفُوزُوا بِهِ قَبْلُ^(١)
فَأَوْسَعَنِي حَمْدًا وَأَوْسَعَنِي قَرَى * وَأَرْخِصُ بِحَمْدِكَ كَنْ كَانِسَبِهِ إِلَّا كُلُّ^(٢)
(وقال آخر)

تَرَكْتُ صَنَائِي تَوَدُّ الذُّئْبَ رَاعِيَهَا * وَأَنْهَا لَا تَرَانِي آخِرَ الْأَبَدِ^(٣)
الذُّئْبُ يَطْرُقُهَا فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً * وَكُلُّ يَوْمٍ تَرَانِي مُدَّةً يَسِيرِي
(وقال آخر)

وَمَا أَنَا بِالسَّامِيِّ إِلَى أُمِّ عَاصِمٍ * لِأُضْرِبَهَا إِتَى إِذَا لَجَبُولُ^(٤)

منه - والمعنى ورب رجل طالب للضيافة قت بايقاد النار له (١) غنمته
أى فزت به - والمعنى أنه سبق قومه الى ملاقة الضيف وفاز باكرامه
قبلهم وفيه اشارة الى أن قومه أهل كرم وإحسان (٢) أرخص بحمد
أى ما أرخص حمدا - والمعنى أكثر من حمدي وأكثرت من إطعامه
وأن حمداً غنمه اطعام طعام لرخيص (٣) تودعنا تمدي الى مفعولين وقوله
وأنها لا ترانى عطف على مفعوله الاول أى وتود أنها لا ترانى الخ وقوله
الذئب يطرقها بيان لسبب تمنى ان لا تراه وكل يوم ظرف لقوله ترانى
ومدنية بدل من الضمير فيه بدل اشتغال والمدنية السكين - والمعنى ان
أغنامه تمنى أن يكون الذئب هو القائم بشأنها بدلا منه لانه يأتيها في
دهرها مرة واحدة ثم لا يعود اليها وهو كل يوم يأتيها والسكين في
يده ليذبح منها للضيافة - يريد بهذا انه كثير الجود والكرم (٤) اللام
من لا ضربها لام كي وليست بلام الجحود وكأنه لما رأى غيره يضرب
زوجته ويمنمها من تدبير يبتها نفي ذلك عن نفسه فقال وما أنا بالسامى

فَكَ الْبَيْتُ إِلَّا فَيَنَّةٌ تُحْسِنِينَهَا * إِذَا حَانَ مِنْ ضَيْفٍ عَلَى نُزُولٍ
(وقال بعض بني أسد)

وَسَوْدَاءُ لَا تُكْسَى الرَّقَاعَ نَبِيلَةً * لَهَا عِنْدَ قِرَاتِ الْعَشِيَّاتِ أَزْمَلُ^{١)}
إِذَا مَا قَرَيْنَاهَا قِرَاهَا تَضَمَّنَتْ * قَرَى مِنْ عَرَانَا أَوْ تَزِيدُ فَتُفْضَلُ^{٢)}
(وقال عروة بن الورد)

سَكَى الطَّارِقَ الْمُعْتَرِ يَا أُمَّ مَالِكٍ * إِذَا مَا أَتَانِي بِنَ قَدْرِي وَمَجْزَرِي^{٣)}
أَيْسَرُ وَجْهِ أَنَّهُ أَوَّلُ الْقَرَى * وَأَبْذُلُ مَعْرُوفِي لَهُ دُونَ مُنْكَرِي
(وقال آخر)

الخ و قوله لك البيت أى لك تديره والفيئة الوقت - والمعنى أن تدير
البيت مفوض اليك فى كل وقت إلا وقتا يجب عليك أن تحسنى فيه الى
الضيف وذلك وقت نزوله عندنا (١) السوداء هنا القدر التى يطبخ فيها
والنبيلة العظيمة الشأن والقرات جمع قرّة وهى البرد والازل الصوت
الشديد وخص قرات العشيات لأنها وقت الجذب الذى تكثر فيه
الاضياف - والمعنى ورب قدر من قدورنا سوداء عظيمة الشأن يشتد
صوت غليانها وقت نزول الاضياف عندنا زمن التقط (٢) قريناها أى
ملأناها لحوما وقراها أراد ما يطبخ فيها وجعلها قزى لها لتطابق
تضمنت قرى من عرانا وعراه اذا غشيه طالبا معروفة - والمعنى ان ما
يكون ملوفا من اللحم الذى يطبخ فيها فيه الكفاية لهم ولاضيافهم أو
تزيد على المطلوب فتفضل على غيرهم (٣) الطارق الآتى ليلا للقرى

وإِنَّا لَكَشَادُونَ بَيْنَ رَحَالِنَا • إِلَى الضَّيْفِ مِنَّا لَاحِفٌ وَمُنِيبٌ^(١)
فَذُو الْحِلْمِ مُنَاجِلٌ دُونَ ضَيْفِهِ • وَذُو الْجَهْلِ مِنَّا عَنْ أَذَاهُ حَلِيمٌ
(وقال بن هرمة)

أَغَشَى الطَّرِيقَ يَبْقَى وَرَوَاقِهَا • وَأَحْلُ فِي لَشْرِ الرِّبَا فَاقِيمٌ^(٢)
إِنْ أَمْرٌ أَجْمَلَ الطَّرِيقَ لِيَبْتَهُ • طُنْبًا وَأَنْسَكَرَ حَقُّهُ لِلثِّمِ^(٣)

والمعتر الفقيح المتعرض الذي لا يسأل والمجوز موضع جزر الابل وسفود
وجهه تملله بالبشاشة وهو في موضع المفعول الثاني لسل في الكلام
حذف تقديره أم لا يسفر وقوله وأنه أول القرى أى بشاشته للضيف
من أوائل اكرامه اليه وأراد بالمنكر سؤاله عن اسمه ونسبه وما أشبه
ذلك قاله التبريزي وقال غيره المعروف هنا القرى والمنكر حرمانه -
ومعنى البيتين ان هذا الطارق اذا أتاه في موضع الضيافة أعطاه إما لحما
مطبوخا من قدره أو غير مطبوخ وذلك من المجوز ويتلقاه بالبشاشة
ويكون ذلك أول اكرامه ويبدل له من المعروف ما يؤنسه ويجتنب ما
يؤحشه (١) لاحف أى يغطيه بالعفاف ومنم أى يحذنه حتى ينام -
والمعنى انهم ذوو عناية بالضيف لا يقصرون في حقه وأن الحليم منهم
يتجاهل على من يتعرض لضيافته وأن الجاهل منهم يتحمل الاذى من
ضيفه ولا يؤاخذه وهذه غاية في اكرام الضيف ما بمدها غاية (٢) الرواق
ما يكون حول القبة والنفس المكان المرتفع وكذا الربوة والجمع الربا -
معناه انه يضرب قتيه على الطريق ويقيم في الامكنة المرتفعة (٣) طنبا
على حذف مضاف أى موضع طنب والطنب جبل البيت - والمعنى ان

(وقل آخر)

وَمُسْتَنْبِحٌ تَسْكُشِطُ الرِّيحُ قُوَّةُ

لَيْسَقَطُ عَنْهُ وَهُوَ بِالشُّوبِ مُعِصِمٌ^(١)

هَوَى فِي سَوَادِ اللَّيْلِ بَعْدَ اِعْتِسَافِهِ * لَيْتَبَّحَ كَلْبٌ أَوْ لَيْفَزَعَ نَوْمٌ^(٢)

فَجَاوَبَهُ مُسْتَنْبِحُ الصَّوْتِ لِلْقَرَى * لَهُ عِنْدَ اِثْنَانِ الْمُهْبِئِينَ مَطْعَمٌ^(٣)

يَكَادُ إِذَا مَا أَبْصَرَ الضَّيْفَ مُقْبِلًا * يُكَلِّمُهُ مِنْ حَبِّهِ وَهُوَ أَعْجَمُ

(وقال سالم بن قحطان العنبري^(٤))

من يتخذ الطريق موضعا يضرب به خيمته ولا يؤدي حق ذلك الطريق فهو من اللثام (١) تستكشط أى تكشف والمعصم المستمسك - والمعنى ورب ضال عن الطريق يسمع نباح الكلاب ليهتدى بها في طريقه والريح تجاذب ثوبه ليسقط عنه وهو محتفظ عليه مستمسك به (٢) الاعتساف الاخذ في الطريق على غير هداية - والمعنى انه أتى بصوت شبيه بالعواء ليسمعه كلب فيجيبه فيهتدى بذلك في طريقه أو يتيقظ له قوم نيام غير فموا له فار الضيافة (٣) المستمع السامع وأراد به الكلب والمهبون الاضياف والاعجم الذى لا يتكلم - والمعنى انه لما استنبح جاوبه كلب يدعوه الى القرى له عند حضور الاضياف مطعما مما ينجر لهم من الابل ولشدة حب هذا الكلب للضيف يكاد يفصح له بالكلام (٤) قال التبريزي كان من حديث هذه الايات أن سالم بن قحطان جاء اليه أخو امرأته زائراً فأعطاه بعيراً من إبله وقال لامرأته هاتى حبلاً يقرن به ما أعطيناك الى بعيره ثم أعطاه بعيراً آخر وقال لها مثل ذلك ثم أعطاه آخر فقالت

لَا تَعْذُلْنِي فِي الْعَطَاءِ وَيَسْرَى * لِكُلِّ بَعِيرٍ جَاءَ طَالِبُهُ حَبْلًا^(١)
خَاتَمِي لَا تَبْكِي عَلَيَّ إِفَالَهَا * إِذَا شِيعَتْ مِنْ رَوْضِ أَوْطَانِهَا بَقْلًا
فَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْإِبِلِ مَالًا لِمُعْتَنِي * وَلَا مِثْلَ أَيَّامِ الْحُقُوقِ لَهَا سَبْلًا
(فَأَجَابَتْهُ امْرَأَتُهُ وَاسْمُهَا لَيْلَى)

حَكَمْتُ يَمِينًا يَا ابْنَ مُفَحَّانَ بِالَّذِي * تَكْفُلُ بِالْأَرْزَاقِ فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ^(٢)
تَزَالُ رِحَالُ مَحْصَدَاتِهِ أَعْدُهَا * لَهَا مَامَشَى مِنْهَا عَلَى نَخْلٍ جَلِ

ما بقى عندي حبل فقال على الجمال وعليك الحبال فرمت اليه بخمارها
وقالت اجعله حبلا لبعضها فانفأ يقول

أَقْدَ بَكْرَتِ أُمِّ الْوَلِيدِ تَلُومُنِي * وَلَمْ أَجْتَرِمْ جَرْمًا فَقُلْتَ لَهَا مَهْلًا
لَا تَعْذُلْنِي إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ (١) يَسْرَى بِمَعْنَى أَعْدَى وَالْإِفَالُ صَفَارُ
الْإِبِلِ وَاحِدُهَا أَفِيلٌ - وَمَعْنَى الْآيَاتِ أَنَّهُ يَنْهَى امْرَأَتَهُ عَنْ أَنْ تَلُومَهُ
فِي أَعْطِيَاةٍ وَأَنْ تَهَيَأَ لِكُلِّ طَالِبٍ بَعِيرَ حَبْلٍ وَأَنَّ صَفَارَ الْإِبِلِ لَا تَحْمُزُ
عَلَيْهِ إِذَا مَاتَ لِأَنَّهُمَا تَرْتَعُ وَتَشْبَعُ لَا تَعْقِلُ الْحُزْنَ وَلَا الْفَرَحَ نَمَّ
بَسَطَ لَهَا سَبَبَ طَيْبٍ نَفَسَهُ إِلَى الْعَطَاءِ فَقَالَ فَلَمْ أَرَ الْخُ أَيَّ أَنَّ الْإِبِلَ أَحْسَنَ
مَالٍ يَقْتَنِي وَأَنَّ نَحْرَهَا لِلْأَضْيَافِ وَدَفْعَهَا فِي الدِّيَاتِ أَحْسَنَ الْوُجُوهِ الَّتِي
تَنْفَقُ فِيهِ (٢) السَّهْلُ ضِدُّ الْجَبَلِ وَقَوْلُهَا تَزَالُ جَوَابُ الْقَسَمِ أَيَّ مَا تَزَالُ
وَجَازَ حَذْفُ النَّفْيِ لِدَلَالَةِ الْيَمِينِ عَلَيْهِ وَالْمَحْصَدَاتُ الْحَبَالُ الْمُحْكَمَةُ الْقَتْلُ
وَأَعْدُهَا أَهْيَأُهَا وَضَمِيرُهَا لِلْإِبِلِ وَمَا مَصْدَرِيَّةٌ ظَرْفِيَّةٌ - وَالْمَعْنَى أَنِّي أَقْسَمُ
بِاللَّهِ الْمُتَكَفِّلِ لِجَمِيعِ مَخْلُوقَاتِهِ بِأَنَّ مَا تَزَالُ الْحَبَالُ الْوَثِيقَةُ الْقَتْلُ عِنْدِي

فَأَعْطِ وَلَا تَبْخُلْ لِّئِنْ جَاءَ طَالِبًا * فَعِنْدِي لَهَا خَطْمٌ وَقَدْ زَاخَرَتِ الْعِلَالُ^(١)
(وقال آخر).

أَلَا تَرَيْنَ وَقَدْ قَطَعْتَنِي عَذْلًا * مَا ذَا مِنْ الْبُعْدِ بَيْنَ الْبُخْلِ وَالْجُودِ^(٢)
إِلَّا يَكُنْ وَرَقِي غَضًّا أَرَا حُ بِهِ * لِلْمُعْتَمِنِ فَإِنِّي لِنُ الْعُودِ
(وقال قيس بن عاصم المنقري^(٣))

أَعَدَهَا لِلْإِبْلِ لِكُلِّ مِنْهَا حِجْلٌ يَقَادُ بِهِ مَا دَامَتْ تَعْتَنِي عَلَى أَرْجُلِهَا (١) الْخَطْمُ
وَاحِدُهُ خَطَامٌ وَهُوَ مَقُودُ الْبَعِيرِ - وَالْمَعْنَى فَأَعْطِ مِنَ الْإِبْلِ مَنْ يَطْلُبُ
مَعْرُوفَكَ وَلَا تَبْخُلْ فَعِنْدِي لِكُلِّ مَا تَعْلِيهِ مِنْهَا حِجْلٌ يَقَادُ بِهِ وَقَدْ زَالَتْ
الْعِلَالُ فَلَا مَنَعَ مِنَ الْإِعْطَاءِ (٢) قَطَعْتَنِي عَذْلًا يُرِيدُ أَوْجَعْتَنِي مَلَامَةً وَالْوَرَقُ
الْمَالُ مِنَ الْإِبْلِ وَغَيْرِهَا وَأَرَا حُ أَيْ أَرْتَا حُ وَالْمَعْنَى الطَّالِبُ الْمَعْرُوفُ -
وَالْمَعْنَى يُخَاطَبُ امْرَأَتَهُ وَكَأَنَّمَا كَانَتْ تَلُومُهُ عَلَى كَثْرَةِ بَذْلِهِ وَجُودِهِ وَلَا
تَنْظُرُ مَا يَبْنِي الْبُخْلُ وَالْجُودُ مِنْ أَنَّ ذَاكَ يَكْسِبُهُ ذِمًّا وَهَذَا يَكْسِبُهُ حَمْدًا فَقَالَ
لَهَا أَلَا تَنْظُرِينَ إِلَى بَعْدِ مَا بَيْنَهُمَا وَإِنِّي لَا رَتَا حُ إِلَى عَطَائِي لِلطَّالِبِينَ مَعْرُوفِي
وَقَدْ كُنْتُ بَلِينُ الْعُودِ عَنْ اهْتِزَازِهِ لِمَا يَرْتَا حُ إِلَيْهِ مِنْ بَذْلِ مَالِهِ الْفَضْ وَفِيهِ
الْإِشَارَةُ إِلَى أَنَّهُ لَا يَتْرَكَ الْجُودَ أَبَدًا (٣) ابْنُ سَنَانٍ بْنُ خَالِدِ بْنِ مَنقَرٍ أَحَدُ
بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَعِيمٍ يَكْنَى أَبَا عَلِيٍّ وَهُوَ شَاعِرٌ فَارِسٌ وَشَجَاعٌ
مَشْهُورٌ بِالْحِلْمِ كَثِيرُ الْفَارَاتِ مَظْفَرُ غَزَوَاتِهِ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ
وَأَسْلَمَ وَحَسَنَ إِسْلَامَهُ وَأَتَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحْبُهُ فِي حَيَاتِهِ
وَعَمَرَ بَعْدَهُ زَمَانًا قَالَ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ مَا تَعْلَمْتُ الْحِلْمَ إِلَّا مِنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ
الْمَنقَرِيِّ قِيلَ لَهُ وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا أَبَا بَجْرٍ فَقَالَ قَتَلَ ابْنَ أَخِيهِ ابْنَانَهُ فَأَتَى بَابَ

إِنِّي أَمْرٌ لَا يَغْتَرَى خُلُقِي * دَسَّ يُنْدُهُ وَلَا أَفْنُ^(١)
 مِنْ مَنَقَرٍ فِي بَيْتٍ مَكْرُمَةٍ * وَالْفَصْنُ يَنْبْتُ حَوْلَهُ الْفَصْنُ^(٢)
 خُطْبَاهُ حِينَ يَقُومُ قَائِلُهُمْ * بَيْضُ الْوُجُوهِ مَصَاقِعُ لَسْنُ^(٣)
 لَا يَفْطَنُونَ لِعَيْبٍ جَارِهِمْ * وَهُمْ لِحَفْظِ جَوَارِهِ فُطْنُ
 (وقال ابن عتقاء الفزاري^(٤))

أخيه مكتوفا يقاد اليه فقال أذعنم الفتي ثم أقبل عليه فقال يا بني
 نقصت عددك وأوهنت ركنك وفتت في عضدك وأثمت عدوك وأسأت
 قومك خلوا سبيله واحملوا إلى أم المقتول ديتة فانصرف القاتل وماحل
 قيس حبوته ولا تغير وجهه ذكره ابن حجر في الإصابة (١) اعتراف
 الأمر أصابه والدنس ما يشين الإنسان وبعبه والتفنيد ضعف الرأي
 والافن ضعف العقل - والمعنى انه شريف الخصال نقي العرض ثابت العقل
 (٢) منقر أبو بطن من نعيم والمكرمة فعل الكرم وقوله والفصن ينبت
 حوله الفصن مثل في أن الطيب ينشأ عنه الطيب - والمعنى ان أصله من
 قوم كرام فيكون كريما مثل الفصن ينشأ عنه فصن فيكون مثله
 (٣) المصقع البلوغ والسن المتناهي في الفصاحة والبلاغة والفطن الحاذق
 الذكي - يقول انهم خطباء سادات اذا تكلموا أتوا بفصيح الكلام
 وانهم لكرم اخلاقهم لا يتفحصون خفي أمر جارهم بل يلبسونه على
 ظاهر أمره ويحفظون لجواره فيحامون عنه ويبذلون نفوسهم دونه
 (٤) قال التبريزي في خبر هذه الايات ان قوما من العرب أغاروا على
 نعم له فاستاقوها حتى لم يبق له منها شيء فأتى ابن أخيه عميلة فقال له

رَأَى عَلَى مَابِي عُمَيْلَةً فَاشْتَكَى * إِلَى مَالِهِ حَالِي أَسْرَ كَمَا جَهَرَ^(١)
 دَعَانِي فَاسْأَلْنِي وَلَوْ ضَنْ لَمْ أَلَمْ * عَلَى حِينٍ لَا بَدُو يُرْجَى وَلَا حَضَرَ^(٢)
 غُلَامٌ رَمَاهُ اللَّهُ بِالْحَسِيرِ يَأْفَعَا * لَهُ سِيمِيَّةٌ لَا تَشْقُ عَلَى الْبَصَرِ^(٣)
 كَأَنَّ الثَّرِيًّا عُمِلَتْ فِي جَبِينِهِ * وَفِي خَدِّهِ الشُّعْرَى وَفِي رَجْهِهِ الْقَمَرُ^(٤)
 إِذَا قِيلَتْ الْعَوْرَةُ أَغْضَى كَأَنَّهُ * ذَلِيلٌ بِلَا ذُلٍّ وَلَوْ شَاءَ لَا تَنْتَصِرُ

له يا ابن أخى انه نزل بعمك ما ترى فهل من حلوبة قال نعم يا عم يروح
 المال وأبلغ مرادك منه فلما راح المال قامه إياه واعطاه شطره فقال ابن
 عنقاء هذه الايات (١) على ماى يريد على الذى بنى من الفاقة والاعواز
 وقوله فاشتكى الى ماله أى فرجع الى ماله فى اصلاح شأنه فالشكاية منه
 اليه مجاز عن الرجوع - والمعنى ان عميلة رأى محتاجا فقزع الى ماله
 ليصلح حاله وقد أسر ذلك كما جهر به (٢) آساء سوى بينه وبين نفسه
 وقوله ولو ضن لم ألم أى ولو بخل لم ألمه لضيق الميسر - والمعنى انه شاطره
 ماله ولو بخل عليه لما كان له عليه ملامة لشدة الجذب الذى لا يرجي فيه
 بدوى ولا حضرى (٣) رماه الله أى أعطاه واليافع الشاب والسيمياء
 الحسن والبهجة وقوله لا تشق على البصر أى لا يكره النظر اليه - معناه
 ان الله تعالى أعطى عميلة الخير فى زمن شبابه وأعطاه من الحسن والبهجة
 ما يسر الناظر اليه (٤) الشعرى اسم كوكب - والعوراء الكلمة
 القبحية وأغضى بمعنى أطرق حياء وسكت وقوله ولو شاء لا تنتصر
 يريد أن سكوته لم يكن عن ضعف ولكنه الحلم والعفو - ومعنى البيتين
 ان عميلة جميل الوجه صبيحه وقد زان جمال وجهه كرم فعاله وحياءه

حولماً رأى المجد استمرت ثيابه * تردى رداء واسع الذيل وانتز^(١)
 هكت له خيراً وأثنت فسله * وأوفاك ما أسديت من ذم أو شكر^(٢)
 (وقال آخر^(٣))

سأشكر عمر إن تراخت مني * أياذي لم تمنن وإن هي جلت^(٤)
 فتي غير محبوب الفتي عن صديقه
 ولا مظهر الشكوى إذا النمل زلت^(٥)

حتى اذا سمع الكلمة القبيحة أطرق حياء وسكت لا عن عجز ولو شاء
 لا تقم من قائمها (١) استمرت ثيابه كناية عن ذهابه والتردى بالرداء
 كناية من تجمله بالمجد وفعل البر - والمعنى انه لما رأى ثياب المجد مستعارة
 لبس ثياب الجود والكرم (٢) وأثنت فعله يريد وأثنت على فعله وأسداه
 خيراً اذا أحسن اليه - ومعناه ان الشاعر أثنى على صيغة بما فعل معه من
 البر وأوفاه حتى إحسانه اليه (٣) قال التبريزي هو عمرو بن كميل نظر
 اليه عمرو بن ذكوان وعليه جبة بلاقيص فجعل يسمي له ويتشفع حتى
 ولى البصرة فقال هذه الايات (٤) الاياذي النعم ولم تمنن أى لم يمنن على
 بها وجلت عظمت - والمعنى ساكثر شكرى لعمرو ما دمت حيا على
 النعم الجليلة التي اختصني بها بدون من منه (٥) فتي أى هو فتي وقوله
 غير محبوب الفتي يريد انه يشارك صديقه فلا يسك عنه شيئا وزلت
 النعل كناية عن الشدة والحاجة - ومعناه انه كريم يجعل صديقه شريكا
 له حالة غناه فان قصر الزمان به لا يشتكى ولا يتألم بل يصبر ويتجملد

رَأَى خَلْقِي مِنْ حَيْثُ يَخْفَى مَكَانَهَا * فَكَانَتْ قَدَى عَيْنِي حَتَّى قَبِلْتِ^(١)
(وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَهْرَاءَ وَاسْمُهُ فَدَكِي^(٢))

إِنْ أَجَزَ عِلْقَمَةُ بْنُ سَيْفٍ سَعِيَهُ * لَا أَجْزُهُ بِلَاءُ يَوْمٍ وَاحِدٍ^(٣)
لَا حَبْنِي 'حُب' الصَّبِيِّ وَرَمْنِي * رَمَّ الْهَدْيُ إِلَى الْغَنَى الْوَاجِدِ^(٤)

(١) الخلة هنا الحاجة والفقر - يقول رأى منى ما يدل على حاجتى فلم يصبر على ذلك حتى كأن فقرى قدنى بعينيه وما زال يحرص على دفع ما به حتى تجلت هذه النعمة غنى (٢) قال التبريزى كان فدكى مجاورا فى بنى تغلب لبني عتاب بن مسعد الجشمي فأقام فيهم مدة منقطعا الى رجل يقال له علقمة بن سيف العتابي وكان فارسا كريما فخرج علقمة ذات يوم لبعض غزواته فافار حنشل بن معبد أحد بني ثعلبة بن بكر على إبل فدكى فاخذها فلما قدم علقمة أخبروه بشأنه فقال ان حنشل بن معبد صديق لى فاذا وفدت اليه رد على الابل فوفد اليه فى جماعة من بني تغلب وفيهم رجل من بني الاوس بن تغلب وهم أشأم حى فى العرب فلما قدموا على حنشل بن معبد فرح بهم وبني عليهم قبة وأكرمهم ووعدهم أن يرد على علقمة الابل اذا أصبحوا فلما كان الليل استسمع عليهم حنشل بن معبد وهم يتعدثون ويذكرون ما صنع بهم حنشل فسمع من الرجل الاوسى كلاما أحفظه وأغضبته وحلف أن لا يرد منها بعيرا فلما رجعوا أخرج علقمة ابن سيف من ماله مائة بعير وأعطاهما لفدكى وقال هذا بدل ما أخذ منك فقال هذه الابيات (٣) أجزاء كافأه - والمعنى انه عاجز عن مكافأة علقمة على ما أولاه من جزيل الاحسان (٤) لا حبنى اللام لام اليين والرم.

وَأَجَابَنِي يَوْمَ الصُّرَاخِ بِهَجْعَةٍ * مِائَةٌ تَشَقُّ عَلَى عِصَى الذَّائِدِ^(١)
وَلَقَدْ نَضَعْتُ مَلِيْقَى فَنَمِيْنَتْ * عَنْ آلِ عَنَابٍ بِمَا بَارِدِ^(٢)
(وقال زياد الاعرابي الكلابي^(٣))

لَهُ نَارٌ تُشَبُّ عَلَى يَفْسَاعٍ * إِذَا الثُّيْرَانُ أُلْبِسَتْ الْقِنَا^(٤)
وَلَمْ يَكُ أَكْثَرُ الْفُتْيَانِ مَالًا * وَلَكِنْ كَانَ أَرْحَبَهُمْ ذِرَاعًا
(وقال المرندس^(٥))

الإصلاح والهدى العروس تزف الى زوجها - ومعناه انه بالغ في إكرامه
حباله ورأفة به كما يرأف الإنسان بالصبي وانه تكلف في العناية تكلف أهل
العروس في تجهيزها الى زوجها الفنى خوفا من تعيير أهل زوجها لها أو
تعيير الناس لزوجها بتزوجه إياها (١) الصراخ الفزع والذعر والهجمة
من الابل ما بين السبعين الى المائة وتشق أى تستعصى والدائد السائق -
والمعنى انه أعطاه مائة من إبله تستعصى على من يسوقها لقوتها وذلك
مكان إبله التى أخذت منه (٢) نضعت أى سكنت والمليقة شدة العطش
وتميشت أى بردت وذابت - معناه أن علقمة بن سيف العتابي شرح
صدره وسكن غليله بما أعطاه من الابل (٣) هو شاعر إسلامي راوية
عالم بالشعر وأخبار الناس وكان في أيام بنى المباس (٤) تشب توقد واليفاع
المكان المرتفع وألبست القنأ كناية عن اتحادها ومالا وذراعا منصوبان
على التمييز - ومعنى البيتين انه جواد في حالتي الشدة والرخاء وانه واسع
اليد في العطاء مع قلة ما عنده (٥) هو أحد بنى بكر بن كلاب يمدح بهذا
الشعر بنى صهر والفنويين وكان أبوه عبيدة اذا أنشدتها يقول هذا والله

هَيِّنُونَ لِيُنُونَ أَيْسَارُ ذُو وَكْرَمٍ * سَوَّاسُ مَكْرَمَةٍ أَيْسَارٍ ١)
إِنْ يُسْأَلُوا الْحَقُّ يُعْطَوْهُ وَإِنْ خَيْرُوا

فِي الْجَهْدِ أَذْرَكَ مِنْهُمْ طَيْبُ أَخْبَارٍ ٢)

وَإِنْ تَوَدَّ ذَنْهُمْ لَا نُوا وَإِنْ شَهَمُوا * كَشَفَتْ أَذْمَارَ شَرٍّ غَيْرِ أَشْرَارٍ ٣)
فِيهِمْ وَمِنْهُمْ بَعْدُ الْمَجْدُ مُتَلِدًا * وَلَا يُمَدُّ تَنَا خِزْيٍ وَلَا عَارٍ ٤)
لَا يَنْطِقُونَ عَنْ الْفَحْشَاءِ إِنْ نَطَقُوا * وَلَا يُمَارُونَ إِنْ مَارَوْا بِأَكْثَارٍ ٥)

عَالِ كِلَابِي يَمْدَحُ غَنُوبًا (١) الْايسار جمع يسر من اليسر بالقداح والعرب. تسمدح بذلك لانه من علامات الكرم عندهم وأراد بسواس مكرمة. أي انهم يروضون المكارم ويلون أمرها - والمعنى انهم أصحاب لين وأهل كرم مع شرف أصلهم (٢) الحق هنا ما أوجبوه على أنفسهم من ما لهم وخبروا يريد اختبروا والجهد الشدة - والمعنى انهم لعلو همتهم لا يغمضون الحقوق عن أربابها وان سألت عنهم وهم في شدة سمعت من أخبارهم كل جميل (٣) شهموا مبنى للمجهول من شهمة اذا أغزعه والاذمار جمع ذمر وهو الشجاع والشر الحرب - والمعنى ان تقربت اليهم بالمودة أحبوك ولانوا لك وان حركتهم على سبيل الاخافة لم تجده عندهم لينا بل تجدهم شجعان حرب غير اشرار (٤) المتلد القديم والنشاء. ما يخبر به عن الرجل من حسن أومى - والمعنى ان لهم قدم صدق. في المجد والشرف ولا تسمع عنهم الا كل جميل (٥) المماراة المجادلة - معناه انهم لا يتكلمون بالقبح ولا يكثررون الكلام في أمر لا طائل فيه

مَنْ تَلَقَّى مِنْهُمْ قُلَّ لَاقَيْتُ سَيِّدَهُمْ

مِثْلَ النُّجُومِ الَّتِي يَسْرَى بِهَا السَّارَى^(١)

(وقال آخر)

رَهْنَتْ يَدَى بِالْمَجْزِ عَنْ شُكْرِ بَرٍّ * وَمَا فَوْقَ شُكْرِى لِلشُّكُورِ مَزِيدٌ^(٢)

لَوْ أَنَّ شَيْئًا يُسْتَطَاعُ اسْتَطَعْتُهُ * وَلَكِنْ مَا لَا يُسْتَطَاعُ شَدِيدٌ

(وقال الحسين بن مطير الاسدى)

لَهُ يَوْمٌ بُوْسٌ فِيهِ لِلنَّاسِ أُبُوسٌ * وَيَوْمٌ نَمِيمٌ فِيهِ لِلنَّاسِ أَنْعَمٌ^(٣)

فَيَمْطُرُ يَوْمَ الْجُودِ مِنْ كَفَّةِ النَّدى * وَيَمْطُرُ يَوْمَ الْبَاسِ مِنْ كَفَّةِ الدَّمِ:

وَلَوْ أَنَّ يَوْمَ الْبَاسِ خَلَّى عِقَابَهُ

عَلَى النَّاسِ لَمْ يُصْبِحْ عَلَى الْأَرْضِ مُجْرِمٌ

وَلَوْ أَنَّ يَوْمَ الْجُودِ خَلَّى يَمِينَهُ

عَلَى النَّاسِ لَمْ يُصْبِحْ عَلَى الْأَرْضِ مُعْدِمٌ

(١) مثل النجوم أى فى الاهتداء بهم - والمعنى انهم كلهم أهل..

سيادة وانهم مثل النجوم فى ضوئها وإفادتها والاهتداء بها (٢) البر.

الاحسان والمزيد الزيادة - ومعنى البيتين انه طاجز عن شكر من أحسن..

اليه وان كان لاشكر فوق شكره وانه لو كان يستطيع أن ينى بشكره.

لفعل ذلك ولكنه طاجز عنه (٣) البؤس ضد النعيم وأراد بيوم البأس.

يوم القتال وبالمعنى الفقير - ومعنى هذه الابيات ان أيام معدوهم مقسمة..

(وقال أبو الطمحان القيني راسه حنظلة بن الشرق)
 إِذَا قِيلَ أَيْ النَّاسِ خَيْرُ قَبِيلَةٍ * وَأَصْبَرُ يَوْمًا لَا تَوَارَى كَوَاكِبُهُ ^(١)
 فَإِنَّ بَنِي لَاحِمٍ بَنِي عَمْرٍو أَرْوَمَةٌ * سَمَتْ فَوْقَ صَمِيرٍ لَا تُنَالُ مُرَاقِبُهُ ^(٢)
 أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ * دُجِيَ اللَّيْلُ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزْعَ نَائِبُهُ ^(٣)
 (وقال آخر ^(٤))

بين العام وانتقام فأيام الانعام لاصدقائه تسعد بها وأيام الانتقام
 لأعدائه تشقى بها وانه جواد شجاع طالى الهمة شديد الباس (١) قبيلة
 منصوب على التمييز والمراد باليوم يوم الحرب والقتال وتوارى أصله
 توارى تخفف إحدى التاءين وأراد بكواكبه شدة ذلك اليوم قال التبريزي
 والاصل في هذا أن يوم حليلة لشدة القتال سعد الفبار في ذلك اليوم
 وانعقد في لجوء حتى ستر الشمس فرؤيت الكواكب ظهرا - والمعنى
 إذا سأل سائل عن خير قبيلة وأصبرها يوم القتال الشديد قيل له
 بنو لاهم (٢) الارومة الاصل والمرقبة المكان المشرف العالى يقف
 عليه الحارس - والمعنى ان بنى لاهم بن عمرو سادة أعزاء سموافوق صعب
 من الجعد يشقى الارتقاء اليه (٣) نظم الجزع أى حمل فاعلمه على نظمته
 بوالجزع جرز فيه بياض وسواد تشبه به العيون والضمير من ثاقبه
 يعود الى الجزع - ممناء انهم ذوو حسب وصباحة وجوه أحسابهم
 ووجوههم أضاءت لهم ظلام الليل فتمكن فاعلم الجزع على نظمته (٤) قال
 التبريزي وتروى لمحمد بن بشير الخارجي وتقدمت ترجمته وهذا
 الشعر يرثى به سليمان بن الحصين وكان خليلا مصافيا له فلما مات سليمان

يَا أَيُّهَا الْمُتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ فَقَى • مِثْلَ ابْنِ زَيْدٍ لَقَدْ خَلَى لَكَ السَّبْلَ^(١)
أَعْنَدُ نَظَائِرَ أَخْلَاقٍ عِيدَنَ لَهُ • هَلْ سَبَّ مِنْ أَحَدٍ أَوْ سُبَّ أَوْ بَخِلَ^(٢)
إِنْ تَنْفِقَ الْمَالَ لَوْ تَكَلَّفَ مَسَاعِيَهُ • يَصْحَبُ عَلَيْكَ وَتَفْعَلُ دُونَ مَافَعَلَ^(٣)
لَوْ يَبْعَثُ النَّاسُ أَذْنَاهُمْ وَأَبْدَهُمْ

فِي سَاحَةِ الْأَرْضِ حَتَّى يَحْرُثُوا الْأَيْلَ^(٤)
كَيْ يَطْلُبُوا فَوْقَ ظَهْرِ الْأَرْضِ لَمْ يَجِدُوا • مِثْلَ الَّذِي غَيَّبُوا فِي بَطْنِهِ رَجُلًا
(وَقَالَ آخِرُ)

جزع عليه وحزن حزنا شديدا فرثاه بهذه الايات (١) ابن زيد أراد به
عروة بن زيد الخليل وقوله لقد خلى لك السبلا أى لقد ترك لك الطرق
فى اكتساب مناقب الفتوة - والمعنى يامن تمنى أن يكون مثل ابن زيد
فى فتوته لقد خلى لك الطرق فى اكتساب مناقب الفتوة (٢) سب بمعنى
شتم - معناه انه صاحب الاخلاق الكريمة المعدودة التى منها انه
لا يسيب الناس لكرم أخلاقه ولا يسيبونه لهيئته ولا يغفل عنهم لانه
حسب على الجود والكرم (٣) تكلف مساعيه أى تهواها - معناه لو
أتقتت مالك لتكون مثله فى جوده وعلو همة ما استطعت اليه سبيلا
بل أتيت بأقل مما أتى به (٤) حتى يحروثوا الابل أى يهزوها ويضعفوها
بالاسفار ولم يجدوا جواب لو فى البيت الذى قبله - ومعنى البيتين
لو طاف الناس بالارض حتى تتعب ابلهم لكى يصادفوا عليها مثل هذا
المدح الذى أودعوه بطنها لم يجدوا له نظيرا
(١٨ - نى)

لَمْ أَرَ مَعْشَرًا كَبَنَى صُرْنِهِ * تَلَفْتُهُمُ التَّهَانِيمُ وَالنَّجُودُ (١)
أَجَلَ جَلَالَةٍ وَأَعَزَّ قَسْدًا * وَأَقْصَى لِحَقُوقٍ وَهُمْ قُعُودُ
وَأَكْثَرُ نَاشِئًا مِخْرَاقَ حَرْبٍ * يُعِينُ عَلَى السِّيَادَةِ أَوْ يَسُودُ (٢)
(وقال شُعْرَانُ مَوْلَى بَنِي سَلَامَانَ بْنِ سَعْدٍ مُنْذِرِيهِمْ (٣))

لَوْ كُنْتُ مَوْلَى قَيْسِ عِيلَانَ لَمْ تَجِدْ * عَلَى لَيْلَانٍ مِنَ النَّاسِ دِرْهَمًا (٤)
وَلَيْكُنْتِي مَوْلَى قَضَاعَةَ كَلِمًا * فَلَسْتُ أَبَالِي أَنْ أَدِينَ وَتَقْرَمَا
أُولَئِكَ قَوْمِي بَارَكَ اللَّهُ فِيهِمْ * عَلَى كُلِّ حَالٍ مَا أَحَقَّ وَأَكْرَمَا (٥)

(١) تَلَفْتُهُمْ أى تجمعهمم والتَّهَانِيمُ الاماكن المنخفضة من الارض ضد النجود وقوله وهم قُعُودُ أى وهم فى مجالسهم - والمعنى لم أرقوما على وجه الارض أعظم جلاله فى أعيننا ولا أعز فقدانا علينا ولا أقصى للحقوق من بنى صريم وهم فى مجالسهم (٢) نَاشِئًا منصوب على التمييز ومخراق الحرب صاحبها - والمعنى ان بنى صريم نشؤوا فى القوة والشجاعة ولا يستعملون همتهم الا فى طلب السيادة لهم وانفهم (٣) شاعر إسلامي من شعراء الدولتين بنى أمية وبنى العباس وكان يهاجى ابن ميادة (٤) درهما مفعول أول لتجد وعلى لانسان مفعوله الثانى وتقرما معطوف على أدين - ومعنى البيتين لو كان ولائى فى قيس عيلان لم أقترض درهما من أحد لاتفقه فى سبيل الخير مخافة أن لا يؤدوه عنى ولكن ولائى فى قضاعة فلا أبالي أن أقترض ما اتفقه فى وجوه البر لانهم يؤدونه عنى والمراد من هذا الكلام تفضيل قضاعة لجودهم وكرمهم على قيس عيلان لبخلهم وإمساكهم (٥) على كل حال متعلق بقوله بارك

يَقَالُ الْجَفَانُ وَالْحُلُومَ رَحَاهُمْ * رَحَا الْمَاءِ يَكْتَالُونَ كَيْلًا غَزْمًا^(١)
جَفَاةُ الْحَزْ لَا يَصِيبُونَ مَفْصِلًا * وَلَا يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ إِلَّا تَخَذُوا^(٢)
(وقال أبو ذهبل الجمحي يمدح النبي صلى الله عليه وسلم)
إِنَّ الْبُيُوتَ مَعَادِينَ فَنَجَارُهُ * ذَهَبٌ وَكُلُّ بَيْتِهِ ضَخْمٌ^(٣)
عَقِمَ النِّسَاءَ نَلَمَ يَلِدْنَ شَبِيهَهُ * إِنَّ النِّسَاءَ بِمِثْلِهِ عَقِمٌ^(٤)
مُنْهَلِلٌ يَنْعَمُ بِلَا مُتَبَاعِدٍ * سَيِّئَانِ مِنْهُ الْوَقْرُ وَالْعُدْمُ^(٥)

الله فيهم أى بارك الله فيهم فى سائر أحوالهم ثم قال مستأقنأعف وأكرمة
أى ما أعفهم وأكرمهم - والمعنى انه يدعو لهم بالبركة ويتمجب من عفا فيهم
وكرمهم (١) الجفان جمع جفنة وهى القصعة والرحا مروفة وخص رحا
الماء لانها أكثر طحنا من رحا اليد والغذم الكيل الجزاف - يصنفهم
باطعام الطعام ورزاة العقول وباعطائهم المعطاء الجزيل (٢) الحز
القطع والتخذهم تقطيع اللحم بالسكين - والمعنى انهم اذا أرادوا اللحم
لا يتبمون مالصق بالعظم كمادة الفقراء ولا يأكلونه الا مقطعة
بالسكاكين - يريد أنهم أغنياء متنعمون (٣) البيوت هنا قبائل العرب
وأصولهم والنجار الاصل وقوله وكل بيوتهم ضخمة - يريد ان القبائل التى
اكتنته من أخواله وأعمامه شريفة عظيمة - والمعنى ان القبائل متفاوتة
فى الشرف والمجد كالمعادن منها الذهب ومنها النحاس وان أصل الممدوح
كالذهب لا عيب فيه وان القبائل التى اكتنته من أعمامه وأخواله كلها
عظيمة الشأن (٤) العقيم جمع عقيم وهى التى لا تلد - والمعنى ان النساء عقيم
أن تأتى بمثله فهى لا تلد مثل الممدوح (٥) السيئان المثلان والوفر المال

نَزَرَ الْكَلَامَ مِنَ الْحَيَاءِ تَخَالَهُ * ضَمِنًا وَلَيْسَ بِجِسْمِهِ سَقَمٌ^(١)

(وقالت ليلي الاخيلية)

يَا أَيُّهَا السَّدَمُ الْمُلَوَّى رَأْسَهُ * لِيَقُودَ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ بَرِيماً^(٢)

أَتُرِيدُ عَمْرَوَ بْنِ الْخَلِيعِ وَدُونَهُ * كَكَبٍ إِذَا لَوَجَدْتَهُ مَرَّوَمَا^(٣)

إِنَّ الْخَلِيعَ وَرَهْطَهُ فِي عَامِرٍ * كَالْقَذْبِ أَلْبَسَ جُجُوًّا وَاحْزَيْماً^(٤)

لَا تَفْزُونَ الدَّهْرَ آلَ مُطَرِّفٍ * لَا ظَالِمًا أَهْدًا وَلَا مَظْلُومًا^(٥)

الكثير والعدم قلة المال - والمعنى انه يحب الاعطاء ويتهلل لقول نعم ويحتلب المنع ويتباعد من قول لا وانه يعطى عند الشدة كما يعطى عند الرخاء (١) نزر الكلام أى قليله وتخاله أى تظنه والضمن السقيم - والمعنى انه قليل الكلام شديد الحياء حتى تظنه سقيماً على أن ليس به سقم (٢) السدم النادم الحزين والسدم أيضاً الفعل الهاشج والملوى رأسه هنا المتكبر والبريم الجيش المؤلف من أخلاط الناس - والمعنى يا أيها الشجاع المتكبر الذى يقود جيشاً من أهل الحجاز (٣) أتريد أى تقصد فيه الانكار على المخاطب وكعب هو كعب بن ربيعة بن عامر والمرؤم اسم مفعول من رعمه اذا عطف عليه - والمعنى لو طلبت عمرو بن الخليع لوجدت قومه منعطين عليه يعمونه ممن يريده (٤) الجوجو الصدر والحزيم موضع الحزام من الصدر - والمعنى ان موضع الخليع من بني عامر موضع القلب من البدن فلا بد أن يحفظوه تريد انه فى وسط عامر ابن صعصعة فلا يمكن الوصول اليه (٥) لا ظالماً انتصب على الحال أى لا مبتدئاً لهم بالحرب ولا مظلوماً أى ولا منتقماً منهم ان حاربوك والمعنى

قَوْمٌ رِبَاطُ الْخَيْلِ وَسَطَ بَيُونِهِمْ * وَأَسِنَّةُ زُرْقٍ تُخَالُ نُجُومًا^{١)}
وُخْرَقَ عَنْهُ الْقَمِيصُ تَخَالُهُ * وَسَطَ الْبَيْوتِ مِنَ الْحَيَاءِ سَقِيمًا^{٢)}
حَتَّى إِذَا رُفِعَ إِلَوهَ رَأَيْتُهُ * تَحْتَ الْإِلَوهِ عَلَى الْخَمِيصِ زَعِيمًا^{٣)}
(وَقَالَتْ أَيْضًا وَقَالَ بَلْ قَالَهَا أَبُوهَا)

نَحْنُ الْأَخَائِلُ لَا يَزَالُ غَلَامُنَا * حَتَّى يَدِبَّ عَلَى الْعَصَا مَذْكُورًا^{٤)}
تَبْكِي السُّيُوفُ إِذَا قُتِلَ كُفْنًا * جَزَعًا وَتَعَلَّمْنَا الرُّفَاقُ بُحُورًا^{٥)}
وَلَقَدْ نَحْنُ أَوْثَقُ فِي صُدُورِ نِسَائِكُمْ * مِنْكُمْ إِذَا بَكَرَ الصُّرَاخُ بُكُورًا^{٦)}

فنهاه عن غزوه على كل حال من أحواله لأنهم أولو بأس شديد (١) زرق أى صافية لامعة - والمعنى أنهم أصحاب خيل ورماح مستعدون بهالدفع الاعداء (٢) مخرق عنه القميص - تربد بذلك المدحوح وأنه لا يبالي كيف كانت ثيابه وأنه شديد الحياء لمفته وكرم نفسه (٣) الخميس الجيش والزعيم الكفيل والرئيس - والمعنى فهو إذا رفعت راية الحرب كان هذا المدحوح رئيس الجيش وقائده (٤) الاخيل تريد ربهطها بنو الاخيل حتى من بنى عقيل قال الجوهري عند قولها «نحن الاخيل» فانما جمعت القبيل باسم الاخيل بن معاوية العقيلي - والمعنى نحن المعروفون المشهورون لا يزال الغلام منا رفيع القدر من صباه الى أن يصير شيخه هرما (٥) بحورا أى مثل البحور فى العطاء - ومعناه ان السيوف تبكى اذا قتلت أ كفننا حزنا على ما يفوتها منها لانها لا تجد من يرويها من دم الاعداء غيرها وان أصحابنا يملكون أننا كالبحر جودا وكرما (٦) الصراخ

(وقال آخر)

يُسَبِّحُونَ سُبُوحًا فِي صَرَائِهِمْ • وَطُولِ أَنْفِيَةِ الْأَعْنَاقِ وَالْأُمَمِ^(١)
إِذْ لَعْدَ الْيَسَكُ يَجْرَى فِي مَفَارِقِهِمْ • رَاحُوا تَخَالَهُمْ مَرَضَى مِنَ الْكَرَمِ
(وقال آخر^(٢))

فَإِنْ تَكُنِ الْحَوَادِثُ حَرَقَتْني • فَلَمْ أَرَ هَالِكًا كَأَبْنَى زِيَادِ^(٣)

الصباح وانما خصه بالبكور لان الغارة تقع صباحا - والمعنى ان نساءهم
أوثق بنامنكم لاتنا بادر بحمايتن قبلكم فلنا الفضل عليكم (١) الصرامة
الشجاعة والانضية السهام التي لا ريش لها ولا نصل والمراد بها هنا
الاعناق والامم جمع أمة وهي القامة - والمعنى انهم في شجاعتهم ومضاء
هزيمتهم مثل السيوف مع طول أعناقهم وامتداد قاماتهم واعتدالها
وانهم اذا استعملوا الطيب وتصدروا المجالس وقت الصباح يظنهم من
راهم انهم مرضى لحياثهم ووقارهم وهذا كناية عن كرم أخلاقهم ورزاة
عقولهم (٢) قال التبريزي قال أبو الندى قتلت نهد ابني زياد الجشميين
من بني حرام فقال الحرث بن عوف أخو بني حرام يرثيها

ان تكن الحوادث غيرتني فلم أر هالكا كابني زياد

في خمسة أبيات أخر اختار أبو تمام منها الايات الثلاثة (٣) حرقني
أصابتنى بحرقها أى بنارها على الاستمارة والرماح المتنفقة المعتدلة
والصناد القنى التى تثبت مستوية لاحتاج الى تثقيف وتهال من الهول
وهو الفزع - ومعنى الايات ان الحوادث لم تصبه بمثل هلك ابني زياد
لهذان كافا كالرحمين صلابة واعتدالا وكانت الارض تقزع لوطئهما عليها

عُهَا رُمُحَانِ مَخْطِيَانِ كَانَا * مَنِ السُّمْرِ الْمُتَقَمَّةِ الصُّعَادِ
 سَهَالُ الْأَرْضِ أَنْ بَطَلَا عَلَيْهَا * بِمِثْلَيْهَا يُسَالِمُ أَوْ تُعَادِي
 (وقال آخر).

تَكْرِيْمٌ يَفُضُّ الطَّرْفَ فَضْلُ حَيَاتِهِ * وَيَدْنُو وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ دَوَانِي^١
 وَكَالسَيْفِ إِنْ لَا يَنْتَهُ لَأَنْ مَسَّهُ * وَحَدَاهُ إِنْ خَاشَتْهُ خَشِينَانِ
 (وقال المُجِيرُ السَّلُولِي).

إِنَّ ابْنَ عَمِّي لَا يَنْزِيذُهُ وَإِنَّهُ * لَبَلَالُ أَيْدِي جِلَّةِ الشُّوْلِ بِالْأَيْمِ^٢
 حُلُوعُ الثَّنَايَا بِالطَّيَا وَسَابِقُ * إِلَى غَايَةٍ مَنْ يَبْتَدِرُهَا يُقَدِّمُ^٣

لقد ذهبتما وعليهما المَعُولُ في حَالِي السِّلْمِ والحَرْبِ (١) يَفُضُّ الطَّرْفَ أَي
 يَكْفُهُ وَحَدَاهُ أَرَادَ وَحَدَّاهُ - وَمَعْنَى الْبَيْتَيْنِ أَنَّهُ لِكَثْرَةِ حَيَاتِهِ يَفُضُّ طَرَفَهُ
 وَانَّهُ شَجَاعٌ عِنْدَ الْحَرْبِ لَا يَهَابُ اشْتِبَاكَ الْقَنَابِلِ وَانَّهُ يَقْرُبُ مِنْهَا كُلَّما
 قَرِبتَ مِنْهُ مِثْلَ السَّيْفِ إِنْ مَسَّتهُ بِرَفَقٍ تَجِدُ لِعُومَتِهِ وَفِي حَالَةِ اسْتِعْمَالِهِ
 الْقِتَالَ خَشَنٌ يَرِيدُ قَاطِعَ صَارِمٍ (٢) الْجِلَّةُ الْمُسَنَّةُ مِنَ الْأَبْلِ وَالشُّوْلِ
 التَّنَوُّقُ الَّتِي يَجِفُّ لَبْنُهَا وَبَلُّ أَيْدِيهَا يَرِيدُ أَنَّهُ يَمْرُقُهَا إِذَا أَرَادَ نَحْرُهَا -
 وَالْمَعْنَى أَنَّ ابْنَ عَمِّهِ يَقْطَعُ بِالسَّيْفِ أَيْدِي الْأَبْلِ الْمُطِيْمَةِ السَّمِينَةِ قَبْلَ أَنْ
 يَنْحَرُهَا لِلْأَضْيَافِ لِيَتِمَكَّنَ مِنْ نَحْرِهَا (٣) الثَّنَايَا جَمْعُ ثَنِيَّةٍ وَهِيَ
 الْمُقْبَةُ وَطُلُوعُهَا الصُّعُودُ إِلَيْهَا وَهَذَا مِثْلُ لَبْعِيدِ الْهَمَةِ الَّتِي يَسْمُو إِلَى
 الْمَكَارِمِ وَيَبْتَدِرُهَا بِتَقَدُّمِهَا إِلَيْهَا لِحَذْفِ الْجَارِ وَوَصْلِ الْأَمْرِ إِلَى الْفِعْلِ -
 وَالْمَعْنَى أَنَّهُ بِعِيدِ الْهَمَةِ يَسْبِقُ إِلَى كُلِّ غَايَةٍ مِنْ غَايَاتِ الْمَجْدِ وَكُلِّ مَنْ بَادَرَهَا

مِنَ النَّفَرِ الْمَذْلُومِينَ فِي كُلِّ حُجَّةٍ

بِمُسْتَحْصِدٍ مِنْ جَوْلَةِ الرَّأْيِ مُحْكَمٍ^(١)

جَدِيرُونَ أَنْ لَا يَذْكُرُواكَ بِرَبِيَّةٍ * وَلَا يُغْرِمُوكَ الدَّهْرَ مَالَهُمْ تَقَرُّمٌ^(٢)

(وَقَالَ أَيْضًا)

أَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ هُنَا وَدُونَنَا * مُنَاخُ الْمَطَايَا مِنْ مَنَى فَالْمَحَصِّ^(٣)

لَكَ الْخَيْرُ عَلَيْنَا بِهَا عِلٌّ سَاعَةً * تَمُرُّ وَسَهْوَةٌ مِنَ اللَّيْلِ يَذْهَبُ

كان المتقدم بين أقرانه (١) المدلى بحجته المحتج بها عند الحاجة والمستعصِد
المحكم وجولة الرأي التأمل في الأمور وذلك مجاز - والمعنى انه من الذين
لهم اصابة الرأي وجودة الفكر واحكام الامر، (٢) جديرون أى خليقون
ولا يغرموك أى لا يلزمونك أُرْش جنائتك ومالم تغرم أى الا أن تكره
أن يتحملها غيرك - والمعنى هم حقيقون بانهم لا يذكرونك بمكروه
وانهم لا يلزمونك بأُرْش جنائتك الا أن تأبى وتكره أن يتحملها غيرك
(٣) وهنا أى بعد ساعة من الليل ومنى قرية بمكة والمحصب موضع رمي
الجار - ومعناه قلت لعبد الله بعد مضي ساعة من الليل وبيننا مسافة
مبرك المطايا من منى والمحصب ومقول القول البيت الذى بعده وذلك
قوله لك الخير أى اختار الله لك الخير وعلنا أى حدثنا وقوله بها أى
بحديث المرأة المعهودة وسهواء أى قدرأ من الليل - معناه قلت لعبد
الله اختار الله لك الخير وعلنا بحديث تلك المرأة لعل بعض الليل ينقض
بسهوة من طيب حديثها

فَقَامَ فَأَذَّنَى مِنْ وَسَارَى وَسَادَهُ

طَوَى الْبَطْنَ مَمْشُوقُ الذَّرَاعَيْنِ شَرْجَبٌ (١)

بَعِيدٌ مِنَ الشَّيْءِ الْقَلِيلِ احْتِفَاطُهُ * عَلَيْكَ وَمَنْزُورُ الرُّضَاحِينَ بَعْضُ (٢)

هُوَ الظُّفْرُ الْمَيْمُونُ إِنْ رَاحَ أَوْ غَدَا * بِهِ الرَّكْبُ وَالتَّلْمَاعَةُ الْمُتَحَبِّبُ (٣)

(وَقَالَ أَبُو دَهْبِلٍ فِي ابْنِ الْأَزْرَقِ الْخَزَوِيِّ (٤))

مَاذَا رُزِقْنَا غَدَاةً أَلْخُلُّ مِنْ رِمْعٍ * عِنْدَ التَّفَرُّقِ مِنْ خِيَمٍ وَمِنْ كَرَمٍ (٥)

(١) الوسادة المهددة وطوى البطن أى ضامرها وممشوق الذراعين إشارة

إلى خفة لهما والشرجب الطويل - معناه ققام وقرب منى وهو طويل.

القد ضامر البطن خفيف لحم الذراعين يشير بهذه الأوصاف إلى قوته

وكثرة نشاطه (٢) الاحتفاظ الغضب والمنزور القليل معناه أنه سهل.

الجانب لا يغضب عليك بسبب أمر يسير ولكنه إذا غضب فلا يرجع عن

غضبه وذلك لشرف نفسه وقوة هميته (٣) التلماعة الكثير اللعب -

والمعنى أنه سعيد يفوز بجميع مقاصده ويتودد إلى الناس (٤) أبو دهبيل

تقدم ذكره وكان من خبر أبياته هذه أن ابن الأزرق وهو الثبت بن

عبد الرحمن بن الوليد الخزومي كان والياً على بعض الجهات أيام ابن الزبير

فغزله ابن الزبير وولى مكانه إبراهيم بن سعد ابن أبى وقاص فخرج حتى

ذهب إلى عمله فقال لابن الأزرق هلم حسابك فقال له ابن الأزرق

مالك عندى حساب ولا يبنى وبينك عمل وخرج متوجهاً إلى مكة وكان

معه أيام ولايته أبو دهبيل فاستأذن ابن الأزرق أن يقيم مع إبراهيم فأذن

له فاقام مع إبراهيم فلم يصنع به خيراً فأنشد هذه الأبيات (٥) الخلل

ظَلَّ لَنَا وَإِقْفًا يُعْطَى فَأَكْثَرُ مَا * قُلْنَا وَقَالَ لَنَا فِي وَجْهِهِ نَعَمْ^(١)
 ثُمَّ انْتَحَى غَيْرَ مَذْمُومٍ وَأَعَيْنُنَا * لَمَّا تَوَلَّى يَدْمَعٍ سَافِحٍ سَجِيمٍ^(٢)
 نَحْمِلُهُ النَّاقَةَ الْأَذْمَاءَ مُعْتَجِرًا * بِالْبُرْدِ كَالْبَدْرِ جَلِيٍّ دَاجِيٍّ الظُّلَمِ^(٣)
 وَكَيْفَ أَنْسَاكَ لَا نَعَاكَ وَإِحْدَةً * عِنْدِي وَلَا بِالَّذِي أَوْلَيْتَ مِنْ قَدَمٍ^(٤)
 (وقال أيضاً فيه)

مَا زِلْتَ فِي الْمَفْوِ لِلذُّنُوبِ وَإِطْسَاقٍ لِمَانٍ يُجْرِمُهُ غَلَقٍ^(٥)
 حَتَّى تَمْتَلِ الْبَرَاءَةُ أَنَّهُمْ * عِنْدَكَ أَمْسُوا فِي الْقَدِّ وَالْخَلْقِ

مورع موضعان باليمن والحليم السجية والطبيعة - والمعنى انهم أصيبوا
 بذهاب هذا الممدوح وقررت عنهم خصاله الحميدة (١) في وجهه يريد في
 سفره الذي يتوجه فيه الى مقصده - والمعنى ان أ كثر شئ قلنا له حين
 سأناه العطاء وأ كثر شئ قاله لنا حين عزم على السفر هو لفظ نعم يريد
 انه كثير العطاء والجود (٢) انتحى أى قصد ناحية وسافح أى مسفوح
 والسجيم المنسجم - والمعنى انه ذهب عنا ونحن نفق على ما كان من
 حسن عيانيته بشأنا ودموعنا تسيل من أعيننا لفراقه (٣) الادماء
 البيضاء ومعتجراً أى متمهما والبرد الثوب المخطط - والمعنى انه مضى
 عنا تحمله الناقة البيضاء في حسن ملابسه وجمال وجهه (٤) فكيف
 أنساك يريد لا أنساك وفيه التفات - والمعنى وكيف أنساك بعد ما
 أنعمت على بهذه النعم العديدة التي لم يتقادم عهدا (٥) في المفو خبر
 لازلت والمعنى الاسير والعلق المتروك الذي لا يفك والبراء البراء من
 الجرم والقدة السير الذي يشد به الاسير - ومعنى البيتين انك مازلت

(وقال الحزبن السكتاني^١)

هَذَا الَّذِي نَعْرِفُ الْبَطْحَاءَ وَطَأْتُهُ * وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحُلُّ وَالْحَرَمُ^٢
إِذَا رَأَتْهُ مُفْرِشٌ قَالَتْ قَاتِلُهَا * إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهَى الْكَرَمُ^٣
يَكَادُ يُنْبِسُكَ عِرْقَانِ رَاحَتِهِ * رُكْنُ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ

آخِذَا فِي الْعَفْوِ إِلَى أَنْ تَمْنَى مِنْ لَاجِرٍ لَهُ أَنْ يَكُونَ أُسِيرًا عِنْدَكَ حَتَّى
يَتَوَفَّرَ عَلَيْهِ لِنَظَرِكَ وَاحْسَانُكَ وَقَدْ عِيبَ عَلَيْهِ هَذَا الْمَعْنَى وَإِنْ الْوَجْهَ
أَنْ يَتَمَنَّا الْإِحْسَانَ مَعَ الْإِطْلَاقِ لَامَعَ الْأَمْرُ (١) الْحَزْبُ لِقَبِّ غَلَبِ
عَلَيْهِ وَاسْمُهُ صُرُوبُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ وَهَبِ بْنِ مَالِكِ أَحَدِ بَنِي عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ
وَيَكْنَى أَبَا الْحَكَمِ مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ حِجَازِي مَطْبُوعٌ وَلَمْ يَكُنْ
مِنْ لَحُولِ طَبَقَتِهِ وَكَانَ هَجَاءَ خَبِيثِ اللِّسَانِ يَتَكَسَّبُ بِالشَّعْرِ وَهَجَاءَ النَّاسِ
وَلَيْسَتْ لَهُ وَقَادَةٌ عَلَى الْخُلُقَاءِ لَا مِمَّنْ اتَّجَمُّهُمْ بِمَدْحٍ وَلَمْ يَفَارِقِ الْحِجَازَ حَتَّى
مَاتَ وَهَذَا الشَّعْرُ يَقُولُهُ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَكَانَ مِنْ
فَتَيَانَ بَنِي أُمَيَّةَ وَفَرَفَاتٍ—مِنْ حَسَنِ لُوجِهِ حَسَنِ الْمَذْهَبِ وَالنَّاسِ يَرَوُونَ
هَذِهِ الْآيَاتِ لِلْفَرَزْدَقِ يَمْدَحُ بِهَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ
وَهُوَ غُلَطٌ مِمَّنْ رَوَاهُ فِيهِ (٢) الْبَطْحَاءُ أَرْضُ مَكَّةَ وَالْحُلُّ خَارِجُ الْمَوَاقِيتِ
مِنَ الْبِلَادِ وَالْحَرَمُ مَا بَيْنَ الْمَوَاقِيتِ الْمَعْرُوفَةِ—وَالْمَعْنَى هَذَا الَّذِي يَعْرِفُهُ
أَهْلُ مَكَّةَ وَيَعْرِفُهُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَالْحُلُّ وَالْحَرَمُ فَضْلًا عَنْ غَيْرِهِمْ (٣) إِلَى
مَكَارِمِ هَذَا مَتَمَلِّقٌ يَنْتَهَى وَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ لِقَالِ وَعِرْقَانِ
مِنْصُوبٍ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ وَيَسْتَلِمُ أَيُّ يَلْمَسُ—وَالْمَعْنَى يَكَادُ يَمْسُكُهُ زَكْنُ
الْحَطِيمِ لِأَجْلِ عِرْقَانِ رَاحَتِهِ إِذَا جَاءَ يَلْمَسُ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ

أَيُّ الْقَبَائِلِ لَيْسَتْ فِي رِقَابِهِمْ * لِأَوَّلِيَّةٍ هَذَا أَوَّلُهُ رَنَمٌ^(١)
بِكَمِّهِ خَيْرَ زَانٍ رَجَحَهَا عَرَقٌ * مِنْ كَفِّ أَرْوَعٍ فِي عَرْنِيْنِهِ شَمَمٌ^(٢)
يُنْفِضِي حَيَاءً وَيُقْفِضِي مِنْ مَهَابَتِهِ * مَا بُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَنْتَسِمُ^(٣)

(وقال آخر)

إِذَا انْتَدَى وَاحْتَبَى بِالسَّيْفِ دَانَ لَهُ

شَوْسُ الرُّجَالِ خُضُوعَ الْجُرْبِ لِلطَّلَى^(٤)

كَأَنَّمَا الطَّيْرُ مِنْهُمْ فَوْقَ هَامِيهِمْ * لَا خَوْفَ ظَلَمٍ وَلَيْكِنْ خَوْفَ إِجْلَالٍ^(٥)
(وَقَالَتْ لَيْلَى الْاِخْلِيَّةُ)

(١) أوليته آباؤه الاوائل - والمعنى ان فضله وفضل آبائه على القبائل
لا ينكره أحد (٢) الخيزران عيدان نبت معلوم والاروع الفائق الجمال.
والمرنين الانف والشمم ارتفاع قسبة الانف مع استواء أعلاه واذا قرن
الشمم بالمرنين أو الانف فالمراد به الكرم - والمعنى انه من الملوك الفائقين.
في الجمال والكرم والشجاعة (٣) ينفضي أى يفض طرفه - معناه انه
كثير الحياء مهيب عند الناس لا يكلمونه الا وقت ابتسامه (٤) النادى
مجلس القوم وانتدى جلس فيه والاحتباء بالسيف كالتنطق به ولا يكون
الا في المجتمعات الهامة ودان خضع والشوس النظر بمؤخر العين عداوة.
أو كبراً - والمعنى انه شجاع مهاب تنقاد له الرجال اقتياد الجمل الجرب
للطالى له (٥) هامهم أى رؤسهم - والمعنى انهم في مجلسه يكونون في غاية
السكون والوقار خوفا من هيبتة لاخوفا من ظلمه

خَافَتِي لَمْ أَكْذَبْ آتِيكَ تَهْوِي * بِرَحْلِ رَأْدَةِ الْأَصْلَابِ نَابٌ^(١)
قَرِيحُ الظُّهْرِ يَفْرَحُ أَنْ يَرَاهَا * إِذَا وُضِعَتْ وَلَيْتَهَا الْغُرَابُ
(وَقَالَ الرَّيَّانُ لِسَهْلَةَ وَذَمَّ غَيْرَهُ^(٢))

مَرَرْتُ عَلَى دَارِ أَمْرِي السَّوْءِ حَوْلَهُ * لَبُونٌ كَبِيدَانِ بِحَائِطِ بُسْتَانِ^(٣)
فَقَالَ أَلَا أَضْحَكْتُ لَبُونِي كَمَا تَرَى * كَأَنَّ عَلَى لِبَائِهَا طَيْنَ أَفْدَانِ^(٤)
فَقُلْتُ عَسَى أَنْ يَحْوِي الْعَجِيشُ سُرْبَهَا * وَلَا وَاحِدٌ يَسْتَعِي عَلَيْهَا وَلَا اثْنَانِ^(٥)
وَرُحْتُ إِلَى دَارِ أَمْرِي الصَّدَقِ حَوْلَهُ
مَرَابِطُ أَفْرَاسٍ وَمَلَبَبُ فِتْيَانِ^(٦)

(١) الرأدة المتحركة والناب المسنة والقرح الجريح والولية البرذعة -
والمعنى إذا زرتك تكاد ناقتي هذه صفتها تطير برحلي ويفرح الغراب
إذا كشف عنها برذعتها ورأى قرحها فيطير إلى ظهرها لينقره ويدميه
(٢) شاعر من شعراء الجاهلية وهو أحد بني جرم من طيء أو من قضاة
البادية إلى أي هذين ينتسب (٣) اللبون الأبل ذات الألبان والعيدان
طوال النخل والمراد بالحائط موضع الشجر - معناه مررت على دار
رجل لثيم له إبل عظيمة الشأن (٤) اللبات جمع لبة وهي المنهر والافدان
جمع فدة وهو القعر - يشير بذلك إلى منحها وضخامتها (٥) السرب
الجماعة من النساء والانعام والطيور وأراد بها هنا الأبل - والمعنى فدعوت
على قلك الأبل أن يسلبها جيش العدو ولا يجد أحداً يعاونه على ردها
نأليه (٦) امرئ صدق هذا تخصيص للمدوح كقولهم رجل الحق وفقى

وَمَتَحَرُّ مِثْنَاثٍ يُجَرُّ حَوَارُهَا * وَمَوْضِعُ إِخْوَانٍ إِلَى جَنْبِ إِخْوَانٍ.
 قُلْتُ لَهُ إِنِّي أَتَيْتُكَ رَاغِبًا * بِذِعْلَةٍ تَذْمُرُ وَإِنِّي أَمْرُؤٌ عَانِي^(١)
 قَالِ أَلَا أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا * جَعَلْتُكَ مِنْ حَيْثُ أَجْعَلُ أَشْجَانِي^(٢)
 قُلْتُ لَهُ جَادَتْ عَلَيْكَ سَحَابَةٌ * بَنُوهُ يُنْدِي كُلُّهُمْ فَرْوَرِيحَانِ^(٣)
 وَقُلْتُ سَقَاكَ اللَّهُ خَيْرَ سَلَاقَةٍ * بِمَا سَحَابِ حَارِيرٍ بَيْنَ مُصْدَانِ.
 (وقال آخر)

لَمَسْتُ بِكَفِّي كَفَّهُ أَبْتَنِي النَّيِّقَ * وَلَمْ أَذْرِ أَنْ أُلْجُودَ مِنْ كَمِّهِ يُعْدِي.

الحرب والحوار ولد الناقة وجره منها يريد أنها تمجور وهو في بطنها قاله التبريزي - والمعنى انه تحول الى دار رجل كريم حوله مرابط للخيال. وملعب للفتيان ومنحر لبل مثناث يفصل عنها حوارها وموضع اخوان بجانب اخوات وهذه أشياء تدل على كرمه وانه مقصود لسخائه (١) القعدة الناقة السريمة وتدمى أى يخرج الدم من مناسمها لكلاهما والمعنى الخاضع الذى يطلب فى دم أو فكاك - والمعنى ققلت له قصدتك. راغبا اليك أبتنى معروفك مع ما قال فاقنى من التعب وانى اسرؤ خاضع. دليل (٢) الاشجان جمع شجن وهو الحاجة هنا - والمعنى انه تلقانى. بالاكرام والتعظيم وقال لى جعلتك فى قلبى حيث أجعل حاجتى (٣) النوء المطر والغفون نور الحناء والريحان المنبت الطيب الرائحة والسلاف الحجر الممتقة والمصدان جمع مصاد الهضبة العالية - ومعنى البيتين دعوت له بالغصب وحسن الحال وان يطيب عيشه وتخصب أوديته

فَلَا أَنَا مِنْهُ مَا أَفَادَ ذَوُو النَّفَقِ * أَفَدْتُ وَأَعْدَانِي فَأَتَلَفْتُ مَا عِنْدِي ^(١)

(وقال آخر ^(٢))

إِذَا لَا قَيْتَ قَوْمِي فَأَسْأَلِيهِمْ * كَقَمِي قَوْمِي بِصَاحِبِهِمْ خَبِيرًا ^(٣)

هَلْ أَعْمُو عَنْ أَصُولِ الْحَقِّ فِيهِمْ * إِذَا عَمُرْتُ وَأَقْتَطَعُ الصُّدُورَا

(وقال عمرو بن الأظينة أحد بني الخزرج ^(٤))

(١) أفاد وأفدت بمعنى استفاد واستفدت - ومعنى البيتين أني صاغتة -

طالباً معروفة ولا أعلم أن السخاء من يده يمدى فلا أنا استفدت من -

جهته ما استفاده الاغنياء وأعدائي لمس كفه الجود فاهلكت ما عندي -

(٢) قال أبو هلال هو جثامة بن قيس أخو بلعاء بن قيس أحد بني أبي

بكر بن كلاب ومن شعرائهم وكان رئيساً على قبيلته يوم الفجار الثاني -

لما قتل أخوه بلعاء بن قيس (٣) بصاحبهم يعني به نفسه والخبير

ذو الخبرة التامة وحقه أن يقول خبراء ولكنه أقام الواحد مقام الجمع

ومثل هذا كثير في استعمالهم وأراد بقوله أصول الحق أى أصل

حقي وبقوله أقتطع الصدور أى أخذ ماسهل أخذه - ومضاه ان سألت -

عن حقيقتي فأسألى قومي فاتهم أخبر بصاحبهم ولو سألتهم عن حسن -

معاملتي لهم ورأفتي بهم لأخبروك بأنى أقسامح بما يجب لى عليهم من -

الحقوق وأخذ اليسير منها ولا أستقصى فى تقاضيتها (٤) الاظنابة المظلة

واسم أم عمرو هذا وهو أحد من ملك الحجاز فى الجاهلية وكان شاعراً

مجيذاً وهو القائل

أقول لها وقد جشأت وجاشت مكانك تحمدى أو تستريحى -

لَأَيِّ مَنِ الْقَوْمِ الَّذِينَ إِذَا انْتَدَوْا * بَدَّوْا بِحَقِّ اللَّهِ ثُمَّ النَّائِلِ^(١)
 الْبَائِسِينَ مِنَ الْخَنَاءِ جَارَاتِهِمْ * وَالْحَاشِدِينَ عَلَى طَعَامِ النَّازِلِ^(٢)
 وَالْخَالِطِينَ قَسِيرَهُمْ بِغَنِيِّهِمْ * وَالْبَازِلِينَ عَطَاءَهُمْ لِلْسَّائِلِ^(٣)
 الضَّارِبِينَ الْكَبْشَ يَرْقُ يُفِضُهُ

صَرَبَ الْمَهْجِجِ عَنْ حِيَاضِ الْآبِلِ^(٤)
 وَالْقَاتِلِينَ لَدَى الْوُغَى أَقْرَانَهُمْ * إِنَّ النِّيَّةَ مِنْ وَرَاءِ الْوَائِلِ^(٥)

تمثل به معاوية في إحدى وقعاته مع علي رضي الله عنهما وكاد ينهزم
 فغالبت أن ثبت مكانه (١) انتدوا أى تصدروا في النداء وقوله بدؤوا
 بحق الله أى بما يجب عليهم ثم النائل يعنى العطاء النفل - والمعنى انه
 من قوم صلحاء أسخياء يؤدون الفرض أولا والنفل ثانيا (٢) الخنا
 التحش والحشد الجمع والنازل أراد به الضيف - والمعنى انه هم أهل
 عفاف يوفون بحق الجار فلا يتطلعون الى نساءهم واذا نزل بهم الضيف
 لا يطعمونه وحده بل يجمعون معه من يؤنسه بالمؤاكلة لتزول وحشته
 حاملة عليه وهذه عادة لا تزال عند العرب الى الآن حتى في البلاد
 المتحضرة (٣) الخالطين فقيرهم بغنيهم - معناه ان غنيهم يواسى فقيرهم
 حتى لا يتميز أحدهم عن الآخر وان عطاءهم مبذول للسائل من غيرهم
 (٤) الكبش سيد القوم والبيضة بيضة الحديد التى تلبس للحرب
 والمهجج الذى يطرد الابل عن الحوض اذا رويت والآبل صاحب الابل
 يصف بذلك شجاعتهم وبسالتهن في الحرب والقتال (٥) الوغى الحرب

وَالْقَاتِلُونَ فَلَا يُعَابُ كَلَامُهُمْ * يَوْمَ الْمَقَامَةِ بِالْقَضَاءِ الْفَاصِلِ^(١)
 تُخَزَّرُ عِيُونُهُمْ إِلَى أَعْدَائِهِمْ * يَمْشُونَ مَشَى الْأُسْدِ تَحْتَ الْوَابِلِ^(٢)
 أَلَيْسُوا بِأَنْفِكَاسٍ وَلَا مِيلٍ إِذَا * مَا الْحَرْبُ شَبَّتْ أَشْتَعَلُوا بِالشَّاعِلِ^(٣)
 (وَقَالَتْ حَبِيبَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْعَزِزِ الْعُرَوَاءُ)

أَلَى الْفَتَى بَرٍّ تَلَكَّا نَاقَتِي * فَكَسَا مَنَاسِمَهَا الْجَعِيعُ الْأَسْوَدُ^(٤)

والوائل المولى عن الحرب هرباً يطلب النجاة - والمعنى أنهم لا يقتلون
 فى الحرب إلا أقرانهم عن عرفت مكاتته فى الشجاعة والبسالة وأما الجبان
 المنهزم فإن التنية من وذائه ستدركه وهذا من مكارم الشجاع فإنه لا
 يجهز على جريح ولا يتعرض لمدير (١) المقامة المجلس - والمعنى هم أمراء
 الكلام فى المجالس والفاصلون بين الحق والباطل (٢) الخوز ضيق العين
 كأنه ينظر بمؤخرها والوابل المطر الشديد - معناه أنهم ينظرون إلى
 أعدائهم نظراً استنزاء ولا يكثرثون بهم ولا يفزعون من شئ لشدة
 ثباتهم (٣) النكس الرجل الذى لاخير فيه والاميل الذى لا يثبت على
 الفرس - والمعنى أنهم ليسوا بالضعفاء بل هم فرسان إذا أوقدت نار الحرب
 أشعلوها بمن يشعلها (٤) ألى الفتى هذا انكار ونفى وبرٍّ بدل من النفى
 والتلكؤ معناه الحبس والابطاء وأصل تلكاً تلكاً وجملة فكسا
 حناصمها دماء على الناقة بالنحران تأخرت فى المسير وأبطأت والنجيخ
 الدم المائل إلى السواد - والمعنى تنكسر على نفسها وناقته أن تبطل فى
 المسير إلى برٍّ وتدعو على ناقته بالمراقبة ان تأخرت فى سيرها عنه

إِنِّي وَرَبُّ الرَّاغِبَاتِ إِلَى مِنِّي * بِجَنُوبِ مَكَّةَ هَذَا مِنْ مَقْلَدٍ (١)
أَوَّلِي عَلَى هَٰلِكَ الطَّعَامِ أَلِيَّةٌ * أَبَدًا وَلِكُنِّي أَيْنُ وَأَنْشُدُ
وَصَى بِهَا جَدِّي وَعَلَمَنِي أَبِي * نَفَضَ الرِّعَاءَ وَكُلُّ زَادٍ يَنْفَدُ (٢)
فَاحْفَظْ حَمِيَّتَكَ لَا أَبَالَكَ وَاحْتَرِسْ * لَا تَخْرِقْنَهُ فَارَةً أَوْ جُدُجْدُ (٣)
(وقال مالك بن جمدة الثعلبي)

فَأَبْلُغْ صَلْبَهَا عَنِّي وَسَعْدًا * تَحِيَّاتِ مَا نَوَّهَ سُفُورُ (٤)
فَإِنَّكَ يَوْمَ تَأْتِنِي حَرِيْبًا * تَحُلُّ عَلَى يَوْمَيْنِ نُدُورُ (٥)

(١) الرقص نوع من سير الابل والجنوب النواحي والهدى ما يهتدى الى
الكعبة المشرفة والمقلد الذي في عنقه علامة لاهدائه وجواب القسم
في البيت التالي وأولى أى لا أولى من الابلء وهو الحلف ومثله الالية
وحذف حرف النني لا من اللبس وأبين أى أظهر وأنشد أى أطلب من
يأكل طعامي - ومعنى البيتين اني لا أحلف على هلك الطعام ولكنني
أظهر منزلي وأطلب من يأكل طعامي (٢) ينفد بمعنى يفتي ويذهب -
ومعناه انها لا تأتي الكرم تكلفا بل هو غريزة فيها ورثتها عن أبيها
وجدها (٣) الحميم زق السمن والجُدجد طائر صغير يشبه الجراد ينزل
على الورق فيخرقه - والمعنى احفظ السمن في الورق للاضياف والطارقين.
(٤) صلب وسعدرجلان والسفور جمع سفور وهو الكتاب أى يستفرقها،
سفور اذا كتبت فيها - معناه أبلغهما عنى تحيات تستوعب الكتب.
ماكرها اذا سطرت فيها وهذا على سبيل الاستهزاء بدليل ما بعده.
(٥) الحريب الذي سلب ماله فلم يبق عنده شيء ويومئذ بدل من يوم

تَجَلُّ عَلَى مَفْرِهَةٍ سِنَادٌ * عَلَى أَخْفَافِهَا عَلَقُ يَمُورٍ^(١)
لَا مُكَّ وَبِلَةٌ وَعَلَيْكَ أُخْرَى * فَلَا شَاةٌ تُبْذِلُ وَلَا بَعِيرٌ^(٢)
(وقال عبد الله الحوَالِيُّ من الأزد)

لَمَّا تَعَيَّا بِالْقُلُوصِ وَرَحَلَهَا * كَفَى اللَّهُ كُفْبًا مَا تَعَيَّا بِهِ كُفْبُ^(٣)
دَعَوْنَا لَهَا قَيْنًا رَفِيقًا بِمَدْيَةٍ * يُجْزئُهَا فِينَا كَمَا يُجْزَأُ التَّهْبُ^(٤)
لَعَرَى أَمْدٌ ضَبِغَتْ بِأَكْهَبِ نَاقَةٍ * بِسِيرِ أَعْلِيهَا أَنْ يُضِرَّ بِهَا الرُّكْبُ^(٥)
مَوْكَلَّةٌ بِالْأَوَّلِينَ فَكَلَّمَا * رَأَتْ رُفْفَةً فَلَاؤُلُونُ لَهَا نُفْصُ^(٦)

فَأَتَيْتِي وَتَحَلَّى أَيُّ تَجَبَّ عَلَى - فَكَأَنَّهُ أَتَاهُ سَائِلًا لِحَرَمِهِ أَوْ وَعْدَ وَعْدًا
لَمْ يَفْعَلْ بِهِ فَقَالَ إِذَا تَبَعْتِي مَسْلُوبًا وَجَدْتِي لَكَ بِخِلَافِ مَا كُنْتُ لِي مِنْ غَيْرِ
بُخْلٍ عَلَيْكَ (١) الترهه النشاط والخفة والمفرهة التي تلد أولاداً فرها
بتشديد الراء جمع فاره والسناد الناقة القوية والعلق الدم ويمور أي
يمجى - والمعنى يجب على أن أنحر لك ناقة هذه صفتها (٢) الويلة النضيحة
وأخرى أي وعليك ويلة أخرى وقوله فلا شاة تليل ولا بعير أي لا يرجى
من جهته شاة فما فوقها وارتفع بعير على الاستئناف - والمعنى انه يدعو
عليه وعلى أمه بالخزى والنضيحة لكونه بخيلاً (٣) القلوص الشاة من
النوق وتعييه بمعنى انها عجزت عن السير فنحرتها - يخبر أن كعبا لما أحياء
أمر ناقته وأمر رحلها كفى الله كعبا ذلك (٤) القين اسم العبد والمديّة
السكين والتهب الغنيمة - مضاه لما تعبت الناقة عن السير فحرقهاها وقسمناها
بيننا تقسيم الغنيمة (٥) يسيرا عليها أي كان هينا عليها اتعاب الراكب
إياها فلا تعجب من السير لقوتها (٦) الاولين أراد بهم أوائل الركب

(وقال حجر بن خالد يمدح النعمان بن المنذر)

سَمِعْتُ يَفْعُلُ الْفَاعِلِينَ فَلَمْ أَجِدْ * كَيْثُلَ أَبِي قَبُوسَ حَزْمًا وَنَائِلًا^(١)
فَسَاقِ الْأَلَاءِ الْفَيْثَ مِنْ كُلِّ بَلَدَةٍ * إِلَيْكَ فَأَضْحَى حَوْلَ بَيْتِكَ نَازِلًا^(٢)
فَأَصْبَحَ مِنْهُ كُلُّ وَادٍ حَلَلَتْهُ * مِنَ الْأَرْضِ مَسْفُوحَ الْمَذَارِبِ سَائِلًا^(٣)
مَتَى تُنْعَمَ يُنْعَمَ الْجُودُ وَالْبَأْسُ وَالتَّقَى

وَتُصْبِحَ قُلُوصُ الْحَرْبِ حَرْبًا حَائِلًا^(٤)

فَلَا مَلِكٌ مَا يُدْرِكُكَ سَعْيُهُ * وَلَا سَوْقَةٌ مَا يَمْدَحُكَ بِاطِلَالٍ^(٥)

والنصب الثنى المنسوب - والمعنى انها كلها رأت ركبا رمت بنفسها اليه ولحقت باوائله كأنها موكلة بالاوائل والمراد انها فاقة سريعة السير (١) أبو قابوس كنية النعمان بن المنذر وحزما ونائلا منصوبان على التمييز - والمعنى اني سمعت كثيرا من أخبار الملوك لكنني لم أجد فيهم مثل النعمان بن المنذر في شدة الحزم وكثرة العطاء (٢) اليك متعلق بمحذوف أي من كل بلدة اليك أمرها وتديرها - يدعو له بالخصب ومزيد النعم وأن تكون الدنيا تحت أمره وتديره (٣) المذائب جمع مذهب وهو مسيل الماء - والمعنى حيثما حلت في واد وجدته مريما خصيبا (٤) النمي الاخبار بموت الميت والقُلُوصُ الشابة من النوق وأضافها للحرب على المجاز لضعف الحرب بعد الملك النعمان والحائل من حالت النافة اذا ضربها الفعل فلم تحمل - والمعنى ان الجود والكرم والتقوى والشجاعة مفقودة بعد النعمان (٥) ما من قوله ما يدركك

(وقال آخر)

وَمُسْتَنْسِحَ بَعْدَ الْهُدُوءِ دَعْوَتُهُ * بِشِقْرَاءَ مِثْلِ الْعَجْرِ ذَاكَ وَوُدُّهَا^(١)
فَقُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا * بِمَوْقِدِ نَارِ مُحَمَّدٍ مَنِ يَرُودُهَا^(٢)
نَصَبْنَا لَهُ جَوْفَاءَ ذَاتَ ضَبَابَةٍ * مِنَ الدُّهُمِ مِطَاطًا طَوِيلًا رُكُودُهَا^(٣)
فَإِنْ شِئْتَ أَتُونِيكَ فِي الْحَيِّ مُكْرَمًا * وَإِنْ شِئْتَ بَلَّغْنَاكَ أَرْضًا تُرِيدُهَا^(٤)

(وقال آخر)

زائدة وأدخل عليها النون الثقيلة لما في الكلام من معنى النفي
ومثله ما يمدحناك - والمعنى أنت اعز من الملوك وأجل من أن يمدحك
السوق (١) الهدوء قطعة من الليل يهدأ فيها الناس والشقراء الحمراء
والمراد بها النار وشبهها بالعجر لارتفاعها وانتشارها والذاكي المتقدم
والوقود بالضم مصدر وقدت النار تقدو بالفتح الحطب - والمعنى
ورب طارق بالليل بعد ما سكن الناس أضاعت له نار الضيافة ليبصرها
فيجئ إليها (٢) يرودها يطلبها - معناه اني تلقيت الضيف بكل إكرام
وقلت له نلت مرامك بموقد نار من أئامها محمد أهلها ويثنى عليهم
(٣) الجوفاء القدر الواسعة الجوف وأراد بالضبابه ما يعلو القدر من
البخار والمبطان العظيمة البطن والركود السكون - معناه نصبتنا للضيف
قدراً سوداء واسعة البطن يطول مكثها على النار لعظمتها وامتلائها بالهم
والمرق (٤) أتويناك من أتواء بالمكان اذا أقامه به - والمعنى اتنا بعد
إكرامنا إياه قلنا له ان أردت الاقامة يبلنا أقت مكرما وان أردت

وَمُسْتَنْبِحٌ تَهْوِي مَسَاطِرُ رَأْسِهِ * إِلَى كُلِّ شَخْصٍ فَهُوَ السَّمْعُ أَصْوَرُ^(١)
يَصْفَقُهُ أَنْفٌ مِنَ الرِّيحِ بَارِدٌ * وَنَكْبَاهُ لَيْلٍ مِنْ جُمَادَى وَصَرَصَرُ^(٢)
حَبِيبٌ إِلَى كَلْبٍ الْكَرِيمِ مُنَاخُهُ

بَفِيضٍ إِلَى الْكُومَاءِ وَالْكَلْبِ أَبْصَرُ^(٣)

حَضَاتٌ لَهُ نَارِي فَأَبْصَرَ صَوْنَهَا * وَمَا كَادَ لَوْلَا حَضَاةُ النَّارِ يُبْصَرُ^(٤)

التوجه الى مقصدك أو صلتك الى محل استقرارك (١) المساقط جمع مسقط ويريد به المصدر أى يميل رأسه الى كل شخص يقدره انسانا ليلتجى اليه لاضلاله الطريق والاصور المائل - والمعنى ورب طارق بالليل ضال عن الطريق يكاد رأسه يسقط كلالا لكثرة التفاته الى كل انسان يأمل ان يضيفه مع ميل الى كل صوت يسمعه لشدة حيرته وجواب رب حضات له نارى فى الايات الآتية (٢) يصفقه أى يضربه والانف من الريح أو لها والنكباء كل ريح تهب بين ريحين من الرياح الاربع والمراد بمجمادى شهر من شهور الشتاء والصرصر الريح الباردة - والمعنى يصف حالاته الضيف من أذى الريح وشدة البرد ليكون له عذر فى استنباحه الكلاب وطلبه من ينزل عنده (٣) حبيب خبر مقدم ومناخه مبتدأ مؤخر أى ان مناخ الضيف حبيب الى الكلب لانه يشركه فى القرى كما انه بفيض الى الناقة العظيمة وهى الكوماء لانها تنحدر عند نزوله وأبصر أعلم من البصر بالقلب - والمعنى ان كلب الرجل الكريم يحب الضيف فياً كل من طعامه وان نافته تكره الضيف لانه ينحدرها له (٤) حضات له نارى رفعتها له - والمعنى ورب ضيف رفعت له نار الضيافة ليهتدى

دَعْنَهُ بِغَيْرِ اَعْنَمِ هَلَمْ إِلَى الْقَرَى

فَأَسْرَى يَبُوعُ الْأَرْضَ وَالنَّارُ تَزْهَرُ^(١)

فَلَمَّا أَضَاءَتْ شَخْصَهُ قُلْتُ مُرْجَبًا * هَلَمْ وَلِلصَّالِينَ بِالنَّارِ أَبْشِرُوا^(٢)

فَجَاءَ وَمَحْنُودُ الْقَرَى يَسْتَفْزُهُ * إِلَيْهَا وَدَاعِيَ اللَّيْلِ بِالصُّبْحِ يَصْفِرُ^(٣)

فَأَجْرَتْ حَتَّى لَمْ تَكُنْ تَصْطَلِي الْقَرَى * عَلَى أَهْلِ وَالْحَقُّ لَا يَتَأَخَّرُ^(٤)

وَقُمْتُ بِنَصْلِ السِّيفِ وَالْبَرْكَ هَاجِدُ

بِهَازِرُهُ وَالْمَوْتُ فِي السِّيفِ يَنْظُرُ^(٥)

بها فيأتى إليها ولولا رفعها له لكان لا يبصر الطريق ولا يهتدى له
(١) دَعْنَهُ بِغَيْرِ اسم - يريد أنها أرشدته الى موضع الضيافة فكانها نادته
وهلم أى تعال ويوبوع الارض يقطعها بالخطوات الواسعة - ومنه ان
النار دعت الضيف بلسان الحال فَأَتَى إليها مسرعا وهى مضيفة (٢) فلما
أَضَاءَتْ شَخْصَهُ أى لما تراءى لى شخصه - والمعنى ان الضيف لما دنا
منى وتراءى لى شخصه بضوء النار تلقيته بالترحيب وقلت لمن حول
النار من المصطلين استبشروا بالضيف (٣) يستفزه أى يستحنه وداعى
الليل ما يصوت بالسحر مثل الديك وغيره والصفير كل صوت يمتد مع
رقعة - والمعنى ان الضيف أتى وقت السحر. وأنا أستعنه الى فار الضيافة
ليصطلى بها ويجد من إكرامنا ما يسره (٤) تصطلى القرى أى تنال
صفوته وقوله والحق لا يتأخر أراد به حق الضيف - والمعنى قد تأخرت
حتى كاد غيرك لينال خير الطعام دونك ولكن حق الضيف لا يؤخر
عنه بتأخير حضوره (٥) البرك الابل والمهاجد النائم والبهازر النوق

فَأَعَضَضَتْهُ الطُّوْلَى سَنَامًا وَخَيْرَهَا * بَلَاءٌ وَخَيْرٌ الْخَيْرِ مَا يَنْتَعِبُ^(١)
فَأَوْفَضَنَ عَنْهَا وَهِيَ تَرْغُو حُشَاشَةً * بِدَيْ نَفْسِهَا وَالسَّيْفُ عَرِيَانٌ أَحْمَرُ^(٢)
فَبَاتَتْ رُحَابٌ جَوْنَةٌ مِنْ لِحَامِهَا * وَفُوهَا بِمَا فِي جَوْفِهَا يَنْتَفِرُ غَرُ^(٣)
(وقال آخر)

وَمَا يَكُ فِي مِنْ عَيْبٍ فَإِنِّي * جَبَانُ الْكَلْبِ مَهْزُولُ الْفَصِيلِ^(٤)

العظيمة - والمعنى فقامت بالسيف الى الابل العظيمة وهي نائمة والموت
في سببي ينتظر ما يكون مني (١) فأعضضته الطولى الضمير الى السيف
والطولى مؤنثة الاطول وخيرها بلاء أراد وأحسنها نعمة ومن نعمة الناقة
أن تكون كريمة النتاج غزيرة اللبن الى غير ذلك من صفاتها الحمودة -
والمعنى انه نحر بسيفه أطولها سناما وأطيبها لحما. وأكرمها عنده منزلة
(٢) الايفاض الاسراع والضمير الى الابل أى تفرقت عنها بسرعة والرفاة
التصويت والحشاشة بقية الروح وعريان أحمر أى مجرد من غمده متلطف
بدم الناقة - والمعنى انه لما عرقب الناقة بالسيف تفرقت الابل من
حولها والمنحورة تصوت وتجوذ ببقية روحها والسيف مجرد من غمده
متلطف بدمها (٣) الرحاب الواسعة وأراد بها القدر والجونة السوداء
ومن لحامها خبر باتت وفوها ينتفرغ أى فيها يصوت من شدة غليانها ويسيل
بما في جوفها - والمعنى أن القدر الواسعة باتت من لحم الناقة وفوها
يصوت من شدة غليانها ويسيل بما فيها على النار (٤) جبان الكلب
اشارة الى انه تعود أن يسالم الطراق لئلا تتأذى به الاضياف ومهزوله
الفصيل يريد انه يؤثر غيره بلبن أمه أو ينحرها عنه - والمعنى

(وقال آخر)

سَأَقْدَحُ مَنْ قَدَرِي نَصِييًّا لِحَارَتِي * وَإِنْ كَانَ مَا فِيهَا كَمَا قَاعِي أَهْلِي ^(١)
إِذَا أَنْتَ لَمْ تُشْرِكْ رَفِيقَكَ فِي الَّذِي * يَكُونُ قَلِيلًا لَمْ تُشَارِكُهُ فِي الْفَضْلِ
(وقال عمرو بن الاثم ^(٢))

انه سخي كريم خال من العيوب (١) سأقده أي سأعرفه
والكفاف ما يكون على قدر الحاجة لا يزيد عنها ولا ينقص والفضل
ما زاد عن الحاجة - والمعنى اني محمود الجوار لا أبخل على جيراني ولو
أن الذي عندي على قدر حاجة أهلي لأن من لم يعط من قليل ما عنده
لا يعطى من الكثير (٢) هو عمرو بن سنان أحد بني منقر من بني نعيم
وسمى أبوه باهم لأن قيس بن عاصم ضرب فله بقوس فهم أسنانه وكان
همرو جاهليا إسلاميا وأخوه عبد الله بن الاثم جد خالد بن صفوان
الخطيب الملقب وكان همرو شاعرا محسنا مجيدا كأن شعره الحلل المنشرة
وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني نعيم وكانوا سبعمين أو
ثمانين رجلا وهم الذين نادوا من وراء الحجرات بصوت جاف طال أخرج
الينا يا محمد فقد جئنا لنفاخرك ومعنا شاعرنا وخطيبنا فخرج اليهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجلس فقام الاقرع بن حابس فتكلم ورد عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلامه أحسن رد وأبلغه ثم توالى الخطباء
والشعراء وجمع لهم النبي صلى الله عليه وسلم خطباء وشعراء ومالبثوا
أن عجزت بنو نعيم واستكانت فاسلموا وأقاموا عنده يتعلمون القرآن
ويتفقهون في الدين ثم لما أرادوا الخروج الى قومهم أعلمهم رسول الله

- ذَرِينِي فَإِنَّ الشُّحَّ يَأْتُمُّ هَيْئَتَهُ * لِصَالِحِ أَخْلَاقِ الرُّجَالِ سَرُوقٌ^{١)}
 ذَرِينِي وَحُطًى فِي هَوَايَ فَإِنِّي * عَلَى الْحَسْبِ الزَّاكِي الرَّفِيعِ شَفِيقٌ^{٢)}
 ذَرِينِي فَإِنِّي ذُو فَعَالٍ تُهَيِّئُ * نَوَائِبُ يَنْفَشِي رُزْوَهَا وَحُقُوقُ^{٣)}
 وَكُلُّ كَرِيمٍ يَنْتَقِي الذَّمَّ بِالْقَرَى * وَلِلْحَقِّ بَيْنَ الصَّالِحِينَ طَرِيقُ^{٤)}
 لَمَعْرَكَةٍ مَا ضَافَتْ بِلَادُهَا * وَلَكِنَّ أَخْلَاقَ الرُّجَالِ تَضِيقُ^{٥)}

صلى الله عليه وسلم وكسامة فقال أما بقي منكم أحد وكان عمرو بن الازهم هذا في ركبهم وهو غلام حدث فقال قيس بن طاصم لم يبق منا الا غلام حديث السن في ركبنا فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما أعطاهم (١) ذريني اتركيني والشح البخل - والمعنى اتركيني على كرمي فان البخل يزني للانسان العمل الباطلة ويذهب باخلاقه الحميدة فكانه يصرفها منه (٢) حطى في هواي أى وافقيني وهو من حط الرجل رحله حيث يحط صاحبه لان ذلك يكون باتفاقهما - والمعنى ساعدني على الجود فانني أخاف على شرفي من مار البخل (٣) الفعالي بفتح الفاء الكرم ويفشى رزوها أى ينشأ رزوها لحذف المفعول ورزوها أراد به ما يناله الناس من ماله وبلتفعون به ومنه قولهم فلان يرزأ في ماله اذا كان سخيا ينال الناس إفضاله - يريد انه كريم يصرف ماله فيما يلزمه من حقوق الضيفان والوؤار واطانة ذوى الحاجات ليدوم له حسن الشئاء (٤) القرى طعمام الضيافة - والمعنى ان كل كريم ييذل ماله دون عرضه ويتبع سبيل الحق ويسلك طريقه ليستوجب المدح والثناء (٥) تضيق أى تضيق بهم - والمعنى ان الارض واسعة لم تضيق على امرئ وانما

(وقال عروة بن الورد)

يَأْتِي أَمْرُؤُ عَفَايَ إِنَائِي شِرْكَةً * وَأَنْتَ أَمْرُؤُ عَفَايَ إِنَائِكَ وَاحِدٌ^(١)
أَتَهْزَأُ مِنْهُ أَنْ سَمِئْتَ وَأَنْ تَرَى

بِوَجْهِ شُحُوبِ الْحَقِّ وَالْحَقُّ جَاهِدُ^(٢)

أَقْسَمُ جِسْمِي فِي جُسُومٍ كَثِيرَةٍ * وَأَحْسُو قَرَّاحَ الْمَاءِ وَالْمَاءُ بَارِدُ^(٣)
(وقال آخر)

أَجَلُّكَ قَوْمٌ حِينَ صِرْتَ إِلَى الْغَفَى * وَكُلُّ غَفَى فِي الْقُلُوبِ جَلِيلُ^(٤)

تضييق أخلاق الرجال وصدورهم (١) العافي طالب المعروف وشركة أراد خلقا كثيرا كنى بذلك عن الكرم كما كنى بقوله وأنت امرؤ الخ عن البخل - والمعنى انى امرؤ كريم يشركنى فى انائى عدة للاكل - معى وأنت رجل بخيل تأكل وحدك فطالب انائك واحد (٢) أن سمعت أى لأن سمعت ولأن ترى بوجهي شعوب الحق والشعوب التغير من الهزال ونحوه وأضافه الى الحق لان سببه انما هو توفر همته وبذل عنايته فى إقامة الحقوق وصرفها فى وجوها - والمعنى ألتسخر منى لاجل ميمتك ونحوه جسمي وتغير وجهي ولا تمسلم ان سببه كونى مجهودا فى أداء الحقوق (٣) أقسم جسمي أى قوت جسمي والقراح الماء الذى لم يخالطه غيره والماء بارد كناية عن زمن الشتاء الذى يشتد فيه الحذب - والمعنى انى أجود بقوتى على غيرى وأجتزى بنحو الماء البارد عن القوت يشير الى كرمه وإيثار الغير على نفسه (٤) أجلك قوم أى أعظموك وحين صرت

وَلَيْسَ الْغَنَى إِلَّا غَنَى زَيْنَ الْغَنَى * عَشِيَّةٌ يَقْرَى أَوْغَدَاةً يُنِيلُ
(وقال المثلّم بن رباح المرّي^(١))

بَكَرَ الْعَوَازِلُ بِالسَّوَادِ يَلْمُنَنِي * جَهْلًا يَقْلُنَ إِلَّا تَرَى مَا تَصْنَعُ^(٢)
أَفْنَيْتَ مَالَكَ فِي السَّفَاهَةِ وَإِنَّمَا * أَمْرُ السَّفَاهَةِ مَا أَمْرُكَ أَجْمَعُ
وَقُتُودُ نَاجِيَةٍ وَضَعْتَ بِقَفْرَةٍ * وَالطَّبِيرُ غَاشِيَةُ الْعَوَافِي وَقُعُ^(٣)

الى الغنى أى حين استغنيت ويقرى أى يطم الاضياف وينيل أى يعمى -
ومعنى البيتين ان الغنى المحمود ليس اجلال الناس اياك حين صرت غنيا -
بل الغنى الحقيقى الذى تستوجب عليه الثناء والشكر إطعام الطعام -
واتفاق المال فى وجوه الخير فهذا هو الغنى المحمود صاحبه (١) هو
شاعر جاهلى مذکور فى الشعراء المقلين وكان قد التجأ الى الحصين بن
الحمام المرى لما قتل حباشة جار الحرث بن ظالم فاجاره الحصين وغرم -
عنه دية القتل وقال دعبل ابن هذه الايات لشبيب بن البرصاء -
(٢) السواد الغلس وكانت العرب من طادتها تشرب ليلا فتسكر فتعطى
وتهب حالة سكرها فاذا أصبحوا لامهم البخلاء فهذا معنى قوله بكر
العوازل وقوله ألا ترى ما تصنع أى شئ تصنع والسفاهة والسفاهة -
الطيش والجهل - ومعنى البيتين ان العوازل أتونى بكرة وقت الغلس
يلومونى جهلا منهم ويقولون لى أفنيت مالك فى اتفاقه طيشاً وجهلاً -
وانما السفاهة قولهن ولومهن (٣) قتود مجرور رب مقدرة وجملة
وضعت بقفرة خبر ما بمدها والقتد خشب الرحل والناجية الناقة القوية -
السريعة ومعنى وضعت بقفرة أى تركتها بعد أن عرقبتها بأرض خالية -

بِمُسَدِّ ذِي حَلِيَّةٍ جَرَّدَتْهُ * يَبْزِي الْأَصَمَّ مِنَ الْعِظَامِ وَيَقْطَعُ^(١)
لِتَنْوَبَ نَائِبَةٌ فَتَقْلُمُ أَنْفِي * يَمْنُنُ يُغْرِعُ عَلَى الثَّنَاءِ فَيُخَدِّعُ^(٢)
إِنِّي مُقَسِّمٌ مَا مَلَكَتُ فَبَجَاعِلُ * أَجْرًا لِآخِرَةٍ وَدُنْيَا تَنْفَعُ
(وقال أبو البرج القاسم بن حنبل المري في زفر بن أبي هاشم بن مسعود بن سنان)
أَرَى الْخِلَانَ بَعْدَ أَبِي حَبِيبٍ * وَحُجْرٍ فِي جَنَابِهِمْ جَعَلَهُ^(٣)
مِنَ الْبَيْضِ الْوُجُوهُ بَنَى سِنَانٍ * أَوَّانَكَ تَسْنَفِي بِهِمْ أَضَاوًا^(٤)

والعوا في الطير - والمعنى ورب ناقة حططت الرجل عنها ووضعتها بالارض
القفرة والطير العوا في تغشاها وتقع عليها بعد أن عرقبتها بالسيف لا تمكن
من نحرها لمن يمر بنا من الاضياف (١) بمهند متعلق بقوله وضمت بقفرة
لانه في معنى عرقبت والحلية هنا دم الناقة الذي تطلع به السيف فكان
كالحلية له والبري القطع والاصم هنا خلاف الاجوف من العظام يريد أن
السيف الذي عرقبها به ماض لانه اذا كان يقطع الاصم من العظام فالاجوف
أهون عليه والمعنى ظاهر (٢) لتنوب متعلق بفعل مضمر يدل عليه
الكلام المتقدم كانه قال فعلت ذلك لكي اذا نابت نائبة علمت اني أنهض
فيها مغرورا مخدوما عن المال بالثناء والشكر وقوله اني الخ تقرير لما
يريد بيانه من حاله كرمه وردا على اللائم فقال - اني باذل ما أملك كفي
ثواب الآخرة ومنفعة الدنيا ولعمري الحق ان المال لا يراى لغير ذلك ومن
أراد له للفاخرة والمكاثرة فلبئس ما أراد (٣) الجناب ناحية القوم -
معناه ان أصحابه بعد أبي حبيب وحجر لا يهتمون بحاجته كما كانوا يهتمون
بها (٤) من البيض الوجوه - معناه من الكرام أهل الجمال والسيادة

لَهُمْ شَمْسُ النَّهَارِ إِذَا اسْتَقَلَّتْ * وَنُورٌ مَا يُقَيِّبُهُ الْعَمَاءُ^{١)}
 هُمْ حَلَّوْا مِنَ الشَّرَفِ الْمُعْلَى * وَمِنْ حَسَبِ الْعَشِيرَةِ حَيْثُ شَاؤُوا^{٢)}
 بُنَاةٌ مَكَارِمُ وَأَسَاةٌ كَلِمُ * دِمَاؤُهُمْ مِنَ الْكَلْبِ الشَّفَاةِ^{٣)}
 فَأَمَّا بَيْتُكُمْ إِنْ عُدَّ بَيْتٌ * فَطَالَ السَّمَكُ وَاتَّسَعَ الْفَنَاءُ^{٤)}
 وَأَمَّا أَسْهُ فَسَلَى قَدِيمُ * مِنَ الْعَادِي إِنْ ذُكِرَ الْبِرَاءُ
 فَلَوْ أَنَّ السَّمَاءَ دَنَتْ لِمَجْدٍ * وَمَكْرَمَةٍ دَنَتْ لَكُمْ السَّهَاءُ

(١) استقلال الشمس ركودها وقت الظهيرة والعماء السحاب والشرف
 المعلى أراد من الشرف الذي هو كالقدح المعلى لانه أشرف الاعداح
 وأكثرها حظوظا وأنصباء لجملة متللاً رفع المراتب - يقول ان نورهم
 كنور الشمس وقت استوائها فهي أضوأ ما تكون اذ ذاك وان النور
 يحجب السحاب ولكن نورهم لا يحجب وان منزلتهم في الشرف كمنزلة
 القدح المعلى لانه أشرفها وهذا غاية المدح في الشرف والنباهة (٢) الآسى
 الطبيب والكلم الجرح والكلب داء شبه جنون يعترى الانسان اذا عضه
 السكلب المصاب بهذا الداء والعرب تقول ان لا دواء أنجع في المصاب
 بالكلب من شربه دم ملك - والمعنى انهم ملوك يقتدى بهم في بناء
 المكارم والمعالى من الامور (٣) السمك أعلى البيت من داخل والفناء
 ما امتد من جوانب البيت والعرب يصفون البيت بالعلو والرفعة ويريدون
 علو الشأن والأس الأساس والعادى المنسوب الى عاد والمكرمة فعل
 الكرم - ومعنى الايبات انهم عريقون في الشرف ولسمو مكانتهم
 ومجدهم تود السماء على مكانتها من الرفعة أن تدنو منهم لتزاد شرفا

(وقال ارطاةُ بنُ سبية المرمي)

فلو أن ما نعطى من المال نبتنى * به الحمد يعطى مثله واخر البحر^(١)
لغالت قراقير صياماً بظاير * من الضحل كانت قبل في لجج خضر
ولا فكبر العظم الصحيح تعزاً * ونفنى عن المولى ونهزدا الكسر^(٢)
غلبنا بنى حواء مجداً وسوداً * وليكننا لم نستطع غلب الدهر^(٣)
(وقال حجر بن حية العبسى)

ولا أدوم قدرى بمد ما نصحت * بخلاً لتنع ما فيها أمانها^(٤)

(١) الزاخر الطامي المتلاطم وجملة نبتنى في موضع الحال ومثله يعطى.
والقراقير السفن وصياماً أى راكدة والضحل الماء القليل يترقق على
وجه الارض والخضر السود - ومعنى البيتين لو أن الذى نعطيه من
المال مبتغين به الحمد يعطى مثله البحر الطامى لصارت السفن رواكد.
على ماء قليل يترقق على وجه الارض بمد ما كانت تجرى على لجج
خضر (٢) انتصب تعزاً على انه مفعول لنكسر العظم والمولى ابن
العم - والمعنى انهم لا يفسدون فى الارض فلا يكسرون الصحيح
لعمري ويمينون ابن العم بان يفتنوا غناه ويقومون مقامه ويجبرون
ذا الكسر باصلاح أسرهم وإزالة فقره (٣) أراد بنى حواء جميع الناس -
والمعنى غلبنا جميع الناس فى المفاخرة بالمجد والسود عليهم ولكننا
ما استطعنا أن نغلب الدهر على ما نحن عليه من الشرف والمكانة.
(٤) الاثافي الحجارة التى توضع عليها القدود - والمعنى لا أدع قدرى
بمد نضجها على الاثافي بخلاً بما فيها بل أنزلها عنها وأطعم منها الاضيافه

حَتَّى تُقَسِّمَ شَيْئِي بَيْنَ مَا وَسَّيْتُ * وَلَا يُؤْنَبُ تَحْتَ اللَّيْلِ عَافِيهَا^{١)}
لَا أَحْرَمُ الْجَارَةَ الدُّنْيَا إِذَا اقْتَرَبْتُ * وَلَا أَقُومُ بِهَا فِي الْحَيِّ أَخْزِيهَا
وَلَا أَكْلِمُهَا إِلَّا عِلَائِيَّةً * وَلَا أَخْبِرُهَا إِلَّا أَنْادِيهَا^{٢)}

(وقال المساور بن هند بن قيس بن زهير)

فِدَاءَ لَبْنِي هَنْدٍ غَدَاةَ دَعْوَتُهُمْ * بِجَوْءٍ وَبَالٍ النَّفْسُ وَالْأَبْوَانِ^{٣)}
إِذَا جَارَةٌ شَلَّتْ لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ * لَهَا إِبِلٌ شَلَّتْ لَهَا إِبْلَانِ^{٤)}

وكان من عادة البخيل أن يترك القدر منصوبة على الألفى ليرى غيره
أن القدر لم تنضج (١) لا يؤنب أى لا يلام والعافى طالب المعروف
والدنيا أى القربى ولا أقوم بها على المجاز من قولهم قام به وقعد اذا
ذكره بقبيح - والمعنى أن ما فيها يقسمه على القريب والبعيد وعلى الجارة
القريبة وانه يعامل جارتها بما يليق بها من الجود والكرم وحفظ الجار
والرافة (٢) العلانية ضد السر - والمعنى انى لا أكلمها الا علانية ولا
أخبرها الا مناديا لها تنميا لظنة الاسرار وحفظا لحسن الجوار (٣) وبال
اسم ماء لبنى عبس أضيف اليه الجؤء والجؤء ما اطمان من الارض -
والمعنى تقسى وأبواى فداء لبنى هند حين دعوتهم لينصرونى على أعدائى
بجؤء وبال (٤) شلت أى طردت وأقناء سعد قبائلها - والمعنى اذا أغير
على إبل الجارة سعد فطردت طردت من أجلها وسببها إبلا ن لغيرها
لان قبيلة سعد يدافعون عن جازم ويحامون عليه واذا عهدوا عهداً
لغيرهم حفظوه ولم ينتقضوه وفاء لذمتهم

إِذَا عَقَدْتَ أَفْئَةً سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ * لَهَا ذِمَّةٌ عَزَتْ بِكُلِّ مَكَانٍ
 إِذَا سُلِّمُوا مَالِيَسَ بِالْحَقِّ فِيهِمْ * أُنِيَ كُلُّ مَجْنِيٍّ عَلَيْهِ وَجَانِيٍّ^{١)}
 وَدَارٍ حَظَاظٍ قَدْ حَلَّتُمْ مَهَانَةً * بِهَا نَيْبُكُمْ وَالضَيْفُ غَيْرُ مَهَانٍ^{٢)}
 (وقال آخر)

جَزَى اللَّهُ خَيْرَ أَغْلِبَاءَ مِنْ عَشِيرَةٍ * إِذَا حَدَّثَانَ الدَّهْرُ نَابَتْ نَوَائِمُهُ^{٣)}
 فَكَمْ دَافِعُوا مِنْ كُرْبَةٍ قَدْ تَلَا حَتَّ * عَلَى وَمَوْجٍ قَدْ عَلَتْهُ غَوَارِبُهُ^{٤)}
 إِذَا قُلْتَ عُودُ وَاعَادَ كُلُّ شَرٍّ دَلِيلٍ * أَشْمُ مِنَ الْفَنِيَانِ تَجَزَّلِ مَوَاهِبُهُ^{٥)}

(١) الإباء الامتناع - والمعنى ان المجنى عليه والجاني منهم اذا سئل
 ما ليس حقاً امتنع من ذلك لشرف نفسه ولم يرض بالضم (٢) الحفاظ
 المحافظة والنا ب النافعة المستنة - والمعنى ان محلكم منيع محفوظ
 تكرمون فيه الاضياف وتزينون الابل بنحرها لهم (٣) الحدثان
 نوائب الدهر وشدائده - والمعنى جزى الله عنا خيراً آل غالب فان
 تكارمهم ومهمهم لا تخفى عند اشتداد الزمان (٤) الكربة امم لما
 يأخذ بالنفس من الهم والحزن وتلاحت أى اشتدت والغوارب
 أعلى الموج وأعلى الظهر - والمعنى مراراً كثيرة دافعوا دوني
 وخلصوني من كرب الدهر التي أحاطت بي واشتدت على (٥) الشمر دل
 الطويل والاشم من الشمم - والمعنى اذا عرضت على بني غالب معاودة
 الحرب والكر فيها عاد منهم اليها كل رجل كريم النفس كثير العطفة
 لمكانتهم من الشجاعة

إِذَا أَخَذَتْ يُزَلُّ الْمَعَاذُ سِلَاحَهَا * تَجَرَّدَ فِيهَا مُتَلِفُ الْمَالِ كَارِسِبُهُ^(١)

(وقال آخر^(٢)).

أَيَا ابْنَةَ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنَةَ مَالِكٍ

وَيَا ابْنَةَ ذِي الْبُرْدَيْنِ وَالْفَرَسِ الْوَرْدِ^(٣)

إِذَا مَا صَنَعْتَ الزَّادَ فَالْتَبَسِ لَهُ * أَكِيلاً فَإِنِّي لَسْتُ أَكِلُهُ وَحْدِي^(٤)

أَخَا طَارِقًا أَوْ جَارَ بَيْتِ فَإِنِّي * أَخَافُ مُذَمَّاتِ الْأَحَادِيثِ مِنْ بَعْدِي^(٥)

(١) البازل من النوق المتناهي قوة وشبابا والمخاض الحوامل وسلاحها محاسنها وامارات عتقها - والمعنى أن الابل اذا بلغت محاسنها في عيونهم ما بلغت لا يبخلون بها على الاضياف بل ينحرونها ولا يمنعها من نحرها حسننها وجمالها لكثرة الجود فيهم ومزيد الكرم. (٢) قال التبريزي هذه الابيات لحاتم الطائي يخاطب بها امرأته ماوية بنت عبد الله (٣) ابنة مالك هي ماوية بنت عبد الله زوجة حاتم الطائي والمراد بنى البردين حاصر بن أحيمر بن بهدلة أعطاه المنذر بن ماء السماء بردين حين سألته عن حقيقته فوجده من أشرف العرب وأشجعهم والورد من الخليل بين الكبت والاشقر (٤) الاكيل من يؤاكلك - والمعنى يقول لزوجته اذا فرغت من اتخاذ الواد واعداده فاطلبي من يؤاكلني فانني لم أعود نفعي الا كل وحدي (٥) أخا طارقا بدل من أكيلا في البيت قبله والطارق الذي يأتي ليلا - والمعنى انه لا يسرني أن يذمني الناس بعد حياتي ويصفوني بالبخل اذا تكلموا في الجود والكرم

وَأَتَى لَعْبَدُ الضَّيْفِ مَازَالَ نَارِيَا * وَمَا فِي إِيَّاكَ مِنْ شِمَةِ الْعَبْدِ^(١)

(وقال آخر)

وَلَيْسَ فَيَّ الْفَتْيَانِ مَنْ جُلُّ هَمٍّ * صَبُوحٌ وَإِنْ أَمْسَى فَفَضْلُ غُبُوقِ^(٢)

وَلَكِنْ فَيَّ الْفَتْيَانِ مَنْ رَاحَ أَوْغَدَا * لِيَضْرَّ عَدُوٌّ أَوْ لِيَنْفَعِ صَدِيقُ

(وقال حَزَارُ بْنُ عَمْرٍو مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنْفَى)

لَنَا إِبِلٌ لَمْ تُهِنْ رَبَّهَا * كَرَامَتُهَا وَالْفَتَى ذَاهِبٌ^(٣)

هَيْجَانٌ يُكَافَأُ مِنْهَا الصَّدِيقُ * وَيُذْرِكُ فِيهَا الْمَنَى الرَّاعِبُ

وَنَطْعُنُ عَنْهَا نُحُورَ الْعِدَا * وَيَشْرَبُ مِنْهَا الشَّارِبُ^(٤)

(١) الثاوي المقيم - والمعنى أني أقوم بخدمة الضيف في مدة إقامته عندي

وما في خصلة من خصال المبدال خدمتي للضيف (٢) جلُّ هم أي أكبر

همه والصباح الشرب في أول النهار والغبوق الشرب آخره وراح من

الرواح ذلك آخر النهار وغدا من الغدو وهو أول النهار - والمعنى مع

الذي قبله ليس الفتى الكامل الفتوة من يمضي أيامه في الأكل والشرب

بل الفتى الكامل هو الذي يذل أعداءه ويعز أصدقاءه في كل أوقاته

(٣) ربه مالئها وكرامتها إكرامها وجملة والفتى ذاهب اعتراض بين

الموصوف والصفة في البيت التالي وهي قوله هيجان والهيجان الابل البيضاء

والراغب هنا طالب الخير - ومعنى البيتين لنا إبل تؤثر لإكرام نفوسنا

على إكرامها وهي إبل كريمة تكافئ منها الصديق وينال طالب معروفنا

وخيرنا منها بفيتته (٤) نطعن عنها الخ - أي ندفع عنها الغارات ونحمي

وَنُؤَلِّفُهَا فِي السَّنِينَ الْكُلُولَ * إِذَا لَمْ يَجِدْ مَكْسَبًا كَاسِبٌ^(١)
 يَلْمُ تَكَ يَوْمًا إِذَا رُوِّحَتْ * عَلَى الْخِي يُلْقَى لَهَا جَادِبٌ
 حَبَانًا بِهَا جَدْنَا وَالْإِلَهُ * وَضَرْبٌ لَنَا خِذْمٌ صَائِبٌ^(٢)

(وقال منصور بن مسجاح)

وَمُخْتَبِطٌ قَدْ جَاءَ أَوْ ذِي قَرَابَةٍ * فَمَا اعْتَدَرَتْ إِبْلَى عَلَيْهِ وَلَا نَفْسِي^(٣)
 حَبَسْنَاوَلَمْ نُسْرِحْ لِكَيْ لَا يَلُومَنَا * عَلَى حُكْمِهِ صَبْرًا مَعُودَةً الْحَبْسِ^(٤)

دونها والشارب هنا شارب الخمر - والمعنى تمنع الاعداء عنها ونطمئن
 في مخورهم دونها ونصرف أثمانها في شرب الخمر (١) السنين سنين الجذب
 والكلول جمع كل والمراد بهم الضعفاء وروحت من الروح في العشى
 والجادب العائب - والمعنى ان إبلا اذا اشتد الزمان تؤلفها الضعفاء
 فينالون منها حاجتهم واذا راحت من الرعى مساء لا تعجدها طائبا يشير بذلك
 الى كرمهم (٢) الحباء العطاء بلا جزاء ولا من والغذم القطم - والمعنى
 ورب قاصد لمروفا ان هذه الابل حبانها الاله وورثناها من جدنا
 وبعضها أخذناه بالسيف (٣) المختبط الذى يقصدك للمعروف من غير
 تقدم معرفة - والمعنى ورب طالب معروف من غيرنا أو من ذوى قرابتنا
 أعطيته من إبلى طيبة بذلك نفسى (٤) الحبس المنع وصرحت الابل
 بالثقل أرسلتها للرعى وقوله على حكمه أى على حكم هذا المختبط أو ذى
 القرابة ومتعلق الجار فيه بقوله حبسنا وأراد بالمعودة الحبس الابل التى تحبس
 بالبقاء - والمعنى حبسنا على حكم هذا الطالب إبلا عودناها الحبس بجانب

فطافَ كَأَطَافِ الْمُصَدِّقِ وَسَطَهَا * يُخَيِّرُ مِنْهَا فِي الْبَوَازِلِ وَالسُّدُوسِ^{١)}
 (وقال عامر بن حوط من بنى عامر بن عبدمناة بن بكر بن سعد بن ضبة)
 وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَاتَيْنِ عَشِيَّةُ * مَابَدَهَا خَوْفٌ عَلَى وَلَا عَدَمُ^{٢)}
 وَأُزُورُ بَيْتَ الْحَقِّ زُورَةً مَا كَثُرَ * فَعَلَامَ أَحْفَلُ مَا تَقَوَّضَ وَأَنْهَدَمُ^{٣)}
 وَلَا تُرْكَنُ لِلْسَّامِلِينَ حِيَاضَهُمْ * وَلَا تُحْبَسُنَّ عَلَى مَكَارِيهِ النِّعَمِ
 (وقال زيد الفوارس بن حصين بن ضرار)

أَقِيلِي عَلَى اللُّومِ يَا ابْنَةَ مُنْذِرٍ * وَتَأْمِي فَإِنْ لَمْ تَشْتَعِي النَّوْمَ فَاسْهَرِي^{٤)}

بيوتنا صبرا فلم نخرجها الى المرعى لثلاث نلام (١) المصدق الذي يأخذ
 الصدقات والبوازل جمع بازل وهو من الابل ما طمن في السنة التاسعة
 والسديس الطاعن في الثامنة وهذا السن خير أسنان الابل فتي وقم فيها
 التخيير فادونها اهون - والمعنى انا نحكم ذلك الطالب لمعرفتنا في إبلنا
 ونجعل له الاختيار فيها كما يتحكم المصدق فيكون تدله علينا تدل من
 يستخرج حقا واجبا (٢) ولقد علمت جملة اقامها مقام القسم وجوابه لتأتين
 وكفى بالعشية عن آخر يوم من حياته - والمعنى ان لا بد عن الموت وأن لا
 خوف ولا عدم بعده (٣) بيت الحق هو القبر والمسكث الاقامة والتقويض
 نقض ما بناه والسامل الساعي لاصلاح المعيشة - ومعنى البيتين واذا
 كان ولا بد من القبر فعلام أحفل بنقض ما أبرمت فلا تدعن للساعين
 في أمر معيشتهم حياضهم وأحبس نعمي على المكارم في وجوه البر (٤) أقل
 على اللوم كلمة يستعملونها في معنى النقي أى لا تؤميني - يقول لعاذلتني

أَلَمْ تَعْلَمْ أَنِّي إِذَا الدَّهْرُ مَسَّنِي * إِنِّي بِنَائِبَةٍ زَلْتُ وَلَمْ أَتَزَيَّرْ^{١)}
 يَرَانِي الْعَدُوُّ بَعْدَ غَيْبٍ لِقَائِهِ * خَلِيًّا نَعِمَ الْبَالُ لَمْ أَتَفَيَّرْ^{٢)}
 وَرَأَيْتُكَ عِنْدِي طَوِيلَ صِيَامُهَا * قَسَمْتُ عَلَى ضَوْءٍ مِنَ النَّارِ مُبْصِرٍ^{٣)}
 حُرُوقًا فَلَمْ أَفْجَشْ وَقَسَمْتُ لَحْمَهَا * إِذَا اجْتَنَبَ الْعَافُونَ نَارَ الْعَذُورِ
 (وَقَالَ الْمَذِيلُ بْنُ مَشْجَعَةَ الْبُولَانِي)

لَا تُلْومْنِي وَافْعَلِي مَا شِئْتَ وَاعْلَمِي أَنَّ لَوْ مَكَ لَا يَعْصِي مِنْ جُودِي وَكِرْمِي
 (١) مَسَّنِي أَيُّ أَصَابَنِي وَالنَّائِبَةُ مَا يَنْوِبُ عَنْهُ مِنْ صُرُوفِ الْحَوَادِثِ وَزَلْتُ يَرِيدُ
 انْقَضَتْ وَذَهَبَتْ وَالتَّرْتَرَةُ التَّحْرِيكُ كَأَنَّهُ يَرِيدُ زَلْتُ عَنْهُ وَلَمْ تَسْتَخْفَنِي يَذْهَبُ
 إِلَى أَنَّهُ شَجَاعٌ لَا تَزْعُمُهُ حَوَادِثُ الدَّهْرِ وَلَا تَحْوِلُهُمَا هُوَ عَلَيْهِ (٢) بِمَدْغَبِ
 لِقَائِهِ أَيُّ بَعْدَ يَوْمٍ لِقَائِهِ يَوْمٌ وَخَلِيًّا حَالٌ مِنْ يَرَانِي وَهُوَ الَّذِي لَا مَعْنَاهُ
 - وَالْمَعْنَى أَنَّ الْعَدُوَّ يَرَانِي بَعْدَ يَوْمٍ لِقَائِهِ يَوْمٌ خَلِيًّا مِنَ الْهَمُومِ نَامٍ
 بِالْبَالِ كَأَنَّهُ مَامَسْنِي أَذَى (٣) الرَّاكِدَةُ السَّاكِنَةُ وَأَرَادَ بِهَا الْقَدْرَ وَصِيَامُهَا
 رَكُودُهَا وَمَكْشَهَا عَلَى الْإِنْفَاقِ لِنَقْلِهَا بِاللَّحْمِ وَقَسَمْتُ أَيُّ مَرَقَهَا وَمَا
 احْتَوَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ قَسَمْتُ لِحْمَهَا فِي الْبَيْتِ التَّالِي
 وَجَعَلَ الضَّوْءَ مُبْصِرًا لِأَنَّ الْإِبْصَارَ يَكُونُ فِيهِ وَطَرُوقًا أَيُّ وَقْتُ طَرُوقِ
 الضَّيْفِ وَهُوَ ظَرْفٌ لِقَسَمْتُ عَلَى ضَوْءٍ نَارٍ فَلَمْ أَخْشَ أَيُّ لَمْ أَقْلُ الْفَحْشَ
 وَالْعَافُونَ جَمْعُ عَافٍ وَهُوَ طَالِبُ الْمَعْرُوفِ وَالْعَذُورُ السَّمِيُّ الْخَلْقُ -
 وَالْمَعْنَى بَعْدَ أَنْ وَصَفَهَا بِالْعَظِيمِ وَالثَّقَلِ لَامْتِلَافًا قَسَمَ مَا فِيهَا مِنَ اللَّحْمِ
 بَيْنَ الْأَضْيَافِ عَلَى ضَوْءِ النَّارِ فِي وَقْتِ طَرُوقِهِمْ بِاللَّيْلِ حِينَ قَصَدُوا
 غَارَهُ وَاجْتَنَبُوا نَارَ الْبُخَيْلِ السَّمِيِّ الْإِخْلَاقِ

لَأَمَى وَإِنْ كَانَ ابْنُ عَمِّي غَائِبًا * لَمَقَافِ مِنْ خَلْفِهِ إِوْرَائِهِ ^(١)
وَمُنِيدُهُ نَصْرِي وَإِنْ كَانَ أَمْرًا * مُتَزَحِّحًا فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ ^(٢)
وَمَتَى أَجِثُهُ فِي الشَّدَائِدِ مُرْمِلًا * أَلْقِ الَّذِي فِي مِرْزَوْدِي لَوْعَائِهِ ^(٣)
وَإِذَا تَبَعْتَ الْجَلَائِفُ مَالَنَا * خَلِطْتُ صَحِيحَتُنَا إِلَى جَرَبَائِهِ
وَإِذَا أَنَى مِنْ وَجْهِهِ بِطَرِيقَةٍ * لَمْ أَطْلُغْ يَمَّا وَرَاءَ خِيبَائِهِ ^(٤)
وَإِذَا اكْتَسَى نَوْبًا جَمِيلًا لَمْ أَقُلْ * يَالَيْتَ أَنَّ عَلَى حُسْنِ رِدَائِهِ
(وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنُ أَبِي رَمٍّ بَنَ حَسَّانَ بَنَ حِيَةَ بْنِ شُعْبَةَ الطَّائِي)
تَلَاحُ ابْنَةُ الْعَدَوِيِّ قَالَتْ بَاطِلًا * أَزْرَى بِقَوْمِكَ قَلَّةُ الْأَمْوَالِ ^(٥)

(١) القذف الرمي ووراء هنا بمعنى قدام لذكركه معه الخلف - والمعنى أنه يدافع عن ابن عمه من قدامه ومن خلفه وإن كان غائبا (٢) المتزحح المتباعد وقوله في أرضه وسماؤه يريد في غوره ونجده - والمعنى أنه قائم بشأن بن عمه وإن تباعد عنه في أي موضع كان (٣) المرملة الذي فقد زاده والمزود وطاء الواد والجلائف اللسنين الشديدة التي تذهب بالاموال وقوله خلطت صحيحتنا إلى جربائه هو من الامثال ومعناه نخلط فقره بفنانا وغته بسميفنا (٤) الوجهة السفر والطريقة ما يستطرفه الانسان من كل شيء وقوله لم أطلع يريد لم أطلع الى ماستره عنى والخباء من آبنية البدو ما يكون دون البيت من صوف أو وبر أو شعر - يشير بذلك الى تزيه نفسه عن الطمع فيما ليس له كما ان البيت التالي يدل على قلة للمنافسة وترك الحسد (٥) باطلا أي قولاً باطلاً وأزرى بقومك أي طابهم

إِنَّا كَمَرُ أَيْسِكَ يَحْمَدُ ضَيْفَنَا * وَيَسُودُ مُقْتَرْنَا عَلَى الْإِقْلَالِ^(١)
 قَضَيْتَ عَلَى أَنْ اتَّصَلْتُ بِطَيْبٍ * وَأَنَا امْرُؤٌ مِنْ طَيْبٍ وَالْأَجْبَالِ^(٢)
 وَأَنَا امْرُؤٌ مِنْ آلِ حِيَّةٍ مَنْصَبِي * وَبَنُو جَوَيْنٍ فَاسَأَلْنِي أَخُوَالِي^(٣)
 وَإِذَا دَعَوْتُ بَنِي جَدِيدَةٍ جَاءَنِي * مُرْدٌّ عَلَى جُرْدِ الْمُتُونِ طَوَالِ^(٤)
 أَحْلَامُنَا تَزِنُ الْجِبَالَ رِزَانَةً * وَيَزِيدُ جَاهِلُنَا عَلَى الْجُهَالِ^(٥)

وقصر بهم - والمعنى قالت ابنة العدوى زوراً من القول وباطلاً لقد قصر
 بقومك قلة ما لهم (١) المقتتر الممر يقول فاجبتها راداً عليها ان ضيفنا
 يحمداً على جودنا وكرمنا وأن معسرنا يسوده غير على اقلاله وعسرته
 (٢) اتصلت أى انتسبت وأضاف طيباً الى الجبال المشهورة في بلادهم نحو
 أجا سلمى للتخصيص ولأن طيباً فرقتان فرقة تنزل السفلى من جبالهم
 وفرقة تنزل العليا منها - والمعنى غضبت على لا نتسبى الى طيبى فقلت
 لها انى أنا من طيبى وعن يسكن أعلى الجبال من طيبى (٣) المنصب الرفعة
 والعلو - والمعنى انى امرؤ مشهور اللبس من آل حية منصبي وأصلى وبنو
 جوين أخوالى فان ارتببت في ذلك فاسألى الناس (٤) الجرد من الخيل
 القصار الشعر ومتونها ظهورها وانما خص المرد باله كرهم الشبان
 لاقدامهم في الحرب وصبرهم عليها - والمعنى اذا دعوت بنى جديدته
 فالحرب جاءى منهم شبان على خيول جرد لا يخافون الموت (٥) الاحلام
 العقول والرزاة الثقل - والمعنى نحن قوم عقلاء نأكل عقولنا الجبال
 في ثباتها فلا يستغفروا الغضب واذا جهل أحد علينا أراه جهالنا ما يضعفه
 قوته ويخرس لسانه

(وقال إياسُ بنُ الارت)

وَإِنِّي لَقَوْلٌ لِمَافِي مَرْحَبًا * وَلِلطَّالِبِ الْمَعْرُوفِ إِنَّكَ وَاجِدٌ^(١)
وَإِنِّي لِمَنْ يَنْسُطُ الْكَفَّ بِالْهَدَى * إِذَا شَنِيعَتْ كَفُّ الْبَخِيلِ وَسَاعِدُهُ^(٢)
لَعَمْرُكَ مَا تَنْدَرِي أَمَامَهُ أَنَّهَا * نَتْنَى مِنْ خَيَالٍ مَا زَالُ أَعَاوِدُهُ^(٣)
فَشَقَّتْ عَلَى رَجُلِي وَعَنْتْ رَكَائِي * وَرَدَّتْ عَلَى اللَّيْلِ قَرْنًا كَابِدُهُ^(٤)
(وقل آخر)

(١) القوال الكثير القول والمافي طالب العطاء ومرحبا منصوب على المصدر واقع موقع المفعول من قوله قوال والمعروف هنا الخير والجميل - والمعنى انى رجل أحب الكرم ومكارم الاخلاق فأرحب بالسائل ولا أرده
(٢) الندى العطاء وشنعت تقبضت ييساً - والمعنى انى من الذين يبسطون أ كنفهم بالعطاء فى وقت تقبض يد البخيل وتمسكه بالبخل وفى ذلك إشارة الى أنه أبسط ما يكون فى العطاء عند تماسك البخيل ولا يكون ذلك الا زمن القحط والجذب (٣) نئى أى مرة بعد أخرى وقوله ما زال أعاوده أى يعاودنى لان الخيال هو الذى يقشاه ويزوره ويستعملون مثل هذا التركيب اعتماداً على فهم السامع - والمعنى أقدم بحياتك أنى أمانة لا تعلم بأن خيالها يأتينى مرة بعد أخرى (٤) شقت صعبت وعنت تعبت والركائب الراحل والقرن المنازل فى الحرب - والمعنى انى لما عاودنى خيالها انتهت وأيقظت أصحابى ليرحلوا معى فصعب عليهم الرحلة معى فرحلت أكابد الليل سيراً كما يكابد الرجل خصمه

أَتْنِي عَلَىٰ بِمَا لَا تُكْذِبِينَ بِهِ * يَا طَيْبَ أَيْ فَتَى الضَّيْفِ وَالْجَارِ^١
إِنِّي أَجَاوِرُ مَا جَاوَزْتَ فِي حَسْبِي * وَلَا أَفَارِقُ إِلَّا طَيْبَ الدَّارِ
(وقال آخر)

كَمْ مِنْ لَثِيمٍ رَأَيْنَا كَانَ ذَا إِبِلٍ * فَأَصْبَحَ الْيَوْمَ لَا مَعْطَرٍ وَلَا قَارِي^٢
وَلَوْ يَكُونُ عَلَى الْحَدَادِ يَمْلِكُهُ * لَمْ يَسْقِ ذَا غَلَّةٍ مِنْ مَائِهِ الْجَارِي
(وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه)

الْمَالُ يَفْشَى رِجَالًا لَا طَبَاخَ بِهِمْ * كَالسَّيْلِ يَفْشَى أُصُولُ الدُّنْدَنِ الْبَالِي^٣

(١) يا طيب منادى مرخم طيبة وأى فتى مبتدأ وخبره مضمرة تقديره أنت
وقوله فى حَسْبِي أراد مع حَسْبِي - ومعنى البيتين ليكن ثناؤك على صداقا
يا طيبة وقولى أى فتى أنت للضيف اذا نزل بك وللجار اذا استجارك لانى
أجاور من أجاوره بالحسنى واذا فارقتة فارقتة وهو محمد جوارى (٢) القارى
من يقرى الضيف والحداد النهر أو واد معروف لا ينقطع ماؤه لكثرة والنفلة
حرارة العطش - ومعناها الحث على بذل المال فى وجوه الخير لانه يقول كم
رأينا من اللثام كانوا يملكون الاموال ثم أزيلت نعمهم حتى أصبح
الواحد منهم لا يملك أن يعطى ولا أن يضيف وكان من بخله لو ملك النهر وأما
العطشان لم يسمح له بجمرة منه (٣) لا طباخ بهم أى لا خير عندهم وأصله
من قولهم هذا لخم لا طباخ له أى لادم له والدندن المسود من الكلا
لقدمه وييسه - والمعنى ان المرء لا يؤتى المال لفضل فيه وأما ذلك بقدر قدر
فه وقد يتفق حصول النوى لمن لا يستحقه كما ان السيل يَفْشَى ما بلى من

أَصُونُ عَرَضِي بِمَالِي لَا أَدْنَسُهُ * لَا بَارَكَ اللَّهُ بَعْدَ الْعَرِضِ فِي الْمَالِ^{١)}
 أَخْشَلُ لِلْمَالِ إِنْ أَوْدَى فَاجْمَعُهُ * وَلَسْتُ لِلْعَرِضِ إِنْ أَوْدَى بِمُخْتَالِ
 الْفَقْرِ يُزْرَى بِأَقْوَامِ ذَوِي حَسْبٍ * وَيَقْتَدِي بِلَيْثَامِ الْأَصْلِ أَنْذَالِ^{٢)}
 (وقال عبد العزيز بن زُرارة الكلابي^{٣)})

المشبه فينبته (١) الصون الحفظ والعرض موضع المدح والذم من
 الإنسان وأودى هلك - ومعناها اني أبذل مالي لأحفظ عرضي لحفظ
 المال بخلافه لا يقوم مقام ضياع العرض لان المال اذا هلك أمكن
 الاحتياال على جمعه ولا عكس (٢) أزرى به مابه والانذال الاخساء -
 والمعنى ان الفقر يظهر أصحاب الاحسان بمظهر العيب ولا عيب هناك
 ولكن لثم الاصل يقتدى بالانذال وقد سقط هذا البيت من التبريزي
 وأثبتته صاحب الرصافة وروى الشرطة الاخيرة منه هكذا
 ولا يسود غير السيد المال * ويكون المعنى ان الفقر

حسب المذلة والمال سبب السيادة والرواية الاولى هي المثبتة في ديوانه
 المطبوع (٣) شاعر إسلامي كان في أول الدولة الاموية وتولى مصر
 لحماوية وقد أقام على بابه سنة لا يأذن له وكان في شملة من صوف
 ثم أذن له وقربه وأدناه وأحسن منزلته فقال يا أمير المؤمنين دخلت
 اليك بالامل واحتملت جفوتك بالصبر ورأيت ببابك أقواما قد مهم
 الحظ وآخرين أخرهم الحرمان فليس ينبغي للمقدم أن يأمن عواقب
 الايام ولا للمؤخر أن ييأس من عطف الزمان فما خرج حتى ولاء مصر

دَعَوْتُ إِلَيْهَا فِتْنَةً بِأَكْفِهِمْ * مِنَ الْبُخْزِ فِي بَرْدِ الشِّتَاءِ كُلُّهُمْ^(١)
أَذَا مَا اشْتَهَوْا مِنْهَا شِوَاءَ سَعَى لَهْمٍ * بِهِ هَذِرِيَّانَ لِلِكِرَامِ خَدُومُ^(٢)

(وقال آخر)

فَالَا أَكُنَّ عَيْنَ الْجَوَادِ فَإِنِّي * عَلَى الزَّادِ فِي الظُّلُمَاءِ غَيْرُ شَقِيمٍ^(٣)
فَالَا أَكُنَّ عَيْنَ الشَّجَاعِ فَإِنِّي * أَرُدُّ سِنَانَ الرُّمَحِ غَيْرَ سَلِيمٍ

(وقال آخر)

وَسِعَ بِمَدِّكَ مَاءَ اللَّحْمِ تَهْنِئَةً * وَأَكْثَرَ الشُّوبِ إِن لَمْ يَكُنْزِ اللَّبَنُ^(٤)

(١) دعوت ناديت وضمير اليها يعود الى ناقة ذبحها لاضيفه والجزر الذبح وأراد يبرد الشتاء التقط والجذب والكوم الجراحات - والمعنى انه كثير الاكرام للضيفان ولذلك ترى غلغله بجرحة أيديهم من كثرة النحر سببا في أيام التقط واحتياج الناس (٢) الهذريان الخفيف في الكلام - والمعنى ما اشتهدت اضيفه شواء إلا وقد منه لهم الخدمة بكل بشر وائناس (٣) عين الجواد يريد ذات الكريم وشقيم فمبيل بمعنى مفعول - ومعنى البيتين اني ان لم أكن غاية في الكرم فاني لا أشتم بقلة الزاد وحبسه عن مريديه في الظلام وان لم أكن جامعا لضروب الشجاعة فاني لأرجع رمحي من الحرب سالما من الكسر أو التلم (٤) مدّ القدر اذا أكثر مرقها والشوب الخلط والمزج والمعنى يأمر خادمه بتكثير المرق اللحم وتكثير مزج اللبن اذا كان قليلا لينال جميع ضيفائه منه على سواء

وَسَمِعَ بِهِ وَتَلَفَّتْ حَوْلَ حَاضِرِهِ * إِنَّ الْكَرِيمَ الَّذِي لَمْ يُخْلِهِ الْفُطْنُ^(١)

(وقال آخر)

إِذَا هِيَ لَمْ تَمْنَعْ بِرِسْلٍ لُحُومَهَا * مِنَ السَّيْفِ لَأَقْتَحِدَهُ وَهُوَ قَارِطُ^(٢)

نُدَافِيعُ عَنْ أَحْسَانِنَا بِلُحُومِهَا * وَالْبَائِسُ إِنَّ الْكَرِيمَ يُدَافِعُ

مَنْ يَقْتَرِفُ خُلُقًا سِوَى خُلُقِ نَفْسِهِ * يَدَعُهُ وَتَرْجِعُهُ إِلَيْهِ الرَّوَاجِعُ^(٣)

(وقال مضر بن ربييع)

إِنِّي لَأَذْهَبُ الضَّيْفَ بِالضُّوِّ بَعْدَمَا

كَسَا الْأَرْضَ نَضَاحُ الْجَلِيدِ وَجَامِدُهُ^(٤)

(١) حاضره من حضر للضيافة - والمعنى أكثر مرق اللحم وأكثر

التفاتك يمينا وشمالا لتنظر وتسلم حوائج الضيفان فان شأن الكريم

أن يكون فطنا لاغراض الضيوف (٢) الرسل اللبن - والمعنى أن

إبله اذا درت اللبن للضيفان فقد حفظت لحومها فلا تذبح واذا لم يكن

فيها لبن نحرناها وكانوا يقتنعون باللبن اذا وجد ويقولون اللبن أحد

اللحمين فاذا لم تدر إبلهم لم يكن لهم بد من نحرها للضيوف (٣) يقترف

يكتسب - والمعنى ان من يستبدل أخلاق آبائه بأخلاق غيرهم فلا بد

أن تأتي عليه أيام تضطره أن يتركها ويرجع الى أخلاق آبائه

(٤) النضاح الرشاش والجليد ما يسقط على الارض من التندى فيجمد

البرد الهواء ومثلان يريد متآثلان - ومعنى البيتين اذا اشتد البرد

وجد الماء أضرم النار في الليل كما هي عادتهم لتكون علامة للضيف

لَا كَرَمَهُ إِنَّ الْكَرَامَةَ حَقُّهُ * وَمِثْلَانِ عِنْدِي قُرْبُهُ وَتَبَاعُدُهُ
أَيَّتُ أُعْشِيهِ السَّدِيفَ وَإِنِّي * بِمِثَالٍ حَتَّى يَتْرَكَ الْحَيَّ حَامِدُهُ^(١)
(وَقَالَ يَحْمَسُ بْنُ ثَامِلٍ)

وَمُسْتَنْبَحٍ فِي لُجٍّ لَيْلٍ دَعْوَتُهُ * بِمَشْبُوبَةٍ فِي رَأْسِ صَمَدٍ مُقَابِلٍ^(٢)
وَقُلْتُ لَهُ أَقْبِلْ فَإِنَّكَ رَاشِدٌ * وَإِنْ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَابْنُ ثَامِلٍ^(٣)
(وَقَالَ التَّمِيمِيُّ وَيُقَالُ أَنَّهَا لِرَجُلٍ مِنْ بَاهِلَةَ^(٤))

وَدَاعٍ دَعَا بَعْدَ الْهُدُودِ كَأَنَّمَا * يُقَاتِلُ أَهْوَالَ السَّرَى وَتَقَاتِلُهُ^(٥)

يهتدى بها لا كرمه وذلك حق له على سواء في ذلك أقربائي أو البعيد.
عنى (١) السديف شحم السنام - والمعنى أقدم للضيف أطيّب اللحم
وأعد ما ناله منى نعمة قد أنعم بها على فلا أزال أحمدده عليها حتى
يفارق قبيلتي (٢) لج الليل معظم ظلمته استعاره من لج البحر والمشبوبة
النار المضرومة والصمد المكان المرتفع - والمعنى ورب مستببح في ظلام
الليل دعوته للضيافة بما أوقدت له من النار في المكان العالي المقابل
لوجهته فتكون دليلاً له (٣) راشد مهتد والندى الجود - والمعنى بشرت
الضيف بقدمه على وأريته استبشارى به وانتظاري إياه (٤) التمرى
هو منصور بن الزرقان أحد بنى النمر بن قاسط من شعراء الدولة
العباسية وكان مع الرشيد ومقدماً عنده ويظهر له أنه عباسى الزأى على
أنه شيعى ذكره ابن قتبية (٥) الهدوء السكون والسرى السير ليلاً -
يريد أن الحال بلغ به حداً رأى فيه أن أهوال السرى تغالبه عن نفسه

دَعَا بِأَيْسًا شَبَهَ الْجُنُونِ وَمَا بِهِ * جُنُونٌ وَلَكِنْ كَيْدُ أَمْرِ يُحَاوِلُهُ^(١)
فَلَمَّا سَمِعَتْ الصَّوْتِ نَادَيْتُ نَحْوَهُ * بِصَوْتِ كَرِيمِ الْجَدِّ حَلِيٍّ شَمَائِلُهُ
فَأَبْرَزْتُ نَارِي نَمَّ أَتَقَبْتُ ضَوْءَهَا

وَأَخْرَجْتُ سَكْلِي وَهُوَ فِي الْبَيْتِ دَاخِلُهُ
فَلَمَّا رَأَى كَبَرَ اللَّهِ وَحْدَهُ * وَبَشَّرَ قَلْبًا كَانَ جَنًّا بَلَايِلُهُ^(٢)

ويعارضها (١) البأس الذي نزلت به شدة ونصب على الحال ونصب شبه الجنون على انه صفة لمصدر محذوف تقديره دعا دعاء الخ والكيد الحيلة ويحاوله يطلب الخلاص منه وأتقبت ضوءها الاتقاب الانارة وهو في البيت مبتدأ وخبر وداخله خبر ثان - ومعنى الاييات ورب مناد نادى من يأويه ويطعمه بمد سكون الليل ونوم الناس وهو في أشد حال حتى كانه في حالة تشبه الجنون وما كان به جنون وانما فعل ذلك رجاء أن يشفق عليه من يسمعه فيخلصه مما هو فيه ولما سمعت صوته ناديت جهته بصوت رجل كريم الاصل طيب الاخلاق توسلت بالاسباب التي توصله الى يتي بان أضرمت النار زيادة ليشهد نورها فيراني وأخرجت الكاب لينبع فيسمع صوته فيتهدى الى (٢) كما بلايله أي كثيرة همومه والبرك اسم لما يبرك من الابن والهجان كرائم الابلى وقوله بابيض متعلق بقوله قت في البيت قبله والابيض السيف ونعله ما يكون في أسفل غمده من حديد أو غيره والخلل الاضطراب ومعنى الاييات ان الضيف لما رأى كبر الله وبشر فؤاده بازالة همومه الكثيرة فاسمته التبشير والترحيب والايناس ولم أسأله من أين جئت والى أين.

فَقُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا * رَشِدْتَ وَلَمْ أَقْعُدْ إِلَيْهِ أَسَإِلُهُ
وَوُثِقْتُ إِلَى بَرَكِ هِجَانَ أُعِدُّهُ * لَوْجِبَةِ حَقٍّ نَازِلٍ أَنَا فَاعِلُهُ
بِأَيْضِ خَطَاتٍ نَعْلُهُ حَيْثُ أَذْرَكَتْ * مِنَ الْأَرْضِ لَمْ تَخْطَلْ عَلَى حَمَائِلِهِ
فَجَالَ قَلِيلًا وَاتَّقَانِي بِخَيْرِهِ * سَنَامًا وَأَمْلَاهُ مِنَ النَّيِّ كَاهِلُهُ^(١)
بِقَرَمِ هِجَانَ مُصْصَبٍ كَانَ فَحَلَمَهَا * طَوِيلَ الْقَرَى لَمْ يَمُدَّ أَنْ شَقَّ بَازِلُهُ
فَحَرَّ وَغَلِيفُ الْقَرَمِ فِي نِصْفِ سَاقِهِ * وَذَلِكَ عِقَالٌ لَا يُنْشَطُ عَاقِلُهُ
بِذَلِكَ أَوْصَانِي أَبِي وَيَعْنِيهِ * كَذَلِكَ أَوْصَاهُ قَدِيمًا أَوْائِلُهُ

تذهب بل قت الى كرائم ابل كنت ادخرتها لما يجب على من حق النازلين
يى بسيف اذا لمس أسفل غمده الارض علم بها وحمايل هذا السيف لم
تعل على طول قامى وطول القامة مما تمدح به العرب (١) التى الشحم
والكاهل ما بين الكتفين وفاهل جال عائد على البرك المذكور قبلا
والقرم الجمل الشاب والمصعب الفعل الكريم الذى يقصر على الضراب
والضمير فى غلها راجع الى البرك والقرى الظهر وشق بازله طلع سنه
بولا يكون الا فى السنة التاسعة من أعمارها والوظيف مستدق الذراع
والعقال ما يعقل به من حبل ونحوه ولا ينشط أى لا يحل - ومعنى
الابيات انى لما قت الى البرك تذكر عادى معه فطاف وتستر ببعير من
أعظمه سناما وأكثره شحما بجمل كريم قد قصرته على النحلة طويل
الظهر لم يجاوز صمره تسع سنين فضربته بالسيف فسقط على يديه منحورا
وهذه المكارم ليست فينا مستحدثة وانما ورثها من أبى وهو ورثها من آبائه

(وقال النابغة الذبياني (١)

اللهُ يَمْنَاهُ الْبَيْتِ سَوْدَاهُ فُخْمَةٌ * تَلْقَمُ أَوْصَالَ الْجُرُورِ الْعُرَاعِرِ (٢)
بَقِيَّةٌ قَدِيرٍ مِنْ قُدُورٍ تَوَرَّتَتْ * لِأَلِ الْجَلَّاحِ كَابِرًا بَعْدَ كَابِرِ
تُظَلُّ الْأَمَلَةُ يَبْتَدِرُونَ غَدِيحَهَا * كَمَا ابْتَدَرَتْ سَعْدُ مِيَاهَ قَرَارِ (٣)

(وقال الفريزقي)

يُودَاعُ بِلَحْنِ الْكَلْبِ يَدْعُو وَدُونَهُ * مِنَ اللَّيْلِ سَجْفًا ظَلَمَةً وَغَيُومًا (٤)

(١) اسمه زياد بن معاوية أحد بني سعد بن ذبيان ويكنى أبا أمامة وهو شاعر جاهلي في الطبقة الاولى المقدمين على سائر الشعراء وأحد الإشراف الذين غرض الشعر منهم ووضع من شأنهم وشعره مطبوع متداول (٢) فناء البيت ما امتد من جوانبه والسوداء القدر والفضمة العظيمة وأوصال الجور مناصلها والعراعر العظيم - والمعنى أن لهذا الممدوح قدر عظيمه كافية لأطعام من نزل به من الضيفان فلتقم ما يوضع فيها من مناصل الابل الكثيرة لهم وهذه القدر بقية قدور ودونها عن آباءه كابرًا عن كابر (٣) القديح المرقى أو ما يبقى في أسفل القدر فيعرف بمجد وقراقير واد بالدهناء مأوّه لا ينضب - والمعنى لا تزال الاماء تتبادر الي تناول مرقى هذه القدر للضيفان كما تتبادر بطون بني سعد الى ماء قراقير (٤) الواو واو زب والداعي بلحن الكلب المستنبح والسجف السر وغابت النجوم اذا غابت وبمئت جواب رب والدهماء السوداء وهي الأندر والعقيم الریح الذي ليس منها مطر لانها لا تنفع الاشجار (٢١ - في)

دَعَا وَهُوَ يَرْجُو أَنْ يُنْبِئَهُ إِذْ دَعَا * فَقِي كَابِنٍ لَيْلَى حِينَ غَارَتْ نُجُومُهَا
بَعَثْتُ لَهُ دَهْمَاءَ لَيْسَتْ بِلِقَحَرٍ * تَدُرُّ إِذَا مَا هَبَّ نَحْسًا عَقِيْبُهَا
كَأَنَّ الْمَحَالََّ الْفَرْقُ فِي حَجَرَاتِهَا * عِذَاوَى بَدَتْ لَهَا أُصَيْبُ حَمِيمُهَا^(١)
غَضُوبًا كَحِيزُومِ النَّعَامَةِ أُحْمِشْتُ * بِأَجْوَا زِ خُشْبٍ زَالَ عَنْهَا هَشِيمُهَا^(٢)
مُحَضَّرَةٌ لَا يُجْمَلُ السَّرُّ دُونَهَا * إِذَا الْمَرْضِعُ الْعَوْجَاهُ جَالَ بَرِيْمُهَا^(٣)

- ومعنى الايات ورب مناد أظلم عليه الليل ولم تضي له النجوم
ليتهدى الى مكان الضيافة فاستنبح الكلاب راجيا أن يسمعه كريم مثل
ابن ليلى في وقت غيبوبة النجوم فأرسلت له قدراً عظيمة كثيرة
الاطعام في أيام الجذب والقحط (١) المحال فقر الظهر والفر البيض
والحجرات الجوانب والعذارى الابكار والحميم القريب الذى يهتم لامره -
والمعنى كأن قطع اللحم وفقر الظهر في بياضها وكثرة شحمها مع سواد
القدر وهى فى داخلها أبكار عذاوى لبسن السواد من الثياب لتفقد
عزيز عليهن (٢) غضوباً صفة لدهاء جعل غليانها بمنزلة الغضب وحيزوم
النعامه صدرها وأحشيت أى أشبعت والاجواز الاوساط والحميم
اليابس المتكسر من النبات - والمعنى قدمت له قدراً كصدر النعامه
فى انساها قد اشتد غليانها بما وضع تحتها من الوقود حتى نضج ما فيها
(٣) محضرة أى لا يمنع منها أحد والموجاء التى اصوجت هزالاً وجوطاً
والبريم خيط ينظم فيه خرز فتشده المرأة فى وسطها - والمعنى ان
هذه القدر معدة لكل من يأتمها من الضيفان فلا يمنع منها أحد سِوا
إذا اشتد الجوع فى وقت القحط

(وقال شريحُ بنُ الاحوص بن جعفر بن كلاب ^(١))

وَمُسْتَنْبِحٌ يَبْغِي الْمَيِّتَ وَدُونَهُ * مِنَ اللَّيْلِ سَجْعًا ظُلُمَةً وَمُسْتَوْرَهَا ^(٢)
رَفَعْتُ لَهُ نَارِي فَلَمَّا اهْتَدَى بِهَا * زَجَرْتُ كِلَابِي أَنْ يَهْرَ عَقُورُهَا
فَبَاتَ وَإِنْ أُسْرَى مِنَ اللَّيْلِ عَقَبَةً * بَلِيلَةً صِدْقٍ فَابَ عَنْهَا شُرُورُهَا
(وقال مسكين الدارمي)

كَأَنَّ قُدُورَ قَوْمِي كُلِّ يَوْمٍ * قِبَابُ التُّرْكِ مُلْبَسَةً الْجَلالِ ^(٣)
كَأَنَّ الْمُؤَفِّدِينَ بِهَا يَحَالُ * طَلَّاهَا الرُّفَّتَ وَالْقَطِرَانَ طَالِي
بِأَيْدِيهِمْ مَغَارِفُ مِنْ حَدِيدٍ * أَشْبَهَهَا مُتَمَيِّزَةً الدَّوَالِي
(وقال المكي)

(١) هو أحد الشعراء في الجاهلية وسيد من ساداتها وكان الاحوص
أبوه رئيس بني عامر يوم رحرحايف الثاني وهو يوم بني عامر بن
صمصمة على بني تميم وكان شريح هذا رئيس الحيل في ذلك اليوم
(٢) السجف الستر وهريرا الكلب صوته وهو دون النباح والعقبة
قطعة من الليل - ومعنى الايات رب مستنبح يطلب الميت رفعت
له ناري ليهتدي بضوئها الى بيتي ومنعت كلابي أن تهر عليه بعد
وصوله ففضى ليله مستريحاً بعد تعب (٣) الجلال واحده جل كالثوب
فوق الشيء وأراد بالمؤفدين المزاولين وأصل المؤفد المشرف على الشيء
العالي والمتميزة المطلية بالقار والدوالي الدلاء يستقي بها - ومعنى الايات
ان قدور قومه واسمة تشبه قباب الترك الملبسة باغطية سوداء وان

أَهَازِلَ بَكِيْنِي لِأَضْيَافِ لَيْلَةٍ • نَزُورِ الْقَرْيَ أَهْمْتَ لَيْلِيلاً شَمَاهُ^(١)
 أَهَامِرُ مَهْلًا لَا تَلْمُنِي وَلَا تَكُنْ • خَفِيًّا إِذَا الْخَيْرَاتُ عُدَّتْ رِجَالُهَا
 نَأْوِي إِبِلِي تَجْزِي مَجَازِي هَجْمَةٍ • كَثِيرٌ وَإِنْ كَانَتْ قَلِيلًا إِفَالُهَا^(٢)
 مَثَاكِيلُ مَا تَنْفَكُ أَرْحُلَ جُمَّةٍ • تُرَدُّ عَلَيْهِمْ نُوْقُهَا وَجَالُهَا

(وقال جابر بن حيان)

فَلَنْ يَقْسِمَ مَالِي بَنِيٍّ وَإِخْوَتِي

فَلَنْ يَقْسِمُوا خَلْقِي الْكَرِيمَ وَلَا فِعْلِي^(٣)

المزاويلين لأنها كالجمال المطلية وإن مفارقتها كالدلاء سعة (١) أهازل
 منادى مرخم ماذلة وبكيني ابكي على إذا مت ونزور القرى قليلة والليل
 الريح الباردة - والمعنى يا ماذلة ابكي على إذا مت لأنني أظعم وأكرم
 الضيفان حين يقل من يكرمهم وارفق يا طامر في عتبك لا تلمني بل اتخذني
 أسوة في الكرم حتى لا ينحى أمرك إذا عدت رجال الخيرات (٢) الهجمة
 القطعة من الابل والاغال صفارها والمثاكيل النوق التي اعتادت أن
 تشكل أولادها والجمة الجماعة والارحل جمع رحل وهو المشوى والمنزل -
 ومعنى البيتين أني أرى ابل يقوم مقام كثير من ابل غيري وإن كانت
 قليلة الفصلان وهي داما تفقد أولادها لكثرة ما أنحره للضيوف وهي
 مأوى جماعة تصرف اليهم إذا وردوا ذكورها وإناها (٣) ولا فعل
 أراد فله الجليل بدليل عطفه على خلقه الكريم وكنى باهانة ماله عن
 يذل وسخاء يده والضمير لهم على الاضياف المفهومين من سياق الكلام

أَهَيْنُ لَهُمْ مَالِي وَأَعْلَمُ أَنِّي * سَأَوْرَثُهُ الْأَحْيَاءَ سِيرَةً مِنْ قَبْلِي
وَمَا وَجَدَ الْأَضْيَافُ فِيهَا يَتَوَبُّهُمْ * لَهُمْ عِنْدَ عَلَاتِ الزَّمَانِ أَبَامُنِي^(١)

(وقال حاتم)

وَعَاذِلَةً هَبَّتْ بِلَيْلٍ تَلُومُنِي * كَأَنِّي إِذَا أُعْطِيتُ مَالِي أَضِيمُهَا^(٢)
أَعَاذِلَ إِنْ الْجُودَ لَيْسَ بِمَهْلِكِي * وَلَا مُخْلِدَ النَّفْسِ الشَّحِيحَةَ لَوْمُهَا
وَنُذَرَ كُرِّ أَخْلَاقِ الْفَتَى وَعِظَاهُ * مُغْنِيَةً فِي اللَّحْدِ بِالِ رَمِيمِهَا
وَمَنْ يَبْتَدِعْ مَا لَيْسَ مِنْ خَيْرِ نَفْسِهِ * يَدَعُهُ وَيَعْلِبُهُ عَلَى النَّفْسِ خَيْمِهَا

وقوله سيرة من قبلي منصوب بفعل مقدر كأنه قال أسير فيها أترك سيرة
الناس قبلي ويشير بهذا الى الحالة المعتادة التي تجري مجرى الشيم والعادات
والمعنى اني أهين مالى لو ارى وأضيافى مع على باننى سأترك مالى للورثة
لعدى وأسير فيها أترك سيرة الناس قبلى (١) علات الزمان مكارهه
وشدائده وجعل نفسه أبا الاضياف لانه يحنو الاب وهكذا كانت عادة
العرب (٢) الواو واو رب وهبت أى قامت من نومها وانما كان اللوم
فى الليل لانها لا تتمكن من ذلك بالنهار لاشتغاله بخدمة الاضياف
وأضييمها أظلمها وباه باع وعاذل مرخم ماذلة والريم العظيم البالى والعظيم
الطبيعة والخلق - ومعنى الابيات ورب لأمة اجتهدت فى عدلى كأنها
رأت اتفاق المال فلما قلنا قلنا لها يا عاذلة انت كرمي وجودى لا
يهلكنى وان النفس البخيلة بما عندها من المال لا يخلدها ثومها فى الدنيا
وان أخلاق الرجل الكريم لا تزال تذكر وهو مغيب فى قبره بالية

(وقال أيضاً)

أَكْفُ يَدِي عَنْ أَنْ يَتَالَ التَّمَسُّهَا * أَكْفُ صَحَابِي حِينَ حَاجَتُنَا مَعًا^(١)
 أَيْتُ هَضِيمَ الْكَشَّحِ مُضْطَمِّرَ الْحَشَا
 مِنْ الْجُوعِ أَخْشَى الدَّمَّ أَنْ أَتَضَلَّعًا^(٢)

وَأَنِّي لَأَسْتَحْيِي رَفِيقِي أَنْ يَرَى * مَكَانَ يَدِي مِنْ جَانِبِ الزَّادِ أَقْرَعًا^(٣)
 وَإِنَّكَ مَهْمَا تُطْعِمَ بَطْنُكَ سَوْأَهُ * وَفَرَجَكَ نَالًا مُنْتَهَى الدَّمِّ أَجْمَعًا^(٤)
 (وقال أيضاً)

أَمَّا وَالَّذِي لَا يَطْلُمُ السَّرَّ غَيْرُهُ * وَيُحْيِي الْعِظَامَ الْبَيْضَ وَهِيَ رَمِيمٌ^(٥)

عظامه ومن يبتدع ماليس من خلقه وطبيعته لابد من أن يأتي عليه يوم يتركه فيه ويرجع الى أخلاقه (١) كف اليد قبضها وقوله حاجتنا مما أي كلنا جائع حاجته الى الطعام كحاجة صاحبه - والمعنى اني أقبض يدي اذا جلسنا على الطعام ايثاراً لصحابي خوفاً من تفاد الزاد في حال احتياجنا كلنا اليه (٢) الهضم الضامر والكشح ما بين الخاصرة الى الضلع والمضطر المهزول وتضلع الرجل اذا امتلا من الزاد - والمعنى اني أبيت ضامر البطن مهضوم الحشا لا أمتلئ طعاماً مخافة أن أذم عليه (٣) الاقرع هنا الخالي من الطعام - والمعنى اني لاستحي ممن يجالسني على الطعام أن يرى ما يليق من المائدة خاليا (٤) السؤال المسؤل وأراد به ما يشتهي - والمعنى ان الانسان اذا اتبع هواه باعطاء نفسه شهواتها أصابه من الناس منتهى الدم والشم (٥) الرميم البالي وقوله لقد كنت الخ جواب القسم ومحافظة مفعول له وبهم أي شديد الظلمة لا وضح

هَذَا كُنْتُ أَسْتَخَارُ الْقِرَى طَاوِي الْحِشَا * مُحَافِظَةً مِنْ أَنْ يُقَالَ لَتَيْمٍ
وَلَاتِي لِأَسْتَحْيِي يَمِينِي وَبَيْنَهَا * وَبَيْنَ فَيَ دَا جِي الظَّلَامِ بَيْمٍ
(وقال رجل من آل حرب)

بِمَاتٍ تَلُومُ وَتَلْعَانِي عَلَى خُلُقِي * عَوْدَتُهُ عَادَةً وَالْجُودُ تَعْوِيدُ^(١)
قَالَتْ أَرَاكَ بِمَا أَفْعَتَ ذَا سَرْفٍ * فِيمَا فَعَلْتَ فَهَلَا فَيْكَ تَصْرِيدُ
قُلْتُ أَتُرَكِّي أَبْعَ مَالِي بِمَكْرُمَةٍ * يَبْقَى ثَنَائِي بِهَا مَا أَوْرَقَ الْعُودُ
إِنَّا إِذَا مَا أَتَيْنَا أَمْرَ مَكْرُمَةٍ * قَالَتْ لَنَا أَنْفُسُ حَرْبِيَّةٌ عُودُوا^(٢)
(وقال أبو كدراء المِجْلِي)

فيه - ومعنى الاييات أقسم بالذي لا يعلم السرّ غيره محي الخلق بعد
خنائهم لقد كنت أوتر أن أقرى الضيفان وأنا جالس اتقاء نسبتي الى اللوم
واني لى غاية من الحياء اذا أكلت وحدي ولم أوقد النار فى الليل
لهبتدى الى بيتى الاضياف والمسافرون (١) تلعاني أى تعذلني والتصريد
التقليل من كل شئ ومامن قوله ما أورق العود مصدريه ظرفية -
ومعنى الاييات ان لائمة لامتنى فى الليل وعذلتنى على سخائى الذى هو
طبيعى فى وان كان الناس يتعلمونه تعلمنا ويتكلفونه وقالت لى ان كثرة
اتفاقك سرف وتبذير فقلل وامسك عليك مالك فقلت لها دعيني أشتري
على مكارم يدوم مدح الناس لى بسببها ما أدام الله الحياء فى النبات
(٢) أنفس حربية منسوبة الى حرب بن أمية - والمعنى نحن قوم اذا
هملنا حملا من أعمال البكرم أمرتنا وحرصتنا أنفسنا أن نكرره وزداد

يَا أُمُّ كَدْرَاءَ مَوْلَا لَا تَلُومِي * إِنِّي كَرِيمٌ وَإِنَّ اللّٰهَ يُؤْذِي (١)
 قَالَنَ بِخَلَّتْ فَإِنَّ الْبُخْلَ مُشْرِكُكُ * وَإِنْ أُجْدُ أَعْطِ عَفْوًا غَيْرَ مَمْنُونِ
 لَيْسَتْ بِبَارِكَةٍ إِبْلَى إِذَا فَتَدَتْ * صَوْتِي وَلَا وَارِقِي فِي الْحَيِّ يُبْكِي
 بَنَى الْبِنَاءَ لَنَا جَعْدًا وَمَكْرُبَةً * لَا كَالْبِنَاءِ مِنَ الْآجِرِّ وَالْوَطَنِ
 (وَقَالَ عُتْبَةُ بْنُ يُنَيْزٍ وَقِيلَ إِنَّهَا الْمُسْكِينُ الدَّارِمِي)

لِحَافِي لِحَافِ الضَّيْفِ وَالْبَيْتِ يُبْنِي * وَلَمْ يُلْهِني عَنْهُ غَزَالٌ مُّقْنَعُ (٢)
 أَحَدُهُ أَنْ الْحَدِيثَ مِنَ الْقَوَى * وَتَعْلَمُ نَفْسِي أَنَّهُ سَوْفَ يَجْعُ (٣)
 (وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ أَسْحَرَ الْبَاهِلِي (٤))

وَدُهُمْ نَصَادِيهَا الْوَلَا يُدْ جَلُّو * إِذَا جَهَلَتْ أَجْوَاهُهَا لَمْ تَحْلَمْ (٥)

من مثله لأن الكرم طبعتنا (١) أم كدراء كنية زوجته وأراد بغير
 ممنون أي غير ممتن بالمعطاء ويبكي أي يبكي على وأراد بالبناء أسلافه
 ومعنى الآيات ظاهر فإنه ينهى زوجته عن أن تلومه فيما ينفقه في سبيل
 الخير ويعرفها أنه كريم الطبع وإن كرمه طبيعة لا تطبع (٢) كفى
 بالغزال المقنع عن ذى الوجه الجليل (٣) يجمع ينام - ومعنى البيتين كل
 ثما أملكه فهو ملك للضيف وليس يلهي عنه ما يلهي الناس وإنى لا
 أقصر على إطعامه بل لأزال أحده وأولسه حتى ينام (٤) أحد شعراء
 الجاهلية وأدرك الإسلام فأسلم وفزا مغازي الروم وأصيب بأحدى عينيه
 هناك ثم نزل الشام وتوفى في زمن عثمان بعد أن بلغ سنا عاليا وهو
 معدود في المجيدين (٥) الدم القدور السود وتصاها تداريها بالثضب

تَرَى كُلَّ هَرَجَابٍ يُجْجِرُ لِهَمَّةٍ * زَفُوفٍ بِشَلْوِ النَّابِ هُوَ جَاءَ عَيْنُهَاً^(١)
لَهَا لَفْظٌ جُنْسَحَ الظَّلَامِ كَأَنَّهُ * عَجَارِفُ فَيْثٍ رَائِحٍ مُتَهَزِّمٍ^(٢)
إِذَا رَكَدَتْ حَوْلَ الْبُيُوتِ كَأَنَّمَا * تَرَى آلَ لَ يَجْرِي عَنْ قَتَابِلِ صِيمٍ^(٣)
(وقال المرارُ الفقمسى)

آلَيْتُ لَا أَخْفَى إِذَا اللَّيْلُ جَنَّتْ * سَنَا النَّارَ عَنْ سَارٍ وَلَا مُتَنَوِّرٍ^(٤)

والانزال والولائد الآماء والجللة العظيمة الكبيرة - والمعنى ورب قدور
كثيرة تدبر شؤونها الآماء والخدم إذا اشتد غليانها لا تسكن بعد ذلك
كالا حرق الذي إذا اشتد غضبه لا يحلم أبداً قدمت ما فيها من اللحم
والمرق للضيفان (١) الهرجاب الطويلة من النوق وأراد به عظم القدر
وسرعة المضاجها للحم والهمة التي تلتقم ما فيها والزفوف السريع والشلو
المعصو والهوج الطيش والميل الماء الكثير الغزير وهذه الصفات وما
بعدها في البيت التالي استعارها للقدر (٢) القنط اختلاط الاصوات
والمعجارف الامطار الشديدة مع الرعد والريح والرائح الآتى والمتهمز
الذي له هزيم وهو صوت الرعد (٣) الآل السراب وهو ما يرى حين
اشتداد الحر كالماء عن بعد والقنابل جماعات الخيل والصيم الوقفات
منها - ومعنى الايبات يشير الى بلوغه الغاية في السكرم حتى انه اصطنع
قدوراً تشبه الابل في العظم والرعد والبرق في شدة الغليان وكثرة
المرق وبخارها يشبه السراب النازل عن ظهور الخيل (٤) آليت حلفت وجنم
الليل ستره والسارى المسافر ليلاً والمقتر للباأس الفقير والشاحب المتحسر
المتغير ما يبدو منه كالوجه واليد - ومعنى الايبات انه حلف لا يحجب ضوءه

فِيَا مُوقِدَيَّ نَارِي اَرْفَعَاها لَعَلَّها * نُضِي لِسَارِ آخِرِ اللَّيْلِ مُقْبِرَتِهِ
وَمَاذَا عَلَيْنَا أَنْ يَواجِهَ نارَنا * كَرِيمُ الْمُحْيَا شاحِبُ الْمُتَحَسِّرِ
إِذا قَال مَنْ أَنْتُمْ لِيَعْرِفَ أَهْلُها * رَفَعَتْ لَهُ بِاسْمِي وَلَمْ أَتَنَكَّرْ
فَخَنَّا بِخَيْرٍ مِنْ كَرَامَةِ ضَيْفِنَا * وَبَتْنَا نَهْيِي طَعْمَهُ غَيْرَ مَيِّسِرٍ^{١)}

(وقال عروة بن الورد البسبي)

أَرَى أَمْ حَسَنَ القَداءَ تَلُومُنِي * تُخَوِّفُنِي الأَعْداءَ وَالنَفْسُ أَخَوْفُ
لَعَلَّ الَّذِي خَوَّفَنِي مِنْ أَمَانِي * يُصَادِفُهُ فِي أَهْلِهِ الْمُتَخَلِّفُ
إِذا قُلْتُ قَدْ جَاءَ الْفَتَى حَالُ دُونِهِ * أَبُو صَبِيئةٍ بِشَكْوِ الْمَفْاقِرِ أَعْجَبُ^{٢)}

ناره عن قاصد وانه ينادى خدمه ارفعا النار واضرماها رجاء أن تضى
للقير مسافر آخر الليل فيهتدى بها الى النزول عنده ورجل كريم الوجه
طلقه شاحب من تعب السفر وانه اذا تمرغه الضيف ليعرف أهل هذه
النار أخبره باسمه ولا يتنكر له (١) الطعم الطعام والميسر القمار - والمعنى
لما أكرمنا ضيفنا اطعمنا نفوسنا فكأننا أصبنا خيراً. وبتنا نهدي من
لحم ماذبناه له لجيراننا ولم يكن مانحناه لقمار فيكون لنا فيه شركاء
بل كان للضيف فلا شريك لنا فيه (٢) أم حسان زوجته والمفارق الحاجات
والاعجب الهزيل - ومعنى الابيات ان أم حسان تمذلتني وتخوفني
الخروج الى غزو الاعداء على ان النفس أخوف من ان تمحذر ولكن
الموت لا يد منه والذي تخوفني منه لعله يصادف المتخلف في أهله ثم
أخذ يصف لها مقصده من رحلته وان قصده اغاثة ذوي الحاجات

اللهُ خَلَقَهُ لَا يَدْخُلُ الْحَقُّ دُونَهَا * كَرِيمٌ أَصَابَتْهُ حَوَادِثُ تُجْرَفُ
(وقال يزيد بن الطثرية)

إِذَا أُرْسِلُونِي عِنْدَ تَقْدِيرِ حَاجَةٍ * أُمَارِسُ فِيهَا كُنْتُ نَعَمَ الْمَارِسُ^{١)}
مَوْفَعِي نَفْعُ الْمُؤَسِّرِينَ وَإِنَّمَا * سَوَامِي سَوَامُ الْمُقْتِرِينَ الْمَفَالِسُ
(وقال الاقرع بن معاذ)

إِنَّ لَتَا صِرْمَةً تُلْفَى مُخَيَّسَةً * فِيهَا مَعَادٌ وَفِي أَرْبَابِهَا كَرَمٌ^{٢)}
تُسَلَفُ الْجَارُ شَرِبَ أَوْ هِيَ حَائِمَةٌ * وَلَا يَبِيْتُ عَلَى أَغْنَاقِهَا قَسَمٌ^{٣)}

(١) الممارسة المعاينة وجملة أمارس صفة لحاجة والسوام الانعام الراحية
والمقتر الفقير - ومعنى البيتين يصف نفسه بحسن التأنى في الامور
وانهم اذا أرسلوه لحاجة موصوفة بذلك قصارى جهده في قضائها وكان
خير رجل قام بمثلها وان نفعه للناس نفع الاغنياء وان كان ماله قليلا
لانه غنى النفس (٢) الصرمة من الابل نحو الاربعين والمخيسة التي لم
تسرح وحبست للنحر وقوله فيها معاد أى يعود اليها العفاة يصيبون
منها مرة بعد أخرى - والمعنى أن لنا إبلا محبوسة حول بيوتنا للنحر
يتردد اليها العفاة يصيبون منها مرة بعد أخرى وكلما طادوا اليها وجدوا
كرما في أصحابها (٣) تسلف أى تقدم والجار نصب على نزع الخافض
أى تقدم الى الجار والشرب الماء وأراد به هنا اللبن والحائم العطشان
يحوم حول الماء وقوله ولا يبيت على أغناقها قسم يريد لا تقسم عليها
أن لا تنحر أو توهب - والمعنى ان هذه الابل تروى الجار من لبنها وهي

وَلَا تَسْفُهُ عِنْدَ الْحَوْضِ عَطَشُهَا * أَطْلَامُهَا وَقَرِيبُ السَّوءِ يَحْتَدِمُ^(١)
يَزْرَعُهَا اللَّهُ مِنْ جَنْبٍ وَيَخْصُدُهَا * فَلَا يَقُومُ لِمَا يَأْتِي بِهِ الصَّرَمُ^(٢)
إِنْ أَخْلَفَ الضَّيْفَ رِسْلٌ عِنْدَ حَاجَتِنَا

لَمْ يُخْلِفِ الضَّيْفَ مِنْ أَصْلَابِهَا دَمٌ^(٣)

(وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْجَلَمِ الْهَلَالِيُّ وَيُرْوَى الْحَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ^(٤))

لَقَدْ أَمَرْتُ بِالْبُخْلِ أُمُّ مُحَمَّدٍ * فَقُلْتُ لَهَا حُشِي عَلَى الْبُخْلِ أَحْمَدُ^(٥)

عطاش ولا تقسم عليها أن لا تنحر ولا توهب (١) ولا تسفه عند الحوض.
ريد أننا لانواب الوراد عند الحوض فننسب الى السفه والاحلام
المقول والشريب المشارك في الشرب واحتدم تحرق غيظا - والمعنى
اذا أوردنا إبلنا الماء وبها عطش لانزاحم الموردين فيكون عطشها سفها
لنقولنا وقد يحترق شريك السوء غيظاً (٢) الصرم القطع والجنب هنا
معظم الشيء وأكثره - والمعنى نطلب من الله تعالى أن يحيي لنا إبلنا
وينشئها من إبل كثيرة عظيمة لنكرم بها الضيفان فلا يحول بيننا وبينه.
ما يأتى به الله القطع (٣) الرسل اللين - والمعنى انها ان لم تدر اللين للضيف.
فلا نخرمه من أن نطعمه من لحومها (٤) هو حميد بن ثور بن عبد الله.
أحمد بنى هلال بن ماسر بن صمصمة شاعر إسلامي وقرنه محمد بن سلام.
بنهشل بن حري وأوس بن مزراء وأدرك حميد بن ثور صمر بن الخطاب.
وقال الشعر في أيامه (٥) أم محمد هي زوجته وأحمد اسم علم لولد لها أو
قريب منها - ومعنى البيتين ان امرأته حينما رأتها كريها أمرته بالبخل فقال..

بِقِيَّتِي امْرُؤًا عَوَدْتُ نَفْسِي عَادَةً * وَكُلُّ امْرُءٍ جَارٍ عَلَى مَا نَعُوذَا
أَحِينٌ بَدَأَ فِي الرَّأْسِ شَيْبٌ وَأَقْبَلْتُ * إِلَى بُرْعِيْلَانَ مَثْنَى وَمَوْحِدًا^(١)
رَجَوْتُ مِقَاطِي وَاهْتِلَالِي وَنَبَوْتِي * وَرَاءَكَ عَنِّي طَالِقًا وَارْحَلِي غَدًا

(وقال آخر)

يَا بَنِي وَإِنْ لَمْ يَنْلُ مَالِي مَدَى خُلُقِي * فَيَاضُ مَا مَلَكَتْ كَفَايَ مِنْ مَالٍ^(٢)
فَلَا أَحْبِسُ الْمَالَ إِلَّا رَيْثَ أَتْلُفُهُ * وَلَا تُفْسِدُنِي حَالٌ إِلَى حَالٍ

(وقال سوادة اليربوعي)

أَلَا بَكَرْتُ مَيَّ عَلَى تَلُومِي * تَقُولُ أَلَا أَهْلَكْتَ مِنْ أَنْتَ عَائِلُهُ^(٣)

لهذا نحملني على البخل بل احملي قريبك أحمدا في امرؤ كريم قد عودت
نفسى الكرم فلا أحو لها عنه وكل انسان اخذ بما تعود (١) مثنى أى
اثنتين اثنتين وموحدا أى واحدا واحدا والسقاط العثرة والدلة والاعتلال
التعلل والنوبة البعد وقوله وراءك عنى أى ابعدى عنى وطالقا نصب
على الحال من قوله وراءك - ومعنى البيتين أحين بلغت المشيب وقد
أقبلت بنو عيلان نحوى مطلقين آمالهم فى رجوت عثرتى واعتلالى وبعدي
عن الطالب لمطأى فأبعدي عنى طالقا وارحلى (٢) المدى الغاية والريث
البطء - ومعنى البيتين انى وان لم أسع الناس بمالى كما وسعتهم بحسن
خلقى فيدأى تقيضان بما ملكت من مال ولا أحبس المال الا ريثا أتفقته
ولا تغيرنى عن ذلك تحول الاحوال (٣) حاله كفه وكفاه مؤنته وذريته
بأركنى - ومعنى البيتين انى مئى تمجلت لوى وقالت ضيغت بكثرة

ذَرِينِي فَإِنَّ الْبُخْلَ لَا يَخْلِدُ الْفَتَى * وَلَا يُهْلِكُ الْمَعْرُوفُ مَنْ هُوَ فَاعِلُهُ.

(وقال حطائطُ بنُ يعمرَ أخوالا سودِ بنِ يعمرَ النَّهْشَلِيُّ^(١))

قَوْلُ ابْنَةِ الْعَبَابِ رُحْمٌ حَرَبْتَنَا * حَطَائِطُ لَمْ تَتْرُكْ لِنَفْسِكَ مَقْعَدًا^(٢)

إِذَا مَا أَفْدَنَّا صِرْمَةً بَعْدَ هَجْمَةٍ * تَكُونُ عَلَيْهَا كَابِنِ أُمِّكَ أَسْوَدًا^(٣)

فَقُلْتُ وَلَمْ أَغْنِ الْجَوَابَ تَبَيَّنِي * أَكَانَ الْهَزَالُ خُفَّ زَيْدٍ وَأَرْبَدًا^(٤)

أَرَيْنِي جَوْدًا مَاتَ هَزَلًا لَعَلَّنِي * أَرَى مَا تَرَيْنِ أَوْ يَخِيلَا مُخْلَدًا^(٥)

(وقال المقننُ الكنديُّ)

نَزَلَ الْمَسِيبُ فَأَيَّنَ تَذْهَبُ بَعْدَهُ * وَقَدِ ارْعَوَيْتَ وَحَانَ مِنْكَ رَحِيلُ^(٦)

اتفاقك من أنت كافله فقلت لها اتركني فان البخل لا يطيل العمر وان

المعروف يقي فاعله الهلاك (١) هو شاعر جاهلي مقل وهذا الشعر يقوله

لامه رهم بلى العباب وقد لامته على جوده وما تبنته (٢) حربتنا أى

سلبتنا مالنا الذى نعيش به وتركنا فقراء وحطائط منادى وقوله لم

تترك مقعدا أى لم تبق لك ما يمكنك الاقامة فيه والقعود به وأفدنا

بمعنى استفدنا والصرمة من الابل من العشرة الى الاربعين والهجمة

من الاربعين الى مازادت وقوله تكون عليها أى تعود عليها سالكة

طريق أخيك الاسود بن يعمر فى بذله المال ولم أى أى لم أعجز عن

الجواب وقوله أكان الهزال الخ أى هل كان الفقر المتسبب عنه الهزال سببه

موت زيد واربد (٣) أرينى جواداً أى دلينى على كريم والهزل هنا الهزال

والضعف ومعنى الايات ظاهر (٤) ارعوى عن الشيء انصرف عنه

كَانَ الشَّبَابُ خَفِيفَةً أَيَّامُهُ * وَالشَّيْبُ مَحْمَلُهُ عَلَى قَهِيلٍ
لَيْسَ الْمَطَاءُ مِنَ الْفُضُولِ سَمَاحَةً * حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلٌ^(١)
(وَقَالَ جُوَيْتٌ بْنُ النَّضْرِ)

قَالَتْ طُرَيْفَةُ مَا تَبْقَى دُرَاهِمُنَا * وَمَا بَنَا سَرَفٌ فِيهَا وَلَا خُرْقُ^(٢)
إِنَّا إِذَا اجْتَمَعْتِ يَوْمًا دَرَاهِمُنَا * ظَلَّتْ إِلَى طُرُقِ الْمَعْرُوفِ تَسْتَبِقُ
مَا يَأْلَفُ الدَّرْهَمُ الصَّبَاحُ صُرَّتْنَا * لَكِنْ يَمُرُّ عَلَيْهَا وَهُوَ مُنْطَلِقُ^(٣)
حَتَّى يَصِيرَ إِلَى نَذْلٍ يُخَلِّدُهُ * يَكَادُ مِنْ صَرْوِ إِيَّاهُ يَنْثَرِقُ
(وَقَالَ زُرْعَةُ بْنُ صَمْرُو^(٤))

وَمَحْمَلُهُ أَرَادَ مَحْمَلَهُ - وَالْمَعْنَى يُخَاطَبُ نَفْسَهُ بِنَذْرِ الْمَوْتِ وَقَرَبِ انْقِصَاءِ الْأَجَلِ.
وَأَنَّ الشَّبَابَ هُوَ زَمَانُ الْهَوَا انْقَضَتْ أَيَّامُهُ وَجَاءَتْ أَيَّامُ الشَّيْبِ وَهِيَ أَيَّامُ
التَّفَكُّرِ وَالْإِعْتِبَارِ (١) الْفُضُولُ مَا فَضَّلَ عَنْكَ بِمَدِّ حَوَائِجِكَ - وَالْمَعْنَى
أَنَّ الْمَطَاءَ مِمَّا يَفْضَلُ عَنْ حَاجَتِكَ لَيْسَ هُوَ الْجُودُ وَأَمَّا الْجُودُ وَالسَّمَاحَةُ أَنَّ
يَجُودُ الْإِنْسَانُ بِكَثِيرِ مَالِهِ وَقَلِيلِهِ (٢) طُرَيْفَةُ أَسْمُ امْرَأَةٍ وَالسَّرَفُ التَّبَذِيرُ
وَالْخُرْقُ بِالضَّمِّ كَالْحَقِّ وَزَنَا وَمَعْنَى كَأَنَّهُا تَرِيدُ إِجْرَاءَ الْأَمْرِ عَلَى غَيْرِ مَجْرَاهِ
(٣) الدَّرْهَمُ الصَّبَاحُ تَرِيدُ الَّذِي لَهُ صَوْتُ وَالتَّخْلِيدُ هُنَا الْكَزْزُ وَالْإِنْعِزَاقُ
الْإِنْخِرَاقُ وَالْمَعْنَى ظَاهِرُ (٤) ابْنُ خُوَيْلِدٍ ابْنُ تَقِيلٍ بَنُ صَمْرٍ مِنْ كَلَابِ شَاعِرٍ
أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ وَشَهِدَ هُوَ وَأَخُوهُ يَزِيدُ بْنُ صَمْرُو يَوْمَ حَرْحَارَةَ
وَكَانَا مَعَ أُبَيِّهِمَا صَمْرُو بْنُ خُوَيْلِدٍ وَهُمَا مِنَ الْفَرَسَانِ الْمَذْكُورَيْنِ وَكَانَا إِذَا
أَقْبَلَا نَظَرَ إِلَيْهِمَا النَّاسُ لِحُسْنِهِمَا وَجَاهِلِيَّتِهِمَا وَنُضْرَةِ شَبَابِهِمَا

سَوَارِ مَنَاقِبَ تَنَوُّهُ هَلَى يَدَيْهَا * مِنْ الضَّرَاءِ أَوْ قَصَصِ الْهَزَالِ^(١)
 خَلَطْتُ بِهِنَّ سِمَنِي فَأَضَحَّتْ * شَرِيكَةً مَنْ يُعَدُّ مِنَ الْعِيَالِ
 وَأَفْتَنَنِي اللَّيَالِي أُمَّ عَمْرٍو * وَحَلِيٍّ فِي الثَّنَائِفِ وَارْتَحَالِي^(٢)
 تَوَرَّيْتُ الصَّغِيرَ إِلَى مَدَاهُ * وَتَأَمَّلِي هِلَالاً عَنْ هِلَالِ
 (وقال عبد الله بن الحشرج الجعدي^(٣))

أَلَا بَكَّرْتُ تَلَوْمَكَ أُمَّ سَلَمٍ * وَغَبَرُ الْيَوْمِ أَذْنِي لِلْسَّادِ^(٤)

(١) الواو واو رب وتنوه تنهص بجهد وقصص الهزال كناية عن ذنوب الموت
 منها وخلطت جواب رب والفت الممزول والسمين ضده - ومعنى البيتين
 وارب امرأة شديدة الضر قد أعيها الفقر والجوع المدي من الموت
 حوكانت اذا أرادت القيام اعتمدت على يديها لما لحقها من الهزال تفقدت
 أحوالها وجعلتها من جملة عيالي (٢) الحل الحلول والتنوفة المغازاة والمدي
 الغاية وعن هلال أي بعد هلال - ومعنى البيتين أضعف قواي يا أم
 عمرو مرور الليالي وكثرة الاسفار وتريتي الصغير حتى يبلغ أشده
 وانتظاري الشهر بعد الشهر (٣) شاعر إسلامي وهو أحد سادات قيس
 ومن امرأته جوادا ممدحا ولى أكثر أعمال خراسان وفارس وكرمان
 وكان أبوه الحشرج بن الاشهب سيداً شاعراً وأميراً كبيراً وكذا همه
 زياد بن الاشهب شقيقاً سيداً سار الى علي ليصلح بينه وبين معاوية
 على أن يولييه الشام فأبى علي ذلك (٤) أدنى أي أقرب - والمعنى ان
 هذه المرأة استعجلت على بالوم منع أن استعمال غير اليوم أقرب في

وما بذلتى تِلَادَى دُونَ عِرْتِخَى * بِإِسْرَافٍ أُمِيمٍ وَلَا فَسَادٍ^(١)
فَلَا وَأَبِيكَ مَا أُعْطِيَ صَدِيقِي * مُكَاشَرَتِي وَأَمْنَعُهُ تِلَادَى^(٢)
وَلِيَكُنِّي أَمْرٌ هَوْدَتْ نَفْسِي * عَلَى عِلَاقَتِهَا جَرَى الْجَوَادِ
تُحَافِظَةً عَلَى حَسَبِي وَأَرْعَى * نَسَائِعِي آلِ وَرْدٍ وَالرُّقَادِ
(وقال رجل من بني سعد)

أَلَا بَكَرْتَ أُمَّ الْيَكْلَابِ تَلَوْنِي * قَوْلُ الْأَقْدِ أَبْكَأ الدَّرَّ حَالِيهِ^(٣)
تَقُولُ أَلَا أَهْلَكَتَ مَالَكَ ضَلَّةً * وَهَلْ ضَلَّةٌ أَنْ يُنْفِقَ الْمَالُ كَارِسِبُهُ^(٤)
(وقال مُرْعَفُ)

وَإِنِّي لِأَسْدِي نَفَقَتِي ثُمَّ أَهْنَى * لَهَا أُخْنَهَا حَتَّى أَهْلُ وَأَشْفَعَا^(٥)

تسديدي (١) التلاد المال القديم وأميم مرخم أميمة - والمعنى ليس ما
أبذل من المال الذي ورثته عن آبائي صونا لمرضى بإسراف بأيمية ولا
فساد (٢) المكاشرة ابداء الاسنان بالضمك وعلاقتها عمرها وشدها
وورد والرقاد قبيلتان - ومعنى الايات الثلاثة أقسم بأبيك انى لا أحضر
الصديق وأعطيه مكاشرتي وامنع عنه مالى ولكنى رجل أجرى فى الجود
جرى الفرس الجواد ولا أفعل ذلك إلا لحفظ شرفى ومراعاة مكارم
آبائى (٣) أبكأ الدر اذا وجده بكيتا والدر اللبن والبكيتة ضد الغزيرة
(٤) الضلة الضلال - ومعنى البيتين ان هذه المرأة استعجلت على بالوم
الكثرة إكرامى للنازلين عندي قائلة قد أذهبت مالك على غير هداية
فقلت لها هل اتفاق كاسب المال ضلال (٥) اسداء النعمة الاحسان وأهل
(٢٢ - نى)

وَأَجْعَلُ نَعْمَى مَا قَعَلْتُ ذِمَامَةً * عَلَىٰ وَآتَىٰ صَاحِبِي حَيْثُ وَدَعَا^(١)
وَأَتَىٰ بِمَا يَكْفِي مِنَ الزَّادِ أَهْلَهُ * وَإِنْ كَانَ مَوْفُورًا جَلْبَنَاهُ أَجْمَعًا
(وقال هاروق الطائي)

أَلَا حَرَّ قَبْلَ الْبَيْنِ مِنْ أَنْتَ عَاشِقُهُ * وَمَنْ أَنْتَ مُشْنَقٌ إِلَيْهِ وَشَائِقُهُ^(٢)
وَمَنْ لَا تُؤَاتِي دَارَهُ غَيْرَ قَيْنَةٍ * وَمَنْ أَنْتَ تَبْكِي كُلَّ يَوْمٍ يُفَارِقُهُ
تَغْبُ بِصَحْرَاءِ الثَّوِيَّةِ نَاقَتِي * كَعَذِيرٍ بَاعَ قَدْ أَمَحَّتْ نَوَاقِهُ^(٣)
إِلَى الْمُنْذَرِ الْخَيْرِ بْنِ هَنْدٍ تَزُووُهُ * وَلَيْسَ مِنَ الْفَوْتِ الَّذِي هُوَ سَاقِيُهُ

من العطل وهو الشرب الثاني وأهفع أى أقرن - والمعنى انى أحب
اسداء النعمة بعد النعمة الى أن ألحقها بها وأقرن اليها أخرى (١) الدمامة
من الدمام بمعنى الحق وقوله وآتى صاحبي الخ أى آتى قبره زائرًا حفظًا
لعهده حيا وميتا - ومعنى البيتين انى أحب الكرم وأجعل نعمة ما
فعلته حقا على وآتى قبر صاحبي زائرًا حفظًا لعهده واكتفى بما تيسر
من الزاد ولا أستزيد منه الا عند توفره (٢) البين البعد والشائق من
يشتاق اليك والمواقة الموافقة والقيمة الوقت - ومعنى البيتين حى قبل
البعد محبوبك الذى لك شوق اليه مثل ماله شوق اليك والذى لا
تجتمع معه الا ساعات قليلة وأنت تبكى شوقا اليه كل يوم تفارقه فيه
(٣) الخبب ضرب من العدو وصحراء الثوية اسم موضع والزباع حمار
الوحى وأمحت ممحت والنواهي عظام فى الساق وقوله الى المنذر متعلق
بتغيب - ومعنى البيتين يخبر انى فلفتة تسرع السير كما يسرعه حمار الوحى

قَالَ نِسَاءٌ غَيْرَ مَاقِلَ قَائِلٍ * غَنِيمَةُ سَوْءٍ وَسَطُهُنَّ مَهَارِقُهُ (١)
 رَلَوْ نِيلَ فِي عَهْدٍ لَنَا لَحْمُ أَرْبَبٍ * وَفِينَا وَهَذَا الْعَهْدُ أَنْتَ مُعَالِقُهُ (٢)
 أَكَلُ خَيْسٍ أَخْطَأَ الْغَنَمَ مَرَّةً * وَصَادَفَ حَيًّا دَانِيًّا هُوَ سَائِقُهُ (٣)

الذى قد أطاعه العلف والمرتع فصار لمظامه مخ من السمن واجتهاده
 هذا الاجتهاد لانها تقصد المنذر الذى قد كثر خيره حتى صار هو الخير
 وليس اسراعها خوفاً أن يفوتها كرمه ولكن اذا عظم الرجل فالقاصد
 يقصده بمجد (١) غير ما قال قائل الجملة صفة لنساء وغنيمة سوء خبر مبتدأ
 محذوف وأضاف الغنيمة الى السوء على طريق الاحتقار والمهارة الثياب
 البيض كانت العرب تكتب عليها المهود وما أرادوا بقاءه من الدهر
 وضمير مهارقه عائد الى المنذر بن هند - والمعنى ان النساء اللاتي
 سباهن الملك ويخالف وصفهن لما قال قائل يعنى من حسن له أن يقع
 بهن فهن بالحقيقة غنيمة سوء لا يلتفع بها لانه سبق عهد الملك لهن
 بالأمان (٢) لحم أربب هذا تحقير لانه صيد مستباح وقوله معالقه أى
 متعلق بذمتك حتى تخرج منه والمعنى لو تعدى علينا أحد فصاد أرببنا
 داخلنا فى حمانا لاقتصصنا منه وفاء بالمهد وأنت أيها الملك سبق منك
 عهد لمؤلاء السبايا فلا ينبغي أن تنقض عهدك لانه يلزمك الوفاء به
 (٣) أكل خميس لفظه استهمام ومعناه التفرغ والخمس الجيش والغنم
 الغنيمة - والمعنى أكل جيش أخفق فى وجه قدر أن فيه غنائم صادف
 فى رجوعه قوما قريبين يسهل اغتنامهم وأسرهم يقع القتل فيهم فهذا
 مشؤمة عواقبه

- وَكُنَّا أَنَاسًا دَائِنِينَ بِفِطْرَةٍ * تَسِيلُ بِنَاتِلُغُ السَّلَا وَأَبَارِقُهُ^(١)
فَأَقْسَمْتُ لَا أُحْتَلُّ إِلَّا بِصَهْوَةٍ * حَرَامٌ عَلَيْكَ رَمْلُهُ وَشَقَائِقُهُ^(٢)
حَلَفْتُ يَهْدِي مُشْعَرٍ بِكَرَاتِهِ * تَحْبُ بِصَحْرَاءِ الْقَبِيضِ دَرَادِقُهُ^(٣)
لَيْنٍ لَمْ تُفْسِرْ بَعْدَ مَا قَدْ صَنَعْتُمْ * لَا تُنْجِيَنَّ لِلْعَظْمِ ذُوْنَا عَارِقُهُ^(٤)

(وَقَالَ بُرْجُ بْنُ مُسْهِرٍ الطَّائِي)

سَرَتْ مِنْ لِيْلَى الْمَرْوَةِ حَتَّى تَجَاوَزَتْ

إِلَى وَدُونِي مِنْ قَنَاةَ شَجُونَهَا^(٥)

(١) دائنين آخذين بالطاعة والفيطة أن تمنى مثل ما للغير بدون
زوالها عنه والتلعة مسيل الماء والملا هنا الصحراء والابارق المواضع
التي ألبست حجارة سوداً وبيضاء - يصف نفسه وقومه بأنهم كانوا أهل
نعمة ورفاهية وخفوض عيش وأنهم كانوا مطيعين لملوكهم وقد غبطهم
الناس على ما هم فيه (٢) الصهوة المكان العالي والشقائق جمع شقيقة وهي
رملة بين أرضين - والمعنى حلقت لا أنزل إلا بعيداً من أرضك في مكان
مرتفع لا وصول لك إليه (٣) الهدى الذي يهدي إلى البيت الحرام
وإشعاره والبكرات جمع بكرة وهي الشابة من الأبل والغلب نوع من
سير الأبل وصحراء القبيض مكان مخسوس والدرادق من الأبل صفارها
(٤) انتحاه قصده وذو بمعنى الذي في لغة طيء والعارق منزع اللحم
من العظم - ومعنى البيتين أقسمت بما يهدي للحرم من البدن التي
تمشى صفارها بصحراء القبيض ان لم تحول فملك وتغير صنعك
لا قصدن في مجازاتك كسر العظم الذي أخذ اللحم منه (٥) اللوى

إِلَى رَجُلٍ يُزْجَى الْمُطَيُّ عَلَى الْوَجَى * دِقَاقًا وَيَشْقَى بِالسِّنَانِ سَمِينَهَا
فَلْيَلْقَوْمْ مِنْهَا بِالْمَرَا جِلْ طَبْخَةً * وَلِلطَّيْرِ مِنْهَا فَرْثُهَا وَجَنِينُهَا^(١)
(وَقَالَ مِلْحَةُ الْجَرْمِيِّ)

فَتَى عَزَلَتْ عَنْهُ الْفَوَاحِشُ كُلُّهَا * فَلَمْ تَخْتَلِطْ مِنْهُ بِلَحْمٍ وَلَا دَمٍ^(٢)
كَأَنَّ زُرُورَ الْقُبْطَرِيَّةِ عُلِقَتْ * عَلَاقِمُهَا مِنْهُ بِجَذَعٍ مَقُومٍ
عَمَلَسُ أَسْفَارٍ إِذَا اسْتَقْبَلَتْ لَهُ * سَمُومٌ كَحَرِّ النَّارِ لَمْ يَتَلَسَّمْ^(٣)

مستندق الرمل والمروت اسم واد وقناة وادى المدينة وشجونها شعابها
وجوانبها المتقاربة وقوله الى رجل متعلق سموت ويعنى به نفسه ويزجى
يسوق والوجى الحفاء - ومعنى البيتين انها أجدت السير ليلان الوادى
المذكور حتى مررت على وادى قناة وقطعت جميع شعوبه ووصلت الى
وأنا رجل أسوق الابل التى تعبت من كثرة السير حالة كونها ضامرة
مهزولة لاني لا أزال أحر السمين منها للعفاة والضيوف (١) المراحل
القدور والضمير فى منها عائد الى سمينها فى البيت قبله والفرث السرجين
مادام فى الكرش والجنين الولد مادام فى بطن أمه - والمعنى أنه بلغ من
كرمه ان أطعم الانسان أطيب اللحم وسمينه وما بقى أكله الطير (٢) عزلت
أى نحيت منه فى جانب وزرور جمع زر والقبطرية ضرب من الثياب -
ومعنى البيتين انه عفيف اجتنب الفواحش كلها وحسن الشكل حتى فى لباسه
وزانه اعتدال القامة واستقامتها وهو ممدوح عند العرب (٣) العملس
الذئب الجريء المتقدم وشبه نفسه به فى الجراءة والاقدام وزاد اللام
فى قوله استقبلت له تأ كيدا والاصل استقبلته والسموم الريح الحارة

إذا مارمى أصحابه بجبينه * سرى الليلة الظلماء لم يتهكم^١
 كأن فرادى زوره طبعتهما * يطعن من الجولان كتاب أعجم^٢
 (وقال آخر)

إنك يا ابن جعفر نعم النقي * ونعم مأوى طارق إذا أتى^٣
 ورُبَّ ضيف طرق الحى سرى * صادف زاداً وحديثاً ما شئى^٤
 إن الحديث طرف من القرى * ثم اللحاف بعد ذلك فى الذرى^٥

يصفه بالقوة والشجاعة والصبر على مشاق السفر (١) إذا مارمى أصحابه بجبينه يريد إذا قدمه أصحابه ليهتدوا به والسرى مسير الليل كله ومعنى لم يتهكم لم يركب رأسه ولم يتجاوز قدره - والمعنى إذا أصحابه إذا قدموه ليهتدوا به وهم سارون فى ليلة شديدة الظلام لم يجبن ولم يتجاوز الحد (٢) القردة دويبة معروفة واזור الصدر وأراد بقرادى زوره حلمى الثديين والطبع الختم والجولان موضع بالشام بينه وبين دمشق مسيرة ليلة وخص طين الجولان لأنه شديد السواد وأراد بكتاب أعجم كتاب الروم والفرس لانهم حينئذ كانوا أحذق بالكتابة يصفه بالقوة والشجاعة ثم شبه حلمى ثديه بقرادتين مصنوعتين من طين الجولان ختمهما كتاب الروم والفرس (٣) يعنى ابن جعفر عبد الله بن جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنهم والطارق الآتى ليلاً (٤) السرى سير عامة الليل (٥) الذرى السكتف والجانب - ومعنى الايبات الثلاثة محمود من الفتيان تأت يا ابن جعفر ومحمود فناؤك ودارك مأوى طارق إذا ورد ورب ما رمى ضيف أتى الحى ليلاً وجد ما يشتهي من الزاد وحلو الحديث إذا

(وقال الشماخ)

وَأَشَعْتُ قَدْ قَدْ السَّفَارُ قَمِيصَهُ * وَجَرُّ شَوَاءَ بِالْعَصَاغِيرِ مُنْصَجٍ^{١)}
دَعَوْتُ إِلَى مَا نَابَنِي فَأَجَابَنِي * كَرِيمٌ مِنَ الْفَتَيَانِ غَيْرُ مُزَلَّجٍ
فَتَى يَمْلَأُ الشَّيْزَى وَيُرْوِي سِنَانَهُ * وَيَضْرِبُ فِي رَأْسِ الْكَمِيِّ الْمُدْجَجِ
فَتَى لَيْسَ بِالرَّاضِي بِأَدْنَى مَعِيشَةٍ * وَلَا فِي بُيُوتِ الْحَيِّ بِالْمُتَوَلِّجِ

(وقال يزيد الحرثي)

وَإِذَا الْفَتَى لَأَقَى الْحِمْلَمَ رَأَيْتَهُ * لَوْلَا الذَّنَاءُ كَأَنَّهُ لَمْ يُولَدْ^{٢)}

أنه كما يكرم الضيف بتقديم الواد كذلك يكرم محلو الحديث وبالفراش
الذي يليق به (١) الأشعث المفبر المتبلد الشعر لطول السفر والسفار السفر
وجر شواء اللحم يشير الى توليه من خدمة الرفقاء والاصحاب مما لا يكون
من عمله ودعوت أي استفتت به والمزج الناقص والبخيل والفيزي
الجفان تتخذ من الشيز وهو خشب أسود والسنان الحديدية التي في رأس
الرمح والكمي الشجاع المتكفي بسلاحه والمدجج التام السلاح - ومعنى
الايات ورب رجل أشعث قد أخلق السفر ثيابه لكثرة الغزو يستعجل
القرى وان كان غير فاضح طلبت منه الاغاثة على ما أصابني من نوائب
الدهر فأجابني منه كريم من الفتيان غير ضعيف ولا بخيل اذا طبع
الضعيفان مثلاً الجفان واذا نزل للحرب أروى سنان رجه من دم الابطال
ولا يضرب الا الشجاع التام السلاح ولا يرضى لنفسه بالدون من المعيشة
يقوى اليه ولا يقوى به الى أحد (٢) الحمام الموت وكفى بالابيض عن
تقاء العرض وبالسر بال عن طول القامة - والمعنى ان الانسان اذا أتى

وَأَتَيْتُ أَيْضًا سَابِقًا سِرْبَالَهُ * يَكْفِي الْمَشَاهِدَ غَيْبَ مَنْ لَمْ يَشْهَدْ
(وَقَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّنَمَةِ)

تَرَاهُ خَمِيصَ الْبَطْنِ وَالزَّادُ حَاضِرٌ * عَتِيدٌ وَيَنْدُو فِي الْقَمِيصِ الْمُقَدَّرُ^(١)
وَإِنْ مَسَّهُ الْإِقْوَاءُ وَالْجَهْدُ زَادَهُ * سَمَلَحًا وَإِتْلَاقًا لِمَا كَانَ فِي الْيَدِ
قَصِيرُ الْإِزَارِ خَارِجٌ نِصْفُ سَاقِهِ * صُبُورٌ عَلَى الْعِزَاءِ طَلَّاعٌ أَنْجِدُ
قَلِيلُ التَّشَكُّيِّ لِلْمُصِيبَاتِ حَافِظٌ * مِنَ الْيَوْمِ أَعْقَابُ الْأَحَادِيثِ فِي غَدِ
(وَقَالَ آخَرُ)

كَرِيمٌ رَأَى الْإِقْتَارَ عَارًا فَلَمْ يَزَلْ * أَخَا طَلَبِ الْمَالِ حَتَّى تَمُوتَ^(٢)

عليه الموت ولم يذكر بحمائل أفعاله بعد الموت كأنه لم يولد وإن ممدوحى
هذا طاهر العرض طويل القامة جواداً يقوم مقام الفائب كفاية له ونياية
عنه (١) خميص البطن أى ضامره والعتيد الحاضر المهيأ والمقدد المشقق
الممزق والاقواء الفقر وأراد بالعزاء مشددة الجذب وشدائد السنين
والانجد جمع نجد وهو ما ارتفع من الأرض - ومعنى الايبات يصنفه
بقلة الاكل مع اتساع الحال وطاعة الواد لا يثاره غيره على نفسه وإن
مسه الفقر لسماحه وبذل ما في يده وإذا أهمه أمر شمر له وبذل الجهد في
تلافيه وهو كثير الصبر في الشدائد جاد في معالي الامور لا يطول
ثيابه ليكون على استعداد لمثل ذلك وإذا تواتت عليه لا يتألم منها ويحفظ
من يومه ما يتقرب أفعاله من أحاديث غداً (٢) الاقتار الضيق في المعيشة

فَلَمَّا أَفَادَ الْمَالَ عَادَ يَفْضُلُهُ * عَلَى كُلِّ مَنْ يَرْجُو جَدَاهُ مُوَيْلًا
(وقال أبو تمام لما أتى يزيد بن عبد الملك بال مطلب قام كثير بين يدي يزيد فقال)
حَلِيمٌ إِذَا مَانَلَ عَائِبَ بُحْمِلًا * أَشَدَّ الْعِقَابِ أَوْ عِقَابِ مَنْ يَثْرِبُ^(١)
فَعَفُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَحِسْبَةُ * فَمَا تَكْتَسِبُ مِنْ صَالِحٍ لَكَ يُكْتَسَبُ^(٢)
أَسَاؤًا فَإِنْ تَغَفَّرَ فَإِنَّكَ أَهْلُهُ * وَأَفْضَلُ حِلْمٍ حِسْبَةُ حِلْمٍ مُفْضَبٍ..
(وقال يزيد بن الجهم)

تَسْأَلُنِي هَوَازِنُ أَيْنَ مَالِي * وَهَلْ لِي غَيْرَ مَا تَلَفْتُ مَالٌ^(٣)

وتحوّل الرجل كثر ماله وأفاد المال استفاده والجدي العطاء - ومعنى
البيتين يصفه بكونه كريما علم ان التضيق في المعيشة يكسبه عارا فـ
زال جادا حتى كثر ماله فلما استغنى تفضل على كل من يرجو نده وعطاه..
(١) الجمل في الطلب المتشد المعتدل وقوله لم يثرب أى لم يعير ولم يوبخ..
يصفه بالحلم وأنه اذا عاقب أشد العقاب أجمل فيه واذا عفا سامح فلم يلم
ولم يوبخ (٢) فعفوا هذا طلب وسؤال وانتصب عفوا وحسبة على المصدر
والمعنى أطلب منك العفو وأن تحتسب عند الله ما كان منهم فان الانسان..
مهما اكتسب من صالح الاعمال فهو ذخره عند الله ثم قرر اساءتهم
وطلب العفو عنهم فقال أذنبوا فاغفر لهم فانك أحق من غفر عن المذنبين..
وأفضل الحلم عند الله ما كان عن استغضاب (٣) تسألني أى تسألني..
والمعاني الافات النازلات والوبال الهلاك وهو خبر لنم الثانية ومعنى
الابيات أن قبيلة هوازن سألتني أين ذهب مالى وهل مالى الا الذى..

حَقَلْتُ لَهَا هَوَازُنُ إِنْ مَالِي * أَضْرَّ بِهِ الْعُلُمَاتُ الثَّقَالُ
أَضْرَّ بِهِ نَعَمٌ وَنَعَمٌ قَدِيمًا * عَلَى مَا كَانَ مِنْ مَالٍ وَبَالٍ
(وقال اعرابي)

أَلَا فَتَى نَالَ الْعُلَى بِهِمَّةٍ * لَيْسَ أَبُوهُ بِابْنِ عَمٍّ أُمِّهِ
تَرَى الرَّجَالَ تَهْتَدِي بِأَمِّهِ^(١)

(وقال ابن المولى ليزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب^(٢))

أنفقته فاجبتها ان مالى قد أفنته التوازل الشديدة وأذهبه قولى لكل
سائل نعم وكلمة نعم هلاك للمال من قديم الزمان (١) ألقى تمن واستنهام
وقوله ليس أبوه الخ إن العرب تزعم ان الولد المتولد من قريبين يكون
ضعيفا ومن البعيدين فى النسب يكون قويا وقوله تهتدى بامه أى
بقصده - والمعنى أتمنى فى ذاهمة ليس بين أبيه وأمه نسب ترى الرجال
تهتدى به (٢) هو محمد بن عبد الله بن مسلم بن المولى مولى الانصار وابن
المولى كنيته كان شاعرا متقدما مجيدا من غرضى الدولتين الاموية
والعباسية وكان ظريفا غنيا نظيف الثياب حسن الهيئة يسكن بقاء وكان
يقدم على المهدي فيمدحه ومدح جعفر بن سليمان وقم بن العباس الهاشميين
ويزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب وأكثر فيه المدح وكان يزيد قد
تولى لابی جعفر المنصور فقصده ابن المولى الى مصر بقصيدة فأنشده
إياها فاعطاه حتى رضى ومرض عنده وثقل حتى أشفى على الموت فلما
أفاق من علته دخل عليه يزيد متعرا فآخبره وقال لوددت والله يا أبا عبد الله

وإذا تَباعُ كَرِيمَةٌ أَوْ تُشْتَرَى * فَسِوَاكَ بِائِعُهَا وَأَنْتَ الْمُشْتَرَى^(١)
 وإذا تَوَعَّرْتَ الْمَسَالِكَ لَمْ يَكُنْ * مِنْهَا السَّبِيلُ إِلَى نَدَاكَ يَا وَعَرَ^(٢)
 وإذا صَنَعْتَ صَنِيعَةً أَنْمَمْتَهَا * يَبْدِيَنَّ لَيْسَ نَدَاهُمَا بِمُكَدَّرٍ^(٣)
 وإذا هَمَمْتَ لِمُعْتَفِيكَ بِنَائِلٍ * قَالَ النَّدَى فَأَطَعْنِي لَكَ أَكْثَرَ
 يَا وَاحِدَ الْعَرَبِ الَّذِي مَا أَنْ لَهُمْ * مِنْ مَذْهَبٍ عَنْهُ وَلَا مِنْ مَقْصَرٍ
 (وقال الممزدلُّ بنُ عَبْدِ اللَّهِ اللَّيْثِيُّ^(٤))

أَنْ لَا تَعَالَجَ بِمَدَى سَفَرٍ ثُمَّ أَضْعَفَ صَلْتَهُ (١) الْكَرِيمَةُ مِنَ الْخَصَالِ
 مَا يَمْدَحُ بِهَا صَاحِبَهَا وَأَوْ بِمَعْنَى الْوَاوِ - وَأَرَادَ مِنَ الْبَيْعِ انْصِرَافَ الرِّغْبَةِ
 عَنْ الْفَضَائِلِ وَالِاشْتِرَاءِ الْنَهْوُضَ إِلَيْهَا وَالرِّغْبَةُ فِيهَا (٢) الْوَعَرُ ضِدُّ السَّهْلِ
 وَالْمَسَالِكُ الْمُرُوقُ وَالسَّبِيلُ الطَّرِيقُ - يَرِيدُ إِذَا اشْتَدَّ الْوَمَانُ فَانْسَدَتْ
 الطَّرِيقُ إِلَى مَنْ يَبْتَدِي بِالْمَعْرُوفِ كَانَ الْوَصُولُ إِلَى عَطَائِكَ سَهْلًا لِمَا حَتَكَ
 (٣) الصَّنِيعَةُ بِذَلِكَ الْمَعْرُوفِ وَالْمُعْتَفَى طَالِبُ النَّدَى وَالنَّائِلُ الْعَطَاءُ - وَمَعْنَى
 تَالِيَاتٍ يَصِفُهُ بِاصْطِنَاعِ الْمَعْرُوفِ وَفَعَلَ الْخَيْرَاتِ وَانَّهُ يَشْتَرِي الْمَكَارِمَ
 وَغَيْرَهُ بِبَيْعِهَا وَإِنْ مِنْ مَكَارِمٍ أَخْلَاقِهِ وَعُلُومِهِ إِذَا حَمَلَ خَيْرًا بِأَشْرِهِ بِنَفْسِهِ
 وَهُوَ مُسْرُورٌ مُنْشَرِحُ الصَّدْرِ وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْجَحَ وَيُعْطَى الطَّالِبِينَ فَأَدَاهُ
 الْجُودُ قَائِلًا أَكْثَرَ الْعَطَاءِ فَأَطَاعَهُ فَكَانَ بِذَلِكَ أَوْحَدَ الْعَرَبِ (٤) كَانَ
 الْمَمَزْدَلُّ كَثِيرَ اقْتِرَافِ الْجُنَايَاتِ وَكَانَتْ تَلْزِمُهُ دِيَاتُ كَثِيرَةٍ وَكَانَ النَّهْسُ
 ابْنَ رَبِيعَةَ الْعَتَكِيِّ يَكْفُلُ عَنْهُ مَا يَلْزِمُهُ مِنَ الْمَالِ فَوْقَ الْمَمَزْدَلِّ ذَاتَ يَوْمٍ
 مَوْقِبُضٍ عَلَيْهِ فَأَدْرَكَهُ النَّهْسُ وَحَمَلَهُ عَلَى فَرَسٍ وَأَمْرَهُ أَنْ يَنْجُو بِنَفْسِهِ وَأَسْلَمَ
 نَفْسَهُ مَكَانَهُ فَلَمَّا نَجَا قَالَ لَهُ الْمَمَزْدَلُّ أَخِيرَكَ بَيْنَ أَنْ أَمْدَحَكَ أَوْ أُوْأَمْدَحَ

كُجَزَى اللّٰهُ فَنَيَّانَ الْعَتِيكَ وَإِنْ نَأَتْ * بَى الدَّارُ عَنْهُمْ خَيْرٌ مَا كَانَ جَارِيَاً^(١)
 هُمُ خَلَطُونِى بِالنَّفُوسِ وَأَكْرَمُوا الصَّحَابَةَ لَمَّا حُمَّ مَا كُنْتُ لَاقِيَا
 هُمُ يُفْرَشُونَ الْبَدَّ كُلَّ طَيْرَةٍ * وَأَجْرَدَ سَبَاحٍ يَبْدُ الْمُغَالِيَا^(٢)
 طَعَامُهُمْ فَوْضَى فَضًّا فِى رِحَالِهِمْ * وَلَا يُحْسِنُونَ السَّرَّ إِلَّا تَنَادِيَا^(٣)
 كَانَ دَنَائِرًا عَلَى قَسَائِهِمْ * إِذَا الْمَوْتُ الْإِبْطَالُ كَانَ تَحَاسِيَاً^(٤)

قومك فاختار مدح قومه فقال هذه الايات (١) النأى البعد وانما قال وان نأت بى الدار عنهم يريد انه لا يبتغى جزاء على المدح ولا يطلب مكافأة على الثناء وقوله هم خلطونى بالنفوس أى ازلونى منهم منزلة أنفسهم والصحابة بمعنى الصحبة وحمل الامر قدر - والمعنى يطلب لهم من الله الجزاء الحسن لانهم أحسنوا فى اكرامه وأكرموا محبته حين ألم به الضرر ولقى منه الامر العظيم (٢) يفرشون البدد أى يجعلونه فراشا للظهور والظفرة الفرس السكينة الجرى والاجرد الفرس القصير الشعر والبدد الغلب والمغالى السهم - يصنفهم بالفروسية وجودة المطاردة (٣) فوضى أى لا أمانة عليه والنضاض الاتساع وقوله لا يحسنون السر أى لا يفعلون قبيحا يستتر منه - والمعنى لا يستأثر بعضهم على بعض فى المأكول ولا يفعلون قبيحا فى كل أفعالهم جملة (٤) القسمات الوجوه ووجهه مقسم اذا وفى حظه من الحسن والحسو الشرب شيئا بعد شئ - والمعنى اذا شرب الابطال كؤوس الموت قليلا قليلا من المهابة والنزع فهؤلاء يقدمون عليه اقدام المسرور به المتهلل وجهه فرحا

(وقال اعرابي)

وَزَادِ وَضَعْتُ الْكَفَّ فِيهِ تَأْنَسًا * وَمَالِي لَوْلَا أُنْسَةُ الضَّيْفِ مِنْ أَكْلِ
وَزَادِ رَفَعْتُ الْكَفَّ عَنْهُ تَكْرُمًا * إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ الْقَلِيلَ مِنَ الثَّغْلِ^{١)}
وَزَادِ أَكَلْنَاهُ وَلَمْ نَنْتَظِرْ بِهِ * غَدَاً إِنْ بَخَلَ الْمَرْءُ مِنْ أَسْوَأِ الْفِعْلِ

(وقال بعضهم)

لَقُلَّ عَارًا إِذَا ضَيْفٌ تَضَيَّفَنِي * مَا كَانَ عِنْدِي إِذَا أُعْطِيتُ بِمَجْهُودِي^{٢)}
جَهْدُ الْمُقْلِ إِذَا أُعْطَاكَ نَائِلُهُ * وَمُكْثِرُ فِي الْفَنَى سَيِّئَانِ فِي الْجُودِ^{٣)}
(وقال خلف بن خليفة مولى قيس بن ثعلبة^{٤)})

(١) الثفل رذل الطعام - ومعنى الاييات رب أكل طيب مددت يدي
اليه لاؤنس الضيف وان كنت لا أجد في قمعي حاجة للاكل
لولا مؤانسته ورب أكل خبيث رفعت يدي عنه أتعه حين بادر غيري
الى قليله الخبيث ورب أكل مجملنا به فاكلناه ولم نبقه الى غد كما تفعل
البخلاء لانا منزهون عن أسوأ الفعل وهو البخل (٢) اللام في ثقل
جواب قسم مضمرة وتضيئني كان ضيفي - والمعنى لا عار في القليل الذي
عندي اذا أعطيت مجهودي في الوقت الذي يأتي الضيف (٣) جهد المقل
مبتدأ ومكثر معطوف على المقل - يريد أن قليل المال اذا أعطاك ما
عنده كالمكثر من الفنى اذا بذل من ماله في الجود والكرم (٤) هو
شاعر إسلامي مجيد مقل طاهر جريرا والفرزدق ويعرف بالاقطع لانه
قطعت يده بسرقة اتهم بها

عدلتُ إلى فخرِ العَشِيرَةِ والهُوَى * إليهمُ وفي تعدادِ مجدِّهم سُفْلُ^(١)
إلى هَضْبَةٍ من آلِ شَيْبَانَ أَشْرَفَتْ

لَهَا الذَّرْوَةُ العَلِيَاءُ وَالكَاهِلُ العَبْلُ^(٢)

إلى النَّفْرِ البَيْضِ الأَلَاءِ * كَأَنَّهُمْ * صَفَائِحُ يَوْمِ الرُّوعِ أَخْلَصَهَا الصَّقْلُ^(٣)
إلى مَعْدِنِ العَزِّ المؤَيَّدِ والنَّدَى * هُنَاكَ هُنَاكَ الْفَضْلُ وَالْخَلْقُ الْجَزْلُ^(٤)
أُحِبُّ بَقَاءَ الْقَوْمِ لِلنَّاسِ إِنَّهُمْ * مَتَى يَظْهَرُوا مِنْ مِصْرِهِمْ سَاعَةً يَخْلُو^(٥)

(١) العدل الى الشيء الميل اليه والفخر ما يفتخر به من المآثر وهذا المعنى الذى قصده نهاية فى اقتنان المدح وقاية فى حصر المفاخر فى المدوح - فهو يقول عدلت الى ذكر مفاخر العشيرة وهوى اليهم لان فى تعداد مآثر مجدهم ما يشغلنى عن سواهم ثم التفت الى عد تلك المآثر فذكرها واحدة واحدة (٢) الهضبة الجبل المنبسط على وجه الارض وأشرفت ارتفعت والمبل الضخم - يريد بذلك عزم ومنعتهم وأنهم الحصن والملجأ (٣) الى النفر البيض بدل مما قبله يعنى بذلك أنهم اتقياء الاعراض والالاء بمعنى الدين والصنائع السيوف والروع الفزع ويعنون بيوم الروع يوم الحرب (٤) المؤيد المعزز والخلق الجزل يريد به الخلق الحسن فذكر أولا منعتهم وعزم ثم ذكر أنهم اتقياء الاعراض ثم ذكر نسبهم وانهم من معدن العز المؤيد ثم ذكرهم بالكرم وانهم فى نهايته ثم ختم ذلك بكرم الاخلاق وهذه هى الفضائل باجمها ليس بعدها ما يفتخر به (٥) الظعن ضد الاقامة والمصر المدينة الكبيرة -

عَذَابٌ عَلَى الْأَفْوَاهِ مَالٌ يَذُقُهُمْ * عَدُوٌّ وَبِالْأَفْوَاهِ أَسْمَاؤُهُمْ نَحَلُوا^(١)
 عَلَيْهِمْ وَقَارُ الْجِلْمِ حَتَّى كَأَنَّمَا * وَلِيدُهُمْ مِنْ أَجْلِ هَيْبَتِهِ كَهْلُ^(٢)
 إِذَا اسْتَجَبُوا لَهُمْ يَرْزِبُ الْجِلْمُ عَنْهُمْ * وَإِنْ آثَرُوا أَنْ يَجْهَلُوا عَظُمَ الْجَهْلُ^(٣)
 هُمُ الْجَبَلُ الْأَعْلَى إِذَا مَاتَتْ كَرَّتْ * مُلُوكُ الرُّجَالِ أَوْ تَخَاطَرَتْ الْبُزُلُ^(٤)
 أَلَمْ تَرَى أَنَّ الْقَتْلَ غَالٍ إِذَا رَضُوا * وَإِنْ غَضِبُوا فِى مَوْطِنٍ رَخِصَ الْقَتْلُ

والمعنى أحب أن لا يرحلوا من بلادهم لأنهم إذا رحلوا خلت من الناس
 وإن كان فيها غيرهم لأنهم ينفعون الناس وغيرهم لا يعمل عملهم (١) العذاب
 العذب وهو فى الأصل الماء الطيب وقوله مالم يذقهم عدو - معناه الا
 على أفواه الاعداء فانه مرفىها وهذا كناية عن اللين وكرم الاخلاق
 مع أحبائهم والشدة وخشوة الجانب مع الاعداء وانهم لكثرة
 محاسنهم يخلو ذكركم فيطيب فى السمع (٢) الكهل من الرجال من
 جاوز الثلاثين - يعنىهم بالحلم والافاة حتى ان العصب منهم مقام الكهل
 فى وقاره وهيبته (٣) يعزب يبعد - والمعنى وان اختاروا أن يظهروا
 الجهل عظم جهلهم على غيرهم (٤) التناكر من النكارة والنكارة الدهاء
 ولا يصح أن يكون من الانكار وهو ضد المعرفة وتخاطر اليزل
 ان ترفع اذناها تضرب بها أنفهاذا عند هياجها والبالزل البعير الذى
 بلغ التاسعة من عمره يشير بذلك الى تدافع المتحاربين عند النزال -
 والمعنى أن لهم الملو على الناس فى القول والفعل والدهاء حتى أن فى
 حالة رضاهم من الناس من القتل وضده حالة غضبهم لان لم السكحة النافذة
 فى حالتى الرضا والغضب

لَنَا فِيهِمْ حِصْنٌ حَصِينٌ وَمَعْقِلٌ

إِذَا حَرَّكَ النَّاسَ الْمَخَافُفُ الْأَزْلُ^(١)

لَعَنَرِي لَيْعَمَ الْحَيُّ يَذْهُو صَرِيحُهُمْ

إِذَا الْجَارُ وَالْمَا كَوَّلُ أَرْهَقَهُ الْآ كَلُ^(٢)

سُعَاةٌ عَلَى أَفْنَاءِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ * وَتَبَلُّ أَلَا صِي قَوْمُهُمْ لَهُمْ تَبَلُّ^(٣)

إِذَا طَلَبُوا ذَحْلًا فَلَا الذَّحْلُ فَائِتٌ * وَإِنْ ظَلَمُوا أَكْفَاءَهُمْ بَطَلُ الذَّحْلُ

مَوَاعِيدُهُمْ فَعِلٌ إِذَا مَا تَكَلَّمُوا * بِتِلْكَ أَلَى إِنْ سُمِّيَتْ وَجِبَ الْفَعْلُ^(٤)

بُحُورٌ تَلَا قِيهَا بُحُورٌ غَزِيرَةٌ * إِذَا زَحَرَتْ قَيْسٌ وَإِخْوَتُهَا ذَهْلُ^(٥)

(١) المَعْقِلُ المَلْجَأُ وَالْأَزْلُ الضِّيقُ وَالشَّدَّةُ - وَالْمَعْنَى أَنَّهُمُ الْمَلْجَأُ عِنْدَ

الْمَخَافِ وَالشَّدَائِدِ (٢) الصَّرِيحُ الْمُسْتَفِيتُ وَأَرْهَقَهُ ضَيْقٌ عَلَيْهِ - وَالْمَعْنَى

فَنَمَّ الْحَيُّ هُمْ إِذَا اسْتَفَاتَ بِهِمُ الْمُسْتَفِيتُ أَفْأَوْهُ وَإِذَا الْجَارُ مَا كَوَّلُ

وَمَطْمُوعٌ فِيهِ أَى إِذَا اشْتَدَّ الزَّمَانُ وَنَزَلَ بِالنَّاسِ الْكَرْبُ (٣) سَمِيَ

عَلَيْهِ أَقَامَ بِأَمْرِهِ وَالتَّبَلُّ الذَّحْلُ وَالتَّارُ وَالْأَقَاصَى الْإِبَاعِدُ - وَالْمَعْنَى

أَنَّهُمْ يَقُومُونَ بِأُمُورِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ وَيَذْبُونُ عَنْهُمْ وَذَحْلُ الْإِبَاعِدُ مِنْ

قَوْمِهِمْ كَذَحْلِ الْقَرِيبِ مِنْهُمْ وَهُمْ عَلَى حَدِّ وَاحِدٍ وَأَنَّهُمْ إِذَا طَلَبُوا فَا رَأَى

فَلَا يَفُوتُهُمْ وَإِنْ ظَلَمُوا أَكْفَاءَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَلَا يُطَالِبُهُمْ أَحَدٌ بِنَارِ

(٤) بِتِلْكَ أَى بِلَفْظِ نَمَّ - يَصْنِفُهُمُ بِالْوَفَاءِ وَإِنْ قَاتَلَهُمْ إِذَا قَالَ نَمَّ وَجِبَ

الْفَعْلُ فَلَمْ يَتَأَخَّرْ (٥) الْغَزِيرُ الْكَثِيرُ وَزَخَرَ الْبَحْرُ طَمًا وَعِلَامُوجَةً وَقَيْسٌ

اسْمُ قَبِيلَةٍ تَلْسَبُ إِلَى قَيْسِ بْنِ ثَمَلَةَ ابْنِ عَكَابَةَ وَذَهْلُ اسْمُ قَبِيلَةٍ أَيْضًا

(وقال آخر)

عَادُوا مَرُوءَةً فَضَلَّ سَعِيَهُمْ * وَلَكُلُّ بَيْتٍ مَرُوءَةٍ أَعْدَاءُ^(١)
لَسْنَا إِذَا ذُكِرَ الْفَعَالُ كَمَشْرِ * أَرْزَى بِفِعْلِ أَبِيهِمِ الْإِبْنَاهُ
(وقال المتوكل الثاني)

لَسْنَا وَإِنْ أَحْسَابُنَا كُرُمَتْ * يَوْمًا عَلَى الْأَحْسَابِ تَشَكَّلُ^(٢)
نَبْنَى كَمَا كَانَتْ أَوَائِلُنَا * بَنَى وَفَعَلَ مِثْلَ مَا فَعَلُوا
(وقال طرئج بن أسماعيل الثقفي^(٣))

تلسب الى ذهل بن شيبان بن عكابة - وهذا وصف لهم بالكثرة حتى
كانهم البهور والآخره (١) عادوا مروهتنا من العداوة - يريد حسدونا
على مروهتنا وضلل سعيهم أى نسب الى الضلال والفعال الكرم وازرى
به عابه - ومعنى البيتين انهم حسدونا على مروهتنا غباب سعيهم ولا يخلو
أهل المروءة من أعداء حساد وانا قوم لانتعمد على أنسابنا وماقدمه
أسلافنا من المفاخر لكننا نمر ما هيدوه ولا نعيب فعلهم (٢) الحسب
ما يمد من المآثر - والمعنى انا لا تتكل على أحسابنا وان كانت كريمة
بل نبني لانفسنا من المآثر ما نذكر به كما ذكرت مآثر آبائنا ونقتدى
بهم في جميع أفعالهم التي خلدت ذكرهم الحسن - (نادرة) وجدت في
الشارع العمومي من شبري بمصر بناية ضخمة ومكتوب على بابها نقشا
في الحجر بالذهب البيت الثاني من هذين البيتين ولم يدر المسكين مراد
الشارع فسبحان واهب العقول (٣) يكنى أبا الصلت وهو شاعر من
شعراء الدولة الاموية وكان خصيصاً بالوليد بن يزيد واستفرغ شعره
(٢٣ - نى)

طَلَبْتُ ابْتِغَاءَ الشُّكْرِ فَمَا صَنَعْتَ بِي * فَقَصَّرْتَ مَغْلُوبًا وَإِنِّي لَشَاكِرٌ^(١)
وَقَدْ كُنْتُ تُطْعِمُنِي الْجَزِيلَ بِدِيهَةٍ

وَأَنْتَ لِمَا اسْتَكْرَرْتُ مِنْ ذَلِكَ حَافِرٌ
فَارْجِعْ مَغْبُوطًا وَتَرْجِعْ يَالْتِي * لَهَا أَوَّلٌ فِي الْمَكْرُمَاتِ وَآخِرُ
(وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ عَوْفٍ)

فَتَى زَادَهُ السُّلْطَانُ فِي الْحَمْدِ رَغْبَةً * إِذَا غَيَّرَ السُّلْطَانُ كُلَّ خَلِيلٍ^(٢)
(وَقَالَ ابْنُ الزَّيْبِرِ الْأَسَدِيُّ يَفْضَلُ مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ)

فيه وكان الوليد يكرمه ويدنى مجلسه ويجمعه أول داخل وآخر خارج ولم يكن يصدر الا عن رأيه ومات طريق أيام المهدي وهذا الشعر يمدح به خالد بن عبد الله القسري (١) الصليحة الاحسان والمغبوط من الغبطة وهي احسن الحال - ومعنى الابيات انه حاول طلب شكره على ما أولاه من الاحسان فمجز عن ادراك ذلك مع بذل قصارى جهده وانه طالما أنعم عليه بالكثير من غير سؤال ومع انه كثير يجده المنعم به لشكره حقيراً وانه كان يرجع من عنده مرموقاً لحسن تلك الحال ويرجع الممدوح بمخصال الكرم وحاصل المعنى أن الممدوح غاية في الكرم (٢) السلطان هنا المنصب والامارة - والمعنى ان تقلد الامارة تغير من أخلاق الرجال وأول من يتغير عليهم اخوانه ولكن هذا الممدوح كان بالعكس من هذه القاعدة المطردة فلم يبطره النفي ولا أطفاه المنصب بل زاده حمداً ورغبة في مكارم الاخلاق

لَا تَجْعَلُنْ مُسَدًّا ذَا سُرَّةٍ * ضَخْمًا سُرَادِقُهُ عَظِيمَ الْمَوْكِبِ^(١)
كَأَغْرٍ يَتَخَذُ السُّيُوفَ سُرَادِقًا * يَمْشِي بِرَايَتِهِ كَمْشَى الْأَنْكَبِ
فَتَحَّ الْأِلَٰهَ يُشَدُّ لَكَ شَدُّهَا * مَا بَيْنَ مَشْرِقِهَا وَبَيْنَ الْمَغْرِبِ^(٢)
جَمَعَ ابْنُ مَرْوَانَ الْأَغْرَ مُحَمَّدٌ * ابْنُ ابْنِ اشْتَرِهِمْ وَبَيْنَ الْمُصْعَبِ
(وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَيْبَةَ^(٣))

وَمَا أَنَا فِي أَمْرِي وَلَا فِي خُصُومَتِي * بِمُهْتَمٍّ حَقِّي وَلَا قَارِعٍ سَنِي^(٤)

(١) المحدث السمين الثقيل الجسم وقوله ذا سرة يريد أنها ضخمة
والسرادق ما حول الخيمة والقبعة والانكب الذي أحد منكبيه أعلى
من الآخر - ومعنى البيتين لا تجعل رجلا ضخما مستظلا بسرادقه
من الحر والبرد لا يبتذل في الحروب ولا يركب مركبا صعبا كرجل
شجاع يتخذ السيوف ظللاله وإذا مشى برايته مشى مشى رجل أحد
منكبيه أعلى من الآخر دلالة على شرفه وعلو منزلته (٢) الشدة الحملة
وابن الاشت هو مالك بن الاشت النخعي وأضافه إلى من كان يدين لهم
ويدخل تحت طاعته وهواه ومصعب هو ابن الزبير - يريد أن محمد بن
مروان جمع بين قتل ابن الاشت ومصعب بن الزبير فأراح منها ومعنى
البيت الأول ظاهر (٣) اسمه عبد الله بن خارجة بن حبيب أحد بني أبي
ربيعه بن ذهل ابن شيبان وهو شاعر إسلامي شديد الميل إلى بني أمية
كثير التمسب لهم (٤) الاحتضام الظلم وقوله حتى أي ما أستحقه على
الناس ولا قارع سني أي لا أندم على شيء أفعله لكامل حزمي وصواب
تدبري

وَلَا مُسْلِمٍ مَوْلَايَ عِنْدَ جَنَابِهِ * وَلَا خَائِفٌ مَوْلَايَ مِنْ شَرِّ مَا آخَى^(١)
وَلِنْ فَوَادًا بَيْنَ جَنَّتِي عَالِمٌ * بِمَا أَبْصَرْتَ عَيْنِي وَمَا سَمِعْتَ أُذُنِي
وَفَضَّلْتَنِي فِي الشَّعْرِ وَالْأَبِّ أَتَنِي * أَقُولُ عَلَى عِلْمِهِ وَأَعْرِفُ مَا عَنِي
وَأَصْبَحْتُ إِذْ فَضَّلْتُ مِرْوَانَ وَابْنَهُ

عَلَى النَّاسِ قَدْ فَضَّلْتُ خَيْرَ أَبٍ وَابْنٍ

(وقال أيضاً في سليمان بن عبد الملك)

أَتَيْنَا سُلَيْمَانَ الْأَمِيرَ نَزُورُهُ * وَكَانَ أَمْرًا يُحِبُّ وَيُكْرَمُ زَائِرُهُ^(٢)
إِذَا كُنْتُ بِالنَّجْوَى بِهِ مُتَفَرِّدًا

فَلَا الْجُودُ مُخْلِيهِ وَلَا الْبُخْلُ حَاضِرُهُ

كَلَّا شَافَعَنِي سَوْأَلُهُ مِنْ ضَمِيرِهِ * عَنِ الْجَهْلِ نَاهِيهِ وَبِالْحِلْمِ آمِرُهُ

(١) المولى ابن العم هنا - والمعنى مع ما بعده من الايات اذا جنى
ابن عمى جناية لم أخذه وأدفع عنه ولا ألومه جنايتي وانى ذو فطنة
ونباهة خبير بتصاريف الامور ومتيقظ لا أقول بجهل ولا أنطق
الا عن معرفة وعلم وبذلك فضلت في الشعر والعقل وانى حين فضلت
مروان بن الحكم وابنه عبد الملك على الناس فضلت أفضل أب وخير
ابن (٢) الجباء العطاء والنجوى ما يكون من الحديث في الخلوة
وسؤاله جمع سائل وتزم العرب ان الانسان له نعان عند ما يحضره
من الفعالم والمقال فاحداها تأمره بالفعل والاخرى تنهاه وتبعثه على
الترك - ومعنى الايات ظاهر يصفه بنهاية الجود في كل أفعاله

(وقال الكميّيت بمدح مسلة بن عبد الملك ^(١))

فَمَا غَابَ عَنْ رَحْلِهِ وَلَا شَهْدَ الْخَنَا * وَلَا اسْتَعَذَّبَ الْوَرَاءُ يَوْمَ فَقَالَهَا ^(٢)
يَدُومُ عَلَى خَيْرِ الْخِلَالِ وَيَتَّقَى * تَصَرُّمَهَا مِنْ شَيْعَةٍ وَأَنْتَقَالَهَا
وَتَفْضُلُ أَيْمَانَ الرُّجَالِ شِمَالَهُ * كَمَا فَضَلَتْ يُمْنِي يَدَيْهِ شِمَالَهَا
وَمَا أَجْمَ الْمَعْرُوفَ مِنْ طُولِ كَرِهِ * وَأَمْرًا بِأَفْعَالِ الْبُغْدَى وَأَفْعَالَهَا ^(٣)
وَيَبْتَذِلُ النَّفْسَ الْمَصُونَةَ فَفَسَهُ * إِذَا مَارَأَى حَقًّا عَلَيْهِ أَيْدِيَهَا ^(٤)

(١) هو الكميّيت بن زيد أحد بني أسد بن خزيمه شاعر مقدم عالم بلغات العرب وخبير بأيامها ووقائعها وهو من شعراء مضر وألسنتها والمتعصبين على التعطانية المقارعين لشعرائهم العلماء بمثلهم ومعاييرهم وكان في أيام بني أمية ولم يدرك بني العباس وكان يتشيع لبني هاشم مشهورا بذلك وقصائده الهاشميات من جيد شعره مطبوع منها قطعة متداولة (٢) الخنا الفجس والموراء الكلمة القبيحة ويتقّى أى يخاف ويتحفظ والتصرم الانقطاع - والمضى يصنفه بالحلم والعفة ونجنب النقائص والتعطف بالاخلاق الكريمة وأن يده الشمال تزيد في الفضل والافضال على أيمان الرجال مثل ما غلبت يمينه شماله (٣) وما أجم المعروف أى ما كرهه وقوله وأمرًا بأفعال البغدى عطفه على المعروف يريد وما أجم الامر بفعل البغدى واكتسابه له كأنه كان يبعث غيره عليه تارة ويتولى فعله بنفسه أخرى - يريد انه لم يكره الخير وان تكرر ولم يكره الامر بفعل البغدى واكتسابه (٤) نفسه الثانية بدل من النفس الاولى والابتذال ضد الصيانة - وبلوناك اختبرناك

بَلَوْنَاكَ فِي أَهْلِ النَّدَى فَفَضَّلْتَهُمْ * وَبَاعَكَ فِي الْأَبْوَاغِ قِدَمًا فَطَاهَلَا
فَأَنْتَ النَّدَى فِيمَا يَنْوُبُكَ وَالسَّدى * إِذَا الْخُودُ عَدَّتْ عُقْبَةَ الْقَدْرِ مَالَهَا^(١)
(وقال المتوكل الليثي)

مَدَحْتُ سَمِيداً وَاصْطَفَيْتُ ابْنَ خَالِدٍ * وَلِلْخَيْرِ أَسْبَابُ بِهَا يُتَوَسَّمُ^(٢)
فَكُنْتُ كَمَجْنَسٍ بِمَحْفَارِهِ الثَّرَى * فَصَادَفَ عَيْنَ الْمَاءِ إِذَا يَتَرَسَّمُ^(٣)
فَإِنْ بِسَائِلِ اللَّهِ الشُّهُورَ شَهَادَةً * تُنْبِئُ جُمَادَى عَنْكُمْ وَالْمَحْرَمُ^(٤)

وباعك معطوف على ضمير المخاطب في بلوناك - يريد انه اذا رأى ابتذال نفسه واجبا عليه يتنذرها وان له الغلبة على أهل الجود والفضل من قديم (١) الندى والسدى أراد بهما الاحسان ونابه الامر نزل به والخود المرأة الناعمة الشابة وخصها بالذكر لكرمها ونعمتها وعقبة القدر ما يبتى فيها من المرق وغيره يكنى بذلك عن سنة الجذب - والمعنى انت الذى فاض احسانك حتى سميت بالمعروف فى حين ان المرأة الناعمة التى يغلب عليها الكرم والنعمة تمد ما يفضل فى اسفل القدر مالهها وذخيرتها (٢) تومس الشئ تخيله وتمرسه - يقول اخترت من بين الناس ابن خالد ومدحت سميدا وأثنت عليه وللخير وجوه يتبين وصحه وعلامته بها (٣) المجنس المتلمس والمحفار آلة الحفر وترسم يتبع الرسوم والآثار - والمعنى فكنت فى اصطفاى اياها كرجل يتطلب الماء بمحافره من تراب الارض فصادف عينه ومنبعه (٤) تنبى اى تخبر وانما تخص جمادى والحرم لان جمادى من أشهر القحط والحرم من الأشهر

بَأَنكُمَا خَيْرُ الْحَاجِزِ وَأَهْلِهِ * إِذَا جَمَلَ الْمُعْطَى يَمْلُ وَيَسَامُ

(وقال نصيب في عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي)

وَاللَّهِ مَا يَذَرِي أَمْرًا ذُو جَنَابَةٍ * وَلَا جَارُ بَيْتِ أَيْ يَوْمِيكَ أَجْوَدُ^(١)

أَيَوْمٌ إِذَا أَلْفَيْتَهُ ذَا يَسَارَةٍ * فَأَعْطَيْتَ عَفْوًا مَذَكَّ أَمْ يَوْمَ تَجْهَدُ

وَإِنْ خَلِيلِيكَ السَّمَاةَ وَالْأَرْضَ * مُقْبَانٍ بِالْمَعْرُوفِ مَا دُمْتَ تُوَجَدُ^(٢)

مُقْبَانٍ لَيْسَ تَارِكِيكَ لَخَلَّةٍ * مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى يُفْقِدَا حِينَ تُفْقَدُ

(وقال أمية بن أبي الصلت)

الحرم وقوله بأنكما متعلق بقوله تنبى في البيت قبله وجعل بمعنى أقبل

فلا يتعدى والسامة الضجر - يقول ان يسأل الله عنكم الشهور أخبر

جمادى وهو شهر القحط بقراكم الضيف وصلتكم الرحم واخبر المحرم

وهو الشهر الحرام بحفظكم حرمة وتأديتكم حقه (١) الجنابة هنا بمعنى

الغربة وقوله أيوم الخ تفصيل لما أجمله قبل وألفيته ألفت فيه وجعل

اليوم مفعولا به على السعة وذا يسارة حال من التاء كقولهم هو ذو يسار

أي صاحب يسر - ومعنى البيتين لا يعلم الغيب المتناهي عنك ولا الغريب

المتداني منك أي وقتيك أكثر سخاء وقت كونك موسراً غنيا أم وقت

كونك معسراً مجهوداً (٢) السماحة هي طيب النفس في الاعطاء وقوله

مقبان أي ثابتان والخلّة الحاجة والفقر - ومعنى البيتين ان السماحة والندى

صديقان لك ثابتان عندك بسبب برك ومعروفك ما دمت افت حيا

ولا يفارقاك لفقر أو حاجة نزلت بك بل هما ملازمان لك

أَذْكُرُ حَاجَتِي أَمْ قَدْ كَفَانِي * حَيَاؤُكَ إِنِّ شَيْمَتَكَ الْحَيَاءُ^(١)
وَعِلْمُكَ بِالْحَقُّوقِ وَأَنْتَ فَرَعٌ * لَكَ الْحَسْبُ الْمُهَذَّبُ وَالسَّنَاءُ
خَلِيلٌ لَا يَغْيِرُهُ صَبَاحٌ * عَنْ الْخُلُقِ الْجَمِيلِ وَلَا مَسَاءُ
وَأَرْضُكَ كُلُّ مَكْرُمَةٍ بَنَتْهَا * بَنُو نَيْمٍ وَأَنْتَ لَهَا سَمَاءُ^(٢)
إِذَا أَتَيْتَ عَلَيْكَ الْمَرَّةَ يَوْمًا * كَفَاهُ مِنْ تَعْرِضِ الثَّنَاءِ^(٣)
تُبَارَى الرِّيحَ مَكْرُمَةً وَمَجْدًا * إِذَا مَا الْكَلْبُ أَجْجَرَ الشِّتَاءِ^(٤)

(وقال ابن عبيد الاسدى)

(١) الشيمة المخلوق والطبع والسنا الرفعة وقوله خليل اى انت خليل
وقوله لا يغيره صباح اى لا تغيره الاوقات مما ألف من البر
وخص الصباح والمساء لانهما وقتا الافارة والضيافة ومعنى الايات
ظاهر (٢) وأرضك الخ يريد ما توطد بأرضه من مباني المجد والشرف
وجعل توفره على ما يشيده بنفسه كالسما والسماء المطر - والمعنى أن
ما لبنه بنو نيم من مباني المجد كالارض لك وأنت له سماء لانك تحميه
كما أن السماء تحمي الارض بغيثها (٣) الثناء المدح - والمعنى أن مادحك
لا يحتاج الى عناء القصد اليك لانه متى تأدى اليك مدحه انقلته
احسانك فأغنيته عن القصد (٤) المباراة الحجارة وأججر الشتاء الكلب
أدخله الجحر وكنى بذلك عن زمن القحط - والمعنى قد قاض برك
ومجدك حتى اشبه الريح كثرة وقوة في حين ان الكلب لشدة البرد
الذى يكثر فيه القحط قد أوى الى جحره

بَيْنَاهُمْ بِالظُّهْرِ قَدْ جَلَسُوا * يَوْمًا بَحِثُ يُنْزَعُ الذُّبْحُ^(١)
فَإِذَا ابْنُ بَشِيرٍ فِي مَوَاكِبِهِ * نَهْوَى بِهِ خَطَاةً سُرْحُ
فَكَأَنَّمَا نَظَرُوا إِلَى قَمَرٍ * أَوْ حَيْثُ عَلِقَ قَوْسُهُ قُزَحُ

(وقال حاتم بن عبد الله الطائي)

مَتَى مَا يَجِيءُ يَوْمًا إِلَى الْمَالِ وَارِنِي

يَجِدُ جَمْعَ كَفٍّ غَيْرَ مَلَأَى وَلَا صِفْرٍ^(٢)

يَجِدُ فَرَسًا مِثْلَ الْعِنَانِ وَصَارِمًا * حَسَامًا إِذَا مَا هَزُّ لَمْ يَرْضَ بِالْبَهْرِ^(٣)
وَأَسْرَ خَطِيئًا كَانَ كَوْبُهُ * نَوَى الْقَسْبَ قَدْ أَرَمَى ذِرَاعًا عَلَى الْعَشْرِ

(١) الظهر موضع بعينه والذبح نبت معروف عندهم يأكلونه والمواكب الجماعات يكون راكبين والخطاة مثقلة التي تخطر في مشيها نشاطا والمرح السهلة اليبدين وقوس قزح قوس السحاب - ومعنى الابيات. بينما كان القوم جلوسا بالظهر في حين جنى الذبح اذ جاء الامير بن بشر بجيشه واخيل مصرعة بهم فكانهم في شغوص ابصارهم اليه ينظرون القمر أو السماء في حين ظهور قوس قزح لوسامته وارتفاع مجده

(٢) جمع كف هو قدر ما يشتمل عليه الكف - يقول متى جاء وارئى. يجد قدرا من المال لا يوصف بالكثرة ولا بالقلّة (٣) العنان اللجام وشبه الفرس به لادماجه وضموره والهبر القطع والاسمر الرمح والخطى نسبة الى الخط موضع بالبحرين والكعوب العقد والقسب ضرب من التمر - ومعنى البيتين يجد فرسا ضامرة وسيفا قاطعا اذا

(وقال آخر)

آلُ الْمُهْلَبِ قَوْمٌ خَوَّلُوا شَرْقًا * مَا نَالَهُ عَرَبِيٌّ لَا وَلَا كَادًا ^(١)
لَوْ قِيلَ لِلْمُعْجِدِ حِدٌّ عَنْهُمْ وَخَالِهِمْ * بِمَا احْتَكَمْتَ مِنَ الدُّنْيَا لَمَا حَادَا
إِنَّ الْمَكَارِمَ أَرْوَاحٌ يَكُونُ لَهَا * آلُ الْمُهْلَبِ دُونَ النَّاسِ أَجْسَادًا
(وقالت قتيلة أخت النضر بن الحرث)

الْوَاهِبُ الْأَلْفُ لَا يَبْغِي بِهَا بَدَلًا * إِلَّا الْإِلَٰهَ وَمَعْرُوفًا بِمَا اصْطَنَعَا
(وقالت صفية بنت عبد المطلب ^(٢))

حركة لم يرض بالقطع ولكن يتجاوزه ويخرج الى ما وراءه ويمجد
رحما خطيا صاب المقد لم يكن طويلا فيضطرب حين الطعن ولا قصيرا
فيقتصر عنه (١) خولوا ملكوا وكاد قرب وخالهم تخل عنهم ومعنى
الايات ان آل المهلب أنالهم الله شرفا لم ينله عربي ولا قاربه ولو قلت
للمجد انصرف عنهم وخذ حكمك ماشئت لم يفارقهم وان قوام
المكارم بآل المهلب مثل قوام الاجساد بالارواح (٢) ابن هاشم
ابن عبد مناف القرشية الهاشمية حمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأخت حمزة بن عبد المطلب لايها وأما وام الزبير بن العوام لم يختلف
في اسلامها احد وانه لم يسلم غيرها من عماته صلى الله عليه وسلم
ولما قتل أخوها حمزة وجدت عليه وجدا شديدا وأقبلت لتراه بأحد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنها الزبير ألقها فأرجعها لاترى
ما بأخيها فلقيا الزبير وقال أى أمه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يأمرك أن ترجى قالت ولم وقد بلغنى أنه مثل بأخى وذلك في ذات الله

أَلَا مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي قُرَيْشًا * فَفَيْمَ الْأَمْرِ فِينَاوَالْإِمَارُ^(١)
لَنَا السَّلَفُ الْمُقَدَّمُ قَدْ عَلِمْتُمْ * وَلَمْ تُوقِدْ لَنَا بِالْقَدْرِ نَارُ^(٢)
وَكُلُّ مُنَاقِبٍ الْخَيْرَاتِ فِينَا * وَبَعْضُ الْأَمْرِ مَنْقَصَةٌ وَعَارُ^(٣)

(وقال زياد الأعجم يمدح عمر بن عبيد الله بن معمر)

أَخْ لَكَ لَيْسَ خَلْتُهُ بِمَذْقٍ * إِذَا مَا عَادَ فَقَرَّ أَخِيهِ عَادًا^(٤)
أَخْ لَكَ لَا تَرَاهُ الدَّهْرُ إِلَّا * عَلَى الْعِيَالِ بَسَامًا جَوَادَ

(وقالت امرأة من بني مخزوم)

لما أَرْضَانَا بِمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ لِأَصْحَابِنَ وَلَا حَتْسِينَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَوَفَّيْتَ
سَنَةَ عَشْرِينَ فِي خِلَافَةِ صَهْرٍ (١) الْأَمَارَ الْمَشَاوِرَةَ كَأَنَّمَا تَسْتَجِبُ قُرَيْشًا
فَتَقُولُ مَنْ يَبْلُغُهُمْ عَنِّي لِمَاذَا كَانَ وَالْأَمْرُ وَالْإِمَارُ فِينَا دُونَ غَيْرِنَا (٢) السَّلَفُ
الْمُقَدَّمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُهَا لَمْ تَوْقِدْ لَنَا بِالْقَدْرِ نَارَ مَعْنَاهُ لَمْ
تَقْدِرْ فَتَوْقِدْ لِلشَّهْرَةِ بِنَا نَارُ وَكَانَ مِنْ حَادَةِ الْعَرَبِ إِذَا ارَادُوا أَنْ يَشْهَرُوا
إِنْسَانًا بِالْقَدْرِ أَوْ قَدُوا نَارًا فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهَا النَّاسُ ثُمَّ نَادَى مُنَادٌ أَلَا إِنَّ فُلَانًا
قَدْ غَدَرَ - تَخَاطَبَ هَذَا بَنِي أُمِيَّةَ وَقَوْلُ كَيْفَ تَكُونُ الْوَلَايَةُ لَكُمْ وَالسَّلَفُ
الْمُقَدَّمُ لَنَا (٣) الْمُنَاقِبُ مَا يَوْزُرُ مِنَ الْمَكَارِمِ وَالْحَمْدِ - وَالْمَعْنَى إِنْ جَمِيعُ
مَا يَوْزُرُ مِنَ الْخَيْرِ اجْتَمَعَ فِينَا وَاعْرَاضُنَا مَصُونَةٌ وَلَا يَمْسَانِي مِنْ الْمَنْقَصَةِ
وَالْعَارِ (٤) الْحَلَّةُ الْمَوْدَةُ وَالْمَذْقُ اللَّبَنُ الْمَخْلُوطُ بِالْمَاءِ وَعَلَى الْعِيَالِ أَيُّ عَلَى
جَمِيعِ الْأَحْوَالِ - وَمَعْنَى الْبَيْتَيْنِ إِنْ هَذَا الْإِخْلَافُ لَا يَنْطَوِي عَلَى غُلٍّ وَإِذَا
أَعْطِيَ رَاجِيهِ أَغْنَاهُ فَإِنْ رَاجَعَهُ الْفَقْرُ عَادَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ وَهُوَ جَوَادِيهِ لَهْلَهْ

إِنْ نَسَأَلِي فَأَلْمَجْدُ غَيْرَ الْبَدِيعِ * قَدْ حَلَّ فِي نَيْمٍ وَمَغْزُومٍ^(١)
 قَوْمٌ إِذَا صَوَّتَ يَوْمَ النَّزَالِ * قَامُوا إِلَى الْجُرْدِ وَاللَّهَامِيمِ^(٢)
 مِنْ كُلِّ مَخْبُوكٍ طَوَالَ الْقَرَى * مِثْلَ سِنَانِ الرَّمْحِ مَشْهُومٍ
 (وَقَالَتْ أُخْرَى)

أَلَا إِنَّ عَبْدَ الْوَاحِدِ الرَّجُلُ الَّذِي * يُنِيلُكَ مَا تَنْفِيهِ وَالْعَرَضُ وَافِرُ^(٣)
 (وَقَالَتْ الْخَنَسَاءُ^(٤))

وجهه ويشرح للمعروف في جميع أحواله (١) غير البديع أي ليس
 بمحدث ونصب غير على الحال - والمعنى أن مجديهم ومغزوم قديم (٢) يوم
 النزال يوم الحرب والجرد من الخيل القصير الشعر والهاميم جياها
 والمحبوك المحكم الخلق والقرى الظهر ولا يحمى من الفرس طول الظهر
 وإنما أرادت به بعد الظهر من الأرض والمشوم الحديد النفس والقلب
 ومعنى البيتين أنهم قوم إذا دعوا للحرب قاموا إلى الجياد من خيولهم
 فركبوا منها كل جواد قام الخلق رفيع الظهر ذكي القلب (٣) النيل العطاء -
 والمعنى أن هذا الرجل يعطى قبل أن يسأل فيحفظ ماء الوجه من أن تبذل
 له (٤) هي بنت عمرو بن الشريد بن رياح بن سليم واسمها تماضر قدمت
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومها فأسلت معهم فذكروا
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستنشدنا ويمجبه شعرها.
 فكانت تنشدده ويقول هيه هيه خناس وكانت تقول في أول أمرها.
 البيتين والثلاثة حتى قتل أخوها معاوية وهو شقيقها قتله هاشم وزيد
 المزيان وقتل صخر وهو أخوها لايها طعنه أبو ثور الاسدي فرض

دَلَّ عَلَى مَرْوْفِهِ وَجْهَهُ * بُورِكَ هَذَا هَادِيًا مِنْ دَكِيلٍ^(١)
تَحْسِبُهُ غَضْبَانَ مِنْ عِزِّهِ * ذَلِكَ مِنْهُ خَلُقَ مَا يَحُولُ
وَيُلْمُهُ مِسْعَرَ حَرْبٍ إِذَا * أَلْقَى فِيهَا وَعْلِيهِ الشَّلِيلُ

(وقالت امرأة من إيلاد)

الْخَيْلُ تَعْلَمُ يَوْمَ الرُّوْعِ إِنْ هُزِمَتْ * أَنْ ابْنَ عَمْرِو لَدَى الْيَتِيحَاءِ يَحْبِيهَا^(٢)
لَمْ يَبْدُ فُحْشًا وَلَمْ يَهْدَدْ لِمُعْظَمَةٍ * وَكُلُّ مَكْرُمَةٍ يَلْقَى يُسَامِيهَا^(٣)

منها سنة ثم مات فأكثر الشعر عليهما ولاسيا في مسخر وكان أحبهما اليها وأجمع أهل العلم بالشعر انه لم يكن امرأة قبلها ولا بعدها أشعر منها وشهدت حرب القادسية ومعها أربعة بنين لها خضتهم على القتال حتى قتلوا في سبيل الله فلما بلغها الخبر قالت الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته وكان عمر بن الخطاب يعطيها أرزاق أولادها الأربعة حتى قبض رضى الله عنه (١) نصب هاديا على الحال وقوله ما يحول أى لا يتحول وقولها ويلمه كلمة تمجب والمسر ما توفد به النار والشليل درع قصيرة - ومعنى الايات تصفه بطلاقة الوجه وبشاشته وانه لعزته يظنه الناظر اليه غضبان وانه بالقوة والشجاعة بمكانة تتمعجب منه لاسيا في الحرب (٢) الخيل تعلم يريد أصحابها والهيحاء الحرب - والمعنى يعلم أصحاب الخيل يوم التزوع اذا هزمت الابطال أن ابن عمرو عند الحرب يحميهم وينصرهم (٣) لم يهدد أى يحرك والمعظمة الحادثة ويساميا أى يسمو اليها - والمعنى انه لا يظهر قاحشة ولم يتحرك لحوادث الدهر وكل مكرمة تلتقاء مساميا لها

المُسْتَشَارُ لِأَمْرِ الْقَوْمِ يَحْزُبُهُمْ * إِذَا الْهَنَاتُ أَهَمَّ الْقَوْمَ مَا فِيهَا ^{١)}
لَا يَرْهَبُ الْجَارُ مِنْهُ غَدْرَةً أَبَدًا * وَإِنْ أَلَمْتُ أُمُورٌ فَهُوَ كَأَيْهَا ^{٢)}

٧

﴿باب الصفات وما اختار منه﴾

(قال البيهقي الحنفى)

وَهَاجِرَةٌ يَشْوَى مَهَا سَمُومُهَا * طَبِخَتْ بِهَا عَيْرَانَةٌ وَاشْتَوَيْتُهَا ^{٣)}

(١) يحزبهم يشتد عليهم والهفات كناية عن الامر المنكر - والمعنى انه المرجع في المصائب والشدائد اذا نزلت بالقوم وشغلتهم وكانت من همهم
(٢) الارهاب الخوف وألمت نزلت - والمعنى انه يحصى الجار ويحفظ عهوده فياً من غدرة وان نزلت به النوائب أزالها عنه وانجاء منها
(٣) الهاجرة وقت الظهيرة والمها بقر الوحش والسموم الريح الحارة والعيرانة الناقة القوية واشتويتها بمعناه سرت عليها حتى أنصاها حر الهواجر فصارت كالمحترقة والمفرجة التى بعدت مرافقها عن زورها واتسمت بأباطها والمنفوجة الواسعة الجنين والحضرمية من نسل ابل حضرموت والمساندة القوية الظهر وسر المهادى خيارها - ومعنى البيهقي ورب وقت اشتد فيه الحر حتى كان يشوى الوحوش ريحه سرت على ناقة قوية صلبة فآثر فيها الحر مثل تأثير النار في اللحم أمن طبخه وشبهه ومن علامات شدة هذه الناقة انها قتلاء الدراعين واسعة الجنين قوية الظهر وانها مصطفاة من الابل المهرية

مَفْرَجَةٌ مَنفُوجَةٌ حَضْرَمِيَّةٌ * مُسَانِدَةٌ سُرُّ الْمَهَارَى انْتَقَيْتُهَا
 فَطَرْتُ بِهَا شَجَمَاءَ قَرَوَاءَ جُرْشَعَاءَ * إِذَا عُدَّ مَجْدُ الْعَيْسِ قَدَمٌ بَيْتُهَا^(١)
 وَجَدْتُ أَبَاهَا رَأْيِضِيهَا وَأُمُّهَا * فَأَعْطَيْتُ فِيهَا الْحُكْمَ حَتَّى حَوَيْتُهَا^(٢)
 (وقال عنترَةُ بْنُ الْأَخْرَسِ)

لَعَلَّكَ تَمْنَى مِنْ أَرَاقِمِ أَرْضِنَا * بَارَقَمَ يُسْقَى السَّمَّ مِنْ كُلِّ مَنْطَفٍ^(٣)
 تَرَاهُ بِأَجْوَازِ الْهَشِيمِ كَأَنَّمَا * عَلَى مَتْنِهِ أَخْلَاقُ بُرْدٍ مُقَوِّفٍ

(١) طرث بها أى سرت عليها السير السريع والشجعاء الجريئة القلب .
 والقرواء الطويلة الظهر والجرشم المنتفخة الجبين والعيس الابل البيض .
 يخالط بياضها شقرة وقوله اذا عد مجد العيس يريد اذا ذكرت مفاخر .
 الابل ومناسبتها قدم نسلها - والمعنى سرت سيرا حثيثا على هذه الناقة
 التى صفتها كذا وكذا (٢) الرياضة التدريب ولفظ رأضيها مفعول فان .
 لوجدت فصل به بين المعطوف والمعطوف عليه وحويتها يريد به امتلكتها .
 - والمعنى انه وجد تلك الناقة مدربة فغالى فى شرائها حتى جعل حكمها
 لصاحبها ما يريد (٣) تمنى تبتلى والاراقم نوع من الحيات من أعظمها .
 سما والمنطف من لظفت القربة اذا قطرت من وهي أو سرب وجملة لعلك .
 تمنى دعائية ظاهر لفظها الترجى واجواز الهشيم أو ساطه والهشيم اليابس .
 المتكسر من النبات والشجر والمتن الظهر والاخلق الثياب البالية .
 والمنقوش المنقوش - والمعنى يدعو على المخاطب بان يمنى بحية من حيات .
 أرضه بنفث السم من كل منطف فيه يراه وسط المتكسر من الشجر .
 حيث مأوى الحشرات كأن ظهره الثوب البالى المنقوش ولا يوصف بذلك .

كَأَنَّ بِضَاحِي جِلْدِهِ وَسَرَائِهِ * وَمَجْمَعِ لَيْتِيهِ تَهَاوِيلَ زُخْرُفٍ^(١)
كَأَنَّ مُشْنَى نِسْمَةٍ تَحْتَ حَلْقِهِ * بِمَا قَدْ طَوَى مِنْ جِلْدِهِ الدُّنْقُصُفِ^(٢)
إِذَا أُنْسِلَ الْحَيَاتُ بِالصَّيْفِ لَمْ يَزَلْ * يُشَاعِرُ بَاقِيَ جُلْبَةٍ لَمْ تُقَرَفِ^(٣)
(وقال ملحاً للجرمي)

أَرِقتُ وَطَالَ اللَّيْلُ لِلْبَارِقِ الْوُضْءِ
حَبِيبًا سَرَى مُجْتَابَ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ^(١)
نَشَاوَى مِنَ الْإِدْلَاجِ كُدْرِي مُزْنِهِ
يُقْفَى بِجَذْبِ الْأَرْضِ مَا لَمْ يَكْدِ يَقْفَى^(٢)

١) الا الممتلئ بما (١) ضاحي الجلد ما ظهر منه وسراته ظهره والليت عرق
في صفة العنق والتهاويل النقوش - يصفه لامتلائه وكثرة سمه بالبرقشة
حتى كأنه مزخرف (٢) الفسحة قطعة من سير عريض تشد به الرحال
والمتنصف المثنى المتكسر - شبه غضون جلده المتكسر لكونه
فاضلاً عن لحمه بنسمة مثنية تحت حلقة (٣) أنسل الحيات نزع جلدها
وذلك في فصل مخصوص من السنة ويشاعر من الشعار وهو الثوب
الذي يلبس الجسد والمراد يباشر والجلبة قشرة الجرح وتقرف تقشر -
يريد أنه صاب الجلد لا يبلى سريعاً (٤) وميض البرق لمعانه والحي
سحاب معترض في الآفاق ومجتاب من جاب الأرض إذا قطعها -
يشكو أرقه وطول ليله وأنه ظل يشاهد لمعان البرق وسير السحاب
المعترض من أرض إلى أخرى (٥) النشاوى البكارى والادلاج سير

تَحْنُ بِأَجْوَاثِ الْفَلَاحِ قُطْرَاتُهُ * كَمَا حَنْ يَنْبِ بِمَعْصُنٍ إِلَى بَعْضٍ^(١)
كَأَنَّ الشَّمَارِيخَ الْعُلَا مِنْ صَبِيرِهِ * شَمَارِيخُ مَنْ لُبْنَانُ بِالطُّولِ وَالْعَرْضِ^(٢)
يُبَارِي الرِّيحَ الْخَضِرِمِيَّاتِ مُزْنُهُ * يَنْتَهَرُ الْأُرَاقَ ذِي قَرَعٍ وَرَفَضٍ^(٣)
يَفَادِرُ مَحْضَ الْمَاءِ ذُوهُ مَحْضُهُ * عَلَى إِثَرِهِ إِنْ كَانَ لِلْمَاءِ مِنْ مَحْضٍ^(٤)

أول الليل والمراد به السير بلا قيد وقوله كدري مزنه المزن السحاب وكدري وصف له بالكثرة لكثرة مائه وكان اللازم أن يقول كدرية ولكنه أظهر في موضع الضمير وقوله يقضى بجذب الأرض أى يحكم للمجذب من الأرض بالغصب والتهاء ما لم يكذب يقضى به لنفسه - والمعنى أن قطع هذا السحاب كالسكاري في سيرها وإذا أتى على أرض مجدبة لم يفارقها حتى ينزل فيها من الماء ما يكون فيه أحياء لها (١) الأجواز الأوساط والقطرات الجوانب والنيب النياق المسنة - والمعنى أن جوانب هذا السحاب تتجاوب بالرعد كأنها تحن إلى مواضع لها كالابل يحن بعضها إلى بعض (٢) شماريخ الجبل أعلام واستعاره هنا للسحاب والصبير السحاب الذى فيه سواد وبياض ولبنان جبل في الشام - والمعنى كأن أعلى هذا السحاب في ضخامتها مثل أعلى جبل لبنان في طوله وعرضه (٣) يباري يجارى والمنهر المنسكب والروق الماء الصافي والقزع قطع السحاب والرفض الابل تترك في المرعى - والمعنى أن هذا السحاب يجارى الرياح التى تهب من حضرموت بمطر صاف منصب متقطع متفرق (٤) ذو بمعنى الذى والمحض الخالص وقوله إن كان للماء من محض قال هذا لأن المطر جنس واحد إذا لم يختلط به (٢٤ - نى)

يُرَوَّى الرُّوقَ الْهَامِدَاتِ مِنَ الْبَلَى
 مِنَ الْعَرْفَجِ النَّجْدِيِّ ذُو بِلَدٍ وَالْحُمْضِ^(١)
 وَبَلَتَ الْحَبِّيَّ الْجَوْنَ يَنْهَضُ مُقْدِمًا
 كَهَضِ الْمَدَائِي قَيْدَهُ الْمُوعِثِ النَّقْضِ^(٢)

٨

﴿باب السير والنماس﴾

(قال الخطيم^(٣))

وَقَالَ وَقَدْ مَالَتْ بِهِ نَشْوَةُ الْكَرَى * نَمَاسًا وَمَنْ يَتَلَقَّ سَرَى اللَّيْلِ يَكْسَلُ^(٤)

غيره لا يختلف - والمعنى انه يترك خالص الماء الذي هو خالصة السحاب في مسایل الاودية على أثره (١) الهامدات اليابسات والعرفج نبات وذو باد أي الذي هلك والحمض المر من النبات - والمعنى انه اذا مر على الارض المجربة أحياء الميت من شجرها ونباتها (٢) الجون السحاب الاسود والمدائى الذى ضيق عليه بتقصير العقال والموعث السائر فى الوعث وهى الارض المينة لكثرة رملها والنقض المهزول الضعيف - والمعنى ان سير هذا السحاب لثقله مثل سير البعير الذى ضيق عليه بالثقل فى الارض التى يصعب فيها السير (٣) شاعر جاهل وهو الخطيم بن عدى بن عمرو ابن سواد بن ظفر أبو قيس بن الخطيم (٤) النشوة السكر وقوله ومن يعلق سرى الليل أى من يلزمه ويتعلق به والالضاء المهازيل وأضافها الى النماس لان سبب هزالها وضعفها عدم النوم وأراد بدوائها النوم

أَفِخْ لُفْعُ أَنْضَاءِ النَّعَاسِ دَوَاءَ مَا * قَلِيلًا وَرَفَةً عَنْ قَلَائِصَ ذُبُلٍ
قُلْتُ لَهُ كَيْفَ الْإِنَاخَةُ بَعْدَهَا * حَدَا اللَّيْلَ عُرْيَانُ الطَّرِيقَةِ مُنْجَلِي
(وقال آخر)

وَفَتْنَانٍ بَنِيْتُ لَهُمْ رِدَائِي * عَلَى أَسْيَافِنَا وَعَلَى الْقَبِي *
فَطَلُّوا لَا تَزِينَنَّ بِهِ وَظَلْتُ * مَطَايَاهُمْ ضَوَارِبَ بِالْحَجِي *
فَلَمَّا صَارَ نِصْفُ اللَّيْلِ هُنَا * وَهَنَا نِصْفُهُ قَعَمَ السَّوَى *
دَعَوْتُ فَنِي أَجَابَ فَنِي دَعَاهُ * بَلْبِيهِ أَثَمَ شَمَرَدَلِي *

والترفيه التوسيع والقلوص الشابة من الابل والذبل التي أضعفها السفر
وحدا الليل بمعنى طرده وأراد بعريان الطريق الصبح - ومعنى الايات
قال لى صاحبي وقد فعل به النعاس فعل الحخر بالسكران لا بد لمن
كثر سيره في الليل أن يعتريه الكسل أترك الابل التي أهزلها
النعاس لئلا دوياها بقليل من النوم ووسع عن إبل أضعفها السفر
فأجبتة لاسبيل الى اناختها بعد أن أقبل الصبح وذهب الليل (١) الواو
واو رب - ومعنى بنيت لهم ردائي نصبت لهم يستظلون به من الشمس
واللائذ الملجئ وقوله ضوارب بالحي أي دامت إبلهم ملصقة أذقانها
بالارض بسبب الكلال والتعب (٢) هنا مشددة لغة في هنا المخففة يريد
في ناحية معينة عنده والسوى السوية والغرض من ذلك انتصاف الليل
ودعوت جواب لما في البيت قبله واجاب فني أي أجابني لانه هو الداعي
له وأراد بالفني الثاني نفسه وبليبه أي أجاب بالتلبية وأثم مجرور على

فَقَامَ يُصَارِعُ الْبُرْدَيْنَ لَدَنَّا * يَقُوتُ الْعَيْنَ مِنْ نَوْمِ شَيْءٍ^(١)
فَقَامُوا يَرَحِلُونَ مُنْفَهَاتٍ * كَأَن عَيُونَهَا نُزْحُ الرِّكِيِّ^(٢)
(وقال رجل من بني بكر)

وَلَقَدْ هَدَيْتُ الرِّكْبَ فِي ذِي مُومَةٍ * فِيهَا الدَّلِيلُ يَعْصُ بِالْخُمْسِ^(٣)
مُسْتَعْجِلِينَ إِلَى رَكِيٍّ آجِنٍ * هَيْهَاتَ عَهْدُ الْمَاءِ بِالْإِنْسِ
مُسْتَعْجِلِينَ فَنَشْتَوْ وَمُعالِجٌ * نَقَبًا بِخُفٍّ جَلَالَةٍ عَنِسِ
وَمُهْوَمٌ رَكِبَ الشَّمَالَ كَأَنَّمَا * يَهْوَأُ أَدِرَ عَرَضٌ مِنَ الْمَسِ

أنه بدل من الضمير المتصل بلبيه والشمم ارتفاع الانف والمراد منه
الاناقة والشمردلى الطويل - ومعنى البيتين فلما انتصف الليل وصار
قسمين ناديت فتي أشم طويل القامة فأجابني بالتلبية (١) يصارع البردين
يريد انه قام يتمايل لما به من الناس والذين اقلن يصنفه بذلك - والمعنى
فقام يتمايل من نعاسه وقد كان نائماً ينفذ عيفيه من النوم المقتضى
(٢) المنفحات جمع منفهة وهي المعيية والركية البر والعرى تشبه عيون
الابل بالركايا النازحة وذلك اذا غارت عيونها من التعب - والمعنى قام
أولئك الفتيان يلبسون لبهم رحالها للسير وهي من شدة الكلال قد غارت
عيونها حتى صارت مثل الآبار المتزوح ماؤها (٣) الديمومة الارض
الواسعة وقوله يعص بالخمس كناية عن الفيض والندم حين ما يضل الطريق
في بعض أنامله والركي جمع ركبة والآجن الماء المتغير وارتفع عهد الماء
يهيات ومشتو مبتدأ وخبره محذوف كانه قال على الاستئناف فنهى مشتو
ومنهم معالج الخ والجلالة الناقة القوية والعنبر الناقة الصلبة والمهووم

(وقال آخر)

وَهُنَّ مُنَاخَاتٌ يُحَاذِرْنَ قَوْلَهُ * مِنَ الْقَوْمِ أَنْ شَدُّوا قُتُودَ الرَّكَابِ^١
نَكَادُ إِذَا قُمْنَا يُطِيرُ قُلُوبُنَا * تَسْرِبُلْنَا وَلَوْثُنَا بِالْعَصَائِبِ^٢

(وقال آخر)

حُسَيْنَ فِي قُرْحٍ وَفِي دَارَاتِهَا * سَبْعَ لَيَالٍ غَيْرَ مَعْلُوقَاتِهَا^٣

الذي يهتز برأسه من النعاس وهو معطوف على فشتو والمس الجنون -
ومعنى الايات انى دلت القوم فى أرض واسعة يتعير فيها الدليل
وكانوا مستعجلين الى بئر متغيرة الماء بميدة العهد بالناس فنههم مشتغل
باشتواء اللحم ومنهم من يعالج ناقة أصابها الحلفاء ومنهم من غلب عليه
النعاس فركب معكوساً كأن به جنونا لغلبة النعاس عليه (١) وهن
مناخات يريد الابل والمناخات المبركات والقتود أخشاب الرجال (٢) اللوث
الطى والادارة - ومعنى البيتين ان مطايانا وهن مناخات فى مباركها
خائفات قول المنادى للرحيل تقارب اذا وقفنا أن يذهب بقلوبنا لبسنا
السرايل وشدنا العصائب (٣) قرح سوق بوادى القرى والدارات
دارات الرمل وهى أرض واسعة تكون فى الجبل وللمرب دارات
مشهورة تجدد ذكرها فى معجم البلدان لياقوت وللاصمعى فيها مؤلف
خاص والبتات المتاع والمصمات الابل الصابرات على السير التى لاترغو
والغلب الغلاظ والذفرى جمع ذفرى وهى العظم الثانى خلف الاذن
والعفرنيات النوق الصلبة السريعة - ومعنى الايات حبست النوق فى
قرح وداراتها من غير علف سبع ليال حتى اذا نلت من متاعها وقضيت

حَتَّى إِذَا قُضِيَتْ مِنْ بَنَاتِهَا * وَمَا تَقْضَى النَّفْسُ مِنْ حَاجَاتِهَا
 حَمَلَتْ أَقْصَى مُصْمَمَاتِهَا * غُلِبَ الذَّافَرَى وَغَفَرَ نِيَاتِهَا
 فَأَنْصَلَتْ تَعْجَبُ لِأَنْصِلَاتِهَا * كَكُنَّا أَعْنَاقُ سَامِيَاتِهَا^(١)
 بَيْنَ قَرَوَرَى وَمَرْوَرِيَّاتِهَا * قَسَى بُنْعُ رُدٍّ مِنْ مَسِيَّاتِهَا
 كَيْفَ تَرَى مَرَّ طَلَا حَيَاتِهَا * وَالْحَمَضِيَّاتِ عَلَى عِلَاتِهَا^(٢)
 يَبْنِي يَنْقُلْنَ بِأَجْزَارِهَا * وَالْحَادِي اللَّاغِبَ مِنْ حُدَاتِهَا
 (وَقَالَ حَكِيمُ بْنُ قَبِيصَةَ الضَّبِّيُّ^(٣))

بها حاجة تسمى حملت متاعى على النياق الصابرات على السير القوية
 (١) انصلت ذهبت مجدة والساميات من النوق التي ترفع رأسها اذا
 سارت وقروري موضع بين الممدن والحاجر والمروريات محار على
 طريق مكة من ناحية الكوفة والنبع شجر يتخذ منه القسي وسية
 القوس المطافها - ومعنى البيتين خرجت مسرعة اعتناقها كالقسي المتخذة
 من شجر النبع الموجودة بين قروري ومروريَّاتها (٢) ابل طلاحية
 اذا اُلت شجر الطلع وأكلت ورقه والحمضيات التي ترعى نبات الحمض
 والاجهزات الامتعة جمع أجهزة واللاغب من الاصابة اُلت - ومعنى
 البيتين يصف منظر هذه الابل وكيف تحمل الامتعة وتقلها وتحملها
 حاديا أيضا (٣) أحد بنى ضبة وقبيصة أبوه كان ممن شهد يوم الكلاب
 الثاني وكان لحكيم ابن يقال له بشر فارقه مهاجراً البدو الى الامصار
 فأنشد هذه الايات يعاتبه بها

لَعَمْرُ أَبِي بَشِيرٍ لَقَدْ خَانَهُ بَشِيرٌ * عَلَى سَاعَةٍ فِيهَا إِلَى صَاحِبِ قَرْ^(١)
فَمَا جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ هَاجَرَتْ تَبْنَى
وَلَكِنْ دَعَاكَ الْخُبْرُ أَحْسَبُ وَالتَّمْرُ

أَقْرَصُ تَصْلَى ظَهْرَهُ نَبْطِيَّةٌ * بَتْنُورِهَا حَتَّى يَطِيرَ لَهُ قِشْرُ^(٢)
أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ لِقَاحُ كَثِيرَةٍ * مُعْطَفَةٌ فِيهَا الْجَلِيلَةُ وَالْبَكْرُ
كَأَنَّ أَدَاوَى بِالْمَدِينَةِ عُلِقَتْ * مِلَاءٌ بِأَحْقِيهَا إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ
كَأَنَّ قَرَى نَمَلٍ عَلَى سَرَوَاتِهَا * يُلْبَسُهَا فِي لَيْلٍ سَارِيَةٍ قَطْرُ
(وَقَالَ وَقَدْ بَنَى الْفَطْرِيفِ بْنِ طَرِيفٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ طَلْحَةَ)

وكان مريضاً خُمومه الماء واللبن)

(١) أبو بشر يعنى نفسه وقوله على ساعة فيها الخ أى فى ساعة يشتد
احتياجه اليه فيها يشير الى هرمه وضعفه - والمعنى لعمري لقد خاننى
بشر فى وقت عجزى وهذا وقت يشتد فيه فقر الانسان الى معين
ثم ذكر أن الذى دعاه الى المهاجرة نومة بطنه ورغبته فى أطعمة
المدن والحضر (٢) تصليه أى تدخله فى النار والنبطية نسبة الى النبط
وم جيل من الناس معروف باللقاح النوق الغزيرة اللبن والجليلة
المعطية والبكر التى تلد بطناً واحداً وأداوى جمع أداوة وهى المطهرة
والاحق جمع حقو وهو من الانسان معقد الازار والسرورات جمع سراة
وهى من كل شئ أعلاه والسارية سحابة تسمى بالليل ويلبدها أى يعلوها
ومعنى الايات أرغيف تصليه نبطية بتنورها حتى ينضج أحب اليك

يَقُولُونَ لَا تَشْرَبْ نَسِيئًا فَإِنَّهُ * وَإِنْ كُنْتَ حَرًّا أَنَا عَلَيْكَ وَخِيمٌ^(١)
لَيْنُ ابْنِ الْعِمْرَى بِمَاءِ مُوسَى * بَغَايَ دَاءٍ إِنِّي لَسَقِيمٌ^(٢)
(وقال حندجُ بن حندجِ المري)

فِي لَيْلِ صَوْلٍ تَنَاهَى الرِّضُ وَالطُّولُ * كَأَنَّمَا لَيْلُهُ بِاللَّيْلِ مَوْضُولُ^(٣)
لَا فَارِقَ الصُّبْحِ كَفَى إِنْ ظَفِرَتْ بِهِ * وَإِنْ بَدَتْ قُرَّةٌ مِنْهُ وَتَحْجِيلُ
لِسَاهِرٍ طَالَ فِي صَوْلٍ تَمَلُّهُ * كَأَنَّهُ حَيَّةٌ بِالسُّوطِ مَقْتُولُ
مَتَى أَرَى الصُّبْحَ قَدْ لَاحَتْ مَخَايِلُهُ * وَاللَّيْلُ قَدْ مُزِقَتْ عَنْهُ السَّرَايِلُ^(٤)

أَمْ نَبَاقَ كَثِيرَةُ اللَّبَنِ وَالتَّعَطُّفِ عَلَى وَلَدِهَا الْقُوَّةِ الْعَظِيمَةِ الْإِخْلَافِ الْمُمَثِّلَةِ
لَبْنِا الْمُرْتَقِعَةِ الْأَسْنَمَةِ الْكَثِيرَةِ الْلَحْمِ وَالشَّحْمِ (١) النَّسِيءُ اللَّبَنُ الْمُخْلُوطُ
بِالْمَاءِ وَالْحَرَانَ الشَّدِيدَ الْمَطْعِ وَالْوَخِيمَ الثَّقِيلَ - وَالْمَعْنَى قَالَ لِي النَّاسُ وَهُمْ
يَحْمَوْنِي الْمَاءَ وَاللَّبَنَ لَا تَقْرَبُهُمَا فَإِنَّهُ يَثْقُلُ عَلَيْكَ شَرِبُهُمَا (٢) مُوسَى اسْمُ
مَاءٍ وَهُوَ تَصْغِيرُ مَأْسَلٍ وَبَغَايَ دَاءٍ أَيْ أُكْسِبَنِي مَرَضًا وَالْمَعْنَى قُلْتُ لَهُمْ
مَجِيئًا إِنْ كَانَ اللَّبَنُ مَمْزُوجًا بِمَاءٍ هَذِهِ الْعَيْنُ يَكْسِبُنِي دَاءٌ وَهُوَ غَذَائِي مَذْ
كُنْتُ فَأَنَّنِي لَمُنَاهِي السَّقَمَ (٣) صَوْلٌ بِلَادِي الْخَزَرِ مِنْ بِلَادِ التُّرْكِ وَالْفَرَّةِ
بِيَاضٌ فِي جِهَةِ الْفَرَسِ وَالتَّحْجِيلُ بِيَاضٌ فِي قَوَائِمِهِ وَقَوْلُهُ لِسَاهِرٍ الْجَارُ
وَالْجُورُ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ بَدَتْ وَيَعْنِي بِهِ نَفْسَهُ وَالتَّمَلُّعُ التَّقَلُّقُ - وَمَعْنَى الْإِبْيَاتِ
يَصِفُ لَيْلَ تِلْكَ الْبِلَادِ بِتَنَاهِي الطُّولِ وَإِنَّهُ إِنْ ظَفِرَ بِالصُّبْحِ أَوْ بَدَتْ لَهُ
غُرَّةٌ فَلَا يَفَارِقُهُ لِأَنَّهُ بَاتَ فِيهِ قَلْقًا مَزْجِيًّا كَأَنَّهُ حَيَّةٌ مَضْرُوبَةٌ بِالسُّيَاطِ
(٤) الْمَخَايِلُ الظَّلَامُ وَالْعَلَامَاتُ وَالسَّرَايِلُ أَرَادَ بِهَا الظَّلَامَ وَجِلَّةٌ مَتَى

لَيْلٌ تَحِيرَ مَا يَنْحَطُّ فِي جِهَةٍ * كَأَنَّهُ فَوْقَ مَنِّ الْأَرْضِ مُشْكُولٌ
نُجُومُهُ رُكَّذٌ لَيْسَتْ بِزَائِلَةٍ * كَأَنَّمَا هُنَّ فِي النُّجُومِ الْقَنَادِيلُ
مَا أَقْدَرَ اللَّهَ أَنْ يُدْنِيَ عَلَى شَحَطٍ * مَنْ دَارُهُ الْحَزْنُ يُجِنُّ دَارَهُ صَوْلٌ (١)
اللَّهُ يَطْوِي بِسَاطِ الْأَرْضِ بَيْنَهُمَا * حَتَّى يُرَى الرَّبْعُ مِنْهُ وَهُوَ مَا هَوْلُ
(وقال حميد الارقط (٢))

قَدْ اغْتَدَى وَالصُّبْحُ نُحْمَرُ الطَّرَرِ * وَاللَّيْلُ يَعْدُوهُ تَبَاشِيرُ السَّحَرِ (٣)

أرى الصبح استفهام في موقع التمني والمشكل المشدود والراكد
الساکن - ومعنى الايات يتمنى ظهور علامات الصبح وانه لطوله
كالمربوط لا يتحرك وان نجومه ثابتة لا تزول كأنها قناديل معلقة
(١) ما أقدر الله لفظه تعجب ومعناه الطلب والتمني والشحط البعد
والحزن اسم موضع والبساط الارض الواسعة والرابع الدار - ومعنى
البيتين انه يتمنى أن يجمع الله بينه وبين من يحب على بعد ما بينهما
من الدار حيث لا تدانى بين من داره الحزن ومن داره صول وأن
يطوى شقة البعدينهما ليرى الدار ومن فيها (٢) هو حميد بن مالك
شاعر إسلامي مجيد محسن ولقب بالارقط لأنار كانت بوجهه وهو أحد
بخلاء العرب الاربعة هو والحطيئة وأبو الاسود الدؤلي وخالد بن صفوان
(٣) الاغتداء من القدو بكرة والطرة من كل شيء جانبه وتباشير الصبح
أوائله والسحق البعد وجعله سحقا لاتصاله في السير والميعة النشاط
والمعذر الحاصل من الشعر - ومعنى البيتين يصف نفسه بالنشاط وانه

وَفِي تَوَالِيهِ نَجُومٌ كَالشَّرَرِ * بِسُحْقِ الْمَيْعَةِ مِيَالِ الْمُدْرِ
كَأَنَّهُ يَوْمَ الرَّهَانِ الْمُحْتَصِرِ * وَقَدْ بَدَأَ أَوَّلَ شَخْصٍ يُنْتَظَرُ^(١)
دُونَ أَتَابِيٍّ مِنَ الْخَيْلِ زُمَرُ * ضَارٍ غَدًا يَنْفُضُ صَيْبَانَ الْمَطَرِ
عَنْ زِفٍ مِلْحَاحٍ بِعِيدِ الْمُشْكَدَرِ * أَقْفَى تَظَلُّ طَيْرُهُ عَلَى حَدَرِ
يَلْكَدُنْ مِنْهُ تَحْتَ أَفْنَانِ الشَّجَرِ * مِنْ صَادِقِ الْوَدْقِ طُرُوحٍ بِالْبَصْرِ
بَعِيدٍ تَوْهِيهِمُ الْوُقَاعِ وَالنَّظَرِ * كَأَنَّمَا عَيْنَاهُ فِي حَرْقِي حَجَرِ
بَيْنَ مَآقٍ لَمْ تُخَرَّقْ بِالْإِبَرِ

: يغدو في أوائل الصبح الذي تنير نجومه على فرس سريع المشى نسيط
- مرسله خصل شعره على عنقه (١) الرهان المسابقة على الخيل والشخص
- ماتراه من بعيد والأتابي الجماعات ومثله الزمر جمع زمرة وصيبان المطر
- جمع صائب النازل منه والوف ريش النعام والملحاح للمبالغة من ألح يلح
- والانكدار انصباب البازي من الهواء والأقفا أشم الانف مرتفعه
- والأفنان الاغصان والودق حدة النظر والوقاع ترقى في الجبل أو السهل
- يستنقع فيها الماء والمآقي جمع مؤنق طرف العين مما يلي مؤخرها -
: يصف فرسا في سباق حضره الفرسان بين جماعات من الخيل كثيرة
كانه طير ينفض صغار النقط من المطر عن ريش نعام ملوح في سيره
بعد الانصباب من الهواء مرتفع الانف طيوره دائمة الحذر يستترون
- منه تحت أغصان الشجر خوفا أن يراهن وهو ذو مكر في اصطلياد الطير
- بلغ منه أنه يبعد ايهامهم بنزوله على الماء للشرب ورأسه مثل الحجر
- في صلابته وعيناه في جانبيه بين مآقي لم تحط وقد تحاط عين البازي

﴿باب الملح﴾

(قال بعضهم ^(١))

يَقُولُ لِيَ الْأَمِيرُ بِضَيْرِ جُرْمِهِ * قَدَّمَ حِينَ بَنَّا الْمِرَاسَ ^(٢)
فَمَا لِي إِنْ أَطَعْتُكَ مِنْ حَيَاةٍ * وَمَالِي غَيْرَ هَذَا الرَّاسِ رَاسُ
(وقالت امرأة ^(٣))

فَقَدْتُ الشُّيُوخَ وَأَشْيَاعَهُمْ * وَذَلِكَ مِنْ بَعْضِ أَقْوَالِهِ ^(٤)
تَرَى زَوْجَةَ الشَّيْخِ مَغْمُومَةً * وَتَمْسَى لِصُحْبَتِهِ قَالِيَةً ^(٥)

إذا حميد لياس ويتدرب (١) في الكامل المبرد ما يفيد أنهما لحبيب بن المهلب بن أبي صفرة وقد أمره والده بالكر على الخوارج في إحدى وقعاته معهم وقد قال لهم أعيرونا حجاجكم ساعة وقيل أنهما للأعور الشني فالحافي تلك الحادثة (٢) المراس الشدة في القتال ومعنى البيتين ظاهر وهما من ملح المعاني (٣) قال التبريزي في خبر هذه الايات كانت هذه المرأة تزوجت شابا فاستطابت عيشها معه ثم طلقها وتزوجت شيخا من أهل المدينة فلم يحمدهم محبته فقالت الايات المذكورة (٤) فقدت الشيوخ دعاء عليهم وأشياعهم اتباعهم والمعنى أنها تدعو على الطاعنين في السن ومن يرضى منا كهم أو يتعصب لهم وإن هذا بعض قولها فيهم (٥) القالية المبغضة والعرد الذكر والغضون ما يظهر من تقلص الجلد وتثنيه والبالية الخلقة — تصف حالة زوجة الشيخ معه وتدعو عليه وتذم محبته وعشرته

فَلَا بَارَكَ اللَّهُ فِي هَرْدِهِ * وَلَا فِي غُصُونِ أَسْتِهِ الْبَالِيَةِ
وَأِنْ دِمَشْقَ وَفَتْيَانَهَا * أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَ الْبَجَالِيَةِ^(١)
نَكَحْتُ الْمَدِينِيَّ إِذْ جَاءَنِي * فَيَا لَكَ مِنْ نَكْحَةٍ غَالِيَةٍ
لَهُ ذَفَرٌ كَهَنَانِ الثِّيَوِ * مِنْ أَصْيَاعِ الْمَسْكِ وَالْغَالِيَةِ^(٢)
(وقال آخر)

مِنْ أَيْنَا تَضَحَّكَ ذَاتُ الْحِنْجَلَيْنِ * أَبْدَلَهَا اللَّهُ بِلَوْنٍ لَوْنَيْنِ
سَوَادَ وَجْهِ وَيَبَاضَ عَيْنَيْنِ^(٣)

(وقال أبو الخندق الاسدي وقيل انه لدعبل)

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ لَيْلٍ يَقْرَبُنِي * إِلَى مُضَاجَعَةٍ كَالِدَلِّكَ بِالْمَسَدِ^(٤)

(١) الجالية القرباء الذين جلاوا عن أوطانهم وغالية من الغلاء - والمعنى انه
فتيان الشام أحب اليهم من القرباء وانها تزوجت المديني حينما خطبها وكانت
تزوجها غالية غاسرة لانه لم يكن مشا كلاها (٢) الذفر الریح طيبة كانت
أو خبيثة وأرادت هنا الخبيثة والعنان ذفر الابط والغالية نوع من
الطيب - والمعنى راحته منقنة كراثة التيوس ومهما طيب فريحه الخبيثة
تغلب على الروائح الطيبة (٣) الحبل الخلخال - يدعو عليها بان يصبها
ويجعلها مذمومة بان يبيض عينيها ويسود وجهها (٤) الدلك الغمز والفرك
والمسد الحبل من الليف ومعرها جسدها يصنفها بالهزال حتى صار لحمها
يشبه الود والصلك الدفع - ومعنى الايات انه يتعوذ من النوم مع امرأة
خشنة الجسد اذا لمس جسدها الممرى من الثياب كأنه لمس وتبدأ تخشوته

لَقَدْ لَمَسْتُ مُعْرَاها فَمَا وَقَعَتْ * إِيَّامَسْتُ يَدِي إِلَّا عَلَى وَتَدٍ
فِي كُلِّ عَضْوٍ لَهَا قَرْنٌ تَصُكُّ بِهِ * جَنْبَ الصَّخِيرِ فَيُضْحِي وَاهِي الْجَسَدِ
(وقال آخر ومر بابي العلاء القليل على ثيابه)

وَإِذَا مَرَرْتُ بِهِ مَرَرْتُ بِقَانِصٍ * مُتَشَّسٍ فِي شَرْقَةٍ مَقْرُورٍ^{١)}
لِلْقَمَلِ حَوْلَ أَبِي الْعَلَاءِ مَصَارِعُ * مِنْ بَيْنِ مَقْتُولٍ وَبَيْنِ عَقِيرٍ^{٢)}
وَكَاثِنِينَ لَدَى دُرُوزٍ قَيْصِيهِ * فَذُو تَوَأْمٍ سَمْسِمٍ مَقْشُورٍ^{٣)}
خَرَجَ الْأَنَامِلُ مِنْ دِمَاءٍ قَتِيلِهَا * حَبَقِي عَلَى أُخْرَى الْعَدُوِّ مُفِيرٍ
(وقال آخر وهو لبعض الحجازيين)

خَبَرُهَا بِأَنِّي قَدْ تَزَوَّجْتُ فظَلَّتْ تُكَاتِمُ الْفَيْظَ سِرًّا^{٤)}

في هذا ما حتى كان لها في كل عضو قرنا تدفع به جنب من يضاجعها
فيصعب من ذلك واهن الجسم (١) القانص الصائد والشرقة والشرقة
مقعد الرجل في الشتاء قرب الشمس والمقرور الذي أصابه القرّ وهو
البرد - والمعنى انه في بشاعة منظره كصياد أصابه البرد لجلس يتدفأ
بحر الشمس (٢) العقير الجريح - والمعنى انه من كثرة وسخه قد اتخذ
القمل بيوتا في ثيابه فصار يقتل منه ويخرج كانه معه في ساحة حرب
(٣) الفذالقرود والتوأم المولود مع آخر في بطن واحد والمضرج المصبوغ
بالحبرة - ومعنى البيتين كان القمل بين ما خيط من قيصه فرد
وزوج كعب السمسم المقشور ورؤس أصابعه مضرجة بدماء المقتول
منه وهو غضبان مستعد لحرب ما بقي في قيصه من القمل (٤) تكاتم

نَمْ قَالَتْ لِأَخْتِهَا وَلِأَخْرَى * جَزَاءً لِنَتْهُ تَزَوُّجَ عَشْرًا
وَأَشَارَتْ إِلَى نِسَاءٍ لَدَيْهَا * لَا تَرَى دُونَهُنَّ لِلْسُرِّ سِتْرًا
مَا قَلْبِي كَأَنَّهُ لَيْسَ مِنِّي * وَعِظَامِي كَأَنَّ فِيهِنَّ قَتْرًا
مِنْ حَدِيثِ نَسَى إِلَى فَطْلِيحٍ * خِلْتُ فِي الْقَلْبِ مِنْ تَلْغِيهِ جَمْرًا
(وقال آخر^(١))

يعنى تكتم وجزما انتصب على انه مفعول له والفتر من الفتور هنا
استرخاء الاعضاء والمفاصل ونعى وصل والتلظى الاشتعال — ومعنى
الايات ان زوجته علمت بانه تزوج فلم تظهر غيظا وقالت لاختها وثانية
مهما لما لحقها من الجزع الذى لم تظهره أتمنى أن يكون تزوج عشرين
من النساء ثم أشارت الى نسوة عندها لانكتم سرها عنهن أتعجب
من قلبى الذى كانه من شدة اضطرابه منفصل عني وعن عظامى اللاتى
كأن فيهن فتورا بسبب خبر وصل الى فطليح تأثر قلبى منه حتى كان
حمرا يشتعل فيه (١) قال التبريزى ورد بعض الاعراب البصرة فحضر
الجامع ومع المؤذنين يؤذنون فقال ما لهؤلاء يصيحون ولم يكن له بالأذان
عهد فقال له بعض المجان كل من كان فى قلبه شئ وصعد الى هذه المنارة
ويأج بما فى قلبه أعطى مناه فقال الاعرابى انى اذن والله لصاعد فقال
الماجن لتقيب المؤذنين هذا أعرابى جيد الاذان يريد أن يؤذن فقال
ليصعد فصعد الاعرابى وكان جبير الصوت ورفع صوته بهذه الايات
فغدا الناس اليه وطرحوه من المنارة فهلك فسمع بعض نساء البصرة
تقول رحم الله ذلك المؤذن ما كان أطيّب أذانه

جَزَى اللَّهُ عَنَّا ذَاتَ بَعْلٍ تَصَدَّقَتْ * عَلَى عَرَبٍ حَتَّى يَكُونَ لَهُ أَهْلٌ ^(١)
فَانَّا سَنَجْزِيهَا بِمَا فَعَلْتَ بِنَا * إِذَا مَا تَزَوَّجْنَا وَلَيْسَ لَهَا بَعْلٌ
أَفِيضُوا عَلَى مُحْرًا بِكُمْ بِسَائِكُمْ * فَمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ أَنْ يَحْرُمَ الْفَضْلُ
(وَقَالَ آخِرُ وَقَدْ سُرِقَتْ لَهُ دَلْوٌ)

أَنْشَدُ بِاللَّهِ وَبِالدَّلْوِ انْطَلَقُ * يَارَبِّ مَنْ أَحْسَبَا مِنْ صَدَقٍ ^(٢)
فَهَبْ لَهُ يُبَيِّضَ بِلَهَاءِ انْطَلَقُ * وَمَنْ نَوَى كَثْمَانِ دَلْوِي فَأَحْزَنُ
وَابْعَثْ عَلَيْهِ عِلْقًا مِنَ الْعَلَقِ * إِنْ لَمْ يُصَبِّحْهُ بِمَا سَاءَ طَرَقِ
وَبَاتَ فِي جَهْدِ بِلَاهِ وَارَقِ * وَهَبْ لَهُ ذَاتَ صِدَارٍ مُنْخَرِقِ
مَشْرُومَةً تَخْلُطُ شُومًا يَخْرُقِ

(١) العزب الرجل الذي لم يتزوج والبعل الزوج وأفيضوا الصدقوا والفضل
الوائد — ومعنى الايات واضح (٢) أنشد أطلب وقوله بالله أى
مذكرا بالله والخلق البالى القديم وأحسبا رآها وأدركها وقوله ممن
صدق أى من الذين يصدقون فى القول والبلاء المرأة السائلة النية والعلق
هنا الداهية والطروق المحيى ليلا والصدار الثوب الذى يبلغ الصدر
والمشومة أراد المشومة سهل الهمة للتخفيف والخرق ضد الرفق —
ومعنى الايات أطلب مذكرا بالله وبسبب الدلو البالية المفقودة طلبى
ونشدنى قائلا يارب من وجد هذه الدلو وصدقنى عند سؤالى عنها زوجه
امرأة حسنة سليمة النية ومن كتمها عنى فأحرقه بالنار وأرسل عليه
داهية ان لم تأته فى الصباح تأته فى المساء ويته فى ضيق وشدة وسهر

(وقال آخر)

كَأَنَّ خُصْيِيَّهِ مِنَ التَّدْلِيلِ * سَحَقُ جِرَابٍ فِيهِ نُنْتَاحُ نَظْلِي^١

(وقال آخر)

كَأَنَّ خُصْيِيَّهِ إِذَا تَدَلَّلَا * أُفَيْتَانِ تَحْمِلَانِ مِرْجَلَا^٢

(وقالت امرأة^٣)

كَأَنَّ خُصْيِيَّهِ إِذَا مَا جَبَا * دَجَا جَتَانِ تَلْقَطَانِ حَبَا^٤

(وقال آخر)

وزوجه امرأة مجنونة مشؤمة تقطع ثيابها وتخلط الحسن بالقبيح في أعمالها (١) السحق الثوب البالى الخلق - والمعنى ظاهر (٢) الاتقية واحدة الاحجار التى توضع عليها القدر والمرجل القدر من النحاس (٣) قال التبريزى الارجوزة لامرأة تهجو زوجها لانه قال لها وأراد أن يسافر

ان لم أقيدك بقيد فاجحى يرد من غرب الدواهي الطمى
عن الغدو وعن التروح ودلج الليل الى أن تصبحى
فاعتكنى فى مسجدى وسبحى

فاجابته

من يشتري منى زوجا خبا أخب من صب يداهى ضبا
كَأَنَّ خُصْيِيَّهِ الخ (٤) الجب انحناء الظهر ومد اليدين الى الارض ورفع
الاليتين

وَفَيْشَةُ زَيْنٍ وَلَيْسَتْ فَارِصَةً * نَابِلَةٌ طَوْرًا وَطَوْرًا رَاحِمَةٌ^١
عَلَى الْعَدُوِّ وَالصَّدِيقِ جَائِمَةٌ * مَنْ لَقِيتُ فَهِيَ لَهُ مُصَافِحَةٌ
تَسُدُّ فَرْجَ الْقَحْبَةِ الْمُسَافِحَةِ * مُنْصِفَةٌ لِابْنِ الْعَجُوزِ الصَّالِحِ
كَأَنَّهَا صَنْجَةُ الْفَرِ رَاحِمَةٌ

(وقال آخر)

وَفَيْشَةُ لَيْسَتْ كَهَنْدِي الْفَيْشِ * قَدْ مَلِئْتُ مِنْ خُرْقٍ وَطَيْشِ
إِذَا بَدَتْ قُلْتَ أَمِيرُ الْجَيْشِ * مَنْ ذَاقَهَا يَعْرِفُ طَعْمَ الْعَيْشِ
(وقال آخر)

لَا أَكْنُمُ الْأَشْرَلَ لَيْكِنْ أَنْثَا * وَلَا أَتْرُكُ الْأَسْرَارَ تَقَى عَلَى قَلْبِي^٢
وَإِنْ قَلِيلَ الْعَقْلِ مِنْ بَاتَ لَيْلُهُ * تَقْلُبُهُ الْأَسْرَارُ جَنْبًا إِلَى جَنْبِ
(وقال آخر)

(١) الفَيْشَةُ رَأْسُ الْقَضِيبِ وَالْفَارِصَةُ يَرِيدُ الَّتِي لَا تَفْضَحُ صَاحِبَهَا لَمَّا
فِيهَا مِنَ الْقُوَّةِ وَالنَّابِلَةُ الَّتِي تَرَى مِثْلَ النَّبْلِ وَمِثْلُهَا الرَّاحِمَةُ وَأَرَادَ بِالْعَدُوِّ
الْمَرْأَةَ الَّتِي لَا يَحْمِلُ وَطَؤُهَا وَبِالصَّدِيقِ ضِدُّهَا وَجَمْعُ الْفَرَسِ إِذَا بُرِدَ -
يُرِيدُ أَنَّهَا لَا تَمَيِّزُ بَيْنَهُمَا وَالْقَحْبَةُ مِنَ النِّسَاءِ الْمُسْنَةِ وَاخْتَارَهَا لِاتِّسَاعِ
وَطَائِفِهَا وَالْمُسَافِحَةُ الْوِزَانِيَّةُ وَالصَنْجَةُ صَنْجَةُ الْمِيزَانِ مَعْلُومَةٌ وَالرَّاحِمَةُ الْمَائِلَةُ -
وَالْمَعْنَى مَعْلُومٌ لِلْقَارِئِ وَكَذَلِكَ الْآيَاتُ الَّتِي بَعْدَهَا (٢) تَقَى عَلَى قَلْبِي
يَعْنِي تَشْغَلَ قَلْبِي وَهَذَا نَوَاحِدُ الْمَلْحِ وَمَا بَعْدَهُ ظَاهِرُ الْمَعْنَى وَهُوَ مُخَالِفٌ
(٢٥ - نى)

فَجَاؤُوا بِشَيْخٍ كَدَحَ الشَّرَّ وَجْهَهُ * جَهُولٌ مَتَى مَا يَنْفَدِ السَّبُّ يَأْطِمُ^(١)

(وقالت امرأة لآخرى أخذها الطلق واسمها سحابة)

أَيَا سَحَابُ طَرَّقِي بَغِيرَ * وَطَرَّقِي بِخُصِيَّةٍ وَأَيِّرَ^(٢)

وَلَا تُرِينِي طَرْفَ الْبُظَيْرِ

(وقال آخر)

فَإِنَّكَ إِنْ تَرَى عَرَصَاتِ جُلِي * بِعَاقِبَةٍ فَأَنْتَ إِذَا سَعِيدُ^(٣)

لَهَا عَيْنَانِ مِنْ أَقْطِ وَتَمَرِ * وَسَاوَرُ حَلْقِهَا بَعْدَ الثَّرِيدِ^(٤)

(وقال آخر)

أَنْدِخْ قَاصِطِبْخُ قُرُوصًا إِذَا اعْتَادَكَ الْهُوَى

بِرَزِيئَةٍ كَمَا يَكْفِيكَ هَذِهِ الْحَبَابِ^(٥)

لوصايا العقلاء (١) الكدح والجدش متقاربان في المعنى والنفاذ الفناص

والمعنى ظاهر (٢) سحاب مرخم سحابة وهو اسم امرأة وطرقت الحبل إذا خرج بعض الولد والبظير مصغر البظر وهو ما تقطعه الخافضة -

والمعنى تمنى أن تأتي بذكر لا بأني (٣) عرصة المكان ما اتسع منه

وجمل اسم علم وقوله بعاقبة أي بعقب ما عرفت ما دفعت إليها - والمعنى

أن من سعادتك أن ترى في طاقبة أمرك ساحة دار جل (٤) الاقططعام

يصنع من لبن الغنم - يريد أن عينها اجتمع فيها البياض والسواد وأراد

بالثريد لبن جسدها والمعنى ظاهر (٥) اصطبغ من الصباغ وهو الادام

والمعنى ابرك فافتك وكل قرصامغصا بالوت يسليك فقد الاحباب اذا

إِذَا اجْتَمَعَ الْجُوعُ الْمُبْرَحُ وَالْهَوَى

نَسِيتَ وِصَالَ الْآنِسَاتِ الْكَوَاعِبِ^(١)

(وقال آخر)

كَأَنَّ ثَنَائَهَا وَمَا ذُقْتُ طَعْمَهَا * لِبَا نَعْجَةٍ سَوَّطَتْهُ بِدَقِيقِ^(٢)

(وقال آخر)

رَمَتْنِي بِسَهْمِ الْحَبِّ أَمَّا قِنَادُهُ * فَتَمَرٌّ وَأَمَّا رِيشُهُ فَسَوِيقُ^(٣)

(وقال آخر)

أَلَا رَبُّ خَوْذِ عَيْنَهُمَا مِنْ خَزِيرَةٍ * وَأَنِيَابُهَا الْفَرُّ الْحَسَانُ سَوِيقُ^(٤)

(وقال آخر)

وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا نَوْمَةٌ وَتَشْرِيقُ * وَتَمَرٌ كَأَكْبَادِ الْحَرَارِ وَمَاهُ^(٥)

(وقال آخر)

كان الحب ملازماً لك (١) الكاعب المرأة التي تهد تديها - والمعنى أن اجتماع الحب مع شدة الجوع ينسى وصال الآنسات الجميلات من الاحباب (٢) سطت الشيء اذا جمته مع غيره في الالفاء وضربتهما حتى يختلطتا والمعنى ظاهر (٣) القنزة الزيف للسهم وريش السهم فصله - يريد أنها كانت تطعمه التمر والسويق فلذلك أحبها (٤) الخود المرأة الناعمة الجسم والخزيرة لحم يقطع صفاراً ويفل بماء ويذر عليه شيء من الدقيق (٥) التشريق التظاهر للشمس والنوم فيها والحرار جمع حران وهو العطشان شبه التمر بأكباد الحرار في الجفاف والسواد يريد بذلك الردى من التمر

قَامَتْ تَمْعَى وَالتَّمْبِصُ مُنْخَرِقٌ * فَصَادَفَ الْخَرْقُ مَكَانًا قَدْ حُلِقَ^(١)
كَأَنَّهُ قَمْبٌ نُضَارٍ مُنْقَلَقٌ

(وقال آخر)

إِذَا اجْتَمَعَ الْجُوعُ الْمُبْرَحُ وَالْهَوَى * عَلَى الرَّجُلِ الْمَسْكِينِ كَادَيْمُوتُ^(٢)
(وقال آخر)

يَا رَبُّ إِنِّ قَتَلْتُهَا فَمَدُّ لَهَا * فَلَنْ تَمُوتَ أَوْ تُجِيدَ قَتْلُهَا^(٣)
(وقال آخر)

وَأَبْغَضُ الضَّيْفِ مَا بِي جُلُّ مَا كَلِهَ * إِلَّا تَنْفَجُهُ حَوْلِي إِذَا قَعَدَا^(٤)
مَازَالَ يَنْفَجُ جَنْبِيهِ وَحُبُّوتُهُ * حَتَّى أَقُولَ لَعْلَ الضَّيْفِ قَدْ وَلَدَا
(وقال بلال بن جبر^(٥))

وَعِ كَلِيَّةٌ قَالَتْ لِحَاجَةِ بَيْتِهَا * إِذَا الْعَيْرُ أَذَلَّى حَبْدًا مِثْلُ ذَا عِلْقَا^(٦)

(١) تَعْمَى تَتَمَطَّى وَالتَّمْبِصُ فِي الْمَشْيِ التَّبَخُّرُ وَمَدَّ الْيَدَيْنِ وَالْمَسْكَنُ الَّذِي
حُلِقَ مَعْلُومٌ وَالْقَمْبُ الْقَدْحُ الضَّغْمُ وَالنُّضَارُ شَجَرٌ تَتَخَذُ مِنْ خَشْبِهِ الْقَصَاعُ

وَمِرَادُهُ ظَاهِرُ (٢) الْمَبْرَحُ الْمَهْلِكُ وَالْمَسْكِينُ مَنْ لَا يَمْلِكُ قُوَّةَ يَوْمِهِ

(٣) عَدَّ أَيُّ مَرَّةٍ ثَانِيَةٍ - وَالْمَعْنَى أَنَّهَا لَا تَمُوتُ إِلَّا أَنْ تَهْدَدَ فِي قَتْلِهَا وَتَبَالِغَ

غِيهِ (٤) النَّفَجُ التَّوَسُّعُ فِي الْجُلُوسِ - وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَبْغِضُ الضَّيْفَ لَيْسَ لِكَثْرَةِ
أَكْلِهِ بَلْ لَا تَسَاعُهُ فِي الْمَجْلِسِ وَأَخَذَهُ مَكَانًا وَأَسْمَا إِذَا قَعَدَ مَعَهُ وَالنَّفَجُ
الْكِبَرُ وَالِاحْتِبَاءُ جَمْعُ الرَّجُلِ ظَهْرُهُ وَسَاقِيهِ بِيَدَيْهِ أَوْ عِمَامَتُهُ (٥) كَانَ

أَعْقَى النَّاسَ بِأَبِيهِ وَكَانَ شَاعِرًا مَحْسَنًا فَاقْدَأَ بِصِيرًا (٦) عَكْلِيَّةٌ مَفْسُوبَةٌ إِلَى

(وقال آخر)

وإِنَّا لَنَجْفُو الضَّيْفَ مِنْ غَيْرِ عُسْرَةٍ * مَخَافَةَ أَنْ يَقْصِرَ بِنَا فَيَعُودُ^(١)
وَنُشْلِي عَلَيْهِ السُّكْلَبَ عِنْدَ مَحَلِّهِ * وَبُئِى لَهُ الْحِرْمَانُ ثُمَّ نَزِيدُ
(وقال آخر ونظر الى جارية سوداء تخضب كفاها)

تَخْضِبُ كُفَّا بِشَكْتٍ مِنْ زَنْدِهَا * فَتَخْضِبُ الْحَنَاءَ مِنْ مُسَوِّدِهَا^(٢)
كَأَنَّهَا وَالْكُحْلُ فِي مِرْوَدِهَا * تَكْحُلُ عَيْنَيْهَا بِبَعْضِ جِلْدِهَا
(وقال أعرابي لابنه وكان قد دخل الحمام فأحرقته النورة)

لَعَمْرِي لَقَدْ حَذَرْتُ قُرْطًا وَجَارَهُ * وَلَا يَنْفَعُ التَّحْذِيرُ مَنْ لَيْسَ يَحْذَرُ

هكل اسم قبيلة والعير الحمار الوحشى والملق القى النفيس (١) ضرى
به لهج وولع ونشلى نفرى - وكان الاصمعى يقول هذا البيت جار على
مذهب الاخساء من جفاء الضيف وعدم اكرامه وخالفه غيره فتحاكما
الى عبد الله بن طاهر لحكم على الاصمعى وقال انما يريد انا لا نبالم فى
بر الضيف ولا نتكلف له لئلا يحتشم ولكن تقدم اليه بعض ما يحضر
عندنا لئلا نس بنا فيكثر زيارتنا ثم نوفيه حق اكرامه بعد ذلك غير أن
عادة أهل المروءة أن يتكلفوا للضيف ابتداء ليعرف محله عندم فاذا
زالت الحشمة ترك التكلف وبعضهم يرى أن الصواب مع الاصمعى بدليل
الذى بعده (٢) البتك القطع والمرود ما يكتحل به وشده لضرورة
الشعر - والمعنى انه لشدة سواد هذه الجارية كانها هى التى تمنى الحناء
وتخضبها وكانها اذا اكتحلت اكتحلت بقطعة من جلدها

تَهَيَّئْتُمَا عَنْ نُورَةٍ أحرَقْتُمَا * وحمَّامٍ سَوَّاهُ مَائُهُ يَتَسَعَّرُ^(١)
 حَمًا مِنْهُمَا إِلَّا أَنَا نِي مَوْقِعًا * بِهِ أَثَرٌ مِنْ مَسِّهَا يَنْفَشُرُ
 أَجْدُ كَمَا لَمْ تَعْلَمَا أَنَّ جَارَنَا * أبا الحسلِ بالصَّخْرَاءِ لَا يَتَنَوَّرُ^(٢)
 وَلَمْ تَعْلَمَا حَمَامَنَا بِلَادِنَا * إِذَا جَعَلَ الْحَرْبُ بِالْجَذَلِ يَخْطُرُ^(٣)
 (وقال آخر)

أَلَا فَيَّ عِنْدَهُ خُفَّانٌ يَحْمِلُنِي * عَلَيْهِمَا إِنِّي شَيْخٌ عَلَى سَفَرٍ^(٤)
 أَشْكُو إِلَى اللَّهِ أَحْوَالًا أُمَارِسُهَا * مِنْ الْجِبَالِ وَأَتَى سَيِّئُ الْبَصَرِ
 إِذَا سَرَى الْقَوْمُ لَمْ أَبْعِدْ طَرِيقَهُمْ * إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ ضَوْؤُهُ مِنَ الْقَمَرِ

(١) النورة ما يتخذ في الحمام لازالة الشعر ويتسمر يتقد والموقع البعير
 الذي به آثار الجرح وتقر الجرح اذا علاه قشر - ومعنى الايات انه
 حذرهما فلم يحذرا ونهاهما عن استعمال النورة ودخول الحمام الذي سخن
 مائوه حتى صار كالنار المشتعلة فلم يقبلوا تحذيره ونهيه حتى أتياه وقد أثرت
 النورة في جسميهما تأثيرا كجروح في البعير ولها قشر (٢) أجدا كما كلمة
 لا تستعمل الا مضافا ومنهاها اليمين والحسل ولد الضب - والمعنى أستحلفكما
 بحقيقتكما ألم تعلمنا أن أبا الحسل لا يستعمل النورة حتى ترككما الاقتداء
 به (٣) الحرباء دويبة تستقبل الشمس برأسها دائما والجذل أصل الخطب
 العظيم ويخطر أى يحرك ذنبه - والمعنى ولم يعلمنا أننا في أيام شدة الحر
 لا نفقس بالحمامات بل نفقس ببلادنا وبيوتنا (٤) الخف الملبوس بالرجل
 معلوم وأراد بها الابل لأنها ذات الاخفاف وأمارسها أتاها وصرى

(وقالت جارية في نساء ينسابن)

سُبُّ أَبِي سَبْكٍ لَنْ يَضِيرَهُ * إِنَّ مَعِيَ قَوَائِمًا كَثِيرَهُ^(١)
يَنْفَعُ مِنْهَا الْمِسْكُ وَالذَّرِيرَهُ^(٢)

(وقالت أخرى في مثل هذا الوزن)

إِنَّ أَبَاكَ زَهْرَقٌ دَقِيقُ * لَا حَسَنَ الْوَجْهِ وَلَا عَنِيقُ^(٣)
تَضْحَكُ مِنْ طَرَطْبِهِ الْعُنُوقُ

(وقالت أخرى)

يَارَبِّ مَنْ عَادَى أَبِي فَعَادَهُ * وَارْمِ بِسَهْمَيْنِ عَلَى فُؤَادِهِ^(٤)
وَاجْعَلْ حِمَامَ نَفْسِهِ فِي زَادِهِ

القوم ساروا ليلا - ومعنى الاييات يسأل راحلتين يركبهما لانه شيخ
على سفر وطاجز عن المشى وانه لا يبصر الطريق الا في ضوء القمر
(١) يضره يضره (٢) ينفج نفوح والذريرة نوع من العطر - والمعنى
مهما سببت أبى لن يضره سبك له وعندى شعر وقصائد كثيرة تفوح
منها روائح المسك والذريرة فهي تدفع أعنا خبت سبك (٣) اوهزق
الدقيق اللثيم الحسب والعتيق الكريم والطرب صوت الراعى اذا سكن
معزاه والمعنوق انث أولاد المعزى - والمعنى ان أباهما قد اجتمع فيه
لثوم الاصل وبشاعة المنظر وقبح الصوت حتى صارت الحيوانات تضحك
لسماع صوته (٤) عاده أى أهلكه ومن عاده الله هلك والحمام الموت -
والمعنى أهلك يارب من يعادى أبى وأمته بزاده الذى يأكله ليحيى به

(وقالت أم النخيف ^(١))

لعمري لقد أخلفت ظني ونفسي * فحزت بصياني الندامة فأصير
ولا تك مطلقاً ملولاً وسامح السقرينة وافعل فعل حري مشهر ^(٢)
فقد حزت بالورهاء أخبت خبئة * فدع عنك ما قد قلت يا سعد واحذر ^(٣)
تربص بها الأيام على صروفها * سترمي بها في جاحيم متسعر ^(٤)
فكم من كريم قد مناه إلهه * بمذمومة الأخلاق وإسعة الحر ^(٥)
فطاولها حتى أتها منية * فصارت سفاة جثوة بين أقبر ^(٦)

(١) هو سعد بن قرط أحد بني جذيمة وكان قد تزوج امرأة نته
أمه عنها فاراد أن يطلقها فلم ترض أمه وذمته وحذرت من المطالبة
بالمهر وغير ذلك مما يخافه المطلق وأمرته أن يصبر عليها الى أن تموت
(٢) المطلاق الكثير التطليق - والمعنى ولاتك كثير التطليق كثير
الملل لقريفتك وسامحها اذا أساءت اليك وافعل فعل الاحرار المشهورين
بالحزم (٣) الورهاء الحقاء وقولها فدع عنك الخ كأنه لما هم بطلاق
زوجه أفكرت عليه - والمعنى قد أصابك بهذه الوجوه الحقاء فساد
عظيم فترك ما تكلمت به في أمر الطلاق واحذر ان تعود اليه
(٤) التربص الانتظار وصروف الايام نوائبها والجاحم النار الشديدة
التأجج - والمعنى انتظر لعل حوادث الدهر تهلكها فتكفيك شرها
(٥) مناه ابتلاه والحر فرج المرأة والمعنى ظاهر (٦) طاولها أى صابرها
في طول المسدة والمنية الموت والسفاة السكومة من التراب والجثوة
الحجارة المجموعة - والمعنى لما ابتلى بها طاولها وصابرها الى أن أتاها

فَاعْقِبَ لَمَّا كَانَ بِالصَّبْرِ مُمْصِيًا * فَنَاءَ تَمَسَّى بَيْنَ إِنْتَبَرٍ وَمِزَرٍ ^(١)
 مَهْفُفَةً الْكَشْحِينَ مَحْطُوطَةَ الْمَطَا * كَهَمَّ الْفَتَى فِي كُلِّ مَبْدَى وَمَحْضَرٍ ^(٢)
 أَيْهَا كَفَلٌ كَالدَّعْصِ لِبَدُهُ النَّدَى * وَتَفَرَّقَتْ نَفْيٌ كَالْأَقْحَى الْمَنُورِ
 (وقال سعد ابنها وليس من الكتاب)

يَالَيْتَ مَا أَمْنَا شَالَتْ نَعَامَتُهَا * أَيْمًا إِلَى جَنَّةٍ أَيْمًا إِلَى نَارٍ ^(٣)
 تَلْتَهُمُ الْوَسْقُ مُشْدُرَدًا أَشْطَنُهُ * كَأَنَّمَا وَجْهَهَا قَدْ طَلَى بِالْقَارِ
 لَيْسَتْ بِشَبْعَى وَلَوْ أَوْرَدَتْهَا جَرًّا * وَلَا يَرِيًّا وَلَوْ قَاظَتْ بِنَى قَارِ

الموت فصارت كومة من التراب حشو حجارة مجموعة بين قبور كثيرة.
 (١) المصمم المعتصم وهو المتحصن والائب ثوب أو برد يشق في وسطه فتلقيه المرأة في عنقها من غيركم ولا يجب - والمعنى فوزقه.
 الله بسبب صبره الذي اعتمس به امرأة حسنة عفيفة مخدرة (٢) المهفهفة - الخميصة البطن الدقيقة الخصر وأراد بالمحطوطة المطا التي كانها صقلت بالمحط وهو ما يحيط به الجلد وقولها كهَمَّ الفتى أى تكون كما يهواها والدعص ما استدار من الرمل والاقاحى زهر معلوم - ومعنى البيتين.
 وصف لهذه المرأة التي تتمناها لابنها بأنها رقيقة الخصر ضامرة البطن ناعمة الظهر كما يهواها وانها ذات كفل عظيم وثغر مجلج الاسنان طيب الرائحة.
 (٣) الشول رفع الذنب وأراد بشالت نعامتها موتها وأيمًا أصله اما وتلتهم تبتلع والوسق ستون صاا والاشطة التلق من عصي ونحوها واحدها شطية والقار الوقت وجر بلد باليمن كثيرة التمر وقاظ أقام في.

١ (وقال أبو الطمجان القيني الاسدي وحلقه صاحب شرطة يوسف بن عمر ^(١))
 - وبالحيرة البيضاء شبيخ مسلط * إذا حلف الأيمان بالله برت ^(٢)
 لقد حلقوا منها غداً كأنه * عناقيد كرم أينعت فاسبكرت
 - فقل العذارى يوم تحلق لقي * على عجل يلقطنها حيث خرت
 (وقال آخر)

- ولقد غدوت بمشرف يافوخه * عير المكر ماؤه يتدفق ^(٣)
 أرني يسيل من الشاطئ لمابه * ويكاد جلد إهابه يتمزق

القيظ وهو الحر وذوقار موضع - ومعنى الابيات يتمنى لها الموت ولا
 يبالي بمصيرها أفعنة أم للنار وانها كثيرة الا كل تبتلع الوسق من الطعام
 لثمها وأنها سوداء الوجه لا تشبع ولو أطعمها تمر حجر ولا تروى ولو
 شربت ماء ذى قار (١) قال التبريزي هذه الابيات لطخيم أبو الطخماء
 الاسدي وهو شاعر إسلامي أموي مقل وسيبها أن طخيا شرب الخمر
 وكان بالحيرة فآخذه العباس بن معبد المري وكان على شرطة يوسف بن
 صهر لحاق رأسه فقال الابيات (٢) الحيرة بلد قرب الكوفة وحلقوا
 منها أي هامته والغداف الاسود وأراد به الشعر واسبكر طال وامتد -
 يشبه لثته في طولها ولينها بعناقيد الكرم اذا استرسلت وقوله فقل
 أي صار وانما لقطن لثته لحسنها ولوعه بها واللمة الشعر الذي
 يجاوز شحمة الاذن وخرت سقطت - والمعنى ظاهر (٣) المشرف
 المرتفع واليافوخ وسط الرأس وعير المكر يريد أنه شديد القوة لا

﴿باب مذمة النساء﴾

(قال بعضهم^(١))

دمشق خذها واعلمي أن ليلة * تمر بمودى نشفها ليلة القدر^(٢)
أكلت دما إن لم أرعك بصره * بعيد مهوى القرط طيبة النشر

(وقال آخر)

سقى الله داراً فرق الدهر بيننا * وبينك فيها وإلا سائل القطر^(٣)
ولا ذكر الرحمن يوماً ليلة * ملكناك فيها لم تكن ليلة البدر

يسترخى والارن اللطيف - ومعنى البيتين ظاهر يصف بهما ذكره
(١) قال التبريزى هذان البيتان لاعرابى تزوج امرأة فلم يوافقها فقتل
له ان هي دمشق سريعة في موت النساء فحملها الى دمشق وأنشد (٢) النعش
صبر الموتى وأراد بمودى الذى تحمل عليه بعد الموت وقوله أكلت
دما أجراه مجرى اليمين والدم الدية فكأنه يريد أنه يقتل له قتيلا ويمجز
عن أخذ ثأره فيرضى بأخذ الابل دية فاذا طعم ألبانها فكأنما شرب
دم ذلك القتيلا وأراد ببعد مهوى القرطين انها طويلة العنق والنشر
الرائحة الطيبة - ومعنى البيتين اهلكها يا دمشق بحماك وان ليلة موتها
هي عندي ليلة القدر ثم التفت مخاطبا لها بقوله صنع بي كذا ان لم أتزوج
عليك يا امرأة كذا صفتها (٣) الوايل المطر الكثير - ومعنى البيتين يدعو
بالخير للدار التي حصلت فيها الفرقة بينهما ويدعو على الليلة التي تزوجها

(وقال آخر في امرأة طلقها)

رَحَلْتُ أُنَيْسَةَ بِالطَّلَاقِ * وَعَتَقْتُ مِنْ رِقِّ الْوَتَاقِ^(١)
بَانتَ فَلَمْ يَأْلَمْ لَهَا * قَلْبِي وَلَمْ تَبْكِ الْمَأَقِ^(٢)
وَدَوَاهُ مَلَا تَشْتَهِيهِ النَّفْسُ تَعْجِيلُ الْفِرَاقِ
لَوْ لَمْ أُرَحَّ بِفِرَاقِهَا * لَأَرَحْتُ نَفْسِي بِالْإِبَاقِ^(٣)
وَحَصَيْتُ نَفْسِي لَا أُرِيدُ حَلِيلَةً حَتَّى التَّلَاقِ
(وقال آخر)

الْبَيْمُ بِجَوْهَرٍ بِالْقُضْبَانِ وَالْمَدَرِ * وَبِالْعَصَى الَّتِي فِي رُوسِهَا عُجْرُ^(٤)

فيها وأنها كانت مظلمة لم يطلع فيها البدر (١) الرق العبودية - والمعنى رحلت امرأته أنيسة بطلاقها وقد كان قبل كالأسير الموثق فلما طلقها أطلق من ذلك الوثاق (٢) البين البعد والمأقى أطراف العين التي تلى الأنف وذلك مجرى الدمع - ومعنى البيتين بمدت غير مأسوف عليها والذي لا تشتهيهِ نفسك فدواؤه تعجيل مفارقتها (٣) الإباق الحرب والحليلة الزوج ومعنى البيتين أنه لو لم تحصل له الراحة بفراقها لحرب وجب نفسه عن ملاذ النساء ولم يشته امرأة حتى القيامة (٤) الامام الزيادة الخفيفة وقوله بالقضبان أى والقضبان معك والمدر قطع الطين والمجر جمع حجرة وهي المقعدة والمقعة المحبة والوطباء المطيعة الشديدين والاشدأق جوانب الغم والوقضاء القصيرة العنى والقرائب عظام الصدر والورور الميلان - ومعنى الايات إن رد الامام بهذه المرأة

أَلَيْمٌ بِهَا لَا لِتَسْلِيمٍ وَلَا مِقَةٍ * إِلَّا لِيَكْمِرَ مِنْهَا أَنْفَهَا الْحَجَرُ
أَلَيْمٌ بَوَطَاءٍ فِي أَشْدَاقِهَا سَعَةٌ * فِي صُورَةِ الْكَلْبِ إِلَّا أَنَّهَا بَشَرُ
حَدْبَاهُ وَقَصَاهُ صِيغَتٌ صَيْفَةً عَجَبًا * وَفِي تَرَائِيهَا عَنْ صَدْرِهَا زَوْرُ
(وَقَالَ آخِرُ)

تَمَّتْ عُبَيْدَةُ إِلَّا مِنْ سَحَابِ سِنِيهَا * وَالْيَلْعُ مِنْهَا مَكَانَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ^{١)}
قُلْ لِلَّذِي عَابَهَا مِنْ عَائِبٍ خَنَقٍ * أَقْصِرْ فِرَاسُ الَّذِي قَدْ عُبِتَ لِلْحَجَرِ^{٢)}

فلا تزرها الا ومعك فروع الشجر والحجر والمعص الغليظة أخذها معك
للمدة لضربها ولا تقصد بهذه الؤارة التسليم عليها والتودد لها بل
لتكسر أنفها بالحجر فانها دميعة بشعة المنظر واسعة الثم على صورة
الكلاب في القبح وان كانت في عداد الأكدميين لمافياها من اعوجاج
الظهر والتواء عظام الصدر ولعوغها في أصل الخلقعة على صيغة
المخلوقات المجيبة (١) وصفها بالتمام على الاطلاق ثم استثنى من هذا التمام
الذي أطلق القول فيه المحاسن فكان تماما في المقايح لاغير والمحاسن
جمع الحسن على غير قياس والملح منها أى والملاحة منها بعيدة في مكان
الشمس والقمر فيكون بينها وبين الملاحة بعد ما بين السماء والارض
(٢) الحقن المقتناظ ولم يقل فرأس التي قد عبت لانه أراد فرأس الانسان
الذى قد عبت للحجر - يصفها في البيتين بانها استكملت المقايح وخلت
من المحاسن وان الملاحة بعيدة منها بعد الشمس والقمر عنها فعلى من يعيها
أن يريح فؤاده من ذكر معايها فرأس انسان مثلها لم يخلق لغير الكسر

(وقال آخر)

- لا تَنْكِحَنَّ الدَّهْرَ مَا عِشْتَ أَيَّامًا • نُحْرَمُهُ قَدْ كُلُّ مِنْهَا وَمَلْتُ ١)
تَحْكُ قَفَاهَا مِنْ وَرَاءِ خِيَارِهَا • إِذَا قَدَّتْ شَيْئًا مِنَ الْبَيْتِ جُنْتُ ٢)
تَجُودُ بِرَجْلَيْهَا وَتَمْنَعُ دَرَّهَا • وَإِنْ طَلَبْتُ مِنْهَا الْمَوْتَ هَرْتُ ٣)

(وقال آخر)

- لَا سَمَاءَ وَجْهٌ بِدَعَةٍ مِنْ سَمَاجَةٍ • يُرَفِّقُنِي فِي نَيْسِكِ كُلِّ أَتَانٍ ٤)
بَدَأَ فَبَدَّتْ لِي شَقَّةٌ مِنْ جَهَنَّمَ • قُضْتُ وَمَالِي بِالْجَحِيمِ يَدَانِ ٥)

(١) أراد بالنكاح العقد لا الوطء والايام التي مات عنها زوجها والمخرمة التي دعا عليها أهل زوجها كثيراً بأن تختمها النية والمثل السامة - والمعنى لا تمقد على امرأة مات عنها زوجها فكثير دعاها الناس عليها بالموت قد طغنت في السن وقضت ما رب الشهوات وقضيت منها (٢) تحك قفاه أي لما فيها من القمل والحمار المقنعة وجنت من الجنون - يريد أنها فقيرة لا تستطيع كشف رأسها وتكتفي بحكها من وراء الحمار وأنها خرقاء إذا فقدت مالا خطر له كان عندها كالشيء الذي لا عوض منه (٣) يجوز أن يكون المراد أنها يئست من الحبيل فهي موأية في الجماع وإن كانت لا تحمل ولا تلد وأراد بهرت كرهت وتفضيت (٤) بدعة أي لم يصنع على مثال سابق في القبح والسماجة القبح والأتان أنثى الحمار (٥) بدا أي الوجه المذكور في البيت قبله وشقة أي قطعة وجههم من قولهم بئر جهنم أي بعيدة القمر من وقع فيها هلك والمعنى ظهر وجه

وَعَادَرْتُ أَصْحَابِي الَّذِينَ نَخَلَّفُوا • بِمَا رَشْتُ مِنْ خِزْيٍ وَطُولِ هَوَانٍ^(١)
وَمَا كُنْتُ أَذْرِي قَبْلَهَا أَنَّ فِي النِّسَاءِ جَجَبًا أَرَاهَا جَهْرَةً وَتَوَانِي..
(وقال آخر)

لَا تَنْكِحَنَّ عَجُوزًا إِنْ أُتِيَتْ بِهَا • وَاخْلَعْ ثِيَابَكَ مِنْهَا مُمْنًا هَرَبًا^(٢)
وإِنْ أُتِيتُكَ فَقَالُوا إِنَّهَا نِصْفٌ • فَإِنْ أُمِلَّ نِصْفُهَا الَّذِي ذَهَبًا^(٣)
(وقال آخر)

رَقِطَاهُ حَدَّ بَاهٍ يُبْدِي السِّكْبَدَ مُضْحَكًا • قَنَواهُ بِالْمَرَضِ وَالْعَيْنَانِ بِالطُّولِ^(٤) :

أسماء فتهيأت للهرب منها إذ لم يكن لي من الصبر والطاقة ما أقوى به على رؤية الجميع (١) وغادرت تركت وتخلفوا أي قعدوا عن النهوض والهرب معه - يريد أنه شايمة فريق من أصحابه في الحرب وتخلف عنه آخرون فكانت حالتهم في الخزي والهوان لا تقدر (٢) معناه أن أتيت بمعجوز فترك ثيابك عندها وتشم وتخفف هاربا معننا في الحرب منها (٣) أمثل نصفها أي أصلحها والنصف من النساء المتوسطة في السن - والمعنى أن أتوك بعد هروبك منها فأخبروك أنها نصف فلا ترجع فإن النصف الذي ذهب من عمرها خير النصفين (٤) الرقطاء المنقطة بالبرش والكبد الباطن والوسط من الشيء وقوله قنوا بالمرض يريد أنها مشوهة المخلقة وذلك أن أطول أتعها قد بدا بالعرض وعرض عينها قد بدا بالطول فصار الحسن قبحا وأراد بنقرتها نقرة اللقفا والطر القطع والزواويل أسنان زوائد تكون خلف الاسنان - ومعنى الايبات ظاهر فانه يصنفها بالبرش وتشويه المخلقة وسعة الفم وان مشفرها قد من جلد الفيل وانها متراكبة الاسنان..

لَهَا فَمُ مُلْتَمَى شِدْقِيهِ قَرَّتْهَا * كَأَنَّ مِشْفَرَهَا قَدْ طُرَّ مِنْ فِيلٍ
أَسْنَانُهَا أَوْضَعَتْ فِي خَلْقِهَا عَدَدًا * مَظْهَرَاتٌ جَمِيعًا بِالرُّوَاوِيلِ
(وقال آخر)

إِصْرِمْنِي بِإِخْلَاقِ الْمَجْدَارِ * وَصَلِّبْنِي بِطُولِ بُعْدِ الْمَزَارِ^{١)}
فَلَقَدْ سَمَنْتِي بِوَجْهِكَ وَالْوَصْلِ قُرُوحًا أَغَيْتُ عَلَى الْمِسْبَارِ^{٢)}
ذَقْتُ نَائِصٌ وَأَنْفٌ غَلِيطٌ * وَجَبِينُ كَسَاجَةِ الْقِسْطَارِ
طَالَ لَيْلِي بِهَا فَبْتُ أَنْ أَدْرِي * بِالنَّازَاتِ مُسْتَضَاءِ النَّهَارِ
قَامَةُ الْفَصْلِ الضَّمِيلِ وَكَفْتُ * خَنْصِرَاهَا مُكَذِّبَتَا قِصَارِ
(وقال آخر)

الْأَلَمُ عَلَى بَغْضَى لِمَا بَيْنَ حَيَّةٍ وَضَبْعٍ وَتَمْسَاحٍ تَفْشَاكَ مِنْ بَحْرِ^{٣)}
على غير المعتاد (١) الصرم القطع والمجدار ما يعمل لطرد السباع في المزارع
فإذا نصب قائما فترت منه - والمعنى ابعدي عني أيتها المنفرة فلقد اشتد
بغضك في قلبي حتى صرت أعد بمدك عني وصلالي (٢) سمتني أوليتني
والقروح الجروح والمسبار الميل الذي يختبر به عمق الجرح والساجة
خشبة تتخذ من خشب الساج والقسطار الصير في الذي ينقد الدراهم
ومستضاء النهار أي النهار المضى والفصل العقرب الصغير والضئيل
الضعيف والكذبتى مدقة القصار وهو الصباغ - والمعنى ظاهر فانه
وصف بكل قبيح الشكل غير متناسب (٣) تفشاك أذاك - والمعنى من
العجب أن أكون ملوما على بغضى لها وهي موصوفة بهذه الصفات

تُحَارِكُ نَعِيمًا زَالَ فِي قُبْحِ وَجْهِهَا • وَصَفَحَتْهَا الْمَابِدَتُ سَلْوَةُ الدَّهْرِ^(١)
 هِيَ الضَّرْبَانُ فِي الْمَفَاصِلِ خَالِيًا • وَشُعْبَةُ بَرَسَامٍ ضَمَمَتْ إِلَى النَّحْرِ^(٢)
 إِذَا سَفَرَتْ كَانَتْ لِعَيْنِكَ سَخْنَةً • وَإِنْ بَرِقَتْ فَالْفَقْرُ فِي غَايَةِ الْفَقْرِ^(٣)
 وَإِنْ حَدَّثَتْ كَانَتْ جَمِيعَ مَصَائِبِ • مُؤَفَّرَةٌ تَأْتِي بِقَاصِمَةِ الظُّهْرِ^(٤)
 حَدِيثٌ كَقَلْعِ الضَّرْسِ أَوْ تَنْفِ شَارِبِ

وَعُنُجٌ كَحَطَمِ الْأَنْفِ عَيْلَ بِهِ صَبْرِي
 وَتَقَرُّ عَنْ قَلْعٍ عَدِمْتُ حَدِيثَهَا • وَعَنْ جَبَلِي طِيٍّ وَعَنْ هَرَمِي مِصْرَ
 (وَقَالَ آخَرُ)

(١) محاكاة الشيء مماثلته والسطو الغلبة على الإنسان بقهر وشدة -
 والمعنى أنها تماثل في قبح وجهها قببح زوال النعمة وأراد المثل المشهور
 أقبح من زوال النعمة يضرب لفقد القبح (٢) البرسام داء يعرض
 للغشاء الذي بين الكبد والمعدة ثم يتصل بالدماغ - والمعنى إذا خلوت بها
 كانت كضربان العروق بالآلم في مفاصل من به داء النقرس وإن جذبتها
 إلى نفسك قاسيت منها ما يقاسي المبرسم (٣) السفور الظهور وسخنة العين
 بالضم دمعها وقوله فالفقْر في غاية الفقر يريد إذا تنهى الفقر فلا يكون
 وراءه شرم منه - والمعنى إذا كشفت وجهها جلب إلى العين حرارة تدمع
 بها وذلك لسماجته فكيف إذا كانت مبرقة فإنها تكون فقراً ليس
 وراءه شرم منه (٤) قاصمة الظهر الداهية والحطم كسر الشيء اليأس وتقر
 تبسم والقلع صفة الاسنان - ومعنى الاييات إذا تكلمت أصاب

لَوْ تَسَمَّعْتَ صَوْتَهُ قُلْتَ هَذَا * صَوْتُ فُرُخٍ فِي عَشُو مَرْقُوقٍ^(١)
 أَوْ تَأَمَّلْتَ رَأْسَهُ قُلْتَ هَذَا * حَجَرٌ مِنْ حِجَارَةِ الْمَنْجَنِيْقِ
 مُعْبِلٌ قَرَضَ لِحْيَةَ لَوْ تَرَاهَا * قُلْتَ عَثْنُونُ هِرٌّ بِذِي مَخْلُوقِ
 لَمْ أَعْبُهُ أَنْ لَا يَكُونَ تَقِيًّا * مُؤْمِنًا مُبْغِضًا لِأَهْلِ الْفُسُوقِ
 غَيْرَ أَنِّي أَرَدْتُ أَنْ يَنْظُرَ النَّاسُ * سُبْحَانَ خَلْقِ رَبِّنَا الْمَخْلُوقِ

(وقال آخر في القصر)

أَلَا يَا شَبِيهَ الدُّبِّ مَالِكٍ مُعْرِضًا * وَقَدْ جَعَلَ الرَّحْمَنُ طُولَكَ فِي الْعَرَضِ^(٢)
 وَأَقْعِمِ لَوْ خَرْتُ مِنْ اسْتِكَ بَيْضَةً

لَمَا انْكَسَرَتْ لِقُرْبٍ بِمَضْكِكَ مِنْ بَعْضِ

(وقال آخر)

مخاطبها جميع المصائب والدواهي وحديثها مثل قلع الضرس أو تنف
 الشارب وتبسم عن اسنان صفر وكل جانب من فها مثل جبل من
 جيلي طي^١ وهرم من هري مصر في ضخامته (١) يقال زق الطائر
 فرخه اذا أطمعه بفيه والمنجنيق آلة كانت للعرب تتخذها لهدم
 القلاع والقرض القطع والعثنون ما تدلى من الاحية عن الذقن
 والمربذ الذي يصل بالجوس والمخلق التقدير والايجاد - والمعنى بمد
 أن وصفه بما وصفه به قال لا أعيره بمدم تقواه وجبه للفساق
 ولكني قصدت تلبيه الناس الى الكيفية التي خلقه الله عليها (٢) المعرض
 الداهب في العرض وخرت سقطت والاس ت العجز ومعناها ظاهر

أَعْلَنُ خَلِيلِي مِنْ قَرَابِ شَخْصِهِ * يَعْصُ الْقَرَادُ بِاسْتِهِ وَهُوَ قَائِمٌ^{١)}

(وقال بعض المدنيين)

لَوْ تَأْتَى لَكَ التَّحَوُّلُ حَتَّى * تَجْعَلَ خَلْفَكَ اللَّطِيفَ أَمَامًا^{٢)}
وَيَكُونُ الْأَمَامُ ذُو الْخَلْقَةِ الْجَبَلِ خَلْفًا مُرَكَّنًا مُسْتَكَامًا
لَا إِذَا كُنْتَ بِاعْبِيدَةٍ خَيْرَ النَّاسِ خَلْفًا وَخَيْرَهُمْ قُدَّامًا
(وَأَنشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ لِأَبِي الْفَتْحِ الْخَلْفِيِّ)

مُنِيتُ بِزَنْمَرْدَةٍ كَالْمَصَا * أَلَسَّ وَأَخْبَثَ مِنْ كُنْدُشٍ^{٣)}
تُحِبُّ النِّسَاءَ وَتَأْتِي الرُّجَالَ * وَتَمْشِي مَعَ الْأَخْبَثِ الْأَطْيَشِ
لَهَا وَجْهُ قَرْدٍ إِذَا أَرِيدَتْ * وَلَوْ كَبِيزُ الْقَطَا الْأَيْرَشِ^{٤)}

(١) القردة دويبة تعلق بأعجاز الابل (٢) الخلف تقيض الامام وأراد به المعجزة والجبله الفليضة والمركن الضخم ذو الاركان والمستكام من كام الفرس أثناء اذا نزا عليها - يصنفها بأنها قليلة لحم المعجزة عظيمة البطن فلو جعل مقدمها مؤخرأ وبالعكس لارتضى خلقها وكانت خير الناس عنده لما يريد منها (٣) منى بالشئ ابتلى به والزمردة فارسى معرب المرأة التى تكون كالرجل خلقة وخلقاً وشبهها بالمصا لقله لحما والكندش طائر معروف بالسرقة وهو المققق والاطيش أفعل من الطيش وهو الزرق والخفة - ومعنى البيت انه ابتلى بامرأة أشبه بالرجال منها بالنساء وهى كالمصا هزالا وأخبت من المققق فى الموصوية تحب اتيان النساء دون الرجال وتصحب الاشرار (٤) القرد معروف فى مسيح

وَتَدْنَى يَجُولُ عَلَى نَحْرَهَا * كَقَرْبَةِ ذِي الثَّلَاةِ الْمَعْطِشِ
لَهَا رُكْبٌ مِثْلُ ظَلْفِ الْفَرْزَالِ * أَشَدُّ أَصْفَرَارًا مِنَ الشَّمْسِ^{١)}
وَفَخْصَانِ بَيْنَهُمَا فَتْفٌ * يُجْبِزُ الْحَامِلَ لَمْ تَخْدَشْ
وَسَاقُ مُخْلَخَلِهَا حَمَشَةٌ * كَسَاقِ الْجَرَادَةِ أَوْ أَحْمَشِ^{٢)}
كَأَنَّ الشَّائِلَ فِي وَجْهِهَا * إِذَا سَفَرَتْ يَدَدُ الْكَشْمِشِ
لَهَا جُمَّةٌ فَوْقَهَا جَسْلَةٌ * كَثَلِ الْخَوَافِ مِنَ الْمُرْعَشِ

خلقته والبرش نكت صفار تخالف لون الجسم المصاب به وكأن يعض
القطا مشهور بذلك والثلة الجماعة من الغنم والمعطش الذي عطشت غنمه
يصف مساخة وجهها اذا ازبنت بمساخة وجه القرد وانها رشاء ويصف
تدبيها بالقربة العظيمة الفارغة (١) الركبة أصل الفخذ الذي عليه لحم
الفرج من المرأة ولا يستحسن الا اذا كان ممتلئًا والظلف من الفزال
معروف بالدقة والنفنف المهواة بين الجبلين ويميز من الجواز وهو
المرور والحامل واحده محمل معلوم والحدش مثل الخفس - يصفها بدقة
ما يلزم أن يكون ممتلئًا وصفرة اللوان وطول الساقين وسعة ما بينهما
(٢) المخلخل موضع الخلخال من الساق والحشفة الدقيقة اليابسة والثاكيل
واحدها ثقلول والبدد المتفرق والكشمش معرب الغيب الصغير الذي
لا عجم له والجمة مجتمع شعر الرأس والجلثة الكثير من الشعر والخوافي
مادون الريشات العشر في جناح الطائر والمرعش النسر الذي قد كبر
وهرم - يصفها بدقة الساقين مع خلوها من اللحم وتبدد الثاكيل السود

(وقال آخر ^(١))

مَاذَا يُورِقُنِي قَدَمًا وَيُسِيرُنِي * مِنْ صَوْتِ ذِي رَعْنَاتٍ سَاكِنِ الدَّارِ ^(٢)
كَأَنَّ حُمَاضَةً فِي رَأْسِهِ نَبَتَتْ * مِنْ أَوَّلِ الصَّيْفِ قَدْ هَمَّتْ بِإِنْمَارِ

(وقال آخر)

صَوْتُ النُّوْاقِيسِ بِالْأَشْعَارِ هَيَّجَنِي

بَلِ الدُّيُوكُ الَّتِي قَدْ هِجَنَ تَشْوِيقِي ^(٣)

في وجهها وقصر شعر جنتها مع الكثرة والخشونة فنعوذ بالله من هذه صفتها فإن أحذق المصورين لو أراد أن يمثل أقبح صورة لامرأة لا أخاله أن يصل الى ذلك (١) هو الاخطل وهو غياث بن غوث بن الصلت ابن طارقة التغلبي الشاعر المشهور النصراني كان معاصرا لجرير ومختصا بعمد الملك بن مروان حتى أركبه ظهر جرير بن عطية وكان طويل اللسان مجاهرا لا يستتر (٢) ذو الرعنات الديك ورعنته عثنونه قاله في الصحاح وأنشد صدر البيت هكذا

« مَاذَا يُورِقُنِي وَالنَّوْمُ يَعْجِبُنِي * مِنْ صَوْتِ الْخ »

والحماسة نبت أحر الثمر - ومعنى البيتين بظاهر يصف بهما عرف الديك وكان حق وضعهما مع القطعة التي تليهما في باب الصفات (٣) الناقوس معلوم والجوسق القصر والنغانغ لمحات حمر تكون تحت منقار الديك والبلعوم مجرى الطعام في الحلق والفنك دابة قرونها أحسن أنواع القرو وأمرحها والتقليص الارتفاع مع التقبض - ومعنى الايات ان صوت

كَأَنَّ أَهْرَافَهَا مِنْ فَوْقِهَا شَرَفٌ * حُمُرُ بُنِينَ عَلَى بَعْضِ الْجَوَاسِقِ
عَلَى نَقَائِغَ سَالَتْ فِي بِلَاعِهَا * كَثِيرَةُ الْوَشَى فِي لَيْنٍ وَتَرْفِيقِ
كَأَنَّمَا لَبِسَتْ أَوْ أُلْبِسَتْ فَتَسْكَا * فَقَلَصَتْ مِنْ حَوَاشِيهِ عَنِ السُّوقِ

النواقيس هيجه وقت السحر ثم أضرب عن ذلك بأن
الذي هييج شوقه مباح الديكة وأخذ في ثقبه أعرافها
وانها في ارتفاعها على رؤوسها كشرفات من فوق
قصور طالية وتحتها نقائنها السائلة على بلاعها
الكثيرة الوشى الينة الرقيقة وان هذه
الديكة كأنها الحسن منظرها لبست
جلد الفنك البهيج المنظر
الذي هو أشبه شئ
بوجه الديك



وهذا آخر ما أردناه من اختصار شرح الحاسة وقربنا فهم
معاني أبياته للعطالع ومحدثنا فيه شرح التبريزي ثم الرصافة القادرية
الى غير ذلك مما التقطناه من دواوين الادب التي تيسر لنا الاطلاع
عليها فإكان من صواب فالحمد لله وحده على ذلك وما كان من خطأ
فن سوء الفهم وتشتت البال . والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وكان إتمام جمعه مع مباشرة تصحيح طبعه

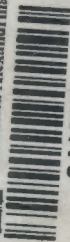
في اليوم السابع والعشرين من شهر

ربيع الثاني لسنة ١٣٢٥

هجريّة



Bibliotheca Alexandrina



0410710